









## ( الجزء الاول )

من الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل

في وجوه التأويل للامام العلامة أبي القاسم جاد

الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي

المتوفى سنة ٥٢٨

غفر الله له

آمين

( ومن كلامه رحمه الله تعالى بسمه ربّه وشكراً )

✽ ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ✽ وليس فيها امرى مثل كشف

✽ ان كنت تبغى الهدى فانم قرأت ✽ فاجل كلاله واكثر ان كالتاني ✽

ومعه الحاشية الفاتحة ذات المعاني الباهرة والتفاريق الرائقة للعالم العلامة السيد الشريف  
المحقق علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦

وبالهامش الكتاب الجليل المسمى بالانصاف للامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنصور  
الاسكندري المالكي فاضل الاسكندرية وفاضلها المشهور والمتوفى سنة ٦٨٣ وقد بين فيه  
ما تضمنه الكشف من الاعتزال وناقشه في اعلا وب واحسن الجدل مع حسن الایجاز

وبالهامش ايضا القرآن العظيم بتمامه وقد ذيل بكتاب تنزيل الآيات على الشواهد من  
الآيات للعالم الملقق بحب الدين أفندي وهو شرح موجز يبلغ على أيسر شواهد  
الكشف وهي زهاء ألف بيت

## ( تذييل )

قد صدقن كل صحيفة بمجمله من الكشف ثم كمل باقيا محتاج اليه من حاشية السيد  
المحقق مفصلا بينهم ما يجادل وكذلك ميز في الهامش بين القرآن العظيم وكتاب الانصاف  
بجدول فاصل بينهم ما تهيل للاراجعه وعونا على المطالعه

( طبع على نفقة حضرات الشيخ مصطفى الباي الحلبي وأخويه بمصر )

## ( الطبعة الثانية )

بالطبعة الكبرى الاميرية ببولاق بمصر المحمية

سنة ١٣١٨ هـ

( بالقسم الثاني )

ومن يتوكل على الله  
فهو حسب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً موزوناً متظماً﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال جدار الله العلامة أحسن الله كرامه في دار المقامه (الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً موزوناً متظماً) دل بلاي الجنس والمثل على اختصاص الحمد به تعالى ثم وصفه بانزال القرآن وتزيينه وما أورد فيه ما به رعاة الاستمالة وتنبيه على أنه نعمة جزيلة تستحق أن يحمدها عليها وذكر القرآن أوصافاً كإلية تناسب إعجازه الذي سنصرح به ويشتمل أعضاء كونه نعمة محموداً عليها ولما كانت هذه الصفات تدل على حدوثه كآهو مذهبه وكان معنياً باظهاره ومفتخراً به أشار إليه بحملة اعتراضية وفيه أن الحدوث انما يلزمه لثبوته ذاته سبحانه عن الشركة في صفة القدم لا نقصان فيه وهذا محل من مقاصده سرد عليه تفصيلها وبالله التوفيق (قوله أنزل) بروي أنه وقع في أم النسخ خلق مكان أنزل ثم غيره المصحف فان صح ذلك فالتميز لقوائد الأولى أن الخلق اذا نسب الى ما هو جنس القول فقد يراد به معنى الاختلاق يقال خلق هذا الكلام واخترقه أي افترأه فلا يحسن استعماله في هذا المقام وإن أريد به معنى آخر الثانية أن كون القرآن حادثاً أمر شنيع عند الخصم فاراد أن يكتمه أولاً ثم أن يظهره بعد سوق مقدمات مسلمة عنده ومستلزمة للحدوث في نفس الأمر فان ذلك أقوى في استدراجه الى التسليم من حيث لا يشعر به الثالثة الاحترار عن التكرار إذ قد يحكم فيها بعد حدوثه الرابعة أن الانزال أدخل في كون القرآن نعمة علينا وأقرب النتائج أن من الخلق الخالصة أن الحمد على انزاله وادفعه دون الحمد على خلقه السادسة أن أنزل لحسن التشايع منزل لما يشعسان الصنعة الاشتقاقية السابعة أن في الجمع بين الانزال والتزيين إشارة الى كسفة التزوي على ما روي من أن القرآن أنزل جله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأمر السيفرة الكرام بانساخته ثم نزل الى الأرض مجموعاً في ثلاث وعشرين سنة وذلك أن الانزال وإن كان مطلقاً لكنه اذا قوبل بالتزيين الدال به على التدرج فيما بين أجزاء القرآن لمدالته على التكثير ولمالم يقيد به من

التنجيم تبادر منه الاثرال دفعه فان قلت الموصوف بالحر كتحقيقه هو التحيز الذاتي من الجواهر الافراد  
وما يتوهم من ادون الاعراض فانه يتعنع فيه ذلك سواء كانت اجزاؤها متجمعة كالون أو مبعثرة كالصور  
التي هو جنس الكلام فكيف يتصور انزال القرآن وتوزيعه مع أنهم ما يتحرك من على السفل قلت  
ذلك معنى على متعارف أهل اللغة حيث يصفون الكلام بما يوصف به مبعثرة فيقولون نزل الشبان القصير  
حكم الامر وكلامه على سبيل الاسناد الجازي وصاحب الكشف جعل وصفه بالتعويل من هذا القبيل  
وجعل الانزال على اظهاره في الالواح المحفوظة زاعما أن القرآن حركة معنوية وهي الظهور بعد الكمون  
لا زمانا بل ذاتا وان تلك الحركة من الاعلى رتبة وشرفا لان علو مرتبة واجب الوجود تعالى والقلم الاعلى على  
الواح لا ينجي وتفسير كلامه على ما نقل عنه أن القرآن كان كامنا في العلم الالهي ثم أظهره الله تعالى  
بواسطة القلم الذي هو العقل الاول في الالواح المحفوظة الذي هو نفس الكل وهذا الظهور ليس زمانيا لان  
الزمان مقدار حركة الفلك الاعظم وهو متأخر عما ذكره ارباب ويرد عليه أنه متى على قواعد الفلسفة  
وان كونه في علم الله لا دأب يكون أنزلا فاذ لم يتأخر الظهور في الالواح عن الكمون زمانا بل ذاتا كان أنزلا  
اذ لو كان حادثا لكان متأخرا زمانا انشاقا فليزيم قدم اللوح والقلم وذلك ما طلع قطعاً ۞ والقرآن في اللغة  
مصدر يعنى الجميع يقال قرأت الشيء قرأ ناأى جمعه ويعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قرأتها وتقرأ تأتقرأ  
الى هذا المجموع للقرء والمقرء على الرسول صلى الله عليه وآله المشفول عنه توارثا بين الله وبين وهو المراد  
هنا وقد يطلق على القدر المشترك بينهما وبين بعض اجزائه الذمى نوع اختصاص به وما قال من  
أن انبثاق القرآن لما كان بالشرع وقد عدل الشرع على اتصافه بصفات توجب حدوثه وكان مقصود  
المصنف تفسير ذلك الحادث مذكر كتابه ببعض تلك الصفات مما عدا لبراعة الاستلال ودلالة على ما هو  
أشهر بمقاصد الاعتزالية في علم الكلام أعني مسئلة حدوث القرآن فليس بشئ أما اولافلان القرآن  
عند المصنف هو هذه العبارات المنظومة وهي مجزئة اتفاقا ومن شرط المجزئة أن تكون صادرة من الله  
تعالى لا من تصديق فاعلى من يعجزى مجرى التصديق القولى كما بين في موضعه فهذه المجزئة لم تعلم انهم من  
الله تعالى تصدق بالذى الرسالة لم تثبت النبوة التي يتفرع علم الشرع فكيف يجوز انبثاقه وتفصيله  
ان وجود العبارات معلوم بحسب السمع وإيجازها ما بالذوق السليق أو المكتسب ولما بالاستدلال كما  
ستعرفه واذ على إيجازها علم أنها ليست بكلام البشر وانما كلام خالق القوى والقدر كائن عليه العلامة  
فما بعد فتكون هي مجزئة من عند الله دالة على صدق مدعى النبوة فالعلم بنبوت الشرع وتوقف على  
العلم بنبوته وانما عجزاها وكونها من الله فلا يصح انبثاق شيء من ذلك بالشرع لا يقال لكن ثبت  
الشرع بمجزة أخرى ثم ثبت به القرآن أو ثبت به بعض القرآن ثم ثبت به البعض الآخر لا نقول  
الاول باطل بل نحن لانه بناء على ما هو دونه فان القرآن أظهر المجزئات وأظهر الدلائل والثاني تحكم  
بجنت والقبض بماثل ذلك كتب الفرق بما لا يجدي نفعا ولا يثبت به على أحد من المجزئة لا نثبت بها  
الشرع إلا لان ثبت بالشرع ثم انبثاق القرآن بمعنى الكلام النفسى عند القائل وانما هو بالشرع  
وأما نافيان لان اتصاف القرآن بما ذكر من النابذ والتنظيم والتنجيم مثلا من ظاهر مكشوف ليس  
بما يستفاد من دلالة الشرع عليه ۞ واعلم أن للعتزة على حدوث القرآن دليلا عقلا هو تركه من  
أجزاء يتعاضد اجسامها في الوجود كجسمائك تقر به ودليلا سمعيا كقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم  
محدث - فالاول استدلال على حدوثه بما علم اتصافه بعقلا والثاني استدلال بما ورد في الشرع ودل على  
حدوثه لاعلى اتصافه بما يوجب حدوثه كما هو هذه القائل فان قيل اذا كان القرآن عندهم حادثا  
لم يكن قائما بالله تعالى لانه من قيام الحوادث بذاته فلا يكون كلاما له قلنا هم يجوزون قيام كلام الله  
بغيره ويقولون هو متكم بمعنى أنه موجود للكلام لأنه محل له ويرد عليه أن المتكلم على قاعدة اللغة في  
المشتقات كالتحرك والاسود من قام به الكلام لا من أوجده ومن ههنا يظهر ههنا على انبثاق الكلام

وزنه بحسب المصالح منجما وجعله بالتحديد مقتضوا بالاستعاذة مختصما وأوحاه على قسمين متشابه ومختلفا  
 النفسى والكلامى فى اللغة اسم جنس يقع على القدر والكثير وعرفه بعض الاصوليين بأنه المنتظم من  
 الحروف المسموعة المتيزة وقد رادقيدان آخران يقال المتواضع علم اذا صدرت عن قادر واحد و يطلق  
 فى عرف النحاة على ما يبعد قاذفة تامة والمراد ههنا المعنى الاول الذى باعتباره وصف صاحبه بأنه متكلم  
 ويقابل الابهيم والاخرس و (كلاما مؤلفا) إما حال موطئة كما صرح به المصنف فى قوله أنا أنزلناه  
 قرآننا ربنا وإما حال مؤكدة تقر بما تضمنه القرآن خصوصاً على زعمه ولا يندفع بجي ما مؤكدة بعد الجملة  
 الفعلية كقوله تعالى فاتم بالقسط على ما صرح به أيضا وأما النصب على البدلية أو على المدح ففيه قنات  
 الملامعة ما ينافى وفى القرينة الاخرى اعنى متضمنا فانه حال قطعاً والتألف جمع أشياء متناسبة كما  
 يرشد اليه اشتقاقه من الالفه والمراد به مطلق التركيب من المفردات والجلد والتنظيم فوق التأليف  
 لأنه من نظم الاول ونحوه فترجى فمع المناسبة الجنسية وضع أنق وترتيب بهج والمراد جوده التركيب  
 وحسنه برعاية مقتضى الحال والتطبيق على الاغراض فهمون باب عالم تحرير والاشبه أن راد التأليف  
 فيما بين المفردات لتوصل جملة مقيدة والتنظيم فيما بين الجمل اذ قد يحتاج ههنا إلى من يدانق فيكون من  
 قبيل التأسيس بخلاف الاول ويضمن أيضاً مشابهة ظاهرة بين آحاد الجمل المناسبة التى يستقل كل  
 منها بقاؤه متعديداً وبين قرأه الا لا إلى المناسبة (قوله بحسب المصالح) أى بقدرها وعددها  
 يشال ليكون علك بحسب ذلك أى على قدره ووعده والسين فيه مقتوحة ورمعما سكنت فى ضرورة الشعر  
 والظرف اعنى (بحسب) متعلق بقوله (منجما) أى موزعاً مفرقاً بعد المصالح والضم فى الاصل  
 الكوكب ثم نقل الى الوقت المضروب المعين اذ يعرفون الاوقات بالظنوم فقيل بنجوم الكتابة والافات  
 المعينة لادامه حصصها ثم استعمل فى تلك الحصص المؤداة فى تلك الاوقات ثم اشتق الفعل فقيل نجم الكتابة  
 أو اذبه أى وزعه واحصاها وأداه اذ دعاه (قوله وجعله بالتحديد) أى جعله مقتضياً بالسورة المشتملة  
 على التحديد وذلك سميت السورة فاتحة الكتاب وجعله مختصاً بالسورة المشتملة على الاستعاذة فكانت فاتحة  
 الكتاب قيساً على ذلك فاختصه ولم يرد أن لفظ التحديد أول جزء منه ليدل على أن التسمية ليست بجزء من سورة  
 الحدود ولا أن لفظ الاستعاذة آخر جزء منه ليجتاح فى توجيهه الى أن ما بعد الاستعاذة الى آخر السورة متعلق  
 بها ومن تبتها وفى نسبة الجمل الى الله سبحانه اشارة الى أن ترتيب القرآن فى المصحف على هذا الوجه  
 المطابق لما فى الفواح المحفوظ كان بأمر من الله وتعليم الرسول (قوله وأوحاه) تقول وحيت اليه كلاماً  
 وأوحيت اذا كتبه بكلام يخفيه عن غيره (قوله على قسمين) ظرف مستقر وقع حاله على المفعول  
 وقوله متشابه ومختلفا عن الحال أى أوحاه متشابهاً ومختلفاً وجوز النصب على التبيين من قسمين  
 لنوع ايهام فيه أو على المدح واستعماله منكر أكثر أو على أنه حال من المستتر فى على قسمين وفيه بعد  
 لأن تقييده كونه على قسمين بأنه فى حال كونه قسمين مخصوصين مما لا يرتضيه ذوق سليم أو على أنه حال  
 أخرى مرادفة الاولى ولا يخفى ان الابدال أو وقع فى المعنى من جعل الاولى مقصورة بذاتها أو على أنه بدل من  
 محل الخبر ورفعته منصوب المحل بأصل الخبر معنى الفعل البسه كما عطف على محله فى قوله من زرت يريده ر  
 أى جاؤ زرت يداوعر أوقيه ضعف ظاهر اذ ليس لتقديره بالناسب ههنا ظهور كإي التال المذكور ومنهم  
 من قدر الكلام فى الوجه الاخرى هكذا وأوحاه على متشابه ومختلف وأعرض عليه بأن هذا التقدير بانما هو  
 على الابدال من لفظ المحرور ولو كان محمداً لا على الابدال من محله فأجاب بأن المنصوب المحل هو المحرور وحده  
 فالتابع للحل بجزءه الواقع بعد حرف الجر ألا ترى أن معنى قوله \* بذهن فى تجدوعراً فائرا \* فى غور  
 وهو مردود بأن التابع المنصوب لفظ الماهو منصوب محلاً لاحتياج الى تقديره عائل بنصب المتووعراً أو لأن  
 ينصب التابع إما بالنسب أو بتقدير مثله فالتابع للمنصوب بمنزلة متبوعه من حيث هو منصوب لأم حيث

وفصله سوراء وسورة آيات وميزتين بفصول وغايات وما هي الاصفات متبدا مبتدع ومعات مناشخترج

هو مجرور وفلا يحال لاعتبار الحار في التابع المذكور من حيث هو كذلك وأما أن قوله غورا معناه في غور  
فلا أنه ظرف لا بد فيه بحسب المعنى من تقدير في سواه كان معطوفا على محل الجور في كافي البيت أو على منصوب  
لفظا كالوَيْسَل بذهبن نجد أو غورا غائرا وقد فسرى آل عمران المحكم بما أحكمت عبارته بأن حفظت  
عن الاحتمال والاشتباه والمشابهة ما تكون عبارته مستتمة بحتملة وقوله والاشتباه عطف بتفسيره كالتعبر  
به عبارته في تفسير المشابهة فالحكم عندهما ليس فيه اشتباه والتاسيس أي هو المصطلح المعنى والمشابهة خلافه  
فيصدر ج في المحكم النص والظاهر وفي المشابهة الجمل والمقول كما هو المصطلح عليه في أصول الشافعية  
ولتقابلهما في شملان جميع أقسام النظم المذكور في أصول الحنفية (وفصله سوراء وسورة آيات وميز  
تين بفصول وغايات) سوراء إما حال أو مفعول ثان على التضمن أي جعله سوراء أو غيب زاي فصل سوراه  
وسرر عليك في الكتاب معنى السورة في تفسير قوله فاتوا بسورة من مثله وهناك ذكر ما قيل في معنى  
الآية والضمير في يسنن للسور والآيات معا وأرادنا بفصول وأواخر الآيات أن هي فواصل وبالغايات  
أواخر السور والمعنى أوقع التمييز بين السور بعضها مع بعض بالغايات وبين الآيات بعضها مع بعض بالفصول  
وقد قال الضمير لا آيات وحدها وأرادنا بالفصول الوقوف بالغايات فواصل الآيات فإن قلت مساق  
الكلام يقتضي أن يكون لما وصفه الله تعالى كالاتزال والتسزيل ولما وصفه القرآن من التأليف  
والتنظيم من دخل في اقتضاهما الحذف وأوجهه قلت لما كان القرآن مرشدا للعباد إلى مصالح المعاش  
والمعاد كان اتزاه عليهم نعمة جزيلة وكونه مؤلفا منتظما من مقررات وجعل على أحسن وجوه البلاغة  
وسيلة إلى أن تدرك منه مقاصد دينية ودينية على أبلغ وجهه وأكمله فهو جدير بالذات في تلك النعمة  
وتزاهيها على حسب الحوادث فيه تسهيل ضابط الأحكام والوقوف على دقائق نظم الآيات وفي  
الافتتاح بالتعريف نفسه الثاني على أن يحمد الله على نعمة التوفيق استجلاء المزيد واستدامة العبد وفي  
الاختتام بالآية التي تحتل بن ختم القرآن على أن يستعير به من وسوسة الشيطان ونفثه وإشارة  
لطيفة إلى أن العود إلى ما مضى جاد وأما الجمل محكما ومشابهة في المحكم سهولة الأسطر على المقصود  
طمانينة قلب وتنج صدر وفي المشابهة فوات أشار إليها العلامة يعني المصنف منها في تقادح العلماء  
ولما بهم القرائح في استخراج معانيه ورد إلى المحكم من الفوائد الجلية والعلوم الجمة ونيل الدرجات وأما  
تفصيله سوراء وسورة آيات فسياق في الكتاب أن فيه تنسيق القاري واعتباط الحافظ وتلاحق  
الاشكال والتناظر إلى غير ذلك (قوله وما هي الاصفات متبدا مبتدع ومعات مناشخترج) أشار به  
إلى أن هذه الاصفات المذكورة القرآن من كونه مؤلفا منتظما وكونه متزاهيا متصفا وصيرورة مقتضا  
وختما وانقسامه إلى مشابهة ومحكم وكونه ميزا مفصلا تدل على حدوثه لاستلامه تركيبن من أجزائه متبع  
اجتماعها في الوجود فالمتأخر عن وجود المتقدم مقدم والمتقدم عن وجود المتأخر متفوق وكل واحد منهما  
حادث لأن العدم ينافي القدم سابقا ولاحقا وأيضا المتأخر مسبوق بعدمه المقارن لوجود المتقدم فهو  
حادث قطعا والمتقدم لا يتقدمه إلا زمان قليل فيكون حادثا أيضا وكذلك التركيب منهما لا يقال  
الاستدلال بهذا الطريق بكيفية تركيبن الحروف والكلمات المتنوعة الاجتماع كما هو المشهور  
في الكتب الكلامية فأى فائدة لسائر الاوصاف لانا نقول قد سبق أن هذه الصفات كلها مشروطة  
لكونها أوصافا كائنية لقرآن مناسبة للاعجاز مقتضية للبعد عليه فليس آيات حدوثه مقصودا بالذات  
ولذلك جعله جملة متعوضة فلا استدراك على أن الاستظهار في آياته مطلوب عنده فكانه قال لا يتبع من  
القرآن أنه مزمع مقدر ولا جملة مع جملة ولا ما تزل في حادثه مع ما تزل في أخرى ولا جملة مع حادثة ولا  
متشابهة مع محكم ولا سوراء مع سوراء ولا آيات مع آيات وفي ذلك مع رعاية تلك المقاصد بالغة في ذكر الصفات

فصحان من استأثر بالآولية والقدم ووسم كل شيء سواء بالحدوث عن العدم أنشاء كبا ساطعاً بنباته  
قاطعاً برهانه وحيثاً ناطقاً بنباتات

المستلزمية للقرى كإثباتها في اقتضائهم بالحدوث بقوله وما هي الخ وقد وجّه الكلام بأن دلالة الأثرال  
على الحدوث من حيث أن الحركة المكانية مختصة بالأجسام وما يحل فيها وهي حادثة اتفاقاً وأما دلالة  
سائر الأوصاف فمن حيث أنها مستلزمية للتركيب المستلزم للإمكان الذي يلزم بالحدوث بناء على امتناع  
تعدد القديم وورثته بأن انضمام ليساعده على أن كل ممكن حادث ويجوز تعدد القدماء ثم إن الاستدلال  
بهذه الصفات انما هو على حدوث العبارات المنظومة ذاعلى الجنبلة ومن يحذو حذوهم حيث زعموا أنها  
قدعة قائمة بذاته لا على القائلين بالكلام النفسى لا عترفهم بحدوث هذه العبارات ويسمونها كلاماً فقط  
لكنهم يدعون أن هناك كلاماً نفساً قد عا فاقمه تعالى ولا خفاء أن الصفات التي استدلت بها على الحدوث  
مخصوصة بالقرآن القبطى ولا دلالة لها على انتفاء القرآن بمعنى الكلام النفسى ومن حكى بأن قوله وما هي  
الاصفات من قصر الصفة على الموصوف فقد نظر الى حاصل المعنى كأنه قال يحصل كلامه ان هذه  
الصفات مختصة بالحدوث لا توجد في غيره وكل ما وصف بها كان حادثاً فلا زعله بأنه من قصر الموصوف  
على الصفة دون العكس فصور على ظاهر مفهوم العبارة (المستد) ماله بدو زمان أى أول زمان وجود  
(والمتدرج) ما أخرج عن العدم يدعى أى متنازاً بنوع حكمه فيه (والمنشأ) المحدث من التش وهو الظهور  
والانزراع (والمتدرج) ما روي تأني وتعمل في أخرجه من العدم مأخوذة من أخرع بمعنى الشق  
وإذا استعمل بالنسبة اليه تعالى ما يدل على تكاف وطلب براديه ما يلزمه من كمال الصنع وجوده المصنوع  
لأنه تعالى منزوع التزوي والاعتمال (قوله) فصحان من استأثر بالآولية والقدم ووسم كل شيء سواء  
بالحدوث عن العدم) هذه الفافصحة من باب «فقد حشنا سائر اساناً» أى إذا كان القرآن مع علو شأنه ورفعة  
مكانه وكونه أقرب الاشياء اليه تعالى محدثاً لتعجب المتجهين من تفرده تعالى بصفة القدم ووسم جمع  
ماعداه بقصصه سبق العدم أو إذا كان كذلك فآثره عن كل وصية وأثره عن كل نقصية وفيه معنى كامل  
الى أن الحدوث انما هو القرآن لاقتضائاً ذاته تعالى التزوي عن الشر كفي صفة القدم لانتصافه في نفسه  
بل هو كامل في بابه كآبته عليه حيث أورد في المبدأ بالمتدرج والمنشأ بالمتدرج (والاستنار) التفرّد  
والاستعداد (والآولية) السبق على ما سواه (والقدم) عدم المسبوقية بالعدم وهما متلازمان وجوداً  
لامفهوماً فإن ما كان سابقاً على جميع ماعداه كان قد عا اذ لو كان حادثاً لم يكن سابقاً مطلقاً لوجود القديم  
وما كان قد عا كان سابقاً على جميع ما سواه لا متنازع تعدد القدماء المتغايرة ولما كان القدم هو المقصود  
جعل الآولية توطئة له تزييناً بالكلام (والشيء) في اللغة كإصرح به في سورة البقرة والانعام يقع على  
الحال والمستقيم والجرم والعرض فيقتصر ههنا بالوجود بقرينة الحدوث عن العدم كما خص بالمستقيم  
في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بقرينة القدرة وأما الشيء بالمعنى المذكور في علم الكلام فمما لا يلتفت  
اليه في أمثال هذا المقام وفي دعوى استئثار الذات بالقدم واتسام كل موجود سواء بالحدوث زيادة  
سابقة في حدوث القرآن وورد على مثنى صفات قائمة على ذاته تعالى قدعة والمراد بالسبق والقدم  
والحدوث ما هو بحسب الزمان لأنه المتبادر عند الإطلاق فقوله (بالحدوث عن العدم) تنصيص على  
المراد بعد ظهور رعاية الجمع (قوله) أنشاء كبا) هومع ما في حيزه يدل من أنزل وما عطف عليه رجعه  
الى ما كان فيه من بيان انصاف القرآن بصفات الكمال بعد ما وقع في البين من اثبات الحدوث وما تبعه  
من تزيه الله تعالى وقصد في هذا البذل أن تصافه بتلك الاوصاف الخليفة من التأنيف والتظيم والتعيم  
والإتساع والاختتام والتفصيل والتمييز انما كان ليكون تلمحه في اقامة معناه كلابس طوع تيباه ومعناه  
واقفياً بقصد من الغرض بقطعية برهانه واشتماله على بينات المنقول وحجج المعقول وما عدا عن  
شواثب العوج وكونه مفتاحاً للمنافع الدارين ومصدراً لاسائر الكتب المقررة قبله بل ليكون تلمحه البليغ

ويجى قرأ ناعز يسافر رضى عوج مقتنا للنافع الدينية والدنيوية مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية مجزاً بما يقدون كل مجزى على وجه كل زمان دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان أحقهم من طوبى بعارضته من العرب العرباء وأبكمهم من تحقياً بمن مصانع الخطباء فلم يتبدل لسان

في أفاضل المعنى الواقى القاحل الإبحار ويقترب ذلك وعد كونه تبياناً لكل شئ بالبحار وإنما قال أنشأ أى أحدثه ابتهاجاً بآثارهم من معتقد وان كان المقصود الاصلى هو القيد والحد كونه محدثاً وهذا المتصورات أعنى كتاباً ووصياً وقرأنا ومقتناً ومصداقاً أحوال مترددة أو مقاعيل ثمانية بأن يضمن أنشأ معنى جعل وصير والمراد أنشأه على هذا الوجه لا نقله من وجه آخر إليه وفي قوله العطف إشارة إلى أن كل واحدة منها مضافة كالأعلى على حدة وقوله مجزاً إما أن يخرط معها في سلكها وإما أن يكون بدلها ما سرها كأنه قال أنشأ مجزاً يقال سطع الصبح سطوعاً إذا ارتفع شبه تبيان القرآن بتأشير الصبح المرتفعة في الوجود والآنجلابوا ثبت له الطوع تحميلاً وغيره الدلائل القليلة بالبيان لظهورها وعن العقلية بالبحر أذهب العقلية على الخالف مطلقاً وقدمه الأولى لأنها أكثر في القرآن والسرف و رعاية السجع وقبل ما ثبت به الدعوى بسبب من حيث أخذه البيان ويحتمل حيث يغلب على انحصار الخاطف بينهما حيث قد توسط بين صفات ذات واحدة والقرآن متفاح ينفع به باب الترسعة المشتملة على كل خير ومعاداة في الآخرة الأولى ومصداق الشئ ما يصدقه وبين صدقه كأنه آفة لصدقه والقرآن بالبحار مستغن في صدقه عن شهادة غيره وبصدقه لما تقدمه من الكتب السماوية شاهد صدق لها ومصداقها (بين يديه) حقيقته في المكان ثم أشهر الزمان المتقدم مستعاراً (قوله يدون كل مجزى) ظرف مستقر وقع حالاً من المستكن في أفاضل أى تجاوزا في القياسات المجهزات وكذا قوله من بين مستقر وقع حالاً من المستقر في دأرائى منفردا في الدوران من بين سائر الكتب الإلهية اذ لم يعد بحر بيان في الكتب على السنة أرباب القباب المتضافعة في أهدور المتطاولة (قوله وجه الزمان) استعانة بالكتابة وتحليل شبه الزمان لظهور بعض الاشياء الموجودة فيه دون بعض بشئ له تظاهر يبدو ما عليه وباطن يستتر ما فيه فأنشأ الوجه من قولهم وجه الأرض تظاهرها فانه شائع الاستعمال في جعل القرآن موضوعاً عليه مما بلغت في ظهوره وقد تحيل بعضهم أن الوجه ما تحييل وإما استعار لظاهر المكشوف من الزمان وذهب عليه أن الزمان لا يتقسم إلى ظاهر مكشوف وإلى باطن مستور فإذا جعل الوجه بمعنى الظاهر كان تحسيناً لا تقسيماً (قوله أحقهم) أضافة ثلاثة لمجزأ عدل فيها إلى الجملة الفعلية فلا حيلة الحدوث وجاز وصفه لكونه بمنزلة الاسم كالممكن وتناظره وإما استئناف بيان لا يحازر على سبيل الإجمال كأنه قيل لم قلت أنه مجزى وجمعت ذلك فأجاب بأنه أحق أى أسكت ثم ترقى فقال أبكم وأخذ من بكم بما أساء اذ لم يشترط فعل بين منه سوى مائة في الأسس من قوله تكلم فلان فتسبب عليه إذا ربح عليه وقد يحصل استعماله إما بمنزلة روايته فانه ثقة في اللغة (المعارضة) أن باقى إلى صاحبه بمنزلة ما أتى به (والعرب العرباء) هم الخلف منهم كالعرب العاربة أخذ من لفظه فأكد به كقولك ظل ظليل وذل الأيل وفائدة لفظية به بهد أحق وأسمك الأشعار بيان إبحار القرآن كجواهر المختار المشار إليه بسياق كلامه أنما هو بكمال بلاغته لا بالصفة كما توهم من أسناد الأرقام والابكام إليه تعالى ولا تشديد بها بالطرف والتخصيص طلب المعارضة وأصله في الحادين يقال خطب (مصق) أى بلغ بجمهر بخطبه إمام من صقع الديك إذا صاح وإمامن الصقع بمعنى الجانب لانه أخذ في كل جانب من الكلام وإمامن مصقعه إذا ضرب موقعه أى وسط رأسه كما أتى في قرائنهم قرأ من الصواعق حذر الموت (فلم يتم) يتعلق بأحمد لم ينض باكم وتلخيص معناه أنه طوبى بعارضته فصحه العرب فأحقيهم فلم تعرض للآتين بما يساوى القرآن أو يفارقه واحد منهم وتجدي به بلغاؤهم فأبكمهم به فلم يبق بعد إذ أقصر سورة ناهض منهم في الكلام ترقى حيث نسب

عما وازيه أويدياه واحد من فصائهم ولم ينض المقدار أقصر سورة منه ناهض من بلغائهم على أنهم كانوا أكثر من حصي البطيخ وأوفر عدد من رمال الدهنه ولم ينض منهم عرق العصيه مع اشتباههم بالافراط في المضادة والمضاره والقاظم السراشع على المعازة والمعازة ولقاظم دون المناخلة عن أحسابهم الخطط وركوبهم في كل ما يروونه الشطط ان أناهم أحد بغيره أو بغيره وان رماهم عازر موميا تر وقد جرد

الاقام الى فصائهم وأظهر عجزهم عن مجموعه ثم نسب الايكام الى بلغائهم وبين قصورهم عن أقصر سورة (على أنهم) حال من البلغاة فاعل في المعنى أي لم ينض بلغاؤهم على أنهم كانوا الضمير لهم أو من البلغاة والقصصا معان الضمير لهم بما جعافا العالم في الحال على الوجهين معنى التي أي تركوا التصدي والنهوض حال كونهم كذا التي لفساد المعنى وجدوى هذه الحال ازالة ما عسى ان يتوهم من أنهم ربما كانوا قليلين يمكن ان يغلب عليهم واحد من جنسهم فلا يثبت الاجحاز لعجزهم وكلمة على في على أنهم تدل على رسوخهم في صفة الكثرة واستقرارهم واستسلامهم عليها لثقل من أنها يفتي مع فهو حاصل المعنى وسبائك في تظهر ثم زيادة تحقيق لها (والبطحاء) مسيل واسع فيه دقاق الحصى (والدهناء) بالمد وقد تقصر أرض بلاد تميم ذات رمال كثيرة (ولم ينض) أي لم يتحرك عطف على لم يتصل مع عطف عليه والضمير في (منهم) للقصصا والبلغاء متصافين الى العرب العرباء كأنه قيل ولم ينض من فصائهم وبلغائهم فيظهر رجوع الضمير في قولهم اشتباههم وما بعده الى العرب العرباء مطلقا على ما ينبغي من غير تفكيك يندب في النظم (والعصية) الحسامة واصفاة العرق لادنى ملاسة أي العرق الذي يتحرك عندها وجزان يكون عرق العصية استعارة مكينة وتخيلا ولم ينض ترجعا (مع اشتباههم) حال من الضمير المجرور في (منهم) وفائدتها دفع ما ربما يتخيل فيهم من المساهلة في تلك المعارضة والمهاملة (المضادة) المعادة (والمضارة) الضرار (والسراشع) الافعال واحدة شريطة يقال أني عليه سراشع أي تفهوه وجلته سراشع (والمعازة) بالزاي المجعولة المغالسة والاراطة المهمة المضارة من قولهم فلان يعرقومه أي يدخل عليهم مكرها أراد أنهم كانوا أعلاما في الغلبة والعصية يتحركون في الهامة سراشع الكلبة ثم يتحرك في معارضة القرآن أنضعف عضومهم لتناهي عجزهم في هذه القضية وانما تخيل هذه النكتة على تقدير الاضافة لادنى ملاسة لادنى التخييل لان العرق حينئذ للعصية لآلهم (دون المناخلة) أي قدام المراماة والمدافعة وفي أدنى مكان منها (والحسب) ما يحسبه الانسان أي يعظمه من صفاته نفسه وأبائه (والخطط) عظام الامور وشدايدها جع خطة بالضم (والشطط) مجاوزة الحد (والغفرة) بفتح الحاء وضهوا وكسرها كل خصلة يغفر بها (والمأزنة) بالضم والفتح المكرومة لأنها تؤثر أي تذكر والشرطتان أعني ان أناهم وان رماهم بيان وتحقيق لما تقدمهما من الافراط في المضادة والقاء السراشع على المعازة ولقاء الخطط في المحافظة على الاحساب والذنب عنهما وركوب الشطط في كل مرام ولقطة أحد بمعنى الواحد من العدد وجزان يكون اسمعيل بصر أن مخاطبه مطلقا اذا أول الكلام بالتي أي ما أناهم أحد بغيره الا أو بغيره فلا يستعمل في الاثبات الامع لقطة كل (قوله) وقد جرد) بجملة معترضة دسب بها الكلام تقر براون كذا الجمع ما تقدم من أنهم الى هذا المقام وفائدتها ان يتوهم أنهم أهلوا في المعارضة طر يقتسم المعهودة قلته بالانتهاء فلا يتصور اهملهم فيها مع الجائهم عليها وقيل جملة طلبة وعاملها إما أقر أي أسكنهم عن المعارضة فاسر لهم عليها يتجر بالسيف عقيب الحق ولما لم يتصدأ أي لم يتعرضوا لها حال كونهم مقسورين عليها وفيه بحث لان قوة قيل بعارضا ومعطوف على قد جرد فهو حينئذ بمن تسمية الحال وتقييد الاقام أو ترك التصدي بعدم المعارضة مما لا طائل فيه وتجر يداحة تعريضها عن ملابس الشبهات وتجر يدالسيف اقتضاه وتجر عنه عن غده فأرديه القدر المشترك بينهما وأسئلنا الله بحجازه الاثمه وقيل تحريدا لجهة منسوب الى الله حقيقة وضمير في المعطوف فعل مثله



لهم الحجة أولا والسيف آخره فلم يعارضوا الا بالسيف وحده على أن السيف القاضى مخراقا لعب  
ان لم تكن المجتهد فمأعروضوا عن معارضة الحجة الا لعلهم ان الضر قد زترط على الكواكب وأن  
الشمس قد أشرفت فطمست نور الكواكب والصلابة على خير من أوسى اليه سيب الله أى القاسم محمد  
ابن عبد الله بن عبد الملك بن هاشم ذى القواء المرفوع فى بنى لوى وذى الفرع المنيف فى عبد مناف بن  
قصي الميثب بالعبه المؤيد بالحكمة الشاذل فى الفرع الواضح التصيل

ويستد اليه مجازا وجازان يراد بالتجربا لاظهار مجازا ويستدل الى الله حقيقة أى أظهر الحجة على لسان  
رسوله والسيف على يده أى بدرسول الله صلى الله عليه وآله (أولا) نصب على الظرفه بمعنى قبل أى  
ابدا بهذا أول فيضم على القاية كقوله اقبله قبل وأما الذى مؤثته الاولى فغير منصرف (الا لسيف  
وحده) من قبيل وضع الظاهر موضع المظهر زيادة تصويره لتعلق المعارضة وأما قوله (على أن السيف)  
فليس من هذا القبيل اذا المراده الجنس لا السيف الذى يرد الظرف حاله من أن معارضتهم بالسيف  
مع الخلو عن الحجة مما لا يعتد بها وقد أحاطوا بذلك علما والاعمال فيها لم يعارضوا بعد انتقاض الذى أى  
عارضوا بالسيف وحده والى هذه القضية مستعلن على شبه حالهم فى العلم وانقائهم بحال من اعلى  
الشيء وركبه فاستعملها كلفه على هذا ما وعدناك تحقيقه (والقاضى) القاطع (والشراق) مندبل  
بلفظ بصريه عند اللعب (وامضاها حجة السيف) تقوية شأنه وترجيح جانب كاشها جعل حجة أى  
غرارها قاضيا أى قاطعا ولا يتبقى على كل ذى مسكة أنهم اذا نزوا المحاربة بالسيف والسنان وبذل الارواح  
على القاتلة بالسان مع عليهم بأنهم ليسوا فى ذلك على شئ فقد شهدوا بعجزهم عن المعارضة بالمرة وأحاطوا  
به على الفلذ لا تفرعه عليه قاتلا (فمأعروضوا الخ) (زجر الجبر) أى مباح واملا (ولم) أى غلب وعلا قال  
بجاء السبل فلم على الركبة أى دفنها وسواها (والكواكب) الاول جمع كوكب الماهور ويجمعه الثانى  
جمع كوكب السماء مثل ألا حالهم فى ثلاثى شبههم واضمحلال من خرافاتهم ظهور المجرة الباهرة  
واجبة البالغة الظاهرة بحال كوكب الماهور وغدرانها فى اندراسها زجر البصر انظم وطمه عليها ونابها  
بحال الكواكب حين أشرفت عليها الشمس وطمت أنوارها وبحث آثارها وقد يقال استعير البصر  
والشمس لسلطة القرآن والكواكب بالمعنيين لسلطتهما ثم رشتت باستعاره الزجر والاشراق لتظهرها  
واستعاره العلم والشمس لظهورها علما وهو تكلفه مستغنى عنه (قوله والصلابة) معطوف على  
التصعيد الذى بناء على الانزال والايحاء والمقصود زيادة الملازمة بينهما قال (خير من أوسى اليه) دون أرسل  
وليس فى أوسى ضمير راجع الى القرآن لفساد المعنى بل التلطف فأنتم مقام فاعله فضله أولا على الانبياء  
ثم وصفه بجاه ومثنا كل سعادة وكال ثم كتابا ومما استلذا وتبر كما ثم ذكر نسبة العالى الى هاشم ثم  
شرع فى حسبه فذكر علو شأنه ونظروسلطانه وقدم فيه الجلال على وهو لوى على الاذن وهو قصي لان  
رفعة القدر ونفاذ الاسرى على القبائل أدل على عظم المكانة ثم عقبه بذكر باقى أحسابه من كونه مبتنا  
بالعبه مؤيدا بالحكمة أى العلم المشفوع بالعمل واشتهار فضائله وكونه نبيا أميا مشاهرا فى الكتب  
السابقة (القواء) العلم (ذى القواء المرفوع فى بنى لوى) كتابة من سادته عليهم وكونه مطاعا فيهم (ذى الفرع)  
أى ذى الصلابة والرفعة من قولهم فرعت القوم علوتهم بالشر فأبجبال (المنيف) المشرف العالى من  
أشرف على كذا أشرف عليه ويهو زان يراد بالفرع الغصن فشبه النبي صلى الله عليه وآله بشجرة طيبة أصلها  
ثابت وفرعها فى السما مستظل بها فذى استعاره تمكيسه والفرع تحصيل والمنيف ترشح وأن يراد به  
السيد يقال هو فرع قومه أى سيدهم فيكون تجر يما بالعبه فى سيادته وقد يقال الفرع مستعار  
لاولادناشارة الى شرف فروعه كأصوله والنبى وذى الفرع صفة لوى وذى القواء صفة هاشم ولا يتبقى  
بعدهما (الفرع) البياض فى جبهة القمر يقال شدخت الفرع اتسعت (والجصيل) البياض فى قوائمه

التي الاى المكشوب في التوراة والانجيل وعلى آله الاطهار وخلفائه من الاختان والا متهار وعلى  
جميع المهاجرين والانصار اعلم ان من كل علم وعمود كل صناعة

يقال فرس بحجل وقد جعلت قوائمه فحسلا وهو افعى الغرة والتصيل مستعاران هـ هنا الشرف والكمال  
كان الشدوخ والوضوح مستعاران لاشتهارهما فقد اشير الى اشتهار جميع افراف فضائله وكالاته من  
قرنه الى قدمه وتستعمل القررة وحدها في الشرف مستعارا مشهورا يقال رجل اشرى أى شريف  
وفي الاشتهار وفي الامتياز مجازا مرسل كقوله مبارك الاسم أغر القاب أى مشهور القاب بدون  
التصيل وحده وأما قوله عليه السلام ان اتمى بأفون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء في استطاع  
منكم أن يطبل غرته فليفعل فإظهاره أنه المراد الاقوال الثلاثة من آثار الوضوء على تلك المواضع وقد  
يصلح على امتيازهم واشتهارهم بين الامم في ذلك اليوم بسبب هذه العبادة (الاي) من لا يكتب منسوب  
الى أمة العرب المشهورين فيما بين الامم بعدم الخط والكتابة أو الى أم القرى لان أهلها كانوا أشهر بذلك أو  
الى الامم أى كإلادته أمه وكونه عليه الصلاة والسلام أميا صفة مدحه تشهد بنبوته وتنفير انساب المطبلين  
حيث أتى بالصوم الجمة والحكم الموافرة وأخبار القسرون الخالية بلا تعلم خط واستفاد من كتاب  
وقد مطابق بين الاى والمكشوب أى ليس بكتاب بل هو مكتوب (قوله وعلى آله) أراد أهل بيته لتأديره  
عند الاطلاق و (الاطهار) جمع طهر بمعنى طاهر كعمل معنى عادل فان فاعلا لا يجمع على أفعال كائن  
عليه الجوهرى (من الاختان والا متهار) في الصباح أن الختان عند العامة زوج الأينة وعند العرب  
كل من كان من قبل المرأة كلاب والاخ والصهر أهل بيت المرأة وأراد الزخترى بالاختان متعارف  
العامة وبالأصهار حقيقة وتقديم الاختان للصبي ومن للتبويض لان الخلفاء الراشدين كانوا بعض أصهاره  
وأخته وحازان تجعل للبيان لان أقل الجمع عنده اثنان (وعلى جميع المهاجرين والانصار) أى على جميع  
العصابة كما يقال الله خالق السموات والارض أى خالق كل شئ وفي تخصيص الخلفاء من بينهم وتقديمهم  
عليهم توبه بشأنهم (قوله اعلم ان من كل علم) شرع في فن آخر من الكلام فلذلك قبله بحاشيته وانما  
صدره بالامر مؤكدا بأن حنا على التثمر لتحقيقه فانه أساس لما هو بصدده من المحصار بيان تفاوت  
الرتب في السك والتميز هو الظاهر وهو قوام البدن ينشئ عليه سائر أعضائه فاستعير لصل العلم وهو  
أهمها مسائله انية قومها بكنهه ولطائفه (والعمود) الخشبة التي في وسط الخيمة يستند اليها لقيامها  
فاستعير لعمدة الصناعة لانه يتفرع عليها اشياء وفائدها والعلم ان لم يتعلق بكيفية عمل كان المقصود في  
نفسه وبمعنى علم وان كان متعلقا بها كان المقصود منه ذلك العمل وبمعنى صناعة في عرف الخاصة ويتقدم  
الى قيمتين ما يمكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال كالمطبخ مثلا وما لا يمكن حصوله الا بزيادة العمل  
كالخياطة وهذا القسم يخص باسم الصناعة في عرف العامة والوجه في التسمية على العرفين أن حقيقة  
الصناعة صنعة نفسانية رافضة بقدر ما على استعمال موضوعات ماثمة وغرض من الاغراض على وجه  
البصيرة بحسب الامكان كما يشعربه كلام المصنف حيث قال كل عامل لا يسمى صانعا لو كل عمل يسمى  
صناعة حتى يتمكن فيه ويشد رب ولا شيل أن العمل المقصود من العلم لا يتم كإله الابان بتميز صاحبه  
في ذلك العلم وبسبب العمل ملكته ولما كان علم التفسير مستلما على المعارف الالهية والاحكام العبدية  
جازا أن يطلق عليه كل من هذين الاسمين واطلاق العلم أولى لانه اكثر والا مشهور والا شرف ثم الظاهر  
أن المراد بالصناعة هنا ما تعرف العامة وأن ذكر الصناعات لتعليم بها العموم في أن تقاضل مراتب  
أصحابها بحسب الدقائق دون الاصول فان قلت علم الكلام لا يتعلق بكيفية عمل فكيف صماء صناعة  
قلت ذلك على سبيل التورية لانه لا يتوصل الى المناطرات متعاقبة ومرحلات متطاوله  
ولذلك سمي كلاما فروع علم بالعلم وقد يقال كل علم مازيه الرجل حتى نسب اليه وصار كالمطبخ له

طبقات العلماء فيه متدنية وأقدام الصناع فيه متقاربة أو متساوية ان سبق العالم العالم لم يسبقه الا  
بخطا يسيره أو تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بصافه ضئيره وانما الذي تباينت فيه الرتب ونحسب  
فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتفاضل وعظم فيه التفاوت والتفاضل حتى انتهى الامر الى آمد  
من الوهم متبادع وترقى الى أن عد ألف واحد

يسمى صنعا سواء كان متعلقا بالعل أو لا (طبقات العلماء) درجاتهم (فيه) أى من العلوم (وأقدام  
الصناع) منازلهم (فيه) أى في عمود الصناعات وقد أشار بتخصيص كل من الطبقات والأقدام بعوضه  
الى انافة العلوم على الصناعات واقتصصر في طبقات العلماء على التدرج وردد في أقدام الصناع بين التقارب  
والتساوى بناء على استبعاد التساوى في قواعد العلوم دون الصناعات لا يقال قوله طبقات العلماء مافى  
حين يخبر عن المعطوف عليه وحده أعنى متن وقوله وأقدام الصناع مافى حين يخبر عن المعطوف  
وحده أعنى عمود كل صناعة فكيف جاز عطف أحدا لخبرين على الآخر لا تقول قد صرح النفاة بأن  
الخبر اذا تعدل تعدد الخبر عنه حقيقة وان كان متصلا لفظا لا يستعمل الخبر ان يفرد عطف كقوله

بأن لا يخبر هار بن يحيى \* وأخرى لا عدتها غائطة

فاذا كان الخبر عنه متعدد حقيقة ولفظا لمطوف بأبعده على بعض كلف العطف في الخبر أولى ليكون على  
وتيرة الخبر عنه والسر في العطف أن ما للمعنى وان كان الى التوزيع الآن القصد بحسب الظاهر  
لأن الالباس المبرط المجموع بالمجموع فلا بد من أداة الجمع كأنه قيل مراتب العلماء الصناع في أصول  
العلوم والصناعات متقاربة وقد فهم أنه تفسير قول زيد وعمر وقلم أو وهب أخوه على أن يكون أحد  
الضخيمين زيدا والآخر عمرو وأنه لا بد في مثلهم من اعتبار تقديم وتأخير وهو منظور فيه لانه اذا اعتبر  
تقديم خبر المعطوف عليه على المعطوف لم يبق الا وافي خبر المعطوف وجه وجعلنا كيد لصوق الخبر بالخبر  
عنه صوره وبرز ثم انما المثال المشبه به انما يصح اذا لم يكن القياس في اختصاص كل خبر بماله و يكون  
حينئذ محمولا على ما قدرناه من ربط المجموع بالمجموع اعتمادا على فهم السامع (ان سبق) هو موع ما عطف  
عليه بيان وتأ كيد لتأني والتقارب المذكورين واختار صيغة الماضي لان المعنى على الماضي أوقع كأنه قيل  
ان كن سبق وبشبهه قوله تباينت ونحسب وان استعملت ان دون اذا لان الشك في السبق اقرب الى غلظة  
التفاوت وثبوت التضارب وذكر الخطا والسافة تشبها للسبق في المراتب العقلية بالسبق في المسافات  
الحسية تصور رايه وعكسنا في الأذهان ولا شبهة في أن الخطا أنسب بالأقدام والمخافة بالطبقات الا انه لاحظ  
جانب المعنى فقط (قوله) وانما الذي هذا الخبر معطوف على اعلم وما في حيزه عطف خصه على قصده لا يلاحظ  
فيه مناسبة مخصوصة بل مع أخرى ولك أن تقول كلمة اعلم حث على التوجه نحو الخبر الذي هو المقصود  
فهو عطف بحسب المعنى على ذلك المقصود مجرد عن هذه الكلمة كأنه قال ان من كل علم وعمود كل صناعة  
ليس فيه تفاوت يعتد به وانما الذي تباينت وهذا أدق وأحسن وقد يتخيل أن الهمة مفتوحة عطف على  
ما بعد اعلم وفيه وجوه من البالغة التخصيص فانه القياس الى القواعد والاصول وقد علم انتفاء التباين  
فيهما ودلالة انما على ظهور الخبر والحصر و اراد الاستدلال بمصلا لا تشتمل صلتها على ما يشوق الى الخبر تشويقا عاما  
واراد الخبر بينهما وتعليقه بالتفسير (نحسب) أى تصاكت كتابته عن شدته السعي وفروا في الجاهل في  
المسابقة وقبل كتابته عن تخلف المتأخرين في الباحثة وبعده ظاهرا وقوله (حتى انتهى الامر) أى في  
التباين والتفاضل غاية لقوله تباينت وما عطف عليه أول قوله عظم التفاوت والتفاضل وحده وقوله (الى ان  
عبد) ناظر الى قول البخاري

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا \* لدى المجد حتى عد ألف واحد

وفي عبد ألف واحد بالغة ليست في عكسه حيث جعل الواحد أصلا فلو لم يسمع أن لفظ العبد

ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر ومن لطائف معانيها يدق فيها مباحث للفكر ومن غوامض أسرارها محتجبة وراء أستار لا تكشف عنها من الخاصة إلا أوحدهم وأخفهم والواسطتهم وفهمهم وعلمهم عامة عن ادراك حقائقها بأحد أقسامهم عتاة في دلتا التقليد لا عين عليهم يحزن فواصمهم وإطلاقيهم ثم إن أملاً العلوم

بالكثير والى (الحاسن) جمع حسن على غير القياس كأنه قبل بحسن (والنكتة) من النكت كالنقطة من النقطة ونكت الكلام أسرارها وطائفة مضمولة بالفكر تاتي لا يتخلو صاحبها عن: سكنت في الأرض بضو الاصبع بل حصولها بالخلقة الفكرية الشبيهة بالنكت (والفقر) جمع فقر بسكون القاف وهي في الأصل حتى يصاغ من ذهب على هيئة فقار الظهر يستعاراً ولاد فائق المعاني الشبيهة بذلك المصوغ وثانياً الماهو في التبرعة البتة إذ لا يتخلو عن دقيق معنى قاله عبر عن دقائق العلوم والصناعات بعبارات مختلفة نظراً إلى الجهات متفاوتة فهمها ولا يجماسن النكت والفقر وثانياً بطائفة معانيها وثالثاً بغوامض أسرارها ونسركم الأخير من قصد إلى التفنن بإيراد طرق بين التعريف والتشكيك وأيضاً التشكيك بالوصف أولى وكرر الجارح أي كلف من تنزيه لا لتفريق الجهات منزلة تفريق الذات وقوله (لا يكشف) تأكيدياً يفرض بلطف الإشجاب ومفعوله محذوف أي لا يكشف الاستار (عنه) أي عن غوامض الأسرار ومن هنا يعلم أن مؤدي تلك العبارات ذات واحدة ولا تختلف نظام الكلام (من الخاصة) صفة مقدر هو فاعل أي لا يكشف عنها أحد من الخاصة (أو أحدهم) بدل منه وقد يجعل هو فاعلاً ومن الخاصة حالاً منه فقلت من سعال الضمير وفيه أن الأوحدي المضاف إلى ضمير الخاصة لا محالة يكون منهم فلا فائدة في هذه الحال سوى تأكيدياً بسببه اليهم وياه النسبة في الأوحدي للباقي كلاً جرى منسوب إلى اللفظ تشبيهاً على أنه عريق في معنى الوحدة يستحق أن يعبر عنه بالواحد وينسب إليه (واسطتهم) أي خبرهم وأفضلهم من واسطة القسالة لا جود هو في وسطها (وفهمهم) أي مختارهم من فصائلهم عقب الأوحدي بالاختصاص والواسطة القص لسبب ملازمة بينهما وأعاد كلمة الأولى الآخرين إشارة إلى أنه باعتباراً تصافيهما كأنه شخص آخر يستحق أن يستثنى مرة أخرى بالمعنى في إثبات الحكم من جهات متعددة أو إلى أنه قد استثناء آخر فله محذوف فاستثناءه بحسب صفة أخرى تأكيدياً كيد التي الحكم عن غيره وقبل الإضافة لعدم جحاستهما الأولين فلا يحسن التفرط لهما في سلكهما وهو قصور على ملاحظة اللفظ والضمير في (عائتهم) للخاصة أي أكثر الخاصة عملة والمعنى يستعمل في البصر يقال رجل أعشى وقوم عشى وفي البصيرة يقال رجل عشى القلب وقوم عيون فإن جعل على الأول كان مستعاراً المعنى البصر والاحداق قرشاً وإن جعل على الثاني كان الاحداق مستعاراً البصائر وانما عدل عن قياس الجمع إلى جملة جمع عام لما كانت كلمة عنه وضمير (حقائقها) لغوامض الأسرار (بأحد أقسامهم) متعلق بإدراك أي لا يظهر لهم ظهور المحسوس و (عتاة) جمع عات وهو الأسر أي هم أسرار قد التقيد بالاختلاف لصلحهم أملاً وكانت عادة العرب في إطلاق أسرارهم جزئاً فواصمهم أهانة واذلالاً وقوله (ثم إن أملاً العلوم) عطف على إعلال مع ما عطف عليه وفيه معانيها من وجوه لتقرير ما بدعيه في ذهن السامع ونفي التشبهة عنه التأكيد بأن أراد الاستدلال به ما مشوقاً إلى المستندع الاضطراب فيه وتوصيف المستند إلى أعيانها بدمقامة ويجعل موقعه في الأذهان وادراكه بتفصيله مبسوطاً ومشرحاً وفائدة لفظ ثم التيسير على أنه ينبغي أن يتأكد السامع في تحقيق ما قد مناه من أن التفاوت بنكت العلوم لا بأصولها حتى يصير منه على ثقة وطمانينة ثم يتحقق أن أشمل العلوم على النكت واللطائف علم التفسير فيكون للاختلاف بين مراتب الفهم بزيادة (أملاً) أفعل من ملئ بالكسر أي امتلاً فهو ملآن على ما ذكره في المقدمة أي أشد العلوم امتلاء وأخفهم ملؤاً فاض أي غني بيسد لاستلزامه تشبيه النكت بالأموال وكذا أخذ من ملأ ما فتح على أنه لفعل لا فعل قليل وأما كونه بمعنى الفاعل أي أملاً

بما يفهم القرائح وأنهم ضابطا لبيان الألياب القوارح من غرائب نكت بلفظ مسلكتها ومستودعات أسرار يدق مسلكتها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم كاذ كالحافظ في كتاب نظم القرآن فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام والتسليم وإن زاهر الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ والعصري وإن كان أنحى من سيويه والعتوي وإن عك الغائب بقوة عليه لا يتصدى منهم أحد

السلام للقرايح بما يفهم هافلا منع منه لأن ملان الأناصن الماء بالماء كلاهما صحيح لأن الماء لا يتبدل منه وهو آلة له وله آلة أظهر وذلك لأن ملاحا بالفتح أشهر استعمالا من ملأ بالكسر وإن جعل العلم ظرfa فاقطعها على خلاف ما هو المعتاد من أن المظروف ليس جزءا من الطرف وأن القمر الذي هو ترشح الاستعارة حيث كان منسوب إلى القرايح فظاهر أن الاستعارة منسوب إليها أيضا فلها غنى أولان تفسير مخمورة أي مستورة وأن لطائف العلوم تحكي القلوب فهي بالقياس إليها أشبه بالمعنى بالقياس إلى العلوم (والقرينة) الطبيعة وهي في الأصل أول ما يستخرج من البئر طسوة بالكسح والتأثير وأطلقت على ما يقع في القلب بفتحة بعد سابقة طلب ثم نقلت منه إلى عمله أغنى القلب (وأنهض) أفعل من نهض بالامر قام به (يهر يهبط) (القوارح) الكوامل الثوابت جمع قارح وهو من ذى الحافر ما تكامل منه وبلغ أشده (لطيف مسلكتها) أي يدق طريق الوصول إليها فلا تلك الإبهكة صائبة (والسلك) الخط ودقته كناية عن لطافة الجواهر للظومة فلا يدرك الإبهكة فاقبة جمع بين غرابة النكت ولطف المسالك إشارة إلى معنى قوله من محاسن النكت ومن لطائف معان وجعل قوله ومستودعات أسرار بازا فقه ومن غوامض أسرار \* التفسير علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد من حيث دلالاته على مراده وينقسم إلى تفسير وهو ما لا يدرك إلا بالنقل ككتاب النزول والقصص فهو ما يتعلق بالرواية والى تأويل وهو ما يمكن إدراكه بالقواعد العريضة وهو ما يتعلق بالدراسة فالقول في الأول بلا نقل خطأ ووكذا القول في الثاني مجرد التلشي وإن أصاب فيهما وأما استنباط المعاني على قوانين الفقه فمادة فضلا وكالا (الآية) أي لا يكمل ولا يصلح (لتعاطيه) لتناوله (كاذ كرى) نصب على المصدر أي أذ كرى عنهم صلاحية كل ذي علم لتعاطيه مذ كراشيل ذكره ولا تنقل ههنا الكلام بالحافظ أصلا بل لما أدى اجالا أنه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم إشارة إلى أن الحافظ ذكر هذا المعنى في كتابه تأييد المادحة ثم فصل كلامه الجمل بقوله (فالفقيه الخ) وهذا الفقه أعلم شاهد لما ذكرناه عند من بدرية بأساليب الكلام وذكر بعض من أتى به أنه رأى كتاب نظم القرآن فلم يكن ثم من هذه العبارات فيه وعلى هذا فقد سقط مؤنة تعيين منتهى كلامه وبوجه ما قيل فيه (برز عليه) أي فاقوا (الأقران) الأكفام جمع قرن بالكسر وفي المغرب إن اشتقاق الفتوى من الفتى لأنه جواب في حادثة أو أحداث حكم أو تقوى ببيان مشكل يعني أنه يلاحظ في الفتوى ما ينشئ عنه الفهم من الجدوى والقوة (برز عليه) (القصص) بكسر القاف جمع قصص (ابن القرية) بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة أحد قصص العرب واسمه أوب والقرية اسم أمه وهي في الأصل حو بصلة الطائر كان من الحفاظ نقل الكتب القديمة إلى العربية فقله الحاج فقال عند القتل لكل جواد كبره ولكل شعاع نبوه ولكل حكم هفوه فصار تأميلا (الحسن البصري) هو المكنى بابا سعيد من كبار التابعين فني عليا عليه السلام في المدينة وكان مشهورا بالحكم والوعاظ فأذا أطلق الحسن في الكتاب فهو المراد قدم المصنف كلمته على أفضل التفضل في موضعين بحافظة على السبع و (أشقى) من شقاء فهو إذا انطرق في علم النحو وتكلم فيه ومنه النكتة جمع ناك (والهي) نبت البقية عبر بعلتها الفاتحة عن ضبطها واتقانها ودل على سهو من أخذها أعينك في فتحها بك اللين باستعمال اللسان (لا يتصدى) خبر لقوله فالفقيه وما عطف عليه وهذه الشروط أعنى قوله وإن برز

أسلوب تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد عرف على علم مختصين بالقرآن  
وهما علم المعاني وعلم البيان وتعمل في ارتيادهما آتونه وتعب في التفريق بينهما زمنه وبعثته على تتبع  
مقالاتهما في معرفة لطائف صحة الله وحسنه على استحضار مهجرت رسول الله بعد أن يكون أخذاً من  
سائر العلوم يحفظ جامعاً بين أمرين بتحقيق وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد يرجع زماناً  
ويرجع إليه ووروداً عليه فارسي في علم الأعراب مقدماً في جملة الكتاب وكان مع ذلك مستوفى  
الطبيعة متقادماً مشتمل القريحة وفادها يقظان النفس دراً كاللغة وإن لطف شائها منتهياً على  
الزمانه وإن حتى مكانه إلا كزاجياً ولا غلباً فافياً

وأخواته وقعت أسوأ ولا قد جردت عن معنى الشرط فلا تحتاج إلى تقديم جزاء فان حوزاً تنصبا الحال  
من المبتدأ بمعنى أن انتساب الخبر إليه في حال كونه كذا فكل واحد من الفقيه وماعطف عليه صاحب  
الحال التي تليها الاضاحاب الحال هو أحد بحسب تفصيل معناه أي لا يتبدى من منهم الفقيه مبرراً  
على أقراءته وهكذا وإن راجحاً في صورة الشرط إن كان هذا الأمر غير واقع بل مقروضة كأنه قيل  
مقرضاً بزه على أقراءته وغلبته على أهل زمانه وفي التفسير بأهل هذا الشأن بعظم التفاوت في صناعة  
الكلام و (تلك الطرائق) إشارة إلى قوة مسلكتها و (تلك الحقائق) إلى قوة مشروحات أسرار يقال  
خاص في الماء على القول الذي حصله واستعمل عليه (الأرجل) مستثنى من أحد فهو في المعنى استثناء  
من كل ذي علم (ربع) بالضم والفتح فاق والباقي قوله (مختصين بالقرآن) إن كانت داخلة على المقصور  
عليه كما هو أصل اللغة فافهم أن استعمالهما في القرآن أكثر كما شهدوا بالمعرفة أسراراً بلغته ودلائل  
إظهاره فهم بالقرآن لا غيره وإن جعلت داخلة على المقصور كما هو المشهور في الاستعمال فالعنى أن  
الاطلاع على فرائده والكشف عن وجوده فرائده لا يحصل إلا بمناهجه ولا غيره (تعمل) أي تأد  
من المهل يسكن الهاء وأسبغى من المهل بفتحها (والارتياح) من راد الكل وأرادته إذا طلبه (آونة)  
وآزمنة) جمعاً وإن زماناً لشكر رأي أو أنا بعد أو زماناً بعد زمان كقوله تعالى أولئك عليهم صلوات  
من ربهم أي صلوات بعد صلاة كأي حوى ولا تظن إلى كونهما جمعاً فافهم أن لا ينسب المقام أصلاً (التنقيح)  
عن الأمر البحث عنه (ومنظرة الشيء) مألوف الذي يظن كونه فيه ومظان العليين ترايب البلفه والقرآن  
حجة أقبل على خلقه ومهجر تفرسه في إثبات نبوته فيستحق أن يعنى بشأه وتوصل المشق في معرفة  
الحطام وخفايا الحطام ترك العطف بين الأخبار بكون تنبيهها على أن كل واحد منها أمر مستند بنفسه  
يستأهل أن يثبت استقلالاً (قد رجح) بيان لقوله (طويل المراجعات) أي يرجع زماناً طويلاً في العلم  
(ورجع إليه) في التعليم (ورد) على غيره في المخاطبات (ورد عليه) فارسي في علم الأعراب يختصم النحوم  
بين سائر العالم أي يكون مع أخذ منها يحفظ وأقر كمالاً في علم الأعراب فافهم العدة في هذا الباب (مقدماً) في  
معرفة كتاب سيبويه على جلته فافهم أحسن كتاب وضع فيه قال السيرافي ما سبقه علمه من قبله ولحقه  
من بعده (وكان) عطف على قد برع (مع ذلك) أي مع ما ذكر من براعته في العليين بعد كونه كذا وكذا  
(مسترسب الطبيعة) أي سلس الطبيعة في الحركات الفكر يتخو دقائق العلوم سهل القبول لها  
لا نقادها من قولهم يعرسل بفتح الراء سهل البر وثاقه رسله فيقالين (مشتمل القريحة) في استخلاص  
الدقائق وانتقادها عند الوصول إليها وقوله (وقادها) دفع لتوهم الجود كنار العرج بعد سرعة الاشتغال كما  
أن متقادها دفع لتبجيل الضعف من الاسترسال وقد يقال حاصله أنه طبيعة كالمية في السلاسة والقبول  
وكالتأني في القوة والوقود (اللغة) الإشارة إلى لغة (والرحمن) الأيماء إلى الشقين والخامسين (والكرامة)  
الانقراض وليس يقال رجل كزقوم كزبالهم وقرن ككرة إذا كان في عودها يس عن الانعطاف  
(والجلبى) الضرب من جسات يده من العمل أي صلبت (الجاني) الثاني من الجفاء وهو الغلظة في العشرة

متصرفا فادبرة بأساليب النظم والنثر من تاضاعبر رضى بتلقيج نبات الفكر قد علم كيف يرتب  
الكلام ويؤلف وكيف يتعلم ويرصف طلبا لدفع المضايقة ووقع في مداخضه ومن الله ولقد  
رايت اخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العذلية الجامعين بين علم العربية والاصول الدينية  
كلارجعوا الى تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الاستقصان والتجيب  
واستطروا وشوقا الى مصنف يضم أطرافا من ذلك حتى اجتمعوا الى مقترحين أن أملي عليهم الكشف عن  
حقائق التزويل وعيون الاقارب

وترك الرق في المعاملة والكلام أثبت أولا سلامة الطبيعة وصفاتها وجودها القويحة وذكاها بحسب  
الظن ثم في أمدادها بالغة في اثباتها ثم شرع بقوله (متصرفا) في الصفات العلمية المتفرعة على تلك  
الغرائز الخلقية ولا شبهة في أن ذلك ترتيب أثبت لا تنوير فيه ولا لباس في لا يجهه مثل هذا التركيب فليتهم  
نفسه (والدربة) العادة والتجربة (أساليب الكلام) فنونه (والمراض) ما تضر براضته (والرض) ما كان  
أهلا لها لم يرض بعد وقوله (غير رضى) دفع توهم التجوز في المراض (نبات الفكر) اما المقدمات  
وتلقمها ترتيبا على وجه يؤدي الى المطلوب واما النتائج كما تستمر في الاستعمال أو راد استخراج نتيجة  
من أخرى دلالة على قوة الفطنة وكال رابضة أو راد التلقح لاجلها (قد علم) بيان وتقرير لقوله من تاضاع  
بتلقيج نبات الفكر أي قد علم كيف يرتب أجزاء الكلام ويؤلف بينها وكيف ينظم أفرادها ويرصف في  
نظمها أي علم كيفية التلقيج في المقدمات وأجزائها (الترصيف) الضم والاحكام (طلبا) ناكيد لقوله قد  
علم وكلمة ما في طلبا لوقلا امام صدرية أي طال اندفاعه واما كافة تكلفها من طلب الفاعل لفتاها من شهما  
لوقوع الفعل بعدها ما يؤيد ما كتبت موصولة كما في انما وجاز الفصل بينهما وبين الفعل قال الكميث  
\* وقد طال ما بال آلهم وان اتم \* (ولقد سدرت) هو الى آخر الخطبة معطوف على قوله ثم ان اسلا  
العلوم عطف الفصحة على قصة علم التفسير أي كان طبقات المفسرين في غاية التباين لكونه تركه ووقوف  
ادراكها على شرائط قلما تجتمع في واحد وكنت أنا في أعلى طبقة منها قادر على كشف سر هذا الفن  
وقوائده وحدث الناس محتاجين الى ذلك غاية الاحتياج لمولين على في وضع هذا الباب فتصديت لوضع  
هذا الكتاب فأنعم الله على يدي في أدنى مدة واللام في نفس جواب قسم مقصد رد فعل المعنى يتجلى في وهم  
من له رية في صدقه وتوحيد الضمير في رايته لان الرابة خامسة وجمعه في (اخواننا) لزيادة انهم اخوة  
لطائفة العذلية عامة وبيان الاخوة التي هو جمع فلنا الافاضل الذي هو جمع كدة تبيينه على أنهم وان اختلفا  
صوره فهم الكثيرون حقيقة أي شرفا وفضيلة وذكر (الفئة الناجية) اشارت الى أنهم الذين حكم في الحديث  
بضاهتهم وقوله (في الدين) نظير لاختواننا فنضمه معنى الموافقة والمعاونة (الجامعين) صفة الافاضل  
(وعلم العربية) يتناول أقسامها من اللغة وغيرها (والاصول الدينية) علم الكلام والشرطية أعني (كلما  
رجعوا) مفعول ثان لرايت وفي هذا التيميم بالغة (بعض الحقائق) أي بعض حقائقها أو بعض  
ما عندي منها (أفاضوا) أي شرعوا دافعة في استحسان ما أبرزت لهم وفي التجيب مني (استطروا)  
استقروا كما تهم حلوا على الطيران (شوقا) مفعول له لا غير اذ لا معنى لقولك استطير شوقه (أطراف)  
المدنية نواحيها وسوادها فاستعيرت لجوانب الكلام أي يضم أشياء كثيرة من ذلك أي من ضمن ما أبرزت  
لهم وقد يقال أراد ضم ذلك المزا المتفرق (حتى اجتمعوا) أي أدى تجميعهم وشوقهم الى الاجتماع (والاقتراب)  
السؤال من غير روية وبدل على كمال الشغف (والاملاء) متعذرا لما أن يقدره بقوله أي أملي كتابا في  
الكشف أو زل منزلة الا لازم أي أفضل الاملاء في الكشف (حقائق التزويل) معانيه التي يساقطها  
بلا صرف عن ظاهره وتأويله أن يصرف الى خلاف ظاهره لا مارة بتدليل عليه (وعيون الاقارب)

في وجوه التأويل فاستعفت فأولها الإرجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي  
 حداثي على الاستشفاع على علي أنهم طلبوا ما لا حاجة إليه على واجبة لانه لا خصوص فيه كقرض العين ما يرى  
 عليه الزمان من زانة أحواله وركاكة رجاؤه وتقاصر همهم عن أدنى عدده هذا العلم فضلا

خياره اعطى على حقائق التزويل أي الكشف عن الحقائق بأبوابها وعن العيون بتفصيلها وجميعها  
 أو عطف على الكشف والأوّل جمع أقوال جمع قول والطرف أعني (في وجوه) متعلق بالأوّل تأويل  
 وما أحسن هذه العيون في الوجوه (فاستعفت) أي ظلمت الاعفاء يقال أعفني من الخروج معك أي دعني  
 منه (استشفعه) واستشفعه أي سأل أن يكون شفيعاه وعطف علماء العدل على عظماء الدين من قبيل  
 عطف الصفات أو أراد بعظماء الدين الزهاد والعبيد والمعتزلة سموا أنفسهم أهل العدل لأنهم أوجبوا على  
 الله تعالى ما هو عدل عندهم من ثواب المطيع وعقاب العاصي ونيسر أسباب الطاعة وتزجر العاصي  
 ورعاية ما هو إلا على العباد ولم يجوزوا شيئا بما عذّلوا وأهل التوحيد أذلم بنيتوا له تعالى صفات قدسية  
 زائدة على ذاته لا تتنازه تعدد القدماء المتأني لتوحيد (والذي حداثي) مبتدأ خبره ما يرى عليه وهو جملة  
 معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه أي فإوافقا لمليت وفائدة أنها كبدقيقة الاقتراح والاستشفاع  
 وإظهار أن استشفاعه لم يكن عن قصور بل عن استقصاءه عن يستضي بنوره حداثي ساقى وعدي يعلى  
 لتضييع معنى الحمل والبعث (على علي) حال من المفعول وقد سبق للشجيلة حاله كلمة (ما) موصولة وبالجملة  
 الآية سلمت أي طلبوا الأمر الذي يجب على صاحبه الإجابة إليه (لأنه لا خصوص) تعليل لتضييع الوجوب  
 وإشارة إلى أن هذا الأمر وإن كان من فروض الكفايات لأنه صار عليه كقرض العين إذ كان متبصلا في  
 زمانه (ما يرى) ما موصوفة أي شيء أرى عليه (من زانة) بيان لما وصفه أخرى لها وأما موصولة ومن  
 زانة بيان للضمير في عليه وحال منه للوصولة إذ لا تنصب حال من خبر المبتدأ وقيل المعنى لا يساعده على  
 جعله حال من ضمير عليه فالأمر المعنى ما يرى الزمان على زانة حاله وهو مردود بأن المسبب ليس في حكم  
 الساقط بالمرّة وهذا منوع في الدل فكيف في البيان وأما لأن تقييد الرؤية بحال كونه زانة لفائدة فيه  
 وجوابه أن ما يرى عليه الزمان يتناول مفهومه ما لا يكون زانة كما أن الرجب يتناول مفهومه ما لا يكون  
 ونافكا أن من الأوقات سال من الرجب مقيسة للعامل بكون الرجب ونشأ كذلك من زانة حال من  
 الضمير في عليه مقيدة للرؤية بكون المرفق زانة وهي البساذة يقال فوبيرت أي خلق (والركاكة)  
 الضعف فالدرجة الله الركّة والركّة من باب واحد لأن الركّة غلبت في ذم المعاني والأقوال يقال معنى  
 ركيك وقول ركيك واستعيرت لقم الأعيان ورجل ركيك أي ضعيف لاعتلاله (قوله أدنى عدده هذا العلم)  
 هو الحقيقة والصرح والخوع ما يتوصل به إلى المعاني الوضعية (فضلا) مصدر يتوسط بين أدنى وأعلى للتبني  
 بنى الأدنى واستبعد عن الوقوع على نقي الأعلى واستثنائه أي عده محالاً لا يقع بصدق على ما صرح  
 بكقول الخليل لا يعطى الدرهم فضلا عن أن يعطى الدينار فاعطاء الدرهم معنى عنه ومن بعد فكيف  
 يتصور منه إعطاء الدينار وأما ضمني كونه وتقاصر همهم الخ يعني أن همهم تقاصر عن بلوغ أدنى  
 عدده هذا العلم وصار منه ما يستعدا عنهم فكيف يترقى إلى ما ذكر من الكلام المؤسس وهو مصدر زقوا  
 ففصل عن المال كذا إذا ذهب أكثره بقى أقله ولما اشتمل على معنى الذهاب والنقص بمعنى الكثرة والقلّة  
 أنظر بعضهم إلى معنى الذهاب والنقص فقال تقدير الكلام في المثال الأول فضل عدم إعطاء الدرهم عن  
 الدينار أي ذهب إعطاء الدينار بالكلفة وبقي عدم إعطاء الدرهم وفي المثال الثاني فضل تقاصر الهمم عن  
 بلوغ أدنى المعدن عن الترقى بالمرّة أي ذهب الترقى بالمرّة وبقي التقاصر في الباقي وفي الآية المذكورة  
 قبل فضلا والذهب نفس الأعلى المذكور بعده وحيد شديقوت شيئا من أسهل الاستعمال الأول  
 كون السابق من جنس الذهاب إذ ليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى السابق كون السابق أقل من



أن ترقى إلى الكلام المؤسس على على المعاني والبيان فأملت عليهم مسئلتى الفواغ وطائفهم من الكلام فى حقائق سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا كثير السؤال والجواب طويل القول والاذناب وإتمام أوليته التنبيه على غزارة نكت هذا العلم وأن يكون لهم منارا ينصرون ومنها لا يحتذونه فلما هم العزم على معاودة حوار الله والناخبة بحرم الله فتوسعت تلقاه مكة وجعت فى حجازى بكل بلد من فيه مسكنه من أهلها وقيل ما هم عطشى الأكباد إلى العنود على ذلك الملقى متطلعين إلى آياته جواسعا على اقتباسه فبرز ما رأيت من عطشى وركل الساكن من نشاطى

الذاهب إذ لامتى لم يكون انتفاء الأدنى أقل من نفس الأعلى فان قلب المفهوم من فضلا حيث شأن ما بعده ذاهب منتف بتمامه وأما أنه أدخل فى الانتفاء وأقوى فيه عما تقي قبله كاهو المصنوع فلا (قلت) قد يفهم ذلك من كونه أعلى وأدنى إذ الأعلى أولى بالانتفاء من الأدنى ونظر آخرون إلى معنى القسوة والمكره فقالوا التقدير فى المثال الأول فضل عدم اعطاء الدرهم عن عدم اعطاء الدينار أى العدم الأول قليل بالقياس إلى العدم الثانى فان الأول عدم ممكن ويستبعد وقوعه والثانى عدم مستحيل فهو أكثر قوة وأرضى من الأول وفى المثال الثانى فضل تقاصر الهمم عن الأدنى عن تقاصر هاعن السرقى أى التقاصر الأول قليل بالقياس إلى الثانى فان التقاصر عن الترقى واجبى وعلى هذا التوجيه يقولون من أصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء ويزعم أن لا تكون كلمة عن صفة لا يحسب معناه المراد بل بحسب أصله ويحتاج إلى تقدير التثنية فبما عدا فضلا وله فيه توجيه ثالث سوى على اعتبار ورود التثنية على الأدنى بعد توسط فضلا بينه وبين الأعلى كنهه قبل يعطى الدرهم فضلا عن الدينار أى فضل اعطاء الدرهم عن اعطاء الدينار على معنى ذهب اعطاء الدينار وبقي من جنسه بقية هى اعطاء الدرهم ثم أورد التثنية على البقية وإذا انتفت بقية التثنية فكان ما عداها أقدم منها فى الانتفاء ويرجع حاصل المعنى إلى أن عمله الدينار انتهى أولا ثم تبعه فى الانتفاء اعطاء الدرهم وهكذا يلوغ الهمم إلى أدنى العدد بقيت من جنس الترقى فإذا تقاصرت عن البلوغ كان تقاصرها عن الترقى مقدما عليه وتناصب فضلا محذوف وجوبا لغيره مجرى ثمة الأول عثرة لا سيما ولا محصل لذلك المحذوف من الأعراب وإن زعم بعضهم أنه حال ولا يتنس عليه أن فاعل ذلك الفعل المحذوف هو الأدنى على الوجه الآخر ونفسه على الوجهين الأولين (إلى الكلام المؤسس) أعالى إدراكه بقصص عذبه ويريد به كلامه فى الكشف عن حقائق التنزيل لانه بصدد إعداده عذرا الاستعفاء عن امسلاته أو يضافوه (وطائفهم من الكلام) يرشد اليه من قال المراد به القرآن فقدمها (فى الفواغ) أى الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل أراد الفاسحة وصيغة الجمع تعظيم لها وهو بعيد جدا والاولى أن يراد بالخمسة الكتاب مع فواغ السود (وكان) أى الملقى (حاولته) قصدت بذلك المبسوط (منارا) علما (ينصرون) يقصدونه يقتدون به ويقتسون عليه (صم العزم) أى خلص عن التردد وصار ماضيا لا يتورده يقال صم السيف إذا مضى فى العظم وقطعه وصم فلان على أمر بأى مضى على رأيه فيه (وجدت) جواب لما (فى حجازى) أمام صدر فترتعلق به الجار أى فى حجازى بكل بلد وما مكان فيتعلق الجار بوجدت (والمسكة) مقدار ما يتسكب من عدل أو عرق أو قوة والضمير فى أهلها للبلد يتأول بالبلد ولقد تفتن بارادة معنى واحد فى صور مختلفة فوجد الضمير كرافقه له فيه تقررا إلى لفظ من وجعه فى (قليل ما هم) نظرا إلى معناه وأقر قليل بل مع آخره لقلوه (هم) قدم عليه اهتماما به بناء على أنه صفة لمقدر لفظه مقدوم معناه جمع مثل فوج أو جنود وقال (عطشى الأكباد) لانهم جماعة واستعمل جمع السلامة والتكسير (الطلع) التثوق (والانسان) البصار (العطف) الجانب وهن العطف كناية عن السرو ولان الفرسان يهرل حائاه نشاطا (من) التثنية ومن (عطشى) مقول هو أى يحصل فى بعض الارتياح لان علمه كان باستناده التثنية وقد يقال من

فلما سطعت الرجل بكمة اذا انابا لشعبة السبه من الموصحة الحسنيه الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله أبي الحسن علي بن حريز وهاس آدام الله مجده وهو النكتة والشامة في بني الحسن مع كثرة محاسنهم ووجوه مناقبهم أعطش الناس كبدوا وألهبهم حتى وأوفاهم رغبة حتى كثر أنه كان يحدث نفسه في مدقة عتيق عن الجواز مع تراحم ما هو فيه من المشاده بقطع الضيق وطى المهامه والوفادة علينا بخوارزم لتوصل الى اصابة هذا الغرض فقلت قد ضاقت على المستعنى الحيل وصعبه العلل ورأيتني قد أخذت منى السن وتقعقع السن وناهرت العشر التي سمها العرب ذقافة الرقاب فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان التكثير من الفوائد والفصص عن السرائر ووفق الله وسدد فقرغ منه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقدر عامه في أكثر من ثلاثين سنة

العطف كتابة عن إزالة الغفلة فان الغافل بنه بحر يك جانبه والمقام ناب عنه (اذا) للفاضة أى فاجأت زماناً أناملتس (بالشعبة) فاذما فعول به لفاجات وهو جواب لما (السنية) الرفيعة (والدوحة) الشجرة العظيمة (والاسم) بذل من الشعبة أو بيان ويخرج الكلام عن الاستعارة الى التشبيه كقوله تعالى من النهر (والنكتة) كل نقطة من بياض في سوداً وعكسه (والشامة) الخلل يقال هو النكتة والشامة في قومه أى العلم المشار اليه (أعطش الناس) قيل حال وانما يصح عند من يجعل اضافته لفظية ولم يذهب اليه المصنف فالاولى أن يكون مفعولاً للادل عليه المفاجأة من معنى وجدت وهذا ما نزل عند الكوفة مطلقاً وعند البصرة في محل هذا المحل لتقدم قوله وجدت (المشاده) المشاغل وقياس واحد مشده بضم الميم وكسر الال من أشده كما أن المشاغل جمع مشغل من أشغله وهو لفظة ضعيفة في شغله الآن مشدها لم يستعمل أصلاً وانما المستعمل شده الرجل أى شغل أو دعهش فهو مشده وجاز أن يكون من الثلاث جمع مشده بفتح الميم والادل أى مقن الشده فان المشاغل مقام الحيرة والدهش كما يقال الولف محبته منجدة أى عطفة ومثله تلك (الفقاء) الصراة المساء (والمهمه) المفازة البعده والجمع الضاي والمهامه (وفد) فلان على الامر أى ورد عليه رسولا في خطب من تهته ونحوها جمع الضمير في (علينا) تعظيماً للتناسب لفظ الوفاة والقول بأنه لتواضع والاشارة الى أن وفادته لا تكون على وحده بل مع اخوانه من الافاضل يدفعه قوله لتوصل الى هذا الغرض فانه مختصر فيه كما هو والقصد الى جعل الاخوان شفعاء عنده لا يلائم المقام (فقلت) عطف على جواب لما أعنى وجدت (على المستعنى) أراد نفسه والتفت لان الحيل والعلل يباسان وصف الاستعفاء لاذات التكلم يقال عبي بالامر اذا لم يتدلوجهه فعنى عيبه العلل أنها لم تمند اليه ليكن له القسلبها وهذا أبلغ من أن يقال عبي بالعلل أى لم يمتد اليها كان عدم الاحتداد مسمى منه اليها وقد يجعل الباء تعديه أى أجبرته العلل فلم يجد ما يتعل به وحيث قد نفوت تلك البالسافة والاستعمال الشهور أعنى كون الباء صلة للقل (ورأيتني) معطوف على قلت وبين لسبب العدول عن طريقة الملى والاخذ في طريقة أخصر منها (أخذت منى السن) أثرت في وأخذت من قواى ونقصت منها (السنن) القرية البالية وتقعقع السنن تصويته لبيسه أراد استيلاءه ليس على جلده لكبر سنه (ناهرت) شارفت وقربت و (العشر) السعاة (بذقافة الرقاب) ما بين السنتين الى السبعين وقد حكم سيد البرا بآياتها معترلاً المنايا (فاخذت) عطف على رأيتني (مع ضمان) حال من أخذت أى مقاراة الضمان وكفاً بالذلك دفعا لما يشوبهم في الاختصار من فوت الفوائد (السرائر) جمع سريرة بمعنى السر (شدد) أى وفق للسداد وهو الصواب من القول والعمل (فقرغ منه) أى من الكتاب لدلالة السياق عليه بل لكونه مذكوراً معنى لان قوله طريقة أخصر عبارة عنه ولم يصحح باسناده القراغ الى نفسه تنبيهاً على أن القراغ منه في مثل ذلك الزمان لا يتصور من انسان بل هو محض موهبة من عند الله المنان (مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه) سنتان وأربعة أشهر أو ثلاثة أشهر وتسع لبال أى

وما هي الآفة من آيات هذا البيت الحرم وبركة أفيض على من ركات هذا الحرم العظيم أسأل الله أن يجعل ما تعبت فيه من سبباً ينجيني ووراء إلى الصراط يسى بن ينى وعينى ونعم المسؤل

### ﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

كان يقدر مقامه في أكثر من مسددة خلافة الأربعة فاتفق في مدة خلافة أهلهم مدة (وما هي) أى القراخ في ثلاث المدة القليلة وتوالت الضمير باعتبار الخبر الذى هو (آية) وقوله (من آيات هذا البيت الحرم) ناظر إلى قوله تعالى فيه آيات ينشأت (ما تعبت فيه منه) الضمير الأول لما والثانى للكتاب فجعل من بيانية لا تبعيضية لأنه تعبى مجموعها لا ببعضه فقط وقيل بالعكس أى ما تعبت منه فى تصنيف الكتاب وقيل الأول لله تعالى والثانى لما أى ما تعبت فيه أى ذات الله ومراضته كقوله تعالى ما هدا فىنا أو قيل بالعكس فيكون منه صفة لبيان ما قبلت صارت حالاً أى يجعل التعريف به وهو الكتاب سيدان الله تعالى وقد يقال الأول للحرم والثانى لما أى ما تعبت منه فى الحرم والباقى (يسينى) يعنى فى أى يسى بن ينى وفى عيني وهو مقتبس من قوله تعالى يسى فورهم بين أيديهم وأيمانهم (ونعم المسؤل) عطف على أسأل الله فاما أن يجعل أسأل الله انشاء المسؤل أو بقدر القول فى نعم أى أقول نعم والمخصوص بالمدح محذوف أى نعم المسؤل أى المدعو هو أى الله تعالى أو نعم المطالب هو أى الجعل المذكور

### ﴿سورة فاتحة الكتاب﴾

فاتحة الشيء أوله فقبل الفاتحة فى الأصل مصدر يعنى الفتح كالكتابة يعنى الكذب ثم أطلق على أول الشيء تسمية للفعول بالمصدر لأن الفتح يتعلق به أولاً وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو الفتح وأدخل التاء الفاتحة مسددة ثم جعلت اسمها الأول الذى يتعلق بالفتح مجموعها فهو كالساعت على الفتح وأدخل التاء علامة للنقل من الوصفية إلى الاسمية كإلى الطبيعة وهذا هو الوجه لأن فاعله فى المصادر قليلة وقس على الفاتحة حال الخاتمة (قوله الكتاب) كالقرآن يطلق على مجموع المنزل المكتوب فى الصحف وعلى القدر المشترك بينه وبين أجزاءه المخصوصة ومعنى فاتحة الكتاب أوله ثم صارت بالقلبة على السورة واحدة وقد تطلق عليها الفاتحة وحدها فاما أن يكون علماً آخر بالقلبة أى بالكون الآلام لازمة وأما أن يكون اختصاراً للفاتحة الكتاب والآلام كالتلف عن الإضافة إلى الكتاب مع لم الوصفية الأصلية قال صاحب الكفبر رحمه الله تعالى وهذه الإضافة بمعنى من لأن أول الشيء بعضه ورد عليه بأن البعض قد يطلق على ما هو فرد الشيء كما يقال زبد بعض الإنسان وعلى ما هو جزءه كما يقال السيد بعض زبد وإضافة الأول إلى الشيء يعنى من دون الثانى ومن ثمة اشترط فى الإضافة بمعنى من كون المضاف إليه جنساً للمضاف صافاً له وجعل من بيانية كناية مضافة فان قلت لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك الصادق على سورة الحمد وغيره أى فاتحة هي الكتاب قلت بأما أن كونها فاتحة وأول القياس إلى مجموع المنزل لا القدر المشترك فان قلت جزوا العلامة فى سورة لقمان الإضافة بمعنى من التبعية وجعلها قسماً الإضافة بمعنى من البيانية حيث قال معنى إضافة الله وإلى الحديث التبيين وهو الإضافة بمعنى من كقولك باب ساج والمعنى من يشترى الله من الحديث واللهو يكون من الحديث ومن غيرتين بالحديث والمراد بالحديث المنكر ككما جافى الحديث الحديث فى المسجد بأكل الحسنات ويجوز أن تكون الإضافة بمعنى من التبعية كأنه قيل ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى الله هو منه فتقول على التقدير الثانى أن أريد بالحديث مطلقه كان جنساً للهو صدقاً على أنه كان الحديث المنكر يصدق عليه وكانت الإضافة بيانية كإلى باب ساج فليخرج جعلها مقابلة لها وأن أريد بالحديث العموم والاستغراق فقد ثبت إضافة الخبر إلى الكل يعنى من التبعية بخلاف كانت غير مشهورة قلت الظاهر أن المراد مطلق الحديث لكنه مدق النظر فى إضافة الشيء إلى ما هو صادق عليه

مكية وقيل مكية ومدنية لانها زلت بمكة مرة وبالمدنية أخرى ونسبى أم القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الشغل على الله تعالى بما هو أهله ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكثر والواقفة لذلك وسورة الحمد والمثنى لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلاة لانها تكون فاضلة أو مجزئة

فما كان فيه المضاف اليه يحسن جعله بياناً وغير المضاف كالساج للباب وكالحديث المنكر لهو جعلها بياناً وما لم يحسن ذلك فيه كالحديث المطلق لله وجعلها تعضية مما لا جانب للمعنى (قوله لمكة) ذكر المصنف في سورة الفلق أن أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول سورة زلت ثم القلم فتكون مكية وأما أنها زلت مرة أخرى بالمدنية حين حوت القبلة كأنها زلت بمكة حين اقترضت الصلاة فهو قول البعض وقد يشوه أم أنها مدنية فقط وبهذا اتفاق الأكثر على أنها مقدمة في التزول على سورة القلم وإن كان صدور القلم أول منزل وسبائك تحقيقه عن كتب ولما كان تسمية هذه السورة فاتحة الكتاب وسورة الحمد ظاهرة وكذا تسميتها بسورة الشغاه والشافية إذ قد ورد أنها شافعين كل داء لم يتعرض لها أو ما تسميتها بأم القرآن وسورة الكثر والواقفة فلا شتمها على أصول معاني القرآن وهي ثلاثة الأول الشتم على الله بما هو أهله الثاني تعبد العباد وتكليفهم بالامر والنهي الثالث الوعد والوعيد بالترغيب والترهيب أما التثنية أعني الجرام صفات الكمال على الله تعالى قطار وأما العباد فبني قوة تعالى بالث تعبد فان العباد قلم العبد يحسن العبودية وما تعبد به من امتثال أوامر المولى ونواهيته أوفى قوة الصراط المستقيم إذا أر به مسألة الاسلام المشقة على الأحكام أوفى قوله الحمد لله لانه تعلم العباد ما لم يعلموا الحمد لله والامر بالشيء إيجاباً يستلزم النهي عن ضده وأما الوعد والوعيد فبني قوة أتمت عليهم والمغضوب عليهم أوفى قوله يوم الدين أي الجزاء فانه يتناول الثواب والعقاب والوجه في التخصيص مقاصد الكتاب الحميد في الأصول الثلاثة أن القرآن أنزل ارشاداً للعباد إلى معرفة الهدى والمعاد ليؤدوا حق المبدئ بما تامل ما أمر ونهى ويتقربوا بذلك للهادئ بغيري وبعبارة أخرى أنزل القرآن كأفضل بسعادة الانسان وذلك بأن يعرف مولاه ويتوصل اليه بما يقرب منه ويتصل به ما يسعده عنه ولا بد في التوصل من باعث هو الوعد وفي التوصل من زاجر هو الوعيد ولو لا هما لا ستولى الكسل الطبيعي على النفوس وتسلط عليها دواعي الهوى ويحيث عن حضرة النور بظلمات بعضها فوق بعض وقد ينظرون أن ههنا مقصد ارباعه الدعاء والسيؤال في قوله اهدنا ورجعنا اليه متفرغ على ما ذكرنا من المعتز به من الدعاء ما كان في أمر الاستعانة وأداء الطاعة وترك العصاة لا يقال كثير من السور تشتمل على هذه المعاني ولم تقسم أم القرآن لانها قول لما كانت هذه السورة مقدمة على سائر السور ووضعها في زواجر على قول الأكثر وكانت مشتبهة على تلك المعاني فجملة على أحسن ترتيب ثم صارت متممة في السور بالواقفة فنزلت منها منزلة مكتمن سائر القرى حيث مهدت أرضها أولاً ثم حيت الارض من تحتها فكانت مكة أم القرى كذلك الفاتحة أم القرآن على أن ما ذكرنا من وجه التسمية ولا يجيب طرده (الثاني) جمع متنى على صيغة المفعول من التثنية بمعنى مر تدومكرر ويجوز أن يكون جمع متنى مفعول من التثنية بمعنى التكرار والاعادة كذا في سورة الزمر وقال في سورة الحجر واحدها مشتة ففي بعض النسخ على صيغة المفعول من التثنية كافي الوجه الاول في الزمر وفي أكثرها بنسخ النظم مفعلة من النسب كافي الوجه الثاني فيها وسميت الآيات بالسبع التي هي الفاتحة بالمثنى لانها تثنى في كل ركعة أي صلاة تسمية لكل باسم الجزء وقد صرح بذلك في سورة الحجر وقال المثنى من التثنية وفي التكرار لانها الفاتحة مما يشكر رقرامتها في الصلاة وغيرها وهذه العبارة أعني لانها تثنى في كل ركعة وردت في صحاح الجوهري أيضاً ولعل فائدة الجملة بالالفظة في أن كل صلاة فعلة واحدة ركعة وقد تعددت الفاتحة فيها فينبغ تكررها في بادئ بناخ وديماً يقال انها تكرر في كل ركعة بالنسب الى أخرى ففي

بقراتها فيها وسورة الشافعي الشافعية وهي سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد أنمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس (بسم الله الرحمن الرحيم) قرأ المدينة والبصرة والشام وقفها وأما على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وإنما كانت للفصل والتبرك بالابتداء كما بدى بند كرها في كل أمر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تبعه وذلك لا يجبرهم على استخدامه في الصلاة وقراءة الكوفة وقفها وأما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة فهو عليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله وذلك يصحرون بها وقالوا قد أثبت السلف في المحقق

الثانية بوقوعها هم في الأولى وفي الأولى عند انضمام الثانية إليها ولا رد على الوجهين التنقل بركة واحدة اذ ليس من مذهب المصنف فإن قلت هل يمكن لمن جاوز التنقل أن يعلل التسمية بأنها تنفي في كل ركعة على أحد التاويلين قلت نعم على أن يجعل عاملاً مخصوصاً بآيات تكررها في أكثر الصلوات والركعات كافية في تسميتها بالثاني وأما صلاة الجنائز فلا يرد على أحد في هذه العبارة لأنها لا تسمى ركعة أصلاً قال رحمه الله تعالى والأشبه أن يراد بيان عمل الشكر بر على معنى أن الفاتحة مما تكرر بحسب الركعة لا بحسب أركانها كما طعنوا عليه ولا بحسب كل ركعتين كالنصف في الرابعة ولا بحسب كل الصلاة كالنصف فان تعددت الركعة تكررت الفاتحة والأقوال كانه قيل لأنها تنفي باعتبار تعدد الركعة ونصبه عليه أن هذا المعنى وإن كان واحداً في نفسه إلا أن دلالة هذه العبارة عليه في غاية الخفاء كما لا يخفى الباطن في قوله (بقراتها) فليست أي قرأتها في الصلاة سبب لتصلها على مذهب أبي حنيفة وسبب لاجتماعها على مذهب الشافعي فقد توقفت فضيلة الصلاة أو أجزؤها على المصنف المسبب على السبب فسميت سورة الصلاة لهذه العلاقة وقد تروهم أن الأولى أن يقال لأنها لا تكون فاصلة أو مجزئة إلا بقرائها فها هي التسمية مقصود من توقف الفضيلة أو الأجزاء على الفاتحة سيما للذهبيين وجوابه أن التوقف مفهوم من السببية فلا حاجة إلى القصص في العبارة لا يقال لعل هناك سبباً آخر لا نقول الأصل علمه وهذا التقدير افتقاراً بتأدية المقصود في معارف أهل اللغة (قوله من عد أنمت عليهم) آية أراد صراط الذين أنمت عليهم الآيات اختصرت لظهور أن الصلاة دون الوصول والمضافة إليه بدون المضاف لا يدلان الكل في حكم كلمة واحدة (قوله قرأ المدينة) أجبت الأمة على أن التسمية في سورة النمل بعض آياتها فهي من القرآن قطعاً واختلفاً في التسمية في أوائل السور فقال بعضهم أنها آية من كل سورة وهي من أوائلها مائة وثلاث عشرة آية من القرآن نحو وسعد ابن جبسر والزهرى وعطاء ابن المبارك وعليه الشافعي وأصحابه وقال آخرون أنها ليست من القرآن أصلاً وهو مذهب ابن مسعود ومذهب مالك والمشهور من مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وأتباعه وذهب المتأخرون من علماء الحنفية إلى أن الصحيح من المذهب أنها آية واحدة من القرآن ليست بجزءاً لشيء من السور بل أزيلت للفصل بينها وبين غيرها من آيات الاختلاف أي هو أنها آيات بعد كل سورة مصدرة بها الآية واحدة منفردة عنها وتقول بعض الناس أنها بعض آية من واحد من تلك السور والمصنف لم يتقبل الاختلاف الأول ولم يستدعها ويدل على ذلك أمران الأول أنه نسب القول الأول إلى قرأ المدينة والبصرة والشام وقفها وأما مذهبهم أنها ليست من القرآن أصلاً حتى قال مالك لا ينبغي أن تقرأ في الصلاة لأجهر أو لا سراً الثاني أنه قال وإنما كتبت للفصل والتبرك ولم يقل أنها زلت ويؤيد ذلك أنه شبه آياتها في أوائل السور كرها في أول كل أمر ذي بال فنعين أن يكون قوله على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور محمول على المشهور من مذهب أبي حنيفة أعني أن ليست من القرآن وإن كان بحسب المفهوم متساوياً أيضاً لاختاره المتأخرون من الحنفية وعوّلوا عليه في الفتوى وكان حق العبارة أن يقول على أن التسمية ليست من القرآن لكن عدل عنه لما ذنبت الأولى في رد النبي في هذا القول على ما هو مذهب المخالف لأظهار التقابل الثانية أن يرد على من قال أنها آية منفردة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (قال حمود رحمه الله تعالى الباء في السجدة تتعلق بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ أو أتلى)  
 قال أحمد رحمه الله تعالى الذي يسدده الصفة ابتدئ وهو المختار لوسومه الأول أن فعل الابتداء يصح تقديره في كل بسمة ابتدئ بها فصل ثامن الافعال خلاف فعل القراءة والعام لموم محبة تقديره أولى أن يفقد ألا تراهم يقدرون متعلق الجار الواقع خبراً أوصفة أو صلة أو حالا بالكون والاستقرار حيثما وقع وبؤزونه لموم محبة تقديره والثاني أن تقديره فعل الابتداء مستقل بالعرض من السجدة إذا فرض منها أن تقع مسدداً فقد وقع الابتداء أو وقع المحل وأنت إذا قدرت أقرأ فاحتاجت ابتدئ القراءة والواقع في أثناء التلاوة قد رآه أيضاً لكن السجدة غير مشروعة في غير الابتداء ومنها ظهور فعل الابتداء في قوله تعالى أقرأ أو أتلى وبك وقوله عليه السلام كل امرئ خطيئتي يأتى لا يبدأ فيه باسم الله

مع توصيتهم بنجر يد القرآن وإن ذلك لم يشئوا أمين فلو لا أنهم من القرآن لما أتيتوا هوان عن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى (فان قلت) بم تعلقت الباء (قلت) بمحذوف يسدده بسم الله أقرأ أو أتلى لأن الذي يتلو التسمية مقروء كأن المسافر إذا دخل أو أرحل يحمل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله أحل وبسم الله أرحل وكذلك

السور بشاعلى ما قدم من أن القرآن مفصل سوراً وسورة آيات إذا كانت آية من القرآن كانت من سورة وقطعا وإذا تحققت مانونا ما انكشف لك أمور الأول أن تفريع ترك الجهر بالتسمية على القول بأنها ليست بآية من الفاتحة ولأن غيرهما منظم لأن حاصلة أنه ليست من القرآن على رأيهم فلا يجهر بها عندهم ولا توجه عليه أنه لا يلزم عاذر أن لا يجهر بها لجواز أن تكون آية منفردة وبعض آية من كل سورة وقد دفعه بعض بان قوله لا يجهر بها عندهم ليس في معرض الاستدلال بل إخبار بالبناء عليه ترك الجهر وهو مدفوع بان السؤال أيضاً أخبار بان ذلك البناء منهم غير منظم كما تنظم بناء الشافعية الجهر بما على كونها آية من كل سورة الثاني أن الاستدلال بآيات السلف بالها في المعصية يحطه على أنهم من كل سورة صحيح ولا يرد عليه أن ذلك اغتيال على كونهم من القرآن لأعلى أنهم من كل سورة لما من جواز كونها آية على حدة وبعض آية لما عرفت من أنه لا يعتد بهذين الخلفين فإذا كانت من القرآن كانت آية من كل سورة الثالث أن التسليم بقول ابن عباس في آيات ذلك المدعي بالمال أشرفاً إليه ولا يجبه عليه أنه اغتيال على أنها ليست آية واحدة وإنما على أنها آية من كل سورة فلا لأن البناء إلى أن التسمية مائة وثلاث عشرة آية لأن السور مما يذهب إليه أحد واعلم أن الباء في قوله لا يبداء ليست صفة للتبرك لأن المتبرك به نفس التسمية لا الابتداء وانما هي بان التبرك أي التبرك بالتسمية بان يتدبرها وما أنه قال أولاً بالابتداء بها لفعل الابتداء معطفاً بالتسمية وأما كأي تدبرها فجعله متعلقاً بدكر التسمية فلا يقتضي عرفاً يعتد به في المعنى (قوله مع توصيتهم بنجر يد القرآن) اعترض عليه بأنه أثبت في المحقق أسماء السور أعداداً لاى وأجيب بان من فعل ذلك فقد سمع به وأثبت بولن آخر (قوله وأربع عشرة آية) الظاهر ثلاث عشرة فلو براه عن التسمية وأجيب بوجوه الأول أنها معقدة وجود التسمية في براءته وبؤيده أنه سأل عثمان رضي الله عنه عن ترك التسمية فيها كإنه المصنف هناك الثاني أنه اعتبر بنزول الفاتحة مرتين ففهم اسميتان هما آيتان ورد عليه أن الفاتحة حينئذ أربع عشرة وقد مر أنها سبع آيات اتفاهاً الثالث أنه أراد ترك التسمية معطفاً في تناول ما في أثناء سورة التمل وهي وان كانت بعض الآية ينقض تركها واعترض عليه بان النزاع بين الأئمة إنما وقع في التسمية في أوائل السور والظاهر أن كلامه مرضى الله عنه كان فيها الرابع أنه أراد إلحاق المعلوم بالتبرك فليما هو توخاه وجهه عليه أن جعله من باب التغلب بسقط الاستدلال على المطالب لجواز أن يكون التغلب في أكثر من سورة واحدة ورد أيضاً بان عكسه أعنى إلحاق المتبرك بالمعذور أدخل في التغلب والتبرك وفيه بحث لأن تغلب المعذور على المتبرك واجب فوات نسبة الفعل إلى التبرك صريحاً لا يصح حينئذ نظم الكلام هكذا من تركها فقد عديم مائة وأربع عشرة آية ولا شك أن التصريح بنسبة الفعل الصحيح إليه بلغ في ذمه وأقوى في نحره من أن يجعل سببا لفعل في الجملة ولا يحال الاعتدال بالأعداد بان يقال فقد أعدم مائة وأربع عشرة آية أن ليس منها عدم أصلاً فكيف تصور التغلب (قوله بم تعلقت الباء) الأدوات التي تنفص بها في الأفعال إلى ما بعد ما فرغ لها ومتعلقة بها وكذلك الممول من حيث هو معمول فرغ على عامه ومتعلق به فلذلك قال بم تعلقت بالامرؤا هم يقولون أحوال المتعلقة بالفعل بكسر الهمزة وإذا نظر إلى جانب المعنى قبل تعلق الفعل بمسكنها ما ينفسه أو بواسطة حرف (قوله أقرأ أو أتلى) تنبيه على أن المعنى خصوص المعنى دون اللفظ (قوله لأن الذي يتلو التسمية مقروء) بيان للقرينة المعينة فان حرف الجهر

الذاج وكل فاعل بدأ في فعله بسم الله كان مضرا ما جعل التسمية مبدأه وتظهر في حذف متعلق الجار  
قوله عز وجل في تسع آيات إلى غير عون وقومه أي ذهب في تسع آيات

وان اقتضى فعلا يجر معناه إلى مجروره لكن لا تنطلي دلالتة مطلق الفعل فأختيج في تعيينه إلى قرينة  
أخرى ولقد بالغ في تفسير الجواب حيث بين أحوال المسؤول عنه ثم زاده ما بالاكشف عن حال مثالي  
كثيري الوقوع مشار كونه في خصوص الجار والمجرور واعتبار التقديم ثم أشار إلى صياغة لنوع المسؤول  
عنه ثم أردت نظير من جنسه في حذف متعلق الجار اما مخالفة في خصوص الجار والمجرور وما كالا ول  
والارباع أوفى المجرور فقط كالثاني والثالث وليس في من هذا النظار الجنسية تقديم الجار والمجرور وعلى  
ما يتعلق به وقدم النظر من التنزيل لانه أقوى وعقبه على ما هو أقرب منه في القوة فالأقرب كقول العرب  
عامة وقول بعض الاعراب خاصة وقول الشاعر المعين فان قيل الانسان بقول الذي تناول التسمية  
قراءة لان المقصود افتتاح القراءة بالتسمية كالم عليه قوله وكل فاعل بدأ في فعله بسم الله أجب  
بأن المقصود من تناول المقروء تناول القراءة لا ستانامه اياه واعتراك ذكره ودل عليه رعايته لجانسية  
التالي والمتلو اذا أمكنت وببانه ان المراد بالتسمية هي هذه العبارة المخصوصة التي عدت آية لا المعنى  
المصدري ويتلوها هاتفتان أحدهما من جنسها ويتلو ذكره كرها وهو المقروء على المعنى المجده  
مثلا والثاني من غير جنسها يتلو وجود ذكره ها وهو القراءة وتلو كل واحد منهما ما يستلزم تلو  
الآخر فصرح بتساوي الاول لغيرهما الثاني مع المحافظة على الخاص وانما قلنا هاتان اذا أمكنت الرعايه  
لان تسمية الذاج مثلا لا يتلوها الا الذبح فانه يتبع وجوده كرها واما المذبح فلا يتبع ذكره هالا في  
الوجود ولا في الذكر كذا يستقيم أن يقال الذي تناول التسمية مذبح (قوله كان مضرا ما جعل التسمية  
مبدأه) التسمية جعلت مبدأ للفعل الحقيقي أعني الحدث كلقراءة والحلول والارتحال وليس الاضمار  
متعلقا بل بالفاعل الجوى الدال عليه في الكلام اضمار أي كان مضرا لفظ ما حصل وزعم بعض  
التصويين أن تقدرا لابتداء أو فيقال لجلاب اسم الله ابتدئ القراءة والحلول والارتحال واستشهدوا  
بوجهين الاول أن الابتداء أعني من خصوصيات تلك الافعال فهو بالتقدير أولى الأري بأن القراءة  
يقدرون متعلق الطرف المستقر فعلا ما كالحصول والكون الثاني أن فعل الابتداء مستعمل بما قصد  
بالتسمية من وقوعها مستبدا بها فتقدروا وقع في المعنى قال ولا بد على ما قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان الهم  
هناك فعل القراءة لا الابتداء فلذلك صرح بما وقدمت ابتداء ما لا هم كافي البسملة وأجاب غيره بأن تقدير  
خصوصيات الافعال أمس بالمقام أو في بداية المبرام فانك اذا قدرت أقرأ دل على تلبس القراءة كلها  
بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة وان قدرت ابتدئ القراءة أو تاد تلبس ابتداء القراءة بها والاستشهاد  
بقول الخويين لا يجدي نفعا فان ما ذكره تمثيل وتقريب فانك اذا قلت زيد على الفرس أو من العلاء  
أو في البصرة كان المقدرا كب ومعدود ومقيم وأما قوله الغرض وقوع التسمية فتبدا بها فاسم لا ماصلا  
بأن يتدعى بها في أوائل الافعال سواء قدر لفظ الابتداء أو الفاظ خصوص تلك الافعال وينك خرج الجواب  
عن قوله لا الابتداء بها كافي البسملة قال الفاضل البني تقوية ليجيب التصويين بقدر في الطرف المستقر  
فعلا ما اذا لم توجد قرينة انصوص وأما اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه ذكر فائدة وأقول تحققه  
أن هذا القسم من الطرف انما سمى مستقرا لانه استقر فيه معنى عامه وفيهم منة فان لم يفهم منه سوى  
الافعال العامة كان المقدرا منها وان فهم منها شي من خصوص الافعال كان المقدرا بحسب المعنى فعلا  
خاصا كافي الامثلة السابقة ولذلك لا يخرجه عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الخاص انشترقا  
أيضا وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الاعراب فقط ولما كان تقدير الافعال العامة متطردا بخلاف  
الخاصة فلا يستقيم الجمع قيام قرينة انصوص نظرا واضحا باعتبار التمهة وقسم والمستقر على عامه

فهو ابتداء ولا يعارض  
هنا ما ذكر من  
ظهور فعل القراءة في  
قوله تعالى اقرأ باسم  
ربك فان فعل القراءة  
انما ظهر ثم لان الهم  
هو القراءة غير متطور  
الى الابتداء بها الا ترى  
الى تقدم الفعل فيها  
على متعلقه لانه الهم  
ولا كذلك في البسملة  
فان الفعل المقدرا كانا  
ما كان انما يقدر بعدهما  
ولو قدر قبل الاسم  
لفات الغرض من  
قصد الابتداء اذا على  
انه الهم في البسملة  
فوجب تقديره وسبق في  
الكلام على هذه  
النكتة

وكذلك قول العرب في الدعاء للعزم بالرفاه واللين وقول الاعراب بالين والبركة بمعنى أعزبت أو نكحت ومنه قوله فقلت اني الطعام فقال منهم \* فربن محمد الانس الطعام فان قلت لم قدرت المحذوف متأخرا قلت لان الهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لا تسهم كانوا يبدؤن بأسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء

محذوف وعام هذا وقد تبوهم من قوة فيما بعد فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء ان المقدر هو ابتدئ فكأنه يجوز كل واحد من التقديرين ولم يعلل هناك ما ينزل عنك الشبهة والاعراب هو لاداء المصنف المقابل للجمع والاعراب منهم سكان البادية خاصة والتسبب الى الاعراب اعرابى لانه لا واحد (اعرض) بأهله اذا بنى بها وكذا اذا غشيها (الرفاه) بالذلة والانتقام وحسن المعاشرة من رفاه الثوب اهلكت عاوي منه وبعارثك همزه وقدهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قولهم بالرفاه واللين لانهم شعرا الجاهلية (ومنه) فصله اما لان الحار لم يقع في الابتداء كما في سائر الامثلة واما لانه نظم (الى الطعام) أي هلا الهه والبيت للرزق وقيل (ع) لشهر من الحرب الضيقة وقوله آثاراى فقلت سنون انتم \* فقالوا الجن قلت عواظا لما

قال الجوهري قولهم عوم صابحا كلة محذوف من نعم يتعم بالكسر فيها عاوي لفة شاذة في نعم يتم بالضم فهي مانعومة أي حارنا عاونا ويقال انهم الله صلحوا من النعومة ونقل عن الازهرى أنه من أوطامة بمعنى السهولة وعن وونس أنهم زعت الدار أعماها اذا قلت لها انعمي (فريق) فاعل (منهم) حال من الفاعل (الانس) بفتح الهمزة والنون ورواية الجوهري بكسر الهمزة وسكون النون ورواية غيره (قوله لم قدرت المحذوف متأخرا) هذا السؤال لا يخص نسبة القارئ بل يتناول نسبة القارئ والمسافر والذابح وكل فاعل جعلت التسمية بعد الفقه فانه قد صرح بتأخير المقدر في كلام المسافر وأشار الى ذلك في كلام غيره (قوله لان الهم من الفعل والمتعلق به) من هذه تبعية في العطف في حكم الانصب أي الذي هو أهم من صاحبه من هذين فاللام في الأهم قائمة مقام من التفضيلة (قوله لانهم كانوا يبدؤون) بيان لوجه الاهتمام اذ لا يكتفى ان يقال قدم للاهتمام بل لابد ان بين ما يقتضي الاهتمام بذكره ولا اعتناء بشأنه كما نص عليه الشيخ عبد القاهر وجه الله تعالى أي كان المشركون يبدؤون في أفعالهم بأسماء الهتهم فيقولون عند الشروع باسم اللات وباسم العزى وكان التقديم منهم مجردا للاهتمام بالناسي من قصد التبرك والتعظيم للاختصاص اذ لم يكونوا يفتنون التبرك به تعالى بل كانوا يتبركون به أيضا فوجب على الموحد ان يقصد بعبارة قطع شركة الاستنام كى لا تشبههم منه بخلاف الابتداء باسمها فيكون قصر افراد (قوله معنى اختصاص اسم الله تعالى) أعجم لقد معنى واضافه الى الاختصاص بمبالغة في بيان المقصود أي ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى وأيضا كانه تنصيص على أن المقصود الدلالة على الاختصاص لا على فصل الاختصاص بان يبدأ به لا بغيره فان قلت قوله اختصاص اسم الله بالابتداء يدل على أن المقدر ابتدئ وان يكون معنى قوله وذلك بتقديمه وتأخير الفعل ان اختصاص اسم الله يحصل بتقديمه وتأخير الفعل الذي هو ابتدئ لان اختصاص اسمه بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتقديم اسم الله تعالى وتأخير الفعل الذي هو أقرأ اذ به يحصل اختصاص اسمه بالقرأة لا بالابتداء فحينئذ لا يكون جوابا مطابقة السؤالا لانه سأل عن سبب تقديمه أقرأ متأخرا واجاب بما لا يقتضي التقديم ابتدئ متأخرا قلت أراد بالابتداء الفعل الذي يبدأ به ويشرع فيه كالكفر بالله ونحوها لا الدعوة الحقيقية ولذلك قال وتأخير الفعل ولم يقل تأخير الابتداء وهو هذا المقدر ينسب نظم الكلام فان المشرك لما كان يبدئ في أفعاله المخصوصة باسم الهته وجب على الموحد ان يبدئ في أفعاله المخصوصة باسم

(قال محمود لم قدرت المحذوف متأخرا الخ) قال أجد لاني لو ابتدأت بالفعل في التقدير لما كان الاسم مبتدأ به فيقول القرض من التبرك باسم الله تعالى أول تطلق وأما افادة التقديم الاختصاص فيه فليس ببيان ان شاء الله تعالى

(ع) الذي في الإسموني أنه لتأنيط شراو يقال لشجر الضباب وفي الشواهد لسجير بدل شجر وحرره اه محضه



وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كالفعل في قوله اياك تعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله مجزها ومرسها (فان قلت) فقد قال اقر باسم ربك فقدم الفعل (قلت) هناك تقديم الفعل أوقع لانها أول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة أهم

الله تعالى ويدل أيضا على اختصاص اسم الله بتلك الأفعال ودعا على المشرك وأظهار التوحيد قطبان الجواب والسؤال والسابق قوله بالابتداء داخل على المقصور ولا على المقصور عليه ونوضحه أن الاختصاص وكذا التخصيص وانطوص يقتضي بحسب مفهومه الأصلي أن تدخل الباعلي المقصور عليه فقال اختص الجبوت بزيادة صار مقصورا على زيد لا يتجاوز إلى غيره ومنه قوله وأما بصنف الهمة فتخص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وقوله بعد الدلالة على اختصاص المجسدة أي بالله وهذا عبري الآن الأكثر في الاستعمال ادخال الباعلي المقصور وذلك لان تخصيص شيء بأخر في قوة تميز الآخر واستعمل فيه مجازا مشهورا بمعنى اختصاص اسم بفعل تميز من الأسماء وافرادهم بذلك وهو حاصل معنى قصر ذلك الفعل عليه وقس عليه قوله واختص بواي من المندوب عن المنادي ثم انما الكلمة فكأن هي مقصورة عليه وقولهم في اياك تعبد تحصل بالعبادة أي منزلة أو نفرل من بين المعبودين بالعبادة له لا بغيره وقوله يختص برحمتي يشاء أي يميز عن غيره ما فالرحمة مقصورة على من يشاء دون العكس (قوله كالفعل) أي تقديم الاسم وتأخير الفعل (قوله والفعل عليه) أي على تقديم اسم الفاعل وتأخير الفعل في هذا الموضع لقصد معنى الاختصاص بين أولئك المقام يناسب التقديم والتأخير ليتأدى ما يجب على الموحدين من الدلالة على الاختصاص واستشهدنا بما يبيح لنا من كمال الجبوت عنه في معناه وخبرها ذلك الظرف المخصوص وقد قدم فيها الخبر لافادة الاختصاص أي إخراجها عن غيرها ومرسها باسم الله لاجتماع الرياح والقاه الرماة كما توجه أهل العرف فدل على أن المتعلق في الجبوت عنه مقدم على الفعل أيضا لافادة الاختصاص فالاستدلال بوقوع تقديم الطرف في أحد المتناظرين على تقديره في الآخر وان افتراض أن الطرف في المستشهد به مستقر قطعا وفي المستشهد عليه مستقر على وجهه ولغو على آخره غير قادح وأما دالة التقديم على الاختصاص فيلغى ويحكم الذوق وهذا الاستشهاد انما يتبادر إذا جعل باسم الله تعالى خبرا مجزها وهو الراجح لا متعلقا بركبوا (قوله فقد قال) نه بالفاء على أن السؤال ناشئ عما قبله ومسبب عنه أي لما وجب أن يقصد الموحدين اختصاص اسم الله بفعل القراءة وغيرها وهو بتقديم اسم الله عليها فكيف أخر في قوله اقر باسم ربك حتى فات ذلك الواجب (قوله لانها أول سورة نزلت) أي إلى قوله ما لم يعلم كدلت عليه الاحاديث العصبة وقرره الآية في مسئلة تأخير البيان ولا يتأخر في ذلك قول الأكثرين أن أول سورة نزلت هي الفاتحة لان الخلاف في السورة يشبهها (قوله فكان الامر بالقراءة أهم) يريد أن كون اسم الله معنا أهم اغناها من قصد معنى الاختصاص لاقتضاء المقام اياه كان الموحدين يقول باسم الله لا باسم غيره فدل على ما نحن في وهم الخطأ من الشرك فسوق الكلام على ان القراءة أهم مسلم والمقصود بيان ما يتبادر فيهم من الأسامي وأما هذا فالملاب أصل القراءة فانها غير معلومة الوجوب لانها أول سورة نزلت لا تخصصها فان الخطأ ليس مما يتوهم فيه تجوز النشر كذا فكان الفعل أي الامر بالقراءة أهم فقد دلت وطاعة الأصل التي هو تقديم العامل لا يقال اسم الله أهم عند المؤمنين على كل حال لاننا نقول اسم الله من حيث انما اسمه يتعلق به اهتمام وغاية وقد يعرض به بحسب المقامات غناية أخرى كاذافا قصد الاختصاص فاذا اجتمع الغنائان قدم باقي التسمية وإذا انفردت الأولى عن الثانية فان لم يعارضها ما هو أولى بالاعتبار قدم أيضا الأفعلا وفي قوله اقر باسم ربك طارضا لها العناية بالقراءة فكانت أولى بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب أصل القراءة ولو قدم اسم الله تعالى لكانت الغرض الأصلية وأما أن المطلوب كون القراءة مقتضية

(قال محمّد فان قلت  
 مامعنى تعلق اسم الله  
 تعالى بالقرآن المزمع  
 قال أحمد وفي قوله ان  
 اسم الله هو الذي صير  
 قوله معينا شرعا  
 عن الحق المعتدل لاهل  
 السنة في قاعدتين  
 احدهما ان الاسم  
 هو المسمى والآخرى  
 ان فعل العبد موجود  
 بقدره الله تعالى لا غير  
 فعله هذا تكون  
 الاستعانة باسم الله  
 معناه اعتراف العبد  
 في اول فعله بأنه جار  
 على يديه وهو عمله  
 لا غير وأما وجود  
 الفعل فيه فانه تعالى  
 أي بقدرته تسليقا  
 في أول كل فعل  
 والآخرى رجة الله  
 لا يستطيع هذا الصفي  
 لا يتابعه الهوى في  
 مخالفة القاعدتين  
 المذكورتين فيعتقد ان  
 اسم الله تعالى الذي  
 هو التسمية معتبر في  
 شرعية الفعل لا في  
 وجوده اذ وجوده على  
 زعمه بقدره العبد فعل  
 ذلك في كلامه **يقول**  
 دعواه ان عند أهل  
 السنة الاسم غير  
 المسمى غنوة وتحقيقه  
 فقد كرتي غير هذا  
 الكتاب

(فان قلت) مامعنى تعلق اسم الله بالقرآن (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بها تعلق التعلق بالكتابة في قولك كتب بالقلم أي معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا ينجي معتد به في الشرع واقعا على السنن حتى يصدر به كراسم الله لقوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر ولا كان فعلا كالأفعال جعل فعله مقعولا باسم الله كما يفعل الكتاب بالقلم والثاني أن يتعلق بها تعلق الدهن بالانسان في قوله ثبت بالدّهن على معنى متبركا باسم الله فأمر أو كذلك قول النحوي للعرب بالزاد والدين معناه أعزست متبعا بالزاد والدين وهذا الوجه أعرب وأحسن

باسم الله تعالى لا باسم الاصنام ولا ينجي بعده عن هذا المقام قال المصنف معناه مفتحا باسم ربك أي قل باسم الله ثم أقرأ فالفعل وان قدم في هذه العبارة لكن طلب بهما قرأته صدرت باسم الله تعالى كما هو المقصود والحاصل أن القرآن يجب تصديره باسم الله تعالى ردا على الخائف وأما طلب القراءة المصدرة به نفسه فمفسد فان كانت القراءة مقصودة أصالة وقدها بها كما أقرأ باسم ربك لم يجر تقديم الاسم وان عكس الأمر وجب التقديم **(قوله مامعنى تعلق اسم الله تعالى)** حمل المتعلق بالفعل ههنا المحرور وحسده وفي قوله لم تعلق الباء الجار وحسده وفي قوله لان الأهم من الفعل وللتعلق به مجموع الجار والمحرور وذلك لان الجار أداة لافعال بمعنى الفعل والمحرور معموله بواسطة الجار فكل واحد منهما مامعنى كأمير فكذلك المجموع وأما وجه تخصيص كل عروضة فهو ان الأسماء دخلت على اسم الله تعالى أو على غيره تنقضي معنى الفعل فالعبد في سؤال طلب المتعلق هو الباء والمأمرك معنى تعلق اسم الله بالقرآن بواسطة الباء فظاهر كان منشأ السؤال هو المحرور والتقدم على الفعل هو مجموع الجار والمحرور وهو المتعلق في المشهور والقول بأن الأمر في ذلك سهل لان المقصود واحد غير مقصور **(قوله حتى يصدر)** غاية التلويح إلى أن أي عدم مجيئه معتد به ينتهي عند التصدير كراسم الله وقوله لقوله عليه السلام دليل ذلك التلويح المتأخر يدل على أنه إذا لم يبدأ فيه باسم الله كان أترع مقطوع الذنب ناصبا واذني به لم يكن ناقصا وزاد المصنف لفظ ذكر حيث قال حتى يصدر به كراسم الله تصريحا بالمراد فان تصدّر بالفعل باسم الله لا يكون الا بذكر كراسم الله ويقع على وجهين أحدهما ان يذكر كراسم خاص من أسماء تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر كلفظ دال على اسمه فان لفظ اسم مضاف إلى الله يرا ديه اسمه تعالى فقد ذكر ههنا أيضا اسم الله لكن لا بخصوص بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد أن التبرك أو الاستعانة يصح مع أسمائه وأما الباء فهي وسيلة إلى ذكره على وجه يؤذن بجعله مبدأ للفعل فهي من تسمية كره على الوجه المطلوب فاندفع ما يوهّم من أن الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان الباء واسم ليس شيئا منها ما اسم الله فان قلت ما أتدّك اسم وهلا قيل بالله الرحمن الرحيم قلت فأتدّك الله لان التبرك واليمين وذلك لان ألفاظ (ال) الحال والثاني وأمر ذوال أي شريف بهتم به والبال أيضا القلب كأن الأمر على قلب صاحبه لاستغفاله وقدهه بذى قلب على الاستعانة بالكتابة وفي هذا الوصف فأتدّك الأولى رعاية تليق باسم الله تعالى ان قد ابتدأ في الأمور والمغتنبها والثانية التيسير على الناس في محقرات الأمور **(قوله كلاً فعل)** قيل كلاً لانه ما معنى غير إلا أن أعربها أظهر فيما بعد كما يكون على صورة الحرف كما في الإيماني غير **(قوله على معنى متبركا باسم الله)** لم يرد أن الباء التبرك ليكون الظرف لقول أراد التبرك على وجه التبرك وقد سبق تحقيقه **(قوله أعرب وأحسن)** أما أعرب أي أدخل في لغة العرب وأحسن فلان بابه المصاحبة والملازمة كتر استعماله في الاستعانة لاسم في المعاني وما يجري مجراها من الأقوال وأما أنه أحسن أي أوفق لمتن المقام فليحجوه الاول أن التبرك باسم الله نادى معه وتطعيم بخلاف جعله آفة فامتنعوا منه وغير مقصود في الثاني أن ابتداء البشر كين يا حياه آلهتهم كان على وجه التبرك

(فان قلت) فكيف قال الله تعالى وتعالى متبركا باسم الله اقرأ (قلت) هذا مقول على السنة السادسة يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الجدة قرب العالمين الى آخره وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويحسدونه ويعظمونه (فان قلت) من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تنبئ على الفصحة التي هي أخت السكون فهو كاف التشبيه ولا الابتداء ووالعطف وفاته وغير ذلك فباللام الاضافة وبها ينبت على الكسر (قلت) أما اللام فلفصل بينها وبين لام الابتداء وأما الباء فلكونها اللازمة للحرفية والجر

بها فينبغي أن يرتد عليهم في ذلك الثالث أن الباء اذا جلت على المصاحبة والمعة كانت أدل على ملازمة جميع أجزاء الفعل لاسم الله منها اذا جعلت لنفسه على الالة الرابع أن التبرك باسم الله تعالى معنى مكشوف يفهمه كل أحد ممن يتدبره في أموره والتأويل المذكور في كونه الله لا ينشئ الى الباطن رقيق الخناس أن يكون اسم الله تعالى آفة للفعل ليس الا باعتبار أنه ينوسل اليه ببركته فقد جرح بالآخر الى التبرك وليس في اعتباره زيادة معنى يعتد به وقد يقال جعله آفة مشعرا بأنه يزاد فيدخل في الفعل ويشتمل على جعل الموجود لقوله عزلة المعدوم ومنه يعنى محسنات الكلام (قوله فكيف قال الله تعالى) تفرع على الوجه المختار وان كان السؤال المتوجها على الوجهين (قوله كيف يتبركون) أي بعبارة يتبركون فلا بد أن ذلك تعليم للتبرك بأخيه لا تعليم لكيفية (قوله من حق حروف المعاني) أراد بها ما يقابل الاسماء والافعال فانها موضوعة للمعاني وأما الالفاظ المبسوطة التي يتركب منها الكلم فتسمى حروف المعاني (قوله التي هي أخت السكون) لما كان البناء لا يختلف متعلق العوامل كان الاصل فيه السكون فخلقته فان الدائم بالخشف أولى وأيضا لما كان مقابلا لاعراب الذي أصله أن يكون وجوده كونه أثر العامل وعلى المعاني كان أصله أن يكون علميا وقد امتنع البناء على السكون في حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد من حيث انها كلم برأسها منتزعة لوقوعها في ابتداء الكلام وقد رفضوا الابتداء بالباء كن حقاها أن تنبئ على الفصحة التي هي أخت السكون في الخفة وان كانت الكسرة أختها في الخرج لانها أدوات كثيرة الدوران على الالسنه فاستقصت الاخف الان لام الاضافة اذا دخلت على الظاهر بنبت على الكسر فصلا بينها وبين لام الابتداء سيما فيما لا يظهر فيه اعراب فأجرى بت لام الابتداء على الاصل وكسرت لام الاضافة لتوافق حركة العامل أثره واذا دخلت على المضمر كانت مفتوحة لان الفرق حاصل بجوهر المدخول عليه فان لام الابتداء لا تدخل الاعلى المرفوع وكذا ايام الاضافة بنبت على الكسر لانها اللازمة للحرفية والجر أي غير مفارقة لهما بمعنى أنها لا توجد ونهما يقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد في غيره ومنه قولهم أم الفصيلة لازمة لهمة الاستفهام وكل واحد من الحرفية والجر يناسب الكسر أما الجر فلما وافقه حركة الباء أثرها أما الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة والكسر بمنزلة العلم فقلته ان لا يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف من الاسماء ولا في الحروف الاعلى النذرة كبر فصيل هبوا جهان ونقض الاول ووالعطف وفاته اللازمة للحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة للجر وقيل الجموع دليل واحد فانه دافق بنقض الواو والقسم وثانه واجب بأن علمها بنبله الباء فكان الجرب ليس أثرها لا يقال اعتبار الحرفية استقرازا عن كاف التشبيه مستدرك لان الكافي اذا كانت اسماء لا تنصل جوا في المضاف اليه فان العامل فيه هو الحرف المقدور على ما ذكره في الفصل لا نقول احترازنا دفعنا لاقتضاهم على مذهب من جعل المضاف عاملا ومن الناس من دفع النقص الواو والقسم وثانه بان اعتبار خصوصية القسم ليس بلازم فلما وان لزمت الحرفية لا تلازم الحرفية تكون عاطفة والهاء لا تلازم شأنها لانها لا تكون أصلا كضمة الخطيب فورد عليه أن الكافي أيضا لا يعتبر فيها خصوصية التشبيه ولم تكن لازمة للجر أيضا كضمير الخطاب فيلغو قد روي الحرفية لانه استقرازا عن الكافي انها عامة التباين أن قال وكلام الزجاج أن الباء

والاسم أحد الأسماء العشرة التي بنوا وأثلمها على السكون فاذا انطبقوا به امتدتين زادوا همزة ثلاثية فتح  
ابتدأ بهم بالسكون اذ كان بدايتهم ابتداء بالمتحرك ويقفوا على الساكن سلامة لغتهم من كل لكتة  
وبشاعة ولوضعا على غاية من الاحكام والرمانية واذا وقعت في الدرج لم تفتت والجز بدتت ومنهم من لم  
يزدها واستغنى عنها بالمتحرك الساكن فقالهم وهم قال \* باسم الذي في كل سورة جمه \* وهو من الاسماء  
الحذوفة الاجاز كيدوم

بنيت على الكسر فصلا بين ما يحرف وقد يكون اسما كالکاف وما يحرف وما يكون الاحرفا كالباء ويشبه ان  
يكون هذا امراد المصنف وفيه بعد لان القوم اعتبروا خصوصيات المعاني فقالوا كالف التشبيه اما حرف  
واما اسم بمعنى مثل ولم يفتتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا ايضا انها تكون ضميرا او حرف خطاب  
وقول المصنف فهو كالف التشبيه ولام الابتداء الخ يدل على اعتبار خصوصيات المعاني وكيف لا وبذلك  
يظهر تعدد الامرين وكون احدهما مفتوحة والاخرى مكسورة **(قوله)** أحد الأسماء العشرة في المفضل أحد  
عشر فاما ان لا يعتمد عليهم الله لانه منقوص أمين واما بابتدائه من بدائين والاول اولى لان المنقوص قد وزن  
وزن أصله فمقل أم أقل كعين وكانه هو بخلاف المز بداء لا وزن ابنه وزن ان أصلا **(قوله)** بنوا وأثلمها  
أي بنوا هذا لك تحقيقا واستعمالا وان كان يستريح بك أو أثلمها تقديرا أو قياسا كما قال أصله معو وكما قال  
أصل ابن بنو وعل الحكمة في وضعها كذلك التفتن في الوضع وطلبنا الثقة فيها لكثر استعمالها في الدرج  
وقوله التلبيع تعليل للزبد مطلقا أو ما خصوصية الهمزة فليخبر بقوتها وكونها من أقصى الخارج ضعفتها  
بسكون أو أثلمها وضعها **(قوله)** اذ كان دأهم التعليل بذلك دون الامتناع اشارة الى حوزا لابتداء بالسكون  
وهو الحق ومن قال بامتناعه لا يستقيم منه الاحكام منه لانه نعم يمنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك  
لأنها لا لسكونها واذا استقرت لغة الجمع وجدت فيها الابتداء بالسكون المدعو وقد يستدل على الجواز  
بأنه لو لم يحذف لكان التلغظ بالحرف المستداه موقوفا على التلغظ بالحركة فيسرد لان الحركة موقوفة على  
الحرف في التلغظ توقف المعارض على المعروض ويحجب بان امتناع الانشاد بالسكون يستلزم امتناع  
انفكاك الحركة عن الحرف المستداه أو ما وقفه على الحركة فلا جواز ان تكون الحركة تابعة غير متفكة  
واعلم ان الحركة والسكون بالعين المشهور يختصان بالأجسام وان المراد بحركة الحرف كونه بحيث يمكن أن  
يتلفظ بعده ما يحذف الثلاث وسكونه كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك **(قوله)** لسلامة لغتهم ولوضعا  
نشر لاسبق فالاول علة لا ابتداء بالمتحرك دون الساكن اذ في الابتداء بالسكون (لكنة) وهي في السان  
(وبشاعة) أي أخذ في الحلق أو كراهة في السمع يقال شئ شيع أي كرهه الطعم بأخذ في الحلق أو كراهة  
من السامع لسماعه والثاني علة للوقف على الساكن لان الوقف كالفرغ من السان وانما يكون عملا لخلق  
فيه ولا اضطراب لغاية من الاحكام والرمانية تقتضي أن لا يوقف على المتحرك لان الحركية تخلق الحرف  
وترفع من تحريكه كما يتبدلها الوجدان وقيل الثاني بضاعة لتخصيص الابتداء بالمتحرك فان الابتداء  
بالكلام كلاس للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يبنى الا على أسس يحكم كفل المتكلم اذا أراد احكام كلامه  
ورصاته لا يبنيه الا على متحرك ليقو به بالحركة او جودية دون الساكن لتطرق الضعف اليه لسكونه  
العدوى وأما الوقف على الساكن فلا بد منه لانه لا بد من علامة قبل علامته هذا العلامة **(قوله)** لم يزدها أي في  
الابتداء واستغنى عن الهمزة بغير ذلك الساكن في الابتداء وجعل الدرج تابعة للحرف فيه أيضا كما  
في المستشبهه واذا ثبت التصريح في الدرج مع الاستفاحه كان في الابتداء أولى فتارة يحرك بالكسر لانه  
الاصل في تحريك الساكن ولا حركة أصله الذي هو سمي بكسر السين وتارة يحرك بالضم لانه أقوى ولانه  
أي بالحركة أصله الذي هو سمي بضم السين قال ابن التباري في الاسم خمس لغات اسم وسم بكسر الهمزة  
وضمها وسم وسم بكسر السين وضمها وسمي على وزن هلي **(قوله)** باسم الذي قال رجاء الله هولاء وبعده

وأصله هو بدل ليل تصريفه كاسماءوسى وصيبت واشتقاقه من السموت لان التسمية تنوبه بالسمى واشادة  
بذكره ومنه قبل القلب التزمين التزمين النير وهو وقع الصوت والتيز فسر النسخة الاعلى (فان قلت) فلم  
حذفت الالف في الخط وأثبتت في قوله باسمريك (قلت) قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذى  
عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وظالوا ظنوا ان الباء تعوض من طر ح الالف وعن عمر بن عبد العزيز انه قال  
لكاتبه طول الباء واظهر السنان ودور الميم و (الله) أصله الاله قال \* معاذ الاله أن تكون كطية \* وتظيره

أرسل فيها بآزلا بقرمه \* فهو بها ينصو طريقا يعله

وجعل القاضل البنى هذا البيت مقدما على قوله باسم الذى وأما ما كان فالأمتعلق (بارسل) أى باسمه  
أرسل الرعى فى الأبل (بآزلا بقرمه) أى يتركه عن الاستعمال بالركوب والجل ليقوى اللطيفة فالجاء بصفة  
بآزلا وقد جعل حال من المرسل لان الوصف بصفة الماضى أولى فهو أى البازل بصفة ذلك الأبل طريقا  
نعله لاعتباره بذلك الفعل (قوله) وأصله هو (كسر) اوضعا فارد بتخفيفه في طريقه لكثرة استعماله فحذف  
آخره ولم يختلف أوله فتدبا عن الأبحاث فحذف حرفه (قوله) بدل ليل تصريفه (ر) بدم على الكون فحذف  
زعاؤه من الاسماء المحذوفة القائم وأصله هو وموضع كان جمعا واسما وتصغيره وسما والفعل المأخوذ  
منه وصحت تصديتين من ذلك أن الاسم وفاق السموت فى التركيب ولم يكن كليا فى اشتقاقه بل لابد  
معهم من التناسب فى المعنى أشار إليه بقوله (لان التسمية تنوبه) يقال ناهى نواه وترفع ونوّه ورفعته  
(والاشادة) رفع الصوت بالنشئ وأشاد ذكره فى قدره وفى التسمية رفع السمي عن خفض الخفاء الى  
منصة الظهور ليعلم بالعين الصائر وعلاه قدره حيث جعل معتدابه ونصب علامة بآزلاه (ومنه) أى ومن  
أن التسمية تنوبه بالسمى (والتزمين النير) بالراء المهملة ومنه النير وأما الفسر الاعلى من النسخة فهو التزم  
بالزاي المعجمة وكسر النون (قوله) فلم حذفت وأراد أن وضع الخط على حكم الابتداء ودون الدرج إذ الأصل  
فى كل كلمة أن تكتب على صورة لفظها بقصد البراءة والوقف عليها فكان يجب أن تكتب الهمزة هنا  
لثبوتها فى الابتداء كما كتبت فى باسمريك وعبر عنها بالالف انتهى هنا على صورته فى الخط فلن قلت  
الجواب ليس الان حذف الالف فى الخط لكثرة الاستعمال فبقى الكلام مستندرك قلت بين فى  
الجواب أن وضع الخط على الابتداء دون الدرج تصريحا بالمقدمة التى بطاها فى السؤال ولا يمتنع ان يفتح  
تفر يمه بالفاء عما قبله وذكر حديث الترمذى وثابت بن عيسى وأبو داود وأحمد بن حنبل وأبو يعقوب  
مرعى بقدر الامكان جعلا فى قاعدة الخط والاستعمال ثمان فى تطويل الباء واظهار السين وتدوير الميم  
تحتسنا للفظ محافظة على تقسيم الاسم تقرا الى جلالة ما أريد به من اسماء الله العظيمة بذكر باسمائها  
والموجود فى النسخ العشرة بالسينات جعل كل سنة سنة مجازا ما لفظها فى اظهارها كآلة قال اجعل كل  
سنة سنة تسعة فى الظهور قال وهذه أصح رواية ودراية تدعى من قال السينات أصح رواية والسنات  
بدلها أصح رواية (قوله) أصله الاله) أما ثبوت الهمزة فى أصله فلا وجودها فى تصريفه وأما كونه على  
الصيغة المخصوصة أى الاله فلا استعمالها فى معناه كما فى قوله معاذ الاله وتعلمه

\* ولا دمية ولا عقبة زرب \* الحمية بالضم الصورة المنقوشة من العاج ونحوه وعقبة كل شئ أكرسه  
والرب السرب من يفر الوحش استعاضا بضم تشبه الحمية بهذه الاسماء التى جرت عادة الشعر اعلى  
تشبه المحبوبة بها: ولما اشتملت الاستحانة على معنى النشئ أى بلا تأكده كقوله  
\* أى الله أن اسمى ملام لأب \* وذكر الخوهرى أن سيبويه حوز أن يكون أصله لاهامن لادله ماذا استر  
ثم أدخلت عليه الالف واللام فى حرى الاسم العلم كالقياس والحسن إلا أنه يختلف الاعلام من حيث  
كان غير صفة ولولم يباله بقطع الهمزة تاجا لازله بنوى به الوقف على حرف النداء فتعويض الاسم وبضعفه  
استعمال الهمزة فى العبود وأطلق الاله على الله سبحانه (قوله) وتظيره) أى فى ثبوت الهمزة فى أصله

الناس أصله الاناس قال ان المتأنيب اطلع من على الاناس الامتنا

حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف وذلك قيل في التذاه باللقطع كما يقال باله والاله من اسماء الاجناس كل رجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق كأن النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القطع والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سميوه وأما الله يحذف الهمزة فتختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره

(الناس وأصله الاناس) أما ثبت الهمزة في أصله فلدورانها في وجود قصر بقية وأما صيغة الاناس فلكونها بجنه وقيل لما كان الله والناس مع الالام قليلين في الاستعمال أو يدل على استعهادا على أنه مستعمل في الجمله (قوله حذفت الهمزة) من الحذف من غير قياس وبدل عليه وجوب الادغام والتعويض فان الحذف قياسا في حكم التثنية وقوله لا يؤلف نادر واختار أبو القاء انه على قياس التثنية فلزم الحذف والتعويض مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم التي يعتز بها عن نظائر ما تميزت اسماء عن سائر الموجودات بجلا وسيد الانبياء (قوله وعوض عن الالام التعريف) أي الالاف والالهما كما هو مذهب الخليل وحيث يظهر قطع الهمزة لانها جزء عوض من الحرف الاصل أو الالام الساكنة ومدها الان الهمزة الوصل لما احتلت النطق بالالام حرت ههنا مجرى الحركة فلما عوضت الالام من حرف متحرك كان الهمزة تدخل ما في التعويض فلذلك جاز قطعها وانما يخص القطع بالتذاه اذ هناك يخص الحرف للعوضه ولا يلحظ معاشاة تعريف أصلا حذر من اجتماع أداتين للتعريف وأما في غير التذاه فيعبري الحرف على أصله وبدل على أن قطعه في التذاه لكونها عوضا لا مجزوا وهو صواب ورتبها جاز أنهم لم يجمعوا بينها وبين التذاه في نحو التي على الشذوذ لم يجزوا قطعه وان كاتب جاز أمن الكلمة مضملا عنهما معنى التعريف وذلك لان الحافظه على الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب أقوى كالنحويض فيلحق فيه ونوعه أوعى في الغفال أن الالام في الناس أيضا عوض من الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرورة ورد بكثرة استعمال ناس كثير منكر ادون لامه بامتناع الناس دون باله (قوله والاله من اسماء الاجناس) اعلم أن العقلاء كانوا في ذات الله وصفاته لا احتجابها بانوار العظمة واستتار الجبروت كذلك تغير وافي لفظ الله كأنه انعكس السهم من مسماه أشعة من تلك الانوار فهرت أعين المستبصرين عن ادراكه فاختلوا أسرى هو أم عرى اسم أو صفة مشتق وم اشتغاله وما أصله أو غير مشتق علم أو غير علم واختار العلامة انه عرى وانه كان في الاصل اسم جنس ثم صار على الذات المعبود بالحق وأصله الله وانهم مشتق من الله بمعنى تحير (قوله اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل) لم يرد أنه مرادف للمعبود لكون صفة مثله فينا في ما اختار من انه اسم غير صفة وسيا تيك تحقيقه هناك (ثم غلب على المعبود بحق) أي على الذات المخصوصة فصار على الله بالحق منصرفا الى عندنا لاطلاق كسائر الاعلام الغالبة ثم أريدنا كيدا الاختصاص بالتفسير يحذف الهمزة وصار الله يحذف الهمزة تختص بالمعبود بالحق فله قيل حذفت الهمزة وبعدمه علم تلك الذات العينة الا أنه قيل الحذف أطلق على غيره اطلاق النجم على غير الثريا وبعدمه لم يطلق على غيره أصلا قال الفاضل البهي جعل الله مختصا بخلاف الاله مع انه غالب والغالب أيضا مختص بنائه ان الله في أصل وضعه قبل خلقه كان يستعمل في المعبود مطلقا أما الله فلم يستعمل الا في المعبود بحق وزعم بعضهم أن المراد بقلته على المعبود بحق انه غلب على هذا المفهوم الذي هو أخص من معناه الاصل وأراد باختصاصه بالمعبود بالحق انه اختص بذاته تعالى علما واستشهد بذلك بتذكير حق في الاول وتعر به في الثاني قال وأما تشبه الاله بالنجم وغيره من الاعلام فليس في العلية بل في مجرد القلبية سواء اتهمت الى حد العلية أم لا الا ترى أن السنة ليست على شخصيا ولا جنسيا فلا ضرر وتندع الى علية وجوانه أن الاله يتأنيب منه الفرد المعين عند اطلاقه تبادر الثريا بل النجم فلذلك تشبه به ولا يجعل أحدهما مجزا دون الآخر تصكم

ومن هذا الاسم اشتق ناله وآله واسمائه كاقبل استنوق واستحجر في الاشتقاق من الناقضوا حجر (فان قلت) اسم هو أم صفة (قلت) بل اسم غير صفة الأثر كتحفة ولا تصف به لا تقول شئ الله كالأقول شئ رجل وتقول الله واحد محمد كالأقول رجل كرم خير وأيضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف يقرى عليه

وأما النسبة ففيها مانع مخصوص يخرجها عما يقتضيه ظاهر التشبيه من كونها معلما إذا لا يفهم منها معنى شخصي لتجعلها من أعلام الأشخاص ولا ضرورة في جعلها علما جنسيا وأما استنباطه بتشكيكه الحق وتعر يفقه فلا يجده به فعالان المتعلق بتعيين ذات المعبود هو تعريفه ولا مدخل لغيره فالحق وتشكيكه في ذلك كقولك الذي عليك حق أو عليك الحق على أن المقصود من قوله على كل معبود هو الذات المعبودة لا المفهوم فالألم في المعبود يصح فكأن إشارة إلى بعض تلك الفنون المعبودة وأما الحق فقد أورد به مفهومه المقابل للباطل ولا تصدق به فلا حاجة إلى تعريفه فذكره فيها منكرا أيضا كقولها تعالى وهو الذي في السماء وفي الأرض والله أعلم غرضه تشكيكه وتفتنا في العبادة وكان الثالث أولى لتقدم ذكره مرتين ولوعرف الأول وقال على كل معبود خلق أو باطل لم يتغير المقصود من المعبود (قوله ومن هذا الاسم) أي الاله قد اشتهر أن الاله فعال بمعنى المألوم أي المعبود مشتق من الالهة بمعنى العبادة واختار المصنف أن الالهة وتصار بفهمي فتحو ناله أي تعبدوا لله بالقرى أي عبدوا سائر الله استمد مشتقة من الاله وان كان اسم عين فان الاشتقاق قد يكون من الاعيان وجعل الاله مشتقا من الاله الكسر اذا تحير ودش وأعرض عليه أو لآبانه فتحكم لجواز العكس وأجيب بان الظن ان اذا وافق التركيب وكان أحدهما أشهر في المعنى المشترك بينهما كان أولى بأن يكون مشتقا منه ولأن الاله بمعنى العبادة أشهر من الالهة ومنصرفاتها وان الاله في معنى الصبر أشهر من الالهة ذلك احتج إلى بيان اشتقاقه على معنى الحيرة ولا يقدح فيما ذكرنا كون الاله بمعنى عبد أشهر وأكثر استعمالا من الاله بمعنى تحير وقيد يجب بان المصنف ربما لا يحل ينقل أو يتسع أن الاله لم يوجد في اللغة الأصلية واستمالا لا اقدمين بخلاف الاله فلم يجوز اشتقاقه منها وبدفعه قراءة ابن عباس وبذلك والهلك وثائبان اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس سببا في السلا في الجرذ فله نادر كقولهم بل آله على وزن شمس شمسكة اذا نأني في رعيه الابل وأحسن القيام بمصالحها وثائبان معنى المشتق منه يجب أن يعتبر في المشتق وليس معنى الاله أي المعبود موجودا في الالهة أي العبادة بل الاله بالعكس وأجيب بان معنى العبادة خدمة الاله كأن آبل بمعنى خدام الابل وربما يقال لا يجب أن يوجه معنى المشتق منه بنماه في المشتق والامتنع اشتقاق الاسم كضارب من الفعل كضرب وقم بحث لان الظاهر في الاشتقاق الصغير أن يعتبر في المشتق معنى أصله بنماه وبذلك يرجح اشتقاق الفعل من المصدر على عكسه ومعنى قولهم ضارب مشتق من ضرب أنه مشتق من مصدره وانما اختاروا صيغة الماضي على المصدر تقيدها على المعروف المتشرب في الاشتقاق إذ بعض المصادر كالرجح والقبول تشتمل على حروف لا تعتبر فيه (قوله بل اسم) أورد كلمة الاضارب دغا السائل عن شكه في محبته هو معتزل الانظار كانه قال أعرض عن التردد وأجزم بأنه اسم وقوله (غير صفة) مبالغة في تعيين المراد فعلا ان يتوهم من الاسم ما يقابل الفعل وبمعنى الصفة فان قلت ذكرنا أن الاله بمعنى المعبود فكأن صفة فكيف قطع بني الوصفه ههنا قلت لم ذكرناه بمسائل قال (هو اسم يقع على المعبود) ولا يلزم من ذلك كونه صفة كأن الكتاب اسم يقع على المكتوب وليس بصفة وبما أن الاسم قد يوضع لآن مهمة باعتبار رعي معين بقوله فتر كب مسئلة من ذات مبهم لم يلاحظ معه خصوصيته أصلا ومن صفة معينة فيصع إطلاقه على كل متصف بذلك الصفة ومثل ذلك يسمى صفة وذلك المعنى المتعريفه يسمى مصصا لا إطلاقا كالمعبود مثلا ولا يرد كرموصوف معه لفظا أو تقدر برعينها الذات التي قام بها المعنى وقد يوضع لآن معينة ولا يلاحظ معها شئ من المعاني القائمة بها فيكون اسما لا يشبه بالصفة قطعها كقرص وابل وقد يوضع لها ولا يلاحظ في الوضع معنى له نوع تعلق

فلوحظ لها كلها صفات بقية غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال (فان قلت) هل لهذا الاسم اشتقاق  
(قلت) معنى الاشتقاق أن ينظم الصغتين فصاعداً معنى واحداً وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم الله اذا تجبر  
بها وذلك على قسمين الاول أن يكون ذلك المعنى خارجاً عن الموضوع لهوسبباً باعتلّعين الاسم بازائه  
كأجزاء جعل علماً والذات منه حرة وكالدابة اذا جعلت اسمها الذوات الاربع في أنفسها وجعل دميها سبباً  
لوضع لاجراً من مفهوم اللفظ الثاني أن يكون ذلك المعنى داخل في الموضوع له فيتركب من ذات معينة  
ومعنى مخصوص كاسماء الآلة والمكان والزمان وكالدابة اذا جعلت اسمها الذوات الاربع مع دميها وهذا  
القسمان أيضاً من الاسماء والمعنى المعترف بهما مرجع التسمية لا مصحح للاطلاق ولا يطران في كل ما يوجد  
فيه ذلك المعنى ولا ضمان صفة لشيء ولكنهما رعايتان بالصفات والقسم الاخر أشد التباساً لان المعنى  
المعتبر في الوضع داخل في مفهوم كل منهما ومعارف الفرق بينهما بوصفان ولا يوصف بهما على عكس الصفات  
وحيث وجد في استعمال الله واحد ولم يوجد شيء الله مع كثر تدويراته على الالستة عرف انه من الاسماء  
دون الصفات وهكذا حكم كلب وامام وسائر ما اعتبر به المعاني مع خصوصية ما للذات (قوله فلو جعلنا  
كها صفات) اعترض عليه تارة بأن الكلام في الله دليل قوه لا تقول شيء الله تقول الله واحد ومن الجاز  
أن يكون الله صفة ويكون الله اسماً لأنه فلا يلزم بقا صفاته غير جارية على موصوف وأخرى بأنه لا يجوز  
أن يوضع لذاته باعتبار قيام معانيها للفاظ ولا يوضع لخصوصية الذات اسم والاستعانة في ذلك أنما  
المستعمل أن توجد صفات في نفس الامر ولا يكون هناك ذات موصوفة بها وأجيب عن الاول بأن لفظ  
الله هو الاله يحذف الهمزة فان كان الاله صفة كان الاله أيضاً بصفة وان عرض له الالهية لضرورة تعالى  
والقصد أن الاله لو كان صفة لم يكن لله تعالى في أصل الوضع اسم تجري عليه صفاته وفيه نظر لان الاله  
لو كان اسماً لم يكن لله أيضاً في أصل الوضع اسم تجري عليه صفاته فان الاله ليس في أصل وضعه اسماً  
بل للمبدء مطلقاً فالله عز وجل مستعمل وعن الثاني بأن المراد من الاستعانة بالصفة القاعدة العلوية من  
اللفظة فان الاستعانة باللفظة في كل حقيقة تنوب الالهام الى فهمها وتفهمها فيما بين أهل اللغة قد وضع  
له اسم يجري عليه صفاته وأحكامها والى ذلك أشار بعض العلماء حيث قال إذا كان الله صفة وسائر  
أسمائه صفات يلزم أن العرب لم تبق شيأ من الاشياء المعبرة بالاسم ولم تسم خالق الاشياء ومبدعها هذا  
محال وفيه بحث لانه ان أراد أن الله اسم لذاته تعالى لا يتصف به معنى الصفة حال اطلاقه عليه كما هو الظاهر  
من عبارته فقد تم كلامه ولا يجديكم فاعلموا أن يكون صفة في أصله ثم صار علماً وان أراد أن اسم في أصله  
فانسانه مشكل لما عرفت من أن الاله اذا جعل اسماً فليس موضوعاً لآياته تعالى فلو كان الاختصاص  
العابر للاسم العام كافياً في تسميته تعالى في اللفظة كان الاختصاص العابر للصفة كافياً فيها لا يقال  
الاسم قبل الاختصاص أمكن أن يطلق عليه فنجري عليه صفاته بخلاف الصفة قبل اختصاصها فتبقى  
الصفات مستندة غير جارية على الموصوف لانا نقول لو كن في اجراء الصفات التعبير عنه باسم عام فليجبر  
عنه باسم آخر كلفظ الشيء مثلاً ولا يخلص بان يزعم أنه اسم في أصله إلا أن يقول لا يخلص المعبود من اسم  
تجري عليه صفاته فانه معنى متعارف وليس له اسم سوى الله ولك أن تقول الضمير في قوله (اسم هو اوصفة)  
راجع الى الله الا أنه ينبغي ان يسميه في اللبس الاول بنى الوصفية عن أصله وفي الدليل الثاني بنى الوصفية عنه  
حال اطلاقه عليه تعالى سواء كان اسماً في أصله أو صفة فيندفع الاشكال بهذا فهو على هذا الانسب  
أن تكون الإشارة في قوله (ومن هذا الاسم اشتق) وقوله (هل لهذا الاسم اشتقاق) راجع الى الله تعالى  
كما أن الضمير في قوله (هل نفع لامه) راجع اليه (قوله هل لهذا الاسم) أي الاله أو الله (اشتقاق من  
شيء فانه المتبادر من العبارة أيضاً قد فرغ من بيان كونه مشتقاً منه فلم يبق الا كونه مشتقاً فان قلت  
لم يذكر في الجواب الايات الاشتقاقية من الاله وأه ولم يعين مشتقاً ولا مشتقاً منه قلت اعتمد على  
مفهوم السؤال وسياق الكلام وأيضاً لما بين أن الاله يتضمن معنى الله فقد أدن بأن الاله مشتق من الله  
فان المشتق هو الذي يعتبر فيه معنى المشتق منه مع خصوصيته دون العكس (قوله معنى الاشتقاق)



ومن أخوانه وعلمه ينظمهما معنى الصبر والهمزة وذلك أن الأوهام تصير في معرفة المعبود وتدهش  
اللفظ وبذلك كثر الضلال وفشا الباطل وقل النظر الصحيح (فان قلت) هل تغفم لاهمه (قلت) نعم فقد كرر  
الزجاج أن تغفم هاسنة وعلى ذلك العرب كلهم وأطبا قهم عليه دليل أنهم ورنو كابران كابر

قال رحمه الله تعالى عدل عن الجواب الظاهر وهو لم أشار إلى أن المبحث محل اختلاف لا يفتسر بال  
بالنقص ليجزى الحق عن الباطل ولم يرد بما ذكره لتحديد الاشتقاق حتى ينقص يمثل نصروا وأن بل أراد أن  
الاشتراف في المعنى كافي في إثبات اشتقاق الأله من أنه لثوابهما تركساقول أراد تحديده واستغنى عن قيد  
التناسب في التركيب لشهره وقد يقال الصفتان هما الاقطنان المختلفتان وزنا فمسه دلالة على تعدد الوزن  
فلهل اختياره على الكلمتين أو اللفظتين أشعارا بتحداد التركيب كأنه قال أن ينظم اللفظتين المختلفتين  
وزنا المتواقيتين تركيبا والقول بأن الصيغة محذرة الهيئة العارضة لجوهر الخروف قلل على أن ينظم  
الصورتين اللتين لهما مادة واحدة مردود بقوله صيغة هذا الاسم وصيغة قوله سم الله لأن معنى الصبر  
والدهشة ليس مدلول للصورتين العارضة لهما (قوله) ومن أخوانه) سجلة اعتراضه أشار به إلى  
الاشتقاق الأكبر في أثناء بيان الاشتقاق الصغرى فان الهمزة والعين يتقاربان عجزا والهمزة والذال  
يتشابهان في صفة الجهر لا يقال اشتقاق الأله من أنه أيضا اشتقاق أكبر لان همزة أله منقلبة عن  
الواو كما صعب ما جهرى والهمزة تشارك الواو في الجهر فقله هل لهذا الاسم اشتقاق سؤال عن  
الاشتقاق الأكبر والجواب مطابق له وذلك قال ومن أخوانه لاننا نقول الاشتقاق إذا أطلق بقدر منسه  
الصغرى والتزاع بين أمة اللغة إنما وقع في أن الأسمه حتى اشتقاقا صغريا أو لا فلا مجال لحل كلام المصنف  
على غيره كيف وقد جعل بيان الاشتقاق الأكبر اعتراضا لا مقصودا من الكلام وأما قول الجوهري  
فعارض بقول غيره من الأمة ولوسم فلتكن همزة الأله واوا وان جعله الجوهري أصلا (قوله) في معرفة  
المعبود أى الذى بعد فخذ الناس ألهه وزعم كل الحق ما هو عليه (فكثر الضلال) في الأفكار  
(وفشا الباطل) أى في الاعتقاد (وقل النظر الصحيح) وما يؤدى إليه من الحق وإن جعلت الإشارة في السؤال  
واجبة إلى الله فالعنى أن الأوهام تصير في معرفة ذاته وما يجوز عليه من أفعاله وصفاته فان قلت هل  
يقصد بلفظ الله حال إطلاقه عليه الدلالة على معنى الحيرة قلت لا نعم فلا يقصد به الذات (قوله)  
هل تغفم لاهمه) أى لاهمه دون الأله فان قلت الضمير في السؤال الأول والأشار في الثانى أن أرجعا  
إلى الأله ورجع الضمير في الثالث إلى غيره فكذلك نظم الكلام قلت لفظ الله هو الأله يحذف الهمزة  
فالعنى على ذلك التقدير هل يغفم لاهمه لا يحذف همزته إذ لا تصور تغفيمها قبله وأريد بالتغفيم ههنا  
ضد الترفيق وهو التخليط وقد يطلق على ما يقابل الأله نوع على أمة آلاف نحو خر ج الواد كالصلاة  
والزكاة (قوله) قلت) أعترض عليه بأنه على جريان التغفيم في الأله مطلقا ولا تغفيم بعد الكسرة اتفاقا  
لاستقلال عملوا بالتغفيم بعد الكسرة وأجيب بأن السؤال عن جريانه على سائر الاستغناء وتوابعه من  
تصرفات العامة لا عن محله لشهرته فأجاب بحجته وأنه سنة أى طريقة مسلوكة ثم إن أنها قدبة (قوله) وعلى  
ذلك العرب كلهم) أى الذين شاهدناها أو نقل النبا كلامهم وأطبا قهم على التغفيم ليل على أنهم  
وجدوا عليه آباءهم الأقدمين فهم على آثارهم مقتدون (قوله) كابران كابر قيل جملة وقعت حال انصب  
صدرا كقولهم يا عتبة بدايدو ولكنه ظم إلى فى قال الشاعر

فتذاكروها آخران أول \* ووارثوها كابران كابر

وقيل مفعول فان كقولك ورثت زيدا ما لاى ورنوهم من كابر بعد كابر كقوله طابق أى يطابق  
واعترض عليه بقول المقصود أعنى وصف كل واحد من الوارث والموروث منه بالكرور لأن ذلك إنما  
يقصد به في الكبير بمعنى العز والشرف وأما في كابر السن فلا ولعله المقصود ههنا يؤيده ما نقله من أنه قد  
يقال ورنو ضاغر عن كابر على أن الغرض الأصلى بيان القدم وجعله مفعولا لأن ما يدل عليه كابر بالكرور

و (الرجح) فعلان من رحم كفضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كبريض وسقيم من مرض وسقيم وفي الرجح من المبالغة مالم يس في الرحيم ولذلك قالوا رجح الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء يادق المعنى وقال الزجاج في الغضبان هو الملتصق غضبا وعما على أدق من ملح العرب أنهم يسعون مر كبان مرأ بهم بالشقذف وهو مر كب خفيف ليس في ثقل يحمل العراق فقلت في طس في الطاف لرجل منهم م مالم هذا الحمل أردت المحمل العراقي فقال ليس ذلك اسمه الشقذف قلت بل فقال هذا اسمه الشقذاف فزاد في بناء الاسم زيادة للمعنى وهو من الصفات الغالبة كالدران والعروق والصق لم يستعمل في غير الله عز وجل

(قال محمد وفي الرجح من المبالغة مالم يس في الرحيم الخ) قال أحمد لا يتم الاستدلال بقصر البناء وطوله على نقصان المبالغة وتعامها الأثرى بعض صيغ المبالغة كفعّل أحدا لأمنه أو أقصر من فاعل الذي لا مبالغة فيه البتة وأما قولهم من رحم الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا فلا دلالة فيه أيضا على مبالغة رجح بالنسبة إلى رحيم فإن حاضرات الرحمة منه بالدلالة على اتقائها الأثرى أن ضارب لما كان أعم من ضارب كان ضارب أبلغ منه لخصوصه فلا يلزم إذا من خصوص من رحيم أن يكون أقصر مبالغة من رجح لعمومه

من أب بعد أب وقيل كآرام فرد وقع حالا كأن صاغرا كذلك أي وروثه كآرين عن كآرين أو صاغرين عن كآرين والأثر أدل لكنه معني جمعا كآرا أو صاغرا كما في قوله تعالى سامرا أتجهرون أي جمعا سامرا أو ورد عليه أن هذه العبارة كالا تختلف جمعا أو أفرادا كذلك لا تختلف ثانيا وثالثا فيقال وروثه كآرا عن كآر وتوارد كآرا عن كآر وجوز في صاغرا أن يكون عينا أي وروثه صاغرا عن كآر وهو جائز أن يكون مثل كآرا صدر العلة الحالية والكبار بمعنى الكبير كالصاغرة معني الصغر قال الجوهري قولهم كآرا عن كآر أي كبر منهم عن كبر وفي الأسس أنهم كبرته أي غلبته في الكبر فآنا كآر (قوله والرجح فعلان من رحم) فان قلت الرجح صفة مشبهة فلا تستحق الامن فعل لازم فكيف اشتق من رحم وهو متعدي وكذا القول في رب ومالك حيث عدا صفة مشبهة وأما الرحيم فان جعل صيغة مبالغة كائن عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلا فلا اشكال فيه وان جعل صفة مشبهة كأي شعره بعتله بريض وسقيم توجه عليه السؤال أيضا قلت الفعل المتعدي لم يجعل لازما بمنزلة الفاعل فيقتل إلى فعل يضم العين ثم يشق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المقتض وذ كره المصنف في الفائق في رفيع وفقير الأثرى إلى قوله تعالى رفيع الدرجات معان رفيع درجات (قوله وفي الرجح من المبالغة مالم يس في الرحيم) تلك المبالغة ما محسب شمول الرجح للدارين واختصاص الرحيم بالدنيا كما في الأثر الذي رواه وأما محسب كثرة أفراد الرحومين وقتها كآور دارين الدنيا ورحيم الآخرة وأما محسب جلال النعم ودقتها كاختارها في التسمية والمدي أن في الرجح مبالغة في الرحمة ليست في الرحيم فيقصده درجة زائدة بوجه متافا لسانه ما يرى من قولهم يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما للجواز أن يادبهما ما هنا لائل الذم ودقائقها (قوله ويقولون) استدلال أو بالأنور عن السلف فقاء نسخة الماضي وهو استدلال بالاستعمال وثانيا بالقرن الدائر فيما بين العلماء عسبر عنه بالمضارع وهو استدلال بالقياس واستشهد ثالثا بحد كالأثر في تطبيق الرجح غلب لائل القاعدة المذكورة وإعماله في قياس الرجح عليه في مطلق الألفية ونقص القاعدة مثل حذر فاته أبلغ من حاذر وأجيب بان الشرط في ذلك بعد تلاقى الكامتين في الاشتقاق اتحادهما في النوع كمد وصدان وعرث وعرثان وفرح وفرحان فاندفع النقص لان حاذرا وحاذر مختلفان نوعا وقد يجب بان القاعدة أكثر به لا كلمة فلا نقض وبأن حاذرا دائما كان أبلغ لاحاقه في الثبوت بالأمور الخسيسة كشره وفهمه وفطن وذلك لأن الثاني كون حاذرا أبلغ بوجه آخر فإذا زيد على زيادة الحذر وان لم يدل على ثبوته ولزومه (قوله وهو من الصفات الغالبة) أي تقديره بالنقص في القياس استعماله في غيره تعالى لان معناه البالغ في الرحمة وحيث اختص به ولم يستعمل في غيره فكانه غلب عليه من من مالم يقتضى القياس إطلاقه عليه وكذلك غلبة الدران والعروق تقدير به أيضا إذ لم يستعمل في غير هذين التكوين أصلا لكن لما اعتبر فيهما معنى الدور والعروق كان مقتضى القياس أن يستعمل في غيرهما أيضا وحيث اختصا بهما على ما قلنا فكان مغالبا عليه ما يختلف الصق فأن غلبته تحقيقية ومن هنا أي من أجل انقسام الغلبة إلى التقديرية والتفصيلية تراهم يقولون الغلبة أما بالنظر إلى القياس والاستدلال وأما بالنظر إلى الواقع والاستعمال فان قلت الرجح صفة أذ بوصف

(قال مجاهد) تعالى فان قلت كيف تقول الله رجن أنصرفه أم لا (الخ) قال أجبت شرعي بعد امتناع فعلا ونفعي فالذي عين قياسه على عطشان دون ندمان مع أن قياسه على ندمان معتضبا لأصل في الاصطلاح وهو الصرف أقول الذي عنه هو أن باب سكران وعطشان أكثر من باب ندمان وإذا احتمل أن يكون من كل واحد منهما ما فحله على ما هو الا كثيرا ولا رجن وعطشان مشتركان في عدم وجود فعلاته بخلاف ندمان فلماذا كان جعله على عطشان أولى ثم قال وقد نقل غيره خلافا في صرف رجن مجردا من التعريف وبناء على تعيين اللفظ في منع صرف عطشان هل هي وجود فعلي فيصرف رجن أو امتناع (٣٥) فعلاته فيجتمع الصرف وهو

أيضا نظر قاصر وأتم منه ما أن يقال امتنع صرف عطشان وقفا بشبه زبائنه بالتي التائب والشبهائر على وجوده فعلي وامتناع فعلاته فاما أن يجعل الامران وصفي شبههما مجموعهما مستقل أو كل واحد منهما مستقلا ببيان الشبه أو أحدهما دون الآخر على البديل فهذا أربع احتمالات فان كان مقتضى الشبه المجموع أو وجود فعلي خاصة أنصرف رجن وإن كان كل واحد من الامرين مستقلا أو الشبه امتناع فعلاته خاصة منع رجن من الصرف فسلم يتي الأعيان ما حصل الشبه في عطشان بين زبائنه وبين آثي التائب من الاحتمالات الاربعة وعليه يتي الصرف وعدمه الفعلي أن كل واحد

كأن الله من الأسماء الغالبة وأما قول بني حنيفة في مسألة رجحان اليمامة وقول شاعرهم فيه \* وأنت غيث الوري لا زلت رجحانا في قباب من تعنتهم في كفرهم (فان قلت) كيف تقول الله رجن أنصرفه أم لا (قلت) أنفسه على أخوانه من بابه أعني نحو عطشان وغيره سكران وسكران فلا أصرفه (فان قلت) قد شرط في امتناع صرف فعلا أن يكون فعلا فعلي واختصاصه بالله يحظر أن يكون فعلا فعلي فامتنع الصرف (قلت) كما حذر ذلك أن يكون له مؤث على فعلي كعقبي فقل يحظر أن يكون له مؤث على فعلاته كندمانه فإذا عبرة بامتناع التائب للاختصاص العارض فيوجب الرجوع إلى الأصل قبل الاختصاص وهو به ولا يوصف ولا المفهوم منه يبلغ الرحمة وقد اختص به تعالى معر فامكرنا وليس يعلم قطعا فكيف شبهه بالأعلام التي يلزمه اللام قلت أراد التشبيه الاستعارة في مطلق الغلبة والاختصاص سواء كانت قدورية أو تحقيقية مع اللام أو يدون على وجه العلية أو الوصفية (قوله) كأن الله تعالى من الأسماء الغالبة يعني قد درأنا فلا نفي قهروا الله فخص بالمعصود بالحق لم يطلق على غيره تعالى قال وكذا دليل على ذلك أنه جعل الرجن من الصفات الغالبة وحكم بأنه لم يستعمل في غير الله تعالى يريد كأن غلبة الرجن تقدر به بغير منافاة لعدم استعماله في غيره تعالى كذلك غلبة الله تقدر به إذا أصله الاله فاقضى القياس حصصا لاختلافه على غيره كماله لأنه لم يطلق إلا عليه تعالى وقد يقال هذه الكلمة من أول وضعه إلى أن صارت علما لاسم واحد وأريد في مقابلة الرجن وحكم عليها بالغلبة الحقيقية في الجملة وذلك لانصافها في بعض أطوارها أعني قبل حذف الهمزة وأما الحكم بالاختصاص وعدم الاطلاق على غيره تعالى فظاهر على هذه الكلمة مقيدة بحذف الهمزة في مقابله مقيدة بوجودها وذلك قال وأما الله بحذف الهمزة (قوله) وأنت غيث الوري) أوله \* سموت بالمجد بان الاكرمين يا \* وروي الاكرمين ندا (فباب من تعنتهم في كفرهم) حيث بالتوافيق حتى خرجوا عن طريقه ألفه أيضا والتفت نطلب الإيقاع في أمر شاق فاما أن ياد باق بعضهم ضا في أمر شاق أو أباق كل واحد نفسه (قوله) كيف تقول الله رجن) أوقفه في التركيب ووجد معنى اللام لمستحق الاعراب وبظهر حكم الانصراف وعدمه (قوله) أنفسه على أخوانه من بابه) أي من فعل بالكسر فان كان فعلا من ذلك فانه غير منصرف فان قلت هذا منقوض بندمان فانه فعلا من ندم وهو منصرف فليجبه ندمانه قلت الماخوذ من ندم يعني التادم غير منصرف كسكران ومؤثته ندمي كسري وأما الذي هو منصرف ومؤثته ندمانه فهو من المتأدمة في الشراب يعني الندم فلا يوجد فعلا من فعل بالكسر الا غير منصرف وما ذكر المرزوقي من أن العصفه من خشي بالكسر خشيان وخشانة معارض بقول الجوهرية ان الصفة منه خشيان وخشيان وهو أرجح في إسماعيل الصفات الماخوذة من هذا الباب أي أنه لو لم يكن لاندرا فلا يلحق به الرجن في الصرف قبل بالأعم الأغلب في منعه وما عا قال في الجواب أنفسه على أخوانه لان وجوده منع صرفه عما ظهر بذلك كاستمراره إنشاء الله تعالى (قوله) قد شرط) يريد أن فعلا إذا كان صفة

من الامرين المذكورين مستقل باقتضاء الشبه فيجتمع صرف رجن لو وجد احدي العلتين المتعلقةتين في الشبه وهي امتناع فعلاته على هذا التقدير وانما قلنا ذلك لان امتناع فعلاته فيه حاصله امتناع دخول التائب على زبائنه كامتناع دخولها على آثي التائب فحصل الشبه بهذا الوجه وهو وجود فعلي يحقق أن ندم كمرخص بنافه مؤثته مختص بنافه مؤثته فعمل فعلي في اختصاص كل واحد منهما بما يناسبه غير الاخر فهذا وجه آخر من التشبيه ومن تأمل كلامه سيوجه فهم منه ما قرره فان قيل حاصل ذلك مناسبة كل واحد من الامرين المذكورين لاقضاء الشبه فالذي يدل على استقلال كل واحد منهما فعلا في الشبه هو ان كان المجموع عليه وحيداً ينصرف رجن وهو أيضا لاحتمالات الاربعة المتقدمة قلت امتناع صرف عمران العمل بديل على استقلال كل واحد من الامرين

القياس على نظائره (فإن قلت) ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحيم لا تعطفوا على ما فيها (قلت) هو مجاز عن انعامه على عباده لأن الملك إذا عطف على رعيته وورق له صم صاهم عفره وناهيه كأنه إذا أدركته الغظاظلة والقسوة عطف بهم ومنعهم خيره ومعرفته

فشرطه في منع صرفه أن يكون مؤثمة فعلى وقد انتفى هذا الشرط في رجن لاختصاصه بالله تعالى فوجب أن لا يمنع صرفه والجواب أن هذا الشرط انما اعتبر ليحقق انتفاء فعلانة إذا انتفأها تحقق مضارعتها لا في التأنيت والاختصاص العارض كمنع وجوده على منع وجود فعلانة فإن نظرنا إلى انتفاء فعله وجب أن لا يمنع صرفه لأن وجوده على هو الشرط ومناط الحكم في الظاهر وإن نظرنا إلى انتفاء فعلانة وجب أن يمنع صرفه لأن انتفاءها ومناط الحكم في الحقيقة إلا أنه لظفائه جعل وجوده على أمارة عليه ومناط الحكم فاعتبار الاختصاص وجب أن يكون ممنوعا من الصرف غير ممنوع عنه وهو محال فوجب أن لا يعتبر امتناع التأنيت أي انتفاء فعلانة وانتفاء فعله بسبب الاختصاص العارض وإن رجع إلى أصل هذه الكلمة قبل الاختصاص وتعرف حالها قبله وذلك القياس على نظائرها من باب أي فعل بالكسر فإذا كانت كلها ممنوعة من الصرف ليحقق وجوده على فها علم أن هذه الكلمة أيضا في أصلها بما يتحقق فيها وجوده على فيمنع من الصرف أيضا وقبل المراد بابه فعلانة مفعلة مطلقا وجنود يقال فعلان انتهى مؤثمة فعل أي كثر من فعلان الذي مؤثمة فعلانة والفراد بما يلحق بالأسماء لا كثر ومن الناس من قرأ الجواب بأن وجوده على شرط لعدم الانصراف وجوده فعلانة شرط للانصراف فإن المتفق على صرفه ما يكون مؤثمة فعلانة قال حينئذ لا عبرة بانتفاء الشرط للاختصاص العارض لأن معنى الاشتراط أما إذا أطلق اللفظ على مؤثمة فإن كان على فعله فعلان غير منصرف وإن كان على فعلانة فتفسر وهما لما يطلق على مؤثمة لم يعلم أن مؤثمة فعلانة لا ينصرف وأفعلى فيمنع فوجب الرجوع إلى الأصل وهو الإلحاق بأخواته وهذا قد سلب وجهين الأول أنه يلزم منه استدراك التعرض لانتفاء فعلانة إذ يكفي أن يقول لا عبرة بانتفاء الشرط الثاني هو وجوده على سبب الاختصاص لأن معنى الاشتراط أنه إذا أطلق على مؤثمة كان على فعله وحيث يطلق ههنا على مؤثمة لم يعلم أن الشرط حاصل أو ليس بمحاصل فوجب أن يرجع إلى الأصل الثاني أن عدم العبرة بانتفاء الشرط لما عطل بقوله لأن معنى الاشتراط أن آخر ما ذكره كان الحاصل منه عدم انتفاء الشرط لا أنه جعل من الاشتراط الإطلاق ولو سلم فالأزمن من كلامه عدم العلم بانتفاء الشرط لأنه غير معتبر لأن عدم الاعتبار بالنسبة فرع تصدقه وقد تقر بالجواب بأن هناك مذهبين اشتراط وجوده على واشتراط انتفاء فعلانة ولا يرجع لاحدهما على الآخر فوجب أن لا يعتبر انتفاء التأنيت لأجل الاختصاص والابتنان لا يحكم بالصرف ولا يمنع نفاد ما عن الحكم فتعين الرجوع إلى الأصل وقد يقال حال الاختصاص وجد الشرط على مذهب وانتق على آخره عارضاً وتساقطا فيصار إلى ما قبل الاختصاص (قوله ومعناها العطف والحنو) أراد المثل التفاضلي أي الشفقة والوقفة وهي من الكفيات التابعة للأرجح وأنه تعالى منزها عنها وقيل أراد المثل الجسماني أي الانعطف والانعشاء وليس بصحيحة لأنه ليس معنى الرحمة وإن كان مشابها لنعناها وسببنا عنه ومد لا لبعض ما يلاحظ في الاشتقاق كالحرم أو لا ترى أنه جعل الانعام سببا عن الرقة لأن الانعشاء (قوله هو مجاز عن انعامه) أي مجاز مرسل فإن الرحمة والرقة سبب للانعام كما ينه ولو جعل مجازا مرسلنا عن ارادة الانعام بل إن كان الرحمة سبب للارادة أو لا وبواسطة الارادة للانعام فمأبجوز أن يجعل استعارته على سبيل التمثيل كما اختاره في الغضب وقد يتوهم أنه جعل الرحمة مجازا عن الانعام والغضب عن ارادة الانعام إشارة إلى أن رحمة سبقت غضبه فهو للانعام فاعل ولا انتقام مريد وأن كانت ارادته منقضية إلى فعله قطعاً وسبباً عليه فيقتل الكلام وتحقيقه هناك بعون الله وتوقيفه (الغظاظلة) الغلظة (عنف) بضم النون مخففة من العنف وهو ضد الرفق يقال عطف عليه وعنف به وقد وجد في بعض النسخ بالتشديد من التعنيف وهو التعيير واليوم فيحتاج إلى توضيح معنى العنفاً أي عيرهم عني فهاهم

بالتشبيه المانع من الصرف إذ عرنا علما لأفعلى له وهو غير منصرف وفاقاً أقول قد عثر ههنا رحمة الله وإن الجواب قد بعث لأن اعتبار وجوده على أو انتفاء فعلانة إنما كان في الصفة أما في الاسم فشرطه العلية لا وجوده على ولا انتفاء فعلانة (قال محمود رحمه الله) قال قلت ما معنى وصف الله بالرحمة الخ قال أجد رحمة الله فالرحمة على هذا من صفات الأفعال وإن أن تفسر ههنا ارادة التغير فيرجع إلى صفات الذات وكلا الأمرين قال به الأشعرية في الرحمة وأما الهامما لا يصح إطلاقه باعتبار حقيقته اللغوية على الله تعالى فتمهم من صفة إلى صفة الذات ومنهم من صرفه إلى حقيقة الفعل

الحمد لله

(قال محمود ربه الله فان

قلت فلم يقدمها هو أبلغ

من الوصفين على ما هو

دوخال) قال أجد رجه

انما كان القياس

تقديم أدنى الوصفين

لان في تقديم أعلاهما

ثم الارتفاع بأدناها نوعا

من التكرار إذ يلزم

من حصول الأبلغ

حصول الأدنى فذكر

بعده غير مقيد ولا كذا

العكس فانه ترقى من

الأدنى إلى الأعلى بجزء

الأعلى لم يتقدم

ما يستلزمه وذلك كان

هذا الترتيب خاصا

بالأبواب وأما الثاني فعلى

عكسه فتقدم فيه الأعلى

تقول ما قلنا نقرر أو لا

علما ولعلك ستوقف

في التكرار إذ يلزم من

نفي الأدنى عنه نفي الأعلى

وكل ذلك مستمد في

عموم الأدنى وتخصص

الأبلغ وثبات الاختص

يستلزم ثبوت الأعم

ونفي الأعم يستلزم نفي

الأخص

في القول في بسورة

الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال محمود ربه الله

الأصل في الحمد نصب

الحمد) قال أجد رجه الله

(فان قلت) فلم يقدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس الترتيب من الأدنى إلى الأعلى كقولهم فلان عالم خبير وشجاع باسل وجواد قاض (قلت) لما قال الرحمن قتناول جلال التمج وعظمتها وأصولها أرفعها الرحيم كالتنزه والارتفاع لمتناول مآدق منها ولطف الحمد والمدح أخوان وهو التناول والتداع على الجبل من نعمة وغيرهما تقول حدث الرجل على انعامه وحمده على حسبه وشجاعته وأما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال أفادتكم النعمان على ثلاثة \* يدي ولساني والضمير المحبا

(قوله) فلم يقدم ما هو أبلغ من الوصفين) تفرع على ما ذكر من أن الرحمن أبلغ في المعنى من الرحيم وكلمة من هذه تبعيضية والتفضيلية مقدرة أي ما هو أبلغ من صاحبه من هذين الوصفين وتلخص الجواب أن الأبلغ إذا كان أخص بما دونه ومشتغلا على مفهومه تعين هناك طريقة الترتيب أدنى من الأبلغ كان ذكر الأخص راجعا عن الفائدة كما في الأمثلة المذكورة فأن الخبر يستعمل على مفهوم العالم ووزيادة وكذلك الباسل والقناص بالقياس إلى الشجاع والجاد وأما إذا لم يكن الأبلغ مشتغلا على مفهومه الأدنى كالرحمن والرحيم إذا أريد الأول جلال التمج وبالثاني ذمها جاز سلوك كل واحد من طريق التمج والترفق نظر إلى مقتضى الحال ولا كان المتفرد به بالقصد الأول في مقام العظمة والكبريا وحاصل التمج وعظمتها ودون لطافتها ودون قوتها مقدم الرحمن وأردف الرحيم كالتنبيه على أن الكل منه وأن عبادته شاملة لذوات الوجود كإلا يتوهم أن محقرات الأمور لا تليق بذاته فيستحسن عنه من مؤالها وقيل الرحمن مناسب العلم من جهة الاختصاص والدلالة على زيادة المعنى فكان تقدمه أولى وقيل تأخير الرحيم للترقي فانه أبلغ من الرحمن فان فعلا للأمر والفرعية كشره وكريم وفعال للأمر والعارضة كسكران وغضبان وأبطل بأن ذلك من باب فعل بالضم لا من مسيغة ففعل (قوله) الحمد والمدح أخوان أي هما مترادفان ويحل على ذلك أنه قال في الفائق الحمد والمدح والوصف بالجبل وأنه جعل ههنا تقيض المدح أعني الذم تقبضا لعدم الأيقال تقبض المدح هو الهجو لا الذم لا تقول المدح يطلق على التثناء الخاص أي الوصف بالجبل ويقابله الذم وقد يخص بعضا لما ترو ويقابله حينئذ الهجو أي عدو الثالب والكلام في المعنى الأول وقيل أراد أنهما أخوان في الاشتقاق الكبير وشبهه وجهان الأول أن الشاعر في كتاب المصنف استعمل الأخوة فيما بين لفظين يتلاقيان في الاشتقاق الكبير والأكثر أما الكبير فإن يشتر كافي في المروءة الأصول من غير ترتيب مع اتحاد المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب والحمد والمدح وأما ألا كبريان يشتر كافي أكثر تلك المروءة فخط و تناسب في الباقي مع الاتحاد أو تناسب في المعنى كاله وده وكالفلق والغيل الثاني أن الحمد مخصوص بالجبل الاختياري والمدح بعمه وغيره يقال مدحت الأول على صفاتها ولا يقال حدثها فاختصر ههنا الحمد على المدح ليشتد بالاختيار وعلى الشكر ليتناول الفضائل والقواضل ورد الأول بأن ما ذكرنا من الدليلين واجب على الأخوة ههنا على الترادف والثاني بأن المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله يحب البركة الإيمان بأن المدح لا يكون بفعل الغر وتناول المدح بالجبل وحسن الوجه فالمدح عندهما بخاصة مخصوص بالاختياري واتحار كقيد الاختياري في تفسير معنى الحمد امتحان على الأمثلة فانهما اختياري وأما أنه أراد بالجبل الفعل الجليل وهو بالاختيار فقول من نعمة أي انعاما بنعمة واعلم أن الحمد الاختصاص بالافعال الاختياري يزم أن لا يصحده الله تعالى على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة سواء جعلت عين ذاته أو أضافته عليها بل على انعاماته الصادرة عنه باختباره أهم الآن يحصل تلك الصفات لكون ذاته كافية فيها بمنزلة أفعال اختيارية يستقل بها عليها (قوله) وهو التثناء أي الحمد لانه المقصود بالتفسير والتناهي وذكرنا بغيره عقبه بالتناهي وهو دفع الصوت عنها لئلا يمارا انعاما من اختصاصه باللسان وكونه أشيع وأدل (قوله) وأما الشكر) لما قصر الحمد وكان الشكر في بياضه في المعنى وقرينه في الاستعمال كان هناك مظنة أن يقع في ذهن السامع أن الشكر ماذا هل هو هذا المعنى أو شيء آخر يقرب منه فأورد كلمة ما تفصيل الجبل الواقع في ذهنه وأزالة التردد والشكر أما بالقلب بأن يعتقد انصاف

والجهد باللسان وحده فهو واحد شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الجذر رأس الشكر ماشكر الله عبد لم  
 محمد وانما جعله رأس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولها أشيع لها وأدلى على مكانها من  
 الاعتقاد وآداب الجوارح خلفه عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو  
 النطق الذي يفصح عن كل خفي ويحكي كل مشتبه \* والجهد بتقضية النعم والشكر بتقضية الكفران وارتفاع  
 الجهد بالابتداء وسبب الظرف الذي هو قوله وأصله النسب الذي هو قراءة بعضهم باختصار قوله على أنهم  
 المصادر التي تنصب العرب بأفعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرنا أو كفروا بحيا وما أشبه ذلك ومنها  
 المنعم بصفات الكمال وأنه ولي النعمة وأما باللسان بأن يبقى عليه بلسانه وأما بالجوارح بأن يدب بنفسه في  
 طاعته واتباعه وقوله أو أهدتكم النعماء استشهد به عنوي على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة  
 وبأن ذلك أنه جعله بإزاء النعم جزاء لها متفرعا عليها وكل ما هو جزاء النعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن  
 لم يتبها لذلك زعم أن المقصود مجرد التجميل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على أن لفظ الشكر يطلق عليها  
 فانه غير مدكور ههنا فان قلت الشاعر جعل المجموع بإزاء النعمة فالشكر يجب أن يطلق عليه  
 وأما على كل واحد من الثلاثة فلا قلت لاشبهه في أن الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقا وانما  
 الاشتباه في إطلاقه على فعل القلب والجوارح حتى توهم كبر من الناس أن الشكر في اللغة فعل اللسان  
 وحده ولما جمع الشاعر الاول مع الآخرين وجعلها ثلاثة لم يعلم أن كل واحد شكر لنعمة على حدة كأنه أراد  
 ان نهما كثر عندى وعظمت فاقترنت استيفاء أنواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارد الواقعة  
 في مقابلة النعماء ملكا لا يحاسبها استفادتها كما أنه قال يدب لسانى وقلى لكم فليس في القلب الانصياع  
 ومحبته ولا في اللسان التأشؤكم ومحمدتكم وفي اليد والجوارح الامكان فانكم وخدمتكم وفي وصف الضمير  
 بالمحجب إشارة الى أنهم لم يذكروا ظاهره وباطنه (قوله فهو واحد شعب الشكر) أى باعتبار المورد وان  
 كان الشكر باعتبار المتعلق احدى شعب الجهد وعبر عن الاقسام بالشعب لانها متبعة عن مقسمها (قوله  
 ماشكر الله عبد لم محمد) فانما ذالم يعترف بانعم المولى ولم يش عليه بما يدل على تعظيمه وكرامته لم يظهر  
 منه شكره لغيره كاملا وان اعتقد وعمل فلم يعد شاكر الان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها  
 كأن كفرانها اخفاؤها واسترها والاعتقاد أمر خفي في نفسه وعمل الجوارح وان كان ظاهرا الا أنه محتمل  
 خلاف ما قصد به فانك اذا ظمت تعظيما لاحد احتمل القيام امر آخر اذ لم يتعين التعظيم بخلاف النطق فانه  
 ظاهر في نفسه ومعين لما أريد به وضعا (قوله وأما النطق فهو الذي يفصح عن كل خفي) ولا خفا فيه  
 (ويحكي عن كل مشتبه) فلا احتمال له بل هو ظاهر في نفسه ومعين لما أريد به وضعا كأن الرأس أظهر  
 الاعضاء وأعلاها وهو رأسها واحدة لبقائها كذلك الجهد أظهر أنواع الشكر وأشهرها وأشجعها على حقيقة  
 الشكر والابتغاء النعمة حتى لو فقد كان ماعده بمنزلة العدم (قوله وارتفاع الجهد بالابتداء) وبما يشوهم  
 أن الجهد ومفعول المصدر واللام تنوينه كقوله أو أهدتكم النعماء الجهد لفظه كارتفاعه بالابتداء مع ظهوره  
 لتبين أن الظرف ههنا مستقر وقبح خبره وليربط به بيان أصله أعنى النصب واعلم أن الجار والمجرور  
 مطلقا يسمى ظرفا لان كثر من الجهر وان ظروف زمانية ومكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم وقبل  
 سمي بذلك لان معنى الاستقرار يعرض له فان تقدير الكلام الجهد مستقر لله وكل ما يستقر به غير فهو ظرف  
 له قال المصنف ولان الجهد للاخص بالله صار كأنه مستقر وكل مستقر ظرف وانما تعلم ان اعتبار عرض  
 معنى الاستقرار في فعل قولنا شربت عن القوس مستبعد جدا المحتاج الى تسمية الاعم بالانحصار (قوله  
 وأصله النصب) المصادر أحداث متعلقة بمجالها كأنها تقتضي أن يدل على نسبتها اليها والاصل في بيان  
 النسب والتعلقات هو الافعال فلهذا مناسبتة تدعى أن تلاحظ مع المصادر أفعالها الناصبة لها وقد  
 تأدت هذه المناسبة في مصادر مخصوصة بكثرة اسمها المنصوب بأفعال بحضرة فلذلك حكم بأن أصله  
 النصب وأيده ما قرأه بعضهم وانما قال (في معنى الاخبار) لان بعضها في معنى الانشاء كقوله سبحانه الله

ولان الرفع أثبت اختار  
 سيبويه في قول القائل  
 رأيت زيدا فاذا علم  
 علم الفسحة الرفع وفي  
 مثل رأيت زيدا فاذا علم  
 صوت صوته جاز  
 النصب والسرقة الفرق  
 بين الرفع والنصب أن في  
 النصب اشعارا بالفعل  
 وفي صيغة الفعل اشعار  
 بالجدد والسرقة ولا  
 كذلك الرفع فانه انما  
 يستدعي اسماء ذات الاسم  
 صفة ثابتة لا ترى ان  
 المقدرة مع النصب محمد  
 الله الجهد ومع الرفع الجهد  
 ثابت لله واستقر

سجائهم ومعاد الله ينزلونهم مرة فأفعالها وبدون ماسدها وإذ لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة والعدل يعان التنبه إلى الرفع على الابتداع الدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا لسلاما قال سلام رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام يساهم بنية أحسن من تحييتهم لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تحييتهم ودون قوله والمعنى بجماعه جدا وإذ قبل إياك تعبدوا وإلا نستعين لانه بيان لعدم كونه قيل كيف تحمدون فقيل إياك تعبد (فان قلت) ماعنى التعريف فيه

ومعاذ الله وإذ فصلهما وقيل لأن المصدر رفعها معروفة أولا غير متصرف أى لا يستعمل المنصوب (قوله ينزلونها) بيان أنها كيد لقوله تنصبا أى يقولون تلك المصادر (منزلة أفعالها) لفظا (و بدون ماسدها) معنى فقد استوفت الأفعال حقوقها في اللفظ والمعنى فلا يستعملون المصادر مع أفعالها ولا يستعملون أفعالها معها ويجعلون استعمال أحدهما مع الآخر كاستعمال الشريعة المنسوخة في أنمخروج عن طريقه مسلوكة إلى طريقه مهجورة يستنكرها المتدين بعقائد أهل الحق في قواعدها (قوله والعدل بها) أى العدول بتلك المصادر (قوله رفع السلام الثاني) أى حتى رفعه في القرآن (للدلالة) على ذلك وأما رفع إبراهيم عليه السلام فليكون بحسنة أحسن من تحييتهم للدلالة عليه (دون تحييده) لما كان الرفع دالا على التبرؤ من جردا عن قيد القيد والحديث ناسب أن يقصده النبات والدوام بمعونة المقام بخلاف النصب المستلزم لتقدير الفعل الدال بوضعه على الحدوث والتفضي (قوله والمعنى تحمد الله جدا) أراد به أن أصل المعنى ذلك أى الفعل المقدر حال كون جدا منصوبا به والمضارع دلالاته على الحال الذى هو أهم الأهمية وأولها بيان ما هو واقع فيها ولا تباينه عن الاستمرار في الجملة مع قول الحكماء بالامر من أنه مقول على السننة العباد ولم يرد معناه حال كونه مرفوعا والألفا تفتككة العدول إلى الرفع لأن المضارع لا يفيد الاستمرار بتحديد باقى بعض المواضع والمقصود بالعدول استمراره وقوله (وإذ قال أول على اثبات المعنى واستمراره) وقال ما نابع على معنى اثبات السلام وإيضالاً فأد الفاعل القدر ما يستفاد من الرفع لم يكن للعدول معنى (قوله وإذ قال) استدلال بقوله تعالى إياك تعبدوا وإلا نستعين على ما ذكر من أن أصل معنى السلام وتقديره بحمد الله جدا وقوله (الامتياز) بيان لوجه دلالاته عليه وقد يقال الأول تعليل للين عطافقة البيان بحسب العلم والثاني لتعليل اللسان عطافقة المين بحسب المقصود فلا دور (قوله) كانه قيل كيف تحمدونه) هذا السؤال عن كيفية الجدل عن ماهية فصيح أن يحجب بالعبادة المشبهة على الجدوى غير لأن ضم غيره إليه نوع بيان لكيفية أى حال جدا أنا لجمعه بسائر عبادات الجوارح والاستعانة في المهمات ونخص بمجموعها كقول قيل صغ كون العبادة بياناً للجمع اختصاصه بالسان من حيث أن أقصى غاية الخضوع يقتضى اعترافاً تاماً بالانعام ووصفاً للتم بصفات الجلال والالاء كرام وذلك ما بلغ جد وأكله غاية ما في الباب أن الجواب يشمل على زائد في البيان قال رحمه الله تعالى كان معنى الجواب إياك تحمد أى حال جدا أنا لالانتم في فيه غيرك فعديل عنه تنسبا على أن الحمد أصل العبادات وأما كماله فإن حقيقة العبادة شكر النعم الحقيقي أى إظهار انقياد بقدر الامكان قالوا جعل إياك تعبد بياناً لاستئناس بتقدير الأصل في الحمد لله وتطبيق لقراءة النصب بأن الفعل المحذوف في الرفع لم يخلو في الجملة حيث بين بالجملة أنه أعلى والاربع أن يجعل استثناء فاجوب بالسؤال يقتضيه إجماع تلك الصفات العظام على الموصوف بها أولاً وبدا كأن سائلاً يقول ما شأنكم مع هذا الموصوف وكيف توجهكم إليه فأجاب بحصر العادة والاستعانة فيه وقيل المقاطع حديث الغيبة إلى الخطاب ترك الحافظ لا تراعى الحالتين (قوله ماعنى التعريف فيه) ذكر أن المعنى الجوارح أياه وما يتعلق بهما ثم شرع في معنى اللام الداخلة عليه وبينه بطريق السؤال الجواب بأنه على أنه مقصد في نفسه يستحق أن يتوجه نحوه ولو لم يخلص على المحذوف ماعنى التعريف فيه ولم يخلص ماعنى اللام

(قال محمود رحمه الله)

وتعريف الجند نحو

التعريف في أرسلها

العراك وهو تعريف

الجنس ومعناه الخ

قال أحمد رحمه الله

تعريف الشكر

باللام أماعدهي وأما

جنس والعهدى أما

أن ينصرف العهد فيه

إلى فرد معين من

أفراد الجنس باعتبار

عينه عن غيره من

الأفراد كالتعريف

في نحو نصي فرعون

الرسول وأما أن ينصرف

العهد فيه إلى الماهية

باعتبار عيها عن

غيرها من الماهيات

كالتعريف في نحو

أ قلت أنفخ وشربت

الماء والجنس هو

الذي ينضم إليه شمول

الأحاد نحو الرجل

أفضل من المراء وكلا

فوق العهد لاوجب

استغراقها وإنما

يوجب الجنس خاصة

فالتعريف جعل

تعريف الجند من

النوع الثاني من نوعي

العهد وان كان قد عبر

عنه بتعريف الجنس

لعدم اعتناؤه بالصلاحي

أصول الفقه وغير

الزغندي جعله

الجنس فقط بإفادته

لاستغراق جميع أنواع

الجند وليس يبعد

(قلت) هو نحو التعريف في أرسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من

أن الجند ما هو والعراك ما هو من بين أجناس الأفعال

تنبيه على أن اللام تعريفية اتفاقاً وان وقع اشتباه في معنى التعريف وقال في الجواب (هو نحو التعريف

في أرسلها العراك) في قولنا

فأرسلها العراك ولم يندعها \* ولم يشغق على نص السائل

ففيه عتال من المصدر مشهور ويعد عن وهم الاستغراق ثم أشار إلى أن القدر المشترك بينهما مسمى

بتعريف الجنس ثم فصل معنى القدر المشترك على وجه التوضيح بحال كل منهما بخصوصه وعرف به أيضاً معنى

تعريف الجنس مطلقاً معرى عما تاز به أحدهما عن الآخر وفاعل أرسل ضمير راجع إلى العبد ومفعوله

راجع إلى الاتن والعراك إما حال أي أرسلها معركة وإما مصدر فاعله حال أي تعترك العراك يقال أورد

إليه العراك إذا أورد هالماء جعاده فاعله ونقص البعير بالكسر نقصاً ألام يشربه والنتال في الوردان

يشرب البعير مرة ثم يرمي من العطن إلى الحوض فيدخل بين يمين عيشانين يشرب مرة أخرى (قوله

ومعناه الإشارة) فيه تعريض بأن معنى تعريف الجنس الإشارة إلى حضور الماهية في ذهن وتعيينها

هناك عن حائر الماهيات فإن النكر وان دل على ماهية معقولة متميزة في ذهن حاضرة عنده لأنه

لإشارة فيه إلى تعيينها وحضورها فإذا عرف بلام الجنس فقد أشير إلى ذلك والفرق بين حضورها وتعيينها

في ذهن وبين الإشارة إلى تعيينها وحضورها هناك مما لا يخفى في يومهم كثير من الناس أن معنى تعريف الجنس

هو الاستغراق وبطلان ظاهر لأن معنى التعريف الإشارة إلى المعرفة والحضور وليس هذا من الأحاطة

والاستغراق في شيء وكفالك شاهد على ذلك استغراق نحو لا رجل وعمر وخمسين مرادة فقد تحقق الاستغراق

في التني والأبيات وليس معه تعريف أصلاً فإن قلت المصنف قد جعل العرف بلام الجنس في مواضع

من هذا الكتاب على الشمول والأحاطة وهو معنى الاستغراق بعينه فكيف جعله هنا وماهياً قلت ألهم

كون الاستغراق معنى تعريف الجنس لا كونه مستقداً من العرف بالألا يعونة القام فقولته بتوهمه أي

بتوهم أنه معنى تعريف الجنس بل دليل قوله ما معنى التعريف فيه وقوله ومعناه الإشارة وتحقيق الكلام

أن معنى التعريف مطلقاً هو الإشارة إلى أن مدلول اللفظ معهود أي معلوم متعين حاضر في ذهن السامع

يرشدك إلى ذلك ما عاين به المصنف تعريف الجنس هنا وما صرح به الشيخ ابن الحاجب في الإيضاح من

أن زباد ما موضوع لعهود دين التكلم والمخاطبة من أن غلام زيد لعهود بينهما بحسب تلك النسبة

الخصوصية وقول الانباء المعرفة ما يعرفه مخاطباً والتكرار ما يعرفه وإجاءهم على أن الصلاة يجب

أن تكون جلة معلومة الانساب السامع وإذا استقرت كلامهم وتحقق محصوله استوثق بما

ذكرناه وقد صرح به بعض الفضلاء حيث قال التعريف بقصد به معنى عند السامع من حيث هو معين

كأية إشارة إليه بذلك الاعتبار وأما التكرار فيقصد به الثبات النفس إلى العين من حيث ذاته ولا يلاحظ

فيما تعينه وإن كان معنياً في نفسه لكن بين مصاحبة التعيين وملاحظة فرق جلي ومهمل في تصوير ذلك

مقدمة هي أن فهم المعاني من الألفاظ يعونة الوضع والعلم بما لا يدان تكون المعاني متصورة متتازة بعضها

عن بعض عند السامع فإذا دل باسم على معنى فلا يخلو أمان أن يكون ذلك الاعتبار أي كون المعنى معينا عند

السامع متميزاً في ذهنه لمحوظاً أولاً فالأول يسمى معرفة والثاني تسمية ثم الإشارة إلى تعيين المعنى وحضوره

إن كانت بجوهر اللفظ تسمى علماً بالجنس إن كان المهورد الحاضر جنساً وماهية كاسامة وأما تخصيصاً

كان فرداً منها كزيد وأكراباين والأفلايين خارج عنه يشابهه في ذلك مثل الإشارة في أسماء الإشارة

وكفرية التكلم والمخاطبة والغيبة في الضمائر كالنسبة المعروفة بطيعة في الموصولات والمضاف إلى المعارف

وكصرف اللام والنداء في العرفات بهما فاللام إذا دخلت على اسم فاما أن يشاوبها إلى حصة معينة من أسماء



والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم وقرأ الحسن البصري الجدل بـ كسر الـ لاتباعها  
اللام وقرأ إبراهيم بن أبي عبد الله الجدل بضم اللام لاتباعها الحال

فردا كان أو أفرادا مذ كورة تحقفا وتقديرا ونسب لأم العهد ونظير العلم الشخصي وإمان يشار إلى  
مسماء ونسب لأم الجنس وحينئذ إمان بقصد المسمى من حيث هو كافي التعريف ونحو قولنا الرجل خير  
من المرأة ونسب لأم الحقيقة والطبيعة ونظير العلم الجنسي وإمان بقصد المسمى من حيث هو موجود في  
ضمن الأفراد بقرينة الأحكام الخارجية عليه الشائنة في ضمنها فكلها جميعا كافي المقام الخطابي بقرينة إتمام  
أن القصد إلى بعضها دون بعض ترجيح لاحدا المتساويين على الآخر ونسب لأم الاستغراق ونظير كلمة كل  
مضافة إلى النسبة وإمان في بعضها كافي المقام الاستدلالي كقولك ادخل السوق حيث لا عهد ونسب  
لأم العهد الذهني ومبدأ ما يؤدي النسبة وإن لم تكن على أحكامها تظهر أن اللام أيضا تعبر بـ الجنس  
أو تعبر بـ العهد كما ذكر في الفصل وإن الاستغراق ليس معنى تعبر بـ الجنس وإن كان مستغادا من  
التعريف الجنسي في المواضع الخطابية بقرائن الأحوال وما نقل عن المصنف من أن اللام لا تقيد سوى  
التعريف والاشارة والاسم لا يدل الأعلى مسماء فإذا لا يكون غة استغراق أو إداية أن ليس غة استغراق  
هو مدلول الاسم أو اللام لأنه لا استفادة من الأمور الخارجية واقتضاء المقام فإن قلت اسم الجنس إن  
كان موضوعا للماهية من حيث هي فكيف يستعمل في فرم معين كافي العهد الخارجي أو غير معين كافي  
العهد الذهني أو في جميع الأفراد كافي الاستغراق وإن كان موضوعا لقرنة متشتمل منها أشكل استعماله  
في الماهية وفرم معين منها وجميع أفرادها قلت أما على الأول وهو المختار فلا إشكال في الاستغراق  
والعهد الذهني لما عرفت من أن اللام فيهما مستعمل في طبيعة الجنس فقط وأغاية فهم فرم غير معين  
أو جميع الأفراد من أمور خارجة وأما المعهود الخارجي فالظاهر أن الاسم مستعمل فيه إمان به وضعا آخر  
بإزاء خصوصية كل معهود منه يسمى وضعا عاما وأما على الثاني فالجواب في الخارج على ما ذكرنا وكذا في  
الاستغراق فإن الفرد المتشتمل كالماهية يصدق على كل فرد منها وأما استعماله في الماهية فاما مجازا وهناك  
وضع آخر بإزائها فإن قلت هـ لا جعلت العهد الخارجي كالذهني والاستغراق واجعا إلى الجنس قلت  
لأن معنى معرفة الجنس غير كافية في تعيين شيء من أفراد بل يحتاج فيه إلى معرفة أخرى وهذا الكلام وقع  
في البين فترجع إلى ما كنا فيه فنقول المصنف جعل المذهب على الجنس دون الاستغراق لأنه اقتصر  
هنا على ذكر جنس المذهب امتياز من بين أجناس الأفعال ولم تعرض لشبهه وأحاطه لا نراده لأنه قال  
فيما بعد بعد الدلالة على اختصاص المذهب ولم يقل على اختصاص المذهب والتفصيل في ذلك بقوله والاستغراق  
الح لا يجدي نفعه لحوار أن لا يكون الاستغراق معنى التعريف بضم أنه مستفاد من المعرفة بعونة المقام كما  
نهناك عليه والاستغراق الذي يتوهمه الخ وهم قد كشفنا عنه غطاءه فقبل اختياره الجنس على الاستغراق  
مبنى على خلق الأعمال على طريقة الاعتزال فإن أفعال العباد لما كانت متخلفة لهم كانت الماهية عليها راجعة  
اليهم فلا يصح جعل المذهب كالمهتصة به تعالى ونساده ظاهر لأن اختصاص الجنس به تعالى مستلزم  
اختصاص أفراد ما أيضا أن لا يوجد منه تعبير بل ثبت الجنس في ضمنه وقيل مبنى على أن هذه المصادر  
ناشئة من أفعالها ذات مسدها والأفعال لا تعدو ولا تتعالى الحقيقة إلى الاستغراق وردت أن ذلك لا ينافي  
قصد الاستغراق بعونة إتمام واقتضاء الحال وقيل إنما اختار بنا على أن الجنس هو المتبادر إلى الفهم  
الشائع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفا قرائن الاستغراق وهو أيضا مردود لأن الظن بلام الجنس  
في المقامات الخطابية يتبادر منه الاستغراق وهو الشائع في الاستعمال سواء هنالك تميلوا كان أو غيره  
وأي مقام أولى علاخلة الشمول والأحاطة من مقام تخصيص المذهب بقوله تعالى تعظيها وتعييدا فقرينة  
الاستغراق فيما نحن فيه كمنار على علم والحق أن السبب في الاختيار هو أن اختصاص الجنس مستفاد  
من جوهر الكلام ومستلزم لاختصاص جميع الأفراد فلا حاجة في تأدية المقصود الذي هو ثبوت

والذي حسمهما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم متعذر الجبل ومغرة تزل الكلمات منزلة كلمة لكثرة استعمالهما مقترنين واشف القراءة تين قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة النائية تابعة للاعرابية التي هي أقوى بخلاف قراءة الحسن \* الرب المالك ومنه قول صفوان لا في سفيان لأن برني رجل من قرينش أحب الي من أن برني رجل من هوازن تقول ربه ربه فهو رب كقولهم عليه بنم فهو ثم ويجوز أن يكون وصفنا بالصدر البالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وهو في غيره

الحمد لله تعالى وانتفاؤه عن غيره الى ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستعان فيه بامر خارج عن اللفظ بل تقول على ما اختاره يكون اختصاص جميع الافراد باننا بطريق برهاني أقوى من اثباته ابتداء فلن قلت فكيف صرح على مذهبه تخصيص جنس الحمد بالله تعالى قلت صرح ذلك بناء على ان افعالهم الحسنة التي يستحقونها الحمد عندهم انما هي بتكثير الله تعالى وإقداره عليها فمن هذا الوجه يمكن جعل الجدا جمعا اليه تعالى أيضا وقد أشار الى ذلك حيث قال في سورة التغابن قدم الظرفان ليدل بتقدمهما على اختصاص المالك والحمد بالله تعالى ثم قال وأما جد غيره فاعتداد بان نعم الله تعالى حوت على يده ولا رد على ذلك افعالهم العجيبة التي يستحقونها الثم أيضا فادار الله تعالى وعكس كونه فتكون المذمة أيضا راجعة اليه لما ثبت في علم الكلام أن اقدار المختار على الأفعال الحسنة حسن وعلى الشبهة ليس بقبیح وربما يجب بان يجعل الجنس في المقام الخطابي منصرفا الى الكامل كله كل الحقيقة من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد قيل من ههنا يظهر أن الجمل على الجنس دون الاستغراق محافظة على مذهبه وفيه نظر لخوازل الجمل على الاستغراق دون الجنس أيضا بتزليل محامد غيره تعالى منزلة العدم بالقياس الى محامده فلا فرق بين اختصاص الجنس والاستغراق في انهما يتأنيان ظاهرا طريقة الاعتزال وأن مناقضهما متدفع باحد الوجهين المذكورين **(قوله)** والذى حسمهما قيل فيه جسارة لا شعار بان قراهم مناقشات عن متابعة أحكام اللفظة بلارواية والسلف مبررون عنها فان قراهم ما عودت بخصوصيتها عن روايات وصلت اليهم لكن المصنف لا يتعاضى عن أمثال ذلك بناء على ما روي من الاذن بقراءة القرآن بسبع لغات فلا يجب النقل في خصوصية كل قراءة على أنه لا يباين في اسناد القراءة المتواترة الى صورة الكتابة في المحصف فاستدعيرها الى قاعدة اللغة أولى **(قوله)** واشف القراءة تين أي اضلها والشف من الاضداد يطلق على الزيادة والنقصان والحركة الاعرابية مع طريقتها أقوى من الحركة النائية مع دوامها لان الاعرابية موضوعة على المعاني مقصورة على تعيينها بعضها عن بعض فلا خللا بها يؤول الى التباس المعاني فيقوت ما هو القرض الاصيل من وضع اللفاظ وهما تنها أعني الابانة عما في الضمير **(قوله)** ومنه قول صفوان وهو صفوان بن أمية بن خلف الجهمي هرب يوم الفتح ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وآله وشهد معه خيبر وهو كافر قال الصفاني أعطكم رسول الله صلى الله عليه وآله من غنائم خيبر ما استكره وقال لا يطيب به الاقليات في فائمن ولما انجز المسلمون يوم خيبر في أول القتال استبشروا وسفيان بن حرب وقال غلبت والله هوازن اذن لا ردهم شي الا البحر فرد عليه صفوان فابلا بغيرك الكسكت لأن برني اخ الكسكت بكسر الكافين وقصهما ونهضهما ذاقا الحارة والتراب ومعنى برني يكون مالكا يقال ربه كان مالكا كقولك سادك كان سيده صفوان اراد برجل من قرينش محمد صلى الله عليه وآله ورجل من هوازن كان تدسم مالكا بن عوف **(قوله)** فهو رب يشعر بأنه صفة مشبهة من فعل متعد الا أنه أراد اخذها منه بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كاستفعل قيل ولما كان محي الصفقة على فعل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع عن ياستهذهه مثله يقال ثم الحديث يجه بالضم والكسر فهو ثم ولا يفيقه من النقل أيضا وكان ترك المفعول نوعا إشارة اليه **(قوله)** ويجوز عطف على قوله الرب المالك أي الربيعي المالك اما على أنه صفة مشبهة واما على أنه وصف بالصدر **(قوله)** ولم يطلقوا الرب أي ولم يستعملوا اللفظ في غير الله تعالى محروا عن الضافة

على التقييدها بالاضافة كقولهم رب الدار ورب النافعة وقوله تعالى ارجع اليه انى احسن مثواى  
وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه ما رب العالمين بالنصب على المدح وقيل بمدح الله الجدة كما قيل بحمد الله  
رب العالمين \* الاسم لذوى العلم من اللائكة والملائكة وقيل كل ما علمه الخالق من الاجسام والاعراض  
(فان قلت) لجمع (قلت) ليشمل كل جنس محاسني به

ولو استعمل كان نادرا كقول الحرث بن حذافة

وهو الرب والشهيد على \* م الحارين والباله

وأما لفظ الارباب فثبت لم يطلق على الله وحده جاز تقييدها بالاضافة والاطلاق كما يقال رب الارباب وقال  
تعالى ارباب متفرقون (قوله بمدح الله الجدة) لم يجعل المصدر عاملا فيه لانه اعمال المصدر الخلق باللام  
ولانه يلزم الفصل بينه وبين مفعوله بدخول واغا قال محمد اقرب العالمين لان الرب في المعنى صفة لا بد لها  
من موصوف فأشار الى أن العامل فيها واحد (قوله العالم) يريد كأن الطابع والخاص مع اشتقاقهما من  
الطبع وانتم اسمان لما يطبع ويختص به كذلك العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لذوى العلم أى هو اسم يطلق  
على كل جنس من أجناس ذوى العلم لا على فرد منهم فقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن والانس لعالم  
زيد مثلا وقيل هو اسم يطلق على كل جنس ما يعلم به الخالق أى ما سوى الله سبحانه وتعالى فيقال  
أيضا عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان وعالم الاعراض الى غير ذلك فهو اسم القدر  
المشترك بين أجناس ذوى العلم وأجناس ما يعلم به الخالق فيصح اطلاقه على كل واحد منهما وعلى مجموعهما  
أيضا ولو يرد أنه اسم لمجموع ذوى العلم ولجميع ما يعلم به الخالق من حيث هو مجموع والاستعمال مجع  
اذ لا تعدد في شي من المجموعين ويدل على ذلك شيان الاول أنه لما عن فائدة الجمع فقال لجمع ولو  
قصده اسم المجموع لسأل عن معنوه وقال كيف جمع الثاني قوله ليشمل فانه تصريح باستناد الجمول  
الى الجمع فلا يكون العالم اسما للمجموع واللام يمكن للجمع مع دخل في الشمول أصلا وبما حصل الجواب أن  
الافراد وان كان أصلا وأحق إلا أنه لو أفرد معر فباللام بما توهم أن القصد الى استغراق أفراد الجنس  
واحد محاسني به وأولى الحقيقة أى القدر المشترك بين الاجناس فلما جمع وأشير بصيغة الجمع الى  
تعدد الاجناس واستغراق أفرادها بالترغيب في الالوهية بلا شبهة وفهم المقصود بلا مرية فان  
قلت العالم لا يطلق على واحد من أفراد الجنس المعنى به زيد مثلا فاذا عرف باللام امتنع استغراقه  
لافراد الجنس واحد فان اللفظ المفرد لا يستغرق الأفراد يطلق على كل واحد منها وكذا اذا جمع وعرف  
لم يتناول الا الاجناس التي يطلق عليها دون أفرادها قلنا كان العالم مطلقا على الجنس بأسره كما  
نهائلا عليه ينزل منزلة الجمع ومن غة قيل هو جمع لا واحد منه من لفظه وكان الجمع اذا عرف استغرق أحواد  
مشرده كما سأل في تحقيقه ان شأنا الله تعالى وان لم يكن صادقا عليه كقوله تعالى واقه يحب المحسنين أى  
كل محسن وكذا لو لا شئ العبيد على كل واحد منهم كذلك العالم ينزل منزلة الجمع المعرف فيشمل جميع  
أفراد الجنس المعنى به وان لم يكن مطلقا عليه كما أنها أحاد مفردة المقدر وعلى هذا فالعالمون بمنزلة جمع الجمع  
فكان لفظ الاقوال يتناول كل واحد من أحواد الاقوال كذلك العالمون يتناول كل واحد من أحواد  
الاجناس فقول ليشمل كل جنس أى أفراد كل جنس من الاجناس السماوية ومن الناس من جعل كلامه على  
شمول الاجناس أنه شمولها من ظاهر العبارة ولم يرض ارادة شمول أفرادها سأل أن العالم لا يطلق  
عليها فقرر الجواب بأنه لو أفرد لتبادر منه هذا العالم المشاهدة شبهة العرف فجمع ليشمل كل جنس محسني  
بالعالم وهو ما مدخلان أما الاول فلان المقام يقتضي ملاحظة شمول أحواد الاشياء الخالقة كلها وشهد  
بذلك قوله ههنا مال العالمين لا يخرج منهم شئ عن ملكوته وقوله في تفسيره وما الله بيزيلا العالمين نكر  
ظلماء جمع العالمين على معنى ما يدر شيان العالم لاحد من خلقه وقد بينا لك انقلوا جمعه شمولها وأما

(قال محمود رحمه الله  
العالم اسم لذوى العلم  
من اللائكة الخ)  
قال أحمد رحمه الله  
تعليله الجمع بافادته  
استغراقه لكل جنس  
تحته فيه نظر فان  
عالمنا كقوله اسم جنس  
عرف باللام الخمسة  
فصار العالم وهو مفرد  
أدل على الاستغراق  
منه جمعا قال امام  
الخرميين رحمه الله  
الترأخى باستغراق  
الجنس من التور فان  
القمر يستمر على  
الجنس لا بصيغة  
القطعة والتور تترق  
الى تخيل الواحد  
ثم الاستغراق بعينه  
بصيغة الجمع وفي صيغة  
الجمع مضطرب انتهى  
كلامه والتعقيب في  
هذا وفي كل ما جمع  
من اسمه الاجناس  
ثم يعرف تعريف  
الجنس انه ينشأ من  
أخسدها فان ذلك  
الجنس تحته أنواع  
مختلفة والاختلاف  
مستغرق لجميع ما تحت  
منها لكن القصد  
لاختلاف الأنواع  
الجمع والقصد لاستغراق  
جميعها التعريف ألا  
ترى انه اذا جمع مجردا  
من التعريف دل على  
اختلاف الأنواع ثم  
انما عرف باللام الاستغراق

(فان قلت) هو اسم غير صفة وانما يجمع بالواو والنون صفات العقلاء وما في حكمهما من الاعلام

الثاني فلان المقابل للعالم للمشاهد العالم الغائب فاذا كان الافراد موهما ان المقصود هو الاول فقط ناسب ان ينفي لتناولهم ما عاين الشكل مندرج بينهما وربما يقال لتبنيص الجواب انه لما قصد ههنا شمول الاجناس وشمول افرادها مباينة اختير لفظ ينفي عن تناول التعدد بوجهين فالجمعية لشمول الاجناس بمساعدة التعريف والتعريف لشمول الافراد بمعونة المقام فلما عرقب كل جنس من الاجناس ورب كل فرد منه وقيل في وجه نظام القرآن ان التعريف للاستغراق والجمع للدلالة على ان العالم اجناس مختلفة كاقيل في جميع السموات وتوحيد الارض وبيان المناسبة ان الحقائق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها تقتضي ان يعبر عن كل واحد بلفظ على حد ذاته حيث اشتركا في ذلك المفهوم تقتضي ان يعبر عن الكل بلفظ واحد فروى الجهتان بصيغة الجمع فانه اللفظة واحدة صورة واللفاظ متعددة معنى ولو افرد وقيل رب العالم لم يعلم ان الاربعة شاملة لاجناس مختلفة ومن اراد الاستقصاء في مباحث استغراق المفرد والجمع من ذكرنا او معر فاعلم به بكتابنا المسمى بالمصباح في شرح المفتاح لا يقال قد اشهر في كلامهم ان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع فله منشؤه والحق فيه لا نقول اما منشؤه فهو ان المفرد اذا عجم استغرق افراد مدلوله اعني الاحاد فلا يخرج عنه شيء من تلك الاحاد فلفظ هذا القياس اذا عجم الجمع ينبغي ان يستغرق افراد مدلوله اعني الجموع وذلك لا ينافي ان يخرج منه واحد مطلقا على كل قول او اثنتان على قول ومن هنا قال ابن عباس الكتاب اكبر من الكتب وبينه المصنف باه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كالمخرج من معنى واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه معنى الجنس من الجموع واذا كان معنى الجمع المستغرق كل جمع جمع فلو ان ثبت حكم فهم انشائه للجموع فان كان من الاحكام التي يستلزم ثبوت الكل فرد منه فهم ثبوت الاحاد والا كانت باقية على الاحتمال واما الحق فهو ان هذا المعنى يقتضي تكرار في مفهوم الجمع المستغرق فان مر انب الجموع متفاوتة بتدرج بعضها تحت بعض فالثلاثة تكون معتبرة في نفسها وفي الاربعة والجنسية وما فوقها بل نقول الكل من حيث هو كل جمع من الجموع فيندرج فيه مع اشتماله على سائر الجموع والظاهر انه غير مقصود واما قولهم لا حال فلم يقصد به في كل جماعة بل في مفهوم المركب من الجنس والجمعية فيستلزم منه انتفاء ما صدق عليه هذا المفهوم من الجموع دون الاحاد كما ان لا راجل لم يقصد به الا في الجنس ولزم منه في ما صدق عليه من الاحاد فليس الموم مقصودا من انشاءه بل هو لازم لما قصد به ما من مفهومها وما لزم من مفهوم المفرد اشمل مما لزم من مفهوم الجمع فالحكم بان استغراق المفرد اشمل انما يصح ههنا بناء على الوجه الذي قررناه واما الجموع المعروفة فتشتمل على وجهين أحدهما ان يراد بها الشكل من حيث هو فيكون الحكم مستندا اليه دون كل واحد كقولك الرجال عندي درهم فان اللازم درهم واحد بخلاف قولك لكل رجل عندي درهم والثاني وهو الاكثر والاشهر استعمالا ان يراد بها كل واحد من افرادها فيكون الحكم مستندا الى كل فرد سواء كان انبانا كقوله تعالى والله يحب المحسنين الى كل محسن أو نفيا كقولك لا اشترى العبيد أي لا هذا ولا ذاك ولما استقدمنا انتساب الاحكام الى كل فرد كما في المفردات المستغرقة حكم بعض الاصولين بان الجمع المعروف بلام الجنس يطل عنه الجمعية وصار للجنسية لا يقال فلا فائدة حينئذ لصيغة الجمع لان قولك صيغة الجمع انظر في قصد الافراد او في شمول والاحاطة كما يظهر من المباحث السابقة (قوله فهو اسم) اشارت بانها في تسمية عما تقدم من انه اسم لقوى العلم أو لكل ما عر به الخالق فعلى الاول ينفي شرط واحد اعني كونه صفة أو ما في حكمها من الاعلام فان العلم يقول بالمسبي بهذا الاسم لتجانس سمياته فيصح جمعه وعلى الثاني ينفي الشرطان معا وقدم السؤال الاول لانه سؤال عن فائدة الجمع مطلقا سواء كان محسبا كالعالمين أو مكسرا كالعالم ولا تظرفه الى خصوصية جمع التعصيص والذات أطلق وقال لجمع والثاني سؤال عن وجه

الجمعية اذهبنا حكم مفردة اذا عرق فقول الزمخشري اذا ان قائمة جمع العالمين الاستغراق مردود بنبوت هذه الفائدة وان لم يجمع وقول امام الحرمين ان الجمع يؤيد الاشعار بالاستغراق لما نقله من الراد الى الواحد مردود ببيان فائدة الجمع الاشعار باختلاف الاقواس واختلافها لا ينافي استغراقها بصيغة المفرد المقررين تعريف الجنس وان اراد ان الجمع يحل الاشارة الى انواع مختلفة وهو مقتضى هذا المعنى بعينه من المفرد العالم ان جمع ليفيد اختلاف انواع التسوية تحته من الجنس والانسان والملائكة وعرق ليفيد عموم الربوبية لله تعالى في كل انواعه ونوع هذا التفرع ما لا يفرقنا جنسا ليس تحته الا احاد متساوية وهو الذي يسمى غير الخاصة النوع الاكمل لما جاز جمع ههنا في لامتصرا ولا متصرا وبهذه الفائدة رد قول امام الحرمين ان التور جمع من حيث اللفظ لا معنى تحته لجمع في نحو

(قلت) ساغ ذلك المعنى الوصفية فيه وهي الدلالة على معنى العلم \* قري ملك يوم الدين وملكك وملكك  
بختيف اللام وقرأ أوجيفه رضى الله عنه ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ أبو هريرة  
رضي الله عنه ماله بالنصب وقرأ غير ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ ماله بالرفع وملك هو  
الاختيار لا نقرأه أهل الحرمين ولقوله إن الملك اليوم وقوله ملك الناس ولأن الملك يوم والملك يخص ويوم  
الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كاتدين تدان ويبت الحامسة ولم يبق سوى العدوا \* فذناهم كاذنوا  
(فان قلت) ما هذه الاضافة (قلت) هي اضافة اسم الفاعل الى الطرف على طريق الاسماع مجرى مجرى  
المفعول به كقولهم يمازق الليلة أهل الدار

### مالك يوم الدين

فوق وناق وأبق وأما  
تعليل الرخصى بوجه  
بالواو والنون باشعاره  
بصفة العمل فيلحق  
بصفات من يعقل  
فصيح اذا بقى الامر  
على انه لا تناول الاولى  
العلم واما على القول بانه  
اسم لكل موجود  
سرى الله فيحتاج الى  
مزيد تنظر في تغليب  
العاقل في الجمع على غير  
العاقل

صفة شروعية الجمع بالواو والنون \* وبان فائدة المطلق مقدم على وجه صحة المقيد ومن لم يمتثل في زعم  
أن الاول قدم على الثاني مع أن طلب فائدة الجمع متأخر عن محضه اهتما ما بشأن الفوائد والمعاني (قوله)  
ساغ ذلك) أى هواس شبه الصفة في دلالة المعنى الذات باعتبار معنى هو كونه يعمل أو يعلم به فساغ ذلك  
جمعه بالواو والنون مع شذوذه أماغلى المعنى الاول فعلى الحقيقة لا خصاصة بأولى العلم واما على الثاني  
فعلى تغليب العقل على غيرهم (قوله قرأ أوجيفه) هي قرأه فحسنة تحتمل معنى المالك والمالك وملك  
هو المختار أما أولاه فانه قراءة أهل الحرمين وهم أولى الناس بأن يقرأوا القرآن غضا طربا كما أنزل الله أو  
قرأهم الاولون رواية واضحة وقد وافقهم فإثر البصر والشام وجرت من الكوفة وأما ما ينافى لقوله  
تعالى إن الملك اليوم فقد وصف ذاته بأنه الملك يوم القيامة والقرآن يتعاضد بعضه ببعض وتناسب  
معانيه في المواد وأما ما ينافى لقوله ملك الناس في خاصة الكتاب لما تدبر من وصفه تعالى بالربوبية الى  
وصفه بالملكية تناسب أن تكون فاعله كذلك وأما ما ينافى لأن الملك بالضم والمالك بالكسر يخص وذلك  
لان ما لم تحت حياطة الملك من حيث انه ملك أكثر مما تحت حياطة المالك من حيث انه مالك فان الشخص  
يوصف بالملكية بالنظر الى أقل قليل والوصف بالملكية بالنظر الى أكثر كثير وأيضا الملك أفد على  
ما ريد في متصرفاته أو كثر تصرفاته بواسطة لها أقوى عنك ما منها واستيلاء عليها من المالك في عملها كانه  
ولا يتبدح في الاول أنه يقال مالك الدواب والاعنام ولا يقال ملككهما لان ذلك ليس من حيث ان  
حياطة حاصره عنها بل من حيث ان الملك انما يضاف عرفا الى ما يتفقه به التصرف بالامر والنهي ولا في  
الثاني ان المالكه التصرف في عملها كالباع وأمثاله وليس ذلك الملك رعايا ما لان الكلام في الموضوع  
الغوى دون العرفى الفقهي فلما كان أن يتصرف فيهم على شاموا ما كون التصرف حقا وليس بمعنى  
فما لا يعتبر في الملك ولا في المالك لفصل شرعا (قوله يوم الدين يوم الجزاء) قيل في اختيار يوم  
الدين على يوم القيامة وعلى سائر الاسامى رعاية لقاسمته واخذة للمسموم فان الجزاء يتناول جميع أحوال  
الآخرة الى السرم (قوله كاتدين تدان) أى كاتنفل تجازى (وذناهم كاذنوا) أى جزئناهم بمثل  
ما ابتدؤنا به (قوله ما هذه الاضافة) أراد اضافة مالك وذلك قال هي اضافة اسم الفاعل وفرع عليه  
قوله فاضافة اسم الفاعل وأما اضافة ملك فلا اشكال فيها لانها اضافة المشبهة الى غير معمولها كما في  
دب العالمين فتكون حقيقة لابقال ما أغضفه مفعول به في المعنى فتكون لتغليب لاننا نقول  
الصفة المشبهة لا تم لتصب أبدا ألا ترى الى قولهم واضافة الصفة المشبهة الى فاعلها في تمثيل الاضافة  
اللفظية ولا رد على ذلك هو رجم فلاننا وجلس زيد لان الاول صيغة مبالغة كإمره والتي بمعنى يجالس  
والا لم يكن متعديا وأما ان الصفة المشبهة لا تشق الا من فعل لازم والمالك والرب بمشتقان من تعجب جوابه  
ما عرفت من أن المتعدي يجعل لازما بالانفل ثم يشتق منه الصفة والاضافة فيهما كما في قولك ملك العصر  
وكريم الدهر وحسن البلد فتكون حقيقة قطعا (قوله مجرى مجرى المفعول به) الاول صيغة مفعول  
من الاجرام وقعت حالا من الطرف والثاني يروى بالضم والفتح إما مفعلا ومكان والاضافة في الطرف

والمعنى على الظرفية ومعناه مآل الأمر كله في يوم الدين كقوله إن الملك اليوم (فان قلت) فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية فلان تكون معطية معنى التعرف فكيف ساغ وقوعه صفة للفرقة (قلت) انما تكون غير حقيقية اذا اراد باسم الفاعل الحال والاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقوله ما لك الساعة أو غدا فاما اذا قصده معنى الماضي كقوله ما لك عبد مأمس أو زمان مستمر كقوله ما لك زيد ما لك العبد كانت اضافة حقيقية كقوله مولى العبد

أن لا يقدمه في توصافه نصب نصب المفعول به كقوله ويوم شهادته أو يضاف اليه على وتوثره كآل يوم الدين وسار في البلية حيث جعل اليوم مملوكا لليلة مسروقة وأما مكر الليل والنهار فان جعلها مذكورا بهما كما به صفة سياق كلامه في الفصل كان مثالا لما نحن فيه من إجراء الظرف بحرى المفعول به وان كان بواسطة حرف وان جعلها كرين كان تشبيها في اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل معنى اللام ولم يمتد المنصف بالاضافة بمعنى في وان كانت رافعة مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال ما لان اسم الظرف بحرى المفعول به قد تحقق في الضمائر بلا خلاف فصوره اضافة لما احتملت وجهين كانت محولة على ما تحقق فلا اضافة عنده بمعنى في ولما لان الاتساع يستلزم فامة في المعنى فكان لا اعتبار عندنا باب البيان أولى وأما التصوي فقد اعتد بها قصور نظر في تصحيح العبارة على ظاهرها وأهل الدار منصوب بسارق لا اعتماد على حرف النداء كقوله ما يشار باز يد او ما طالع الجبل وتحقيقه ان النداء مناسب الذات فاقضى تقديره بوصف أى بالخصوصا (قوله والمعنى على الظرفية) يريد أن الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في وأوقع موقع المفعول به الآن المعنى المقصود الذي سبق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مآل اليوم الدين كناية عن كونه مآل كافيه الامر كله فان تلك الزمان تلك المكان يستلزم تلك جميع ما فيه وقوله إن الملك استشهد على ارادة اليوم المناسب لقيام العظمة والكبرياء فان معناه أن لا تصرف أصلا في ذلك اليوم الا فلا ملك ولا ما لم يمتد الا هو ومن قال ان الاضافة في مآل يوم الدين مجاز حكمي ثم زعم أن المفعول به محذوف عام شهد لجموعه بالحلف بلا قرينة خصوص ورد عليه أن هذا المحذوف مقدر في حكم الملقوط فلا مجاز حكمي حينئذ كافي أسأل القرية اذا كان الامل مقدرا (قوله فاضافة اسم الفاعل) أى اذا كان الظرف متعاقبه جار مجرى المفعول به كانت اضافة اسم الفاعل اليه غير حقيقية فلا يتعرف بها المضاف فلا يسوغ وقوعه صفة لله تعالى واجب بان اضافة اسم الفاعل انما تكون غير حقيقية اذا اريد به الحال والاستقبال ليكون عاملا في تقدير الانفصال وأما اذا قصده الماضي أو الاستمرار فاضافته حقيقية كاضافة الاسم الذي لا يدل على زمان أصلا ولا ينصب مفعولا به قطعا كقوله العبد وأورد المضاف اليه في مثال الماضي مفرغا لكفايته فيه وقيد باسم تحقيقا للمضى وشارده الى جواز ضله في الظرف حال كون اضافته حقيقية وفي مثال المستمر جمعا لانه انبى بالاستمرار وأظهر في تصويره واعترض عليه بأن ذكر في قوله تعالى جاعل الليل سكتا جانعا لادل على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه فاصابه حيث حوز عطف الشمس والقمر في قرأة النصيب على محل الليل وفيه تصريح بأن اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا فتكون اضافته غير حقيقية وهذا مناف لما ذكره هنا وأجيب بأن الزمان المستمر يشتمل على الماضي وعلى الحال والاستقبال فإذن ان يتغير جانب الماضي فلا يكون الاسم عاملا وكانت اضافته حقيقية وأن يتغير جانب الحال والاستقبال فكان الاسم عاملا واضافته غير حقيقية وكل واحد من الاعتبارين تعيين بحسب اقتضاء المقامات وقرائن الأحوال وأجيب أيضا بأنه لمانفاة بين أن يكون المستمر عاملا واضافته حقيقية ووجه بأن المستمر الحصى على الماضي ومقابل له روى الجهتان معا فجلت الاضافة حقيقية نظرا الى الأولى واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانية فجعل اضافته حقيقية مع

وهذا هو المعنى في مآل يوم الدين ويجوز أن يكون المعنى ملك الأمور يوم الدين أقوله ونادى أصحاب الجنة ونادى أصحاب الأعراف والليل عليه قراءة أي حنيفة ملك يوم الدين وهذه الأوصاف التي أخرجت على الله سبحانه من كونه بالمال الكمال لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته فمن كونه منها بالمال كمالها الظاهرة والباطنة والخلال والدفاتن ومن كونه بالمال الكمال كماله في العاقبة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به

أنه عامل فلا منافاة بين كلامه وفيه نظر لأن مدار الإضافة في كونه بمعنى ولفظية على كون الصفة عاملة وغير عاملة كما هو المشهور ويمكن أن يقال الاستمرار في مآل يوم الدين ينفى وفي جاعل الليل يتجسدى بتعاقب أفراده وكان الثاني عاملا وإضافته لفظية لورود المضارع بمضامدون الأول واستقر ذلك هناك نسيانا لهذا المعنى إن شاء الله تعالى (قوله وهذا هو المعنى في مآل يوم الدين) أي المقصود منه الزمان المستقر لا الخلال أو الاستقبال والحصر بالقياس اليه لا ينافي تجوز الماضي وجاز أن يجعل بالقياس إلى الشكل إشارة إلى أنه المختار الذي لا يلتصق به إلى غيره ثم كلفه تنزل عن ذلك وجوز قصد الماضي فأن قيل إذا لم يكن يوم الدين وعاقبه مستمرا في جميع الأزمنة لم يكن هو مالكا على الاستمرار وأجب بأنه مآل لا لشيء كلها أزالا وبذلك لا يتغير وجودها وعملها لا يتعلق ملكيتها بكمال في التكوين وروعه أنه الماضي لا يحتاج إلى أن يتوزل ويجعل من قبل ونادى وقد يجاب بأن معنى الاستمرار هو الثبوت من غير أن يتغير معه حدوث في أحد الأزمنة وذلك ممكن في المستقبل كأنه قيل هو ثابت الملكية في يوم الدين وإذا لم يمتد في مفهومه الحدوث لم يكن عاملا لا تنفاه مشبهة الفعل ويدفعه أن الاستمرار صريح في الدوام والاولى يوم الدين لتحقيق وقوعه وبثاقه أبدأ جعل كماله متحققا مستمرا لأنه لم يصرح بذلك اعتمادا على ما ذكر من التأويل في الماضي وهو أن يجعل المستقبل المتحقق وقوعه ثمرة الماضي الواقع بالغة في تحقق وقوعه فيستعمل فيه اسم الفاعل على أنه ماضٍ ادعاء وان كان مستقبلا حقيقة ومثله لا يعمل كالماضي حقيقة فإضافته معنوية واستعمل على إرادة الماضي المؤول بقراءة أي حنيفة ربه الله فاعلم معنى الماضي مؤولا وأنه قصد الاستدلال بوقوع تقوية له لا اختيارا على الاستمرار لا يقال الحكم بكون الترف متعاقبة فاعلم مقام المفعول به حكم بكون اسم الفاعل عاملا فيه ناصب له فكيف يتصور أن إضافته اليه الحقيقية وهل هذا الانتقاض لانا نقول لا تناقض لانه انما حكم بكونه مفعولا به من حيث المعنى لا من حيث الأعراب أي يتعلق المآل به تعالى الملوكة حتى لا كانت شرائط العمل حاصله لعمل فيه لا ترى أنك تقول في مآل عبيده أسس أنه مضاف إلى المفعول وتريد أنه كذلك معنى لأن منصوب بحال لأن شرط العمل مفقود (قوله وهذه الأوصاف) يعني لم يدل بلاى التعريف والاختصاص على أن جنس الحمد مختص به تعالى وحق له أجره تلك الصفات العظام لتكون حجة واضحة على اختصاص الحمد به واستحقاقه إياه قد كراؤا لما يتعلق بالابتداء من كونه رأى مالكا لا لشيء كله لا يخرج شيء من الأشياء عن ملكوته أي سلطنته الشاملة ومن ربوبيته الكاملة تصرف فيها بموجب حكمته على وفق مشيئته وربها أي يرقيا في ملارج الكمال على مقتضى عنايته بأفانته الوحد وأعداد الأسباب الكاملة وأنما ما يتعلق بالبقا من إسباغه عليها الظاهرة والباطنة جلية وقيمة وأنما ما يتعلق بالأفان من كونه مالكا لا كماله يوم الجزاء كأنه قيل الحمد لله الذي منه الابتداء واليه الانتهاء وبه البقاء فهو الحقيق بالشأن وتظهر بذلك أن هذه الأوصاف ليست أجنبية فاصلة بين الحمد وما بينهما من العناية وقوله هذه الأوصاف مبتدأ آخره دليل ولم يؤننه لأنه صرح بعداد الأوصاف وإفاده إشارة إلى أن المجموع دليل واحد فلا تشوهم ثابتة اشتراك أصلها في استحقاق الحمد وكر من في قوله ومن كونه منها ومن كونه مالكا تنصبا على الشروع في وصف آخر وقيل تكررها شعرا باستقلال كل وصف بكونه دلالة على حدة وقوله بعد الدلالة طرف لا يجزى بوجوب أن يكون قوله من كونه رأى مالكا بالمتنبي في أخرجت لا لقوله هذه





كقوله تعالى قل أغير الله تأمر بى أعبد قل أغير الله أبقى رباً والمعنى يخصك بالعبادة وتخصك بطلب العروة  
وقرى بالك بتخفيف الياء وأياك بفتح الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء قال طفيل الغنوى  
فهياك والامر الذى ان تراحت \* موارد ضاقت عليك مصادر

\* والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه فوبذ وعبدنا إذا كان في غاية الصفاقة وقوة التسليم ولما لم  
تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى لا لمولى أعظم النعم فكان حقيقة أقصى غاية الخضوع (فان قلت) لم عدل  
عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب (قلت) هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب  
ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الغلظ وجو بهم وقوله تعالى  
والله الذى أرسل الرياح فتثير مصابنا فسقناه

انه مظهر مضاف الى المضمرات ولا على انه مفعول مضاف الى ما بعده كما مر من مذهى الزجاج والتخليل (قوله)  
كقوله تعالى قل أغير الله قبل الهمزة في الايتين للانكار فلما تقدم الاختصاص نلت الاولى على  
انكار اختصاص غير الله بالعبادة والامر بها والثانية على انكار اختصاص غيره بالتخاذل باقلا منهم متهما  
انكار الشركة بل جوازها لان الانكار في حكمه التني يتوجه الى التني ويقتضي ثبوت أصل الحكم  
فاذا دخل على الامر بعبادة الغير مقيدة بالاختصاص دل على أن المنكر قد اخصخص دون أصل العبادة  
والامر بها وأجيب بأن قلت انما يلزم اذا اعتبر التقدم أو لا ودخل الهمزة تأنيلا لكون الإنكار واردا على  
الاختصاص وأما اذا عكس كان الاختصاص واردا على الانكار وأما الكلام ان انكار العبادة والامر بها  
مخصوص بغيره تعالى وقد تعين هذا المعنى بعبارة المقام أو لا يرى ان قوله تعالى لو يطيعكم ليعمل على استمرار  
الامتناع لا على امتناع الاستمرار كما صرح به في الفتح وان قوله وما هم بمؤمنين بقيداً تكيد التني لانني  
التأكييد وان قوله إنما تأملت هذا يدل على معنى لم أقوله فله غيري لا على معنى لم أقوله وحسب بل قلته أنا  
وغيري والضايف أن التني وما في حكمه اذا كان مع قيد في الكلام يجعل تارة قيداً للتني فردا للتني على القيد  
وتبادر منه معرفة انتفاء القيد وثبوت أصله وأخرى قيداً للتني ويتعين كل واحد من الاعتبارين بقرينة  
تشبهه (قوله) والمعنى تخصك بالعبادة) وقد سبق في تحقيقه ما فيه غيبة عن عادة (قوله) قال طفيل الغنوى  
فهياك (قوله) قال رحمه الله تعالى هكذا رواية الكشف وفي الجاسة لمصر من يذبح

فياك والامر الذى ان توسعت \* موارد ضاقت عليك المصادر

وقيل البيت الذير واه المصنفين قصيدة مطلعها

تحمل من وادى أشقر خاضره \* وأولى ساقى الخيام أعاصره

والموارد مواضع الورد والذخول والمصادر مواضع الصدور والرجوع أي احسن ان تلبس امرأ ان  
توسعت مداخلة ضاقت عليك بخازجه والقصدوا لحدث على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها  
(قوله) أقصى غاية الخضوع) الخضوع حد ودونها بان لفظ الغاية تشملها لكونها اسم مضاف فاصح  
اضافة أقصى اليها كأنه قال أقصى غاية قال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة تابع منها لانها  
غاية التذلل (قوله) لا همولى أعظم النعم فكان حقيقة أقصى غاية الخضوع) بيان لوجه استعمال  
العبادة في الخضوع لله تعالى لا لخصم استعماله بانه كأنه جعل مقتضى الاستعمال اظهار الانتفاع من  
غيره فلم يتعرض للخصم لا في مقتضى ولا في الاستعمال فبطل ما يقال من ان الصواب ان يقال  
وكان هو الحق (قوله) هذا يسمى الالتفات) لما كان السؤال عن فائدة العدول لشملا على نوع استعمال  
واستنكار لغا الفقه مقتضى الظاهر الذى تسارع الطباع الى قبوله وتباعد عما تخالفه ازال الاستبعاد  
أولاً بانه من فنون البلاغة مشهور فيما بين علماء البيان له اسم مخصوص وأقوال كثيرة وأمثال كثيرة  
محصورة وثانياً بانه عادة مأثورة للرب العزيم بما قد تعودوا بها في أساليب كلامهم وأما في ضمنه افادة

وقد انتفت امر والقيس ثلاث التفاتات في ثلاثة آيات

تطاول ليلك بالاعمد \* وتام الخيل ولم ترقد \* وبات وباتت له ليلته

كأية ذي العار الارمد \* ونلت من نباحي \* وخبرته عن أبي الاسود

وذلك على عادة افتنائهم في الكلام وتصرفهم فيه . ولان الكلام اذا نقل من أسلوب الى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لتشاط السامع وابقا لاطلاصه باليه من اجراءه على أسلوب واحد وقد تخصص مواضعه بفوائد

(قال محمود رحمه الله

وقد انتفت امر والقيس

ثلاث التفاتات في

ثلاثة آيات الخ) قال

أحمد رحمه الله يعني أنه

ابتدأ بالخطاب ثم

انتفت الى الغيبة ثم

الى التكلم وعلى هذا

فهما التفاتان لا غير

وانما أراد الريحشري

والله أعلم أنه أتى بثلاثة

أساليب خطاب حاضر

وغائب ونفسه فوهم

بقوله ثلاث التفاتات

أو يجعل الآخر ممتنا

التفاتين عن الثاني

وعن الاول فيكون

ثلاثا والامر فيه سهل

عامة للالتفات من جهة التكلم وهي التصرف والافتتات في وجوه الكلام وانها القدر عليها والتمكن منها وعقبها بقدر آخر على عامة أياض من جهة السامع وهي تطرية نشاطه في سماع الكلام واستدراجه اصغائه اليه بحسن الايقاظ ثم ذكر أن له بحسب مواقفه فوائد مخصوصة وبين الفائدة المختصة بهذا الموضوع فكانه قال ليس العدول من طريق آخر يستعبدل هو مشهور ومعادولة فوالدعامة وخاصة فكان الجواب منطبقا على السؤال بحق الانطباق وأشار بقوله هذا ليسي الالتفات الى ما يفهم من الكلام السابق من مطلق العدول الواقع بين الطرق الثلاثة وصرح من أنواع الستة الحاصلة من ضرب الثلاثة في اثنين بثلاثة أولها ما يندرج فيه المسؤول عنه أعني الانتقال من الغيبة الى الخطاب ولذلك لم يذكره مثالا وثانيها ما يشارك الاول في طريقه على التبادل وثالثها ما يشارك في الطرف الاول وأشار بقوله (وقد انتفت امر والقيس) الى نوع رابع هو الانتقال من التكلم الى الخطاب في ليلته واقتصر على هذه الاربعة لانها أكثر الأنواع وأشهرها وأراد به علم البيان ههنا كافي خطبة المفصل العلوم الثلاثة . قال بعض الافاضل يصح عن الالتفات في كل واحد منها أما في علم المعاني فباستيعار كونه على خلاف مقتضى الظاهر وأما في البيان فباستيعار أنما يراد لمعنى واحد في طرق مختلفة الدلالة عليه جلا وخفا وهو من هذين الاعتبارين فيقيد الكلام حسنا ذاتا بالبلغة وأما في البديع في حيث أن فيه جمعا بين صورتين متقابلتين في معنى واحد فكان من الحسنات المعنوية ويؤيدها صاحب المفتاح وأوردته تارة في المعاني وأخرى في البديع وفي عده خلاف مقتضى الظاهر كلمة ايعلم اليه من البيان أيضا (قوله ثلاث التفاتات في ثلاثة آيات) يجري مجرى النص على أن في كل بيت منها التفاتان فيكون ليلك التفاتان من التكلم الى الخطاب فتعين أن الالتفات عنده مخالفة الظاهر في التعبير عن الشيء بالعدول عن إحدى الطرق الثلاث الى أخرى منها ما تحققتا وما تقديرا كما اختاره الامام السكاكي ومنهم من اشترط في الالتفات سبق التعبير بالطريق المعدول عنه وحاول تطبيق كلام المصنف عليه فزعم أن الالتفات الاول في بات من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاني من الخطاب الى التكلم ورد بان حرف الخطاب جار على أصله من كونه لما يتلقى عنه الكلام لأنه خاطب به نفسه ولذلك لم يعد السكاكي في الآيات الثلاثة أربع التفاتات وريما قيل ان في جاني التفاتين نظرا الى الغيبة وان الخطاب السابقين وفساده ظاهر واعلم أن قوله تطاول ليلك ان جل على الالتفات لم يكن مجر بدا وان عند تحجربدا كقول

\* وهل تطيق وداعا لهم الريل \* لم يكن التفاتان لاسي التصر يدعى مغايرة المنزوع للتر عن منه ليرتب عليه مافسد من المنة في الوصف ومدار الالتفات على اتحاد المعنى ليحصل ما يريد به من اراد المعنى في صورة أخرى غير ما يستحقه بحسب ظاهره . ويؤيد ذلك ما نقله الفاضل الجيني من أن أبا علي وابن جني وابن الأثير حكوا بان ليلك مجر يد وليس بالتفات من ادعى أن أحدا قام التعبير يدعى مخاطبة الانبياء ونفسه التفات والله لا منافاة بينهما فاندشها والاعند بفتح الهمزة وضم الميم اسم الموضوع ويكسرهما كذلك على ما نقله رحمه الله تعالى . ولا ينافي ذلك كونه امما مجر يكتمل به وينتقل الخالي من الهم والظروف أعني له حال من ليله لانه لا معنى لتعلقه بآيات العار بمعنى الغلو وهو التقيد الرطب الذي نافظه العين عند الوسم ويعني الرمد أيضا قال رحمه الله تعالى يطلق العار على ما به العوار فيحتاج حينئذ الى تصديق رأي ذي الجفن

وعما اختص بهذا الموضوع أنه لما ذكر الحقيق بالجدواجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم عظم  
الشأن حقيق البناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فوطب ذلك المعظم التميز بتلك الصفات فقل  
أياك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا تعديرك ولا تستعنه ليكون الخطاب أدل على أن  
العبادة لذلك التميز الذي لا يتحقق بالعبادة إلا به (فان قلت) لم قرنت الاستعانة بالعبادة (قلت) لجميعين  
ما يتقرب به العباد إلى ربه وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته

العائر والأمر مدسفة ذى والشأ هو خير فقل أى الاسودلان القصيدة صرته وقوله ولان الكلام طرف  
مستقر عطف على مثله أعنى على عادة أى وذلك كائن على عادة كائن لان الكلام (قوله) وما اختص به  
إشارة إلى أن الفائدة المختصة به لا تنحصر فيها كرهيل هناك فوائد جمة وفي المفاتيح أن فائدة الالتفات  
التنبيه على أن القراءات تكون معتد بها إذا كانت صادرة عن قلب حاضر وتامل واقف بحيث يصدق  
القارئ من نفسه في أول قراءته ثم كلفوا الإقبال على منعمه التي أخرى جده على لسانه ثم زاد قوة  
ذلك المحرر بحسب إجابات تلك الصفات العظام حتى إذا آل الأمر إلى خاتمتها أوجب إقباله عليه وخطابه  
إياها بمصر العبادة والاستعانة فيه فتطبق قراءته على المنزل ومن فوائد الإيذان بأن الجدوا لثانيه  
أن يكون على وجهه وجوب ترقى الحامد من حضيض بعد الحجاب والمغاية إلى ذروة قرب المشاهدة والمخاطبة  
ومنها الإشارة إلى أن العبادة المستطابة والاستعانة المستطابة إنما تكون في مقام الإحسان الذي هو أن  
تعبديك كائن تراو مخاطبه (قوله) لما ذكر الحقيق بالجد) حاصله أنه لو قيل لا تعبدوا إلا به تسعين كايه تنبيه  
مساق الكلام يظهر له يمكن فيه دلالة على أن العبادة والاستعانة به لا حيل إقصاه تلك الصفات  
المحررة عليه ويمتيز بهما عن غيره لان ذلك الضمير راجع إلى ذاته مختص وصفه وليس فيه ملاحظة صفاته  
وإن كان متصفا بها فالحكم يتعلق بالذات فلا يفهم منه سببه عرفا وإذا قيل أياك بدل الله قد نزل الغائب  
بواسطة أو صافه المذكرة الموجبة لتمييزه وانكشافه حتى صار كايه يتبدل خفاء غيبته بجملا مضورة  
مترة المخاطب في التميز والظهور ثم أطلق عليه ما هو موضوع للمخاطب في اطلاقه عليه ملاحظة  
لأوصافه التي جعلته كالمخاطب فصار الحكم مرتباً على الوصف المناسب لتمييزه أن يقال أيها الموصوف المنبئ  
تعبدوا ونستعينك لتبادر منه في المتعارف أن العبادة والاستعانة لتمييز تلك الصفات وتظير أياك  
هنا اسم الإشارة في قوله أو لك على هدى من ربه ونسباً في تقرر وإن شأنا الله تعالى ومعنى قوله  
(تخوطب) أرى خطابه فقل أو تقول هو مجمل عقب بنفسه وتقدم (أياك) في قوله (أياك يا من هذه  
صفاته تخص) لموافقة المنزل وتخص تضرع بفائدة التقديم فيه وقوله (لا تعديرك ولا تستعنه)  
تأكيده ولوجعل تقديم أياك في هذه العبارة التخصيص أفذاً لا تخضع ولا تخضع غيرك وهو فاسد من  
وجهين الأول أن هذا ليس معنى أياك تعبد الثاني أنه لا وافقه قوله لا تعديرك فان قلت  
قوله ليكون الخطاب أدل فصرح بأن القية لهذا لأنه تعالى ذلك وما قدر عمن وجه الدلالة  
يشافي دلالتها قلت ضمير الغائب لمرآته على أصله ونحوه إلى الذات ليس فيه ما يقتضي قسم  
الصفات لكن لتقدم ذكرها بما يفهم معه لاه وهذا القدر كافٍ لاشعار بالعلية في الجملة ولما كان  
صفاته تعالى عين ذاته أو مستندة إليها وحدها كانت أفعاله متفرعة عن صفاته الذاتية كمن استحقاقه  
العبادة لصفاته وأفعاله راجعاً إلى الاستحقاق الذاتي (قوله) لم قرنت الاستعانة بالعبادة) أراد إلقاء مناسبة  
وتعلق جمع بينهما فأجاب بأن العبادة أمر يتقرب به العباد إلى ربه والاستعانة طلب ما يحتاجون إليه من  
جهته أى من جهة الرب وفوائده إياهم في حوائجهم ومهماتهم ولا يتحقق أن تقر بهم إليه وطلبهم منه  
المعونة في مهماتهم متباسبان غاية التناسب فقرن أحدهما بالآخر فالوجه في تفرع السؤال حيث أن  
العبادة لما كانت تقر بهم إلى مولاهم بأفعاله والاعتماد طلب الفعل المولى كان تقسدهما على العبادة أولى

(قال محمد رحمه الله)  
فان قلت لم قدمت  
العبادة على الاستعانة  
البح) قال اجد رحمه الله  
معتقد اهل السنة ان  
العبد لا يستوجب  
على ربه جزاء تعالى الله  
عن ذلك والشواب عندنا  
من الاعانة في الدنيا  
على العبادة ومن  
صنوف النعم في  
الآخرة ليس بواجب  
على الله تعالى بل فضل  
منه واحسان في الحديث  
انه عليه الصلاة  
والسلام قال لا يدخل  
أحدكم الجنة بغيره  
قبيل ولا نأت يا رسول  
الله قال ولا أنا الا ان  
يتغصني الله برحمته  
مضاف الى دليل العقل  
الحمل ان يجب على الله  
تعالى شيء لكن كما قام  
الدليل عقلا وشروحا  
على انه تعالى لا يجب  
عليه شيء فقد قام عقلا  
وشروحا على أن غيره  
تعالى صدق وعده  
حق أي يجب عقلا  
أن يقع فاما أن يكون  
المتخيري تسامح في  
اطلاق الاستحباب  
وأراد وجوب صدق  
الخبر وما أن يكون  
أمر جبه على قواعد  
البدعية في اعتقاد  
ويوجب الخبر على الله  
فعلنا وان لم يكن وعد

(فان قلت) فلم قدمت العبادة على الاستعانة (قلت) لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا  
الاجابة اليها (فان قلت) لم اطلقت الاستعانة (قلت) ليتناول كل مستعان فيه والاحسن ان تراد الاستعانة به  
وشوقه على أداء العبادة ويكون قوله اهدنا يا نايا المطلوب من المعونة كانه قيل كيف أعينكم فقالوا اهدنا  
الصراط المستقيم وانما كان احسن تلاؤم الكلام وأخذ بعض بحجرة بعض

فلم قدمت عليها والجواب ان الاستعانة طلب الحاجة والعبادة وسيلة اليها فقدم الوسيلة على مجرى العبادة  
ليستحقوا الاجابة وقيل الضمير في قوله من جهته راجع الى ما يتقرب به على معنى أن الاعانة تطلب ويحتاج  
اليها من جهة العبادة ولاجل تحصيلها فيظهر على هذا التقرير تفرع السؤال لان طلب ما يحتاج اليه  
في حصول العبادة ينبغي أن يقدم عليها ويطلب لمن وجوه الاول أن قوله ليتناول كل مستعان فيه  
ينافيه الثاني انه يجعل هذا الوجه راجعا الى الاحسن الذي سذكره وقد جعله المصنف مقابله  
الثالث أن الجواب لا يطابقه فان العبادة حينئذ مقصودة بذاتها والاعانة وسيلة اليها على عكس ما ذكره  
في الجواب فينبغي حينئذ ان يحجب بان الاعانة مطلوبة لتكميل العبادة بازديادها وبثباتها بل على ذلك  
جعل اهدنا يا نايا لها وطلب ما زاد به الشيء أو يستمر متأخره ولو جعلت الاعانة مطلوبة لتحصيل العبادة  
ابتداء وأوجب على هذا التقرير ان تقديم المقصود على طلب وسيلة تحصيله للاهتمام بلكونه وجه  
وجه واختار الفاضل ايحي أن الضمير للرب كما هو الحق لكنه وجه التفرع بان الاستعانة لما كانت  
شاملة لكل مستعان فيه دخلت فيه الاستعانة على العبادات دخول أوليا فكانت الاعانة أحرر مطلوبا  
محتاجا اليه في أداء العبادات كما في سائر المهمات فالاولى أن يقدم طلبها على العبادة وفيه نظر لان الحكم  
بمتناول الاستعانة كل مستعان فيه متأخر عن هذا السؤال فكيف يبقى تفرعه عليه وأضادا كانت الاعانة  
على تحصيل العبادة وتكميلها داخلية في المطلوب لم تكن العبادة وسيلة اليه مطلقا بل هي مقصودة  
بالتيسار الى بعضه وهو الاعانة على العبادة تحصيلها أو تكميلها ووسيلة الى بعضه وهو الاعانة فيما عداها  
وذلك خلاف المفهوم من قوله ان تقديم الوسيلة الخ لا يقال العبادة متعددة أوقا وأخصاصا  
فخازان يكون بعضها وسيلة الى الاعانة على بعض لا نقول لا اختصاص بقوله تعبد ونستعين  
ببعض العبادات دون بعض بل هي مطلقا تسبها الى الكل على السوية والذي يلو من كلامه انه  
أراد بالمهمات في قوله وتغاية الخضوع والاستعانة في المهمات لا يتناول غاية الخضوع أي العبادة فانه  
المتبادر من العبادة والمناسب للعرف العام وحينئذ يستقيم تفرع السؤال كما وجهنا أولا ولا يظهر صحة  
الجواب مطلقا ورادنا بطلاق الاستعانة تناولها لكل مستعان فيه من تلك المهمات (قوله لم اطلقت)  
ألم تركه تقبيدها بما تقتضيه من المفعول واسطة عرف الجرح أجاب بان حذف المفعول لا فائدة له وهو  
ينبغي أن الحمل على بعض دون بعض ترجح بلا مرجح وهكذا معنى قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام  
فالعموم مستفاد من الاطلاق بغوثة المقام فتنوع عليه ما لم يفرق بين المطلق والعام فقد تخلف بمنال  
عن ادراك المرام (قوله كل مستعان فيه) أي مستعان عليه يقال اعانه على كذا وأعانه في كذا وبمحصلها  
واحد (قوله والاحسن الخ) عطف بحسب العرف على جميع ما سبق من كلامه الدال على أن الاستعانة متعلقة  
بالمهمات وعامة فيها كانه قال هي مطلقة في المهمات غير مقيدة بالعبادة والاحسن أنهم ما يمدحهم وانما  
أطلقت وحده في مفعولها لفظا مجردا الاختصار مع وجود التقرينة الدالة على تقيدها بالعبادة وهو اقتراحها  
بما جمع ظهورها واحتسابها الى الاعانة عليها (يا وشوقه) من باب اعيى زعركم (قوله لتلاؤم الكلام)  
أي لتناسل الجمل الواقعة فيه وانطلاق بعضها مع بعض حيث دللنا اننا نستعين على طلب الاعانة على العبادة  
فصار اهدنا يا نايا الاعانة المطبوعة فانظروا الى السلاسل انتظاما تاما لم يدر يربط بينها وبينها يقال انك  
تستعين بالعبادة أو تستعان بها من ابراهيم الا وسأخى على الخوف وكانت الجمل الاربع التي في القافية

وقرأ ابن جنيش نستعين بكسر النون \* هدى أصله أن يتعدى باللام وإلى كقوله تعالى إن هذا القرآن  
يهدى إلى صراط مستقيم فعمل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى  
قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بنحى اللطاف كقوله تعالى والذين اهتدوا زائد  
هدى والذين جاهدوا فنيلا منهم سبلنا وعن علي وأبي رضى الله عنهما اهدنا تبتنا وصيغة الامر والهاء  
واحدة لأن كل واحد منهما طلب وانما شافوا تان في الرتبة وقرأ عبد الله أرشدنا (الصرط) الخادمة من صرط  
الشيء إذا ابتلع لانه يصرط السبالة اذا سلكه كمنى لئلا يلهى بغيرهم والصرط من قلب السنين صادا

متلاصقة متلاحقة والاخذ بالحجرة وهي معقد الازار وموضع التكة من السراويل عبارة عن شدة الاتصال  
واذا جعلت الاستعانة عامة لم يكن اهدنا تبتنا العونة المطلوبة ولا العونة مخصوصة بالعبادة قل يمكن الاتصال  
بين الجبل بتلك المثابة (قوله هدى أصله أن يتعدى) فيه اشعار بان لافرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي  
بالطرف فكيف فرق بان هده الكذا وإلى كذا انما يقال اذا لم يكن فيه ذلك فيصير الهداية اله وهداه كذا لم  
يكون فيه فيزداد أو يثبت ولان لا يكون فيه فيصير وقد يقال لا تفرغ في الاستعمالات الثلاثة ومنهم من فرق بان  
ما تعدي بنفسه معناه الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله فلا يسند الا لله كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا  
وما تعدي بالحرف معناه الدلالة على ما وصل الى المطلوب فيستدركنا إلى القرآن كقوله يهدي إلى صراط مستقيم  
وتارة إلى التي صلى الله عليه وآله كقوله وانما لنهدين إلى صراط مستقيم (قوله ومعنى طلب الهداية) أي طلبهم  
الهداية فتفاعل المصدر ومخووف وهم مهتدون حال منه وتقرر الاشكال ان من خصص الجديته تعالى  
وأجرى عليه تلك الصفات المشبهة على أحوال المبدأ والمعاد وما بينهما وحصر العبادة والاستعانة فيه كان  
مهتدا فكيف يطلب الهداية وما هو الا طلب للحصول الحاصل والجواب ان الحاصل أصل الاهتمام المطلوب  
زيادته أو الاهتمام المطلوب الثبات عليه فان قلت المؤمنون وان كانوا مهتدين في اعتقادهم وعبادتهم  
الآن عبادتهم ليست مقصودة بذاتهم بل هي وسيلة الى مطالعهم الحقيقة التي هي العبادات الالهية ولما لم  
تكن كافية في حصول تلك المطالب بل لا يجمعها من الاستعانة بهداية الله تعالى قالوا اهدنا الصراط المستقيم  
طلب الهداية الهان فلا حاجة إلى شيء من التأويلين قلت لما جعل المصنف الصراط المستقيم على ملة  
الاسلام احتاج إلى أحدهما على أن طلب الهداية إلى تلك المطالب راجع إلى طلب زيادة الهدى فان حل  
الهدى على التثبيت كان مجازا ولو حل على زيادته كان جعل مفهوم الزيادة دخلا في المعنى المستعمل فيه كان  
مجازا أيضا وان جعل خارجا عنه مدلول عليه بالقرآن كان حقيقة لان الهداية الزائدة عبادة وما ذكره

في قوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم من أن الازدياد من العبادة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في على  
هذا الوجه الأخير وفي قوله (بنحى اللطاف) وهي المصالح التي عندها يطبع المكاتب أو تكون أقرب إلى  
الطاعة ولا تنفض إلى الإجماع والفسر رد على من قال هداية الله لعباده المجاهدة الاعتدافهم وأربد هداية  
المجاهدين أو الثبات عليه (قوله زادهم هدى) استشهدا بمعنى حيث صرح فيه بزيادة الهدى بعد ثبات  
الاعتداف (قوله لنهدينهم سبلنا) نطير لاهدنا فاهلما أنبت لهم المجاهدة نصفه الماضي وجعل ضمير الذات  
ظرفا لها مبالغة في إخلاصهم دل على ثبوت الهداية فحل على الزيادة وكأيد الوجه الاول يستلزم الالة أشار  
إلى تأييد الثاني بالنقل عن الصحابة (قوله لأن كل واحد منهما طلب وانما شافوا تان في الرتبة) إشارة إلى أن  
تلك الصفة موضوعا لطلب الفعل مطلقا لكنه من الأعلى أمر من الأدنى خطأ ومن المساوي التماس  
واللفظ في الأحوال كلها مستعمل في معناه الحقيقي واعتبر أو الحسن في الأمر الاستعلاء وفي المعناه  
التضمر وفي الالتباس عدمها وهو أولى (قوله وقرأ عبد الله) هو إذا أطلق أربدته من مسعود وكان الحسن  
إذا أطلق أربدته الحسن البصري (قوله لانه يصرط السبالة) أي سئلهم والسبالة أنبابة التبتل المختلفة  
في الطرقات حال الراغب يسمى بالصرط بناء على توهم انه يتلغ سالكه أو يتلغهم بالسلكه يقال آتته المغارة

لأجل الطاء كقوله مصيطرق مسطر وقد تشب الصاد صوت الزاي وقرئ من جميعا وقصها من اخلاص  
الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام وجميع مرطاحو كلب وكتب وبذ كرو فيؤث كالطريق  
والبيل والمراد به طريق الحق وهو ملأ بالسلام (صراط الذين أنعمت عليهم) بدل من الصراط المستقيم  
وهو في حكم تكرير العامل كأنه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم كما قال للذين  
استضعفوا لمن آمن منهم (فان قلت) ما فائدة البدل وهل قيل اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم (قلت)  
فائدة التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين  
ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على البلى وجهه كده كما تقول هل أدلك على أكرم الناس  
وأفضلهم فلان فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل أدلك على فلان الا اكرم الا فضل  
لانك ثبتت ذكره مجملأ أولا ومفصلا ثانيا وأوقعت فلانا نفسرا وايضا حال اكرم الا فضل فجعلته علما  
في الكرم والفضل فكانت قلت من أراد رجلا جامعاً لخصتين فعليه بفلان فهو الشخص المعين  
لا اجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع

إذا أضرت أو أهلكه وأكل الغازاة إذا قطعها وكذلك يسمى بالقيم لأنه يلتقمه أو يلتقمونه (قوله لأجل  
الطاء) فأنهم مجرورة مستعلة والسبب في الهمس وقد تشب الصاد صوت الزاي لتكسب بذلك نوع جهر  
لانها تناسب الطاء في الاستعلاء والسبب في الهمس وقد تشب الصاد صوت الزاي لتكسب بذلك نوع جهر  
فزيد قريش من الطاء (قوله كما قال الذين استضعفوا) استدلل بتكرير العامل أعني الامام ههنا لفظا على ان  
البدل في حكم التكرير وواقرض عليه يجوز أن يكون مجموع البحار والبحرور بدلا من مجموع البحار والبحرور  
فلا تكرر للعامل حيث دلالة الفعل حينئذ واجب بان ابدال المفسر من المفرد كتر فيكون أولى وريان  
الجل عليه مستأنز تكرر العامل لفظا هو أقل قليل بل ججع صور مبتازع فيه ونحن نقول لما اعتبر  
في البدل ان يكون مقصودا بالنسبة وقد علم أن سرف البحر أدوات لا تضامعاني الأفعال لما بعدها تين  
أن الامام ليست جزا من المنسوب اليه فلا تكون جزأ من البدل (قوله ما فائدة البدل وهل قيل) هذا سؤال

صراط الذين أنعمت  
عليهم

واحد أي ما فائدة جعل صراط الذين أنعمت عليهم بدلا وتابعا هو لا ذكر استقلالا أو صلة مع انه المقصود  
حقيقة والجواب ان أنه فائدة ان احداها التاكيد ذكر الصراط مرتين وتكرير العامل والتكرير ممتاز  
عن التاكيد وعطف البيان على الاختار ويكونه مقصودا بالنسبة ممتاز عنهما مطلقا والثابتة الاضاح  
بتفسير الميم بقوله (والاشعار) بالرفع عطف على التاكيد وقد روي مجروراً بخط المصنف فالفائدة على  
هذا هي التاكيد من الوجوه الثلاثة فان ذكر الشيء مبهما ثم مفسرا يشدق بمرئ كيد (قوله ليكون  
ذلك شهادة) متعلق بالتاكيد والاشعار مع أي كد وجهين وأشعر بذلك البكون الكلام المشتمل عليها  
شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على وجه أبلغ وأكثر من أن يوصف صراطهم بالاستقامة أما أولا  
فبمقتضى كرمه يمكن المشهوده في ذهن السامع وأشار إليه في المثال بقوله لائق ثبت ذكره وذلك لان  
المراد بأكرم الناس وأفضلهم هو الذات كما أرادت فلان ولما الاكرم والافضل التابعان لفلان فأريد  
بهم مقصودا ههنا الذات وأما ثانيا فالتفصيل بعد الاجل فانه وقع في البيان وأقوى في التمام فادع وأشار  
اليه بقوله (مجملأ أولا ومفصلا ثانيا) وتقدر الكلام ثبت ذكره فذكره أولا ومجملأ وثانيا مفصلا وأما ثانيا  
فتكرر العامل تقدرا ولمع فائدة كيد النسبة فائدة أخرى تقوى أن كان التمام المذكور قد فصلها  
بقوله وأوقعت فلانا أي آخر الكلام يعني وأوقعت تفسيره وايضا جامع قصد تكرر العامل كالمكرر فان  
جعله علما وكونه شخصاً معينا لما ذكره انما يقرب على تقدير العامل المؤنث باستئناف القصد كأنه قيل هل  
أدلك على زيد فبغني أن يكون علما في الكرم والفضل (غير مدافع ولا منازع) ليكون أولى بتأديه  
ما هو المقصود أعني كونه أكرم وأفضل فيستحق أن يستأنف القصد اليه وقد يشوهم من ظاهر عبارته أن

والذين أنعمت عليهم هم المؤمنون وأطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تنق نعمة الامانة واشتملت عليه وعن ابن عباس هم أصحاب موسى قبل أن يبقروا وقبل هم الانبياء وقرأ ابن مسعود صراط من أنعمت عليهم (غير المغضوب عليهم) بدل من الذين أنعمت عليهم على معنى أن النعم عليهم هم الذين سلوا من غضب الله والشلال أوصفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الاعان وبين السلامة من غضب الله والشلال (فان قلت) كيف جمع أن يقع غير صفة للعرفه وهو لا يتعرف وان أشبه بالمعارف (قلت) الذين أنعمت عليهم لا نوبت فيه كقوله

• ولقد أمر على التيمم بسبغ •

غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين

(قال محمود رحمه الله  
وأطلق الانعام ليشمل  
كل انعام) قال احمد  
رحمه الله ان اطلاق  
الانعام يقيد التمول  
بكقوله ان اطلاق  
الاستعانة يتناول كل  
مستعان فيه وليس  
بعمل فان الفعل لا عوم  
لمصدره والتحقق ان  
الاطلاق انما يقتضي  
اجباها وشيوعا وانفس  
الى المهم أشوق منها  
الى المقيد لتعلق الامل  
مع الاجهاه لكل نعمة  
تخطر بالبال

قوله ليكون متعلق بالاشعار وحده ووجوه الانعاسة راجعة الى كونه بيانا ونفسا فإلزام أن ينشأ عنه نفسه عطف البيان مع أن اقتضاه تعميم فلان وتخصيصه بلامدافعة لا يحلوع منازعة وقوله غير مدافع نصب على الحال اما من الضمير الجرمي وفي التصرف واما من المرفوع المستكن في المعين (قوله وأطلق الانعام) أي لم يقيد بفعله الذي يتعدى اليه بالابستغراق معونة المقام كل انعام نعمة ولما كان هذا التمول ادعاء ما قال (لان من أنعم الله عليه الخ) فان نعمة الاسلام لاشتمالها على سعادة الناس اثنى هي النعمة كل التمتع في فاز بها فقد أنعم الله عليه بالنعم (قوله على معنى أن التمتع عليهم) أي اذا جعل غير المغضوب عليهم بدلا من الذي الثاني أيضا الذات مع قصد تذكير بالعامل وتفسير المهم في وجديته تلك المباديات فالبدل في الآية أوقع من الصفة قال رحمه الله قوله هم الذين سلوا نظيره قوله فهو الشخص المعين (قوله) على معنى أنهم جمعوا لان النعمة المطلقة ثبتت لهم بطريق الصلة والسلامة بطريق الصفة ويقفهم من ذلك أنهم جمعوا بينهما وقوله وهي نعمة الاعان مع قوله سابقا بنعمة الاسلام يدل على أن الاعان متعدد بالاسلام ومثله على الاعمال كما هو مذهب الاعتزال وحينئذ كان الوصف بالسلامة عن الغضب والشلال بعد اثبات الاعيان تأكيد لا لتفصيل المهم الا اذا جعل الاعيان على مجرد التصديق اما وحده أومع الاقرار كما ذهب اليه غيره (قوله لا توقيت فيه) أي لا تعيين يقال وقت اذا حدد وعين فان تعيين الحدود بالاوقات أي لم يرد بالذين أنعمت عليهم قوم بعينهم فان الموصول في حكم المعرفة باللام فاذا أريد به الجنس من حيث وجوده في ضمن بعض أفرادها لا بعينه كان في المعنى كالنكرة وهو المسمى بالعهد الذهني فتارة ينظر الى معناه فعامل معاملة النكرة كالوصف بالنكرة وبالجملة وأخرى الى لفظه فيوصف بالعرفه ويجعل مبتدأ وذا حال فان قلت ذكرا ولا أنهم المؤمنون مطلقا ثم نقل أنهم أصحاب موسى صلى الله عليه وسلم قبل تحريف التوراة وتغيير أحكامها والاضاعه وعلى الأخير من عهد خارجي تقديره فيكون معناه وعلى الاول يستغرق الكل وهو أيضا أمر معين لا تعديده أسلافه سنالك معنى لا توقيت فيه قلت يحتمل أن يريد المؤمنين طائفة منهم لا باعيانهم فاذا جاز على الاستغراق كما هو الظاهر من السياق تعين أن ما في الجواب وجه رابع هو العهد الذهني كما يدل عليه تشبيهه بقوله الشاعر وقيل الكل لكثرة لا يحيط بالبحر فأنشبه المنكر فمولى معاملته وهذا مع أنه احداث قول بلانبت في الاستعمال يدفعه ذلك التشبيه فعاظماها (قوله على التيمم) لم يرد الكل اذ لا مروءة ولا فرديتين اذ دلالة عليه ونقصه عن افادته ما هو المقصود من وصفه بكل الحس وقوة الآفة ولا الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبه المرور بل هي باعتبار وجودها في ضمن فرد لا بعينه أي على التيمم والجملة صفة لا حال منه فان المعنى ليس على تقسيم المروءة بل السبل على أنه مروءة مستتر في اوقات متعاقبة على لشين القام اتخذسه دا يوم ذلك يعرض عنه صفيا فانه أدل على اعضاءه عن السفهاء واعراضه عن الجاهلين وقامه فضيت عنه قلت لا بعينتي أي فاضى ثم أقول على قصد الاستقرار كما في قوله ولقد أمر وانما عدل الى صيغة الماضي تحقيقا لالتصاف بالحلم والاعضاء وقت حرف عطف لحقتها التامعيل وذلك خصوص بعطف الجملة

ومعنى الغضب من الله تعالى ارادة الانتقام (الح) قال أحد رحمه الله أدر حى هذا ما يقتضى عنده وجوب وعيد العصاة وليس مذهب أهل السنة بل الأمر عندهم في المؤمن العاصي موكول الى المشيئة فمنهم من أراد الله تعالى عقوبته والانتقام منه فنعى ذلك لأحاطة ومنهم من أراد العقوبته وأما منه فضلائمه تعالى على إذا غضب عليهم والضالين وإقامته على الكفار وعيدهم واقع للأحاطة ومراعاة الموفق . أقول قول الزمخشري رحمه الله الغضب من الله تعالى ارادة الانتقام من العصاة الخ لا يدل على ما فسرناه فان وجوب وعيد العصاة لا يلزم منه والغضب من الله عند أهل السنة والمعتزلة عبارة عما ذكره الزمخشري رحمه الله الآن عند أهل السنة ان الله تعالى ان شاء عذب صاحب الكبيرة وان شاء غفره وعند المعتزلة وجوب عذابه فعند المعتزلة يظهر أن الغضب عبارة عن ارادة الانتقام وعند

ولان الغضب عليهم والضالين خلاف النعم عليهم فليس في غير ذلك إلا إهمام الذى يابى عليه أن يعرف وقرئ بالنصب على الحال وهي قرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو الحلال الضمير في عليهم والعامل أنتم وقيل الغضب عليهم هم اليهود لقوله عز وجل من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل (فان قلت) ما معنى غضب الله (قلت) هو ارادة الانتقام من العصاة وارتال العقوبتهم وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورجته

ومعنى ثم القرائن في الرتبة أى فضيت ولم أشغل بكافاته وترقيت الى مرتبة أعلى وقلت لا يعينني بالسب فكافته بنسب نفسه تلك الحالة ويصورها بصورة أخرى تكرمها وذلك غاية التؤدة والوفاء والتباعد عن حقوق العباد (قوله ولان الغضب عليهم) عطف بحسب المعنى على ما تقدم أى صرح بذلك لان الذين أنتمت عليهم لا توقفت فيه ولا زل الغضب عليهم أوجب أولاً بان الموصوف تكريمه معنى وثانياً بان الصفة معرفة فعلى الاول يجب أن يحمل الغضب عليهم والضالين على اليهود والنصارى كما ينشأ من غير معنى إهمامه منكرة مثل موصوفه فيظهر التشبيه بالشمس بمعنى وعلى الثاني يجب أن يحمل على مطلق الغضب عليهم والضالين ليكون المضاف مستترا بعبارة المضاف اليه فيعرف غديره يكون الموصوف حدثت بمجذول على الى جوء الثلاثة المذكورة ولا يتوافقان ثم يقال فظاومعنى وحازاً أيضاً أن يراد بالموصوف ما لا توقفت فيه على ما هو وصف بالمعرفة نظراً الى لفظه وبعض المتأخرين يكشف عن أسرار الكتاب طراً وإحاطته بما فيه خبراً بحجتي في تحقيق هذا المقام فنثبت بأذيال الجدال فائلاً أن حاصل الجواب أن لا نسلم أن الموصوف معرفة وليس فلان نسلم أن الصفة منكرة تخيل من ان المضاف اذا كان مما اشتهر بعبارة المضاف اليه كان معرفة قطعاً فلا يكون كقوله على التميمي يبنى خارج عن قانون التوجيه نعم ينتج أن الموصول ههنا مريد به بعضهم ليس بصح وصفه بالنكرة كالتمثيل أرذبه العموم وأنت خير بان إفساده لكلام المصنف بما سله أكثر من إصلاحه بما عاده وقد فقتنا بما لا غبار عليه هذا وماذا أقرئ غير بالنصب على الحال فلا بد أن يكون منكرة كما اشتهرنا ليه وجعله بمعنى غابار لتكون اضافته لفظية كما يشهد ادخال اللام عليه في عبارة كثير من العلماء بما لا رتضيه الأدباء ولم يشاهد في كلام يستشهد به (قوله وهي قرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل أى عادته قبل العرضة الأخيرة والافعل القرا أقرانه وقيل كل واحد من السبع المتواترة تنسب الى واحد من الأئمة لاشتهارها وتفردها بأحكام خاصة في الاداء وأما غيره فماذا ظهر فيها أمر الرواية ولم يشتر بها أحد تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله ولا يثبت من ذلك اعتيادهم وهذا أولى (قوله وذو الحال الضمير في عليهم والعامل) في الحال هو (أنتم) لا يقال فقد اختلف العامل في الحال وذو الحال لان العامل في الاول هو والفعل وفي الثاني هو الجار لان تقول العامل قبيحاً والفعل لان جرت الجرا إذا توصل معنى الفعل الى الجرح ورده بالمجرور ههنا واحد بمنصوب المحل بالفعل وهذا الاعتبار وقع نحال وهكذا تقول المرفوع المحل في عليهم الثانية موصول بالمجرور والجموع بالمجرور ولربما الاشكال بان الجموع ليس باسم والاسناد اليه من خواصه والقول بان الجار والمجرور في محل النصب أو الرفع مساهلة في العبارة انك لا تال ما تقر من القواعد فان قلت محل المستقر متعلق بجموعه الواقع موقع حاله فان الواقع خبر المبتدأ في قوله ان زيد في الدار لو جمع في الدار لا الدار وحدها قلت لا نزاع في ذلك لو وقع مجموع موقع جماله الذي هو حاصل انما الكلام في النصب وفي الرفع الذي أوجبه معنى الفعل الذي أوصله حرف الجر الى ما بعده كالنصب الا ان من متعلق بالحصول بالدار واسطة الجار والرفع الذي اقتضاه تعلق الغضب بالضمير واسطة على فاعلم المجرور وحده (قوله هو ارادة الانتقام) لما امتنع وصفه تعالى بحقيقة الغضب كافي الرحمة لانهم من الاعراض النفسانية المسخلة عليه سبحانه وجب صرف الكلام عن ظاهره ودخل من وجوه



(فان قلت) أي فرق بين علمهم الاولى وعلمهم الثانية (قلت) الاولى محلها التصب على المفعولة والثانية محلها الرفع على الفاعلية (فان قلت) لم دخلت لافي ولا الضالين (قلت) لما في غير من معنى التي كانت قبل لال المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول أنا زيد اغضب ضارب مع امتناع قولك أنا زيد امسل ضارب لانه بمنزلة قولك أنا زيد الاضارب وعن عمر وعلى رضي الله عنهما أنهم قرأوا وغير الضالين وقرأ أيوب السخيتي ولا الضالين بالهمز كما قرأ عمر بن عبدولاجان

الاول ان يجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام والغضب عن ارادة الانتقام من باب اطلاق السبب على سببه القريب الثاني أن يجعل المجازين عن الانعام والانتقام اطلاقا لا اسم السبب على المسبب البعيد فانهم ما مسببان عن الارادة لمعية عنهما الثالث أن يجعل الكلام على الاسم تعارفا للتميلية والمصنف اختار في الرحمة الوجه الثاني حيث قال هو مجاز عن انعامه وبين العلاقة السببية بقوله لان الملك اذا عطف على رعيته وروى قولهم اصحابهم عمر وقف وانعامه وأشار في الغضب الى التمثيل وهو أن يشبه حال تعالى مع العصاة في عصياتهم باه وادارته الانتقام منهم وانزال العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على من عصاه وأراد أن ينقم منهم وانزل العقوبة بهم ويشهد لقصد التمثيل انه أشار الى علاقة المشابهة حيث قال وأن يفعل بهم ما يفعله الملك أي مثل ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده واعتبر القريب فقال هو ارادة الانتقام وانزال العقوبة برفع اللام كأي النسخ المعلوم عليها فيكون قوله وأن يفعل مرفوع المجرى أيضا ويعلم من جريان التمثيل ههنا جواز في الرحمة أيضا كما يعلم من جعله مجازا عن الانعام جواز كون الغضب مجازا عن الانتقام ومن زعم أن اللام مجرورة وان المصنف جعل الغضب مجازا عن الارادة دون الانتقام مع جعله الرحمة مجازا عن الانعام دون ارادته إشارة الى سيق رحمة على غضبه كما مر تقريره فقد دخلت في النسخ ولزمه أن لا يكون لقوله وانزال العقوبة بهم فائدة اذ ليس في الانتقام اشتباه لعطف عليه ما يفعله وان يكون التعرض لقتضيه مستند كابل الواجب حينئذ أن يقول ان الملك اذا غضب على من تحت يده أراد أن ينقم منهم على أن تلك النكته تحصيلية لا لتحقيق فان ارادة الله تعالى اذا تعلقت بأفعاله أنضت اليها اتفاقا واطهار أن المصنف يلتفت في شيء منهن إلى المجاز عن الارادة لان الوصف بالانعام والانتقام أقوى في الترغيب والترهيب من الوصف بارادته ما قال ابن جني لما ذكر النعمة صرح بالخطاب تقريبا بذكر نعمته واستناده اليه ولما ذكر الغضب زوى عنه استناده تأديا أي أنت ولي الانعام وهو القاتل من جذائل وهو لا يستحقون أن يغضب عليهم (قوله محلها الرفع على الفاعلية) مفعول ما لم يسم فاعله فاعل عنده وهو مذهب عبد القاهر وقدماء البصرة قال أبو البقاء لا ضمير في المغضوب عليهم اقسام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يجمع كاجع ولا الضالين (قوله لم دخلت لافي) يعني أن لا السهامة بالزينة عند البصريين انما تقع بعد الواو والماض في سياق النفي لئلا يبدوا التصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه كيلا يشبههم أن المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع فصور حينئذ ثبوت أحدهما وليس ههنا نفي ليصح دخول لاف السؤال عن وجه اللمعة كابدل عليه جوابا لاف الفائدة كقوله هو اللام كما قال لاف السبب ومصحح دخلت لاف الجواب ان كلمة غير تضمن معنى التي يثار وقوع لاف في سياقها قلنا كلمة لاف في قوله لا المغضوب عليهم ليست عاطفة اذ لم يرداها ناصرا لما الذي أنتمت عليهم لا صراطا للغضوب عليهم بل أريد وصف النعم عليهم بمقابلة المغضوب عليهم فلا وجه لها سوى أن تكون بمعنى غير فلا فائدة حينئذ لا يدل غير بها في تصور معنى التي وتحقيقه قلت لفظة لاف أصلها موضوعة للنفي واشتهرت بهذا المعنى كما نعلم له فهي وان جعلت بمعنى غير أظهر دلالة على التي وأرى مع قدماء فيه (قوله وتقول أنا زيد اغضب ضارب) استدلال على أن غيرا في حكم لا حيث هو زنه تقدم مفعول ما أضف اليه بناء على انه بمنزلة لا تشكك لا إضافة ههنا ولم يجوز ذلك في مثل لان الإضافة تب ليست في حكم العدم وإذا منعت من تقديم المضاف اليه على المضاف

أهل السنة ان غفروا  
فلا غضب وان لم يغفروا  
له فغضبه عبارة عما  
ذكره

وهذه لغة من جثقي الهرب من التقاء الساكنين ومنهما حكماء أبو زيد من قولهم شأبه ودأبه (أمين صوت)  
سمى به الفعل الذي هو استجب كما أن رويدي وسجل وهلم أصوات سميت بها الأفعال التي هي أمهل وأسرع  
وأقبل وعن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى أمين فقال فعل وفيه لغتان مذالفة

كانت تقديم موه على المضاف أمتع فإن الممول لا يقع الإحيث يصح أن يقع عامه فيه وتلخيص الكلام  
أن غير أو صنعت للغير وهي مستلزمة للنفي فتارة يراد بها إثبات المغايرة كافي الأية فتكون اثباتاً في حكم  
النفي لتجنيبه ما يفكوزاً كسده ميلاً وأخرى يراد بها النفي كقولك أنا غير ضارب زيد أي لم يمسك ضاربه  
لأن في مقارنته خصوص ضارب له فكأن نفاصراً بحال الإضافة عنزة العدم في المعنى فيجوز تقديم الممول  
أيضاً وذلك قال في الأول كأنه قبل لا المضروب عليهم وفي الثاني لانه عنزة قولك أنا زبد الأضارب فإن قيل  
صرح المضاربي بأن لا في مثل قولك أنا الأضارب زبد اسم معنى غير إلا أنه لما كان على صورة الحرف أجرى  
أمره على ما بعده كافي لا تقول جئت بلا شيء ورأيت لارا كما قال الله تعالى لا غرض ولا بكر ولا بار ولا  
كرم فوسم أن يمنع تقديم الممول فيه أيضاً أوجب وألغى الاسمية وثابتاً بهجواز التقديم نظر إلى  
صورة الحرفية المقتضية لانتفاء الإضافة الساكنة من التقديم لا يقال هناك مانع آخر وهو أن ما في حيز  
النفي يتنوع أن يقدم عليه لا نقول عما يتنوع ذلك إذا كان النفي عاوان فأنتم المولد دخلا على الاسم والفعل  
أشبهما الاستفهام لم يجز تقديم ما في حيزهما عليهما بخلاف أول فأنهما اختصا بالفعل وعملانيه وصاروا كالجزم  
منه فجاز أن يعمل ما بعدهما فيها قبلهما أو ما كلمة لا فاعما جاز التقديم معهما وإن دخلت على القليلين لا نهأرف  
بتصرف فيها حيث عمل ما قبله فيها بعدها كقولك جئت بلا شيء وأر مدان لا تخرج لحائزاً أيضاً أعمال ما بعدها  
فيما قبلها بخلاف ما إذا لم يخطأها العامل أصلاً والكوفون يجوزوا تقديم ما في حيزهما عليهما إقساماً على  
أخواتها (قوله لغة من جثقي الهرب) حيث هرب من التقاء الساكنين على حدم مع كونه مغتفر أو من لغته  
الترقي الوقف على الزثر (قوله أمين صوت) أي لفظ إنما اختاره ما القرب أسماء الأفعال من الأصوات  
ولذلك جمع ما في المفصل في فصل واحد وأما أنهم يعبرون عن أسماء الأفعال بتصرف واشتقاق  
بالصوت كأخ القصور هاع من تبة أخواتها الخطت درجت عن درجة الاسمية بل عن اللغوية واستحققت أن  
يعبر عنها بالصوت الذي هو أعم (قوله مسمى به الفعل الذي هو استجب) إشارة إلى أن أسماء الأفعال موضوعة  
بأزاد الأفعال كاستجب وأسرع وأمهل وأقبل من حيث يراد بها معانيها الأمن حيث يراد بها أنفسها  
فأنا قلت أمين فهم منه لفظ استجب أو ما يرادفه مقصوداً به طلب الاستجابة كافي قولك يا اللهم استجب  
للمقصود نفسه كافي قوله استجب صيغة أمر وبذلك صح كونها اسماء أو استفادة ما معاني الأفعال لأن  
مدلولاتها التي وضعت هي لها أنفاط ولم يعتبر معها اقترانها زماناً وأما المعاني المقترنة بالزمان فهي مدلولات  
ذلك الانطاف فتنتقل من الاسماء إليها واسطتها وهذا تأويل مناسب لتسميتها باسماء الأفعال وقال بعض  
النحويين بأنها في الحقيقة أسماء للأصوات والساكنة أسماء لأفعالها منه معناه سكونك بالنصب أي اسكت  
سكوتك فهي بمعنى المصادر لا الأفعال ومن ثم كانت أسماء والقول بأنها أسماء الأفعال مفيداً معانيها أقصر  
للساقفة وقد نص الزجاج على أن كلمة أمين موضوعة موضع الاستجابة كسده موضوع وعوض السكوت  
الآن بناها على هذا القول لا يتنوع أيضاً معاني القول الأول وذكر بعض المحققين من النحاة أن الذي  
جاهلهم على أن قالوا هذه الكلمات ليست بأفعال مع تأديتها معانيها بل اسماء لها أو أرتكبوها أو لا في فهمه  
أمر لفظي وهو أن مسيغتها مخالفة لمسيغ الأفعال فأنها لا تتصرف فيها تصرفها وتدخل الألف في بعضها  
والتنوين في بعض ونقل بعضهم أن أمين كلمة أعجمية على وزن قابيل وهابيل وجوز أن يكون أصلها  
القصر فتكون عبرية مصدر على وزن النذير والتكثير ثم جعلت اسم فعل ومن الشارحين من تصدى  
ليان مدلولات أسماء الأفعال فقال وتحقق ذلك أن كل لفظ وضع لعنى اسم كان أو فعلاً أو حرفاً له اسم

وقصرها قال \* ويرحم الله عبدًا قال آمنا \* وقال \* آمين فزاد الله ما بيننا وبينه \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم لفتى جبريل عليه السلام آمين عند قرأني من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كلتم على الكتاب وليس من القرآن دليل أنه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يقولها الإمام لأنه الداعي وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله والمشهور عنه وعن أصحابه أنه يخفيها وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل وأبو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي يحجر بها وعن وائل بن حجر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ولا صلى الله عليه قال آمين ورفع بها سوره وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأن من كتب ألا أخبرك بسورة لم تنزل في التوراة ولا في الإنجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب اثنا سبع المثاني

علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالاته على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف ألا ترى أنك تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم من حرف ج فبجعل كل واحد من الثلاثة محكمًا عليه قال لكن هذا وضع غرقى لا يصير به اللفظ مشتركًا ولا يشبه منه بذلك معنى مسماه وقد اتفق أنه وضع لبعض الأفعال أسماء غير أنما تطلق ويراد بها الأفعال من حيث دلالاتها على معانيها كحار وسجوا أسماء الأفعال وفيه نظر لأن دلالة الألفاظ على نفسها ليست مستندة إلى وضع أصلا جودها في المسمولات بلا تفاوت وجعلها محكمًا عليه لا يقتضى كونها أسماء لأن الكلمات بأسرها متساوية الأقدام في حوز الاخبار عن أنما تطلبها بل هو جار في الألفاظ المهملة كقولك حسن مر كمن حرف وثلاثة ودعوى أن الواضع وضع المهملات بآثاره نفسها موضع مقصد أو غير مقصد وأنها أسماء بهذا الاعتبار وخرج عن الانصاف ومكابرة في قواعد اللغة على أن اثبات وضع غير مقصد أمر لا يساعد نقل ولا عقل وانما تركبه تقصيصا عن الزام الاشتراك في جميع الكلام والتقصي انما إذا كان يدل الحكم على لفظ بلفظ مخصوص فان تلفظ بلفظ يخفى هناك إلى وضع ولا يدل على المحكوم عليه للاستغناء عنه عما يدل فتشارك الألفاظ كلها في صحة الحكم عليها عند التلفظ جميع انفسها وانما يحتاج إلى ذلك إذا لم يكن المحكوم عليه لفظا وكان ولم يلفظ به نفسه فيجب هذا ما يدل عليه لتوجه الحكم اليه وما وقع في عبارة بعضهم من أن ضرب ومن واخواتها أسماء الألفاظ المهملة على معانيها وأعلامها فكل كلام تقر به قالوا بذلك لقسامها مقام الأسماء الأعلام في تحصيل المرام وسألت ثمة للثلاث في تفسير قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا ولا تفسدوا قوله ورحم الله عبدًا قال آميناً أوله \* يا رب تأسلني حبها ابدأ روي أن قيس بن الملوخ لما قدم مكة قال له أبو لهي بآستان الكعبة وقال اللهم ارضني من ليلي وحبها فقال اللهم من على بلي وقرهم فاضرب به أبو فأنشأ يقول يا رب البيت (قوله) وقال آمين فزاد الله الخ) أوله \* بناء على فطيل اندعونه \* وروى الزجاج أن لقينه وروى ما سألته وفطيل على وزن جعفر اسم رجل وحق آمين أن تؤخر عن الصلوات أعني قوله فزاد الله لأن طلب الاستجابة انما يكون بعد الانتهاء إلى ما قبله (قوله) كلتم على الكتاب) لا يمنع الدعاء عن فساد الذي هو الخيبة فكان الختم يمنع الكتاب عن فساد الذي هو ظهوره على غير من كتب اليه (قوله لا يقولها) أي كلمة آمين (الإمام) أنشأها وبطل الكلمة أو اللفظة لأنه الداعي أي بقوله هذا (قوله ورفع بها سوره) قيل كان رفعه تعليمًا لأصحابه ثم أنه شئت خافوا (قوله ألا أخبرك) هذا حديث صحيح وقول بعض المحققين أن من الموضوع الأحاديث المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور رابعا كثرها قال الصغاني وضعها رجل من عبادان واعتذر بأن الناس لما اشتغلوا بالآثار وفقه أي حنيفة وغير ذلك ونزول القرآن ورأى ظهورهم أردت أن أرغبهم فيه وكثر المفسرين أن يردوا الفضائل في أوائل السور ترجعيا والمصنف أخرها نظر إلى أنها أوساف خفيها أن تتأخر عن موصوفاتها (قوله لم تنزل) أنت الفعل المسند إلى المثل لا كسبها التي أثبت بها أضيف اليه أوله لأنه لا يرد في سورة أخرى غائلا في الفضيلة قبل لم يذكر الزيادة لا يمكن حينئذ متساوا كنزاة الكتب الثلاثة وأما لأنه تابع لتوراة (قوله قلت بلى) الذي يقتضيه سياق الحديث أن يقال قال

والقرآن العظيم الفري وأتيت به وعن حديثه بن الإيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتى يقرأ أصبي من صبياتهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبحه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة

﴿سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وعملون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) اعلم أن الالفاظ التي تهجى بها أسماء سمياتها الحروف والمبسوط التي تشاركها في الكمال فقولنا ضاد اسم سمى به منه من ضرب إذا تهجى به وكذلك ربا اسمان لقولك ربه به وقد روي في هذه التسمية لطيفة وهي أن السميات لما كانت ألقابا كأسماء وهي حروف وحنان والاسمى عند حروفها من رتق

أي في سوابه على فاحتج إلى تقدير أي وعن أي أنه قال قلت لي فكيف أعلم أن ربه روى عنه صلى الله عليه وآله كذا سأل سائل ما روى عن أي فأجاب بأنه روى عنه أنه قال قلت لكنه اختصر في العبارة ولا يكتفي بتقدير قال وحده كما توهم إذ نصر المعنى قال أي في جواب رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لي وفاسد بين وقوله صلى الله عليه وآله أنه السبع المائتين أشارت إلى تفسير قوله تعالى ولقد أنزلنا سبع مائة من المائتين والقرآن العظيم (قوله في الكتاب) يضم الكاف وتشديد الناء بطل على الكسبة وعلى المكتبة أيضا وهو المراد ههنا وخطا الميرد اطلاعه على المكتبة ورتق بصل الباء فاما أن يكون حقيقة بالاشارة واما بما أزاله موضع الكتاب بمعنى المكتبة جمع كاتب

﴿سورة البقرة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم

(القول في سورة البقرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله تهجى بها) التهجي تعدد الحروف بأسمائها يقال جهوت الحروف وهجتها وتهجيتها ما قصته وهو من رأى عدتها بأسمائها في الأساس ومن المجاز يهجو أي يصد مدعا به قال رحمه الله الباقي بها تضمين معنى الاتيان أي يوثق بها مبهمة قليل عليه أنه سهلان المبهمة هي السميات لا الأسماء قال الباء للصلح والآلة أي الالفاظ التي تعدد بها على حذف الفعل بلا واسطة أعني الحروف وأما لغة الجار والمجرور مقام الفاعل كما في قولك الخشب الذي يضرب به وفيه بحث لأن التهجي لو كان بمعنى عد الحروف مطلقا لكان الباء صلة وآلة على قياس قولك عدت الحروف بأسمائها لكنه عد الحروف بأسمائها فان الحروف إذا عدت ملفوظة بانفسها لم يكن ذلك تهجيا كما دل عليه قوله فيما سيبي أن شاء الله تعالى وإن الالفاظ بها غمر متجهة لا يتخلى بظائل وعلى هذا فقوله تهجيت الحروف معناه عدتها بأسمائها لا تتعلق به الباء صلة وآلة ولا يقال تهجيتها بأسمائها لأن المصنف جرد التهجي عن التقيد بالأسماء وحده بمعنى عد الحروف مطلقا وتضمن معناه الاتيان أي أثبت باسماء الحروف تهجيا بالهاو وكلاهما خلاف الأصل فجازا لجل على الثاني وإن كان الأول أظهر وأما قوله مبهمة فمعناه مبهمة مسمياتها وشبه قول المصنف والسبب في أن قصرت متجهة إذا جمل على أن المعنى قصرت الأسماء تهجيا مسمياتها ومع هذا الاحتمال لا وجه للجزم بكونه سهوا لا يقال راجع لمعمل تهجيت الحروف بأسمائها من قبل أن يصير تهجيت فلا حاجة إلى ما ذكره من التحريك والتضمين لا نقول هذا على تقدير صحة تخالف الظاهر أيضا بعد عن مناسبة المقام فلا يجر معه أيضا عن ارتكاب التضمين (قوله المبسوطة) أي المتفرقة المنشورة التي تجتمع وينتظم ويتركب منها الكلام (قوله تسمى به ضه) أي تذكرك به من قولك سميت زيداً باسمه إذا ذكرته وأما التسمية في قوله روي في هذه التسمية فمعناه وضع الاسم لاسمها لا يقال كيف يصح ذلك وهذه التسمية إشارة إلى مصدر رسي لانا نقول كلابي إشارة إلى ما دل عليه قوله أسماء سمياتها الحروف لأن المقصود بيان رعاية تلك الطيفة في أسماء الحروف مطلقا لا في أسماء هذه الحروف المخصوصة ولقطة ضغير إفصاح الها في التلفظ وأما كتبت الهاء على تقدير الوقت كما هو قاعدة الخط والضهير في تهجيت راجع إلى ضرب أي تهجيت حروفه (قوله وهي أن السميات) لا خفاء في أن اللطيفة هي الدلالة على المسمى بحمله صدر الاسم إلا أنه أدرج في

الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى أن يدلو في التسمية على المسيحي فلم يفلواها وجعلوا المسي مدر كل اسم منها  
كأثرى الا الانفا فانهم استعاروا الهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الا سا كنوا محيا بضاهيها في ابداع اللفظ  
لدلالة على المعنى التبديل والحويلة والحيطة والبسطة وحكمها ما ملئها العوامل أن تكون سا كنة الاعجاز  
موقوفة كالحياة الاعداد فقال آف لام ميم كما يقال واحد اثنان ثلاثة فاذا ولتها العوامل ادركتها  
الاعراب تقول هذه آف وكتب آفوا ونظرت الى آف وهكذا كل اسم عدت الى تأدية ذاتة فحسب قبل  
أن يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تأويلاتها فحسب أن تلفظ به موقوفاً ألا ترى أنك اذا أردت أن تطلق  
على الحاسب أجساماً مختلفة لرفع حسابها كيف تصنع وكيف تلقى أغفالاً عن سمعة الاعراب فتقول  
دار غلام جارية ثوب بساط ولو أعربت ركبت شططا (فان قلت) لم قضيت لهذه الانفاط بالاجمة  
وهلا زعمت أنهم احرف في كل موقع في عبارات المتقدمين (قلت) قد استوحشت بالبرهان التبرأت اسماء غير  
حروف فعلت أن قولهم خليف بأن يصرف الى التسامح وقد وجدناهم متساخين في تسمية كثير من الاسماء  
التي لا يتقدح اشكال في اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف مستعملين الحرف في معنى الكلمة

تفسيرها بيان امكانها بأن المسميات ألفاظ كأسماء فان المسي لم يكن لفظا يمكن جعله جزءا من اسمه  
وبأن أقل من عدد حروف الاسماء ولو كان المسي مساويا لاسمه لا يتحد ولم يمكن جعله صدر الاسم كإذ كان  
أزدي منه وبهذا القدر ظهر امكانها أو امان المسميات حروف وحدان واقعة في أدنى درجات الانفاط وان  
الاسامي مرتبة الى أعلى وأزنان الكلمات المشتقة على الابتداء والوسط والانتها فبيان الواقع لا مدخله في  
بيان الامكان فان الاسم لو كان على حرفين مثلاً والمسي أزدي من حرف واحد لا يمكن جعل المسي صدر الاسم  
أي أوله وانما قال مررت الى الثلاثة ولم يقبل ثلاثة تأويلها الى ما ذكرناه وقيل لانه لم يتبين بعد ان مشاها  
رأبنا ثلثي أم لا هو سهو ولا ن الحكم عليه لما كان شاملا لجميع الاسامي وقد حكم بأن عدد حروف كل واحد  
منها يترقى الى الثلاثة كن هذا جزءا من الكل ثلثيا كما قال ثلاثة قال انجسه وأى انجس وطهر  
(قوله فلم يفلواها) أي لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عن سمعة الدلالة على المسي من قولهم غم اغفال لاسمة  
عليها وأغفلت الذنوب اسمها وألم يتركوا تلك الطريقة مسلوكة انقلبت الالة غير عيبه من أغفلت الشيء  
اذ تركته وانما جعلوا المسي صدر ال يكون هو أول ما يقرع السمع من الاسم (قوله الا انفا) هي تطلق على  
السا كنة التي هي المدة كوسط حروف قال وبهذا الاعتبار استثناه وطلق على المختص التي هي الهمزة  
وبهذا الاعتبار شاركت سائر الاسماء في كونها مصدرية للمسي ولم يستثن الهمزة منع خلوها عن تصدير المسي  
لانها المسم مستحدث كائن عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية (قوله) وما يضاهيها أي يشابه اسماء  
الحروف في ابداع اللفظ دلالة على معناها تأدية على ما يقتضيه الوضع ناشئة عن مناسبة الاسم للمسي  
باشتملة عليه أو على بعض حروفه (قوله) كالحياة الاعداد) خصها بالذ كر لشاركتها اسماء الحروف في كثرة  
استعمالها في مركبة ثم عم الحسب في الاسماء كلها (قوله) فانها ولتها العوامل) أي فانها وتعلقت بها سواء  
تقدمت عليها أو تأخرت عنها (قوله الى تأدية ذاتة) أي مدلوله الافرادى مجردا عن المعاني الطارئة فان الانفاط  
الفردية تؤدي معانيها الى ذهن السامع باحضارها عنه ان سبق منه ادراكها عليه بالوضع (قوله) شيء من  
تأثيراتها) من امكان بعضها فالصدر بمعنى المفعول أي أرتم آطرها واما ابتداء أي أرناشي من تأثيراتها  
(قوله) أغفالاً عن سمعة الاعراب) أي خالية عنها جميع غفل يقال أرض غفل ليس بها أتراب وزولا تغفل لاعلم  
بما دأب غفل لاسم عليها (قوله) ركبت شططا) أي تجاوزا عن حد اللغة وبعد عنه (قوله) كالقوع) ما كانه  
وفاعل وقع ضمير يرجع الى انما حروف والتشبيه في مضمون الجنتين وقد جعل ماموصلة أو موصوفة أي  
هلا زعمت بها عوامل الزعم الذي وقع أو مثل زعم وقع (قوله) قد استوحشت) ذكر الاستيضاغ وعبر عن الدليل

وذلك أن قولك ألف دلالة على أوسط حروف قال وقام دلالة قرس على الحيدوان المخصوص لأفضل فيما يرجع إلى التسمية بين الالفين الآتري أن الحرف مادل على معنى في غيره وهذا كما ترى دلالة على معنى في نفسه ولا نهام تصرف فيها بالامالة كقولك بانا وبالتفخيم كقولك باها وبالنعريف والتكبير والجمع والتصغير والوصف والاستدلال بالاضافة وجسم بالاجسام المتصرفة ثم أتى عشر من جانب الخطيل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخطيل وما وسأل أصحابه كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في ألف والفاء التي في شرب فقبل يقول بأ كاف فقال اغماضتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول ك به وذ كرأو على في كتاب الحجة في بس وامالة بأنهم قالوا لا يزيد في السدانة ما لو اوان كان حرفا قال فإذا كانوا قد أمالوا ما لا يمال من الحروف من أجل الياء

الذي استدل به عمله بالبرهان ووصفه بالتعريف كذا كونها أسماء بقوله غير حروف مبالغة في تشبهه بذلك وزوال التشبه عنه بالكيفية ثم نبه عليه قوله فعلت وأبدع بهم قد استحووا مثل هذا التسامح في مواضع أخر فاستعملوا الحرف في معنى الكلمة إطلاقا الخاص على العام ولعل فائدة التسامح في أسماء الحروف رعاية الموافقة بين الاسم والمعنى في التعبير عنها بالحرف واختلاف معناه فيها ويجوز أن يكون من باب إطلاق اسم المدلول على الدال وأما في الطرود ونحوها من أسماء الإشارة وغيرها فالتشبيه على نوع قصور فيها عن مرتبة الأسماء الكاملة ومشاهاها للحروف (قوله وذلك) إشارة إلى البرهان التبراسد على اسمية هذه اللفاظ بصدق حد الاسم عليها دون حد الحرف ووجود دلالات الاسم فيها ولما كان المقصود قطع توهم حرفها لا التشابه حكم هناك بأنهم أسماء غير حروف وأقصر ههنا في الحد على التصريح بما عجزت عن الحروف أعني الاستقلال ولم يصرح به بعدم الاقتران الذي عجز عن الفعل بل رخصه سابقا بقوله لأفصل فيما يرجع إلى التسمية بين الالفين وأورد في العلامات ما هي خاصة للاسم أمام مطلقا أو بالاضافة إلى الحرف (قوله ولا نهام) إلى قوله (والاستناد) عطف على ما تقدم بحسب المعنى أي هي أسماء لصدق حد الاسم عليها ولا نهام تصرف فيها أو عطف على قوله إن قولك ألف يشبه على ذلك إشارة إلى أنها أسماء أي كونها أسماء ثابت لأن قولك ولا نهام (قوله وبالتفخيم) اعترض عليه بأنه أن ران به ما يقابل الامالة كما يدل عليه ذكره عقيبها فهو ليس مختصا بالاسم لامتطافا ولا بالاضافة إلى الحرف بل يجري في أخواته أضافا لاستبدال به أصلا وإن أراد امالة الالف نحو خرج الوافهي اغماضتم في الالف المنقلبة عنها أو أجيب بجر ياتها في غير المنقلبة من الواو أيضا كما سيجي في كهيص من أن الحسن قرأ بضم الهاء والياء أنبهم هذا الضم لانقلب الالف واوا بل عيل اليه هكذا قيل والحق أن جر ياتها في غير المنقلبة عنها لم يثبت وأما الضم المنقول عن الحسن فدلالته على قلب الالف واوا أنهم من دلالتهم على أمالتها إلى الواو كما في الصلاة والزكوة يمكن أن يقال أراد بالتفخيم ضدا لامالة وانما ذكره معها لتحقيق الشأن أو أيضا حالها كبرياتهم من كثرة أمالتها من هذه اللفاظ في وضعها على صورة الامالة أو أراد أنه الحد بالعلامة وتعدد بده علامات مخصوصة تفصيلا وتعيينه أيا ما جالا بد كبر جميع ما ثبت للاسم المتصرف من الخواص كالنسبة والتثنية ودخول الجر اشارة إلى جر ياتها براهين متعاضدة (قوله ثم أتى عشر) أشار بتم إلى الترقى من مقام الاستدلال على كونها أسماء بالحد والعلامات إلى التمسك بالنص الوارد في مقدم أصحاب العربية برواية من هو أعلى كعبانها كانه قال هناك نص يستغنى معه عن مؤنة ذلك البرهان وإن كان ندرا ومن قال البرهان التبراسد حد الاسم عليها ووجود دلالات فيها وقصر جميع الالفة الموثوق بهم بأنها أسماء فقد وقع عن درك لطائف اقتضائه في عبارته على مراحل وفي لفظ الجواب تعظيم الخطيل كما أن في لفظ النص تعظيم الكلامه إشارة إلى علو درجته في الكشف عن المطلوب (قوله وذ كرأو على) كما أتبع الحد بالعلامة أتبع كلام الخطيل بكلام أبي علي وكتاب الحجة كتابته في توجيه القراءات وتوجيه أفعالها (قوله قال) أي أبو علي (فإذا كانوا) أي العرب ومن في قوله

ألم (قال محمود وجه الله وقد سأل الخطيل أصحابه كيف ينطقون بالكاف الخ) قال أحمد رحمه الله وسألهم أيضا كيف ينطقون بالفاء من يقبل فقالوا فاف كفولهم الاول فطابهم كبروا به الاول وقال أما أنا فأقول افه فالحق رضى الله عنه أو لاهاه السكت لان الحرف المتطوق به متحرك وثانيه مرة الوصل لانه ساكن

فلا نعلموا الاسم الذي هو يس أجدر ألا ترى أن هذه الحروف أسماء لما يلفظ بها (فإن قلت) من أي قبيل هي من الأسماء أم عربية أم مبنية (قلت) بل هي أسماء مصرية وإنما سكتت لتكون زبدعرو وغيرهما من الأسماء حيث لا يسمونها العرب لفقد مقتضيه وموجبه والدليل على أن سكوتها وقف

من الحروف أن كانت بيانية كان المعنى أنهم ما لوا الحروف مع انهم شأنهم أن لا تمال وأراد ما باله الحروف تتعلق بالأما لا في الجمل كمالهم باقي السداد وان كانت تبعية كانت معارضة من حرف البناء في باز يد والمعنى انهم ما لوا هذه الكلمة التي هي بعض الحروف وحققا أن لا تمال أي لو كنتم بعض الحروف فإن الأما لا لا تجرى في الحروف إلا نادرا على التشبيه والالحاق بغيره (قوله الاسم الذي هو ياسين) أي الذي هو ياسين ياسين فانه المقصود كإصراع المصنف في قوله ياسين وأما لا فقد حكم أبو علي أن ياسين ثم عم الحكم فقال ألا ترى أن هذه الحروف أي ياسين واخواتها أسماء فغير عنها الحروف وصرح بأنها أسماء فعلم أن إطلاق الحروف عليها شائع على أحد الوجهين كما مر قال بعض الشارحين الاستشهاد في قوله أسماء لا في قوله الاسم الذي هو ياسين أن ربما توهم أنه أراد به أن يجوز ياسين اسم لسورة لكن يعلم بالتأمل أنه لو أراد به ذلك لم يبق لقوله ألا ترى أي قوله لما يلفظ به معنى وأنت تعلم أن التوهم الذي بدفعه أول الكلام آخره لا عبر به فلا يقدح في الاستشهاد قال أيضا وكان الأولى أن يقول الاسم الذي هو ياك أو كما نأه على أن يصح الأما لا على تقدير كون القوا فتح أسماء السور فإن يا حشر جزم من الاسم وقد عرفت أن ذلك التقدير من لقوله ألا ترى كما اعترف به هذا القائل فلا وجه لأعتباره لا وحده ولا مع غيره (قوله لما يلفظ بها) أي الحروف المفوظة يقال لفظ القول ولفظ به كلاهما بمعنى واحد الضمير فيهما يرجع إلى ما والنظر في مقام القائل وما يلفظ بها كتابة عن حروف الباقى فأنها هي المفوظة حقيقة في تركيب الكلام ومقدرا لأن التلفظ زيد مشلا تلفظ بحروفه في وضع معين وهيئة مخصوصة وقيل في يلفظ ضمير ما وضمير بها الهاء الحروف أي ما يصير مفوظا بهذه الحروف أي مسمياتها التي يصبر عنها تلك الأسماء ولا يجوز جوعه إلى ما لا تستاد المعنى إذ ليست هذه الألفاظ أسماء لما يلفظ بها في الجملة بل للفظوط بعينها وفيه مخالفة الاستعمال المشهور من أن السادة وإن المفوظ به معنى المفوظ وارتكاب معنى ركبك وهو جعل اللفظ مخصوصا لمفوظة بالتلفظ بألفاظ أخرى أسمائها ومنتزعة الغفول عن وجه الكتابة (قوله من أي قبيل هي) أجعل في السؤال أولا ثم فصل بقوله أم عربية أم مبنية وأتى في الجواب يعرف بالضرب تنبها على أنه بحث فيه دقة وغرض وثابتة ردية وقد سبق منا كلام في نظره لا يقال قد علم أن هذه الأسماء إذا وليها العوامل أدر كها الأعراب فقد علم أنهم معرفة بالسؤال مستدركا لأن تقول العرب يطلق على معنيين أحدهما مقبول من أعربت الكلمة والثاني ما يقابل المبنى أصلا ملاحا والذي علم من قوله أدر كها الأعراب أنها إذا دخلت عليها العوامل كانت معرفة بالمعنى الأول والمقصود من السؤال والجواب أنها حال كونها معدة مفردة ساكنة الاعتراض معرفة بالمعنى الثاني والعلم بالأول لا يستلزم العلم بالثاني كيف وقد ذهب ابن الحاجب إلى أن هذه الأسماء وغيرها مبنية قبل التركيب على أن لو استلزم لم يكن استنداله أيضا تقدينه قصد بدماعلم ضمنا وقرن بها احتجابا بزيل منها شبه البناء واعلم أن المصنف وجهوا المحققين من النكتة حصرا وسبب بناء الأسماء في مناسبة ما لا يمكن في سمو الأسماء الخالية عن تلك المناسبة معرفة وجعلوا ساكنون أعجازا قبل التركيب وقفا لإبناء قالوا والدليل على أن سكوتها وقف أن العرب حوزت في الأسماء قبل التركيب النكتة الساكنة على طريقة الوقف فقالوا زبدعرو صاذا قاف ولو كانت سكوتها بناء على اجوا بينهما كما في سائر الأسماء المبنية نحو كيف واخواتها فإن قلت ربما عدت الأسماء ساكنة الإعجاز متصلا بعضها ببعض فلا يكون هناك وقف قلت هي قبل التركيب في حكم الوقف سواء كانت متفاصلة أو متواصلة فإن الوقف قطع الكلمة عما بعدها إما لضرورة التنفس أو لتحسين اللفظ أو لعدم ما يجب

وليس ينهأ أنها لو ثبت لحذفها حذف وكيف وأن وهو لا عمل قبل من قن مجموعا فيها بين الساكنين  
(فان قلت) فلم لفظ التهجى عما آخره ألف متما مقصورا فإلما أعرب مد فقال هذه باه ويا هو مدوزك تحيل  
أن وزانها أوزان قولك لا مقصورة فإذا جعلتها اسما مددت فقلت كتبت لاه

الوصلة من التر كيب وليس فيها قبله ما وجب الوصلة فالتزواصلة منها في نية الوقف فتكون ساكنة بخلاف  
كف وأن وحيت وحيدوا عددت وصلان سر كانهما السكونية اللازمة لازول الأوجود الوقف حقيقة  
ونقل عن ابن مالك أنه قال رأى من جعل الاسم قبل التر كيب معر باحكا لا يعد عن الصواب أدلو كان منبيا  
لم يسكن وصلاني التعبد به أذ لم يرد منى كذلك فهو لاه قد كفو في كون الاسم معر باصطلاحا مجرد  
انتفاعا بالمائع من قول الأعراب ولم يشترطوا وجود مقتضيه وعرفوا المعر بما يختلف آخره باختلاف  
العوامل في أوله وأرادوا ما يمكن فيما الاختلاف على قانون القصة سواء انصف به بالفعل أو كان من شأنه  
ذلك اما في ما كانا واقع في التر كيب ولم يعر بوا ما يعدا كما اذا وقع في التعبد ومن اشترط في المعر  
وجود المقتضى فقد اعتبر الاتصاف بالفعل والتر كيب منه ولا متباحة في الاصطلاحات لأن ما أثره  
المصنف أولى لان المذهب الآخر يحتاج فيه الى الفرق بين سمي البناء أعني عدم المقتضى ووجود المائع  
ينظر انتفاع الساكنين مع الأول دون الثاني وهو تحكم لمواز عكسه وقد يدعى بأن تلك الاسماء قد استر لها  
السكون قبل التر كيب فاشتبهت الموقوف فاختلفت مع ما جاز فيه لا يقال البناء لتأنيصه عارض بعد التر كيب  
كالاعراب وكان بالمرأة أولى تنبها على مخالفتها كخالف الأعراب والبناء لا ناقول المناسبة خاصة  
قبل التر كيب أيضا قال رحمه الله تعالى وبما يؤيد مذهب الجمهور أن لا تفرق بين ز يدوم ووين هو لاه  
وأن في إيجاب السكون قبل التر كيب ولا شأن أن سكون الأخيرين وقف لانهما متبنيان على الحركة فكذا  
سكون الأولين لا يقال هما قبل التر كيب متبنيان على السكون لعدم المقتضى الأعراب وبعده  
على الحركة لم وجود المائع لا ناقول قد عرفت أن وجود المائع أي المناسبة مع مبنى الأصل مستقر وسبب  
مستقل فاستند البناء اليه في وقت دون وقت آخر جميعا بل امرج والقول بان البناء مانع انما يعتبر مع  
وجود المقتضى لا يناسب مقتضى عرف القصة وسياق زيادة تأييد في آل عمران ان شاء الله تعالى (قوله)  
لحذفها) قيل المشهور في كتب القصة حدوث التعل بالعل اذا قد رتاهما فينبغي أن يقال حدثت  
بكيف وأن وهو لا محذور بادخال الباء عليها لانها مقدورها واختار بعضهم أنهن باب القلب وأدخل الباء  
في المقدور أمثال البس فان قلب الضمير المستر بارزا وسط الباء وأضيف المصدر الى المقدور بها وما لم يجاعة  
الى أن الفعل المتعدي زل منزة اللازم ثم عدى بالباء كانه قبل قدوت تقدر كيف والثاني أضعف من الأول  
وقيل هو من قولهم هذا الولد مذوواله اذا اتبع أثره ودار سمرته على ان هذا وما اطرف أى سطر يفته  
واما مصدر مضاف الى المفعول أى اتبع والده اتباعا وما مفعول به أى اتبع سمرته كقولهم تعالى اتبعوا  
مسلة نازهم والباء المتعدي أى جعلت نابعة لكيف الكمة مسلكها في البناء على الحركة والاضطر  
أن يقال بالتضمن أى ذهب بها بمحذوفة حذو كيف أى قدرة تقدر بها ومن قطره ما يقولون لا محذور  
بها حذو ان (قوله) فلم لفظ التهجى) يريد أن ما ذكرتم من انها أسماء معر بها وان سكونها مجازها  
وقف بنا في كونها مقصورة تارة وممدودة أخرى فان ذلك يتجسل ان طرفة هذه الالتقاط في قصرها ومداها  
طرفة قولك لا مقصورة وحرف وممدودة اسم فتكون حالة التهجى حروفا وانما قال يتجسل لان المشار كفي  
بعض الأحوال تتصور مع مخالفة في الحقيقة ولان هذه مخالفة مختصة ببعض تلك الاسماء (قوله) كتبت  
لاه) من ذلك قوله كأنك في الكتاب وجدت لاه \* محمرة عليك فلا تقل

وقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله

ما قال لاقط الألف تشهده \* لولا التشهد لم تسع لاه

فالممدود اسم المقصور وليس من قبيل ضكون اللفظ على نفسه بل من باب اشتغال الاسم على المسحى



(قلت) هذا التخييل يضمحل بحالته من الدليل والسبب في أن قصرت متهمه ومدن حيف مسها الاعراب أن حال التهمي خليفة بالاختف الأوجز واستعمالها فيه أكثر (فان قلت) قد تبين أنها أسماء لحروف المعجم وأنهم من قبيل المعربة وأن سكوت أعجازها عند الهجاء لاجل الوقف فواجهه وقوعها على هذه الصورة فواتح لسور (قلت) فيه أوجه أحدها وعليه أطباق الأكرأنا أسماء السور وقد ترجم صاحب الكتب الباب الذي كسر على ذكرها في حده ما لا ينصرف بياب أسماء السور وهي في ذلك على ضربين أحدهما لا يتأق فيه اعراب فهو كهي بعض المر والثاني ما يتأق فيه الاعراب وهو إمامان يكون اسمها قرأ كص وق ون أو أسماء عدة مجموعها على زنة مقسرد كيم وطس ويس فانها موازنة لتأويل وهابيل وكذلك طسم يتأق فيها أن تقفع فونته لتصميم مضمومة إلى طس فيحصل اسمها واحدا كدارا مجرد فالنوع الأول يحكي ليس الا وأما النوع الثاني فسأنت في الامران الاعراب والحكاية

كأسماء الحسروف وفي قوله فاذا جعلتها أسماء مدن إشارة إلى أن المقصورة ليست اسمها سواء أريد بها لفظها كما في قوله ما قال لا ومعناها وفي ذلك تقوية لما نسبنا أركانه فليكن على ذكر (قوله متهمه) أي متهمي سمياتها بخلاف المضاف واستعمال المضاف اليه في الصفة من تجمعت الحروف عدتها بأسمائها وقد ذكرناه وقبل أي معددة تعديدا غير مر كنه تركيبا أول المراد متهمي بها بخلاف الحار واستكن التهمير (قوله) أن حال التهمي خليفة بالاختف لان التهمي انما يكون غالب التعليل المتدي لان استعمال هذه الاسماء في التهمي أكثر فتناسب الاختف الأوجز أي المقصور وانما وقعت الفواتح مقصورة لانها على خط التعدي أو ما خوذ منه (قوله قد تبين أنها أسماء) حقق أو لامعاني هذه الالفاظ لثمة ما يتعلق بها ثم شرع بين وجهه ووقعها على هذه الصورة أي على صورتها الهجاء والتعدي فبواتح لسور من القرآن وانما ركز ذكرنا بين تليفيصا لا تقرر وضبطا لمصول ما قرر (قوله الحسروف المعجم) قال الجوهرى المعجم النقط بالسواد وغيره مثل التساع عليها نقطتان تقول أجمت الحسروف وجمعت مشددا ولا تقول بجمته مخففا ومنه حرف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يخص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الألف ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وصلالة الأولى وناس يجعلون المعجم مصدرا بمعنى الإجمام كالمدخل والمخرج أي من شأن هذه الحروف أن تجم أي تنقط ونقل الأزهري عن اللسان أن الحروف المقطعة سميت بحجة لأنها أجمية أي لا بيان لها وان كانت أصلا للكلم كلها وأما كتاب معجم فغناه منقط لتبين جمته فتكون الهمزة تلسب ولا اعتماد على ما نقله وقيل حقيقة أجمت الحروف أزلت جمته بنقطه فالعنى حروف الاعمال أي إزالة الجمة (قوله وقد ترجم) أي لقب وسى وأصل الترجمة تفسير لسان بلسان آخر (كسر على ذكرها) أي رتبته وجهه متخلا عليها يقال كسر الطائر جناحه أي ضمه إلى وقوع (في حده ما لا ينصرف) أي في بجنه وسانه وكثيرا ما يستعمله سيبويه هذا المعنى (قوله وهي في ذلك) أي في كل واحد منها (قوله أن تقفع فونها) تقصير طاسين بغيره اسم واحد كهابيل ثم تركيب اسم آخر وهو ميم ونظير مدارا مجرد على لغة بفارس فانه معرب دارا مجرد فهو مركب من كلمتين أحدهما دارا اسم مفعول بناها والثانية تكرر وقبل هو معرب دارا ب كرففتكون ثلاث كلمات في الجملة لان دارا بمعناه دارا بمعنى بذلك لانه وجد في المعاصر بالعلمة اسمها واحد فاضمت اليه كلمة أخرى وجعلت كعبيل وعلى هذا تأت كد المشابهة بينه وبين طاسين ميم فانه في التحقيق مركب من ثلاث كلمات وقد وجد في نسخة المصنف دارا مجرد بلا ألف بعد الدال وانه سهو من طغيان القلم والافات المقصود من اثبات سواز نه في كلامهم (قوله) وأما النوع الثاني فسأنت فيه الامران الاعراب والحكاية قيل الحكاية في الاعلام انما تجري في الجمل كتابا شرا لرعاية صورها المثبتة عن أسباب نقلت لاجلها وفي الالفاظ التي وقعت أعلا ما انفسها كقولنا ضرب

قال قاتل محمد بن طلحة السجادي وهو شرح بن أوفى العنسي

يذكرني حاميم والرخ شابر \* فهلا تلاحمهم قبل التقدم

فاعرب سلمهم ومنعها الصرف وهكذا كل ما عرب من أخواتها اجتماع سببي منع الصرف فيها وهما العلية والثالث والحكمة أن تنجي ما تقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى كقولك دعني من قرنان وبدأت بالجدقة وقرأت سورة أنزلناها قال

فعل ماض وكلم للتكثير ومن حرف لفظ المجانسة مع المسمى والاشعار بأنها ليست منقولة عن الأصل بالكتابة وأما في غيرهما فلا وجه للحكاية سواء كان مفرداً أو مركباً إضافياً أو مزجياً أو لا ترى أن ضرب مجرذان الضمير إذا سمي به رجل لم يكن محكياً وما نحن فيه من هذا القبيل فنبني أن تنهين فيه الأعراب ولا تسوغ فيه الحكاية وأما النوع الأول فلما يمكن فيه الأعراب أصلاً وجب أن يحكي ضرورة ولا ضرورة في النوع الثاني وهكذا أقول في النوع الأول وأجيب بأن أسماء الحروف كاستعمالها معدودة ساكنة الابعاز مرفوعة حتى صارت هذه الحالة كأنهم أصل فيها وما عداها راضا لها لم يجعل أسماء السور جوارز حكيات على تلك الهيئة إلا إضافة تنبيه على أن فيها شمة من ملاحظة الأصل لأن سمياتها مركبة من مدلولاتها الأصلية أعني الحروف البسطة والمقصود من التسمية بالابعاز وقوع الصفاة في بحر الحكاية مخصوص بهذه الأسماء حال كونها أعلاماً للسور فلو سمى مثلاً رجلاً بصدا وسورة بالفاتحة لم تجز الحكاية قال رحمه الله تعالى ومما شهد لهذه الأسماء بصحة الحكاية أسماء الأصوات المحكية فأنها لما غلب استعمالها مفردة حكيت على حالها من حركة أو سكن إذا وقعت مركبة إلا أن تلك مبنية وهذه مرفوعة وفيه بحث لأن فاعلاً حصل علم الشخص كل من عرف بالاحتكاك وأما في قولك فاعلاً حكيت صوت الغراب فمقدار يديه لفظه فلذلك حكى بناؤه **(قوله)** محمد بن طلحة هو طلحة بن عبيد الله القرشي متصل نسبه بالآب السامع من آباء النبي صلى الله عليه وآله أعني مرتبة كعب لقب بالسجاد أمره بوجهه الجمل أن يتقدم للقتال فشنل درعه بين رجليه وكما جعل عليه رجل قال نشدك بحجر يدعني جحش من قوله تعالى قل لأؤاكم عليه أجراً المونة في القربى ويظهر من ذلك أنه من القرابة الذي وجبت محبتهم وكذا الذي عنهم وقيل كان شعار حزب الحق في ذلك اليوم حم لتلك الآية وكان محمد يدي بذلك أنه ليس من حزب الخالفين فليقله العنسي أنشأه مختصراً

وأشعث قسواماً يلد ربه \* قليل الكرى فيماترى العين مسلم

شككت به بالرخ عجيب قيصه \* نغز صر بها البدين والفسم

على غير شئ غير أن ليس تأها \* علياً ومن لا تبع الحق يظلم

يذكرني حاميم البيت ويرى أن علياً رضى الله عنه لما رآه بن القتل استرحم وقال إن كان لنا بها الحاتم فقد كشياً أي أرب أشعث وشككت أي شقت وقوله على غير شئ يتعلق بشككت أي خوقت حب قيصه بلا سبب وغير أن نصب على الاستثناء من شئ لمومه بالنفي وجاز أن يجعل بدلا عن محله أي لم يوحشني من الأسباب غير هذا إلا أنه فتح البناء والرخ شابر أي طاعن أي ذو طعن من شجر تبارخ طعنته وقيل أي مختلف من شجر الرخ اختلف والتشابر التخاصم وكل شئ دخل بعضه في بعض فقد تشابر ومعنى قوله فهلا تلاحمهم على الأول أنه نلاها بعد تدهى إليه لطفه وعلى الثاني هلا تلاحم قبل تقدمه إلى الحرب وتردد الرماح وعلى جملة اليردع عن محاربة العترة الطاهرة فسلم إذ ذلك عن طعنى وقوله يظلم أي يجازى بظلمه فإن عدم اتباع الحق ظلم **(قوله)** أن تنجي ما تقول أي باللفظ مفرداً كان أو مركباً وقدم مثلهم أو تكرار الأمثلة فتراها للحكاية وانها باب مطرد في نوحى الجمل والمفردان معلوم من اللغة بالاستقراء فأمكن إيرادها في أسماء الحروف إذا جعلت أعلاماً للسور وإن لم تكن مسبوقة فيها بخصوصها **(قوله)** دعني من قرنان في جواب لآل عر تان

قال محمود رحمه الله  
فان قلت فلو هم قراءه  
من قراءه ص و ن  
مفتوحات الخ قال اجد  
رحمه الله تعالى كلامه  
على الوجه الاول يوجب  
كونها معربة وعلى  
الوجه الثاني يحتمل  
أن تكون أراءدان  
الفحة لالتقاء الساكنين  
نشأت عن سكن  
الحكاية فلها انما  
تتحرى ساكنة مجردة  
من معية الاعراب فلا  
تكون الحسرة اذا  
اعرابها اذا لم تقضى به  
مسح الحكاية ولا يناد  
هي معربة تعتمد على  
هذا التقدير ويحتمل  
أن يكون أراد انها  
منفية فتكون الحركة  
مثلا في أي ن كيف حركة  
بناء والاول هو الظاهر  
من مراده اذ لم يقل  
انها معربة على أن  
سيبويه نص في كتابه  
على ما أورده للفظه  
قالوا ما ص فلا يحتاج  
الى أن يجعل اسما أفعيا  
لان وزنهم في كلامهم  
ولكنه يجوز أن يكون  
اسما للسورة فلا يصرف  
ويجوز أن يكون أيضا  
يس و ص اسمين  
غير متمكنين فسلزمان  
الفتح كما أثبت الاعاء  
غير المتمكنة للحركات  
نحو كيف وإن وحيت  
وأسماء كلام  
سيبويه وفيه رد على

وجهدنا في كتاب بن تميم \* أحق الخليل بالركض المعار  
سمعت الناس ينفعون غشا \* قلت لصديق انجي بلالا  
وقال آخر  
تنادوا بالرجل غدا \* وفي ترجالهم نفسى  
وروى منصور بن جعور و يقول أهل الحجاز في استعمالهم من يقول رأيت زيداً من زيدا وقال سيبويه سمعت  
من العرب لأم بن باقى (فان قلت) فاجاب قراءه من قراءه ص و ن مفتوحات (قلت) الاوجه ان يقال  
ذالك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرنا وانتصابها بفعل مضمر نحو ما ذكر  
وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لوقرى به وحكى أبو سعيد السيرافى أن بعضهم قرأ يس  
ويجوز أن يقال سركت لالتقاء الساكنين كما قرأ من قرأ ولا الضالين

أو يكفك غرنا أو ما شبههما ومعناه دعنى من هذا الحديث ولوقل من غرتين لم يؤد هذا المعنى (قوله) أحق  
الخليل بالركض المعار هذه جملة محكمة وقعت مفعول وجداً الاول وقيل هي من باب الانغماس كون الفعل  
مقدما أو بتقدير اللام المعلقة وأضمر الشان ورزقوا ذنوها وإن تنبذ الوجدان بالظرف أعنى في كتاب  
بن تميم دفعها فان المكتوب فيه هو العبارة وإن كانت لاداء المعنى فهو قرينة للحكاية والمعار بالعين المهملة  
من عار الفرس اذا ذهب عيناً وشمالاً امر سوانشا طأ وأعاره صاحبه والموجود في كتاب بن تميم  
أعيروا خيلكم ثم أركضوها \* أحق الخليل بالركض المعار

وانما كان أحق لانه اذا أعيرتها وأرناح العدو وقال أبو عبيدة ومن الناس من يعتقد انه من العارية وهو  
خطأ ورى المغار بالعين الميمية وفسر بالضمير من أغرت الخيل فلتته فتلا محكا فقبل صدره على هذه  
الرواية أعير وبالعين الميمية أيضا وقيل بالهمزة كافي الاولى على معنى ضمير وهما يريد هاهنا عار بعين اذا ذهب  
وجه (قوله) سمعت الناس ينفعون غشا جملته من مبتدأ وخبر وقعت مفعول سمعت فكيفت على حالها  
أى سمعت هذا الحديث كانه يقول أطيع الناس على اتباع الغيث واشتهروا به وأخبر عنهم بذلك  
فسمعتهم فالتفهم واختار المدح بدل عنه فالحكاية أبلغ من أن ينصب الناس على أنه من قبل سمعت  
زيداً يقول بناء على تضمين الاتصاف معنى القول أى بدأونه وطلبون منه لغوات الاشتهار واستغاضة  
الاخبار بسمعتهم وربما يقال ادراك العين وإن كان ادعاء أقوى من ادراك الظاهر والصفة بالضم طلب  
الكلا في موضع يقال اتبعته فلان اذا أتته تطلب معرفته وصيدح علم ناقته وبلال هو ابن أبي رزق بن أبي  
موسى الأشعرى قاضى البصرة مدح ذى الرمة كان جوادا أيضا (قوله) تنادوا بالرجل الرجيل مرفوع  
بالابتداء وخبره غدا أى حاصل فيه كقولك الصبح يوم الجمعة أى تنادوا بهذه الجملة وروى منصور باعلى أنه  
مصدراى عار حوا الرجل أو مفعول به أى الزموه فحكى الرفع والتصب بعبد الباء وما نادى وجر جورا  
فلا حكاية فيه (قوله) وفي ترجالهم نفسى أى هلا كهنا فجعل ترجالهم نرفاله مبالغة وقيل جعل نفسه وروحه  
في ترجالهم فاذا ارتحلوا وقاروا فارقته وقيل أراد نفسه محبوبة (قوله) لأم بن باقى أى لأم الثاني هذا  
السؤال فان هناك ما هو أهم منه فحكى كلام السائل وأدخل عليه لا ولولا الحكاية لم يكن له دخوله واجزه  
صحة (قوله) فاجابه جاءه لافاء لانكار ما علم سابقا من أن النوع الثاني جاز فيه الاعراب والحكاية بمعنى أن  
الاعراب في هذه القراءة ولا عمل يقتضيه وأن الحكاية وحدها السكون ولا سكون ههنا فهى تدل على  
انها مبنية بخبرها مجزأ وإن وكيف في بنائها على الفتح أجاب أولا بالاعراب وبتقدير العامل منع الصرف  
وثانيا بالحكاية لأنها سركت للجد في الهرب من التقاء الساكنين وإن كان مقتضى الوقف اعتقادا إذا كان  
على حده فقول ويجوز أن يقال مقابل لقوله الاوجه أن يقال ذالك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين  
الجد في الهرب بلغة قليلة وأيضا تحريك الساكن بالكسرة أولى وقيل السؤال تناسل قوله بل هى أسماء  
معربة أى كيف تكون كذلك وقدرت هذه الفواغ في صورة المعنى حسب سركت فخصا بالانوين وفيه بعد

الخصمى رحمه الله في  
حجة أن تكون معر  
وان فصحتا نصب أو  
لا تصادف الساكتين  
العارض الحكاية على  
ما ظهر من مقوله أنفا  
وسماني في أيضا ما دل  
على أنه لا يجوز بناؤها  
النية \* أقول بعد  
تسليم أن الأول هو  
الظاهر من مرادنا  
ذكره حكاية عن سيبويه  
غير وارد عليه لأنه  
اختار أحدا وجهين  
(قال محمود رحمه الله  
هلا زعمت أنها مقسم  
بالخ) قال أحده  
الله وله البقاء على أنها  
مضمومة على القسم  
وجعل الواو عاطفة على  
مذهب الخليل  
وسيبويه في أمثاله  
وبسائط حنيفة في  
العطف سبيل \* ولا  
سابق شكا إذا كان  
جائزا \* فإن المقسم  
به وإن كان منصوبا لأنه  
يجل يعقد وفيه الجبر  
فقطط بالجر رعاية  
لذلك العهد وهما  
أولى بالعصمة في  
بيت زهير الذي كورلان  
انصب المقسم به إنما  
نما عن حذف حرف  
الجر الذي هو أصل  
في القسم وانتصب  
خبر ليس أصل في نفسه  
ليس ناشئا عن حذف  
فأجبه أن حرف الجر  
قد يجب شحها

(فان قلت) هلا زعمت أنها مقسم بها وأنها نصب نصب قولهم نعم الله لأفعلن وأي الله لأفعلن على حذف حرف الجر وأعمال فصل القسم وفالذو الرمة \* الأرب من قلبي له الله ناصح \* وقال آخر \* فذلك أمانة الله التريد \* (قلت) إن القرآن والقلم بعده الفواتح بخلاف ما فاولو زعمت ذلك لمحبين فمن على مقسم واحد وقد استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل والقلم إذا نقيش والنهار إذا تجلى وما خلقن الذكروا الأنثى الواو إن الأخر بان تستأخره الأولى ولكنهما الواو إن الثابتان نعمان الأسماء إلى الأسماء في قولك مرتب بزد وعروا الأولى بمنزلة الباء والثانية قال سيبويه قلت للخليل فلو لا تكون الأخرى بان بمنزلة الأولى فقال إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء ولو كان انقضى قسمه بالأولى على شيء لحازان يستعمل كلاما آخر فيكون كقولك بالله لأفعلن بأنه لا يخرج اليوم ولا يقوى أن تقول وحقق وحق زيد لأفعلن

عن سياق الكلام (قوله هلا زعمت) أراد أن هناك وجه آخر في الأعراب فهل ادعته ولم تر كتمه وجهه على ما ذكرته فان الأقسام بالسور نفعها لها وإن لم يكن راجعا فلا أقل من المساواة (قوله الأرب من قلبي له الله ناصح) ووعاها \* ومن قلبه في القلب السواخ \* هو في الحقيقة من عطف الصفة على الصفة أي رب شخص قلبي له ناصح وقلبه في القلب السواخ وإنما أعاد الموصوف مبالغة في انصافه بكل واحدة من الصفتين استقلالاً لأنه يستحق أن يذكر ذاته مع كل منهما ونظيره تكرر والموصول في قوله أما والذي أسكني وأضرك والذي \* أمان وأحباب والذي أمره الأمر

والعنى قلبي ناصح له يحبه و. أنفسه وقلبه نافر عن نفور الظاهر الذي تعرض وغر مستوحشة من سخرى ساخ أي عرض وقبل معناه وقلبه أيضا ناصح لي كالساخ من القلباء فان العرب تنبه به وهو ما عمن ماسر إلى ماسر منك كانشاعهم بالبارح وهو ما عمن ماسر منك إلى ماسر لك لأنه لا يمكنك أن ترسيه حتى يتصرف وهذا معنى ما قال الساخ ما ولا مية منه من ظبي أو غيره والبارح ما ولا مية ماسره وفي المثل من لي بالساخ بعد البارح نقل الأزهري عن شمر أن العرب قد تشابه بالساخ والسبخ معناه وأنشد لعمرو بن قيس \* وأشام طير الأجر من منجها \* قال رحمه الله تعالى كان السب في ذلك اختلاف في تفسير الساخ حيث قال شمر هو ما ولا مية ماسره فنبهني أن تبين بالبارح لأنه لم يقبل فربح المعنى حيث أداني إن قلبه ليس بناصر لي (قوله فذلك أمانة الله التريد) أوله \* إذا ما نلت بآتمه بلم \* أي انظر المأدوم بالطم هو الحقيق بأن يسمى زيدا لا متعارف الجهم ومن الحيز المكسور في المرقعة ونحوها (قوله قلت ان القرآن) تلخيص الجواب إن هذه الفواتح إن جعلت مقسمات منصوبة بنزع الخافض واتصال الفعل اليها قالوا وفي القرآن بعد صادق وفي القلم بعد نون أما أن تكون للقسم أو للعطف لا سبيل إلى الأول لاستزامه الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد ولا إلى الثاني لعدم الاتفاق في الأعراب لكن المصنف في الجواب على أن الواو أقسم فخر بأنه يلزم اجتماع قسمين على شيء واحد وقال هو مستكره ونقل عن الخليل لصاعلي استكرهه مع الاشتراك في وجهيه ثم تعرض لإبطال العطف (قوله قال الخليل) لما حكم أن الواو إن الآخر بين ليستأخر القسم بل العطف ساه سيبويه عن ذلك فقال إذا كانت الأولى بمنزلة الباء والثانية فلم لا تكون الآخران كذلك فأجاب عنه واستدل على أنها العطف وجهين الأول قوله وإنما أقسم بهذه الأشياء ما دلخ فقل معناه إن المقسم عليه الذي هو جواب القسم إذا كان شيئا واحدا والمقسم به أشياء متعددة كان المقصود هناك قسما واحدا اشتراكا فيه تلك الأشياء وحيث لا بد من أدائها لتسرى بك لفهم المقصود على ما هو عليه ولو كان القسم متعددا يستقل كل واحد بجوابه لكان لا يدل على تشريك أصلا كما في قوله بالله لأفعلن بالله لا نخرج أما إذا تعدد المقسم عليه كقولك وحقق وحق زيد لأفعلن فلا يقوى أن تجعل الواو الأخيرة القسم دون العطف بل يستكره وذلك لفصو العبارة عما قصد من وحدة القسم واشتراكها بين المتعدد الذي وقع مقسم به لايها ما خلاه من تعدد القسم واقتضاء كل واحد جوابا بإرأسه لكنه لا يمنع وأما ما يمنع لجواز أن يفهم المقصود بشواهد القرائن وقيل معناه أنه أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد فلو جعل الواو إن

الاخير بان القسم كان كل واحد قسما مستقلا بصدقه تنفي ارتباط الجواب به ارتباط الجزاء  
 بشرطه فلم يلزم الانتقال من كلام الى آخر قبل اتمامه فان القسم الاول انما يتم بالمقسم عليه وقد فصل بينهما  
 بالقسم الثاني فان تنفي القياس امتناعه الا ان الثاني لما كان متوجها الى ما توجه اليه الاول لم يكن اختياره  
 من كل وجه فلم يتبع الانتقال اليه والفصل بين الاول وجوابه بل كان ضعيفا مستكره اوله كان القسم  
 الاول مقتضا لجوابه مستوفيا حقه الفى هو المقسم عليه لم يكن هناك انتقال وفصل وجاز استعمال المقسم  
 الثاني على انه كلام آخر عقيب تمام الاول كافي صوره تعدد المقسم عليه لا يقال اذا اجتمع القسم والشرط  
 على جواب واحد جعل ذلك الجواب لاحدهما للفظا ومعنى ولا خر معنى فقط واعتقد ذلك على القرينة  
 ولم يستكره اصلا مع ان العبارة قاصرة في بعضها عن تأدية ما يريد من اشتراك الجواب بينهما والفصل  
 واقع بين احدهما وخرائه فليكن الحال في اجتماع القسمين على هذا المنوال لا نقول بضرورة وجوب  
 اختلاف القسم والشرط وتنفي جوابيهما في الاحكام القطعية فذات الارتكاب ماذر ولا ضرورة في  
 القسم المذكور فيستقيم فيما العدول عن الظاهر المستحسن اعني جعل الواو اطلاقا ليكون المجموع قسما  
 واحدا على مقسم عليه واحد سواء اعتبر العطف والواو وتعلق الاقسام تاما او بالعكس فلا يلزم قصور الالة  
 عن المرام ولا فصل بين اجزاء الكلام وبذلك يتدفع ايضا ما يورد على المعنى الثاني وحد من حذف جواب  
 القسم الاول فانه ايضا عدول عن الظاهر بلا ضرورة تدعو اليه الوجه الثاني في ان الواو ين للعطف  
 لا للقسم بقرينة ثم وافاه قد يقعان موقع الواو في مثل هذا التركيب اعني ان يكون المقسم عليه مقدا  
 مع تعدد في المقسم به كقولك وحيث لا نفعين وقوله تعالى والصفات متغايرة اجزأت جزا ولا  
 يتفاوت المعنى الا بما يفهمه هذا من الحرفان من التراخي والتعقيب الزائدين على معنى الواو فكأن خروا القاء  
 للعطف والتشريك دون القسم كذلك الواو فان قلت المقصود من نقله كلام الخليل ان يستدل على  
 ان الجميع بين قسمين على مقسم عليه واحد مستكره وقد يتم الوجه الاول فلا فائدة في نقل الثاني اذا تعلق به  
 بمجرد الاستكرام قلت هو يتم لما تعلقه عنه الاول وقسمة تهيد لك العطف كانه قال لو كانت تلك  
 الفواقر مقسم بها منصوبة لك ان الواو بعدها للعطف قياسا على التنازل لكنه متعذر لاختلاف في الاعراب  
 وايضا لظهور العطف مدخل في استنباح تعدد المقسم على شئ واحد كما عرفت لا يقال ان التناصف في  
 الاعراب لا يمنع العطف لجواز ان يكون على نوه من الحرفي المعطوف عليه باضمار الجار كقولك استمدت  
 مامضى ولا سابق لا تقتضون هذا التوهم انما يعتبر فيما كثر وجوده كالخبر خبريل واما اشمار  
 الجار في القسم فقليل جدا فلا عبرة بتوهمه بل هو اساس استكرامها وقتيجاب بان الجار في البيت مفروض  
 لا مقدور حين فرض فرض عامل في المعطوف عليه وهما من يصدمه مقدور وقد عزل عن العمل في الاقرب  
 فلا يحسن انما في الاعداد واعتراض على قول الخليل بان الواو في والها اذا انجلى ان كانت عاطفة لزم العطف  
 على محمول عاملين مختلفين فان الليل مجرور وروا والقسم واذا نفى منصوب بفعله وقد عطف النهار  
 واذا انجلى عليه بعاطف واحد واجب عنه المصنف بان الواو القسم بطرح معها ارازا للعلل اطرا كما يختلف  
 اليها حيث ابرز معهما الفعل واخر فالواو ثابتة متاب الفعل والاصح ما رقت مسددها فاعتبرت كانهما  
 العاملة جارا وتسا في الليل والظرف فالعطف حينئذ على محمول عامل واحد كقولك ضرب زيد بدمر او بكر  
 خالدا وردهم اطرا وهما اذا صرح بالفعل مع الباء كقوله تعالى فلا اقسام بالخمس الجوار والكنس والليل  
 اذا عسعن والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على الليل المجرور بالواو اذا تنفس معطوف على اذا  
 عسعن المنصوب بالفعل وههنا اشكال آخر وهو تقسيم القسم بالظرف مع انه مطلق اذ ليس المعنى  
 في القسمين على انه اقسام بالليل وقت غشيانها او عسعت والصبح وقت تنفسه وهو لازم سواء جعل الطرف  
 معنويا لفصل القسم او الواو والقامة مقامه وجعل الطرف حالا كما اختاره ابن الحبيب لا يدفعه فان الحال  
 قيد للفعل ايضا والاولى ان يجعل اذا امما لا اى اقسام بالليل وقت غشيانها وبالليل وقت تجليه

دخيلا خراة الاصل  
 أجدر من مراعاة  
 العارض فقد تحرقى  
 فتح من وجهان أحدهما  
 أن يكون اعرابا وهو  
 لما جرى على الوجه  
 الذى ابتداء التخصر  
 أو نصب على الوجه  
 الذى نقلته عن يبيو  
 فانه ما لا اعراب ولا  
 بناء وهو عر وضه على  
 الوقف فى الحكمة

والواو الاخيرة واوقسم لا يجوز الاستكرها قال وتقول وحسبنا ثم جياتك لا فعلن فثم ههنا تلة الواو هذا  
ولاسبيل فيما نحن بصدده الى أن نجعل الواو العطف لخالفة الثاني الاول في الاعراب (فان قلت) فقد رها  
مجرورة باضماء الباء التسمية لا يجوزها فقد جاء عنهم الله لا فعلن مجروراً ونظيره قولهم لا تأبوك غير أنهم افقت  
في موضع الجر لكونهم غير مصر وفتوا جعل الواو العطف

وبالصحيح وقت تنفسه او يجعل ظرفاً بقدر مضاف قبل الابل أى وعظمة الليل وقت عشيائه فللمضاف المقدر  
هو العامل خفضاً ونصباً في دفع الاشكالان معا وتقدر الغشيان وان كان دافعاً لهما الا أنه لا يجدى طائلاً  
بحسب المعنى (قوله) الواو والاخرة واوقسم) جملة حالية عاملها تقول وقوله (لا يجوز الاستكرها) بيان  
وتأكيد لقوله لا يقوى وقوله هذا فصل بين كلاى الخليل والمصنف معناه معنى هذا واخذ هذا أو هذا  
كأذ كرت وجعله اشارة الى الواو وصفة لها أو بدلاً منها إذ روى الى تلة الفصل الذى هو الذى يسبق بساق كلامه  
على ان الانسب حينئذ أن يقال هذه لتباسب قوله الواو والاخرة (قوله) فقد رها مجرورة) أى اذا كان  
المانع من كون تلك الفواتح مقسمهاً بجملة منصوبة أن ذلك يخالف اعرابها اعراب ما بعد دافعها فمتنع  
العطف ولزم الجمع بين القسمين على قسم عليه واحد إذ بمتناع العطف يتعين القسم المستكره فأزل هذا  
المانع وقد هجر مجرورة باضماء الجار واجعل الواو العطف حتى يتم لك المصير الى نحو ما أشرت اليه بضم التاء  
على التكلم كافى النسخ المعلوم عليها فأشرت اليه عبارة عن كونها مقسماً بمنصوبة فانه الذى أشار اليه  
السائل ولا ملى تر كذ كره بقوله هلا زعمت ونحوه عبارة عن كونها مقسماً بغير مجرورة بمعنى اذا لم يتم لك  
المصير الى ما طاب امتك أولاً للمانع في طريقه فاخرطر بقية أخرى لستم لك المصير الى نظيره المشار له فها هو  
المقصود الاصلى أعني كونها مقسماً فان هذا الظهور بضارحه من الاعراب مغاير لكونها منصوبة  
بتقدير اذ كره وفرا بعض المتأخرين بنسخ التاء على الخطاب كواقع في بعض النسخ ونسباً ما أشرت اليه بعدم  
الجمع بين القسمين وهو منظور فيه أما ولا فلا ان المفهوم من قوله حتى يستتب لك المصير الى نحو ما أشرت  
اليه ان هناك مطلوباً بالاستتباب المصير اليه لمانع واذا اختر ما ذكره ههنا زال المانع واستتب المصير  
الى ما هو نحوه وقيام مقامه وعدم الجمع بين القسمين ليس أمراً مطلوباً به هذه الصفة عرض له مانع من المصير  
اليه بل هو عدم مانع في طريق المطلوب وهذا مما لا يستتب على من له في معرفة التراكيب وقد دافع العاني  
قدم رابع وضرر قاطع وأما ثانياً فلا ان لفظة تحولاً يلقى لها على هذا التفسير معنى أصلاً كما  
لا يخفى على من له أدنى مسكة وجملة على الكناية كافي منك لا يفضل عملاً يلتفت اليه وأما ثالثاً فلا ان  
قوله وبصدده مارو اعني ابن عباس رضى الله عنهما ينافيه فان المروى عنه لا بعدد عدم الجمع بين القسمين  
بل لا فعلن بل بذلك أعني بعدد كونها مقسماً لابقال لعله يحمل لفظة نحوه على العطف كما يظهر من  
كلام غيره لا نقول حينئذ تصير المعنى واجعل الواو العطف حتى يتم لك المصير الى العطف وذلك مما  
يعتدوا وأيضاً يدفعه الوجه الاول لان العطف ليس مطلوباً به تابل وسببه اليه وكذا الوجه الثالث  
فان قول ابن عباس أقسم الله به المخر ولا يتعلق بالعطف وتأيداً أصلاً على ان لفظة نحوه اعلمنا فطلق على  
المشابهة والعطف مستلزم لعدم الجمع بين القسمين ههنا لما به (قوله) باضماء الباء) خصه بالاضمار  
دون الواو والتاء صالحان في القسم وكثرة استعمالها فيه وقوله لا يجوزها اشارة الى أن الضمير يلقى  
أمر دون المحذوف وقال هناك وأما نصب نصب قولهم نعم الله لا فعلن وقال ههنا قد جاء عنهم الله لا فعلن  
مجروراً وتنبه على كثرة النصب يحدف الجار وقوله الجربا ضمارة (قوله) لا أبوك) أمسه الله أبوك  
أضمرت الجار وحذفت الزائدة المدغمة في الأصلية لتلازم الابتداء بالسكن وقبل حذف الأصلية  
لان الزائدة مجتمعة لمعنى فهي بالابناء أولى ورمياً قال حذفت الزائدة والأصلية معا وفتحت الجارة  
وحيث لا تكون نظير المانحين فيه ومعنى الله أبوك مدح وتجب أى هو لمنكته وغريباً عنه محتص بالله

(قال محمود رحمه الله)

فان قلت فما وجه

قراءة بعضهم ص

وق بالكسر الخ) قال

أجدره الله وهذا

تحقيقك مخالفة لما

نقلته من نص سيويه

من أنها غير متكسرة

وبذلك على أن فتحتها

التي قال قبل أنها

لا لتقاء الساكنين

قضية بناءً أنها ما أراد

السكون العارض

في الحكاية لا سكون

البناء وهو مخالف

لنص سيويه كما

نبت عليه أيضاً

(قال محمود رحمه الله)

هل تسوغ لي في

الحكمة ارادة القسم

كما سوغت لي في العربية

(الخ) قال أجدره الله

وقد منع الرفع

أن يكون

منصوباً على القسم

لما تقدم وأجاز أن

يكون ضم في الحديث

المذكور منصوباً على

القسم بخلاف حم في

القرآن فتلك تبين

أن يكون نصباً على

اضمار الفعل أو

والفرق عند سمان

المانع من اجازته في

القرآن مجي المعلوم

بصله مخالفاً له في

الاعراب اذا معلقاً

حتى يستتب لك المصير الى نحو ما أشرت اليه (قلت) هذا لا يبعد عن الصواب وبعضه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أقسم الله بهذه الحروف (فان قلت) فما وجه قراءة بعضهم ص وق بالكسر (قلت) وجهها ما ذكرت من التصر بك لالتقاء الساكنين والذي يسط من عذر المحرك أن الوقف لا يستر بهذه الادي شي شاك ذلك ما اجتمع في آخرها كان من المبنيات فعملت تارة معاملة الا أن وأخرى معاملة هؤلاء (فان قلت) هل تسوغ لي في الحكمة مثل ما سوغت لي في المعر يقين ارادة معنى القسم (قلت) لا عليك في ذلك وأن تقدر حرف القسم مضمراً في نحو قوله عز وجل حم والكتاب المبين كأنه قيل أقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين أنا جعلناه وأما قوله صلى الله عليه وسلم حم لا ينصرون فيصيح أن يفتضى له بالجر والنصب جميعاً على حذف الجار وإن عاره

الذي وجد بكال قدرته عظام الامور العجيبة الشأن (قوله يستتب) أي يتم من التتاب وهو الهلاك فانه يتبع التمام ويرد فمكان ماتم يطلبه ومنه \* اذا تم أمر يدانقصه \* (قوله أقسم الله بهذه الحروف) قال الفاضل البيني وذلك لشرقه لانهم لما في كتب الله وأسمائه ويرد عليه أنه يستلزم أن يكون لهذه الاسماء حال كونها مسروعة في غطاء التعسدي أي مراد بها حرف المباني يحمل من الاعراب وقد نص المصنف على خلافه فالصواب عنده أن يحمل على الاقسام بهذه الكلمات حال كونها أعلاماً للسور (قوله فما وجه قراءة بعضهم) أي ما ذكرته في قراءة الفتح من اضمار الجار مع كون الفواخ غير مصروفة لا تأتي في قراءة الكسر ولا يمكن أيضاً جعلها مصروفة لسكون وسطها والاكثرت منونة فما وجهها أجاب بأن وجهها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال في قراءة الفتح من التصر بك للجد في الهمزة من التقاء الساكنين فانه متعين في هذه القراءة لا وجه لها غيره (قوله والذي يسط من عذر المحرك) أي نقصوا كسراً وفي ذكر هذا البسط فوعتق به لهذا الوجه أعني التصر بك للجد في الهمز كيلا يتسك بقراءة الكسر بل بالفتح أيضاً على أن الاسماء قبل التركيب مبنية اذ لو كانت موقوفة لمحركت هذه الفواخ لالتقاء الساكنين فانه معتذر في الوقف سائغ وحاصل الاعتذار أن هذه الاسماء كذا استعمالها غير مكية موقوفة ساكنة الاعجاز كلها موضوعة على حالة لا تختلف فاشبهت بذلك تلك المبنيات التي يجتمع في آخرها ساكن لو بقيت على السكون فعملت معاملة ما فتارت حركت بالفتح طلباً للنفقة كلاً أن وتارت حركت بالكسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن كهؤلاء (قوله هل تسوغ لي في الحكمة) في ذكر التسوية أشعار بضعف ارادة معنى القسم في الفواخ ومن ثم قال هذا لا يبعد عن الصواب وإن أيد ما لا تروقه لأعليك أيضاً والمراد بالمرزة هنا ما أدركه الاعراب كصا وقاف وون مفتوحات اذا قدرن حجر ورة باضمار الباء بالحكمة ما فيها ما فسد من فهمها لا تأتي في الاعراب كالم فانه محكي على السكون وجوباً ما تأتي في قسمه ذلك لكنه لم يعرب بل حكى على الحالة الوقفية سواء لم يغير عن سكونه كهم وأغبر بالتصر بك للجد في الهمز كصا وقاف وون في قراءة الكسر مطلقاً وفي قراءة الفتح على وجهه والضابط أن الحكمة ما ساكن آخره أو تحرك لالتقاء الساكنين فمن ضمها ما ذكرت على طريق الحكاية من غير حرمة في الاخر فة ذلك دمه (قوله لا عليك في ذلك) أي لا بأس عليك في حمل الحكمة على ارادة معنى القسم منها وقوله وأن تقدر عطف على قوله ذلك يعني اذا كان بعد الحكمة بحجر ورمع الواو كقوله حم والكتاب المبين وجعلته امقسامها فقدرها بحجر ورة المحل باضمار حرف القسم لمتصو به بحذفه والامتنع العطف للتخالف ولزم الجمع بين القسمين على شيء واحد وأما اذا لم يكن بعدها حجر ورمع الواو كقوله صلى الله عليه وآله حم لا ينصرون فلك اذا جعلها مقسماً بأن تحركها بالنصب والجر جميعاً على حذف الجار أو بصل الفعل وضمها فلا يلحقها حذف النصب حينئذ بل هو أولى لكثرة قال رحمه الله تعالى هذا التسوية يختص بما يكون بعده قسم أو ما يصلح أن يكون جواباً للقسم وأما المحسوس ذلك الكتاب والم الله فلا تسوية فيه ومنهم من عم على حذف جواب القسم

عنه القسمة في  
 الثواني خروفا من جمع  
 قسمين على قسم  
 عليه واحدا ولا كذلك  
 الحديث فانه لما يات  
 بعده ما ياء فذلك  
 خص بجواز هذا  
 الوجه بالحديث وما  
 على الوجه الذي  
 أو ضفته في جمع جواز  
 ذلك القرآن والحديث  
 جميعا قال محمود درجه  
 الله فان قلت فبابها  
 مكتوبة في المصحف  
 على صور الحسروف  
 الخ قال جدرجه الله  
 على هذا المعنى من  
 خروج خط المصحف  
 عن قياس الخط اعتمد  
 القاضى رضى الله عنه  
 في كتاب الانتصار في  
 الجواب عما نقل  
 من عثمان رضى الله  
 عنه أنه مكرمه لما  
 عرض عليه المصحف  
 وجد فيه سوفا من  
 الحسن فقال لا تعروها  
 فان العرب ستقيها  
 بالسنن فان لم يكن  
 الكتاب من تقيف  
 والمحلل من هذا لم  
 يوجد فيه هذه  
 الحروف قال القاضي  
 وانما قال عثمان رضى الله  
 عنه ذلك لان تقيفا كانت  
 أضر بالهجرة وهذا  
 كانت تظهر الهجرة  
 والهجرة اذا ظهرت في  
 لفظ الملل كتب بالكتاب

(فان قلت) فمعنى تسمية السور بهذه الالفاظ خاصة (قلت) كأن المعنى في ذلك الاشعار بان القرآن  
 ليس الا لكلاما بديعة معروفة التركيب من مسيمات هذه الالفاظ كما قال عزمين قائل قرأ ناعربيا (فان قلت)  
 فما بالها مكتوبة في المصحف على صور الحروف أنفسها لا على صور أساميها (قلت) لان الكلام لما كانت  
 مركبة من ذوات الحروف واستمرت المتداخلة تهيئت

لحوائج المعجز لكن الافظ لما يمكن صريحها في القسم ليحصل دليلا على اقتضاء الجواب كان حذفه ضعيفا  
 جدا وانما هو بل في ذلك على ان كثيرا من الفواقر قد عطف عليه قسم أو ذكره ما يصلح ان يكون جوابا  
 لا يدفع ضعفه بل يجمعه في الجملة وتسلكت المصنف في تجويز الترتيب والجزم مع بقول النبي صلى الله عليه  
 وآله حم لا ينصرون دون نظم القرآن من نحو المذلل الكتاب الخ لا يتخلو من إعلاء الى ما اختار درجه  
 القاضى التخصيص وذكر في القائق ان حم لا ينصرون كان شعرا القوم يوم الاحزاب وفي ذلك اشارة الى ان  
 السور بالمصدر في الفخامة شأنها حقيقة باستئصال نصرته المؤمنين وفل شوكة الكفار قال وحسب امامه منصوب  
 بفعل مضرا أى قولوا حم ولا ينصرون استئناف كانه قبل ما ذكرنا ان هذا الكلمة فقال لا ينصرون  
 ولما قسم على حذف المضاف أى وربهم ومنزل حم ولا ينصرون جواب القسم ولم يتعرض للكشف  
 التقدير المضاف اذا احتاج اليه لان القسم بالفواقر أنفسها وزعم بعضهم ان حم من أسماء الله تعالى أى  
 اللهم لا ينصرون وتسلكت بما ورد في المروى عن على عليه السلام يا كعب بن عامر عسى قال درجه الله  
 تعالى هو وجهه مستقل في الفواقر كالمالكه كنهه ضعف لان أسماءه تعالى تدل على معنى تعظيم وتزعم وما أشبه  
 ذلك علم ذلك بالاستقراء والفواقر لا تدل على شئ منها وما لا يعطى تأويل بل يارب أو يامنزل كما هو قولها  
 معنى تسمية السور أى قد تحقق بما ذكرنا وفصلتها أسماء السور فبين لنا وجه تسميتها بهذه الالفاظ  
 دون غيرها مع تساويها في المقاصد بالاعلام من الدلالة على السني والجواب ان الوجه في ذلك الاشعار بان  
 القرآن ليس الا لكلاما بديعة معروفة التركيب من مسيمات هذه الالفاظ على قانون لغتهم فيكون فيه  
 ايعا الى الاعجاز والتعدي على سبيل الايقاظ ووجه الاشعار ان الاولى في الاعلام المتقولة ان ترى فيما اذا  
 أمكنت مناسبة بين معانيها الاصيلة والعلمية عند التسمية ووجعا لتأخذ ذلك المناسبة حال الاطلاق بحسب  
 المقامات ولما كانت السور كلها مركبة من حروف مخصوصة لها اسماء في لغة العرب وجعلت تلك  
 الاسماء اعلاما للسور كان ذلك تتركيبا من تلك الحروف على قاعدة اللغة التي هذا الاسماء منها فاذا  
 أطلقت عليها لحفظ هذا المعنى لاقتضاء المقام ياء ولما كان القرآن نوعا واحدا من لغة واحدة كان  
 الاشعار يكون بعض سور كالمعروفة التركيب من مسيمات هذه الالفاظ اشعارا بان مجموعها  
 كذلك وانما قال كان ولم يحصر لان رعاياه المناسبة في الاعلام غير واجبة واقتصر على ذكر الاشعار بان  
 الفرقان عربي واستشهد به ليدرك الاعمال الى الايقاظ اعتمدا على ما سنده من الوجه الثاني فان ما قصد  
 فيه أصالة تصديق الاول تبعا كانه تلك عليه ومن ثم فهم أنه أراد مجرد الدلالة على كونه عربيا (قوله)  
 فما بالها) اراد ان هذا الايقاظ التي جعلت اعلاما للسور هي أسامي الحروف لا نفس الحروف وقياس  
 الخط ان يكتب كل لفظ على صورته فلما خالف القياس ولم يكتب هذا الايقاظ على صورها في أنفسها  
 بل كتب على صور الحروف وقوله لا على صور أساميها أصالة لا على صورها على أن الضمير لهذه الالفاظ  
 كما في ما بالها فوضع الاسامي موضع ذلك الضمير وأضيف الى ضمير الحروف تصريحا بان هذه الالفاظ  
 أسامي الحروف فحقها ان يكتب على صور الاسامي والجواب بوجه ثلاثة ان الكلام كلها مركبة من  
 ذوات الحروف لان اسمائها اولئك بنفسي كثيرة وقوع صور الحروف في الخط واعتماد الكاتب بها دون  
 صور أساميها وانضم الى ذلك انها استمرت العادة بانها اذا بدأت بضمير تصوير ذوات الحروف تهيى أى  
 يعد تلك الحروف بأسامها فيقال له مثلا كتب ألف با فاني كتب هكذا ابت فتقع في التلفظ الاسماء وفي



ومنى قبل للكاتب اكتب كبت وكيت أن بلفظ بالاماء وقع في الكتابة الحروف أنفسها عمل على تلك  
الشأكله المألوفة في كتابة هذه القوائم وأيضاً فان شهرة أمرها وأهمية السن الاسود والاحمر وان الالفاظ  
بها غير متجهة لا يجئ بطائل منها وأن بعضها فرد لا يتطر بال غير ما هو عليه من مورد أمث وقوع  
البس فيها وقد انفتحت في خط المصنف أشياء خارجة عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والهجا ثم أعاد  
ذلك بصير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصنف سنة لا تخالف

الكتابة الحروف أنفسها فتكتب خكانه لما قبل للكاتب القوائم اكتب أنف لام ميم مثلاً على تلك  
الطريقة المألوفة فنصرد ذات الحروف على ما هو قاعدة التأليف وعلى هذا صير تهجيت واجمع الى الحروف  
وقد تيهوهم رجوعه الى الكلام أى عددت حروفها بأسمائها والمعنى انه اذا أراد ان يؤمر بنصو بالكلم  
تهجى حروفها على الترتيب فقال في الامن بنصو برضرب مثلاً اكتب ضاد راه باه فكبت هكذا ضرب  
وفيه انه لا تصح حينئذ دعوى استمرار العادة بذلك فان التلفظ بانفس الكلام في الامر بكتابتها كمن أن  
تهجى حروفها (قوله ومنى قبل للكاتب) عطف يجرى مجرى التفسير لقوله متى تهجيت وكبت وكيت  
كتابت عن الحروف وان بلفظ قطعت على واستمرت وعمل جواب لما هو مستند الى الطرف الذي بعده والشأكله  
الطريق والجهة (قوله وأيضاً) إشارة الى الوجه الثاني وحاصله انه اختير في كتابة القوائم ما هو أخف وأحضر  
أعنى صور الحروف أمثل من الالباس اذ الشبهة أن المتلفظ في أوائل تلك السور على الاسامي دون الحروف  
والسبب في عدم الاشتباه أن صور الاول شهرة أمر القوائم بأقامة السن العرب والعجم لها الثاني ان التلفظ  
في القوائم بالحروف أنفسها لا بأس بها عار عن الفائدة فان سروف الباني لامعاني لها أصلاً يختلف أسمائها  
لا يقال ربما يعثر من تلك الحروف في القوائم ألقاط مستعملة كالم في ألم وسم في حم لا تقول المقصود  
الامن من وقوع البس بذوات الحروف وبقدرها الى الحروف وأسماءها بالكلم من كتبها فانه مستبعد  
حداد ولو جعل على الامن من الالباس مطلقاً لقل التلفظ بالقوائم على وجهه تعدد سروفها المكتوبة  
بأسماءها لا يستعمل على كبير فائدة اذ لا يحصل منها ألقاط تفيد بنفسها ما في يعقبتها الثالث ان بعض  
القوائم مفرد لا يتطر بالاً أحد غير مورد وهو أن يثقله باسم الحرف كصد وقاف وفون ولما كانت  
القوائم من باب واحد لم يبق استنباه أيضاً في الباقي وانما خص المفردات بعدم الاخطار اذ لا يتوهم  
منها ألقاط موضوعه لمعنى كافى بعض المركبات ولو كانت مثلاً أمر امن القوافي لكتبت بالهاء مقولة  
وأظمة عطف على شهرة تجرى مجرى التفسير لها (قوله وان الالفاظ بها وان بعضها) عطف على اسم ان  
ويجوز عطف أن المقطوعة مع ما في حيزها على اسم ان المكسورة وان لم يجز ان تقع اسمها بلا فصل وضير  
بها راجع الى القوائم المصورة بنصو الحروف وغير متجهة حال منها أى غير معدة بنصو وفيها المكتوبة  
بأسمائها وذلك بان يوثق بالحروف أنفسها (قوله لا يجئ بطائل) أى لا يحظى بفائدة في الاساس ما جلبت  
منه بطائل أى فائدة وقال الجوهر لم يجز لمجمل منه بطائل أى لم يستفد منه كبير فائدة ولا شكله الامع  
الجد أى التقى وقوله لا يتطر بنصو الباء كسر الطاء وقوله ضمير راجع الى مفرد فالجاء بصفة له والى بعضها  
فالجاء خبر ثان وضير هو مورد للبعض وضير عليه لما أو أمث خبر لقوله فان شهرة وتو عطف عليه (قوله  
وقد انفتحت) إشارة الى الوجه الثالث أى لا يحتاج في كتبة القوائم الى اعتدال فان خط المصنف خالف  
القياس في مواضع كثيرة وليس في ذلك من ضرر فصول المقصود من الكتابة وهو استقامة الالفاظ وبقاءها  
محفوظة على حالها وان خط بنصو الحروف بغير هجاء وقد عرفت أن الهجاء في أمه تعدد بالحروف  
بأسماءها لكتنه استعماله في بنصو الحروف ههنا وعطفه على الخط كأنه تفسيره على معنى علم بنصو الالفاظ  
وتصو بالحروف وقوله سنة أى طريقة مسلوكة لا تخالف وقد حكى ما لا شرجه انه تعالى بجريمة المخالفة  
فيما يقصده البقاء كالمصاحف وأما ما لا يقصده الا التهنيم كالأح المبيان وما يجرى مجرى ما فيجوز أن

على صورها فما أراد  
عثمان رضي الله عنه  
الآن تلك الحروف  
كتب على خلاف  
قياس الخط مثل  
كتابة الصلوة والركوة  
بالواو لا بالالف قال  
القاضي وأما أخذ  
الله على الحفظة ان  
لا يغيروا التلاوة وأما  
الخط فسلم بأخذهم  
ربما يعينه حتى  
لا يورغ الحروف من  
قياس رسم خاص من  
رسوم الخط اه كلامه

قال عبد الله بن درستويه في كتابه الترجمة كتاب الكتاب المتم في الخط والهيئة خطان لا يقاسان خط المصحف  
 لانه ستة وخط العروص لانه ثبوت فيه ما أثبتته اللفظ ويسقط عنه ما سقطه الوجه الثاني أن يكون ورود  
 هذه الاسماء هكذا مسرودة على غط التعديد كالإيقاظ وقرع العصا لن تحذف بالقرآن وبغيره ثمانية ثمانية  
 وكالتحريك للنظر في أن هذا التلويع عليهم وقد عجزوا عنه عن آخرهم كلام منظوم من عين ما يتظلمون منه  
 كلامهم ليسودهم النظر إلى أن يستغنوا أن لم يتساقط مقدرتهم وانه لم تظهر مجزئتهم عن أن يأوا بمثل بعد  
 المراجعات المتطاولة وهم أمر الكلام وزعماء الحوار وهم الحراس على التساجيل في اقتضاب الخطب  
 والمتالكون على الافتنان

تكتب على قانون الخط (قوله بكتاب الكتاب) أي كتاب الكتابة قال الفاضل المعنى وفي بعض النسخ  
 الكتاب بالتشديد وخط المصحف وخط العروص مبتدأ خبره خطان لا يقاسان قدم عليه تشبيهة أو  
 جعل خطان لا يقاسان مبتدأ خبره محذوف أي ههنا أولنا كان أفعد في المعنى فان قلت لماذا خص سؤال  
 كتابة الف واطع في صور الحروف بتقدير كونها أسماء السور قلت لانه إذا أريد بها تعديد الحروف لا يبقا  
 أول الاغراب لم يستبعد كتابتها على صورها فان المعتاد في التجسي ان تكتب ذوات الحروف وتبلغف بأسمائها  
 كما عرفت في الوجه الاول من الجواب (قوله هكذا) قيل صفة مصدر محذوف أي ورودا هكذا ومسرودة  
 حال والاولى أنه حال أي كائنه على الهيئة التي وردت عليها ومسرودة بول منها أو بيان لها ولا يبقا خبر  
 ليكون وقرع العصا كتابة عن التنبيه أصله ان عامرين القرب العدواني كان أحد فرسان العرب وحكامهم  
 لا يعدل بفهمه فسم فطاطن في السن أنكر من عقله شيئا فقال لبيته قد كبرت سن وعرض في سهو فاذا  
 رأيتوني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فآثر عوالي العصا فقتل ان العصا فارتأى العلم (قوله  
 وكالتحريك) عطف على الإيقاظ على معنى أنه قصد ورودها هكذا إيقاظهم وإزالة نومهم وغفلتهم عن حال  
 القرآن وتجريحهم للنظر فيما يؤدي إلى معرفة أنه كلام الله تعالى (قوله وقد عجزوا) حال لما من الضمير المحرور  
 في عليهم أو من المرفوع المستكن في التلو (قوله عن آخرهم) صفة مصدر محذوف أي عجزوا صارا عن آخرهم  
 وهو عبارة عن الشمول والاستيعاب فان العجز إذا صدر عن الآثم فقد صدر أيضا عن الأول وقيل معناه عجزوا  
 متجاوزا عن آخرهم فبدل على تشويه إياهم وتجاوزه عنهم فهو أبلغ من ان يقال عجزوا كلهم وردبان تجاوز  
 بمعنى التعدي والمجاوزة تعدي بنفسه والذي تعدي بعن معناه العفو وكن ان يدفع تضييحه معنى التساعد  
 بمعونة المقام اذا تجاوز لقصد العفو وقيل يتعدى بكلمة عن أيضا ورود استعماله عن بونق بوقيل عجزا  
 صادرا عن آخرهم إلى أولهم وردبان مقابل إلى هومن لآعن (قوله ليسودهم) تعليل للضمير (والمقدرة)  
 بضم الدال وقصه أو كسر هال القدرة (والمهجرة) بفتح الجيم وكسر هال العجز (ودونه) أي دون هذا التلو وفي أدنى  
 مكان منه وسيا في تحقيقه ان شاء الله تعالى (وبعد المراجعات) ظرف لآوا (وهم أمر الكلام) حال من  
 المضاف إليه في مجزئتهم والعامل هو المضاف أي عجزوا وهم على صفة تنافي عجزهم وذلك لأنه مدخل في  
 الاستيقان لآمن فاعل بأول القصد المعنى ويجوز ان يجعل حال من الفاعل المقدّر المراجعات فانه يؤكد  
 عجزهم وأما كونه حال من الضمير المحرور في مقدرتهم ومجزئتهم في ان العامل هو الفعل الذي فاعله يصح لو  
 جاز حذف المضاف وأقامه المضاف إليه مقامه كإلى حلة إبراهيم خنيقا وأما تقدير تساقطوا أي عن القدرة  
 وظهور أي في العجز فكأنف جدا (قوله وزعماء الحوار) أي زعماء المكالمة والحوار (قوله وهم الحراس)  
 وصفهم بكال الإرادة بعد وصفهم بكال القدرة فذكر المسند إليه تنبيه على أنه صفة أخرى تستحق ان تلاحظ  
 مع الذات وتثبت لها استقلال (والتساجيل) التفاضل بان يصنع مثل صنعه وأصله من السجل أي الدلو  
 والمغالبة في ملكه (واقضاب) الكلام أرتجاله (والمهالك) على الشيء المبالغ في الحرص عليه كأنه يظهر من  
 نفسه هلاك فيه وذلك لبيان لزوم اهتمامهم بالنظر يقال افتن الرجل في حديثه وفي خطبته اذا جابها لآفانين

(قال محمود رحمه الله)  
 الوجه الثاني أن يكون  
 ورود هذه الاسماء  
 هكذا مسرودة على  
 غط التعديد الخ قال  
 أحمد رحمه الله انما  
 أردت هذا الفصل في  
 كلام الزمخشري لانه  
 غاية الصناعة وثمابة  
 البراعة لولا الاختلال  
 بلطفة لوسلكها تمت  
 فصاحت وهي أنه بضم  
 أول الكلام على التثني  
 وطول فيه حتى انتهى  
 إلى الأنياب فكان أول  
 الكلام رهينا لآخره  
 يفهم على الضم حتى  
 يتقضى على البعد فهو  
 كما تنقد على أبي الطيب  
 قوله في التحليل  
 ولا ركبتهما إلا إلى  
 نظير  
 ولا حصلتهما إلا على  
 أمل  
 فانه صدر المصدر  
 والهمزة بما صورته  
 الدعاء على الخطاب في  
 العرض مستدركا بعد  
 واغلبوا أخذ بهما مثل  
 أبي الطيب والزمخشري  
 لأنهما في مراتب  
 الفصاحة علوا بغير  
 السامع لثقل هذا النقد

في القصيد والربز ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ التي رت بلاغة كل ناطق وشقت غبار كل سابق ولم يتجاوز الحد المتعارف من قوى القصيدة ولم يقع وراء مطامع أعين البصراء إلا أنما ليس بكلام البشر وأنه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من الآفة وتلاخلة بالقول عززل ولتاصر على الأول أن يقول أن القرآن أعجاز بلسان العرب مصبويا في أساليبهم واستعمالهم والعرب لم يتجاوز ما معهم به مجرور اسمين ولم يسم أحد منهم بجمع ثلاث أسماء وأربعة وخسة والقول بأنهم أسماء السور حقيقة يخرج إلى ما ليس في لغة العرب ويؤدي أيضا إلى صيرورة الاسم والمسمى واحدا

(والقصيد) جمع القصيدة من الشعر كالسفين والسفينة وفي الأساس أصله من القصيد وهو الملح المنكسر الذي يتقصدا أي يتكسر لسمته إذا استخرج من قصبته ففقاؤه إليه ومجموعه كما استعير اسمين للبر من الكلام والغث الردي عنه وقيل هو فعل بمعنى مقول فالتشاعر بقصده يستعده ويجرده (والربز) ضرب من الشعر سمي به لتعاقب أجزائه وفلحز وقفه وتصور اضطراب في اللسان عند انشاده من الربز وهواه يصيب الأبل في أعجازها فإذا سارت الناقة ارتعشت فخذها ساعا ثم تنبط يقال ربز البعير بالكسر ربزا فهو أربز وناقرة ربزا (قوله ولم يبلغ) أي هذا المتلوعطف على لم يتساقط قوله من الجزالة إما تعليل البلوغ أي من أجلها وإما حال من المبالغ وهي المراتب التي يبلغ الهاو أيا ما كان فهو إشارة إلى أن أعجاز القرآن يبلغه وجزالة معناه وفائمه وحسن نظمه وعبارته (ورزت) أي غلبت (قوله وشق الغبار) كناية عن الوصول والسبق هومن قول قصير جذبة فاركب العصافنة لا يشق غبارها إلا أن قصيرا كنى عن السبق بعدم شق الغبار وهو ظاهر بنفسه والمستفاد منه تعالى كنى عنه بشقه وإنما يظهر بمعنى المقام (والمطامع) من طمع بصرة إلى الشيء ارتفع وطعم إليه يبصره إذا رفعه لينظر إليه ولا يخفى أن تجاوز القرآن الحد المتعارف وقوعه وراء المطامع أدل على أعجاز من بلوغه تلك المبالغ (قوله إلا أنه) استثناء من قوله لم يتساقط وما عطف عليه من المنفيات أي لم يكن سقوط المقدرة ولا ظهور المجزأة ولا بلوغ المتلوعافية الجزالة ولا تجاوز الحد المتعارف من قوى أرباب الفصاحة ولا وقوعه وراء ما ارتفع إليه أعين أرباب البلاغة لشي من الأشياء إلا أنه (قوله وهذا القول) قاله رحمه الله تعالى جعل اسم الإشارة مبتدأ ووصفه بالقول واستعمل لفظ القوة ثم لفظ الخلافة المنشئة عن كونه مخلوقا لقبول ونكر الخسيرا أعني بمنزل دلالة على أنه أرحم من الأول وذلك من وجوه الأول أنه أوفق بطائفة القرآن وردموا زائلاته وأبقى بالأساليب وجوه واختصاراته الثاني أن الأصل عدم النقل الثالث أن المقصود من الاعلام تمييز سمياتها وأكثرت الفوائد تشترك فيها عدة من السور كالم والار الرابع أن التسمية بأسماء مسروقة على وجه التعديل لم توجد في كلامهم وما ذكره سيويه مجرديا من انطباع ان ارتكاب الحكاية فيها بعد وقوعها في التركيب يقتضي للاعراب مخالفة للظاهر وما ذكر في توجيهه مجرولها في الجملة وهذا وقد رجع الأول على الثاني بأن العليلة كثرة الفائدة ليستفاد منها الاقفاط أيضا كما مر وبأن اختيارها موافقة للجمهور والجواب عن الأول أن الاقفاط مع العلية تبع غير لازم وهما على تقدير التعديل مقصودا أصالة وعن الثاني أن قولهم مؤول مما ساقى على أن التسبيح هو الدليل لا كثرة القائلين وأما الوجه الثالث فهو قريب من الثاني وقد يبعد من توابعه وفوائده وأجراؤفي الأول لا يتلوه عن تكلف (قوله من القوة) أما حال من المجرور ومع تقديمه عليه وأما صفته فحذفه بفسره قوله بمنزل (قوله لم يتجاوز) بتدكير الفعل على أن ما سمي أفاعله ومجموع اسمين مقفولة ويرى بتأنيته على معنى لم يتجاوز العرب فيما سموا به مجموعهما (قوله حقيقة) احتراز عما ساقى من القول بأنها أسماء السور بحجاز أي يطلق عليها أنها أسماء لها على سبيل المجاز لتساميها الأعلام فيما يقصدها من أفادت التبيين (قوله إلى ما ليس في لغة العرب) أي من التسمية بثلاثة أسماء كالم وبأربعة كالر وبخمسة كهمسق (قوله ويؤدي أيضا) مجرورا نحو لازم الوجه الأول على ما توهم أن الجزالة لا يغاير كله ولا يغاير جميع أجزائه فكان

فإن اعترضت عليه بأنه قول مقول على وجه الدهر وأنه لا سبيل إلى إردءه أجابك بأن له محملا سوى ما يذهب إليه  
وأنه قد قرئ قول الناس فلان يروي ثنائك وعفت الديار ويقول الرجل أصاحبه ما قرأت فيقول الحمد لله  
وبرأعتي الله ورسوله ويوصيكم الله في أولادكم والله نور السموات والأرض وليست هذه ما لحمل بأسا  
هذه القصائد وهذه السور والآي وانما تعني رواية القصيدة التي ذلت استهلالها وتلاوة السورة والآية  
التي ذلت فتحها فالجاري الكلام على أساليب من قصد التسمية واستفيد منها ما يستفاد من التسمية قالوا  
ذلك على سبيل التمايز والحققة ولا يجب عن الاعتراض على الوجه الأول أن يقول التسمية ثلاثة  
أسماء فصاعدا مستصغرة لعمرى ونجود عن كلام العرب ولكن إذا جعلت أسماء واحد على طريقة  
حضر موت فاما غير كبة منثورة فغير أسماء العدد فلا استدكار فيها لأنهم باب التسمية بما حقه أن يحكي  
حكاية كما هو باب شرط وبرق نحسره وشاب قرناها وكالوسمي زيد منطلق أو بيت شعر وناهيك بنسوبة  
سيبويه بين التسمية بالجملة واليت من الشعر وبين التسمية بطلاقة من أسماء وفالحجم دلالة قاطعة  
على صحة ذلك وأما تسمية السورة كلها بفتحها فليست بتسمية تصدير الاسم والمسي واحد لأنها تسمية مؤلف  
بفرد المؤلف غير المفرد الأثرى أنهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حروف مضمون اليه كقولهم  
صادف لم يكن من جعل الاسم والمسي واحدا حيث كان الاسم مؤلفا والمسي مفردا \* الوجه الثالث أن  
تزد السورة مصدرية بذلك ليكون أول ما يفرع الاسم مستقلا بوجه من الأغراب

مغاير لنفسه وكون الاسم متحدا مع المسي باطل لأن الشيء لا يكون علامة موضوعا لنفسه (قوله فان  
اعترضت عليه) أي على ناصر الوجه الثاني بأنه أي أن القول بكونها أسماء للسور مقول على وجه الدهر أي  
مشهور قديما بين الناس وقد مر نظيره في الخطبة لاسيل إلى إردءه لشهرته وقر به من الإجماع (قوله سوى  
ما يذهب إليه) من كونها أسماء لها حقيقة وتذهب على الخطاب وفي بعض النسخ الغيبة على صيغة  
ما لم يسم فاعله (قوله على طريقة حضر موت) أي على وجه التركيب المزجي بحيث يصير المجموع أسماء  
واحد أصبح إلى يجرى الأعراب على آخره (قوله غير كبة) أي غير مجعولة أسماء واحدا على الطريقة  
المذكورة وهو نص على الحال و (منثورة) بدل منه أو بيان له وتقدير الكلام فاما التسمية بها أي ثلاثة  
أسماء فصاعدا حال كونها غير كبة وقيل مفعول وتقديره فاما إذا جعلت غير كبة وفيه بعد بحسب  
المعنى (قوله وناهيك بنسوبة سيبويه) أي حبسك وكثيفك بنسوبة وهو اسم فاعل من انتهى كأنه ينهالك  
عن طلب دليل سواء يقال زيد ناهيك من رجل أي هو ينهالك عن غيره ويجده وغناه عن طلب غيره  
ودخول الهمالة للنظر إلى ما ل المعنى كنه قيل اكتف بنسوبة (قوله دلالة قاطعة) نصب على التبيين  
ناهيك (قوله المؤلف غير المفرد) أي هي ما متغايران صفة وذاتا فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد  
الاسم مع المسي كمالا يلزم ذلك من عكسها في أسماء الحروف والتسمية مندقة لأن مغارة الشيء لا  
لا تستلزم مغارة لكل جزء منه حتى يلزم ذلك المحذور أما أن الجزء قد يطلق عليه العين فهو اصطلاح  
متخالف للعرف والحقه والكلام ههنا ليس مبنيا على الاصطلاح لا يقال جزء الشيء متقدم عليه واسمه متأخر  
عنه فلا يكون جزء الشيء أسماءه والآن كان متقدما عليه ومتأخرا عنه لا تقول ذات الجزء متقدم على  
ذات الكل في الوجود العيني والعلني وأما ذات الاسم فلا يجب تأخره عن ذات المسي في شيء منها بل ربما  
كان جزء المسي كما في التواضع فيجب تقدمه وربما كان بخلافه كما في أسماء الحروف فيجب تأخره عنها وربما  
لم يكن شيئا منها مفعولا وصف بالتقدم والتأخر بالقياس إلى مسماه ثم وصف الاسم بمتأخر عن ذات  
المسي مطلقا فان قيل وقوعها جزا طسور ومن حيث أنها أسماء لها فإذا كانت الأسماء متأخرة يلزم تأخر  
الجزء أيضا قلنا يلزم من ذلك تأخر وصف الجزئية عن ذات الكل ولا محذور فيه (قوله ليكون أول  
ما يفرع الاسم) أي من السور المصدرية بها مستقلا بوجه من الأغراب أي مستبدا به غير محتاج

( قال بنحو درجه الله )

واعلم انك اذا تأملت ما أوردته الله عز سلطانه في الفونج من هذه الاصناف وجدت انها نصف اسماء حروف المعجم الخ قال أجدره الله في علبه من الاصناف الحروف الشديدة وقد ذكر تعالى نصفها الهمة الصبر عنها والافتقار والكفاف والقفاف والطاوع والطبقة وقد ذكر تعالى نصفها الصاد والطاوع المنفعة وقد ذكر نصفها الافتقار والكفاف والهم والسين واللام والميم والنون والهاء والياء وحروف الصغرى كانت ثلاثا والسين والصاد والراء لم يكن لها نصف فذكر منها اثنين السين والصاد وتلك العادة المأثورة فما بقصد الى تصفيه فلا يمكن فيتم الكسر الا ترى طلاق العدو عدة الامة ونحو ذلك والحروف الستة وهي ثلاثة الاثني والياء والواو وذكر منها اثنين الاثني والياء كحروف الصغرى المكرر وهو الراء والهاوى وهو الاثني والمصرف وهو اللام وقد ذكرها ولم يبق من اصناف الحروف خارج عن هذا النمط الا

وتقدمة من دلائل الانحياز وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف النطق بأسماء الحروف فانه كان مختصا بمن خط وقرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستغربا مستبعدا من الاثني التكليم المتبع لادخاله في التلاوة كما قال عز وجل وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المطالون فكان حكم النطق بثلث مع اسماء انهم لم يكن ممن اقتبس شيئا من اهل حكم الاقاصيص المذكورة في القرآن التي لم تكن قرش ومن دان بدنيا في شيء من الاحاطة بها في ذلك حاصل له من جهة الوحى وشاهد بصفة نبوته وبمعزة ان يتكلم بالبطانة من غير ان يسمعها من أحد \* واعلم انك اذا تأملت ما أوردته الله عز سلطانه في الفونج من هذه

فيه الى ما بعده من الكلام يقال اغرب الرجل اذا جابى غريب **(قوله)** وتقدمة من دلائل الانحياز أى اماراته اشارة الى ان المقصود من الاغراب في أوائل السور ان تكون دلالة على انحياز ما ردها ومقدمة منبهة عليه فالتفريع على الوجه الثاني قصد بها التنبيه على ان هذا المتلو فى القرآن تركب من الحروف التي يتركب منها كلامهم على قواعدهم ليس انحيازها لادخاله في الفاتحة الا لكونه من الله وعلى الوجه الثالث قصد به التنبيه على انها لا استقلالها بوجه من الاغراب في الافتتاح من حيث صدورها عن تتبعه منه اشارة على ان الكلام الوارد بعدها مجزى بالنسبة الى حال من ظهر على لسانه فيكون تكلمه بما يستغرب منه دلالة على كون تكلمه بما بعده مجزى فالوجهان حينئذ يمدارهما على ما ذكر من قوله تعالى انا قول بسورة من مثله من ان الضمير لما نزلنا ولعبدنا وقيل يجعل الانحياز المشار اليه بالاغراب انحياز المنزل مطلقا وفي نفسه فقد لوحظ هنا حال التكلم المنزل عليه في اغراب الفونج كما لوحظ هناك حالة انحياز منزل عليه والاول احسن وانسب واعترض صاحب التقريب بان النطق بأسماء الحروف لا اغراب فيه لانه يمكن تعلمه ولو يسمع من صبي في أقصر مدة فليس في النطق بها اغراب وتقدمة لاما راغازه واجيب بأنه وان كان في نفسه ممكنا الا ان صدوره عن اشهرانه لم تعلم شافط بل نشأ بين قوم اميين ولم يتخالط أحد ممن قرأوا خطا مستغربا قطعا وقيل ان قوله واعلم الخ من تنبيه هذا الوجه وجواب لهذا السؤال بان المستغرب هو النطق بأسماء الحروف مر عينا تلك اللطائف التي لا يمكن رعايتها من أى الابوى لا يجرد النطق بها ورواها صريح كلام المصنف دل على ان المستغرب هو النطق بأسماء الحروف مطلقا لا النطق بالاسماء المخصوصة مع الاستشعار بعدم الاقتباس وايضا المقصود بيان الفائدة في كل فاتحة وتلك الرعاية الخفية في الفونج بأسرها وايضا لفهمها من الاماخر في اوصاف الحروف واحوالها بعد تأمل بليغ ورعالم فطن لها قبل المصنف أحد من حدائق العلماء المتبحرين فيما يتعلق بالحروف فضلا عن ان شغلها بالغرم فكيف يكون أول ما يقرع أسماع الخاطمين بها مستقلا بوجه من الاغراب وتقدمة من دلائل الانحياز وايضا جعل المصنف نتيجة ما فصله بقوله اعلم الخ ان الله تعالى عتد على العرب الاقفاط التي تركب منها كلامهم بتكليمهم وانزاما للعبة عليهم بان التصدي به مؤلف منها لامن غيرها فانس انحياز الالكونه من الله تعالى يدل على انه مزيد تحقيق وتفصيل للوجه الثاني المختار عنده وان أمكن أن يجعل تأييد الاختيار التسمية بهذه الاقفاط المخصوصة وتقوية الاغراب في النطق بها وحدها نظر الى جميعها وبالجملة دعوى اختصاصه بالوجه الثالث لوجهها **(قوله)** واهل الكتاب اراد به اهل الكتابة **(قوله)** كما قال تعالى امتنهم دعوى يدل على ان كونه اميا لانسوا ولا يكتب بنى الارتباب ونقله من أصله اذ لا يتصور منه الاتيان بعمل القرآن ولو كان بتواكبا يخطه بيمنه لكان اللطل في ارتبابه شبهة بتعالفها وكذا أسماء الحروف يستغرب من الاثني التكليم بها لامن غيره **(قوله)** في أن ذلك يتعلق بقوله فكان حكم النطق بذلك حكم الاقاصيص أى كتبها في أن ذلك الخ وهو وجه التنبيه وقوله وبمعزة أن يتكلم عطف على حكم الاقاصيص أى كان النطق بذلك بمعزة أن يتكلم بالبطانة أى العجبة بشخ الراوى كبرها وقيل عطف على

ما بين الشديدة والرخوة  
فانه لم يقتصر منها على  
النصف لان ما ذكرتها  
زائدا على النصف  
اندرج في غيرها من  
الاصناف فلم يكن  
الاقتصارها كالشديدة  
والرخوة فكيف يمكن  
عساة واما حروف  
الذلاقة والمصنعة  
فالصحيح ان لا يعدا  
مستقيين ولين عدما  
مستقيين يتميز بنحيط  
طولي في جهة يتميز بها  
حتى لا يعدا الزخري  
في مقصود في غيرهما  
فقال حروف الذلاقة  
التي يعدد الناطق فيها  
على ذاتي اللسان أي  
طرفه وهو يتميز بمرود  
بعد الان من جهته الميم  
والباء والقاف لا يدخل  
اطراف اللسان فيهما  
لا يتم على هذا التميز  
مطابقتها المصنعة إذ  
المصنعة مفسرة عنده  
بأنها حروف تكون عن  
تركيب كلمة بأربعة فإزاد  
من الحروف يدور حركاتها  
أحد حروف الذلاقة  
فكيف القياسية بين  
الخروج من طرف  
اللسان وبين الصمت  
فالحق أنهم صنفان  
ضعيف يتميزان في غير  
حركاتهما على النمط  
المتحرك في غيرهما من  
الاصناف الذين امتزجوا  
وعدا الزخري في هذا  
النمط حروف التلقائية

الاسماء وجدت ناقصة أسامي حروف المعجم أربعة عشر سواء هي الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف  
والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والتون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف  
المعجم ثم اذا نظرت في هذه الاربعة عشر وجدت مشتركة على أنصاف أجناس الحروف بيان ذلك أن فيها  
من المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة نصفها الألف واللام والميم  
والراء والعين والطاء والقاف والياء والتون ومن الشديدة نصفها الألف والكاف والطاء والقاف ومن  
الرخوة نصفها اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والتون ومن المطبقة نصفها  
الصاد والطاء ومن المنقضة نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف  
والياء والتون ومن المستطيلة نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الألف واللام والميم والراء  
والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والتون ومن حروف التلقائية نصفها القاف والطاء

حاصل مندرج في وجه الشبه (قوله أربعة عشر سواء) جعل أسامي الحروف ثمانية وعشرين مع أن الحروف  
تسعة وعشرون كما صرح بهنا على أن الألف اسم يتناول المد والهمزة ومن غفلة على أن الألف اما ساكنة أو  
متحركة وألف الوصل تسقط في الدروج والألف واللام لا تخرج بقدر قول المصنف في باسم الله فان قلت  
فلم حذف الألف في الخط ونهناك انهم استغنوا الاسم الهمزة فغير التحريك عن الساكنة ولذلك لم تذكروا الهمزة  
في التمهيل بل اقتصر على الألف ولم تستثن عن حكم تصد بالاسم باسمي فأربعة عشر نصف الاسامي تحقيقا  
وانما قال سواء أي وجدت ناقصة هامة متساوية بالازياء عليه ولا نقصان عنه دفعا لتوهم كون الاسماء على عدد  
المسميات وقيل الاسماء أيضا تسعة وعشرون لأنه أراد ان نصفها اقرب الى الاستماع باعتبار الكسر كما في  
المستطيلة وحروف التلقائية وسواء مصفة لاربعة عشرنا كيد الاحاد كدمن نصف الاسامي ولا من ضمير  
وجعلت أي مستوية أو مساوية للنصف لانه لا توافقة وضعه لا يخفى وقال رحمه الله تعالى الهمزة  
والالف حرف واحد عند الفقهاء وصرح في عرف العامة فثبت حال نصف الاسامي أربعة عشر بناء على  
الاول وحيث أظهر النسبة بين أعداد السور والحروف بناء على الثاني ففسر على النظرين في ضمن ذكر  
فان تدن ولا خفا في أنه تأويل لضرورة في ارتكابه فان قلت قوله الا االف فاتهم استعاروا الهمزة فكان  
سميها لانه لا يكون الاسا كنادل على اختصاص الألف بالمد فانه الساكنة أبدا وان الهمزة مغارة  
لسميها قلت قد مر هناك أن اسمته الالف انما هو باعتبار أحد مسميها فقط أعني الساكنة واما  
ههنا فقد اعتبر من حيث ان اسم الهمزة مشترك بينهما (قوله ثم اذا نظرت) أي بعد ان عرفت أن المورد  
في القوائم نصف الاسامي على عدد الحروف اذا نظرت في هذا النصف وجدت مشتركة على أنصاف اسمها  
أجناس الحروف اما تحقيقا كما في المهموسة فانها عشرة مجموعة في قوله مستشكك خضفة وقد علمت ان خمسة  
وكافي للمجهورة التي هي ما عداها فان اسماء حروفها ثمانية وعشرون كانت هي تسعة عشر وقد ذكرتها  
تسعة وكافي للشديدة فان اسماء حروفها عشرة وان اختص الألف بالهمزة لتخص الشديدة كما يظهر من  
بما يقابل الشديدة فان اسماء حروفها عشرة وان اختص الألف بالهمزة لتخص الشديدة كما يظهر من  
كلامه وقد ذكرتها عشرة وكافي المطبقة المختصرة في أربعة وقد علمت ان ثمانية وكافي المنقضة وهي التي  
تقابلها فان اسماء حروفها أربعة وعشرون والمورد منها الثا عشر واما تقريبا كما في المستطيلة فانها تسعة لان نصف  
لها حصصا فاقصر منها على ثلاثة وتدور في هذا النقصان في أسماء المنقضة التي تقابلها فذكرتها أحد عشر  
ونزلت عشرة وكافي حروف التلقائية الخمسة في قد جليح والمذكور منها ثمانية ثم اريد أجناس الحروف أو كرها  
لان المذكور في حروف الذلاقة خمسة مجموعة في قولك مرسفل وقد ذكر من هذا أربعة فعد الاكثر منها ونقص  
من المصنعة المقابلة لها في من اسمها ثمانية عشر من اثنين وعشرين وحروف الصنعة ثلاثة فذكرتها اثنين  
الصاد والسين وقد ذكر أيضا ما لا عدد له من كالتكرار والمخفف قال رحمه الله تعالى فلذا كان الملقى مذكورا

وذكر أن المذكور منها

النصف القاف والطاء  
وهم فاهم خمسة أحرف  
لم يذكروها في الفوائج  
سوى الحرفين  
الذكورين وعلى الجملة  
فلا يقدم الناظر  
تخريج ما يجرى على  
هذا النمط من الأصناف

على وجهه يمكن  
الاستئناس به (قال  
محمود بن عبد الله وما  
يدل على أنه تعمد  
بأنه ذكر من حروف  
المجتمعات أكثرها وقوعاً في  
الكلمة ان  
الاف واللام الخ) قال  
أحمد رحمه الله الف  
المذكورة في الفوائج  
يحتمل أن يكون المراد  
بها المهمزة وتحتمل أن  
يراد بها الالف البنية وقد  
اضطرب فيها كلام  
الزحزح في هذا  
الفصل فقدمنا عدد  
الحروف بأربعة عشر  
حرفاً في الفوائج قال  
أنها نصف حروف  
العبرة فهذا يدل على  
أن جملتها ثمانية  
وعشرون حرفاً لا بد  
من سقوط أحد  
الحرفين من هذا العدد  
لما لا يسهل والأهمزة  
والا كانت تسعة  
وعشرين والظاهر أن  
الساقطة المهمزة وعند  
ما قال تسع وعشرين  
على عدد الحروف  
اقتضى هذا دخول  
الالفين في العدد

ثم إذا استقرت الكلم وتراكبها رأيت الحروف التي ألقيت هذه الأجناس العددية المذكورة  
بالمذكورة منها فسبحان الذي قدت في كل شيء حكمته وقد علمت أن معظم الشيء وجهه منزل منزلة كاه  
وهو المناقبة الطائف التثنية واختصاره فكانت هذه عزمه عدد على العرب الالف التي منها ترا كيب  
كلامهم إشارة إلى ما ذكر من التثنية لهم ولإلزام النجدة إليهم \* ومما يدل على أنه تعمد إلى ذكر من  
حروف المجتمعات أكثرها وقوعاً في ترا كيب الكلم أن الالف واللام لما تكثر وقوعهما فيها تأتي معظم هذه  
الفوائج مكررتين وهي فوائج سورة البقرة وآل عمران والروم والعنكبوت ولعمان والصدية والاعراف  
والرعد و يونس وإبراهيم وهود ويوسف وإسحاق

بالمذكور لفظاً ومعنى وربما يقال من الأجناس المهمزة أعني التالفة فيها وخفائها فإذن كراً أصلاً  
ومنها الهاء كالالف معنى المدة ولم يذكروا على توجيه المصنف ليقال ما ذكرتهم من الأوصاف اصطلاحات  
استخدمها أرباب العربية حين ذوقوها فكيف قصد حال نزول القرآن المتقدم عليها لاقول المسند  
هو الاسمي والعبارة لا المعاني المراد منها وهي المقصود منها وانما جملنا أنصاف الأجناس على أنصاف  
أسمائها لانها أنسب عند كراهة يشتغل عليها أعني نصف الاسمي الذي هو المراد به هذه الاربعة عشر  
ولوحظت على أنصاف الأجناس أنفسها لم يصح النصف تحقيقاً في مقابلتها معاً مثلاً إذا صحت المهمزة لم  
يصح في الجهمزة وانما جعل الرخوة منها متناهية لما سماها في الفصل بما عين الشديدة والرخوة أعني  
حروف «لم يرقعنا» محافظة على النصف إذ لو صحت الرخوة عما عداها لم يصح ذكر النصف في شيء منها  
ولذلك أيضاً جعل الالف على المهمزة وحدها حيث عداها في الشديدة المشبهة على المهمزة دون الرخوة المتناولة  
للدود وعوى أن اسم الالف أشهر في المهمزة غير مسهوعة (قوله ثم إذا استقرت) بين أولاً لأنه ذكر نصف  
الاسمي في سورة على عدد الحروف وفي ذلك إشارة إلى مجموع الحروف مع اختصار واعتدال وثباتها  
ما ذكره من أنصاف أجناس الحروف وفيه توبة لتلك الإشارة على أنه مقصود في نفسه لتكون أمانة  
على الإبقاء وأمانة وإلغاز فيصنفه وثباتها المذكورين هذه الأجناس كحرف ترا كيب الكلم عما  
ألقي منها فصار المذكور ذلك معظم ما ترا كيب منها كلامهم وجهه منزل منزلة كاه (قوله مكتورة) أي مغلوطة  
في الكثير من كاهة فكثرة أكثر أي غلبته في الكثرة (قوله وقد علمت) أي هو معلوم لك والجملة حال وعاملها  
رأيت وقد اعترض بينهما قوله فسبحان (قوله فكان الله) فائدة متعلقة بجميع الفوائج من حيث هي  
متفرعة عما تقدم من ذكر الحروف المشبهة على أنصاف الأجناس النازلة منزلة كلها ولم يجزئها الاحتمال  
والنأب وإراد بالالف التي منها ترا كيب كلامهم حروف التثنية بأسرها وتعدد هذا كراهة باسمها إلا أن  
نصف الاسمي هنا قائم مقام جميعها (قوله إلى ما ذكر) أي في الوجه الثاني يقال بكتبه بائجة أي غلب بها  
(قوله والإلزام النجدة إليهم) يعني أن التلو كلاً لله (قوله لما تكثر) أي لما كان وقوع الالف واللام  
في ترا كيب الكلمين بين الحروف الغالبة على غيرها في الاستعمال أكثر من وقوع ما عداها من غيرها  
مكررتين في معظم هذه الفوائج أي في عدد كبير منها هو ثلاث عشرة كإصلاها أو بدعظلمها أكثرها  
لان المجموع تسع وعشرون فان قيل فكيف راسم في سبع عشرة منها قلنا أريد تكررها ربما  
تجتمعتين كافي ترا كيب الكلم وليس في الفوائج حرفان كذلك ثلثتها وحيث نسب تكررها إلى  
مجموع المعظم لاني كل واحد منها فلا حاجة فيما أتوا به كافي تكررها لفتح في كل ركعة من الصلاة  
(قوله وهي فوائج) الضمير للعلم أنه نظرنا إلى الخبر وإذا ان معنى المعظم فوائج كثيرة ولقد ذكرنا في عدد  
الاسمي الاربعة عشر ترتيب السور الواقفة في ترا كيبها كامراً وأما هنا فقد عقب الزهر أوبن بأربع سور  
توافقهم في الفاقصة وعقب الاعراف بأربعة اشترأ كما في الزيادة على الجرف واحد ثم لاحظ ترتيب  
المصنف لأنه قد قدم إبراهيم على هود ويوسف فان كان ذلك الفضله فالاولى أن يقدم على يونس أيضاً

(فان قلت) فهلا عددت بأجمعها في أول القرآن وما لها جاءت مفرقة على السور (قلت) لان إعادة التنبيه على أن المتخذي بمؤلف منها لا غير وتجديد في غير موضع واحد أوصل الى الغرض وأقره الى الامتاع والقلوب من أن يفرد كرهه مؤلف ذلك مذهب كل تكرير جاعل القرآن مطلوب به يمكن المكرر في النفوس وتقريره (فان قلت) فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم تختلف أعداد سور وفها فوردت ص وق ون على حرف وطه وطس ويس وحمل على حرفين والم والر وطسم على ثلاثة أحرف والمص والمر على أربعة أحرف وكهيمص وحمل على خمسة أحرف (قلت) هذا على طاعة افتنانهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب متشعبة وكان أنشئة كلماتهم على حرف وحرفين الى خمسة أحرف لم تتجاوز ذلك سلك بهذه الفوائغ ذلك المسلك (فان قلت) فما وجه اختصاص كل سورة بالفائغ التي اختصت بها (قلت) اذا كان الغرض هو التنبيه والمبادئ كلها في تأدية هذا الغرض سواء لامفاضلة كان تطلب وجهه الاختصاص ساقطاً كما إذا سمى الرجل بعض أولاده زيداً والأخر عمره لم يقل له لم يخصت ولكل هذا زيد وذلك بعمر ولان الغرض هو التمييز وهو حاصل

والظاهر من كلامه ان الالف عنددهى اللينة فلذلك علل تسميتها بالالف بأن النطق لما تعذر فيها أول استقرت الهمزة مكانها وفاعبراجاة تلك اللينة التي قدمها من جعل مسعى الحرف أول اسمه وأما عند النحاة فالالف المعدودة في سوروف المجهية مفردة هي الهمزة وأما اللينة فهي المعدودة مع اللام حيث يقولون لام ألف ويكتبونها على صورة لا

(قوله) فهلا عددت وما لها جاءت سؤال واحد فرعه على الوجه الثاني الذي استحسنه أولاً واختاره آخرها كما يدل عليه جوابه يعني ان المقصود بالفوائغ الانقاط والتجرب بل النظر فلهذا كرت مجتمعة فانه واف بالغرض في أول القرآن فانه أولى من غيره وأى فائدة في تفريقها على السور وان أريد تفريعه على ما ذكر في مجموع الفوائغ بأن يقال لما كان ذلك نصف الاسمي عدداً لجميع الحروف بتكرارها الزاماً فهلا عددت الحروف بأسرها بنصف أساسها مجتمعة في أوله لم ينطبق عليه الجواب لان التنبيه المستفاد من عديم الحروف بنصف الاسمي لم يتكرر رغم التكرار التنبيه الحاصل بعد شيء من جنس الحروف فانه أيضاً يدل على أن المقصود به مؤلف منها أي من الحروف لا غير وان كان عدد الجميع أدل على ذلك اللهم إلا أن يؤزل بأنه أتم اختياراً لتفريق التكرار أحد التبيين في مواضع متعددة في ذلك رعاية لهم على أحسن وجه (قوله) وتجديده عطف على إعادة الضمير للتنبيه (قوله) أوصل أي أشد اتصالاً الى الغرض وهو ما نه عليه من أن المتخذي كذا وما يتوصل به اليه وأقر أي أشد اقراراً أي تقرراً وتثبيتاً أي الغرض وكلاهما اسم تفضيل بنى من المزداد الضمير في ذكره راجع الى التنبيه (قوله) وكذلك مذهب كل تكرير أي تكرر رسال المعاني كإعادة التنبيه مع طلب التحكم امام اتحاد اللفظ كالم في سورها وويل ومشد للكثيرين ولما بدونه كص وحمل والقصص المكررة بعبارة مختلفة ولك أن تورد السؤال على الوجه الثالث وتقول لما كان تصدير السور بهذه الانقاط وسبب الاغراب فهلا عددت مجتمعة وتجيب عنه بأن إعادة الاغراب وتكرير أمارات الاعجاز أو في المطلوب ولا ريب للسؤال على الوجه الأول فان المقصود الاصل هناك الدلالة على سميات مخصوصة بأسماء أجزائها وأما الانقاط فربما يقصد تبعاً (قوله) فهلا جاءت ولم تختلف هذا سؤالان أي هلا كانت الفوائغ على طريقة واحدة مع أن ما قصد به من إعادة التنبيه وتجديده حاصل بذلك أيضاً لم كان اختلافها على الكيفية المخصوصة فالضمير ان في جاعل سور وفها للفوائغ بأجمعها (قوله) فوردت الخ تفصيل لاختلاف أعداد الحروف المعدن بها وقيل بالضمير ان في جاعل سور وفها لفوائغ بأجمعها (قوله) فوردت الخ المقفولة في صامتة ثلاثة وهو سهو وقيل هما اللواتي الحروف المعددة بأسماءها في إضافة الحروف الى ضميرها فأنوع سماحة (قوله) وكان أنشئة كلماتهم جواب عن السؤال الثاني والمعنى على التوزيع أي بعض الانشئة على حرف واحد وبعضها على حرفين كافي الحروف وغير المتمكنة من الاسماء وهكذا يرقى الى خمسة أحرف أصول وينتهي بها (قوله) لم تتجاوز أي الانشئة ذلك أي كونها على خمسة أحرف وبالجملة حال من ضمير الانشئة في الطرف وهو أن تكون خبراً آنولان ولا يخفى عليك ورود السؤالين على الوجه الاول والثالث وتطبيق الجواب عليهما (قوله) فما وجه أي عزقنا الوجه في بحثها مفرقة على السور متفاوتة في أعداد الحروف فخرقنا وجه اختصاص كل سورة بفائغها المخصصة بها واختصاص السورة



أبسطه ولذلك لا يقال لمعنى هذا الجنس بالرجل وذلك بالفرس ولم يسل للاعتناء بالصرب والانتصاب  
 القيام ولتقصه القعود (فان قلت) ما بالهم عدوا بعض هذه الفوائج أبعدون بعض (قلت) هذا على توقيف  
 لا بحسب القياس فيه كعدمه السور أما الم ثانياً تحب وقعت من السور المفتحة بها وهي ست وكذلك  
 المص آية والمرل تعد آية والريست بآية في سورها الخمس وطسم آية في سورتيها وطه ويس آيات  
 وطس ليست بآية وح م آية في سورها كلها وح م عسق آيات وكهيعص آية واحدة وص ون ون ثلاثها  
 لم تعد آية هذا مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئاً منها آية (فان قلت) فكيف عدوها في حكم  
 كلمة واحدة آية (قلت) كما عد الرحمن وحده ومدها ثمان وسدها آيتين على طريق التوقف (فان قلت)  
 ما حكمها في باب الوقف (قلت) يوقف على جمعها وقف التمام إذا جلت على معنى مستقل غير محتاج إلى  
 ما بعده وذلك إذا لم يجعل أسماء السور ونعق بها كآيتين بالأصوات أو جعلت وحدها أخباراً ابتدءت مخدوف  
 كقوله عن عائلا اللهم أي هذا الم ثم ابتدءة ال انه لا اله الا هو

بقائتها على الإطلاق إذا لم يوجد فيها جمعة أخرى واختصاص الفاعلة بسورته الماعلى الإطلاق وأما بالاضافة  
 إلى بعض السور والسؤال نعم الوجه الثلاثة وقوله إذا كان الغرض هو التنبيه جواب على الوجه الثاني للمرضى  
 عنده وفي قوله كما إذا سمى الرجل تقوية له وإشارة إلى الجواب على الوجه الأول ويعرف منها ما لم يقاس الجواب  
 على الوجه الثالث (قوله آية) هي مجردة عن معنى الاستفهام وقعت طرقاً لم يصل وتبينها عوض عن  
 المضاف اليه والجملة أعني سلت مصفلة لها أي التمييز حاصل في آية بطريقة سلمه بالرجل ولا قدح في ذلك  
 عروضا للاشتباه لأجل الاشتراك في الأعلام كافي بعض الفوائج أيضاً قد يرز بالقرائن وقيل التمييز عن  
 الكل حاصل بالنظر إلى الوضع العلى قبل اعتبار الاشتراك ورد بان الغرض تمييزه حال إطلاقه عليه وليس  
 بحاصل نعم ان كان الواضع متعدداً كان العذر واضحاً بخلاف ما إذا كان واحداً كافي الفوائج (قوله)  
 وذلك لا يقال ذكر حديث الأعلام وأوردته بذكر الاحتسار وأوردتها أمثلة من الإجماع والأعراض  
 زيادةً تأييداً له (قوله ما بالهم أي التمام والعلاء في الإطلاق ومعنى عدواً أي جدها العديفاً  
 بينهم لامن كل واحد منهم فلا ينافي قوله ومن عداهم لم يعدوا شيئاً منها آية (قوله هذا مذهب الكوفيين)  
 قبل هذه رواية المصنف والذي يعلم من كتاب المرشد أن الفوائج بأسرها آيات عندهم في السور كلها بلا فرق  
 بينها وفي بعض المواضع اعترض على قوله ما بالهم آية حيث وقعت بأنهم في آل عمران ليست آية عندهم  
 والوجه في الترتيب في ذكر الفوائج أنه ابتدأ بالآية وأعقبها بما يزيد فيه عليها حرف واحد ثم عاينها في حرف  
 واحد أعني الر ثم عاينها في عدد الحروف فقط أعني طسم ثم ذكر ما هو على حرفين وقدم بس مشاركتها  
 طه في كونه آية ثم انتقل إلى ما هو على خمسة أحرف وقدم عن خمس لناسبتها الحواميم ثم ذكر ما هو على  
 حرف واحد (قوله والمرل تعد آية) قبل صوابه أن يقول ليست بآية فان أعجب بأنه أراد أن ينسبه على أن  
 قياسها على المص ينشئ أن تكون آية لكنه خولف ولم تعد آية وبقوله ثلاثها لم تعد آية إذ لم يخالف فيها  
 قياس والظاهر أنه نفس في العبارة وتصرح بأنه المراد في التثنية والاثبات في هذه الأحكام كأجل عليه قوله  
 ما بالهم عدواً وقوله لم يعدوا وقوله فكيف عدوها واستكثار واستعداد لأن يعد آية ما هو في حكم كلمة واحدة  
 كهم وطس وأجاب بما وكلمة واحدة وقد عد آياتنا (قوله وقف التمام) الوقف على ما لا يفيد معنى  
 مستقلاً قبيح وعلى ما يشبهه حسن فان استقل ما بعده أيضاً سمى تاماً والاسمى كافياً وحده ناغياً تام فالوقف  
 على بسم قبيح وعلى الله تعالى والرحمن كفى وعلى الرحمن تاماً: تربط بعضهم في الكافي أن يتعلق بالموقوف  
 عليه ما بعده تعلفاً غير إياوساً أي ما فيه (قوله أو جعلت) عطف على لم يجعل له على معنى إذا جعلت  
 أسماء السور وجعلت ذلك أخباراً مبتدأ مخدوف وأما قال وحدها احترازاً عما إذا جعل ما بعده أخباراً  
 خبر ذلك الابتدء أو بدلائها فان الوقف حينئذ غير تام لان ما بعده غير مستقل وأما إذا جعلت وحدها

(قال محمود رحمه الله)  
 فان قلت ما محل هذه  
 الفوائد من الاعراب  
 الخ (قال أحد رحمه الله)  
 وانما جاز النصب مع  
 القسم فيما لا يعقبه  
 معطوف مجرور فاما  
 ما يعقبه معطوف  
 مجرور مثل من وق  
 ون فانه لا يجزئ فيه  
 النصب مع القسم البتة  
 ويجعله على اختيار فعل  
 أو على أن الفتح في موضع  
 الجر وأما على وجه بدنه  
 فيما تقدم فيجوز النصب  
 مع القسم في جميعها  
 بقدي به عهدا وعلى  
 النصب باضمار فعل  
 أعرج ما يسيو به في كتابه  
 وقوله تعالى ذلك الكتاب  
 (قال محمود رحمه الله)  
 ان قلت لم يصح الإشارة  
 بذلك إلى ما ليس بعيد  
 الخ (قال أحد رحمه الله)  
 ولأن البعد هنا اعتبار  
 علو المنزلة وبعدها مرتبة  
 المشار إليه من مرتبة  
 كل كتاب سواء كان  
 يقطعون بهم الأشعار  
 يتراخى المراتب وقد  
 يكون المعطوف سابقا  
 في الوجود على المعطوف  
 عليه وسياق أمثاله

(فان قلت) هل لهذه الفوائد محل من الاعراب (قلت) نعم لها محل فمن جعلها أسماء للسور لا تنها عنده كسائر  
 الأسماء الاعلام (فان قلت) ما جعلها (قلت) بمحتمل الأوجه الثلاثة أما الرفع فعلى الابتداء وأما النصب  
 والجر فلما مر من جهة القسم بها أو كونهما بمنزلة الله والله في المقامين ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور  
 أن يكون لها محل في مذهبه كاللحل للجميل للبنداء وللقرينات المعددة (فان قلت) لم يصح الإشارة بذلك إلى  
 ما ليس بعيد (قلت) وقعت الإشارة إلى الم بعد ما سبق التكلم به وتقتضي والمتفرض في حكم المتباعد وهذا  
 كذلك كان كل من الموقوف عليه وما بعده مستقلا كما إذا جعلت غزاة الأصوات فقدا أشار في التمثيل إلى  
 اعتبار الاستقلال فيما بعد الموقوف عليه وفان وان لم يصرح به أولا فان قلت كيف حصر استقلالها  
 فيما إذا نعت بها أوجعت وحدها أخبارا مع أنها إذا قدرت منصوبة بنحو أذكر أو قسمها محذوف الجواب  
 كانت مستقلة أيضا والوقف عليها أما قلت لا حصر هنا بل أورد على كل واحد من تقدرى جعلها أسماء  
 وعلمه مثلا ولولم كان الحصر بالقياس إلى ما يذهب إليه المصنف من الوجوه فيعاسى في وما ذكرتم ليس  
 من مذهبه للاستقلال وان جوزه (قوله هل لهذه الفوائد محل من الاعراب) قيل السؤال مستدرك  
 إذ قد علم مما سبق اعراب الفظة فانه يجوز في من وق فمن قرأها مقروحات أن تكون معرفة فظا أما  
 منصوبة بفعل مضى وامجرورة على اضمار حرف القسم أو محلا حيث سوغ ارادة معنى القسم في المحكمة  
 أيضا فعمل أن لها محلا من الاعراب ما نصبا وما جاز أن ذكر أن الفوائد تجعل أخبار البنداء محذوف قسم أن  
 حرفه محلا وأحسب بان ما تقدم من بيان اعرابها كان على تقدير كونها أسماء للسور وهذا سؤال عن  
 حالها مطلقا وذلك قال في الجواب ومن لم يجعلها الخ فلا مستدرك ولا حاجة إلى أن يقال انما كررها  
 السؤال وأجاب عنه وان كن معالوما ليني عليه السؤال المتعقبه وهو قوله ما جعلها (قوله لا تنها عنده كسائر  
 الأسماء الاعلام) يعني قد وقعت في التركيب وامتنع ظهور اعرابها حيث كانت محكية على وقفها أما ما سكت  
 أو تحركه البعد في الهمز فلا بد أن يكون مقدرا في محلها وأما إذا ظهر الاعراب فلا حاجة إلى محل (قوله أما  
 الرفع فعلى الابتداء) يتناول البنداء والخبر فان العمل فيهما عندهما الابتداء (قوله وأما النصب والجر فلما  
 مر من جهة القسم بها) فيه تفصيل سبق تقرر به في بحث النسب مع ثم ان الأوجه الثلاثة جارية بلا ضعف  
 في كل فائحة تصلح في الظاهر أن تكون قسما أما الرفع والجر فمطلقا وأما النصب فمشرط أن لا يترجم اجتماع  
 قسمين كما أشير إليه آنفا وأما في غيرها فلا يجري النصب بالقسم بل بفعل مضى ولا الجر مطلقا إلا على وجه  
 ضعف وهو أن يقدر جواب القسم من نحو أنه لم يجز وما أكله فاما أن يردج بان كل واحد في كل فانه كثيرا  
 ما يذكر في هذا الكتاب الوجه الرابع والمرجوح معان غير تفرقة بينهما اعتمادا على فهم الشارع فيه واما أن  
 يرد التوزيع على معنى أن بعضا من الفوائد تجري فيه الأوجه كلها والباقي منها يجري فيه بعضها وبشكل  
 في ذلك أيضا على ما ذكر وان كان ذلك المتبادر من العبارة هو الاول (قوله ومن لم يجعلها) عطف على قوله نعم  
 لها محل فممن جعلها أسماء للسور وبتة الجواب عن قوله هل لهذه الفوائد محل من الاعراب والفاصل بينهما  
 ليس اختيارا بل هو تفصيل للمعطوف عليه فلا اشكال (قوله كاللحل للعمل المبتدأ) أي التي وقعت  
 في ابتداء الكلام فلم تقع موقع مقر بل طرأ عليها ما يقتضي اعرابا في محلها (قوله وللقرينات المعددة) أي  
 الواردة على بحث التعدي فلا تقع في تركيب معنوي عرابها ما هو جواب اعراب الفظة أو محلا والخاص أن هذه  
 الالفاظ إذا سدرت على طريقة التهيئ لم يكن لها اعراب أصلا فلقد اقتضى والعمل قيل انما أورد ما ليني  
 تنبها على أن ما انتقي اعرابه لا تقدم مقتضيه فسمان مفرد وجهه مع رعاية المناسبة فان بعض الفوائد كالجالة  
 في تعدد كتاباته وبعضها كلفرد في أنه كلمة واحدة (قوله إلى ما ليس بعيد) هو ما دل عليه الم أعنى  
 السورة والمنزل المؤلف من هذه الحروف على الوجهين الاولين وأما الوجه الثالث فكان من جهة الثاني  
 يريد أن الم ذكرنا نقابلوه ليس بعيد فكيف صح أن يشار إليه بما موضع البعيد أياب وألأنه إشارة إليه

في كل كلام يحدث الرجل يحدث ثم يقول وذلك ما لا شئ فيه وحسب الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا فارض ولا بكرعوان بين ذلك وقال ذلك كما علمني ربي ولانه لما وصل من الرسل الى

لكنه في حكم البعد من وجهين أحدهما أنه تقضى ذكره والمتقضى بمنزلة المتباعد وأشار به وهما في كل كلام إلى أنه مطرد في العرف أي جعل المتقضى في حكم المتباعد والإشارة إليه بلفظ العبد في كل كلام وثانيهما أنه لما وصل الخ وأشار إلى أن المراد من قوله كما تقول واعتبر عليه بأنه قبل الوصول إلى المرسل إليه كان كذلك وأجابه بأنه لم يرد بالمرسل إليه الذي صلى الله عليه وآله بل من وصل إليه لفظ حال إيجاده كالسامع لكلامك وفيه بحث لأنه خلاف الظاهر ولا يفهم من العبارة وأيضاً أن أراد اللفظ الذي وصل إلى السامع لفظ الم فذلك ليس إشارة إليه بل إلى ما دل به عليه وإن أراد جميع السورة والمثل فقبل أن يصل إليه هذا كان لفظ ذلك على حاله والصواب أن المتكلم إذا ألف كلاماً بلفظه على غيره ووصله إليه ربما لاحظ في تركه وصوره إليه وبني كلامه عليه وأجاب ثانياً بأن ذلك ليس إشارة إلى بل إلى الكتاب الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بقوة سنن علي قولاً لا تشمل وفيه أن لا نسب حينئذ أن يقول الذي وعده به وهما أبحاث الأولى قال بعضهم السؤال مخصوص بما إذا كان اسم السورة وقد عرفت مجموعهم ويؤيده قول المصنف فيما بعد أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل وقوله أي هو يعني المؤلف من هذه الحروف نعم بما يقال لما كان مجموع المنزل مرموزاً إليه لا مصرحاً به كالسورة نزل ذلك أيضاً منزلة العبد الثاني قوله ولانه لما وصل عطف على قوله وقعت الإشارة انزعاه لأنه وقعت بقرينة قوله لم يحدث وأما قوله وقيل فعطف على قلت ولما يكن مختاراً عنده آخره وإن اقتضى ترتيب البحث تقدمه بان يقال ليس ذلك إشارة إلى الم وإن سلم فهو في حكم البعيد الثالث ذكر الامام السكاكي أن المشار إليه باسم الإشارة ما مدرك بالصر أو منزل منزلة وتتحقق على ما فصل في بعض شروح الكافية من أن المتعريف في أسماء الإشارة هو الإشارة الحسية فالأصل فيها أن يشار بها إلى محسوس شاهد قريب أو بعيد فإن أشار بها إلى ما به تخيل إحساسه فهو ذلكم الله وإلى محسوس غير مشاهد فهو تلك الجنة فلتصوره كالشاهد فإن كل غائب عنا كان أو معنى إذا ذكر جاز أن يشار إليه بلفظ البعيد نظراً إلى أن المذكر غائب تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل وتضاروا ضرباً شديداً فهاتى ذلك الضرب جاز على أنه أن يشار إليه بلفظ القريب نظراً إلى قرب ذكره فتقول هذا الرجل وهذا الضرب وكذلك يجوز ذلك في القول المسحوق عن قرب أن تشار إليه بلفظ البعيد لأنه زال سماعه فصارت في حكم البعيد كقولنا يا طالب الطالب الغالب وذلك قسم عظيم لأفعلي كذا والأغلب في مثله أن يوثق بالقرين فيقال وهذا قسم وبالحال لما كان اسم الإشارة موضوعاً للشار إليه إشارة حسية فاستعماله فيما لا تدركه الإشارة كالشخص البعيد مثلاً مجاز بأن تجعل الإشارة العقلية كالحسية لما يتجهان إلى التماسية إذا عرفت هذا فنقول لفظ ذلك أن كان إشارة إلى المندلول سواء كان اسماً للسورة أو رمزاً إلى المنزل ليس مدركاً بالبصر بل بمنزلة منزلة فإن نظراً إلى ابتداء نزوله كان كمن حضر جعل كالشاهد لذكره وفي حكم البعيد لزال ذكره وتقصه وإن نظراً إلى أنه لم ينزل بتسامه كان كمن غاب صير مشاهداً بعد الماذكر جاز أن تعمل مشاهدته بالذكور بعده بتقدير وصوله إلى المرسل إليه ووقوعه بذلك في حيا البعد من المرسل وإن كان إشارة إلى الكتاب الموعود فهو بعد ذكره بمنزلة شاهد بعيد وقيل إنما صححت الإشارة إليه مع أنه ليس بمحسوس لأنه جعل كالمحسوس إشارة إلى صدق الوعد والقول بأنه لا حاجة إلى تأويل لأن المحققين على أن المشار إليه إذا كان مذكوراً مع اسم الإشارة صفته لم يلزم أن يكون محسوساً غلط منشؤه أن من نقلنا كلامه في تحقيق أسماء الألفاظ ذكر في موضع آخر أن اسم الإشارة مبهمة الذات وانما تميز الذات المشار إليها بالاشارة الحسية أو بالصفة وأراد أن إزالة الإبهام أماً بالاشارة الحسية وحدها أو بالصفة معها يدل على ذلك أنه صرح في كلامه المنقول أن تباين المذكر في حد اسم الإشارة هو الإشارة الحسية فقط وأنه موضوع لما يشار إليه إشارة حسية واستعماله

المرسل السه وقع في حد البعد كما تقول اصاحبك وقد أعطيت شيئا احتفظ بذلك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به (فان قلت) لئذ كراسم الاشارة المشار اليه مؤثت وهو السورة (قلت) لأخوف من أن أجعل الكتاب خبره أو صفته فان جعلته خبره كان ذلك في معناه ومسماه مسماء فجازاء حكمه عليه في التذكير كما جرى عليه في التأنيت في قولهم من كانت أمك وان جعلته صفته فقامت له بالاسم الى الكتاب صريحاً لان اسم الاشارة مشاربه الى الجنس الواقع صفة له تقول هذالك الانسان أو ذاك الشخص فعل كذا وقال الزبياني

نبئت نعي على الهجران عاتبة \* سقية او عيال ذلك العائب الزاري

في غيره مجاز نعم دعوى ان لفظ ذلك شاع استعماله فيما هو من المعاني والمعقولات مع ذلك التأويل مستقيمة الرابع ان المصنف لم يذهب الى أن ذلك التعظيم اشارة الى بعد درجته في الهداية كما اختبر في المفتاح لان ما ذكره أشهر في العرف وأجرى في الموارد وأقرب الى الحقيقة بل ربما يتيسر أنه صار فيه حقيقة عريضة انما لم يذكر بعض الافاضل ان الكتب الموعود ان يرد به ما وعدوا به في التوراة والانجيل أعنى القرآن لم يصح أن يكون ذلك الكتاب خبراً لالام لانه جزء القرآن لا هو الا أن يراد بالقرآن كله بناء على أنه جزؤه أو يحصل موعوداً في ضمن كله أو اذ جعل على الموعود الاخر صفة ذلك فيه وان اراد بما وعد به النبي صلى الله عليه وآله من أن يكون خبره السادس أنه اذا ذكر لفظ مقرداً ومركباً زال سماعه حازاناً بشار لفظ القريب والبعد الى كل واحد من اللفظ والمعنى بلا تفاوت بينهما في ذلك (قوله لئذ كراسم الاشارة) هذا السؤال انما يتوجه اذا كان الم اسم للسورة فلهذا صرح به فان قلت ان علم مثل خصوص وليس هنالك تأنيث لاق لفظه ولا في معناه فحقه أن يشار اليه بذكر وأما ان لفظ السورة يطلق عليه فلا يتشبه تأنيثه نعم لو عبر عنه بالسورة كان مؤثراً كما اذا عبر عن زيد بالنسبة قالتما اشهر في المعارف التعبير عن ذلك المنزل بالسورة واستمر ذلك حتى كان سقته أن يعبر عنه بها فقال السورة البقرة مثلاً وقد بوضع العلم بغيره عن سائر السور كان اعتبار كونه سورة ملحوظاً في وضعه وكان قوله في قوة قوله هذه السورة فحقه أن يؤثراً أما أعلام الامكنة والقبائل حيث عبر عن مدلولاتها بانه بالفاظ مذكرة أو خرب بالفاظ مؤنثة ولم يسبق فيها شيء من ذلك جاز تأنيثها نذ كرها وهذا اعتبار مناسب لانظاريهم في أحوال الالفاظ (قوله فان جعلته) أي ان كان الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسماه مسمى الكتاب أي اصدق ان على شيء واحد وان تغيرا مقهوماً فجازاء حكم الكتاب الذي هو الخبر على ذلك الذي هو المبتدا في التذكير كما جرى حكم الخبر على المبتدا في التأنيت في قولهم من كانت أمك حيث أنت الضمير الراجع الى من وهو مذ كر نظر الى الخبر أعنى أمك واغرض بأن من اذ اراد بمؤثت جازت ذكر خبره وتأنيثه لفظه ومعناه سواء كان هنالك خبر مؤثت أولاً وأوجب ما غنيتل لاستدلال ولا تنافي بين الاعتبارين اجتماعاً وانفراداً وقبل ما ذكره المصنف ههنا هو بعينه تأنيث من نظرا الى ما هو عبارة عنه وهو مردود بان ما ذكره أخص منه وقيل الجمل على اللفظ أصح فاعترا خبر وهو ضعيف لجاز أن يكون هذا من قبيل الاقل (قوله وان جعلته) أي ان جعلت الكتاب صفة لذلك كنه هو اشارة الى الكتاب صريحاً بما ذكرنا في الوجه الاول فلو اوجب أن يطابق في تذكيره وان كان المجموع عبارة عن مؤثت وأما ان السورة سميت بالكتاب جازت ذكر الاشارة اليها لذلك مع قطع النظر عن الخبر فهو وجه آخر لهم بعضهم أن قوله صريحاً اشارة اليه (قوله نبئت نعي) أورد المصراع الاول لان الاستشهاد بالثاني انما يبره ونعم بضم النون اسم امر أم صرف لانه ثاني ساكن الوسط كدعه و يروي نعي على وزن جلي وذ كراسم الاشارة لان المعنى ذاك الانسان أو الشخص والى هذا التأويل أشار المصنف بقوله هذالك الانسان الخ وقيل ذكر لانه اشارة الى العائب الزاري على معنى التسبب كما تقول هذالان أي ذان لمن يقال عتب عليه اذا غضب ووزر عليه اذا عابه وقوله على

(قال محمود درجته الله فان قلت لئذ كراسم الاشارة الخ) قال أجد وجه الله ولومثل ذلك يقول القائل حصان كانت دابته لكان أقوم وأسلم من الفرق لما في لفظ من من الابهام الصالح للذكر والمؤث ومثل هذا قوله تعالى يحسبون كل صفة عليهم هم العدو فحين وصل الكلام فجعل هم العدو وجه في موضع المفعول الثاني الحسن وعدل عن أن يقول هي العدو نظراً الى المفعول الثاني الذي هو في المعنى خبر عن الصحة فذكر وجعل لما كان المبتدأ هو الخبر في المعنى وقد وجه الشيخ أبو عمر وقول الزمخشري ونسي الجملة بالناء والياء عقيب قوله والكلام هو المركب من كلمتين هذا التوجيه

(فان قلت) أخبرني عن تأليف ذلك الكتاب مع الم (قلت) ان جعلت الم اسما للسورة في التأليف وجوه  
 أن يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ فانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه أن ذلك الكتاب هو  
 الكتاب الكامل كأن ماعداه من الكتب في مقابله ناقص وأنه الذي يستأهل أن يسمى كتابا كما تقول هو  
 الرجل أي الكامل في الرجولة الجامع لما يكون في الرجال من مميزات الحصول وكافا  
 \* هم القوم كل القوم بأيام تاله \* وأن يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وأن يكون الم  
 خبر مبتدأ محذوف أي هذه الم ويكون ذلك خبرا فانيا أو بدلا على أن الكتاب صفة وأن يكون هذه الم جملة  
 وذلك الكتاب جملة أخرى وان جعلت الم معجزة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب

الهجران طرف لعائبة وجوز أن يكون الم نعتي أو من ضمير هاء في عائبة وقوله  
 عوجوا خيوا التعمية الدار \* ماذا تخبون من نوى وأجبار  
 لقد أراي ونعمي لاهين بها \* والمهر والعيش لمهم بما مرار  
 العوج عطف زمام البعير ليقف وقوله ماذا تخبون كنهه رده على نفسه قوة خفوا وروى باتنين بها (قوله)  
 والجملة خبر المبتدأ الاول) والعائد فيها واسم الاشارة القائم مقام الضمير (قوله) ومعناه أن ذلك هو الكتاب  
 أدخل ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر أي أن التركيب بقيد الحصر بناء على أن اللام الجنس حيث لا عهد  
 ووصف الكتاب بالكامل تنبها على أن المقصود من حصر الجنس حصر الكمال واللام يكن الحصر محضا  
 وقال كأن ماعداه نصر يحاكي تضمينه حصر الكمال فيه من اثبات النقصان لما يقابل من الكتاب تأكيذا  
 وفي لفظ كأن نوع نادب مع سائر كتب الله تعالى وقيل هو إشارة إلى أن الحصر على وجه المبالغة دون الحقيقة  
 وليس بشئ فإنه لو جزم نقصان ماعداه لكان الأمر كذلك ولما فرغ من سلب المعنى المقصود الذي هو  
 حصر الكمال اثباتا وتقيا شرع في وجه افادته حصر الجنس أي بقوله وأنه الذي يعطوفا على قوله أن ذلك  
 يريد أنه لكافة في باب نقصان مساواة من جنسه هو الذي يستحق أن يسمى كتابا كنهه الجنس كله وما  
 عدا ما خرج عنه ثم مثل أمثاله في الامتصاص في العرف أعني قوة هو الرجل وأردفه بما صرح فيه بحصر  
 كل الجنس في الكامل أعني قوله هم القوم كل القوم ازالة للمعنى يتخالف في الاوهام من استبعاد حصر  
 الجنس في بعض أفرادها وأوله \* وان الذي حانت بقلج دماؤهم \* أرذالين حانت من الحين مفتوح الحاء  
 بمعنى الهلاك أي هلكت دماؤهم وأردفت بقلج وهو موضع قرب من البصرة وقيل من الحيونة والمعنى  
 حانت قلوبهم (قوله يستأهل) أي يستحق قال في الأساس استأهل فلان لكذا أي هو أهل له وأهل  
 الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا وفي الصحاح ودرة القواص في أوهاهم القواص أن المستأهل من يأخذ  
 الالهة أو بأكلها فان قلت اذا كان الم اسما للسورة وذلك إشارة إليها كن حصر الكمال فيها اثباتا  
 لقصة في سائر السور فقامت المقابلة لاله الكتب المتقدمة قلت هذا انما يلزم اذا لوخط في الحصر السورة  
 من حيث خصوصها وأما اذا لوخطت من حيث انها قرآن فلان مقابلهما من هذه الحيثية هو الكتب  
 الختلفة لاسائر السور وأيض يجوز أن يراد باسم السورة القرآن كله مجازا (قوله) وأن يكون الكتاب صفة  
 أي لذلك فيكون حديث ذلك الكتاب على هذا التقدير خبرا مفردا والكلام جملة واحدة ومعناه ما ذكره  
 وقد سبق تحقيقه وحمل اللام في الكتاب للعهد على تقدير كونه صفة لذلك لانه السارد عند الاشارة اليه  
 وأيضا لافتادة في الاخبار عن السورة لصدق جنس الكتاب عليها وان قصد الحصر كل اسم الاشارة لقوا  
 وأما أن ذلك الكتاب بدل من الم على تقدير كونه مبتدأ وما بعده مشبه فلم يلتفت اليه اذ يقع الابدال  
 فيه موقعه لافي المجهود ولا في الجنس بشهادة الفطرة السليمة (قوله) على أن الكتاب صفة أي لذلك  
 سواء كان خبرا فانيا أو بدلا من الخبر الاول أعني الم وأما اذا جعل ذلك مبتدأ والكتاب خبره والجملة خبرا  
 بعد خبر أو بدلا من الخبر المفرد ذلك غير ما ذكره المستف لان الخبر الثاني أو البديل هو مجموع الجملة

أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل أو الكتاب صفة وان لم يما بعده أو قد يرتد أحد ذوف أي هو  
يعني المؤلف من ههنا الحروف ذلك الكتاب وقرأ عبد الله الم تنزيل الكتاب لاربي فيه وتأليف هذا ظاهر  
والرب مصدر رابى إذا حصل فيك الربة وحقيقة الربة فالحق النفس واضطرأ بها ومنه ما روى  
الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريك الى ما لا يريك فان الشكر ربة  
وان الصدق طمأنينة أي فان كون الامر مشكوكا فيه مما تعلق به النفس ولا تستقر وكونه محصا صافا  
مما تطمئن به وتسكن ومنه رب الزمان وهو ما تعلق النفوس ويشخص بالقلوب من ثوابه ومنه انه من  
بنطي حافق فقال لاربي ما حدثني (فان قلت) كيف تنفي الرب على سبيل الاستغراق وكم من مراتب فيه  
(قلت) مانني ان احدا لا يرتاب فيه

ذلك الكتاب لاربي فيه

لا ذلك وحده والمقدر خلافه فان قلت كيف صح الاخبار عن هذه الم قلت صح ذلك على معنى ان  
هذه السورة هي السورة المشهورة فضلا ولا ولا بلاغة وهذا في اسمها اسم هذا الاسم (قوله أي  
ذلك الكتاب المنزل) يريد ان ذلك اشارة الى ما روى اليه بتعدد هذه الحروف وكذا قوله يعني المؤلف  
من هذه الحروف اشارة الى أن الضمير المقدر راجع الى ذلك المرموز اليه وهذا ظاهر في الوجه الثاني  
أعني قرع العما وأما ان قد صدق كالحروف الاعراب كان دلالاتها على المنزل المؤلف منها بتبعا لافصدا  
فيصح بالترجوع الاشارة الضمير اليه وفيه خفاء (قوله وتأليف هذا ظاهر) فالتأليف اذ جعلت الم اسما  
للسورة فهو مبتدأ بتقدير مضاف أي تنزيل الم تنزيل الكتاب أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هذه الم  
وان جعلته تعديدا فنزيل الكتاب ما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره لاربي فيه أو هو اعتراض وان لم  
هدى التفتين وانما جعله ظاهرا للاطاحة بالوجوه السابقة في القراءة المشهورة وقيل لظها بالقياس  
عليها (قوله والرب مصدر رابى إذا حصل فيك الربة) هو في أصله كذلك الا أنه استعمل في هذا  
الموضع ونظائر ومعنى الربة والشك ولوأر بينهما معناه الأصلي لقب لاربي به كما يقال لاربي زيد  
(قوله وحقيقة الربة) يريد ان الربة وان اشترت في معنى الشك الا ان حقيقة ومعناها الأصلي فالحق  
النفس واضطرأ بها (قوله ومنه) أي وعما ورد في الربة على حقيقة استشهد بقوله صلى الله عليه وآله فان  
الشك ربة على ان الربة غير الشك واللام يكن في الكلام قائم ويجعلها مقابلة لطمأنينة على أنها التعلق  
ومعنى الحديث دع ما يريك أي يثقل ذهابا الى ما يطمئن به قلبك فان كون الشيء في نفسه مشكوكا فيه  
غير صحيح مما تعلق به النفس الزكية وتضطرب معه وكونه محصا صافا مما تطمئن به أي اذا وجدت نفسك  
مضطربة في امر فذعه واذا وجدت مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في شيء علامة  
كونه باطلا محملا لان شكك فيه وطمأننته فيه علامة كونه حقا وصادقا وقيل معناه دع ما تشك فيه  
الى ما تعلمه فان العمل المشكوك فيه يقتضي قلنا وترد اوفي ذلك مشقة بخلاف العمل بالمعلوم فبقتضى  
سكونا وراحة والاول أقوى وبعبارة الكتاب محمولة عليه واعلم ان الحديث من رواية الترمذي والنسائي  
وفيه ان الكذب ربة فتروهم بعضهم أن ما ذكره المصنف رواية ذلك ولا ذرية لان الربة هي  
الشك بعينه فلا فائدة في الاخبار بها عنه وأجاب بان صحة أحادي الروايتين لا يتأني في صحة الاخرى وأما  
قائدة الاخبار فقد حققها العلامة بما لا مزيد عليه (قوله ويشخص بالقلوب) أي يثقلها من شخص  
به اذا ورد عليه امر يثقله كله يجعله شاخصا بصره فلا يطرئ من حزنه وقيل أي يذهب بالقلوب يقال  
شخص من بلد الى بلد أي ذهب قاله المتعدي (قوله بنطي حافق) هو الذي تنفي وانفي في توم (لاربي)  
أي لا يثقله ولا يذهب بالعرض روى أنه صلى الله عليه وآله هو وأصحابه بنطي حافق في ظل شجر وهم  
محمرون فقال يا فلان تفقه ههنا تفقه عن الناس لاربي ما حدثني (قوله كيف تنفي الرب) أي الشك  
كالمعنى على سبيل الاستغراق فان معنى لاربي فيه لاشك فيه من أحد (قوله مانني ان احدا لا يرتاب فيه)

وانما المنى كونه متعلقا بالرب ومظنة لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي ان يرتاب  
 ان يقع فيه الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا بسورة من مثله فاعلم بعد وجود  
 الرب منهم وانصرفهم الطريق الى منزل الرب وهو ان يحزوا أنفسهم ورووا قواهم في البلاغة هل  
 تتم لمعارضته أم تتعادل دونها في حقيقة قوا عند عزهم أن ليس فيه جمال الشبهة ولا مدخل للريبة (فان قلت)  
 فهل تقدم الظرف على الرب كما قدم على القول في قوله تعالى لا فيها غول (قلت) لان التصديق بآلاء الرب  
 حرف النفي في الرب عنه واثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون يدعونوه ولولا وفي الظرف

الظاهر يرتاب بدون لا لان وجودها يفسد المعنى لان نفي الرب اثباته فقبل هي زائدة وقبل  
 نفي مستند الى مستتر راجع الى الرب كما يدل عليه السؤال وحرف الجر محذوف أي ماعني الرب لان  
 أحدا أو على معنى أن أحد الارتاب فيه ورد بان النفي حيث يتوجه الى العلة أو التفسير فلا يقابل قوله  
 وانما المنى كونه متعلقا بالرب بل الواجب أن يقال وانما نفي الرب كذلك أو على معنى كذا وقيل النفي  
 بمعنى الاتيان بالنسبة من نفي أي ما أتى بان أحد الارتاب فيه من نفي أي ليست الجملة السابقة بها متضمنة  
 هي هذه ومحصوله أن ليس المنى الارتاب فتصح المقابلة الآن في الكلام في استعمال النفي بهذا  
 المعنى على أن الحكم زيادة لا أقل منه تكلفا (قوله وانما المنى) جمع بين تعريف المسند اليه وكلفه  
 انما للبالغة في الحصر أي ليس المنى هنا الا كون القرآن محلا صالحا في نفسه لتعلق الرب به ومظنة  
 له أي هو في نفسه بحيث لا ينبغي أن يرتاب فيه بل هو لوضوح الدلالة وسطوع البرهان على كونه  
 حقا مستلزما من عند الله تعالى يجب على كل أحد أن يكون منه على يقين وهذا معنى صحيح صادق  
 لا يقدر في صدقه ارتباب جميع الناس فيه فضلا عن ارتباب بعضهم وفي اختيار انما اشعار بان كون  
 المنى ما ذكره أمر مكشوف يتبادر من العبارة فانك تقول بعد تلخيص الحق في المسئلة بعد تردد الخطاب  
 وهذا مما لا شك فيه ولا يشبهه على أحد أنك تريد بذلك كونها يقينية في نفسها لا ينبغي أن يتعلق شك  
 بها لأن أحد الاشك فيها وكذلك اذا قلت ان ينكر أمر احدا لا انكار فيه أو ليس هذا محلا لا ينكر اريدت  
 أنه ليس خليفيا لا انكار ومظنة لصلوحه ولا ينبغي أن يرتاب فيه وهذا التصديق يتدفع ما يقال من  
 أن القرآن مثله الرب فكيف نفي كونه مظنة (قوله أن يقع فيه) الضمير للارتباب الذي يدل عليه  
 حرف تاء أي لا ينبغي لصاحب ارتباب أن يقع فيه وقيل للقرآن على معنى أن يظن فيمن قولهم وقع في فلان  
 اذا اغتابه وطعن فيه ورد بان المفهوم حيث أن الطعن من المرتاب مما لا ينبغي لاماهو المقصود أي أن  
 ارتبابه مما لا ينبغي الا أن يجعل الارتباب طعنا وانما جعل عنه غنى (قوله الا ترى) استشهاده على أن المنى  
 ليس هو الارتباب بل كونه متعلقا بالرب بالمعنى المذكور (قوله فاعلم) ما فيه نافية لا تنجسه أي لم  
 يعد وجود الرب منهم ولم ينفعهم بل أرشدهم الى ما يزيل ريبهم ويوصلهم الى أن يتفقوا أن القرآن  
 مما لا ينبغي أن يرتاب فيه (قوله فهل لا قدم) لما بين أن المقصود بالنفي هنا ليس هو الرب بل كونه  
 متعلقا به فوهم أن النفي لم يتوجه الى أصل الرب بل الى المتعلق الذي هو الظرف فكان ذكر أنهم فهل لا قدم  
 أجاب بأن النفي متوجه الى الرب لا الى متعلقه لكن لم يقصد نفي الرب عنه أنه لم يرتب فيه أحد بل قصد  
 اثبات أنه حق وصدق وان الرب فيه غير واقع موقعه ومن المعلوم أن هذا القصد لا يقتضي تقديم  
 الظرف على أن ثم ما تعانته وهو أنه لو قدم لا فادعى بعيدا عن المراد وهو أن الرب ثابت في كتاب آخر لا في  
 هذا الكتاب وهذا المعنى وان فرض استقامته لانتساب المقام اذا المقصود أن القرآن حق لا محال فيه للريبة  
 رد لما يزعجه المشركون لأن الرب سفي عنه وثابت في غيره اذ لم يكن هناك منازعة في ذلك وفي افتتاح  
 امتنع تقديم الظرف لدلالته على أن ريبا في سائر كتب الله وانما باطل ولا خفاء في أنه وجه آخر (قوله في)  
 آلاء الرب حرف النفي أي جعله بحيث لا ينبغي حرف النفي أي يقرب منه ويعقبه بلا فصل وعلى هذا فقله ولو





وقوله تعالى هدى المتقين (قال محمود رحمه الله ان قلت فلم قبل هدى للمتقين والمتقون مهتدون الخ) قال أحد رحمه الله الهدى يطلق في القرآن على معنيين أحدهما الارشاد والبيان سبيل الحق ومنه قوله تعالى وما غور فهديناهم فاستصوا العصى على الهدى وعلى هذا يكون الهدى للضال باعتبار أنه رُشد إلى الحق سواء حصل له الاهتداء أولا والاخر خلق الله تعالى الاهتداء في قلب العبد ومنه أو أشك الذين هدى الله فهداهم اقتده فلما نشور ودمع المعنيين فهو في هذه الآية يحمل أن يراده العنبران جعوا ما قول الزخشي أن القصر أن لا يكون هدى للماضين فآوهم على الضلالة فاعما يستقيم اذا اراد الهدى خلق الاهتداء في قلوبهم وما اذا اراد معناه الاول فلا يتبع أن الله تعالى أرشد الخلق أجمعين وبين للناس ما نزل لهم فهم من اهتدى ومنهم من حق عليه الضلالة هذا مذهب أهل السنة

والتهديد لا ريب فيه فيه (هدى) الهدى مصدر على فعل كالسرى والكي وهو الدلالة الموصلة إلى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقامه قال الله تعالى أو أشك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال تعالى بل هدى أو في ضلال مبين ويقال مسمى في موضع المدح كهدولان اهتدى مطارعه هدى ولين يكون المطاوع في خلاف معنى أصله ألا ترى أن نحوهم فاعتم وكسره فاكسر وأشباه ذلك (فان قلت) فلم قبل هدى للمتقين والمتقون مهتدون

مضيد معنى تأما والا كان الوقف قياسا قاصدا (قوله) بدليل وقوع الضلالة في مقامه استدلال على أن الهدى هو الدلالة الموصلة إلى البغية أي المطلوب بالامتناع الدلالة على ما وصل إليها بوجه ثلاثة الاول انه يقابل الضلالة استمالا كما في الآية ولا شك أن الخبة وعدم الوصول إلى المطلوب معتبر في مفهوم الضلالة فالقول بعبر الوصول إليه في مفهوم الهدى لم يصح التقابل واعتراض بأن المزد كور في مقابلة الضلالة هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء ما لم يحازر وأما استرا كما قال في الصحاح هدى واهتدى معنى والكلام في المتعدي ومقابله الاستقلال والاستدلال به لا يتم اذ ربما يفسر بالدلالة على حال الوصول إلى المرام لا يجعله هنا لأي غير واصل وأجيب بأنه لا فرق في اللفظ والمعنى لانه متطوع فلا يخالفه الآية تأثير ومطوعة تآثر وإذا اعتبر الوصول في اللزوم كان معتبرا في المتعدي أيضا وأما الضمير في مقابلة الرجوع إلى اللزوم فسيبه الاستعداد ويرد عليه أن التمسك بالمطوعة وجه مستقل وذ كر المقابلة حينئذ يكون مستدركا لان اعتبار الوصول في الاهتداء مستغن عن الجليل الثاني انه يقال في موضع المدح فلان مهدي كما يقال فلان مهتد ولا مدح إلا بالوصول إلى الكمال المطلوب وفوقه بأن استعدا الكمال والتكبر من الوصول اليه أيضا فظيفة يستحق عليها المدح وبأن الهدى في مقام المدح يراد به المنتفع بالهدى مجازا فان من لم ينتفع بالهدى كان في حقه كالمعتوم اذا اعتد بالوسيلة عند فقدان المقصود وأجيب عن الاول بأن التمكن مع عدم الوصول بقصة مذمومة على ما عني الثاني بأن الاصل في الاطلاق الحقيقة فلما استعمل الهدى هناك في الاصل كان حقيقة فيه الثالث ان اهتدى مطاوع هدىه قال هدىته فاهتدى والمطوعة عبارة عن حصول الاثر في المفعول بسبب تعقل الفعل المتعدي فلا يكون المطاوع مخالفا للاصل الا في أنه تآثر وأصله تآثر فان التمسك بمشاقه حالة تسمى تحصلها كسرا وقبولها انكسارا فالقول يمكن في الهدى اتصال إلى المطلوب لم يكن في الاهتداء وصول اليه ونقص بضو امره فلم يعمرو عنه فلم تعلم ورد بان حقيقة الائتمار بصيرورة ما مورا وهو هذا المعنى مطاوع لا أمر ثم استعمل في الامتثال مجازا حتى صار حقيقة عرفية وليس هذا بمعنى الامتثال مطاوعا لا أمر وان كان من يتابعه في الجملة على صورة المطاوعة قال الفاضل المعنى هو مطاوعه كنه نادر ولا يلحق بغسره بل بالاعمال الغلب فاما علمته في المثال المذكور فلم يرده ما هو حقيقة أي حصل في العلم بل أراد به معناه المجازي أي وجهته نحوه ما يقضي إلى العلم غالبا وليس التعلم مطاوعا لعمدة الحقيقي قال رحمه الله بذلك يتدفع ما يقال ان المآثر ان كان مختارا لا يجب أن يكون مطاوعا لعمدة لانه لو لم يكن مختارا وجب نعم قد كثر في قسم المختار استعمال الاصل في معناه مجازا أعني توجيهه ما يقضي إلى الفعل غالبا وقيل في جواب النقص بالافتقار ان قضية الأمر راحة أن لا يثبت إلا بالامتثال لكن منعه من ذلك لزوم الخير وسقوط الاختيار فختلف عنه لما تعيّن خصوص وفيه ان هذا المتابع موجود في الاهتداء فيختلف عن الهدى وعورثت الجوهرة الثلاثة بقوة تعالى وما غور فهديناهم وأجيب بأنه مجاز عن اراحة العليل وافاضة أسباب الاهتداء بقرينة قوله تعالى فاستصوا العصى على الهدى أي أرؤم عليه ولولا هاتين امرته الايصال ورد بان الاصل الحقيقة ودفعه لولا تلك القرينة وما أشبهها بتأدير منه غير ذلك المعنى وهو كونه غير مجاز فيه هذا وأما قوله ويقال مهدي وقوله ولان اهتدى فخطور على قوله بدليل وقوع الضلالة بحسب المعنى أي لان الضلالة واقعة في مقامه ولا يقال ولان اهتدى (قوله) فلم قبل (قوله) فاعتم وكسره فاكسر وأشباه ذلك (فان قلت) فلم قبل هدى للمتقين والمتقون مهتدون

(قلت) هو قولك العزيم المكرم عزك الله وأكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدامته  
كقوله اهدنا الصراط المستقيم ووجه آخر وهو انه سبحانه عند مشارفتهم لأكسائه لباس التقوى متقين  
كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتلا فله سلبه وعن ابن عباس اذا أراد أحدكم الحج فليجمل  
فانه عرض المريض وقضى الضالة وتكتف الحاجبة فسمى المشارف للقتل والمرض والضلال قتيلا ومريضا  
وضلالة ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا نفاقا كذا راى صائرا الى الضعور والكفر

أى ما ذكرتم في تفسير الهدى يقتضى أن يكون هدى المتقين دلا على تحصيل الحاصل كأنه قيل دلا  
موصلة الى المطلوب للمتقين الواصلين اليه ولو فسر الهدى بالدلالة على ما وصل اليه كان هذا محذورا آخر  
وهو ان تعلقه بالتقوى عارضا للفائدة فان من اهتدى الى المقصود كانت دلالة على ما وصل اليه لغوا  
(قوله هو قولك) يعنى أريد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب أخرى غير حاصله والتثبت على ما كان  
حاصلا كما في قوة تعالى اهدنا وأريد بالتقوى المشارفون للتقوى والاول هو المختار للائتمار نظم القرآن  
وستأتي اشارة اليه فقد سجد ذلك ولشلا يفصل به بين الشافى وما ينصرع عليه من السؤال الا ترى  
لا يقال قد سبق ان الهدى في التثبت مجاز قطعاً وفي الزيادة حقيقة أو مجاز فكيف جمع بينهما  
لأن قول لم يرد ان اللفظ مستعمل فيهما معا بل في الزيادة فقط والتثبت لازم تبعاً وان صلح أن يجعل  
مقصوداً بنفسه ويستعمل اللفظ فيه وحده فان قلت شوقك عزك الله وأكرمك يحتاج الى  
التأويل المذكور فانه طلب مختص بالاستقبال ولولم يؤزل لم يطلب تحصيل الحاصل وما هدى للمتقين فلا  
حاجة فيه الى التأويل أصلاً لادلالة على زمان قطعاً بل معناه هدى للمتقين المهتمين بذلك الهدى فلا  
اشكال ألا ترى أنما اذا قلت السلاح عصمة للمعتصم على معنى انه سبب إلهام بفهم أن هناك عصمة أخرى  
مغايرة لما كان عليه الشخص المعتصم بها معتصماً قلنا انك اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى وصفية  
وعلقته بالمعنى المصدرى في صيغة فعل أو غيرهما فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشئ موصوف  
بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعنى به لا بد منه مثلاً اذا قلت ضربت مضمراً وبتأنيدي الفهم في ذلك العرف  
انه موصوف بالضرب بصفة قبل زمان تعلق ضربك به لا بد من ذلك اياه والأسر في ذلك انك في بيان تعلق  
ضربك به تلاحظه على ما هو عليه في زمان التعلق وتعب عنه بما هو مسلم له ويسحق ان تعب عنه وان لم  
يتعلق به ضربك اسماً كن أو صفة فاذا عبرت عنه بالضرب كانت مضمراً وبنية صفة مسجلة ما يؤخذ على  
انها محقه وان لم تضرب به ولا شئت أن يضرب بنية بهذا الضرب صفة متفرعة على ما أنت متصد لبيان  
ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسجلة فيه مستحقة فاذا أردت انه مضرب بضربك هذا كان مخالفاً  
لظاهر ويجاز باعتبار المالك قولك هدى زيدا والضال أو ضلال ليكرأ ولم يستدج على ظاهره بخلاف  
قولك هدى لاهتدى وضال الضال وأما حديث العصمة فلا يجيدك منفعة إذ لم ير معناها المصدر المتضمن  
للاجدد والجدد بل أراد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف الى المعتصم وينسب  
اليه باللام على ان الطرف مستقر أى عصمة كائنة للمعتصم وان جعلت مصدراً واللام لتقوية العمل  
كما هو الظاهر من هدى التقى حاجتاً هناك أيضاً الى أحد التأويلين وقس على ذلك شوقك عصمة للصحيح  
ومرض المريض وعكسهما فان قلت متعلقات الانفعال وأطراف التسبب هل حقها على الاطلاق ان  
يعبر عنها حال التكلم بما يستحق ان يعبر عنها حال التعلق والنسبة لآجال الحكم حتى لو خولف ذلك كان  
مجازاً قلت لا فان قولك عصرت هذا الخيل في السنة الماضية مشيراً الى خيل بين يديك ليس فيه  
مجاز مع انه لم يكن خلا زمان العصور وقولك شارب هذا الخيل مشيراً الى عصور عندك مجاز باعتبار  
المالك وان كان خلا حال الشرب فن قال المتعبر في الجواز بحسب الضرورة والمشارفة هو حال النسبة  
لا حال الحكم فقد سد بها بل الواجب في ذلك أن يرجع الى وضع الكلام وطريقته فتارة يعتبر زمان النسبة

واختلف في الصفات  
(الخ) قال أحد رحمه  
الله ومن في القدرة  
على الله اعتقادهم  
أن الصفات مجموعة عنهم  
ما احتسبوا الكبار  
وأحبب الله الكبار  
عنها محتسب الكبار  
يجب فسد فهم أن  
لا يفوق عن مرتكب  
الكبار وهذا هو  
الخطأ الصراح والمأثم  
لأن الله العبادات  
وسن رسوله صلى الله  
عليه وسلم الصالح واختر  
أن غفران الصفات وإن  
احتسب الكبار ومكول  
في المشقة كان غفران  
الكبار ومكول لها  
أضاً ومن لا يعتقد  
ذلك وهم القدرة  
يضطرون إلى الوقوف  
عند قوة تعالى فن  
يعمل مثقال ذرة خيرا  
بره ومن يعمل مثقال  
ذرة شررا فإنه ناطق  
بالمؤاخذة بالصفات  
وبغيرهم عند قوله  
تعالى إن الله يفسر  
الغوب جمعاً فإنه مصرح  
بفسفرة الكبار أما  
أهل السنة فقد اتفوا  
بينها بين الاثنين  
بقوله تعالى إن الله  
لا يضر أن يشرك به  
ويفقر ما دون ذلك إن  
شاء فإن التشديد  
بالمشقة في هذه بعض  
على الاثنين المطلقين

(فان قلت) فلا قبل هدى للضالين (قلت) لأن الضالين فرقتان فريق على قباؤهم على الضلالة وهم  
المطوع على قباؤهم وفريق علم أن مصيرهم إلى الهدى فلا يكون هدى للفريقين الباقيين على الضلالة فبق  
أن يكون هدى لهم ولا يفلح في العادة المنصبة عن ذلك لفصل هدى للصائرين إلى الهدى بعد الضلال  
فاختصر الكلام بآثاره على الطريقة التي ذكرنا تفصيل هدى للتقين وأيضاً فقد جعل ذلك لهما في تصدير  
السورة التي هي أولى الزهراء بن وسام القرآن أول المائتين ذكر أولها الله والمرتعين من عباده والمتق  
في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاني والواحدة قرط الصائفة ومنه فرس واق وهذا الدابة التي من وجاهاذا  
أصابه ضلع من غلظ الأرض ورقة الحافر فهو في حافره أن يصيبه أدنى شيء يؤلمه وهو في السرعة التي يتي  
نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة بمن فعل أو ترك \* واختلف في الصفات

كما في الأمثلة المتقدمة وتارة بتعريض زمان اثباتها كما في هذين المثالين في الجواز حسب المال قد يكون  
بطريق المشاركة كما في من قتل قتيلاً وعرض الرض وتضل الصلاة طامة قبل ومريض حقيقة عقب  
تعلق القتل والمريض به بلا تراخ وكذلك حال الصلاة وقد يكون بطريق الصيرورة مجردة عن المشاركة كما في قوله  
ولا تلبسوا الأثفار فكفاراً فإن الأثفار في التصرف بالعمور والكفر مخرج عن تعلق الولادة بالموالد فلذلك فصله  
عما تقدمه بقوله ومنه (قوله فلا قبل) سؤال تفرع على الوجه الثاني أي إذا أراد المتقين ما ذكرتم فهلا  
يجي معها حقيقة في المراد أي فائدة في الدلول إلى الجواز وأجاب بأن هناك فائدتين الأولى الاختصار  
الذي هو من باب إعجاز القصر الثانية تصدير السورة الكريمة العظيمة بذكر أسماء أولياء الله تعالى رعاية  
لحسن المطلع (قوله على الطريقة التي ذكرنا) أراد طريقة المشاركة المصروفة فيما تقدم لأن المناسب  
لقوله علم أن مصيرهم إلى الهدى وما يتلوهم أن يكتفي بطلان الصيرورة فكأنه أشار إلى ذلك واختار المشاركة  
لكونها أوفق للصفات المتقدمة للتقين (قوله وأيضاً فقد جعل) عطف على قوله فاقتصر ولا بد من تقدير  
أي وأيضاً كان كذا فقد جعل أو ونقول أيضاً فقد جعل ذلك الأجر المؤدى إلى الاختصار رسماً إلى فائدة  
أخرى فهي أعلى منه وتخصه فقد أجرى الكلام على تلك الطريقة للاختصار والتصدير وقيل هو  
عطف بحسب المعنى على قوله لأن الضالين بناء على أن ذلك التفسير المذكور ممدخل في تفرع  
الاختصار دون التصدير ولطف ذلك حينئذ إشارة إلى ترك الضالين إلى التقين وأما عطفه على قبل  
فمقتضى اندراجها في تفصيل الاختصار (قوله أولى الزهراء بن) أي التبرزين من قوله صلى الله  
عليه وآله أفروا الزهراء بن البقرة وألحنا الحديث قال سميت بذلك لأنهم مازروا بن في الإجهاز  
وسميت البقرة تسام القرآن لأنها أعظم سورة منه وأرفعها كما أن السنام أعظم أعضاء الأبل وأعلىها  
وسميت أيضاً أول المائتين أي السبع الطوال التي تنفي فيها صفات المؤمنين والكفار والوعيد والوعيد  
وغيرها وهي البقرة والأعراف وما بينهما وما قبله ولا يصح حل المائتين ههنا على مجموع القرآن والفاصلة  
كما لا يخفى وذكرنا قولاً على معنى معنى هو أول المائتين (قوله بذكر أولها الله) أي بذكر كرامتهم وهو  
لفظ التقين الذي أبدل مكان لفظ الضالين الصائرين إلى التقوى مع اتحاد المراد منهم وقد غلط من  
زعم أن المصنف جعل هؤلاء أولها الله نظراً إلى ظاهر لفظ التقين والأفاضال وإن كان مصيره إلى التقوى  
لا يكون ولياً لله تعالى الأعلى القول بأن السبعين سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه وهي  
مسئلة موافقة لاشعري (قوله من وجاها) أي من أجل وجع في حافره ما قاله وحى الفرس بالسكر  
إذا وجد وجعاً في حافره وانضأ في قوله أصله إلى قوله يؤلمه أما الفرس وأما ما أحسن الفرس أو  
الدابة الأضمر بصيغته لغيره في قوله أدنى شيء إشارة إلى قرط الصائفة (قوله من فعل أو ترك)  
اعتراض بأن صوابه ترك لأن ما يستحق به طامتهما أول لهما معاً والحواب عنه مطلق بمفسر أحدهما  
الأنه لو وقع مع تفسيره بعد ما يتضمن نفيًا فلا استغراقاً كأنه قيل لا يفعل ما يستحق به العقوبة بمن  
فعل وترك (قوله واختلف في الصفات) هل يعتبر اجتنبها في التقين نعم لأن قرط الصائفة يقتضى

وقيل الصحيح أنه لا يتناولها لانها تقع مكفرة عن محنت الكبار وقيل يطلق على الرجل اسم المؤمن  
لتظاهر الحال والتمني لا يطلق الا عن خبرة كمالا يجوز اطلاق العدل الاعلى المختبر ومحل هدى للثقتين الرفع  
لانه خبر مبتدأ محذوف أو خبر مع لا رب فيه لذلك أو مبتدأ اذا جعل الطرف المقدم خبرا عنه ويجوز ان  
ينصب على الحال والعالمل فيه معنى الاشارة أو الطرف والذى هو أرسخ عرفا في البلاغة أن يضرب عن هذه  
الحال صفحا

ذلك و يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وآله لا يبلغ العبد أن يكون من المثقين حتى يدع مالا بأس به حذرا  
مما به بأس خيث قد يفسر المتقي عذرا وقيل الصحيح أنه أي المتقي لا يتناول الصغار أي لا يعتبر في مفهومه  
اجتنابها وعلى هذا يفسر بتفسير آخر ويقال هو من يجتنب الكبار ولا يقدح في ذلك أن الاصرار على  
الصغار يوجب العبدية التكليف بالتقوى لان الاصرار عليها كبريا تافها وليس بداخل تحت التكفير  
فان الاجتناب عنه داخل في الاجتناب عن الكبار وقد يقال الاختلاف في أن ما يستحق بالعقوبة هل  
يتناول الصغار أم لا في قال يتناولها تثبت بأن اجتنابها إلى التكفير دل على كونها مبالا استحقاق  
العقوبة ومن قال لا يتناولها تثبت بأنها لما وقعت مكفرة لم تظهر للاستحقاق بها أثر فكانه لا استحقاق فلا  
يندرج فيها يستحق بالعقوبة عند الاطلاق (قوله وقيل يطلق) ليس هذا قولنا أن قوله بالما قد قبل بل هو  
نقل كلام تضمن نوع بيان حال اسم المتقي ويشير إلى الفرق بينه وبين اسم المؤمن اننا اشترط دخول  
الاعمال في الايمان وأما اننا لم يشترط الفرق أظهر من ذلك (قوله أو خبر مع لا رب فيه لذلك) أو رد المصيبة  
في كون كل منهما خاصية على حدته (قوله والعالمل فيه معنى الاشارة) كلمة قيل أشير إلى الكتاب حال  
كونه ناديا فالعالمل في الحال وصاحبها واحد لان المنسوب للمحل بالفاعل المذكور هو المحرور وحده  
على ما حقق وهو بهذا الاعتبار وقع داخل قال المصنف في قوة تعالى هذا على شيئا العالمل في شيئا ما في  
حرف التثنية أو اسم الاشارة من معنى الفعل فاعترض عليه يلزم اختلاف العالمل لان صاحب الحال  
مفعول لا يتبدل فاجاب بان التقدير أنه أو أشير إليه شيئا فذا والحال هو ذلك الضمير المنسوب بمحلا  
بالفعل الناصب للحال فالحال العالمل فيها وقصد بذلك التقدير ابراز معنى الفعل الذي يتضمن صرف  
التثنية أو اسم الاشارة أي معنى هذا على أنه على يعلى أو أشير إليه ولم رد أن هناك فصلا عذوفا  
كأن في بعضهم واعتراض بأن العالمل في ليس ما فهم من معنى الفعل (قوله أو الطرف) بالرفع أي  
العالمل في الحال الطرف أعني فيه وروى بحرور أي معنى الطرف ونحو الحال هو الضمير المحرور ولأنه  
مفعول معنى لا الضمير المستتر في الطرف الرجوع إلى الرب لفساد المعنى وقيل الاول أي كونه حالامن  
المحرور أيضا ليس بسد من جهة المعنى الا أن غرضه بيان وجوه الاعراب بحسب ما يحتمله تظاهر  
اللفظ وأما بطلان ذلك وجبه لبيان محتملات اللفظ مع قطع النظر عن سداد المعنى بل المراد أن العالمل  
في الحال هو حاصل معنى الطرف أعني انتفاع حصول الرب كانه قيل لم يحصل فيه الرب حال كونه ناديا  
على انه قيد للثني لا للتمني حتى يرد أن القيد والمقييد متنافيان تظاهر وان التقي حثيث متوجه إلى القيد  
في سداد المعنى (قوله والذى هو أرسخ عرفا في البلاغة) أي أدخل فيها وذلك لاجتماعه على ما هو مدار البلاغة  
ومنبعها من دعاء غائب المعنى ونفاخته واعتبار ذلك لا لتعلقه بالروابط المعنوية وفيما عدا من الوجوه  
روى جانب اللفظ وأوربأ بعض ما به بعض ارتباطا صور بلع سداد المعنى ومحتملة في الجملة (قوله أن يضرب)  
أي يعرض عن هذه الحال يريد عن اعتبار مجموعها الا عن كل واحد منها فان بعضها أعني كون الم خبر  
مبتدأ محذوف وكون ذلك مبتدأ خبره الكتاب وكون هدى في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وكون  
فيه خبر لا رب مقرر على حاله في هذا الوجه المختار وقوله صفحا ما ظرف أي في صفح جانب واما  
مصدر أي اعراضا قال رحمه الله تعالى في الكلام اشارة إلى أن الواجب على مفسر كلام الله تعالى أن يلتفت

وأن يقال أن قوله الم جلة رأسها وطائفة من حروفهم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثمانية ولا  
رب فيه فالثمة وهدي للتقنين رابعة وقد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث  
جى منها متناسقة هكذا من غير حرف نسي وذلك لجيئها متناسقة آخذ بعضها بعضاً بعضاً فالثمة متحدة  
بالاولى معتقة لها وهلم جرا إلى الثالثة والرابعة بيان ذلك أنه ثمة أولاً على أنه الكلام المقصدي به ثم أشير  
إليه بأنه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان نقر راجحة التصدي وشذا من أعضاده ثم نفي عنه أن ينشأ  
به طرف من الرب فكان شهادته وتوجيهه لا كمالاً كمالاً بكل مما للحق واليقين والانقص انقص عما  
للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء في ذلك فقال في حجة تنجيزاً انصاحاً وفي شبهة تنضالاً اقتضاحاً ثم  
أخبر عنه بأنه هدى للتقنين فقرر بذلك كونه يقيناً لا يحوم الشك حوله وحالاً بأنه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه ثم لم يتخل كل واحدة من الأربع بعد أن رتب هذا الترتيب الاتيني وتقدمت هذا النظم السرى  
من تنكته ذات جلالته

فن المعاني ومحافظة عليها ويجعل الالفاظ تعالها **(قوله جلة رأسها)** أى مع قطع النظر عما بعدها **(قوله)**  
مستقلة بنفسها أى غير محتاجة إلى غيرها فى إفادتها أريد بها من الابقاط أو تقسيمه الأجزاء فنزلت  
لذلك منزلة جلة لا محل لها فكان ذلك الكتاب جملة ثمانية على هذا التقدير أيضاً **(قوله مفصل البلاغة)**  
بالنصب أى يجعل ترتيبها مصيباً أياً فالباء للتعدي وقد ترفع على أنها السببية والآلة **(قوله هكذا)** مفعول  
مطابق أى هذا النوع من التسلسل **(قوله وذلك)** أى الجى منها غير متعاطفة **(لجئها متناسقة)** متناسقة  
غاية التناسب وقوله آخذ بعضها بعضاً بعضاً كذلكنا حتى وأقوى فى الجملة على كمال الاتصال مما تقدم  
من أخذ بعض الكلام ببعض **(قوله وهلم جرا)** أى تعال على هيئة وسهولة وهومن أمثال العرب وأصله  
من الجرف السوق وهو أن تسلك الأبل نرجى في مسيرها وجر مصدر وقع لا إلى جارا ومنجراً وقيل  
منسوب على المصدرية لأن فى هلم معنى جر وهو معطوف على مقدراى فاحكم بالحداد بالجملة الثانية بالاولى  
وهلم جرا إلى ما بعدها **(قوله بيان ذلك)** أى بيان جيئها متناسقة متحدة كل واحدة منها بأسيقتها **(قوله)**  
على أنه الكلام المقصدي به أى على أن المترادف هو الكلام الذى يحق أن يعدي به وذلك على تقدير التعديد  
ابقاطاً وتقدمتة ظاهر وأما على تقدير العلية فلما مر من أن التسمية بهذه الالفاظ خاصة فيها أشعار بان  
الفرقان ليس الكمال عرسة معبروفة التوكيد من سمياتها وقيل الأخبار عن اسم الإشارة بأنه  
القرآن يقتضى ذلك **(قوله المنعوت بغاية الكمال)** أى فى نظمها ومعناها بحيث لا يسحق غيره أن  
يسمى كتاباً وفى ذلك نقرير وتحقيق لجهة التصدي وأنه الحقيق بان يعدي به **(قوله وتوجيهه)** أى حكا  
مقطوعاً بذلك فيكون لا ريب فيه تأكيذاً لذلك الكتاب كان هدى للتقنين تأكيذاً لا ريب فيه وكل  
واحد من هذه الجمل الثلاث مؤكدة ومقرر ومعنى ما التمت به لفظاً فلا يحال للعالم فيها فان  
قلت إذا كان أم مضررات معددة لم يصح أن يعطف عليها جملة ذلك الكتاب وإن لم يؤكده ما ريد  
بها فلا فائدة لبيان النقرير على هذا التقدير قلت فائدة الإشارة إلى أنه لوعبر عما ريد فيها بحيلة  
لم يصح العطف أيضاً وجعل صاحب الفتح لا ريب فيه تأكيذاً لذلك الكتاب نفساً التوهم بالجازفة فيما  
يؤلف فيه من وصف الكتاب بغاية الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك وعرف الخبر ثم هدى للتقنين  
نقريراً ورواً كيدا لجموع ذلك الكتاب لا ريب فيه وتحقيقه يعلم من هنالك **(قوله ثم لم يتخل)** عطف على قوله  
قد أصيب ومن قال هو عطف على جى منها متناسقة فقد أصيب وذلك لأن جى منها وقاع فى حيز تعطيل أصابة  
مفصل البلاغة بترتيب تلك الجمل بعضها مع بعض وعدم خلو كل واحدة منهن عن تنكته لا تدخل فى  
تلك الأصابة وأيضاً قوله **(بعد أن رتب هذا الترتيب الاتيني)** أى المذهب **(وتقدمت هذا النظم السرى)**  
أى الحسن يتأدى على فساد جليل عدم الخلو جراً من علة أصابة الترتيب المفصل وموجب حسن النظم

في الاولى الحذف والرمز الى الفرض بالطف وجوه وأربعة وفي الثانية ما في التعريف من التسمية وفي الثالثة ما في تقديم الرب على الطرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هودا واما اعمتكر او لا يجوز في ذكر المتقين اذ الله اطلعنا على أسرار كلامه وتبيننا لك تزييه ويوقفا للعمل بما فيه (الذين يؤمنون) اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجزورة أو مدح منصوب أو مرفوع بتقدير أعني الذين يؤمنون أو هم الذين يؤمنون وأما منقطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى فإذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام وإذا كان منقطعا كان وقفا تاما (فان قلت) ما هذه الصفة أو أردت بيان وكشف المتقين أم حسر ونزع المتقين تشديدا غير فائدها

وأبضا إذا جعل جرا من علمها فلا وجه للعطف بشم ولا فائدة للقف بعد أو ما على الوجه الذي ذكرناه فكأنه قيل تلك الأسماء كناية في حسن الكلام وعلاو دوحته ثم انما وزنها وطلبت وجهها آخر لزوم زيادة حسنه وروثه لاحظت عدم انطوائه فقله بعد ليس نفرا فالاولو لأنه مدح بل الماخذ عليه سياق الكلام من اعتبار عدم الحذف بعد اعتبار ذلك الترتيب وقوله كل واحدة لشمول التي أي لم يجد واحدة منها خالية من نكتة ذات جزالة بل استعمل عليها كل منها (قوله في الاولى الحذف) أي حذف المبتدا الذي هو هودا (والرمز الى الفرض) وهو ان المصدر في مجز من افع تعالى (قوله ما في تقديم الرب على الطرف) وهو أنه يقيد الرب بعنه بالكلية من غير تعرض لوجود رب في غيره (قوله واما براد منسكرا) لا يدل على أنه هدى لا يكتنه كنه (قوله اما موصول واما منقطع) جعل المنصوب على المدح والمرفوع به موصولا كالصفة المحروية يدل على أنها نابعان حقيقة وان خرجا عن النسخة موزونة جعل المستأنف منقطعاً يدل على أنه ليس تابعا حقيقة كالنصوص بالمدح ويان ذلك أن الصفة اذا قطعت عن اعراب موصوفها مدحا أو زما في المعنى ما قصد به من اجرائها على موصوفها وأما المستأنف فقد قعد الاخبار عنه عما بعده لا ثباته لما قبله وان فهم ذلك ضمنا فليس هو جاز باعليه في المعنى حقيقة بل كالجاري عليه كذلك الماسي به قال أبو علي اذا ذكرت صفات المدح أو الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف الافتتان ويسمى نحو ذلك قطعاً قصد صرح بان الكل صفات وانما هي قطعاً نظرا الى التقارب لا ينافي جعله موصولا نظرا الى المعنى فان قلت تفسيرا لاعراب أصبا أو رفعاً من أي وجه يدل على ما قصد به من مدح أو ذم أو غيرهما قلت من حيث ان تغير الماؤف يدل على زيادة ترغيب في اجماع المذكور ومن يداهتاهم بشأنه سماع التزام حذف الفعل أو المبتدا وذلك لما يقصده مما يناسبه ويليق بالمقام المدح أو الذم ونحو ذلك وتعين بعونة المقام وذ كر ابن مالك أنها التزام حذف الفعل في المنصوب اشعاراً بأنه لا تشاء المدح كالنكاد وحذف المبتدا في المرفوع اجراء للوجهين على سنن واحد (قوله أعني الذين أو هم الذين) نشر لما تقدم (قوله حسنا غير تام) قد عرفت أن التام هو الوقف على مستقل يكون ما بعده أيضاً مستقلاً وان الحسن هو الوقف على مستقل سواء استقل ما بعده أو لا وحيث كان المنصوص بالمدح تابعا حقيقة لم يكن مستقلا كيف وقد نبهوا على شذوذه وعدم استقلاله بالتزام حذف الفعل والمبتدا ليكون في صورته متعلق بما قبله فالوقف على المتقين حينئذ حسن غير تام ومن اشترط في ذلك أن يكون لما بعده الوقف عليه تعلق اعرابيه قال المنصوص وصف في المعنى لما قبله فكأنه تابع في الاعراب (قوله كان وقفا تاما) لان المستأنف كلام مقيد مستقل وان كان مرتبطا بما قبله ارتباطا معنوياً بامتناعه السلوحية أن يعطف عليه قوله ان الذين كفروا وسأيتك تحفته هناك (قوله ما هذه الصفة) أجل في الاستفهام ثم فصل ما لغة وتشبه على أن هذه الصفة لها شأن وانها تستعمل وجوها ههنا وقدم الكشافة رحيما لها وان كانت المختصة أدو في الاستعمال وغيره بالاسلوب في المادحة بقوله أجمعت لقلتها كإشغال في النص وقد صي مظهر التنازع في أشار الى أنها وقوله (أوردت) خبر مبتدأ محذوف على معنى أي وأردت وقبل يدل من الاستفهامية وانما انصح اذا جعلت ما خبرا مقدما

الذين يؤمنون بالغيب

\* قوله تعالى الذين

يؤمنون بالغيب

أم جاءت على سبيل المدح والتناءه كصفات الله الجارية عليه تعميدها (قلت) يحتل أن ترد على طريق البيان والكشف لاشتغالها على ما أسست عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات أما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الأيمان الذي هو أساس الحسنات ومنصبها و ذكر الصلاة والصدقة لأن هاتين أما العبادات البدنية والمالية وهما العبار على غيرهما لم ترك كيف سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وجعل الفاصل بين الإسلام والكفر ترك الصلاة وسعى الزكاة فطرة الإسلام وقال الله تعالى وويل للذين لا يؤتون الزكاة فلما كنا بهذه المثابة

اذلو كانت مبتدأ لم يجر أن تعطف أم جاءت على واردة فكان الفعل لا يعطف على ما هو يدل من المحكوم عليه وبيانا ما مقصود له لكون واردة بمعنى مورودة وأما حال يؤيد بان قوله تفيد حال والضمير في قائدها عائذ بالله الواردة سانا كأنشعر به عبارة للفتاح أو إلى المتقين تناوبيل الكلمة أو اللفظة وهذا أولى لأن معنى قوله بياناً وكشافاً للثقلين أي ما لا تفيد غير فائدة لفظ المتقين بل تفصل مفهومها والذي يقابل ذلك أنها تفيد غير قائدها أو يضاقوه فيما بعد وتكون صفة برأسها معناه أنها صفة مخصصة مفيدة غير ما أفاده موصوفها لأنها مفيدة غير فائدة للكشف كقيل (قوله) أم جاءت على سبيل المدح والتناءه قال رحمه الله تعالى الفرق بين المدح صفة وبين المدح اختصاصا ومن وجهين الأول أن المقصود الأصلي من الأول اظهار كمال المدح والاستلزام إذ ذكره ووجبا تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكرة إشارة إلى أنها بها على سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار أن تلك الصفة أقوى باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية أما مطلقاً أو مجسداً ذلك المقام حقيقة أو ادعاء الثاني أن الوصف في الأول أصلي والمدح تبع وفي الثاني بالعكس (قوله) تعميدها مفعولة إما على أنه فعل للصفات مجازاً وإما على أن الجارية يدل على معنى الجبرأة (قوله) يحتل أن ترد على طريق البيان والكشف يعني أن المتقي في الشر بصفة كمال من يرى نفسه ما يستحق به العقوبة بمن فعل سيئة أو ترك حسنة ومحصله أنه الذي يفعل الحسنات وترك السيئات خلال المتقين مؤسسة على هذين الأمرين وهذه الصفة أعنى الذين يؤمنون بالغيب المخشعة عليهم فمضى كأنشعر لموصوفها على وجهه لطيف وهو أنه عدل عن تلك العبارة الجامعة إلى المنزل لفوائد الأولى أن الحسنات أساسا وعدة وإن واحدة منها وهي الصلاة تستتبع ترك السيئات الثلاثة انقسام الحسنات إلى قلبية ومالية والثالثة التنبيه بتركها على تفصيلها الرتبة أنه اقتصر من القلبية بالآيتين ومن الآخرين بالصلاة والصدقة إجماعاً إلى أنها أصول وما عداهم ملطوبه بضمها وفي قوله أساس الحسنات ومنصبها أي الأصول التي تصب في فيه وقوة أما العبادات البدنية والمالية دلالة على تفصيل الأيمان عليها من جهتين الأولى أنه أصل الحسنات كلها وهي العبادات البدنية الثانية أنها أساس لها لتوجد حسنة يذوقه كالأول بناءً دون أساسه بخلاف الصلاة للعبادات البدنية والصدقة للمالية فأنهما المستانظران لخصمتهما وإن كنا أصلين لهما فجعلنا منزلة الإدمان قد يستغنى عنها بعد الولادة (قوله) وهما العبار أي الشاهد يري بأن من أتى بها كان أنبا غيرهما لم يقل وهما العباران نظراً إلى أصله فأنه مصدر عارث الكسابل والموازن إذا طيسها ثم نقل إلى الآية أعنى ما يقاس به ويعاير ثم أطلق على الغليل الذي يفرقه بهمة الشيء من فساد تشبيهه بذلك الآية فإن قلت هما عبار على البدنية والمالية فما الشاهد على حسنات القلب قلت الأيمان فأنه مع كونه أصلاً للكل له منزلة بجانبها معها (قوله) عماد الدين حيث قال في حديث طويل رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وقال الصلاة عماد الدين فمن أظلمها الحديث وإذا كان ترك الصلاة فاصلاً بين الكفر والإسلام لقوله صلى الله عليه وآله من تركها تمعد للفساد كفر كان الأيمان بها عمدة في الإسلام وإذا كان ترك الزكاة سبباً للوعيد مع الأثر ترك كان تناويعاً في مصلحة في تحصيل النجاة وأما حديث سنن الزكاة فطرة الإسلام فقد ضعفه الأصنافي (قوله) بهذا المثابة إشارة إلى كون الصلاة عماداً وعدة في الدين

كان من شأنهما استجرار سائر العبادات واستنساخها ومن ثم اختصر الكلام اختصاراً بأن استغنى عن عدد الطاعات بذكر ما هو كالغنى وان لها والذي اذا وجد لم يتوقف أخوانه أن تقترب به مع ما في ذلك من الافصاح عن فضل هاتين العبادتين وأما الترتيب فكذلك لا يرى الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويحتمل أن لا تكون بين التقيين وتكون صفة برأسها على فعل الطاعات ورايد بالتقنين الذين يحتملون المعاصي ويحتمل أن تكون مدحاً لوصوفين بالتقوى وتخصيصاً للايمان بالغيب وأقام الصلاة وآياته ان كان ذلك كراهياً لظاهر الامة تعالى سائر ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات \* والايمان افعال من الايمان يقال آمنه وأمنيه غيري ثم يقال آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة

وكون الزكاة قطرة وعدة فيه (قوله كان من شأنهما) أي من شأن كل واحدة منهما استجرار ما يجانساها ويناسبها من غير مناسبة في البدنية والمالية فاستدل بالاحاديث والآية الكريمة على كونهما أمين مستعين لما عدهما و لازم كونهما معياراً عليه والمقصود انما يتم بذلك قال ومن غمة أي ومن أجل انهما مستعينان سائر العبادات وأشار الى كونهما معياراً بقوله كالعنوان وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه ما جاز (قوله والذي) عطف على ما هو وعدم توقف الاخوات في الاقتوان واسع الى اداء معنى الاستجرار والاستنباع وقوله (أن يقترن) صمع الباء وتشديد الذون بادغام لام الكلمة في فون الضمير (قوله مع ما في ذلك) أي في ذكر هاتين العبادتين وحملهما دللاً فانه ان الاختصار والافصاح عن فضل ما بينهما أصلاً نبيعهما مسواهما فلا يحتاج الى ذكر معهما وعلى هذا فاسائر العبادات وتركها السبب في مفهومه تعالى لانهم ما دخلوا فيما استعمل فيه اللفظ وزعم بعضهم أن الايمان بالغيب وأقام الصلاة وآياته ان كان ذلك كتاباً عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات وعلى هذا تكون الطاعات بأسرها مذكورة باللفظ بعضها فلا يختص المذكر فيها وهو عنوان لها وهو خلاف المتبادر من عبارة الكتاب ولا حاجة الى ذلك فان المعاني المقصودة تعاملم تستعمل فيها اللفظ وليست أجزاها المستعملت هي فيها (قوله وأما الترتيب فكذلك) أي فقد انطوى فيما ذكر (قوله ورايد بالتقنين) قيل هذا معنى لقوى لأن التقوى في اللغة هو الاحتراز وقيل المراد هنا احتراز خاص فلا يكون حقيقة لغوية وبالجملة لفظ المتقني يطلق على مجتنب المعاصي سواء أقي بالطاعات أو لا وعلى هذا فالصفة مخصصة لموصوفيهما دلالة على بعض أحواله انظر حجة عنه كريد العالم واغرض بأن احتساب المعاصي كلها مستلزم للايمان بالطاعات فان ترك الطاعة معصية أقصوه تعالى لا يصحون الله ما أمرهم فلا تكون الصفة مخصصة وأجيب بأنه أريد بالمعصية ههنا ما تعلق بمنهى صريح وترك الأمور به منهى عنه فثبت بان المعصية فعل ما منهى عنه وترك ليس بفعل فلا يندرج فيها (قوله اظهرها لاتمامها) أي لعلها وزادتها وذلك لما من أن خصصها بالذكر في مقام المدح من غير ما يستعمل عليه هذا الاسم يدل على انها أشرف مما عدها أو أولى بأن يمدح بها وليس ههنا لاحظة استصلاحها للمساواة كما في الاول فلذلك بالغ هناك بذكر الافصاح والفضل وأورد ههنا الاظهار والانافة فأمل والحاصل أن المتقني ان جعل على الحق الثمرى فان جعل خطا بالحق عرف تفصيله كانت الصفة مادحة والا فكاشفة وان جعل على مجتنب المعاصي كانت مخصصة فالمرجع الله تعالى وحيث كان الاستئناف أرجح عنده فلا فائدة في الترجيح بين هذه الاقسام والتفريع عليها واعلم أن المتقنين ان جعل على المشارقة لم يحسن أن يجعل الذين يؤمنون بالغيب من قبلة لا يخصوا بالمدح نصباً أو رفعا ولا استئنافاً أيضاً لان الضالين الصائرين الى التقوى ليسوا بمتقنين شئ محذور وحمل الكل على الاستقبال والمشاركة بأما ميساق للكلام عند من له ذوق سليم وهذا وعدنا في ترجيح تأويل الهدى بالزيادة والنيات (قوله والايمان افعال من الايمان) أي مفعول واحد نقول آمنه فلما عدى بالهمزة تعدى الى مفعولين نقول آمنه غيري ثم استعمل في التصديق فقيل مجازاً القويا واليه أشار بقوله (وحقيقته) أي حقيقة آمن بمعنى صدق



وأما تعددته بالياء فتضمن معنى آخر واعترف وأما ما حكى أبو زيد عن العرب ما آمنت أن أجسد صحابة  
أى ما وثقت حقيقته صرحت أن أى ذلك يكون وطما أنته وكلا الوجهين حسن في يومنون بالغيث  
أى بهتوفون به أو يشقون بأنه حق

يعنى ان الایمان حقيقة في جعل الشخص أمنا ثم أطلق على التصديق لاستلزامه أيا فأنك إذا صدقته فقد  
أمنتته التكذيب وقيل حقيقة لغوية كما يشعر به كلامه في الأساس وما ذكر من ان حقيقته كذلك لان المعنى  
الحقيقي الاسمي الذي وضع اللفظ له أو لافي اللفظة ثم وضع ثانيا في المعنى آخر مناسب وهكذا بدأ في تحقيق  
الامتناع الاصلي وبيان مناسبات المعاني القوية بعضها البعض مع كون اللفظ حقيقة لغوية في كل منها  
(قوله وأما تعددته) الایمان بمعنى التصديق يتعدى بنفسه فإذا عدى بالياء كان تضمنه معنى الاعتراف  
والاقرار فأنك إذا صدقت شيئا فقد اعترفت به \* والتضمين ان بقصد لفظ فعل معناه الخفي وبلا حظ  
معه معنى فعل آخر يتناسبه يدل عليه بذكريته من متعلقاته كقولك أجدا ليلك فلا لا لا حظ فيه مع  
الجدد معنى الانهاؤ ذلك عليه بذكريته أعني الى أى انتهى جملة ليلك وفائدة التضمين اعطاء مجموع  
العنيين فاللفعلان مقصودان معا قصد اوتبعنا قال المصنف من شأنهم انهم يضمون الفعل معنى فعل  
آخر فيجره فقولون هيجي شوقا معتنى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي  
يقال هيجي الى كذا تضمنه معنى ذكر وقال ابن جني لو جعلت تضمينات العرب لا تحتمل جلدان  
فان قلت اللفظ اذا كان مستعمل في العنيين معا كان جعائين الحقيقة والحجاز وان كان مستعمل في  
أحدهما فلم يقصد به الا آخر فلا تضمين قلت هو مستعمل في معناه الحقيقي فقط والمعنى الآخر مراد  
بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته فتارة يجعل المذكور أصلا في الكلام والمحذوف حالا  
كأى قوله تعالى وتكبر والله على ما هداكم كما أنه قيل وتكبر والله حامدين على ما هداكم وتارة يعكس  
فيجعل المحذوف أصلا والمذكور مفعولا كما مر من المثال وأما كما يشعر به قوله أى بهتوفون  
بفعله لا بدحش من تقدير الحال أى بهتوفون بمؤمنين واللام يكن تضمينا لبحجاز عن الاعتراف  
فان قلت اذا كان المعنى الآخر مذكورا عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن المذكور فكيف قيل انه  
مضمن اياه قلت كان مناسبة المعنى للمذكور بمعنى أنه ذكر صفة قرينة على اعتباره جعل كانه في  
ضمنه ومن ثم كان جعله حالا وتبعنا لذكر كور أو لم ينسكه وقبل ذكر صفة المتروك يدل على انه المقصود  
أصلا وربا أنه يدل على أنه مراد في الجملة لئلا يلام يكن مرادا أصلا وربا يقال أريد كلا العنيين معا  
في التضمين بلفظ واحد على انه كتابة اذ براديهما معناها الأصل ليتوصل بفهمه الى ما هو المقصود الأصلي  
الحقيقي فلا حاجة الى تعدد التصوير المعنى وازاده فنقلب الحال وفيه ضعف لان المعنى به في الكتابة  
قد لا يقصد بثبوته وفي التضمين يجب أن يقصد بثبوت كل واحد من المضمين والمضمن فيه ولوقيل أريد  
بلفظ المذكور معناه مقصودا وما يتناسبه تبعاه وجعل ذكر صفة دلالة على انه مقصود منه كذلك فلا يكون  
اللفظ مستعملا في معناه حقيقة ولم يكن هناك محذوف لم يكن بعد ابل كان أقرب الى مفهوم التضمين  
(قوله وأما ما حكى أبو زيد) يريد ان الایمان مستعمل بمعنى الوفاق مأخوذا من الأمن على ان الهسرة  
لصبر ورفق من وثق بشئ صار ذا أمن به وفسر الامن بالسكون والطمانينة فان الأمن يجمع ما من نفسه  
كان الحائض يجمع لفظا واضطرابا وأشار بقوله حكى أبو زيد الى جهة استعماله في هذا المعنى وكره بحجازا  
فسمه كما أشار الى كثرة استعماله في التصديق بقوله ثم قال فيكون قوله حقيقته صرحت أن أمن به يجري على  
ظاهره والظرف أعني به مستقر صفة لأمن بخلاف به في قولك وثقت به فان البصل والوقوف ولما ذكر  
ان الایمان بمعنى التصديق يتعدى بنفسه كان منطوقه لان يتعدى حال الياء الى تسهيل معه فصله  
وحقيقته بقوله وأما تعددته ولما بين ان حقيقة الایمان ذلك المعنى ما هي اقضى أن يعقبه بيان حقيقته  
بمعنى الوفاق (قوله ما آمنت أن أجسد صحابة) أى رفقاه وهذا كلام يرفعه من توى سمرات ثم تأخر عنه لهذا العذر

تعالى قلت ما معنى  
الايان الصبح الخ قال  
أحمد رحمه الله يعني  
بالفاسق غير مؤمن  
ولا كافر وهذا من  
الاسماء التي سماها  
القدرة وما أنزل الله  
به من سلطان ومعتقد  
أهل السنة أن الموحدة  
قله الحق لا يخل في  
عقيدته مؤمن وإن  
ارتكب الكبائر وهذا  
الصبح لغة وشرا أما  
لغة فإن الايمان هو  
التصديق وهو مصدق  
وأما شرا فأقر شاهد  
عليه هذه الآية قلته  
لما عطف فيها العمل  
الصالح على الايمان  
دل على أن الايمان  
مفعول مدونه ولو كان  
العمل الصالح من الايمان  
لكان العطف تكرارا  
وانظر حيلة الرختري  
على تفسير بمعتقد  
من الثقة بقوله المؤمن  
من اعتقد الحق وأعرب  
عنه بلسانه ومصدق  
به العمل التصديق  
من خط العمل حتى يتم  
له ان من لم يعمل فقد  
قوت التصديق الذي هو  
الايمان لغة ولقد  
أو فخصان التصديق  
انما هو بالقلب ولا  
يتوقف وجوده على  
عمل الجوارح فما يحقق  
معتقد أهل السنة

ويجوز أن لا يكون بالغيب صلة للايمان وأن يكون في موضع الحال أي يؤمنون غائبين عن المؤمنين به  
وحقيقته ملتصق بالغيب كقوله الذين يحشون بهم بالغيب ليعلم أي لم أعلم بالغيب ويعضده ما روى  
أن أصحاب عبد الله كروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيمانهم فقال ابن مسعود أن امرأ محمد كان  
ينزلني رأوا الذي لا غمير ما آمن مؤمن أفضل من إيمان يغيب ثم قرأ هذه الآية (فان قلت) فما  
المراد بالغيب ان جعلته صلة وان جعلته حالا (قلت) ان جعلته صلة كان معنى الغائب إما تسمية بالمصدر  
من قولك غاب الشيء غيبا كما سمي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى  
المطمئن من الأرض غيبا وعن النضر بن شميل شرب الابل حتى وارت غيب كالأهاري بالغيب الخصة  
التي تكون في موضع الكاسة اذا بطنت الدابة انتفخت وإما ان يكون فيعلا تخفف كما قيل وأصله قبل  
والمراد به الحق الذي لا يتبدله ابتداء الاعمال الطيف بالخبر وانما علم منه نحن ما أعلنه أو نصب لسادس  
عليه ولهذا لا يجوز أن يطلق فيقال فلان يعلم الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها  
والبحث والفتور والحساب والوعود والوعيد وغير ذلك وان جعلته حالا كان معنى الغيبة وانقضاء (فان قلت)  
ما الايمان الصبح (قلت) ان يعتد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق به من قبل بالاعتقاد وان شهد  
(قوله) ويجوز أن لا يكون عطف بحسب المعنى على قوله وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب كأنه  
قال ويجوز أن يكون بالغيب صلة للايمان إما أصالة أو ضمنا ويجوز أن لا يكون صلة (قوله) وحقيقته  
ملتصق بالغيب يريدان ما ذكره ولا حاصل معناه وحقيقته هذا (قوله) ان أصحاب عبد الله قد صرنا  
إذا أطلق يراد به ابن مسعود فالانصب أن يقال فقال عبد الله وكأنه أراد مزيد توضيح وأما قوله ذكر  
اللفظ (قوله) من إيمان يغيب أي ملتصق بغيب المؤمنين به وهو إيمان من آمن بمحمد صلى الله عليه  
وآله فإيمانهم ولم يرد ولم يستشهد بالآية دل على انها محمولة على هذا المعنى (قوله) فما المراد تفريع  
على ما مرز من كون الباصرة وغير صلة عنه فإنه على مجرى السؤال عن معنى الغيب وإنه هل يتجدد فيما  
أو يختلف (قوله) تسمى المطمئن من الأرض يروي بنحو الهمزة على إمكانه وتكرارها على أنه صفة  
وانتد كبر اعتبار الموضع (قوله) الخصة أراد بها الحفرة في موضع الكلية وأصله الجوعة (قوله) وإما  
أن يكون أي لأن يكون عطف على إيمان تسمية على معنى ان الغيب اذا جعل بمعنى الغائب فاما التسمية  
الفاعل بالمصدر وإما لكونه فيعلا بمعنى الفاعل (قوله) والمراد منه أي من الغيب بمعنى الغائب سواء كان  
مصدرا أو مخففا من فعل (قوله) ما أعلنه بفتح الميم أي جعلنا الطيف بالخبر ما بين به وهو إشارة إلى الدليل  
السعي كان قوله أو نصبنا دليله إشارة إلى الدليل العقلي وقد يقال أراد بالاول ما نص عليه نفسه  
وبالثاني ما نصب عليه دليله عقليا أو سمعيا ترص من منه الله (قوله) ولهذا أي ولان المراد بالغيب ما ذكر  
وانما يجوز الاطلاق في غيره تعالى لأنه يقبل منه تعلق علمه بابتداء فيكون تناقضا وأما اذا قيل  
أعلمه الله تعالى الغيب أو أعلمه عليه فلا محذور فيه (قوله) وذلك الحق (قوله) وما يتعلق بها  
أي النبوات كأحوال المجزأة فهو مع ما قبله مثال لما نصب لتعليقه دليله عقليا وما بعده مثال لما أعلنه  
بدليل نقل وقد فسر ما يتعلق بالنبوات بالشرائط والاحكام فتعلق بما بعده والاولى أن يفهم به ما معا  
وبترك التضييق في الأمثلة فان بعض الصفات قد تعلل بالسمع فقط (قوله) وغير ذلك أي من الصراط  
وتطابق الكتب والمزان ونظائرها (قوله) وان جعلته حالا قبل الفرق بين جعله صلة وجعله حالا ان  
الايمان على الاول إما مضمين فيه معنى الاعتراف وبجواز عن الوثوق والقبلة في المعنى صفة للمؤمن به أي  
يؤمنون بما هو ثابت عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بلا تضييق والغيبة في المعنى صفة للمؤمن به  
محدود للنعم أي يؤمنون بحال الغيبة كما يؤمنون في حال الحضور ولا كافر نافية (قوله) ما الايمان سؤال  
عن الايمان الشرعي ان قد فرغ من بيان معناه الحق ولا نقسمه بالصبح أي المعبر شرا فاحقر زعمه عن  
إيمان الفاسق (قوله) ان يعتد الحق أي يحجر به ويذعن بقلبه وهذا هو السعي بالتصديق الذي اكتفى به

وعلى فهو منافق ومن أخل بالشهادة فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق \* ومعنى إقامة الصلاة تعدل أركانها وحفظها من أن يقع زيف في فرائضها وسننها وأدائها من أقام العودا أقامه أو ألواها عليها والمحافظة عليها كإفال عروضا الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون من قامت السوق إذا نفقت وأقامها فالأصل أقامت غز السوق الضراب \* لأهل العراق حولنا لظنا لأننا إذا حفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي توجه إليه الرغبات وينتهي فيه المحصولون وإذا غفلت وأضيعت كانت كالشيء الكاسد الذي لا يرغب فيه أو التلذذ والتشرب لادائها وأن لا يكون في مؤدبها اتدور عنها ولا توان من قولهم قام بالامر وقامت الحرب على ساقها وفي ضدهم قعد عن الامر وتقاعد عنه إذا تقاعس وتسلط أو إذا هافع بر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض أركانها كما عبر عنه بالفقوت والقنوت القيام وبإل كوع وبالسجود وقالوا سجد إذا صلى

الاشعرى وأتبعه في الأيمان وجعلوا الاقرار رمزا لأجر الاحكام واعتبرت الخفية معه الاقرار وزادت المحترمة العمل (قوله ومن أخل بالشهادة) أي من ترك الشهادة وما يقوم مقامها كالإشارة في الانحس مثلاً عامدا متكسلا سواء كان معتقدا أو لا فهو كافر أي ما حض بجاهر بكفره بخلاف المنافق فإنه خلط صورة الأيمان بحقيقة الكفر وأما الفاسق أي مرتكب الكبيرة فلا ينفقه عندهم مرتبة بين المرتبتين والسلف الصالحون قد أطلقوا على أنه مؤمن كاذب عليه الأحاديث الصحيحة فأنقل عنهم من أن الأيمان معرفة بالجنات وإقرار باللسان وعمل بالأركان محمول على الأيمان الكامل (قوله ومعنى إقامة الصلاة) ذكر لأقامة الصلاة معنى أربعة فعل الأول يقين استعارة تتبعه وعلى الآخرين مجاز مرسل (قوله من أقام العود) القيام في أصل اللغة هو الانتصاب والأقامة أفعال منه والهمزة للتعدي فعنى أقام الشيء جعله قائما أي منتصبا ثم قيل أقام العود أقامه أي سواه وأزال أعوجاجه فصار قوفا يشبه القائم ثم استعيرت الأقامة من تشبهه بالأجسام فإنه حقيقة فهو التشبيه المعاني كتعديل أركان الصلاة على ما هو حقها لا من تحصل هيئة القيام فيها امرأ عاقل زادة المناسبة بين المعاني (قوله من قامت السوق) نفاد السوق كاتصاف الشخص في حسن الحال والظهور والتمام فاستعمل القيام فيه والأقامة في انفاقها أي جعلها نافقة ثم استعيرت منه للدوام على الشيء فإن كلاً منهما يجعل متعلقه مرغوا إليه متناقصا فيه واعترض بأن هذا المشابهة خفية جدا أو أيضا الأصل أعنى أقام السوق مجازا لا تعوزه ضعف وأجيب عن الأول بأنه مجاز مرسل لعلاقة الزوم فإن الانفاق يستلزم الدوام عادة وريان الاتفاق لا يلزم الدوام ولا يستلزمها أيضا وأيضا هو خلاف كلام المصنف وعن الثاني بأنه صار بمنزلة الخسفة (قوله أقامت غزالة) هي اسم امرأته شبيب الخماري لما قتل الجاج وزوجها حارثة ستة كلمة (سوق الضراب) أي سوق المضاربة بالسيف على التحصيل أو التثمين (والعرافان) الكوفة والبصرة (والقمط) كناية عن التمام كله شديدا لتمامه على جانبنا (قوله قام بالامر) يقال قام بالامر إذا احتدى في محصله وتخلد فيه بلا تأن وحقيقة فلم يلتصبا بالامر والقيام به يدل على الاعتناء به فهو يلزمه التجدد والتشرف فإطلاق القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها إذا التهمت واشتدت كأنها قامت وتشترت لسلب الأرواح وتخريب الأبدان واعترض بأن الأقامة إذا كانت مأخوذة من ذلك كان معناها على قياس التعدي جعل الصلاة متجددة متشعرة لا كون المصلحة مشعرا في أدائها لا تدور عنها كما ذكره أيضا لا يصح ذلك المعنى إلا إذا وصفت الصلاة بما هو لفاعلها على قياس باب جديده ولا يخفى بعده لا يقال الباقي قام بالامر للتعدي فالتستعمل بمعنى التجدد والاجتهاد هو الأقامة في الحقيقة لا نقول هي السالبة كما أشترنا السلب عليه قولهم تقاعد عن الامر في ضده وان القيام يناسب التثمين لا الأقامة كما كان القول يدل على الكسل لا الاقصاد (قوله لان القيام بعض أركانها) إن أراد أن القيام يطلق على الصلاة لكونه بعض أركانها ثم وجد منه الأقامة ودعاه ان الهمزة إن جعلت

ويقينون

الذين آمن بالله ورسوله  
ثم أخرجهم قبل أن تبين  
عليه عمل من أعمال  
الحوار ف هو مؤمن  
بأنفاق وإن لم يعمل  
وأصدق شاهد على ذلك  
فوله عليه الصلاة والسلام  
لأن أحدكم لم يعمل  
يعمل أهل النار  
حتى إذا لم يبق ينسبه  
وبينها الانفاق نافقة  
على يعمل أهل الجنة  
فكتب من أهل الجنة  
وأنما عمل عليه الصلاة  
والسلام بفوق النافقة  
لأنه النافق في القصر  
ومثل هذا الزمان إنما  
يصور فيه القصد  
الصحيح خاصة مع ذلك  
فقد عدم من أهل الجنة  
وأنما يعمل المؤمن  
الجنة بأنفاق الفريقين  
والأداة على ذلك تجرد  
كون الشرط فيه شطرا  
\* أقول تفسير الفاسق  
غير مؤمن ولا كافر  
كما هو مذهب المعتزلة  
غير موجهه والشيء الذي  
هو لم يصحح به لا يجب  
عليه أن يصحح به وتقرر به  
فإن عندنا الأيمان  
أخل بالعمل فهو فاسق

لوجود التسبيح فيها قالوا أنه كان من المسبحين \* والصلاة فعل من صلى كاز كاهن زكي وكتابها بالواو على لفظ المفسر حقيقة صلى حرك الصاوين لأن المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وتطير ككفر اليهودي إذا طأ أرضه وانحنى عند تعظيم صاحبه لأنه يثنى على الكاذبين وهما الكافران وقيل للداوى مصل تشبها في تشعبه بالركع والسجد

للتعبدية كان معناها جعل الصلاة مصلية إن كانت الصلاة مفعولاً به أو جعل نفسه مصلية إن كانت مفعولاً مطلقاً وإن جعلت الضرورية كان معنى أقام صار ذات صلاة فلا يصح ذكر الصلاة معها إلا يجعلها مفعولاً مطلقاً والكل بعيد وإن أراد أن القيام لما كان ركناً منها كانت الأقامة التي هي فعله ركناً لها أيضاً لأنه عليه أن الركن فعل القيام في المصلي بمعنى تحصيل هيئة القيام فيه حال الصلاة لا تحصيلها في الصلاة جعلها فائقة فإن يجوز عن هذا المعنى كان يقومون وحده بمعنى يصلون فتكون الصلاة مفعولاً مطلقاً وهو مستبعد لا يقال أراد أن القيام لما كان ركناً منها كان إيجابه أي الأقامة جزءاً من إيجابها الذي هو أدائها لأن إيجابها جزء من إيجاب الكل بخلاف أن يصح عنها لا نقول المخذول لازم فإن معنى يقوم حينئذ يؤدون الصلاة فيصتاج في ذكر الصلاة معها أي تأويل بعيد قال رحمه الله تعالى الأقامة قد تستعمل بمعنى جعل الشيء قائماً في الخارج أي حاصله فإن القيام بمعنى الحصول سائغ الاستعمال منه القوم فإنه القائم بنفسه المقم لغيره ومنه القوام وهو ما يقام به الشيء أي يحصل ومنه وأقيموا الصلاة من الأقامة بهذا المعنى أي حصلوها وأتوا بها على الوجه المجرى شرعاً وهو معنى الأداء ونحن فيه أغنى يقومون الصلاة لما كان في معرض المدح بلا دلالة على إيجاب كونه جلياً على تعدل أركانها كما ذكره المصنف أو لأنه أمانة تناسب لترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل ومن جعله معنى يؤدون الصلاة فوجهه ما نصناه لا مذهب إلا المصنف وأما المعنان الأخيران أعني المداومة والجلد فلا يصلح وجهه فخر بهما عن خدشة (قوله لوجود التسبيح) أي إذا ما زال التصبر عن الصلاة بالتسبيح لوجوده فيها وإن لم يكن ركناً منها فلا ينبغي بعرضها ما هو ركن لها أو (قوله على لفظ المفسر) التخصيم هنا مائة ألف فهو يخرج الواو لا ما هو ضد الأمانة أو ضد الترفيق (قوله وحقيقة صلى) يريد أن صلى مأخوذ من الصلاة على معنى حرك الصاوين وهما العظمان الساتنات في أعلى الفخذين يقال ضرب الفرس صلبه بذنه أي هاهنا معنيت وشماله ثم استعمل بمعنى فعل الهيات الخمسة بحجاز القبول بالان المصلي يحرك صلبه في ركوعه وسجوده ثم استعيرت منه الدعاء تشبيهاً للماضي بالمصلي في خضوعه وخشوعه وفيه ضعف من وجهين الأول أن الاستسقاء على ما سجد قلل الثاني أن الصلاة بمعنى الدعاء سائغ في أشعار الجاهلية ولم يرتفع إطلاقها على ذات الأركان بل ما كانوا يعرفونها فإني لهم التجوز عنها فالأولى مذهب إلى الجمهور ومن أن الصلاة حقيقة في الدعاء بحجاز القبول في الهيات الخمسة المشتملة عليه وفي هذا المقام كلام مشهور في أصول الفقه فإن قلت إذا ثبت صلى بمعنى تحريك العضوين كان الأنسب أن يؤخذ من لفظ الصلاة بمعنى الهية ثم يستق منها صلى بمعنى أحدثها فلم عكس المصنف قلت لأن المناسبة بين تحريك العضو واحدات الهية أقوى من هيات تحريكه ونفس الهية ولذلك أيضاً جعل الزكمتين زكي الشمرى المأخوذ من زكي القبول على أن قوله الصلاة من صلى قد راد بها من جنبه أي أنهم أقد تسلاقيان في الاشتقاق بلا تعيين للشتق منه بخلاف أن يكون صلى مشتقاً منها (قوله ككفر اليهودي) أي حرك الكافرين وهما الاليان وأما الكاذبان فهما المعتزان بين الورك والتخذي في أعلى الفخذين في موضع الكي من جامع في الجهر وقيل الكافرة علم ظاهر العجز أسفل من الجاهرة وقرب منه ما قاله الجوهري من أن الكاذمتان من اللحم في أعلى الفخذ والمصنف لم يفرق بين الكاذتين والكافرين ولا بعده في علاقة الجزئية \* قال رحمه الله تعالى استعمال التكبير في الخضوع والاقامة مشهور قال جرير \* فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا \* أي خضعوا واتقادوا وفي الحديث فإن الأعضاء كلها تنقر للإنسان أي

• واستاد الرزق الى نفسه للاعلام بأنهم يتفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف الى الله ويسمى رزقاً منه وأدخل من التبعية صانعة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير المنهي عنه وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم كانه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به وبارأ أن رآه الزك كذا المفروضة لا لقراءة باخت الزكاة وشقيقتها وهي الصلاة وأن ترادى وغيرهما من النقائص قبل الخير بحسبه مطلقا يصلح أن يتناول كل منفق وأنفق الشيء وأنفد ما خزان وعن يعقوب بن نفق الشيء ونفقوا واحد وكل ما جاء مما فارقون وعينه فاعند الى معنى انثرو وجوز الغالب ونحو ذلك اذا تأملت

ومارزقناهم يتفقون

(فسوله تعالى وما رزقناهم يتفقون قال محمد بن عبد الله) أضاف الرزق الى نفسه للاعلام بأنهم إنما يتفقون من الحلال المطلق (الخ) قال أحمد رحمه الله بهذه دقة فربما فهم رزقنا الله تعالى لا رزقنا الحلال وأما الحرام فالعبد يزرقه لنفسه حتى يشعرون الارزاق فسين هذا لله بزرعهم وهذا الشركاء وإذا أنشأوا خلفا غير الله فلا ينفون عن أثبات رزق غيرهم أما أهل السنة فلا خلق ولا رزق في عقدهم والله سبحانه تصدق بقوله تعالى هل من خلق غير الله بزرعكم من السماء والارض لاله الا هو فأنى تؤفكون أيها

القدرية

نذل ونفزع بالطاعة فالأوضح أن يشتق من الكفر من باب فزعت البعير فهو معنى إزالته لان الخسوع باب من الشكر أو من الكفر بمعنى السرفاهة يستمر ما فيه عن دس خضعه (قوله واستاد الرزق) لا خلاف بين الجماعة والعنزة في أن المراد عارز قناهم هو الحلال إلا أن الجماعة لم اسموا الحرام رزقا وأسندوا إلى الله كلها الى الله تعالى تسكوا في ذلك بأن المدح إنما يكون بالاتفاق من الحلال وبأن الاتفاق بالتقوى بنفسه أيضا وبأن الاستناد الى الله تعالى عند الإطلاق منصرف الى ما هو أفضل وأكمل وأما العنزة فلا يسبون الحرام رزقا لأنه ليس رزق قلعة ولا يجوزون استناد الى الله تعالى لتعاليمه عن القبايح فلقد رزقوا واستاد الى الله تعالى دليلان لهم على أن المنفق هو ما هو الحلال المطلق أي الخالص الطيب والمصنف تسك بالاسناد فقط نظرا الى أن الرزق لينة يتناول الحرام أيضا ويخصيصه بماء عدهم عرف شرعى ولهذا قال يسمى رزقا منه ويرعا يقال بنى الكلام على الفرض أى يفرض أنه يسمى رزقا شرعا ولو قلنا استناد الى الله تعالى بخرجه قطعاً وأسلم أن الرزق لينة هو ما خرج حظ الى آخره لنتفخ به ثم شاع استعماله عرفا وشرعا على إعطاء الله تعالى الحيوان ما ينتفع به يستعمل بمعنى المرزوق فتارة يراد به ما أعطاه الله تعالى عبده وممكنه من التصرف فيه وهذا المعنى يمكن أن يتفق بعضه أو كله وأخرى يراد به ما هو لقوامه وبقائه خاصة فلا تصوره اتفاق على غيره (قوله وكفا) عطف تفسيرى لقوله صيانة قد يتوهم أن الكف السابقين والصيانة للآمين أو الكف فى الاستقبال والصيانة فى الماضى أى أدخل من التبعية دلالة على كونهم مصرون عن رذيلة الاسراف (قوله وقدم مفعول الفعل) سعى الجار والمجرور مفعول الفعل على الإطلاق تنبها على أنه مفعول به فى المعنى أى بعض ما رزقناهم يتفقون ولذلك قال ويخصون بعض المال الحلال وأما محسب اللفظ فيقدر هناك موصوف أى شيئا مما رزقناهم وأما كونه أهم فلفظ بمعنى الاختصاص مع رعاية الفاسلة فان قلت ادخال من التبعية ينفع عن التقديم القصيص فان اتفاق البعض يتبادر منه عدم الشمول ومن ثم كان فيه صيانة وحسب قلت قد يجوز معه الشمول على أنه محتمل مرجوح فاذا قدم زال احتمال الكليسة بذلك على ذلك تأملت فى الفرق بين قولك أنفق زيد بعض ماله وقولك بعض ماله أنفق (قوله وبارأ أن رآه) أى ببعض المال الذى خص بالتصدق أو بقوله عارز قناهم (قوله باخت الزكاة وشقيقتها) أى من حيث انهما مانسان لساير العبادات الدينية والمالية ومن حيث انها مبادئ كرائف القرآن معالجوا فيها بالصلاة أو آواز الزكاة وأما قولهم باب الصلاة وباب الزكاة وفلان يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة فتفرع على استعمال القرآن فلا يشهد به هنا فان قلت تخصص الزكاة بالاتفاق بين المبالغة لهما من التوسع وصدقة الفطر والمقام بأباه قلت لما عبر عنها ببعض ما رزقنا كانت بهذا الاعتبار مقابلة لجميع المال فاننى موجه نحوه فحقنا عن منغصه التبذير (قوله بحسبه) أى اللفظ وهو عارز قناهم مطلقا أى غير مقيد بما يعين الزكاة وغيرها وقوله يصلح صفة لطف لا وقد موجه الصلوح غير مرة فان قلت الاقتران بالصلاة قرينة الزكاة قلت مقام المدح قرينة لتقصيد الإطلاق والعموم (قوله أخوان) أى بينهم الاشتقاق لا كبر لا شتر كما هم فى أصل المعنى وأكبر الحروف الاصول مع التوافق فى الباقي (يعقوب) حيث أطلق فى كتب اللغة بريد ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق (قوله مما فارقون وعينه فاه)

(فان قلت) والذين يؤمنون أهم غير الأولين أم هم الأولون وانما وسط العاطف كإوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وفي قوله

الحال المثل القرم وابن الهمام \* وليت الكنية في المزدحم

وقوله

بالهف زبابة لثارت الصائح فالتصائم فآلايب

(قلت) يحتمل أن يراد به ولا يؤمنوا أهل الكتاب كعبادته بن سلام وأضرابه من الذين آمنوا فاشتمل إيمانهم على كل وحى أنزل من عند الله وأيقنوا بالآخر بما كانوا معه ما كانوا عليه من أنه لا يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم إلا بما عملوا عدواً واجتماعهم على الإقرار بالشاة الأخرى وإعادة الأرواح في الأجساد ثم افتراقهم فرقتين منهم من قال بخير حالهم في التلذذ بالطعام والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا ودفعه آخرون فزعموا أن ذلك إنما احتج إليه في هذه الدار من أجل عمله

نحو نفروني ونفذ ونفع ونقض ونفت وأمثالها (قوله) كإوسط بين الصفات أشار بشكره بالامثلة تنوسط العاطف بين الصفات أن عطف بعض الصفات على بعض كثير في الكلام شاع على فصاير المفهومات وإن كانت متحدة في الذات وقد يكون بالواو وقد يكون بغيرها على ما يقصد فيها من معاني الحروف العاطفة (القرم) هو السيد وأصله الفعل المكرم الذي لا يحمل عليه (والهمام) هو العظيم الهمة وهومن أممته الملوكة (وليست الكنية) أي الجليس مؤول بمعنى الصفة (والمزدحم) موضع الازدحام وهو الحركة (قوله) بالهف زبابة) هومن الحماة والشعر لا ينزبابة أي بأسرها أي من أجل الحرث فيحصل له من مراده وأتصف به من الأوصاف المتعاقبة قبل تمكيد الحرث وتعدان زبابة بالقتل ثم كنص عن حرثه وقيل هو على ظاهره والصائح هو الغيور صاها عطف عليه بالفاء نظرا إلى الترتيب في الأنصاف أي الذي صيغ فتم فآبسا لا بعده وأتقوا لواقته وحده \* لا تبسقا فأنعم الغالب

أراد معنى لكنه التفت ادعائه لظهور أن الغلبة وقد يلفظ فيه فيقال زبابة هو الشاعر يتلف لاجل الحرث وسلبه أوز زبابة اسم أبي المهجوع والممدوح والحرث اسمه (قوله) وأضرابه أي أمثاله قال المصنف أذكروا الناس على أنه جمع ضرب بفتح الصاد وعندي بكسر هاء فعل بمعنى مفعول كالطين وهو الذي يضرب به المثل ولا بد أن يكون المضروب به مثلاً لا مثلاً للضروب فيه وبعضه مثل وشبه (قوله) من الذين آمنوا أي بالقرآن من أهل الكتاب فإن حمل متعلقا بجميع المعطوف والمعطوف عليه كانت من بيانية وإن خص بالمعطوف كانت تبعيضية والاول أوقع في المعنى (قوله) فاشتمل عطف على آمنوا أي الذين آمنوا منهم بالقرآن مع كونهم مؤمنين بكتابه اشتمل إيمانهم بذلك (على كل وحى) سابق ولاحق بصفة الافتقار أي آمنوا بكل على افتقاره استقلاله بالاتباع كالذين آمنوا من غيرهم فإن إيمانهم بالكتب السابقة ضمن إيمانهم بالقرآن (وأيقنوا) عطف على آمنوا وفي قوله آمنوا أو يقنوا أيذان بأنهما الأصل وانما عدل في التنظيم إلى المضارع لاستمرار وكذا الحال في يؤمنون ويقومون وينفون أن حمل لفظ المتقين على الحقيقة (قوله) أيما نزال معه ما كانوا عليه) قيد الأيمان بوصف يخصهم كأشارا إلى اختصاص الإيمان أيضا لظهور ذلك كله وجه حمل الكلام على مؤمن أهل الكتاب (قوله) واجتماعهم) يروى بغير واو عطف على ما بعدهم من قوله من أنه لا يدخل الجنة ومنه قوله عطف على ما كانوا وقوله ثم افتراقهم بالجر والرفع عطف على اجتماعهم والمعنى زال عنهم اجتماعهم المستعقب للافتراق فالزوال متوجه نحو الضد الذي هو استعقاب الافتراق أي صار واجتماعهم متفقين على إعادة وجرى بان التلذذ على طريقة الحياة الدنيا وانما ذكر الاجتماع مع أنه لم يزل تنبيه على استبعاد ذلك الافتراق بعد الاجتماع على إعادة الأرواح إلى الاجتماع وذلك نفس الشاة الأخرى إعادة الأرواح إلى الأجساد وقال (ودفعه آخرون فزعموا) قال الفاضل البني أشارا إلى الزوال ما كانوا عليه من

الاجسام ولكن التوالد والناسل وأهل الجنة مسخفون عنه فلا يتلذذون إلا بالتسليم والارواح الصفة  
والسماع الذبذبة والفرح والسرور واختلافهم في الهواء والانتفاع فيكون المعطوف غير المعطوف عليه  
ويحتمل أن يراد وصف الأولين ووسط العاطف على معنى أنهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه (فان قلت)  
فان أريدكم ولا غير أولئك فهل يدخلون في جملة المتقين أم لا (قلت) ان عطفهم على الذين يؤمنون بالغيب  
دخلوا وكانت صفة التقوى مستقلة على الزم من مؤمن أهل الكتاب وغيرهم وان عطفهم على المتقين  
لم يدخلوا كما أنه قبل هدى للتقين وهدى للذين يؤمنون بما أنزل المليك

محض الباطل وثابتا إلى زوال خلطهم الحق بالباطل أعنى الاجتماع بما بعده (قوله واختلافهم) عطف على  
اجتماعهم في وجهيه الأعلى ما بعدهم ولا قلت المقصود أعنى التوسعة على زوال الاختلاف فان انتفاء  
الاجتماع المستعقب للافراق في الكيفية والاختلاف في الكمية ربما يكن زوال أحد هادون الآخر ولا  
ضرورة في جمعه قيدا للاجتماع كما في الافتراق وقد يقال الافتراق المذكور سببه جدا بعد ذلك الاجتماع  
دون الاختلاف فلا يحسن ادراجه في حيز الاستبعاد وأيضا الافتراق هذا الاجتماع يحسن ادراجه بينهما  
وليس الاختلاف كذلك (والارواح) جمع ربح فان أمه واد يقال عبق به الطبيب بالكسرا الضيق به ووزنه  
(قوله فيكون) عطف على ان يراد (قوله) ويحتمل أن يراد وصف الأولين فان قلت الايمان بالكتب المنزلة  
يتردد تحت الايمان بالغيب فلم يخص بالذكر قلت للاعتناء بشأنه كانه العدة فان قلت لم أجد الموصول  
ولم يكف بعطف الصلات قلت للدلالة على استقلال هذه الصفات واستدراك أن يذكروه ما هو موصوفها  
كأن الموصوف ما مقار للوصف بما تقدم وأما فائدة العطف بين الموصولات مع اتحاد الذات فإشارته  
من معنى الجمع بين تلك الصفات وهذه كافي المطف بالواو في سائر الصفات قال رحمه الله تعالى هذا الاحتمال  
أرجح من الأول لان الايمان بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وآله وما أنزل من قبله مستقر بين المؤمنين  
قائمة فلا وجه لتخصيصه بمؤمني أهل الكتاب فان قلت ايمان غيرهم بما أنزل من قبله في ضمن ايمانهم  
بما أنزل اليه وقد أورد بالذكر في الآية فدل على الايمان بكل واحد منهما استقلالاً لأن ذلك يخص  
هم قلت لدلالة الافتراق على الاستقلال أن ترى إلى قوله تعالى قولوا آنا مسلمون وما أنزل اليه من قبله  
ابراهيم الآية كيف أورد بالذكر فيه الكتاب المنزلة من قبل وأمر بالايمان بها والافراجه ولم يقصد الايمان  
بها على الانفرد وأيضا ما ذكر في تقديم بالآخره وانه يوقنون على هم انما يقع موقعه ادعاه المؤمنين والافراجه  
لأهم فيه عن الطائفة الأولى وأيضا أهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما أنزل من قبله استقلالاً  
فان اليهود ما آمنوا بالانجيل وأجيب من ذلك بأن اشتمال ايمانهم على كل وحى بالنظر إلى المجموع عني ان  
ايمان اليهود اشتمل على القرآن والتوراة وايمان النصارى على القرآن والانجيل وهو ضعيف لان المفهوم  
التبادلي من أمثال هذه المواضع ثبوت الحكم لكل واحد لا للجميع من حيث هو هذا والمجمل على بعض  
المتزلفين الظاهر ويجب فك التظم وأيضا الصفات السابقة ثابتة لمؤمني أهل الكتاب فتخصيصها  
عن عداهم تحكّم ويحمل الكلام من عطف الخاص على العام لا بالتم التام وأما ما يقال من ان الاصل  
في العطف المغايرة بالذات فتفصيله أن أداة العطف ان توسطت بين الذوات اقتضت تغايراً بالذات وان  
توسطت بين الصفات اقتضت تغايراً في المفهوم وكذلك الحكم في التأكيّد والبدل ونحوهما وان وقعت  
فيما يحتملها احتمالاً أعلى سواء كان المجمل على التغاير بالذات أولى فلا يحكم في مثل ذلك ما عاين بالذات وان  
على تغاير الذات أظهر وقد ترجع ههنا الصفة لان وضع الذي ليكون صفة مع أن ما تقدم من اوجوه يشهد  
لها (قوله) وكانت صفة التقوى مستقلة على الزم من مؤمنين (قلت) وكان المعنى الترجيح على تقسيم المتقين اليها وهذا  
العطف صحيح سواء جعل الذين يؤمنون بالغيب موصولاً عما قبله أو منقطعاً عنه وأما العطف على المتقين  
فانما يصح على تقدير الموصول فقط قال رحمه الله تعالى والأول أرجح اذ لا وجه لافراجهم عن المتقين مع

بما أنزل اليك وما أنزل  
من قبلك وبالأخرتهم  
يوقتون

(فان قلت) قوله بما أنزل اليك ان عني به القرآن باسمه والشرعية عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت إيمانهم فكيف قيل أنزل بلفظ المضى وان أريد المقدار الذي سبق إزالته وقت إيمانهم فهو إيمان ببعض المنزل واشتمال الإيمان على الجميع سابقه ومتروكه واجب (قلت) المراد المنزل كله وانما عبر عنه بلفظ المضى وان كان بعضه متروكا قبل الوجود على ما لم يوجد كما نفي التكم على الخطاب والمخاطب على الغائب فيقال أنا وأنت فعلنا وأنت وزيد فعلان ولأنه إذا كان بعضه نازلا وبعضه منظر التزول جعل كان كله قد نزل وانتهى نزوله وبذلك عليه قوله تعالى انما معنا كتابا أنزل من بعد موسى ولم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ماذ كرنا ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح وما تكلم بشئ الا وهو نادر ولا تريد بهذا الماضي منه خسر دون الا في لكونه معقودا ببعضه وبعض ومروطا آتية بما ضربه وقرا يزيد بن قطيب بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك على لفظ ماسى فاعله

اتصافهم بالتصوى الآن يراد المشارفون فيتمين العطف على المتقين لبعدها الحمل على المشاركة في المعطوف واذا اتحد الموصولان ذاتا فالان جعل الموصول الاول استثناء فوجب ان يعطف الثاني عليه وان جعل صفة أو مدحا كان ذلك أولى الا ان الكشف قد تم بالمعطوف عليه فلي تأمل (قوله) واشتمال الإيمان على الجميع سابقه ومتروكه واجب لم يراد ان الإيمان بتفاصيل الترتيب واجب حال كونه متروكا فان ذلك انما يكون عند نزوله ولحققه بل أراد وجوب الإيمان بان كل ما سينزل فهو حق ولا خلاف في أنهم إذا وضعوا بالإيمان بما يجب ان يؤمن به وجب ان يشاروا إلى اشتمال إيمانهم على كله (قوله) المراد المنزل كله وذلك لانه المطابق لمقتضى الحال ولما تبين في السؤال وهو المناسب لماسى في من ترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل ويؤيد به بيان ما أنزل اليك قول بما أنزل من قبلك وانما يقابل مجموع ما أنزل اليه لا بعضه وكذا قوله تعالى يؤمنون فانه بدلالته على الاستمرار يدل على عدم الاختصار على ما تحقق نزوله في الماضي كأنه قال يحدون الإيمان شيئا فشيئا على حسب تحددا لا تزال وأما التعبير عن الماضي والترتيب بصيغة الماضي فله وجهان أحدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد الثاني تشبيه مجموع المنزل بما نزل في تحقق التزول وذلك لان بعضه نازل وبعضه منظر سينزل قطعا وقد أورد على الوجهين لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز إذ ليس هناك معنى ثالث يعمدهما معنى عموما وعموم المجاز وأجيب بان الجمع انما يلزم إذا كان كل واحد منهما ماضيا ادا باللفظ وهو نازل يديه معنى واحد تركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ في واحد منهما بل في المجموع مجازا ولا يلزم بر أن ذلك في جميع المعاني الحقيقية والمجازية بل هو أن لا يكون هناك ارتباط يجعلهما معنى واحدا عرفا بقصد اليه يراد توأما حد في استعمالات اللفاظ (قوله) ويدل عليه أى على ما ذكر من الوجهين فان المراد بقوله كتابهم المجموع لانه الصادر عند الاطلاق خصوصا إذا قد يكونه منزلا من بعد كتاب موسى لا بعضه ولا المقدار المشترك بينهما وبين كله وقدره عن إزالته بلفظ الماضي مع ان بعضه كان حينئذ متروكا فوجب ان يؤول بأحد التأويلين وأما قوله معناه فانما يظهر فيه تغليب المسموع على ما لم يسمع في انقياس السماع عليه ولما ذكر ان الربا أنزل اليك هو المنزل كله وبين وجهه واشتهد في ذلك بما ورد في التنزيل بما هو أظهر منه في الحال على الكل واستدعاء التأويل أو رده لتفسير إيمانهم بآلهة ولا يتنبه على أحد تناوله للماضي ولا في معناه الآن حمله على التغليب أولى من حمله على التشبيه في التحقيق هذا لو قد اعترض على قوله أنا وأنت فعلنا فان الضمير في فعلنا موضوع للتكلم مع غيره وقد استعمل في معناه فلا تغليب وأجيب بان ذلك اذا لم يسمع غير طريق الخطاب والغيبة وأما إذا عبر عنه بأحد ما حقه أن يجري على تلك الطريقة لأن يجعل تابعا للتكم وقوله ولا معطوف على تغليب الضمير راجع إلى المنزل كله وكذلك المستتر في جعل وأما الجبرور في نظيره فاعاد إلى ما أنزل وقوله لكونه معقودا لتعليل لعدم إرادة الماضي فقط وأشار إلى ان الترتيب ارتبط بالماضي بحيث صار معنى واحد اتعلق به الفعل المذكر كما



« وفي تقديم الآخرة، يشاعرون على هم تعرض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته وأن قولهم ليس يصدر عن إيمان وأن اليقين ما علم من آمن بما نزل اليك وما نزل من قبلك والایقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه والآخرة تأنيث الآخر الذي هو تفضيل الأول وهي صفة المدح دليل قوله تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا ونحن نافع أنه خففها بأن حذف الهمزة والتي حركتها على اللام كقولها دابة الأرض وقرأ أبو حنيفة النخعي يؤمنون بالهمزة جعل الضمة في جبار الواء كما خففها قبلها قلبه وأوجسوه ووقفت ونحوه

سلب المؤقتان إلى مؤمنين \* وسبعة إذا ضاعها الوقود

أولئك على هدى من

ربهم

(أولئك على هدى) الجملة في محل الرفع إن كان الذين يؤمنون باليسم مبتدأ أو لا فلا محل لها وتكم الكلام

أولاً ما بالنسبة (قوله وفي تقديم الآخرة) يريد أن هناك تقديم الأول تقديم الطرف الذي هو بالآخرة وبقيده تخصيص إيمانهم بالآخرة أي إيمانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا تعدد أهالي خلاف حقيقتها وفي ذلك تعرض بعض بان ما عليه مقبولهم ليس من حقيقة الآخرة في شيء فلهذا يقولون بالآخرة لا يتغيرها كأهل الكتاب الثاني تقديم المسند إليه أعني الضمير الذي بقي عليه الفعل وفيد أيضاً أن اختصاص الإيقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم إلى الذين لم يؤمنوا من أهل الكتاب وقبه تعرض بعض بان اعتقادهم الذي يزعمون أنه إيمان بالآخرة ليس إيماناً أصلاً بل هو جهل محض كما أن مقتضاهم خيال باطل وإنما الإيقان ما عليه المؤمنون كما أن الآخرة هي التي يعتقدونها فقوله بأهل الكتاب وطء لما بعده أعني بما كانوا وان قولهم عطف عليه على طريقة قولك أعجني زيد وكرمه والكلام على التثنية المرتب أي في تقديم الآخرة تعرض بعض عما كانوا عليه وفي شاعرون على هم تعرض بعض بان قولهم ليس يصدر (قوله) وأن اليقين معطوف على أن قولهم وثمة باعتبار ما يفيد من نفي اليقين عما عليه أهل الكتاب وهذا الاعتبار صريح ووقع مجموع المعطوف والمعطوف عليه معولا لتعرض وأما إثبات اليقين بما علم من آمن فصرح به ومن ثم توهم أنه معطوف على تعرض أي وفي بناء يؤمنون تعرض بان قولهم تصریح بان اليقين ورد بان البناء لا مفصل في ذلك التصريح إذ لو قيل يؤمنون لكان التصريح بما يقع على حاله (قوله) بانتفاء الشك والشبهة قبل أراد أن العلم الذي شأنه أن يتطرق إليه الشك والشبهة إذا انتفاه عنه كان إيماناً ولذلك لا وصفه العلم القديم ولا الضرورى فلا يقال ثبتت أن الكل أعظم من الجزء (قوله) الذي هو تفضيل الأول صفة كل شقة أي الآخرة الذي معناه الأخير المعاني الأول وهو اسم فاعل من آخر عني تأخر الآخرة لم يستعمل وكذلك الآخرة بفتح الحاء فعل تفضيل منه (قوله من الصفات الغالبة) قال المصنف رحمه الله الغلبة قد تكون في الأسماء كالتي على الكعبة والكتاب على كاسيويه وفي الصفات كالأرجح والرب من دون إضافة على الله تعالى وفي المعاني كالخوض على الشرع في الباطل خاصة والآخرة صفة غالبة على تلك الدار والانباء على هذه ثم إنهم جامع كونهم من الصفات الغالبة قدس بأجرى الأسماء إذ غلب ترك ذلك اسم موصوفه فاعلمها كأنهم ليس من الصفات (قوله) لب) يروي بفتح الحاء ضمها وأهل حبيب على وزن شرف أي صار محبوا فادغم الباء بالساكن أو ينقل ضمها إلى الحاء قال حبيب إلى فلان ويغلان على زيادة الباء أي ما أحبه إلى واللام جواب قسم محذوف ولم يؤن بفتحهم أي ما مضى مثبت لاجراءه مجرى فعل المدح كقولك والله أعلم الرجل زيد (قوله المؤقتان) أراد أن يتأخر القرى فاته المتأخر في استعالات العرب خصوصاً في مقام المدح وصفها بالكرم وكفى عنه بإيقاد النار وبالشهارة وكفى عنه بشاعة الوقود وقد صرح الوقود ههنا بضم الواو وهو مصدر وأما بفتحها فهو واسم لما يتوقفه والشعر جري على ما في الحواشي ومؤمنين وسبعة أشاء وقيل لا بحسبة النخعي قال الفاضل العيني يروي عن سيبويه قلب الواو همزة في المؤقتان ومؤمنين (قوله) الجملة في محل الرفع هذا مذكور فيما تقدم وأما ذكره لم يرد به بقوله ولا نلاحظ له أي وإن لم يكن

على الوجهين انك اذا ثبت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب فصل ذهبت به مذهب الاستثنائي وذلك انه لما قيل هدى للمؤمنين واختص المتقون بأن الكتاب لهم هدى تَجِبَ لسائل أن يسأل فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب في ساقته كما جِواب لهذا السؤال المقدّر وجهه بصفة المتقين المنظورة تحتها خصائصهم التي استوجبوا بها من الله أن يُلَظفَ بهم ويفعل بهم ما يفعل بهم لئلا يسوا على مقامهم أي الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم أحقّ بأن يهدى بهم الله ويعطى الفلاح ونظيره قولك أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار الذين فارغوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه وأولئك أهل الجنة وإن جعلته تابعاً للمؤمنين وقع الاستثنائي على أولئك كأنه قيل ما للمستقلين هذه الصفات قد اختصوا بالهدى فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح أجلاً

الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل موصولاً بالمتقين صفة وأمد حاصصه بأ وهو فوطاً فلاحاً لتلك الجملة يعني على ما سبق من جعل والذين وقرون معطوف على المتقين أو على الذين يؤمنون بالغيب وأما ما جرى لأصول الأول على المتقين وجعل الثاني مرفوعاً على الابتداء بخبراً عنه بأن أولئك فلما أُجِلَ أيضاً كما ساقى قال رحمه الله تعالى في هذا الاطلاق ثم يرضى بأن الوجه الآخر من جرح كاسيكتشافك عن قرب (قوله) اذا ثبت استعمل في هذا الوجه اذا وقع ما يقابله ان اشعاراً بجهالة وان الثاني مجرد احتمال وذلك أن السؤال والجواب على الأول يقعان على ما ينبغي فانه اذا قيل هدى للمؤمنين فدل باللام الجارة على اختصاصهم بكون الكتاب هدى لهم اتجه أن يقال ما بال المتقين مخصوصين بذلك وهل هم أحقّاهم فقال السؤال الى كونهم مستحقين لما ثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتمل على هذا الحكم المطلوب مع تخصيص موجه بذكر صفات تخصّصتهم استحقاقاً بها اختصاص الهدى وزيد فيه ضم نصيب الهدى اليه وهى الفلاح تقوى به للآلغة التي تضمنها قوله هدى وسواك لا سواك الحكم وأما على الثاني فلا وجه للسؤال لان الاوصاف التي أجزت عليهم مقتضية لذلك الاختصاص اقتضاه ظاهر الكين السائل قد غفل عن اقتضائهما نسأل ولذلك أجاب بإعادة الدعوى بعينها تنبيهاً على أن التأمل فيما يفتنه عن مؤنة السؤال لكن غير وجه التسمية بين الهدى والمؤمنين وزيد التصريح بالنسبة احترازاً عن بشاعة التكرار (قوله فوق) عطف على اتجه واغفال كونه جواباً إذ ليس هناك سؤال بل اتجاه سؤال يجعل لذلك كنه مقدّر (قوله بصفة المتقين) أراد بها جامع ما ذكر من أحوالهم وجعل على الاحتفاظ بهم وفي قوله خصائصهم إشارة الى أن كل واحد من تلك الأحوال مما اتصل به ان تكون سبباً فكيف اذا اجتمعت (قوله استوجبوا) أي استحقوا أما عنده فعني أنه يجب على الله تعالى بموجب حكمته وجوباً عقلياً وأما عنده أهل السنة فعني أن ذلك بلائم مجازي العادات (قوله أي الذين هؤلاء عقائدهم) أي الذين كانوا اعتقاداً وعملًا أحقّاه أن يختصوا بالهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة فليس من الجواب انهم يستحقون الاختصاص وإن السبب في ذلك تلك الاوصاف المخصوصة بهم التي رتب عليها الحكم واستغنى عن بيان كيد النسبة ببيان علمنا وقبل المقصود من السؤال هو السبب فقط أي ما هو سبب اختصاصهم واستحقاقهم اياً بالكنهين في الجواب مرتباً عليه مسببه فان ذلك أوصل الى معرفة السبب في نعمة لم يتجنى الى تأكيد الجملة وربما يقال قد يرد مجموع الأمرين أي هدى لهم أحقّاه بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك وقس على ما ذكرنا حل قولك أحب رسول الله الأنصار (قوله وإن جعلته) عطف على اذا ثبت أي جعلت الذين يؤمنون تابعاً أما صفة وأمد حاصصاً ورفعا (قوله غير مستبعد) إشارة الى سقوط السؤال وأنه تشتمل استبعاد السائل كون تلك الصفات علّة لاستيجاب الاختصاص وليس ذلك مستبعداً فان قلت صفة التقوى كافية في الاستحقاق والسياسة وكيف لا وذلك الاوصاف بيان وتفسير للمؤمنين فيكون السؤال على الوجه الأول أيضاً ساقطاً قلت إن سلم كونها بياناً كان المفهوم من المؤمنين معنى بجملة يتبعه الهدى وأن ما إذا اضليت تلك المعاني وتخلصت فالسؤال ساقط كما لا يخفى (قوله دون الناس) إشارة الى الاختصاص الحاصل من ترتيب الحكم على الوصف



وفي اسم الإشارة الذي هو أولئك ايدان بأن ما رز عقيبها فالتد كورون قبله أهل لا كتابه من أجل  
الخصال التي عدت لهم كما قال حاتم وبقه معلول ثم عدله خصا لا فاضله ثم عقب تعددها بقوله  
فذلك انهم لا حق ثناؤه \* وان عاش لم يقعد ضعيفا مذما

فلا يلزم تلك الاوصاف الفاضلة التي يشهد بعضها ببعضا بخلاف سلب الهداية عن لم يؤمنوا به فان فيه إشارة  
الى كماله وان اختلف الموصولان ذاتا كان الاولى بالثاني أن يعطف على الاول تقسيما للثقتين فانما جعل مبتدأ  
فان لم يجعل الاختصاص تعريضا فقد ترك ما هو أولى بلا سبب وفات نسكة السؤال المقدور وكان التخصيص  
المستفاد من المعطوف منافي في الظاهر المستفاد من المعطوف عليه من التخصيص وان جعل تعريضا كان  
وجهه هو هنا أظهر مما هو ولم يكن التخصيص في المعطوف مقصودا بل وسيلة الى التعريض وتعين أن يكون  
بالقياس الى المعرض بهم والحال في العطف كما سلف **(قوله وفي اسم الإشارة)** وهم بعضهم أن الأيدان  
المدكور مختص بما اوقع الاستئناف على أولئك وهو باطل والصواب كما أشيرنا إليه انه جار على جميع  
الأوجه الثلاثة وذلك لما عرفت من ان أسماء الإشارة حقها أن يشار بها الى محسوس مشاهد أو ما ينزل  
منزلته في غير مظهره ولما كان الصفات المجرأة على الثقتين محيزة لهم جعلها بهم ككأنهم حاضرون  
مشاهدون وضع أولئك موضع الضمير إشارة اليهم من حيث أنهم موصوفون بها كما قيل أولئك المميزون  
بتلك الصفات فصار الكلام من ترتيب الحكم على الأوصاف المناسبة ومفيد العملية بخلاف الضمير فانه راجع  
الى الذات وليس فيه ملاحظة أوصافها وان كانت متصفة بها في نفسها فلا ترتيب هناك على وصف مناسب  
فان قلت قلت تقدم مثل في قوله فيكون الخطاب أدل على ان العبادية بذلك التمييز ما يدل على ان في الضمير  
ايدان في الجملة وسياق كلامه هيئته فقلت اذا جعل التنوين في ايدان على التعظيم زالت المناقاة **(قوله)**  
فالتد كورون قبله أدخل القاف خبرا ان المفتوحة على معنى السببية بحسب الاخبار وانما قال أهل  
لا كتابه لان الهدى والفلاح نتيجة الكسب **(قوله وبقه معلول)** أوله

لما الله معلول كماله ووجهه \* من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما  
ينام الضحى حتى إذا باليه ألقى \* تقيسه مملوب الفؤاد مورا  
ولله معلول يساوره \* وعصى على الاحداث والهمز مقديما  
ففي طلبات لا يرى النقص راحة \* ولا شعبة ان ناله امة مغنما  
اذا ما رأى يوم ما كرام أعرفت \* تهم كبراهن غمة معها  
يرى ربحه أو نيله ويحنته \* وذات طب غضب الضربة مخدما  
وأجناه مخرج فاقروا لجلسه \* عتاد أنى هيما وطير فامسوما  
ويضى اذا ما كان يوم كريمة \* صدور العوالي وهو مختضب دما  
اذا اطرأ أيدت ناحضه واشمرت \* وولى هذان القوم أقبل معلما  
فذلك انهم لا حق ثناؤه \* وان عاش لم يقعد ضعيفا مذما

يقال لحاء الله أى فحمة ولعنه والمعلول الفقير ومعاليك العرب متلصصهم والبوس بالفتح ما يلبس  
ولله كذا كلمة تعجب ومدح يقال عند استغراب الشيء واستعظامه أى هو وضعه ومخصوص به انه القدرة على  
خلق أمثاله والمساورة الموائمة والهم المقصود العزبة وقوله على الاحداث متعلق ببعض أى لا تشبهه  
الاحداث والهمز عن الاندماج على ما هو المرام وقى ما يدل من معلول أو صفقه أى ومخصوص بالمدح  
نصبا ورعا واضافته الى طلبات إشارة الى علو همته واتخص الجوع والراحة الشدة وشبهه بمقول عد  
أعرفت أى استبانته وظهرت وتم القرائن في الرتبة بين القصد والتصميم وعطف التيسل على الرخا واذ  
قلما يجمع بينهما ويحتم معطوف على مدلول ما تقدم أى أحدهما وشطب السيف بضم الشين وفتح الطاء

ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل لتكنهم من الهدى

وضمها أيضا طرائقه التي في متشجع شطبة والعصب القاطع والضربة المضروب بالسيف وانما دخلت  
 التاء وان كان معنى مقفول لانه في عداد الاملاء كالطبعة والمختم بالهاء والذال المجتمعتان القاطع وروى  
 الجاهل المهملة من الحذف وهو القطع السريع والانحاج جمع خنوب الكسرو وهو ما فيه اوجاج من السرج  
 والقتب ومنعرج الجبل وغيرها وسرج قاتر باقيا وان لا يعترض ظهر القوس وعنادا في معنى قري وأولهما  
 رجمه وما عطف عليه ولقد طبق الفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد وفي اضافته الى أخی الهجاء  
 دون نفسه وفي جعله الطرف بالكسرو هو الكرم من انليل عتاد على حدة فان قوله وطرفا معطوف على  
 أول المقفولين أعني رجمه وما عطف عليه والمسوم المثلث يشبه رابعته من السومة وهي العلامة أو المسبب  
 السوم فلا يركب الا في الحرب والهدان بالكسر الاجن الثقل وحسن مصدر يعنى حسن وروى حسن  
 ثناءه على النداء **(قوله ومعنى الاستعلاء)** يريد ان كلمة على هذه استعارة شبيهة بشبهتك المتعين بالهدى  
 باستعلاء الرا كعلى مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعارة الحرف الموضوع للاستعلاء كشبهه استعلاء  
 المصوب على الخذع باستقرار المطرف في الطرف بجامع التثنية فاستعارة الحرف الموضوع للطرف في قوله  
 تعالى ولا صليتمكم في جنود النخل وانما قال ومعنى الاستعلاء دون معنى على لان الاستعارة في الحروف  
 تقع أولا في متعلق معناها كالاستعلاء والطرفية والابتداء مثلا ثم يسرى اليها بتبعية كما حقق في موضعه  
 وقوله مثل أي تصور ان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه ايراد الوجه الشبه في جانب  
 المشبه بصورة في جانب المشبه بمبالغة في شأنه فانه اذا قلت وايت اسدي رمي فقد صورته في  
 شخصه بصورة الاسد ورائه وانما قدم ههنا وجه الشبه أعني التمكن والاستقرار على تصور المشبه  
 الذي هو التمكن لانه المقصود الا على القياس اليه وزعم بعض الناس ان الاستعارة ههنا تبعية تشبيهية قال  
 اما كونها تبعية لطرفاتها أولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما كونها تشبيهية فليكون كل  
 من طرفي التشبيه حالة مستترعة من عدة أمور فاعترض عليه بان انتزاع كل من طرفي التشبيه من أمور  
 عدة يستلزم تركبهم من معان متعددة ولا شك ان متعلق معنى الحرف هو الاستعلاء وأنه من المعاني المفردة  
 كالضرب وائمانه فلا يكون تشبهه في التشبيه الذي تركب طرفاه نعم ربما يصير هناك مع شيء آخر  
 ليحصل معه مجموع هو المشبه به وانما يمكن معنى الاستعلاء تشبهه في ذلك التشبيه سواء كان جزءا  
 منه أولا فكيف يسرى التشبيه والاستعارة منه الى معنى الحرف ومحصلة ان كون على استعارة تبعية  
 يستلزم كون معنى الاستعلاء تشبهه وان تركب الطرفين يستلزم أن لا يكون تشبهه فلا يجتمع معان فاذا  
 جعلت على تبعية لم تكن تشبيهية مركبة الطرفين بل كانت استعارة في المفرد كائنا ما أصيب عنه ما انتزاع  
 كل من طرفي التشبيه من عدة أمور لا يوجب تركبه في نفسه بل يقتضي تعددا في ما تحله وروى ان التشبه  
 مثلا اذا كان مشترعا في أشياء متعددة فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وان ذلك باطل لانه اذا أخذ  
 بتمامه من كل واحد منها كان أخذه مرة ثانية من واحد آخر فاول تحصيل التماسل واما ان ينتزع  
 من كل واحد منها بعض منه فكون مركبا بالضرورة واما أن لا يكون هناك لهذا ولا ذلك وهو ايضا  
 باطل الا لا معنى حيث لا انتزاع من تلك الامور المتعددة أصلا فتعين القسم الثاني وزعم المطلوب على  
 أن هذا الزاعم قد صرح في تفسير قوله تعالى كمثل الذي استوفد نارا بأنه لا معنى لتشبيه المركب  
 بالمركب الا ان ينتزع كيفية من أمور عدة وتشبهه بكيفية أخرى مثلها فحقق في كل واحد من الطرفين  
 أمور متعددة وايضا قد اتفقوا على أن وجه التشبيه في التمثيل يجب أن يكون مركبا وما ذاك الا لكونه  
 مشترعا من متعدد واما ان ذلك مما لا يلتبس على ذي فطنة ناقدة وفكر متأنية وكافي بل قد تطلعت  
 فوازع من قلبك الى ما يشق غليل صدرك من تحقيق المقام التي زلت فيه الاقدام فتقول وبالله التوفيق

واستقر اهرم عليه وتسكهم به شيت حالهم بحال من اعلى التى وركب ونحوه هو على الحق وعلى الباطل  
وقد صرحوا بذلك فى قولهم جعل الغوايه مركبا وامتلأ الجهل والاعتقاد بالهوى

اعلم ان قوله على هدى يحتمل وجوها ثلاثة الاول ما مر من تشبيه تسكهم بالهدى باستعلاء الراكب  
الثانى ان تشبيه هيمته متزعزعة من المتقى والهدى وتسكبه بالهيمه المتزعزعة من الراكب والمركوب واعتلاله  
عليه فيكون هنالك استعارة تنبؤية مركبة كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التى هى بازاء  
التشبيه بالإنكسار على فان مدلولها هو العدم فى تلك الهيمه وما عداه يتبعه بلا حظ معه فى ضمن الفاظ منوية  
وان لم تكن مقدرة فى نظم الكلام فليس حينئذ على استعارة أصلا بل هى على حالها قبل الاستعارة كما  
اذا صرح بتلك الالفاظ كلها الثالث أن تشبيه الهدى بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكتابة ويجعل  
على قرينة لها على عكس الاول كالخيار الامام السكاكى وحينئذ فى طرف التشبيه ثلث الهيمه  
الوحدانية وحكم بان الاستعارة تبعية فقد تشبه عليه الوجه الاول بالثانى وقد غادى فى ذلك من ادعى  
تكرره فى الكشف وهو يرى عنده وهوهم أن عبارة المفتاح فى تفرع بالاستعارة التبعية فى فعل يشتهى  
اجتماع التبعية والتبعية فيما ادعاء وليس فيها الا تشبيه حال المكاتب بحاله المرتضى والحال اعم من المفرد  
والمركب كما لا يخفى فان قلت اذا حوز فى التمثيل أن يكون طرفا مقدرين مع تركب وجهه ممكن  
أن يجمع الاستعارة التبعية فى الظروف والافعال قلت نعم لكن الحق استلزام التمثيل تركب طرفيه  
فان المتبادر من قولهم التمثيل ما وجهه منزع من عدة أمور اتزاع وجهه من عدة أمور فى كل من الطرفين  
وان أمكن أن يراد اتزاع من أمور هى أجزاءه كما فى الهيمه المتزعزعة التى تجعل مشبهة أو شبهة لاشغال  
تركب طرفيه واجب بحسب المعنى وأما بحسب اللفظ فلا نذر بما يطلق لفظا واحدا على قصة كقوله تعالى  
مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً لانه يقول المراد بكون المعنى مفردا أن يلاحظ ملاحظة واحدة فى  
ضمن لفظ واحد سواء يمكن له أجزاء أو كانت له أجزاء متعددة لو حطت دفعة اجالا وبكون المعنى  
مركبا أن يلفظ الى أشياء عدة كل على حدة ثم يضم بعضها الى بعض وتصريهية وحدانية وكل معنى  
ذى أجزاء عرسته بلفظ واحد لم تكن تفاصيلها ملحوظة ولم تعد مركبا وأما التشبيه بالمثل فلا ينفى عنك  
شيا فان الحالة المختصة المشبهة انما تفهم من الفاظ مقدرة أى مثلهم مجاز كرم انظارا لايمان واطمان  
السكر وما يرتب عليهم من الخداع المستتبع للناقع كما أن الحالة المشبهة بانهم من جميع الالفاظ  
المذكورة ههنا (قوله ونحوه هو على الحق) تجرى فيه الوجوه الثلاثة (قوله وقد صرحوا بذلك) لما  
ذكر أن كلمة على مستعارة لتسك بالهدى لزم من ذلك تشبيه الهدى وتساؤه بالمركوب ويرى ما يندرج الى  
بعض الاوهام استبعادها فانه بان هذا التشبيه في ذاته ضمني غير مقصود من الكلام وقد صرحوا به  
فى مواضع أخرى وهو مقصود منه اما فى صورة التشبيه كما فى قولهم جعل الغوايه مركبا فانه فى قوة قولك  
الغوايه مركب أى كل ركبو اما فى صورة الاستعارة كما فى قولهم اقتعد غراب الهوى فقد شبه الهوى بالطيرة  
على طريقة الاستعارة المكتبة ورمى لها بانها غراب ورعى كرا الاقتعاد وأما قولهم امتلأ  
الجهل فان جعل بمنزلة قولك تركب مطية الجهل كان استعارة بالكتابة كغراب الهوى وان جعل فى قوة  
قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها لا اول وأما ما كان تشبيه الجهل بالاطمة مقصود من الكلام  
وهو المراد بكونه مصرطيه وقيل امتلأ هو استعارة تبعية شبه اتصافه بالجهل واستقراره عليه بما يقاوم  
الطيرة واستعارة اسم التشبيه بالاشبه وسرت الاستعارة الى الفعل وذو كالمفعول أى الجهل قرينة لها  
ويرد عليه أنه لا فرق بين تشبيهه وبين قوله على هدى فى أن تشبيه الهدى والجهل بالمركوب ليس مقصودا  
منهما والتشبيه المقصود من تغاير الاستعارة التبعية فجعله فى أحدهما مصرطيه دون الآخر تحكيم  
والفرق بان معنى الاستعلاء خارج عن معنى الحرف ومعنى المصدر داخل فى الفعل غير صحيح وعلى تقدير

ومعنى هدى من ربهم أى منحوه من عنده وأوهم من قبله وهو اللطف والتوفيق الذى اعتمدوا به على أعمال الخير والبرق الى الأفضل فالأفضل ونكر هدى ليدل على ما هما لا يبلغ كنه ولا يقدرون كنهه قبل على أى هدى كما تقول أوأبصرت فلا تبالا بصرت رجلا وقالا لهذين

فلا وأبى الطير المربة بالفضى \* على خالد لقد وقعت على لحم

\* والنون فى من ربهم ادعيت بغنة وبغير غنة فالكسافى وجرتو بزيد ورش فى رواية والهاشمى عن ابن كثير لا يغنوها وقد أغنها الباقون إلا أبا عمر وقد روى عنه فيهار وايتان \* وفى تكرير أو تلك تنبيه على أنهم كانت لهم الآخرة بالهدى ففى ثابته لهم بالفلاح فحلت كل واحد من الاثنين فى غيرهم هاشمى عن غيرهم بالثابتة لهم أو انقردت كفت بمنزلة على حبالها (فان قلت) لم جامع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (قلت) قد اختلفا لغير أن هاشميا فلذلك دخل العاطف بخلاف لغير من غنة فأنهم متفقان لأن التمسك عليهم بالفضلة وتسميهم بالهاشمى واحد فكأن كانت الجلة الثانية مقرر قلنا فى الأولى ففى من العطف بعزل

صحة فأنظروا أنه لا يوجب الاختلاف المذكور وقد بثوه أن لفظ ذلك قوله وقد صرحوا بذلك إشارة الى التشبيه للدلول عليه بقوله شبهت أعنى التشبيه للمقصود بالاستعارة فى على وهو بعد إذ لا ينطبق عليه معنى من الأمثلة وقيل إشارة الى ما رواه معنى الاستعلاء والر كوب وهذا بعد (قوله أى منحوه) زاد حرف التفسير بين المبتدأ والخبر تأكيد الاتحاد وزيادة فى البيان والمقصود أن من استندائية ومن ربهم صفة هاشمى وتفسيره باللطف والتوفيق رعاية لمذهبه وأما عند الجامعة فهو خلق الاهتمام فبهم والتوفيق هو اللطف الذى الى أعمال الخير كان العصمة هو اللطف الزايع عن أعمال الشر (قوله) الى الأفضل فالأفضل قبل هذه الفاء التعقيب على سبيل الاستمرار والمعنى أنه إذا ساعدتهم اللطف على عمل فأقدموا عليه استنزلوا لطفنا آخر أكمل من الأول فيصعدونه عملا أفضل وهكذا كل لطف يدعو الى عمل يستجلب لطفنا فلا يزالون يرفعون فى الأعمال الفاضلة (قوله الهذلى) هو أبو خراش بن خالد ابن زهير ولا زائدة فى أول القسم كفى فلا أقسم ولقد وقعت جواب القسم وانطباع الطير على طريقة الالتفات وتكرير لحم للعظيم أى على لحم أى لحم استعظم لحم خالد لعظمه فاستعظم الطير الواقعة عليه وأما ما حث أقسم به ولا حاجة الى ما نوه من أن أى هاشمى على الشذوذ فنظر الى كثرة الطير وقيل الأب مقسم أى بده خالد نفسه وأضيف اليه لوقوعها عليه وملا بتماها كما تقول أوأبى زيد وأوترب والمرأة اللازمة بالمكان من أرب بالمكان أنفاهم بوزنه وعن المصنف أنه كان يقول ما أفصحت يادى المربة (قوله وبغير غنة) المشهور عند القرأته لا غنة مع الام والراء وقد وردت عنهم فى بعض الروايات الغنة معهم على تفصيل يقرب مما ذكره المصنف وأما بحسب العريسة فلا نزاع فى جوازها (قوله كأنبت) فى موضع المصدر لقوله ثابتة كأنه قبل تنبيه على أنهم ثابت لهم الآخرة بالفلاح كما نبت لهم الآخرة بالهدى فان جعلت الفاء زائدة لم يجمع أعمال ما بعدها فاصفها لها وان جعلت دالة على أن الآخرة بالهدى سبب للآخرة الأخرى احتج فى الظاهر الى تقدير ثابتة فلا فاء كما صوبناه (والآخرة) بقية الهمة والنساء التقدم والاستعداد يقال استأثر بالثى استبد به وقوله (فى غيرهم) ما يتعلق بجعلت أو بالنظر الذى وقع موقع المفعول الثانى أعنى بالثابتة أى الميزة وسأأتى بيان أصلها فى قوله تعالى ثابتة للناس والخاص أن تكرير أوأبى كأنه اختلفا صمهم بكل واحد منهم على حدة ليكون كل منهما محمداً بهم عن عداهم ولولم يتكرر لربما فهم اختصاصهم بالجموع فيكون هو الميزل كل واحد (على حبالها) حبال الشىء محوالة وحوله بمعنى غنى كفت بمنزلة على حبالها أنها مستقلة فى ذلك لتسبح ما حولها وفى حيزها بلا احتياج الى خارج (قوله) قد اختلفا لغير أن هاشميا أى على هدى والمخفون يريد أنهم جامع تناسبها معنيين متباينين تغلا وهو ظاهر ووجود أن الهذى فى الدنيا والافلاح فى العقبى وإثبات كل منهما

وأولئك لهم المخفون

\* وهم فصل وفائده الدلالة على أن الوارد بعده خير لاصقة والتوكيد واجب أن فائدة المسند ثابتة للسند اليه دون غيره \* أو هو مبتدأ والمطعون خبره والجملة خبر أولئك \* ومعنى التعريف في المطعون الدلالة على أن المتقين هم الناس الذين عنهم يلقأ أنهم يلقون في الآخرة كما إذا بطل أن أناسا قد تاب من أهل بلدك فاستغفرت من هو فقل زيد التائب أي هو الذي أخبرت بتوبته

أمر مقصود في نفسه فالجملتان المشتقتان عليهما المتحدتان في الخبر عن متوسطين بين كلى الاتصال والانقطاع فلذلك أدخل العاطف بينهما وأما الخبران أعني كالانعام والغافلون فهما وان احتلفا لمقهورا فدا المتحد مقصودا إذ لا معنى للتشبيه بالانعام إلا المبالغة في العقلة فكان الجملة الثانية ههنا المشاركة الأولى في المحكوم عليه مؤكدة لما في الجمال للعطف بينهما (قوله وفائده) يريد أن لضمير الفصل فوائده الأولى الدلالة على أن ما ورد بعده خبرا لعله لا نعت \* وإنما سمي فصلا الثانية توكيد الحكم للدلالة على ربط المسند بالمسند إليه وقيل توكيد المحكوم عليه لأنه راجع إليه فهو تكرير له الثالثة الدلالة على حصر المسند في المسند إليه فعلا كان أو اسماء معرفا كان أو منكرا فان قولك زيد هو أفضل من عمرو معناه بالفاصلة زيد أوسط كذا أفضل من عمرو ومنهم من استشهد على إعادته الحصر بالاستعمال في مثل إن الله هو الزاق وكتب أنت الرقيب ثم قال وهذا انما يتم إذا استفيد منه التخصيص فيما كان خبر فيه تكرره ولا انفعريف الخبر باللام الجنسية هو المفيد للحصر على المبتدأ وان لم يكن هناك فصل فتكون زيد الأمر (قوله) أو هو مبتدأ قسم لقوله هم فصل قبل هذا جار على تقديرى العهد والجنس وأما كونه فصلا فخصوص بالجنس (قوله) على أن المتقين هم الناس الذين إلخ فالإم في المطعون حينئذ لغيره العهد الخارجي ولا حاجة إلى اعتبار قصر كذا قلت الزيدون هم المطلقون إشارة إلى المهودين بالانطلاق الآن يجعل كلمة هم فصلا فتقصدا إلى قصر المسند على المسند إليه أفرادا دفع لما عسى أن يتوهم من تناول المهودين بالفلاح في الآخرة غير المتقين أيضا (قوله) فقل زيد التائب اعترض عليه بأنه غير مستقيم فأنك قد عرفت أن أناسا قد تاب فأنت بسؤالك عنه طالب تعيينه بأن تحكم عليه بأنه زيد مثلا فالجواب المطابق للتائب يردحى أو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا لمبتدأ محذوف وأجيب بان الشقي في قولك من هو راجع إلى التائب أي من التائبين مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيويه والمعنى أن زيد التائب أم عمرو أم غيره ما المطلوب بهذا السؤال أن يحكم بالتائب على خصوصه مما من تلك الخصوصيات فالصحيح ما ذكره العلامة ليكون الجواب مطابقة السؤال والمثال موافقا لنظم التنزيل في كون الخبر معرفا بالام العهد نعم إن جعل كلمة من خبرا مقدما كان الحق ما ذكره المعترض لأنه بقوت موافقة المثال المقصود والعجب أن هذا مع شدة وضوح قد تنق على كثير من الانهات وأعجب منه أن بعضهم نسه على ما قرأه ولم يشبهه وزعم أن دعوى رعاية المطابقة متفوضة بان من قام بجهة اسمية وقد يجاب بجملة فعلية كقوله تعالى قل بحسبها الذي أنشأها أول مرة في جواب من يحى العظام وقوله تعالى ليعرفن خلقهن العزيز الزاليم في جواب من خلق السموات والأرض ولم يدرك أن المحكوم عليه حقيقة في زيد قام هو زيد قدم أو آخر فالسائل عن قام طالب الحكم بالقيام على زيد أم عمرو فإذا أجيب بقيام زيد طابق سؤاله في المعنى وإن خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لم يطلع عليه إذا كان وقته بخلاف زيد التائب فان التقديم فيه هو باختلاف المحكوم عليه فتفاوت المطابقة المعنوية التي تحب المحافظة عليها كافي قولك أخوك زيد زيد أخوك ثم إن هذا الزاعم ينصير في توجيه هذا المقام ذكر أن الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يبدأ به كلام المصنف وآخره كلام المعترض وهذا أيضا خاطب آخر فان حصل ما أورده الشيخ هناك أنك إذا عهديت أناسا بالانطلاق وجوزت أن يكون زيدا أو غيره فذا أقبل زيد المنطلق أو المنطلق زيد كان بيان الإيجاز يدعم الشخص العهد لا بآيات الانطلاق فانه معلوم ولم يرد أن



أوعلى أنهم الذين ان حصلت صفة المظنين وتصفقوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم هم

تقديم زيد على المنطق وتأخير عنه يجوز ان معاني حلة واحدة بل أراد ان كل واحد منهما ما هو بحسب ما يقتضيه مقال ومالك من طلب الحكم على هذا بناءً وعلى ذلك بهذا الالتم لم يتعرض ههنا لتعيين وقوله في آخر كلامه واذا قيل المنطق زيد فالقبح على ان لا تأت انسايا ينطق بالبعد عنك فلم يزد هو أم عمر وقال صاحب المنطق زيد أي هذا الشخص الذي تراه من بعد هوز زيد ليس فيه إشارة الى تقدير السؤال من المخاطب بل قوله أزيد هو أم عمر بيان في الجملة بالتحديد بذات الشخص المعهود أو مثال هذه المباحث لا تزل من قدم راسخ في قواعد المعاني واستخراج نكته لمؤسسة على تلك المباحث (قوله) أوعلى أنهم الذين ان حصلت إشارة الى المعنى الثاني لتعريف المظنين وهو تعريف الجنس السمي بتعيين الحقيقة الآن الخبير المعروف بلام الجنس قد يقصده بآراء حصص على المتدا ما حقيقة أو ادعاء فتعريف الامير اذا انحصرت الامارة فيه أو كان كاملاً فيها كأنه قيل زيد كل الامير وجميع افراده فيظهر الوجه في افادته الجنس المحصر وقد يقصده أخرى لأن المتدا هو عين ذلك الجنس ومقصده لأن ذلك الجنس مفهوم آخر مما هو فيحصص في المتدا بحيث لا يوجد في غيره كما في المحصر الحقيقي أو كمال فيه بحيث لا يعتد به في غيره كما في المحصر الادعائي فهذا معنى آخر للتعريف بلام الجنس غير المحصر وهذا هو الذي ذكره الشيخ في دلائل الإيجاز لمخلص ما أورد فيها أن الخبير المعروف باللام قد يراد به العهد كما في قولك زيد المنطق بل يعلم انه كان انطلق ولم يعلم انفل كان وقد يراد به حصص مفهومه في المتدا على انه لم يحصل لغيره أصلاً أو على الكمال كما في قولك زيد الشجاع وقد يراد به ظهور اتصاف المتدا بهذه الصفة كما في قوله والملك العبد أي ظاهر اتصافه بالعبودية وقد يراد به معنى آخر قد سبق يكون التامل عنده كما يقال تعرف وتذكر كقولك هو البطل المحامي فانك لا تريد به عهداً ولا حصص جنس ولا ظهور اتصاف بل تريد ان تقول لصاحب هل سمعت بالبطل المحامي وهل تصورت حقيقة ما هي فان كنت قتلتها علماً واحطت بشعره فاطيل بفلان واشد به يدك فهو ضالك وعنده فبذلك وطى بقية طريق قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه لا حقيقة له وراءه ثم ان دعوى كون زيد بحقيقة الاسد مشكلاً انما يتأتى اذا تصورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم يكن انما إيجاد زيد بها مستحسناً مقبولاً لذلك قال الشيخ بعد توضيح هذا المعنى وتكثير أمثله هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصور في خاطره شيئاً لم يره ولم يعلمه ثم يتعجب به مجرى ما عليه وليس شيء بالغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فانه يسمي كثيراً على انك تقدر شيئاً في ذهنك ثم تعجب عنه بالذي كقولك

أخولك الذي ان تدعس ملته \* يجبل وان تعجب الى السيف تعجب

فتخيل من ذلك بعض الناس ان تعريف الخبير في هذا المعنى ليس تعريف الجنس وقال أطلق الناظرين في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وبني على ان تعلم انه إشارة الى معنى آخر لتعريف الخبير وهو فاسد اذ قد ثبت انه تعريف جنس اعني معناه تصور الحقيقة بصورة وهمية فوصل الى الدعوى الاتحاديينها وبين ما أخبر عنها فهو من فروع الجنس كالحال على الكمال وكيف لا لا التعريف باللام منحصراً في العهد والجنس فان قلت ظهور الاتصاف بمضمون الخبير ليس شيئاً منهما قلت هو راجع الى الجنس أيضاً كما به بعد ما جعل خبر اعرف باللام إشارة الى حضور الجنس في الانهائين من حيث انها صفة الخبير عنه وهذا معنى ظهور اتصافه وقد اختار العلامة في تعريف المظنون ذلك المعنى على حصص الجنس لا تادق وأبلغ فقوله (ما هم) مضمون فان تصفقا ومثله لا يسمى تعلقالوجود العمل في المفعول الاول وقوله (وتصوروا بصورتهم الحقيقية) إشارة الى تصور حقيقة المظنين بالصورة التي حقها أن يكونوا عليها وقوله (فهم هم) فيه إشارة الى الاتحاد والضمير الاول للتعيين والثاني للمظنين

لا يعدون تلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت الاسد وما جبل عليه من قوط الاقدام ان زيدا هو هو فانظر كيف ذكر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله أحد على طرق شتى وهي ذكر اسم الاشارة وتكريره وتعريف المتقين وتوسط الفصل بينهما وبين أولئك ليصبركم مراتبهم ويرغبكم في طلب ما يطلبوا وينبشلكم لتقديم ما تقدموا وينبشلكم عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب والثبات على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تنسب به كنهه اللهم زيننا لباس التقوى واحشرنا في زمرة من صدقوا بذكرهم سورة البقرة والمفلح الفاتر بالجنسة كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستطع عليه والمفلح بالجم منه ومنه قولهم للطلقة استغفرني بأمرك بالخاء والجم والتعريض على معنى الشق والفخ وكذلك أخواته في الفاء والعين نحو قلني وفلذوني \* لما قدم ذكر أوليائه وخاصة عبادهم بصفاتهم التي أهلهم لأصايب الرزق عنده وبين أن الكتاب هدى ولفظ لهم خاصة في على أثره بذكر أعداءهم وهم المعتاد المرتد من الكفار الذين لا يقع فيهم الهدى ولا يجدي عليهم اللطف وسواء علمهم وجود الكتاب وعلمه وإنذار الرسول وسكوته (فان قلت) لم قطعت قصة الكفار قصة المؤمنين ولم تعطف كصوفه ان الارباب في نعم وان التجار في جحيم وغيره من الاي الكثيرة (قلت) ليس وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرنا لان الأولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وأنه هدى للمتقين وسبقت الثانية لان الكفار من صفتهم كتب وكتب

وقوله (لا يعدون تلك الحقيقة) تأكيدي لا محذور بيان الحصر المتبادر في تلميح كائن حيث قيل اذا جعل الامم المهذار بد قصر الفلاح عليهم واذا جعلت الجنس أريد قصرهم على صفته الفلاح فانه مخالف للقاعدة المقررة من ان تعريف الجنس يلازم الجنس فيد قصره على المستدلا بعكسه وان أشعر به كلامه في الفاتر حيث قال معنى قوله ان الله هو الدهر ان الله هو الخالب المودات لا غير الخالب وهذا وجهه الله تعالى ان الحصر على الوجهين المستدلى المستدلى أو على العهد قصر افراداً وعلى الجنس قصر قلب الخ وما حققناه هو المعقول عليه فان قلت اذا ادعى ان المتقين عين حقيقة المفلحين فلا يتصور هناك حصر أصلاً فكيف استعمل فيه ضمير الفصل قلت قد مر وتبين ان المراد من التثنية وتأكيدي الحكم اماماً أولاً وحدهما وكذا اذا أريد حصر المتدلى الخبير وروبط بينهما كقول الكرم هو التقوى أي لا لكم الا التقوى وأما اذا كان المراد من المعرف مقيد الحصر الجنس في المستدلا كان الفصل مؤكداً كقولك زيد هو الامير (قوله فلنظر كيف) لما كان النظر وسيله في العلم كان متضمناً للعناء في ايقاعه على الاستفهام معلقاً عنه وقوله عز من قائل كقولك عرفانا لا هو تميز عن النسبة أي عز قائمته أو حال على أن المراد بقائل هو الجنس أي عرفانا لا من القائلين (قوله على طرق شتى) متعلق بذكر ما للتنبيه بذكر اسم الاشارة وتكريره فلما عرفت من انه بمنزلة إعادة الوصف وتعليق الحكم به وان تكريره يدل على اختصاص كل واحد من الهدى والفلاح بهم وأما تعريف المتقين ففي العهد ظاهر سواء اعتبر فيه حصر أولاً وأما على الجنس فلا نأخذ بالقصود هو الاتحاد بتلك الحقيقة وذلك بالبلغ من الاختصاص وأما بتوسط الفصل فنحن حيث دلالتهم على الحصر أو تأكيدي الحكم (قوله فيه طالع الخ) يشير إلى أن أصحاب الكبار لا يوزنون بالشفاعاة والصالحين العقوبة ودخول الجنة وأنهم مخجلون في النار تعرض بأهل السنة حيث يطعمون في ذلك والجواب أن المقصود اختصاصهم بالكمال من الهدى والفلاح فلا ينزمن ذلك أن لا يكون لغيرهم هدى ولا فلاح أصلاً (قوله استغفرني) فهو من كتابات الطلاق أي فوزي واستغفرني بأمرك (قوله على معنى الشوق) يقال فلت الأرض أي شقت الحديد بالحديد يفلح أي يشق ويقطع ومنه الفلاح بمعنى الحرثة (قوله قلني) شق وفلذ قطع وفي فرق الشعر لطلب القمل (قوله فني على أثره) يقال فنيته ينفق فنيته بعد في أثره أي تبعته بالوفى قوله سواء علمهم وجود الكتاب وعدمه اشارة إلى ان التناسب بين القصتين الذي حسن به تعقيب احدهما بالآخرى زيادة حسن وان لم يصلح

فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا يحال فيه للعاطف (فان قلت) هذا اذا زعمت ان الذين يؤمنون جارعي المتقين فما اذا ابتدأته ونبئت الكلام لصفة المؤمنين ثم عطف به بكلام آخر في صفة اخذادهم كان مثل تلك الاى المتلوة (قلت) قد مر لي أن الكلام المتداعب المتقين سيده الاستئناف وأنه منبهي على تقدير سؤال فذلك اندراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه

محصول العطف بينهما (قوله) فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب) أما التباين في الاول فلا ان الغرض من الاولى بيان باوغ الكتاب غاية الكمال في الهداية تقرير الكونه يقينا لا بحال فيه الشك وتحقيق الكونه ذلك الكتاب الكامل في جنسه المتحدى باعجازه ومن الثانية بيان اصرار الكفار على ما هم عليه من الكفر والضلال وأنه لا يهدي عليهم اللطاف والانداز وأما التباين في الثاني أي الاسلوب وهو الفن والطريق فلا طريق الا في الاداء في الاولى أن يحكم على الكتاب مع حذفه لفظا لجعل المتنون عيدا للمحكم به عليه وفي الثانية أن يحكم على الكفار قصد ما ذكرهم لفظا وصدرت بان اشعارا بالانقطاع والشروع في فن آخر لا يقال الجملتان مسوقتان لبيان حال الكتاب فالاولى لبيان أنه هدى للمتقين والثانية لبيان أنه ليس هدى لاعدادهم فهما على حد يحسن العطف بينهما لان قول قد عرفت أن الذي سبق له الثانية هو الحكم على الكفار بالاصرار وان وجود الانذار وعدمه سواء عليهم وأما ان الكتاب بحيث لا يهديهم فعملهم تبعه لا قصد اولو كانه مقصودا لم يحسن العطف أيضا لان الانتفاع به صفة كماله يؤيد ما سبق له الكلام في هذا المقام من تغنيهم شأنه بعلامه كانه بخلاف عدم الانتفاع (قوله) فهو في الحقيقة كالجارى عليه) يعني أنه وان كان في سورة كلام مستقل منقطع عما قبله حيث جعل مبتدأ الفظا محضرا منه بأولئك لكنه مرتبط به ارتباطا لمعنو يصار به من تنقذ ما قبله متصلا به اتصال التابع بتبوعه فكما لا يصح العطف على تقدير ضكونه موصولا امامه فجروزة أو مخصوصا متصو بأو هو قولنا يصح أيضا على تقدير كونه منقطعا وانما قال كالجارى عليه اشارة الى الفرق بين المستأنف والمخصوص نصبا أو رفعا فالخصوص وان لم يكن جاريا على متبوعه سورة فهو جار عليه حقيقة فانه مسوق لاثبات مفهومه للنعوت الذي قطع هو عن اعراجه بخلاف المستأنف الذي سبق الحكم عليه بالهدى والفلاح وانما يفهم نبوته الخت من ضمنا فهو كالجارى في الاتصال وعدم الاستقلال وذلك لأنه منبهي على السؤال المبني على ما نشأ منه فهو من مستبعدة فاذا لم يصلح لذلك ما هو من توابعه وروادنه لم يصلح هو لذلك فان قلت رد عليه الوجه الاخر وهو ان يجعل والذين يؤمنون مبتدأ أخبره أولئك على هدى فانها حينئذ جملته مستقلة في وصف المؤمنين جاءت معطوفة على ما تقدمها فليعطف عليها بجملة وصف الكافرين كافي الآيات الاخر قلت يستدفع بأنه بنى الكلام ههنا على الوجه المرضي وما ذكرته وجه ضعيف كالوجه البليد وما يستدل بهذا البناء على ضعفه أيضا قد عرفت أن هذه الجملة محمولة على التعريض وان معناها على ما حققناه من سلب وصف الكتاب بالكمال وذلك جازع عطفها على سابقها وأما جملة ان الذين كفروا فلا مدخل لها في ذلك فسلوجه العطف فيها هذا وقد زعم بعضهم أن خلاصة الجواب المذكور في الكتاب ان الذين يؤمنون بالغيب الى ساقته استئناف وقع جوابا عن سؤال وان قوله ان الذين كفروا لا يصلح أن يكون جوابا عن ذلك السؤال فامتنع العطف لذلك ورد بأنه مع كونه غير كلام المصنف غير مستقيم فانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من عداهم حسن غاية الحسن أن يقال لان الموصوفين بتلك الصفات أحق بذلك والكفار والمصرين لانتفاءه من به بل مستوعبهم وجود الكتاب وعدمه فان هذا المعطوف يؤيد اختصاصهم بالنعن عن غيرهم وتوهم اخرون في الآية أنه ترك العطف في الآية لانه استئناف آخر كأنه قيل فاني ما بال غيرهم لم يندوا به فأجيب بأنهم لا عراضهم وزوال استعدادهم لم تنفع فهم دعوة الكتاب الى الايمان ورد بأنه بعد ما قرر ان تلك

\* والتعريف في (الذين كفروا) يجوز أن يكون للعهد وأن يراد بهم ناس بأعيانهم كما يحب وأبى جهل والوليدين الغيرة وأضرابهم وأن يكون الجنس متناولا كل من صمم على كفره فصيما لا يرعى بعده وغيرهم ودل على تناوله للمصير الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم (سواء) اسم بمعنى الاستواء وصف به كانوا في المصادر ومنه قوله تعالى فقالوا لى كلمة سواء بيننا وبينكم في أربعة أيام سواء للسائلين بمعنى متسوية وارتقاء على أنه خبر لأن وأأندرتهم أم لم تنذرهم في موضع الرفع به على الفاعلية كأنه قيل ان الذين كفروا واستوعبهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا اختصم أخوه وابن ٤٠٠ أو يكون أأندرتهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء وسواء خبرا مقصدا بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان (فان قلت) الفعل أبدأ خبرا لا خبر عنه

ان الذين كفروا سواء عليهم

\* قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم

الانواع المختصة هي المختصة بذلك السؤال لم يبق لهذا السؤال وجه وقيل ترك العطف لغاية الاتحاد والانه الوجودي بضمير دود بأن شرح غرر الكفار لا يؤكده كون الكتاب كلاما في الهداية (قوله) والتعريف في الذين كفروا وذلك أن تعريف الذين بين الموصولات كتعريف ذي الادمي ~~ككونه~~ كونه العهد نارة والجنس أخرى سواء جعلت من المعرفة باللام كاذب اليه شريطة من التناولا ولا كاعلم المحققون والوجه في العهدان هو ما علم الكفر والمشهورون به فذلك كالحاضرين في الاذهان فاما أطلق اللفظ التفت اليهم واذا جمل على الجنس يعم الكفار لأن الاخبار عنهم عايدل على الاصراول على ان المرادهم المصرون فقط فيكون اللفظ عاما مقصودا على بعض افرادهم بشرية الخبر لا يقال المصنف لم يذهب الى أن الجمع المحلى بلام الجنس للاستغراق بل هو عند الإطلاق الصالح لكل والبعض حيث صرح في قوله تعالى اذا طلقتم النساء أنه لا عموم ولا خصوص في النساء ولكنه اسم جنس وفي قوله تعالى والطلاقات يفرقن بأنهن ثلثة قروء بأن اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه بقاء في أحدهما يصلح له معنى في ذوات الاقراء كالاسم المشترك لأننا نقول هو لا يمنع صاحبه للمعصوم بل يمنع ظهوره فيه كالمذهب أصحاب الأصول فذهب ههنا المصنف الى أن هذا الصالح للعموم مستعمل فيه ومقصود على البعض بواسطة القرينة وفيه أنه تطويل للمعاقبة لاطائل وقيل المختار عندنا مثل هذا الجمع للعموم وأما كونه لا إطلاق فمقتضى كره في بعض المواضع من هذا الكتاب وهو مردود بالنص النقول منه وأما تفسيره الجمع المعروف باللام بمعنى الاستغراق فذلك للاستفادة منها بعموم المقام لا لتطويعها فيه ولا معونة المقام ههنا فالصحيح أنه أراد كونه مطلقا في تناول الجنس صالحا لجميع مفهومه لأن يراد به كاه وبعضه لكن الخبر دل على تقييده فقوله متناولا ~~كل~~ من صمم وغيرهم لم يرده الشمول بل تناول بحسب الإطلاق نظر الى اللفظ وحده واذا اعتبرت القرينة مع ذلك على تناوله بحسب الارادة للمصير فقط ومعنى لا يرعى لا يتجزأ ولا اجتماع (قوله) كانوا في المصادر أى كالمجمرى المصادر على ما انصف بها كذلك سواء يصير على ما انصف بالاستواء أى يجعل له وصفا معنوينا ما نعتا نحووا كافي كلمة سواء وأربعة أيام سواء ما جروا المشهور وهو النصب وأما غيره كافي هذه الآية فإن سواء ههنا في موقع مستو ما خبرا عما قبله ومسندا الى ما بعده كما يستدل الفعل الى فاعله فيجب حينئذ قوله وحده وأما خبرا عما بعده فيكون ترك تنزيه المصدر كأنه في ذلك حيث قال أو لا مستوعبهم وإنما سواء عليهم واختار بعضهم الوجه الثاني لأنه اسم غير صفة فالأصل فيه أن لا يعمل وأيضا المقصود من الوصف بالمصادر للمبالغة في بيان محالها كأنها صارت غير ما فهم بمعنى قولنا زيدا عدل أنه عين العدل كأنه تجسم منه واذا أولت بمعنى اسم الفاعل كسواء مثلات ذلك المقصود وكذا ان جعلت على حذف المضاف (قوله) الفعل أبدأ خبرا للمحك بأن قوله تعالى أأنذرتهم أم لم تنذرهم من رفع المحل اما على الفاعلية أو على الابتداء مع تقدم انظر ترجمته عليه أسئلة الاول ان الفعل كيف وقع مخبر عنه ومسندا اليه الثاني ان ما ذكره ينطلي تصدرا لاستفهام الثالث

(قال محمود رحمه الله والهزرة وأم مجردتان لغنى الاستواء) قال أحمد رحمه الله وحاصل هذا النقل استعمال الحرف في أعم معناه فالهزرة المعادلة لأم موضوعة في الأصل للاستفهام عن أحد متعديني في عدم علم التعيين فنقلت الى مطلق المعادلة وإن لم يكن استعمالها واستعملت في الجزء الحقيقي وكذلك حرف التنداء موضع في الأصل لتفصيل التنداء بالهزة ثم نقل الى مطلق التفصيل والتنداء كما يكون المجاز بالتفصيل والقصر مثل تخصيص البداية بذوات الأربع وإن كانت في الأصل لكل مذهب فقصد يكون بالتعميم والتعدي مثل نسبة الرجل الشجاع أسداً نقل هذا الاسم من موصوف الشجاعة مخصوص وهو الحيوان المعروف الى شكل موصوف تلك الصفة غير مفصولة على محلها الأصلي

فكيف صح الاخبار عنه في هذا الكلام (قلت) هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يباينون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلانيا من ذلك قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك كل السمك وتشرب اللبن وإن كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل والهزرة وأم مجردتان لغنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام برأساً قال سيديوه جرى هذا على حرف الاستفهام كجرى على حرف التنداء قوله اللهم اغفر لنا أيها العصابة يعني أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كأن ذلك جرى على صورة التنداء ولأنه معنى الاستواء استواء وهما في علم المستفهم عنهما لا تفقد علم أن أحد الأمرين كائن اما الانذار واما عدمه ولكن لا يعينه

أن الهزرة وأم موضوعتان لاحد الأمرين وما يستدل به السوا ميجبان يكون متعدد فخصر بالسؤال الاول وأجاب عنه وعنه جاب جواب عن الآخر بن (قوله) كيف صح الاخبار عنه أي عن الفعل قبل الخبر عنه ههنا هو الجمله لا الفعل وحده فقد جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا وهو شائع في عباراتهم ولا حاجة الى ذلك لان الاخبار فيما نحن فيه اغاها عن الفعل وأما فاعله فهو قد جهر عنه لاجزئته (قوله) المهجور فيه جانب اللفظ (فان) الفعل اذا نظر الى اللفظه واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهر ما استمع الاخبار عنه لكنه جهر ههنا بمقتضى لفظه وأول معنى مصدر مضاف الى فاعله فلذلك صح أن يخبر عنه وقوله (مع المعاني) من قبيل التخصيص أي يباينون دائريين معاً ولا يلتفتون الى ما يقتضيه ظواهر الفاظها (قوله) من ذلك قولهم (فانه) ان أجرى على ظاهر ما لم يعطف الاسم وهو تشرب بالنصب على الفعل بل عطف صغر على جله لا محل للهمز الاعراب فهو من قبيل ما هجر فيه جانب اللفظه الى جانب معناه من حيث انما أول لا تأكل السمك بجانبيه اسم يصلح لأن يعطف عليه أن تشرب أي لا يمكن منك كل السمك وتشرب اللبن لأن حيث أنه جعل لا تأكل في تأويل المصدر على قياس قوله ألم تذكرهم فان الفرقين فان قلت هذا الواو يجرى مع اذا المنهى عنه هو الجمع فالوجه جعل ما بعده فاعله قولاً ما صحت وايداً لاستغنى عن التاويل قلت بل يحتاج اليه أيضاً لان ما بعده الواو لا يصلح لمصاحبة معمول لا تأكل بل لمصاحبة معمول فعل بمال اليه أي لا يكن منك كل السمك مع شرب اللبن (قوله) والهزرة وأم) هذا مع كونه تفسيراً للمعنى الآتية بتضمن فائدتين الاولى تأكيده الجواب عن السؤال الاول وذلك لان تجر ذال الهزرة واختيار المأذرة من معنى الاستواء فيه هجر عن جانب اللفظ الثاني دفع السؤالين الباقيين تقريراً ان هاتين الكلمتين قد انسلخ عنهما ههنا معنى الاستفهام بالمرة حتى زال عنهما اللزامة على أحد الأمرين وصارنا مجرد معنى الاستواء فان اللفظ الحاصل للبعين قد يجرد لاحدهما ولا يستعمل فيه وحده كافي صيغة التنداء فاتها كانت الاختصاص التنداء جردت لطلق الاختصاص وفي هذه الآية كما خوف لفظ الفعل وأريد بهما الحدث مضافاً الى فاعله فصح الاخبار عنه كذلك خوف لفظ الهزرة وأم مجردتان معنى الاستفهام لغنى الاستواء فطال اقتضاء مصدر الكلام وزال كونهما لاحد الأمرين لا يقال فعلى ما ذكرتم يزول المعنى اليان المستويين سواء تكرر اربابا حاصل لا فاعله بل المعنى ان السواء في جهة الوقوع مستويان في عدم التفرع وتجرير ان هاتين الكلمتين يدلان على الاستفهام واستواء الأمرين في العلم بالوقوع وبهتته أضافا فقلت اني مجرد استواءهما في جهة الوقوع غير استفهام واعتبار علم وآخر عنهما سواء علم على اعتقده بعدم التفرع أو بما يجري بهجراً عما يناسب المقام (قوله) ومعنى الاستواء) أراد بهما هذا معناهما في أصلهما يظهر تضمنهما الاستواء بضم الحاء بغير بدل عنهما لان الاستواء في علم المستفهم بقصد منهما كيف وهما بعد التبريد لا يتبعان في كلام المستفهم وقبل أراد به ان الاستواء الذي يرد الله هو استواء المعاني علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وهما قد ذهب الاستفهام وفي الاستواء في العلم وهذا أقرب الى الحقيقة واليقين قولهم جردنا لغنى الاستواء من استعمالهما في الاستفهام لاقتضائه أن يكون المراد بهما

فكلاهما معلوم يعلم غيرهم \* وقرئ (أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين والتخفيف أعرب وأكثروا وتخفيف  
الثانية بينين وبواسطة ألفينهما محققين وبواسطة الواو الثانية بينين وبجذف حرف الاستفهام  
وبجذفه والقاسم كنه على الساكن قبله كقارئ قد افلح

أأنذرتهم ألم تنذروهم

هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام واللام يكن مجزعا عن مجرد الاستفهام فالاستفهام مناهو الاستواء في  
علم المستفهم والمستفاد من سواه هو الاستواء فيما سبقه الكلام كأنه قيل المستويان في علمك مستويان  
في عدم الخدوى وهذا ما قبل عن المصنف من أن معناه ما استوى فيه علمك حتى اشتغلت بمعنى في عدم  
لتأثير كأنه سأل به أأنذرتهم أم لا فقبل لذلك وبحصول هذا النقول إن هناك سؤالا مقذرا وأوقع هذا  
الكلام عقبه فأشير إلى الاستواء في علم ذلك المستفهم وحكي بعض المحققين عن أبي علي أن الفاعلين مع  
الطرفين في تأويل أسعين بينهما والاعطفان ما بعد كلفى الاستفهام مثل قولك أأنت أم قدعت متساويان  
في علم المستفهم فإذا قيل سواه على أأنت أم قدعت فقد أقيمتا مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قيامك  
وقعودك كما أقيم لفظا لتداسف مقام الاختصاص وعلى هذا يكون الواقع موقع الفاعل أو البتة المجموع  
الفاعلين مع الطرفين ثم اختار أن سواه في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمران سواء على تبيين الأمرين  
بقوله أأنت أم قدعت وهذا الفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية السابقة دالة على جواب أي أنقت  
أو قدعت فالأمران سواء على الأثرى إن الماضي المذکور في مثله يفيد معنى المستقبل وبذلك الالتصاق  
معنى الشرط ولذلك استعجن الأخفش على ما حكى عنه أبو علي في أطلع أن يقع بعدهما الابتدائية وأما قوله  
تعالى سوا علمك أذع وعوهم أم أنتم صامتون فلتقدم الفعلية واللام يجوز واستجيب أيضا وقوع المضارع  
بعدهما وذلك لأن أفادة الماضي معنى الاستقبال أدل على إرادة معنى الشرط ويؤيده أن ما حكي في التزويل  
من هذا القليل جاء على صيغة الماضي وإنما أفادت الهمزة فائدة أن الشرطية لأن كلمة أن تستعمل في  
الأغلب في أمر مفر وض مجهول الوقوع وكذلك حرف الاستفهام يستعمل فيما يتيقن حصوله فجاز قيامها  
مقامها بمجرد عن معنى الاستفهام وكذا أم جرت عن معناها وجعلت بمعنى أولانها ملها في أفادة أخذ  
الشئين فالورود إلى أن سوا ما تستدحوا بالشرط لاخر مقدم أن معنى سوا على أأنت أم قدعت  
ولا أن أأنت أم قدعت واحدة في الحقيقة ولا إلى ليس خبرا للبتة بل المعنى أنقت أو قدعت فلا إلى  
بها وكذا يرشد إلى البه قوه

سبان عندي أن رواه ابن جبر \* فليس يجري على أمثالهم فلم  
وأدرك في هذه الدنيا وساكنها \* طريقي فأصرت دارا ماها دارم  
الواحدون غنى والعلامون نهى \* ليس الذي وجدوا مثل الذي عدوا  
ليسوا وأن وجدوا عتاسواي نعم \* وربما نهضت في مثلها نسيم

وأنما خص استعمال الهمزة وأم في هذا المعنى بما بعد سوا ولا إلى وما يجري مجراهما لان المراد التسوية  
في الشرط بين امرين فاستقر فيما يقع موقع الجزاء أن يشغل على معنى الاستواء فخصه لحن المناسبة  
ولهذا وجب تكرار الشرط ولم يصح لا إلى فاعلم زد فليس ما اختار هذا الفاضل أن يكون الجملة الشرطية  
خبران والمعنى أن الذين كفروا أن أنذرتهم أو لم تنذروهم فهم سواء عليهم (قوله يعلم غيرهم) ضاع بكسر  
الياء في نسخة المصنف على صيغة اسم الفاعل أي يعلم لا يشيد التعيين فيكون الأمران متساويين في العلم بما  
والمستفهم طالب تعيين أحدهما (قوله والتخفيف أعرب) أي أفصح وأكمل في التعري من تحقيق  
الهمزتين وهو جهل معترضة وقوله ويخفف الثانية شروع في بيان ساد ذكرها أعرب (قوله) ويجذف  
حرف الاستفهام) هذه وما بعده من الشواذ وأما قيسن السبع المتواترة وإنما حصل المحذوف  
منهرة الاستفهام لكثرة حذفها كما في بيت الكتاب \* بسبع رمين الجرام بثمان \* دون همزة الأفعال  
(قوله والقاسم كنه) المتبادر من هذه العبارة أنه أراد القاسم كذلك المحذوف أعني حرف الاستفهام

(فان قلت) ما تقول فن يقبل الثانية ألفا (قلت) هو لاجل خارج عن كلام العرب خرجين أحدهما الأقدم على جمع الساكنين على غير جموده أنه يكون الأول حرف لين والثاني حرفاً مشدوداً نحو قوله الضالين وهو بصلة والثاني اخطأ طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المشدود ماقبلها أن يخرج بينين فاما القلب ألفا فهو وتخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ماقبلها كهمزة رأس والانتزاع الخويف من عقاب الله بالرجوع المعاصي (فان قلت) ما موقع (الايونون) (قلت) اما ان يكون جنلة مؤكدة للجملة قبلها أو خبرا لان واجلة قبلها اعتراض الختم والكتم اخوان لان في الاستباق من الشيء يضرب الخاتم عليه كتماله وتقطعة لئلا تتوصل اليه ولا يطاع عليه والغشاة والقطعة فعالة من غشاماذا غطاوهذا البناء يشتمل على الشيء كالعبادة والعمامة (فان قلت) ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغشية الاوصار (قلت) لاختتم ولا تغشية على الحقيقة وانما هو من باب الجاز ويحتمل أن يكون من كلام نوحه وهما الاستعارتان والتشبيه أما الاستعارتان فان يجعل قلوبهم لان الحق لا يغفلها

فصيرا اقرا عليهم ان نذرهم بحركة الميم والمهمز جميعا وهي مع كونها غير مبرورة عن أحد مخالفة للقياس وموجبة للثقل فلذلك قيل ان الضمير انما هو راجع الى الحرف الذي يحذف في الاستفهام فتكون القراءة عليهم ان نذرهم بفتح الميم مع كون النون بلا همزة أصلا وبهذه قوة كآثر قد اطلح (قوله هو لاجن خارج وخوحي) اعتدروا الاول بان من قلب الهمزة ألفا أشبع الالف مقادرا ثم اذاعا للفتاد ليكون ذلك فاصلا بين الساكنين كاذ كر في قراهم قسر أحمى سكنوا الساهولا وعن الثاني بان المتحركة قد تقلب الفاعل الشذوذ وقول حسان \* سألت هذبل رسول الله فاحشة \* وقول الفرزدق

فأرى قرأه لانهالك المرتع \* والشاذ لا يكون خارجا عن كلام العرب وهذه القرامق من قبيل الاداء ورواية المصريين عن ورش وغيرهم يرون عنه التسهيل بين يمين القامص فلا يكون الطعن فيها باعنا فما هو في السبع المتواترة على أن المصنف لا يبالغ أيضا (قوله) جلهتمو كدة الجملة قبلها جعل لا يؤمنون أكيدوا بيانا للاستعارة في عدم الاجراء ولما من أن يجعل خبرا وما قبله اعتراضا لان ما تقدمه أقوى وأظهر منه في افادة ما سبق به الكلام فالمرجى أن تكون عدة في لامعة متضمنة مستغنى عنها فان جعل لا يؤمنون خبرا كان به محمل من الاعراب وكذا ان جعل بيانا للجملة قبلها أن أجرى مجرى التوابع وهذا اذا كان ما قبله جملة وان صدر عنه اسم فاعل مع طعنه تعيين أن يكون لا يؤمنون نقر راويا لمضمونه لان الاعتراض عنده لا يكون لاجله لا يحل لها (قوله اخوان) أي منشار كان في العين والام ومشتبان في المعنى كما بينه بقوله لان الاستعانة بالخ وقد أشار في السؤال الى اندراج الاسماع في حكم الختم كما سبصر ح به ويؤيد به في قوله لا ختم ولا نقبسة ثم على الحقيقة يدعى من زعم ذلك من أصحاب الظاهر وأراد بباب المجاز ما يكون علاقته المشابهة لما يتناول المرسل وذلك لاختصار في هذين النوعين كما يقتضيه ظاهر عبارته وبالاستعارة المجاز المعنى على البالغة في تشبيه مقدر بعقد وبالتشيل ما بيني من المجاز على تشبيه هيئة منتزعة من أمور عدة بمهية مثلها وتسمى مجازا مركبا وأجرا بهذا التركيب وان كان لها من خصل في التزاع وجه الشبه الا انه ليس في شيء منها على انفراد تجوز باعتبار هذا المجاز التعلق بمجموعها بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة أو مجازا كما حقق في موضع فظهر ان المجاز المبنى على التشبيه ينقسم عند المصنف الى هذين القسمين كما ذكر في الإيضاح وبواقفه كلام الشيخ عبد القاهر وكثير من القدماء وقد تدبر في هذا الكتاب الفرق بينهما حيث قال في قوله تعالى واعضوا له يحمل الله جميعا يجوز أن يكون تشبيلا وان يكون استعارة وجعل السكا كالتشيل للمعنى المذكور فعلم الاستعارة التي أراد بها المجاز الذي سئله على المشابهة وميز عن النوع الآخر بأن مجاز استعارة تشبيها ولا مشابهة في الاصطلاحات لكن بمح التسمية عليها كلفاظ في المعاني باختلافها (قوله) اما الاستعارة فان (يحمل)

ولا ينخلص الى ضمائرهم من قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده واسماعهم لانها بحسبه  
وتنبؤ عن الاسفاطالية وتعالى استماعه كأنها مستوتق منها بالانتم وأبصارهم لانها لا تختلج آيات الله  
المعروضة ودلالة المنصوبة كما تختلج العين المعبرين المستبصرين كأنها غطى عليها وبجيت وحيل بينها  
وبين الادراك وأما التمثيل فان غدل حيث لم يستفهموا بها في الاغراض الدينية التي كلفوها وخلفوا من  
أجلها بأشياء مضرب حجاب بينها وبين الاستفهام بها بالانتم والتغطية

حاصل ما ذكره في الاستعارة أن لفظ الانتم استعمل من ضرب الخاتم على نحو الاواني لاحداث هيئة في  
القلب والسمع مانعة من خلوص الحق اليهما كما يمنع نقش الختام على تلك الظروف من نفوذ ما هو  
بصدد الانصاف بها فتكون استعارة محسوس لمعقول مجامع عقلية هو الاشتغال على منع القابل عما من  
شأنه وحسبه أن يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صفة الماضي في ختم استعارة قصر بحسبة تبعية  
وقوله (من قبل اعراضهم واستكبارهم) إشارة الى الهيئة الخادنة في القلوب المانعة من أن ينفذ فيها الحق  
ويختص الى ضمائرهم فاقبته تنبيه على المشبه وعلى وجه التشبيه كأن قوله (لانها بحسبه وتنبؤ) اجزاء الهمالان  
مع الاسماع للحق وتنبؤ هاعن الاسفاء اليه وكرهتها الاستماع يدل على عدم نفوذها لأجل هيئة خادنة  
فيها مانعة من النفوذ بل هي من التشبيه الذي تنضمه هذه الاستعارة تشبيه القلوب والاسماع بالواني  
لكنه تابع لفك التشبيه ولا يمكن أن يقصد ابتداء قبل ما توهم من أن القلوب والاسماع استعارة  
بالكتابة والختم تخيل وكيف لا وسير دليل ان رد التبعية في أمثال هذه الصور الى المكنية كما ذهب اليه  
السكاكي مما لا يستحسن أصلا ومن ههنا يعلم أن قوله (فان تجعل قلوبهم واسماعهم كأنهم مستوتق منها  
بالانتم) لا يدل على أن المقصود تشبيه القلوب والاسماع كما يتناول اليه الوهم بل هو مبتدأ أن يقال تجعل  
الحال ليكون اداة على كذا كأنها ناطقة مع ان المراد تشبيه دلالتها بالنطق لتشبيهها بالناطق وان لفظ  
القضاة استعمل من معناه الاصل في أساسهم مقتضية لعدم احتياجها آيات الله ودلائله فهو  
استعارة مصرح بها أصلية من محسوس لمعقول والجامع ما ذكر في تلك التبعية ودعوى كون الابصار  
استعارة مكنية باطله أيضا المسمى الآخر انه حكم بان الختم والتغشية من باب المجاز ومحصل ما قدره  
في التمثيل أن تشبه حال قلوبهم واسماعهم وأبصارهم مع الهيئة الخادنة فيها المانعة من الانتفاع بها في  
الاغراض الدينية التي خلقت هذه الآلات لأجلها بحال أشياء معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع  
المنع عن ذلك بالانتم والتغطية ثم استعار المشبه اللفظ الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي  
التشبيه مر كبا من عدة أمور والجامع عدم الانتفاع عما أعذ به بسبب عروض مانع عن كونه في نفسه كل مانع  
الاصلي وهو امر عقلي متزعم من تلك العدة فتكون الاستعارة حينئذ عقلية وليس للاستناد الى الخاتم  
والمعشوق في هاتين الجملتين الاسمية والفعلية مدخل في هذا القبول كما لا مدخل له في اراءك تقدم درجلا  
ونزعا أخرى فان قيل اذا استعير اللفظ من حالة مر كبة لآخرى مثلها وجب أن يكون ذلك اللفظ  
مر كبا قطعا اذا اراد بالحق المر كبه ههنا ما له أجزاء في نفسه بل ما دل عليه بلفظ مر كبة فان معنى كل واحد  
من الاسد والحيول والارض من المعاني المفردة التي تلاحظ ملاحظة واحدة بالفاظ مفردة وان كانت  
مشتقة على اجزاء متفرقة واذا قصد تلك الاجزاء بالفاظ متعددة متماثلة كانت معاني مر كبة بلا شبهة  
وعلى هذا كيف يمكن جعل الآية على التمثيل وليس فيها اللفظ مر كبه مستعار من المشبه به بل المشبه  
بل ههنا لفظان مفردان صالحان للاستعارة فقط قلنا اذا جعل ما مجس فيه على الاستعارة كان  
المستعار لفظا مفردا كما هو تحقيقه واذا جعل على التمثيل كان المستعار لفظا مركبا بعضه ملفوظ  
وبعضه منوي في الارادة وسنطلب على أن ملاحظة المعاني بقصد امابالفاظ مذكورة أو مقدرة في نظم  
الكلام أو منوية بلا ذكر ولا تقدير فيه وانما صرح بالانتم وحذمو بالقضاة وحدها لانها الاصل في تلك



(قال محمود رحمه الله ان قلت كيف أسند الختم الى الله تعالى الخ) قال أجدر به الله هذا أول عشر ما خطبها في مهرات من الاوهام عليها حيث نزل من منصة النص الى حضض تأويله انهاء الفتنة استنباطا لما كتب عليه من الحق فأنطوى كلامه هذا على ضلالات أعدها وأردها \* الأولى مخالفة دليل العقل على وحدانية الله تعالى ومقتضاه أنه لا حادث إلا بقدرته الله تعالى لا شريك له \* والإمتناع من قبول الحق من جهة الحوادث فوجب استنظامه في سلم متعلقات القدرة العامة التعلق بالكنائث والمكنائث \* الثانية مخالفة دليل النقل المضاهي لدليل العقل كماله قوله تعالى الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله وهذه الآية أيضا فان الختم فيها مستند الى الله تعالى زنا والزخمة شري رحمه الله لا ينافي ذلك ولكنه يدعي الاتهام الى تأويله الدليل فام عنده عليه فإذا ثبت ان الدليل العقلي على وقوع ما دلت عليه وجب ان يوافق على ظاهر ما يدل على خلاف ذلك فظاهر الوجه تأويلها بالدليل جعائين العقل والنقل \* الثالثة الفرار من نسبة ما اعتقده قبحا الى الله تعالى تزيه على زعمه (١) ان الاشارة في اعتقاد ان الشيطان هو الذي يخلق الختم والكافر يخلق نفسه بقدرته على خلاف ما ادر به فلقد استوخم من السنة المناهل العذاب وورع من جيم البدعة وأورد العذاب \* الرابعة الغلط باعتقاد ان ما يقع شاهدا يقيم تأييدا لما كان المنع من قبول الحق قبحا في الشاهد وجب على زعمه أن يكون قبحا من الغائب وهذه قاعدة قد فرغ من بطلانها في غيرها \* الخامسة اعتقاد ان ذلك لو فرض (١٢١) وجوده بقدرته الله تعالى لكان ظاهرا

والله تعالى سخره عن الظلم بقوله تعالى وما أأنظلام للعبيد ومن الظلم العين جهل حقيقة الظلم فانه التصرف في ملك الغير بفواضه فكيف يتصور ثبوت حقيقة لله تعالى وكل مفسر ومن محصور بسور ملكه عز وجل الملكة الواحد القهار \* السادسة أنه فرغ من اعتقاد نسبة الظلم الى الله تعالى فتورط فيه الى عقده لانه قد فرغ من المنع من قبول الحق لو كان من فعل الله تعالى

وقد جعل بعض المازنيين الحسية في اللسان والى ختمه عليه فقال ختم الآله على لسان عذافر \* ختما فليس على الكلام بقادر ولذا أراد انطق خلت لسانه \* نجما يحركه لمقر نافر (فان قلت) فلم أسند الختم الى الله تعالى واستاده الميديل على المنع من قبول الحق والتوصل به بطرقه وهو قبيح والله تعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا العله بوجهه وعلمه غناه عنه وقد نص على تزيه ذاته بقوله وما أنا بنظلام للعبيد وما ظلماتهم ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يأمر بالفتح او تقاض ذلك مما نطق به التزبل الحالة المركبة فلا نلاحظ باق الاجزاء مقصدا بالفاظ متخيلة اذ لا بد في التركيب من ملاحظات قصيدة متعلقة بذلك الاجزاء واسم لاسم الى ذلك لا يغيب اللفاظ بأزائها كما يقتضيه جرح العادود وشبهه جرحه الى وجدنا ذلك ومن فوائد هذه الطريقة جواز العمل على كل واحد من الاستعارة والتشبيه فعلى الاول يكون التصور في لفظي ختم وعشاقه وعلى الثاني لا يجوز فهم ما يدل في المجموع المركب منهما ومن المنوى معهما (قوله) وقد جعل بعض المازنيين) هذا لم يوجب ظاهرا تأييدا للاستعارة فانه لما جاز ان يستعار الختم للحسية التي لا يفوت معها الكلي ما هو المقصود أعني انطق كل استعارته لتلك الهشاش المانعة عن المقاصد بالمرة أولى بل يجوز أن تكون تأخير عن التمثيل يقتضي أن يؤبدأ إضافة قال حقيقا لا يقتصر في التشبيه على مجرد معنى الحسية كإلى الاستعارة بل يتعبر به حاله بخصوصه من كسبه من أمور متعددة على قياس ما مر بجوار في البيت الثاني نوع اشعار باعتبار التركيب (قوله) فلم أسند) تقر بع هذا

(١٦ - كشف ل) لكان ظاهرا يقال له وقد قام البرهان على انه من فعل الله تعالى فبان لك أن تكون ظاهرا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والخيال الذي يبين حوله هؤلاء ان أعمال العبيد لو كانت مخلوقة لله تعالى لكانت على عباد ولا ماتهم ولا طاعت حجة الله عليهم وهذه شبهة قد أدرج كلامه التقديم فقال لهم فلم اتهموا لو كانت مخلوقة لله لكانت على عبادهم ان أسندوا هذه للضرورة وكذلك يفعلون في قاعدة الصديق والتقيج وقالوا ما عاقبة الانسان بصل غير في حصة في الشاهد لا سيما اذا كانت المعاقبة من الفاعل فلم يطر ذلك غائبا قيل لهم ويقع في الشاهد ايضا يمكن الانسان عبيد من القبيح والفواحش عسى ان يسمع ثم يعاقبه على ذلك من القدرة على ردعه وورعه من الاول عنها وأنت معاصر القدرة تزعمون ان القدرة التي بها يحتاج العبد الفواحش لنفسه مخلوقة لله تعالى على علم منه عز وجل أن العبد يخلق بها لنفسه ذلك فهو بمثابة اعطاه سيفا بلزنا جرح يعلم انه يقطع به السيل وبسببه الحريم وذلك في الشاهد قبيح جزا منسية قولون أجل انه قبيح في الشاهد ولكن هناك حكمة استأثر الله تعالى بعلمه ما فرقت بين الشاهد والغائب فحسن من الغائب يمكن عبيد من الفواحش مع القدرة على أن لا يقع منه شيء ولم يحسن ذلك في الشاهد وفي هذا الموطن تزلزل أقدامهم وتنكسر أعلاهم اذ الاحتمال لهم قواعق اليقين ووارق البراهين فيقال لهم ما المانع أن تكون تلك الاصل مخلوقة لله تعالى ويعاقب العبد عليها والحكمة استأثر الله بها كما كفر عنهم من الآن سواء لم لا يسلط أحدكم الطريق الاعبل ويشتر

(١) قوله ان الاشارة الخ كذا في الاصل ولعل فيه سقطا فليجروا كتبه منصبة

آخر أول وبقدر من الابتداء الى خاتمه وبتلقي حجة الله تعالى عليه بالقبول والتسليم وبتسليم مهتدي بنسور العقل ومقتديا بليل الشرع الصراط المستقيم فان نازعته النفس وحادثته الهواجر ووعب في مستند من حيث النظر بأنس به من مغاير الفكر فليظفر بياله ما ذكر عند كل عاقل من التمييز بين الحركة الاختيارية والقصرية فلا يجحد عنه في هذه الفرقة ريبا فاذا استعزز ذلك فلينبه نفسه لطلبه الى ان انصرف عن مضائق الجبر فارا أن يلج به سلطان الضلال الى مهامه الاعتزال فليصل نفسه دونها برنام دليل الوحدانية على أن لا فعل ولا خلق الا الله تعالى فاذا وقف يقف الا وهو على الصراط المستقيم والطريقة التي مارا عليها في أسرع من البرق الخاطف والريح العاصف فليتامس الناظر هذا الفصل ويتخذ وزره في قاعدة الاتصال يقف على الحق انشاء الله تعالى

قلت القصد الى صفة القلوب بانها كالختم عليها وأما استناد الختم الى الله عز وجل فلينبه على أن هذه الصفة في قرط عنكمها وبنات قدمها كالشيء الخلق غير العرضي الآتري الخ قولهم فلان مجبول على كذا ومرة طور عليه بر يدون أنه بائع في الثبات عليه وكيف يتقبل ما خيل اليك وقد وردت الآية تابعة على الكفر شناعة السؤال على ما تقدم مبني على قاعدة الاعتزال أي اذا كان الختم مستعارا لاحداث الهية المانعة أو تخسلا لحالة مشهورة عليها يجوز اسناده اليه تعالى اذ لم يمتنع على التقديرين أن يكون سخفا ما تعامن قبول الحق بفتح القلوب ومن التوصل اليه بفتح الاسماع وكلاهما قبيح مجتمع صدوره عنه تعالى بدليل عقلي هو أنه تعالى مستغن عن القبيح وعالم بقبحه وبغناه عنه فيمتنع الصدور والحكمة لا لخروجه عن قدرته وبدلائل سبعة نطق بها التنزيل فان في التلم عنه ليس الا قصه فيعم القبايح كلها ومن المعلوم أنه اذا لم يكن أمرا بالقتال لم يكن فعلا لها أصلا وأما على قاعدة أهل الحق فلا قبح بالنسبة اليه تعالى بل الافعال كلها بالنسبة اليه على سواء ولا تصوري أفعاله تلم لان الكل منه وهو انه فيه أن تتصرف في الاشياء كلها كما يشاء وانما وصف النعم والظلم وتظايرهما أفعال العباد باعتبار كسبهم لها وقيامها بهم لا باعتبار إيجاد الله لها فانهم كالحق في الكتب الكلامية **(قوله القصد الى صفة القلوب)** أجاب عن السؤال المذكور بأجوبة خمسة الاول ان الاستناد اليه تعالى فرط تمكن هذه الصفة التي هي الهية المجردة المانعة وثبات رسوخها في قلوبهم وأسماعهم فان كونها كذلك يستلزم كونها مخلوقة لله تعالى صادرة عنه فذكر الازم ليتصور وينقل منه الى المازم الذي هو المقصود في صدق به الاتزامهم بقولون فلان مجبول على كذا ولا يعنون به تحقق خلقه عليه بل ثباته وعكسه فيه ولما يمكن ارادة الحقيقة في اسنادهم الى الله تعالى على مذهب موجب ان بعده مجاز متفرع عن الكناية فصدق كرفي قوله تعالى ولا ينظر اليهم ان أصله فمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جازي لا يجوز عليه مجرد المعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فمن يجوز عليه النظر فظهر بما قرره هناك أنه اذا أمكن المعنى الأصلي كان كناية واذا لم يمكن كان مجازا مبنيا على تلك الكناية وحديث يجوز اطلاق الكناية عليه نظرا الى انه في أصله كان كناية في معنى ثم انقلب فيه مجازا ولا تغاير اعتباري ومن ثم زعم جعل بسط اليد وغلقها في سورة المائدة مجاز عن الجود والفضل وجعلهم مافي طه من الكتابات كالاستواء على العرش فلا منافاة بين قوله ولا حاجة في دفعهما الى ما قبل من أنه قد بشرط في الكناية إمكان المعنى الأصلي وقد لا بشرط وسأذكر هناك من يتفصيل لذلك هذا وقد سبق الى بعض الاوهام من قوله بأنهم كالختم عليهم او قوله كأنهم باستموتق منها بالختم ان المشبه به في الاستعارة المذكورة هو الختم المبني للفعل لا المبني للفاعل ولذلك قيل المشبه عدم نفوذ الحق في القلوب والاسماع لاحداث الهية المانعة فيها وصاده ظاهر لانه اذا استعمر المصدر المبني للفعل استحق من فعله سبق كاستحق من المصدر المبني للفاعل فعل مبني ههنا فكان ينبغي أن يقال ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وايضا كون الشيء محتما عليه مستلزم لعدم النفوذ فيه استلزاما ما ظاهرا فيكون اطلاقه عليه من باب المجاز المرسل وجعلهم من قبيل الاستعارة تعسف نعم قد يشبه كون القلب مشابها لحدث فيه هية مانعة من ان يتفقيه الحق بكون الشيء محتما عليه وتنقيح المقام أن المشابهة التامة انما هي بين النفس الحاصلة في الختم والهية المانعة للحادثة في القلوب والاسماع من حيث ان كلا منهما مانع من النفوذ وحديث جاز أن يشبه احداث هذه الهية باحداث ذلك النفس ويبنى منه الفعل للفاعل وان يشبه كون القلب محتما فيه هذه الهية بكون الشيء محتما فيه ذلك النفس ويبنى منه الفعل للفعل وأما عدم النفوذ فهو من جهة ما يشبه لاشبه ولا متشبهه والمقصود بالصفة التي يشبه بالاستناد الى الله تعالى على ثبات قدمها وتوكلها هو هذه الهية الحادثة في القلب لاحداثها ولا كونها محدثة فيه فتبصر واستكشف بما قرره حال قوله وعلى ابصارهم غشاوة ولا تكتن من الغافلين **(قوله ما خيل اليك)** وهو انه تعالى منع من قبول الحق والتوصل اليه يعني أن الآية مسوقة لاستقياح خالهم واستحقاقهم

صفتهم ومساحة حالهم ونط بذلك الوعد بعد ذاب عظيم ويجوز أن تضرب الجلة كاهي وهي ختم آله على قلوبهم مثلاً كقولهم سال به الوادي إذا هلك وطارت به الغنم إذا أطال الغنم وليس الوادي ولا الغنم على في هلاكه ولا في طول غنمه وإنما هو غنم مثلت حاله في هلاكه كحال من سال به الوادي وفي طول غنمه كحال من طارت به الغنم فكذلك مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من الخبايا عن الحق كحال قلوب ختم الله عليها شقوق قلوب الأغنام التي هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهائم أو كحال قلوب البهائم أنفسهم أو كحال قلوب مقدر ختم الله عليها حتى لا تبي شياً ولا تفقه وليس له عز وجل فعل في تخفيفها عن الحق وتبسيطها عن قبوله وهو متعال عن ذلك ويجوز أن يستعار الاسناد في نفسه من غير الله تعالى فيكون الختم مسنداً إلى اسم الله على سبيل المجاز وهو لا غير حقيقة تفسير هذا أن لنعمل ملاساتش يلا بس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان

العذاب العظيم فلا يحال لذلك التخصيل الجواب الثاني بغير المدعى وهو أن لا يحال الختم على الاستعارة ولا على التمثيل المدعى كوريل على تمثيل آخر تكون وجهها الثالث في الآية وهو أن يشبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الخبايا والنسوع الحق كحال قلوب محقق ختم الله عليها كقلوب الأغنام أو البهائم أو كحال قلوب مقدر ختمته تعالى عليها ثم استعار الجلة أعني ختمته على القلوب كاهي أي مأخوذة بتمثيلها المشتمل على استنادها من المشبه به للشيء إما على سبيل التمثيل الحقيقي أو التخصيل فيكون المسند إلى الله تعالى اسناداً حقيقياً ما ختم تلك القلوب المحققة أو القدرة حتى لا تبي شياً ولا تفقه فيه أصلاً سواء كان ختماً حقيقياً أو مجازياً كما هو الظاهر لا ختم قلوب الكفار لأن الاستناد إليه تعالى داخل في المشبه به فلا مدخل له تعالى في تخافي قلوبهم ونبيهه كما لا مدخل للتردد الذي خاطبته بقوله أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى في تقديم الرجل وتأخيرها إذ كل منهما داخل في المشبه به على ما ترى وإن فرض أنه عبر عنها ما أو عن أحدهما بلقظ مجازي كانت في الآية الكريمة إذا جعل على المجاز الذي هو المختار كما هو في الأصحاح العقائد الداهية وأصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ونقل الأزهري عن المنذري عن المفضل أنه قال إن الكلي أنها طائفة عظيمة طوبى للعنق كانت تتأهب جبل دمع من أراضى أصحاب الرن وتنقض على الطير فتأكلها خافت وما فانتضت على صبي فذهبت به فسميت بعنق مغرب بضم الميم لأنها أقرب بمكلاً مأخوذة به وحذفت التاء من مغرب على طر بقية قولهم لمحبة ناضل ثم انقضت على جارية قد تزعرت فطارت بها فاستكروا أنبيهم خنطلة بن صفوان فدعا عليه فقهلك فضررتها العرب عن لافي أشعارها وهذا أقرب ما قيل فيها وذكر المصنف نحو ما منه في سورة الفرقان وقال الميث أنها اسم ملك والتأنيث عنده باعتبار اللفظ وعن أبي زيد أنها أكة فوق جبل شامق وذكر بعضهم أنها طائفة أغربت في البلاد فقاتلن ثم ربح بذلك وهذا المعنى بلا تم طول الغنم وما تقدم يناسب الإهلاك الكلي وفي الجواب الثاني يقال أنه أغنام كثيرة أغنام الأغنام جمع غنم جمع غنم وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئاً قبل وتغيير الاعزال جمع عزل جمع عزل وفي الأساس رجل أغتم وقوم غتم وأغنام الغنم وهي الجعفة المتطوق وذكر المصنف في سورة النبا عن بعضهم أن أغناماً جمع لجمع لغا واختاره وادعى أنه ليس بأجداله نظيراً وعلى هذا أفاد لوجه أن يجعل أغناماً عنده مما لا واحد له من لفظه دعا لتأني بين قلوبهم ونبيه بقوله هي في خلوها عن الفطن كقلوب البهائم على أنها ليست قلوب من يجري عليه تكليف وقوله وليس له عز وجل فعل في تخفيفها معطوف على قوله فكذلك مثلت الجواب الثالث أن يجعل الختم على طريق الاستعارة أو التمثيل السابق كادعاء أولاً ويجعل استناده إلى الله تعالى مجازاً من باب استناد الفعل إلى المسبب فانها تم في الحقيقة هو الشيطان أو الكافر نفسه إلا أنه سبحانه لما كان هو الذي أقدره ومكنه أسند إليه الفعل كاستنادي الأمر في قولهم بني الأمر المدينة وفي قوله (إن يستعار الاسناد) إشارة إلى أن الموصوف بالمجاز العقلي هو الاستناد لا الكلام المشتمل عليه ولفظ اسم في قوله (إلى اسم الله) مقسم لتأديب والمبالغة في كون استناد الختم إليه مجازاً صراحتي كانه مسند إلى اسمه لا إليه (قوله وهو) أي الختم أو استناده ثابت (لغيره) تعالى حال كونه (حقيقة)

والمكان والمسببه فأسنداد إلى الفاعل حقيقة وقد يند إلى هذا الاشياء على طريق المجاز المسمي استعارة وذلك إضاهاء الفاعل في ملاسة الفعل كما يضاف الرجل الأسد في جرائمه فاستعاره اسمه فقال في المفعول بعينه قرأصة وماذا فاق وفي عكسه سبل مقعم وفي المصدر شعر شاعر وذيل ذائق وفي الزمان شهره صائم وليلة فاقم في المكان ما ربي سائرهم رجار وأهل مكة يقولون صلى المقام وفي المسبب بنى الأمير المدينة ونافذة ضربت وجواب وقال « أذار دعا في القدر من يستعبرها » فالشيطان هو الخساف في الحقيقة أو الكافر إلا أن الله سبحانه لما كان هو الذي أقدره ومكنه أسند إليه الختم كما يند الفعل إلى المسبب وبوجه رابع وهو أنهم لما كانوا على القطع والبث من لا يؤمن ولا تنفي عنهم الآيات والنذر ولا تجدى عليهم اللطاف المحلة ولا المربة

وقد صرح باعتبار المجاز العقلي في الفعل وحده واقتصر من ملاسات الفعل على ما يصلح لاستدائه إليه فلهذا ذكر المفعول معه والحال والتمييز وأردأ بالفعل الحدث وبالفعل ما كان الفعل وصفه قائما به سواء كان حقيقيا واعتبارا صادرا عنه وعن غيره فالضارب مثلا فاعل دون المضرب والفعل المبني للفاعل لان الضاربة صفة قائمة به والمضروب فاعل دون الضارب للفعل المبني للمفعول لان المضروبة وصف قائم به واستند ضرب إلى الأول حقيقة وإلى الثاني مجاز واستند ضرب بالعكس وتسمية المجاز العقلي بالاستعارة انما هي على سبيل التشبيه بالاستعارة الاصطلاحية كما أشار إليه بقوله (وذلك) أي أسند الفعل إلى هذه الاشياء (المضاهات الخ) فالاستعارة ههنا معنى وهناك لفظ ومن جملة مضاهات قبل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخر قرئوا لهم اعمالهم حيث قاله طريقان في علم البيان أحدهما أن يكون من المجاز الذي يسمى استعارة والثاني أن يكون من المجاز الحكمي والقول بان السكاكى جعل كلام المصنف ههنا على الاستعارة الممكنة فارتكب ذلك رد المجاز العقلي اليها على الالتفات إليه وفي تفسيره المضاهات بقوله (في ملاسة الفعل) اشعار بان المشبهة يجب أن تكون من هذه الجهة فونه كلام سائر عن كتيب (والمفعول) المماثل وهو أودى فقد بني للمفعول وأسند إلى الفاعل الذي هو السبل على عكس ما تقدم يقال ذال أي هاهنا وأذاله أماته (وذيل ذائل) أي هو ان شدد وهذا أظهر في التمثيل من شعر شاعر لان المتبادر من الشعر هو الكلام المنظوم لا المعنى المصدرى (قوله ونافذة ضربت) وهي التي يشك في صحتها فتثبت أي تنعس بالذيل كما كان فيها يحمل الرائي على جسم جعلت كأنها انضبت نفسها ومنه نافذة مطوي وماء شروب وطريق ركوب والمقصود من جعلها مجازا عقليا إبقاء مفعول على ما هو المتعارف من كونه بمعنى الفاعل دون المفعول (قوله أذار دعا في القدر من يستعبرها) أوله « فلا تسألني وأسألني عن خليقتي » أي أسألني عن طبعي وخلفي أيام الجذب وذلك أن العاقبة المرفقة في القدر يرد معها إذا استعرت إمامي السائل كأنها تسأل صاحبها أن يعطيها صاحب القدر وأما الآخر فنام من جهة القدر من عقاب النسيان إذا ناعا وكثر وأما الآخر فنام من جهة القدر من عقاب النسيان إذا ناعا وكثر وأما الآخر فنام من جهة القدر من عقاب النسيان إذا ناعا وكثر في السنة الجدية لا يستعبرها وتنادي باع اعطاه العاقبة فهو سبب مانع للتعبر من الاستعارة فسبب الرد إليه كما ينسب الفعل إلى سببه وقيل كانوا إذا استعاروا في التخط قدر اردوا معهن شيئا ما طبع فيها وعلى هياك يكون عاقبة القدر مفعولا أسكن فيه الباء حال النصب كافي « أعط القوس بارها » وجاءت تقيده على الفاعل مع انتفاء الاعراب القظي لوجود القوس المعنوية بل وجب ذلك لاستئصال الفاعل على ضمير راجع إلى متعلق المفعول ولم يستحسنه المصنف فاختار التجوز إذ لا ظهور لقرينة المعنوية مع جواز واستكان التصويب أيضا قبل مخالفا للاصل « الجواب الرابع أن الختم عبارة عن ترك القسر والجلجاء إلى الإعانة فيجوز أسناده إلى الله تعالى حقيقة وقهر رومان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والجلجاء إلى الإعانة فيختم الله على قلوبهم فلم يقصرهم عليه وليس هذا أعني ترك القسر مقصودا في نفسه بل لتثقل منه إلى أن مقتضى حالهم الاجلال لا ابتداء التكليف على الاختيار وينتقل من هذا المقتضى إلى أن الآيات والنذر لا تنفي عنهم وإن اللطاف لا تجدى عليهم وينتقل من عدم الاغناء والاحدا إلى تناهيهم في الأصرار على

ان أعطوه لم يبق بعد استحكام العلم بأنه لا طريق الى أن يؤمنوا وطوعا واختيارا طريق الى ما ينهم الا القصر  
والاجلاء واذ لم يبق طريق الا أن يقصرهم الله ويخلصهم ثم لم يقصرهم ولم يخلصهم لشيلا يتقص الغرض في  
التكليف عبر عن ترك القصر والاجلاء بل تختم اشعارا بأنهم الذين راحوا هم في التصميم على الكفر  
والاصرار عليه الى حد لا يتناهون عنه الا بالقصر والاجلاء وهي الغاية القصوى في وصف الجاحدين التي  
واستمر انهم في الضلال والبقى ووجه خامس وهو ان يكون حكاية لما كان الكفرة يقولونه من كلامهم من  
قولهم قلوبنا في كنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر من بيننا وبينك حجاب وتظهر في الحكاية والنهم  
قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (فان قلت) القبط  
يحتمل أن تكون الاسماع داخلة في حكم الختم وفي حكم التغطية فعلى أيهما يعول (قلت) على دخوله في حكم  
الختم لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولوقفهم على سمعهم وفولهم (فان قلت)  
أي فائدة في تكرار الجارية قوله وعلى سمعهم (قلت) لولم يكرر لكان انتظاما للقلب والاسماع في تعدية  
واحدة وحين استجد الاسماع تعدية على حدة كان أدل على شدة الختم في الموضوعين ووجد السمع

الضلال فاطلق الختم على ترك القصر مجازا من سلام كني به عن ذلك التناهي فيكون هذا وجه ما مستقلا  
في الآية كالجواب الثاني هذا ما يقتضيه ظاهر قوله عبر عن ترك القصر والاجلاء بالختم اشعارا بأنهم الخ  
ومنه من قال حاصله أن الختم المسماة لما جعل مجازا عن ذلك التكرار بعلaque الزم فهو مجازا عن اثنين  
ولا يجوز أن يستعار الختم من معناه الاصل لترك القصر المشابهة في المنع عن وصول الحق في شأن هؤلاء  
خاصة لان الختم احداث مانع محسوس وترك القصر ترك رفع مانع مقبول واستعارة الاحداث لقدم بعد  
على ان معنى المنع في ترك القصر غير ظاهر الا بعد سبق العلم بحالهم والايديا بها وقد مر تفسير الانطاف  
وهي امامقربة او محصلة فان حصلت الطاعة سميت توفيقا وان حصلت ترك العصية سميت عصمة وقوله  
ان أعطوه ما تمردل مافسده على جزائه وقوله عبر جوابا لما كانوا وهي أي التعبير بالختم عن ترك القصر  
لذلك الاشعار هي الغاية والتأنيث باعتبار الخبر والاستمرار المبالغة في التجاج يقال شمرى القصر في الجلمسة  
والعبر في زمانه أي مدده وجدته \* الجواب الخامس أن يكون مانع من فيه حكاية لما كان الكفرة  
يقولونه لا بعبارتهم فان كون القلوب في كنة هو معنى الختم عليها كما أن ثبوت الوقر في الآذان ختم عليها  
وثبوت اغطب تغطية فلا يصار وكون هذه الحكاية على سبيل التهمك بهم مما يعرف بالذوق الحليم والاسناد  
الى الله تعالى حيث حقيقة لانهم يجوزون اسنادا للسمع الى الله تعالى وأما الختم فيجوز أن يكون حقيقة وأن  
يكون مجازا فان ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوا بنا غلبناهم أرادوا أني أعطيتهم جلية وقطرية وفي قوله وقالوا  
قلوبنا في كنة الآية أنها تشبيلت لنبؤ قلوبهم عن الحق فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجه ما مستقلا  
وان جعل مجازا كما هو الاولى كان راجعا الى ما تقدم وقد غير أسلوب الكلام في الوجه الرابع حيث لم يقبل  
ويجوز انما على طول ما بحث الاسناد المجازي فنصرح بكونه وجه رابعا وعرض على الوجه الثالث باقتضائه  
صحة اسناد جميع أنواع الكفر والمعاصي بل جميع أفعال الاجسام الى الله سبحانه لا بما يقدره وتكفيه  
وعلى الرابع بأنه لا ضرورة عليه أصلا وعلى الخامس بأنه باه سوق الكلام لان القصد من الختم الى تقرر  
ما تقدم من حال الكفار وتأكده سوا جعل استثناء أولا (قوله وتظهر في الحكاية والنهم قوله لم يكن) اذ  
قد حكى فيه على سبيل التكميم معنى ما كانوا يقولون قبل البينة بعبارة أخرى كما فسله هناك (قوله القبط  
يحتمل) وذلك لان الواو الاولى اما عطف الطرف على ظرف قبله والثانية لطف الجلة الالمية على الفعلية  
أوالا بالبعكس قيل لما كان ادراك القلب والسمع من جميع الجوانب جعل المانع فيما الختم الذي  
يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة فقط خص المانع فيه بالشماع المتوسط بين  
الراى والمرق (قوله كان أدل على شدة الختم في الموضوعين) وذلك لان صلاحية الجارية في كل منهما تقتضي

(قال محمود رحمه الله)  
اللفظ يحتل أن تكون  
الاسماع داخلة في  
حكم الختم وفي حكم  
التغطية (الخ) قال أحمد  
رحمه الله وكان إحدى  
رحمه الله يذكر هذا  
وزيد عليه أن  
الاسماع والقلوب لما  
كانت محسوبة كان  
استعمال الختم لها  
أولى والابصار لما  
كانت بارزة وادراكها  
متعلق بظاهرها  
كان الغشاؤها اليس

كما وجد البطن في قوله \* كما وفي بعض بطونكم تعقروا \* يفعلون ذلك اذا آمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك  
 فرسهم وثوبهم وانت تريد الجمع وفرضه ولك ان تقول السمع مصدر في أصله والمصادر لا تجمع فليح الأصل  
 يدل عليه نزع الاذن في قوله وفي اذنا نوقر وان تقدر مصافحاً مخذوقاً وعلى حواس سمعهم وقرا ن أي  
 عليه وعلى اسماءهم (فان قلت) هلا منع بأعرو والكسائي من امانة ابصارهم ما فيه من حرف الاستعلاء  
 وهو الصاد (قلت) لان الراء المكسورة تغلب المستعلة لمباها من التكرير كما ن فيها كسر تين وذلك اعون  
 شيء على الامانة وان عالاه بالاعمال والصبر نور العين وهو ما يصبر به الرائي ويدرك المراتب كما كان  
 البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر وتأمل وكانهما جوهران لطيفان خلفهما الله فيهما ما لتين الابصار  
 والاستبصار وقرئ (غشاوة) بالكسر والتصب وغشاوة النسم والرفع وغشاوة الفتح والتصب وغشاوة  
 بالكسر والرفع وغشاوة الفتح والرفع والتصب وغشاوة العين غير المجعولة والرفع من العشا \* والعذاب مثل  
 النكال بناء ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يقع  
 العطش ويدع بخلاف الملح فانه يزيد ويدل عليه تسميتهم اياه نقاش لانه ينقح العطش أي يكسره وقرأنا  
 لانه يرفقه على القلب ثم اتسع فيه فسمى كل ألم فادح عذاباً وان لم يكن نكالا أي عقاباً يرتدع به الجاني عن  
 المعاودة والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم نقض الحقيق والكبير نقض الصغير فكان العظيم  
 فوق الكبير كما ان الحقيق دون الصغير ويستعملان في الجشوا الاحداث جميعاً تقول رجل عظيم وكبير زيد  
 جشته وأخطره ومعنى التذكير ان على ابصارهم فوعان الاخطية غير ما يتعارف الناس وهو غطاء التعالي  
 عن آيات الله ولهم من بين الالام العظام فوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله اللهم أجزنا من عذابك ولا تسلنا بصفتك  
 يا واسع المغفرة افتتح سبحانه بذكر الذين اخلصوا دينهم لله واولاد فيه قلوبهم استنهم ووافق سرهم عنهم

غشاوة ولهم عذاب  
 عظيم

ان يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المعنى فكان الفعل مذكور مرتين (قوله يفعلون ذلك) اشارة الى  
 ان جوازه مطرد اذا آمن اللبس وكذا الحال في المصادر عند سلم الاصل وأما المراجع فلا اختصار والتفنن  
 بنوحيد السمع وجمع أخوه مع اشارة لطيفة الى ان مدر كاته فوع واحد ومدر كاتهم انواع مختلفة وما قيل من  
 ان دلالة وحده على وحدته متعلقة لا تعلم من أي الالات هي مدفوع بانهم من الدلالات الاتزامية التي  
 يكتفي فيها بأي لزوم كان ولو بحسب الاعتقاد في اعتبارات البلغاء (قوله يدل عليه) أي على ان نوحيد السمع  
 للم الأصل جمع الاذن مع الامن من اللبس (قوله أي وعلى حواس سمعهم) فيكون السمع حينئذ بمعنى المصدر  
 وليس اسبق من الوجهين كان بمعنى القوة السامعة (قوله نور العين) هو القوة التي هم الابصار كما ان نور القلب  
 هو القوة التي بها العقل والافتكار ولفظ كان في قوله وكانهم جالس للتشبيه بل القطن والتفصين الذي كثر  
 استعماله فيه والمراد بالجوهر الجسم اللطيف النوراني بالما هو قائم بذاته ذهاباً الى جعل القوى من قبيل  
 الصور دون الاعراض (قوله بالكسر والتصب) لا بد في التصب مطلقاً من تقدير فعل كجعل أو أحدث على  
 طريقة قوله \* علفتها بنينا وما باردا \* والعشا مصدر الاعشى وهو من لا يصبر بالليل ويصبر بالنهار ولعل  
 المعنى حينئذ انهم يصبرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عمرة (قوله ويدل عليه) أي على ان العذاب فيه معنى  
 الامساك والقمع (قوله على القلب) أي على جعل العين موضع القامو القامو وضع العين يقال رفقت  
 الشيء رفقة أي فقهه يبدك كما يفك المذرر والعظم البالي فعل هذا فوزن قرأت عقاب (قوله ثم اتسع فيه) أي  
 في العذاب بالتعميم دون النكال يقال قد غشي الشيء أي اتلفق فهو قاذح والمراد بالتفصيص ههنا ما يدفع به  
 الشيء عما فاذا قيل هذا كبير أو عظيم دفع الاول بأنه صغير والثاني بأنه صغير ولما كان الحقيق دون  
 الصغير كان العظيم فوق الكبير الأخرى بان العادة بان الاخص يقابل بالاشرف والتجسس بالشر يفها  
 يتوهم من ان تقبض الاخص أهم عمالاً لتفت اليه في أمثال هذه المباحث والتذكير في غشاوة عنده  
 التوسعة وتيسره بنوع غير متعارف وقال غطاء التعالي دون العلي تيهي على ان ذلك من سوء اختيارهم

وقطعهم قلوبهم ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة ثم ثلث بالذين آمنوا بأفواههم ولم  
تؤمن قلوبهم وباطنوا بخلاف ما أظهر وأدهم الذين قال فيهم مذبذبين بين ذلك لا الهؤلاء ولا الهؤلاء  
ومعهم المنافقين وكلاهما أخذت الكفرة وأغضهم إليه وأمقتهم عنده لانهم خطوا بالكفر عموما ولو تلبسا  
وبالشرك استهزأوا وبخدا عاوا ذلك أنزل فيهم ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ووصف بالذين كفروا  
في آيتين بحال الذين كفروا في ثلاث عشرة آية ثنى عليهم فيما خبئهم ومكرهم وقصصهم وسفاههم واستجبه لهم  
واستهزأ بهم وتكبر بعلوهم وحيل بطغيانهم وعهدهم ودعاهم صمات كعيا وضرب لهم الامثال الشنيعة  
وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما قطعط الجمل على الجمل \* وأصل ناس أناس  
حذفت همزة تخفيفا كما قبل لوقفة في ألوقة وحذف هاء على لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال إلا ناس ويشهد  
لأصله انسان وأناس وأناسي وأنس وصمو الظهورهم وأنهم يؤنسونا أي يصيرون كما هي الجن لاحتسانهم  
ولذلك هو أنسرا ووزن ناس فعال لان الرفع على الأصول ألا تراكم تقول في وزن قه فعل وليس معه إلا العين  
وحدها وهو من أسماء الجمع كرجال

وشامة اصراهم على انكارهم وقيل هو للتعظيم أي غشاوة أي غشاوة وما ذكره أنسب بقوله عناب  
لان جمل تنكيره على التنوين أظهر لاستفادة التعظيم من صريح وصفه الحال عليه بجموعهم ووصفته  
مع تنكيره أيضا **(قوله)** ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا هذا انما يظهر اذا جعل التعريف في  
الذين كفروا والعهد من ادائه ناس هم أعلام الكفر وأما اذا جعل على الجنس سواء جعل عاما خاصا فظهر  
أو مطلقا فيدعي على ما صرح فيه اشكال لتناوله المصيرين من الماحضين وللناظرين معا وأجيب بأنه لما أفرد  
المنافقين وأصل أحوالهم عالا من يد عليه علم ان المقصود الأصلي بذلك الحكم المشترك بينهما  
الماضون فقط وقد يجاب بأنه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين محضوا على اختصاص النكير بهم فلا بأس  
بتناوله لغيرهم ورد بان التبادر من سوق كلامه الاختصاص فخرج الى ذلك التأويل قطعا **(قوله)** ثنى عليهم  
فيه لخبئهم أي دعاهم وعدم طيبهم يذكر ادعائهم حيلة الايمان من جاني البسوا والمعاد ومكرهم أي  
دهامهم بقوله يخادعون القوم فضعفهم بقوله وما هم بمؤمنين وما يتصدقون وفي قلوبهم مرض واستجبه لهم  
بما يشعرون ولا يشعرون ولا يعلمون وتكبر بعلوهم حيث قال استهزأوا بالهدى **(قوله)** وقصة المنافقين  
عن آخرها أي ليس هذا من عطف جملة على جملة لتطلب بينهما المناسبة المعصية لعطف الساتية على  
الاولى بل من عطف مجموع على متعده مسوقة لغرض على مجموع جعل أخرى مسوقة لغرض آخر  
فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون أحد الجمل الواقعة في الجموع وهذا أصل عظيم في باب العطف  
لم يقتضيه كيعون فاستشكل عليهم الامر في مواضع ثنى **(قوله)** كما قبل لوقفة في ألوقة **(قوله)** الا لوقفة الزبدة  
بالرطب وقيل الزبدة وحدها يقال لوق الطعام اذا صرح بالزبد وهذا يدل على ان اللوق لغة أخرى كما قبل في  
الصحاب عن أبي عبيد عن ابن الكلابي الا ان المصنف جعل لوق الطعام مأخوذا من لوقفة تنقصف اللوقفة  
**(قوله)** كاللازم سواء كان قياسا أو غيره كما في لفظة اقل لكن المحذف هو نافي التنكير شاهد الثاني **(قوله)**  
وصمو الظهورهم هذا هو المختار بدليل القابل وقيل اشتقاقه من الانس ضد الوحشة لان الانسان  
مدني بالطبع **(قوله)** لان الرفع على الأصول هذا في المحذوف اذا المقصود بالرفع فيه التنبيه على الحرف الأصلي  
والزائد وكيفية التدرج الى حصول الصيغة بالتصرف وقد يقصد في بيان الحال يقال وزن فاض  
فاع وأما في المقلب فالرفع على الفروع يقال أفس مثلا ووزنه غفل اذ يعر فيه الأصلي من الزائد مع كيفية  
التغير ولورود في الأصل لا تنس الحال **(قوله)** وهو أي أناس (من أسماء الجمع كرجال) هي بضم الراء  
اسم جمع وبكسر هاء جمع رخل على وزن غروهي الاثنى من ولدا لقان وقد يعدهما بالضم جمعان الى المعنى  
أوالى ان الضمة بدل من الكسرة دلالة على القوة كما بدلت اللثمة من الفخمة في سكارى وغيرارى **(قوله)**

وأما فوس فمن المصفر إلا أن على خلاف مكبره كائسبان ورويجل ولام التعريف فيه البنس ويجوز أن تكون العهد والاشارة الى الذين كفروا المارد كرهه كانه قيل ومن هؤلاء من يقول وهم عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان في حالهم من أهل التصميم على النفاق وتظهير موقعة موقع القوم في قولك زلت بني فلان فلم يقرروا والقوم لثام \* ومن في (من يقول) موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كذا كقوله من المؤمنين رجال ان جعلت الام البنس وان جعلتها العهد موصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي

وأما فوس) هذا دفع لما يتوهم من أن ناسا ما خوذ من النوس وهو الحركة بديل تصغيره على فوس ثم ان فوسا ان جعل مصغرا ناس فلا شبهة في كونه على خلاف مكبره وان جعل مصغرا ناس فقد قيل معنى كونه على خلافه انه على اصل مكبره اذ لو كان على وقته لقيل أنس بن شدب الساعفلا بنا في حافي الفصل من ان ما حذف منه شيء ان بقى على ما يتأق منه مثال المصغر لم يرد الى أصله فقال في ميت وهاو ناس ميت وهو روتو يس فظهر اربع كونه على قياس مكبره بخلاف قياس أصله الذي هو ناس وقيل لست المخالفة كائنة في عدم الربعة بناء التصغير بل في قلب الفه والالتمائة تحققتا وانما قلب الالف اليها اذا كانت ثمانية زائدة أو أصلية متقلبة عن الواو والهاور بدائها ثمانية صورة قلبها واو الأولى كي لا يتجمع بأن فلا مخالفة وانسيان تصغير انسان وقياسه انسيان كسر يحين ورويجل تصغير رجل وقياسه رجيل فكل واحد منهما يخالف قياسا والمكبره واذا جاز مخالفتهم مامعا كان مخالفة المكبر وحدها في فوس اولى بالجاز هكذا قيل وليس بشيء اذ لا معنى لمخالفة المصغر مكبره الا كونه على خلاف قياسه فلا اولى بمن هذه الجهة بل من حيث اننا لمخالفة فيه مامع المكبر نفسه وفي فوس مع أصله كما خاط به عليك (قوله ولام التعريف فيه) أي في الناس (البنس) فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس أجيب بان قائدة التبيين على ان الصفات المذكورة تتأق الانسانية فينبغي أن يجعل كون المتصغير من الناس ويتجبع منه ورد بان مثل هذا التركيب قد تأق في مواضع لا تأق فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بذلك كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما لا يفيء أن يجعل مضمون الجار والمجر ومبتدأ أعلى معنى وبعض الناس أو بعض منهم من اتصف بكذا كرفيكون مناط الفائقة تلك الاوصاف ولا ما يقعد في وقوع الظرف بتأويل معناه مبتدأ يرشدك الى ذلك قول الجاسي منهم ليون لا تزام وبعضهم \* مما اقتبض جعل الحاطب

حيث قابل لفظ منهم بما هو مبتدأ أعنى لفظة بعضهم وقد يقع الظرف موضع المتدماع تقدير الموصوف كقوله تعالى ومن نادون ذلك وما من الله مقام معلوم فاقوم قدروا الموصوف في الطرف الثاني وجعلوا مبتدأ والطرف الاول خبر او عكسه اولى بحسب المعنى أي جمع منادون ذلك وما أحسن الله مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا دون رجالا يشبه ذلكهم (قوله والاشارة الى الذين كفروا) يعني على تقدير كونه محمولا على الجنس هو اداه المصرون مطلقا وفي ذلك مزيد تنقيح للقسم الاخبار وقد كبروا في الاولين كانه قيل ومن هؤلاء المصرون على الكفر الذين عرفتهم حالهم القوم الذين من شأنهم في التصميم على النفاق كيت وكيت ولما كان العهد هو هنا مذكورا باللفظ آخر اشار الى ذلك بقوله (وتظهير موقعه) أي موقع الناس (موقع القوم) وجعل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية للنسبة والاستعمال اما المناسبة فلا ان البنس مبهم لا توقيت فيه فناسبان يعبر عن بعضهم بجاهو نكرة والعهد ومع في ناسبان يعبر عن بعضهم بجمرفة واما الاستعمال فكما في الاثنين المذكورين لما روي بطول المؤمنين الجنس يعبر عن بعضهم بالنكرة وأردنا الضمير جماعة معينة من المنافقين يعبر عن بعضهم بالمعرفة قيل والسري في ذلك انك اذا قلت من هذا الجنس طائفة شأنها كذا كان التقيد بالجنس مفيدا لاختلاف ما اذا قلت من هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا الان من عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هؤلاء الذي فعل كذا كان حسنا اذ فيه زيادة تعريفه ولا يحسن كل الحسن أن يقال

من يقول آمنا بالله  
وباليوم الآخر ما هم  
بمؤمنين



(فان قلت) كيف يجعلون بعض أولئك المنافقين غير المختوم على قلوبهم (قلت) الكفر جمع القرين معاوصيرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوعا من هذا الجنس مغايرا للنوع الآخر بزيادة زواهي الكفر الجامع بينهم من الخديعة والاستهزاء لا يعتبر جههم من أن يكونوا بعضا من الجنس فان الاحتباس انحازت عن شلها ربات وقعت بين بعضها وبعض وذلك المغايرات انحازت بالوعسوة ولان الثاني الدخول تحت المنسبة (فان قلت) لم يختص بالله كرا الايمان بالله والاعيان باليوم الآخر (قلت) اختصاصهما بالله كرا كشف عن افراطهم في الخشب وتغاديهم في الدعارة لان القوم كانوا يهودا وايمان اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم باليوم الآخر لانهم يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر خيبا مضاعفا

فاعل كذا لا يعرفهم كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض كسره عليه أو تجهيل وكلامنا الآن في الاصل (قوله) كيف يجعلون هذا سؤال على جواز كون الإلام في الناس للعهد أي كيف يجعل أهل التصميم على النفاق (بعض أولئك) الكفرة المصرين الذين وصفوا بالتم على قلوبهم (والمنافقون) المذكورون (غير المختوم على قلوبهم) أي غم من آخر عنهم فيما تقدم بانتم لانهم الذين يحضوا الكفر ظاهرا وباطنا كادل عليه قوله ثم نرى والجواب أن الكفر على سبيل التصميم والاصرار بالتم والتعسبة (جمع القرين) أي الماحضين المصرين والمنافقين المصممين (معاوصيرهم جنسا واحدا) هو الكافر الذي لا يعزى عن كفره أملا لكن المنافقين ممتازا وعن الماحضين (يزيد تزاودها على الكفر) الاصراري وبذلك لا يخرجون عن ذلك الجنس الجامع بينهما والحاصل أن المراد بالذين كفروا على تقدير الجنس هم المصرين مطلقا فبندرج فيه المنافقون المصممون وما ذكر من أنه نقيض كرا الماحضين محمول كرا على أن المنافقين لما أفردوا بذكرهم كافي في بيان أحوالهم كان المقصود بالذات في ذلك الحكم المشترك بيان حال الماحضين لا على أن الماحضين هم المرادون بمطلقا وبما قررناه صرح بجهلهم بعض أولئك واستقام قوله ثم نرى بلا إشكال لا يقال فعلى هذا لا يكون النفاق الذي لا يصير على نفاقه دخلا في أحكام هذه الآيات لا نقول لأنا لا نعلم على عدم دخول الماحض الذي لا يصير على كفره فيما تقدم وعدم دخول صاحب الكبرية في المنافقين مع كونه من المؤمنين عند الجمهور فالله كور من الأقسام الثلاثة للكفر رؤساؤها وأعلامها ومنهم من قرر السؤال بأن من المنافقين من يخلص الإيمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة الذين ختم على قلوبهم وأجاب بأن الكافر جنس يندرج فيه أنواع ممتازة بخصوصيات وانما كان الإلام في الناس للعهد كان إشارة إلى ذلك الجنس مطلقا لا إلى المصرين الذين دل الأخبار بالاستواء على أنهم هم المرادون فقط ولا إلى الخالص الذين كفروا وظاهرا وباطنا ثم قال وأما الجواب بحمل المنافقين أيضا على المصممين دللنا في الآيات من التشديدات والحكم بالصمم والبكم والعوى وتصريح المصنف فيهم بأنهم من أهل التصميم على النفاق وفيها سبأ في أنهم من أهل الطبع فهم بعض من الكفرة المختوم على قلوبهم واشترطوا في الصلاة بالهدى يتوقف على تمكنهم منه بحسب القطرة ولا ينافي انتم العارض بتقصيرهم ففيه انه لا يوافق تقرير الكتاب كلاما مردودا أملا جوابه فلا نلام العهد بعد كرا اليهود انما تكون إشارة إلى ما ذكره في تقدم الكلام لا إلى ما بعده وغيره وأما دعواه عدم الموافقة فلما أشترنا اليهم من أن الكفر المذكور في تقرير المصنف أريد به الكفر الذي أمر عليه اعتقادا على ما علم بمسالف (قوله قلت اختصاصهما بالله كرا كشف) هذه نكتة متعلقة بحكمة مقالتهم أي حكى كلامهم على ما قالوه وكشف بذلك عن افراطهم والعداء الضيق والقسامتين دمر العود دمر أي كثر دمه يقال فلان دمر في كل فنة ناعر (قوله كانوا يهودا) أي يهوديين يسأل يهود ويهودى كرجي وزنج وأما يهود مقر دافعه وعلم يجرى في كلامهم مجرى القبيلة دون الحي قال الشاعر  
فرت يهودا وأصلت حيرانها \* صهي لما فعلت يهود صام

(قال محمود درجه الله فان قلت كيف ذلك ومخادعة الله والمؤمنين لاصح الخ) قال اجترع الله هذا الفصل من كلام الزمخشري جمع فيه بين الفت والسبين ونحن تنبه على ما فيه (١٣٠) من الزبد التي تناظر اخذ ما فيه من السنة انما من التورط في وضرب البدعة مستعينين

واكثر اموجها لان قولهم هذا المصدر عنهم لا على وجه النفاق وعقيدتهم عقيدتهم فهو كقول الاعيان فاذا قالوا  
على وجه النفاق خديعة الجبن واستهزاء بهم وأروهم أنهم منكم في الايمان الحقيقي كان خيئنا إلى خيبت  
وكثرة الى كفر وايضافا فقد أوهمو في هذا المقال أنهم اختاروا الاعيان من جانبيه واكتفوه من قطريه  
واخطوا بأولها وآخره وفي تكرير الباء أنهم ادعوا كل واحد من الاعيان على صفة الصفة والاستحكام  
(فان قلت) كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قولهم انما باقوا باليوم الآخر الاول في ذكر كرشان الفصل  
لا الفاعل والثاني في ذكر كرشان الفاعل لا الفعل (قلت) القصد الى انكار ما ادعوه ونفيه فسلك في ذلك طريق  
أدنى الى الفرض المطلوب وفيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو انما اخرج ذواتهم وانفسهم من أن  
تكون طائفة من طوائف المؤمنين لما علم من حالهم المنافية لخال الاعيان في الاعيان واذا شهد عليهم بأنهم في  
أنفسهم على هذه الصفة فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك في ما اتفقوا انبائه لانفسهم على سبيل البت  
والقطع وقوة تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها هو أبلغ من قولك وما يخرجون  
منها (فان قلت) فلم جاء الاعيان مطلقا في الثاني وهو مقيد في الاول (قلت) يحتتمل أن يراد التقيد بترك  
لدلالة المذكور عليه وأن يراد بالاطلاق أنهم ليسوا من الاعيان في شيء لامت لامن الاعيان باقوا باليوم الآخر  
ولامن الاعيان بغيرهما (فان قلت) ما المراد باليوم الآخر (قلت) يجوز أن يراد به الوقت الذي لاحد له وهو  
الابداء الذي لا ينقطع لتأخره عن الاوقات المنقضية وأن يراد الوقت المحدود من النشور والى أن يدخل  
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة الذي لاحد لا وقت بعده \* والخدع أن يؤهم  
صاحبه خلاف ما يريد من المكروه من قولهم ضيقنا بعد وخدع اذا أمر الحارس يده على باب حجره أوهمه  
اقباله عليه ثم خرج من باب آخر (فان قلت) كيف ذلك ومخادعة الله والمؤمنين لاصح لان العالم الذي لا يخفى

(قوله وكفر اموجها) أي ذو وجهين كل كفر وجه من قولهم كساهم وجهه وجهان (قوله وايضافا فقد  
أوهمو) أي اذا قالوا ذلك وخصوصها بالذ كفر فقد أوهمو بأنهم امنوا بالمسند والمعادل ما ينبغي ويندرج  
فيه الاعيان كله وهذه متعلقة بقالاتهم لا بجماعاتها (قوله الاول في ذكر كرشان الفصل) أي في بيان أنه  
متحقق صادر عنهم (والثاني في ذكر كرشان الفاعل) أي في بيان أنه بحث بل يصدر عنه ذلك الفعل وسواء قصد  
بذلك اختصاصه بنبي الفعل كإسائي في قوله تعالى وما أنت علينا بعزير أو لم يقصد فانه لا يطابق رد دعواهم  
بل المطابق له أن يقال وما أنتوا والجواب أن العدول الى الاسمية لسلك طريق الكناية في رد دعواهم  
الكاذبة فان اغترطهم في سلك المؤمنين وكوهم طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم  
وانتفاء اللازم أعد له شاهد على انتفاء لازمهم ففيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في باقي المزموم ابتداء  
وكيف لا وقد وقع في باقي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانقضاء حدوث المزموم مطلقا أو كس ذلك الثاني  
بالباء أيضا فليس في هذه الاسمية تقديم لقصد الاختصاص أصلا ولا ليحصل الكلام في شأن الفاعل انه كذا  
أوليس كذا قطعاً بل المقصود به ما ذكرناه من سلوك طريق هو أبلغ وأقوى في رد تلك الدعوى ونظيرها  
في سلك هذه الطريقة قوله تعالى وما هم بخارجين منها (قوله فلم جاء) أي اذا رتب هذه الاسمية انكار  
ما ادعوه في تلك القضية كان الاول تطابقهما في تقييد الاعيان بأجاب بانه مقصد الاختصاص وزيد في الجواب  
ما ذكره واللام في قوله (لتأخره) متعلقة بتقدير اذا اشار الى تعليق تسمية الوقت الذي لا انقطاع به اليوم الآخر  
وقس عليها اللام الاخرى (قوله أن يؤهم صاحبه خلاف ما يريد من المكروه) يعني ويصنعه كما يدل عليه  
تفسيره لاصح الذي أخذه هو منه ويؤيده أيضا قوله مخدوعا وما بالمكروه ومن وجهه مخفي وقال وهمت الشيء  
أهمه اذا ذهب اليه وهمك وأوهمته غيري (قوله كيف ذلك ومخادعة الله تعالى) يريد أن يصيغ المخادعة

بالله وهو خير معين  
خصا خالف فيه السنة  
قوله ان الله تعالى  
عالم بذاته يريد لا يعلم  
وهذا مما وجهه  
المعزلة في المقدمة من  
انهم يصعدون صفات  
الكمال الالهي يتقون  
بذلك زعمهم التوحيد  
والتزييه ومعتقد أهل  
السنة أن الله تعالى  
عالم بعلم قديم أزلي  
متعلق بكل معلوم  
واجب أن يحسب  
أو مستحيل ولا يعزب  
عن علمه مثقال ذرة في  
الارض ولا في السماء  
ولا أسفر من ذلك ولا  
أكبر الا في كتاب مبين  
وحسبك هذه الآية  
مصدقة لمعتقدهم في  
ثبوت صفة العلم  
تعالى وفي عموم تعلقه  
بالكليات والجزئيات الى  
ما وراءها من البراهين  
الكلامية على ذلك  
ولسنا بصدد كراهي  
هذا الكتاب \* ومما خالف  
فيه السنة اعتقادات  
في الكائنات مالم  
مخادعة الله تعالى لانه  
فقيح على زعمه كالفهم  
من التمداد في هذه  
الآية وما هو الى هاتين  
الترغيبين الاعتقاده  
أنه لا يتم استحالة كونه  
تعالى مخدوعا لا بأنه  
عالم بذاته حتى يتم علمه كل كائن فلا يخدع  
خادعا لا باستحالة صدور بعض الكائنات عنه لانه فقيح على زعمهم ولقد وقف هذا التزييه على ما لا وقف عليه ولا يشرط فيه فحين معاشر

الله تعالى عالم يعلمهم ذلك تعقداً استحالته كونه متخدواً لأن علمه عندنا عام التحق بكنا وصقنا وتعقد الله لا يصدر كائن في الوجود الاعن قدرته لا غير ومع ذلك غنغ أن ينسب الخداع إلى الله تعالى لما هو مسم نلأهر من انما يكون عن عجز عن المكافاة وإظهار الكموم هذا هو الموهوم منه في الاطلاق وليكن حيث أطلقه تعالى مقابل لما ذكره من خداع المنافقين كقابله المكر يجكرهم علنا ان المراد منه ان فعل معهم فعلا مما خدعوا مقابله ومشاكله والا فهو قادر على هتك سترهم واتزال العذاب بهم رأى العين فهذا معتقد أهل السنة في هذه الآية وتأويلها لا كز تخشعي وشيعته الذين يزعمون أنهم يوجدون فيجسدون ويتزعمون فيفسر كون واقع الموق للحق وكذلك الخداع السواب لهم على سبيل المصارعين تعاطيهم أفعال الخداع على ظنهم وأصدق شاهد على أنه مجازفة يعقب انبأته في قوله

عليه خافه لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع والمؤمنون وإن جاز أن يخدعوا لم يجز أن يخدعوا ألا ترى إلى قوله \* واستطروا من قرش كل متخدع \* أن الخلد والاسلام مختلط فقد جاء النعت بالانخداع ولم يأت بالخدع (قلت) فيه وجوه \* أحدها أن يقال كانت صورة صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايان وهم ظفرون صورة صنع الخادعين وصورة صنع الله معهم حيث أمر بأجره أحكام المسلمين عليهم وعنده في عدا شرار الكفرة وأهل البدل الأسفل من النار صورة صنع الخادع وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا أمر الله فيهم فأجر وأحكامهم عليهم \* والثاني أن يكون ذلك ترجمة عن معتقدهم وظنهم أن الله من يصنع خدعاً لعل من كان ادعاه الأيمان بالله فاعماله يكن عارفاً بالله ولا بصفاته ولأن لذاته تعلقات بكل معلوم ولا أغنى عن فعل القابح فلم يعين من مثله تجوز أن يكون الله في زعمه متخدعاً ومصاباً بالمكر ومن وجهه مخفي وتجوز أن يدل على عباده ويخدعهم \* والثالث أن يذكر كراهة تعالى ويراد الرسول صلى الله عليه وسلم لا تخليقته في أرضه والتأطى عنه بأوامره وقواهيه مع عباده كما يقال قال الملك كذا ورسم كذا وإنما القائل والرسم وزره أو بعض خاصته الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه مصداقه قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون ائمة الله فوق أيديهم وقولهم رطم الرسول فقد أطاع الله \* والرابع أن يكون من قولهم أعجبني زيدوكرمه فيكون المعنى يخدعون الذين آمنوا بالله

تفتنى صدور افعال من كل واحد من الجانبين متعلقاتاً بخدع المنافقين الله تعالى هو أن وقعوا في علمه خلاف ما يريدون به من المكر وهو يصوبه بما لا يخفى في استحالته وخدع الله تعالى اباهم بأن وقع في أوهامهم بخلاف ما يريد بهم من المكر لا يغتر وأمر بصيدهم فيبيع على مذهب واذن بكافيل في تفسير الخدع مع استعارة خوف أو استحسان المجاهرة تمتع صدوره عنه تعالى مطلقاً وإضمار المعارف حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى المذكور وان المؤمنين وإن جاز أن يخدعوا أعباءاً وأمنهم من غير أن يرجع اليهم في ذلك نقصان لم يجز أن يفصدوا خدعهم فله غير مستحسن بل مستحسن بدميه (قوله) واستطروا أي استسقروا واطلبوا العطا وتعام البيت \* ان الكسر اذا خادعته المتخدا وقد روي بالفاء هكذا لا خبر في الخب لا ترجى نوافله \* فاستطروا من قرش كل متخدع تخال فيه اذا خالته بلها \* عن ماله وهو وافي العقل والورع

وفي هذه الرواية دلالة واضحة على أن الخداع الذي يدع به هو الخداع أعني اظهار الانخداع تكريماً لا مائشاً من البهوس ذاجة الصدفة فتمتقصة ومن ثم قيل في حق الفاروق رضي الله عنه كان أعقل من أن يخدع وأورع من أن يخدع وفي الرواية الأولى دلالة على ذلك لكن مع دقة وخفاءه وصدور قول ذي الرمة \* تلك الفتنة التي علقها عرساً \* يقال علق بالمرأة أي أحبوا كذا علقها على صيغة المبنى للفعول ومعنى عرساً من غير قصد وروية بل بالخداع كما هو باب الحليم والحلم ويختلب أي يخدع والوجه في تعليل حجة العشيقة بالحلم والاسلام أنهم جادلوا على رقة القلب التي هي أثار البال من الجبال سر بها وقد أعج في ذلك تصافه بهذين الوصفين (قوله) يتظاهرون بالايان أي يظهرونه مع إبطان الكفرة فذا فعل صادر عنهم بالقياس إلى الله تعالى والمؤمنين شبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله والمؤمنين معهم والحاصل أن بينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالخداع فقولهم يتخلدون استعارة تبعية وليس في هذا الجواب اعتبارية مكرمة من الجانبين وما يجري بينهم مما شبهه جبهة أخرى مكرمة من الخادع والخدوع والخدع ليجمل الكلام على الاستعارة الغيلية على قياس ما مر تحقيقه في ختم الله على قلوبهم فلا تفقه والجواب الثاني أن الخداع محمول على حقيقة الكهاتر ترجمة عن معتقدهم الباطل وظنهم الفساد كما قيل يزعمون أنهم يخدعون الله وأنه يخدعهم وقد أشار بقوله ولأن لذاته تعلقات بكل معلوم إلى مذهب أي هو عالم بالآيات لا يعلم قائم بذاته (قوله) أن يذكر كراهة تعالى ويراد الرسول (لم) يراد لفظ الله تعالى أطلق على رسوله صلى الله عليه وآله

وقائده هذه الطريقة قوة الاختصاص ولما كان المؤمنون من الله وكان سلاسلهم ذلك المسلك ومثله والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك أن الذين يؤذون الله ورسوله ونظيره في كلامهم علت زيدا فاضلا وهو الغرض فيه ذكر احاطة العلم بقضل زيدا به نفسه لانه كان معلوما قديما كنه قليل علت فضل زيدا ولكن ذكر زيدا بقطعة وتعميد ذلك كفضله (فان قلت) هل للاقتصار بخدا دعوت على واحد وجه صحيح (قلت) وجهه أن يقال عني به فعلت الا أنه آخر حج في زينة فاعلت لان الزينة في أصلها للغالبية والمباراة والفعل متى غلب فيه فاعلمه جاء بأبلغ وأحكم منه اذا زاوله وحده من غير غلب ولا مباراة بادة قوة الاداعي اليه وبعضه قراءته من قرأ يخدعون الله والذين آمنوا وهو أو حيوة (بخدا دعوت) بيان لقول ويجوز أن يكون مستأنا كانه قيل ولم يدعوا الايمان كاذبين ومارفهم في ذلك فقل بخدا دعوت (فان قلت) عم كانوا يخادعون (قلت) كانوا يخادعونهم عن أغراض لهم ومقاصد منهم تاركهم واعفاؤهم عن الحاربة وعما كانوا يترقون بهم من سواهم من الكفار ومنها اصطناعهم بما يصنعون به المؤمنين من أكرامهم والاحسان اليهم واعطائهم الخنوط

يخادعون الله والذين آمنوا

فانه لا ينطق على غيره تعالى لاحقيقة ولا محازابل أراد أن هنالك نسبة انقاعية من قبل المحاز العقل كافتله في المثال الذي أورده ومخلص الجواب الرابع أن ذلك الله تعالى ليس لتعلق الخدع به بل لمجرد التوطئة وقائدها هنا التنبية على قوة اختصاص المؤمنين بالله تعالى وقرهم منه حتى كان الفعل المتعلق به دونه يصح أن يتعلق به أيضا وكذا الحال في أعجبي زيدا وكرمه فان ذكر زيدا بقطعة وتنبية على أن الكرم قد شاع عنه وعنك بحيث يصح أن يسند اليه أيضا العجايب التي هو الكرم لانه يدوم مثل هذا العطف يسمى جارا مجرى التفسير وأما قول أعجبي زيدا كرمه على الابد الفليس في تلك المرتبة من افادة التلبس بنه الله لانه على أن المقصود بالنسبة هو الثاني فقط وانما ذكر الاول سلا كالمرة بالاجال والتفصيل وفي صورة العطف قد بدل بحسب الظاهر على قصد النسبة اليهما معا فذكر أن الله على قوة التمكن (قوله ومثله والله ورسوله أحق أن يرضوه) فانه وحده الضمير للدلالة على أن المقصود ارضاء الرسول وان ذلك الله تعالى للشعار بأن الرسول من الله تعالى عزله عظمة واختصاص قوى حتى سري الارضات منه السيد وكذا الحال في الابداء فانهم لا يؤذون الله حقيقة بل الرسول وحده وأما قوله علت زيدا فاضلا فهو نظيره لما نحن فيه من حيث ان المقصود الاصل هو الثاني بناء على أن مناط الفائدة ومصب الترض هو الخبر اذ منه يتزع الحكم بالنسبة وان لم يكن الاول ملغى بالكلمة فلا يرد أن العلم متعلق بالنسبة القائمة بالطرفين فهما مقصودان معا حالها فلا يكون ذكر زيدا بقطعة وتعميد ذلك كفضله وانما قال كانه قليل علت فضل زيدا بنظر الى مال المعنى وأن المعلوم مضمون آخر لا الى أن المعنى هو ذلك بعينه كيف وعلم النسبة بعدى في الاستعمال الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما ولا يذهب عليك أن الجواب الثالث والرابع مبنيان على أن خادع بمعنى خدع اذا خدع من الرسول على الله عليه وآله والمؤمنين كما تقدم ولا مجال أيضا مع اتحاد اللفظ أن يكون الخدع من أحد الجانبين حقيقة ومن الآخر محازا (قوله الا أنه آخر حج في زينة فاعلت) قال المصنف وتظهر فلان يخائن الله أي يختار خشية عظيمة (والمباراة) المعارضة وان يفعل مثل فعل صاحبه لقلبه وحسنه يقوى الاداعي الى الفعل ويحيى بأبلغ وأحكم واذا قرئ يخدعون توجه السؤال بأن خدعهم الله تعالى محال وبأن في الاجابة الأربع بوجهين بل لا خلاف جعل يخادعون بيانا لقول اولي من جعله مستأنا فلانه ايضا لما سبق وتصرح بان قولهم كان مجرد خداع وأيضا ليست الخداعة أمر اسطولا بالذات فلا يكون الجواب به شافيا بل يحتاج السؤال آخر كما ذكره (قوله ومارفهم) أي نفعمهم بقال ما عرفي ومرة ترفعني أي سهل المطلب وارفقت به أي انتفعت به واسترفقت به فأرفقتي بكذا تعني به (قوله عم كانوا يخادعون) أي عن أي غرض من الاغراض مصدر خداعهم ولا يسب كانوا يخادعون والجواب أن لهم في ذلك أغراضا دفع المضرة عن أنفسهم وجذب المنفعة لها وإيصال المضرة الى المؤمنين (قوله يترقون) يقال طرقه وطرقا تارة يسلا

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون  
عني هذه اللمعة في  
احكام الحقيقة حتى  
يتبين جهة المحاز وما  
عده البيانين من أدلة  
المجاز صدق فيه قتال  
هذا الفصل فله على  
سائر الفصول الفضل

من المتعاقب وهو ذلك من الفوائد ومنها اطلاعهم باختلافهم على الاسرار التي كانوا ارضا على اذاعتها الى متابعيهم (فان قلت) فلو اظهر عليهم حتى لا يصلوا الى هذا لاغراض بخداهم عنها (قلت) لم يظهر عليهم لما اطاق به علمهم الصالح التي لو اظهر عليهم لا تقلبت مفساد واستبقاء ابلين وفترته وستر كهم وما هم عليه من اغواء المنافقين وتلقينهم التفات اشد من ذلك ولكن السبب فيه ما علة تعالى من المصلحة (فان قلت) ما المراد بقوله (وما يتخذون الا انفسهم) (قلت) يجوز ان يرادوا بما علموا تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ويكره يلحق بهم كاتقول فلان يضار فلان وما يضار الا انفسه أي دائرة الضرر اراحة اليه وغير مختصة اياه وان يراد حقيقة المخادعة أي وهم في ذلك يتخذون انفسهم حيث غنوتها بالاطيل ويكذبونها فيما يتخذونها وانفسهم كذلك تتهمهم ويخدعهم بالاماني وان يراد وما يتخذون غيبي على لفظ يقاعلون للبالغة وقرئ وما يتخذون ويخدعون من خدع ويخدعون بفتح الاء

وما يتخذون الا انفسهم

وطرقة الزمان بنوا ثمة اصابها والمنابذة اظهر العدو او كان كلام من المتعدين المتظاهرين بنيت الى صاحبها مافي قلبه من العداوة او ينسجعه اليه (قوله فلو اظهر) شرط حذف جوابه قد اصاب محرم من المبالغة والضعف المسترفي الفعل لله تعالى والبارز في عليهم اما المؤمنين أي لو اظهر الله نفاقهم على المؤمنين وهو ابلغ من أن يقال اظهر لهم لانه على ظهوره مكشوف مستغل لمدفعه واما المنافقين أي لو اطلع الله المؤمنين على نفاقهم بتضمين الاظهار معنى الاطلاع (قوله بخداهم عنها) أي بعد ورخداهم عن تلك الاغراض كقوله يتخذونهم عن اغراض لهم على تضمين الخداع معنى الصدور والمقصود التحقيق بهذا السؤال طلب فائدة التمسك من الجانب الاخر كان ما سبق كان طلبا للفائدة من جانب المنافقين لانه فرعه على بيان ما رامه من الاغراض (قوله من الصالح التي لو اظهر عليهم لا تقلبت مفساد) من جهة تلك الصالح ان السر عليهم وهم الخالفين للكفارة انهم من اعوان المسلمين فيه فيصلمهم ذلك على أن يستشعروا والتوفيق ويحبوا عن قتال المؤمنين لكثرة عددهم ومنها أنهم اذا خشوا من بعضهم ونظروا انفسهم كل ذلك سببا لنقضهم عن الاسلام ومصاحبتهم ومنها أن ملائمتهم وحسن معاشرتهم بما ادلت الى استعمال قلوب جماعة أخرى تنقوي بهم كلمة الله العليا (قوله المراد بقوله وما يتخذون) أي هل اراد ببدء المخادعة الاولى المتخلفة بالله والمؤمنين واخذعة أخرى فاجاب بالاولى يجوز ان يراد به الاولى وأشار الى تطبيقه على الوجه الاول من الوجوه الاربع المذكورة هناك وتلخيصه ان المخادعة مستحارة للعامة الجارية في عيادتهم وبين الله تعالى والمؤمنين المشبهة بمعاملة المخادعين فقصر هذه العامة ههنا على انفسهم بعد تطبيقها بما علق بها سابقا بناء على أن ضررها على الله لا بعددهم ونظيره (فلان يضار فلان وما يضار الا نفسه) ومثل هذا الاستعمال شائع في اللغات كلها جار في باب المخادعة وغيرها تكون الصارفة بالله على حصر تلك المعاملة مجازا أو كناية عن التخصيص ضررها فمما أوجب لفظ الخداع المستعار مجازا ضرر سلا عن ضرره في المرتبة الثانية ويمكن أن يقال انما انحصرت نتيجة تلك المعاملة فيهم جازا أي يدعي أن نفس تلك المعاملة مقصورة عليهم ويكونون حثيثا انحصار ضررهم اليهم بمهمة هو ماتع الا قصد افلا حاجة الى تجوز أو كناية ولعل في قوله (العداوة الضرر اراحة اليه وغير مختصة اياه) نوع إشارة الى ما ذكرناه. ولأن تطبيقه على الوجوه الثلاثة الباقية وثامانته يجوز أن يراد به مخادعة أخرى اما جارية في عيادتهم انفسهم فانه في ذلك أي في خداعهم لله والمؤمنين على تلك الوجوه الاربعة الحقيقية الجارية في عيادتهم وبين انفسهم فانهم في ذلك أي في خداعهم لله والمؤمنين على تلك الوجوه الاربعة يتخذون انفسهم فممنونها بالاطيل والا كذب من انه يستمر على هذا الخداع أو موهمة ما اغراض مطلوبة وهي تتخذ ذلك وتطمئن وكذلك انفسهم يتخذهم حيث تتهمهم ولا مافيه الاطماع الفارغة ومن الذين أن خفيقة الخدعة تقتضي فاعلين مختارين يخذ كل منهم اصابة الآخر بغير وقلا تصور هذه الحقيقة بين المنافقين وانفسهم سواء اراد بها ذواتهم أو ادعائهم. ومن ثمة قيل يريد بذلك أن

بمعنى يتخذون ويتخذون ويتخذون على لفظ ما لم يسم فاعله \* والنفس ذات الشيء وحقيقته يقال عندي  
 كذا نفساً قبل القلب نفس لان النفس به الا ترى الى قولهم المرء بأصغره وكذلك بمعنى الروح والدم نفس  
 لان قوامها بالدم واللبان نفس لفرط حاجته اليه قال الله تعالى وجعلنا من المله كل شيء حي وحقيقة نفس  
 الرجل بمعنى عين أصيبت نفسه بقولهم صدر الرجل وقولهم فلان بؤ امر نفسه اذا تردى في الامر واجتبه  
 وأبان وداعيان لا يدري على أيهما يرجح كأنهم أرادوا داعي النفس وهاجس النفس فسموها بنفسين  
 اما الصدور هما عن النفس واما لالتداعيين لنا كأننا كالشبرين عليه والآخرين له شبه وهما باثنين فسموها  
 نفسين والمراد بالانفس ههنا ذاتهم والمعنى يتخذونهم ذاتهم أن الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الى غيرهم  
 ولا ينقطعهم الى من سواهم ويجوز أن يراد قلوبهم ودواعيهم وأراؤهم \* والشعور علم الشيء على حسن من  
 الشعاع ومشاعر الانسان حواسه والمعنى أن حقوق ضرر ذلك بهم كالحسوس وهم يتدلى غفلتهم كالذي  
 لاسس له \* واستعمال المرض في القلب يجوز أن يصح كون حقيقة تجارزاً لحقيقة أن يراد الالم كما تقول  
 في جوفه مرض والجواز أن يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والقل والحد والميل الى المعاصي  
 والعزم عليها واستمرار الهوى والجن والضعف وغير ذلك مما هو فساد أفة شبيهة بالمرض كما سترت الصحة  
 والسلامة في نقائص ذلك والمراد به هنا ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر وأمن الغل والحسد والبغضاء  
 الالهيم بتفسير في هذا المعنى ولا يكون لفظ الخداع مجازاً عن ضرره كآمر والثانية أن يراد بالخداع الخدع  
 فلا يحتاج حينئذ الى اعتبار الخدع من جانب الانفس والقول بأن الاولى مبنية على الضمير من الجانبين  
 والثانية عليه من جانب واحد تكلف بارد (قوله على لفظ ما لم يسم فاعله) فينسب انفسهم حينئذ على نزاع  
 الخافض يقال خلعت زبدان نفسه أي عن نفسه على طريقة واختاره موسى قومه أو على التميزان حوز كونه  
 معرفة (قوله ثم قبل القلب) بمعنى العضو الصنوبري (نفس لان النفس) أي الذات (به) أي قوامها بذات  
 العضو (الآثرى الى قولهم المرء بأصغره) أي بقلبه ولسانه (وكذلك) أي قبل النفس القلب (بمعنى الروح)  
 انشاء النفس بهذا المعنى أيضاً والمتأخر من كلامه أن لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فمما عاده وذلك  
 ظاهر في الدم والماء والارأى الذي سيذكره ومعنى (عين الزجل) أصابته العين (وصدر الرجل) أصيب صدره  
 (وقولهم) يستأخيره (كأنهم أرادوا) والعائد محذوف أي أرادوا به (واذا ترد) طرف لقولهم (والهاجس)  
 ما يخطر في النفس ويدور من همس اذا خطر والخلق النفس على الرأي والداعي من قيل تسمية المسبب  
 باسم السبب أو استعارة مبنية على المشابهة والثاني أن سبب هذا المقام وأظهر بحسب المعنى (قوله والمراد  
 بالانفس ههنا ذاتهم) وحينئذ يتعين أن يراد بحصر خداعهم في ذواتهم قصر ضرره عليهم كذا ترى في الجواب  
 الاول عن السؤال عن المراد بقوله وما يتخذون الانفسهم (قوله ويجوز أن يراد قلوبهم ودواعيهم وأراؤهم)  
 ذكر القلب ههنا لذكر الدواعي والأراة لأنه وجه آخر واذأر بد بالانفس الدواعي تعين الجوانب الاخران  
 وكان اعتبار المشابهة أولى كالألف في بيان أن المراد بالانفس أحد هذين المعنيين ثمة لا جوبة الثلاثة (قوله)  
 كالذي لاسس له) في لا يشعر وان شعاعاً لم يخطط طاهم عن مرتبة اليها ثم حيث لا يدركون أجل العلومات  
 فيكون أبلغ وأبين فالمعنى لا يعلمون وأشار بقوله والمعنى أن حقوق ضرر ذلك بهم كالحسوس الى المعنى  
 الاول من معاني خداعهم لانفسهم فقدر (قوله واستعمال المرض) أي المرض في اللغة قد يستعمل في  
 القلب على سبيل الحقيقة بأن يراد به الالم وكونه مرضاً حقيقة مما لا شبهة فيه عند أهل اللغة وقد يستعمل  
 على سبيل المجاز وأما الآية فالمراد به المعنى المجازي الذي هو أفة في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر  
 أو اليهشة الباعثة على ارتكاب الرذائل كالغل والحسد والبغض أو المانعة عن اكتساب الفضائل  
 كالضعف والجن والخور فقرة أو يراد مرض عطف على قوله والمراد ههنا الخواجا حمله منصوباً على  
 أن يستعار فلا وجه أصلاً لهذا أيضاً من قيل الاستعارة وإنما يقلل من الضعف كما يقتضيه أسلوب

وما يشعر في قلوبهم  
 مرض فزادهم الله مرضاً

قوله تعالى وما يشعرون  
 الآية قال محمود رحمه  
 الله تعالى والشعور علم  
 الشيء علم حسن الخ قال  
 أحمد رحمه الله ايضاح  
 هذا الكلام على تفسير  
 الشعور كما قال بأنه علم  
 الشيء من ناحية الحس  
 الخ انه لما كانت مقبسة  
 التناق عائدة على المناق  
 عوداينا جلياً محسوسا  
 نعى عليهم جهلهم  
 بالحسوس فتشعورهم  
 ببولاً كذلك معرفة  
 الحق وتبره من الباطل  
 فانه أمر عقل نظري

لأن صدورهم كانت تقلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا وحلقوا بيغضونهم البغضاء التي وصفها الله تعالى في قوله قد بدت البغضاء من أفواههم وما تحق صدورهم أكرهوا يقولون عليهم حسدا أن تحسبهم حسنة تسوءهم ونهايتك ما كان من ابن أبي وقول سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعف عنه يا رسول الله واصفح فإياه لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد أصطع أهل هذه البصرة أن يعصبوه بالعصاة فلما أراد الله ذلك بالحق الذي أعطاه كعشق بذلك أو أراد ما تداخل قلوبهم من الضعف والحيبن والخور لأن قلوبهم كانت قوية اما لقوة طمعهم فيما كانوا يتخذونه أن روح الاسلام تهيب حينما تمسكن ولوا يخشعوا أما ما تم بقر فضعت حين ملكها اليأس عند أنزال الله على رسوله النصر واطلها من الحق على الذين كله واما الجرائم وجسارتهم في الحرب فضعفت حينما وخورا حين فذل في قلوبهم الرعب وشاهدوا شوكة المسلمين واما دأب الله لهم باللائكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر ومعنى زيادة الله ما هم مرضاه كل أنزل على رسوله الوحي فسمعوه وكفروا به فازدادوا كفرا إلى كفرهم فكان الله هو الذي زادهم ما زادوه استنادا للفعل إلى المسبب كما أسنده إلى السورة في قوله فزادتهم رجسا إلى رجسهم ليكونوا لعلهم أسديا أو كلما زاد رسوله نصرة ونيسط في البلاد ونقصا من أطراف الأرض ازدادوا حسدا وازدادوا بغضا وازدادت قلوبهم ضعفا وقلة طمع فيما عقدوا به رجاءهم وحيثما وخورا

كلامه بل ذكر الإرادة لطول الفصل وأوردها بصفة الفعل خطا لها عن إرادة الأولين وصرح بالتدخل لأن ذلك قد حدث في قلوبهم بعد ظهور الاسلام وقوة المسلمين كايته وقوله (لأن صدورهم) لتقليل ثبوت القل والحسد والبغضاء في قلوبهم المفهوم من معنى الكلام (والقل) القش (والحلق) القبط ونصهم ما على التبرير أظهر (ويغضونهم) معطوف على خبر أن يحصب المعنى كانه قيل لأنهم كانت صدورهم تقلى ويغضونهم (ويغضونهم) من حرق الانسان أي يحرق بعضهم بعض حتى صرع لها صريف وهو كانه عن شدة القبط لامن يحرق بمعنى احترق وان اشهر أن الحسد كالتار والحاسد في الاحتراق لأن استعماله يقتضي منع هذا المعنى وحسب ما يقول لاجل لا يميز (قوله) عما كان من ابن أبي وهو أن النبي صلى الله عليه وآله أرفق أسامة على جواره يعود سعد بن عبادته قبل وقعة بدر فزاع على مجلس فيه عبد الله ابن أبي قبل اسلامه وأخسلاط من المسلمين والمشركين واليهود فلما غلب المجلس بحاجته الدابة شجر ابن أبي أنه برأته وقال لا تغروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل ودعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله مقالة آذى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل على سعد بن عبادته قال يا سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو الحباب يريد أن أبي فقال يا رسول الله أعف عنه ومقصود المصنف من الإشارة إلى هذه القصة أثبات الحسد والبغضاء للثنا فبين بيان رسوخ السبب والمادة فيهم قبل اظهارهم الاسلام فلا يقدح في ذلك اشتباها لها على أن ابن أبي كان مجاهر بالكفر وعلى تصريح الرواية بأنها كانت قبل اسلامه وحل أشارته على قصة أخرى مستبعدا (قوله) ولقد أصطع أهل هذه البصرة أن يعصبوه بالعصاة بلد تناو أصل التركيب يدل على السعة (والعصاة) العامة عصبه أي عموما كان العامة يصيبان العرب جعل التعصيب كناية عن التسويد وقيل كانوا إذا أرادوا أن يعلكوا رجلا توجهوا فلم يجدوا أجاجا عصبوه بعصاهم مرة بجواهر (قوله) شرق بذلك أي لم يقدر على اسفاته والصبر على تعاضله بل اعترض في حلقه صك الماء المعترض في حلق الشارب وقوله (لأن قلوبهم) علة استنادا للضعف والحيبن قلوبهم كأن قلوبهم اما لقوة طمعهم واما الجرائم علة كون قلوبهم قوية وقشبه الدولة في نفوذهم هاو غشيت بالرعب وهو بها فاستعرت لها (ضعفت حينما) أي ضعفت لاجله واعلم أن قوله تعالى في قلوبهم من ضلالة مستأنفة لبيان موجب خداعهم وما هم فيه من النفاق (قوله) ومعنى زيادة الله تعالى أن قوله تعالى فزادهم اشبار (قوله) استنادا (مصدر) لخذف أي فاستند الله

ويحتل أن يراد بزيادة المرض الطبع وقرأ أبو عمرو في رواية الأصمعي مرض ومرضاً يسكون الراء \* يقال  
 ألم فهو (أليم) كوجع فهو وجيع وصف العذاب بمخوقوله \* تخبة بينهم ضرب وجيع \* وهذا على  
 طريقة قولهم جلد جلد في الحقيقة للؤلؤ كما أن الجلد البعاد \* والمراد بكذبهم قولهم ما نالقه باليوم الآخر  
 وفيه مرض في قبح الكذب ومما حته وتخييل أن العذاب الأليم لاحق بهم من أجل كذبهم ونحو قوله  
 تعالى لما تخبطا بهم أغرقوا والقوم كفره وانما خصب انطباعاً تستغللها وتنشيراً عن ارتكابها  
 \* والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وأما ما يروى عن إبراهيم عليه السلام  
 أنه كذب ثلاث كذبات فلما رد التبريض ولكن لما كانت صورته صورة الكذب هي به وعن أبي بكر  
 رضي الله عنه مروي مرفوعاً يا كرم والكذب فانه يجانب للايمان وقرئ يكذبون من كذبه الذي هو  
 نقض صدقه

ولهم عذاب أليم  
 كانوا يكذبون

الى نفسه اسناد الفعل الى المسببة فهو اسناد مجازي سواء فسر المرض بالكفر أو بالحسد والغل أو الضعف  
 وانحو وكأمر به عارته وانما اسناد المعنى الاخير الى الله تعالى حقيقة على رأيه أيضاً وانما زيادة تستعمل  
 لازماً متعدداً والمشهور في الازد باد الزوم لكن قوله ما ازادوه يدل على انه قد تعدى الى المفعول واحد وعلى  
 هذا فالانساب أن يكون المنصوب في قوله فازدادوا كثر او ازادوا واحداً وازدادت قلوبهم ضعفاً معولاً  
 وان جعل تمييزاً كان فعلاً في الحقيقة للازد باد الزوم (قوله ويحتل أن يراد بزيادة المرض الطبع) أي انتم  
 فلا يراد بزيادة قلوبهم في تلك الامراض كما روي الوجه الاول بل يراد أن الله تعالى طبع على قلوبهم وختم عليها  
 فلا يدخل عليها ما ينزل عنها تلك الامراض فزاد المرض تكون مجازاً عن الطبع والاسناد الى الله تعالى كما  
 في ختم الله وتكثير ضاعلي الوجهين لكونه متغيراً الاول ضرورة أن المرض يضاف الى المراد عليه وفي أن  
 تقول المراد بالمرض الثاني هو الطبع أي زادهم الله طبعاً وان يحمل كلامه على ارادة هذا المعنى يتقدر مضاف  
 أي زيادة الطبع ولعل هذا أقرب (قوله وقرأ أبو عمرو) هذه القراءة ليست من المتواترة قال ابن جني  
 لا يجوز أن يكون مرض بالسكون مخفف مرض لان المفتوح لا يخفض الا اذا جازع الضمور والتكسور  
 بل يجب أن يكون لغة أخرى فيه (قوله تخبة بينهم) وصدرا البيت \* ونخل قد دلفت لها بحمل \* وأراد انخل  
 القرسان قال دلف الكنية تقدمها ودلف الشيخ اذا غارب الخطو وكلا المعنيين حسن وهما الواء المعنوية  
 (قوله وهذا على طريقة جندبه) أي على طريقة الاسناد المجازي ولم يرد أنه من قبيل الاسناد الى المصنف  
 الذي اسند اليه ما فاعله كافي المثال بعينه بل هو قرئ بمنه كما ترى والذي هو من قبيل ألم اليم وجيع وجيع  
 ويستكشف أنه أن الاسناد المجازي لا ينحصر فيما مر ذكره من مصدر الفعل وتقلاره وانما اقتصر على  
 ذكر الجاز العقلي رد الى ما قال ان الليم بمعنى المؤلم كالجميع بمعنى المنع فانه ليس بثبت ويصرح بذلك  
 في قوله تعالى بديع السموات (قوله والاول في الحقيقة للؤلؤ) على صيغة المفعول (قوله والمراد بكذبهم) أشار  
 بذلك الى ان لفظ ما مصدرية وأما كلمة كان فللدلالة على الاستمرار في الازمنة وقولهم ما نالنا أخباراً بحداتهم  
 الايمان فيما مضى ولو جعل انشاء للايمان كان متضمناً للاخبار به بدورهم (قوله وفيه) أي وفي جعل  
 عذابهم بمبدأ الكذبهم (ومر) أي إشارة تخفية الى قبح الكذب بحيث خص بالله كمن بين جهات استحقاقهم  
 ابايع كثرتها وفيه تخيل أن لحوق ذلك العذاب بهم انما كان لاجل كذبهم نظراً الى ظاهر العبارة المقتضفة  
 على ذكره واختار لفظ التخييل بناء على أن السامع يعلم أن ذلك اللغو بجهات كثيرة وإن الاقتصار  
 على ما ذكره ومر الى سماعه وتفسيره عن ارتكابه (قوله والكذب الاخبار) أي الاعلام بالشيء كزيد  
 مثلاً على خلاف ما هو متلبس بمن ثبوت القيامه أو انتفاءه عنه أو الاعلام بالشيء الذي هو النسبة على  
 خلاف الوجه الذي هي متلبسة به من كونها ثابتة أو منقبة ومباح قصه عقلاً أو شرعاً مستقصاة في  
 موضعها (قوله ثلاث كذبات) هي قوله افي سقيم وأراد يسألمهم وقد علمه بأما قرئ من النجوم أو افي سقيم



أومن كذب الذي هو مبالغته في كذب كقولك في صدق قبيل صدق وتظهرهما بان الشيء وبين وقصص الثوب وقصص أو بمعنى الكثرة كقولهم موتت البهائم وبز كذا لابل أو من قولهم كذب الوحشي إذا جرى شوطا ثم وقف ليظن ما وراءه لان المناق في متوقفه مترد في أمره ولذلك قيل لمذبذب وقال عليه السلام مثل المناق في كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وقال قيل لهم) معطوف على يكذبون ويجوز أن يعطف على بقول أنما لك لو قلت ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدهوا كانوا أصحبا والاول أوجه وبالفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه متفعلا به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في الأرض هي الحروب والفتن لان في ذلك فسادا في الأرض وانتفاعا لاستقامة عن احوال الناس والزروع والمناقع الدينية والنيوية قال الله تعالى وإذا وليت سي في الأرض ليسفد فيها ويم ذلك الحرب والنسل يجعل فيمن يفسد فيها ويسفك الله ما عونه قبل الحرب كانت بين طي حرب الفساد وكان فسادا للمنافقين في الأرض في أنهم كانوا يباينون الكفار وعالمهم على المسلمين بافشاء أشرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدى الى هيح الفتن بينهم فلما كان ذلك من صنعهم مؤدى الى الفساد قيل لهم لا تفسدهوا كاقول للحرجل لا تقتل نفسك يبلد ولا تلق نفسك في النار إذا قدم على ما هذه فاجبه وانما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطق زيد أو لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد كاتب

وإذا قيل لهم لا تفسدهوا  
في الأرض

الان بسبب غيظي وخفي من اتخذ كم آلهة وقوله بل فعله كبيرهم المراد به انه اذا لم يقصد على دفع المضرة عن نفسه ومغيره فكيف يصلح لها وان تعظي به كان هو الحاصل له على كسر ما وقوله لك الشيطان سارة أختي ومراده الاخوة الذين وقيل كذباته الثلاث قوله في الكوا كب هذا ربي ثلاث مرات وقصد به الحكاية أو الغرض أو التقدير ليرشد هم الى عدم صلاحة الالهة وسأيتك تحقيق التبرير ايضا ما قاله تعالى فهذه الاخبار صادقة لكنها في صورة الكذب فسميت كذبات (قوله هو مبالغته في كذب) أي هو يدل على قوة الكذب وعظمه كما ان بين يدل على كمال ظهور الشيء واتضاحه وقصص يدل على شدة قلوب الثوب واتضمام بعضه الى بعض فكأنه قيل يكذبون كذبا عظيما (قوله أو بمعنى الكثرة يعطف على مبالغته أي أو من كذب الذي هو بمعنى الكثرة في الفاعل وأما كذب الوحشي فهو مجازا مأخوذ من كذب الذي يعنى التعبدية كانه يكذب رأيه وظنه فيقف ليظن ما وراءه ولما كثر استعماله في هذا المعنى وكان حال المناق شبهة به جازان يستعار لها وان كان ما تقدم أولى والمذبذب المستردين أمرين وعارضا في الأرض والعائرة النافقة تخرج من لابل الى أخرى ليضربها التحلل (قوله بين الغنمين) أي القطيعين (قوله والاول أوجه) وذلك لقرينه واخاذه تسبب الفساد العذاب فيدل على قصه وجوب الاحتراز عنه كالكذب ونظيره عن تخطل البيان والاستئناس وما يتعلق به بين أجزاء الصلة وقد رجع الشيء يكون لا يتجند على غلط تعدد بد قياتهم وافتادتها انصافهم بكل من تلك الاوصاف استقلالاً وقصدوا ولا تها على أن حقوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو أدنى لآخوهم في كفرهم ونفاقهم فاطنك بسائرهم وأما عطفته على الجملة الاسمية أعنى قوله ومن الناس من يقول فلاس مما يستبد به وان توهم كونه أوفى بتأدية هذا المعاني وذلك لعدم دلالة على اندراج هذه الصفة وما بعدها في قصة المناققين وبيان احوالها لا يجس حينئذ يعود الضمائر التي فيها اليهم كما تشهد سلامة الفطرته له أدنى درجة بأساليب الكلام (قوله والفساد في الأرض هي الحروب) يقال هاج الشيء هجاء وهاجوا هجاء أي ناز وهاجوا غيره يتعدى ولا تعدى والمردفوه هي الحروب هو لازم لان المتعدى افساد لا فساد وقوله (لان في ذلك فسادا في الأرض) توجيه لا مطلق الفساد على هيح الحروب والفتن وقد سميت حرب الفساد بذلك لانهم مثلوا فيها أنواع المثل فجدوا الاوفى وصولا الا ذات التي غير ذلك ما به أي مال اليه واخيه ومالاً ما أي عاونه (قوله وكان فسادا للمنافقين) أي الفساد الناتج من جهتهم لا فسادهم في أنفسهم والاولى أن يقول افسادهم لان مما يلتمس الى الكفار

ومعنى (اتلحن مصلحون) أن صفة المصلحين خلصت لهم وتعميت من غير شائبة فأدخلمن وجههم  
وجوه الفساد (الا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاس عن التنبيه على تحقيق ما بعدها  
والاستفهام إذا دخل على النفي أعاد تحقيقاً كقوله أليس ذلك بقادر ولكونها في هذا المنصب من التحقيق  
لا تكاد تقبل الجمل بعد هذا المصدرة بخوماً يتلقى به القسم وأختها التي هي أمان من مقتدات الحب وطلانها  
\* أما والذي لا يعلم الغيب غيره \* \* أما والذي أبى وأضحك \* \* رذاته ما دعوا من الانتظام في جملة  
المصلحين أبلغ رذاته على مضط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما في كتا الكامتين إلا وان من  
التاكيد وتعرية الخبر وتوسط الفصل

قالوا اتلحن مصلحون  
إلا أنهم هم المفسدون

وإلا أنهم بإفساد الاسرار أفساد ولما كان حقيقة الافساد جعل الشيء فاسداً ولم يكن صنعهم كذلك جعل  
الكلام من قبيل الجاز باعتبارنا كلاً لا يفعلوا ما يؤدي إلى الفساد وقد يقال ما كانوا فيه كان عين الفساد  
في أنفسهم ومعنى لا تقصدوا لا تأبوا بالفساد ولا تفعلوا فلا حاجة إلى الجاز وليس بشئ أنليس آياتنا لتفحص  
بفساد أنفسه حقيقة الأنساذ وفائدة في الأرض التنبيه على أن صنعهم يؤدي إلى فساد طام فيها أعنى هيج  
الحروب والفتن المؤدى إلى انتفاء الاستقامة عن أحوال الناس في دينهم ودنياهم كما صرح به في تفسير  
الفساد في الأرض وإنما يحصل أفسادهم على فقرية الكتاب وتغيير الملة ودعوة الكفار في السر إلى  
تكذيب المصلين كما لا غيرة لانه لا ظهور وحيث ذلك الفائدة (قوله) خلصت لهم وتعميت من غير شائبة  
أراد أنه من قبيل قصر الأفراد فانهم المنة وعن الافساد ولو هموا أنه قد حكم عليهم بأنهم يخطون به بالإصلاح  
فأجابوا بأنهم مقصرون على محض الإصلاح لا يشعرون من وجوه الفساد والفساد واختاروا أنما تنبيه على  
أن ذلك مكشوف لا ستر عليه فلا ينبغي أن يشك فيه (قوله) والامر بكة) ذهب إلى أن لفظة الامر بكة وكذا  
أختها امر بكة من همزة الاستفهام التي لا تنكار وحرف النفي لفائدة التنبيه على تحقيق ما بعدها فان  
انكارا الذي تحقيق الإثبات لكن ما بعد التركيب صارنا كلى نليه بدخلان على ما لا يجوز أن يدخل عليه  
حرف النفي كقوله الأول أو ما لا بد عالم وذهب الاكثر إلى أنها لا تركيب فيها (قوله) بخوماً يتلقى به  
القسم) كان واللام وحرف النفي وطلبة الجيش ما تقدمه وآخر المصراع الأول  
\* ويحيى العظام البيض وهي ريم \* \* وجواب القسم هو قوله  
لقد كنت أختار الجوى طوى الحشا \* \* محاذرة من أن يقال لئيم

وجواب القسم في قوله

أما والذي أبى وأضحك والذي \* \* أمان وأحباً والذي أمره الامر

قوله لقد تركت أحسداً وحشاً إن أرى \* \* اليقين منها لا يروعهما النعر

(قوله) رذاته تعالى ما دعوا في كونهم مصلحين وبلغ في كونهم مفسدين من جهات متعددة  
الاستئناف فانه يفيد زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لور دوعليه بعد السؤال والطلب وما في كل  
واحد من كلى إلا وان من تأ كبد الحكم وتحقيقه وقوله لا يشعر ولا لاته على أن كونهم مفسدين  
قد ظهر ظهواً وحسوس لكن لاحت لهم ليدركوه وأما وجه المبالغة في تعرية الخبر وتوسط الفصل  
فقد قبل الأول بقيد حصر السند إلى المستند الثاني بقيداً كيد هذا الحصر وهذا وإن كان مناسباً  
دعواهم الكاذبة فانه لم يقرر وأنفسهم على الإصلاح قصر أفراداً مناسب في ردهم أن يعصر واعي الافساد  
قصر قلب أي مقصودون على الافساد لا حظ لهم في الإصلاح لكن يرد عليه أن تعرية الخبر وبالم  
الجس بقيد حصره في المبدأ كما هو المذكور في الاقتراح والشهر في الاستعمال وإن ضمير الفصل يفيد  
هذا الحصر أيضاً ويؤكد وقد أجب عبايد عليه كلامه في الفائق من أن تعرية المستند بقيد حصر  
المستند إليه في حيث قال معنى أن الله تعالى هو المجر هو الجالب للحوادث لا غير الجالب كما شمرنا إليه فينا

وقوله (لا يشعرون) أوهمهم في التصحيف من وجهين أحدهما تصحيف ما كانوا عليه ليعلم من الصواب وجهه إلى الفساد والفتنة والثاني تصحيح الطريق الاستدلال بآثار قوى الاحكام ودخولهم في عدادهم فكان من جوابهم أن سفوهم لقرط سفوهم وجهوهم تهادى سهلهم وفي ذلك تسلية لعلهم يبالون من الجهلة (فان قلنت) كيف صحت أن يستدلوا بالتقديروا وأمنوا واستدلوا الفعل إلى الفعل عمدا لصح (قلت) الذي لا يصح هو استناد الفعل إلى معنى الفعل وهذا استدلاله إلى لفظه كأنه قيل وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام فهو محذور قلت ألف ضرب من ثلاثة أحرف ومنه زعموا مطية الكذب وما في (ك) يجوز أن تكون كافة مثلها في رجا ومصدر يقتلها في بمار حبتوا لا لام في الناس لا مهدي أي كما آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه

سبق فيكون الفصل حيث شئتمو كذا هذا الجسر ولا يخفى عليك ضعفه وقيل بالباقة في تعريف المفسدين على قياس ما مر في المفسدين أي أن حصلت صحة المفسدين وحققت قوامهم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمتفقون هم لا يبعدون تلك الحقيقة فيكون الفصل مؤكدا للنسبة الاتحاد الذي هو أقوى من الفصل في إفادة المقصود (قوله أوهمهم في التصحيف) أي المؤمنون تصور المناقضين أن لا يترك الزائلا وثانياً باكتساب الغضايل فدل هذا الكلام على أن القائل الأمر بالإيمان بهم المؤمنون لا بعض المناقضين لبعض فيما بينهم كذا كرى بعض كتب التفسير وحيث يجب أن يحمل قولهم أوهمهم أن آمن السفهاء على أنه كان مقولاً فيما بينهم لا مقولاً في وجوده المؤمن كسلا يلزم كونهم يجاهرين بالكفر للمنافقين وأن كان قوله فكان من جوابهم أن سفوهم أي نسبوهم إلى السفاهة وجهوهم أي نسبوهم إلى الجهل لما في السفه من الجهل بهم أنه كان في مواضعهم (قوله أن يستدلوا بالتقديروا وأمنوا) يريدان مستدالهم إلى الالزام ضميمه صدره إذا لم يأت له ولا إلى الطرف أعني لهم لأن القول متعلق بقوله القول فإذا وجد في الكلام استناد الفعل إليه وأطلق الفعل على الجملة الفعلية التي فاعلها ضمير اعتبار الأمر الأول مع أن الجملة مطلقاً تشارك الفعل في عدم صحة الاستدلال به لأنه من خواص الاسم اتفاقاً والحواليان الذي يتبع هو استناد الفعل إلى معنى الفعل بمعنى إذا كان معناه غير لفظه على قياس استداله إلى معنى الاسم معناه بلفظه وحده في مثل قام زيد وهذا الذي نحن فيه فيه استناد الفعل إلى لفظ الفعل لا إلى معناه وإذا قيل هذا القول وهذا الكلام وحققة ما مر من أن الاتفاق سواء كانت مهمله أو مستعملة مفردة أو مركبة متساوية الإقدام في صحة الاستدلال إلى أنفسها سواء كانت مجردة عن ملاحظة معانيها كما في قولك ألف ضرب من ثلاثة أحرف أو ما أخوفه معها كاقبل في لا تقسدا وأمنوا إذا استداله لفظها باعتبار الدلالة على المعنى وليس هذه الصفة باعتبار أن تلك اللفاظ إذا ذكرت وأريد بها أنفسهم صارت أسماء كما توهم لأن المهمل لا يصير اسماً بالاختيار عن لفظه وكذلك الجمل التي صارت مختاراً باعتبار اتفاقها في أنفسها كما في قولك زيد قائم كمن كب من اقتلني أو مع ملاحظة معناها كما عرفت فإن قلت قد صدحوا بأن المبتدأ لا يكون الاسم قلت ذلك لأنهم اعتبروا وضع اللفاظ بأزواجها على المستغفرتين التي كيب فبينوا أحوال اللفاظ في تلك التراكيب لأحوالها في نفسها بل تعرف هذه المقابلة تبعاً لفظ ضميرها وضع لغناه صافلاً فبين طه بأنه إذا كن مستملاً في ذلك المعنى لم يصح الاختراجه وكذا المقتض من بخلاف لفظ زيد وإذا لم تستعمل في معانيها جاز الاختراعها كلها (قوله زعموا مطية الكذب) قيل معناه أن المصدري لا يرم وما يشق منه غير موقوف به لأن الرعم هو القول بلا ثبت وتبين وقد يقال معناه أن الكذاب مستند كذبه إلى غير معين ويقول زعموا كذا وكذا لا يظهر اختراعه الكذب ويرجمه لفظ زعموا مطية الكذب يتوصل بهم إليه ولفظ ما في كان كانت كافة الكاف عن العمل بمصحة لدخولها على الجملة كان التشبيهين مضجعي في الجملتين أي حققوا إيمانكم كتحقق إيمانهم وإن كانت مصدريه بالمعنى آمنوا أعلنا

ولكن لا يشعرون  
وإذا قيل لهم آمنوا  
كما آمن الناس قالوا

أروهم ناس معهودون كعبد الله بن سلام وأشياءه لا تسهم من جلدتهم ومن أشتابهم أي كما آمن أصحابكم وأخوانكم والجنس أي كما آمن الكاملون في الإنسانية وأجعل المؤمنين كأشبابهم أي كما آمن الحقيقة ومن عداهم كالباطن في فقد التمييز الحق والباطل \* والاستفهام في (أؤمن) في معنى الإنكار واللام في (السفهاء) مشاربها إلى الناس كما تقول لصاحبك إن زيد أقسى بك فيقول أو قد فعل السفه ويجوز أن تكون الجنس وينطوي تحتها الجارية ذكرهم على زعمهم واعتقادهم لا أنهم عندهم أعرق الناس في السفه (فان قلت) لم يفهمهم واستروا عقولهم وهم العقلاء المراجع (قلت) لا أنهم لم يفهمهم واختلاهم بالنظر وانصاف أنفسهم اعتقدوا أن ما هم فيه هو الحق وأن ما عداه باطل ومن ركب من الباطل كان سفهاً ولا أنهم كانوا في رتبة وسطية في قومهم ويسار وكان أكثر المؤمنين فقراء ومنهم موال كعبيد بلال وخباب فدعواهم سفهاً تحقيقاً لأنهم أو أرادوا عبد الله بن سلام وأشياءه ومفارقة دينهم ومناظرهم من أسلافهم وقت في أعضادهم فالواذلة على سبيل التجلد وتقيان الشفاعة بهم مع علمهم أنهم من السفه مجرول والسفه مضافة العقل وخفة الحلم (فان قلت) فلم فصلت هذه الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون (قلت) لأن أمر الديانة والوقوف على الحق وهم على الباطل يحتاج إلى نظر واستدلال حتى يكتب الناظر المعرفة وأما النفاق وما فيه من البغي المؤدى إلى الفتنة والفساد في الأرض فأمر ديني سبي على العادات معلوم عند الناس خصوصاً عند العرب في جاهليتهم

أؤمن كما آمن السفهاء  
الأناس هم السفهاء  
ولكن لا يعلمون

مشابه الأيمانهم (قوله) أروهم ناس معهودون وذلك لأنهم مقابلوهم في الأيمان ومغضون عندهم فهم نصب أعينهم وأما عبد الله بن سلام وأشياءه فهم مع تلك المقابلة من أشتابهم وكانوا أصحابهم وقد غاظمهم أيمانهم فهم حاضران في أذهانهم (قوله) كما آمن الناس أي كما آمن الكاملون في الإنسانية وهم الجامعون لما بينهم من خواص الإنسان وقضائه فهم لذلك يستحقون أن يخصصهم الجنس كأنهم الجنس كله فهذا الحصر بالنظر إلى كالمهم وإذا لوحظ أن غير المؤمنين كالباطن في فقد التمييز الحق والباطل بل أدف مرتبة منها فلا تندرجون في الناس بل كان يخصص أفراد المؤمنين كان هذا حصر الباطن إلى نقصان من عداهم وقصروهم عن رتبة الإنسانية ومعنى الإنكار في أنؤمن أن ذلك لا يكون أصلاً (قوله) مشاربها إلى الناس أي إلى اللام في السفهاء للعهد والمعهود هو الناس سواء أرببه المعهودون أو الجنس كما سبق ولما كان المعهود هنا مذكوراً باللفظ آخر أورده مثلاً يقال سعى به إلى الوالي أي وثى به إليه والتعبير عن زيد بالسفهيء أما جعل السعاية سفهاً وأما الشهرة بذلك وفي الآية يحصل الأيمان سفهاً ويجعل المؤمنون مشهورين به عندهم (قوله) وينطوي تحتها أي تحت لفظ السفهاء المراد به الجنس الجاري أي الذين جرى ذكرهم بلفظ الناس مراداً به العهد أو الجنس باعتبار كمال المؤمنين ونقصان غيرهم وقوله على زعمهم متعلق وينطوي والضمير للنفاقين وذلك لأن الذين جرى ذكرهم أعرق الناس في السفه عند المناققين فكانوا بالأنطواء أولى واستروا عقولهم أي عذروهم كحكمة ضعيفة والمراجع كأنه جمع مرجح يقال رجل راجح العقل وقوم راجح العلم (قوله) كان سفهاً أما الكون ركوب من الباطل سفهاً وأما لا تعلمون يكن سفهاً مركباً وقال وسط القوم أسطهم سطة أي وسطهم وفلان وسط قومهم إذا كان وسطهم نسباً وأرفعهم مجللاً (قوله) فدعواهم أي دعوا المؤمنين مطلقاً سفهاً تحقيقاً لأنهم ولا يشبهه عليهم أن هذا ما قبله بجر بان على تقدير كون اللام في السفهاء للجنس والعهد الذي أشير به إلى الناس مراداً به الجنس على وجهه وأما المعهود الذي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وأما قوله أو أرادوا بالسفهاء عبد الله بن سلام وأشياءه فخص بالعهد أي يكون اللام في السفهاء مشاربها إلى الناس المراد به هو لا غلط وانما عطف بأولاً لأن معنى كلامهم أنهم أرادوا بالسفهاء جميع المؤمنين وسعهم بذلك اعتقاد الأخذ الوجهين أو أرادوا به بعضهم وسعهم بذلك تجلداً وتوقيفاً مع علمهم أنهم من السفه مجرول (قوله) وقت في أعضادهم أي كسر قوته وفقر عنه أجوانه والسفهاء الرقة يقال

وما كان قائماً بينهم من التغاور والتأخر والتعارب والتعازيب فهو كالحسوس المشاهدة ولا نه قد ذكر السقم وهو  
 جهل فكان ذكر العلم معاً حسن طباقه ومساق هذه الآية بخلاف ما سقت في أول قصة المنافقين فليس  
 بشكر بل لأن تلك في بيان مذهبهم والترجمة عن نفاقهم وهذه في بيان ما كانوا يعملون عليه مع المؤمنين من  
 التكذيب لهم والاستهزاء بهم ولقاءهم وجود المصادفين وإيهامهم أنهم معهم فإذا رزقهم إلى شاربديهم  
 صدقهم ما في قلوبهم وروى أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم فزمن أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله انظروا كيف أروء هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ يبدأ في بكر فقال مرحبا  
 بالصدق سيدني ثم وشج الإسلام وثاني رسول الله في القار الباذل نفسه وما له رسول الله ثم أخذ يبدع  
 فقال مرحبا بدين عبد الله في دين الله الباذل نفسه وما له رسول الله ثم أخذ يبدع في فقال  
 مرحبا بدين عبد الله وختمه سيدني هاشم ما خلد رسول الله ثم أخذ يبدع فقال لا يصح ما كيف أتيتوني  
 فقلت فأتوا عليه خيراً فزالت ووقال لقيته ولاقيته إذا استقبلته فزمنه وهو يجارى ملاقي ومروا في  
 وقرأ الوصيفة وإذا الأقارب وخلفت بقلان واليه إذا التفتت معه ويجوز أن يكون من خلاف بمعنى مضى  
 وخسلا لا ثم أي عداله ومضى عنك ومنه الفرقون الخالية ومن خلوت ما إذا مضى عنه وهو من قولك  
 خلا فلان بغير ضمة فلا يبعثه ومعناه وإذا أنهم السخر به بالمؤمنين إلى شاطيهم وحذوهم بها كما تقول  
 أجد البلى فلا تأذمه البلى وشاطيهم الذين ما نوا الشاطين في غرهم وقد جعل سبوه نون الشيطان  
 في موضع من كتابه أصليه وفي آخر زائدة والدليل على أصالتها قولهم تسطن واستنقاه من شطن إذا بعد  
 بعده من الصلاح وغيره ومن شاط إذا جعلت فيه زائدة ومن أسماءه الباطل (أنهمكم)

نوب خفف أي غرضيق والحر بالكسر الأناة والسفه ضده وأصله الحركة والخفة والتفصيل من  
 الفاصلة كالنقطة من القافة ووصلت الآية بكذا أي جعلت هذا فاصلتها **(قوله وما كان قائماً)** هو  
 عطف تفسيرى على قوله جاليتهم وليس مبتدأ خبره فهو كالحسوس بل ما بعده هذه الفاء نتيجة لما تقدم  
 تغاور والرقوم أي أغار بهضهم على بعض وتناحروا في القتال أي تشابروا ونفسه مرصاعليه وقوله ولا نه  
 عطف على لأن أمر الله أنه فهو جهل أي يشتمه كأنه هو **(قوله مساق هذه الآية)** يريد أن إذا نظر إلى  
 جزاء الشرطية الأولى أعني قالوا أمنا توهم أن هناك تكراراً وإذا لوحظ أنه مقيد بلفظهم المؤمنين وأن  
 الشرطية الثانية معطوفة على الأولى لآعلى أن كلامهم ماهرطية مستقلة كالشرطيتين السابقتين بل على  
 أنهم ما غزاة كلام واحد فظهر أن هذه الآية سقت لبيان معاملتهم مع المؤمنين وأهل دينهم كما أن صدر القصة  
 مسوق لبيان نفاقهم فاصحل ذلك التوهم والتكذيب تكلف الكذب وقوله (فإذا غار قوهم) عطف على  
 ما تؤول به المصادف المؤكدة أي من أن يكذبوا لهم واستهزأ بهم ولا قوهم وجود المصادفين وأوهومهم أنهم  
 معهم فإذا غار قوهم والشاطير والمغنى أعياهم خبثاً وصدقهم ما في قلوبهم من صدقه الحديث وفي  
 الأمثال صدق من بكرو **(قوله يقال لقيته ولاقيته إذا استقبلته)** حق العبارة وتقول على الخطاب  
 فإن الفعل المسند إلى ضمير التكلم إذا قصر بأي وجب أن يتطابق في الاستدالي التكلم لأن الثاني نفس  
 الأول وجاز حينئذ في صدر الكلام تقول على لفظ الخطاب ويقال على البناء القول وإذا جاز بمكة إذا في  
 مقام التفسير ذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع الجزاء فالواجب حينئذ أن يكون هو وما بعد إذا  
 بصيغة الخطاب أي إذا استقبلته تقول لقيته ولا يستقيم إذا استقبلته يقال لقيته لا يتعسف هو تقدير كون  
 القائل نفس الخطاب وملاقى بتشديد الياء مرروا في يتعسفها أي رواق بيني والرقاقية وهو ما بين يدي  
 البيت **(قوله ومعناه وإذا أنهم السخر به)** أشار إلى أن استعمال خلاف هذا المعنى في بعض أخص من بعض  
 الانتهاء كما في أجدموأنمه البلى أي أنسى حده وقدموهذا بيان لحاصل المعنى وأما نقد الكلام فهو هكذا  
 وإذا غاروا أي مضى وانتهى إليهم وأجدموأنمه البلى وقد قيل لك هذا في مساق (والنبرد)

وإذا لقوا الذين آمنوا  
 قالوا آمنا وإذا خلا  
 إلى شياطينهم قالوا  
 أنا معكم

اتخاذ من مستهزؤن

\* قوله تعالى وإذا لقوا

الذين آمنوا قالوا آمنا

الآية (قال محمود

رحمه الله فان قلت لم

كانت مخاطبتهم

المؤمنين بالجملة الفعلية

الح) قال أجد رحمه الله

وبني هذا التفرع على

أن الجملة الاسمية أثبت

من الفعلية خصوصاً

مؤكدته بأن مرادفة

بأنما عصى أنه حكى

إيمان المؤمنين بالظن

بالجملة الفعلية أيضاً

قوله ربنا آمنا بما

أرسلنا وأتبعنا الرسول

وعلى الجملة فلقد

أحسن الزمخشري

رحمه الله في تفسيره

ما شاء وأجل ما أراد

انما صاحبكم وموافقكم على دينكم (فان قلت) لم كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالاسمية محقة بان (قلت) ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديراً بأقوى الكلامين وأوكدهما لانهما في ادعاء حدوث الإيمان منهم ونشأته من قبلهم لأى ادعاء أنهم أو أحديون في الإيمان غير مشقوق فيه غبارهم وذلك اما لأن أنفسهم لم تساعد على ان ليس لهم من عقائدهم باعترافهم وحركة وهكذا كل قول لم يصدر عن أريحة ومصدق رغبة واعتقاد واما لانه لا رجوع عنهم لو قالوا له انظ التوكيد والمبالغة وكيف يقولونه ويطمعون في رواجه وهم بين نهرين المهاجرين والاصار الذين مثلهم في التوراة والانجيل لالآخرى الى حكاية الله قول المؤمنين ربنا آمنا واما مخاطبة اخوانهم فهم فيما أخبر به عن أنفسهم من الثبات على اليهودية والقرار على اعتقاد الكفر والبعد عن أن يزلوا عنه على صدق رغبته وفور نشاط وارتياح للتكليم وما قالوه من ذلك فهو رايهم متقبل منهم فكان مظنة التعتيق ومثقة للتوكيد (فان قلت) أتى تعليق قوله (اتخاذ من مستهزؤن) بقوله انما عكم (قلت) هو بـ كـ لـ لان قوله انما عكم معناه الثبات على اليهودية وقوله اتخاذ من مستهزؤن رد للاسلام ودفع له منهم لان المستهزئ بالشيء المستغفبه منكروه ودافع لكونه معتاده ودفع نفيض الشيء كيدلياته

والاعتيا به وقوله من أممائه الباطل نوع تقوية للاشتغال الثاني (قوله لم كانت مخاطبتهم) يعنى أنهم لما اذا خاطبوا المؤمنين المنكرين لأيمانهم بجملة فعلية مجردة عن التأكيدهم ومطابو شياطينهم الذين لا يشكرون مقاتلهم بجملة اسمية مؤكدة والقياس عكس ذلك (قوله ليس جديراً بأقوى الكلامين) وأوكدهما) قيل معناه ليس جديراً بالكلام القوي والوكيد فضلاً عن الأوكيد والأقوى وأراد بهما القوي والوكيد كأي شعر بقوة فكان مظنة التعتيق ومثقة للتوكيد وحصول ما أجاب به أنهم اختاروا في الخطاب الاول الفعلية لانهم يصدوا الاخبار بحدوث الإيمان منهم وزكوا التأكيدهم الباعث عليه من بواطنهم وألهدم رواجه عنهم ولم يختاروا فيه الجملة الاسمية المؤكدة نحووا المؤمنين ولا استفيد من الكلام ادعاء أنهم أو أحديون في الإيمان غير مشقوق فيه غبارهم أى هم سابقون في الإيمان مستترون عليه تحقيقاً قالوا لا ينبغي أن يشك فيه شك مع أنهم لا يدعون ذلك (امالان أنفسهم لم تساعدهم عليه واما لانه لا رجوع عنهم لو قالوا له انظ التوكيد والمبالغة بأراد الكلام جملة اسمية يقال أخذته ارجحة اذا ارتاح للذى أى مال به وأحبه وأقام فلان بين أظهرهم (وظهر انهم) أى بينهم وفائدة اقليم الاظهر الدلالة على أن اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم واما اظهر انهم ففيه زيادة لالتفات النون في ظهور عند النسبة مبالغة كما زيدت في النسبة كقسي إلى رجل الغيور وباني وحقاتي وكان معنى التثنية ان اظهر انهم قد قاموا وآخر وراهم فهو مكفوف من جانبيه هذا أمه ثم استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً وان لم يكن مكتوباً (قوله الآخرى الى حكاية الله تعالى) يريد ان التأكيدهم قولهم ربنا آمنا بكلمة ان وأراد الجملة الاسمية المفسدة للتعزى كما كان لصديق رغبتهم فيه وكونه راجحاً بمقتضى تسليمهم (واما مخاطبة اخوانهم) هو مبتدأ خبر جملة فهم على صدق رغبة والعائد محذوف أى فهم فيما أخبر وأخبر به عما هو هذا الطرف أعنى فيما أخبر وان يتعلق بالظفر الذى هو قوله على صدق فقد تنقد به معقول الظفر عليه وان كان متعلقاً بصدق رغبة وحيث أن يصدق رغبته سابقاً أى فهم على صدق رغبة فيما أخبروا فيكون المذكور دالاً على المقدر (قوله وما قالوه من ذلك) أى من الثبات والقرار والبعد فكان أى ما قالوه أو ما أخبروا به اخوانهم ومخاطبتهم إياهم على تأويل خطابهم (مظنة الشيء) موضعه ومالقه الذى ظن كونه فيه ومتبته موضعه الذى يتحقق وجوده فيه مفعلة متبته من لفظه إن بعد ما جعلت اسماً أو متبته من وفها تنبها على اشتغالها على معناها كقيل مختلفة لأن تستعمل فيه ان وقد انضج بما تقوى وان عدم التأكيدهم في الكلام قد يكون لعدم اعتناهم بالتكليم بشدة اعضاده وألهدم رواجه عند السامع وان تأكيدهم قد يكون لأعتناهم بشأه وألقبوه وروا عنه مخاطبة (قوله هو تأكيدهم) لاشبهة

أو بدل منه لأن من سحر الاسلام فقد عظم الكفر واستنشق كأنهم اعترضوا عليهم حين قالوا انهم  
 فقالوا انما بالكم ان صرح انكم معنا توافقون أهل الاسلام فقالوا انما نحن مستهزون \* والاستهزاء السخرية  
 والاستهفاف وأصل الباب الخفة من الهزة وهو القتل السريع وهز أجزأته على المسكن من بعض العرب  
 مشيت فقلت فقلت لا هز أن على مكاني وناقمته هز أي تسرع وتخف (فان قلت) لا يجوز الاستهزاء على  
 الله تعالى لأنه تعالى عن النبي والسحر من باب السب والجهل الأخرى إلى قوله قالوا اتخذناه زواجا  
 أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فاما معنى استهزأ بهم (قلت) معناه ازال الهوان والمقارعة بهم لأن  
 المستهزأ غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة والزياة عن جزأيه وإدخال الهوان والمقارعة عليه والاستهفاف  
 كما ذكرنا شاهد لذلك وقد ذكرنا التهم في كلام الله تعالى بالكفرة والمراجم تحقير شأنهم وازدراء أمرهم  
 والدلالة على أن مذاهبهم حقيقة بأن يسخر منها السخرون ويضحك الضاحكون ويجوز أن يراد به ما صر  
 يخادعون من أنه يجري عليهم أحكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن بإدخال ما يراد بهم وقيل سمي جزاء  
 الاستهزاء باسمه كقوله وجزأه ستة ستة منها فن اعتدى عليك فاعتدوا عليه (فان قلت) كيف ابتدئ  
 قوله الله يستهزئ بهم ولم يعطف على الكلام قبله (قلت) هو استئناف في غاية الجزالة والنفاسة

في أن معنى قولهم أنامعكم هو الثبات على اليهودية وليس انما نحن مستهزون بظاهر في كونه تقرر برأوا كذا  
 لهذا المعنى فاعتبر منه لازما ثم كده وهو انه ردوني للاسلام ليكون مقرا للثبات علم الان رفع نقض  
 الشيء كيدل أنه وقد عكس صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول حيث قال معنى انامعكم أي قلوبا أو أبا  
 فوهم أصحاب محمد الأيمان فيكون الاستهفاف بهم وبدينهم تأكيدا لذلك لازم وما ذكرنا لمصنف  
 أولى كالأصني (قوله أوبدل) ياتيه انهم قصدوا تصليهم في دينهم وكان في الكلام الاول نوع قصور عن  
 افادته انا كلوا في الظاهر توافقون المؤمنين في بعض الأمور فاستأنفوا القصد الى ذلك بأنهم يعظمون  
 كفرهم بتحقير الاسلام وأهله فهم أربع قدام من شياطينهم والجل على الاستهفاف أوجه لكثرة  
 الفائدة وقوة التحريك للسؤال وهذه الوجوه الثلاثة بيان ترك العاطف بين الجنتين في كلامهم وأما تركه  
 في حكاية فلو افقه فها هو بمنزلة كلام واحد والقوب والتعب والاعياء ولقيت بالفتح (قوله معناه ازال  
 الهوان والمقارعة بهم) فيكون من قبيل المحاز المرسل لعلاقة السببية في التصور والمسيبة في الوجود  
 والفائدة المخصوصة بهذا الجواز التنبه على أنه مذموم حق بأن يسخر منه ويسخرهم لاجلهم وفي  
 قوله غرضه الذي يرميه أي يقصد له لطفه إلا أن غرض المستهزئ هو الخفة لا طلبه والباطع (عن جزأه) يتعلق  
 بمعنى الاصناف المقهوم من الكلام إذا المستعمل رزى عليه أي عيب عليه وأزرى به أي شهاون به وازدراء  
 أي سخره قال أبو عمر والزارى على الإنسان من لا يهتد شياؤا وينكر عليه فعله (قوله وقد ذكرنا التهم)  
 أي قد ذكر في كلام الله تعالى التهم بالكفرة وكما ريد بتحقير شأنهم والذلة على جفائهم مذاهبهم بالسخرية  
 والفصاحة لا مفسدة التهم كذلك أطلق ههنا لفظ الاستهزاء وأريد به ذلك المعنى وذلك الدلالة لا حقيقة  
 الاستهزاء (قوله ان يراد به ما صر في يخادعون الله) فيكون حينئذ استعار متبينة على المشابهة في الصورة  
 (وهو) أي الظاهر والأجواء (مبطن) من بطنت الثوب يجعله بطانة (قوله وقيل سمي جزاء الاستهزاء  
 باسمه) وذلك لما بين الفعل وجزأته من ملازمة قوية ونوع عيسى مع وجود المشابهة كلمة المحسنة ههنا (قوله)  
 هو استئناف في غاية الجزالة أي ليس ترك العطف فيه لدفع نوعهم كونه معطوف على انامعكم فنسرج  
 في مقول المتأخرين أو على قالوا فنقد بالظرف يعني إذا خلوا بل هو لكونه استئنافا وانما كان في غاية  
 الجزالة والنفاسة لذلك على انهم القوا في استهزأ بهم بالغة تامة تظهر بها شناعة ما تركوا وتباطى على  
 الاستماع على وجه يترك السامع أن يقول هؤلاء الذين هذا شأنهم ما مضى أمرهم وعقبي حالهم وكف  
 معاملة الله تعالى والمؤمنين انهم ثم ان هذا الاستئناف لم يصدر إلا بدلالة تعالى وحده لفائدة الاولى

الله يستهزئ بهم

\* قوله تعالى انما نحن

مستهزون الآية

( قال محمود رحمه الله

ان قلت كيف ابتدئ

قوله الله يستهزئ بهم

ولم يعطفه معطوفاً

قال أجيد رحمه الله فان

قال قائل أفلا يستفاد

هذا المعنى من العطف

بقوله لعطف لا شعر

بأن الغرض كل

الغرض اجتماع مضمون

الجلتين واعراض عن

هذا المعنى الذي يفرد

به الاستئناف

وعدمهم في طغيانهم  
يعمهور

(قال محمود رحمه الله  
فان قلت فلهذا قيل الله  
مستعزى بهم الخ) قال  
أجدرجه الله وأمدوا  
الفرق بين الفعل  
والاسم ودلالة تعالى  
انما نحن في الجبال معه  
يسبح بالعبودية والاشراق  
والطير بحسرة لما

كان السبع من  
الطوائف متكررا  
مقبدا شيئا فشيئا  
وحسرة الطير بعه أمر  
دائم ذكر السبع  
بصفة الفعل والحشر  
بصفة الاسم وسأني  
أنشأ الله تعالى من  
تقريبه قوة تعالى  
وعدمهم في طغيانهم  
يعمهور (قال محمود  
رحمه الله ان قلت كيف  
جاز أن وليهم الله مبدا  
من الطغيان الخ) قال  
أجدرجه الله ما نحن  
أن بقره على ظاهره  
وبينه في تصابه الا انه  
توحيد محض وحق  
صرف والقدرة من  
التوحيد على مراحل

وفيه أن الله عز وجل هو الذي يستعزى بهم الاستعزاء بالبلغ الذي ليس استعزاءهم اليه باستعزاء ولا يؤوله  
له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان والنذل وفيه ان الله هو الذي يتولى الاستعزاء  
بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للمؤمن أن يعارضهم باستعزائهم (فان قلت) فلهذا قيل الله مستعزى بهم  
ليكون طبقا لقوله تعالى نحن مستعزئون (قلت) لأن يستعزى بشيئ حدوث الاستعزاء أو تخلفه وقتا بعد وقت  
وهكذا كانت نكبات الله فيهم وبلاياه النازلة بهم أولا برونهم بفنوت في كل عام مرة أو غير نوما كانوا  
يخولون في أكثر أحوالهم من هتك أسرار وتكشف أسرار و نزول في شأنهم واستنصار حذرهم أن ينزل فيهم  
يحذر المنافقون أن ينزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استعزوا إن الله مخرج ما تخذرون (وعدمهم في  
طغيانهم) من مذل الجيش وأمدوا زاده والحق بما يقو به ويكثر وكذلك مذل الدواعي وأمدوا زاده  
ما ينضمها أو مذل السراج والأرض اذا استصلبت ما يزلت والسماد ومذل الشيطان في الفتي وأمدوا اذا  
واحد بالواسوس حتى يتلاخق غيره ويزدادانها كافي (فان قلت) لمزعت أنه من المدد دون المدد في العمر  
والأمداء لا الأمهال (قلت) كفا لدلالة على أنه من المدد دون المدد فإذن كثير وإن يحصن وعدمهم وقراءة  
ناظم وأخوانهم وعدمهم على أن الذي يعنى أمهاله أو مده مع اللام كالملة (فان قلت) فكيف جاز أن  
وليهم الله مددا في الطغيان وهو فعل الشيطان الأتري إلى قوه تعالى وأخوانهم عدمهم في الفتي (قلت)  
أما أن يحمل على أنهم لما منهم الله الطاعة التي يحتملها المؤمنون وخذلهم بسبب كفرهم وأصرارهم عليه

التنبية على أن الاستعزاء بالنافع هو الاستعزاء بالبلغ الذي لا اعتد له باستعزائهم وذلك لصدوره  
عن ضعف علمهم وقدرتهم في جنب علمه وقدرته والثانية الدلالة على أنه تعالى يكتفي مؤنعا للمؤمنين  
وينقم لهم ولا يجوزهم إلى معارضة المنافقين تعظيما لشأنهم وفي هاتين الفائدتين زيادة تأتي بسبب الجزالة  
الاستثنائية ونفائمه والضعف في قوله (وفيه) في الموضوعين راجع إلى قوه تعالى الله يستعزى بهم وأما  
أورد بصفة الحصر في تفسير بأبلغية الاستعزاء مع أنه لا حاجة إليها تنبيه على ما هو مدلول الكلام فان  
بناء الفعل على التمداد مطلقا قبل عند على الاختصاص كما صرح به في مواضع من هذا الكتاب (قوله)  
ليس استعزوا بهم إليه أي حال كونه منسوب إليه (لما ينزل بهم) متعلق يستعزى في قوه هو الذي يستعزى  
وقوه (من النكال ويحل بهم من الهوان والنذل) إشارة إلى معنى الاستعزاء الثالث والاول يدل بقوله  
(ولا يجوز للمؤمنين) على أن الحصر بالقياس إليهم أي هو المستعزى دون المؤمنين لا يقال الاستعزاء  
بمعنى الضمير لا يتصور رمسه تعالى وبالله المراد أعني ازال النكال والنذل لا يتصور من المؤمنين فكيف  
يتصور الحصر الذي ذكره لانا نقول معنى هذا الحصر أنه تعالى يتولى الاستعزاء بالمعنى الذي يليق  
به ولا يتولا المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم وعائل استعزاه المنافقين وفي شأنه أولا وأما ما ورد بالاستعزاء  
وقوله آخر (أن يعارضهم باستعزائهم) أي في كونه معزاة واستحقاقا فاصرح بما ذكرناه على أنه  
إذا راد بالاستعزاء مجزاؤه أمكن صدوره عنهم فيكون المعنى هو الذي يتولى جزاء استعزائهم دون  
المؤمنين فلا إشكال حيثئذ (قوله) يشيد حدوث الاستعزاء) أما فائدة الحدوث والتصدد فكونه فعلا  
وأما كون ذلك وقتا بعد وقت فلا أن المضارع لما كان في الأعلى الزمان المستعمل الذي ينقلب حاله  
بعده على الاستمرار فأن يقصده أنا وقع موقع غيره ان معنى صدوره المقارن لذلك الزمان يحدث  
على متواله مستقر استمرار لا تحدد بالاثبات كما في الجملة الامعية استمر فلان خوفنا أن أضرمه وفاعل  
أن ينزل مستعزى ينزل فيهم شيئا مبغضهم (قوله) كفاك دللا) يريد أن القراءة تعظم الباعث في  
ظنره دليل واضح على أن المفتوح الياس من المدد اذ لم يستعمل أمد من المدد على أن الأخو من المدد بمعنى  
الأمهال في العمر انما يستعمل باللام وحله على الجذف والإيصال بخالف الأصل فلا يرتكب الأبدليل  
(قوله) فكيف جاز) يعني أن لا يلزم المدد في الطغيان من الإفعال الشيعة التي تستدلى الشياطين فلا يجوز



قال (محمود رحمه الله)  
 فان قلت ما التكنة  
 في اضافته الطغيان  
 اليهم (الخ) قال اجد  
 رحمه الله كل فعل صدر  
 من العبد اختيارا فله  
 اعتبارا ان تطورت  
 الى وجوده وحدونه  
 وما هو عليه من وجوده  
 التخصيص فالتسب  
 ذلك الى قدرته الله وحده  
 وارادته لا شريك له  
 وان نظرت الى غيظه  
 عن القسر الضروري  
 فأنسبه من هذه الجهة  
 الى العبد وهي التسمية  
 العبر عنها شرها  
 بالكسب في أمثل  
 قوله تعالى بما كسبت  
 أيديكم وفي الحقيقة  
 أيضا اذا عرفت  
 على ذلك الحر كسب  
 الضرورة العنصرية  
 مثلا والاختيارية  
 فانك تميز بينهما لاحالة  
 تلك التسمية فاذا تقرر  
 تعدد الاعتبار قدسهم  
 في الطغيان بخلافه  
 تعالى فاضافه اليه  
 ومن حيث كونه  
 واقعا منهم على وجه  
 الاختيار المبرر عنه  
 بالكسب اضافة  
 اليهم ففرع على أضول  
 السنة بحسن عمل  
 فروع في الجنة لا كما  
 تفرع القدرية فانهم  
 يخونون ولكن على  
 أنفسهم الهمة مخالفة  
 التحقيق وأيدنا بالتوفيق

بقيت فلو هم يتزايد الرين والظلمة فيها تزايد الانسراح والنور في قلوب المؤمنين فسمى ذلك التزايد مددا  
 وأسند الى الله سبحانه لانه مسبب عن فعلهم بسبب كفرهم وما على منع القسر والجاهل بما على أن يستند  
 فعل الشيطان الى الله لانه يتكهنه واقداره والتخلف بينه وبين اغواء عباده (فان قلت) فالحطهم على تفسير  
 المدعى الطغيان بالامهال وموضوع اللغة كاذر لا يطاقوع عليه (قلت) استجزم الى ذلك الخوف  
 الاقدام على أن يستندوا الى الله ما أسند الى الشياطين ولكن المعنى الصحيح ما طابقه اللفظ وشهد بصحته  
 والا كان منه غيرة الاروى من النعم ومن حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المحزون بما عاهد في مذاهب  
 بقاء النظم على حسنه والبالغة على كاليها وما وقع به الصدى سليمان القادح فاذا لم يتعاهد أو ضاع اللغة  
 فهو من تعاهد النظم والبالغة على مراحل وبعض ما قلناه قول الحسن في تفسيره في ضلالهم يتعادون  
 وأن هؤلاء من أهل الطبع \* والطغيان الغلو في الكفر ومجاوزة الحد في العتو وقرآن يدين على رضى  
 الله عنه في طغيانهم بالسكر وهما الثقتان كفتان ولصان وغنيان وغنيان (فان قلت) أي تتكهنه في اضافته  
 اليهم (قلت) فيها أن الطغيان والتكهن في الضلالة عما اقترفته أنفسهم واجترحتهم أيديهم وأن الله يرى  
 منه رد الاعتقاد الكفرة القائلين بوشاه الله ما أشر كنا ونفيا لهم من عيسى بنوه عند اسناد المدعى الى ذلك  
 يصف الطغيان اليهم بأن الطغيان فعله فلما أسند المدعيه على الطريق الذي ذكر اضاف الطغيان اليهم ليجب  
 الشبهة ويقطعها

اسناد الله الى تعالى وأجاب أولا بأنهم لما أسروا على كفرهم خذلهم الله تعالى ومنعهم الظلمة فتزايد الرين  
 أي الدنس في قلوبهم فسمى ذلك التزايد ما تزايد من الرين مددا في الطغيان وأسند بالوجه الى الله تعالى في  
 المستند مجاز لغوي وفي الاستدعاء على لانه اسناد الفعل الى المسببه وفاعله في الحقيقة هم الكفرة  
 وثانيا بأن ريد بالمدعى الطغيان ترك القسر والالجام الى الاعيان على ما سبق تقريره وهو فعل الله تعالى  
 فاسناد الله حقيقة وان كان الاستدعاء وثانيا بأن المراد منه معناه لطف في وهو فعل الشيطان لكن  
 أسند الله تعالى مجازا على مذهبه لانه يتكهنه واقداره وقدسهم ان ايقاع المدعى لهم يجوز لازم  
 على كل مذهب لان حقيقة انه وقع على الطغيان ونحوه مما وقع الزيادة فيه ويدفع بأن المفهوم من  
 مد طغيانهم ومدهم في الطغيان واحد (قوله والا) أي وان لم يطاق اللفظ المعنى ولم يشهد بعينه  
 (كان) المعنى أي سببه (منه) أي من اللفظ غيرة نسبة الاروى (وهو اسم جنس الاروى أعني الاتي من  
 الوعول ولا تتسكن الا الجبل (من النعام) الذي لا يسكن الا السهل وهما مثل الغابة للنباء والنباتين  
 كالضب والنون (تعاهد) التي تحتفظ به وتعهد أقصع عنه (قوله وما وقع) أي بقاء ما وقع به التقدي  
 وسلبا حال من الموصول وقوله (من تعاهد النظم) متعلق بجمع البعد المستفاد من قوله على مراحل  
 (قوله) وبعض ما قلناه من أن علمهم من المدد دون المد (قول الحسن) لان التمدد في الضلالة يناسب  
 تزايد الرين والظلمة لا امتداد الامر والامهال (وأن هؤلاء) بفتح الهمزة معطوف على قول الحسن أي  
 وبعضهم هذا أيضا لان الطبع على القلوب يناسب ذلك التزايد لا طول الامر وكسره كالمعنى على أنه  
 من تمة قوله وهم والقين هو القابض والغنيان هو القوي يقال غنيت المرأة تزوجها غنيا ناى استغنته  
 وقيل هو مصدر قول غنى بالمكان اذا قام (قوله فيها) أي في اضافة الطغيان اليهم ولم يرد بما ذكره ان  
 بهذا الاضافة تدل بالوضع على أن الطغيان بايجاد العبد لا بايجاد الله تعالى وارادته لمدعيه ان الامور  
 المخالفة لله تعالى عيشته اتفاقا اذا قامت بالعباد كالحسن والقيح والياض والسواد تنافي اليهم اضافة  
 حقيقة لا مجاز بل لا بد من لاسية فلا دلالة لاضافة الطغيان اليهم على ايجادهم اياهم بل ارادته كأيديهم  
 عليه قوله أي تكهنه في اضافته اليهم أن في هذه الاضافة اشارة لطيفة الى أن الطغيان والتكهن في  
 الضلالة من الافعال التي اكتسبها باختيارهم استقلالاً وان الله تعالى يرى منه فليس يتعلق به لا خلقا

و يدفع في صدر من يهدى في صفاته ومصدق ذلك أنه حين أسند المدا إلى الشياطين أطلق التي ولم يقده  
بالإضافة في قوله وأخوانهم عدوهم في التي \* والعامة مثل المي إلا أن المي عالم في البصر والرأي والعامة  
في الرأي خاصة وهو التصور والتردد لا يدري أين يتوجه ومنه قوله \* أعي الهدى بالجاهل المي \* أي  
الذين لا رأى لهم ولا دراية بالطرق وسلك أرضاً عجماء لا منار بها \* ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها  
عليه واستبدال الهدى على سبيل الاستعارة لأن الاشتراء فيه إعطائه بدل وأخذ آخر ومنه  
أخذت بالهجرة رأساً أزعرا \* وبالثناء بالواضحات الدردرا  
وبالطويل العرعر راحيدرا \* كاشتري المسلم اذ تنصرا

وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيبه بنى إسرائيل تفقهون لغبر الدين وتعلمون لغبر العمل وتناعون  
الدين بما للآخر \* فان قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت جعلوا التمكنهم  
منه وأعرضه لهم كأنه في أيديهم فإذا تركوا إلى الضلالة فقد عدلوا واستبدلوا به ولأن الدين القيم هو  
قطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل بخلاف القطرة والضلالة الجور عن القصد  
وقد لا الهدى يقال مثل منته وضل دريس نفقه فاستعبر للذهاب عن الصواب في الدين \* والريح الفضل  
على رأس المال ولأنك سعى الشف من قولك أشف بعض ولمعني بعض إذا فضله ولهذا على هذا شاف  
\* والنجارة صناعة الناجر وهو الذي يبيع ويشترى الريح وناقعة تاجر كأنهم من حسنوا وسمتها تبيع  
نفسها وقرأ ابن أبي عمير يختارونهم

ولا إرادة حقاً أن يضاف إليهم لآله اشعارهم بهذا الاختصاص لا بالاختصاص باعتبار المخلصة والاتصاف  
فإنه معلوم من عقادهم في الطغيان فلا حاجة فيه إلى الإضافة فلا جعلها على قصد ذلك الأشعار خللت من  
الفائدة ومثل ذلك معتبر في الإشارات الخطابية عند أرباب البلاغة وقوله رد ما مفعول به بمعنى الكلام  
أي أضيف الطغيان إليهم بقصد كذا ردوا نصفاً \* قوله من يهدى في صفاته أي عيى عن الحق وزعم أنه تعالى  
مربى للكفر والمعاصي وموحداً لها ثم عاقب عليها والجواب أن أمثال هذه الخطابيات لا تعارض  
البراهين الدالة على أن الله تعالى لا خلق سواه وأنه لا يشق إلا ما أَرَادَ الله تعالى وأول البيت \* ومعه أطرافه  
في معناه \* أي بسم غارة انتهت سعة بل أطرافها من جوانبها في مغارة أخرى أعي الهدى أي خفي  
المنار بالقياس إلى من لا دراية به بالمسا لا تجعل خفاء العلم على به طريق الاستعارة وقيل أعي مصفة من  
عني عليه الأمر التيسر أي يلبس الهداية إلى طرفها على من يحجل ويغير فيها وقد يقال أعي فعل ماض أي  
أخفى طرق الاهداء (والعامة) جمع عامه \* قوله ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى قيل إن قوله أولئك الذين  
اشتروا الضلالة الآية لتعيل لاسحقاقهم الاستزاع بالبلغ والمفيد الطغيان على سبيل الاستئناف أو جهة  
مقررة لقوله وهدمهم في طغيانهم بعمهون (الجمعة) مجتمع شعر الرأس (والأزعر) القليل الشعر (والدردر)  
مغارز أسنان الصبي قيل والمراد به هنا أصول الإنسان التي تتأثر وترونها (والعرعر) عطف بيان للطويل  
الذي هو صفته في المعنى والحيدر القصير والمراد بالسلم التي اشترى النصرانية بالسلام جسمه بل إن الأهم  
من ملوئ غشائه فانه وقد عكس على عمر رضي الله عنه وأسلم ثم إنه ارتد وخلق بقصر وتنصر وقصته مشهورة  
في العرب \* قوله واعرضه أي أعرض الهدى لهم من أعرضك الصيد إذا أمكنك من عرضة أي جانبه  
والجواب الأول أنهم لم يأتوا كذا أمكنك منه تمكناً تاماً بعد التكليف به ونيسر أسبابه استعبر ثبوتهم  
لتمكّنهم فإن العبارة تدل على ثبوت الهدى لهم والمراد تمكّنهم وأما الجمل على جعل الهدى مجازاً عن  
تمكّنهم بما يأتى به ظاهر كلامه والجواب الثاني أن المراد بالهدى القطرة التي جبالوا عليها وقد كانوا على هذا  
الهدى بلا شبهة ثم استبدلوا به الضلالة فلا يجاز في ثبوت الهدى لهم بل في لفظة الهدى إن لم تكن القطرة  
مندرجة في حقيقته والدرس بالكسر والفاء العرو وعقطا زهما (ونفقه) أي بخره وهو مثل يضرب لمن

أولئك الذين اشتروا  
الضلالة بالهدى

\* قوله تعالى أولئك  
الذين اشتروا الضلالة  
بالهدى قال مجاهد  
إنه الشرايع تدعى بذلك  
المعنى الخ قال أجد  
رجه الله ومن هذا  
القبيل منع مالك رضي  
الله عنه أن يشتري  
أسدي أو زنين  
مذبحين يختارها  
المشرك منهن ما له  
بعد اختيار الكل واحدة  
منهن ما ثم أباها  
بالأخرى قبل ذلك الر  
وهو الذي يبرع عنه  
متأخراً وأصحابه بأن  
من ملأ أن يملأ هل بعد  
مالكاً أولاً وما قالوا  
من خيرين شيئين  
عند منقلا على أحد  
التولين

(فان قلت) كيف أسند الخسران الى التجارة وهو لا يصحها (قلت) هو من الاسناد المجازى وهو أن يسند الفعل الى من يتلبس بالذى هو فى الحقيقة كالتبلس التجارية ثالث تيرين (فان قلت) هل يسعرج بعدك وخسرت جاز يتك على الاسناد المجازى (قلت) نعم اذا دلت الحال وكذلك الشرط فى صحة رأيت أسدا وأنت تريد القدام لم تتم حاله لم يسعرج (فان قلت) هب أن شراء الضلالة بالهدى وقع مجازا فى معنى الاستبدال لخاصة ذكر الريح والتجارة كأنهما يمايع على الحقيقة (قلت) هذان الصنعان البديع الذى تبلغه المجاز الذرة العليا وهو أن تساق كلمة مساق المجاز ثم تبقى بأشكال لها وأخوات اذا تلاحقن لم تتركلا ما أحسن منه ديباجة وأكرم ما وروى وهو المجاز للريح

ينسى احدى عند الحاجة وقد مر ان الشف من الاسناد يطلق على الزيلعة والنقصان (قوله) كيف أسند الخسران قيل حقه أن يقول كيف أسند الريح وذلك لأن التنى لا يدخل له فى الاسناد المعنى فالفعل اذا أسند الى غير فاعله لا يسهل بينهما كالنوم الى الليل كان مجازا اعطيا سواء كان الاسناد مستمرا او منفيا فقوله كالم لم يأتى أو ما لم يلى كلاهما مجازا لأن النوم قد أسند فى ما لا غير ما هو له اما بطريق الانبات واما بطريق التنى وليس بشئ لأن نسبة الفعل قد تكون ثبوتية وقد تكون سلبية وكل واحد منهما تعتبر بنفسها ألا ترى انك اذا قلت مارحمت التجارة بل التاجر لم يكن هناك مجاز أسلافى هذا حقه أن يقول كيف أسند عدم الريح الى التجارة لأنه عدل عنه تنبيها على ان عدم الريح هنا جعل كتابة عن الخسران وان كان أعم منه ثم أسند وأشار بذلك الى انه لو اقتصر هنا على انتفاء الريح لكان منسوبا الى ما هو محل حقيقة فلا مجاز نعم اذا كتبه عن الخسران وأسند الى التجارة كان مجازا واثارة هذه الكتابة التصريح بانتفاء مقصود التجارة وهو الريح مع حصول مفده الخسران بخلاف ما لو قيل خسرت تجارتهم وكذا الحال فيما اذا قلت ماصلم ناربى بمعنى أفرط وما لم يله معنى سهر فانه يكون من قيل المجاز وان قصدت بهما نقي الصومع النهار والنوم عن الليل فقط كفى فقولك ماصلم النهار وما لم يلى لم يكن منه قطعا والضايف ان الفعل اذا نقي عن غير فاعله وقد سجد نفسه عنه كان حقيقة واذا أول ذلك التنى بفعل آخر ثابت للفعل دونه كان مجازا اقتدر واقعه الموقف (قوله) وهو ان يسند الفعل هذا التفسير للاسناد المجازى عما هو أعم مما سبق ان قد اشارت الى المصنف هناك مضاهاة الفاعل المجازى للفاعل الحقيقى فى ملازمة الفصل واقتصر هنا على تبليسه مطلقا ولا أن تجعله على التقيد اعتمادا على ما سبق ونقول التجارة سبب بقضى الى كل واحد من الريح والخسران والاولى اجزؤه على ظاهره فان التلبس بالذى هو له فى الحقيقة صحيح للاسناد كما فى قولهم قال الملك كذا ورسم كذا وانما القائل والراسم بعض خاصته على ماص (قوله) نعم اذا دلت الحال أعجبا اذا قامت القرينة على انهم مارحمت المبالج أن يسند اليه ما اسناد المجاز لا جواز بدونها فان الشرط فى المجاز لغويا كان أو عقليا قيام القرينة لا وجود السماع فى افراده وفيه رد على ما على بن عيسى الربيع حيث حكى بعدم صحتهم لوقوع الالتباس بالاسناد الحقيقى وقوله (هـ) اشار الى نوع استبعاد فى جل الانتزاع على الاستبدال المذكور واسطة ما قارنه من ذكر الريح والتجارة (قوله) من الصنعة السديعة أى الغريبة المستحسنة (وهى) أى تلك الصنعة والديباغة الخلدان وروى السيف ما وروى عنه ومنه وروى النصي والترشيح أن ترشح الام ولها بالعين القليل يتجه فى فيه شاعدا شئ حتى يقوى على المن يقال فلان ترشح فلان ترشح لولا ما روى وروى لها وقيل أصله ترشح الظبية ولها وهو أن قد رده الشئ ورشح الغزال اذا مشى وترشح فهو راسخ وترشح المجاز فى الاصطلاح ان ترشح بصفة أو ترشح كلام بلا معنى الحقيقى وهو فى الاستعارة كثير وقد ورد فى المجاز المرسل كما يقال فلان يد طولى أى قد رده كلمة نعم ان ترشح الاستعارة انما يتصور بعد تمامها بقرينة لا شبهة ان التفسير فى الممكنة قرينة لها فلا يكون ترشحها مع كونه ملامحا للتستعار منه بل ما زاد عليه من ملامحه بعد ترشحها

(قال محمود وجه الله)  
فان قلت هب ان شراء  
الضلالة بالهدى الخ  
قال أجد رده الله  
وهذا النوع قرين من  
التبسم الذى يمثله أهل  
صناعة البديع بقول  
الخساره  
وان خسره التانى الهداية  
كأنه علم فى رأسه نار  
لمشبهته فى الاعتدابه  
بالعلم المرتفع أن يعنى  
ذلك ما يناسبه وحقيقه  
فلم تقع بظهور الارتفاع  
حتى أضافت الى ذلك  
ظهور آخر باستعمال  
النار فى رأسه

وذلك نحو قول العرب في البلبد كان أذن في قلبه خطلا وإن جعلوه كالجوارح ثم شعروا ذلك رومًا لتحقيق البلادة  
فأدعوا القلب أذنين وأدعوا الهمما الخطل ليمثلا البلادة تشبهاً ليجعلها بلادة الجوارح ما به دفعاً عنه ويحويه  
ولما رأيت التسر عز ابن دابة \* وعشش في وكر به جاش له صدوى  
لمما شبه السبب بالتسر والشعر الفاحم بالقراب أتبعه ذكر التمشيش والوكر ونحوه قول بعض فتناء كهم  
في أمه  
فما أم الردين وإن أدلت \* بعائلة باخلاق الكرام  
إذا الشيطان فصع في فقاها \* تنفقها بالليل التؤام  
أي إذا دخل الشيطان في فقاها استخرجنا من ناقته بالليل المتي المحكم بر بدا حدوث وأساءت الخلق  
اجتهدنا في إزالة غضبها واماطة ما يسوس من خلقها استعار التفتيح أولاً ثم ضم إليه التنفق ثم الخليل التؤام  
(قوله وذلك نحو قول العرب) دل هذا الكلام بصريحه على أن الجواز المرشح إنما هو في هذه العبارة ولا حاجة  
إلى أن يقال رأيت جواراً كان أذن في قلبه خطلا وإن فخص الجوارح استعارة وأثبت الأذن والخطل ترشيعاً  
يقال أذن خطلا أي مسترخية طويلة وتحقق ما صرح به أنهم استعاروا الجوارح للبلد لاصراً بحال كناية  
حيث أنثوه بعض ما هو من لوازم الجوارح وهو المشهور به أعنى الأذنين ثم قرئ به ما يلائم أذن الجوارح وهو  
الاسترخاء فحق ظاهر الكلام أن يقال كان أذنه خطلا وإن أنثوه أقصوا لفظ القلب لأنه محال الذكاء  
والبلادة نشأ التشبيه بينهما وأيضاً لو قيل أذنيه لم يمسح الوهم إلى الأذنين الثابتين له حقيقة فظهر  
أن الاستعارة لفظ الجوارح الذي سكت عنه وإن التخصيل الذي هو من ثبوتها أثبات الأذنين والترشيع هو الخطل  
وليس لك أن تجعل قلبه مشبهاً للجوارح وأثبت الأذنين والخطل تخيلاً وترشيعاً كما تروهم إذا لحسن فيه  
ولأن تجعل القلب عبارة عن البلد لأن إضافته إليه تبعده وقوله (روما) تقليل الترشيح وقوله (فأدعوا  
قلبه أذنين) من تمة (جعلوه كالجوارح) كما أن قوله (وأدعوا الهمما الخطل) من تمة (ثم شعروا) فالكلام  
على طريقة القلب والتسر وقوله (ليمثلا البلادة) على لادعاء الخطل فان قلت لفظه كأن آية من  
الجميل على الاستعارة قلته هي ههنا ليست للتشبيه كما في قولك كان زيد راءك على أنهم تدخل  
فيما هو استعارة تدل على جعل البلد جواراً بل فيما هو ترشيح أعنى أثبات الخطل وتطهيره من الاستعارة  
المصرحة أن يقال جاورت بحراً كأنهم سلاطيم الأمواج وتحققه أن أثبات الملاحة كما يكون بطريق  
الجزم فقد يكون بطريق الظن والتشبيه وقيل حرف التشبيه في مثل هذا المقام لتحقيق المؤكد وفيه  
بعد (قوله ولما رأيت التسر) استعار لفظ التسر للشيب ولفظ (ابن دابة) وهو القصراب للشعر الأسود  
ورشح الاستعارة بذكر التعشيش وهو أخذ العش وذكر الوكر وهو موضع الطائر الذي يأخذه للتفرغ  
واعلم أن الترشيح قد يكون بغير ما على حقيقته تابعاً للاستعارة لا بقصد مدحها أو تهنيئها كقول العرب رأيت  
أسداً وفي الرائي فأنك لا تريد له إلا زيادة تصور للشيء وأنه أسد كامل من غير أن تذهب بلفظ الرائي  
إلى معنى آخر وقد يكون مستعاراً من ملائم المستعار منه ملائم المستعارة كما في البيت فإنه استعار لفظ  
الوكر من معنى التحقيق في الرأس والعصة أو لفردن أعنى جاني الرأس ولفظ التعشيش للعلو والازول  
فيهما مع كونهما مستعارين ترشيعاً لتبني الاستعارتين لا باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظهما  
وعندها الأصل يقال عز رأى غلب وجاش اضطرب وقوله للمما شبه السبب بالتسر بذلك على فساد ما توهم  
من أن قوله جعلوه كالجوارح تصريح بأنه تشبيه كما تقتضيه لفظه كأن فتأمل (قوله فتناء كهم)  
فأنك وهو الجري بلاسيالة والمقصود في علمها بالخلق الكرام أنها تجاوزت حد الأدلال والكرم لا ليل  
الأدلال لطيفا \* قصع البروع أي دخل في فاصعائه وقصع الشيطان في فقاها ساء خلفه وغضب  
ونفق البروع أي سر جمن ناقته وتنفقته أي أخرجه منها استعار التفتيح أولاً ثم ضم إليها وإماطة  
خلقها ثم ضم إليه التنفق مستعاراً للاجتهاد في إزالة غضبها واماطة ما يسوس من خلقها ثم جعل التؤام

فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء أتبعه ما يشاء كلوه وأخيه وما يكمل ويتم بانضمه اليه تمثيلًا لخسارهم  
وتصور الحقيقته (فان قلت) فإمعني قوله فإبحث تجارتهم وما كانوا مهتدين (قلت) معناه ان الذي  
يطلبه التجار في متصرفاتهم شيئًا سلامة رأس المال والربح وهو لا يقدرون أن يفعلوا إلا ما لا يضرهم  
ما لهم كان هو الهدى فإمعني لهم مع الضلالة (وحيث لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا بأصابع الربح  
وان تغفروا بخلافه وراهم من الأغراض الدنيوية لأن الضال خاسر دأمر ولانه لا يزال يلين لم يسلم له رأس  
ماله قدر ربح وما كانوا مهتدين لطرق التجارة كما يكون التجار المتصرفون العالمون بما يربح فيه ويخسر لما  
جاء حقيقة مصفهم عنها بضرب المثل زيادة في الكشف وتقييم البيان واضرب العرب الامثال واستحضار  
العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخطي في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستعار عن الحقائق حتى ترك المخلص  
في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد وفيه تكسب الخضم الألفوقم لسورة  
الجماع الآية ولا همتا أن كثر الله في كتابه الميعن وفي سائر كتبه أمثاله وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكلام الانبياء والحكماء قال الله تعالى ونالك الامثال تنصير الناس وما يعقلها الا العالمون ومن سور  
الانجيل سورة الامثال والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو التظير بفعل مثل ومثل كشيء وشبه  
وشبه تمثيل القول بالسائر المثل مضرب به جو وممثل ولم يضر وامثالا ولا رآه هلالا للتفسير ولا جذرا  
بالتداول والقول الا قوله غراب يمين بعض الوجوه ومن ثم حرقظ

مستعارا لسبب قوي يتوصل به الى تلك الازالة فهنا ان الاستعارتان تابعتان الاولى ومشتقتان لها  
باعتبار لفظه ما وصل المعنى كما سلف أنفا الا ان ههنا شيئا هو ان اول الاستعاره التقصيص اول ما تصح استعاره  
التنقيص واما الجمل التوأم فظاهر انهم من تمة الثاني وتابع له (قوله غشلا لخسارهم) أي المقصود الاعلى من  
الترشيح في الآية تصور ما فاتهم من فوائد الهدى بصورة خسارة التجارة كأنه هو بعينه مبالغة في  
تخسيرهم بهذا الاستبدال ووقعهم في حقيقة الخسارة الذي يضاهي عنه اول الامثال تصوير  
الاستبدال بصورة الخسارة فانه وسيلة الى ذلك المقصود (قوله ما معني قوله فإبحث) يريدانه عطف بالواو  
عدم اهتدائهم على انتقامهم من تجارتهم ورتبها معا بالقامع على اشتراء الضلالة بالهدى فلو جع الجمع بينهم ما مع  
ذلك الترتيب على ان عدم الاهتدال لعقد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار الماضى والجواب  
ان رأس مالهم هو الهدى فلما استبدلوا به ما يصادم ولا يجامعه أصلا اتنى رأس المال بالكلية (وحيث لم يبق  
في أيديهم الا) ذلك الضد اعنى (الضلالة) وصقوا بانتفاء الربح والخسارة (لان الضال) في دينه (خاسر دأمر)  
أي هالك وان أصاب فوائده دنيوية ولان من لم يسلم له رأس ماله لم يوصف بالربح بل بانتفائه فقد أصاعوا  
سلامة رأس المال بالاستبدال وترتب على ذلك انتفاع الربح وما قوله (وما كانوا مهتدين) فليس معناه عدم  
اهتدائهم في الدين فيكون تكرار الماسبق بل لما وصقوا بالخسارة في هذه التجارة تذكيرا الى عدم اهتدائهم  
لطرق التجارة كما يهتدى اليه التجار البصراء بالامور التي يربح فيها ويخسر فيها راجع الى الترشيح لكن عطفه  
على اشتراء الضلالة بالهدى أولى كما يشهدك اليه تأملك (قوله لما جاء) أي لما بين قوله ومن الناس من يقول  
أمنالى ههنا حقيقة صفة المناقض أن أراد ان يكشف عنها كشافا تاما ويرزها في معرض الحسوس المشاهد  
فقطها بضرب المثل مبالغة في البيان والامثال جمع مثل والمراد به ههنا ما هو عمن القول السائر  
الذي سيذكر كما في قوله تعالى ونالك الامثال تنصير الناس وقول المصنف ومن سور الانجيل سورة الامثال  
والمثل جمع الامثال فانه يجمع على أمثاله ومثل يقال بكتبه بالخط أي عليه وقعه أي فهمه وأنه (والسورة)  
الحدثة والوثنية (تمثيل) أي ثم نقل من معناه القوي الى معنى آخر عر في ينفر عليه معنى ثالث مجازي كما  
سيذكره والسائر هو الغائب ويعتبر فيه جميع الفسوق ان يكون تشبيها تمثيلا على سبيل الاستعارة وانما  
سمى مثالا لانه جعل مضربه وهو ما يضر بغيره تابا مثالا لورده وهو ما ورد بغيره أولا (قوله ومن ثم حرقظ

فإبحث تجارتهم  
وما كانوا مهتدين مثلهم  
كمثل الذي

عليه وحى من التغيير (فان قلت) مامعى مثلهم كمثل الذى استوقدنا واما مثل المتأقنين ومثل الذى استوقدنا راحى شبه أحد المتأقنين بصاحبه (قلت) قد استعمل المثل استعارة الاستدلال للقيام للآل أو الصفة أو النقص إذا كان لها شأن وقها غرابية كنه قيل حالهم العجبة الشأن كمال الذى استوقدنا وكذلك قوله مثل الجنة الذى وعد المتقون أى وقها قصصا على مثل من العجائب قصة الجنة العجبة ثم أخذ في بيان عجائبا والله المثل الأعلى أى الوصف الذى شأن من العظمة والجلالة مثلهم فى التوراة أى صفتهم وشأنهم التعجب منه ولا فى المثل من معنى الغرابية قالوا فلان مثله فى الخير والشر فاشتقوا منه صفة للجيب الشأن (فان قلت) كيف مثل الجماعة بالواحد (قلت) وضع الذى موضع الذين كقوله وخضعت كالذى خاضوا والذى سوغ وضع الذى موضع الذين ولم يجر وضع القائم موضع القائمين ولا نحو من الصفات أمران أحدهما أن الذى لكونه وصلة إلى وصف كل معرفة بجملة ونكارة وقوعه فى كلامهم ولكونه مستطالا بصلته حقيقة بالتخفيف ولأنك تم كونه بالذات فخذ قوله ثم كسره ثم اقصر واياه على الالام وحدها فى أسماء الفاعلين والمفعولين والثانى أن جمعه ليس بغيره جمع غيره بالواو والنون وانما ذلك علامة لانه بالدلالة الأخرى أن سائر الموصولات

عليه وحى من التغيير (فانه لو غير لم يمانت فى الدلالة على تلك الغرابية والظاهر كفى المتأقنان فى الملاحظة على المثل الأعلى بسبب كونه استعارة فوجب لذلك أن يكون هو بعينه لفظ التشبيه فان وقع تغيير لم يكن متلايل ما خذوا منه وإشارة إليه كفى قوله بالصيف ضيعت البن بالتذكير (قوله مامعى مثلهم) يريد قد كرت للث معنى لغوا ومعنى عرفيا وشئ منها لا يناسب المقام فما المعنى المراد بالتأقنين حتى شبه أحدهما بالآخر فقوله (واما المتأقنين) عطف تفسيرى وقيل سأل أولا عن معنى المثل ومفعومه وثانها عن الامر الذى يصدق عليه ذلك المفهوم فى جانب المشه والتشبيه وأجاب بما يفيد الاول صريحا والثانى ضمنا وما ذكرناه الصق بعبارة الكتاب وقوله إذا كان لها شأن وقها غرابية إشارة إلى العلاقة بالهجرة للاستعارة وهى الاشتراك فى الغرابية وعظم الشأن وكلمة إذا ظرف لقوله استعير وقد تجردت عن الشرطية لمعنى الوقت فصيح وقوعهم معا ولا لما يصح تحقيق كاهو حق كلمة إذ وقيل لفظة كان لقوله لا تها على المعنى لا تتقلب إلى الاستقبال بدخول الذى هى أعرق الكلمات فى الشرطية فضلا عن دخول إذا فلا حاجة إلى التجريد كانه قيل لما كانت كذا استعير لفظ المثل من المعنى المصطلح (قوله ثم أخذ في بيان عجائبا) أى بقوله تجرى الخ وقوله فى الخير والشر متعلق بقوله لا يجمع (قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد) قيل لا وجه لهذا السؤال بعد التصريح بأن الملة صود تشبيها لالحال بالخال وأجيب بأن الأصل يقتضى رعاية المطابقة بين الحالتين فى كونهما الواحد والجماعة فان الممانعة حينئذ أقوى والتشبيه أقرب إلى القول فذكر أولا ان تلك المطابقة التى هى أولى مرعبة ههنا وثانها ان ترك ذلك الاول جائز وشائع فى الاستعمال لحصول المقصود بلا اختلال ثم أخذ قد تشبيه الفات بالذات وجب تلك الرعاية ولا يجوز اسمها كى لا يترتب ههنا تشبيه ذات الجماعة على المتأقنين بذات الواحد الذى هو المستوقد فانه مردود قطعاً بخلاف قول الشاعر

الناس ألف منهم كواحد \* وواحد كالآل فان أمر عنى

وأشار بكلمة على فى قوله على ان المتأقنين إلى ان الجواب الثانى ما علة وتو لما معقول عليه وذكر فى الجواب الاول التشتمل على كون التشبيه بجماعة أيضا وجوها ثلاثة الاول ان الذى وضع موضع الذين بطريق الحذف والتخفيف والثانى جواز ذلك مع أنه لا يجوز وضع القائم موضع القائمين بهذا الطريق ولا وضع نحو القائم من الصفات المفردة موضع جوعها بحدف علامتها أمران اولهما ارجاع إلى الذى العلامة فان لفظ الذى يستحق التخفيف لذكره ولذلك تخفف من وجوه كثيرة وكذا جمعه مسمى نفسه هذا النوع من التخفيف وثانها ارجاع إلى العلامة وهو أن الباء والنون فى الذين ليستا كالباء والنون فى جوع السلامة فى قوة الدلالة على الجمعية حتى يمتنع حذفهما (الأخرى) انه لم يختلف فى حالات الاعراب (أن سائر الموصولات)

لفظ الجمع والواحد في واحد أو قصد جنس المستوفين أو أراد الجمع أو الفوج التي استوفى أرا على أن المتألفين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوفى حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد اتحاشيت قسمه بقصة المستوفى ونحوه قوله مثل الذين جعلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفاراً وقوله ينظر وناليل تظفر الغشي عليه من الموت \* ووقود النار سطوعها وأوارت قاع لها ومن أخواته وقيل في الجبل إذا صعد وعلا \* والتارجر هو لطيف مضى مار بحرف \* والنور ضوءها وضوء كل نور وهو تقيض الظلمة واستنطاقها من نار ينور إذا نزلان فيها حركة واضطرابا والتورع مشتق منها

كم وما تعد في اللفظ الجمع والواحد فهذه علامة زيادة دلالة وتسمى هذين الأمرين لا يوجد في الصفات ويرد على هذا الوجه من الجواب أن الذي حشد جمع تخفف فيجب أن يجمع ضميره في استوفى كما في الذي خاصوا ويجب بانه وإن كان جمعا حقيقة إلا أنه مفرد صورة فيجاز أفراد ضميره نظر إلى صورته فإن قيل فعلى هذا ينبغي أن يجوز مررت بالرجال القائم بتوحيد الضمير الرابع إلى اللام ~~لكونه~~ في صورة المفرد بل تخفف الذين كالذي بعينه وإذا جعل اللام موصولا بأرأه كذا في الأولى بالجرز قلنا القياس يقتضي ذلك إلا أنه في صورة لام التمر يفوق ببعينه في المعنى حتى ذهب المازني إلى أنه حرف تعريف فلذلك أحرى بجره في جوب مطابقة الصفة التي بعده للوصف به بخلاف الذي قاله ليس كذلك فيجاز توحيد ضميره نظر إلى لفظه والوجه الثاني من الجواب الأول أنه قصد بالتي استوفى جنس المستوفين فلا يختص بالواحد حتى يلزم المحذور والوجه الثالث منه أن بقدره وصفه لفظا مفردا معناه الجماعة كلفظ الجمع أو الفوج أو نحوه فقوله أو قصد أو أراد يعطون على وضع ولا ينبغي عليك أن كون الشيء وصلة مناسبة للتخفيف لأن الوسيلة إذا كانت أخف كان الوصول بها إلى الغرض أسرع وقوله وتكثرت عطف على لكونه ولم يعد اللام فيه لقوة تقاربهما في المعنى كما ينبغي عنه قوله إلى وصف كل معرفة بخلاف كونه مستطال لا يصلح به يقال نهكتها الحجي بالكسر نقصت لجه واضنعت والتبادر من قوله أحدها أن الذي لكونه وصلة لا يظهر أنه بجاء اسم موضوع معرفة يتوصل به إلى وصف المعارف بالجميل كما ذهب إليه كثير من المحققين وتلها ما ذكره في الفصل بل صرح بجه يدل على أن اللام في الذي حرف تعريف وأن هذه اللام هي بعينها اللام التي تعد من الموصولات إلا أنها حينئذ اسم لا حرف لكونها منزلة التي لكونها تخفيفا له قال في الصحاح الذي اسم بهم لأنه معرفة وأصله في فادخلت عليه الألف واللام ولا نزعنا عنه وجهور الخاصة على أن اللام التي تعد في الموصولات ليست منقوصة من الذي بل هي اسم رأسه إلا أنها لما أشبهت حرف التعريف في الصورة التزم أن يكون مدخولا في اسمها سو كان الجملة الفعلية فهي اسم في صورة الحرف وصلها أفضل في صورة الاسم فلذلك كان إعرابها ظاهرا في صلها لا مقدرا في محلها والموجود في النسخ الممول عليها (وذواتهم) بالكسر وفي الصحاح أمها كسلمات وليست التامعيا أصلية ألا ترى أنك إذا وقفت على الواحدا قد ذاه بالهاء ويوجد في بعض النسخ يفتح والوجه فيجمع هذان التامعيا ليست كالتاء في بنت ألا ترى أنهم جوزوا والملاقعة على الله تعالى فقالوا ذات الله وصفاته وذات قد يجمع تحاشيهم عن إطلاق نحو علامة عليه وأيضا نسبوا إليه مع التامعيا والصفات الذاتية فكان التاء أصلية لأعلاما لجميع على أن صاحب الكواشي نقل عن زوس الغفر في نحو منات نصبا ~~(قوله والتارجر هو لطيف)~~ عين أو لا ما يطلق عليه لفظ التارجر متعارف الغسة ولا شبهة في أن مجموع ما ذكره معتبر فيه فلامعنى لنا نقسمة بأن كذا لاثير شفاة لا ضوطها ولا بأن الاحراق قد يختلف عنها وإطلاق كل واحد من الضوء والنور على الآخر مشهور فبما بين الجمهور فلا ينافي الفرق الأخوين استعمال اللفظ ما ذكره والمأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء لذاته كالشمس والنور ما يكون من غيره ~~كما التمر~~ حكم بأن اشتقاقها من تار ينور نوراً وتوارى وبأن اشتقاق التورع منها بناء على المناسبة التي بين كان الحركة والاضطراب لا يوجدان فيها أو لا

\* والاضافة قرط الاتارة ومصدق ذلك قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهي في الآلة متعددة ويحتمل أن تكون غير متعددة تسندنا الى ما حوله والتأنيث للجميل على المعنى لأن ما حول المستوفد أما كن وأشياء بعضها قراما بن أي على صناعات وفيه وجه آخر وهو أن يستغرق الفعل ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله غزاة اشراق النار نفسها على أن ما حوله أو موصولة في معنى الأمكنة \* وحوله نصب على الظرف وتأليفه للدوران والاطافة وقيل للعام حول لأنه يدور (فان قلت) أين جواب لما (قلت) فيه وجهان أحدهما أن جوابه (ذهب الله بنورهم) والثاني أنه محذوف كما حذف في قوله فلما ذهبوا به وانما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الالباس للدال عليه وكان الحذف أولى من الإتيان

وبالذات وفي نورها تانيا وبالعرض فلما حكم به أولى من جعل النار مشتقة من النور المشتق من نار \* وأما في الآلة لم تعد فبكوت قوله ما حوله مفعولا به أي جعلت النار ما حول المستوفد مضميا وما لا لازم فيكون تسندا الى ما حوله أي صارت الأما كن والأشياء التي حوله مضمية النار أو الى ضمير النار وحينئذ ما أن تكون كلمة ما حوله مفعولا به لغيره أو موصولة وقعت عبارة عن الأمكنة فتكون مع ضميرها مفعولا به لاضاعات وكان ينبغي أن يصرح على الآخر بكلمة في لأن حذفها من لفظ مكان انما كان لكثرة استعماله ولا كثرة في الموصول الذي عبر به عن الأمكنة فيعمل على أنه من قبيل \* غسل الطريق الثعلب (قوله ويجعل اشراق ضوء النار) كأنه سائل يقول إذا استغرق الفعل ضمير النار وجب أن توجد النار حول المستوفد حتى يتصور اضاعتها وشرافها فيه فأجاب بأن النار لو لم توجد في ما حوله فقد وجد ضوءها فيه فجعل اشراق ضوء النار حوله غزاة اشراق النار نفسها فأسند إليها اسناد الفعل الى المسبب كما في بني الأعراف النار سبب لاشراق ضوءها حول المستوفد وما أشبه ما اشترق في العرف من لفظ الضوء يتشتمل من المضي عالمه مقابلا في فعلها مستضئ (وحوله نصب على الظرف) إما لغيره على تقدير زيادته كما هو وإما مستقر كما في سائر التقادير (وتأليفه) أي تأليف روق حول على هذا الترتيب (للدوران والاطافة) يقال طاف وطأ طاف واستطاف بمعنى وقيل للعام حول لأنه يدور ومنه حال التي واستعمل أي تغير حال الانسان وهي عوارضه التي تنحول عليه والحولة وهو اسم من أحال عليه بيده (قوله أين جواب لما) لا ينبغي أن اذهب النور يناسب الاستيفاء فالتأخر أن يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما إلا فينه ما تعالفا فليكون هو جيد الضمير في استوفد وحوله وجعه في بنورهم ومعنوا وهو أن المستوفد لم يفصل ما يستحق به اذهاب النور بخلاف المناق في فعله جوابا يحتاج الى تأويل كما سيأتي فلهذا لم يسم الى وجوز أن يكون الجواب محذوفاً ثم لا بد للحذف من قرينة تجوزة ومن داعر بجه على الإتيان الذي هو الأصل فأشار الى الاول بقوله (وانما جاز حذفه لاستطالة الكلام) أي لطوله يقال استطال أي طال واستطاله أي عده طويلا ومنه قوله وليكونه مستطالا بصلته وأورد عليه أولا أنه لا استطالة هنا بخلاف قوله فلما ذهبوا به وأجيب بأن المراد لو لا حذف ذلك الجواب المحذوف لطل الكلام وتانيا ان عدا استطالة في المرحم أولى من عدها في المحذور دفعه بأنه سأل أن يذكر في كل منهما أمر من ليس بشئ وقوله (للدال عليه) أي على المحذوف أو على الحذف لتلليل لأن الالباس وذلك الدال هو أن كلمة ما تقتضي جوابا وفي ذهب الله بنورهم ما منع فإن سياق الكلام في التنبيل قدم المناق في باهم بعد انتفاعهم بنشياء كلمة الاسلام واقفون في غلبة النفاق التي ترجى بهم الى طلبة الداء السرمية فلا بد من اعتبارا للمحد ليصنع التشبيه ويحصل الغرض والى الثاني بقوله وكان الحذف أولى أن في فائدة أن الإيجاز والمبالغة في سوء حال المستوفد في باهم إمام الجواب مما تقتصر العبارة عنه ولم يردعاً أشار الى تقديمه ان الجواب مقتصر على بل فيه به على أنه من جنسه وجمع الضمائر في بقوا وما بعده تنظر الى ان انفاذ النار في الأغلب انما يكون الجماعة وإشارة الى أن جعل الذي استوفد على الجميع أولى لما نهت عليه (قوله وكان الحذف) عطف على انما جاز لا على جاز يرشدك اليه سلامة الفطرة

فما أضاعت ما حوله  
ذهب الله بنورهم



لما فهم من الواجتماع الأعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما عوا ببلغ من اللفظ في أداما المعنى كانه قيل فلما أضافت ما حو له فحدث بقوا خالطين في ظلام متصيرين متصيرين على قوت الضوء خائينين بعد الكدح في أحياء النار (فان قلت) فإذا قدرا الجواب بعد وفاته يتعلق ذهب الله بنورهم (قلت) يكون كلاما مستأنفا كما تنهت ما شئت حالهم بحال المستوقد الذي طغشت ناره أعرض سائل فقال ما بالهم قد أشبهت حالهم حال هذا المستوقد قبل له ذهب الله بنورهم أو يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان (فان قلت) قد رجع الضمير في هذا الوجه إلى المتناقضين فاصرحه في الوجه الثاني (قلت) مرجعه الذي استوقد لانه في معنى الجمع وأما جمع هذا الضمير وتوحيده في حوله فاعمل على اللفظ ناره على المعنى أخرى (فان قلت) فما معنى اسناد الفعل إلى الله تعالى في قوله (ذهب الله بنورهم) (قلت) إذا طغشت النار بسبب مما عود يح أو مطر قد أطفأها الله تعالى وذهب بنور المستوقد ووجه آخر وهو أن يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقدا نارا لرمضاء الله ثم أما أن تكون نارا بمجازية كثار الفتنة والعداوة للإسلام وتلك النار متقاصرة مدة اشتعالها فلهذا البقاء الآتي إلى قوله تعالى وقد أظفار الحرب أطفأها الله وأما نارة حقيقة أو قدما الفتوة ليصوبوا بالاستئناس بها إلى بعض المعاصي ويتهذوا بها في طرق العيش فأطفأها الله وخيب أمانتهم (فان قلت) كيف صح في النار المجازية أن توصف بأنها مقحول المستوقد

(والاعراب) الإفصاح والكشف أبلغ من اللفظ أي من التلطف فلهذا أنسب بالحقق (والكدح) جهده النفس في العمل مستفاد من سبنا استوقد هذا وقد قيل جعل ذهب الله جوابا أو في لعدم الاستطالة لأن كونه من تمة التمثيل الأول وجب مطابقتها للتمثيل الثاني لاشتراكه على مبالغتين من دأب البليغ أن يبالغ في المشبه به ليزم منه المبالغة في المشبه ضمنها والجل على الاستئناس ضعيف لأن السبب في تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى للسؤال عن وجه الشبه أو تعيين المشبه وجعله بدلا من جملة التمثيل يدل على أن المذكور لفظا أو في بتأدية الغرض مما حذف لقصور العبارة عنه وهو باطل نعم لو قيل ذهب الله ابتداء كلام لبيان حال المشبه لم يكن بعدا ولعل ما ذكره المصنف من نكتة الحذف ليس إشارته بل إنباسه وإزالة الاستبعاد فالوجه هو الأول وسر عدل من كلامه ما يشعر به وأجب بأن الحذف لما كان أبلغ كانت المبالغة في المشبه أكثر والتطابق بين التمثيلين أوفر وأفضل انذهب النور وتركهم في ظلمات يدل على أنه كان لهم نور فزال وصار وضمير بن خائطين فتكون المبالغة في الطرفين معا ما في المشبه به فالحذف وأما في المشبه به فاللفظ وهذا أو في بتأدية الغرض الذي هو بيان حال المتناقضين (قوله) كلاما مستأنفا أي جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان مشاركة حال المتناقض في حال المستوقد في المعاني للسبب كونه ليست بظاهرة وقد عرفت ما فيه (قوله) بحال المستوقد الذي طغشت ناره فيه تنبيه على أن الشرطية أعني فلما أضافت مع جوابه المحذوف معطوفة على الصلة فيكون المستوقد موصوفا بضمير ذلك الجواب وقوله (على سبيل البيان) إشارة إلى أن الأول ليس في حكم الباطل الذي صرف عنه القصد (قوله) قد رجع الضمير في هذا الوجه أراد به الوجه الثاني وهو أن يجعل جواب لما عجزت ناره وذهب الله استأنفا أو بدلا لئلا يعلى قر به وسوق الكلام فيه وأراد بالوجه الثاني ما ذكره أولا فانه إذا ابتدأ بالوجه الأخير كان أول الوجهين فائتله والمقصود بيان إزالة المانع اللفظي ونحو توحيد الضمير فيما حو له بالذ كر لانه أقرب إلى ضمير الجمع وبارزته بخلاف ضمير استوقد كما أن المقصود بقوله (فمعنى اسناد الفعل) بيان إزالة المانع العنوي أجاب أولا بأن الاستناد حثث مجازي من قبيل الاستناد إلى المسبب وفائدة الاستناد أنه تعالى المبالغة في اذهاب النور وثانيا بأن المراد مستوقدا نارا لرمضاء الله تعالى فلا يكون أطفأها قاصدا ثم إن هذه النار إما أن تكون مجازية أو ماحقة حقيقة فان قيل المتناقض مستوقدان الفتنة والعداوة ومع ما ذكر من الإضافة فلا معنى لتشبيه قاصدا المستوقد أعنيهم (قوله) تلك النار متقاصرة مدة اشتعالها الخ) أشار به إلى معنى ذهب الله بنورهم إذا

(قلت) هو خارج على طريقة المجاز المرشح فأحسن تدبره (فإن قلت) هلا قبل ذهب الله بضوئهم لقوله فلما أضاءت (قلت) ذكرنا تو وأبلغ لأن الضوء فيه دلالة على الزيادة فلوقبل ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهب بالزيادة وقاعا يسمى نوراً والغرض إزالة النور عنهم وأساوطمه أصلاً ألا ترى كيف ذكر عقيبهم (وتركهم في الظلمات) والظلمة عبارة عن عدم النور وانطاماسه وكيف جمعها وكيف نكرها وكيف أتبعها ما يدل على أنها خاطئة هـ لا تراءى فيها أشخاص وهو قوله (لا يبصرون) (فإن قلت) فلما وصفت بالاضاءة (قلت) هذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضل ولربح الضلالة عصفه ثم تخفت ونار العرفج مثل لزوجة كل طماح والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وحله ذاهباً وقال ذهب به إذا استعجمه ومضى به معه وذهب السلطان عماله أخذه فلما ذهبوا به إذا ذهب كل الله بخلق ومنه ذهبته بالاضاءة والمعنى أخذ الله نورهم وأمسكهم وما عسك الله فلا مرسله فهو أبلغ من الأذهاب وقرأ اليماني أذهب الله نورهم وتوكل على طرح وخطي إذا علق واحد قولهم ترك تركاً لم يلبس ثوباً ومنه قوله وتركهم في ظلمات أصله هم في ظلمات ثم دخل ترك فصبأ الجرمين والظلمة عدم النور وقيل عرض شاق النور واشتقاقها من قولهم ما ظلك أن تفعل كذا أي ما منعك وشطك لأنها استأبصر وتفتح الرؤية

وتركهم في ظلمات  
لا يبصرون

جئت النادر على المجازية ولما استعير لفظ البار للفتنة رشحته بالاضاءة التي نالتم معناه الحقيقي (قوله) لقوله فلما أضاءت أي يلتناسب أول الكلام وآخره والسؤال فيه مختص بما إذا كان ذهب الله جواباً لما واجراه على التقدير الأول آخر تكلف (قوله) وكيف جمعها) ذكر لفظ كيف أشعاراً باستقلال كل واحد في تأدية المقصود (قوله) فلما وصفت بالاضاءة) تفرع على ما ذكر من أن الاضاءة تدل على الزيادة أي لما وصفت بالاضاءة قال هي أقوى من الأثر مع أن المقصود الإزالة بالكلمات التي تناسب الظلمة والاضافة أجاب بأنه دل في الكلام على قوة الظهور وسرعة الخلود تنبها على من بدأ الخيرة وأتبعه وأشعاراً بالبطلان إذ قد تقرر في الأذهان قوة أمر الباطل في بدء الحال واضمحلاله سر يعاقب المالك ومن ثمة قيل (الباطل صولة) أي ظهور بقوة (ثم يضل) (سرعة) (والعرفج) نبت يشعل قوياً ويحترق من شدة النار (الظفر) (والطماح) من طمع الغرس أي كبر رأسه في عدوه رافعا بصرة وهو طماح والمراد من تصدى طوراً لملاً أوفى من رتبة لا تصفه هو أوفى الصالحين طماح أي شرم من طعمت المرأة فطلعت إلى الرجال (قوله) فهو أبلغ من الأذهاب) لما فيه من الأخذ والامساك فإن الباعوان كانت لتعديبه كالمهرة إلا أن فيها معنى المصاحبة والصوق (قوله) ترك لم يلبس ثوباً أي كناسه الذي يستظل فيه من شدة الحر وهو مثل في السوء الكلي فإن الطبى إذا غمر من مكان لم يعد إليه أصلاً وذلك في الصغرة أقوى لنفوره طبعاً وعدم نهده إلى المنزل وقوله الغلبة وقتل الزمجم في خياله فلذلك صغره وأجرى البيت قوله يقضى حسن بنائه والمعصم وروى ما بين قله رأسه والمعصم (جزر) (النساج) اللحم الذي تأكله لانهما جزره بأنباها جزر والقصاب باليد بقتل معنى مفعول (النسج) (النساج) السهل (والقضم) إلا كل يقضم الإنسان يقال قضمه بالكسر (والمعصم) موضع السواوين الساعد (ومنه) أي ومن القبيل الثاني أعني ما ضن معني صبر وانحافه لأن البيت نص في المعنى إلى مفعولين لأن جزر النساج معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما في الآية إذ يجوز أن يكون ترك فيها معنى خطي وفي ظلمات ولا يبصرون سالتين مترادفتين أو متداخلتين (والظلمة عدم النور) ليس هذا تكراراً لما تقدم إذ قصد به ههنا تفسيرها وما ذكرناه ولا بطريق جملة حالية قصد به تحقيق أن ذهب النور وأبلغ من ذهب النور وهي عند بعضهم عدم النور وعمان شأنه النور وعند بعض التكميلين هي عرض ينافي النور فهي على هذا وجودية وعلى الأولين عدمية وعلى التقادير يصح ما مر من أن النور قضي لها أي مناف الظلمة (لأنها) أي الظلمة (تستأبصر وتفتح الرؤية) وهذا

وقرأ الحسن ظلمات بسكون اللام وقرأ الماني في ظلمة على التوحيد والمفعول الساقط من لا يبصر ون من قبل المتروك المطرح الذي لا يلتفت الى خطاره بالبال لامن قليل القدر المتوهم كأن الفعل غير متعد أصلاً نحو يعمون في قوله ويذرهم في طغيانهم يعمون (فان قلت) فيم شبهت حالهم بحال المستوقد (قلت) في أنهم غاب الاضائة خطبوا في ظلمة ووزطوا في حيرة (فان قلت) وأين الاضائة في حال المناق وعل هو أبدأ الاحتراب في ظلمة الكفر (قلت) المراد استنارة قليل من الانتفاع بالكلمة المجرة على السنهم وراعاة استناعتهم بنور هذه الكلمة

ما يعتقده الجمهور وهو المناسب لحالهم فلا يخفى أن العدم لا يكون مانعاً وتوحيد الظلمة في الآية ظاهر وأما وجهها باعتبار انضمام ظلمة الليل الى ظلمة النهار وتطبيقه مثلاً (قوله) كأن الفعل غير متعد أصلاً) أي زل منزلة اللازم وقطع النظر عن المتروك وقصد الى نفس الفعل كأنه قيل ليس لهم ابصار وهو أبلغ من أن يصدر المفعول أي لا يبصرون شيئاً لأن الاول يستلزم الثاني دون العكس وأشار بقوله نحو يعمون الى أنه صار بمنزلة ما لا يتعدي في أصله وإنما قال في قوله ويذرهم في طغيانهم لأنه قال في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون في المعنى بخلاف قوله ويذرهم في طغيانهم يعمون (قوله) فيم شبهت هذا سؤال عن وجه الشبه كأنه قيل في أي معنى قصد اشتراك طرفي التشبيه أعني حال المنافقين وحال المستوقد وقيل سؤال عن تعيين المشبهة أي في أي حال من الاحوال الكثيرة للمنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد وعبارة الكتاب آية عنه لا يبصر معناها حيث في أي حال شبهت حالهم بحال المستوقد (في انهم) أعني المنافقين والمستوقد والمنافقين معاً وفي قوله (غيب الاضائة) أي بدها وعلى أثرها إشارة الى أن وجه التشبيه كجب نفسه ملتئم من عدة معان على وجه يؤذن بتركيب طرفيه أيضاً وقوله (ويوزطوا في حيرة) معطوف على خطبوا في ظلمة تفسيره وفيه تشبيه على ان المقصود من الاضائة ما يقابل الوقوع في الحيرة فكأنه قال بوجه التشبيه هو أنهم عقيب حصول تأثير المقصود وقوة الرجا معوقوا في حيرة والحيران والخسوف وهذا معنى يشترك فيه المشبه والمشبه به قطعاً لأنه ادعى موافقة تعظيم الآية فقير عن الجراء الاول بالاضائة وعن الثاني بالخطب في الظلمة مع تفسيره بما يعلم منه وجه الشبه المشترك بين الطرفين كأنه علمه فقط بما قال ان الاضائة وكذا الوقوع في الظلمة ان جلت على الحقيقة اختصت بالمستوقد وان جلت على المحرارة اختصت بالمنافق فان قلت كأن الاضائة الحقيقية مفقودة في حال المنافق كذلك الخطب في الظلمة الحقيقية فلماذا خص السؤال بالاضائة قلت اطلاق الظلمة على الكفر مجاز مشهور لا أثر الى قوله (الآخر) خابط في ظلمة الكفر) وقد وجد في المنافق الظلمة ببعض معانيها بخلاف الاضائة اذ لم يوجد فيه معانيها الحقيقية ولم يظهر له معنى مجازي فاحتج الى السؤال وأجاب بأن المراد من الاستنارة هو الانتفاع بأجر أهم الكلمة على السنهم من حيث متاركتهم عن المحاربة واعطاهم الخطو من الغم على غير ذلك وأراد أن تقع الكلمة ههنا قائمة مقام الاضائة في المستوقد وليس شئ منها مجزئاً خصوصاً معترافاً التشبيه بل ما يلزمه من ظهور أوائل المقصود ومخايل جبال المحبوب وكذا الحال في ظلمة المستوقد والمنافق فان التشبيه به ما يلزمه من الحيرة والحيران كما عرفت وقوله (وراعا استناعتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق) ناظر الى معنى قوله غاب الاضائة خطبوا في ظلمة وفيه أيضاً إشارة الى تركب وجه الشبه وأنه متزعم من أمور متعددة في المشبه وأما اتزانها من متعدد في المشبه فبالشبه فيه فقد أشار الى أنهم من التشبهات المركبة كاهو المختار عند في التبليغ على ماسأى ولا يتخلو كلامه من تلويح الى جواز التفريق في هذا التشبيه فان قوله المراد استنارة قليل من الانتفاع بفهم منه جواز تشبيه الاجزاء بالاجزاء وتلخيص ما قرره انه اعتبر في المستوقد السعي في ابتغاء النار والكفر في اجابتها وحصول طرف من الاضائة المطلوبة وزوالها باطفاء النار بقية كأنه عليه كلمة فلو اعتبر

ظلة التفاف التي ترى بهم إلى ظلة مصحف الله وظلة العقاب السرمدة ويجوز أن يشبه بذهاب الله بنور المستوقد اطلاقه على أسرارهم وما اقتضوا به بين المؤمنين وأسمواهم بسمه التفاف والوجه أن يراد الطبع لقوله (صم بكم عي) وفي الآية تفسير آخر وهو أنهم لما وصفوا بأنهم اشتروا الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل لئلا يذهاب الله الذي ينعوه بالنار المضيئة محمول المستوقد والضلالة التي اشتروا وطبع بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم وزكاهم في الظلمات وتسكير النار لتعظيم \* كانت حواسهم سليمة ولكن لما سادوا عن الأصاغة إلى الحق مسامعهم وأوا أن ينطقوا به أنفسهم وأن ينظروا ويصبروا ويعيهم جعلوا كأنما يفت مشاعرهم وانقضت بناها التي بنيت عليها الأحاسيس والادراك كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكر ب \* وان ذكر ب سوء عندهم أدفوا

في المناقبات القصص إلى إعطاء الإيمان وأجره الكلمة على اللسان وحصول منافع الأمن والأمان وانتفاع ذلك دفعة بالمرتبة وقوعهم في ظلمات مرة كذا فان لحظ في كل واحد من الجانبين هيئة وحدانية ملتزمة من تلك المعاني المتعددة كان تشبيها صريحا وهو وجهه ما ذكر وان قصد تشبيه كل واحد من تلك المعاني المتعددة بما نظره كان تشبيها مفرقا ولا يحتاج وجهه إلى بيان وفي قوله (ظلة التفاف الخ) تشبيهه على توجيه الجمع في ظلمات نظرا إلى حال المناقبات وقدره توجيهه نظرا إلى حال المستوقد فان قيل ظلة التفاف مجامعة للاستضاءة بنور هذه الكلمة لا متعينة فلنائب أنها تعضت بعد الانتفاع فذلك حكم بتعقبا منضعة إلى ظلمتين آخرتين (قوله ويجوز أن يشبه) هذا وجه ثان في بيان وجه التشبيه ولا يخالف الأول تركيا وتقريرا في الأقياس هو إذا ذهب الله بنور المستوقد فالنور حيث ذهبه الواقع في حيرة الفسوح والغيبه وهو أعنى قوله ويجوز عطف على ما تقدم بحسب المعنى كأنه قيل شبه بذهاب الله بنورهم إمامته بأهم ظلمة إلى أنفسهم ويجوز أن يشبه وفيه نوع تصريح بالتفريق (قوله والأوجه) هذا وجه ثالث ويجري في هذا التفريق والتكيب كالاولين إلا أن التشبيه بالانها هو أن الله تعالى خذ لهم في نفاقهم فطبع على قلوبهم ووقعوا في حيرة الغشاوة والبعد عن نور الإيمان وانما جعله أوجه لأن ما ذكره بعد من خواص أهل الطبع وحصول الوجه الأول أنهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة ثم قطع الله تعالى بالمرتبة وقوعه في تلك الظلمات وحصول الثاني أنهم استضاءوا إمامته ثم اطعم الله على أسرارهم فوقعوا في ظلمات انكشاف الأسرار والاقتضاح والانكشاف بسمه التفاف وحصول الثالث أنهم انتفعوا به فانتفعوا الله تعالى حتى صاروا مطبوعين واقعين في ظلمات مرة كذا بعضنا فوق بعض وهذه الأوجه كلها تدل على تقدير كون التمثيل متعلقا بجميع ما علم من أحوال المناقبات في الآية السابقة وتفصيل لقوله في أنهم غيبوا الضلالة ثم أنه أشار إلى وجه الرابع على تقدير تعلقه بقوله اشتروا الضلالة بالهدى فقال في الآية تفسير آخر وينه على التفريق بينا وأوصافا لنيل في التمثيل الثاني اعتبار التركيب فيه وقيل جعل في هذا التفسير قوة ذهب الله جوابا لما حث عنه من أحوال المستوقد وكذا في قوله ويجوز أن يشبه بذهاب الله بنور المستوقد وقوله (والأوجه أن يراد الطبع) انما كان معناه أن يشبه الطبع بذلك الذهاب وكذا الحال في الوجه الأول لأن السؤال عن وجه التشبيه انما يتوجه على تقدير كون ذهب جوابا لما ادعى تقدير كونه استثناء أو لا يكون هو بيان الوجه التشبيه (قوله وتسكير النار لتعظيم) أي في هذا التفسير تعظيما للهدى التشبيها أو مطلقا للمسياتي من قوله كما نسكت النار في التمثيل الأول (قوله كانت حواسهم) هذا شروع في تفسير قوله صم بكم عي وهو من أحوال المناقباتين سواء جعل ذهب الله جوابا لما أولا ومعنى (اليفت) أصيبت بآفة يقال يفت الشيء فهو موفى (والمشاعر) جمع مشعر أي بكسر اللام أة أو بضمها موضع أو لفرق بين البنا والبناء والبناء كسر أي تكبر دينا على وزن غفر فمعرفة وقد يفرق بأن المضموم مستعمل في المكارم والمفاد المكارم في الآية (بنيت) أي تلك المشاعر (عليها) أي تلك البنا وقد عذ آفة النطق من الحواس والمشاعر تعظيما (أدفا) أصفوا إليه

صم بكم عي

## \* أصم عما سمع جميع \*

أصم عن الشيء الذي لا أريده \* وأصم خلق الله حين أريد  
فأصممت عـ رواو أعينه \* عن الجود والفقر يوم الفتح

(فإن قلت) كيف طرقت عند علماء البيان (قلت) طرقت قولهم هم ليون الشجعان وبحور الأسياح إلا  
أن هذا في الصفات وذات في الأسماء وقد جاءت الاستعارة في الأسماء والصفات والأفعال جميعاً تقول رأيت  
ليوناً ولقيت صمعا عن الخمر ودجا الإسلام وأضاع الحق (فإن قلت) هل يسمى ما في الـ "أ" باستعارة (قلت)  
مختلف فيه والمحققون على سميتها تشبيهاً بالغلالة استعارة لأن المستعارة مذكور وهم المناقون والاستعارة  
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة ويجعل الكلام خالصاً عنه صالحاً لأن يراد به المنقول عنه والمنقول  
اليه لولا دلالة الحال أو أخرى الكلام

واستعوا (أصم) أفعل صفة ضمن معنى التهمول والاعراض فعدي بمن (جميع) أي لما سره وأسمع أفعل  
تفضيل و (أصممت عـ رواو أعينه) أي وجده أصم وأصم (قوله) كيف طرقت بريدان قولك جعلوا  
كأنما نبت مشاعرهم بدل على ابتناء هذا الكلام على التشبيه الذي أساليب في علم البيان فبين لنا أنه  
على أي أسلوب من أفاد كرائته من أسلوب جعل المشبه على المشبه مع حذف الادات ووجه الشبه ولما لم  
يبين بعد أن ما في الـ "أ" تشبيه أو استعارة أو ردي بأن الاستعارة في الأسماء والصفات والأفعال فعلم منه  
أن التشبيه الذي هو معنى الاستعارة جار فيها الأثرى إن كل ما يجري فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه  
كيا ولا يتعكس كليا وإنما يذ كر الحروف وان جرى فيها الاستعارة تبعاً كإلى الصفات والادان لأن هذه  
الطريقة وهي أن يكون المشبه يمد كور باللفظ الحرف محمول على المشبه لا يتصور فيها (قوله) دجا  
الإسلام) أي قوى وكفى كسمة لخل (قوله) وأضاع الحق) أي ظهر ظهوراً تاماً كالشمس (قوله) على  
تسميته تشبيهاً بالغلالة حيث جعل المشبه على المشبه كأنه هو بعينه (لأن المستعارة مذكور وهم  
المناقون) إذ قد روي الـ "أ" هم صم فالمستعارة مذكور بلفظه قد روي لفظ المستعارة فيكون لفظ  
المستعارة منه مستعمل في معناها الحقيقي كما أن لفظ المستعارة كذلك فلا استعارة هناك حقيقة بل  
(الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة) فلا يكون لفظه في نظم الكلام المشتمل على لفظ  
المستعارة منه مذكور لولا مقدراً بل يكون معناه مراد باللفظ المستعارة فقد استعمل لفظ المشبه  
به التشبيه وما قرناه شامل للاستعارة الصريحة فهو رأيت أسد ابري والمكتشف في خواطع الغار المشبه على رأى  
المكتشف لأن المستعارة عنده هو السبع التي سكت عنه ودل عليه بذ كر بعض روادفه فلا يكون لفظ  
المستعارة مذكور أصلاً في الكلام المشتمل على ذكر المستعارة بل مطوياً به كما إذا قلت انظر السبع  
وأردت به المنية وسنكتشف التبعات الاستعارة بالكتابة وما يتعلق بها في قوله تعالى يقضون عهد  
أقمن بعمد ميتاته (قوله) ويجعل الكلام خالصاً أي خالياً عنه أي عن ذكر المستعارة (صالحاً  
لأن راديه) أي أي الكلام بل بلفظ المشبه المذكور فيه معناه الحقيقي الذي هو (المنقول عنه) ومعناه  
الجازي الذي هو (المنقول اليه لولا دلالة الحال أو أخرى الكلام) أي لولا دلالة القرينة الحالية أو الغالية  
الدالة على تعين المعنى الجازي بحسب الإرادة واعتراض عليه بأنه إذا عدت القرينة لم يصلح اللفظ للمعنى  
الجازي وأجيب بأنه صالح في نفسه مع قطع النظر عن عدمها وروى بأن صلاحية التعيين ثابتة في نفس الآخر  
أي ضمير وجودها إذا قطع النظر عنها فلا معنى لاشتراط عدمها في هذه الصلاحية ثم انظر ان خالصاً  
الكلام المشتمل على ذكر اللفظ المستعارة عن ذكر المستعارة مع صحة صلاحية المستعارة لأن يراد به  
المعنى الجازي أو المشتمل على ذكره أيضاً لتعين المعنى الحقيقي كما أوردت اليه فلا يكون صالحاً للمعنى الجازي  
وان عدم قرينة الجازي مع صلاح أن يراد به معناه الأصلي انعم وجودها لتعين المعنى الجازي فلا يكون

كقول زهير  
ومن ثم ترى الملقين السحر منهم كأنهم يتناسون التشبيه ويضربون عن بوجهه صمغا قال أبو تمام  
ويصعد حتى ينظن الجهلول \* بأن له حاجة في السماء  
ولبعضهم  
لا تخسبوا أن في سر بالمرجلا \* فقيه غث وليث عليل مثل  
وليس لقائل أن يقول طوى ذكركم عن الجبل بحذف البتدا فأتسلق بذلك إلى تسميته استعاره لأنه في حكم  
المنطوق به نظيره قول من مخاطب طالجا  
أسد على وفي الحروب شعامة \* فتجاءت فتر من صغير الصافر

صالحا للمعنى الحقيقي فالتحلو المذكور شرط لإصلاح أرادنا المعنى المنقول إليه وعدم تلك القرينة شرط لصالح  
أرادنا المعنى المنقول عنه فيكون الجموع متعلقا بالصلاحيية المعنيين على التوزيع ولو قدم ذكر المنقول  
إليه لاتصل كل شرط بما هو معتبر فيه وكان أولى هذا وقد يقال كون الكلام مع عدم القرينة صالحا  
لأرادة المعنى المجازي معنى على انشاء دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كأنهم أفراده فليصله لفظه  
كإصلح لافتراده للحقيقة واشترط في القرينة أنما هو لصالح أرادنا المعنى الحقيقي ويرد عليه أنه يلزم أن  
لا يكون الخلو عن ذكر المستعار له مدخل في الصلاحية المذكورة لأن يجعل عبارة عن ذلك الادعاء  
ولأنه في بعضه عن الألفاظ جدا (قوله كقول زهير) هذا مما يدل عليه أقوى الكلام وهو شواكي السلاح  
أي حديد من الشوكه وهي شد البأس وحدة السلاح وأصله شائل فقلت العين إلى موضع اللام وقد  
تخذف ويقال بيشاك السلاح برفع الكاف (والمخذف) هو المكتنز الهم كنه كنف بالهم والذى  
رعيه كثيرا في الوقائع (والبد) جمع ليدفع ما يلبد من الشعر على رقبة الأسد وتقليم الأظفار كتابة عن  
النصف يقال فلان مغلول الأظفار أي ضعيف (ومن ثم) أي من أجل أن بناء الاستعارة على طي ذكر  
المستعار (ترى الملقين) أي الآتين بالهائيس الفلق وهو الأجر الهيب (بتناسون) في الاستعارة  
(التشبيه) ويسوقون الكلام فيها مسافة إذا أريد بالاستعارة معناه الحقيقي لامتداده المجازي المشبه بالحقيقي  
فإنه إذا طوى ذكره بالكلية ظهر أمر التناهي بخلاف ما إذا كان مذكورا في الجمل فأنمذ كقول التشبيه  
على أنهم قد يتناسون أيضا مع التصريح بذكر طرفه كقوله

هي الشمس مسكنها في السما \* ففعر القواد عز لاجلها

فلن تستطيع إليها الصعود \* ولن تستطيع اليك النزولا

لنا أخبر عنها بأنها الشمس جعلها كأنها عينها فلوز كراداة التشبيه أو وجهه لم يحسن منه هذا التناهي  
كالإيضاح (قوله ويصعد) استعار الصعود للعلو المرتبة وبني عليه ما بني على العلوق في المكان من ظن  
الجهول بأنه حاجة في السماء قيل الصعود أيضا بني على ما تقدم من قوة

فما زال يشرع تلك العلي \* مع النهم من تديا التناهي

فإنه استعار للرفق في المعالي فروع المناور والجال ثم بني على ذلك حدث الصعود وما بعده (قوله ولبعضهم)  
أراد به نفسه استعار (الغيث) البواذر (والث) الشجاع وبني على الأول (المسبل) أي الهلال وعلى الثاني  
(المسبل) أي ذا الشبل وهو الوالد وبني عليها التي عن أن ينظن في سر باله أي دعه أو نوره رجلا لتناهي  
التشبيه وادعاء أن مسبقه الغيث واليث كافي كل استعارة مرشحة فان قيل قد ذكره المشبه أعني  
الضمير في سر باله فلا يكون استعارة أوجب بأن المراد من طي المشبه أن لا يكون مذكورا وعلى وجه  
يفنى عن التشبيه وهو أن يكون بين طرفي جمل أو ما هو في معناه ذلك لا ينافي ذكره على وجه آخر ألا ترى  
أنهم اتفقوا على أن القمر في قوله \* قد ذرأ أنزارة على القمر \* استعارة ولاشعة في أن الضمير في قوله (فقيه)  
راجع إلى السر بالدون الشخص (أسد على) جاز تعلق الطرف به للاختلاف ما يلزمه من الجرأة لأنه يستعمل

ومعنى (لارجعون) أنهم لا يعودون إلى الهدى بعد أن باهوا وأوعى الضلالة بعد أن اشتروها سجيلا عليهم بالطبع أو أراد أنهم عبرة التحسين الذين بقوا جامدين في مكانهم لا يرجعون ولا يدرون أن يتقدمون أم يتأخرون وكيف يرجعون إلى حيث ابتدأ منه ثم تثنى الله سبحانه في شأنهم بتشديد آخره ليكون كشفاً لهم بعد كشفوا بضاحاً بوضوح وكما يجب على المبلغ في مغان الأجل والايجاز أن يجعل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع أن يفصل ويشبع أنشد الجاحظ

في معنى مجزئاً أوصال وال كان عجزاً من سلا وفات معنى التشبيه بالكلية كما في قولك زيد شجاع ومجزئ وكذلك الحال في (تعامه) يلاحظ معهما معنى الجبن والقرار وما قيل من أن أسداً في زيد أسد مستعمل في المشبه أي المجزئ فكأن استعاره من دود بأن هذا الجموع ليس مشبهاً بالأسد فإن الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقاً فخلق أن أسداً مستعمل هناك في معناه الحقيقي وقد جعل على زيد بناء على دعوى كونه من افراده فلا يظهر حينئذ تقدير الاداء لقوات المبالغة فالك إذا قلت زيد كالأسد فقد جعلت مشابته للأسد مقصوداً بالاثبات وإذا قلت زيد أسد كان مقصوداً منه عليه لامشابهته إياه كما في سائر أمثاله ثم انه قد يلاحظ على سبيل التبعية لعناء الحقيقي ما يراه من الجرافة والصولة وغيرهما من المعاني اللازمة ليعمل في الظرف باعتبار ذلك المعنى التابع وقد وقع به الشاعر أيضاً كما في قولك رأيت رجلاً أسداً أو أماً لقصده معنى المشابهة أو لاعتبار الازم هو اسم جعل تايهاً واستعمل فيه اللفظ (والفتنة) المسترخية بالمناحين وهي صفة لازمة للنعامة والبيت لعمران بن حطان معنى الخواجر وزاهد أو بعده

نهم لا يرجعون

هـ لابر زنا في غزاة في الوعى \* بل كل قلبك في شجاش طائر

وقدم رد كثر غزاة امرأ تشبى الخارجى قال ابن دريد هذه المرأة دخلت الكوفة في ثلاثين فارساً فيها ثلاثون ألف مقاتل فصلت القيرو وقراءت البقرة وبنى ههنا بحث وهو انه لا نزاع في أن تقدير الامة هم صم لكن مع ذلك ليس المستعاره مذكوراً ههنا لانه أحوال مشاعر المنافقين وحواشهم لا ذواتهم كدل عليه قوله كانت حواشهم سليمة الخ ففي هذه الصفات استعارة بتعبية مصحح ههنا ليشفي أن يتخاف فيها لانه استعبر مصادرها تلك الأحوال ثم اشتقت هي منها ظاهراً أن يحيا بانها صارت في عداد الاسماء فبأنه قوله الآن هذا في الصفات وذلك في الاسماء وإن قوله هم صم في قوله نالاحل اسماعهم صم مثلاً وهو أيضاً عمل مستغنى عنه فإن قولك لقت صم استعارة قطعاً من أن تقديره أشخاص صم وهو في قوة الجمل وغاية ما تشكك في أن يقال تشبيه ذوات المنافقين بذوات الأشخاص الصم متفرع على تشبيه حالهم بالصم فكان القصد إلى اثبات هذه الفروع أقوى وأبلغ كأن المشابهة بين الحالين تعدت إلى الذاتين فعمل الآية على التشبيه رعاية للمبالغة في اثبات الاكفؤ واليه الاشارة بقوله جعلت صم كأنهم اشته مشاعرهم والافتقار في ظاهر الصناعة الجمل على الاستعارة بتعبية المصادر (قوله ومعنى لارجعون) هذا المعنى إنما هو على التفسير الآخر وقد كتبت بتقدير إحدى الصلتي لأن الأخرى منه معلومة (تصديلاً) مقعولة لقول مقدر أبقله وقوله (أو أراد) يعم التفسير ويدل على أن لارجعون من قبل التشبيه كقوله صم (قوله ثم تثنى) معطوف على قوله عقبها بضمير المثل والتب في الورد والزيادة والمعنى أن يحصل ذلك وما دون يوم واستعمله ههنا بمعنى غيب أي أيضاً عقيب بضاح وعلى أثره (قوله وكما يجب) أصل الكلام أن يقال ويجب (على المبلغ) أن يفصل ويشبع في موارد كما يجب عليه (أن يجعل ويوجز) في مغلطاتها الآله أقدم المشبه أعنى كما يجب فصار مقارناً لما عطف ثم كرم قوله (كذلك) أطول الكلام ووضع في المشبه لفظ الواجب مكان يجب عليه مبالغة في تضارعه عاملاً في المصدر أعنى كما يجب وزيد القاد في كذلك كان المشبه المتقدم زلاً منزلة الشرط وقبل إذا وجب ذلك فقد وجب هذا أيضاً والآخر في قوله (وكما) لعطف ما بعده على ما بعده والحكم بأن هذا الواو الاستثنائي وإن الكاف في كاهم نوع الجمل على الابتداء وكلة ما رصوفه ولذلك دخلت القاء في الخبر بظاهر البطالان وقوله (أنشد الجاحظ) استشهد به من يصف

ترمون بالخط الطول وتارة \* وحى الملاحظ خيفة الرقاء

ومعاني من التمثيل في التنزيل قوله وما يستوى الأعشى والبصر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل  
ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات والأتري الى ذى الائمة كيف صنع في قصيدته  
أذلك أم غش بالوشى أكرعه \* أذلك أم خاضب بالسي مرقعه  
(فان قلت) قد شبه المتأق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واطهاره بالاعيان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه  
بانقطاع النار فاذ شبه في التمثيل الثاني بالصيب بالظلمات وبالرعد بالبرق وبالصواعق (قلت) لئلا أن  
قول شبيدين الاسلام بالصيب

قوما بالابلاغ واتهم بطنون تارة ويحزون أخرى كلاف في موقعه يقال رمى بالشي اذا انقاه (وحى الملاحظ)  
فصب على المصدر أى تارة ويحزون أى يأتون بكلامه مع خفي كمال من بلاط حبيبه أى ينتظر السبه  
بمخرج عينه خوفا من الرقاء وكلة لا في قوله (ولا الظلمات ولا النور ولا الظل) مذ كرتلنى من كدته كافي قولك  
ما بهنى زيد ولا عسرو وأما التثني في قوله تعالى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فليست كذلك ألا يصح أن  
يقدر بعدها ذلك الفعل المنفى أعنى يستوى لان فاعله مجموع هذين المتقابلين لا كل واحد منهما فمافى زائدة  
نحضة وقد يقال قصدينى الاستواء من كل منهما مقبسا الى الآخر كأنه قيل ولا يستوى الظلمات مع النور  
ولا النور مع الظلمات (قوله الأترى) يروى بغيره واو فيكون كالبيان لما تقدم موضعه مظاهر والاوى  
الخطف نظرا الى جانب المعنى أى الأترى الى مائتى في التنزيل والأترى الى قول ذى الائمة لتعلم كيف صنع  
في قصيدته حيث قال (أذلك أم غش) وقد يقال أذلك في عبارة المصنف مفعول (صنع) أى كيف صنع هذين  
التمثيلين (والغش) يفتح الميم فقط بعض وسود نور غش القوائم بكسرها أى فيها خطوط سود وقوله (بالوشى)  
أما طرف مستقر وقع صفة لنش أعنى لموصوفه المذكور (وأكرعه) فاعله وأما لغو وأكرعه فاعل  
غش أى غش بالوشى أكرعه وبعده مسجع الخلد غدا ناشط شب ثم قال بعد آيات  
أذلك أم خاضب بالسي مرقعه \* أو ثلثين أمسى وهو منقلب

(والمسجع) الاسود من السعة وهى مواد في احتراق (والغادى) الذاهب (والناشط) هو الذى يخرج من  
أرض الى أخرى فرحا ونشاطا وفى الصحاح قال الأصمى (الشب) هو الملس من ثيران الوحش الذى انتهى  
أسنانه وقال أبو عبيدة هو الذى انتهى شبابا وفى الجمل هو الفتى من ثيران الوحش والمقصود واحد وهو  
ما تكامل سنه وبلغ غاية قوته (والخاضب) هو الظلم أى الذى كرم من النعام اذا كل الربيع اجرت ساقاه  
أو اصفرتا والسي المستوى من الارض وهو هنا على أرض بعينها شبه أو لا فاقته بحمار الوحش ثم قال أذلك  
الحمار الذى مضى كرمه فى الآيات السابقة يشبهه فاقى أم ثور وحشى وأذلك الثور الوحشى يشبهها أم  
نعام كرمه أترأخ فلا ترون دخل فى الساء وهو منقلب اليها وهو أمرع ما يكون وانما أدخل ههنا للاستفهام  
مع عدل ما بين هذه التشبيهات دلالة على تقيده فى وصف هذا الناقه وسرعة سيرها كأنه يسأل عن ذلك وقيل  
دلالة على التسوية فبذلك الاول اشارة الى الحمار والثانى الى الثور والنش وهو مبتدأ أخبر به محذوف كما  
أشعرنا له ولا يجوز أن يتجمل خبر مبتدأ محذوف أى أتاقى ذلك لأن معادلات النش الحمار لا الناقه كأن  
معادلات الظلم هو النش دونها (قوله واطهاره بالاعيان بالاضاءة) اعترض عليه بأنه يخالف ما تقدم من أن  
المشبه بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة المجردة على أسنتهم ولا يناسب ما تأخر من أن المشبه بانقطاع النار  
هو انقطاع الانتفاع بل يناسب أن يقال شبه انقطاع الاطهار بالانطفاء وأجيب عن الاول بأن المراد ههنا  
الاضاءة المتعدية وقلة الاضاءة اللازمة وعندها ما فانه أريد اظهار الاعيان أن ترفع عن الانتفاع فعنى  
كلامه أنه شبه المتأق أى نفاقه واطهاره بالاعيان بالمستوقد أى باستناده وشبه أترأخ الاول أى الانتفاع  
بأثر الناقه أى الاضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بانقطاع الاضاءة ويؤيد هذا الجواب أن تشبيه ذات



لأن القلوب تشبه حياة الأرض وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرد والبرق وما يصيب الكفرة من الأفراع والبسلا والفتن من جهة أهل الإسلام بالصواعق والمعنى أو كمثل ذوى صيب والمراد كمثل قوم أخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما القوا (فإن قلت) هذا تشبيه أشبه بأشياء فإن ذكر المشبهات وهذا صريح به كافي قوله وما يستوى الاعى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء وفي قول امرئ القيس

أو كصيب

المنافقين بدان المستوفى ليس مقصودا في الآية قطعاً والحمل على مجرد التوطئة بعد جذا وحسنه يقول للمستوفى قد استبقا واستضاءت وجود تار والتأفق انظار الإيمان والانتفاع به وانقطاعه ما بالسلوت أو بالقصوع كما هو بالطبع إذا جاز الانتفاع على التأثر من الكلمة فيكون هذا التفرق والتشبيه شاملاً لوجوه الثلاثة المذكورة قبل التفسير الآخر الذي بين تفرقه هنالك (قوله) لأن القلوب تشبه حياة) وأيضاً هو مع كونه سبب النجاة موجب لهلاك هؤلاء الذين لا يسومخداً كما كان الصيب مع كونه رجس سبب لهلاك طائفة مخصوصين (قوله) وما يتعلق به ذكر جماعة من الثقات أن الرواية بنسبة للمبني للقول فالصير المجرى وللوصول أى وشبه ما يتمسك به من شبه الكفار فرفع الإسلام الظلمات فانه سبب الحيرة فتمثلها وأيدها بعضهم بالدراية لأن التصريح يتعلق التشبه بدين الإسلام يشعر بأنه في نفسه مما ينبغي أن تنطرق إليه الشبهات وهذا وإن لم يقدح في حقيقته لكنه يدل على نقصان في ظهوره أوزعم بعض الناس أنه يقرئ حينئذ ببيان تعلق الشبهات بالدين على ما يعطيه الظرف في قوله فيه ظلمات وإن هذه الرواية تغيير وتحرى في الرواية الأخرى الصحيحة قال فلارواية ولادراية والجواب أن التشبه إذا تنسك جهاداً فعلاً للإسلام كان تعلقها به من هذا الجهة ظاهراً فلا حاجة إلى التصريح بموافق تلك الرواية قد قصدها من هو أعلى كعالمته (قوله) وما فيه) أى في دين الإسلام يعنى أن كل واحد من الوعد والوعيد يشبه بكل من الرد والبرق لا اشتغال كل واحد منهما على خوف وطمع فن حيث تضمنت ما الطمع يشبه ما الوعد ومن حيث تضمنت ما الخوف يشبه بهما الوعد وليس الكلام على ألفاظه وإنما قال في السؤال والرد والبرق بدون الباء (قوله) والمعنى أو كمثل ذوى صيب) صرح بلفظ المثل تشبهاً على أن ذكره لا شافى التفرق في التشبيه لأن كل واحد من الأمور المذكورة في جانب التشبه به حال من أحواله فيصدق عليه المثل وقس على ذلك الأحوال المطبوعة في التشبيه وما يقال من أن لفظ المثل في جانب التشبه دال على المشبهات إجمالاً ولا تكون مطبوعة كما ذكره مردود بان التشبيه المفرق هنا غير خصوصيات أحوال المنافقين المعلومة فيماسبق وبين خصوصيات أحوال المستوفى وأصحاب الصيب المفهومة من العبارات المذكورة في جانب التشبه به فتقدر الكلام مثلهم فعلم سابقاً من أحوالهم المخصوصة كمثل المستوفى أعنى أحواله المخصوصة المذكورة معه أو كمثل ذوى الصيب فالأشياء المشبه بها مذكورة بخصوصياتها دون أحوال المشبه فانه مطبوعة قطعاً اعتماداً على ما سبق (فإن قيل) أن المنافقين دين تحببهم القلوب حتى يشبه بالصيب (واجب) بأنهم متلبسون بدين الإسلام الذي فيه حياة القلوب لكن على وجه التفات فيك بدون ذلك أفراغاً وبلا بالخالف بالنسبة إليه كحال القوم بالقياس إلى الصيب وإلى الإشارة بقوله (والمراد كمثل قوم أصابهم السماء على هذه الصفة) وهي أن أصابهم خطر طارف فيه ظلمات شديدة ودعد قاصف وورق خاطف وصواعق مهلكة (فلقوا) من الظروف والمنشقة والهشة (ما لقوا) (قوله) فإن قلت هذا) أى تشبيه أحوال المنافقين بأحوال المستوفى أو أحوال ذوى الصيب على التفرق تشبيه أشياء بأشياء فإن ذكر الشبهات) مع أن الأمور المشبه بها مذكورة ضمراً (وهلا صرح) بذكرها أيضاً (قوله) وما يستوى الاعى) فيه نشر على خلاف ترتيب ألف حيث شبه المؤمنين الصالح بالبصير والمسىء بالاعى (وفي قول امرئ القيس) نشر على ترتيبه

كان قلوب الطير طبياو ياسا \* لدى وكرها العناب والحشف الباني

(قلت) كناية ذلك صرح بما فقد جامع مطوذا كرمه على سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوى البحران هذا عذب فران سائغ شرابه وهذا على آجاج ضرب الله مثلا رجلا فيه شر كمنشأ كسوت ورجلا سلبا رجلا والصحيح الذي عليه علماء البيان لا يخطئونه أن التشليلين يجعلان جملة التشليلات المركبة دون الفقرة لا يتكلف

(وربطاوياسا) حال من القلوب اي ربطا بعضها وباسا بعضها والاعمال فيها (كان) وكذا (لدى وكرها) حال منها شبه رباب القلوب بالناب وبابها بالحشف وهو اردأ الثريا اليابس الباني يصف عقابا بكثرة الاصطباد فانها لاناً كل قلب الطير (قوله) فقد جامع مطوذا كرمه على سنن الاستعارة يريد أن طريق الاستعارة أن يطوى ذكر المشبه قطعاً يجعل الكلام من خواصه فلا يكون مذكورا للفظا ولا مقدرا في نظم الكلام وأما التشبيه فقد يطوى فيه ذكره أيضا كذلك والفرق بينهما حينئذ من وجهين الأول أن المتروك في التشبيه معنوي مراد في الاستعارة معنوي بالكتابة ومن ههنا يتكشف ما قرناه في الاستعارة التشبيه في نحو ختم الله على قلوبهم من أن المعاني قد يفصلها بالفاظ منبوبة غير مقدرة في نظم العبارة فتقتصر الثاني وهو العدة أن لفظ التشبيه في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة مستعمل في معنى التشبيه حتى لو أقيم اسم التشبيه مقامه صرح المراد لا يفوت الالمبالغة المستفادة من التشبيه والاستعارة ومن البين أن قوله (وما يستوى البحران) من قبيل التشبيه أذل من رباب البحرين الاعماء الحقيقي يدل على ذلك قوله هذا عذب فرات سائغ شرابه إلى قوله وتري الفلك فيه مواثر اذ المقصود تشبيه الاسلام والكفر بهذين البحرين الموصوفين أي لا يستوى الاسلام والكفر والذان هما كالبحرين المذكورين ومن زعم أنه من قبيل الاستعارة فقد خالف ما تقتضيه سلامة الفطرة وكذا الحال في قوله (ضرب الله مثلا) اذ معناه أن الله تعالى جعل عبد امشتر كايمن متشاكسين مثلا لعباده الصنم وجعل عبدا صالحا مثلاً واحدا مثلا للوحد فكل واحد من رجلا ورجلا مستعمل في معناه الحقيقي لاني المشرق والمغرب كاللخفي على ذي ادرار المذكر المشبه في الآتين مطوى (فان قلت) كيف يفيد فيها (قلت) هومعنى في الارادة فلا حاجة الى تقديره واذا قدر فرعا انتظم مع المذكور بلا تفسير كافي الآلة الثانية وكالآلة التي نحن فيها ورعا لا ينظم معه لا بتغيير نظمه كقوله تعالى وما يستوى البحران (قوله والصحيح الذي عليه علماء البيان) هو عطف على قوله لئلا قل أن يقول وليس تنمية لجواب بل من يدقق في لفظهم يظهر منه أن التفریق الذي ذكره في التشليلين احتمال لفظي قد يذهب اليه أهل الظاهر من النضاه وأما عند الطائفة الذين يحافظون على جملة المعاني فلا مسامحة وذلك لأنه يحصل في النفس من تشبيه الهيات المركبة ما لا يحصل من تشبيه مفرداتها فانك اذا نسوت حال من أخذتهم السماء في ليلة تكاف ظلماتها تراكم السحب وانتساج قطراتها وتوارت بها العود الهائلة والبرق الخفيفة والصواعق المختلفة الملهكة وهي في أثناء ذلك تراولون غمرات الموت يحصل في نفسك هشة عجيبة توصف الى معرفة حال المناقذين على وجه يتفاصر عنه تشبيه الدين بالصيب والشهباء الظلمات إلى ان تو ما عرفته هنالك وبعد الفاهر كلام مشهور وفي أن اعتبار التركيب في قول الشاعر وكان أبرام النجوم لو امعا \* درر نثرن على بساط أزرق أحن وأولى وإن صرح التشبيه بين مفرداته وقال السكاكي كلما كان التركيب خيالا كان أو عقليا من امور أكثر كان حاله في البعد والغربة أقوى وأيضاً في تشبيه المفردات وطى ذكر التشبيهات تكلف ظاهر وأيضاً لفظ المثل نوع انبعاث من التركيب اذ التبادر منه القصة التي هي في غرايتها كاللؤلؤ السمر هي في الهيئة المركبة دون كل واحد من مفرداتها وقد يقال أيضاً انظم الكلام في التشليلين يدل على ارتباط المعاني ببعض البعض فان الفاء وكلمة لا يدلان على اعتبار التأليف وقوله فيه ظلمات صفة لصيب ويحجب عنه بأن المقربات المشبهة بنظائرها قد يعتبر الارتباط فيما بينها فلا دلالة على التركيب (قوله لا يخطئونه) تأكيد للصلة (لا يتكشف)

لواحد واحد شيء بقدر شبهه به وهو القول والفعل والمذهب الجزل يساه أن العرب تأخذ أشيا فرداى معزولا وبعضها من بعض لم يأخذ هذا بجزء ذلك فقتسبها فظايرها كلفعل أمر والقدس وبه في القرآن وتثنية كيفية حاصله من مجموع أشيا عقد تضام وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين جاولوا التوراة الآية الفرض تشبيه حال اليهود في جهلها بعامة جهل التوراة وأياتها بالباهر بمحال الجاهل في جهلها بمحصل من أسفار الحكمة وتساوى الحالين عندهم من حل أسفار الحكمة وجعل ماسواها من الأوفرا لا يشعر من ذلك إلا بعلم بدفعه من الكد والتعب وكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاهن زلتان من السجدة المرافقة بقا زهرة الدنيا كقوله بقاء الخضر فأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط ببعضها بعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك الموصوف وقوع المناققين في ضلالهم وما خطوا فيه من الخيرة والبهشة شبت حيرتهم وشدة الأمر عليهم بما يكاد من طفت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل وكذلك من أخذته السما في الليلة المظلمة مع وعد وريق وخوف من الصواعق (فان قلت) الذى كنت تقدره في المفرق من التشبيه من حذف المضاف وهو قولك أو كل ذوى صيبل تقدم منه في المركب منه (قلت) لولا طلب الراجع في قوله تعالى يجعون أصابعهم في آذانهم ما يرجع إليه لكن

خبرا آخران والعائد محذوف أى فهم ما أوتى ركنه الأول والضمير في (شبه) راجع إلى الشيء وقى (به) إلى واحد وقوله (لم يأخذ هذا بجزء ذلك) إشارة إلى أنه لم يعتبر التأليف بين تلك الأشياء على وجه بحيث يصير الكل أمرا واحدا ملحوظا في نفسه ملاحظة واحدة لا تفصل بين أجزاءه فلا ينافى اعتبار الارتباط بينها على وجه آخر كما (قوله وتثنية) عطف على (تأخذ) مع ما عطف عليه بالفاء أعني (قتسبها) وأراد بالكيفية حيث مر كيفية من أمور متعددة في قوله (حق عادت شيئا واحدا) نصريح بأن كل واحد من تلك الأشياء ينبغي أن يلاحظ قصد أو يضم إلى صاحبه بحيث يقع على مجموعها ملاحظة واحدة فيصير بذلك شيئا واحدا لا يتصور القصد إليها كذلك بالألفاظ مذكورة ومقدرة أو متوهمه ألا ترى أن الفكر ساجي نفسه باللفاظ متخيلة وإذا فرض أن لفظا واحدا وضع لمعنى مركب لولم يلاحظ بهذا المعنى قصد أو شبه بمعنى آخر مثله لم يكن ذلك من التشبيه المركب في شيء وان لولم يلاحظ أجزاءه مقصولة في ضمن اللفاظ المتعددة فأنشأ منها هيئة وحدانية وشبت بأخرى مثلها كان تشبيههم كأنقطعاً فأنكشف لك أن التشبيه المركب يجب أن يكون لفظه مركبا على أحد الأنحاء المذكورة وقدينا في شرح المفتاح أن التشبيه التنبلي والاستعارة التنبية عليه يجب تركه ما قطعاً وأن ما توهمه جماعة من المتأخرين إلى هذه الصناعة مخيلة لا فائدة (لا يشعر) مؤكدا ومقر لتساوى الحالين عنده (وذلك) إشارة إلى المذكور الذى هو جعل الأسفار وحل ماعداها وقبل حال من فاعل (يحمل) ويرد أن تساوى الحالين معطوف على جهله فيقع الفصل بين أجزاء الصلة بأجنبي (بدقيه) أى بتجسيمه (قوله بقاء) مبتدأ خبره (قوله بقاء الخضر) والجملة خبر المبتدأ الذى هو المراد (ومصيرة) اسم مفعول لمعطوف على (منوط) أى غير مجعولة شيئا واحدا وقوله (قلا) جواب (أما) أى فلا ثبت وقد يقال في الكلام اختصار محذوف أى أحد التفسيرين أى أما أن يراد تشبيه المركب بالمركب فتصحق وأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد فلا يتحقق ويدفع (وذلك) بجموع السكوت على قوة أمانه بدققاً (فكذلك) الفاعل جواب لشرط مقدور وذلك إشارة إلى التشبيه السابق وكذلك مصدر لشيء أى إذا عرفت ما ذكرنا قبل ذلك التشبيه المتقدم (شبت حيرتهم) والمراد الخيرة الخاصة الناشئة من وقوعهم في الضلالة التى استبدلوا بها الهدى وقد اعتبر التركيب في التفسير الآخر كما أنشأنا له (قوله وكذلك) أى ومثل من طمئت ناره من أخذته السما في أنه شبت بما يكاد بها يصاحبه المناققين وشدة الأمر عليهم (قوله الذى) كنت تقدره أى تقرضه وتعتبره لأن المقدرا المقابل للفرط هو المضاف لاحذفه وقبل تساهل في البصارة وأراد المضاف المحذوف (وهو) أى ذلك المقدرا والمضاف المحذوف وقوله (هل تقدر منه) ظاهر في تقدير

مستقبلياً عن تقديره لأن رأى الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا على أولى حرف التشبيه مفرد  
يتأى التشبيه بأمر إليه ألا ترى أن قوله أنما مثل الحياة الفتيالية كلف ولما الكاف وليس العرض  
تشبيه الدنيا بالماء لا مجرد آخر يشمل تقديره ومما هو بين في هذا قول لبيد

وما الناس إلا كالنار وأهلها • جهاروم حواها وعدوا بلاقع

لم يشبه الناس بالنار وإنما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحول أهل النار وفيها ووشك  
نهم وضعهم عنها وتر كها خلا مناهية (فان قلت) أي التمثلين أبلغ (قلت) الثاني لأنه أدل على قرط الحيرة وشدة  
الامر وظفاعة وذلك آخر وهم يتدبرون في نحو هذا من الآهون إلى الاغظ (فان قلت) لم عطفاً أحد  
التمثلين على الآخر بحرف الشك (قلت) أوفى أصلها التساوي شيئين فصاعداً في الشك ثم اتسع فيها  
فاستعرت للتساوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن أو ابن سمر بن زيد أنهما صان في استصواب  
أن يحالسا ومنه قوله تعالى ولا تقطع منكم آذاناً أو كثرراً أي الأسماء والكفور متساويان في وجوب عصبانها  
فكذلك قوله أو كصيب معناه أن كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفية هاتين القصتين وأن القصتين سواء

كل ذوى صيب إلا أن تمسك بطلب الضمير مجموعاً إليه لا بقضى الانتقد برذوى وأما تقدير مثل فلان  
المقصود تشبيه صفة المنافقين بصفة ذوى صيب وتقديره أوفى في نأدية هذا المعنى وأشد ملازمة مع  
المعطوف عليه وهو كمثل الذي استوقد بوع المشبه وهو مثلهم وإن صح أن يقال أو كن ذوى صيب على  
طريقة قوة تعالى أنما مثل الحياة الفتيالية ومنهم من جعل تقدير المثل أمراً مسلماً يقتضيه العطف على  
السابق ثم يربى عليه بقدر رذوى لأن إضافة القصة إلى كل واحد من الأجزاء التي لها مدخل فيها محسنة لكن  
إضافتها إلى أصحابها حقيقة وإلى الباقي مجاز ألا ترى إلى ما ذكره المصنف في قوله تعالى مثل الذين يتفقون  
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة من أنه لا يضمن حذف المضاف أعين نفقتهم أو كمثل ما ذكره بورد عليه  
بأن كلامه صريح في المحصرا ما يقتضى تقدير رذوى في طلب الضمير ما يرجع إليه وهو مردود بأن ذلك المحصر  
أنما هو بالقياس إلى التشبيه كإيدل عليه تعليقه وكأنه قال لا يقتضيه التشبيه بل الضمير فلا ينافى أن يكون  
هناك مقتضى آخر والمستتر في قوله (ما يرجع) عائداً إلى الراجع والهجرة وأوفى (أولاً) لم يلجأ إلى التسوية  
أي ليس يضار على وجوبه وأولاً وعنده المعنى أن أولي أولي بل فلا على وفلسن بتحقيقه (في هذا) أي  
في أن ما يلي الكاف ليس مشابهاً وإنما كان ينافى هذا المعنى لأن تشبيه الناس بالديار ما ليصم أصلاً  
بمخلاف تشبيه الحياة بالماء وأيضاً بما يقدر مضاف أي كمثل ماء بقرينة ذكره في المشبه شبه لبيد حال  
الناس في وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم ورحيلهم عنهم بحال أهل الديار في الخلق وسرعة الارتحال فهي  
يوم حواها عامرة وبالفنن نأية بآرة (وأهلها) مبتدأ آخره (بها) و (يوم حواها) ظرف لهذا الخبر  
و (بلاقع) خبر مبتدأ محذوف أي وهي بلاقع (غدوا) أي غداً والجلتان معاً حال من الديار والعمال  
فيها معنى التشبيه أي يشبهون الديار حال كونها كذا وكذا (قوله) أوفى أصلها) ذلك كلامه على أن أو موضوعه  
في أصلها للتساوي في الشك فلذلك استعبرت بأنها كلمة الشك لتكون مخصوصة بالخبر (ثم استعبرت  
للتساوي في غير الشك) فاستعملت في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط كالتساوي في استصواب المجالسة  
وجوب العصبان وغيرهما وفي الخبر كلا العنيتين أعنى الحقيقي الذي هو الشك والمجازي كالنساوي في  
الاستقلال بوجه التمثل في هذا الآية فيستفاد صحة التشبيه بكل واحد من هاتين القصتين وبهما معا  
ولو عطف بالواو عما أولهم صحة التشبيه بغيرهما لا بكل واحد منهما. وقد كفي الفصل أن كلمة وأولاً أحد  
الامر من مطلقاً ولا شأن أن هذا معنى يعم موارد من الانشآت والأخبار كلها وأما الشك والتشكيك  
والإبهام والتخمين والأباحة فليس شيء منها دخلاً في مفهومها بل مستفاد من مواقعها في الكلام وما  
إستخاره في الكشف مبني على تبادل الشك منها في الخبر وإنما قال (في وجوب عصبانها) بناء على أن النبي عن

في استقلال كل واحدة منهما وجه التمثيل فأنتهما مثلثا فأنت مصب وان مثلثاهما جميعا كذلك  
والصيب المطر الذي يصب أي ينزل ويقع ويقال للصاب صيب أيضا قال الشماخ

\* وأصم دان صادق الرعد صيب \* وتشكير صيب لانه أريد فوج من المطر شديد هائل كأنكرت النار  
في التمثيل الأول \* وقرئ كصائب والصيب أبلغ \* والسماء هذه المظلة وعن الحسن أنها مروج مكشوف (فان)  
قلت قوله (من السماء) ما الغائصة في ذكره والصيب لا يكون الا من السماء (قلت) الفائدة فيه أنه ماء  
بالسماء معرفة فتني أن يتصور بمن سماء أي من أفق واحد من بين سائر الافاق لان كل أفق من أفاقها ماء  
كما أن كل طبقة من الطباق سما في قوله وأوحى في كل سماء وأمرها والدليل عليه قوله

\* ومن بعد أرض ينشأ وماء \* والمعنى أنه غمام مطبق أخذ بأفاق السماء كما جاء صيب وفيه مبالغات  
من جهة التركيب والماء والتشكير أمد ذلك بأن جعله مطبقا وفيه أن السحاب من السماء ينحدر رومها  
بأخذ ما له كزعمهم من زعم أنه يأخذ من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء جبال فيها من برد  
(فان قلت) (م ارتفع ظلمات) (قلت) بالنظر في الاتفاق لاعتماده على موصوف \* والرعد الصوت الذي

الاطاعة مآله الامر بالعصيان فيكون المفعول متعلقا بالتني كأنه قيل اعص هذا اذا ذك فانه مما يتساوى بان في  
وجوب العصيان وذهب بعضهم إلى أن كلمة أو هي على بابها أعني أنها لاحد الامرين وانما جاء التعميم في عدم  
الاطاعة من التني التي فيه معنى التني انما المعنى قبل وجود التني تطيع أتما وكفورا أي واحدا منهما  
فانما هي صادر المعنى لا تطيع واحدا منهما فمع وقيل هي معنى الواو فورد ما ذكره في سورة الانسان من  
أنه لو قيل لا تطعهما لما كان تطيع أحدهما وإذا قيل لا تطعهما علم أن التناهي عن طاعة أحدهما عن  
طاعة جميعا كما يعلم من تحريم التأقيف فحرم الضرب وحاصله أن العطف الواو يفيد التني عن الجميع  
دون كل واحد أو بأو يفيد التني عن كل واحد منفردا صرح بها معا بطريق الأولى (ويقول السحاب صيب)  
أي على أنه مفعلة (أيضا) وأول البيت عفا به تسج الجنو بجمع الصبا أي بحا آثار المنزل فهو بها مشبه  
اختلافها بتسج الحائلك التوب فيجعل احداهما منزلة السدى والاخرى منزلة العمة (وأصم) أي سحاب  
أسود (دان) قرب من الارض (صادق الوعد) أي غير خلب (صيب) هطل وهذه الاوصاف ظاهرة  
التبوت في السحاب دون المطر بل الفوق وصدق الرعد كأنهما تضامن فيه وانما كان (الصيب أبلغ) لكونه  
من صيغ الصفة المشبهة (موج مكشوف) أي ممنوع من أن يسيل وقد روي أنه صلى الله عليه  
وآله قال أتدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقع سقف محفوظ وموج مكشوف والدليل  
عليه أي على أن كل أفق من أفاقها سماء (قوله) ومن بعد أرض) أوله

\* فاوه لا ذكرها اذا ما ذكرتها \* أوه كلمة توجع تستعمل مع اللام ومن أي وجعت لا كراحية  
ومن بعد ما بيني وبينهم قطع أرض وقطع سماء تقابل تلك البقعة الارضية فنكرهما اذا لا يتصور  
بينهما يصب جميع الارض والسماء ولما صرح بالاطلاق على كل ناحية وأفق منها جاء بهما معرفة باللام  
لتقصيد العموم ويدل على أنه غمام مطبق أخذ بأفاق السماء ولو تكررت لما كان يكون الصيب من  
بعض الافاق (قوله) كما جاء يعنى لما كافي صيب مبالغات (من جهة التركيب) أي مادته الأولى أعني  
الطرف فان الصاد من المسعلة والماء مشددة والبا من الشدبة ومادته الثانية أعني الصوب فانه ينزل  
له وقع وتأثير (ومن جهة البناء) أي الصورة فان فعله من الصيغ الدالة على الثبوت (من جهة التشكير)  
العارض لانه العظيم والتهويل كتشكير النار في التمثيل الاول وبلغ فيه أيضا اعتبار ما يجوز في هي السماء  
معرفة لانه على ما ذكره من التطبيق (قوله) وفيه يريد أنه أدج في ذكر السماء نكتة أخرى مبنية على القول  
بان السحاب إلهام من السماء أو من البحر اذا فاعل بأن بعض من هذا وبعض من ذلك (قوله) بالنظر في  
الاتفاق أي يجوز ذلك بالاتفاق لانه يجب بخلاف ما إذا لم يعتمد بالنظر في سميوه لا يجوز استعماله

من السماء فيه ظلمات  
ورعد

يسمع من السحاب كأن أجرام السحاب تضطرب وتنتفض إذا حدثها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد  
 \* والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء برقا ذالعا (فان قلت) فاجعل الصيب مكانا للظلمات  
 فلا يجئون أن رايده السحاب أو المطر فأيهما أريد في ظلماته (قلت) أما ظلمات السحاب فإذا كان أصح  
 مطبقا فظلماته وتطيقه مضرومة اليها مظلة الليل وأما ظلمات المطر فظلمة تكافؤها أنسابه يتابع  
 القطر وظلمة الظلال غمامه مع ظلمة الليل (فان قلت) كيف يكون المطر مكانا للبرق والعدو وانما كلهم  
 السحاب (قلت) إذا كانا في أعلاهم مصبه ومتلبسين في الجلالة به فمافيه ألا تراه تقول فلان في البلد  
 وما هو منه إلا في حيز يشغله حرمه (فان قلت) هلا جع الرعد والبرق أخذابا يبلغ كقول البصري  
 بارعا ضامتا لغيره \* يحتال بين برقه ورعدوه

ورق

وكما قيل ظلمات (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يراد العنان ولكنهما لما كانا مصدرين في الأصل يقال  
 رعدت السماء رعدا ورقت برقا وهي حكم أصلهما بأن ترك جمعهما وإن أريد معنى الجمع والثاني أن يراد  
 البلدان كأنه قيل ورعدا وبارقا وانما جاءت هذه الاشياء سنكرات لأن المراد أنواع منها كأنه قيل فيه  
 ظلمات داعية ورعدا قاصف وورق خالف \* وجاز رجوع الضمير في يحملون إلى أصحاب الصيب مع كونه

يقال انتفض من الرعد وانتفض الفرس (حدثها) أي ساقها وقوله (من الارتعاد) أي الرعد مشتق من  
 الارتعاد فالتا المصنف قد بذر المجرى إلى المزيد إذا كان المزيد أعرف بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كالقدر من  
 التقدير والوجه من المواجهة وقيل كلم من هذه اتصالية أي هما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق من  
 الرعدة وكذا الحال في قوله من برق الشيء برقا (قوله غماظ ليلته) هذه إضافة لادني ملابسة لأنهم يعني في  
 (قوله فإذا كان أصح) هذه القاصف أو ما وكلة إذا شرب طيبا أو ما فظلت أي إذا كان السحاب أسود مطبقا  
 فهي أي ظلماته ظلمات سمته وتطيقه مضرومة اليها مظلة الليل فقوله مضرومة حال من ظلماتناظر إلى المعنى  
 كأنه قيل إذا كان كذا ثبت فيه الظلمات مضمة اليها مظلة نالته وانما يقل وظلمة الليل لأنها ليست في  
 السحاب بل الأمر بالعكس لكنها باعتبار انضمامها اليها تحمل في السحاب اما قلبا واما على أن كلمة في  
 مستعارة للابسة التي تم الكيل ولهذا أيضا قال في المطر مع ظلمة الليل والذي استفيد منه ظلمته هو قوله تعالى  
 كلما أضاء لهم مشوا فيه (قوله ظلمة تكافئه) لأن تقارب القطرات تقتضي ظلمة الهواء المختلل المني (وظلمة  
 اخلال غمامه) بكسر الهمزة (قوله كيف يكون) يعني أن كثرية السحاب الرعد والبرق ظاهرة دون كثرية  
 المطر لهما آليات بأنهما لما كانا في عمل متصل بهما أعلاه ومصبه أعنى السحاب جعلنا كأنهما فاه بهما على  
 استعارة كلمة في اللابسة الشبهة علامة الطريقة كما شئت بهما ملابسة الشخص للبلد فاستعمل فيها كلمتها  
 وقيل أراد أن المطر كأنه من أسفل السحاب ينزل من أعلاه أيضا فهو شامل للقضاء الذي فيه الغيم فمما في  
 جز من المطر متصل بالسحاب كأن الشخص في جز من البلد فهذا أقرب إلى المثال والاول إلى عبارة  
 الكتاب (قوله باعراض) بعده

لو شئت عدت بلاد تجد عودته \* خلت بين عتيقه وزوده  
 (العارض) السحاب يعرض في الجو تلقع بكفا تلطف به استعار التلطف بالبرق ولتكاثره وتراكمه وشبهها  
 بالاختيال أي التضرع الذي هو من عادة المتعجبين بلبسها وقيل شبه السحاب لتكاثره بمن لبس برودا  
 كثيرة وأثبت له البرد تخيلا والتلفع والاختيال ترشيعا وقوله (وكما قيل) عطف على أخذابا بحسب المعنى  
 أي لا أخذابا يبلغ وللناسية وعلى قوله كقول البصري (قوله أن يراد العنان) أراد العين ما يقابل الحدث  
 الذي هو المعنى المصدرى لا ما يقابل المعنى فان الرعد يعني الصوت من قبيل المعاني دون الغوات والبرق  
 ان كان ضوئا فاما السحاب فهو أيضا معنى وان كان نارا كان ذاتا (د) لفظ (الحديثان) بروي بكسر النون  
 على صيغة التثنية وهذا أنسب بقوله العنان بالرفع على أنه اسم المصدر (والارتعاد والاراق) من أرعدت  
 السماء ورقت إذا صارت ذات رعد وورق لا من أرعد القوم وبارقوا إذا أصابهم رعد وورق (والقاصف)



البناء من سوا في التصرف وإذا استويا كان كل واحد بناء على حيلة الآخر **القول** مقعده على رأسه وصقع  
الديك وتطيط مصقع بجهر يخطبه وتطير جحش في حذب ليس يقبله لاستوائهم في التصرف وينأوا  
أما إن يكون مقعده لقصعة الرعد والرد والتعاليقة كما في الرواية أو صدرا كالكنزة والعافية \* وقرأ  
ابن أبي نبيلى حذار الموت وانتصب على أنه مقول له كقوله \* وأغفر عوراء الكرم إتحار \*  
والموت فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه احساس معاق للعبة \* واحاطة الله بالكافر من بجاز  
والعنى أنهم لا يفوتونه كالأفوت الحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها والخطف الإخذ  
بسرعة وقرأ بجهد يخطف بكسر الطاء والغخ أفصح وأعلى وعن ابن مسعود يخطف وعن الحسن يخطف

أي مغشياً عليه غشية كالموت واعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة فلذلك فصله **(قوله)** سوا في  
التصرف أي عشاويان في أنه تصرف في كل منهما ما يستحق منه الانطاط كثيرة فلا ينافيه اختلاف عدد  
نكاته الانطاط يقال مقعه على رأسه وصقع رأسه أي ضرب بصوقته وهو موضع البياض في وسط الرأس  
وقوله (على رأسه) مبالغة في الإيضاح كسفل دمه (وصقع الديك) أي صاح والمصقع بكسر الميم الجهر  
بكسر هاء وهو الذي من عادته أن يجهر بكلامه (وينأوا) يعني أن الصاعقة في أصلها الماصفة وامام صدروا أما  
الأنف وهو واسم لقصعة الرعد المذكورة وعلى التقديرين فمعها على صواعق جار على القياس **(قوله)** على أنه مقول  
له أي يجعل المحال بقوله من الصواعق وكلاهما باعث ليس بغرض **(قوله)** وأغفر أي أستر (والعوراء)  
الكلمة الفجبة (وادخاره) مقول له معرف بالاضافة كخزير الموت وقوله \* وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً \*  
**(قوله)** والموت فساد بنية الحيوان فعلى هذا يكون أمر أعد ما وقيل عرض مانع من الاحساس معاقب  
للعبة أي لا يجامعها بل يعاقبها فيكون أمر وجودها واستدلال قلبه بقوله تعالى خلق الموت والحياة وأحبب  
بأنها المصود من المطلق هو التقدير **(قوله)** واحاطة الله بالكافر من بجاز فان شبه شمول قدرته تعالى بأهم  
ياحاطة المحيط بما أحاط به في امتناع القوات كان هنالك استعارة تبعية في الصفة سارية إليها من مصدرها  
وإن شبه حاله تعالى معهم به حال المحيط مع الحاط أي شبه هيئة متزعة من عدة أمور بأثر مثلها كان هنالك  
استعارة تشبيهية لا تصرف في شيء من الفاظ مفرداتها إلا أنه لم يصرح بهذا اللفظ ما هو المصدر في الهيئة  
المشبهة أعمى الاحاطة والوقا في الانطاط منوبة في الإرادة على ما مر بتحقيقه في نظائره ومن زعم أن  
كون هذه الاستعارة تبعية لا ينافي كونها تشبيهية لما في الطرفين من اعتبار التركيب إن أراد به أن معنى  
الاحاطة مركب قبطاً لأنه ظاهر لانها كالضرب مسدولها مقردوان أراد اعتبار هيئة من مدلولها مع غيره لم  
يكن مدلول الاحاطة حينئذ مشابها فكيف تسرى منه استعارة إلى الوصف المشتق منها ومن ههنا يتكشف  
لأن الاستعارة التمثيلية لا تكون سبعة أصلاً كائنت عليه غير مرفوعة أولئك على هدى من ربهم والاضير  
المجرور في (الحاطة) عائد إلى اللام والظرف مرفوع مجمل على أنه فاعل وفي المحيط به راجع إلى الحاطة والظرف  
منسوب المحل على الفعلية **(قوله)** وهذه الجملة اعتراض وقعت مع واوتسمى اعتراضية في آخر الكلام  
الذي هو الاستئناف الأول فان كل واحد من مجملون ويكاد وكل استئناف مستقل ونكتة هذه الجملة  
الاعتراضية التنبيه على أن الحذر من الموت لا يفتد وقائدة وضع الكافر من موضع الضمير الدلالة على أن  
أصحاب المصيب كفار لظهور استحقاقهم شدة الأمر عليهم على طريقة قوله تعالى أصابت حرث قوم لحطوفان  
الاهلاك الناشئ عن السخط أشد ومنهم من جعل هذه المقترضة من أحوال المشبه على أن المراد بالكافر من  
المنافقين دل على أنهم لا مدفع لهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة وانما وسط بين أحوال المشبه  
به مع أن القياس تقديره أو تأخيرها تنبيه على شدة الاتصال بين المشبه والمشبه به ودلالة على فراط الاهتمام  
بشأن المشبه **(قوله)** والغخ أفصح في الصحاح الخطف الاستلاب يقال خطفه بالكسر وهي اللغة الجيدة  
وفيه لغة أخرى حكاهما الاختش بفتح العين في الماضي وكسرهما في الغابر (وأصله) يخطف (تقلت) حركة التاء

حذر الموت والله محيط  
بالكافرين يكاد البرق  
يخطف أبصارهم  
من ذوى الحررة فكيف  
يلبس أن يكتسب عن  
أصابعهم بالمسحات  
ولعل السننهم ما مضت  
الله فتم إذا كان الغرض  
من التمثيل تصوير  
المعانى في الأذهان تصور  
المحسوسات فذلك  
شأنه يذ كر الصرائح  
واجتناب الكليات  
والرموز



بفتح الياء والخاء وأصله يخطف وعنه يخطف بكسر هاء على اتباع الياء الخاء وعن زيد بن علي يخطف  
من خطف وعن أبي يخطف من قوله ويخطف الناس من حولهم (كلما اضطلهم) استثناف ثالث كانه  
جواب لمن يقول كيف يصنعون في تارخ حقوق البرق وخفيته وهذا اغتيال لشدة الامر على المنافقين بشدة  
على اصحاب الصب وما هم فيه من غاية التعمير والجهل بما يؤنون وما يذنون اذا صادفوا من البرق خفقة  
مع خوف أن يخطف بأصارهم انتزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا اخطوات بسيرة فاذنوا ونزلوا بها  
واقفين متقيدن عن الخركة ولو شاء الله لاذ في قصيب الرعد فاسهم أوفى ضوء البرق فاعامهم وأضاء  
امامته بمعنى كذا نور لهم بمعنى ومسلكا أخذوه والمفعول محذوف ولما غير متعدي بمعنى كلما لمع لهم (مشرا)  
في مطرح نورهم وملئ ضوؤه ويعضده قراءة ابن أبي عمير كلما اضطلهم والمشي جنس الحركة مخصوصة فاذا  
استند فهو سعي فلما ازداد فهو عدو (فان قلت) كيف قيل مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا (قلت) لانهم  
حراس على وجود ما هم به مع قعود من امكاننا المشي وتأتي به فكما صادفوا من فرصة انتزعوها وليس  
كذلك التوقف والتصبس \* وأظلم يحتمل أن يكون غير متعد وهو الظاهر وأن يكون متعد ياتى قولاً من ظلم  
الليل وتشهده قراءة زيد بن قليب أظلم على ما لم يسم فاعله وجامع شعر حبيب بن أوس

الى الخاء ثم ادغمت في الطاء فيقال يخطف وقد تحذف حركه اللادغيم فحصرنا الخاء بالكسر اما الالتقاء  
الساكنين والملتصبة الطاء فيقال يخطف وحينئذ قد يجعل حرف المضارعة تابعاً للقاء ومنه القراءات المروية  
فوقه على اتباع الياء الخاء بمعنى ومع اتباع الخاء لطاء أو غير يكها بالكسر الالتقاء الساكنين (قوله من قوله)  
ويخطف الناس من حولهم (أشار به الى أنه متعد (قوله وهذا اغتيال) لم يرد أن قوله كلما أضاع غتيال مستقل  
بل أراد أنه من جملة أحوال الذوى الصيب وقد وقع بذلك في شدة الحال عليهم وبين فرط تعميرهم في أمرهم دلالة  
على شدة الحال على المنافقين وتشاى خبرتهم بطريق التشبيه (قوله وما هم فيه) عطف على شدة كانه  
تفسير لها (قوله اذا صادفوا بيان لغاية التعمير (قوله والخفقة) من خفق البرق خفقة الى ألم والفرصة  
الشرب والتوبة يقال وحده فلان فرصة أى تروى لاحت فرصتك من البرأى فو تلك والتهز التناول باليد  
والتهوؤ التناول والتهز الشئ الذى هو معرض لك كالغصية والانتهاز كالانقراض بتعدي الى مفعول  
واحد وقوة فرصة حال من موصوف الخفقة وقيل مفعول فان بتضمين الانتهاز معنى الانتهاز وقيل تلك  
الخفقة مسدبتا قبل الزمان وفرصة مفعول أى انتزوا في وقت تلك الخفقة فرصة وانما قال اخطوات  
بسيرة لان زمان الخفقة قصير جداً (قوله فاصهم) جعلهم صهارا اعمام جعلهم عيال (قوله أخذوه) أى ذلك  
المسلح ومشوا فيه وقوله في مطرح نورهم يشير الى أن الضمير على هذا التقدير راجع الى البرق بتقدير  
المضاف وفاعل اشتد هو المشي وفاعل ازداد هو الاشتداد (قوله ما هم به) بمعنى ما هم به معقود لانما فيه ما يتقدم من  
قوله والجهل بما يؤنون وما يذنون لانه كناية عن شدة الامر تأكيد الغاية الخفية فلا ساقى عقد الهم ولان  
معناه لا يعلمون كيف يؤنون وما يؤنون وكيف يذنون وما يذنون مع كونهم حراس على المشي (قوله وهو)  
الظاهر (لكثرة استعماله وان كان ههنا مجازاً عن خفة البرق وامتناره ولان متعدي لم يوجب استعمال  
من يشهد بكلامه ولم يذكر الثقات من نقلة اللغة الا القليل قال الازهرى كل واحد من أضاع وأظلم  
يكون لازماً ومتعدياً ونقل عن الليث أنه يقال أظلم فلان علينا البيت اذا أصبحنا ما تكره من ظلم الليل  
بالكسر نقلاً لاجره وري الازهرى عن الفراء (قوله وتشهده) رده هذه الشهادة ويجوز أن كونه لازماً  
ومستنداً الى الظرف وأجيب بان عليهم مقابل لهم في أضاعهم فان جعلنا مستقرين لم يصلح عليهم ان  
يقوم مقام الفاعل أصلاً وان جعلنا صلاتين للفتلين على تشبيهه معنى النفع والضرر على ان يقوم مقام  
فاعل الضمير دون الضمير فيه وعلى تقدير صلوحه ذلك فقطف اذا أظلم على كلما اضاعلى معنى كونهم عاجزاً  
للسؤال عما يصنعون في تارخ حقوق البرق وخفيته يقتضى أن يكون أظلم مستنداً الى ضمير البرق كضاعلى

كلما أضاء لهم مشوا  
فيه واذا أظلم عليهم

هما أنظما إلى تحت أجليا \* خلاصهما عن وجه أمر دأشب

وهو وإن كان محمداً لا يستشهد بشيء في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الأثرى  
في قول العلماء الدليل عليه بيت الجاسة فيقتنعون بذلك أو يوقفهم روايته واتقائه ومعنى (قاموا) وقفوا  
وثبتوا في مكانهم ومنه قامت السوق إذا ركبت وقام الماسجده ومفعول شاع محذوف لأن الجواب يدل عليه  
والمنى ولو شاء الله أن يذهب بهمهم وأبصارهم لأذهبها ولقد تكرر هذا الحذف في شاء وأراد لا يكادون  
يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب كتحقيقه \* فلو شئت أن أبكي دما بكيت \* وقوله تعالى لو أردنا

قاموا ولو شاء الله لأذهب  
بهمهم وأبصارهم

معنى كلما تفهم البرق باضائه تافترضوا وإذا أضرهم بالظلمة واختفائه دهشوا وقد يحجب أيضاً بنساء  
القول للمفعول من المتعدي بنفسه أكثر فاجعل عليه أولى (قوله هما ظلمنا) قبل هذا البيت

أحاولت إرشادى فعقلى مرشدى \* أم استمت تأديبى فدهرى مؤدي

وقوله هما راجع إلى العقل والذهن وقيل إلى إرشاد العاذلة وتأديبها والاستيلاء بالطلب افتعال من السوم  
وأراد بهما إليه ما يتوارى عليه من المتقابلين كالتأديب والشر والتقى والفقر والصحة والمرض والعسر والبسر  
والمقصود التحميم وإنما استند الاطلاق إلى العقل لأن العيش لا يطيب لما قبل وإلى الدهر لأنه يعادي كل فاضل  
(قوله أجليا) أي كشافا لظلامهما وقوله عن وجه أمر دأشب من قبيل الجر يذى عن وجهى وأنشأب  
في السن وشيخ أشتب في تجربة الأمور وعرفانها أو أشتب في غير ما نه لفاضة الشائد والهمة في أحوالت  
الانكسار أي ما كان ينبغي أن تتحصى في الإرشاد والتأديب والفناء فعلى محذوف أي لا تحاول شيئا منهم ما كان  
في العقل والذهن كفاية منهما ولوروى بالواو والحاكية لم يمتح إلى تقدرب لئلا مل (قوله وإن كان محمداً)  
الشعر على أربع طبقات الماهليون كأمير القديس وطرفة زهير والمخضرمون الذين أدركوا الجاهلية  
والاسلام كحسان وليد والمتقدمون من أهل الاسلام كالفرزدق وجبر بن ذى الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد  
بكل ما هم في اللغة والمحدثون من أهل الاسلام الذين نشأوا بعد الصدر الأول من المسلمين كابي تمام والبصري  
وأبي الطيب ولا يستشهدوا بأشعارهم إلا بالوجه الذي ذكره وهو أن يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه واعترض  
عليه بأن قبول الرواية مبني على الضبط والوقوف واعتبار القول والاستشهاد به مبنى على معرفة الأوضاع  
القريبة والاباطة بقوانينها ومن البين أن اتفاق الرواية لا يستلزم اتفاق الدراية فلا يلزم من تصديق  
العلماء ما به فيلجعه من الجاسة من أشعار من يستشهد بأقوالهم أن يكون جميع ما في شعره مسموعاً عنهم أو  
مستطاباً من القوانين المأخوذة من استعمالهم وأجب بأنه صرح أو لا يكونه من علماء العربية ثم أشار  
إلى أنه ثقة فافتتاح العلماء في الاستدلال بالآيات بنسوتها في الجاسة فانه يدل على وثوقهم روايته كأنه أراد  
دفعاً أن يقال كونه من علماء العربية ليس كافياً في جعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه بل لا بد من اجتماع العلم مع  
العدالة نعمان كنتم صوده بتقرير الاستدلال على علمه بالعربية واتقائه فيها وكونه ثقة فيما يستعمله كان  
الاعتراض وإردا قطعاً (قوله قاموا وقفوا) يدل وقوعه في مقابلة مشوا ومنه قامت السوق إذا ركبت  
أي كسدت وسكنت وقد مر استعماله بمعنى نفقت مأخوذاً من القيام بمعنى الانتصاب فهو من الاضداد  
(قوله ولقد تكرر هذا الحذف) أي حذف المفعول في شاء وأراد ومتصرفاً فهاهما إذا وقعت في حيز الشر وما  
لدلالة الجواب على ذلك المحذوف معنى مع وقوعه في محله لفظاً ولأن في ذلك نوعاً من التفسير به بدلاً لهما  
(قوله إلا في الشيء المستغرب) فانه لا يكتفى فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتنا بتعيينه ودفع الغائب  
الوهم إلى غيره شاء على استبعاد تعلق القلب به واستقراره الأثرى أنك إذا قلت لو شئت لكنت دما جازاً أن  
يتوهم أن قصدك إلى تعلق المشيئة بكماء الدمع على مجرى المادة وأن ما ذكرته من بكماء الدم واقع بده من غير  
قصد إليه كأنك قلت لو شئت أن أبكي دما بكيت دما لأنك اعتمدت في حذف المفعول بذكر الكاه في الجواب  
وفي تعيين متعلقه بالاعتاد فهذا وإن كان من جرح حالات تقييد الكاه في الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على

قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير (قال محمود رحمه الله وفي الاشياء ما لا يتعلق به القادر كالمتعطل الخ) قال أجد رحمه الله هذا الذي أورد معطاه في الأصل والرفع أماعي الأصل فلا شيء لا يتناول الوجود عند أهل السنة وأماعي الرفع فلا زوان فرغنا على معتقد القدرية والتي عندهم انما يتناول الموجود والمعدوم الذي يصح وجوده (١٧١) فلا يتناول المستحيل اذ على هذا

الشرع فايراد اياه  
نقضا غير مستقيم على  
الذهن وأما القدور  
بين قادرين فانه لا رتبة  
انما استأق اليها القدرية  
الذين يعتقدون أن  
ما تعلقت به قدرة العبد  
استحال أن تتعلق به قدرة  
الرب اذ قدرة العبد  
خالقة فيستفي الفعل  
بها عن قدره خالق آخر  
تعالى الله عما يشركون  
علاوا كبيرا وأما أهل  
السنة فالقادر الخالق  
عندهم واحد وهو الله  
الواحد لا احد فقتل  
ان الله على كل شيء قدير  
قدرته تعالى بالفعل  
فيخلقوه وتعلق به قدرة  
العبد تعلق افستأن  
لا تأمير فلهذا لم يخلق  
مقدورين قادرين على  
هذا التفسير وقد سمي  
الزعمري في أدراج  
كلامه هذا سبب القدرة  
القدية ويحدها وجعل  
الله تعالى قادرا بالذات  
لا بالقدرة ومن ذلك تحت  
قوله وفي الاشياء ما لا  
تعلق به ذات القادر  
ولم يقل القدرة القادر  
فليتعلق بذاته وهم  
من ضلالة استدساف  
هذه المقالة والله الموفق

أن نتخذها ولا نتخذها من لدنا ولو ارادنا الله أن نتخذها وأرادوا لو شاء الله ذهب بهم فهم بقصيف الرد  
وأبصارهم بومض البرق \* وقرأ أن أبي علي لا ذهب بأجمعهم يادعاليه كقوله ولا تلقوا بأيديكم  
\* والتي ما صحن أن يعلم ويخبر عنه قال سبويه في ساقه الباب الترجع باب مجاري وأخر الكلام من العربية  
واغماض الخ الثاني من التذكري لا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أم شيء  
والشيء مذكر وهو أعم العام كأن الله أحصى الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء  
لا كالاشياء أي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال (فان قلت) كيف قيل (على كل شيء قدير)  
وفي الاشياء ما لا يتعلق به القادر كالمتعطل وعلى المعدوم والمحال (قلت) مشروط في حال القادر أن لا يكون الفعل  
مستحيلا فلا يستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكذا نقول على كل شيء مستقيم قدير  
ونظيره فلان أمير على الناس أي على من وراءهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كل من جملة الناس وأما الفعل  
انه المراد لكنه محتمل فاذا أبرز الفعل زال الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصد به فن قال ان قولك لو شئت  
بكت دما لا يحتمل سوى لو شئت ان أبكي دما بكتي فقد كابر وتعدى اليك الى العلم وخبره لتعني معنى  
العبد وقولك بكت الرجل وعلى الرجل يعني واحد (قوله) وأرادوا لو شاء الله ذهب بهم فهم بقصيف الرد  
والمنع ولو شاء الله أن يذهب وفي قوله (بقصيف الرد) أي شدة صوته وقوله (وميض البرق) أي لماته إشارة  
الى ان جهه ولو شاء الله عطف على مجموع الجمل الاستثنائية أعني يجعلون وما بعده منظر الى حصول معناه فان  
الاول متعلق بالرد وشدة صوته والاخر بالبرق وقوة صوته وقبل غرضه من هذا التقدير بيان ربطها  
المعنوي بتلك الجمل وأما عطفها فهي قوله بكأ اضاعلهم مساوفا وكلمة لو ههنا مستعملة لربط جوابها  
بشرطها بمجرد عن الدلالة على انتفاء أحد ههنا انتفاء الآخر فهي بمنزلة أن وقد يقال انها باقية على أصلها  
وقد سبب التنبيه على ان مقتضى سبب الرد والبرق وصلت فانها وقاربت ازالة الخواص بحيث لو تعلق بها  
المشبهة زالت بلا حاجة الى ذلك بقصيف الرد وضوء البرق كذا ذكره أمولا (قوله) في ساقه الباب (أي في آخره)  
واغماضه بسبب مجاري وأخر الكلام من العربية لانه ذكر فيه أحوال التذكري والتأنيث وعلامتها ما  
تظهر في أواخر الكلام من العربية والاستشهاد بقوله الأثرى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه وانما جعل  
التأنيث خارجا من التذكري أي متفرعا عنه بمنعنا على ان لفظ الشيء كالمصدق في الافاظ لتأنيث كل ما يفهم  
ويخبر عنه وهو مذكر أو على ان وقوعه على كل ما أخبر عنه من قبل ان يعلم أذكر هو أم شيء دل على انهم اعتبروا  
بجهة الذكور في كل معنى ووجهها على القوة وقوله (وهو أعم العام) من كلام المصنف ومعطوف  
على قوله والتي ما صحن أن يعلم ويخبر عنه والمقصود ان لفظ الشيء وما يقوم مقامه أشد عموما من كل عام  
كان لفظ الله أشد خصوصاً من كل خاص بحيث لا يحتمل الشركة وجهه ولا يجوز إطلاقه على غيره تعالى  
أصلا (قوله) والمحال يريد به تناوله بحسب مفهومه لغة وأما ما ذكر في علم الكلام من ان المحال ليس بشيء  
انتفاء وان التزاع في المعدوم الممكن هل هو شيء أم لا فذلك في الشبهة بمعنى التصديق متفككا عن صفة  
الوجود لا في إطلاق لفظ الشيء على مفهومه فانه من المباحث القوية المستندة الى النقل والسمع لا من  
المسائل الكلامية البنية على النظر الدقيقة (قوله) فلا يستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر يريد  
انه عام مخصوص بقرينة العقل وكذلك الواجب لانه مستثنى عند كرم أيضا ومن ثم قيل أراد بالمتعطل  
في السؤال والجواب ما يستحيل تعلق القدرة به في نفسه فيتناول الممتنع والواجب معا وبالمستقيم ما يقابله  
فيضربان عنه (قوله) ونظيره أي في التخصص بقرينة العقل فان الشخص لا يكون أميراً على نفسه (قوله)

فان قيل أيها الأشعرية اذا كان الشيء عندكم هو الموجود فلهذا القدرة عليه بعد وجوده ويقاؤه الله تعالى بقوله وهو اصدق القائلين  
ان الله على كل شيء قدير \* قلنا التسديد وتعلق بقدره هو ذاته وجهه فيكون حيث نسبنا اليه ما كان له ما تعلقت به القدرة على الشيء حيثما

بين قادرين مختلفيه (فان قلت) هم اشتقاق التقدير (قلت) من التقدير لانه وقع فعله على مقدار قوته واستطاعته وما يتميز به عن العاجز \* لماعذاته تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمناقضين وذكر صفاتهم وأحوالهم ومصارف أمورهم واختصت به كل فرقة بما يسعدها ويشقىها ويحتلج عند الله ويريد بها أقبل عليهم الخطاب وهو من الالتفات المذكور عند قوله بالاعتدال والتستعين وهو من الكلام الجزل فيه هو وشركه من السامع كما أنك اذا قلت لصاحبك كما عني ثالث لك انك لا تان من نفسه كيت وكيت فقصصت عليه ما فرط منه ثم عدلت بخطابك الى الثالث فقلت يا فلان من حقك ان تلزم الطريقة الجديدة في مجاري أمورك وتستوي على جادة السداد في مصادرك ومواردك نهته بالتفاوتك نحووه فضل تنبيه واستدعيته اصغاه الى ارشادك ز يادعا استدعاها وأوجده بالانتقال من الغيبة الى المواجهة هازا من طبعه مالا يحمد اذا استمرت على لفظ الغيبة وهكذا الاقتنان في الحديث والخروج فيه من صنف الى صنف يستقر الآذان للاستماع ويستش الانفس للقبول ويلبغا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة أن كل شئ نزل به يا أيها الناس فهو مكي ويا أيها الذين آمنوا فهو مدني فقوله (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) خطاب لمصر كرمكة ويا حرف وضع في أصله لتداء البعد صوت

يا أيها الناس اعبدوا ربكم

صم اطلاق الشئ عليه وهو من وادي من قتل قتيلاً فله سلبه واذا سموا الشئ باسم ما يؤول اليه غالباً يؤول اليه ضمها أجدر

فمختلف فيه) أي هل يمكن أن تتعلق قدرتان معا عقداً أولاً فان أمكن كان مقدور وغيره تعالى مقدوراً أيضاً ودخلاً في حكم الآية وان لم يكن كان في حكم المستحيل خارجاً عن شمول قدرته بآه والمسئلة مستقصاة في مواضعها (قوله من التقدير) قد مر أنه يجعل المجرم مأخوذاً من المزيد اذا كان أعرف بالمعنى المشترك ترجيحاً للكتاب المعنى على اللفظ وقيل أراد انهما يتلافيان في الاشتقاق من ق د ر لكنه عدل الى لفظ التقدير لاشتماله بالمعنى المقصود دون لفظ القدرة (قوله عما يسعدها) قيل لفظ من هذه بيان لما اختصت والضمير المنسوب ما تدلى كل فرقة فور عليه ان ما ذكره فرقة المؤمنين هو المسعد والمخطئ وفرق الكفار والمناقض هو المشق والمردى فالواجب ان يعطف بأو يقال أو يشقى أو يريد بها وأجيب بأنه اذا عرف من الكلام المذكور مسعد فرقة مصر محال ان ما يقابل مشق لها ضمناً بالعكس فقد صدق لكل فرقة مسعداتها ومشيقاتها ورد بان الاختصاص لا معنى له حينئذ فانما المقابل لما اختص بكل فرقة ليس مخصوصاً بها قاله صواب ان يجعل من تفضيصة أي من الامور التي تسعد الفرق وتشقى على سبيل التوزيع فان بعض تلك الامور مسعدو ومخطئ لكل من اخص بها وبعضها مشق ومرد كذلك وقد اخص كل فرقة بطائفة منها (قوله أقبل عليهم بالخطاب) ابتداء هذا الخطاب من قوله يا أيها الناس فان المنادى مخاطب بمنزلة ضمير الخطاب وان كان لفظه في الاصل الغيبة وفي قوله عن ثالث لك اشارة الى حضور ذلك الثالث عند كمال يكون سامعاً لطريق الغيبة والخطاب معاً لظهور فائدة الالتفات على ما ذكره (قوله نهته بالتفاوتك) جواب اذا قلت وأوجده من وجدت الضالة وأوجدها غيري أي جعلته واجداً أمراً (هاذا) أي مخرجا (من طبعه) نحو الامعاء والقول للصحيفة (لا يحمد) أي ذلك الهاز اذا استمرت على لفظ الغيبة وبقلت مثلاً من حق فلان ان يلزم الطريقة الجديدة قد كرر ولا فائدة خصوصية الالتفات من الغيبة الى الخطاب في هذا المقام وثاناً فائدة الالتفات مطلقاً بقره وهكذا الاقتنان (ولبغا) عطف بحسب المعنى على قوله (لماعدد الله الخ) أي الظاهر ان الخطاب عام للفرق كلها ولبغا ما يدل على اختصاصه بمصر كرمكة واستشكل هذا بان سورة البقرة مدنية فكيف تكون هذه الآية منهل مكية وأيضاً لا يلزم من كونها مكية ان يكون الخطاب مختصاً بمصر كرمكة بل يجوز ان يعم غيرهم من المؤمنين وسائر الكفار فلا يصح تجميع الاختصاص بهم على كونها مكية ودفع بان كون السورة مدنية لا ينافي كون هذه الآية مكية خصوصية بمصر كرمكة اطلاقاً لقوله اعبدوا على ما هو التباد منه أعني الامر باحداث أصل العبادة وبأن معنى ما قلناه ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا أيها الناس فهو مكي أي متعلق بمصر كرمكة سواء نزل فيها أو بالمدينة فثبت ما ذكره (قوله صوت)

بهم فيه الرجل من يناديه وأما النداء القريب فله أي والهيمرة ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وان قرب  
تزيلا منزلة من بعد هذا فادى به القريب المقاطن فذلك التأكيد المزدوج بأن الخطاب الذي يتلو معنى به  
جدا (فان قلت) فما بال الـ الذي يقول في جواره يارب وبالله وهو أقرب إليه من حبل الوريد وأجمع به  
وأبصر (قلت) هو استقصار منه لنفسه واستعداد لها من مظان الرئي وما يقرب به إلى مرفأ الله ومنازل  
المقربين هضمًا لنفسه واقرارا عليها بالتفريط في حجب الله عنهم فط التها على استجابة دعوته والاذن  
لندائه وابتدائه \* وأي وصلة إلى النداء ما فيه الألف واللام كأن ذو والذي وصلتان إلى الوصف بأسماء  
الاجناس ووصفا المعارف بالجل وهو اسم مهم مشتق إلى ما يشبهه ويزيل إبهامه فلا بد أن يردفه اسم جنس  
أو ما يجري مجراه ليصف به حتى يضع المقصود بالنداء فلهذا يعمل فيه حرف النداء هو أي والاسم التابع له  
صفته كقولنا يارب الذي لا أن يا لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلهذا ينقل من

أي لفظ أو كلمة وهو غير آخر أو بدل من حرف وكأن في التعبير عنه بالصوت بعد التصريح بكونه حرفا إشارة  
إلى أنه في أصله كان صوتا تصدر عنهم طبعاً عند القصا إلى النداء كالقطة أ ح عند التوجع ثم وضعه له كافي  
بعض أسماء الأفعال والباء فيه الالة وفي عن يناديه صلة (بهم) يقال هتف بالرجل هتافا أي صاح به (قوله)  
فذلك التأكيد المزدوج يعني أن تأكيد طلب الأفعال والمبالغة مع الاستغناء عنه نظر إلى حال الخطاب  
(القريب المقاطن) يؤذن بالاعتناء بشأن الخطاب كأنه أريد من يوجه إليه وتلقيه له وإن لا يسيق هناك  
توهم ذم له عنه (قوله فما بال الـ الذي) أي ما ذكرته من المعاني لا يتصور ههنا الوجه فيه وقوله (وأسمع  
به) صيغة تعجب معطوفة على (أقرب) بتقدير القول على المشهور وبالجملة حال أي يقابله بنادى القريب وأحال  
أنه ليس بعيد ولا محابوهم فيه ذم له وليس أيضا بعد النداء مطلب يعنى به جدا ويوجد في بعض النسخ  
أسمع وأبصر على صيغة أفعول التفضيل والجواب أن القريب كما تلي منزلة البعيد ليعنى فيه كما عرفت ففسد  
ينزل أيضا منزلة لعن راجع إلى التكم وهو أن لا يرى نفسه أهلا للقرب من المنادى تحقيرا لها \* يقال  
استقصه عنه مقصرا أو استعدهد بعد بعدا (وما يقرب به) عطف على مظان وقوله هضمًا أي كسر أو ما  
عطف عليه مفعوله لا الاستقصار والاستعداد لما معا وما على نشر غير مرتب فان كل الواجب عليه أن  
بعد هذا المعنى في المعاني السالفة أوجب بأنه لما يكثر كثرة تلك المعاني ولم يحسن أيضا إلا في ندائه فلهذا تعالى  
أفرد عنها في جواب سؤال تقرر الالة وتوضيحا وقوله (مع فرط التها) حال من الضمير (منه) أي المتضرع  
إلى الله تعالى يستعمل نداء البعيد إشارة إلى بعده عن مرتبة المدعو إلى شدة حرصه على استجابة دعائه (قوله)  
والاذن) أي الاستماع لنداءه كالاقتداء التام بشأن الخطاب الذي يتلوه فيمين سبق ولا يخفى عليك أن الـ الذي الله  
لا يقصد بنداؤه طلب إجابة عليه ولا من يدافع عنه إليه بل يقصده توجع قلبه إلى ما هو موجود أو لا به وتضرعه  
بين يديه ليتناول بذلك ما يقرب به إليه وسعد في دأبه (قوله وأي وصلة) لما استكروه اجتماع آتى  
التعريف فحذر عليهم فهم المعارف باللام فتوصلوا إليه بهم بهم يحتاج إلى ما يزيل إبهامه فلهذا عمدنا  
في الصورة وأجر وأعلمه ناعله هو المقصود بالنداء أي المعروف باللام الذي يزيل إبهامه ويخبر بذات  
المنادى والتزوير رفته تمييزا على أنه المقصود بذلك ثم ذلك الاسم المبهم هو أي مقطوع الانضمام وإبهام  
الإشارة إذ كل من مبهم يجب إزالة إبهامه وصفا إلا أن يأخذ في الإبهام فان اسم الإشارة إذا وقع منادى  
قد يكتفى في إزالة إبهامه بالإشارة الحسية فيستغنى عن الصفة فيقال يا هذا بخلاف أي التلا في النداء  
من وصفه تعينه بذاته وهو اسم الجنس لا يدل على الحقيقة العينية أو ما يجري مجراه وهو على إقسام  
الذي ومتمصفاته واسم الإشارة موصوفاته أي اللام مخوبا بإبهام الرجل وأسماء الأعلام مشددة وبمجموعة ناعى  
في النداء لا تكون إلا موصلة لندى اللام أو الاسم الإشارة مردوفاً على اللام وقوله (حتى يضح) من الواضح  
أي يضح (المقصود بالنداء) وتعين ذاته والفائدة الأولى معاهدة كلمة التسمية عرف النداء ومكانته أي

الصفة وفي هذا التدرج من الإيهام إلى التوضيح ضرب من التأكيد والتشديد وكلمة التنبيه المثمرة بين الصفة وموصوفها القائلتين معا ضد حرف النداء ومكانته بتأكيده معناه ووقوعها معروضاً بما يستحقه ما من الإضافة (فان قلت) لم تكفي كلمة الله النداء على هذه الطريقة المأثورة بغيره (قلت) لاستقلاله بأوجه من التأكيده وأسباب من المبالغة لأن كل ما نادى الله به عباده من أموره وقواهيه وعظائمه وواجبه ووعده ووعيده واقتضاه من أخبار الامم والدرجة عليهم وغير ذلك مما أنطق به كتابه وأمور عظام وخطوب جسام ومعان عليهم أن يتقنظوا لها ويعلقوا بها قلوبهم وبصائرهم الهاوهم عنها غافلون فافضت الحال أن ينادوا بالأكداً لا يبلغ (فان قلت) لا يتناول الأمر بالعبادة من أن يكون متوجهاً إلى المؤمنين والكافرين جميعاً أو إلى كفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة والحسن فالؤمنون عابدون ربهم فكيف كفر وبما هم ملتبسون به وهل هو إلا قول القائل فلو أني فعلت كمثل ما فعل الله وهو قائم أن يقوم وأما الكفار فلا يعرفون الله ولا يعرفون بكيف يعبدونه (قلت) المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم منها وإقبالهم وثباتهم عليها وأما عبادة الكفار فشرط فيها ما لا بد لها منه وهو الإقرار بما يستلزمه على الأمور بالصلافة فإظهارهم من الوضوء والنية وغير هذا وما لا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الأمر به وإن لم يذكر

معاونهما إياه لتقاربهما في المعنى فان حرف النداء فيه يباقي للنداء وإعلام بأنه المدعو وحرف التنبيه بقوى ذلك الأيقاظ والثانية (وقوع كلمة التنبيه عوضاً) فان أيا حقه أن لا يخلو عن المضاف إليه أو تنوين يقوم مقامه نحو أيتادعوا أو أيتسلكوا ولا مجال للتنوين هنا لسبب البناء ولأنه يقع عوضاً عن مضاف إليه معين كقوله تعالى ورفقنا بهن من فوق بعض والقصد هنا إلى الإيهام فجعل كلمة التنبيه المناسبة للنداء عوضاً عن المضاف إليه (قوله ما لم يكفر في غيره) منصوب على المصدر وما موصولة أو موصوفة وبعبارة عن الكثرة فان جعل المستتر في بكتر راجعاً إلى البدء كان العائد محذوفاً أي كثر لم يكترها أو والكثرة التي لم يكترها في غيره وان جعل راجعاً إلى ما قبل الاستدلال ذلك المستتر يكون محذوفاً وقد يقال هو محذوف على الإبدال من تلك الطريقة كأنه قيل على الطريقة التي لم تكثر تلك الطريقة في غير كتاب الله تعالى وفيه ان قوله على هذه الطريقة متعلق بالسنداء كما هو الظاهر وقوله ما لم يكتر متعلق بكتر قطعاً فلا يصح حينئذ الإبدال (قوله الاستقلال بأوجه من التوكيد) هي تكرار اللفظ كروا لإيضاح بعد الإيهام واختصار لفظ العبدون كيد معناه يحرف التنبيه وقوله (لأن كل ما نادى الله تعالى به) تعليل للكثرة المعللة بالاستقلال أي كثر ذلك النداء تلك الكثرة المعللة بالاستقلال المذكور لاقتضاء المقام إياه وقوله (أمور عظام) خبران (قوله أن ينادوا بالأكداً لا يبلغ) وذلك ليسبق لظهور رقة غفلتهم ويشبه المأثورة والوجه وهذا المعنى راجع إلى ما ذكره بقوله ثم استعمل في منادتهم سهاو غفل (قوله لا يخلو) أراد أنه لا يصح توجه الخطاب إلى جميع الفرق كما ذكرته ولا إلى كفار مكة كما روته عن علقمة وذلك لأن العبادة أعمال الجوارح لتبادرها عند الإطلاق فلا يزمها المؤمنون لأنهم عابدون غير الله أن يكون طلبها التوصل الحاصل ولا الكافرون لأنهم يتبعون منها العبادة لا تنفصاً شرطها وهو معرفة الله تعالى والإقرار به فيلزم التكليف بالمال (قوله فلو أني فعلت الخ) هو لا يعلم وفعله

يعني أن نعمة الله قبل شاملة لجميع أنواع النعم فلا أسأل الله إلا ما به الاختيار أذن طلب الحاصل وقد يشبه أنه لا بد في قوله كنت كن تسأله من تقدير مضاف أي تسائل من تسأله والالكان تشبهاً للسائل بالمسؤول والظاهر أنه من قبيل التمثيل كقوله \* وما الناس إلا كلاب يارباخ فلا حاجة إلى ذلك فان قبيل الأمر متعلق بالمستقبل وليس المؤمن ملتبساً بالعبادات المستقبلة أصلاً فليس أمر بها طلب الحاصل بل هو كقول المؤمن صل فلا المجاهل لسؤال قلنا اليس لا بد من إطلاق العبادة أحداث أصل العبادة وهو حاصل فاسأل ما سألته كما إذا أمرت من صلى بأحداث أصل الصلاة وأما إذا أمرته

حيث لم يتقبل الاله وكان من لوازمه على أن مشرككم مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولئن سألتم من خلقهم ليقول الله (فان قلت) فقد جعلت قوله عبيدا متناولا لشيئين معا الامر بالعبادة والامر بازديادها (قلت) الا زيدا من العبادة عبادت وليس شيئا آخر (فان قلت) ربكم كالمراد به (قلت) كان المشركون معتقدين ربوبيته ربوبية الله وربوبية آلهتهم فان خصوا بالخطاب فالمراد باسم مشترك فيه رب السموات والارض والالهة التي كانوا يعبدونها أربابا وكان قوله (الذي خلقكم) صفة موصفة مميزة وان كان الخطاب للفرق جميعا فالمراد بربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة جوت عليه على طريق المدح والتعظيم ولا يمتنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة الآن الاول أوضح

الذي خلقكم

بسلامة معنية فلا والجواب ان المطلوب من المؤمنين ليس إيقاع أصل العبادة في المستقبل بل ازديادهم فيها واستمرارهم عليها في الاستقبال وليس ذلك حاصل قطعا فلا اشكال وان المطلوب من الكفار أصل العبادة على معنى أنهم أمروا أن يأوتوا به بعد تحصيل شرائطها فان الامر بالشيء أمرعا لا بام الاله كانه قبل لهم حصولا أولا لشرطها ثم اتوا بها ولا استحالة في ذلك وانما المستحيل أن يؤمر وأيقاع العبادة حال انتفاء شرائطها كما تقر في موضعهم وما يقال من أن التصديق أصل العبادات كلها فلو وجب بوجوبها لانقلب الأصل تبعاعا فواجب ان الاصلية بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على انه فلما وجب أيضا استقلاله لا بدلائل أخر واجمع بينهما أكد في الجاه (قوله) على أن مشرككم مكة أي يجوز تخصيص الخطاب بمشركها لأن شرط العبادة حاصل لهم واعتزى عليه بأن مجرد معرفة الله تعالى والاقرار به ليس كافيا في صحة العبادة بل لا بد من التصديق بالنبوة والاعتراف بها وهو منتف عنهم وأجيب بأنه أراد ان هذا القدر من الشرط حاصل لهم فليضموا اليه ما بقي ثم يعبدا وهذا بالحقيقة رجوع الى الجواب الاول ومجرد فرق بين كفاركم ومكة وغيرهم ومن هنا ذهب بعضهم الى ان العبادة شاملة لأفعال القلب والجوارح وقرر السؤال في المؤمنين بأن التصديق حاصل لهم فكيف يؤمرون به وفي الكفار بأن تصديقهم بالسمعية كالأحوال المعادة يتوقف على تصديقهم بالعقلية على قاعدة الاعتزال الكفرية والاقرار وليست هذه العقائد حاصله لهم فكيف يؤمرون بتلك السمعية ثم أجاب عن هذا أولا بتأنيدها تحت الامر بالسمعية وثانيا بأن العقلية حاصلة لكفاركم ويرد عليه أنه لا يلائم قوله في السؤال وأما الكفار فلا يعرفون الله تعالى ولا يعرفون به فكيف يعبدونه وقوله في الجواب وأما عبادة الكفار الخ (قوله) متناولا لشيئين معا يريدان صيغة أعبد واموضوعه لطلب العبادة فإذا كانت موضوعة لطلب ازديادها أيضا كان استمعها لهما فيهما اعمالا للشتراك في كلامه عليه والا كان جهابيين الحقيقة والحجاز ولا يصح شي منهما عند الجمهور وأجاب بأن ازدياد العبادة عبادة والمراد ان أعبد واستعمل في طلب العبادة في المستقبل لكن تلك العبادة من المؤمنين ياد في عبادتهم ومن الكافرين ابتداء عبادة وليس شئ من مفهوم الزيادة والابتداء اختلا في مفهوم أعبد واول خارج يفهم من القرائن فراجع بين معنيين أصلا بل استعمال اللفظ المشترك في القدر المشترك بينهما (قوله) فالمراد به اسم مشترك فيه أي في مفهومه اشتراكا كما عموما لأن كانوا يستولون الرب في الله تعالى وفي آلهتهم معنى المالك والسيد وقيل اشتراكا لفظيا وأما كان فالصفة موصفة مميزة ما قصد الموصوف عما يشاركه في الاسم على أحد الوجهين (قوله) فالمراد بربكم على الحقيقة أي الله تعالى فانه الذي اعتقد جميع الفرق ربوبية الله وعبادته والصفة حثيثة نادرة لعدم الاشتباه في الرب المضاف الى الكل وقوله على الحقيقة أشار الى ان ربوبية الله تعالى ثابتة في الواقع بخلاف الاصنام فانها أرباب بحسب اعتقادهم لا الى ان لفظ الرب يحازها (قوله) ولا يمتنع هذا الوجه وذلك لان المشركين كانوا يعتقدون انه تعالى الرب الارباب وان آلهتهم شفعاء عنده فلا يبعد في خطابهم أن يراد بالرب الذي أضيف لهم ما جعلوا ملا في الربوبية (قوله) الآن الوجه الاول أوضح أي بالنظر الى حالهم فان استعمال

وأصبح \* وخلق إيجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النحل إذا قدر ما وسواها بالقياس وقرأ أبو عمرو خلقكم بالادغام \* وقرأ أبو السميعة وخلق من قبلكم وفي قراءة زيد بن علي والذين من قبلكم وهي قراءة مشككة ووجهها على اشكالها أن يقال أقدم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً كما أقدم جبري في قوله \* يأتيهم عدى لا يابلكم \* نية الثاني بين الأول وما أضيف اليه كاتجاههم لأم الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في لا يابلكم

الرب في غير الله سبحانه كان شائعاً لمجانينهم موجبا للاحتمال ولذلك عقيبت السحرة وقولهم آمنأرب العالمين ربهم موسى وهو نذفعاله (قوله وأصبح) أي بالنظر إلى أن الأصل في الصفة هو التوضيح والتخصيص فلا يعدل عنه ما أمكن (قوله قراءة مشككة) لأن الموصول الثاني مع صلته مفرد فلا يصلح أن يكون ملة الأول وقوله على اشكالها تبسبه على أن ما ذكره لا يحسم مادة الاشكال لأن التأكيد أن جعل على المصطلح فإن كان لفظاً واجباً أن يكون بأعادة اللفظ الأول كما في المثالين وإن كان معنوياً كان باللفظان مخصوصاً مع أن الضامة قد تنصو على امتناعاً كيداً الموصول قبل تمامه بصلته وإن جعل على غير المصطلح احتج إلى بيان وجه اجتماع الموصولين وغاية ما يتجمل فيه أنه تأكيداً لفظي لأن ما عدل عن اللفظ الأول إلى ما هو عنده احترازاً عن بشاعة التكرار كما هو مذهب الاخفش في ما ان زيد قائم ومجمل في قوله \* فسر وامل كعصف ما كول \* وإن كان المشهور في أمثال ذلك الحكم بالابتداء فتكون التأكيد ومن ثم قبل الأول أن يجعل كلمة من زائدة على مذهب الكسائي أو موصوفة بالطرف خبراً مبتدأ محذوف أي الذين هم أشخاص وأناس ثابتون قبلكم وفيه نفخ في شأنهم بالإيهام وإيدان بأن خلقهم أدخل في الله خدراً أو موصولة بالنسب كذلك أي الذين هم الذين قبلكم وقد نقل عن المصنف هنا سؤال بأن الموصول بدون الصلة لا يشيد شيئاً فكيف يجوز تأكيد كيد وجواب بأن الموصول وحده يفيد أمرهما كالم إشارة ولهذا يرجع الضمير إليه في قولك الذي قام مع أنه لا يرجع إلى غير المفيد وأود عليه أن التأكيد اللفظي يجري في الحروف فليكن الأسماء الموصولة أولى وأجيب بأن وجه الاستبعاد أن الموصول لا يتم جزاً الإضافة وعائده هو وحده غير أن الزايم من زيد بخلاف الحروف وأنت خير بأن جعل الموصولات في الأداة والاستقلال بدون الحروف خروج عن الاتصاف (قوله كما أقدم جبري) الإقحام أن يدخل شيء في آخر يشده وعنفه هنا أقدم تيم الثاني بين المضاف وهو تيم الأول والمضاف إليه وهو عدى وإنما جاز حذف التنوين من الثاني وإن لم يكن مضاعفاً لأن التأكيد اللفظي في الأغلب حكمه حكم الأول وحر كنه سر كنهه اعراضاً عنه أو بناثة فكأ حذف التنوين من الأول حذف من الثاني وحاز الفصل به في السعة بين الأول وما أضيف إليه وإن لم يجز ذلك إلا في الضرورة وبالطرف خاصة لأنما كرر الأول بلفظه وحر كنهه فكأنه هو بعينه فلا فصل إلا ترى أنك تقول إن ان زيد قائم مع امتناع الفصل بين أن وامله إلا بالنظر وكذلك تقول لا لأرجل في الدار مع أن التكرار المفصولية عن لا يجب رفعها لمفعولها لا يملأ (قوله وكاتجاههم) ذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة إلى أن لا يابلكم مضاف حقيقة باعتبار المعنى وإن هذه اللام الظاهرة تأكيداً كيداً للفسدة التي كانت الإضافة عنها فما يكون الفصل بين المضاف والمضاف إليه كالفصل على قياس يأتيهم ثم عدى واقترن عليهم بأنه لو كان مضافاً حقيقة لكان معرفة فوجب رفعه وتكريره وتقديره أيضاً ودفع بأن العرب قصدوا نصب هذا المرفوع بل من غير تكرير تخفيفاً فلهذا بينت فيهما اللفظ حتى يصير المضاف كأنه ليس مضافاً فلا يستكررنصبه وترد تكرير بل وودعه على صورة التكرار وأما التفسير فقد رد ما لا يابلكم موجود فأن قيل قد اتفقوا على أن لا يابلكم بمعنى لا يابلك والثاني توكيداً فافكذا الأول أعجب بأنهم اتفقوا على أن أقوى الجائز سواء لإعالي أن لا يابلكم لا يابلكم وأحد وقد تشقوا الجملتان في المقصود مع أن المسند إليه في أحدهما معرفة وفي الأخرى توكيد كما في قولك لا كان أبوك موجوداً ولا كان لك أب



\* ولعل للترجي أو الاشتفاق تقول لعل زيد يكرهني ولعله يهينني وقال الله تعالى لعله يند كرا أو يخشى لعل الساعة قريب الأثرى إلى قوة والذين آمنوا مشفقون منها وقد جاءت على سبيل الإطماع في مواضع من القرآن ولكن لانه اطماع من كرم ربحه إذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة جرى اطماعه مجرى وسعده الخسوف وقاؤه قال من قال ان لعل يعني كرا لعل لا تكون بمعنى كرا ولكن الحقيقة ما ألقبت بالكرا ويضافن ديدن الملوك وماغله أوضاع أمرهم ووسومهم أن يتصرفوا في مواضعهم التي يوطنون أنفسهم على انجازها على أن يقولوا عسى ولعل وتوهمهم من الكلمات أو ضلوا الخلة أو نظفروهم بالحرمة أو الانبساط أو النظرة الحسنة فإذا عثر على شيء من ذلك منهم لم يسبق الطلاب ما عندهم شك في النجاس والفوز بالمطلوب فعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العز والكبر بآء أو يجي على طريق الإطماع دون التحقيق للانشاكل العباد كقوله بأبها الذين آمنوا اتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم (فان قلت) فاعل التي في الآية

(قوله ولعل للترجي أو الاشتفاق) أي هي موضوعة لانشاء موقع أمر ما مرغوب ويسمى ترجيا أو مرغوب ويسمى اشتقاقا ثم كل واحد منهما يكون من المتكلم كافي المثاليين الأولين وهو الأصل لأن معاني الانشاءات قائمية ويكون من المضطرب وهو أيضا كثير لانه منزلة المتكلم في التليس التام بالكلام كافي المثال الثالث والرابع ولما يكن الاشتفاق من قرب الساعة ظاهر المشهد بالآية وقد يكون من غرهما بمن لفوع تعلى بالكلام كأنها جردت لاطلع التوقع كافي قوله تعالى فاعلم أنارك بعض ما جرى اليك على أحد الوجهين وهو أن قد بلغت من التهاق على إيمانهم بملغابرجون أن تترك بعض ما جرى اليك (قوله وقد جاءت) عطف على قوله ولعل للترجي أو الاشتفاق أي أنها قد استعملت في مواضع من القرآن للإطماع أي الإيقاع في الطمع وذلك لقرب الطمع من الزجاف كان الإطماع هو الترجية ولم يردأ في تلك المواضع مستعمل في حقيقة الإطماع كافي قوله تعالى لعل أكرمك بل أراد أنها كانت للتحقيق إلا أنه أفرز في صورة الإطماع ما لاظهار أنه لا فرق بين اطماعه في شيء وبين جزمه باعطائه فان غاية الجسود وكال الكرم يقتضى اظهار ذلك وأمالسلك طريقة الملوك والعظماء في اظهار الكبر باعولة الاحتداد بالاشياء وأمالقنيه على أن من حق العباد أن لا يتكلموا على حسن العبادت والاحتداد بل يكونوا على حذو بين الخوف والرجاء وهذا محض ولما تلخص من كلامه ثم يقول ان قوله لانه اطماع تعليل لقوله قال من قال وذلك ان ابن الأبارى وجاعة من الأدباء ذهبوا إلى أن لعل قد ينجي بمعنى كرا حتى جعلوا على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبل الإطماع نحو لعلكم تغفلون أو لا تغفلوا لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون فأشار المصنف إلى توجيه ما قالوه بأنهم لم يردوا به أنها بمعنى كرا حقيقة لأن أئمة اللغة لم يذكروا في بيان معناها الحقيقي سوى ما ألقاه اليك من الترجي والاشتقاق ولو وردت بمعنى كرا لكان يقع بدلها في مثل قولك دخلت على المريض كرا عوده ولا يقول به أحد بل أرادوا أن ما بعدهما أصدرت على سبيل الإطماع من الكريم متحقق غيب ما قبلها كتحقق الغاية غيب ما هي سببه فكانها بمعنى كرا ولا يخفى أن هذا الترجية أنجليج جرى في لعل الإطماع دون غيرها وقيل مقصود ما يرد عليهم بما قرأه ويشيرون أن هذا توهمهم وهو أن ما بعدهما تحقق الوقوع كأمرو صالغ لأن بطل به ما قبله وأوجه أيضا أن هذا التوهم عام ومنشود خاص وقوله وأيضا في ديدن عطف بحسب المعنى على قوله لانه اطماع قائم وإن ذكر تعليله لعل ذلك القائل إلا أنه يتضمن بيان نكتة التعبير عن التحقيق بحرف الإطماع فكأنه قيل وقد جاءت على سبيل الإطماع في مواضع من القرآن لأن اطماعه كوعدها المحترم وقاؤه ولجري على ديدن الملوك وقوله أو يجي عطف على قد جاءت وبيان لنكتة أخرى هي علمه لثبات تلك التعبير إلا أنه كرا لعل لتعديده كروعد إلى صيغة المضارع لعله هذه النكتة في الموارد بالقياس إلى استعها وقد يتوهم من عبارته أن لعل قد جاءت للإطماع

ما معناها وما وقعها (قلت) ليست عملة كزناه في شيء لأن قوله (خلقكم \* لعلكم تتقون) لا يجوز أن يحمل على رجاها لله تتقوا لأن الرجا لا يجوز على عالم القرب والشهادة وجهه على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسببها أيضا ولكن لعل واقعة في الالة موقع الجواز لا الحقيقة لأن الله عز وجل خلق عباده ليعبدوه بالتكليف وركب فهم العقول والشهوات وأزاح العلة في أقدارهم وتمكنهم وهداهم للتجديد ووضع في أيديهم زمام الاختيار وأراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم أن يتقوا ليرجع أمرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجى حال المرجو من أن يفعل وأن لا يفعل لعل ومصادقة قوله عز وجل ليلوا كما أياكم أحسن عملا وانما يلو ويختبر من يخفى عليه العواقب ولكن شبهه بالاختيار ابتداء أمرهم على الاختيار (فان قلت) كما خلق الخاطئين لعلهم يتقون فكذلك خلق الذين من قبلهم

مع التحقيق وقد تبيح للاطلاع بدون التحقيق وفساده ظاهر (قوله ما معناها) أي من المعاني التي ذكرها وما وقعها يعني أحقيقة هي أم مجاز فأجاب بأنها ليست مستعملة في شيء من تلك المعاني أذ لا يتصور ههنا الرجاء من التكلم لاستمرار عدم العمل بعواقب الأمور ولا من الخاطئين لأنهم لا شعور لهم حال خلقهم بالتقوى حتى يرجوا ولا يحمل إلا شاذ قطعاً ولا لاطماع أملا لأنه لا يكون فيما توقعه الخاطب من التكلم ورجبته وليست التقوى كذلك فأنهم من أفعالهم وشاقه عليهم (قوله) ولكن لعل واقعة في الالة بموقع الجواز الذي هو استعادة لاموقع الحقيقة وقد يوهى من هذه العبارة أنها حقيقة في جميع المعاني السابقة (قوله فهم في صورة المرجو منهم أن يتقوا) يفهم من هذا مشابهمهم لرجوهم ومشابهمته تعالى للراعي وإن هنالك حالة تشبه بالرجاء وهي إرادته تعالى منهم التقوى فإما أن تعتبر هذه الإرادة وحدها ويستعار لها الكلمة الموضوعة للرجي بالجامع الذي سيفصله فيكون في لعل استعادة تبعية سوية وإما أن يلاحظ ههنا كربة من الراعي والمرجو منه ورجاه فيكون هنالك استعادة تشبيهة قد صرح من ألفاظها بمجاوزة العدة في حصول الهيئة فلا مجاز حيث شفي لعل كما لو غنما فيما سبق من نظائر هاو كلام الكشف محمول على الأول كإدلال عليه حكمه بأن لعل في الالة مجاز الإله راعى الأدب فلم يصرح بنسبة التشبيه إليه تعالى ولا إله إرادته بل صرح بالمشابهة بين العباد والمرجو منهم ليفهم خضعا مشابهاً لإرادته للرجي يشهده قوله في ألم السجدة ولو لعل من الله أرادوه يؤيد قوله ههنا شبه بالاختيار ابتداء أمرهم على الاختيار وأيضا ليس تظهر المشابهة بين الإرادة والرجي إلا باعتبار حال متعلقه ما أعني المكلف والمرجي منه فذكر التشبيه بين حاله ما تظهر تلك المشابهة في أن متعلق كل من الإرادة والرجي يرجع أي ترددين أن يفعل وأن لا يفعل مع رجاء تلخاطب الفعل فله تعالى ما وضع في أيديهم زمام الاختيار وأراد منهم الطاعة كما هو مذهب الاعتزال ونصب لهم ألفة عقلة وتقلبة داعية إليها ووعدها وأعدوا لطفها بالخصي كربة لم يبق لكلف عذرو صار له في رجاء اختياره للطاعة مع تمكنه من المعصية كحال الترجي منه في رجاء اختياره لما يرجي منه مع تمكنه من خلافه وصار إرادة الله لعباده وإتقائه عذرة الترجي فيما ذكرناه وقد استقصينا في شرح افتتاح الكلام في الاستعادة والتبعية في أمثال هذا المقام قال تعبدوا عبادي عما يشاء منكم أو امره ونواهي (قوله وركب فهم العقول) النابع إلى الطلقات والشهوات النابعة على المعاصي (قوله) وأزاح العلة) أي أزالها فليق لهم عذر من الأعذار التي من شأنها أن يتسل بها (والخيلان) طريقتا الخير والشر والترجي التردد والتبيل وهو وجه الشبه كما عرفت وانما قال ومصادقه لأن نسبة الإتيان إليه تعالى مصرح بها فلا بد من وجهه على الجواز المبني على التشبيه لا يقال يجوز لعل على الترجي من العباد متعلقا بعباد أو أي عبده ورجاء وصوله إلى التقوى التي هي أعلى مراتب العبادة أو بخلافه على أن حال مقدرة أي خلقكم كقدر إرادته كالتقوى فالتقدير لله تعالى حال الخلق والرجاء من العباد ههنا كما في قوله تعالى وبشرناه ما حقق نبيا أي مبدء درانيته لا نقول بنى المصنف كلامه على تقدير تعلقه بالأقرب

لعلكم تتقون

\* قوله تعالى لعلكم تتقون (قال محمود رحمه الله واقعة في الالة بموقع الجواز الخ) قال أحد روجه الله كلاما بسبب الإقولة وأراد منهم التقوى واندرجته كلام أبرزه على قاعدة القدرة والصبر والسنة إن الله تعالى أراد من كل أحد ما وقع منه من خير وغيره ويمكن طلب الخير والتقوى منهم أجمعين والطلب والأمر عند أهل السنة مبين للإرادة ألهمنا الله صواب القول وسداده

لذلك فلم قصر عليهم دون من قبلهم (قلت) لم يقصر عليهم ولكن غلب الخاطفين على الساعين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا (فان قلت) نهلا قيل تعبدون لاجل اعبدا وافتقر المكلان تقوى لبحاوب طرفا النظام (قلت) ليست التقوى غير العبادة حتى يؤدي ذلك الى تنافر التنظيم وانما التقوى قصارى امر العابد ومنتهى جهده فاذا قال اعبدا واربكم الذي خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة كان باعثا على العبادة واشد ازامها وانبت لها في النفوس ونحوها تقول لعبدك احمل خريطة الكسب فاملكتك يعني الا جزا لا نقل ولقلت لجل خراط الكسب ينقع من نفسه ذلك الموقع \* قدم سبحانه من موجبات عبادة ومنزلات حق الشكر خلقهم احياء قادرين اولا لا على صياغة اصول النعم ومقدمتها والسبب في التمكن من العبادة والشكر وغيرهما ثم خلق الارض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا يخلو منهم وهي بمنزلة عرصه المسكن ومقلبه ومقرشه ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المطنبة على هذا القرار

الذي هو خلقكم لان تعلقه باعبدا يستلزم توسط الخلال من فاعله بين وصي مفعوله فان الذي جعل لكم الارض فراشا صغر لكم بحسب المعنى حقيقة وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح والتظيم وايضا لا طائل في تقييد العبادة بجهاد التقوى لان جهاد الشيء ينافي حصوله حال الجاهل المناسب تقييدها بنفس التقوى اى اعبدا ومقتضى او عطفها عليها اى اعبدا وموافقه ولا مساغ للحصل على رجا وثواب التقوى لان رجاها الكلا على منتهى كماله يعني وانما تقدير الرجا فيه ان المقدر حال التعلق هو التقوى لا رجاؤها كايدي عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وايضا كسرين الناس لا يرجون التقوى ولا يحظرونها بالبال فكيف يسيدها خلق يتقدر رجاؤها (قوله فلم يقصر عليهم) حيث لم يقل لعلكم وايها من لبحاوب طرفا النظام اى ليتناسبا كان كلامهما مجيبا لآخر والمراد تلازم اول الكلام وآخره ذمعا حينئذ اشتغلوا بالامر الذي خلقتم لاجله مع الاشتغال على الصيغة البدئية وما في التنظيم وهم ان المعنى اشتغلوا باخلاقهم بغيره وهو متناثر وحاصل الجواب ان الملازمة حاصله بحسب المعنى مع عبارة تامة في الزمان العبادة كما صررها في المثال فان الاختيار لا يوجب السبب بل الشاق الصعب ويوعى على تحصيله فان قيل قوله للاستيلاء على اقصى غايات العبادة يدل على انه جعل لعل للتعديل بمعنى كى وكذلك قوله فيما بعد اى خلقكم لكى تتقوا يدل على ذلك فيكون اثباتا لتمامه اولا قلنا قديين انهما مستعارة للارادة فاما ان يحصل مفعولا لاجله اى خلقكم لارادة التقوى فيكون التعديل مستفادا من كسبه بطريق السابق او يحصل حالا فيكون ماذر كحصول المعنى فان خلقهم في حال ارادة التقوى منهم في معنى خلقهم لاجل التقوى وقس على ذلك ما رد عليه في الكشف من تفسير لعل بالارادة بمعنى كى ولم لم يصح عند الاشاعر استعارة لعل لارادة الله تعالى لاستلزامها وقوع المراد ولا التعديل عندهم ينفي تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلقة واجب ان يجعل مجازا عن الطلب الذي يغير الارادة ولا يستلزم حصول المطلوب او عن ترتيب الغاية على ما هي غرضه فان افعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصلح متقنة هي غرائها وان لم تكن علاغا لغايتها لاجل كونها لاهلها بقد المفاعل عليها كما حقق في موضعه ومن أهل السنة من وافق المعتزلة في التعليل بالنقض الرابع من مقتضى العبادة وادعى انه مذهب الفقهاء والتحقيق ما سبق (قوله من موجبات عبادته) فيه اشارة الى ان موجبا لا يقصر فيما ذكره بل على ايجالها ترتيب الحكم عليها مع مناسبتها لتعليل العبادة بها (قوله خلقهم احياء قادرين) وذلك لان من كان مخاطبا لمخاطبة لا يتفاءل بكون الاحياقاهما فلو راعى ما خلق لاجله واولا طرقت لقبهم (قوله لانه سابقه اصول النعم) يريد بالسبق بحسب كونها انعماء واصلة اليهم لا في وجودها بنفسها فان وجود الارض مثلا وان كان متقدما على وجودهم الا ان كونها نعمة في حقهم متنازع خلقهم على وجهه فيمكن كونهم من الانتفاع بها او انتفاعهم الى ان يمتنع نظر الى انه نعمة وقيل كالتاء في مقدمة وانما حصر السبب فيه بنا على انه المحدث في التمكن من الافعال كان ما عدا من اسبابها وشرائطها لا يستعمل بمقتضى اليها اشارة بقوله وهي بمنزلة عرصه المسكن مع قوله هي كالقبة الى اهم الى وجود الارض احوي يمكن ذكر كراههم واقدّم

الذي جعل لكم الارض  
فراشا والسبب بناء  
وازل من السماء له

(قال محمود رحمه الله)  
فان قلت فلهما قيل  
تعبدون (الح) قال آحاد  
رحمه الله كلام حسن  
الاستيلاء على اقصى  
غايات العبادة فانه مرفوع  
على تلك الرغبة المتقدمة  
انفا والعبارة المحررة  
في ذلك على قاعدة السنة  
ان يقال اعبدا واربكم  
الذي خلقكم على حالة  
من حاكم مصها ان  
تسولوا على اقصى غاية  
العبادة وهي التقوى  
لما ركب فيكم من  
العقول وبينه لكم من  
البواعث على تقواه  
فكان جديرا بكم ان لا  
تدعوا من جهدكم في  
التقوى شيئا

ثم ما سواه عز وجل من شبه عقدا النكاح بين المعلقة والمعلقة بازال الاسباب عنها والخراج بهم من بطنها اشياء  
التسل المتنج من البهوان من ألوان الثمار بيان لاشياء التسل ورزق الثاني آدم لم يكون لهم ذلك معتبرا ومنسلا الى النظر الموصل  
الى التوحيد والاعتراف ونعمة تعرفونها فبقا بلونها بالزمن الشكر وتفكرون في خلق انفسهم وخلق  
ما فوقهم وتحتهم وأن شأمن هذه المخلوقات كلها لا يقدر على ايجاد شيء منها فتدقروا عند ذلك أن لا بد لها  
من خالق ليس كمثلها حتى لا يجعلوا المخلوقات له أندادا وهم يعلمون أنها لا تقدر على خلق ما هو عليه قادر  
والموصل مع صلتها ما أن يكون في محل النصب وصفا كالذي خلقكم أو على المدح والتعظيم واما أن يكون  
رفعا على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح \* وقولهم يا ذا الشأني بساطا وقرأ طاعة مهذا ومعنى جعلها  
فراشا بساطا ومهاد الناس أنهم يقعدون عليها وينامون وتقلبون كما تقلب أحدهم على فراشه بساطه  
ومهاد (فإن قلت) هل فيه دليل على أن الارض مسطحة وليست بكروية (قلت) ليس فيه إلا أن الناس  
يفترضونها كما يفترضون بالمقارص وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالأقراص غير مستقيمة  
ولامد فروع لعظم حجمها واتساع جوفها وباعد أطرافها وإذا كان منسلا في الجبل وهو وديان وأناد  
الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض أسهل \* والثناء مصدر معي بالمتى بشا كأن أوبة وأخباء  
أوطرافا وأبنية العصب أخبيتهم ومنه بني على امرأته لاهم كانوا إذا تزوجوا ضروا عليها خباء جديدا (فإن  
قلت) ما معي اخراج الثمرات بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته (قلت) المعنى أنه جعل الماء سببا  
في خروجها ومادتها كما الفصل في خلق الولد وهو قادر على أن ينشئ الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد  
كأنشاء نفوس الاسباب والمواد ولكن في انشاء الاشياء مصدرها من حال الى حال وناقلا من مرتبة  
الى مرتبة سبحانه كما وردوا في بحدها في الملائكة والنظار بعبود الاستعصار من عباده عبيدا أو فكارا صالحا  
وزيادة ما أنبأه وسكون في عظيم قدرته وغرائب حكمته ليس ذلك في انشاءها بغيره من غير تدبير ورجوع ترتيب  
\* ومن في (من الثمرات) للتبعض شهادة قوله فأخرجناهم من كل الثمرات

وقوله (ثم ما سواه) معطوف على مفعول قدّم بتقدير فعل آخر أي ثم ذكر ما سواه وبها فهم من قبيل  
\* علقها تناسلا وما عاردا \* (والهكلة) الارض (والمعلقة) السماء وقوله (من البهوان) متعلق  
بالتنج ومن ألوان الثمار بيان لاشياء التسل ورزق الثاني آدم لم يكون لهم ذلك معتبرا ومنسلا الى النظر الموصل  
الى التوحيد والاعتراف ونعمة تعرفونها فبقا بلونها بالزمن الشكر وتفكرون في خلق انفسهم وخلق  
ما فوقهم وتحتهم وأن شأمن هذه المخلوقات كلها لا يقدر على ايجاد شيء منها فتدقروا عند ذلك أن لا بد لها  
من خالق ليس كمثلها حتى لا يجعلوا المخلوقات له أندادا وهم يعلمون أنها لا تقدر على خلق ما هو عليه قادر  
والموصل مع صلتها ما أن يكون في محل النصب وصفا كالذي خلقكم أو على المدح والتعظيم واما أن يكون  
رفعا على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح \* وقولهم يا ذا الشأني بساطا وقرأ طاعة مهذا ومعنى جعلها  
فراشا بساطا ومهاد الناس أنهم يقعدون عليها وينامون وتقلبون كما تقلب أحدهم على فراشه بساطه  
ومهاد (فإن قلت) هل فيه دليل على أن الارض مسطحة وليست بكروية (قلت) ليس فيه إلا أن الناس  
يفترضونها كما يفترضون بالمقارص وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة فالأقراص غير مستقيمة  
ولامد فروع لعظم حجمها واتساع جوفها وباعد أطرافها وإذا كان منسلا في الجبل وهو وديان وأناد  
الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض أسهل \* والثناء مصدر معي بالمتى بشا كأن أوبة وأخباء  
أوطرافا وأبنية العصب أخبيتهم ومنه بني على امرأته لاهم كانوا إذا تزوجوا ضروا عليها خباء جديدا (فإن  
قلت) ما معي اخراج الثمرات بالماء وانما خرجت بقدرته ومشيئته (قلت) المعنى أنه جعل الماء سببا  
في خروجها ومادتها كما الفصل في خلق الولد وهو قادر على أن ينشئ الاجناس كلها بلا اسباب ولا مواد  
كأنشاء نفوس الاسباب والمواد ولكن في انشاء الاشياء مصدرها من حال الى حال وناقلا من مرتبة  
الى مرتبة سبحانه كما وردوا في بحدها في الملائكة والنظار بعبود الاستعصار من عباده عبيدا أو فكارا صالحا  
وزيادة ما أنبأه وسكون في عظيم قدرته وغرائب حكمته ليس ذلك في انشاءها بغيره من غير تدبير ورجوع ترتيب  
\* ومن في (من الثمرات) للتبعض شهادة قوله فأخرجناهم من كل الثمرات

وقوله فأخرجناه غرات ولان المنصكرين أعنى ما هو رزقا يكفاهه وقد قصد به تنكيرهما معنى البعوضة  
فكانه قيل وأخرجنا من السماء بعض المأخوذ منها بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا هو المطابق  
لحكمة المعنى لانه لم يقل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الغرات  
ويجوز أن تكون البيان كقولنا أنفقنا الدراهم ألفا (فان قلت) فبم انتصب (رزقا) (قلت) ان كانت  
من التبعيض كان انتصابه بأنه مفعول له وان كانت مفعولا لا يخرج (فان قلت) فالنظر يخرج عما  
السماء كثيرة فلم يقل الثمرات دون الثمر والثمار (قلت) فيه وجهان أحدهما أن قصد به الثمرات جماعة  
الثمار التي في قولنا فلان أدركت غرة بستانه ثم عاين وتطرق فقولهم كلمة الحويدة لقصدته وقولهم  
للقرة المدرة وانما هي مدر متلاحق والثاني أن الجوع يتعاور بعضهم وقع بعض الالتفات في الجمعية كقوله  
كم تر كوامن جنات وثلاثة قرويه وبعض الوجة الاول قراءة محمد بن السيمع من الثمرة على التوحيد (لكم)  
صفة جارية على الرزق ان أريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل رزقا يا اكرم

رزقا لكم

الاول شهادة تظاهرها الواردة في هذا المعنى فان قلتم في الآية الاولى ليست ببيان ان لا يمتنع  
ولا ابتدائية والازم عدم ذكر المخرج ولا زيادة في الانبات فهي تبعية وتذكير في الثانية يدل على  
البعوضة فتبادر هاهنا معي في جوع القلة الثاني ان ما قبله وما بعده أعنى (ما هو رزقا) محمولان على  
البعض فليكن هو ما قاله لهما الثالث ان المطابق لحكمة المعنى وسداد في الواقع هو البعض فان الله  
سبحانه لم ينزل من السماء كل الماء بل بعضه اذ رب ما هو بعد في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل  
الثمرات بل بعضها فكم من غرة هي بعد غرة مخرجة ولم يجعل المخرج كل الرزق بل بعضه وقد تبينهم  
ان قوله ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات أراد به أن بعضها يخرج بما لا ينهل والعيون دون المطر فيكون  
مناقب المأذ كره في الزم من ان جميع مياه الأرض هومن السماء وفساده ظاهر بما قرأناه (قوله) كقولنا  
أنفقنا من الدراهم ألفا هذا اذا أردت به ألفا هو الدراهم ويحتمل التبعض أيضا (قوله) فبم انتصب  
رزقا) يعني بقرينه على احتمال كلمة من التبعض والبيان (قوله) كان انتصابه بأنه مفعول به وذلك  
لان من الثمرات على تقدير البعض مفعول به لا على أن من اسم معنى بعض كقيل بل على أن تقديره شأ  
من الثمرات وما قبله ان معناه فأنخرج بعض الثمرات فهو حاصل المعنى ونشئ بكون (رزقا) معناه  
المصدرى مفعولا (ولكم) نظرا لكونه مفعولا لا رزقا أي أخرج بعض الثمرات لأجل أن رزقكم وذكر  
في سورة ابراهيم أنه يجوز أن يكون من الثمرات مفعولا لا يخرج رزقا حال من المفعول أي من رزقا وانتصبا  
على المصدر من أخرج لانه في معنى رزق في التبعض وجوه ثلاثة والاظهر ما ذكره هنا اذ لا حاجة به الى  
تأويل (قوله) وان كانت مبنية كان أي رزقا (مفعولا لا يخرج) على ان المأذ به العين ويكون لكم نظرا  
مستقرا مفعولا ومن الثمرات بيان له مقدم عليه فصار لانه أي أخرج من رزقا لكم هو الثمرات (قوله)  
فالنظر يخرج بما السماء كثيرة جمع هذا توجيه للسؤال على تقدير البيان ويعلم من وروده على التبعض  
أيضا بطريق الاولي فان المخرج بما السماء اذا كان كثيرا جدا كان ما هو بعض منه كثيرا قطعنا والجواب  
من وجهين الاول ان الثمرات ههنا جمع للثمرات التي راد بها الكثرة كالمثال الواحدة فتكون ألفا وأقل  
من المساواة الثاني انها جمع قلة وقعت موقع جمع الكثرة كجنات تعالي كم تر كوامن جنات وعيون  
وقد يقع أيضا جمع الكثرة موضع جمع القلة كما في ثلاثة نفر ويقال تماروا والشيء اذا تداوله والشيء هوان  
الفسوق بين الجمعين في القليلة والكثرة انما هو اذا كانا متكررين وأما اذا عاين بلا مالحظ في مقام المبالغة  
فكل منهما لا لا فسوق بلا فسوق (والحويدة) تصغير الحويدة تعظيما وهو بلا فكل من تصغيره  
المشهور التي مستهلا

بكرت بمسحة غيرة ففتح \* وغدت غدة مفارقة لم يربح  
وانما سميت بالكلمة لشدة ارتباط بعضها ببعض كاجزاء الكلمة الواحدة وقوله ففتح تمكم أي اجزع

(فان قلت) ثم تعلق (فلا تجعلوا) (قلت) فيه ثلاثة أوجه أن يتعلق بالامر أي عبدوا ربكم فلا تجعلوا له (أنداد) لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ندوا لئلا يترك أو يطلع على أن يتصعب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع إلى الله موسى في رواية جفص عن عاصم أي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوا بخلقكم أو بالذي جعل لكم آذانه فتمته على الابتداء أي هو الذي خلقكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء وأنشد المثل ولا يقال إلا للشيء الخائف المتأوى قال سيبويه

أتمتعوا مني إلى ندا • وما أتممتني حسب ندي

ونادى الرجل خالفته وناظره فمن غندودا إذا نفر ومعنى قوله لم يس لله ندوا لا ضدني ما يستعده ونفي ما يتابعه (فان قلت) كانوا يسعون أصنامهم باسمه ويهظمونها بما يعظم بهمن القرب وما كانوا يزعمون أنها تخالف الله وتناوبه

فلا تجعلوا لله أندادا

غاية البزغ إذا لاقع بعد ذلك ولم يرجع أي لم يتوقف وأصله لم يأخذ موضعاً ربعاً (قوله) ثم تعلق فلا تجعلوا أي بأي معنى من المعاني السابقة تتعلق وعلى مضمون أيها يقرب ويتفرع (قوله) أن يتعلق بالامر أي يصحكون فيه امتنعوا على مضمون ذلك الامر كأنه قيل إذا استحق ربكم الذي خلقكم العبادة منكم وكنتم مأمورين بها فلا تشر كوا به أحد التكون عبادتك مبنية على ما هو أصل العبادة وأساسها أعني توحده تعالى وأن لا تجعلوا له أنداداً وقيل هو نهى معطوف على الامر ورد بأن الأولى حينئذ العطف بالآثار كقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشر كوا به شيئاً وقد يجعل بضم منصوباً باضماراً على جواب الامر كافي زلفاً كرمك وليس بشئ لأن الشرط في ذلك كون الأول مبالغة في الثاني والعبادة لا تكون سبيلاً للتوحيد الذي هو مبتدأ وأصلها (قوله) انتصاب فاطلع أي على تشبيه لعل يليت ويرد عليه أن ذلك انما يجوز إذا كان في الترجي شائبة من التي بعد المرجو من الوقوع وقد مر أن لعل ههنا مستعارة للإرادة التي ترجح فيها وجود المراد بعد ادراك الأسباب وإزالة الأعذار فمن أين المشابهة ويجب بأن النصب ههنا النظر إلى أنهم في صور المرجو منهم فالعنى خلقكم في صور من يرجي منه الاتقاء أي الخوف من العقاب ليسبب من ذلك ألا تشر كوا فقوله (لكن تتقوا) بيان لحاصل المعنى وأخذ بذكر ما سبق من استعارة لعل لاحتكم بأنهم يعنى كى على ما مر وقوله (وتخافوا عقابه) عطف على تتقوا تفسيره وقوله (فلا تشبهوا بخلقكم) إشارة إلى معنى فلا تجعلوا له أنداداً وترتبه على ما تعلق به وفي هذا النصب تنبيه على قصرهم كأن المراد الراجح صار مستبعداً عنهم كالمخفى ونظمه في اعتبار الصورة ورعاية التنبيه قولك لمن هلك همه ليتل تخدني فتخرج عني بالنصب فإنه ليس عني حقيقة لكن أجرى عليه جـ منه ونبه به على قصره في التحدث (قوله) أو بالذي جعل لكم آذانه فتمته على الابتداء أي جعلته من فروع ما دعاني أن أشبه بندا محذوف كاسم برز كرم فيكون تيمناً على ما تضمنه ههنا بجملة أي هو الذي خلقكم بدلائل التوحيد فلا تشر كوا به وأما إذا نصبت على الاختصاص فلا تأتي ترتبه عليه إلا لعل المعنى لتقوا أعني الذي جعل لكم كذا وكذا فلا تشر كوا كذا الحال إذا جعل وصفاً له هو أظهر ومن حكم أنه لا يريد الرفع على المدح لانه يساوي النصب في كونه من تيمناً بعدد فيكون الترتيب والاستعقاب منه لامن تنبه بل أراد وجهاً آخر فقد خالف ظاهر كلامه والقول بأن مراده أن الذي جعل لعل منبذ أخبره فلا تجعلوا بغير القول والفاء تضمن المبتدأ معنى الشرط عما بدأ به صريح كلامه مع كونه في نفسه ضميراً جادوا (الناوي) من ناوأت الرجل مناوأتوا إذا عاهدته وأصله الهمة وقد تكرر (قوله) أتمتعوا مني (الجملة ههنا معنى التصير القول والاعتقاد من قبيل وجعوا والملازمة ومعنى (ال) منسوباً إلى فهو حال من شيئاً وقيل من (ندا) وفيه أن تداني حكم خبر البتة فلا يكون ذا حال والتدني المثل أي لا يصحكون مثلاً لذي حسب فكيف عني المشهور بالاحساب (قوله) وما كانوا يزعمون أنها تخالف الله وتناوبه بل كانوا يجعلونها

(قلت) لما ترقبوا الهوا وعظموها واسموها آلهة أشبهت حالهم حال من يعتقد أنها آلهة مثله قادرة على مخالفته ومصادته فتقبل لهم ذلك على سبيل التسمك وكما تهم بهم بلفظ التدشع عليهم واستقطع شأنهم بأن جعلوا أندادا كثيرين لا يصح أن يكون له مدخول وفي ذلك قال زبد بن عروين نقيل حين فارق دين قومه  
أربا واحدا أم القرب \* أدنين إذا تقسمت الأمور

وقرأ محمد بن السجيع فلا تبعوا الله نفا (فان قلت) مامعني (وأنتم تعلمون) (قلت) معناه وحالكم وعشتكم أنكم من جهة تميزكم بين العقيم والفاصد المعرفة بذا فائق الأمور وغوامض الأحوال والاصابة في التدابير والداهوا القطنة بمنزل لا تدفون عنه وهكذا كانت العرب خصوصا كوالحرم من قرش وكثافة لا يصطلي بنارهم في استحقاق المعرفة بالأمور وحسن الإحاطة بها ومفعول تعلمون متروك كأنه قيل وأنتم من أهل العلم والمعرفة والتوخي فيه أكد أي أنتم العرافون المميزون ثم إن ما أنت عليه في أمر دينائكم من جعل الأصنام لله أندادا هو غاية الجهل ونهاية تخلف العقل ويجوز أن يقدر وأنتم تعلمون أنه لا يحال أو وأنتم تعلمون ما بينه وبينهم من التفاوت أو وأنتم تعلمون أنهم لا تفعل مثل أفعاله كقولهم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء \* لما احتج عليهم بما ثبت بالوحدانية وبحقها وببطل الأشرار وهدمهم وعلم الطريق إلى إثبات ذلك وتصحيحه وعرفهم أن من أشرك فقد كبر عقله وغطى على ما أنت عليه من معرفته وتمييزه عطف على ذلك ما هو أخص على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

وأنتم تعلمون

شفعاء عنده فلا تصح تسميتها أنداداله (قوله أشبهت حالهم) وذلك لأن ما صدر عنهم من التقرب والتعظيم والتسمية المذكورة إنما تلقى عن يعتقد فيها أنها آلهة مثله قادرة على مخالفته ومصادته وفي ذكر مشابهة حالهم بحال المعتدين إشارة إلى أن هناك استعارة تشبيهية وليست تسمية اصطلاحية لأن ليس فيها استعارة أحد الضدين لا الخبر بل أحدا المتشابهين لأصاحبه لكن المقصود منها التهم بهم بمتزبوا بهم منزلة من أشبهت حالهم حاله وقوله (بأن جعلوا أندادا) متعلقا بشنع أي شنع عليهم واستقطع شأنهم بذلك كراههم جعلوا (وقد) مستعمل هنا للتقبل بل للزمان المستعرج بالماضي وضعا (قوله وفي ذلك قال) أي في المعنى المذكور الذي هو التثنيع واستقطاع الشأن ولم يرد (بالقرب) خصوص العدد بل الكثرة تنبيه على أنه إذا ترك التوحيد الثابت بالقاطع فلا فرق بين اثنين ونهاية العدد (قوله أدنين) أطلع من دانه أي انتقاده وأطاعه ودين الملك وملازمه دين (قوله إذا تقسمت الأمور) أي إذا جعل أمور الديانة أقساما وأخذ كل قسمه (قوله وحالكم وصفتكم) يشير إلى أن هذا ما جله وقعت حال من الفاعل ولا يصطلي بنارهم كناية عن رغبة شأنهم أي لا تنال نارهم ليصطلي بها كأن لا يشق غبارهم كناية عن سبق وقيل معناه لا يطابق اصطلاحا وهالغاية فتوقها وشدها وأصله في النجاء لا قرنه ثم عني كل واحد في شأنه (قوله ومنهول تعلمون متروك) أي هذا الفعل منزل منزلة لازم وقد قصد به إثبات حقيقته للفاعل في مقام الجالفة ولهذا قال (وأنتم من أهل العلم والمعرفة) ثم قال أي أنتم العرافون (قوله ويجوز أن يقدر) أي يجوز أن يحذف عن حذف المفعول لوجود الفرة المقالة أو الحاطة فيكون حينئذ مقدرًا لما ثروا ولما يكن قد رعى الوجه الثالث ظاهر استشهاده بقوله (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) (قوله لما احتج) جوابه عطف أي أثبت الواحدانية وبطل الشرك ولعلم الطريق إلى إثبات ذلك وهو النظر فيما يدل عليه من النفس والآفاق أي خلقهم وخلق الأرض والسماء وما بينهما (وعرفهم أب الأشرار مكابرة) ودفع لقتضى العقل والمعرفة بقوله وأنتم تعلمون على الوجه الأول وعلى سائر الوجوه أيضا يقال كبر عقله أي غلبه بالكبر وخالف مقتضاها نادا (قوله وغطى) أي ألقى الظلمة عليه وأصله غطاء العائد إلى الموصول محذوف أي ما أنعم به عليه أو مستتر محذوف الجار واتصال الفعل وقد سلك المصنف في تقرير بيان النبوة تماثلكم من التفصيل في تقرير بيان الواحدانية فها هو الوجه

وما يدحض الشبهة في كون القرآن مجزئاً وأراهم كيف يتعرفون أهو من عند الله كما يدعى أم هو من عند نفسه كما يدعون بأرضهم إلى أن يحزن روا أنفسهم و بذوقوا طبعهم وهم أيتنجبسه وأهل جلده (فان قلت) لم قيل (عما زلتا) على لفظ التزليل دون الاززال (قلت) لان المراد التزول على سبيل التدريج والتصميم وهو من محازم مكان التصدي وذلك أنهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله مخافاً لما يكون من عند الناس لم ينزل هكذا فهو مأسورة بعصورة وآيات غيب آيات على حسب النوازل وكفاه الحوادث وعلى سنن ماترى عليه أهل الخطابة والشعر من وجودها ووجدتهم مقرفاً حنا فحننا وشافشاً حسب ما يعين لهم من الاحوال المتحددة والمخارج الساتحة لا يلقي الناظم ديوان شعر دفعة ولا يرى الناظر جموع خطبه أو رسائله ضربة فلو أنزل الله لا نزله خلاف هذه العادة جلة واحدة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لو انزل عليه القرآن جلة واحدة ففيل ان اردتم في هذا الذي وقع انزاله هكذا على مهل وتدرج فها تواتر فية واحدة من فية وهلو انجما قرأ من نجومه مسورة من أصغر السور وآيات شتى مقتربات وهذه غاية التبكيت وينتهى إزاحة العلل \* وقرئ على عبدنا نير بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمته \* والسورة الطائفة من القرآن

وان كنتم في ريب مما  
نزلنا على عبدنا

في ثبات نبوته عليه السلام هو القرآن ( وما يدحض الشبهة ) فيه عجز عن الانتيان بما يوازي أقصر سورة منه ( وأراهم كيفية التعرف ) اظهار لطريق النظر في كون القرآن مجزئاً انا لا من عند الله وقوله ( بأرضهم ) متعلق بأراهم و ( قوله مجزئاً ) أى بقدر ول من حزه قدره ( قوله و بذوقوا ) أى يجربوا من ذاقه جربه ( قوله وأهل جلده ) أى كلهم من جلدة واحدة أى هم قوم واحد ( وهو من محازم ) جمع محزن من الحزن بمعنى القطع فاللفظ أو المعنى اذا ورد في موضعه الاثنى به يشبه بالسف المستعمل في الفصل ويقال أصاب المرء أى هذا المقام من المواضع التى تناسب اعتبار التدريج في التزول واستعمال لفظ التنزيل لمكان التصدي وذلك أنهم كانوا يعطون في القرآن ورتاؤن فيه من حيث انه كان مدرجاً على قانون الخطابة والشعر و يقولون لو انزل عليه القرآن جلة واحدة ففيل لهم ان اردتم في هذا الذي نزل تدرجاً فها تواتر فية واحدة من فية ونجومه وسورة من سورة فانه أيسر عليكم من أن تنزل الجملدة دفعة واحدة ويصدي مجموعها فقد جعل ما اتخذوه رية فادحقوا سبله الى كونه حقاً لا يحوم حول جاء شيك تقوية للتصدي ودفعاً لما في صدورهم من الشبهة وهذه غاية الالتزام والتبكيت ( قوله من عند الله ) خبر كان ( ومخالفاً ) خبراً آخر ( هكذا ) حال من فاعل لم ينزل على الله قيل لاني لا التقي و ( نجوماً ) بدل من الخيال ( وسورة بعد سورة ) وما عطف عليه بياناً لنجوم ما و ( على حسب ) متعلق بمعنى نجوم ما أى متفرقة انجما ( على حسب النوازل ) أى على قدرها وعددتها ( والكفاه ) مصدر بمعنى المكافاة أى وعلى عمانية ( الحوادث ) وقد يستعمل بمعنى المكافاة وهو الذى يساوى الشيء حتى يكون مثله ( وعلى سنن ) عطف على حسب ( ومقرفاً ) حال من الموصول أى ما وجدوا العامل فيها المصدرون ( حينئذنا ) أى موزعاً على الاحيان ( قوله وشافشاً ) أى متفرقة الاجزاء والثاني عطف على الاول وكلاهما بيان لمقرفاً وقوله ( حسب ما يعين ) أى بقدر ما يندرون وظهور لهم وعلى عمدته وهو منصوب بنزع الخافض وسينه مفتوحة قال الجوهري وما يمكن في ضرورة الشعر وروى أن نسخة المصنف كانت يسكونها قبيل وهكذا اجالها في كل موضع لا يكون هنالك حرف وقد يجعل من قبيل وجعل حسبك أى حسبك وكافيك فيكون حالا وفيه أن هذا المعنى لا يناسب المقام ( قوله لا يلقي الناظم ) تأكيد وتقرير لقوله من وجودها ووجدتهم الخ ( نقيل ) عطف على كافوا يقولون ( والمهل ) بالتحريك التؤدة ( وهات ) الشئ أعطسه وهما زيدا حضره وقوله ( أو آيات شتى مقتربات ) اشارة الى أن التصدي بقدر سورة لا بخصوصها ( قوله والسورة الطائفة ) يريد بذلك تفسير سورة القرآن لان مطلق السورة قد يكون من الانجيل كما مر ومن سائر كتب الله كاسيانى



الترجمة التي أقلها ثلاث آيات وواو هان كانت أصلاً فاما أن تسمى بسورة المدينة وهي حاطتها لأنها طائفة من القرآن محدود بحوزة على حبالها كالبلد المسور ولا تها تحتوي على فنون من العلم وأجناس من الفوائد كاحتواء سورة المدينة على ما فيها وإما أن تسمى بالسورة التي هي الزبنة قال النافعة

وربط حزاب وقدس سورة \* في المجد ليس غرابها بطار

لا حدمعنين لان السور بمنزلة المساكن والمراتب يعرف فيها القارئ وهي أيضاً في أنفسها مترتبة طوال وأوساط وقصار وأرفع شأنها وجلالة محلها في الدين وان جعلت واوها منقلبة عن همة فلا تها قطعاً وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضل منه (فان قلت) ما طائفة تفصيل القرآن وتقطعه سوراً (قلت) ليست الفائدة في ذلك واحدة والا فمرتباً أنزل الله التوراة والإنجيل والزيور وسارماً أوها إلى أن ياتيه على هذا المنهاج مسورة مترجمة السور ويؤيد المصنفون في كل فن كتبهم بأوابها وشعة الصدور بالتراجم ومن فوائدها أن الجنس اذا انطوت تحته أنواع واشتمل على أصناف كل أحسن وأبيل وأنهم من أن يكون

والمراد (بالتريجة) السمة الملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص وبمخرج الآيات المتعددة من سورة واحدة أو سور متفرقة ونقص هذا التفسير بآية الكرمي وأوجب بأنه مجرد إضافة لم يصل إلى حمد التسمية والتقيب وأراد بقوله (أقلها ثلاث آيات) أن ينس تلك الطائفة السمة بالسورة يتفاوت قلة وكثرة في أفرادها وغاية قلتها ثلاث آيات وبهذا يكشف المقصود بآية انكشاف فلا بد أن هذا التقدير سبب أن لا يصدق التفسير على شيء من السور وبعلم أن صفات تلك الآية على تقدير كونها سمة بذلك الاسم خارجة عن السور (قوله أن تسمى بسورة المدينة وهي حاطتها) لأنها تجمع على سور يسكون الواو وسورة القرآن تجمع على سور فتحها (كالبلد المسور) أو ردي عليه أن هذه المشابهة تقتضي ان تسمى تلك الطائفة مسورة تشبهها بالبلد المسورة لسورة تشبهها بالبلد المسورة كما ذكره وأوجب بأن السورة أطلقت على ذي السورة كأطلق الحائط على المحوط ثم نقل عنه إلى الطائفة المذكورة من القرآن فهم ناقصون على مجاز وفي الوجه الثاني نقل فقط وقد يقال في الأول أيضاً نقل من المعنى الحقيقي الذي هو الحائط الأمان لوضوح فيه أولاً التشبيه في المحل فقول الآيات والجل التي هي من أجزاء السورة بمنزلة المحلات والبيوت في البلد ولولا هذا التنزيل لم يصح هذا التشبيه وفي الثاني لوضوح التشبيه أولاً في المحيط وهو ظاهر ورد به مخالف لما في تقرير الكتاب لان المعبر عنه كون السورة محاطة أي محدودة بحوزة لا كونها محيطة بجزائها بل ما ذكرتم هو بعينه الوجه الثاني الا انه أبطل فيه فنون العلم وأجناس الفوائد بالآيات والجل (وحوار) في التسخير القول عليها بالراهل المهمة وفي بعضها بالرأي (وقد) بالال المهمة وقد تظن بالهجة وهما راجلان من بني أسد (ليس غرابها بطار) أي هي مجرد كامل ثابت يقال أرض لا بطير غرابها أي خصبة كثيرة الثمار وقيل كتابة عن رفعة الشأن أي لا يصل إليها القريب حتى يطارد أي لا غراب هناك ولا طيارة أولاً تصل الإشارة إلى غرابها حتى يطارد ثم يعبر بادنيبة ثم ان الزبنة ان جعلت حسيه فلا ت السور كمنازل يعرف فيها القارئ ويقف عندها بعضاً أو لأنها في أنفسها مساكن منفصل بعضها من بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شأنها وجلالة محلها في الدين كل واحد منها مرتبة من تلك الرتب (قوله وان جعلت واوها منقلبة عن الهمة) فيه ضعف من حيث اللفظ اذ لم تستعمل مهموزة في السبعة ولا في الشاذة المنقولة في كتاب مشهور وان أشعر به كلام الأزهري حيث قال واكثر القراء على ترك الهمة في لفظ السورة ومن حيث المعنى أيضاً لأنها اسم يني عن قلة وقسار وأيضاً استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب ههنا الا تقديره باعتبار النظر إليها نفساً فيقال فهذه منتهى أو جهتها من (قوله واشتمل) أي الجنس على أصناف

فأثابوا سورة من مثله

\* قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية (قال محمود رحمه الله الضهير يحتفل عوده لما نزلنا الخ) قال أحده رحمه الله ومعنى هذا الترجيح أن المحدثي عليهم في التفسير الوجه جله الخاطئين أعانهم باجتماعهم ومظاهرة بعضهم بعضا غير عن الاتيان بطائفة منه وأما على التفسير المروج فهم مخاطبون بأن يعينوا واحدا منهم يكون معارضا للمحدثي بأنه يأتي بمثل ما أتى به أو ببعضه ولا شك أن هجر الخلفاء أجمعين أي هجر من هجر واحد منهم ويشهد له بحسن الأول قوله تعالى إن اجتمع الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

بناوا واحدا ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشطه وأهز لعطفه وأبعث على الدرس والتصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومنها المسافر إذا علم أنه قطع ميلا أو طوي فرحضا وأنه انتهى الرأس يريد نفس ذلك منه ونشطه لغيره ومن ثم قرأ القراء القرآن أسبعا أو جزا أو عشورا وأنجاسا ومنها أن الحفاظ إذا حذقوا السورة اعتقدوا أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسه لها قاطعة وخاتمة فحفظه عندهم محافظه وحيل في نفسه ويغبط به ومنه حديث أنس رضي الله عنه كان الرجل إذا قرأ الفقرة أو القرآن حذقنا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة أفضل ومنها أن التفصيل سبب تلاخي الاشكال والتطائر وملازمة بعضها البعض وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع (من مثله) متعلق بسورة صفة قلها أي بسورة كائنه من مثله والضمير لما نزلنا وألعبنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأثابوا الضهير العبد (فان قلت) وما من له حق بأثر سورة من ذلك المثل

مندرجة تحت أنواعه التطويقيه (قوله بناوا واحدا) أي شيئا واحدا بل فصل وتبويب في حديث عمر رضي الله عنه ثم نعت إلى قابل الخلق آخر الناس وأولهم حتى يكونوا بيا نوا واحدا وكان هذا الكلمة عناية على وزن فعلان أو فعال والضميران في كان ومنه واجبان إلى حال القارئ أي كان حاله على هذا وهو الختم ثم الأخذ كما تشطه منه أي من حاله لو استمر وقيل هما القارئ أي كان هو على تقدير انتم ثم الأخذ أنه تشطه نفسه منه على تقدير الاستمرار وأنه تشطه لا لاخذ في الآخر لكن لا يلائمه أن عطف عليه (أهز لعطفه) وأبعث على الدرس وقبل هما التعمير وليس بشي إذا ختم على تقدير الاستمرار وقبل القراءة المستفادة من القارئ والتذكير بتأويل أن يقرأ أي كان قراءته أنشطه من قراءته لو استمر (والبريد) معرب يريد مدد وهو في الأصل البغل الذي كان يخذ في ذنبه ويرتب في السكة وهي الموضع الذي يسكنه القويح للثرون ثم أطلق على المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان (قوله نفس ذلك منه) أي فرج عنه بعض الكربة (قوله حذقوا السورة) أي أنها وقطعهم من حذق السكتين التي تشطه (قوله حذقنا) أي عظم في أعيننا وكون التفصيل سبب تلاخي الاشكال من حيث أنه يورق كل منها الأمور المتعلقة فتتلاحظ حينئذ للمعاني ويتجاوب أطراف النظم وجوابه (إلى غير ذلك من الفوائد والمنافع) منها ما ينصرف في الكتاب من أمثال ما يذكر في القارئ والمحافظة ومنها تلك السور مختلفة القادر فهي كل أنواع من جواهر نفيسة متفاوتة الاحجام وفي ذلك نوع ينة يخالفونه ما ليس كذلك (قوله والضمير لما نزلنا وألعبنا) فعلى الأول تكون من بيانه لأن السورة المفروضة التي تتعلق بها الامر التحيزي مثل المنزل في حسن النظم وغرابة الشان فالجرح عن الاتيان بالمثل الذي هو المأني به وإن جعلت تبعية أو همت أن لتزل مثلا هجر زاعن الاتيان ببعضه كله قيل لا أو أبعض ما هو مثل لتزل فالعالمه المصرح بها ليست من ثمة المجزوء عنه حتى يفهم أنها منشا الجرح وعلى الثاني تكون من ابتدائية فإن السورة مبتدئة ناشئة من مثل العبد (قوله ويجوز أن يتعلق بقوله فأثابوا الضهير العبد) أو رده عليه أنه لا يجوز أن يكون الضهير حيث نزلنا أيضا كما جاز ذلك على تقدير كون الطرف صفة للسورة وأوجب وجهين الأول أن فأثابوا أمر قصده بتغييرهم باعتبار المأني به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضهير لتزل تبادر منه أنه مشا حقه وأن هجرهم إنما هو عن الاتيان بشي منه على قياس ما أفضاه آتفاؤه فلو فسد بخلاف ما نذر جمع الضهير إلى العبد فإن له متلاقي البشرية وبالعبودية والامعة فلا يحذور الثاني أن كلغة من على هذا التقدير ليست بيانية إذ لا لهم هناك وأيضا هي مستقر أي فلا تعلق بالامر لغوا ولا تبعية والا كان الفعل واقع على حقيقة كافي فذلك أخذت من الدواهم ولا معنى لاتيان العض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا محال لتقدير الباعض وجود من كيفه وقصير جماليته أي بسورة فحين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضهير العبد لأن جعل التشكيم مبدأ للاتيان بالكلام منه معنى حسن مقبول

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ

(قلت) معناه فأنا بسورة مما هو على صفته في البيان القريب وعلو الطبقة في حسن التلهم أو فأنا من هو على حاله من كونه شرعياً أو أمياً بقراءة الكتب ولم يأخذ من العلماء ولا قصد إلى مثل ونظر هناك ولكنه نحو قول الصنعري للحجاج وقد قاله لأجل ذلك على الأدهم مثل الأمير جل على الأدهم والاشهب أراهم كان على صفة الأميرين السلطان والقدرة بسطة اليد ولم يقصد أحداً يجعله مثلاً للحجاج ورد الضمير إلى المنزل أو جعله تعالى فأنا بسورة مثله فأنا بعشر سور مثله على أن أنا أو على هذا القرآن لا يأتون بعشده ولأن القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب والكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيباً وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوق إليه وهو بوطيقته أن لا يفتك به رد الضمير إلى غيره إلا ترى أن المحقق وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عندها فهذا هو أنتم بهذا المعنى لا به وبجانبه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن ارتبتم في أن محمد منزل عليه فهذا أو أقراً آمن مثله ولا تم إذا خوطبوا جعلوا هم الحليم الغدير بأن أنا بوطيقة بسيرة جنس ما أتى به واحد منهم كأن أغنى في التصدي من أن يقال لهم ليات واحد آخر بنحو ما أتى به هذا الواحد ولا هذا التفسير هو الملازم لقوله (وادعوا شهداءكم)

بخلاف جعل الكلام بمبدأ اللاتين بما هو على بعض منه إلا ترى أنك إذا قلت أئمت من زيد بشعر كان المقصد إلى معنى الابتداء أعني ابتداء الآية بأن ذلك الشعر من زيد مستحسن فيه بخلاف ما إذا قلت أئمت من الدراهم يدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترقيته فطرة سليمة وإن فرض محبة ما قبل في النص من أن جميع معانيها راجعة إليه ولا تفي بالبدا الفاعل ليتوجه أن المتكلم بمبدأ الكلام بنفسه لا للآيتين بالكلام منه بل ما يصدّر فليبدأ من حيث يعتبر أنه اتصل به أمره امتداد حقيقة أو وهما (قوله معناه فأنا بسورة مما هو على صفته) الظاهر أن من هذه بانية تتكون الممانعة صفة للمأتي به أعني السورة لا تبعضية كما سلف تقريره (قوله ولا قصد إلى مثل ونظر) أي لم يقصد هناك إلى مثل يحق في معين كما قال الثاني بقوى من مثل إلى حنفية وروادو يوسف بل قصد بالمثل أما كون الصورة المأتي بها فرضاً مماثلة للمنزل في غرابة البيان وعلو الشأن ولما كون من يأتي به مثل محقق كونه بشراً عربياً أو أمياً بقراءة أو لم يأخذ من العلماء ومثله صلى الله عليه وآله فيما ذكر أن كان موجوداً حقيقة إلا أنه لم يقصد به واحد بعينه بل قصد به من هو على صفته أي بما كان وإنما جعل ما نحن فيه من قبيل قول الصنعري في أنه لم يقصد به إلى معين موصوفاً به مثل أنه لا في أن لفظ مثل هناك مقسم أو كناية أو لا مجال لشيء منها في الآية أرى أطاح بالأدهم القيد وجهاً خارجاً على الترخيص الذي لو نُسودونه على ذلك يعطف الاشبه عليه وهو الذي خاطب لونه بياض فأمر زوجي عن معرض الوعد ويروي أنه قال لعلني فقال لأن يكون حديثاً خيراً من أن يكون بليداً خيل الحديث أيضاً على خلاف ما أراد فصره بضمن الكلام حتى استأثر الانعام على الانتقام (قوله ورد الضمير إلى المنزل أوجه) لما ذكر من الوجوه الأربعة الأولى الموافقة مع الظاهر لأن الممانعة قياساً على الآية فكذلكها إذا جعل الطرف صفة للسورة والضمير عائداً إلى المنزل ومن بانية كما عرفت الثاني المحافظة على حسن الترتيب أعني ربط آخر الكلام بأنه فإن ترتب الجزاء عنها على شرطه انما يحسن كل الحسن إذا كان الضمير للمنزل فانه الذي حقيق به الكلام وأول فرض فيه الارتداد قصداً وأما ذكر العبد فقد وقع تبعاً وصرح بذلك رجوع الضمير إليه في الجملة ولو كان الكلام مسوقاً كما ذكره كان عود الضمير إليه أولى على عكس ما في التنزيل وأيضاً في عود الضمير إلى العبد ترك التصريح به في السورة المأتي بها يقتضي أن يماثل المنزل تكلماً وأسلوباً مع أن ذلك هو المعنى في التصدي فهمهم هذا من مساق الكلام بنحوه المقام وقد قال بنحو ما أتى به هذا الثالث المباعدة في التصدي كما قررناه الرابع الملازمة لقوله (وادعوا شهداءكم) أما إذا أراد بدعاء الشهداء لاستغاثة بهم في المعارضة لما حقيقه في الآية الوجه

والشهداء جمع شهد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة \* ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه الشيء الدون وهو الذي الخفي ودون الكتب إذا جمعها لأن جمع الأشياء نادى بعضهم بعض وتقبل المسافة بينها يقال هذا دون ذلك إذا كان أحط منه قليلا ودونك هذا أصله خذ من دونك أي من أدنى مكان منك فاختصر واستعير للتفاوت في الأحوال والرتب قليل زيدون محروفي الشرف والعلم ومنه قول من قال لعدوته وقد را أم التنازع عليه أنادون هذا وفوق ما في نفسك واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز وحداني حدود تخطي حكم إلى حكم قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين وقال أمية \* بانفس مال دون الله من وافي \* أي إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يبق له غيره

الآخر من الوجوه الستة الآية وتعلم ما هي كما في الوجهين الأولين فلا تنافي بلا ثم الأمر بالانتيان بسورة من مثل القرآن لا الأمر بالانتيان بسورة من واحد على الألف معنى الاستعداد بصفة فاعلم هو فصل واحد كيف ولو استعير بالشهادة في ذلك لم يكن الماتى به ما كان متطوياً منهم وأما إذا أراده دعاءهم لشهادتهم لبشهادتهم اللهم بأن ما دعوه حتى كافى الوجوه الباقية فلا نضافة الشهداء إليهم انما تقع موقعها إذا كان الانتيان بالمثل منهم لا من واحد ولا كانوا شهادة ففهم أن يضافوا إليه وان كان للاضافة إليهم وجه صحة أو يضاربون الضمير إلى العبدية أو هم ان دعاء الشهداء ان يشهدوا بان ذلك الواحد مثله لا بان ما تاتي به مثل للقول وهذا الإيهام يحل بجنة المعنى ونظامته ولما ترجع عود الضمير إلى المنزل بهذه الوجوه ترجع بها أيضا كون الطرف صفة للسورة لأنه إذا تعلق بقاؤه عاد الضمير إلى العبد وحده كحقيقته ثم الظاهر في العبارة أنه إذا قصد انتيان مثل العبد بسورة ان يقال فليأت واحد آخر مثله بسورة ولكنه عدل إلى أمرهم بان أقوام ذلك الواحد بسورة ترغيب لهم في طلب ذلك الواحد وحشهم إياه على ذلك وتبشيعهم في ما يحتاج إليهم من أسبابه ووسائله وفيهم من الماتعة باليس في أمر واحد غير معين بذلك الانتيان (قوله) جمع شهد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة في الأصحاب الشهادة الخبر القاطع تقول منه شهد الرجل على كذا وشهده بكذا أي أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد ويقال شهد شاهد أو أي حضره فهو شاهد والشاهد (قوله ومعنى دون) هو في أصله للتفاوت في الامكنة يقال لمن هو أزل مكانا من الآخر دون ذلك فهو زلف مكان مثل عند الآتي نبني عن دوا كثر والمخطاط قليل فاشار إلى الثاني بقوله (إذا كان أحط منه قليلا) يعني في المكان إلى الأول بقوله (أدنى مكان من الشيء) ونبيه به أضياع إلى أدنى يستعمل على معنى القول أو تفهما في الحروف الاصول وان تخالف في ترتيبها وليس أحدهما قبل الآخر لا استواءهما في التصرف وكذلك جميع ما أخذ منه يشغل على معنى الدون كدون الكتب وكدون بمعنى الخفي فان الدون شاع استعماله في الحفارة وأما الذي عطف ما أخوذ من شيء منهما لا تفهمه والاصل من الدعاة وقوله (يقال هذا دون ذلك) بيان لاستعمال دون بمعنى أدنى مكان أو معنى المعنى الحقيقي الأصلي وقيل هو إشارة إلى أنه يستعمل في الخطاط محسوس لا يكون في ظرف كقصر القائمة مثلا فهذا أول توسع فيه ثم استعبر منه للتفاوت في مراتب المعنوية تشبها بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله فيها أكثر من استعماله في الأصل ثم اتسع في هذا المستعار (فاستعمل في كل تجاوز زحذ إلى حد) وان يكن هنالك تفاوت والمخطاط فهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثانية على ما وجهناه وفي المرتبة الثالثة على هذا القول وبالجملة هو بهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه إذا استثناه وقوله (واستعبر) عطف على قوله ومعنى دون أدنى مكان من الشيء أو على يقال هذا دون ذلك الأعلى قوله فاختصر (قوله واتسع) عطف على واستعبر (قول من قال) هو على رضى الله عنه قاله ابن مذهب في وجهه فقاها والمرأ من الرباء (الولاية) بالنفع مصدر الولي وبالكسب مصدر الولي (قوله بانفس) آخره \* ولا تبلغ بنت العهر من راق \* أراد بنته حواء منه المتولد منه \* وقوله أي لا يتجاوزوا وإذا تجاوزت بيان لحاصل المعنى فان دون في الموضعين ظرف مستقر وقع حالا

و (من دون الله) متعلق بادعوا أو شهادة كم فإن علقته بشهادة كم فنعنا ما دعوا الذين اتخذوهم آلهة من دون الله وزعم أنهم شهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق أو ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله من قول الاعشى **ترى القذى** من دونها هي دونه أي ترى القذى قدامها هي قدام القذى رزقها واصفائها وفي أمرهم أن يستظهِروا بالجداد القذى لا ينطق في معارضة القرآن المجزأ بقصاحته غايته أنهم بهم وأدعوا شهادة كم من دون الله أي من دون أوليائه ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم أنكم آتيتهم بحله وهذا من المسألة وأرخاء العنان والأشعار بأن شهداءكم وهم مدراء القوم الذين هم وجوه المشاهد قدام القرآن والمناقلة تأتي عليهم الطباع وتخرج بهم الإنسانية والانفة أن رضوا لانفسهم الشهادة بصحة الفاسد الذين عندهم فساد واستقامة الحال الجلي في عقولهم حاله وتعليقه بالعدا في هذا الوجه جاز

من دون الله ان كنتم  
صادقين

(قوله ومن دون الله متعلق بادعوا) ذكر وجوه استة في ثلاثة منها يتعلق من دون الله بشهادة كم وفي ثلاثة أخرى يتعلق بادعوا أما الثلاثة الأولى ففي الأولى منها أريد بالشهادة الاصنام أي ادعوا هؤلاء لاستماعتها والامر فيهم الله بهم حيث أمر وأبان يستظهِروا بالجداد في معارضة القرآن الذي أخرج من بقصاحته كل منطوق وانما عبر عن الاصنام بالشهادة ترشيداً للمعنى أنهم كم بذكر ما اعتقدون من أنهم الله يمكن وأنها تنفعهم بشهادتها لهم أنهم على الحق كله قيل هؤلاء عدتكم وملاذكم فدعوا هؤلاء العظيمة التي دعتكم والفرق بينهما أن دون على الوجه الثاني مستعمل بمعنى قدام الشيء وبين يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي يناسبه يعني أدنى مكان من الشيء وهو ظرف لقوم معمول لشهادة اذ تكشفه راحة الفعل فلا حاجة الى اعتماد ولا الى تقدير لشهدوا أي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله وكلمة من ههنا بعضتها لما سيأتي في الاعراف من أنهم قالوا جلس بين يديه وخلقه بمعنى في لانهم ائترفوا بالفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهاتين كما تقول جئتم من الليل تريد بعض الليل وقيل يقال كلمة من الماخذه على دون في جميع مواضعها بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفه أي التي تكون منصوبة على الترفيع أبداً ولا تنصرف الا عن خاصة وعلى الوجه الاول هو مستعمل بمعنى التصاوز على انه ظرف مستقر وقع حالاً والفاعل فيها كما صرح به بعبارة ما دل عليه شهادة كم أي الذين اتخذوهم آلهة متجاوزين الله في اتخاذها كذاكم وزعمت أنهم شهدوا لكم يوم القيامة وكلمة من حيث لا يتداعى ان اتخاذاً تسام من التصاوز وما فهم من ان المعنى ادعوا أصنامكم الذين تزعمون أنهم يشهدون يوم القيامة لا الله فلا يخفى فساد وفي الوجه الثالث منها أريد بالشهادة امداروا القوم ورؤساء البلاغة أي ادعوهم ليشهدوا لكم أن ما أنتم بممثل القرآن وانما فادرا المضاف الى الله تعالى على هذا الوجه رعاية للقبالة فان أولياء الله يقابلون أولياء الاصنام كما كان ذكر الله يقابل ذكر الاصنام والمقصود بهذا الامر أرخاء العنان والاستدراج الى غاية التوبيخ أي تركها الزامكم بشهادة الامم لهم الى أحد الجانبين كما هو العادى اكتفينا بشهادتكم المعروفين بالثب عنكم في مهماتكم فانهم أيضاً يشهدون لكم وفيه ان الامر في الاعجاز قد يبلغ من الظهور ما لا يمكن معه الاخفاء والظفر مستقر أي الذين يشهدون لكم متجاوزين في ذلك أولياء الله ومن ابتدأ ثمة وعصه لشهادته مغايرين أوليائه (قوله وتعليقه بالله في هذا الوجه) أي اذا جمل الشهادة على المداد وقد ورد في المضاف جاز أن يكون من دون الله متعلقاً بادعوا وهذا هو الوجه الاول من الثلاثة الأخيرة والمعنى ادعوا أولياءكم متجاوزين في الدعاء وأولياء الله فانهم لا يشهدون لكم وان شهدوا عليكم را عا جلت صدوركم ربة فالظرف مستقر ومن لا يتبداه الامر للأرحاء وانما يجوز تعليقه بالله في الوجهين الاولين لفساد المعنى فان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الاتساعاً ولوقيل ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله تعالى ولا تستظهِروا به فانه القادر عليه لا قلب الامر من التحكم الى الامتحان ليسين العجز فان انوار الله عن الباطل لا مدخل له في التحكم أصلاً وكذا المعنى لان يقال ادعوا بين يدي الله أي في القيامة للاستظهار بها في المعارضة التي هي في الدنيا ولم يجوز أيضاً كون الشهيد بمعنى الحاضر اذا كان الجار والمجرور متعلقاً بالشهادة أما على الثاني





ولن تفعلوا فتقوا النار  
التي

ما أنبته عنه لطال عليكم وكذلك لم يعدل عن لفظه إلى لفظ الفعل لاستطيل أن يقال فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا بسورة من مثله (فان قلت) (ولن تفعلوا) ما محلها (قلت) لا محل لها إلا أنها جازمة اعتراضية (فان قلت) ما حقة لن في باب النفي (قلت) لا ولن أختان في نفي المستقبل إلا أن في لن وكذا وتشديدا تقول لصاحبه لا أقم غدا فإن أنكر عليك قلت لن أقم غدا كما تفعل في أن أقم وفي ما بقي وفي عند الخليل في إحدى الروايتين عنه أصله إلا أن وعند القراءة لا بد أن أفهمنا (فان قلت) ما هو أحدى الروايتين عن الخليل حرف مقتضب لئلا كدني المستقبل (فان قلت) من أن لا أنه أخبار بالغيب على ما هو به حتى يكون مجزئة (قلت) لا هم لوعار ضوئه بشئ لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتفاوتوا فلو أنفقنا مثله فيما عليه مبنى العادة محال لا سيما والطاعون فيه أكثر عدد من الذباب عنه خفي لم ينقل علم أنه أخبار بالغيب على ما هو به فكان مجزئة (فان قلت) ما معنى اشتراطه في اتقاء النار انتقاء أتيانهم بسورة من مثله (قلت) أنهم إذا لم يأتمروا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا صح عندهم صدقه ثم زعموا العناد ولم يقدروا على بشايعنا استوجبوا العقاب بالنار فقبل لهم أن استنبتم العجز فأتوا كوا العناد فوضع (فتاوى النار) موضعه لأن اتقاء النار لصيقة وضميمة ترك العناد من حيث أنه من نتائجها لأن من اتقى النار ترك المعادة وتلقوا أن يقول الملك لحشمه إن أردتم الكرامة عندى فاحذروا وضطى يريد فأطعوني واتبعوا أمرى وافعلوا ما هو نتيجة حذر السخط

الأول بأن يحجز الفصير يبلغ والثاني بأن الاحتراز عن التكرار أو (قوله ما أنبته عنه) أي جعلته قائما عنه مأخوذة من تاب منابه أي قام مقامه في الأساس أنبته منابى واستنبته والمشهور في كتب اللغة أن تاب إليه بمعنى أقل عليه والجله الاعتراضية لأجل لها من الأعراب لعدم وقوعها موقع ما تنصحه من المفردات والواو الذائفة عليها تسمى وأوا اعتراضية ليست حالية ولا عاطفة وقد تدخل عليها أفعال اعتراضية أيضا (قوله فان أنكر) أي أنكرك عليك أخبارك بعدم الإقامة وادعى أنك كذب فيه فلن يدفع الإنكار (فان قلت) (فان تفعل في أن أقم وفي ما بقي) دلالة على أن الثاني كلام مع المنكر لا السائل كما هو مانع من جاز استماعه معه (قوله لا أن) خذفت الهمزة لتكثر الاستعمال وسقطت الالف الساكنة وقد استعمل نادرا كما في قوله يرجي السر مما لا أن يلاق \* وتعرض دون آخره خطوط

(مقتضب) أي من تجل غير مأخوذة من شئ (قوله من أن ك) أي من أن علمت أن القرآن لم يعارض حتى تعلم أن قوله ولن تفعلوا (أخبار بالغيب على ما هو به فيكون مجزئة) ولا يخفى أن ورود هذا السؤال على إعجاز القرآن أظهر والجواب أنه لو عارض بشئ لم يمتنع أي لم يمتنع (ان يتواصفه الناس) بل وجب ذلك لتوفر الدواعي خفية لم ينقل علم بعد انقراض عصر الخاطفين ثبوت الإعجاز وصحة الأخبار به وقد سبق منا تبة الكلام في العلم بما قبل انقراضه أيضا فتذكر (قوله ما معنى اشتراطه) وجسم ذلك بأن اتقاء النار واجب مطلقا لا يتوقف على شرط ولا يتقيد بأمر فما معنى تطبيقه بأتقاء أتيانهم بسورة من مثله وقد وجه بأن الشرط حقه أن يكون سببا للجزاء وملازمة له وليس عدم الاتيان عاذا كسبب الاتقاء ولا ملازما له فكيف صح وقوع جزاءه ونفسه للجواب أن اتقاء النار هنا وقع كناية عن ترك العناد وإنكار النبوة والاختفاء في كونه مشروطا بعدم الاتيان بالسورة واستبانة العجز عنه وكونه سببا ولا زملا وقوله أنهم إذا لم يأوا إلى ما ساقته ليس إشارة كآتيهم إلى أن هناك شرطين على ما مر تفرها كيف وسبب السبب سبب ربطه بالسبب بالاحذف وإحصاء بل هو بيان لمحصل المعنى وإظهار الوجه الارتباط والسببية يرشد إلى ذلك قوله فقبل لهم أن استنبتم العجز فأتوا كوا العناد (قوله من حيث أنه) أي ترك العناد (من نتائج) أي نتائج اتقاء النار ولوازمه وقد ورد عليه أنه إذا كان ترك العناد لازما كان إطلاق الاتقاء عليه تعبيراً باللازم عن اللازم فيكون مجازا لا كناية لا يثبتها على عكس ذلك كما صرح به في المفاتيح وأجيب بأن معيار الفرق بينهما عند المصنف مناقاة إرادة الحق الحقيقي وعدمها كما صرح به في مواضع من كتابه هذا وما اختاره السكاكي مما لا معول عليه الا ترى أنه قد اضطر إلى أن المجاز قد يكون وهو



وهو من باب الكتابة التي هي شعبية من شعب البلاغة وقائده الإيجاز الذي هو من حلية القرآن وهو يدل  
 شأن العناد بأبائة اتقاء النار منه وإرازه في صورته مشيحا ذلك بهو بل مسفة النار وقطيع أمرها  
 « والوقود ما ترفع به النار وأما المصدر فمضموم وقد جاء فيه الفتح قال سيبويه وممنع من العرب من يقول  
 وقدت النار ووقودا عا لم يقل والوقود أكثر والوقود الخطب وقرأ عيسى بن عمر الهمداني بالضم نسبة  
 بالمصدر كما يقال فلان تفرقه وزين بلده ويجوز أن يكون مثل قولك حياة المصباح السليط أي ليست  
 حياة الأبه فكان نفس السليط حياته (فان قلت) صلة الذي والتي يجب أن تكون قصة معلومة للخطاب  
 فكيف علم أولئك أن ناراً لا آخره وقد بالناس والحجارة (قلت) لا يمنع أن يتقدم لهم بذلك سماع من أهل  
 بالاطلاق اللازم على المألوم كما في أمطرت السماء بناي غيثا وقد يكون بالطلاق المألوم على اللازم فهو عينا  
 القيس لكنه ادعى أن ذلك إنما يكون في اللازم المساوي في جميع الأجزاء إلى اطلاق المألوم على اللازم وهذا  
 مع كونه تكلفا مستغنى عنه جاري الكتابة إذ لا تصحور الانتقال من اللازم الأعم ما لم يصير مساويا  
 ولو بقرينة حالية فعود لما زوما وبالجملة لا بد أن يكون المعنى الأصلي فيها بحيث ينتقل منه الذهن إلى المعنى  
 المراد فيكون الانتقال في كل منهما بهذا الاعتبار من المألوم إلى لازمه في الذهن ولو بحسب القرائن كما  
 ذكر بعضهم الأنهم لا أرادوا باللازم ههنا ما هو تابع لغيره ويرد فيه (قلت) عبرته العلامة بالاصطبي  
 والضمير وبالمألوم ما هو متروك ومردوف وكان أكثر الانتقالات من الروادف على طريقة الكتابة اختبر في  
 الفتح ذلك التعسف الذي لا طائل تحته (وهو) أي وضع فاتقوا النار موضع فاتقوا العناد (من باب الكتابة  
 التي هي شعبية من شعب البلاغة) أي فن من فنونها وأبلغ من التصريح كإين في موضعه فهذا وقائده عامة  
 (وقائده) الخ لخاصة (الإيجاز) ف قيل من حيث أن تلك الوسائط التي صرح بها في توجه ارتباط الأجزاء بالشرط  
 مرادة بحسب المعنى وإن لم تكن مقدرة في العبارة كما هو مقتضى قوله أنه لو قيل فاتقوا العناد لكانت تلك  
 الوسائط مراداً أيضاً فلا إيجاز بسبب الكتابة وقيل من حيث أنه أريد به هذه الكتابة مجموع المعنيين  
 أعنى اتقاء النار وترك العناد معا فيشمل الإيجاز حيث دل كناية أو بدعها معا لاجتماع (قوله) وهو يدل  
 شأن العناد) هذه وقائده أخرى خاصة فانه إذا أتى اتقاء النار من ترك العناد وأرزوك العناد في صورة اتقاء  
 النار في ذلك فهو بل شأنه ونحوه تام منه فالضمير في منابه وإرازه لترك العناد وفي صورته لاتقاء النار  
 وفي عبارة الكتاب اختصار (قوله مشيحا ذلك) أي لما هو شأن العناد كما ذكر شمع ذلك التوسيل  
 بهو بل صفة النار بأن وقودها الناس والحجارة ترية المقصود من التحويل وإرازه من العناد (قوله ثم  
 قال) أي سيبويه (والوقود) بالضم في المصدر (أكثر) منه بالفتح وأما الخطب فبالفتح وحده وتظهر الطهور  
 والوضوء وقرأ عيسى بن عمر بالضم فتحمل وجهين أن يكون المصدر مستملا بحسب المعنى المفعول بهما  
 لغوياً أو بدعاً أو قدما متوقفاً كما أراد بغيره وقومه ما يفترون به (وزين بلده) ما تزين به بلده وأن يكون  
 على حقيقته والحجاز في اسناد الناس وجهه عليه (كما في قولك حياة المصباح السليط) أي لا يتألف الجيد  
 فقد جعلت السليط الذي هو مقام حياته عنها ومجملها علماً وانما قال (فكان نفس السليط حياته) مع أن  
 السليط وقع في تلك العبارة خبراً عن الحياة ابتداء على أنه الذي وقع التصرف فيه حيث لم يقل بالسليط فكان  
 بيان له أهم وأما قوله أي ليست حياته الأبه فإشارة إلى أنه لا يتجمل في قول الشئ نفس ذلك الشئ  
 لا إلى الاختصاص المستفاد من التركيب على هذا التقدير ليحتمل أن الوجه الآخر بل القراءة المشهورة  
 أيضاً تدل على الاختصاص كما سيأتي إليه بقوله (لاتقعد إلا بالناس والحجارة) وذكر في سورة العصر موقرني  
 وقودها بالضم أي ذو وقودها وقال الشيخ عبد القاهر في قولها فاتقوا النار وإدبار لا يجازي شئ من  
 الطرفين وانما الحجاز في الاستناد حيث جعلت كلهم لخصم من الأقبال والأدبار ولو جمل على أن المراد ذات  
 الأقبال وإدبار لكان كلاماً عامياً مردولاً ولقد هذا النوع من الاستناد المجازي وخفاؤه محير جامع في الفرق

الكتاب أو سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى في سورة القصص نارا وقودها الناس والحجارة (فان قلت) فلم جاءت النار الموصوفة بهذا الجملة متكررة في سورة القصص وهما معرفة (قلت) تلك الآية نزلت عكة فعرقوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه بالمدينة مشارعا بها الى ما عرفت أولا (فان قلت) ما معنى قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) (قلت) معناه أنها نار عمتنا وعن غير هذين الثيران بانها لا تتعدا بالناس والحجارة وأن غيرها أن أريد أحرار الناس بها أو أجماعا لجارة وقد نزلت أولا في قوله ثم طرحت فيها ما أراد أحراره أو أجماعه وتلك أعاذنا الله منها رجسته الواسعة وقد بنفس ما يحرق ويحصى بالنار وبانها لا فراط حرها

بين الوجهين فقالوا الفرق بان الثاني يفيد الحصر دون الاول أو بان الوقود في الاول جعل نفس الناس والحجارة وفي الثاني مقارنهما ما حصلهما ظاهر البطلان (قوله) أو سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترض عليه ولان السماع منه عليه السلام وكذا سماع الآية التي في سورة القصص لا يقدم العلم فلا يفتقدون الحقيقة وأجيب بان ادراكهم الحاصل بالسماع كاف في ذلك ولا حاجة الى أن يفتقدوا به. وثانيا بان الصفة كالصفة يجب أن تكون معلومة الانتساب الى الموصوف ومن ثم اشتهر أن الصفات قبل العلم بها الأخبار والأخبار بعد العلم بها صفات تعود السؤال بعينه في قوله نارا وقودها الناس والحجارة وأجيب بان الصلة والصفة يجب كونهما معلومين للأخاطب لكل سماع وما في القصص خطاب للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماعهم من النبي صلى الله عليه وعلى آله ولما سمع الكفار ذلك الخطاب أدركوا منه نارا موصوفة بذلك الجملة ففعلت صفة فمما خاطبوا به (قوله فلم جاءت) يعني أن (النار) في الآيتين متحدة (ومتصفة بهذه الجملة) كما علم من كلامه فلم يختلف بها فهم ما تنكروا وتعرفوا بأجاب بان تلك الآية التي في القصص (نزلت بمكة) تعرف الكفار بها نارا منكورة (موصوفة بهذه الصفة) ثم نزلت هذه الآية التي في البقرة مشتملة على ذكرها معرفة لكونها معهودة (مشارعا بها الى ما عرفت أولا) ويرد عليه أن سورة القصص مدنية اتفاقا وأيضاً صحح الاسناد المال على أن هذه الآية مكية وتلك مدنية على عكس ما ذكره هنا وأيضاً انتساب تلك الجملة الى المنكر إذا كان على ما هو معلوم للأطابقين أعني المؤمنين لسماعهم منه عليه السلام كان ذلك المنكر معهودا باعتبار هذا الانتساب فحقه أن يعرف ويحجب عن الاول بان تلك الآية وحدها من القصص جاز أن تكون مكية وتصرح بذلك يدل على عدم الانفاق على كون جميع آيات تلك السورة نازلة بالمدينة وفيه بعد وعن الثاني بأنه صحح اسناد ذلك القول الى علمه ولم يتقدمه مذهب نفسه وعن الثالث بالنعين وإرادة التحويل بالنكر والاشارة الى الحضور في الأذهان بالتعريف لكنه لا يطابق كلامه ولعله لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى يلزم كونها معهودة وتحققه أن ذلك انما قلت حاشا في رجل عالم فقد قيلت أو لا مفهوم من الرجل عفوهم العالم وقصدت ثانيا بهذا المقيد الى فردا بعينه من الافراد التي يصدق هو عليها وإذا قلت حاشا في الرجل العالم فقد أردت بلفظ الرجل فردا معينا باعتبار ما من افراده وأوردت العالم بقدره لا عن معنيين آخر وهذا معنى ما قيل من أن الوصف في النكرة لا يخصص وفي المعرفة التمييز فليس المنكر الموصوف معهودا باعتبار انتساب صفته اليه بخلاف المعروف الموصوف فتأمل والله الموفق (قوله) ما معنى (وقودها الناس والحجارة) أي ما المقصود من وصف النار بهذه الجملة (قوله) لا تتعدا بالناس والحجارة استفاد هذا الحصر من أن المضاف قد يقصد به الجنس وقد يقصد به العهد كالعرف بالام كاسيا في الكتاب فإذا قصد به الجنس كافي وقودها الناس أو أفاضل الجنس في الجزاء لا يخرجهم كما أن أومؤخرا على طريقتي قولك المنطق زيد وزيد المنطق فان المناسب قصر العام على الخاص ومن ذلك قولك الناس العلماء والعلماء الناس فان المقصود منهما حصر الناس في العلماء وإذا لم يظهر رجسة أحد الطرفين هناك فان تعين أحد الحصرين باقتضاء المقام حل عليه والاروعى التقديم فكان القدم محصورا فيما تأخر عنه كافي قولك

وقودها الناس والحجارة

قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس

الآية (قال محمود

رحمه الله هذه الآية

نزلت بالمدينة بعد نزول

آية القصص بمكة الخ)

قال أحد رحمه الله يعني

بالآية قوله تعالى فوا

أنفسكم وأهليكم نارا

وقودها الناس والحجارة

لكني لم أقف على

خلاف بين المفسرين

انسورة القصص

مدنية وما اشتملت عليه

من القصة المشهورة

أصدق شاهد على ذلك

فانظر أن الرخصري

وهم في نقله أنهم مكية

وشدته كما إذا اتصلت بما لا تشتعل به نار اشتعلت وارتفع لها (فان قلت) أن نار الجحيم كلها موقدة بالناس والحجارة أم هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة (قلت) بل هي نيران شتى منها نار موقدة بالناس والحجارة تبدل على ذلك تنكيرها في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا فانزلكم نارا تطلق ولعل للكفار الجن وشياطينهم نار أو قودها الشياطين كآل الكفرة والناس نار أو قودها هم جزأ طلي جنس عباسا كله من العذاب فان (قلت) لم تقرر الناس بالحجارة وحملت بالحجارة معهم وقودا (قلت) لا لهم فقولوا بما أنفسهم في الدنيا حيث تحتوها أصناما ويجعلوا لله أندادا ويعبدوها من دونه قال الله تعالى انكم وما تمبدون من دون الله حصب جهنم وهذه الآية مفسرة لما نحن فيه فقوله انكم وما تمبدون من دون الله في معنى الناس والحجارة وحصب جهنم في معنى وقودها ولما اعتقدوا الكفار في حجارة تمبدون من دون الله أن الشفعاء والشهداء الذين يستنصرون بهم ويستدفون المضار عن أنفسهم بعبادتهم جعلها الله عذابهم فقررهم بها محقة في نار جهنم بالاعتراف باللامهم واغراقا في تحجيرهم ونحو ما يفعله بالكافرين الذين جعلوا ذهابهم وفنهم عذبة وذخيرة فحسبوا بها ما لم ينصروا من الحقوق حيث يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها لجباههم وجنوبهم وقيل هي عبارة الكبرى وهو تخصيص بغير دليل وذهب عما هو المعنى الصحيح الواقع المشهوده بمعنى التنزيل (أعدت) هتأ لهم وجعلت عذبة لعذابهم وقرأ عبد الله اعتدت من العتاد بمعنى العدة من عاده عز وجل في كتابه ان يذكر الترغيب مع الترهيب وشفيع البشارة بالانذار ارادة التنشيط لا كسلب ما يتراف والتنشيط عن اعتذار ما يتلف فلذلك الكفار وأعمالهم وأعدهم بالعقاب فبشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي وسجوها من الأحياء بالكفر والكبار

العلماء الحاشون والخاشون العلماء (قوله وشدته كأنها) أي توقدها واشتعالها الذي ذكره الجوهري والازهرى هو المقصود بقوله كذا أي اشتعلت وقوقع في نسخ الأساس بالمدان صرح فقد بطل قول المطرزي صوابه كاهام مقصورا (قوله يدل على ذلك) أي يدل على أن نار الجحيم نيران شتى تنكير النار في الآية بين لأن من المعلوم أن المتوعد بها نار الجحيم وقد تكررت فيها موصوفة بسفينتين مختلفتين فدل هذا على تنكيرها مع اختلاف الصفة بظاهرة على تنوعها وامتياز بعضها عن بعض وان استعمل أن يكون ذلك للتمويل أو امتيازها عن نيران الدنيا والأولى في الاستدلال على تنوعها أن يقال ان قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وولى يدل على اختصاصها بالكافر المعاند فلا بد أن يكون لسائر الكفرة والفاسق نار أخرى (قوله بعبادتهم) أي منزلتهم وقبل لفظ مكان مقسم (قوله واغراقا في تحجيرهم) هو في نسخ النار واية بالحاء المهمل من الحسرة وفي بعض النسخ بالمجعة من الخسار يقال أغرق الزايع التزع اذا بالغ فيه واغرق الكافر أي ملاحا ومنه الاغراق في القول وهو المبالغه فيه (قوله تخصيص بغير دليل) أراد بالتخصيص تقييد المطلق اذ لا عموم في الحجارة ههنا بل أراد بها الجنس وقد عدلت الآية الاخرى على أن القود والحجارة التي ههنا الاصنام فلذلك حكم بان هذا المعنى هو الصحيح الواقع المشهوده بمعنى التنزيل وقد ذكر في سورة النجم هذه القول مرويا عن ابن عباس ولم يقصده كما كتبه جأورد مدعيا قولهم من نظار في هذا الكتاب وقوله (أعدت للكافرين) قيل هذا الجملة صلة بعبدة بلا عطف بينهما على قياس ما يقع في الأخبار والصفات وقيل عطف بترك العاطف كإسبا تليد ذكره في الكشف وقيل استئناف وهو وان لم يحسن ههنا موقعه لكن يؤيد أن عطف عليه وبشر على لفظ المعنى المفعول (قوله فلذلك كرا الكفار وأعمالهم) هي اتخذوا لاندادوا لا رتاب في المنزل وما يتسم ذلك من المفاسد والضمير البارز في (فقاء) لذكر الكفار وفي قوله (جمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة) اشار إلى أن المراد بالاعان في نظم الآية مجرد التصديق لا ما سبق ذكره من المعنى الشرعي الذي به يتعامل يظهر حيث تد العطف للشعر بكون العمل غير داخل فيه وقد أدرج ترك المعاصي في الاعمال الصالحة وفيه تكلف والتضيق

بالتواب (فان قلت) من الأمور بقوله تعالى (و بشر) (قلت) يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون كل أحد كما قال عليه الصلاة والسلام بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة لم بأمر بذلك واحدا بعينه وإنما كل أحد ما موربه وهذا الوجه أحسن وأجل لأنه يؤذن بأن الأمر اعظمه وخفاه شأنه محقوقاً بأن يبشر به كل من قدر على البشارة به (فان قلت) علام عطف هذا الأمر ولم يسبق أمر ولا نهي يصح عطفه عليه (قلت) ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطالبه مشا كل من أمر أو نهي بعطف عليه إنما اعتمد بالعطف هو جلة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جلة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيود والارهاق وبشر عمر بالعفو والاطلاق ولك أن تقول هو معطوف على قوله فانقوا كما تقول يا بني عجم احذر وعقوبة ما جئتم وبشر يا فلان بنى أسد يا حساني اليهم وفي قراءة زيد بن علي رضي الله

وبشر الذين آمنوا

في جهات التصديق والاعمال والاحباط بالكاثر إشارة إلى مذهبه وقوله (بالتواب) يتعلق بالبشارة (قوله) وهذا الوجه أحسن لكونه محتملاً وأجل لكونه يؤذن عباد كره وقد يجعل هذا المذكور تعليلاً للأمرين معاً (قوله لا محقق الخ) يقال حققت بأن تفعل كذا وأنت محقق به أي جعلت حقيقة ما به ومن باب فعلته ففعل بالضم على قياس قولك قم وفيه الله قال في الأساس أنت محقق بكذا من حق بالضم مقدراً كأن فقيراً من فقر شديد من شدته قد برز وليس محقق فعلاً بمعنى مفعول إذ يقال هذه امر أو حقيقة بالحضارة (قوله) إنما اعتمد بالعطف هو جلة العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمهما من الجمل التي لا يحل من الأعراب وقد يكون بين الجمل التي لا يحل لها وقد يكون كما مر بين قسمتين بأن يعطف مجموع على متعددة مسوقة لمقصود على مجموع عمل أخرى مسوقة لمقصود آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين القسمتين دون اتحاد الجمل الواقعة بينهما وتظهر ذلك في المفردات ما قبل من أن الواو المتوسطة في قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن ليست كلتقدمة والمتأخرة أذهى لعطف مجموع الصفتين المختلفتين على مجموع الصفتين الأوليين المتقابلتين ولوا اعتبر عطف الظاهر وحده على إحدى السابقتين لم يكن هنالك تناسب شأن السكاك لم تعرض في كلبه لعطف القصة على القصة أصلاً فالجامدون على كلامه تغيير وفي هذا المقام وزعموا أن ماد كراً وفي الكشف من قبيل عطف الجمل على الجمل الآخر فلا بد من تضمين الخبر معنى الطلب أو العكس وما ذكر فيه ثانياً من عطف المفرد على المفرد وهو عطف الفعل وحده على الفعل وحده وبعبارة العلامة صريحة في أن المعطوف ههنا مجموع وصف ثواب المؤمنين كما فصل في قوله وبشر إلى خالدين وقد عطف على مجموع وصف عقاب الكافرين كما فصل في قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما عادت الكافرين فلا حاجة حينئذ في جهة العطف إلى جلة انشائية سابقة ولو كان المعطوف الأمر بمعنى الجلة الأمر به السقي هي بشر لا شئ إلى أن يطالب ما شاء كل من أمر أو نهي حتى يصح عطفه عليه وأما وجهه العطف بين الفعلين وحدهما فلا مسأغة فيما نحن فيه أصلاً وهذا وجه وجبه لأخباره عليه وإنما الاشتباه في المثال فان قولك (زيد يعاقب بالقيود والارهاق) مشتمل على جلتين كبيرى وصغرى وقولك (وبشر عمر بالعفو والاطلاق) جلة واحدة قالس ههنا قضيتان عطف أحدهما على الأخرى بل جلة واحدة عطف في الظاهر على ما ليس يصح عطفه عليه من إحدى الأولتين والجواب أنه أشار بما ذكره إلى قضيتين متقابلتين فكأنه قال زيد يعاقب بالقيود والارهاق فما أسوأ حاله وما أخسره فقد ابتلى بيلة كبرى وأحاطت به سيئاته إلى غير ذلك مما يناسبه وبشر عمر بالعفو والاطلاق فما أحسن حاله وما أنجح وأرجحه إلى أشياء أكثر تلين تلك البشارة يقال أرقه عسراً إذا أصابه به وغشاه وفي قوله (ولك أن تقول هو معطوف) إشارة إلى أن فيه ضعفاً وذلك من وجهين أحدهما أن فانقوا جواب للشرط فان عطف بشر عليه كان التقدير فان لم تفعلوا فبشر الذين آمنوا ولا ارتباط بينهما واعتدته نارة بأن تبشر المصدقين كأنذاراً للمكثرين من ترتب على عدم معاوضة الكفرة أذ حينئذ ثبت كون القرآن مجزأاً ويتحقق صدق النبي صلى الله عليه وآله

عنه ويشعر على لفظ المبني للفعل عطفاً على أعدت والبشارة بالخير بما يظهر سرورنا وخبره ومن ثم قال العلماء إذا قال لصبيده أياكم بشرى فقدم فلان فهو سرور وفروى عن أبيه وأولهم لانه هو الذي أظهر سروره بخبره دون الباقي ولو قال مكان بشرى أخرى عتقوا جميعاً لأنهم جميعاً أخبروه ومنه البشر لظواهر المولد وبشائر الصبح ما ظهر من أوائل ضوئه وأما بشرهم بعذاب السم فبن العكس في الكلام الذي يقصده الاستمراء الزائد في غم المستمراء به والماله واعتجابه كما يقول الرجل لعدوه أبشر بقل ذريتك ونهب مالك ومنه قوله \* فاعتبروا بالصلم \* والصالحة نحو الحسنة في غيرها مجرى الاسم قال الحلي

كيف الهباء وما تنفك صالحة \* من أكل لأم يظهر الغيب تأتيه

والصالحات كل ما استقام من الأعمال بدليل العقل والكتاب والسنة والألام الجنس (فان قلت) أي فرق بين لأم الجنس داخل على المفرد وبينها داخل على المجموع (قلت) إذا دخلت على المفرد كان صالحاً لآن يراد به الجنس إلى أن يحاط به وأن يراد به بعضه إلى الواحد حسنه وإذا دخلت على المجموع صلح أن يراد به جميع الجنس

وعملوا الصالحات

فيكون قصده سبيل البشارة وبيل الثواب كأن انكار سبب الانذار واصله العقاب وأخرى بأن ما لم المصطفى فأتوا النار وانقروا ما يظنكم من حسن حال أعدائكم فأقيم وبشر مقامه تنبيهاً على أنه مقصود في نفسه أيضاً لا مجرد غيظهم فقط وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه على ذلك الجزء وإن لم يكف في جعله جزءاً ابتداء والثاني أن عطف الأمر مخاطب على الأمر لمخاطب آخر إنما يحسن إذا صرح بالبدء كما في المثال الذي أورده وأما بدون التصريح به فقد منعه الفتاة ولهذا في الأشكالين الأخير في المفتاح أنه عطف على قل مقدراً قبل بابها الناس أي قل كذا وكذا وبشر المؤمنين وبر عليه أن قوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لا يصلح أن يكون مقولاً للنبى صلى الله عليه وسلم لأنه الآن تصف ويقول أجرى ذلك على طريقة كلام الأمر وقصده أن يذكر عليه السلام بعبارة نفسه كان يقول وإن كنتم في ريب مما نزلنا على وأخار صاحب الإيضاح أنه عطف على مقدر بعد أعدت أي فأنذر الذين كفروا بآياتك النابذة وبشر الذين آمنوا ووهو تظهر ما ذكره المصنف في وأهجرى علينا أي فأسرفى وأهجرى وهذا أحسن ما قبل ههنا بعد ما عول عليه في الكتاب (قوله عطفاً على أعدت) كأنه قال أعدت النار للكفار وأعدت الجنة للمؤمنين الأخير وقوله (فردى) إشارة إلى أنهم لبشروهم معاً عتقوا كلهم (قوله لأنهم جميعاً أخبروه) وذلك لأن الأخبار في المتعارف أن تذكر الجملة الخبرية ويراد بها معناها سواء أكانت العلم أو لا وإن كان في أصل اللفظ معنى الإعلام (قوله بن العكس في الكلام) أي من قيل استعارة أحد الضدين للأخر تمكياً واستهزاء وقوله (الزائد في غم المستمراء) مأخوذ من زاد المتعدى إذ يقال زاد في حاله بمعنى زاد شأفه قال بشرى أبي حازم الأسدي غضبت عيم أن تغفل عامر \* يوم التمار فاعتبروا بالصلم

والتسار كسر النون ما طعن عامر كان عنده وقعة لبني أسد على عامر أي غضبت عيم من قتل بني عامر في ذلك الموضع فاعتبروا أي أزيل عنهم عنهم بالصلم أي السيف القاطع من الصلم وهو القطع مع امتثال ومنه سميت الداهية صلياً (قوله في غيرها مجرى الاسم) حيث تشمل بلا قصد إلى موصوف (ثاني) خبر تنفك وبظهر الغيب متعلق به أي تأتيه من ملبسة بالغيب فأقيم الظاهر مبالغة فيه بحيث جعل له ظهر يستدال به ويتقوى به لما خلع الثمان بن النذر على أوس بن حارثة بن لأم الطائي حين دعا فقم من سادات العرب ووضعو الحطيمه مائة بعير ليجهو فقال كيف أهيو شخصاً منه كل ما في بيتي حتى تسع نعلي وأنا كيف الهباء (قوله والصالحات كل ما استقام) أي صلح لترتيب الثواب عليه والمراد تفسير جميع الصالحات بمجموع المستقيم الصالح الملتزم ومن تعطف الكتاب والسنة على العقل والحوالان مجموع دلائل المجموع (إذا دخلت على المفرد) يعني أن المفرد الحلي بلام الجنس مطلق (يصلح أن يراد به الجنس إلى أن يحاط به) أي يراد كل واحد منه بحيث لا يخرج عنه شيء من أحاده (وأن يراد به بعضه إلى الواحد) لأن معناه الاسم إلى أعلى

أن لهم جنات تجري  
من تحتها الأنهار

وأن رايده بعضه لا إلى الواحد منه لأن وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جعل الجنس لاق وحدانه (فان قلت) فما المراد بهذا المجموع مع اللام (قلت) بالجله من الاعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على عدم حال المؤمن في مواجب التكليف \* والجنة البستان من الخلل والشجر الكثاف المظلل بالتفاف أغصانه قال زهير تسمى جنة معقاه أي تخلط أطوارها والتركيب دائر على معنى السقرو كما تم التكليفها وتظليلها سميت بالجنة التي هي المرتمن مصدر جنة إذ استقرت كأنها سقرة

الجنسية المطلقة باق مع ارادته وكذلك الجمع المعروف بما يطلق صالح لأن رايده جميع الجنس أي كل واحد من أفراد (وأن رايده بعضه) لكن (لا إلى الواحد) إذ لا يبيح مع ارادته معناه الأصلي أعني الجنسية مع الجمعية وفي كلامه دلالة ظاهرة على جواز ارادة البعض إلى الاثنين لبقائه معنى الجمعية حينئذ على مذهبه فراه (بجمع الجنس) ما فيه تعدد وقد يقال أراد بجمعه الثلاثة وما فوقها كما هو المشهور فيكون قوله لا إلى الواحد رعاية للقبالة مع ما ذكره المفرد ثم إن الاستغراق في المفرد دأبنا هو بتناول كل واحد من أفراد فالحكم المنسوب إليه يكون منسوباً إلى كل واحد منها وأما الجمع فعلى قياسه على المفرد ينبغي أن يكون استغراقه بتناوله كل جماعة لأنها حاد مدلوله ومن ههنا يقال الكتاب أكثر من الكتب والماء أكثر من المشكاة كما يبيح فإذا نسب الحكم إلى مجموع كان منسوباً إلى كل جمع جمع فإن اقتضى ذلك ثبوته لكل فرد فرد على كونه كقولنا جاني الرجال والأفلا كقوله وهن العظام ويرد عليه اعتبار التكرار في مفهومه بتداخل مراتب الجوع بعضها في بعض وأن لا يصح استثناء فرداً وفرد من منه في الحكم الثاني والصواب كما دل عليه عبارة الكتاب أن استغراقه كاستغراق المفرد في تناول كل واحد واحد أو ان شئت الإحاطة بتفاصيل الكلام في هذا المقام تعليقاً بالصباح في شرح المفتاح (قوله فما المراد) يريد قد كرت أن الجمع المعروف باللام يصلح أن رايده الجنس كله وأن رايده بعضه لا إلى الواحد في المراد بالصالحات إذ لا يجوز أن رايدها جنس الجمع مطلقاً ولا أكثر الأقل وهو ثلاث من الأعمال أو اثنين منها لأن راد الجنس كله إذ عتقت أن يأتي بذلك كل أحد وإن قصد التوزيع عاد المحذور وهو أن يكتفى من كل أحد ثلاثة أعمال أو اثنين بل أقل بناء على انقسام الآحاد على الآحاد والجناب أن ليس المراد الأقل ولا الكل على ما ذكر بل ما بينهما أعني جميع ما يجب على كل كلف بالنظر إلى حاله فينتقل باختلاف أحواله إلى المكلفين من الفتي والفقير والأغمة والسفر والصحة والمرض إلى غير ذلك فيصيب الزكوة والحج وأقام الصلاة وتخير الصوم على واحد دون آخر فعنى قوله عملوا الصالحات أن كل واحد على جميع ما يجب عليهم من الأعمال على حسب حاله وفي ذلك شائبة توزيع والقرينة على قصد هذا المعنى اختلاف أحوالهم في التكليف وقوله (الصحيحة المستقيمة) إشارة إلى معنى الصالحة (والواجب) جمع موجب يقع الميم وكسر الجيم وهو موضع الوجوب والاضافة إلى التكليف للابسة إذا رايده موضع لزوم التكليف قال زهير

كان عني في غري مقتلة \* من التواضع (تسقي حنة معقاه)

بالسقي تذر في النموع من عيشه حيث اختار القريب وهي الدلو العظيمة وتشاها تنبها على دوام الانسكاب لتعاقبها في المحيى والذهاب إذ لا يزال يصب واحدهم يرسل أخرى وذكر المقتلة وهي المذلة التي تخرج الدلو ملأى ووصفها بصكونها من التواضع المتسرة على هذا العمل وأورد الجنة الجنة على الكثرة والإلتفاف والفصل المنقتر إلى الماء الكثير خصوصاً إذا كانت معقاه أي أطولاً صاعدة في الهواء وهو جميع صحيح وهو الطويل منه مقدماً أطلق ههنا الجنة على التخييل ولا يتنافى ذلك قوله الجنة البستان الخ إذ لا يعلم أنه تنافس الأشجار والأرض التي هي فيها أو مجموعها وكان الظاهر أن يقول كأن عني غرامقتله لكنه أتى بكلمة في كأنه يدعي أن ما نصب من القربين منصب من عيشه (قوله وكأنها) أي الجنة بمعنى البستان المذكور (سميت بالجنة التي هي الردة)

وابتداءً لمرط التفاهة وسميت دار التواب الجنة لما فيها من الجنان (فان قلت) الجنة مخلوقة أم لا قلت  
 قد اختلف في ذلك والذي يقول انها مخلوقة يستدل بسكنى آدم وحواء الجنة وبجيبها في القرآن على نهج  
 الاسماء الغالبة لا لا حقة بالاعلام كالنبي والرسول والكتب ونحوها (فان قلت) ما معنى جمع الجنة  
 وتذكرها (قلت) الجنة اسم لدار التواب كلها وهي مشتقة على جنان كثيرة مرتبة مراتب على حسب  
 استحقاقها فالعاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان (فان قلت) أما بشرط في استحقاق التواب  
 بالايان والعمل الصالح أن لا يحطهما المكلف بالكفر والاقدام على الكبائر وأن لا يندم على ما أوجده  
 من فعل الطاعة وتزلة العصية فهذا شرط ذلك (قلت) لما جعل التواب مستحقا بالايان والعمل الصالح  
 والبشارة مختصة بمن يتولاهما وركز في العقول أن الاحسان انما يستحق فاعله عليه المثوبة والثناء اذ لم  
 يتعبه بما يقصده ويذهب بحسنه وأنه لا يبقى مع وجود مفسده احسانا واعلم بقوله تعالى انبيه صلى الله  
 عليه وسلم وهو اكرم الناس عليه وأعزهم لثنا شركه يصعب عملك وقال تعالى للؤمنين ولا تجهروا  
 بالقول كبير بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم كان اشتراط حفظهم من الاجباط والندم كالداخل تحت  
 الذكر (فان قلت) كيف صورته في الانهار من تحتها (قلت) كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار  
 الحارة وعن مسروق أن انهار الجنة تجري في غير مأخوذ وأنزله الباقين وأكرمها منظر ما كانت  
 أشجاره ظلاله والاهمار في شلالها مبردة ولولا أن الماء الجاري من النعمة العظمى والمنة الكبرى  
 وأن الجنان والرياض وإن كانت آتية شيء وأحسنه لا تروق النواظر ولا تبهج الأنف ولا تجلب الاربعية  
 والاستدلال بسكنى آدم وحواء الجنة ظاهر انما المتبادر منها دار التواب وأما جميعها (في القرآن) على نهج  
 الاسماء الغالبة فلا نه علم بالاستقرار أن مثل هذه الاسماء لا يكون لموجودات متخلفة لا لامور مرفوعة  
 مقدرة الانوار كالساعة وفي تشبيهها (بالنبي والرسول) اشارة الى أنها بالغة لم تصر على الاثرى انما اعترف  
 تارة وتذكر أخرى وتجمع في حالها وتجري على أسماء الاشارة صفاتها ونزلة الجنة ومعنى لحوها بالاعلام  
 أنها عند الاطلاق تصرف الى المعين وإن كان مفهومها في نفسه كليا وكذا الحال في النبي والرسول إذ  
 المتبادر منهما عند الاطلاق محمد صلى الله عليه وآله مع بقائهما على مفهومهما الاصلى وقدر من الكتاب  
 مع الامم صادر عليا بالعلية في عرف الاصول الكتاب الله وفي عرف العربية لكتاب سميوه (قوله الجنة) اسم  
 لدار التواب كلها أي اسم للقدور المشتركة في مجموع دار التواب وأجزائها فيطلق عليها كلها (قوله وفيها جنات  
 على مراتب متفاوتة بحسب الاستحقاق) فلكل طبقة من العاملين جنات متعددة واقفة في مرتبة  
 واحدة فمعهات تعددها وتذكرها التنوعها ولا نزاع في احاطة الايمان والعمل الصالح بالكفر والموت  
 عليه بل في احاطتهما بالاقدام على الكبائر بلا توبة وقد جعل الرخص في ترك العصية داخلهما لأوجه  
 المكلف (قوله فلا يشترط) أي ما ذكرناه شرط في استحقاق التواب فهذا ذكر ذلك الشرط في نظم الآية  
 والجواب أنه تعالى جعل التواب مستحقا بالايان والعمل الصالح حيث يدل عليه ترتيبه عليه الدال على العلة  
 وجعل (البشارة) مختصة بمن يتولاهما حيث رتبته على المتصفيين ما يقتضي عن غيره وقد نسب لسادا  
 عقليا ونقلنا على أن معناه الاستحقاق بالاحسان يتوقف على عدم طر ما يقصده ويحرجه عن كونه احسانا  
 فلا حاجة الى اشتراط حفظهم من الاجباط والهدم لانه معلوم فيكون كالدخل تحت الذكر وقوله  
 (كان اشتراط) جواب لما جعل (قوله) كما ترى الاشجار النابتة الظاهر أن يقال كما ترى الانهار الجاري تحت  
 الاشجار النابتة على شواطئها لكونه تبه بشارته هدمه على أنه قصد تشبيه الهيئة المركبة بالهيئة المركبة  
 قبل رتبته ذلك وما ذكره من كون تجري الماء في مكان اسفل من الشجر هو المعتاد فان أراد ببلية الاشجار  
 كالحق قوله حنة متحقفا ذلك وإن أراد به الارض فلا بد من تقدير مضاف أي من تحت أشجارها وكذا الحال  
 في خلاف المعتاد الذي تفرغ عن مسروق (والاشجود) الشق المستطيل في الارض وقوله (انقش)

والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فانتا والسرور الا وفر مقودا وكانت كتمانيل لا اروح  
فيها وصور لا حياة لها لما جاء الله تعالى بذكر الجنات مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها مسوقين على  
قران واحد كالشبيث لا بدلا حدها من صاحبها ولما قدم على سائر نعمتها والنهر الجري الواسع فوق  
الجدول ودون البحر يقال ليردى نهر دمشق وللليل نهر مصر والنفقة العالية النهر بفتح الهاء ومدار التريب  
على السعة واسناد الجري الى الأثر من الاسناد الجازي كقولهم ينوفلان يطوهم الطريق وصيده عليه  
يومان (فان قلت) لم تكرت الجنات وعرفت الانهار (قلت) أما تكرت الجنات فقد ذكرنا ما تعرف الانهار  
فان براد الجنس كما تقول لفلان نستان فيه الماء الجاري والتمن والعنب والوان الفواكه تشير الى الانس  
التي في علم الخطاب أو يراد أنها هافعوض النهر بف اللام من تعرف الاضافة كقوله واشتعل الرأس

أي أجمعه يقال راقه أجمعه وأجمعه وجهه مره ورجل أرحمى واسم الخلق منسب للعرف وفيه أريحية  
أي خفة وسر كالندي (والتمثال) الصورة المنقوشة (قوله) لما جاء الله تعالى جواب لولا فيكون هذا الذي  
منتقيا بدول المعنى إلى أن الماء الجاري لما كان من النعمة العظمى جاءه بذكر الجنات وحسنه تكون  
كلمة الا في قوله الامشفوعا كما وقعت في نسخ معتبرة ونقلت أيضا عن خط المصنف مفسدة لعنى اذ يلزم  
يجي ذ كرهامقرونا بكل حال سوى كونه مشفوعا بذكر الانهار فهي زائدة وقعت سهوا من النسخ  
ومشوهة القول عن كون الماء واقعا في جواب لولا وليس يمكن تصحيحها يجعل كلمة ما زائدة كما توهم  
اذا يصير المعنى انتفاء هذا المجموع أعني أن يجي عد كرهامقرونا بكل حال سوى تلك المشفوعة ولا فائدة  
فيه وقد يتكلف لتوجيهها بضمين الذ كرمعنى التي كافي نشد تلك باله الاقلت وكاذ كره العلامة في قوله  
تعالى لغروجهم حافظون الاعلى أزواجهم في الوجه الاخير أي لما جاء الله تعالى بان لا يدكر الجنات الا  
مشفوعا ولا خفاف في كونه تعسفا للصواب اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ وما قبل من أن اللازم  
حينئذ أنه تعالى جاءهم كرهامشفوعا فلا دلالة على لزوم المشفوعة ولم يتم المنصود الا بوزمها مذوع بان  
ما جعله سالما الذ كرن أعني قوله (مسوقين على قران) أي غط (واحد الخ) يدل على ذلك لزوم (لا يقال) **﴿**  
اذ جعلت الاستثناء واجعا الى النسب والمجموع واقعا جواب لولا زال الاشكال **﴿** لا تقول **﴿** فالواقع  
في الجواب على هذا التقدير معنى قولنا ما جاءهم كرهام على حال من الاحوال الاعلى حال المشفوعة  
وانتفاء هذا المعنى قد يكون بذ كرهام على حال أخرى فقط دون كونه مشفوعا وروى أن في نسخة زين  
الشيخ البتة مشفوعا مكان الامشفوعا وانما يحسن ويدل على لزوم المطلوب اذ جعل كلمة البتة  
متعلقة بمشفوعا وبالجمي مثبتا بشاعلى تجوز استعمالها في الاثبات اذ لو تعلق بالنسب رجح المعنى الى  
أن انتفاء مجي ذ كرهامشفوعا انتفاء قطعي منتفيا فان يكون انتفاء ذلك الانتفاء من وال قطعته  
فلا تلام الا المشفوعة في الجملة فلا جدوى لتلك اللفظة أصلا (قوله) واللغة العالية أي القصص الشهيرة  
التي تسلم بها الاعوان في الفصاحة (النهر بفتح الهاء) وهو اسم جنس وقد زاد به معنى الجمع كافي قوله  
في حنات ونهر (قوله) ومدار التريب على السعة) يقال أنهرت الطعنة ومعناها أنهرت القوم أسلته بكثرة  
واستمر الشيء أو ماله من فضاء بين أفنية القوم بلقون فيها كناسهم وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر  
(قوله) يطوهم الطريق من قبيل الاسناد الى المكان أي يطوهم السابله في الطريق وهو كتابة عن  
جودهم وأنهم مقيصد الداني والاقاصي وجعل اليونين مصدرا يستند بحاجي الى الزمان والمعنى صيد  
الوشح على هذا الفرص في يومين (قوله) وأما تعرف الانهار) جوفه أن يكون تعرف يقاغب يسا قصد  
به الإشارة الى جنس جمع النهر بلا قصد الى العموم والاستغراق وأوردته نظائر من المفسرات وقوله  
(في علم الخطاب) إشارة الى ما سبق من معنى تعرف بف اللام الجنس في الجد وأن يكون تعرف بف اللام هافعوض  
عن تعرف الاضافة وهذا معنى كون اللام بذلان الاضافة لكنه مذهب كوفي مرجوح وقدمت عليه



شياء أو يشار باللام الى الالهة والمذكو رة في قوله فيها الهام من ماعتر أسن وأنهم من لن لم يتغير طبعهم  
 الآية «وقوله (كلام رزقوا) لا يخلو من أن يكون صفة ثانية للجنات أو خبر مبتدأ محذوف وأوجهه مستأنفة  
 لانه لما قيل أن لهم جنات لم يخل خلد السامع أن يقع فيه أعمار تلك الجنات أشباه أعمار جنات الدنيا أم  
 أجناس آخر لا تشابه هذه الأجناس فقبل أن تشارها أشباه أعمار جنات الدنيا أي أحسنها أجناسها أو أن  
 فتأوت الى غاية لا يعلمها الا الله (فان قلت) ماموقع (من غرة) (قلت) هو كقولك كما أكلت من بستانك  
 من الرمان شأج ذلك موقع من غرة موقع قولك من الرمان كأنه قيل كملار رزقوا من الجنات من أي غرة كانت  
 من تقاحها أو رماها أو عنها أو غير ذلك رزقا فالاولى من الأولى والثانية كلها ما لا يشاء الغاية  
 لان الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من غرة وتز به بل ان تقول رزقي فلان  
 فيقال لك من أين فتقول من بستانه فيقال من أي غرة رزقك من بستانه فتقول من رمان وتقر برمان رزقوا  
 جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنات ثم جعل مقيد بالابتداء من ضمير الجنات مبتدأ من غرة وليس  
 المصنف حيث قال والمعنى فان لحجم ما واه كما تقول لرجل غض الطرف تر يدطرقك وليس الالف  
 واللام بدلان للاضافة ولكن لماعلم أن الطائي هو صاحب المأوى وانه لا يفيض الرجل طرف غيره ر ك  
 الاضافة ودخول حرف التمر يف في المأوى والطرف للتعريف لاهم ماعرف وان وفقد رزقوا من هذا  
 في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فوجب أن يؤول كلامه ههنا أنه أراد الاستغناء عن الاضافة لخصولها  
 بالقرينة لا بدائل اللام ثم أدخل اللام لان المراد من لكن يجوز باطلاق التبعيض ولا شبهة ان اللام  
 على هذا الوجه للمعنى الخارجي التقديرى ويجوز أيضا أن تكون للمعنى المتنازعى التصديق اشارة الى ما ذكر  
 في قوله تعالى فيها الهام من ماعتر أسن الآية وهذا مع توقفه على سبق ذكر المنكر على المرفق فيه بعد  
 لا يخلو وقوله (كلام رزقوا) لا يخلو من أن يكون صفة ثانية (وقد ترك العاطف ههنا ما لا حاجة به عليه كما  
 سبق (أو خبر مبتدأ محذوف) والتقدير هم أي وهي واعترض بأنه يعود الكلام الى تلك الجنة المفسدة  
 المستند فان جعلت صفة أو استثناء كان تقدير الضمير مستندرا وان جعلت ابتداء كلام لا تكون صفة  
 ولا استثناء فلنكن كذلك لا حذف وقد يقال بتقدير هي يظهر معنى الوصفة وتقدر بهم فتقوى  
 شأن الاستئناف وقوله (ان عمارها أشباه أعمار جنات الدنيا) هو حاصل مقاتل المتكررة كما يقتضيه  
 كما قالها تدل على المشابهة التامة بينهما كما يصرح به (قوله ماموقع من غرة) قد يتوهم ان حرف الجر  
 في عنها ومن غرة متعلقان برزقوا وهما بمعنى واحد وذلك غير جائز عند الصلوات من قواعدهم أنه لا يتعلق  
 بفعل واحد حرفين بعد ان في المعنى الاعلى قصد الابدال والتبعية ولا مجاله في الآية الكريمة فلذلك  
 سأل المصنف عن موقع من غرة وأجاب من وجهين وبالغ في تفسير الاول حيث أورده مثلا وصرح بأن  
 من الاولى والثانية كتبها لابتداء الغاية الا أن الاولى متعلقة بالرزق مطلقا والثانية بالرزق مقيدا  
 بكونه من الجنات فليس ذلك مما ممنوعه أصلا ولما كان هذا المعنى النعذ كرهه دقيا لطيفا خفيا كشف  
 عنه غطاءه بقوله (وتز به) أي حظ هذا الكلام من درجته التي هو فيها الى مرتبة غير الاولى لظهور  
 بذلك معنى الابتداء ونقار الفعلين المطلق والمقيد (تزر بل ان تقول الخ) فانه قد اعتبر ههنا الفعل الأول  
 مطلقا ثم قيد بقيد يقتضيه سؤال مذكو ر ثم قيد ذلك الفعل المقيد به بقيد آخر يقتضيه سؤال آخر فهو  
 تزر بل لقولك رزقي فلان من يستأنف من بستانه من الرمان فأنضم ههنا الاعتبار ايضا تاما أن كل واحد من الفعل  
 المطلق والمقيد بالقدس الاول يصح ابتداء من المقيد الذي يتعلق به ولم يقصد بجملا أو رده ان لا يتسوالا  
 وجوبا بل أراد ان يرا المعنى ويصحح الابتداء على وجه لا يتعلق به شبهة ولما طال البيان سره وأخذ بدنه  
 وهي أن الفعل المطلق أعنى رزقوا جعل مبتدأ من الجنات وبعد تقيد بالابتداء منها جعل مقيداً من  
 الثمرة وقد حكم بحمل الثمرة على النوع كما أشار اليه سابقا حيث قال من أي غرة تكت من تقاحها أو رماها أو لم

كلام رزقوا منها من  
 ثم رزقا

المراد بالثمرة التفاحة الواحدة والمراد بالقدرة على هذا التقدير وانما المراد النوع من أنواع الثمار ووجه آخر وهو ان يكون من غرة يما على منهاج قولنا رأيت منك أسداً بدلت أسداً وعلى هذا يصح أن يراد بالثمرة النوع من الثمار والجنات الواحدة (فان قلت) كيف قيل (هذا الفقير زقمان قبل) وكيف تكون ذات الحاضر عندهم في الجنة ذات الفقير زقوة في الدنيا (قلت) بمعنى هذا امثل النذر زقمان قبل وشبهه بدليل قوله (وأومع مثابها وهذا كقولك أبو يوسف أو حنيفة فربد أنه لا استحكام الشبه كان ذاته ذاته (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله (وأوليه) (قلت) الى المرزوق في الدنيا والاخر في الجنات لقوله هذا النذر زقمان قبل انطوى تحتهم كمرار زقوة في الدارين وتقديره قوله تعالى ان يكن غنياً وفقيراً فآلته

أولى بهما أي بحسب الغنى والفقير لآلة قوله غنياً وفقيراً على الجنسين ولو رجع الضمير الى المشكك به قيل أولى بمولى التوحيد (فان قلت) لا يرضى بتشابه غير الدنيا وغير الجنة وما بال غير الجنة يمكن أن جاساً آخر (قلت) لان الانسان بالآلوف نسي والى العهد دأبل واذا رأى ما باله تفرغته لم يحبه وطافه نفسه ولانه اذا فرغ شيء من جنس ما سلف به بعد وتقدم معه الفوراق في حربه ظاهرة وفضيلة بينة وتفاوتا بينه وبين ما عهد بليغاً فطر ابتهاجه واغتياباً وطال استجبابه واستغرابه وتبين كنه النعمة فيه وتحقق مقدار النعمة بمولوا كان حسناً لم يعهدوا ان كان فاقوا حسب أن ذلك الجنس لا يكون الا كذلك فلا يتبين موقع النعمة حقاً التبين فحين انصر والمراد من رمان الدنيا ومبلغها في الطب هو ان الكبرى لا تفصل عن حده البطيئة الصغيرة ثم يصورون رمان الجنة تشبع السكن والنعم من نيق الدنيا في حجم الفلكة ثم يرون نيق الجنة كسلال هجر كالأطلال الصبر من خضر الدنيا وقد امتداده ثم يرون الصبر في الجنة يسيراً اكب في ظلالها ما تارة عام لا يقطعه ككان ذلك أين الفضل وأظهر لآلة وأجلب السرور وأزد في التعجب من أن يفاشوا ذلك الزمان وذلك النيق من غير عهد سابق بحسب ما وردت بهم هذا القول ونطقهم بعند كل غرة برزقونها دليل على تنهاى الامر ونمادى الحال في ظهور المازي وتعام الفضيلة وعلى أن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستحق تعظيمهم ويستحق تعظيمهم في كل اوان عن مسروق فخل الجنة نضيد من أصلها

يجوز زحطها على هذا التقدير على القرد كتحفة واحدة مثلاً لان ابتداء الرزق من البستان من فرد يقتضي أن يكون المرزوق قطعة منه لا جعبة لصح الابتداء وهو ركب جذاثم ان كلا الطرفين على هذا الوجه لقوا كقوله بلا ابتداء وقوله رزقا لم يزر وقا تاني مفعول رزقوا وأما على الوجه الثاني وهو أن يكون من غرة بيان المرزوق الذي هو المفعول الثاني فالطرف الاول لغو والثاني مستقر وقع حال من رزقا والفرقة يجوز جعلها على النوع والجنات على الواحدة ولم يلتفت الى جعل من الثانية ههنا تبعية والا كان من غرة في موضع المفعول رزقوا فيكون انتصاب رزقا على أنه مصدر لا يفيد الا التأكيد وذلك لان جعل من غرة على هذا التقدير صفة أي مزرقا كما كانتا بعض غرة قدمت فصارت حالا لا يخلو عن تكلف وايضا الاصل في من الابتداء والتبيين فلا يعدل عنهما الانواع اليه كما في قوله تعالى فاطر من الثرات رزقا فكأن تعريف الجهم وتنكير رزقا يناسب التشعير في قوله (على منهاج قولك رأيت منك أسداً) دلالة صريحته على أن من التكرار يدية بيانية وخيرت نفوت المبالغة المقصودة والتعجب لان الاجمال والتفصيل يفيد المبالغة في التفسير لا العكسة التي عهدا التعجب بدلوها في الغاية في الكمال والصحيح انها اشبه أي رأيت أسداً كما تلمت من ثمانك ومن قال جعل هذا البيان على ذلك المتأخر مبيح على أن من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التعجب بدان يتخرج من الخطاب أسد ومن الغرة قد رزقاً يات بشئ يعتد به لا ترى أنه جعل اليبانة قسمة الابتداءية وانما لا فرق بينه على انتزاع الرزق من الثرة بل في نفسه هارزق انتهى ما وجد من حاشية لشرى بوجه الله تعالى على الكساف وقته المشيدة والمنة والصلاة على محمد فمن فلك السنة وعلى آله هجوز الجنة وسلم

قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون

قوله تعالى كما رزقوا منهم ثم رزقوا الآية (قال محمود رحمه الله) معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل الخ قال أحمد رحمه الله وهذا من التشبيه بغير الاداء وهو أبلغ مراتب التشبيه كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة

الى فرعه او غيرها أمثال القلال كلما زعت شجرة عادت مكانها أخرى وأنها رها تحرى في غير أخذود والعقود  
 اثنتا عشرة ذراعا ويجوز أن يرجع الضمير في أوأيه الى الرزق كأن هذا الإشارة اليه ويكون المعنى أن  
 ما يرزقونه من غرات الجنة بأنهم متشابه في نفسه كما يحكى عن الحسن يوقى أحدهم بالخصفة فبا كل منها  
 ثم يوقى بالآخرى فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك كل قالون واحد والطعم مختلف وعنه صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده أن الرجل من أهل الجنة ليتناول التمرة ليأكلها فيأكلها ويواصله الى  
 فيه حتى يبدل الله مكانها أمثله فإذا أبصر وهاو الهيئة هيئة الأولى قالوا ذلك والتفسير الأول هو هو (فإن  
 قلت) كيف موقع قوله وأوأيه متشابهان نظم الكلام (قلت) هو كقولك فلان أحسن بفعلان ونعم  
 ما فعل ورأى من الرأى كذا وكان صوابا ومنه قوله تعالى وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وما أشبهه  
 ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة لتقرير \* والمراد بتطهير الأرواح أن تطهر عما يختص  
 بالنساء من الحيض والاستحاضة وما لا يختص بهن من الاقذار والاذناس ويجوز لجهته منطلقا أن يدخل تحته  
 الطهر من دنس الطبايع وطبع الاخلاق الذي عليه نساء الدنيا بما يكتبن بأنفسهن وبما يأخذنه من  
 أعراق السوء والمناصب الدينية والمناهي المفسدة ومن سائر عيوبهن ومناهيهن وخبثتهن وكيدهن (فإن  
 قلت) فهلا جاعت الصفة بمجموعة كافي الموصوف (قلت) هما لغتان فصيتان يقال التساهل فلان وهن  
 فاعلات وقواعل والتساهل فعلت وهي فاعلة ومنه بيت الجامة

وإذا العذارى بالادخان تنقمت \* واستجملت نصب القدر وقلت

والمعنى وجماعة أرواح مطهرة وفرأى عبيد بن عمير مطهرة تعني مطهرة وفي كلام  
 بعض العرب ما أحوجني الى بيت الله فأطهر به أطهر أى فأطهر به تطهر (فإن قلت) هلا قيل طاهرة  
 (قلت) في مطهرة تخافه لصفته ليست في طاهرة وهي الاشعار بأن مطهر أطهر من وليس ذلك إلا الله عز  
 وجل المراد بعباده الصالحين أن يحرق لهم كل مزية فيما عتقهم \* وانخلد التبايت الدائم والبقاء  
 الاذنم النخل لا يتقطع قال الله تعالى وما جعلنا البشر من قبلنا لخلد أفان مت فهمم انخلدون وقال امرؤ  
 القيس

الانعم صباحا أيها الطفل البالي \* وهل ينعم من كان في العصر الخالي

وهل ينعم الاسعد مجلد \* قليل الهموم ما بيت بأوجال

\* سقت هذه الآية لبيان أن ما استكرم بالجهالة والسفه أو أهل العناد والمرا من الكفار واستغفروا  
 من أن تكون المحقرات من الاشياء مضر وبها المثل ليس بموضع للاستنكار والاستغراب من قبل أن  
 التمثيل اعجابا بالعلو من كشف المعنى ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب واذنا التوهم من المشاهد  
 فإن كان الممثل عظميا كان الممثل به مثله وإن كان صغيرا كان الممثل به كذلك فليس المنظم والمقارن في  
 المضر وبالمثل إذا الأمر استدعيه حال الممثل به وتفسيره الى نفسه فيجعل الضارب للثل على حسب  
 تلك القضية الآتية الى الحق لما كان وانحاجليا بل كيف تمثل بالضاه والنور والى الباطل لما كان بضد  
 صفته كيف تمثل بالظلمة ولما كانت حال الآلهة التي جعلها الكفار أنداد الله تعالى لآل أحقر منها  
 وأقل ولذلك جعل بيت المنصك كونه مثلها في الضعف والوهن وجعلت أقل من الغراب وأخص قدرا  
 وضربت لها البعوضة قالني دونها ملال يستنكر ولم يستبدع ولم يقل الممثل استحي من تمثيلها بالبعوضة  
 لانه مصعب في تمثيله حتى في قوله سائق للثل على قضية مضر به محمد على مثال ما يحتملكم ويستند عليه  
 وليسان أن المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والعمل على العدل والتسوية والنظر في الأمور بشان العقل  
 اذا سمعوا بعسل هذا التمثيل علموا أنه الحق الذي لا ترق الشبهة بساحته والصواب الذي لا يزع انطباعه  
 وأن الكفار الذين غلبهم الجهل على عقولهم وغصهم على بصائرهم فلا يفتقون ولا يلقون أنجاهم أو عرفوا

قوله تعالى ان الله لا يستحي الاية (قال محمود رحمه الله ان قلت كيف جاز وصف الله تعالى بالاستحياء في الخ) قال أجدره الله ولما قل أن يقول ما الذي دعا الى تأويل الآية مع أن الحياء الذي يحس نسبة ظاهره الى الله تعالى مساوٍ في الآلة كقولنا الله ليس بجسم ولا يجوز في معرض التزهيد والتقدس (٤٤) وأما تأويل الحديث فستقيم لأن الحياء فيه ثبت لله تعالى وللمخشي أن يحجب بأن السلب

في مثل هذا انما يطرق الى ما يمكن نسبته الى المسلوب عنه أفهمهم في الاستحياء عنه في حق خاص بثبوت الاستحياء في غيره فالجاجة داعية الى تأويله لما أفضى اليه مفهومه وانما يتوجه السؤال لو كان الاستحياء مساوياً لمطلقا كقولنا الله لا يحول ولا يزول فان ذلك لا يثبت ومحال بل يقال هو مقدس منزّه مطلقا (قال محمود رحمه الله وما هذه الجاهلية الخ) قال أجدره الله وفيها

ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا لعموه وهم امام الحرمين في تقرير رخصة العموم في قوة عليه الصلاة والسلام أيما امرأة تكلمت بغير اذن ولها الحديث فانه قرر العموم والاهتمام في أي شيء قال فاذا انصاف اليها ما الشرطية كان ذلك أبلغ في اقتضاء العموم فاعتقد أن المؤكدة هي الشرطية وانما هي حرف من هذا الغرض وأما ما الشرطية فاسم كن والله الموفق (قال محمود

انه الحق الآن حب الرياسة وهوى الافراد العادة لا يحلهم أن يتصرفوا اذا معوهة عاودوا وكابروا وقصوا عليه بالبيان وقابلوا بالانكار وأن ذلك سبب ياتخذ في المؤمنين وانهم لا الفاسقين في عقيم وضلالهم والحب منهم فكيف أنكره وذلك وما زال الناس يضربون الامثال بالهايم والطيور وأحشأ الارض والحيثيات والهوام وهذه امثال العرب بين أيديهم مبررة في حواضرهم وبلادهم قد تشبهوا فيها بأقرب الاشياء قالوا أجمع من ذرة وأجر من الذباب وأجمع من قراد وأصرد من جرادة وأضعف من فراشة وأكل من السموم وقالوا في البعوضة أضعف من بعوضة وأعز من بعوضة وكفتيخ الخ البعوض واقتضرت الامثال في الانجيل بالاشياء المحقرة كالزوان والخنثاء وجبة الخردل والحصى والارضة والحدود والزناير والتبشيل بهذه الاشياء وأقربها هي التي استقامته ومجته على من به أدنى مسكة ولكن دين المجبور المهور الذي لا يبق له متبشيل ولا منقش بامارتولا اقناع ان يرى لفرط الحسرة والبصر عن اعمال الجيلة يدفع الواضح وانكار المستقيم والتعويل على المكابرة والمغالطة اذا لم يجد سوى ذلك معقولا وعن الحسن وقتاده كراهة الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للشر كين به المثل ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلامه فأنزل الله عز وجل هذه الآية \* والحياء نفير وانكسار يعزى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحياء يقال حي الرجل كأيما قال نسي وحشي وشقي الفرس اذا عثفت هذه الاعضاء جعل الحي ما يعثر به من الانكسار والتغير من تنكس القوم من تنقص الحياء كما قالوا هلك فلان حياهم كذا وما من حياء ورأيت الهلاكة في وجههم من عذبة الحياء ذاب حياءه ودفق مكانه بخلا (كان قلت) كيف حاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغير وانكسار في الحديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي اذ افرق اليه العبد يد به أن يرد هيا مسفرا حتى يضع فيه ما خيرا (قلت) هو جاز على سبيل التمثيل مثل تركه تخيب العبد وأنه لا يرد به مسفرا من عظامه لكرمه بتركه من تركه والحاج اليه الميسر منه وكذا معنى قوله (أن الله لا يستحي) أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل به الخفايا وبمجرد أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلا للذباب والعنكبوت فاستعمل في سبيل المقابلة وأطابق الجواب على السؤال وهرق من كلامهم يدعي وطرا غريب منه قول أبي تمام

من مبلغ أنما يعرب كلها \* أتى بنيت الجوار قبل المثل

وشهد رجل عند شريح فقال أنك لسط الشهادة فقال الرجل انهم لا يفتي عنده فقال لله بلادك وقيل شهادته فالتى سوسرغ بنا الجوار وتبعه الشهادة فهو راحة المشاة كلفة ولولا بنية الدار لم يصح بنا الجوار وسبوط الشهادة لا تمنع تجديدها والله دراهم التزبل واحاطته بفنون البلاغة وشعبها لا تكاد تستغفر بمهافتنا الاعترت عليه فيه على أقوم منها به وأستمد ارجوه قد استعير افعيا لا يصح فيه

اذاما سحين الماء يعرض نفسه \* كرمين بيت في اناس من الورد

وقرآن كثير في رواية شبل يستحي بياموا واحدة وفيه لغتان التعدد بالجوار والتعدي بنفسه يقولون استحييت منه واستحيته وهما تحتلان ههنا وضرب المثل اعتمد وصنع من ضرب اليه وضرب بالانتم وفي الحديث اضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتما من ذهب (ما) هذا الجاهلية وهي التي اذا اقرئت باسم نكرة أهيمت اليها ما وزادته شاعروها كقولنا اعطى كتابا تبادى كتاب كان أوصلة لتاكيد كذا في قوله فبما قطعهم بمناقهم كأنه قيل لا يستحي أن يضرب مثلا حقا والبتة هذا اذا نصبت (بعوضة) فان رفعها

هذا اذا نصبت بعوضة فان رفعها فهي اذا موصولة الى قوله ووجه آخر جميل وهو أن تكون الخ) قال أجدره الله على الاستهانة باليهي الذي قرر فسيه لتقرر ان قوله تعالى فاقها في الحارة فيكون معناه فادونها واما أن يرد به ما هو أكبر منها بما وعلى كذا التقدير ينقدو لا لا يعلم لانه انما يستعمل في مثل ما لا يرد به انما اذا جاد بالكثر منها القليل واذا ذهب في الآية هذا

المذهب لم يجد لصحته عمالا إذ يكون المراد أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا بالمحقرات قال البعوضة وما هو أحقر منها وقد فرغنا أهم أي أحد الوجهين نهية في المحقرات وفي الوجه الآخر ليست نهية بل النهاية في قوله خافوها أي أودعها فإذا حل ما بعد الاستسقاء على النهاية في الوجهين جميعا بنظم التنبيه المذكور بل ينكسر الغرض فيه إذا المقصود في مثل قولنا فلان لا يبالي ببعطاء الألف في الدنيا والآخر الواحد التنبيه على أن إعطاء الأقل من متحقق ببعطاء الكثير بطريق الأولى ولا يتحقق في الآية على هذا التقدير أنه لا يستحي من ضرب المثل بالمحقرات التي لا تبلغ النهاية فكيف يستحي من ضرب المثل بما يبلغ النهاية في المحقرة كالبعوضة (٣٠٥) هذا عكس انظم الأولى

فهي موصولة لمثلها الجمل لأن التقدير هو بعوضة تخفف صدر الجمل كما حذف في غاما على الذي أحسن ووجه آخر حسن جمل وهو أن تكون التي فيها على الاستفهام لما استكفوا من غسل الله لاصنامهم بالمحقرات قال إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لنادد ما شاع من الإساءة المحقرة لمثله البعوضة فافوقها كما قال فلان لا يبالي بما هو مادنيار ودنيار وإن الله أن يثقل لنادد وحفارة شأني لا شيء أصغر منه وأقل كما هو قتل الجمل الذي لا يضرب أو بما يذكره تشابهه في صغره الأهو وحده بطه أو بالمعصية كما تقول العرب فلان أقل من لا شيء في العدد ولقد ألم به قوله تعالى إن الله يعلم ما دعون من دونه من شيء وهذه القراءة تغزى المدح من الهجاء وهو أمض العرب الشيخ والقصوم المشهود به الفصاحة وكلاهما يشهدون به الحسن وما أطنه ذهب في هذا القراءة إلا إلى هذا الوجه وهو اللطائف فصاحته وانتصب بعوضة بأنها عطف بيان لمثلا ومفعول لضرب ومثلا حل عن الشكر مقدمة عليه أو انتصبا مفعولين فخرى ضرب بحر جمل واشتقاق البعوض من البعض وهو القطع كالضريح والعضب يقال بعوضه البعوض وأشد لنعم البيت أفيد نثار \* إذا ما خفي بعض القوم بعضا

ومنه بعض الشيء لأنه قطعة منه والعوض في أصله صفة على فعول كالقطوع فقلت وكذلك الخوش (فما قوفها) فيه معنيان أحدهما ما انحازوا زاد على ما في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو الغلة والخفارة نحو قول ابن يقول فلان أسفل الناس وأذلهم هو فوق ذلك ثم يدهو أو بلغ أو غرق فيها وصف بمن السفالة والذلة والثاني ما زاد على ما أعظم كانه فسد بذلك ربما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانهما كبر من البعوضة كما تقول لصاحبه وقد ذهمن عرقته بشم بأدنى شيء فقال فلان يحفل بالدرهم والدرهمين ولا يبالي أن يثقل بنصف درهم خافوه ثم يدهو أو بلغ أو غرق فيها وهو الدرهم والدرهمين كأنك قلت فضل من الدرهم والدرهمين ونحوه في الاحتمال ما سمعنا في صحيح مسلم عن إبراهيم عن الأسود قال دخل شباب من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بين وهم يصفون فقال ما يصفكم قالوا فلان ختر على طنط فسطاط فكانت عتقا وعنه أن تذهب قتال لا تصفكمو التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يثقل شوكة فافوقها إلا كتب له بها درجة وعجبت عنه به خطيئة يحتمل فاعاد الشوكة وتجاوزها في القلة وهي نحو تحفة التل في قوله عليه الصلاة والسلام ما أصاب المؤمن من مكر ومهمل كفاة لخطاها حتى تحفة القلة وهي عتقا ويحتمل ما هو أشد من الشوكة وأوجع كالشرع على طنط فسطاط فان قلت كيف يضرب المثل بعلدون البعوضة وهي النهاية في الصغر (قلت) ليس كذلك فان ضاح البعوضة أقل منها وأصغر يدراجات وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للذباب في خلق الله صورا أصغر منها ومن جناحها عمارات في تضاعف الكتب العتقة ذو بسة لا يكاد يبلغ البصر الحاد إلا انحر كها فإذا سكنت بالسكون وأرياهما ألوح لها يسط خادعتا عتقا فحنت مضرتا فاجتمعت من يدرك صورة تلك وأعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاضل خلقها ويصير بصروها يطلع على ضيقها ولعل في خلقها ما هو

ولو كانت لا مثيلا  
واردة على غيره هذا  
التكلم بقول القائل إن  
الله لا يستحي أن يضرب  
مثلا بالبعوضة التي  
هي نهاية في المحقرة  
نما الانعام التي هي  
أجس من البعوضة  
أو أبعدها عن المحقرة  
بما لا يحق لكان تقرب  
التمحيص من وجهها وما

خافوها فأما الذين  
آمنوا فاعلموا أنه الحق

من ربح

أراد الله أعلم إلا وهما في  
هذا الوجه وما عولت  
النفوس ووسعت العبارة  
في الاعتراض عليه إلا  
أنه محتمل ضيق ومعنى  
متعاض لا يتصلح إلى  
الفهم بهذا المزج من  
السط ونهيك بموضع  
العكس على قسم  
التمحيص بل مع تعود  
فهمه وإصابة سمعه  
خصوصا في تنسيق  
المعاني وتنصليها والله  
الموفق وما تنصحه  
بالغزوة على الوجه الذي

طن أن ربه بن الهجاء رعاة في قرانه فكلهم كركب توهم أن القرامم وكولة إلى رأى القاري وجهها وانصرت به العريضة ونصاحت في اللغة وليس الأمر كذلك بل القرامم على اختلاف وجوهها وبعدها وهنسة تتبع وسجع يقضي بشدة القصص وغيره على حد سواء لاجله القصص في تسريحه من علمه عليه وما يصنع بضاحته في القراء التي يذكل فصاحة وعزل كل بلاغة فالصحيح والمعتقد أن كل قارئ من عزول الاعمال مع قوة وفهمه من الاقواء فإداء إلى أن ينهي ذلك إلى استماع من أفصح من نطق بالأسلم سيدنا محمد عليه أفضل الصلوة والسلام فتأمل هذا الفصل فان ظاهره قليل

قوله تعالى بضره كثيرا الآية (قال محمود رحمه الله فان قلت كيف وصف المهدون بالكثرة الخ) قال أجد رحمه الله جوابه صحيح وتنظيره بالبيت وهم لان الشاعر اغتدب الى أن عدد الكرام وان كان قليلا في نفسه فلو احدثهم أعم نفعه واتساع كرمه بقوم مقام ألف من جنسهم مثلا وعدد الشام ٣٠ وان كثروا فالأكثر منهم بعدون واحد من غيرهم لغل أديمهم وانقباضها عن الجود وعدم تعدى

أصغر منها وأصغر سبحانه الذي خلق الأزواج كلها ما ثبتت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون وأنشدت لبعضهم  
يا من يرى مذابح العوض جناحها \* في ظلة الليل البهيم الأيسل  
ويرى عروق نياطها في شجرها \* والخ في تلك الغضام النحل  
اغشصر لعدتاب من فرطاته \* ما كان منه في الزمان الأول  
(وأما) حرف فيه معنى الشرط ولما يجب بالشرع وفائدة في الكلام أن يعطيه فضل ولا يكيد نقول زيدنا هب  
فأذا قصدت تو كيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه يصعد الذهاب وأنه منعه عن عقلت أما زيدنا ذاهب والظن  
قال سيدي به في تفسيره مما يمكن من شيء فزيدنا هب وهذا التفسير مدلل لقائدتين بيان كونه تو كيدا وأنه  
في معنى الشرط في إيراد الجنتين مصدرين به وإن لم يقل فالذين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون إجاد  
عظيم لأمر المؤمنين واعتداد بعلمهم أنه الحق ونحوه على الكافر من اغفالهم خطيئهم وعنادهم ومعهم بالسكامة  
الحقاهو (الحق) الثابت الذي لا يسوغ إنكاره يقال حق الأمر إذا ثبت ووجب وحقت كلمة ذلك ونوب بحقق  
محكم التسليم (ماذا) فيه وجهان أن تكون ذا اسم موصولة بمعنى الذي فيكون كلقين وأن يكون ذا امر كبة  
مع ما مجموعه ولتين اسما واحد افكون كلمة واحدة فهو على الوجه الأول مرفوع المجل على الابتداء وخبره ما ذاع  
صلته وعلى الثاني منصوب المجل في حكم ما وحده ولعل ما أراد الله والاصوب في جوابه أن يجي على الأول  
مرفوعا وعلى الثاني منصوب بالطابق الجواب السؤال وقد حو زوا عكس ذلك كما نقول في جوابين قال  
ما رأيت خيرا أي المرفوع خبر وفي جواب ما الذي رأيت خيرا أي رأيت خيرا وقرئ قوله تعالى ويسألونك  
ماذا تنشقون قل العفو والرفع والتصب على التقديرين والارادة تنقيض الكراهة وهي مصدر أرادت الشيء  
إذا طلبته نفسك وما لا القلب في حدوث المستكئين الارادة معني بوجوب الحى حالالا جليا شاع منه الفعل  
على وجه دون وجه وقد اختلفوا في ارادة الله بعضهم على أن البارئ يشمل صفاته المبرمذنا التي هي القصد  
وهو أمر زائد على كونه عالما غير سامه بعضهم على أن معنى ارادته لا فعلاه هو أنه فعله وهو غير سامه ولا مكره  
ومعنى ارادته لا فعلاه غير أنه أمر بها والضمير في أنه الحق لئلا أولان يضرب في قولهم ماذا أراد الله بهذا  
مثلا استردال واستقرار كالتعريض لله عنافي عبد الله بن عمرو بن العاصي بالجبال بن عمرو وهذا  
(مثلا) نصب على التمييز كقولنا لن أجاب بجواب عما ذارأت بهذا جوابا ومن جل سلا حارديا كيف  
تنتفع بهذا سلا حارديا وعلى الخال كقوله هذنا قللة القهلم كآية وقوله (بضره) كثيرا ويهدي به كثيرا حارديا  
التفسير والسبب في العلمين المصدرين بما وأن فرق بين العالمين بالحق وقرئ الجاهلين المسهرين به كلاهما  
موصوف بالكثرة وأن العلم يكون متقاسم باب الهدى الذي اراد به المؤمنون نورا أي نورهم وأن الجهل  
بصن مورد من باب الضلالة التي زادت الجهلة خطا في علمتهم (فان قلت) لم وصف المهدون بالكثرة  
والقلة صفتهم وقيل لمن عبدي الشكور وقيل ما هم الناس كمال مائة لا تحذفها واحدة وحجت الناس آخر  
نقله (قلت) أهل الهدى كثير في أنفسهم وحين وصفون بالقلة الخاوصون بها بالقياس الى أهل الضلال  
وأيا فان القليل من المهديين كثير في الحقيقة وان خلافا في الصورة فهو اذا ما الى الحقيقة كثيرا  
ان الكرام كثير في البلاد وان \* قلوا كما غيرهم قل وان كثروا  
واستناد الاضلال الى الله تعالى استناد الفعل الى السبب لانه لما ضرب المثل فضل به قوم واهتمدى به قوم تسبب

تقع منهم الى غيرهم  
كقول ابن زيد  
الناس الف منهم كواحد  
وواحد كالفسان امر عرا  
وأما الآية فمضمونها  
ان عدد المهديين كثير في  
نفسهم ومؤمنون الآية  
الاخر أن عدد قليل  
بالنسبة الى كثرة عدد  
الضالين فعب عنه تارة  
بالكثرة نظرا الى ذاته  
وتارة بالقلة نظرا الى غيره  
فليس معنى البيت من  
الآية في شيء  
وأما الذين صكفوا  
فيقولون ماذا أراد الله  
بمذا مثلا بضره كثيرا  
ويهدي به كثيرا وما بضره  
به الا لافساق الذين  
ينقضون عهده من  
بعدميائه ويقطعون  
(قال محمود رحمه الله ونسبة  
الاضلال الى الله تعالى من  
استناد الفعل الى السبب  
الخ) قال أجد رحمه الله  
جوابه على سنة السببية  
في اعتقاد ان الأمر  
بالله وان الاضلال من جهة  
المخلوقات الخاوصة  
عدد مخلوقاته عز وجل  
بل من مخلوقات العبد  
لنفسه على زعم هذه

الطائفة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انظر الى مشق الخلق فقلبه الحكايات لا لحالات المشايخ  
فرتب عليها حقائق العقائد وهذا من ارتكاب الهوى واتهام الهلكة وما أشنع قصر وجهان الله بسبب الاضلال لا لخالقه كأن الله  
سبب في وضع القيود في رجلي المجنون واستناد الفعل لله عز وجل حجاز لا حقيقة كأن استناد الفعل الى البلاد كذلك باله في تمثيل صار به  
مثله وتنظيره صار به بالآية التي في الخبر الصحيح مرود على التخصيص والجهة تيسر الى الله تعالى العجوة من أمثال هذه الآية وهو ولي التوفيق

لضلالهم وهداهم وعن مآلات بن دينار رحمه الله أنه دخل على محبوس قد أخذ عيال عليه وقد قال يا باغي  
 أمتري ما نحن فيه من القيد فرفع مآلات رأسه فرأى سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي فاسم لي أتزل ما كنا  
 دجاج وأخصمة فقال مالك هذه وضعت القيد على رحلك \* وفرأى بن علي يصل به كبره وكذلك وما فصل  
 به إلا الفاسقون \* والفاسق الخروج عن القصد فالرؤية فواسقاعن قصدها جوارا \* والفاسق في  
 الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة وهو النازل بين الملتزمين أي بين معتزلة المؤمنين والكافر وقالوا  
 أن أول من حمله هذا الحد هو جده \* واصل بن عطاء رضى الله عنه وعن أشاعره وكرويه بن أن حكاه  
 حكم المؤمن في أنه نكح ووارث ويفصل ويصل عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو كالكافر في القم والعم  
 والبراءة منه واعتقاده عداوته وأن لا تقبل شهادة مؤذبه المالك أنس والزيادة أن الصلاة لا تجزئ خلقه  
 ويقال للخلق المردة من الكفار القسفة وقد جاء الاستعجال في كتاب الله بنس الاسم القسوي بعد  
 الإيعان يرد الزوال والتنازع المنافقين هم الفاسقون \* التقض الفسخ \* فذلك التركيب (فان قلت) من أين  
 ساخ استمال التقض في إبطال العهد (قلت) من حيث تسميتهم العهد بالمجمل على سبيل الاستعارة لما فيه  
 من ثبات الزمان بين المتعاهدين ومنه قول ابن التهان في بيعة العقبة يقول الله أن يتناوب بين القوم حبلا  
 ونحن فاعوها فخصني أن الله عز وجل أعزك وأظهرك أن ترجع إلى القوم وهذا من أسرار البلاغة  
 وإطاعتها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه ذكر شيء من روادقه فيهم أو تلك المرفة على  
 مكانه ونحوه قولك شجاع يفتري أقاربه وعالم يفتري عنه الناس وإذا تزوجت امرأة فاستترها لم نقل هذا  
 إلا وقد نهيت على الشجاع والعالم بأنهما أسد ويحرم على المرأة أن تراه \* والعهد الموقوع وعهد اليه كذا  
 إذا وصاه ووثقه عليه واستعده منه إذا اشترط عليه واستوثق منه والمراد بهؤلاء المنافقين لعهد الله أحار  
 اليهود المنتهون أو منافقهم أو الكفار جميعا (فان قلت) لما المراد بعهد الله (قلت) ما ذكر في عقولهم من  
 الحق على التوحيد كأنه أمر وصاه به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى وأشهدهم على أنفسهم ألا شريك  
 قالوا بى أو أخذ الميثاق عليهم بأنهم إذا بعث إليهم رسول بصدق الله عجزوا به صدقوا ما تنووه ولم ينكروا  
 ذكره فيما تقدمه من الكتب المنزلة عليهم كقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقوله في الانجيل لعيسى  
 صلات الله عليه سائر علك كتابه بنائى إسرائيل وما أرتبها بهم من الآيات وما أنعمت عليهم  
 وما أنقضوا من ميثاقهم الذي ألقوا به وما ضيعوا من عهد إليهم وحسن منه الذين قاموا بميثاق الله تعالى  
 وأوفوا بعهده ونصروا إياهم وكيف أنزل بأسه ونقمته بالذين غدروا ونقضوا ميثاقهم ولم يوفوا بعهده لأن  
 اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليه وسلم من الخيابة والحدود وكفروا به كما كفروا بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وقيل هو أخذ الله العهد عليهم أن لا يسفكوا دماءهم ولا ينبغي بعضهم على بعض ولا يقطعوا  
 أرحامهم وقيل عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود العهد الأول الذى أخذ على جميع ذرية آدم الأقرار  
 برؤيته وهو قوله تعالى وإذا خذرك وعهد خص به النبي أن يلقوا الرسالة فيقيموا الدين ولا يشركوا  
 فيه وهو قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو قوله وإذا أخذنا ميثاق الذين  
 أو أن الكتاب ليس بيمينه للناس ولا يكتبونه والضمير في ميثاقه لله وهو ما وثقوا به عهد الله من قبله وأما  
 أنفسهم ويجوز أن يكون معنى وثقتهم كإيمان المعداد والملاذيعى الوعد والوادة ويجوز أن يرجع الضمير إلى  
 الله تعالى أي من بعد وثقتهم عليهم أو من بعد ما وثق به عهد من آياته وكبته وأنازل رسله \* ومعنى قطعهم  
 (ما أمر الله به أن يوصل) قطعهم الأرحام ومواالات المؤمنين وقيل قطعهم ما بين الأيمان من الوصلة والاتحاد  
 والاجتماع على الحق في أيمانهم وبعض وكفرهم ببعض (فان قلت) ما الأمر (قلت) طلب الفعل عن هودونك  
 وبعثه عليه وبه سعى الأمر الذى هو واحد الامور لأن الداعي الذى يدعو اليه من تولاذه به ما أمر به  
 به فقبله أمر نعمة لفعل به بالمصدر كأنه ما أمر به كقبل له شأن والشأن الطلب والقصد يقال شأنت  
 شأنه أي قصدت قصده (هم الخاسرون) لأنهم استبدلوا التقض بالوفاة والقطع بالوصل والغساد بالصلاح  
 وعقابا لثبوتها بمعنى الهمة التي في (كيف) مثله في فوق أنكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر

ما أمر الله به أن يوصل  
 ويفسدون في الأرض  
 أولئك هم الخاسرون  
 كيف تكفرون بالله

وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الأرض \* قوله تعالى هو الذي خلق لكم الآية (قال) محمود رحمه الله تعالى وقد استدلل بقوله خلق لكم على أن الأشياء التي يصح أن ينتفع بها (الح) قال أجدد رحمه الله هذا استدلال فرقة من القدرية ذهب إلى أن حكم الله تعالى الإباحة في ذوات المنافع التي لا بدل العقل على تحريمها قبل ورود الرسل تلقيا من العقل وزعموا أنها اشتملت على منافع وحاجة الخلق داعية إليها فخلقها مع خطرها على العباد خلاف مقتضى الحكمة فوجب صحتها بمقتضى العقل أن يعتقدوا بالاحتياط في حكم الله عز وجل وهذا زلل ناشئ عن قاعدة القسطن والتسليم الباطلة وأما استدلال الرخنسرى لهذه الفرقة بالآية فغير مستقيم فإن دعواهم أن العقل كاف في إباحة هذه الأشياء فإن قلت الآية على الإباحة فمن نقول بموجبها ويكون إذا إباحة شرعية سبعة وإن بدل على الإباحة لم يبق في الاستدلال بها مطمح

و يدعو إلى الإيمان وهو الانكار والتعجب وتطيره قولات تطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح (فان قلت) قوله تطير بغير جناح انكار للطيران لأنه مستحيل بغير جناح وأما الكفر فغير مستحيل مع ما ذكر من الامانة والاحياء (قلت) قد أخرج في صورة المستحيل لما قوسى من الصارف عن الكفر والداعي إلى الإيمان (فان قلت) فقد تبين أمر الهمز قواها لانكار الفعل والاذن باستحالة في نفسه أو لقوة الصارف عنه لما تقول في كيف حيث كان انكار الحال التي يقع عليها كفرهم (قلت) حال التي تابعة لذاته فإذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان انكار حال الكفر لانتهائهم ذات الكفر ورد فيها انكارا لذات الكفر وثباتها على طريق الكناية وذلك أقوى لانكار الكفر وأبلغ ونحوه أنه إذا أنكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم أن كل موجود لا ينقل عن حال وصفة عند وجوده ومحال أن يوجد بغير صفته من الصفات كان انكار الوجوده على الطريق البرهاني \* والواو في قوله (وكنتم أمواتا) الحال (فان قلت) فكيف صح أن يكون حالاً وهو ما مضى ولا يقال بحث وقام الأمر ولكن وقد هام الآن يضم (قلت) لم تدخل الواو على كنتم أمواتاً لأنه على جملة قوله كنتم أمواتاً التي ترجعون كأنه قيل كيف تكفرون بالله وهنكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتاً طفا في أم الارب بأنكم فخلقكم أحياء ثم يميتكم بعدهم هذه الحياة ثم يحييكم بعد ما ماتوا ثم يحاسبكم (فان قلت) بعض القصة ما مضى وبعضها مستقبل والماض والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع معاً لا حتى يكون فعلاً حاضر اوقت وجوده ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالاً (قلت) هو العلم بالقصة كأنه قيل كيف تكفرون وأنتم حالون بهذه القصة بأولها وآخرها (فان قلت) فقد دل المعنى إلى قوله على أي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة فما وجهه (قلت) قد ذكرنا أن معنى الاستفهام في كيف الانكار وأن انكار الحال مضمّن لانكار الذات على سبيل الكناية فكانه قيل ما يجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه (فان قلت) اننا نصل علمهم بأنهم كانوا أمواتاً فأحياهم ثم يميتهم فلم يصل بالاحياء الثاني والرجوع (قلت) قد عتقوا من العلم بما للذات الموصلة اليه فكان ذلك بمنزلة حصول العلم وكثير منهم علواً عانداً وبالأموات جمع ميت كالقوال في جمع قيل (فان قلت) كيف قيل لهم أموات في حال كونهم حاداً وانما يقال ميت فيما يصفه بالحياة من البنى (قلت) بل يقال ذلك لعدم الحياة كقوله بلد ميتاً وأهلهم الأرض الميتة أموات غير أحياء ويحوز أن يكون استعاره لاجتماعها في أن لا روح ولا إحساس (فان قلت) ما المراد بالاحياء الثاني (قلت) يجوز أن يراد به الاحياء في القبر وبالرجوع التشور وأن يراد به التشور وبالرجوع المصير إلى الجزاء (فان قلت) لم كان العطف الاول بالقامه والعقاب بتم (قلت) لأن الاحياء الاول قد تعقب الموت بغير تراخ وأما الموت فقد تراخى عن الاحياء والاحياء الثاني كذلك مترخ عن الموت أن يراد به التشور تراخياً ظاهر أو أن يراد به إحاطة القبر فيه بكتسب العلم بتراخيه والرجوع إلى الجزاء أيضاً مترخ عن التشور (فان قلت) من أين أنكر اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها قال لأنها مشتملة على آيات بينات تصرفهم عن الكفر إلى غير ذلك كما لا يشكر ولا تكفر (قلت) يحتمل الأمرين جميعاً لأن ما عده آيات وهي مع كونها آيات من أعظم النعم (لكم) لاجلهم ولانتفاعهم في دنياكم ودينكم أما الانتفاع الدنيوي فظاهر وأما الانتفاع الديني فالنظر فيه وما فيه من عائب الصنع الدالة على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالآخر وترويضهم وعقابها لاشغاله على أسباب الانس والقبض من قنوت المطاعم والمشارب والقواكه والمناكب والمراكب والمناظر الحسننة البهية وعلى أسباب الوسة والمشفقة من أنواع المكاره كالتيوان والصواعق والسباع والاحناش والسموم والظنوم والخافوف وقد استدلل بقوله خلق لكم على أن الأشياء التي يصح أن ينتفع بها ولم يجرى الخطورات في العقل خلقت في الأصل مباحة مطلقاً لكل أحد أن يتناولها ويستتفع بها (فان قلت) هل القول من زعم أن المعنى خلق لكم الأرض وما فيها وجهه (قلت) إن أراد بالأرض الجهات السفلية دون الغبراء كما ذكر السعاه



وتراد الجهات العلوية جاز ذلك فإن الغبراء وما فيها واقعة في الجهات السفلية \* و (جمعا) نصب على الحال من  
الموصول الثاني \* والاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود وغيره إذا قام واعتدل ثم قيل استوى  
إليه كالمهم المرسل إذا قصدته قصد استوي يامن غير أن يولي على شيء ومنه استعير قوله ثم استوى إلى السماء  
أي قصد إليها ليرادته ومشيته بعد خلق ما في الأرض من غير أن يريدها بين ذلك خلق شيء آخر \* والمراد  
بالسما جهات العلو كأنه قبل ثم استوى إلى فوق \* والضبر في (فسواهن) ضمير بهم \* و (سبع سموات)  
تفسيره كقولهم بربهم رجلا وقبل الضمير راجع إلى السماء والسماء في معنى الجنس وقبل جمع سموات والوجه  
العربي هو الأول ومعنى تسويتهن تعدل خلقهن وتوقيعه وإخلائهن من العوج والقطر وأقام خلقهن  
(وهو بكل شيء عليم) فمن ثم خلقهن خلقا مستويا بالحكم من غير تفاوت مع خلق ما في الأرض على حسب  
حاجات أهلها وما فيها فعملهم ومصلحتهم (فان قلت) ما فسرت به معنى الاستواء إلى السماء ينافيه ثم لا عظماء معنى  
التراخي والمهلة (قلت) ثم هما لما بين الخلقين من التفاوت وفضل خلق السموات على خلق الأرض للتراخي  
في الوقت كقوله ثم كان من الذين آمنوا على أنفلوكان معنى التراخي في الوقت لم يلزم ما عترض به لأن المعنى أنه  
حين قصد إلى السماء لم يحدث فيها بين ذلك شيء في تضاعيف القصد إليها خلقا آخر (فان قلت) أما ينافض هذا  
قوله والأرض بعد ذلك دحاجها (قلت) لأن سماء الأرض تقدم خلقه خلق السماء وأما دحاجها فخر وعن  
الحسن خلق الله الأرض في موضع بيت المقدس كهنية الفهر عليها دحان ملترق بها ثم أمسك الدحان وخلق  
منه السموات وأمسك الفهر في موضعهما وبسط منها الأرض فذلك قوله كاتار تقاوها والارتاق (واذ) نصب  
بأصهارا ذكر ويجوز أن ينصب بقوله والملائكة جمع ملائكة على الأصل كالسمائل في جمع شمال والخلق  
التالعاتبث الجمع \* و (جبل) من جعل الذئبة مفعولان دخل على مبتدأ والخبر وهما قوله في الأرض  
خليفة فكانا مفعوليه ومعناه مسمى في الأرض خليفة وتطبيقه من مختلف غيره والمعنى خليفة منكم لأنهم  
كانوا سكان الأرض فخلقهم فيها آدم وذرئته (فان قلت) فهلا قيل خلأف أو خلأفهم (قلت) أريد بالخليفة آدم  
واستغنى بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر أبي القيلة في قوله مضر وهاتين وأريد من مختلفكم أو خلأف  
مختلفكم فوجد ذلك وقرئ خليفة القاف ويجوز أن يرد خليفة مني لأن آدم كان خليفة إله في أرضه وكذلك  
كل نبي أتى جليله خليفة في الأرض (فان قلت) لا شيء غرض أخبرهم بذلك (قلت) ليسا لأن ذلك السؤال  
ويجوابهما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت  
استخلافهم وقبل يعلم عبادة المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونصائحهم وإن  
كان هو يعلم وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (فان قلت) لا ينبغي أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل  
العصية وهو الحكيم الذي لا يقبل الانقياد ولا يرد الانقياد (فان قلت) من أين عرفوا ذلك حتى يغيروا منه  
وأما هو غيب قلت عرفوه بأخبار من الله أو من جهة الروح أو نبأ في علمهم أن الملائكة وحدهم هم  
الخلق المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم أو خسوا أحد الثقلين على الآخر حتى استخفوا  
الأرض فأفسدوا فيها قبل سكنى الملائكة \* وقرئ (يسفك) بضم الفاء وسفك وسفك من أسفك وسفك  
هو الزاوفي (ونحن) للحال كما نقول أني فلان وأنا أحق منه بالإنسان \* والتسبيح تعبد الله من السوء  
\* وكذا اتقيد به من سبغ في الأرض والماء وقدس في الأرض إذا ذهب فيها وأبعد \* و (محمد) في موضع  
الحال أي تسبح حامدا من لك وملتبج بمحمد لا ملول لأنه لما أتوا ففسدوا والطف لم تقتن من عبادتك  
(أعلم ما تعلمون) أي أعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم (فان قلت) هلا قيل لهم تلك المصالح (قلت) كفى  
العباد أن يعلموا أن أفعال الله كلها حسنة وحكمة وأن خفي عليهم وجه الحسن والحكمة على أقديين لهم  
بعض ذلك فيما أتبعه من قوله (وعلم آدم الأسماء كلها) واستفادهم آدم من الأسماء من آدم الأرض نحو  
استفادهم يعقوب من يعقوب وادريس من الدرس وإيليس من الإبلان وما آدم الاسم أعجمي وأقرب

جمعا ثم استوى إلى  
السماء فسواهن سبع  
سموات وهو بكل شيء  
عليم وإذا قال ربك  
للملائكة اني يا عجل في  
الأرض خليفة قالوا  
أتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء  
ونحن نسبح بحمده  
ونقدس لك قال اني أعلم  
ما لا تعلمون وعلم آدم  
الأسماء كلها



يقوله تعالى فما يتبينكم من هدى الآية (قال مجرده انه ان قلت لم يحى بكملة الشك واتيان الهدى كائن الخ) قال اجدرجه الله هاتين لثلاث زلفا فانهما في قرن الاولى اراد السؤال بتا على أن الهدى على الله تعالى واجب والثانية بناء الجواب على أن الواجب الشرعي يثبت بالعقل قبل ورود الشرع والحق ان الله تعالى لا يجب عليه شيء تعالى عن الاجباب ورب الارباب وانما يبدل تحت رقة التكليف الرب لا الرب وأما وجوب النظر في أدلة التوحيد فلما ثبت السمع لا العقل وان كان حصول المعرفة بالله وتوحده غير موقوف على ورود السمع بل محض العقل كافي فيه اتفاق (قال مجرده انه فان قلت (٣١١) انطقت الى اعط بها آدم من الجنة الخ)

فأفقدى يجوز الصغار على الإنبياء يقول إن اجتناب الكآبر واجب تكفير الصغار في حق أحد الناس فلا جرم الزم التبخير  
ووفد السؤل لأن آدم عليه السلام مصمم من الكآبر اتفاق فيهم على قاعدة القدرة أن تكون صغيرة وأجبة التكفير والمؤخير  
مؤاخذ عليها ولا مستوجب بداهة مؤلا شامعاً وقع هذا الجواب لمختصري عنه إلا انصاف والرجوع عن المعتقدات الباطلة  
والمذاهب المألوفة. ولقد شتم السؤل بقوله أن الذي جرى على آدم عليه السلام كالذي جرى على إبليس عليه اللعنة ومعاداة أن يكون  
الحالان سواء العاقبة كما قلتم أن آدم عليه السلام مثالي نعم المقصود وإن إبليس خالف في العذاب إلا

والعصيان ونسيان العهد وعدم العزيمة والحاجة الى التوبة (قلت) ما كانت الاصغيرة ممنوعة بأعمال قلبه من الاخلاص والا تفكار الصالحة التي هي أجل الأعمال وأعظم الطاعات واخيارى عليه ما جرى تعظيما للفطنة وتفظعا لثباته وادتهو لئلا يكون ذلك لطفه ولذته في احتساب لطفه باوانقاع المآثم والتفتنه على آله آخر من الجنة خطيئة واحدة فكيف يدخلها ونخطا باجة \* وقرئ في سبع هدى على لغة هذيل فلا تخوف بالفتح (اسرائيل) هو يعقوب عليه السلام لقبه ومعناه في لسانهم صفوته وقبل عبده الله وهو بركة ابراهيم واسماعيل غير منصرف مثلهم ما وجد العلية والبيعة وقرئ اسرائل واسرائل وذكرهم النعمة ان لا يتكلموا بكروهاو يعتقوا بهاو يستغفروهاو يطيعوا ما تشاءهاوارادها ما انعم به على آباءهم ما عاهد عليهم من الاتحاض من فرعون وعذابه ومن الترق ومن العفو عن اتخاذ الجبل والتوبة عليهم وغير ذلك وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم المذنب في التوراة والاحيل \* والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا يقال اوفيت بعهدي اى بما عاهدت عليه كقوله ومن اوفى بعهده من الله واوفيت بعهدي اى بما عاهدت عليه ومعنى (واوفوا بعهدي) واوفوا بما عاهدتوني عليه من الايمان والطاعة على كقوله ومن اوفى عاهد عليه الله ومنهم من عاهد الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (أوف بعهدهم) بما عاهدتم عليه من حسن الثواب على حسناتكم (واياى فارهون) فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبة وهو اوكفى اعادة الاختصاص من ابائكم وقرئ اوف بالتشديد اى بالانغى في الوفاء بعهدهم كقوله من جاء بالحسنة فله خمسينها ويجوز ان يريد بقوله واوفوا بعهدي ما عاهدوا عليه ووعدوه من الايمان بنبي الرحمة والكتاب المجهز بدل عليه قوله (واؤمنوا بما ازلت مصداقا لمعكم ولا تكفروا اول كفر به) اول من كفر به اوال اول فريق اوفى ج كفر به اولا ولا يكن كل واحد منكم اول كفر به كقولك كاسا حدى اى كل واحد منا وهذا اترضى به ان كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن بل عرفتهم به وبصفته ولاتهم كقول المبشرين زمان من اوفى اليه والمستغنيين على الذين كفروا به وكافوا بعدون اتباعه اول الناس كلهم لما بعث كان اخرهم على العكس كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة اى قوله وما تفرق الذين اوفوا الكتاب الا من بعد ما بعثتهم البينة فلما بعثهم ما عرفوا كفره ويجوز ان يردوا لا تكفروا لئلا يكونوا كفر به بمعنى من اشرك به من اهل مكة اى ولا تكفروا وانتم تعرفونه مسد كورا في التوراة موصوفا مثل من لم يعرفه وهو مشرك لا كتابه وقيل الضمير في هذا المعنى لانهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به والا اشتراء استعارة الاستبدال كقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وقوله \* كما اشترى المسلم اذ نصره \* وقوله \* فاني شررت الخ بعدك بالجهل \* يعني ولا تستبدلوا باقى غنا والافالين هو المشتري به \* والذين القليل الراسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات واوصحوا ناعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبدلوا هو بديل قليل ومتاع يسير بايات الله والحق الذي كل كثرة الباطل قليل وكل كبريائه خير مما بال القليل الخفير وقيل كانت عاتيم يعطون احيارهم من زروعهم وغنارهم ويهدون اليهم الهداى يورثونهم الرضا على بحر يفهم الكلم وتسلط عليهم لهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ماو كهم يدرون عليهم الاموال ليكفروا أو يحرقوا \* الباء التي في (الباطل) ان كانت صلة مثلها في قوله لست التي بالتي خطيته به كان الحق ولا تكذبوا في التوراة ما ليس من تحتها الحق المثل بالباطل الذي كتبتم حتى لا يغيب بين حقها واطلحكم وان كانت باطلا استعانة كاتي في قوله كتب بالحق كان المعنى ولا تحبوا الحق ملتبسا مستقبيا باطلكم الذي تكذبونه (وتكفروا) بزم داخل تحت حكم التهمي يعني ولا تكفروا أو منصوب باضمار ان واو بمعنى الجميع اى ولا تحبوا لبس الحق بالباطل وتكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتكسر البان (فان قلت) ليسهم وتكتمانهم ليسا بفعلين متميزين حتى يتوابع الجميع بينهما لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كفروا الحق (قلت) بل هما متعززان لان لبس الحق بالباطل هاذكران من كتبتم في التوراة ما ليس منها وتكتمانهم الحق ان يقولوا لا نجد في التوراة نصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اوحكم كذا

يايى اسرائيل  
اذكروا نعمتي التي  
انعمت عليكم واوفوا  
بعهدي اوف بعهدهم  
واياى فارهون وامنوا  
بما ازلت مصداقا لما  
معكم ولا تكفروا اول  
كفر به ولا تكفروا  
يايى فارهون ولا تكفروا  
الحق بالباطل وتكفروا  
الحق

\* قوله تعالى ولا تكفروا  
الحق بالباطل الآية  
(قال محمود رحمه الله)  
ان قلت ليسهم  
وتكتمانهم ليسا بفعلين  
متميزين (الحق) قال اجد  
رحمة الله السؤال غير  
موجه لانه ادعى فيه  
عدم التميز بين الفعلين  
وغاية ما قدره تلازمهما  
والتلازمان متضاران  
متبعران الا ان يعنى  
بعدم التميز عدم  
الافتكاك فلا تسلمه  
تقدر جمعها في التهمي  
اذ ابل التهمي عن احدهما  
على هذا التقدير  
مستلزم للتهمي عن  
الاخر وان لم يصرح

أو يجوز ذلك أو يكتبوه على خلاف ما هو عليه وفي مصحف عبد الله وتكون بمعنى كقبح (وأنتم تعلمون) في حال علمكم أنكم لا تبسبون ككثرون وهو أقبح لهم لأن الجهل بالفتيح ربما عذر ركبته (وأقيموا الصلاة) يعني صلاة المسلمين وزكاتهم (واركعوا مع الراكعين) منهم لأن اليهود لا ركعوا في صلاتهم وقيل الركون الخضوع والالتحاق بالآية منهم في دين الله ويجوز أن يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وأن يكون أمراً بأن تصلي مع المصلين يعني في الجماعة كأنه قيل (وأقيموا الصلاة وصلوها مع المصلين) لا منفردين (أنامرون) الهمة لا تقرب مع التوبخ والتعجب من حالهم وبالرخصة الخيرة والمعروف ومنه البراءة وتناول كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت وكان الاحبار بأمر ومن من نصحوه في السر من آثارهم وغيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا بأمر من بالصدقة ولا يتصدقون وإذا أواصدا فالتحقوها خافوا بها وعن محمد بن واسع يفتي أن ناساً من أهل الجنة أطلعوا على ناس من أهل النار فقالوا اللهم قد كنتم ناسراً ونبأنا بشيء علمناه قد خلتا الجنة قالوا كنا نأمركم بها ونحلفنا إلى غيرها (وتسبون أنفسكم) وتتركونها من البر كالنسيات (وأنتم تلون الكتاب) تسكت مثل قوله وأنتم تعلمون يعني تلون التوراة وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنها الوعيد على الجنة ونور الله وبالخطأ القول العمل (أفلا تعقلون) توبخ عظيم معنى أفلا تفطنون أقبح ما قد تم عليه حتى يصدكم استباحه من ارتكابه وكانكم في ذلك ما سألوا به القول لأن القول تأبوا وتدفعه ونحو ما أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (واستعينوا) على حوائجكم إلى الله (بالصبر والصلاة) أي بالجمع بينهما وأن تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة محتلين لشأنها وما يجب فيها من الجلاء والقلب وحفظ الشئ ودفع الواسوس ومراعاة الآداب والاحتراز من المكاره مع التمسك بالغشوع واستحضار العلم بأنه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسأل فلما قال رب عن مضطه وعذابه ومنه قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها أو واستعينوا على السبيل والالتزام بالصبر عليها والألتزام بالصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سجد أو أمر فزع إلى الصلاة وعن ابن عباس أنه أتى إليه أخوه قثم وهو في سفر فاسترجع وتغنى عن الطريق فبقي ركعتين أطال فيهما الجلوس ثم خام عيسى إلى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر الصوم لأنه جسد عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز أن يراد بالصلاة القضاء وأن يستعان على السبيل بالصبر والألتزام على الدوام إلى البتال إلى الله تعالى في دفعه (وإنها) الضمير للصلاة والاستعانة ويجوز أن يكون لجميع الأمور التي أمر بها بنو إسرائيل ونحوها من قوله أذكروا نعمتي إلى واستعينوا (الكبيرة) لاسقة نفعية من قوله كبر على هذا الأمر كبر على المشركين ما ندعوههم إليه (فان قلت) ما لها من تغل على الخاشعين والخشوع في نفسه مما ينقل (قلت) لأنهم يتوقعون ما أدخلوا صابرين على منافعها فيبتغون عليهم (الذين) الذين يتلون أنهم ملاقوهم أي يتوقعون لقاءهم بآية من قبل ما عنده ويطمعون فيه وفي مصحف عبد الله يعلمون ومنه يعلمون أن لا يمين لقائه بالجزاء فيعلمون على حسب ذلك ولذلك فسر يظنون يبتغون وأما من لم يوقن بالجزاء لم يرج الثواب كانت عليه مشقة الصلوة فقلعت عليه كالمتأقنين والمرايين بأعمالهم ومثاله من وعد على بعض الأعمال والصنائع أجر ثم أتته على مقدار عمله فقرأه بآية من رغبة وشباط وانشرح صدره ومضاحكة لحاضره كأنه يستلذ من آفته بخلاف حال عامل ينسخره بعض الطلبة ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قرعة في الصلاة وكان يقول يا بلال روحنا وبنا والخشوع الأخبات والتطامن ومنه النشوة للرملة للتطامنة وأما الخضوع فالن والالتقاء ومنه مضطه بقوله أذا ألتفتنه (وأنى فضلتمكم) نصب عطف على نعمتي أي أذكروا نعمتي وتفضلي (على العلان) على الجمل الغفير من الناس كقوله تعالى يا ركنافا للعالمين فقال ركنافا لما من الناس براد الكثرة (وما) يريدون القيامة (الآخرة) لا تقضى عنها شيئاً من الحقوق ومنه الحديث في جذعة ابن تيار يحجز عنك ولا يحجز عن أحد بعدك (شيئاً) مفعول به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليل من الجزاء كقوله تعالى ولا تظلمون شيئاً ومن قرأ

وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وأركعوا مع الراكعين أنامرون الناس بالصبر وتسبون أنفسكم وأنتم تلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنما لكبيرة الأعلى الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوهم وأنهم إليه راجعون يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتمكم على العالمين وأتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً

\* قوله تعالى واتقوا الملاهي من أنفسكم ونفسه عن نفس الآية (قال محمود رحمه الله) فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل العصاة الخ) قال أجد رحمه الله أمان من جحيم الشفاعة فهو حديد ران لا ينالها وأمان آمن بها وصدقها وهم أهل السنة والجماعة فأولئك يرجون رحمة الله ومعتقدم انهاء نال العصاة من المؤمنين وانما اختر لهم وليس في الآية دليل لشكرهم لان قوله يوماً أخرجه منكر اولئك ان في القيامة مواطن يومهم معد وجنسين أنفسهم بعض (٣١٤) أو قاتلهم زمانا للشفاعة وبعضها هو الوقت الموعود وفيه المقام المحمود لسيد البشر

لا تجزئ من أجزاعه إذا أغنى عنه فلا يكون في قراءته إلا معنى شأمن الأجزاء وقرأ أبو البراء الرافضى والاسلام وقد وردت أي كثيرة ترشداً لتعدد أيامها واختلاف أوقاتها منها قوله تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون على قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فيسبحون حملاً الآيتين على يومين مختلفين ووقتسب متباينين ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم يتصورون وأنجيناهم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك لعلاء لمن ربكم عظيم واذ فرقتا بكم البحر فأنجيناكم وأعز قنا آل فرعون أحد هاهنا للتساؤل والآخر ليس محلالة وكذلك الشفاعة وأدلة تسويتها لا تخصي كثرة رزقنا الله الشفاعة وحشرنا في زمرة السنة والجماعة في قوله تعالى واذ فرقتا بكم البحر (قال محمود رحمه الله) يحصل انهم كانوا

لا تجزئ من أجزاعه إذا أغنى عنه فلا يكون في قراءته إلا معنى شأمن الأجزاء وقرأ أبو البراء الرافضى والاسلام وقد وردت أي كثيرة ترشداً لتعدد أيامها واختلاف أوقاتها منها قوله تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون على قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فيسبحون حملاً الآيتين على يومين مختلفين ووقتسب متباينين ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم يتصورون وأنجيناهم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك لعلاء لمن ربكم عظيم واذ فرقتا بكم البحر فأنجيناكم وأعز قنا آل فرعون أحد هاهنا للتساؤل والآخر ليس محلالة وكذلك الشفاعة وأدلة تسويتها لا تخصي كثرة رزقنا الله الشفاعة وحشرنا في زمرة السنة والجماعة في قوله تعالى واذ فرقتا بكم البحر (قال محمود رحمه الله) يحصل انهم كانوا

يسلكون الخ) قال أجد رحمه الله فتكون الباعية هذا الوجه ما ستعانة مثلها في كتب الفقه (قال محمود رحمه الله) ويحتمل أن ملتبسا يكون المراد فرقتا بكم (يكم) قال أجد رحمه الله وهي على هذا الوجه سببية كاتقولوا كزمتك باحسانك الخ) (قال محمود رحمه الله) ويحتمل أن يكون في موضع الخ) الخ) قال أجد رحمه الله وهي على هذا الوجه للصاحبة مثلها في أشد نظري بالخاصة والوجه الاول ضعيف من حيث ان مقتضاه أن فرقتا البحر وقع بيني اسرائيل والنقول بل المنصوص عليه في الكتاب العزيز أن البحر انما افرق بعدما موسى يشهد ذلك قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب فكل فرق كالنود العظيم فالة التفرق العاصي انما امر

\* قوله تعالى لعلكم تشكرون (قال محمود ومعناه اراة ان تشكروا) قال احمد رحمه الله اخطأ في تفسيره لعل بالارادة لان مراد الله تعالى كانت لاجلها قالوا اراة منهم الشكر تشكروا واولا به وانما ابراه الخ شري على قاعده (٣١٥) الفاسدة في اعتقاد ان مراد الرب

كراد العبد منه ما يقع  
ومنه ما يتعذر تعالى  
الله عن ذلك ما شاء الله  
كان وما لم يشأ لم يكن  
والتفسير الصحيح في  
الحال هو الذي حزره  
سيبويه رحمه الله في  
قوله لعبد الله تذكر أو

[illegible]

يَحْشَى قَالَ سَيُجِيبُوهُ  
الرَّجَاءَ مُتَصَرِّفٍ إِلَى  
الْمُخَاطَبِ كَأَنَّهُ قَالَ  
كَيْفَ عَلَى رَجَائِكَ فِي  
تَذَكُّرِهِ وَخَشْيَتِهِ  
وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ  
مَعَانِهَا التَّكْوِينُ عَلَى  
رَجَاءِ الشُّكْرِ لِقَرَّةِ عَزْوَاجِ  
زَيْنَبَ فَنُصِرَ الرَّجَاءُ

متلجسباكم كقوة \* تدوس بنا الحجاجم والقرىبا \* اى تدومها ونحن را كوها وروى ان بنى اسرائيل قالوا  
لوسى ابن اصحانا لراهم قال سر واظهم على طر يق مثل طر بكم قالوا الارضى حق تراهم فقال اللهم  
اعنى على اخلاقهم السئة فأوحى اليه ان قل بعصا هكذا فقال بها على الحيطان فصار فيها كوى فتراها  
وتسامعوا كلامهم \* وانتم تظنون الى ذلك وتشاهدوه لا تشكون فيه \* لما دخل بنو اسرائيل مصر  
بعد دلاله فروع لم يكن لهم كتاب يثبتون اليه وعداقه موسى ان ينزل عليه التوراة فوضر به ميقاتا  
ذا القعدة وعشر ذى الحجة \* وقبل (اربعين ليلة) لان الشهور غرر بها بالمالى وقرئ واعدا لان الله تعالى  
وعده الوصى وعد المجي (لليقات الى الطور (من بعد) من بعد معصية الى الماطور (وانتم ظالمون) باشراكم  
(عقوبنا عذكم) حين بنيت (من بعد ذلك) من بعد ارتكابكم الامر العظيم وهو اتخاذكم الجبل (الملك  
تشكرون) ارادة ان تشكروا النعمة في الصعودكم (الكتاب والفرقان) يعنى الجامع بين كونه كتابا متزلا  
وفرقا بين الحق والباطل يعنى التوراة كقولها ثواب الثيب واليث تزدل الرجل الجامع بين الجود  
والجرأة ونحوه قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضاوية كراعى الكتاب الجامع بين كونه  
فرقا وضاوية كرا اوالتوراة والفرقان الفارق بين الكفر والاعيان من العصا والسود وغيرهما من الآيات  
اوالشرع الفارق بين الحلال والحرام وقيل الفرقان انفرقا البحر وقيل النصر الذى فرق بينه وبين عذوه  
كقوله تعالى يوم الفرقان يريه يوم بدر \* حمل قوله (فاتلوا انفسكم) على الظاهر وهو الجمع وقيل معناه  
قتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم بعد العجل ان يقتلوا العدة وروى ان الرجل كان يصبر ولمه والده  
وجاره وقرىبه فلم يعظمهم المضى لاهر الله فأرسل الله ضابطة وصحابة سودا لا يتباصروا تحتها و امر وان  
يحسبوا اقية بيوحهم و يأخذ الذين لم بعدوا الجبل صوفهم وقيل لهم اصبروا فاما ان من مد طرفه و جعل  
حيوة واتق سيد ارجل فيقولون آمين فقتلواهم الى المباحى بدعاموسى وهرون وقال اربا رب هلك  
بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة وزلت التوبة فسقطت الشقار من ايديهم وكانت القتلى  
سبعين ألفا (فان قلت) ما الفرق بين الفا آت (قلت) الاولى السبب لا غير لان الظلم سبب التوبة والثانية  
التعقيب لان المعنى فاعر موا على التوبة فاتلوا انفسكم من قبل ان الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم  
ويجوز ان يكون القتل عاما توبتهم فيكون المعنى فتوبوا فاعتابوا التوبة فالت تفتل توبتكم والثالثة  
متعلقة بمحذوف ولا يخلو اما ان ينظم في قول موسى لهم فتعلق بشرط محذوف كانه قال فان فعلتم فقد تاب  
عليكم واما ان يكون خطايا ان الله تعالى لهم على طريقة الاتفات ليكون التذير ففعلتم ما امركم به موسى  
فتاب عليكم بارحكم (فان قلت) من اين اخضع هذا الموضوع ذكرا للبارئ (قلت) البارئ هو الذى خلق  
الخلق رب ايمان التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وسمعت ابا بعضه من بعض بالاشكال المختلفة  
والصور والتمانية فكان فيه تفرع عما كان منهم من ترك عادة العالم الحكيم الذى ربهم بطرف حكمته على  
الاشكال المختلفة فابر ايمان التفاوت والتناظر الى عبادة البقر التى هى مثل في العبادة والبلادة في امثال  
الارب ابلعن فور حتى عرضوا انفسهم لسطح الله ونزل امرهم بان يفك ما ركبهم من خلفهم ويستمرناظهم  
من صرورهم واسكالمهم حين لم يشكروا النعمة في ذلك ونعظوها بعبادة من لا يشدر على شئ منها \* قيل  
القائلون بالسعور الذين صعدوا وقيل قاه عشرة آلاف منهم (جهره) عيانا وهى مصدر من قول جهر  
بالقراءه وبالقاه كان الذى يرى بالعين جاهر بالاروية والذى يرى القلب مخافتا بها وانصابا على المصدر  
لانه اوقع من الاروية فصب بفعله كما تصب القرفة بسفل الجالوس اوعلى الحال بمعنى ذوى جهره وقرئ  
جهره بفتح الهاء وهى امامصدر كلفسبة واما جمع جاهر وفي هذا الكلام دليل على ان موسى عليه الصلاة  
والسلام رآهم القول وعزتهم ان روية مالا يجوز عليه ان يكون في جهة محال وان من استأجر على الله

واللهم ونزه الله تعالى \* قوله تعالى واذا قلتم يا موسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهره الآية (قال محمود جده الله فيه دليل على ان موسى عليه السلام اذهم القول وعرفهم ان رؤيته لم يلاحوذ عليه الخ) قال اجد جده الله لقد انتم انتم الخسري ما اعتقدوه صفة من هذه الآية

الى لا ملجأ عند التحقيق في التشبه بما يقبى الامر على أن العقوبة سببها طلب الملاحة على الله تعالى من الرؤية على نفسه وأنى له ذلك وسبب ظاهري في العقوبة يسرى ما ادعاه هو كل السبب وذلك أن موسى عليه السلام لما علم جوارز بته تعالى طلبها في آية الاعراف في دار الدنيا فأخبره الله تعالى أنه لا راحة في الدنيا وأما عند الله وعند بني اسرائيل أسلاما مقرا كما هو عندنا الآن معاشرة أهل السنة أن الله تعالى لا يرى (٢١٦) في دار الدنيا لأنه أخبرناه لا يرى والخبر واجب الصدق وكما أخبرناه لا يرى في دار

الدنيا فقد جعله من جلة الأجسام والأعراض فردوه بعد بيان الحجة ووضح البرهان ولجوا فكأنوا في الكفر كعدة الجمل فسلط الله عليهم الصعقة كاسلط على أولئك القتل نسوة بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعقل الخنة و (الصاعقة) ماصعقهم أي أماتهم قبل نال وقعت من السما عاصفهم وقيل صيحة جاءت من السماء وقبل أرسل الله جنودا سمعوا بحسبنا فقر واصعقن مبتن ومواويله وموسى عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية دبلس قوله فلما أفاق وظاهرا أنه أصابهم ما يتطرون به الملوكة (وأنتم تتطرون) وقرأ على رضى الله عنه فأخذتكم الصعقة (عليكم تنكرون) نعمة البعث بعد الموت وأنعمه الله بعدما كفرتموها ادرا بترأس الله في ريسكم بالصاعقة وإذا قمتكم الموت (وظلنا) وجعلنا النعمان بظلمكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب فيسربسهم بظلمهم من الشمس وينزل بالليل عود من نار يسرون في ضووه وتبليهم لا تتخ ولا تبلى وينزل عليهم (المن) وهو الترجيح يمثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لكل انسان صاع وبعث الله الجنوب فتحشر عليهم (الساوى) وهي السماء فيذبح الرجل منها ما يكفه (كاوا) على ارادة القول (وما ظلونا) يعني فظلوا بأن كفروا هذه النعم وما ظلوا فأختصر الكلام بمحذوفه دلالة وما ظلونا عليه (القرية) بيت المقدس وقيل أريحا من قرى الشام وأمروا بدخولها بعد التيه (الباب) بابا القريه وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخولوا بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام \* وأمروا بالسجود عند الانتهاء إلى الباب شكرا لله وتواضعا وقيل السجود بأن يتعدوا ويتنامون أو داخلين ليكون دخولهم بخشوع وإحسان وقيل طوطى لهم الباب ليصفوا رؤسهم فلم يخفوها ونخلوا متحققين على أورا كههم (حطة) فعلته من الخط كالسطة والركبة وهي خبر مبتدأ محذوف أي مسئلتنا حطة أو أمرنا حطة والاصل النصب بمعنى حطنا فذوقنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثالث كقوله \* صبر جمل فكلنا تاسيتي \* والاصل صبرا على صبر صبرا وقرأ أن أي عليه بالنصب على الأصل وقيل معناه أمرنا ناطحة أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها (فان قلت) هل يجوز أن تنصب حطة في قرا من نصبها يقول على معنى قولوا هذه الكلمة (قلت) لا بعد الأجود أن تنصب باضيها فاعلموا بان نصب محل ذلك المضمر بقولوا \* وقرئ بفراكم على البناء للفقول بالياء أو اتاه (وستزيد المحسنين) أي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيا كانت ثوبة ومغفرة (فيسدل الذين ظلما) أي وضعه أو كان حطة فلا غيرها يعني أنهم أمروا بقبول معناه التوبة والاستغفار فخالقوا في قول ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يمتثلوا الأمر الله وليس الغرض أنهم أمروا باللفظ بعينه وهو لفظ الحطة فخالقوا بلفظ آخر لانهم لو جازوا بلفظ آخر مستعمل بمعنى ما أمروا به لم يؤخذوا به كالجواز أو إمكان حطة نستغفركم وتوب اليك أو اللههم اغفر عنا وما أشبه ذلك وقيل قالوا إمكان حطة حطة وقيل قالوا بالنسبة حطنا معناه أي حطه حراما سترنا عنهم ما قبل لهم وعدوا على طلب ما عندنا إلى طلب ما يشتهون من أعراض الدنيا \* وفي تكرار (الذين ظلما) زيادة في تشجيع أمرهم وبيان أن انزال الرجز عليهم لظلمهم وقدماء في سورة الاعراف أن أرسلنا عليهم على الأضمار \* والرجز العذاب وقرئ بضم الراء وروى مات منهم في ساعة بالطاعون أربعة وعشرون ألفا وقيل سبعون ألفا \* عطشوا في التيه فذعاهم موسى بالسقيا فقيل له (اضرب بعصاك الحجر) واللام ماله هـ والاشارة إلى حجر معلوم فقد روى أنه حجر طورى

التي لا ملجأ عند التحقيق في التشبه بما يقبى الامر على أن العقوبة سببها طلب الملاحة على الله تعالى من الرؤية على نفسه وأنى له ذلك وسبب ظاهري في العقوبة يسرى ما ادعاه هو كل السبب وذلك أن موسى عليه السلام لما علم جوارز بته تعالى طلبها في آية الاعراف في دار الدنيا فأخبره الله تعالى أنه لا راحة في الدنيا وأما عند الله وعند بني اسرائيل أسلاما مقرا كما هو عندنا الآن معاشرة أهل السنة أن الله تعالى لا يرى (٢١٦) في دار الدنيا لأنه أخبرناه لا يرى والخبر واجب الصدق وكما أخبرناه لا يرى في دار الدنيا فقد جعله من جلة الأجسام والأعراض فردوه بعد بيان الحجة ووضح البرهان ولجوا فكأنوا في الكفر كعدة الجمل فسلط الله عليهم الصعقة كاسلط على أولئك القتل نسوة بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعقل الخنة و (الصاعقة) ماصعقهم أي أماتهم قبل نال وقعت من السما عاصفهم وقيل صيحة جاءت من السماء وقبل أرسل الله جنودا سمعوا بحسبنا فقر واصعقن مبتن ومواويله وموسى عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية دبلس قوله فلما أفاق وظاهرا أنه أصابهم ما يتطرون به الملوكة (وأنتم تتطرون) وقرأ على رضى الله عنه فأخذتكم الصعقة (عليكم تنكرون) نعمة البعث بعد الموت وأنعمه الله بعدما كفرتموها ادرا بترأس الله في ريسكم بالصاعقة وإذا قمتكم الموت (وظلنا) وجعلنا النعمان بظلمكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب فيسربسهم بظلمهم من الشمس وينزل بالليل عود من نار يسرون في ضووه وتبليهم لا تتخ ولا تبلى وينزل عليهم (المن) وهو الترجيح يمثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لكل انسان صاع وبعث الله الجنوب فتحشر عليهم (الساوى) وهي السماء فيذبح الرجل منها ما يكفه (كاوا) على ارادة القول (وما ظلونا) يعني فظلوا بأن كفروا هذه النعم وما ظلوا فأختصر الكلام بمحذوفه دلالة وما ظلونا عليه (القرية) بيت المقدس وقيل أريحا من قرى الشام وأمروا بدخولها بعد التيه (الباب) بابا القريه وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخولوا بيت المقدس في حياة موسى عليه الصلاة والسلام \* وأمروا بالسجود عند الانتهاء إلى الباب شكرا لله وتواضعا وقيل السجود بأن يتعدوا ويتنامون أو داخلين ليكون دخولهم بخشوع وإحسان وقيل طوطى لهم الباب ليصفوا رؤسهم فلم يخفوها ونخلوا متحققين على أورا كههم (حطة) فعلته من الخط كالسطة والركبة وهي خبر مبتدأ محذوف أي مسئلتنا حطة أو أمرنا حطة والاصل النصب بمعنى حطنا فذوقنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثالث كقوله \* صبر جمل فكلنا تاسيتي \* والاصل صبرا على صبر صبرا وقرأ أن أي عليه بالنصب على الأصل وقيل معناه أمرنا ناطحة أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها (فان قلت) هل يجوز أن تنصب حطة في قرا من نصبها يقول على معنى قولوا هذه الكلمة (قلت) لا بعد الأجود أن تنصب باضيها فاعلموا بان نصب محل ذلك المضمر بقولوا \* وقرئ بفراكم على البناء للفقول بالياء أو اتاه (وستزيد المحسنين) أي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيا كانت ثوبة ومغفرة (فيسدل الذين ظلما) أي وضعه أو كان حطة فلا غيرها يعني أنهم أمروا بقبول معناه التوبة والاستغفار فخالقوا في قول ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يمتثلوا الأمر الله وليس الغرض أنهم أمروا باللفظ بعينه وهو لفظ الحطة فخالقوا بلفظ آخر لانهم لو جازوا بلفظ آخر مستعمل بمعنى ما أمروا به لم يؤخذوا به كالجواز أو إمكان حطة نستغفركم وتوب اليك أو اللههم اغفر عنا وما أشبه ذلك وقيل قالوا إمكان حطة حطة وقيل قالوا بالنسبة حطنا معناه أي حطه حراما سترنا عنهم ما قبل لهم وعدوا على طلب ما عندنا إلى طلب ما يشتهون من أعراض الدنيا \* وفي تكرار (الذين ظلما) زيادة في تشجيع أمرهم وبيان أن انزال الرجز عليهم لظلمهم وقدماء في سورة الاعراف أن أرسلنا عليهم على الأضمار \* والرجز العذاب وقرئ بضم الراء وروى مات منهم في ساعة بالطاعون أربعة وعشرون ألفا وقيل سبعون ألفا \* عطشوا في التيه فذعاهم موسى بالسقيا فقيل له (اضرب بعصاك الحجر) واللام ماله هـ والاشارة إلى حجر معلوم فقد روى أنه حجر طورى

(١) قوله وأخذهم قومانه هكذا في الاصل وفي نسخة قمارا إمكان الزا والاول على في العبارة بغير ما فخر كرتبه معصية



عشرة عينا قد علم كل  
 أناس مشربهم كانوا  
 وأشر بوا من رزق الله  
 ولا تقصوا في الأرض  
 مفسدين وإذا قلتم  
 يا موسى لن نصبر على  
 طعام واحد فادع لنا  
 ربك يخرج لنا مما تنبت  
 الأرض من بقلها وقثائها  
 وفومها وعدسها  
 وبصلها قال أتستبدلون  
 الذي هو أدنى بالذي  
 هو خير أهبطوا مصر  
 فإن لكم ما سألتم  
 وضربت عليهم الذلة  
 والمسكنة وبآوا غضب  
 من الله فلبسناهم كلابا  
 يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون النبيين بغير  
 الحق

(الخ) قال أحد رجسه  
 الله وفيه تهويل الظاهر  
 من حيث وضع الظاهر  
 موضع الضمير وهو  
 مفيد ذلك إذا هم من  
 قبيل الأشجار لهذا  
 المعين مع إمكان  
 الاختصار بالأضمار  
 قوله كان من أس الجنة  
 ضبط في نسخ بالقلم  
 بالضم والتشديد وكتب  
 عليه كذا بخط جارا لله  
 وكتب في آخر أي من  
 أسباط الصواب أنهم من  
 أس الجنة يعني خص  
 الآس وهذا صفة العصا  
 سماه المصنف ٨٤

جعله معه وصحكان حرام بعاله أربعة أوجه كانت تتبع من كل وجه ثلاث أعين لكل سبط عين تسيل في  
 جدول إلى السبط الذي أمر أن يشربهم وكانوا سبعة آلاف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا وقيل أهبطه آدم من  
 الجنة فتوارثوه حتى وقع إلى شبيب فدفعه إليه مع العصا وقيل هو حجر الذي وضع عليه فبه حين اغتسل إذ  
 رموه بالآخرة فتربه فقال له جبريل يقول لك الله تعالى ارفع هذا الحجر فإن في فيه قدرة وإن فيه منجرة فخله  
 في خلته وإما الجف من أي ضرب السبي الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يأمره أن يضرب بحجر أبنته قال  
 وهذا أظهر في الجنة وأبين في القدرة وروى أنهم قالوا كيف بنا لو أفضنا إلى أرض ليست فيها نخارة فحمل  
 حجر إلى خلته فحسمنا نزلوا النفاة وقيل كان يضرب به عصا فيفجر ويضرب بها قبيس فقالوا إن فقد موسى  
 عصاه مناعشا فأوحى إليه لا تفرغ النخارة وكلها تطعمك لعلهم يعتبرون وقيل كان من رخلهم وكان ذراعا في  
 ذراع وقيل مثل رأس الإنسان وقيل كان من أس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى وسبعين  
 تنقذان في الظلمة وكان يحمل على حمار (فانصرفت) الفانصة لغة تعذوف أي فخصرب فانصرفت أو فأن  
 ضربت فقد انصرفت كما ذكرنا في قوله قتاب عبدكم وهي على هذا طاف فيجده لاتقع إلا في كلام بلخ وقرئ  
 عشرة بكسر الشين وبفتحه وهما الفئتان (كل أناس) كل سبط (مشربهم) عنهم التي يشربون منها (كلوا)  
 على إرادة القول (من رزق الله) مما رزقكم من الطعام وهو المني والسواوي ومن ما العيون وقيل الماء ينبت  
 منه الزرع والثمار فهو رزق ذو كل منه ويشرب به والحق أشد الفساد فقبل لهم لا لتبادوا في الفساد في حال  
 فسادكم لأنهم كانوا متبادين فيه \* كانوا فلاحا فتركوا إلى عكرهم فأجوا ما كانوا فيمن التعة وطلبت  
 أنفسهم الشفاعة على طعام واحد أرادوا وما رزقوا في التيه من المني والسواوي (فان قلت) هذا طعاما قال لهم  
 قالوا على طعام واحد (قلت) أرادوا بالواحد ما يختلف ولا يتبدل ولو كان على ما تئذ الرجل الوان علة يعاوم  
 عليها كل يوم لا يتبدلها قبل لأكل كل فلان الأطعمة ما واحد أراد بالواحدة نفي التبدل والاختلاف ويجوز أن  
 يريدوا أنهم مضرب واحد لأنهم ما من طعام أهل التلذذ والترف ونحن قوم فلاحا أهل زراعات فأتريد  
 إلا ما الفتاوى من أيها من الأشياء المختلفة كالخبز والبقول ونحو ذلك ومعنى (يخرج لنا) يظهر لنا ويوجد  
 \* والبقل ما ينبت في الأرض من الخضراوات السراية ما يطيب البقول التي يأكلها الناس كالخنزاع والكرفس  
 والكرات وأشباهاها وقرئ وقثائها بالضم \* والفوم الخنطة ومنه فوم التا أي أخبروا وقيل الثوم ويدل  
 عليه قراءة ابن مسعود فومها وهو فومها والبصل أوفق (التي هو أدنى) التي هو أقر بسنة وأدون  
 مقدارا والدنو والقر بغيرهم ما عن ذلك المقدار يقال هو أدنى المحل وقررب المثلة كما يعبر بالبعد عن عكس  
 ذلك يقال هو بعيد المحل وبعد الهمة يردون الرفعة والعلو وقرأ زهير القرقي أدنا لله من الغداة  
 (أهبطوا مصر) وقرئ أهبطوا بالضم أي انحدروا إلى أسفل التيه يقال هبط الوادي إذا نزل به وهبط منه إذا  
 خرج وبلاذ التيه ما بين بيت المقدس إلى قسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل أن يراد  
 العلم واتصافهم مع اجتماع السبيين فيه وهما التيريف والتأنيب لسكون وسطه كقوله وفحا ولوما وفيها  
 العجبة والتعريف وإن أراد به البلد فاقية السبب واحد وإن يراد مصر من الأمصار وفي مصحف عبد الله  
 وقرأه الأعمش أهبطوا مصر بغير تنوين كقوله أدخلوا مصر وقيل هو مصر التي ضرب بها وضرب عليهم  
 الذلة جعلت الذلة محطتهم مشقة عليهم فهم فيها كما يكون في القصة من ضربت عليه أو ألصقت بهم حتى  
 (لزمهم) ضرب به لآب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالع ودصا غرو أن أدلاء أهل مسكنة ومدة مائة على  
 الحقيقة وأما تصاغرهم وتفاقرهم فحقيقة أن تصاغر عليهم الجزية (وبأوا غضب من الله) من قولك بأفلا  
 بفلان إذا كان حقيقا بأن يقتل به لسبب أو له ومكافأته أي صاروا أحقادا بفضبه (ذلك) أشار إلى ما تقدم من  
 ضرب الذلة والمسكنة والخلقة بالغضب أي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الأنبياء وقد قلت اليهود لعنوا أشعا  
 وزكريا ويحيى وغيرهم (فان قلت) قتل الأنبياء لا يكون إلا بغير الحق فما قاتل ذكره (قلت) معناه أنهم  
 قتلهم بغير الحق عندهم لأنهم لم يقتلوا ولا أفسدوا في الأرض فيقتلوا وأغناصهم ودعوه إلى ما ينفعهم

ذلك بما عصوا وكافوا  
بعتدون ان الذين  
آمنوا والذين هادوا  
والنصارى والصابئين  
من آمن بالله واليوم  
الآخر وعمل صالحا  
فلهم اجرهم عند  
ربهم ولا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون واذا  
أخذنا منهم انفسكم  
ورفعنا فوقكم الطور  
خذوا ما آتاكم بقوة  
واذ كروا ما فيه لكم  
تتقون ثم وليتم من  
بعد ذلك الاول افضل  
الله عليكم ورحمته  
لكنتم من الخاسرين  
ولقد علم الذين اعتدوا  
منكم في السبت فقلنا  
لهم كوفوا فردة خاشعين  
فجعلنا هاتكالا لما بين  
يديها وما خلفها  
وموعظة للثقلين واذا قال  
موسى لقومه ان الله  
يا امرئ ان تدعوا بقرة  
قالوا اتخذنا هزوا قال  
أعوذ بالله ان أكون  
من الجاهلين قالوا ادع  
لنار بك بسبب لنا ما هي  
قال انه يقول انها بقرة  
لا فارض ولا بكرعون

فقتلهم فلو شئوا أو أنصفوا من أنفسهم لم يذكروا وسها يستحقون به القتل عندهم وقرأ على رضى الله عنه  
وبقتلون بالتمديد (ذلك) تكرار للإشارة (بما عصوا) بسبب ارتكابهم أنواع المعاصي واعتدا بهم حدود الله  
في كل شئ مع كفرهم بآياته وقتلهم الانبياء وقتل هو اعتداؤهم في السبت ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر  
وقتل الانبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتداؤهم لانهم لم يذكروا ما عولوا حتى قست قلوبهم  
بخسر راعى عبوديات وقيل الانبياء أو ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا (ان الذين آمنوا) بالسننهم من  
غير موطن أو قالوا بوجه المناقرون (والذين هادوا) والذين تهودوا يقال هادى هادى يهودى تهودا إذا دخل في اليهودية  
وهو هائد والجمع هود (والنصارى) وهو جمع نصران قال رجل نصران وامر أن نصران قال نصران  
لم تحنف والياء في نصرا في اللبافة كالتي في أجرى سموا لانهم نصروا المسيح (والصابئين) وهون من صبا إذا  
خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدا الملائكة (من آمن) من هؤلاء الكفرة  
ايما ناصرا ودخل في ملة الاسلام بدخولا أصيلا (وعمل صالحا فلهم اجرهم) الذي يستوجبونه بايمانهم  
وعملهم (فان قلت) ما عمل من آمن (قلت) الرفع ان جعلته مبتدأ خبره فلهم اجرهم والنصب ان جعلته بدلا  
من اسم ان والمطوف عليه فغير ان في الوجه الاول الجملة تامة وفي الثاني فلهم اجرهم والفاعل ضمير من  
معنى الشرط (واذا أخذنا من انفسكم) بالعمل على ما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) حتى قبلتم وأعطيت المشاق  
وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالاولا فزوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم  
وأوقبوا لها فامر جبريل فقلع الطور من أصله ورفعوه وظلله فوقعهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا فاني عليكم  
حتى قبلوا (خذوا) على ارادة القول (ما آتيناكم) من الكتاب بقوة يهدو عزرة (واذ كروا ما فيه) واحفظوا  
ما في الكتاب وادرسوه ولا تسوه ولا تغفلوا عنه (عليكم تتقون) راحة منكم ان تكونوا متقين أو قلنا خذوا  
واذ كروا ارادة ان تتقوا (ثم وليتم) ثم أخرجتم عن المشاق والظلمة (فالاول افضل الله عليكم) بتوفيقكم للتوبة  
لنفسهم وقرئ خذوا ما آتاكم وذكروا وادكروا (السبت) مصدر سببت اليهود اذا علمت يوم السبت  
بوان ساسمتم اعتدوا فيه أى حاوروا واحاد لهم فيه من الجور والعبادة وتعظيمه واشتغلوا بالصد وذلك ان الله  
ابتلاهم كما كان يبق حوت في البحر الا أخرج خرطومهم يوم السبت فاذا مضى تفرقت كقائل تأتيت حيتانهم  
يوم سبتهم فسرعوا يوم السبتون لا تأتيتهم كذلك يسألهم خففوا حياض عند الجبر وسرعوا اليها الجيد اول  
فكانت الحيتان تدخها في صطادونها يوم الاحد فذلك الحيس في الحياض هو اعتداؤهم (قرعة خاشعين)  
خبر ان أى كونوا جاععين بين القرية والنسوة وهو الصغار والطرود (جعلناها) يعنى المسخرة (نكالا) عبرة  
تستل من اعتبر بها أى غنعه ومنه النكل القصد (لما بين يديها) لما قبلها (وما خلفها) وما بعدها من  
الامم والقرن لان مسخهم ذكر في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبرهم من بلغهم من الآخرين وأريد  
بما بين يديها ما يحضرهم من القرى والامم وقيل نكالا لغوية مشكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمه من  
ذنوبهم وما تأخر منها (وموعظة للثقلين) للذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم ولكل متقى سمعها  
\* كان في بني اسرائيل شيخ موسر قتل ابنه هو وطرحوه على باب مدينة ثم جاؤا بطالبون بدته  
فاصرهم الله ان يذبحوا فمروا بوضى يوه بعضه الجاهل فصرهم بقاتله (قالوا اتخذنا هزوا) اتخذنا مكانا  
هزوا أو أهل هزوا وهزوا وبناؤا والهز ونفسه لفرط الاستهزاء (من الجاهلين) لان الهزوف مثل هذان  
باب الجهل والسفه وقرئ هزوا وبختين وهزوا يسكون الرأى فحكو وكفوا وكفوا وقرأ حفص هزوا وبختين  
وأولوا وكذلك كفوا \* والعباد واليامن وادواحد في قرعة عند الله سئل لنار بل ما هي سؤال عن حالها  
وصفتها وذلك انهم يغيثون بقرية يضرب ببعضها ميت فيجاء افاؤها عن صفة تلك البقرة العجيبة  
الشأن الخارجة عما عليه البقر \* والقارص المسنة وقد فرشت فروضها هي قارص قال خفاف بن ثبة  
لمرى لقد أعطيت مسيفك فارضا \* تساق اليه ما تقوم على رجل  
وكانها ميت فارضا لها فقرضت منها أى قطعها وبلغت آخرها \* والكر الفقية \* والعوان النصف قال



لأن آخر سوى البقرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وثلثها وهي في الأصل مصدر وشاهد وشاوية إذا خلط  
 بلونه لونا آخر ومنه نور ومضى القوائم (جثت بالحق) أي بحقيقة وصف البقرة وما بقي أشكال في أمرها  
 (فذهبوها) أي فصلوا البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذهبوها وقوله (وما كانوا يفعلون) استئصال  
 لاستقامتهم واستبطلوا لهم وأنهم لنطو بلهم المقطوع وكثرة استكشافهم ما كادوا يذهبون ما وما كانت تقتضي  
 سؤالهم وما كاد يقطع خطاسهم فبما تعقهم وقيل وما كادوا يذهبون الغلظة ما وقيل لحظ الفصيح  
 في ناله والقتال وروى أنه كان في بني إسرائيل شيخ صالح له علة فأقربها الفضة وقال اللهم أنى استودعكها  
 لا يبي حتى يسكر وكان رابوا إليه فبشت وكانت من أحسن البقر وأسمنه فساوموها بالقيم وأمه حتى  
 اشتروها على مسكهذا فباعوا كانت البقرة آنذاك ثلاثة دنانير كانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة فإن  
 قلت كانت البقرة التي تناولها الأمر بقره من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات  
 فذهبوا المخصوصة فاعمل الأمر الأول (قلت) يرجع منسوخا لانتقال الحكم إلى البقرة المخصوصة والنسخ  
 قبل الفعل يارزعي أن الخطاب كان لأجهامه متناول هذه البقرة الموصوفة كما تناول غيرها ولو وقع الذبح عليها  
 بحكم الخطاب قبل التخصيص لكان استئلاله فكذلك إذا وقع عليها بعد التخصيص (واذ قتلتم نفسا) خوطبت  
 الجامعة لحدود القتل فهم (فأذارتهم) فاختلعتهم واختصمت في شأنها لأن المتخاصمين يدرك بعضهم بعضا  
 يدفعه ويرجه أو يذفعتم بمعنى طرح قتلها بعضهم على بعض فذبح الطروح عليه الطارح أولان الطروح في  
 نفسه دفع أو دفع بعضهم بعضا عن البراءة واتهمه (وأنه يخرج ما كنتم تكتمون) يظهر للحالة ما كنتم  
 أمر القتل لا تترككم كما (فان قلت) كيف أعمل بخروج وهو في معنى المضى (قلت) وقد حكى ما كان  
 مستقبلا في وقت التدارك كما حكى الحاضر في قوله بأسط ذراع عسه وهذا الجملة استراض بين المعطوف  
 والمعطوف عليه وهما دارا تم وقتلها والضحية في (أضربوه) أما أن يرجع إلى النفس والتذكير على تأويل  
 الشخص والأنسان وأما إلى القتل المأل عليه من قوله ما كنتم تكتمون (بعضها) بعض البقرة واختلف في  
 البعض الذي ضرب به فقبل لسانها وقبل فخدها اليمن وقيل بجها وقبل العظام الذي يلي الفصوف وهو أصل  
 الأذن وقيل الأذن وقيل البضعة بين الكتفين والمعنى فضر به فبقي فخذ ذلك لئلا تله قوله كذلك يعني  
 الله الموقر روى أنهم لما ضربوه فأم ياذن الله وأوداجه تشعب بما قال قناني فلان وفلان لا يبي عنه ثم سقط  
 ميتا فآخذوا وقتلوا ولم يورث قائل بعد ذلك (كذلك يعني الله الموقر) أما أن يكون خطأ بالذين حضروا حاجة  
 القتل يعني وقتلهم كذلك يعني الله الموقر يوم القيامة (وبكم آياته) يودلته على أنه قادر على كل شيء (لعلكم  
 تعقلون) تعلمون على قضية عقولكم وأن من قدر على أحياء نفس واحدة قدر على أحياء الأنفس كلها لعدم  
 الاختصاص حتى لا تنكروا والبعث وأما أن يكون خطأ بالنكر من في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (فان قلت) هلا أحياء ابتدأوا لم شرط في أحيائه ذبح البقرة وضربه بعضها (قلت) في الأسباب والشروط  
 حكم وفوقها وانما شرط ذلك لما في ذبح البقرة من التقرب وإداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار  
 بحسن تقديم القرية على الطلب وما في التشديد عليهم لتشديدهم من اللطف لهم ولا تخزين في ترك التشديد  
 والمساواة إلى امتثال أوامر الله تعالى وإرتسامها على القورن غير تفتيش وتكثير سؤال وضع التيمم التجارة  
 الرابحة والدلالة على بركة البر بالوالدين والشفقة على الأولاد وبجهد الهأزى بما لا يعلم كنهه ولا يطلع على  
 حقيقته من كلام الحكماء يبين أن من حق التقرب إلى ربه أن يفتقر في اختيار ما يتقرب به وأن يتقرب في  
 السن غير رقم ولا شرط حسن اللون بريامن السيوف يوق من ينظر إليه وأن يغالي بقته كما روى عن عمر رضي  
 الله عنه أنه ضحى بخبيبة بثلاثة دنانير وأن الزيادة في الخطاب نسخ له وأن النسخ قبل الفعل جائز فإن لم يجر قبل  
 وقت الفعل وامكانه لآدائه إلى البدء ولعلكم بما أحرر من الميت بالميت وحصول الحياة عقبه أن المؤثر  
 هو المسبب لا الأسباب لأن الموتين الخاصين في الجمين لا يعقل أن تنولهم من حياة (فان قلت) خا  
 وقصة لم تقص على ترتيبها لكان حقا أن يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الأمر بذهبها وأن

جثت بالحق فذهبوها  
 وما كانوا يفعلون  
 واقتلتم نفسا فآذارتهم  
 فيها والله عز وجل ما كنتم  
 تكتمون قتلنا ضربوه  
 ببعضها كذلك يعني  
 الله الموقر وبكم آياته  
 لعلكم تعقلون

قال محمود رحمه الله فان قلت لم قيل أشد قسوة الخ قال أجدوجه الله ولا نسيق هذه الأطميش (٢٢١) فصل في الأسهل نادة

التقريع حتى جعلت  
القصة الواحدة قصتين  
كأمر الآت ولا شك أن  
قوله أو أشد قسوة  
أدخل في الأصحاب  
من قول القائل أو أفسى  
قوله تعالى وإذا القوا  
الذين آمنوا قالوا آمنا

ثم قست قلوبكم من بعد  
ذلك فهي كالحجارة أو  
أشد قسوة وان من  
الحجارة ما يتغير منه  
الانهار وان منها ما  
يشتق فيصير من الماء  
وان منها ما يهبط من  
خشية الله وما الله بغافل  
 عما تعملون أنطمعون  
أن يؤمنوا لكم وقد  
كان فريق منهم  
يسمعون كلام الله ثم  
يصرّفونه من بعد  
ما عاهدوا وهم يعلمون  
وإذا القوا الذين آمنوا  
قالوا آمنا وإذا خلا  
بعضهم إلى بعض قالوا  
أخذوا منهم بما فتن الله  
عليكم ليصالحكم به عند  
ربكم أفلا تعقلون  
أولاً يعلمون أن الله

الآية (قال محمود  
رحمه الله أو قال  
مشافهوه الخ) قال  
أجدوجه الله وصح  
عود الضمير في اللفظ  
إلى جهة واحد ومع  
اختلاف المرجوع

بقال واذا قلتم نفسا فادار أعينها قلنا أذبحوا بقرة وأضربوه ببعضها (قلت) كل ما قص من قصص بني  
إسرائيل أنما قص تعبيد الما وجدهم من الجناب وتقر بعالمهم عليها لما جددتهم من الآيات العظام  
وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة نوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالأولى لتقريعهم  
على الاستعزاز وترك المسارعة إلى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية لتقريعهم على قتل النفس الحرة وما  
تبعه من الآفة العظيمة وانما قدمت قصة الأحرار بدخ البقرة في ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت  
قصة واحدة وذهب الغرض من تشبئة التقريع ولقد رويت تكة بعدما استوفيت الثانية استئناف قصة  
برأسها ان وصلت بالأولى دلالة على اتحادها بشعر البقرة لأجلها الصريح في قوله اضربوه ببعضها حتى تبين  
أنهما قصتان فيما يرجع إلى التقريع وتبينه بانواع الثانية مخرج الاستئناف مع تأخيرها وانما قصته  
واحدة بالضرب إلى راجع إلى البقرة (ثم قست) استبعاد القسوة من بعد ما ذكرها موجب ليد القلوب  
ورقتها وأفحوه ثم أنتم تترون وصفة القلوب القسوة والعاقل مثل لنسوة ما عن الاعتبار وأن المواقف لا تؤثر فيها  
(ذلك) إشارة إلى أحوال القتل وإلى جميع ما تقدم من الآيات المهددة (فهي كالحجارة) فهي في قسوتها مثل  
الحجارة (أو أشد قسوة) منها وأشد معطوف على الكفا ما على معنى أو مثل أشد قسوة فخذ المضاف وأقيم  
المضاف إليه مقامه وقصد قراءه الأعراس نصب الدال عطف على الحجارة وما على أوهى في نفسها أشد  
قسوة والمعنى أن من عرف حالها شهبها بالحجارة أو بجوهر أفسى منها وهو الحديد مثلا أو من عرفها شهبها  
بالحجارة أو قال هي أفسى من الحجارة (فان قلت) لم قيل أشد قسوة وفعل القسوة عما يخرج منه أفضل التفضيل  
وفعل التجنب (قلت) لكونه أبلغ وأدل على فرط القسوة ووجه آخر وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ولكن  
قصد وصف القسوة بالشد كأنه قيل أشد قسوة الحجارة وقولهم أشد قسوة وقرئ قسا وقولك شديد  
المفضل عليه لعدم الألفاظ كقولنا زيد كرم وعمر كرم وقوله (وان من الحجارة) بيان لأفضل قلوبهم  
على الحجارة في شدة القسوة وتقر بقوله أو أشد قسوة وقرئ وان بالتعريف وهي ان الخفيفة من الثلج التي  
تليها اللام الفارقة منها قوله تعالى وان كل ما لجمع والتغير التفتح بالسعة والكترة وقرا ما لث في دينار  
يتغير بالنون (يشق) يشق ويقر الأعراس والمعنى ان من الحجارة ما فيه شقوق واسعة يتدفق منها الماء  
الكثير الغزير ومنها ما ينشق انشقا فاقطول أو بالعرض فيسقط منه الماء أيضا (يهبط) يتردى من أعلى  
الجبل وقرئ ضم الماء وانفحة مجاز عن انتقادها لمر الله تعالى وأنها لا تمتنع على ما يريد فلو قلوب هؤلاء  
لا تنتقد ولا تفعل ما أمر به وقرئ يعلمون بالياء والتأوهو وعيد (أنطمعون) الخطأ لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمؤمنين (أن يؤمنوا لكم) أن يجدوا الايمان لاجل دعوتكم ويستحبوا لكم كقوله فأن  
لهوط يعني اليهود (وقد كان فريق منهم) طائفة فبين سلفهم (يسمعون كلام الله) وهو ما ينافون من التوراة  
(ثم يصرّفونه) كآمر فواصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرحم وقيل كان قوم من السبعين المختارين  
سموا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما أمر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله بقول في آخره ان استطعتم أن تنفذوا  
هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فلا بأس وقرئ كلم الله (من بعد ما عاهدوا) من بعد ما فهمه وضطوه  
بعقوبهم ولم يبق لهم شبهة في محضته (وهم يعلمون) أنهم كاذبون مفترقون والمعنى ان كفرهم لا مخرج فافعلهم  
سابقة في ذلك (وإذا القوا) يعني اليهود (قالوا) قال من انقروهم (آمنا) بأنكم على الحق وان محمد هو الرسول  
المشرب (واذ خلا بعضهم) الذين لم ينافقوا (إلى بعض) الذين نافقوا (قالوا) عاينهم عليهم (أخذوا منهم) ما فتن  
الله عليكم (عابدين) من التوراة من سمعوا وقال المنافقون لا عقاب لهم برونهم التحب في دينهم أخذوا منهم  
انتكار اعلمهم أن فتنوا عليهم شأ في كتابهم فنافقون المؤمنين ونافقون اليهود (ليصالحكم به عند ربكم)  
ليصالحكم عليكم عما أنزل ربكم في كتابه ليصالحكم به عند ربكم وقولهم هو في كتابكم هكذا ليصالحكم عند الله ألا ترون

إليه لأمم ساضفان مشدريان في الأول وتليهم قوله تعالى إذا طلقتم النساء فليعلنن أجليهن فلا تعضلوهن فالضمير الأول للزواج  
والثاني للإلزام وهو راجع إلى جهة واحدة وهي جهة الخاطئين لاستئصالهم على الصنفين جميعا والله أعلم

قوله تعالى فويل للذين يكسبون الكتاب بآيهم (قال محمودان قلت فائدة قوله بآيهم الخ) قال أجدرجه الله ورعاً قال الزمخشري في مثل هذا أن فائدة تصوير الخالق في النفس كإقمت حتى يكاد السامع لذلك أن يكون مشاهدًا لله سبحانه قوله تعالى وإذا أخذنا مناسيق بني إسرائيل الآية (قال محمود رحمه الله تعالى لاعدسون لخيار معنى النهي الخ) قال أجدرجه الله وجه الدليل منه أن الأول لو لم يكن في معنى النهي لما حسن (٢٢٢) عطف الامر عليه لما بين الامر وانغمض الحضيض من التنافر فلا ذلك الامر والنهي

يسلم مايسرون وما  
يعلمون ومنهم أميون  
لا يعلمون الكتاب الا  
أمانى وان هم الا يظنون  
فويل للذين يكتبون  
الكتاب بأيديهم ثم  
يقولون هذا من عند  
الله ليسعوا به غفلا  
فويل لهم عما كتبت  
أيديهم وويل لهم عما  
يكسبون وقالوا لن  
نحسنا التار الا اباما  
معدودة قل اتخذتم  
عند الله عهدا قلن  
يخلف الله عهدهم أم  
تقولون على الله مالا  
نعلمون بل من كسب  
سبيته وأحاط به  
خطيته ساء وليسك  
أهملهم النارهم فيها  
خالدون والذين امنوا  
وعملوا الصالحات  
اولئك أصحاب الجنة هم  
فيها خالدون واذا دخلنا  
ميثاق بني اسرائيل لا  
تعبدون الا الله وبالذين  
احسانا وذى القربى  
واليتامى والمساكين  
وقولوا لنفسنا  
خسنا واتبعوا الصلوة وآتوا

تقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا بمعنى واحد (علم) جميع (ما يسرون وما يعلنون) ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان (وممنهم اميون) لا يحسنون الكتب فطالعوا التوراة وتفحصوا ما فيها (ولا يعلنون الكتاب) التوراة (الاماني) الامامهم عليهم امانتهم وان الله يعفو عنهم ورحمهم لا يؤاخذهم بخطاياهم وان اباهم الانبياء يشفعون لهم ولما نزل عليهم ان النار لا تحسبهم الا ايمانهم معدودة وقيل الا كاذب مختلفة جمعوها من علمهم فتقبلوها على التقليد قال اعزاي لابن داب في شيء حدث به اذهائني رويته بعينته اما خلفته وقيل الامايرون من قوله \* تنفي كتاب الله اول ليله \* والاشفاق من بني اذا قد رولان المنفي بقدر في نفسه ويجزما بمتبناه وكذلك الخلق والفاري قد رولان تلك كذا بعد كذا والاماني من الاستئمان المنقطع وقرئ امان في التخفيف \* ذكر العلماء الذين طابوا بالبحر يجمع العلم والاستيعان ثم العوام الذين قلدهم ونبه على انهم في الضلال سواء ان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العوامي ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن من العلم (يكسبون الكتاب) المحرف (بايديهم) تاكيدوه من مجاز التاكيد كما تقول لمن يسكر معرفة ما كتبه بهذا كتبه بيمينك هذه (محاسبون) من الرشا (الا ايمانهم معدودة) اربعين يوما عند ايام عبادة الجبل وعن مجاهد كانوا يقولون مدة الدنيا سبع مئة الف سنة وانما تعذب مكان كل ألف سنة يوما (فلن يخلف الله) متعلق بمعدون في تقديره وان اتخذ ثم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده (واما) اما ان تكون معادلة بمعنى أي الامر من كل شيء على سبيل التقرير بل العلم واقع يكون اعمدها ويجوز ان تكون مستقطعة (بلي) اثباتا بعد حرف النفي وهو قوله فلن نقسم النار اى بلى عسى ان يدابيل قوله هم فيها خالدون (من كسب سيئة) من السيات يعني كبير من الكبائر (واحاتمت بسخطيته) تلك واستولت عليه كما يحيط الدور لم ينقص عنها بالتوبة وقرئ خطاها وخطايا وقيل في الاطاعة كان ذنبه اأغلب من طاعته وسال رجل الحسن عن الخطيئة فقال سبحان الله الا ارأى الذلانية وما تعدى ما الخطيئة فانظر في المصنف فكل انتهى فيها الله عنها واخبرك اؤمن من عملها اأدخله النار فهي الخطيئة المحيطة (لا تعبدون) اخبرني معنى النبي كما تقول تذهب الى فلان تقول كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامثال والانتقام فهو يخبر عنه وتصوره قراءة عبد الله واني لا تعبدوا ولا بد من ارادة القول ويدل عليه ايضا قوله وقولوا \* وقوله (ويا الذين احسانا) اما ان يقدروا تحسنوا بالواو الذين احسانا أو واحسنوا وقيل هو جواب قوله واذا خذنا لميثاق بني اسرائيل امره ايجري القسم كما يقال واذا تمنا عليهم لا تعبدون وقبل معناه ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقولهم

الزكاة ثم وليتم الاقل

الإلتفات هي معنى الطلب (قال محمود رحمه الله وقبله وجوابه قوله وأخذنا من سابق بني إسرائيل الخ) قال أحد رجمائه لو قدر القسم مضى إلى المبدأ كور بن لكان أجبته فيقول وإن أقسمت أن تعدسوا الله الخ وقوله تعالى وقولوا للناس الآية (قال محمود بن قولاهو حسن في نفسه الخ) قال أحد رفاة من التأكيد والخصص على احسان مقابلة الناس أنه وضع المصدر في موضع الاسم وهذا انما يستعمل بالغة في تأكيد الوصف كرحيل عدل وموم وفطروثي حسانه وعلى هذا من الصفات المشبهة

﴿قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء﴾ (قال محمود رحمه الله أدخل ثم استعلا الخ) قال أجد رحمه الله وهذا نظير ما تقدم أنشأ في قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء ﴿قوله تعالى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني أنكم قوم آخرون غير أولئك الخ﴾ قال أجد رحمه الله هو بيان لتغير الصفة الموجبة لتزليهم مغفرة المغايرين لهم بالثبات ﴿قوله تعالى ففرقا بينهم﴾ الآية (٣٣-٣٤) (قال محمود رحمه الله إن قلت هلا قيل

أصلاً ودينا وقبل إذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتص منه ثم أقرتم) بالمساق واعتزتم على أنفسكم  
بزومهم (وأنتم تشهدون) عليها كقول فلان مقرر على نفسه نكدا شاهد عليها وقبل وأنتم تشهدون اليوم  
باعتسارهم ودعى إقراراً أسلافكم بهذا المساق (ثم أنتم هؤلاء) استعاضوا أسنادهم من القتل والاحياء  
والعدوان بعد أخذ المساق منهم وإقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني أنكم  
قوم آخر غير أولئك المقرين تنزل بالتغير الصفقة منزلة تغير الدلت كما تقول رجعت بفراوجه الذي خرجت  
به وقوله (تقتلون) بيان لقوله ثم أنتم هؤلاء وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذي وقرئ تظاهر ونجصف  
النساء وادغامها وتظاهرون بأناسها وتظهرون بمعنى تظهرون أي تتعاونون عليهم \* وقرئ تغدوهم  
وتقادوهم وأسرى وأسارى (وهو) ضيق الشأن ويجوز أن يكون منهم ما تشبهه (أخرجهم) أقتومون  
بعض الكتاب) أي بالافداء (وتكفرون بعض) أي بالقتال والاحياء وذلك أن قرينة كانوا أحفاد الألاس  
والنضير كانوا أحفاد الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه وإذا غلبوا نواو برأيلهم وأخر جوههم وإذا  
أسروا رجل من الفريقين جمعوها حتى يقدوهم فغيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تغدوهم فيقولون  
أمرنا أن نغديهم وحرر عينا قاتلهم ولكننا نسقي أن نذل حلفائنا وأخرى قتل في قرينة فواسرهم واجلاء  
بن النضر وقبل الجزية وانما رد من فعل منهم ذلك إلى أسند العذاب لان عصيانهم أشد \* وقرئ يردون  
وبملون بالياء والتاء (فلا يخفف عنهم) عذاب الدنيا نقصان الجزية ولا ينصرهم أحد بالرفع عنهم وكذلك  
عذاب الآخرة (الكتاب) التوراة تأمل باهاجعة واحدة \* ويقال فقاما إذا تعمعن التفاهو ذهبن  
الذنب وقفا به أسبعه الله يعني وأرسلنا على آثره الكثير من الرسل كقوله تعالى ثم أرسلنا سُلَيْمَانَ تَوَّاباً  
يُشْعِرُ وَاشْمُوكَ وَشَعُونَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَرْمَاءَ عِزْرَ وَجُوعِيلَ وَالْيَاسَ وَالسَّعَ وَنُوسَ  
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَغَيْرِهِمْ \* وقيل (عيسى) بالسرانية أي شروح و(مريم) بمعنى الخادم وقيل المريم بالعربية  
من النساء كآل من الرجال وبه يفسر قول ربيعة \* قلت لم يلم تصلح مريم به ووزن مريم عندنا حين مفعول  
لان فعلا يفتح الفاء لم يثبت في الآية كائنات فحوى غيري وعلي (البنات) المهورات والاضلعات والحجج كاحياء  
الموتى وإراء الله والاربع والاحياء بالمغيبات \* وقرئ وأبداه ومنه أحد بالجم إذا قرأه يقال الحدقه  
الذي أجدين بعد ضعف وأوجدني بعد فقر (روح القدس) بالروح المقدسة كما تقول حام الحودود رجل صدق  
ووصفها بالقدس كما قال وروح منه فوصفه بالاختصاص والتقريب للكرامة وقبل لانه لم يصفه بالإصلاص  
ولا أراح طوامه وقيل يجبريل وقيل بالأنجيل كما قال في القرآن وروحاً من أمرنا وقيل باسم الله الاعظم  
الذي كان يحيى الموتى ذكر والمعنى ولقد أنبأنا بني إسرائيل أنبياءكم ما أنبأهم (أفكلماهم) كمرسول  
منهم بالحق (استكبرتم) عن الإيمان به فوسط بين الفاهو ما عطف به هزمة التوبيخ والتعجب من شأنهم  
وبحوزان بريد ولقد أنبأهم ما أنبأهم ففعلت ما فعلتم ثم يحتمل على ذلك ودخول الفاء لعطفه على المقدس  
(فان قلت) هلا قيل وفر يقاتلتم (قلت) هو على وجهين أن تراد الحال الماضية لان الامر قطع فأريد  
اختصاصه في النفوس وتصويره في القلوب وان يراد وفر يقاتلونهم بعد لانكم تكفرون حول قتل محمد  
صلى الله عليه وسلم لولا أني أعصم منكم وإذ لك صبر غموم ومنه السألة وقال صلى الله عليه وسلم عذموه  
ما زالت أكلة خبير تعادني فهذا وأن قطعت أجهري (غلب) جمع أغلف أي هي خلقته ووجده مغشاة  
بأغشية لا تتوصل إليها ما به محبوس في الله عليه وسلم ولا تفقه مستعار من الأغلف التي لم يصفن كقولهم  
بكرهم

وقد يفتخر الخ. قال أحمد رحمه الله والتعبير بالمضارع يفيد ذلك دون الماضي كقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فغبر به الأرض فنخرج منضرة فبذلك عنه إلى المضارع إرادة التصوّر وإخراجه رفاق النفس وعليه قول ابن معديكر بصور شعاعه وحده فاني قد لقيت القرن سني \* يهب كالصفيفة هجعتان \* فاجده فاضربه فمهرى \* صر بالدين والبران

قوله تعالى وقالوا فلو بغنا غلب الاله (قال محمود رحمه الله) ثم رداً له أن تكون قلوبهم مخلوقة الخ) قال أجد رحمه الله وهذا من فوائد  
 الزمخشري على تنزيل الآيات على عقائدهم الباطلة وأني له ذلك في الكتاب العزيز زائد على الآية الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
 الاتراء كيف أخذ من رداً له على هذا الطائفة أن تكون قلوبهم مخلوقة على الكفر أن الكفر والامتناع عن قبول الحق هم خلقه  
 لانفسهم بعيد القاعدة الفاسدة في خلق الاعمال وسبيل الرد عليه أن الله تعالى إنما كذبهم ودر عليهم في ادعائهم عدم الاستطاعة  
 للايمان وسلب التمكن والاولا ذلك بأن قلوبهم غلب وصديق الله ورسوله في أنه إنما خلقهم على الفطرة والتمكن من الايمان والثاني  
 والتيسر وانما اختاروا الكفر على الايمان فوقع اختيارهم الكفر فاختاروا الخلق الله تعالى به في قلوبهم بعدما أنشأهم على  
 الفطرة فقام بحجة الله تعالى عليهم (٢٣٤) بخلقهم متمكنين من الايمان غير مفسورين على الكفر وذلك لا ينافي توجيه أهل السنة

في اعتقاد أن الله تعالى  
 قالوا ساقاً كنه ما ندعو ناله ثم رداً له أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن  
 من قبول الحق بأن الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم فهم الذين غلبوا قلوبهم عما أحدوا من الكفر الزائغ  
 عن الفطرة وتسبوا بذلك للتمسك بالاطراف التي تكون للتوهم اعانهم وللؤمنين (فقل لا يمايؤمنون) فاجابنا  
 فقل لا يؤمنون وما ضربوه بايعانهم بعض الكتاب ويجوز أن تكون الفطرة بمعنى العدم وقيل غلب  
 تخفيف غلب جمع غلب أي قلوبنا أوعه فغن مستغنون بعائدها عن غير وزوي عن أي عرو قلوبنا  
 غلب بضمتين (كأن عندهم الله) هو القرآن (مصدق لما معهم) من كذبهم لا يتخلفوه وفري صدقاً على  
 الحال (فان قلت) كيف جاز فصحها عن النكرة (قلت) اذا وصف النكرة بخصص فصحت انصاف الحال عنه  
 وقد وصف كتاب بقوله من عند الله وجواب لما عذفوه وهو نحو كذبوا به واستمروا عليه وما أشبه ذلك  
 (يستفهمون على الذين كفروا) يستفهمون على المشركين اذا قاتلواهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث  
 في آخر الزمان الذي يبعثه وشفته في التوراة ويقولون لا عدائهم من المشركين فدل على زمان نبي يخرج  
 بتصديق ما قلنا فافتلك معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفهمون يستفهمون عليهم ويعرفونهم أن نبياً يبعث  
 منهم قديراً وأنه والسبب للبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح عليهم كالسبب في استجيب واستمروا ويسأل  
 بعضهم بعضاً أن يفزع عليهم (فما جاءهم ما عرفوا) من الحق (كفروا به) أي باور حسداً وورعاً على الرئاسة  
 (على الكافرين) أي عليهم وضعا لظاهر موضع الضمير للدلالة على أن العنة لم تكن لكفرهم واللام للعهد  
 ويجوز أن تكون الجنس ويدخلوا فيه دخولا (ما) نكرت منصوبة بمفسرة فاعل بش معنى بش شيئاً  
 (استمروا أنفسهم) والخصوص بالنم (أن يكفروا) واستمروا يعني باعوا (بغيا) حسداً وطمعاً ليس لهم  
 وهو عداً واستمروا (أن ينزل) لان ينزل أو على أن ينزل أي حسداً وعلى أن ينزل (الله من فضله) الذي هو الوحي  
 (على من يشاء) وتنقضي حكمته ارساله (فبأوا انفسهم على غضب) فصاروا أسقاء بغضب مترادف لانهم  
 كفروا بنبي الحق وبفوا عليه وقبل كفروا بحمد بعد عيسى وقبل بعد قولهم عز ربان الله وقولهم يد الله  
 مغولة وغير ذلك من أنواع كفرهم (بما أنزل الله) مطلق فبما أنزل الله من كل كتاب (قالوا انهم بما أنزل  
 علينا) مقيد بالتوراة (ويكفرون بما وراه) أي قالوا ذلك والحال أنهم يكفرون بما وراه التوراة (وهو الحق  
 مصداقاً لما معهم) منها غير مخالفة وفيه رد لمقاتلتهم لانهم اذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بها  
 ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تنسخ عن قتل الانبياء (وانتم  
 ظالمون) يجوز أن تكون حالاً أي عدمتم العمل وانتم واضعون العادة غير موضعها وأن يكون اعتراضاً جمعي  
 وانتم قوم هادتمكم الظلم \* وكرر رفع الطويل كيد به من زيادة ليست مع الاول مع ما فيه من التوكيد

في اعتقاد أن الله تعالى  
 خالق ذلك في قلوبهم على  
 وفق اختيارهم هذا هو  
 الحق الابلج والصرام  
 فقل لا يمايؤمنون ولما  
 جاءهم كتاب من عند  
 الله مصدق لما معهم  
 وكافوا من قبل يستفهمون  
 على الذين كفروا فاعلموا  
 جاءهم ما عرفوا كفروا  
 به فلعنة الله على  
 الكافرين بش  
 ما اشتروا به انفسهم أن  
 يكفروا عما أنزل الله  
 بغيا أن سئل الله من  
 فضله على من يشاء من  
 عباده فأوا انفسهم على  
 غضب وللکافرين  
 عذاب مهين واذا قيل  
 لهم آمنوا بما أنزل الله  
 قالوا لو سن بما أنزل  
 علينا ويكفرون بما  
 وراه وهو الحق مصداقاً  
 لما معهم قل فلم تقتلون  
 انبياء الله من قبل ان  
 كنتم مؤمنين ولقد جاءكم

موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذا خذنا منكم ذنوبنا عرفنا انكم لا تعلمون (واستمعوا)  
 الاجم والله الموفق وقول الزمخشري ان كفرهم إنما خلقوه لانفسهم بسبب منع الطاف الله تعالى التي تسبب المؤمنين في حصولها  
 لهم وكانت سبباً في خلقهم الايمان في قلوبهم كل هذا استمر من الاثر والاعتقاد الهم غير الله خلق لانفسها ما شاءت من ايمان وكفر  
 تعالى الله عما يشركون علواً كبيراً \* قوله تعالى ويكفرون بما وراه وهو الحق الآية (قال محمود رحمه الله) لانهم اذا كفروا بما وافق  
 التوراة الخ) قال أجد رحمه الله وهذا النكته بعينها هي الموجب لكفر الصدريه على أحد قولين مالك والشافعي والقاضي رضى الله  
 عنهم فان العقائد البعيدة السنية متباعدة متوافقة يصدق بعضها بعضها أحدھا كفر به ثم كفر بالجميع نسأل الله تعالى العصية



(واسمعوا) ما أمرتكم به في التوراة (فالواسمعوا) قولك (وعصيتا) أمرك (فان قلت) كيف طابق قوله جوابهم (قلت) طابقه من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سماعكم سماع تقبيل وطاعة فقالوا اسمعوا ولكن لا نسمع طاعة (وأشروا في قلوبهم الجبل) أي تناخلهم فيه والحرص على عبادته كما يتناخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشتراك كقوله انما يا كلون في بطونهم ناراً (بكفرهم) بسبب كفرهم (بش ما يأمركم به أيمانكم) التوراة لانه ليس في التوراة عبادة الجبل وإضافة الأمر إلى أيمانهم بهم كما قال قوم شعيب أصلاً ناك تأمرك وكذلك إضافة الإيمان إليهم وقوله (ان كنتم مؤمنين) تشكيك في أيمانهم وقد خرج في هذه دعواهم (خاصة) نصب على الحال من الفاعل لا آخره والمراد الجنة أي سالمة لكم خاصة بكم ليس لأحد سواكم فيها حق يعني ان صح قولكم ان يدخل الجنة الامن كان هوداوا (الناس) للجنس وقيل لله هودهم المسلمون (فقتلوا الموت) لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتغنى سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من المآزات الشوائب كما روى عن المشرى بالجنة مار وي كان على رضى الله عنه يطوف بين الصفيين في غلاة فقال له ابنه الحسن ما هذا يرى المحاربين فقال يا بني لا يبالي أولئك على الموت سقط أم عليه سقط الموت وعن حذيفة رضى الله عنه أنه كان يمشي الموت فلما احتضر قال حبيب جاعلي فائت لا أفلح من ندم يعني على التني وقال عمار يصفن الآن لا في الأجمة محمد اوحزبه وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحس اليوم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولغو الموت لفصل كل انسان بريقه فبات مكانه وما نفي على وجه الارض يهودي (بما قدمت أيديهم) بما أسلفوا من موجبات النار من الكفر بمعصي الله عليه وسلم وما جاء بهو تحريف كتاب الله وسائر أرواح الكفر والعصيان وقوله (ولن يقتلوه أبداً) من المعجزات لانه أخبر بالنيب وكان كما أخبر به كقوله ولن تقتلوه (فان قلت) ما أدرك أنهم لم يقتلوا (قلت) لا لهم ولغو النقل ذلك كما نقل سائر الحوادث ولكن ناقولهم من أهل الكتاب وغيرهم من أولي المطاعين في الاسلام كتمن القدر وليس منهم أحد نقل ذلك (فان قلت) التني من أعمال القلوب وهو سر لا يطلع عليه أحد حق أين علمت أنهم لم يقتلوا (قلت) ليس التني من أعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت كذا فاذن قاله فالواغنى وليت كلمة التني ومحال ان يقع التصديق على الضمائر والقلوب ولو كان التني بالقلوب وقولوا فقالوا فقتلنا الموت في قلوبنا ولم يقتلوا (فان قلت) لم يقولوا لا لهم علوا أنهم لا يصدقون (قلت) كم حكى عنهم من أشياء قالوا لها المسلمين من الافتراء على الله وتحريف كتابه وغير ذلك مما علوا أنهم غير مصدقين فيه ولا يجعل له الا لكذب البعث ولم يبالوا كيف يعتصمون من أن يقولوا ان التني من أفعال القلوب وقد علمناه مع احتمال أن يكونوا صادقين في قولهم وأخبارهم عن ضمائرهم وكان الرجل يخرج عن نفسه بالايان فيصدق مع احتمال أن يكون كاذباً لانه أمر خاف لا سبيل إلى الاطلاع عليه (واقفه عليهم بالظالمين) تهديد لهم (ولتهدنهم) هومن وحده يعني علم الهدى إلى مقول في قلوبهم وحدت زبداً لحفاظ ومفعولاً لهم (أحرص) (فان قلت) لم قال (على حيوة) بالنكير (قلت) لانه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت الغرامتها ما وقع من قراءة أبي على الحياة (ومن الذين أشركوا) محمول على المعنى لان معنى أحرص الناس أحرص من الناس (فان قلت) (أيدخل الذين أشركوا تحت الناس) (قلت) بلى ولكنهم أفردوا بالذكر لان حرصهم شديد ويجوز أن أرادوا حرص من الذين أشركوا لخفي دلالة أحرص الناس عليه وفيه نوع عظيم لان الذين أشركوا لا يؤمنون بعاقبة ولا يعرفون الا الحياة الدنيا فصرهم عليها لا يستبدلونها بخيرهم فإذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرر بالجزء كان حقيقاً بأعظم التوبيخ (فان قلت) لم زاد حرصهم على حرص المشرى (قلت) لانهم علوا العلمهم بمخالهم أنهم مآثر ونال النار لا محالة والمشرى لا يعلمون ذلك وقيل أراد بالذين أشركوا الجحوس لانهم كانوا يقولون لميلوكم هم عش ألف نبروز وألف مهربان وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما هو قول الاطاحي زى هز ارسال وقيل ومن الذين أشركوا كلامه بيد أي ومنهم ناس (يودأحدهم) على حذف الموصوف كقوله وما من الله مقام معلوم والذين

واسمعوا قالوا اسمعنا  
وعصيتا وأشروا في  
قلوبهم الجبل بكفرهم  
قل بش ما يأمركم به  
أيمانكم ان كنتم  
مؤمنين قل ان كنتم  
لكم الفار لاخرة عند  
الله خالص من دون  
الناس فتمنوا الموت  
ان كنتم صادقين ولن  
يقتلوه أبداً بما قدمت  
أيديهم والله عليهم  
بالظالمين ولتهدنهم  
أحرص الناس على  
حسرة ومن الذين  
أشركوا يودأحدهم  
لوعبر أقسنة

قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية (قال محمود رحمه الله فان قلت كان حق الكلام ان يقال على قلبي الخ) قال اجد رحمه الله الحكاية مرتكون مع التزام اللفظ وحرمة تكون بلغي غير متعة لفظ قلل الامر في هذا لا يوجهه على النبي عليه السلام ان يحكي معنى قول الله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك بلفظ المتكلم وتنفذه اذ هو تعالى ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز (٢٣٦) العلم الذي جعل لكم الارض مهدا الى قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فأتنا بها

بادة متافقتا نظر ما وقع بعد القول المنسوب اليهم بما يفهم أنه قول الله عز وجل لا على سبيل الحكاية عنهم اذ هم لا يقولون فأنشروا وانما يقولون فأنشر على لفظ الغيبة ولكن جاء الكلام حكاية على المعنى لان معنى قولهم فأنشر الله هو وما هو عز حرجه من العذاب أن يعمر والله يصبر بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهديا وبشري للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله

معنى قول الله من ذاته فأنشروا ولا يستتب لك أن يجعل هذا من باب الخروج من الغيبة الى التكلم الذي يسمى التفاتا فان في هذا حريدا وبسته قوة تعالى بحكاية عن موسى عليه

أشركوا على هذا ما يشابه الى اليهود لا ينهم قالوا عز ربنا الله يا الضمير في (وما هو) لاحدهم و (أن يعمر) فاعل عز حرجه أي وما أحدهم من زجر حرجه من التراجع بعمره وقيل الضمير لادل عليه بعمر من مصدره وان يعمر يدل منه ويجوز أن يكون هوهم سماوان يعمر موضعهم والزجر حجة التبعية والالتجاء (فان قلت) يود أحدهم ما موقعه (قلت) هو بيان في ان حرجهم على طريق الاستئناف (فان قلت) كيف اتصل لو يعمر بيود أحدهم (قلت) هو حكاية لودادتهم ولو في معنى التقي وكان القياس لو أعرأ الانية جري على لفظ الغيبة لقوله يود أحدهم كقولك حلف بالله لفعل يوروي أن عبد الله بن مسعود ريان أحبار فقل حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه عن جبط عليه بالوحى فقال جبريل فقال ذلك صدقنا ولو كان غير ذلك كمنابك وقد عاد انهم اراوا وأشدها أنه أنزل على نبينا أن بيت القدس سيجزى به مختصر فيعشمن يقتله فليكن ببأبل غلاما مسكينا فذفع عنه جبريل وقال ان كن ربكم امرهم ببل كنكم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن انام فعلى أي حق تفتلونه وقيل امره الله تعالى أن يجعل النبوة فينا فقله في غيرنا وروى أنه كان لعمر رضى الله عنه ارض باعلى المدينة وكان عمر على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببتنا وانا لنطعم فيك فقال واقمنا احييتكم بكم ولو لأسألكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاراد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى انا في كتابكم ثم ألهمهم عن جبريل فقالوا ذلك عدو ويطلع محمد على أسرارنا وهو صاحب كل خيف وعذا ابوان مسكين بلحى بالانصب والسلام فقال لهم وما تمزلم ما من الله تعالى قالوا أقر بتمزلة جبريل عن عينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل بل فقال عرثنا كفا ما تقولون فاشهدا بعدوين ولا تنم اكره من الجبر ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا لالاخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لهما عرجع عرفو جبريل بل قد سبقه بالوحى فقال الذي صلى الله عليه وسلم لقد وافقك بل يا عمر فقال عرفنا قد رآني في ذلك الله بعد ذلك أصلب من الجبر وقرئ جبريل بل وزن قنبليل وجبريل يحدف الباه وجبريل يحدف الهمزة وجبريل بل وزن قنبليل وجبريل بالدم شديدة وجبرائيل بل وزن جبرائيل وجبرائيل بل وزن جبرائيل ومنع الصرف فيه الشعر وب والجمعة وقيل معناه عبد الله الضمير في (نزل) للقرآن ونحو هذا الاضمار أعني اضمارا لما يسبق ذكره فيه تخافة لسان صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه بدل على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر ثم من صفاته (على قلبك) أي حفظه اياك وفهمك (باذن الله) بتيسره وتسهيله (فان قلت) كان حق الكلام أن يقال على قلبي (قلت) جاءت على حكاية كلام الله تعالى كأنكم به كأنه قبل ما تكلمت به من قول من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك (فان قلت) كيف استقام قوله فانه نزل جبرائيل بالشرط (قلت) فيه وجهان أحدهما ان عادى جبريل أحد من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصداقا لكتب بين يديه فلا تصدقوا الاحبار وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويصح المثل عليهم والثاني ان عادا ما حدث بالسبب في عداوته أن نزل عليكم القرآن مصداقا لكتبهم وموافقا له وهم كانوا هم للقرآن ولو افادته لكتبهم ولذلك كانوا يحرقونه ويحصدون موافقته كقولك ان عاداك فلان فقد أدبته وأسأت اليه أفرد الما كان بالاذكر لفضلهما كأنهم ما من جنس آخر وهو عما ذكر ان التغاير

السلام قال عليها عند في كتاب لا يعزل ربي ولا ينمي الذي جعل لكم الارض الى قوله فاخر حنبله أروا جامن نبات في شق فأول الكلام مفهم قول موسى وآخره يفهم قول الله تعالى والطريق الجامع في ذلك ما قرئته والله أعلم (قال محمود رحمه الله فان قلت كيف استقام قوله فانه نزل جبرائيل بالشرط الخ) قال اجد رحمه الله يكون دخول الغام في الخبر اعلى هذا الوجه مستحقا للسبب أحدهما انه جهة اسمية والاخر اسمية صحيحة

في الوصف منزل منزلة التفارق الذات وقرئ ميكال وزن قطار ومكاسيل ككاعيل ومكائل ككاعل  
 ومكسل ككعل ومكشل ككعل قال ابن جني العرب اذا نطق بالاعيمى خطفت فيه (عدو الكافرين)  
 أراد عدوهم فاعا الظاهر ليدل على أن الله اعاداهم لكفرهم وأن عداوة الملائكة كفر وإذا كانت  
 عداوة الانبياء كفرا قال الملائكة وهم اشرقوا للمعنى عاداهم عادا ماته وعاقبه أشد العقاب  
 (الافلاسقون) الا المتبردون من الكثرة وعن الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على  
 أعظم ذلك النوع من كفر وغيره وعن ابن عباس رضى الله عنه قال ابن موريا الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما حدثنا بشئ نعرفه وما أنزل علينا من آية فتبينك لها فقلت واللام في الفلاسقون البئس والاحسن أن  
 تكون إشارة إلى أهل الكتاب (أو كذا) الواو لعطف على محذوف معناه اكفروا بالآيات البينات وكلماء عدا  
 وقرئ أو السجال بسكون الواو على أن الفلاسقون بمعنى الذين فسقوا فكأنهم قيل وما يكفروا بالآيات فسقوا أو  
 فسقوا عهد الله مرارا كثيرة وقرئ عودوا وعهدوا واليهود موشون بالقدر ونقض اليهودكم أخذ الله  
 الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضواكم عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوفوا الذين عاهدت منهم ثم  
 بنقضون عهدهم في كل مرتبة والتبذاري بالأعلم وفسخو قرأ عبد الله نقضه (فرق بينهم) وقيل فرق بينهم  
 لأن منهم من لم ينقض (بل اكفرهم لا يؤمنون) بالتوراة وليسوا من الذين في شئ فلا يعدون نقض  
 الميثاق ذنبا ولا يباليون به (كتاب الله) يعني التوراة لأنهم يكفروهم رسول الله المصدق لما معهم كقرون  
 جهابذون لها وقيل كتاب الله القرآن نسفوا مع ما زعمهم تلقاه بالقبول (كانهم لا يعلمون) أنه كتاب  
 الله لا يذخلم فيه شك يعني أن علمهم بقدريهين ولكنهم كبروا وعادوا وبنذروا وظهورهم مثل تركهم  
 وأعرضهم عنه مشعل بجاريه به وراء الظهور استغناء عنه وقوله التفات إليه وعن الشعبي هو بين أيديهم  
 يقرؤنه ولكنهم نبذوا العمل به وعن صفيان أدرجوه في الديباج والحرير وحواله بقوله ولم يحطوا حلاله ولم  
 يحرموا حرامه (وأتبعوا) أي نبذوا كتاب الله واتبعوا (ماتوا الشياطين) يعني واتبعوا كتب الصخر  
 والشعوذة التي كانت تقرؤها (على ملك سليمان) أي على عهد ملكه وفي زمانه وذلك أن الشياطين كانوا  
 يسترقون السمع ثم يصرخون إلى ما معهما أكلاب يلقونها ويلقونها إلى الكهنة وقد ذوقوا في كتب يقرؤنها  
 ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا أن الناجي نطق الغيب كانوا يقولون هذا علم  
 سليمان وما تم سليمان ملكه إلا هذا العلم وبه سحر الانس والجن والريح التي تجري بأمره (وما كفر سليمان)  
 تكذب الشياطين ودفع إليهن به سليمان من اعتقاد الصخر والعمل به وسماه كفرا (ولكن الشياطين)  
 هم الذين (كفروا) باستعمال الصخر وتدونه (يعلمون الناس الصخر) بقصدونه اغواهم واصلوا لهم  
 (وما أنزل على الملكين) عطف على الصخر أي ويعلمونهم ما أنزل على الملكين وقيل هو عطف على ماتوا أي  
 واتبعوا ما أنزل (هاروت وماروت) عطف بيان الملكين علان لهما والي أنزل علم ناهو علم الصخر ابتلاء من  
 الله لقياس من تعلمه منهم وعلمه كان كافر أو من خصه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوا فله ولا يتغيره كان موشيا  
 عرفت الشرا ليس لكن لتوبيخه كإثبات قوم طالوت بالنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فله مني  
 وقرأ الحسن على الملكين بكسر اللام على أن المنزل عليهما علم السحر كأن الملكين بيابل وما يعلم الملكان أحدا  
 حتى ينباهوا ويصناه بقوله (انما نحن فتنة) أي ابتلاء واستتبار من الله (فلا تكفر) فلا تعلم معتقدا  
 أنه حق فتكفر (فتعلمون) الضمير لمدل عليهما من أحد أي فتعلم الناس من الملكين (ما يقرؤن به بين  
 الممر وزوجه) أي علم الصخر الذي يكون سببا في التفرق بين الزوجين من حيلة وتغويه كانت في العقد وهو  
 ذلك مما يحدث الله عنده الفرق والشوز والخلاف ابتلاء منه لأن الصخرة أثري في نفسه بدليل قوة تعالى  
 (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) لا يضرهم ما أحدث الله عنده فعلا من أنعاه وبعال يحدث (ويعلمون  
 ما يضرهم ولا ينفعهم) لأنهم قصدون به الشروفيه أن اجتنبه أصل كعلم الفقهة التي لا يؤمن أن يجز  
 إلى الغواية ولتدبر علم هؤلاء اليهود أن من اشتراه أي استبدل ماتوا الشياطين من كتاب الله (ماله في الآخرة

عدو الكافرين ولقد  
 أنزلنا ذلك آيات بينات  
 وما يكفر بها إلا  
 الفاسقون أو كذا  
 عاهدوا عهدا نبذه  
 فريق منهم بل اكفرهم  
 لا يؤمنون ولما جاءهم  
 رسول من عند الله  
 مصدق لما عهدت  
 لهم قبلهم فرق بين  
 فريق من الذين آمنوا  
 والكتاب كتاب الله وراه  
 ظهورهم كأنهم لا يعلمون  
 واتبعوا ما تاتوا  
 الشياطين على ملك  
 سليمان وما كفر سليمان  
 ولكن الشياطين  
 كفروا يعلمون الناس  
 الصخر وما أنزل على  
 الملكين بيابل هاروت  
 وماروت وما يعلمان  
 من أحد حتى يقولان  
 نحن فتنة فلا تكفر  
 فيعلمون ما يضرهم  
 ولا ينفعهم ولقد علموا  
 ما لا ينفعهم

من خلاق) من نصيب (وليس ما شروا به أنفسهم) أي باعوا هاهو وقرأ الحسن الشياطين وعن بعض العرب  
 بستان فلان حوله يساتون وقد ذكر وجهه فيما بعد وقرأ الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت  
 وماروت وهما اسمان أعجميان بليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم  
 لا يصرفا وقرأ الطلبة وما يعلنان من أعلم وقرئ بين الموضع المير وكسر هاء المعجمة والمير بالفتح يد على تقدير  
 التصفيف والوقف كقولهم فرج وأجراد الوصل بحري الوقف وقرأ الأعشى وما هم بضاري بطرح النون  
 والاضافة إلى أحد والفصل بينهما بالنظر (فان قلت) كيف يضاف إلى أحد وهو مجرور عن (قلت) جعل  
 الجار جراً من المجرور (فان قلت) كيف أثبت لهم العلم أو لاقى قوه ولقد عاوا على سبيل التوكيد القسمي ثم  
 نفاه عنهم في قوه لو كانوا يعلمون (قلت) معناه لو كانوا يعملون يعلمهم جعلهم حين لم يعملوا به كأنهم منسلطون  
 عنه (ولو أنهم آمنوا) برسول الله والقرآن (واتقوا) اقه فتركوها ما هم عليهم ثم بذ كتاب الله وانابع كتب  
 التسابطين (لثوبين عند الله خير) وقرئ لثوبية كشورة ومشورة (وكانوا يعلمون) أن نواب الله خير ما هم  
 فيه وقد علموا الكتب جعلهم ترك العمل بالعلم (فان قلت) كيف أوزرت الجلة الاسمى على الفعلية في جواب  
 (لو) (قلت) لما في ذلك من الدلالة على اثبات المثوبة واستقرارها بما عدل عن التنبص إلى الرفع في سلام عليكم  
 ذلك (فان قلت) فهذا لثوبية الله خير (قلت) لان المعنى لشي من الثواب خير لهم ويجوز أن يكون قوله  
 ولو أنهم آمنوا اعتباراً لايمانهم على سبيل المجاز عن ارادة الله ايمانهم واختيارهم له كأنه قيل ولستم آمنوا ثم  
 ابتدئ لثوبية من عند الله خير كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتني عليهم شيئاً من العلم  
 راعينا في رسول الله أي راعينا وانتظرنا وان بنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت اليهود تكثر في سبائهم ما يعجزانية  
 أو سراً بانية وهي راعينا الخ لمعها يقول المؤمنين راعينا فترصوه مخاطبوا به الرسول صلى الله عليه وسلم ولهم  
 بصرون به تلك المسئلة في المؤمنين وعناها أو امر واعلموا في معناها وهو (انظروا) من نظروا اذا انظره وقرأ أبي  
 انظرنا من النظر رأى أهملنا حتى تحفظ وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا على أنهم كانوا يحاطبونه بلفظ اجمع  
 للتقوى وقرأ الحسن راعنا بالتثنية من الرعن وهو الهوج أي لا تقولوا قولاً راعنا فموسوا إلى الرعن بمعنى  
 رعنا كدارع ولان لانه لما أشبه قولهم راعنا وكان سباق السبب انصف بالرعن (واسمعوا) وأحسنوا  
 سماعاً ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلي عليكم من المائل بالذان واعية وأذان حاضر حتى  
 لا تحتجبوا إلى الاستعانة وطلب المراجعة أو واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود  
 حيث قالوا اسمعنا وسمعنا أو واسمعوا ما أمرهم به مجرد حتى لا ترجعوا إلى ما هم عليه من عنتهم عنتهم عنتهم  
 الكاكة وروى أن سعد بن ما سمعهم منهم فقال يا أبا عبد الله عليه السلام لعنة الله والذى نفسي بيده لئن سمعنا من  
 رجل منكم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر بن عقه فقالوا أو لست تقولونها فزلت (والكافرون)  
 واليه الذين هم قولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوءه (عذاب اليم) من الالوى لسان لان الذين كفروا  
 جنس تحتهم فوعان أهل الكتاب والمشركون كفوة تعالى لى يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون  
 والثانية من بعده لا تستغرق الخير والثالثة لا تبدأ العاقبة \* واشير الوحي وكذلك الرحمة كفوة تعالى لهم  
 يقسمون رجوعاً إلى المعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم فحسدوكم وما يحبون أن ينزل عليكم  
 شيئاً من الوحي (والله يخص) بالنبوة (من يشاء) ولا يشاء الاما تقتضيه الحكمة (والله ذو الفضل العظيم)  
 اشعار بان اتياء النبوة من الفضل العظيم كفوة تعالى ان فضله كان عليكم كبيراً روى أنهم طعنوا في السج  
 فقالوا الا ترون اني محمداً بأمر أصحابي بأمر ثم بناهم عنه وبأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولاً ولا يرجع  
 عنه غداً فقلت \* وقرئ ما ننسخ من آية وما ننسخ نضم النون من أنسخ أو ننسخها وقرئ فنسخها وننسخها  
 بالتشديد وتنسخها وتنسخها على خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عبد الله ما ننسخ من آية  
 أو ننسخها أو أحدها بقية ما ننسخ من آية أو ننسخها وننسخ الأية ازاها بإبدال أخرى مكانها وإنساخها الامر  
 بنسخها وهوان بأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها ونسخها ونسخها

من خلاق ولبس  
 ما شروا به أنفسهم لو  
 كانوا يعلمون ولو أنهم  
 آمنوا ونفوا النبوة من  
 عند الله خبر لو كانوا  
 يعلمون بأية الذين آمنوا  
 لا تقوا وراعنا وولوا  
 انظرنا واسمعوا  
 ولكافرين عذاب اليم  
 ما يود الذين كفروا من  
 أهل الكتاب ولا  
 المشركون أن ينزل عليهم  
 من خير من ركبهم والله  
 يخص ربه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم  
 ما ننسخ من آية أو ننسخها  
 قوله تعالى ولو أنهم  
 آمنوا واتقوا الآية  
 (قال محمود رحمه الله  
 ويجوز أن يكون قوله  
 تعالى أم نواتين الخ)  
 قال أحد رحمه الله تعالى  
 مجاز عن ارادة الله تعالى  
 لايمانهم ونفواهم من  
 طراز نفسه العمل  
 بالارادة قال عليه على  
 سبيله ثم

\* قوله تعالى حسد من عند أنفسهم (قال محمود ربه الله ان قلت ثم تعلق قوله من عند أنفسهم الخ) قال اجد ربه الله بعد الوحه الثاني  
 ودخل عندو يقرب الاول قوله تعالى تلك امانتهم (قال محمود ربه الله فان قلت لم قبل تلك امانتهم وقولهم لم يدخل الجنة امنية واحدة  
 الخ) قال احدى ربه الله بعد هذا الجواب قوله تعالى عصب ذلك قالوا ابراهيم ان كنتم صادقين بل من امل وجهه لله وهو محسن فله  
 أجور عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان الزمان المطلوب منهم ههنا انما هو على جهة دعواهم ان الجنة لا يدخلها غيرهم  
 ويحقق هذا قوله بل من امل وجهه لله وهو محسن أجور عند ربه فاعلم ان الجنة ونعيمها دار (٣٢٩) عليهم في نقي غيرهم من دخولها  
 في هذا دليل بين على

واذهابهم الى ابدل وانساؤها ان يذهب يحفظها عن القلوب والمعنى ان كل آية يذهب بها على ما وجبه  
 المصلحة من ازالة لفظها وحكمها ومن ازالة احدها الى ابدل او غير بدل (ثابت) بانه خير منها للامداد  
 أي بانه العمل بها كثر الثواب (او منلها) في ذلك (على كل شيء قدري) فهو يقدر على اشد ما هو خير منه  
 وعلى مثله في الخلق (له ملك السموات والارض) فهو يملك اموركم ويديرها ويحرمها على حسب ما يصلحكم  
 وهو اعلم بما يتبعكم به من ناسخ ومنسوخ \* لما بين لهم ان ملك امورهم ويديرها على حسب مصالحهم  
 من نسخ الآيات وغيره وقررهم على ذلك بقوله ألم تعلم ان اراذان اوصيهم بالنفقة فلهوا اصلهم مما يتبعهم  
 به ويزيل عنهم وان لا يقتروا على رسولهم ما تفرحه اياها لم يدعى موسى عليه السلام من الاشياء التي  
 كانت تافها بالاعليم كقولهم اجعل لنا الهة انا لله جهره وغير ذلك (ومن تبدل الكفر بالايان)  
 ومن ترك الثقة بالآيات المتزايدة وتشتتها واقرح غيرها (فقد ضل سواد السبل) \* روى ان فخصا بن  
 عازروا زبد بن قيس ونفران اليهود قالوا لخذ بفتن النجاشي وعاز بن باهر بعد وقعة احدثا ثم روا ما عابكم  
 ولو كنتم على الحق ما هزتم فمات رجوعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سبلا فقال عاز  
 كيف انقض العهد فيكم قالوا شديدا قال فخر قدما حدث ان لا كفر محمد ما عشت فقال اليهود ما هذا فقد  
 صابوا وقال حذيفة واما انا فقد رويت باقره با محمد نبيا بالاسلام دينا بالقرآن اماما بالكمية قبله  
 والمؤمنين اخوانا ثم انار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر فقال صديقنا واولي غنا فارتدت (فان قلت)  
 ثم تعلق قوله (من عند أنفسهم) (قلت) فيه وجهان احدهما ان تعلق بوزعي معنى أنهم يخافون ان تردوا  
 عن دينكم وتنتقم منكم من عند أنفسهم ومن قبل شعوبهم لامن قبل التدبير والميل مع الحق لانهم وزوا ذلك  
 من بعد ما بين لهم انكم على الحق فكيف يكون تخيمهم من قبل الحق واحا ان تعلق بحسد أي حسدا متبعا  
 متبعنا من أصل أنفسهم (فأفغوا واضعوا) فاسلكوا معهم سبيل العقو والصغ عما يكون منهم من الجهل  
 والدعوات (حتى باي الله بأمره) الذي هو قتل بن قريظة واجلاء بني النضير واذا لهم بضرب الجزية عليهم  
 (ان الله على كل شيء قدير) فهو يقدر على الانتقام منهم (من خير) من حسنة صلاة وصدقة أو غيرها  
 (يحبده عند الله) فحذوا ثوابه عند الله (ان الله بما تعملون بصير) عالم لا يضيع عند فعل عامل \* الضمير  
 (وقالوا) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او قال  
 النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله واما  
 من الالباس لمعلم من التعادي بين الفرقين وتضليل كل واحد منهم صاحبها وشهوهم وقالوا كونوا هودا  
 او نصارى تهتدوا واليهود جميع هائد كعادته وعودوا بالزل (فان قلت) كيف قيل كان هودا على توحيد  
 الاسم وجميع الخلق (قلت) حلى الاسم على لفظ من وان لم يرد معناه كقراءة الحسن الامين هو صواب الخ  
 وقوله فان له خارجهم خالف فيها وقرأ آي بن كعب الامين ~~كان~~ هودا او نصارى (فان قلت) لم قبل  
 تلك امانتهم وقولهم لن يدخل الجنة امنية واحدة (قلت) اشهرها الى الاماني المذكرة وهو امانتهم  
 ان الاماني المشار اليها

ليس الا ما طوبوا باقامة البرهان على صحة وهو امنية واحدة والله اعلم والجواب القرين أنهم اشد تخيمهم لهذه الامنية ومعاودتهم  
 لها وتاكد هاد في نفوسهم جعلت ليضيق بها انما كانت كد في قلوبهم بالغة منهم كل مبلغ والجمع يقيد ذلك وان كان مؤداه واحدا وتطيره  
 قولهم معايبا ففعلوا الصغ ومؤداهما واحدا لا موصوفها واحدا كد التوبة وان عكها وهذا المعنى احدى ما روى في قوله تعالى  
 ان هؤلاء لشريكة قليلون قالوا جميع قليلا وقد كان الامن افراد فيقال لشريكة قليلة كقوله تعالى كم من فئة قليلة ولوا ما قصد اليهم  
 تاكيد معنى القلة جمعها وهو وجهه اذ قد اجمع في مثل هذا التاكيد ان الجمع يقيد بوضعه الزائدة الى الا حد فتقل الى تا كيد الواحد  
 واباقر يادته على نظره ان تقلا بخارج ياد ياد فاد ياد هذا الفصل فامتنع من فاعلى مناعة البيان والله الموفق

كنتم صادقين بل مني  
أسلم وجهه لله وهو  
محسن فله أجره عند  
ربه ولا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون وقالت  
اليهود ليست النصارى  
على شيء وقالت النصارى  
ليست اليهود على شيء  
وهو يتلون الكتاب  
فكذلك قال الذين  
لا يعلمون مثل قولهم  
فالله يحكم بينهم يوم  
القائمة فيما كانوا فيه  
يختلفون ومن أظلم ممن  
منع مساجد الله أن  
يذكر فيها اسمه وسى  
في خرابها أولئك ما كان  
لهم أن يدخلوا إلا  
خائفين لهم في الدنيا  
\* قوة تعالى وقالت  
اليهود ليست النصارى  
على شيء الآية (قال  
مخبر وجهه الله هذه  
مبالغة عظيمة لأن المحال  
والعدم يقع عليهما  
اسم الشيء الخ) قال أحد  
رجسه الله وتفسيره  
الشيء مخالف لفرقي  
أهل السنة والبيعة  
فإنهم أهل السنة  
فأصر على الموجود  
وعند المعتزلة يطلق على  
الموجود وعلى المعدم  
الذي يصح وجوده  
فليس متساوياً للمحال  
بحال عندهما وقد تقدم

أن لا ينزل على المؤمنين خبر من ربه وأمنيتهم أن يردوهم كفاراً وأمنيتهم أن لا يدخل الجنة غيرهم أي تلك  
الاماني الباطلة أمانيهم وقوله قل هاوا آرهاتكم متصل بقولهم لا يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى  
وتلك أمانيهم استراضاً أو أرباباً مثل تلك الأمية أمانيهم على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه  
يريد أن أمانيهم جميعاً في البطلان مثل أمانيهم هذه والامية أفعول من التثنية مثل الاضحوكة والاهجوبة  
(هاوا آرهاتكم) هاوا آرهاتكم على اختصاصكم بدخول الجنة (أن كنتم صادقين) في دعواكم وهذا أهدم شيء  
لذهب المقلدون أن كل قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت وهات صورت بمنزلة هاه بمعنى أحضر (بلى)  
اثباتاً لقوم من دخول غيرهم الجنة (من أسلم وجهه لله) من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره (وهو محسن)  
في عمله (فله أجره) الذي يستوجب به (فان قلت) من أسلم وجهه كيف موقعه (قلت) يجوز أن يكون بلى رداً  
لقولهم لم يقع من أسلم كلاماً مبتدأ أو يكون من متضمنة للشيء الشرط وجوابه فله أجره وأن يكون من أسلم فاعلاً  
يفعل بمخروف أي بلى يدخلها من أسلم ويكون قوله فله أجره كلاماً معطوفاً على يدخلها من أسلم (على شيء)  
أي على شيء يصح ويعتد به هذه مبالغة عظيمة لأن المحال والعدم يقع عليهما اسم الشيء فإذا نفي إطلاق اسم  
الشيء عليه فقد وقع في ترك الاعتدال به إلى ما ليس بعده وهذا كقولهم أقل من لائق (وهي تلاوة الكتاب)  
أو الوعظ أو الكتاب النفس أي قالوا ذلك وحالهم أنهم من أهل العلم والتلاوة للكتب وحق من جعل التوراة  
أو الإنجيل أو غيره مما من كتب الله وآمن بما أن لا يكفر بالباقي لأن كل واحد من الكتابين مصدق للثاني شاهد  
بعضه وكذلك كتب الله جميعاً متوارة على تصديق بعضها بعضاً (كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به على  
ذلك المتهاج (قال) الجهمية (الذين) لا علم عندهم ولا كتاب كسيدة الاستسما والمطلة ونحوهم  
قالوا لا أصل كل دين ليس على شيء وهذا لا يوجب عليهم حيث قطعوا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم  
وروي أن وفد بجراناً قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجدال اليهود فتناظر وأحق ارتفعت  
أصواتهم فقالت اليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بيسى والإنجيل وقالت النصارى لهم نحوه  
وكفروا بيسى والتوراة فاه حكم بين اليهود والنصارى (يوم القامة) ما يصح لكل فريق منهم من العقاب  
الذي استحققه وعن الحسن حكم الله بينهم أن يكذبهم ويدخلهم النار (أن يذكر) فاني مفعول منع لأنك  
تقول منعته كذا ومنه وما منعنا أن نرسل دما منع الناس أن يؤمنوا ويؤمنوا بحديث سوف الطرمع أن ذلك  
أن تنصه مفعولاً به يعني منها كراهة أن يذكر وهو حكم عام لحسن مساجد الله وأن مانعهم من ذكر الله  
مفطر في الظلم والسبغف أن النصارى كانوا يطرحون في مت المقدس الأذى ويعنون الناس أن يصلوا  
فيه وأن الردم غزوا أهلهم فربوا حرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقبل أراذله منع المشركين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية (فان قلت) فكيف قبل مساجد الله وأما وقع  
المنع والتعزيب على مسجد واحد وهو بيت المقدس أو المسجد الحرام (قلت) لا بأس أن يعي الخ حكم  
عاماً وان كان السبب خاصاً كما تقول لن أذبحها لواحداً ومن أظلم ممن أذى الصالحين وكما قال الله عز وجل  
ويل لكل همزة والمرزول فيه الأخس بن شريق (وسعى في خرابها) بانقطاع الله كراوى فخر  
البنان وينبغي أن يراعى منع العموم كما أريد مساجد الله لآراء الذين منعوا بأصنامهم من أولئك النصارى  
أو المشركين (أولئك) الماتنون (ما كان لهم أن يدخلوها) أي ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها مساجد  
الله (الآخافين) على حال التيبس وارتعاد القرائن من المؤمنين أن يبطنوا بهم فضلاً أن يستولوا عليها  
ويؤواها عن المؤمنين منها والمعنى ما كان الحق والواجب إلا ذلك لولا ظلم الكفرة وعجزهم وقيل ما كان  
لهم في حكم الله يعني أن الله قد حكمه وكسب في الروح أنه ينظر المؤمنين ويؤمهم حتى لا يدخلوها الآخافين  
روى أنه لا يدخل بيت المقدس أحد من النصارى إلا بالمتكرامسارقة وقال قتادة لا يوجد نصرائي في  
بيت المقدس إلا أنهم كثر ما أبلغ إليه في العقوبة وقيل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يصين  
بعد هذا العام مشرك ولا بطون بالبيت عريان وقرأ عبد الله الأخفاء وهو مثل صم وقد اختلف الفقهاء  
في دخول الكافر المسجد فجوز أبو حنيفة رحمه الله لم يجز زماله وفرق الشافعي بين المسجد

الحرام وغيره وقبل معناه النبي عن تمكينهم من الدخول والتخلية بينهم وبينه كقوله وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (خزى) قتل وسي أؤذله بضرب الجزية وقبل فتمدا تنهم قسطنطين قوروس وعومور (و الله المشرق والمغرب) أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها هو مالكمها وتوليها (أنا بما أقول) فني أي مكان فعلتم التولية يعني وليه وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام جئناكم قولوا وجوهكم شطر (ثم وجه الله) أي جهته التي أمر بها ورثها والمعنى انكم اذا منتم أن تصلوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان لا يخص مكانا في مسجد دون مسجد ولا في مكان دون مكان (ان الله واسع) الرحمة يريد التوسعة على عبادوا والتيسير عليهم (عليهم) يحصل لهم وعن ابن عمر نزلت في صلواتنا مسافر على الراحة أي بنا وجهت وعن عطاء عبت القبلة على قوم فصلوا إلى أنحاء مختلفة فلما أصبحوا اتينوا أخطأهم فعدوا وقيل معناه فأيضا قول الله ما والذ كروا برب الصلاة وقرأ الحسن فأيضا قولنا بفتح الشا من التولي بربنا فأيضا قولهم القبلة (وقالوا) وقرئ بغیر واو بربنا ذن قالوا المسيح ابن اقوم ويزابن الله والملائكة بنات الله (سمعانه) تنزيهه عن ذلك وتبعده (بله ما في السموات والارض) هو الله وما لكم من جلته الملائكة وعرز والمسيح (كله قانتون) متفادون لا يمتنع شئ منهم على تكوينة وتقدروه ومشيتة ومن كانهم هذه الصفة لم يحاسن ومن حق الولدان يكون من جنس الوالد والتولي في كل عوض من المضاف اليه أي كل ما في السموات والارض ويجوز أن يراد كل من جعلوا لله ولها قانتون مطيعون عابدون مقرين بما روي به منكرونها أضافوا اليهم (فان قلت) كيف جاء بها التي لقوا وفي العلم مع قوله قانتون (قلت) هو كقوله سبحانه ما ضر كن لنا وكنه جاء عبادون من تخفيرا اليهم وتصغيرا لشأنهم كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة تسبيبا \* يقال بدع الشيء فهو بديع كقولك بزح الرجل فهو يزيعو (بديع السموات) من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أي بديع سمواته وأرضه وقبل البديع بمعنى المبدع كأن السميع في قول عمرو \* أمن رجحانه الداعي السميع \* بمعنى السمع وفيه نظر (كن فيكون) من كان التامة أي احصت فقصت وهذا مجاز من الكلام وتخييل ولا قول شئ كالأقول في قوله إذا قالت الانواع لطن الحق \* واقعا المعنى أن ما قصاه من الامور وادان كونه فاعلم يشكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كأن الامور والمطيع الذي يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه ابدا ما كذبها استبعاد الولادة لان من كانهم هذه الصفة من القدرة كانت حاله مهيئة لاحوال الاجسام في والدها وقرئ بديع السموات حجر وراعي أنه بدل من الضمير في وقرأ المصور بالتصبي على الملح (وقال الذين لا يعلمون) وقال الجاهلة من المشركين وقبل من اهل الكتاب ونبي عنهم الغسل لانهم لم يعلموا به (ولا ينكلموا الله) هـ لا ينكلموا بكمالكم الملائكة وكم موسى استكبارا منهم وعتوا \* واننا آية \* جهودا لأن يكون ما اتاهم من آيات الله آيات واستهانت بها (تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء من قلوبهم في العمى كقوله أو اوصاه (قد بينا الآيات لقوم) بنصفون فموقوفون أنها آيات يجب الاعتراف بها والادخال لها والاكتمال ما عن غيرها (اننا أرسلناك) لان نشر وتندل لتعبري الاعيان وهدفت لتسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسرع عنه لانه كان يغتم وينص صدره لاصرارهم وتصميمهم على الكفر ولانك (عن اصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت وبلغت جهنم في دعوتهم كقوله فاعلمك البلاغ وعلينا الحساب وقرئ ولا تسأل على النبي روي أنه قال ليت شعري ما فعل أروى فنهى عن السؤال عن أحوال الكفرة والاهتمام باعداء الله وقيل معناه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب كما تقول كيف فلان سألنا عن الواقعة في بليته فقال لك لا تسأل عنه ووجه التعظيم أن المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما هو فيه لقلعته فلا تسأل ولا تكلفه ما يضره وأنت تاستخبر لا تقدر على استماع غيره لا يصح السامع واخبره فلا تسأل وتضد القرعة الاولى فراعده الله ولن تستل وقرأ ما في وما تستل \* كأنهم قالوا لن نرضى منك وان أبلغت في طلب ما نحكي تبسح ملتنا انما طمأنهم لرسول الله صلى الله عليه

خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم والله المشرق والمغرب فأينا تولوا فمن وجه الله ان الله واسع عليهم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بله ما في السموات والارض ما في السموات والارض واذا قضى أمرا فأنما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لا ينكلمنا الله وأننا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فنبيننا الآية بالآيات لقوم يوقنون اننا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تبسح ملتهم

وسلم عن دخولهم في الاسلام في الله عز وجل كلامهم ولذلك قال (قل ان هدى الله هو الهدى) على طريقة  
 اباهم عن قولهم يعني ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى بالحق والذي يصح ان يسمى هدى وهو  
 الهدى كله ليس وراءه هدى وما تدعون الى اتباعه ما هو بهدى انما هو هوى لا ترى الى قوله (ولئن اتبعت  
 أهوامهم) أي أقوالهم التي هي أهوامهم بعد الذي حاط من العلم أي من الدين المعالم سمعته بالبراهين  
 الصحيحة (الذين آتيناهم الكتاب) هم ومنو أهل الكتاب (يتفلسفون ثلاثه) لا يحرفونه ولا يفسرون  
 ما فيه من نص رسول الله صلى الله عليه وسلم (أولئك يؤمنون) بكتابهم دون المحرفين (ومن يكفر به) من  
 المحرفين (فأولئك هم الخاسرون) حيث اشترى الضلالة بالهدى (ابن ابراهيم ربه بكلمات) اختبره بأوامر  
 وقوام واختيار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختيار أحدا من مآربه الله وما يشبهه العبد كانه يحسنه  
 ما يكون منه حتى يجاز به على حسب ذلك وقراءه بحسنة رضى الله عنه وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما  
 ابراهيم ربه رفع ابراهيم ونصب ربه والمعنى أنه دعا بكلمات من الدعاء فعمل المختبر هل يحبه اليه أم لا (فان  
 قلت) الفاعل في القراءة لله وورد في التفسير في تقديره قطع على الضمير به ضمير قبل الذكر (قلت) الاضمار  
 قبل الذكر أن يقول ابني ربه ابراهيم فأما ابني ابراهيم ربه ابراهيم فليس واحدا منهم ابراهيم  
 الذكر أما الاول فعقد كريمة صاحب الضمير قبل الضمير كظاهر أو أما الثاني فإبراهيم فيه قدم في المعنى  
 وليس كذلك ابني ربه ابراهيم فان الضمير فيه قد تقدم لفظا ومعنى فلا سبيل الى محضه \* والمستكن في  
 (فأتاهن) في إحدى القراءتين لابراهيم يعني فقام بهن حتى القيام وأذهن أحسن التاديب من غير تزيط  
 وروان ونحوه وابراهيم الذي وفي الاخرى لله تعالى يعني فأعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا وبعضه ما روى  
 عن مقاتل أنه فسر الكلمات بمسأل ابراهيم ربه في قوله ربه ابراهيم هذا بلدا آمنا واجعلنا مسلمين لك وأبعت  
 فيهم رسولا منهم يناتقل منّا (فان قلت) ما العامل في (قلت) امامه مرقو واذا كذا باني أو انا ابتلاء  
 كان كيت وكيت وأما (قال اني جاعل) (فان قلت) فاعلم قوله قال (قلت) هو على الاول استئناف كأنه قيل  
 لماذا قال ربه حين أتم الكلمات ففعل قال اني جاعل للناس اماما وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها  
 ويجوز أن يكون ما لقوله ابني وتفسيره فبراد الكلمات ما ذكره من الامامة وطهس البيت ورفع  
 قواعد الاسلام قبل ذلك في قوله اذ قال ربه أسلم وقيل في الكلمات من خمس في الرأس الفرق وقص  
 الشارب والسواك والمضغطة والاستنشق وخمس في البدن اثنتان والاستحداد والاسنخاء وتقليم الاظفار  
 ونسب الايط وقيل ابتلاء من شرائع الاسلام بثلاثين شهما عشر في راحة الثائبون العابدون وعشر في  
 الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنون وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون  
 وقيل هي مناسك الحج كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرهن وقيل ابتلاء بالكواكب  
 والقمر والنجوم والثلثان وذبح ابنه والنار والهجرة والامام اسم من يؤتم به على زنة الالة كالازاريا  
 يؤتمر به أي ياتون بك في دينهم (ومن ذري) عطف على الكاف كانه قال وساعل بعض ذريتي كما قال لك  
 سأكرمك فتقول ويزيد (الابتلاء عهدي الظالمين) وقرئ الظالمون أي من كان ظالما من ذريتي لانه  
 استخلف في عهديه الى الامامة وانما ابتلاء من كان عادلا برئاس الظهور أو قالوا هذا دليل على أن الفاسق  
 لا يصلح للامامة وكيف يصح له ان لا يجوز تركه وشهادته ولا يجب طاعته ولا يقبل خبره  
 ولا يقدم للصلاة وكان أبو حنيفة رحمه الله يفتي سراو جو بنصره فزيد بن علي رضوان الله عليه ما  
 وحمل المال اليه وانخر وج معه على الحص المتقلب المسمى بالامام والخليفة كالروانيق وأشباهه  
 وقالت امرأة أثرت على ابني بالنظر وج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليني  
 مكانك انك وكن يقول في المنصور وأشباهه لو أراد وإنشاء سعد وأراد في عذ آخو لمافعات وعن ابن  
 عتبة أن يكون الظالم اماما ط وكيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو لك الظلمة فإذا نصب  
 من كان ظالما في نفسه فقد بقاء المثل السائر من أصرعى الذئب ظلم و (البيت) اسم غالب لأكبة كالنعم  
 لثريا (مناة للناس) مباد ومربح الججاج والعمار يفرقون عنه ثم يثوبون اليه أي يثوب اليه أعيان

قل ان هدى الله هو  
 الهدى ولئن اتبعت  
 أهوامهم بعد الذي  
 حاط من العلم ما لك  
 من الله من ولى ولا نصير  
 الذين آتيناهم الكتاب  
 يتفلسفون ثلاثه  
 أولئك يؤمنون به ومن  
 يكفر به فأولئك هم  
 الخاسرون باب في  
 اسرائيل اذ كروا نبي  
 التي أنعمت عليكم وأني  
 فضلتكم على العالمين  
 واتقوا يوما لا تجزي  
 نفس عن نفس شيئا  
 ولا يقبل منها عدولا  
 تتفحها شفاعته ولا هم  
 ينصرون واذ ابني  
 ابراهيم ربه بكلمات  
 فأتاهن قال اني جاعل  
 للناس اماما قال ومن  
 ذريتي قال لا لبائل  
 عهدي الظالمين واذا  
 جعلنا البيت مثابة للناس



الذين يزورونه وأمثالهم (وأما) وموضع أمن كقوله حرماً آمناً يختطف الناس من حولهم ولأن الجاني بأمر الله قال يتعرض لحق يخرج وقرئ شامان لأنه مشابه لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء أعاكف فيه أو الباد (وتأخذوا) على إرادة القول أي وقتلنا وتأخذ وأمنه موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ سد عمر فقال هذا مقام إبراهيم فقال عرفاً لا تأخذ مصلي يريد أن لا تؤثر مصلته بالصلاة فيه تركه ولم يمتنع على طي قدم إبراهيم فقال لم أومر بذلك فبقى التسلسل حتى نزلت وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ورمى ثلاثة أشواط ومشى أربعين حتى أتى أذرعاً إلى مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم فكتب وقراً وتأخذوا من مقام إبراهيم مصلي وقيل مصلي مدعى ومقام إبراهيم الحجر الذي فيه أثر قدميه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدمه وهو الموضع الذي يسمى مقام إبراهيم وعن عمر رضي الله عنه أنه سأل المطلبين أي وداعة هل تدرى أين كان موضعه الأول قال نعم فأرأه موضعه اليوم وعن عطاء مقام إبراهيم عرفاً والمزينة والجوار لأنه قام في هذا الموضع ودعاهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تأخذوا بلقطة الماضي عطفاً على جعلنا أي وتأخذ الناس من مكان إبراهيم الذي رسمه بالأهنية به واسكان ذريته عنده قبيلة يسمون إليها (عبدنا) أمرناهما (أن تطهرا) بأن تطهرا أو أي تطهرا والمعنى طهرا من الأوثان والنجاس وطواف الجنب والحائض والتبأث كلها أو أخلصها لهؤلاء لا يلبسها غيرهم (والعاكفين) الجوارين الذين عكفوا عنده أي أقاموا الأبرصون أو المعكفين ويجوز أن يريد بالعاكفين الواقفين يعني القائمين في الصلاة كما قال الطائفتين والقائمتين والركع السجود والعسلى للطائفتين والمصلين لأن القيام والركوع والسجود هيأت المصلي أي جعل هذا البلد وهذا المكان (بلداً آمناً) ذا أمن كقوله عيشة راضية وأماناً فيه كقوله ليل نائم (ومن آمن منهم) بدل من أهل بني وازرؤ المؤمنين من أهل خاصة (ومن كفر) عطف على من آمن كما عطف ومن ذكر بني على الكاف في حائل (فإن قلت) لم يخص إبراهيم صلوات الله عليه المؤمنين حتى رد عليه (قلت) فاس الرزق على الإمامة فعرف الفرق بينهم لأن الاختلاف استمره يختص بنصيح للرب وأبعد الناس عن النصيحة الظالم بخلاف الرزق فإنه قد يكون استداراً للرزق والزما العبد له والمعنى وأرؤ من كفر فامتنعه ويجوز أن يكون من كفرهم بسد امتنعنا معنى الشرط وقوله فامتنعه جواباً لشرط أي ومن كفر فأنامتنعه وقرئ فامتنعه فاضطره فأنزله إلى عذاب النار المصطر الذي لا يعلل الامتناع مما اضطر إليه وقرأ أي فتمتنعه فليلا تم اضطره وقرأ يحيى بن وثاب فاضطر بكسر الهمزة وقرأ ابن عباس فامتنعه فليلا تم اضطره على لفظ الأمر والمراد الباطن إبراهيم دعا به بذلك (فإن قلت) فكيف تقدر الكلام على هذا القراءة (قلت) في قال ضمير إبراهيم أي قال إبراهيم بعلمه مسئلة اختصاص المؤمنين بالرزق ومن كفر فامتنعه فليلا تم اضطره وقرأ ابن محجب فاعطه فادغام الصاد في الطاء كما قالوا اطبع وهي لفظة مؤنة لأن الضامن الحروف الخمسة التي يدغم فيها ياءها ولا تدغم فيها ياءها وهي حروف ضم شفر (رفع) حكاية حال ماضية \* (والقواعد) جمع قاعدة وهي الأساس والاصل لما فوقه وهي صفة عالية ومعناها الثابتة ومنه قاعدة الله أي أسأل الله أن يفعل أي يشك ويقع الأساس البناء عليه لأنها ذاتية عليها تنقذ عن هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع وقطاولت بعد التقاصر ويجوز أن يكون المراد بها ساقات البناء لأن كل ساق فاعندة للذي يلي عليه ويوضع فوقه ومعنى رفع القواعد رفعها بالبناء لأنه إذا وضع ساقاً فوق ساق فقد رفع الساقات ويجوز أن يكون المعنى وأذيرغ إبراهيم ما قعد من البيت أي استوطأ يعني جعل هيئته القاعدة المستوطنة مرتفعة عالية بالبناء وروى أنه كان مؤسساً قبل إبراهيم فبنى على الأساس وروى أنه قال تعال أتزل البيت يافوتك من بواقي الجنة قاله بابن من زمرته في غيري وقال لادم عليه السلام أهبط لك ما يطاف به كما يطاف حول عرش فتوجه آدم من أرض الهند إليه ماشياً ونقشه الملائكة نقوا البيت وأبجلا آدم لقد سمعنا هذا البيت قبل أن ياتي عام وخرج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رحليه فكان على ذلك

وأما وتأخذوا من  
مقام إبراهيم مصلي  
وعهدنا إلى إبراهيم  
واسمعي أن تطهرا يعني  
لطائفتين والعاكفين  
والركع السجود وأذ قال  
إبراهيم رب اجعل  
هذا بلداً آمناً وارزق  
أهله من الثمرات من  
أمن منهم بالله واليوم  
الآخر قال ومن كفر  
فامتنعه فليلا تم اضطره  
إلى عذاب النار ومن  
المسير وأذيرغ إبراهيم  
القواعد من البيت  
واسمعي

التي أنقذه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة فبه البيت المحسور ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم بنبأته وعزّه جبريل مكانه وقيل بعث الله صحابه أطلته وفودى أن ابن علي ظله لا تزول ولا تنقص وقيل بنبأته من خسة أحسن طور سنا وطور زنا ولبنان والجودي وأسسه من حواء وجامع جبريل بالبحر الاسود ومن السماء وقيل تخضع أوقيس فانتسخت عنه وقد خشي ثيبه في أيام الطوفان وكان يافوته بضائه من الجنة فلما استه الحص في الحاملة أسودت وقيل كان إبراهيم بنى واسم جبريل ساوله الخيارة (ربنا) أي يقولان زنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال وقد أظهر معبد الله في قراءته ومعناه رفعها فأتاها ثيبنا (أنت أنت السميع) ادعائنا (العليم) بضمنا وناو سنا (فان قلت) هلا قيل قواعد البيت وأى فرق بين الديارين (قلت) في إيهام القواعد وتبينها بعد الإيهام باليس في إضافة الماقي الإيضاح بعد الإيهام من تخفيف لسان الميعن (مسلمين لك) مختصين لك أو جهنم قوله أسلم وجهه لله أو مسلمين يقال أسلم له وسلم واستسلم إذا خضع وأذعن والمعنى زنا أخلاصا وأذناك وقرئ مسلمين على الجمع كأنهم أرادوا أنفسهم ما وهبوا أو ما التبتية على حكم الجمع لأنهم (ومن ذر بئنا) واجعل من ذر بئنا أمة مسلمة لك (ومن التبعض أول اثنين كقوله وعد الله الذين آمنوا منكم) فان قلت لم تضاعف بينهما بالعاء (قلت) لأنهم أحق بالشقة والنصحة وقوا أنفسهم وأهلكوا نارا ولان ولاد الانبياء إذا صلوا صلح بهم غيرهم وشاء يومهم على الخبر الأثرى أن المقدسين من العلماء والكهنة إذا كانوا على السداد كيف تسدون لسدادهم وراهم وقيل أراد بالامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأرنا) منقول من رأى غنى أبصر وأعرف وفلك لم يخدوا زمقولن أي وبصرنا متعبدا تنافي الخبر أو وعزها وقيل مذايحنا وقرئ وأرنا سكونا رافعا على خذ في خذ وقد استرذلت لان الكسرة متقولة من الهجرة بالاقطعة دليل عليها ساقطها بالحاف وقرأ الأعرور وانشام الكسرة وقرأ عبد الله وأرهم مناسكهم (وذب علينا) (١) ما قرط منامن الصغائر واستنابنا لذر بئنا (وابعث فيهم) في الامة المسلمة (رسولا منهم) من أنفسهم روى أنه قيل له قد استحيب لك وهو في آخر الزمان فعث الله فيهم محمد صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام أنادعوة أي إبراهيم و بشري أو عيسى و زنا أي (يتلو عليهم) (أناك) يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوسى السهم من دلائل وحدانيتك وصدق أنبيائك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) التسمية وبيان الاحكام (ويزكهم) ويظهرهم من الشر لئلا يراهم كقوله ويحل لهم الطببات ويحرم عليهم انقباض (ومن رغب) انكار واستبعاد لان يكون في العقلاء من رغب عن الحق الواضح الذي هو ملة إبراهيم \* و (من سقه) في محل الرفع على البدل من الضمير في رغب وصحح البدل لان من رغب غير موجب كقوله هل جالط أحد الاربد \* سقه نفسه امتنها واستخف بها وأصل السقه الخفة ومنه زما مضيقه وقيل انتصاب النفس على التميز نحو غين رايه وألم راسه ويجوز أن يكون في شذوذ تعريف المميز نحو قوله ولا تفرزة الشعر الرقايا \* أحب الظهور ليس له سقام وقيل معناه سقه في نفسه فخذف الجواز كقولهم زنا في معنى أي في ظني والوجه هو الاول وكنى شاهدها بما عده في الحديث الكبر أن تسفه الحق وتغيب الناس وذلك أنه إذا رغب عن الارغب عنه غافل قط فقد بالغ في اذاله نفسه وتبجيزها حيث خالف بها كل نفس عاقلة (ولقد اصطفتنا) بيان لطفا راي من رغب عن ملته لان من جمع الكرامة عندنا الله في الدارين بأن كان صفوته وخبرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة على الخلق في الآخرة يكن أحد أولى بالرغبة في طر يقته نفسه (أذ قال) ظرف لاصطفتنا أي اخترنا في ذلك الوقت أو انتصب بأه مبادر ك استنهاد على ملأ كمن حاله كأنه قيل إذ كذا في الوقت لتعلم أنه المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملة منه \* ومعنى (أسلم) أخطر بياك التطرفي الدلائل المؤدية الى المعرفة والاسلام (قال أسلمت) أي فظفر وعرف وقيل أسلم أي أذعن وأطاع وروى أن عبد الله بن سلام دعا نبي أخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال له ما قد علمنا أن الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولما سمع نبي اسمه أحمد فن آمن به فقد اهتدي ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبى مهاجرا أن يسلم فنزلت \* قرئ وأوصى وهي في مصاحف أهل الحجاز والشام \* والضمير في (ها) لقوله أسلمت لرب العالمين على تأويل الكلمة والجملة ونحوه يرجوع

زنا تقبل منائك أنت  
السميع العليم ربنا  
واجعلنا مسلمين لك  
ومن ذر بئنا أمة مسلمة  
لك وأرنا سنا سكونا  
علينا أنك أنت التواب  
الرحيم ربنا وابعث فيهم  
رسولا منهم يتلو عليهم  
آياتك ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ويزكهم أنك  
أنت العزيز الحكيم ومن  
يرغب عن ملة إبراهيم  
الامن سقه نفسه ولقد  
اصطفتنا في الدنيا  
وانه في الآخرة لمن  
الصالحين اذ قال له ربه  
أسلم قال أسلمت لرب  
العالمين ووصى بها  
إبراهيم بنه

(١) قوله ما قرط هكذا  
في الاصل ولعل قيل  
هذا سلطان تاب لازم  
كلا حتى اه معجمه

• قوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت (قال محمود ربه الله الخطاب فيه المؤمنين بمعنى ما شاهدتم الخ) قال أجزر ربه الله وانما اختار على هذا التفسير أن تكون متصلة لأنه لو جعلها متقطعة كالأول لكان (٢٣٥) مضمون الكلام في شهداء الخطابين

وهم العود على هذا التفسير الثاني لوفاء يعقوب والوصية بالاسلام وحسنه يكون ذلك قاطمة جنتهم على حمد الاسلام وانتكار أن يكون الانتباه مسلمين والغرض ضد ذلك وانما كان الكلام يقتضي التني حينئذ لان الاستفهام من الله تعالى لا يجمل على

و يعقوب يابن أبي الله اسطفي لكم الدين فلا تخونوا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا تعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الهما واحد ونحن في مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كذبوا ولكم ما كسبتم

ظاهرة فتعين صرفة الى الانكار لان السابق يقتضيه ولهذا كان نقضا لشهود المسلمين وفات يعقوب ووصيته على التفسير الاول لاسيما والمعاد خطاب اليهود المعاصر بن النبي عليه الصلاة والسلام بما مخاطبه به أوائلهم وتزج بالاعلام ورغام

المعبر في قوله وسبعها كلمة بآية قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله كلمة بآية دليل على اني التائب على نأول الكلمة (و يعقوب) عطف على ابراهيم داخل في حكمه والمعنى ووصي بها يعقوب بنيه أيضا وقرئ و يعقوب بالنصب عطف على بنيه ومعناه ووصي بها ابراهيم بنيه واتفقته يعقوب (يأبى) على اخذها القول عند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بوصي لانه في معنى القول ونحوه قول القائل رجلا من حبة أخبرنا • اناؤا بنابر رجلا عرابا

بكسر الهمزة فهو بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وفي قراءة أبي وابن مسعود أن يابن (اصطفي لكم الدين) أعطاكم الدين الذي هو صفة الايمان وهو دين الاسلام ووفىكم للاخيه (فلا تخون) معناه فلا يكن منكم الاعلى حال كونكم ثابتين على الاسلام فالتني في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماؤا كقولك لاصل الاوانت خاسع فلا تنه عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته (فان قلت) فأني نسكت في ادخال حرف النسي على الملاذوليس ينهي عنها (قلت) النسكتة فيه اظهار أن الصلاة التي لا خشوع فيها كالصلاة فسكتة قال أنه لعلها اذ لم تصلها على هذا الحالة ألا ترى ان قوله عليه الصلاة والسلام لجار المسجد الا في المسجد فانه لا يصح عرج بوقوف جار المسجد لا تصل الا في المسجد وكذلك المعنى في الآية اظهار أن مرسومهم على حال الثبات على الاسلام موت لا خيرة فيه وأهل بيوت السعداء من حق هذا الموت أن لا يجمل فيهم وتقول في الامر ايضا موت وأنت شهيد وليس مرادك الامر بالموت ولكن بالكون على صفة الشهداء انما ماتت وانما أمر به بالموت اعتدادا منك بعينه واظهار الفضلها على غيرها وانما حقيقة بيان بحث عليها (أم كنتم شهداء) هي أم المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهادة جمع شبهة بمعنى الحاضر أي ما كنتم حاضر بن يعقوب عليه السلام ان حضره الموت أي حين ان حضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ماتت بني الابي اليهودية الا أنهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله ابنه وما قالوا لمظن لهم حرمه على ملك الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالأمة متنافية لقولهم فكيف يقال لهم أم كنتم شهداء ولكن الوجه أن تكون أم متصلة على أن يقترب لها وتحذف كأن قيل أنه تدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان أوائلكم من بني اسرائيل كانوا مشاهدين له اذا وأدبنيته على التوحيد وملة الاسلام وقد علم ذلك قالكم تدعون على الانبياء منهم براء وقرئ حضر بضم الصاد وهي لغة (ما تعبدون) أي شئ تعبدون وما عاين كل شئ فاذاعلم فرق عبادون وكفالك دليل لاقول العلمان لما يعقل ولوقيل من تعبدون لا يعلم الا في العلم وحدهم ويجوز أن يقال ما تعبدون سؤال عن صفة المعبود كما تقول ما زلت تريد أنقيه أم طيب أم غير ذلك من الصفات • و (ابراهيم واسماعيل واسحق) عطف بيان لأبائك وجعل اسمعيل وهو عمن جملة آباءه لان الم أب وانما له أم لا تحضر اطمع في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام اعلم الرجل صنأه أي لا تفاوت بينهما كالاتفاوت بين صنوي النحلة وقال عليه الصلاة والسلام في العباس هذا بية آباءي وقال يزيد وعلى أبي فاني أخني أن تفعل به فريش ما فعلت تقيف بعرو من مسعود وقرأ أبي وآله ابراهيم بطرح آبائك وقرئ أبائك وفيه وجه أن يكون واحدا و ابراهيم وحده عطف بيان له وأن يكون جمعا بالواو والتون قال • وقد بينا آياتنا (هالوا وحدا) يدل من اله آبائك تقوله تعالى بالناسية ناسية كآية أو على الاختصاص أي زيدا لله آبائك الهالوا وحدا ويقع له مسلمون حال من فاعل نسيه ومن مفعوله لرجوع الهاله اليه له ويجوز أن تكون جملة معطوفة على تعبدون تكون جملة اعتراضية مؤكداً ومن حالنا آله مسلمون مخلصون التوحيد أم تدعون (تلك)

مترتبة حضورهم وتعاظم كقولهم تعالى واذ قلتم نفسا واذ قلتم يا موسى الى انساب ذلك فاذا كانت أم متصلة والخطاب لليهود في حري الامر في خطابهم على العناد واذا كانت متقطعة انعكس الامر

يسلمون وقالوا كونوا  
هكذا أو نصارى تهتدوا  
قل بل ملأ إبراهيم  
حنيئا وما كان من  
المشركين قولوا آمنا  
بالله وما أنزل بنا وما  
أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل  
وإصحق ويعقوب  
والإسباط وما أوتى  
موسى وعيسى وما أوتى  
النبين من ربهم  
لا تفرق بين أحدهم  
ويحزنهم مسلمون فإن  
آمنوا بمثل ما آمنتم به  
فقد اهتدوا وإن تولوا  
فإنما هم في شقاق  
فسيكفهم الله وهو  
السميع العليم صيغة  
الله ومن أحسن من  
الله صيغة ونحن له  
عابدون قل ألتحقونا  
في الله

• قوله تعالى لا تفرق  
بين أحدهم (قال  
محمود رحمه الله وأحد  
في معنى الجماعة الخ)  
قال أحمد رحمه الله وفيه  
دليل على أن التكررة  
الرافعة في سياق النفي  
تفيد العموم لتفادى  
ينزل المفرد فيها منزلة  
الجمع في تناوله الأحاد  
مطابقة لما كانه بعض  
الأصوليين من أن  
مسندولها بطريق  
المطابقة في النفي تكلولها  
في الأئمة ذلك الدلالة  
على الماهية وأعمالهم  
فيها العموم من حيثان سلب الماهية يستوجب سلب الأفعال من التلازم في جانب النفي

اشارة إلى الأمة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب بنوهما الموحدون \* والمعنى أن أحدا لا ينفعه كسب  
غيره بمقتضاهما كان أو متأخرا فكأن أولئك لا ينفعهم إلا ما كتبوا فكذا كانت لا تنفعكم إلا ما كتبتم  
وذلك أنهم اتفقوا بأبائهم ونحوه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا تأتبع الناس بأعمالهم  
وتأتوني بأبائكم (ولاشكوا عما كانوا يعملون) ولاتواخذون بسياسةهم كاللا تنفعكم سياستهم (بل ملأ إبراهيم  
بل تكون ملأ إبراهيم أي ملأ ملته كقول عدس بن حاتم من دين يريد من أهل دين وقيل بل تنسج ملأ  
إبراهيم وقرئ ملأ إبراهيم بالرفع أي ملأه ما ملأه أو أمر ملأه وأخبر ملأه بجعي أهل ملته (وحنيئا) حال  
من المضاف إليه كقولك رأيت وجهه هنيئا \* والحنيف المائل عن كل دين باطل إلى الدين الحق والحنيف  
الميل في القدمين وتحنف إذا مال وأشد ولكننا خلقنا خلقنا \* حنيفا ديننا عن كل دين  
(وما كان من المشركين) قمر بض أهل الكتاب وغيرهم لأن كلامهم يدعي اتباع إبراهيم وهو على الشرك  
(قولوا) خطاب للؤمنين ويجوز أن يكون خطابا للكافرين أي قولوا للتكفوا على الحق والافتان على  
الباطل وكذلك قوله بل ملأ إبراهيم يجوز أن يكون على بل اتبعوا أنهم ملأ إبراهيم أو كونوا ملأ ملته والسبب  
الحافض كان الحسن والحسين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (والإسباط) صيغة يعقوب ذراي أبنائه  
الاثني عشر (لا تفرق بين أحدهم) لأنهم بعض ونكفر بعض فاجعلت اليهود والنصارى وأحد في معنى  
الجماعة ولذلك دمج دخول بين عليه (بمثل ما آمنتم به) من باب التبكيت لأن دين الحق واحد لا مثل له وهو  
دين الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام فإلن يقبل منه فلا يوجد إذا دين آخر عايل دين الإسلام في كونه حقا  
حتى أن أمونا بذلك الدين المائل له كانوا مهتدين فقبل فإن أمونا بكلمة الشك على سبيل الفرض والنتيجة سدير  
أي فإن حصنا دينا آخر مثل دينكم مساوية في الصحة والسادقة فقد اهتدوا وفيه أنه ينهم الذي هم عليه  
وكل دين وسامغايرة غير مماثل لانه حق وهدي وساموا باطل وضلال ونحوها أقول لا رجل الذي تشير  
عليه هذا هو الرأي الصواب فإن كان عندك رأي أصوب منه فاعمله به وقد علمت أن لا أصوب من رأيت  
ولكنك تريد تكيت صاحبك ويوقفه على أن ما رأيت لا رأي وراه ويجوز أن لا تكون الباهضة وتكون  
بما الاستعانة كقولك كتب بالقلم وعلمت بالقدوم أي فإن دخلوا في الإيمان بشهادتهم مثل شهادة تكلم التي  
آمنتم بها وقرأ ابن عباس وابن مسعود بن آمنتهم وقرا أبي بن كعب آمنتهم (وإن تولوا) عما تقولون لهم ولم  
ينصرفوا عنهم إلا (في شقاق) أي في مناوأة ومعاينة لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء أو أن تولوا عن  
الشهادة والدخول في الإيمان بها (فسيكفهم الله) ضمان من الله لاظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم  
وقد أخبر بوعده بقل قريظة وجبههم واجلا بني النضير ومعنى السين أن ذلك كان لا محالة وإن تأخر إلى حين  
(وهو السميع العليم) وعيد لهم أي يسع ما ينطقون به ويعلم ما يضررون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه  
أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بجمع ما يدعو به ويعلن بماتر بهم من أهل هذين الحق وهو  
مستحب لك وموصلا إلى مرادك (صيغة الله) مصدر مؤن كدعيت عن قوة أمنا الله كما انتصب وعد الله  
عما تنبيه وهي فعلته من صيغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصيغ والمعنى تطهير الله لأن  
الإيمان يظهر النفوس والاصل فيه أن النصارى كانوا يفسنون أولا دهم في ماء أمسقر يسمنو المعمودية  
ويقولون هو تطهير لهم وإذا فعلوا أحدهم ولم يولد ذلك قال لا صلصرا نيا حقا فامر المسلمون بأن  
يقولوا لهم قولوا آمنا بالله ومسيحنا الله بالإيمان صيغة لا مثل صيغتنا وطهرنا ناه تطهيرا لا مثل تطهيرنا أو  
يقول المسلمون صيغة الله بالإيمان صيغة ولم تنسج صيغكم وإجماعى بلفظ الصيغة على طريقة المشاكة  
كما تقول لن نغرس الأشجار أغرس كما يغرس فلان تريد جلا يصنع الكرم (ومن أحسن من الله صيغة)  
يعني أنه يصنع عبادا بالإيمان ويظهرهم بمن أوصار الكفر فلا صيغة أحسن من صيغته \* وقوله (و نحن له  
عابدون) محطف على آمنا بالله وهذا العطف رد قول من زعم أن صيغة الله بدل ملأ إبراهيم أو نصب على  
الأغراض على عليكم صيغة الله لما فيه من فك التزم وأخرج الكلام عن التامة واتساقه واتصافه على أنها

اذ سلب الاعم اخص من سلب الاخص يستلزمه فلو كان لفظنا للاشارة بالحدود والعموم وضعا لما حاز دخول من عليها \* قوله تعالى  
سيقول السفهاء (قال محمود رحمه الله تعالى أي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه الخ) (٢٣٧) قال أحد رحمه الله تعالى ولهد

النكتة أخرى \* من  
حذوا النظر في ادراج  
مناظرهم سم العمل  
يعتصم الذي هو كذا  
السالم عن معارضة  
كذا سيقول دهر

وهو ربنا وربكم ولنا  
أعمالنا ولكم أعمالكم  
ونحن له مخلصون أم  
تقولون ان ابراهيم  
واسماعيل واسحق  
وبيعقوب والاسباط  
كلوا هودا ونصارى قل  
أأنتم أعلم الله ومن  
أعلم عن كتم شهادة عنده  
من الله وماله بغافل  
عالمون تلك أمة  
قد خلت لهما كسب  
ولكم ما كتب ولا  
تسئلون عما كانوا  
يعملون \* سيقول  
السفهاء من الناس  
ما ولاهم عن قتلهم  
التي كانوا عليها قل الله  
المشرق والمغرب بيدي  
من يشاء الى صراط  
مستقيم وكذلك  
جعلناكم أمة وسطا  
لتكفروا شهداء على  
الناس

لعارض قبل ذكر  
الخصم له وهي نكتة  
بديعة أحسن ما يستدل  
على صحتها بهذه الآية  
تفتن لها فأنها من

مصدر مؤكدهم اتخذوه سبيوه والقرول ما قاتل حذام \* قرأ ردين ثابت أخلصونا ما دناهم النون  
والهني اتحادا لثباتي شأن الله واصطفاه النبي من العرب ونكح وتقولون لو أنزل الله على أحدنا لازل علينا  
وتردكم أحق بالنسبة منا (وهو ربنا وربكم) نشركم جعالي أناعبده وهو ربنا وهو يصب برحمته وكرامته  
من يشاء من عبادهم فوضي في ذلك لا يخفى به عجمي دون عربي إذا كان أهلا للكرامة (ولنا أعمالنا  
ولكم أعمالكم) يعني أن العمل هو أساس الامروية العبرة وبأن لكم أعمالا يعبرها الله في اعطاه الكرامة  
ومنها ونحن كذلك \* ثم قال (ونحن له مخلصون) بخافها هو سبب الكرامة أي ونحن له مخلصون نخلصه  
بالايمان فلا تستبعدوا أن يؤهل أهل اخلاصه لكرامته بالنسبة وكفوا به وتقولون نحن أحق بأن تكون  
النسبة فمنا لا نأهل كتاب والعرب عبدة أو نان (أم تقولون) يحتمل فيمن قرأ بآياته أن تكون لهم معاملة  
للهمة في المحاجون نابعي أي الامرين تأتون المحاجة في حكمة الله أم ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء  
والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وأن تكون منقطعة يعني بل أقولون والله من لا انكار أيضا وفيمن  
قرأ بالآية لا تكون المنقطعة (قل) أنتم أعلم أم الله يعني أن الله شهد لهم على الاسلام في قوله ما كان ابراهيم  
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما (ومن أعلم عن كتم شهادة عنده من الله) أي كتم شهادة الله التي  
عنده أنه شهد بها وهي شهادة لاراهيم باحنيفة ويحتمل معنيين أحدهما أن أهل الكتاب لأحد أعلم  
منهم لانهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها والثاني أن الله كتمها هذا الشهادة لم يكن أحد أعلم منها فلا ينكتهما  
وفيه تعريض بكتبتهم شهادة الله محمد صلى الله عليه وسلم بالنسبة في كتبهم وسائر شهادته (ومن في قوله  
شهادة عنده من الله مثلها في قولك هذه شهادة مني فلان إذا شهدت له وشهد رافعن الله ورسوله \* سيقول  
السفهاء انتقاف الاحلام وهم اليهود والكرامتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المتفقون  
لحرصهم على الطعن والاستزاد وقيل المشركون قالوا رغب عن قلته آياته ثم رجع اليها والله ليرجع اليديهم  
(فان قلت) أي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه (قلت) فائدة أنه مناجاة للكروا شذوا العلم قبل  
وقوعه أبعد من الاضطراب اذ وقع لما يتقدم من نطق النفس وأن الجواب العتيد قبل الحاجة اليه  
أقطع النقص وأردت لتسفيه وقيل الريا شالم (ما ولاهم) ما صرفهم (عن قتلهم) وهي بيت المقدس (الله  
المشرق والمغرب) أي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها (بعد من يشاء من أهلها) الى صراط مستقيم  
وهو ما توجه الحكمة والمصلحة من توجههم نازلا الى بيت المقدس وأخرى الى الكعبة (وكذلك جعلناكم)  
ومثل ذلك العمل المجيب جعلناكم (أمة وسطا) خبارا وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء وذلك  
استوى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث ونحوه وقوله عليه السلام وأنطوا النجعة يريدوا وسطية بين  
السبئية والنجفاه وصفات السبئية وهو وسط الظاهر لأنه الحق نه التائب مراعاة خلق الأوصف وقيل الخبر  
وسط لان الأطراف يتسارع اليها التخلل والاعوار والايواس عجيبة محوطة ومنه قول الطائي

كانت هي الوسط الحمى فاكتفت \* بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

وقد اترت بركة جبل أعرابي ليج فقال اعطني من سطنته أرا من خيار الدنيا ر أوعد ولا أن الوسط  
عدل بين الأطراف ليس اليه منها أقر يس بعض (لتكفروا شهداء على الناس) روى أن الامم يوم القيامة  
يجهدون تبلغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي بامة محمد صلى الله عليه  
وسلم فيشهدون فتقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك بخيار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه  
الصديق فيؤتي محمد صلى الله عليه وسلم فيقبل عن حال أمته فيزكهم ويشهد بعد التهم وذلك قوله تعالى  
فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهداء \* (فان قلت) فلما قيل لكم شهداء اوشهادته  
لهم لا عليهم (قلت) لما كان الشهيد كالقريب والمهين على المشهود به بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى

المخ \* قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا (قال محمود رحمه الله تعالى وقيل الخ) قال أحد رحمه الله تعالى ولهد  
التميم قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا (قال محمود رحمه الله تعالى فان قلت فلهذا قيل لكم شهداء اوشهادته لهم لا عليهم الخ) قال أحد

وجه الله وجه الاستدلال بالآية أنه وصف الله تعالى في أولها بالربوب في آخرها بالشهادة على وجه التخصيص أو لأنهم التعميم ثانياً  
وانما ينظم التعميم والتخصيص مع اتحاد مسمى الربوب والشهادة الآية في مثل قول القائل لمن شكره كنت محسناً إلى وأنك بكل  
أحد محسن وكله لما قال كنت أنت الربوب عليهم وكان ذلك تحضير الرقيبة تعالى على بني إسرائيل أراد أن يصفه بما هو الله حتى يتيقروا  
وهم انحصار وجه فقال في التقدير (٢٣٨) وأنت على كل شيء كذلك فوضع شهيداً موضع كذلك المشابهة إلى رقيبة فلا يتم الاستدلال بها

الاعلى هذا الوجه وفيه  
غرض على كثير من  
الافهام والله الموفق  
(قال محمود وجهه الله  
فان قلت لم آخرت شهادة  
الشهادة أولاً وقلت  
آخر الخ) قال أجد  
وجه الله لأنه المنة  
عليهم في الطريق في  
الاول بثبوت كونهم

ويكون الرسول عليهم  
شهاداً وما جعلنا القبة  
التي كنت عليها إلا لنعلم  
من يتبع الرسول عن  
يقبل على عقبيه  
وان كانت الكعبة إلا  
على الذين هدى الله  
وما كان الله ليضيع  
إيمانكم ان الله انتخب  
رؤسهم قد نرى

شهاداً وفي الثاني بثبوت  
كونهم مشهوداً لهم  
بالتزكية خصوصاً من  
هذا الرسول العظيم  
ولو قدم شهيد الانتقال  
الفرض إلى الامتنان  
على النبي عليه الصلاة  
والسلام بأشهادهم  
وسبق ان يطلب لهم  
والامتنان عليهم بأبواب

والله على كل شيء شهيد كنت أنت الربوب عليهم وأنت على كل شيء شهيد وقيل لتكوفوا شهادة على الناس في  
الدين بما لا يصح إلا بشهادة العدول الأخيار (ويكون الرسول عليهم شهيداً) إن يكتم ويعلم بعد التكم (فان  
قلت) لم آخرت شهادة أولاً وقلت آخر (قلت) لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي  
الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم (التي كنت عليها) ليست بصفة القبة أغاها في معنى  
جعل يريد وما جعلنا القبة الوجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى حرة بيت المقدس بعد الهجرة تألف اليهود ثم حول إلى الكعبة فيقول  
وما جعلنا القبة التي تحت أن تستقبلها الوجهة التي كنت عليها أولاً لكمة يعني وما رددناك إليها إلا امتحاناً  
للناس وابتلاء (نظم) الثابت على الاسلام الصادق فيه هو على حرف ينكص (على عقبيه) لقلقه فيريد  
كقوله وما جعلنا عدايتهم إلا لاختنة الذين كفروا الآية ويجوز أن يكون بياناً للحكمة في جعل بيت المقدس  
قبله يعني أن أهل أمره أن تستقبل الكعبة وإن استقبل بيت المقدس كان أمره عارضاً للفرص وانما  
جعلنا القبة الوجهة التي كنت عليها قبل وقت هذا وهي بيت المقدس لنختبر الناس وننظر من يتبع الرسول  
منهم ومن لا يتبعه فيفرغه وعن ابن عباس رضي الله عنه كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل  
الكعبة بينه وبينه (فان قلت) كيف قال لنعلم ولم يزل عالماً بذلك (قلت) معناه لنعلمه علماً يتعلق به الجزاء  
وهو أن يعلمه موحداً حاصله ونحوه ولما علم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقيل ليعلم رسول الله  
والمؤمنون وانما أسند عليهم إلى ذاته لانهم خواصه وأهل الرضى عنده قبل معناه امتياز التابع من الناص كما  
قال أمير المؤمنين من الطيب موضع العلم موضع التميز لان العلم يقع التمييز (وان كانت لكعبة) هي إلى  
الخففة التي تليها الامم الفارقة والضمير في كانت ليدل على قوله وما جعلنا القبة التي كنت عليها من الردة  
أو التحويل أو الحلة ويجوز أن يكون القبة لكعبة قبله شافقة (الاعلى الذي هدى الله) الاعلى الثانيين  
الصادقين في اتباع الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا أهلاً للطفه (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم  
على الاعان وأنكم لم تزلوا ولم تزلوا بل شكر صنيعكم وعقلكم الثواب العظيم ويجوز أن يراد وما كان الله ليترك  
نحو بلكم علمه أن تركه مفسدة وإضاعة لإيمانكم وقبل من كان صلى إلى بيت المقدس قبل التحويل فصلاته  
غير ضائعة عن ابن عباس رضي الله عنه لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا كيف بمن مات  
قبل التحويل من أخواننا فقلت (رؤسهم) لا يضيع أجورهم ولا يترك ما صلحهم ويحكي عن الحاج  
أنه قال الحسن ما رأيك في أبي تراب فقرأ قوله الاعلى الذين هدى الله ثم قال وعلى منهم وهو ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وخنته على ابنته وأقرب الناس إليه وأجهم وقرئ الأيعلم على البناء للقول ومعنى العلم  
المعرفة ويجوز أن تكون من متضمنة لمعنى الاستفهام معقباتها العلم كقولك علمت أن زيداً نادراً معرو  
وقرأ ابن أبي عمير على عقبيه يسكون الصاف وقرأ الذين يدي لكعبة بالرفع وجهها أن تكون كان ضرباً  
كافي قوله ويجوز أن يلبأ كانوا كرام والاصل وان هي لكعبة كقولك ان زيداً نطلق ثم وان كانت لكعبة  
وقرئ ليضيع بالشديد (قد نرى) رجاء نرى ومعناه كقراءة كقوله قد أترك القرن مصفراً أنامله \*

وانما أخذنا مختاراً للاختصاص من التقديم لان فيه اشعاراً بالاهمية والعناية وكثيراً ما يجري ذلك في  
أشياء كلاله وفيه نظر \* قوة تعالى قد نرى قلب وجهك في السجد (قال محمود وجهه الله معناه كثرة ترويه الخ) قال أجد وجهه الله وهذا  
من المواضع التي يتأخر العرب فيها بالتعجب عن المعنى لضد عارته ومنه رجاء يود الذين كفروا والمراد كثرتموهم للإسلام في القيامة وعند  
معاقبة جزائه وقوايه وكذلك وقد تعلون أن رسول الله إليكم ومرا دما تظهر غناهم بان علمهم برسائله يقتضي مؤكداً ومع ذلك يكفرون به

[illegible]

الجهات الثلاث لانها  
كلها جهات السكينة  
والسمت غيومي اعى على  
هذا المذهب وانما جاء  
هذا الخط من عدم

تقتل وجوهك في  
السماء فتروى السابعة  
ترضاها قول وجوهك  
مطر السعيد الحرام  
وحينما كنتم فولوا  
وجوهكم شطره وان  
الذين اوتوا الكتاب  
ليعلموا انه الحق من  
ربهم والله تعالى عما  
يعملون وان انت  
الذين اوتوا الكتاب  
بكل اية ما تبعوا اقتك  
وما انت تابع قلمهم  
وما بعضهم تابع قبة  
بعض ولست انت  
أمرهم من بعد  
ما حدث من الأمر انك  
اذ انظر الظالمين الذين  
اتفاهم الكتاب  
بغير قوة كايغفون  
تأنيهم

القيزيين من اعاة الجلهة  
والسمت ولقد ميزهما  
أبو حامد بمثال هندسي  
في كتاب الاحكام فلا

(تقلب وجهك) تزد وجهك وتضرب نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحمله إلى الكعبة لأناقته إليه إبراهيم وأدى العرب إلى الإيمان لأنها مغفرتهم ومزارهم ومطافهم ولخافه اليهود فكان رأي زول جبريل عليه السلام والوحى بالحق بل (فلنولينك) فلتعطينك ولنكننك من استسقى الهامس قولك وليته كذا إذا جعلته واليه أو فلتعطينك نبي متجاهلون سميت المقدس (رضاه) نعمها وديملها اغراضك العصى التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (شطر المسجد الحرام) نحوه قاله وأطعن بالحق وشطر الملاءة وقرأ أبي تغلق المسجد الحرام وعن العرامن عازب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وجهه إلى الكعبة وقبل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ووصل إلى الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقدم إلى أصحابه ركعتين من صلاة الظهر فقبل في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء فكان الرجال في المسجد ومصلوا القليلين وشطر المسجد نصب على الطرف أي أجل وأبى الوجه تغلق المسجداً في وجهه وسمنه لأن استقباله عن القبلة فيه رج عظيم على العبد وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على أن الواجب مراعاة اتجاهه دون السنين (يعلمون أنه الحق) أن الحق هو إلى الكعبة هو الحق لأنه كان في بشارة أنبياءهم رسول الله أنه صلى إلى القبلتين (يعلمون) قرئ بالياء وأتاه (ماتبعوا) جواب القسم المحذوف سدد جواب الشرط «بكل آية بكل رهان فاطم أن التوجه إلى الكعبة هو الحق ماتبعوا (قلبتك) لأن تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزنيها بأراداة الخماهوعن مكافؤه وتوابع علمهم بحاق كتبهم نعمتلك أنك على الحق (وأمأت بتابع قبليهم) حسم لاطماعهم إذ كانوا مجاوعا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبليتنا لكانت حرجوان يكون صاحبنا الذي تنتظر ولطعوا في رجوعه إلى قبليتهم وقرئ بتابع قبليهم على الإضافة (وما بعضهم بتابع قبلي بعض) يعني أنهم مع اتقاقهم على مخالفتك تختلفون في شأن اتقاقه لا يرجع اتقاقهم كالأثر في موافقتهم لك وذلك أن اليهود تنقبليت المقدس والنصارى مطلع الشبه آخر عز وجل عن تصب كل حزب بما لديهم فوته وثباته عليه فالحق منهم لا ربل عن مذهبه اتسكه بالبرهان والباطل لا يقطع عن طاعته لشدته شكنته في عناده وقوله (ولئن اتبع أهواءهم) بعد الإقحاص عن حقيقة حاله المعالومة عنده في قوة وأمأت بتابع قبليهم كلام وادعى سبيل الغرض والتقدير يعني ولئن اتبعتم مثلاً بعد وضوح البرهان والاطاعة بحقيقة الأمر (أنك أنالمن الظالمين) المرتكبين الظلم القاحش وفي ذلك لعف للمعصين وز يادته تحذير واستقطاع لحال من تركه القليل بعد أن ازته وينسج الهوى وتسمج والهاب للشكيات على الحق (فان قلت) كيف قال وأمأت بتابع قبليهم ولهم قبليتنا اليهود قبله والقصارى قبله (قلت) قلنا القبلتين بالحق بخاتمة القبلتين الحق فكانت اتساجل الاتحاد في البلان قبله واحدة (يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جليلة يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص (كأيعرفون ابنههم) لا يشبهه عليهم بأنهم وابنهم غيرهم وعن جرير رضي الله عنه أنه سأل عبيد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نظول بذلك هو التحقيق عند القدر أن المعتبر مع العدا لجهة السات \* قوة تعالى وما أنت بتابع قلمهم (قال حمود رحمه الله ان قلت لاء على التوحيد وهما بيتان الخ) قال آجدر حه الله ومن هذا اما احببهم عن قوة تعالى ان تصبر على طعام واحد مع انه متعدد وهو الرائي والسوي فقبل انهم ارادوا انهم من طعام الترقوا و ترا طعام الفلاحه والاخلاق فلبا اتحاد الطعام المذكور ان في الزاخره جعلوها طعاما واحدا وهذا المعنى في انكار الطعام بالغ لانهم لم يكفوا في انكاره بقولهم ان تصبر على طعام حتى اكدوه بقولهم واحد والى بخبري عنه جواب آخر خلف حكه

وان فرق بها منهم

ليكنون الحق وهم

يعلمون الحق من ربك

فلا تكونون من المعتبرين

ولكل وجهة هم موليها

فاستبقوا الخيرات انما

تتقربوا يا ربكم الله جميعا

ان الله على كل شيء قدير

ومن حيث خرجت فول

وجهك شطر المسجد

الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون

ومن حيث خرجت فول

وجهك شطر المسجد

الحرام ووجهك من ربك

فولوا وجوهكم شطره

لئلا يكون للناس عليكم

بجة الا الذين ظلموا منهم

فلا تخشوهم واخشوني

ولا تمنعن عليكم ولعلكم

تهتدون كما أرسلنا فيكم

رسولا منكم يتلو عليكم

آياتنا ويزكيكم ويعلمكم

الكتاب والحكمة

ويعلمكم ما لم تكونوا

تعلمون

قوله تعالى يصرفونه كما

يعرفون انما هم

محمود وجه الله ان قلت

لم تحس الالباء ولم يقل

اولادهم الخ قال اجد

وجه الله في كلامه هذا

على ان الالف لا يدخلن

في لفظ الالباء كما يدخلن

في لفظ الاولاد وليس

الامر كذلك بل الالفان

سواء في دخول الالف

وذلك يدخلن في لفظ

الوقف اذا وقف على يمين يمينه كما يدخلن في لفظ الاولاد ليدخل الامام الى الرضى الله عنه

بارسال

فقال انا اعلم بمعنى باين قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فله دل والذاته خات فقبيل عمر  
رأسه ومازال الضمير اراون لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يتيسر على السامع ومثل هذه الاضمار  
فيه تعظيم واشعار بالشيء له وتكونه علما معلوما بغير اعلام وقيل الضمير لعماد القرآن وتحويل القبلة وقوله كما  
يعرفون انما هم يشهد للاولاد ويصرفوا لخدمته عن عبد الله بن سلام (فان قلت) لم اخص الالباء (قلت)  
لان الله كبرياؤه وأمرهم لوجهه الا بما اذنهم وبقلوبهم الصق وقال (فريقا منهم) استئمانا آمن منهم  
أو بلهالهم الذين قال تعالى فيهم ومنهم أمتيون لا يعلمون الكتاب (الحق من ربك) يحتمل أن يكون الحق خبر  
مبتدأ محذوف أي هو الحق أو مبتدأ مخبر من ربك وفيه وجهان أن تكون اللام للعهد والاشارة الى الحق  
الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى الحق الذي في قوله ليكنون الحق أي هذا الذي يكتونه هو  
الحق من ربك وأن تكون البنفس على معنى الحق من الله لا من غيره يعني الحق ما ثبت أنه من الله كالذي  
أنت عليه وما ثبت أنه من الله كالذي عليه أهل الكتاب فهو الباطل (فان قلت) اذا جعلت الحق خبر مبتدأ  
فاحتمل من ربك (قلت) يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون حالا وقرأ على رضى الله عنه الحق من ربك  
على الابدال من الاول أي يكتنون الحق من ربك (فلا تكونون من المعتبرين) الشاكن في كفرانهم الحق  
مع علمهم أو في أنهم ربك (ولكل من أهل الانبياء المختلفة (وجهة) قبله وفي قراءة أخرى (ولكل قبله) (هو  
موليها) وجهه مخفف أحد المفعولين وقيل هو الله تعالى أي الله موليها لانه مقرى ولكل وجهه على الاضائة  
والعنى وكل وجهه الله موليها فزيت اللام لتقدم المفعول كقولنا لا يضر ربك ولزادوه ضاربه وقرأ ابن  
عاصم هو مولاها أي هو مولى تلك الجهة قدولها والمعنى لكل أمة قبلته تتوجه اليها منهم ومن غيرهم  
(فاستبقوا) أنتم (الخيرات) واسبقوا اليها غيركم من أمر القبلة وغيره ومعنى آخر هو أن يراد لكل منكم بأمة  
محمد وجهه أي جهة يصلي اليها جنسية أو شمالية أو شرقية أو غربية فاستبقوا الخيرات أي استبقوا ما يات بكم  
الله جميعا) للجز من موافق وخالف لا يخرجونه ويجوز أن يكون المعنى فاستبقوا الفضائل من الجهات وهي  
الجهات المسماة بالكعبة وانما خلفت انما تكونوا من الجهات المختلفة بأت بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل  
صاوانكم كأنهم الى جهة واحدة وأنكم تصلون حاضري المسجد الحرام (ومن حيث خرجت) أي ومن أي  
بلد خرجت السفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام) اذا صليت (وأنه) وان هذا المأمورية وقرئ (يعلمون)  
بالتوا اليها وهذا التكرير لئلا كيدا أمر القبلة وتشدده لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة وتوسيل  
الشيطان والحاجة الى التفرقة بينه وبين الداهية فذكر عليهم ليثبتوا ويعزموا ويحذروا ولا ينط بكل واحد  
مما ينط بالآخر فاختلقت قوا ثدها (الا الذين ظلموا) استئمانا الناس ومعناه لئلا يكون بجة لاحد من اليهود  
الا لعادين منهم القائلين ماتوا قبلنا الى الكعبة الاملا الى دين قومهم وحسب البسده ولو كان على الحق لزمن  
قبله الانبياء (فان قلت) أي بجة كانت تكون للذين منكم ولم يحول حتى احترز من تلك الخطة ولم يبال بجة  
المعادين (قلت) كانوا يقولون ما لا يجوز الى قبله أيه ابراهيم كاهنهم كور في نعته في النوراة (فان قلت)  
كيف أطلق اسم الخطة على قول المعادين (قلت) لانهم يسوقونه سباق الخطة ويجوز أن يكون المعنى لئلا يكون  
العرب عليكم بجة واعتراض في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبله ابراهيم واسماعيل أبي العرب والذين  
ظلموا منهم وهم أهل مكة حين يقولون بالله فرجع الى قبله بآبائه ويوشك أن يرجع الى دينهم وقرأ زيد بن علي  
رضي الله عنهما الا الذين ظلموا منهم على أن الاقبية ووقف على بجة ثم استأنف منها (فلا تخشوهم) فلا  
تخافوا منكم عليهم في قبلكم ظلمهم لا يضر وتكم (واخشوني) فلا تخافوا امرى ومرايته مصلته لكم ومنعني  
اللام محذوف معناه ولا تعصى النعمة عليكم وارادني اعتدائكم أمر تكم بذلك أو تعطف على علة مقتدره كأنه  
قيل واخشوني لا وفقكم ولا تمنعن عليكم وقيل هو معطوف على لئلا يكون وفي الحديث غمام النعمة  
تدخل الجنة وعن علي رضي الله عنه غمام النعمة الموت على الاسلام (كما أرسلنا) اما ان يتعلق بما قبله  
ولا تمنعن عليكم في الاخرة والثواب كما أعنتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول أو بما بعده أي كاذر تكم



قوله تعالى ولناؤنكم بشئ من الخوف والجوع (قال محمود رحمه الله عن الشافعي رضي الله عنه ان الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد) قال أحد وفي تفسيره هذا نظر لان هذا الابتلاء موعود به في المستقبل مذكور قبل وقوعه ونوطنا (٣٤١) عليه عند الوقوع ولعله

فاذ كرف اذ كرم  
واشكروا ولا تكفرون  
بألبها الذين آمنوا  
استغنيوا بالصواب  
ان الله مع الصابر  
ولا تقولوا لن يقتل في  
سبيل الله أموات بل  
أحياء ولكن لا تشعرون  
وتبوءونكم بشئ من  
الخوف والجوع ونقص  
من الاموال والانفس  
والثمرات وبشر  
الصابرين الذين اذا  
أصابهم مصيبة قالوا  
ان الله واناله را حنون  
أولئك عليهم صلوات  
من ربهم ورحمة وأولئك  
هم المفلحون ان الصفا  
والمروءة من شعائره  
فمن حج البيت أو اعتمر  
فلا جناح عليه أن  
يطوف بهما من تطوع  
خبره فان الله شاكر  
عليم ان الذين

بارسال الرسول (هذه كروني) بالطاعة (اذ كرم) بالثواب (واشكروا) ما أنعمت به عليكم (ولا تكفرون) ولا تجحدوا وانما في (أموات بل أحياء) هم أموات بل هم أحياء (ولكن لا تشعرون) كيف حالهم في حياتهم. وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تقرص أروافهم على أرواحهم فصل الهم الروح والقرص كاتعرض النار على أرواح ألقرون غدة وعشيا فصل الهم الوسع. وعن مجاهد رزقون غير الجنة ويحسدون ربحها وليسوا فيها وقالوا يجوز أن يجمع الله من أجزاء الشهيد جلة ليحييها ويوصل اليها التعميم وان كانت في حجم الذرة وقيل زلت في شهيد ابندوكافو أربعة عشر (ولتبوءونكم) ولتبصينكم بذلك اصابة تشبه فعل المختبر لحوالكم هل تصبرون وتشعرون على ما أنتم عليه من الطاعة وتسلون لامر الله وحكمه أم لا (بشئ) يقبل من كل واحد من هذه البليات وطرف منه (وبشر الصابرين) المسترجعين عند البلا لان الاسترجاع تسليم ود إيمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة حبا لله فمصيبتة وأحسن عقبا وجعل له خلفا صالحا برضاه وروى أنه طفى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا لله واناله را حنون فقبل أمصية هي قال نعم كل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة وأما قل في قوله بشئ ليؤذن أن كل بلاء أصاب الانسان وان جمل فقوة ما قبل الله ولينصف عليهم ويربهم أن رجعت معهم في كل حال لاتزالهم وانما وعدهم ذلك قبل كونه ليوطئوا عليه نفوسهم \* ونقص عطف على شئ أو على الخوف بمعنى وثئ من نقص الاموال والخطاب في وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسل من يتأني منه البشارة وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للائكة اقبضوه ولعبدى فيقولون نعم فيقول اقبضوه فله يقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون جلدنا واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يتأني اخنوخ وموسى هيب الحمد \* والصلا والحنو والتعطف فوضعت موضع الرأفة ويجمع بينهما بين الرحمة كقوله تعالى رافة ورحمة رؤف رحيم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة أى رجة (وأولئك هم المفلحون) لطر يق الصواب حيث استرجعوا وسلموا الامر لله \* والصفا والمروءة علمان الجليل كالصمان والمقطم والشاعر جمع شعيرة وهي العلامة أى من اعلام منته كدومته دانه \* والسج القصص والاعتبار الزارة فلبا على قصد البيت وزيارته لتسكين المعروفين وهما في المعاني كالخيم والبيت في الاعيان \* وأهل بطوف يتطوف فادغم وقرى أن يطوف من طائف (فان قلت) كيف قيل انهم لم ين شعائره ثم قيل لا جناح عليه أن يطوف بهما (قلت) كان على الصفا اساف وعلى المروءة آلاء وهما صفتان يروى انهما كانا رجلا وامراة زنا في الكعبة فمضاخر من فوضعا عليهما العترة بها فالحا طالت المدة عدما من دون الله فكان أهل الجاهلية اذا سمعوا مسجورهما فلما جاء الاسلام كسرت الاوثان كرام السلطان الطواف بينهما لاجل فعل الجاهلية وأن لا يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم الجناح واختلف في السبي فمن قائل هو تطوع بدليل رفع الجناح وما فيه من التخيير بين الفعل والترك كقوله فلا جناح عليهما ان يذا رجا وغير ذلك ولقوله (ومن تطوع خيرا) كقوله فمن تطوع خيرا فهو خير به وروى ذلك عن أنس وابن عباس وابن الزبير وتنصه رقا ابن مسعود فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وعن أبي خنيفة رحمه الله أنه واجب وليس بركن وعلى تاركه مد وعنده الاولين لا شئ عليه وعندنا لا والشافعي هو ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السبي وقرى لمن يطوع بمعنى ومن يتطوع فادغم رقى قرأه عبد الله ومن يتطوع بخير (ان الذين

مأمن بليده كرها الا  
وقد قدمت لهم قبل  
نزول الآية اذ الخوف  
من الله تعالى لم يزل  
مستغنيا في قلوب المؤمنين  
وينبسط ان يعبر عن  
الصدقة بالنقص وقد عبر  
عنها الشروع بان كل ما اتى

(٣٤١ - كشف أول) هي التوضيد للنقص ووربما نقص مال من صدقة ويمكن أن يقال هي نقص حساو انما سميت كذا باعتبار ما يؤمل اليه حال القيام به من التقوى فالعوض المرحوم من كرم الله خلف فلما ذكره الله تعالى في سياق الابتلاء الموعود به عبر عنها بالزكاة تهيلا لانها على المكلف لانه اذا استشعر العوض من الله تعالى وغو ما له بذلك كان عليه بذله واسمعت نفسه بذلك

يقوله تعالى ومن الناس من يتفمن (٢٤٣) دون الله أن دادا الآية (قال محمود رحمه الله بحبهم كتب الله يعظمونهم كايغفم الله الخ)

يكتفون) من أخبار اليهود (ما أنزلنا) في التوراة (من السينات) من الآيات الشاهدة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم (والهدى) والهداية وصفه إلى اتباعه الإيعان به (من بعد ما بيناه) ونقصناه (لناس في الكتاب) في التوراة لنذيع فيه موضع اشكال ولا شبهة على أجمعهم فعدوا إلى ذلك المين المنقص فكتبوه ولبسوا على الناس (وأولئك لعنهم الله وبلغهم اللاعنون) الذين تأتى منهم اللعن عليهم وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين (وأصلحوا) ما فسدوا من أحوالهم وتداركوا ما فسد منهم (وبينوا ما بينه الله في كذبهم فكتبوه أو ينو اللباس ما أحدثوه من توهمهم ليجواسية الكفر عنهم ويعرفوا بضد ما كانوا يعرفون به ويقصد به غيرهم من المفسدين (ان الذين كفروا) يعنى الذين ما توأم من هؤلاء الكافرين ولم يتوبوا ذكر لعنتهم أحياءم لعنهم أمواتهم وقرأوا الحسن والملائكة والناس أجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله لأنه فاعل في التقدير كقولك عيب من ضرب زيد وعمر و تريد من أن ضرب زيد وعمر كله قبل أولئك عليهم أن لعنهم الله والملائكة (فان قلت) ما معنى قوله والناس أجمعين وفي الناس السلم والكانر (قلت) أراد بالناس من يعتقد بلعنه وهم المؤمنون وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا (خالفني) في العنة وقيل في النار لأنها انتشرت فنفخها الشياطين وويل (ولاهم يتطرون) من الانظار أى لا يعلمون ولا يوحون أولا ينتظرون لعنتهم أولا يتسلط عليهم تطررجة (اله واحد) فردى الالهية لا شريك فيها ولا يصح أن يسمى غيره لها (والاله الا هو) تقرر لو حداثة بقى غيره وانباته (الرحن الرحيم) المولى لجميع النعم أصولها وفرعها ولا شئ سواه به ذا الصفة فان كل ما سوا ما مائة ما من مع عليه وقيل كان للمركن حول الكعبة ثمانمائة وستون صنبا فلما جمعوا هذه الآية فجهجوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية تعرف بهما صدق فنزلت (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار) واعتقاجها لان كل واحد منهما يعقب الاخر قوله جعل الليل والنهار خلفه (عابض الناس) بالذى ينفعهم بما جعل فيها أو ينفع الناس (فان قلت) قوله (وبث فيها) عطف على أنزل أم أحيا (قلت) الظاهر أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة لأن قوله فأحيا به الارض عطف على أنزل فاقصص بموصار اجعما كالنبي الواحد فكأنه قيل وما أنزل في الارض من ما موث فيها من كل دابة ويجوز عطفه على أحيا على معنى فأحيا بالمطر الارض وبث فيها من كل دابة لانهم يثبون بالغصب ويعيشون بالحيا (وتصرف الرياح) في مهامها قبول دبور واجتو يا وتما الاوق وأحوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقبا ولزاق وقيل تارة بالرحمة وتارة بالعذاب (والصواب المحض) صغر الرياح تقلبه في الجوع عشيبة الله بغير حشيشه (لايات لقوم يعقلون) يتطرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل على عظيم القدرة وباهر الحكمة (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) بل لى قرأه الله الآية ففهمها أى لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها وقرئ وانفك بضمين وتصريف الرع على الاقراء (أنداد) أمثالا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يعبدونهم ويطيعونهم ويزولون على أوامرهم ونواهيهم واستدل بقوله أنذر الذين اتعوا من الذين اتبعوا (ومعنى) بحبهم يعظمونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب (كتب الله) كتبه ظم الله وانقصه له أى كما يحب الله تعالى على أنه مصدر من المبني للمفعول وأغا استغنى عن ذكر من يحبه لأنه غير مبس وقيل كتبهم الله أى يسوون بينه وبينهم فيحبهم لانهم كانوا يقرن بالله ويتقربون اليه فاذا ركعوا في الله لدعوا الله تخلصين له (الذين) أشد حبه لانهم لا يعملون عنه إلى غير مختلفا للمركن فاتهم بعلون عن أندادهم إلى الله عند الشدة ائذ يفرعون بالله ويخضعون له ويحجلونهم وسائط بينهم وبينه فيقولون هؤلاء شععا وأنا عند الله وعبدون الصبر زمانهم رفضونه إلى غير أو باكونه كما كتبت يا هؤلاء الهام حيس عام الجماعة (الذين ظلموا) إشارة إلى مختلئ الأنداد أى لو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشرتهم أن القدرة كلها لله على كل شئ من العقاب والتواجدون أندادهم ويعلون شدة عقابه لطلبوا إذا ما نالوا العذاب يوم القيامة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من السدم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وصلاحهم خذف الجواب كما في قوله

يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك لعنهم الله وبلغهم اللاعنون الذين كفروا وأصلحوا أو ينسوا فأولئك أتوب عليهم وأما التواب الرحيم ان الذين كفروا وما نوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالفني فيها لا يصدق عنهم العذاب ولا هم يتطرون والحكم الله الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والخلق الذى يجرى في الصبر ما ينفع الناس وما أنزل أنهم السحاب من ماء فأحيى بالارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والصاب المحض بين السماء والارض لا يات لقوم يعقلون ومن يتفمن الناس من يتفمن دون الله أن دادا بحبهم كتب الله والذين آمنوا أشد حبه ولو يرى الذين ظلموا أن يدرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب

قال أحمد المصدا على هذا مضاف إلى المفعول كالأول ولكن هذا مسمى الفاعل وفعله مبنى للقائل عند فكم من السبب ولو

• قوله تعالى كذلك ربهم الله أعمالهم حسرات عليهم الآية (قال محمود رحمه الله هم ههنا جزاء لما في قوله هم يقرشون الخ) قال أحمد رحمه الله أشد ما أخفى في هذه الكلمات معتقداً ورب صدره كليات فهو يتفلس عن نفسه خائف الكتمان بما غفقه منه في بعض الأحيان وكشف ذلك أن يقال لما استشر دلاله الآية لآل السنة على أنه لا يخلد في النار إلا الكافر وأما العاصي وإن أصغر على الكفار وقصر حبه يحترقه من هولاء وفاء بالوعد ووجه الدلالة منه على ذلك أنه صدر الخ ليعبر مبتداً ومثل هذا التعليل يقتضي الاختصاص والمحصرة وسفر لا يخفى مواضع يستدل فيها على المحصر بذلك فقد قال في قوله تعالى (٣٤٣) أم اتخذوا آلهة من الأرض هم

بشرون أن معناه لا يشرون  
الاهم وان المنكر عليهم  
ما يلزمهم من حصر  
اذتبرأ الذين اتبعوا  
من الذين اتبعوا وأما  
العذاب ونقطعت بهم  
الاسباب وقال الذين  
اتبعوا لو أن لنا كرة  
فنتبرأ منهم كاتبرأنا  
كذلك ربهم الله  
أعمالهم حسرات  
عليهم وما هم بخارجين  
من النار أبداً الناس  
كلوا مما في الأرض حلالات  
طسا ولا تتبعوا خطوات  
الشيطان أنه لكم عدو  
مبين اغياهم كرم بالسوء  
والفحشاء وأن تقولوا  
عسى أنما لا تعلمون  
واذا قيل لهم اتبعوا  
ما أنزل الله قالوا بل نتبع  
ما ألفنا عليه آباءنا وأولو  
كان آباؤهم لا يعقلون  
شأ ولا يعيتون ومن  
الذين كفروا كمثل  
الذي يفتن بما لا يسمع  
الادعاء وإنه

ولو ترى اذ يقولوا وقولهم لو رأيت فلاناً أو السباط تأخذه • وقرئ ولو ترى اذ يقولوا خطاب الرسول أو كل مخاطب أي ولو ترى ذلك لرأيت أفعالهم • وقرئ اذ يرون على البناء المفعول واذ في المستقبل كقوله ونادى أصحاب الجنة (اذتبرأ) بدل من اذ يرون العذاب أي تبرا! المتبوعون وهم الرؤساء من اتباع • وقرأ مجاهد الأول على البناء الفاعل والثاني على البناء للمفعول أي تبرا! الأتباع من الرؤساء (ورأوا العذاب) الواو للحال أي تبرا في حال رؤيتهم العذاب (ونقطعت) عطفت على تبرا (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الاسباب والمحاب والاتباع والاستتباع كقوله لقد قطع بينكم (لو) في معنى التخييل ولذلك أحب بالغاء الذي يجابهه التخييل كأنه قبل لبثنا كره فقتلناهم (كذلك) مثل ذلك الآراء الفطرية (ربهم الله أعمالهم حسرات) أي ذمات وحسرات تلك مفاعيل أرى ومعناه أن أعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون الاحسرات مسكن أعمالهم (وما هم بخارجين) هم غير زلة في قوله • هم يقرشون البلد كل عامه في دلالة على قوته أمرهم فيما أسند إليهم لا على الاختصاص (حلالات) مفعول كلوا وحال عمالي الأرض (طيسا) طاهر من كل شبهة (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) قد غفلوا في حرام أو شبهة أو تحريم حلالات أو تحليل حرام ومن التبعض لأن كل ما في الأرض ليس بما كره • وقرئ خطوات بضمين وخطوات بضمه وسكون وخطوات بضمين وهما رجعت الضمة على الطاء كأنها على الواو وخطوات بفتحة وخطوات بضمه بفتحة وسكون والخطوة المرتين الخطو والخطوة مابين قدسي الخاطي وهما كالغرفة والغرفة والقبضة والقبضة يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه إذا اقتدى به واستن بسننه (مبين) ظاهر العداوة لا خفاء به (اغياهم) بامرهم (والفحشاء) وما يخافوا الخ في القبر من العظام وقيل السوء ما لاحد في الفحشاء ما يجب الخ فيه (وأن تقولوا عسى أنما لا تعلمون) وهو قولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم ويدخل فيه كل ما يضاف إلى الله تعالى مما لا يجوز عليه (فان قلت) كيف كان الشيطان أمرهم قوله ليس لك عليهم سلطان (قلت) شبهه بربيه وبعبته على الشر بأمر الأمر كما تقول أضر حتى تنفس بكذا ويحتد من إلى أنكم منه بمنزلة المأمورين لطاعتكم له وقبولكم وسواسه وذلك قال ولا أمرهم فليست كن ذات الانعام ولا أمرهم فليغير خلق الله وقال الله تعالى ان النفس لا مارة بالسوء لما كان الانسان يطيعها فيعطيه ما شئت (لهم) الضمير للناس وعدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات لئلا على ضلالهم لانه لا ضلال لأهل من المظلة كأنه يقول للمقلد انظروا إلى هؤلاء الخ ما يقولون قبلهم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فقالوا (بل نتبع ما ألفنا عليه آباءنا) فانهم كانوا خيرا منا وأعلموا الفتناء وحدها دليل قوله بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا (أو لو كان آباؤهم الواو للحال) والهمزة تعني الرد والتعجب معناه ما ينبغي لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يجدون للصواب لا بد من مضاف بخلافه قد بده ومثل داعي الذين كفروا (كمثل الذي يفتن) أو ومثل الذين كفروا كبهائم الذي يفتن والمفتن ومثل داعيهم إلى الاعيان في أنهم لا يسمعون من الدعاء الا من الفتنة ويدوي الصوت من غير انفاذ اذان ولا استبصار كمثل السابق

يقولون ان معناه الحصر أنه لا يوقن بالآخر الا هم فلا يفتي الامر على ذلك لزم حصر في الخروج من التلوي هو لا مال الكفار دون غيرهم من المؤمنين لكن الزمخشري يأنى ذلك فيعمل الخال من معارضة هذه الفائدة بفائدة تتم له على الناعة فيعمل الضمير المذكور بقيد تأكيد نسبة الخلق إليهم لا اختصاصهم بهم وهم عند هذه المناسبة لان العصاة وان خلدوا على زعمه الا ان الكفار حق بالخلود وان خلد في استحقاقهم من سجنان من اجتناب هذه الفتنة على حق ونظرة والله ولي التوفيق

بقوله تعالى ليس البر أن تولدوا ووجهكم الآية (قال محمد بن جرير) قاله الخطيب فيماليه ووالنصارى (الح) قال أخرجوه الله هذا منقول عن  
البرد مصبى بسهام الرد فان فيه ابهاما (ع ٣٤) بان اختلاف وجوه القراءه موقوف الى الاجتهاد وانتهى قضاة قياس اللغة بجازت

القراءه بل من بعد أهلا  
لا يفتقد في العربية  
والافتقار وهذا خطأ محض  
فالقراءه آتية متعده  
لا مجال فيها للدرابة  
على أن ما قاله وقد رآه

صم بكم عى فهم  
لا يعقلون بأهله الذين  
آمَنُوا كلوا من طيبات  
ما رزقناكم واشكروا  
لله ان كنتم اياه تعبدون  
انما علم عنكم المنة  
والدم ولحم الخنزير وما  
أهل بطنه ياكله فمن  
امتنع غريباً ولعاده  
فلان الله تعالى غفور  
رحيم ان الذين يكونون  
ما أنزل الله من الكتاب  
ويشترون به حقاً قليلاً  
أو كثيراً ما يكونون في  
بطونهم من النار ولا  
يكله الله يوم القيامة  
ولا يركبهم ولهم عذاب  
الليم أولئك الذين  
استروا الصلاة بآلهة  
والعذاب بالمغفرة فما  
أصبرهم على النار ذلك  
بأن الله نزل الكتاب  
بالحق وان الذين  
اختلفوا في الكتاب  
لني شقاق بعد ليس  
البر أن تولدوا ووجهكم  
قبل المشرق والمغرب  
الاجمعه ليس ببالغ

بالهام التي لا تسع الادعاء الناقص ونداء الذي هو صوت يسمي ويزيلها ولا تقفه شيئاً آخر ولا نبي كما فهم  
الغلام ويؤمن ويؤمنون ويجوز أن يدعى لا يسمع الأصم الاصلي الذي لا يسمع من كلام الرافع صوته بكلامه الا  
النداء والصوت لا يغير من غيرهم لغيره وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم آباءهم ونقله عنهم كمثل  
البهائم التي لا يسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحت فكذلك هؤلاء يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون  
أمرهم على حق اهل باطل وقيل معناه ومثلهم في دعائهم لا يصنام كمثل الناقص عما لا يسمع الا أن قوله الادعاء ونداء  
لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيئاً \* والنسب في التصويت يقال نعتي المؤذن ونعت الراعي بالصان قال  
فان نعتي الصان طائر برافعا \* مثلك تفصل في الخلاه ضلالا

الاسطر  
واما نعت الغراب فالقن المحممة (صم) هم صم وهو وقع على التميم (من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته  
لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا (واشكروا لله) الذي رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان صم انكم  
تخصونه بالعبادة وتقررون أنه مولى النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني والجن والاناس في  
نبا عظيم اختلفوا بعد غيري وارزقوا بشكر غيري \* قرئ حرم على البناء للفاعل وحرم على البناء للمفعول  
وحرم وزن كرم (أهل به لغير الله) أي رفع به الصوت للصنم وذلك قول أهل الجاهلية باسم الآلات والعزى  
(غريباً) على مضطرب آخر بالاستئثار عليه (ولعاده) بعد الجوع (فان قلت) في المئات ما يحل وهو السمك  
والخرد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان (قلت) قد ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه  
في العادة لا ترى أن القائل اذا قال كل فلان مستهلم يسبق الوهم الى السهل والجراد ذلولي قال كل دالم  
يسبق الى الكبد والحبال ولا اعتبار العادة والتعارف قالوا من حلف لا ما كل حلفاً كل سمكاً لم يحث وان  
أكل لحافاً الحقيقة قال الله تعالى لنا كلوا منه لحافاً طرياً وشبهه من حلف لا تركب دابة قركب كافر لم يحث  
وان سماء الله تعالى دابة في قوله انشر الدواب عند الله الذين كفروا (فان قلت) فما ذكر لهم الخنزير دون  
شحمه (قلت) لان الشحم داخل في ذكر اللحم لكونه تابعاً له وصفة فيه يدل قوله لم يحث من يدونه انه  
شحم (في بطونهم) مل بطونهم يقال كل فلان في بطنه وأكل في بعض بطنه (النار) لانه اذا أكل  
ما ليس بالنار لكونها عاقبة بغيره فكأنما كل النار ومنه قوله كل فلان النار اذا أكل الدابة التي هي  
بدل منه قال \* أكلت دمان لم أر على بضرة \* وقال \* يا كنان كل ليله أكافأه أراد عن الأكاف فسيما أكافأ  
لثلبه بكونه غنله (ولا يكلمهم الله) تعريض بجرمانهم حال أهل الجنة في تكرمه الله اياهم بكلامه  
وتركتهم بالناس عليهم وقيل في الكلام عبارة عن غضبه عليهم كن غضب على صاحبه فصبره وقطع كلامه  
وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بصرفه اخسأفها ولا تتكلمون (فما أصبرهم على النار) تعجب من  
حاله من في التباسهم عوجبات النار من غير ملامتهم كما تقول لمن تعرض لما يوجب غضب السلطان  
ما أصبرك على الصبر والسكين تريد انه لا يتعرض لذلك الأمن هو شديد الصبر على العذاب وقيل فما أصبرهم  
فأي شيء صبرهم يقال أصبرهم على كذا أصبره معنى وهذا أصل معنى فعل التعجب والذي روى عن الكسائي أنه  
قال قال لي قاضي البين عكة انتمص الى رحلان من العرب خلف أحد هاهنا على حق صاحبه فقال لما أصبرك  
على الله فنعصم أصبرك على عذاب الله (ذلك بأن الله نزل) أي ذلك العذاب بسبب أن الله نزل ما نزل من  
الكتب بالحق (وان الذين اختلفوا) في كتب الله فقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم أهل الكتاب  
(لني شقاق) لني خلاف (بعد) عن الحق والكتاب الجنس أو كفرهم بذلك بسبب أن الله نزل القرآن بالحق كما  
يعلمون وان الذين اختلفوا انسه من المشركين فقال بعضهم بمصر وبعضهم شعر وبعضهم أساطير لني شقاق  
بعد يعني أن أولئك لم يخطئوا ولم يشاقوا الماحسين هؤلاء أن تكفروا (البر) اسم للبر ولكل فعل مرضي  
(أن تولدوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب) الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود كنس قبل المغرب الى بيت

ذروة قصاصة الآية الاعلى القراءات المستفيضة لان الكلام مصدر مذكر البر الذي هو المصدر قول واحد افعل الى القدس  
ذكر البر الذي هو الوصف لانفسك المطابقة ومعنى النظام ولقد كان تأويل الامة يحدف المضاف من الثاني على تأويل برأمن أوجه  
وأحسن وأبقى على السياق ومن ظن أنه ينبغي عبارات أو ينبغي باذبال نصاحه المجرز لنفسه فقتلته نفسه بحال لا ومته ضلالا

• قوله تعالى كتب عليكم القتلى الآية (قال محمود رحمه الله مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى الخ) قال أجد رحمه الله وهذا من التخصيص وهم على الأمانين فأنهم مقتضون من الذكر لا أنثى بخلاف عنهما وأما الحر والعبد عندهما فهو الذي وهم التخصيص عنهما قوله تعالى فمن عتق (٢٤٥) من أخيه شئ (قال محمود رحمه الله معنى الآية

لغير عتق له من جهة أخيه الخ) قال أجد رحمه الله ويقرى هذا التأويل القول بأن موجب البعد أحد الأمرين من القصاص أو الدية

ولكن السور من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآقی المال علی حبه وذوی القربی والیتامی والمساکین وابن السبیل والسائین وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتی الزکوة والمونون بعضهم إذا همدوا والصابرین فی البأساء والضراء وحین البأس أولئک الذین صدقوا وأولئک هم المتقون بأیمها الذین آمنوا كتب علیکم القصاص فی النفسی الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثی بالأنثی فمن عتق له من أخیه شئ

القدس والنصارى قبل المشرق وذلك أنهم كانوا الخوض في أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين أن البراءة توجه إلى قبلة فردد عليهم وقيل ليس البراءة أنهم عليه فإنه منسوخ خارج من السيرة ولكن البراءة منه وقيل كفره خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر القبلة فقيل ليس البراءة العظمى الذي يجب أن تهلوا بإنشائه عن سائر صنوف البراءة ولكن البراءة التي يجب الاهتمام به وصرف الهمة بزم آمن وقام بهذه الأعمال وقري وليس البراءة بالنصب على أنه خبر مقدم وقرا عبد الله بأن لو ألعى ادخال البلاء على الخلق كما كيد كقولك ليس المنطلق يزيد ولكن البراءة آمن بالله) على تأويل حذف المضاف أي بزم آمن أو يتأول البراءة بمعنى ذي البراءة أو كآلات فأنها هي إقبال وإدباره وعن المبريد لو كنت ممن يقرأ القرآن لفقرت لكن البراءة البقاء وقري ولكن البار وقرا ابن عامر ونافع ولكن البراءة بالتخفيف (والكتاب) جنس كتب الله والقرآن (على حبه) مع حب المال والنسب كما قال ابن مسعود أن ثوبته وأنت صبيح شمع تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لآل ن كذا أو افلان كذا وقيل على حب الله وقيل على حب الآباء يريد أن يعطيه وهو طيب النفس باعطائه • وقدم ذوى القربى لأنهم أحق قال عليه الصلاة والسلام صدق قل على المسكين صدقة وعلى ذي رحل اثنتان لأنها صدقة وصلته وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشف وأطلق (ذوى القربى والشأى) والمراد الفقر منهم لعدم اللباس • والمسكين الدائم السكنى إلى الناس لأنه لا شئ له كالكسب له أتم السكر (وابن السبيل) المسافر المنقطع وجعل ابن السبيل ملازمة له كما يقال ليس الفاعل ابن الطريق وقيل هو الضيف لأن السبيل يرفع به (والسائين) المستطعمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل حق وإن جاءه في ظهرك فسهه (وفي الرقاب) وقد ذكر إتياء المالكين حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتاع رقاب واعتاقها وقيل في ذلك الأسارى (فان قلت) قد ذكر إتياء المالكين هذه الوجوه ثم قلها بآتياءه كقوله دل ذلك على أن في المال سقاسوى الزكاة (قلت) يحتمل ذلك وعن الشعبي أن في المال سقاسوى الزكاة وتلا هذه الآية ويحتمل أن يكون ذلك بيان صرافة الزكاة أو يكون شاعلي فوافل الصدقات والماء وفي الحديث تسخت الزكاة كل صدقة تبنى وجوبها وروى ليس في المال حق سوى الزكاة (والمونون) عطف على من آمن • وأخرج (الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح الظاهر الفضل الصبر في الشدة والتدوام إقامته القتال على سائر الأعمال وقري والصابرين وقري والمونين والصابرين (والبأساء) الفقر والشدة (والضراء) المرض والزمانة (مدقوا) كانوا صديقين جادين في الدين • عن عمر بن عبد العزيز بن الحارث البصري وعطه وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي رجة الله عليهم أن الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى أخذوا بهذه الآية ويقولون هي مفسر لمأجهم في قوة النفس بالنفس ولأن تلك وأردت بكاتباً ما كتب في التوراة على أهلها وهذه عوطوبهم المسلمون وكتب عليهم ما فيها وعن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي وقتلوا النورى وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه أنها منسوخة بقوله النفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تشكوا فنادواهم • وإن اتفاضل غير معتبر في النفس بدل أن جماعة لو قتلوا وأسد أقتلوا به وروى أنه كان بين حنين من أجداد العرب دما في الجاهلية وكان لأحدهما طول على الآخر فاقسموا القتلين الحر منكم بالعبد منا والذكر لا يقتل والأنثى بالأنثى وألوا أحد فصاحوا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه الله بالسلام ففرأت وأمرهم أن يباؤوا (فمن عتق له من أخيه شئ) معناه فمن عتق له من جهة أخيه شئ من العفو على أنه كقولك سب زيد بعض

والتأويل إلى الولي وهو أحد القولين في مذهب مالك رضي الله عنه ومشهورهما أن الزوج لنا موجب البعد القود على القبول الآخر لكن في ذلك نصيب

على الولي والآية مشعر من التخفيف والسنة ويحتمل الآية وجه آخر وهو عود الصغيرين جميعاً إلى الولي • وأما على هذا الوجه يكون العفو أعطاء البدل كما قاله ابن أبي نعيم شأمن أخيه أي بدلا من أخيه ويكون من مثله في قوة تعالى ولو نشأنا لمطلعتكم ملائكة في الأرض يختلفون ونظير في استعمال العفو في العطاء عندتي قوة تعالى الآن يعفون أو يعفو الذي يبدعه الكساح إذا جمل الذي

بيده العفة على الزوج وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ويقول أصحابه عفوه على أحد وجهين إما من استرجاع النصف الواجب إن كان قد سلم جميع المهر وأما على دفع النصف الآخر الذي سقط عنه إن كان لم يسلمه فيكون العفو على هذا مستملا في الاعطاء وشي هذا الوجه في أنه لا قصاص قوله فاتباع (٣٤٦) المعروف لأن المخاطب بالاتباع المعروف أعماه الولي فإذا جعلنا الضمير به أنساق الكلام

سابقة واحدة في جهة واحدة وصار المعنى فمن أعطى من الأولياء بدلا من أخيه فليتبسع بالمعروف في طلب ما أعطى وما أنصفه الولي عن التقاضي مخاطب القاتل بحسن

فاتباع المعروف وأداء السبب بأحسن ذلك تخفيف من ربكم ورجة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة وأولى الأليات لعلمكم تتقون كتب عليكم

الاداء من تنظم الكلام موجهاً إلى وجهه واحدة وأما على الوجه الذي تزره الزمخشري فالضمير ان جميعا وإيجان إلى القاتل وتفسير الكلام فمن عني له من القاتلين عن جنايته شيء من العفو فليتبسع الولي هذا القاتل المعفوع عنه بالمعروف فيكون المخاطب أول الآية القاتل وآخره الولي بخلاف الوجه الذي قرره والله أعلم وكلا

السبب وطائفة من السبب ولا يصح أن يكون شيء في معنى المفعول به لأن عفا لا يتعدى إلى مفعول به إلا بواسطة \* وأخوه هو الولي المقتول وقيل له أخوه لأنه لا يسب من قبل أنه ولي الدم ومطالبه به كما تقول للرجل قتل لصاحبك كذلك بينه وبينه أدنى حلاية أؤذ كره لفظ الأخوة ليعطف أحدهما على صاحبه يذكر ما هو ثابت بينهم من الجنسية والاسلام (فان قلت) إن عفا يتعدى بعن لا بالام فواجهه قوله فمن عني له (قلت) يتعدى بعن إلى الجاني وإلى الذنب يقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا تعدى إلى الذنب والجاني معاقيل عفوت فلان عما جاني كما تقول عفوت له ذنبه ونحوها وزنته عنه وعلى هذا ما في الآية كأنه قيل فمن عني له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية (فان قلت) هل أنسرت غير تركه حتى يكون شيء في معنى المفعول به (قلت) لأن عفا الشيء يعني تركه ليس ثبت ولكن أعفا هو منه قوله عليه السلام وأعفا الله (فان قلت) فقد ثبت قولهم عفا إذا أعفاه وأزاله فإسلا جعلت معناه فمن عني له من أخيه شيء (قلت) عبارة قلقة في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس فلا يعدل عنها إلى أخرى فلفقه ناساً من مكانها وترى كثيراً من تعاطى هذا العلم بغيري أنا أعضل عليه فخرج وجهه للسك من كلام الله على اختراع لفظة وأدعاه على العرب ما لا تعرفه وهذه جرأة يستعاذ بالله منها (فان قلت) لم يقل شيء من العفو (قلت) لا شعرا بأنه إذا عني له طرف من العفو وبعض منه بأن يعني عن بعض الدم وأعفا عنه بعض الورثة ثم العفو وسقط القصاص ولم يحجب الالدية (فاتباع بالمعروف) فليكن اتباع أو فالأمر اتباع وهذه نوصة للعفو عنه والعافي جميعاً يعني فليتبسع الولي القاتل بالمعروف بأن لا يفتنه ولا يطلبه إلا بمطالبة جليل ولو دل عليه القاتل بدل الله أداماً أحساناً بأن لا يطالب ولا يفضيه (ذلك) الحكم المذكور من العفو والدية وتخفيف من ربكم ورجة (لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو وأخذ الدية وعلى أهل الأختيل العفو وحرم القصاص والدية وبخبر هذه الأمة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وسعة عليهم وتيسيراً فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فصاروا مزارعاً من قتل غير القاتل أو القاتل بعد أخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقوله الدية ثم ينظر به فيقتله (فله عذاب أليم) نوع من العذاب شديد إلا في الآخرة وعن قتادة العذاب الأليم أن يقتل للاحالة ولا يقبل منه دية لقوة عليه السلام لا أعاق أحد أقتل بعد أخذ الدية (ولكم في القصاص حياة) كلام فصيح لحامته من الغرابة هو أن القصاص قتل وتقويت الحياة وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة ومن إصابة محض البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحياة لأن المعنى ولكم في هذا المجلس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد جماعة أو قتل مهمل بأخيه كلب حتى كاد ينفى بكر من وائل وكان يقتل بالمقتول غير أنه فتنوا الفتنة ويقرب بينهم التنافر فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أي حياة مرفوعة من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالازدياد عن القتل لوقوع العلم بالاقصاص من القاتل لانهما ذاهب بالقتل فعلم أنه يقتص منه فأرتفع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من العفو فكان القصاص سبب حياة لنفسين وقرأ أو الجواز أو لكم في القصاص حياة أي لما قصص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصص القرآن أي ولكم في القرآن حياة فقلب كقوله تعالى روا من أمرنا ويحيي من حي عن بينة (لعلمكم تتقون) أي أرتكم ما في القصاص من استنباط الأرواح وسقوط النفوس لعلمكم تتقون تعلمون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به وهو خطاب به فضل اختصاص بالأئمة

إلوهي من حسن بيده قوله تعالى ولكم في القصاص حياة (قال محمود رحمه الله كلام فصيح لم يفهمه من الفرية الخ) قال أحمد رحمه الله قوله جعل أحد الضدين خلالاً آخر كلام لما هو فيه أو توسع لأن شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد تقديره ولا تضاد بين حياة غير القصص متعمد للقصص والبلاغة التي أوجهاها في الآية بينة يدون هذا الاطلاق

(إذا حضر أحدكم الموت) إذا دانمته ونظرت أماراته (خبراً) ما أكثرنا عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أراد الوصية وعلال وأرجعاً ثم دنا فقال ما أرى فيه فضلاً وأراد آخر أن يوصي فسالته كم ماله فقال ثلاثة آلاف قالت كم عيالاً قال أربعة قالت اغتال الله أن ترك خبراً وان هذا الشيء يسير فتركه لصلاته وعن علي رضي الله عنه أن مولى له أراد أن يوصي له سبعة مائة فغعه وقال قال الله تعالى إن ترك خبراً والخبر هو المال وليس المال مالاً والوصية فاعل كتب وذكركم فيها للفاصل ولا تنهاني أن يوصي وذلك ذكر الرجاء في قوله في يده بعد مماته والوصية الوارث كانت في هذه الأسلام فنصحت بآية الموارث وبقره عليه السلام أن الله أعطى كل ذي حق حقه إلا لأوصية الوارث وتلقى الأمة بآه بالقبول متى لحق بالمتوار وان كان من الأحاد لانهم لا يتلقون بالقبول إلا بالتبني الذي صحته روايته وقيل لم تنسخ الوارث يجمع له بين الوصية والميراث بحكم الآيتين وقيل ما هي بخلاف آية الموارث ومعناها كتب عليكم ما وصى به الله من ورثت الوالدان والأقربى من قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم أوكتب على الخضران يوصي الوالدان والأقربى بن شوفير ما وصى به الله لهم عليهم وأن لا ينقص من أنصبتهم (بالعرف) بالعدل وهو أن لا يوصي للغير ويبيع الفقير ولا يتجاوز الثلث (حقاً) مصدر مؤكداً أي حق ذلك حقاً (فن يله) فن غير الإيصاع عن وجهه أن كان موافقاً للشرع من الأوصياء والشهود (بعد ما سمع) وتحققه (فأما آتاه على الذين يملونه) فما أتم إلا يصالح المغير أو التبديل الأعلى مبدليه دون غيرهم من الموصي والموصى له لانهم يرايان من الخيف (أن الله ميسر عليهم) وعيد للبدل (فن خاف) فن توقع وعلم وهذا في كلامهم شافع يقولون أخاف أن ترسل السماء يريدون التوقع والظن الغالب الجارى بجري العلم (حقاً) ميلا عن الحق بالخطأ في الوصية (أوأنا) أو بعدا للخيف (فأصلح بينهم) بين الموصي لهم وهم الوالدان والأقربى يبرأهم عن طريق الشرع (فلا تأم عليه) حينئذ لأن تبديله تبدل باطل إلى حق ذكر من يبدل بالباطل ثم يبدل بالحق ليعلم أن كل تبدل لا يؤثم (كما كتب على الذين من قبلكم) على الأنبياء والأما من إيمانهم إلى عهدكم فاعلى رضي الله عنه وأولهم آدم يعني أن الصوم عبادة قديمة أصيلة ما أخلق الله أمة من أفراسها عليهم لم يفرضها عليكم وحدهم (كم) أهلككم تتقون) بالمحافظة عليها وتخليها لأصنافها وقدمها أولكم تتقون المعاصي لأن الصائم أظلم لنفسه وأرع لها من موافقة السوء قال عليه السلام فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء أولكم تتقون في زمرة المتقين لأن الصوم شرعهم وقيل معناه أنه كصومهم في عدد الأيام وهو شهر رمضان كتب على أهل الإنجيل فأصابعهم موتاً فزادوا عشر أقدله وعشر بعده فخلوه بخسن يوماً وقيل كان وقوعه في البرد الشديد والحر الشديد فشق عليهم في أسفارهم ومعايشهم فخلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوماً كفارة لتخويله عن وقته \* وقيل الأيام المعدودات عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها حين هاجر ثم نسخت بشهر رمضان وقيل كتب عليكم كما كتب عليهم أن يتقوا الغطر بعد أن بصوا العشاء وبعد أن ناموا ثم نسخ ذلك بقوله أحل لكم ليلة الصيام الآية \* ومعنى (معدودات) موقات بعد معلوم أو قلائل كقوله درهم معدودة وأمله أن المال القليل بقدر ما يعدون تصكروه والكثير يباله لا ويحسب حشاها وانتصاب أياماً بالصيام كقولك فوبت الخروج يوم الجمعة (أو على سفر) أو راكب سفر (فعدة) فعليه عدة وقروا بالنسب يعني فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل مكتوب عليهم أن يفطروا بصوم مائدة (من) أيام أئمتي) واختلف في المرض المصحح للافطار فمن قائل كل مرض لأن الله تعالى لم يخص مرضاً من مرضين كما لم يخص سفرًا دون سفر فكان لكل مسافر أن يفطر كذلك كل مريض وعن ابن سيرين أنه دخل عليه في رمضان وهو بأكل فاعتل وجع أصبعه وشغل مالك عن الرجل يصيه الرمد الشديد أو الصداع المضر وليس به مرض يضعفه فقال الله في سبعة من الإفطار وقائل هو المرض الذي يصرمه الصوم ويندفعه أقوله تعالى يريد أن يترككم اليسر وعن الشافعي لا يفطر حتى يجهدهم الجهد غير المحتمل واختلف في أضافي القضاء فعادة العلماء على التيسير وعن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن الله لم يرض لكم في غمر وهو يريد

إذا حضر أحدكم الموت  
أن ترك خبراً الوصية  
لوالدين والأقربين  
بالعرف حقاً على  
المتقين فن يله بعد  
ما سمع فأنما آتاه الله  
جميع علم فن خاف من  
موسى جنفاً أو أنا  
فأصلح بينهم فلا تأم عليه  
أن الله غفور رحيم  
بأيها الذين آمنوا  
كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من  
قبلكم لعلكم تتقون  
أما معدودات فن كان  
منكم مريضاً أو على  
سفر فعدة من أيام أخر

أن يشق عليكم في قضاءه ان شئت فواتر وان شئت ففرق وعن علي وابن عمرو الشعبي وغيرهم أنه يقضى كما  
 كانت متيناً وقراءة أبي قعدة من أيام آخر متابعات (فان قلت) فكيف قيل فعدة على التكبير ولم يقل  
 فعدة أي فعدة الأيام للعدودات (قلت) لما قيل فعدة والعدة بمعنى المدة وفأمر بأن يصوم أياماً معدودة  
 مكان علم أنه لا يؤثر تعدد على عددها فاعني ذلك عن التعريف بالإضافة (وعلى الذين يطبقونه) وعلى المطلقين  
 الصيام الذين لا يعتبر بهم أن أفطروا (فعدة طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند أهل  
 العراق وعند أهل الحجاز مائة وكان ذلك في بدء الإسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم  
 فخص لهم في الإفطار والقعدة وقراء ابن عباس يطبقونه بفعل من الطوق ما يعنى الطاقة أوالة فلا بد  
 أي بكافونه أو يقلدونه ويقال لهم صوموا وعنه يطبقونه بمعنى شكلونه أو يتقلدونه ويطبقونه بإعظام  
 الشأ في الطاعة ويطبقونه ويطبقونه بمعنى يتطرقونه وأصلها ما يطبقونه ويطبقونه على أنهم جامن في فعل  
 وتتبع عمل من الطوق فادعيت إليه في الواو بعد قلبها ياء كقولهم تذبوا المكان وماجا ديار وفيه وجهان  
 أحدهما نحو معنى يطبقونه والثاني بكافونه أو بكلفونه على جهلهم وعسرهم الشيوخ واليهان  
 وحكم هؤلاء الإفطار والقعدة وهو على هذا الوجه ثابت غير متسوخ ويجوز أن يكون هذا معنى  
 يطبقونه أي يصومونه جهدهم وطاقتهم وبلغ وسعهم (فمن تطوع خيراً) فزاد على مقدار القعدة (فهو  
 خير له) فالتطوع خير له أو الخير وقرى فمن يطوع بمعنى يتطوع (وأن تصوموا) أيها المطبقون  
 أو المطبقون وحمل على أنفسهم وجهه طاعتكم (خير لكم) من القعدة وتطوع أنصرو ويجوز أن ينظم  
 في الخطاب المريض والمسافر أيضاً وفي قراءة أبي والصيام خير لكم \* رمضان مصدر مرض إذا اشتق  
 من الرضا فأنصف إليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون كما قيل ابن داية  
 للقراب بأضافة الابن إلى دابة البعل لكثرة وقوعه عليها إذا دبرت (فان قلت) لم سمي شهر رمضان (قلت)  
 الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم سموه بذلك لارتعاضهم فيه من حرجوع ومقاساة شدته كما سموا بقاله  
 كان ينتقم أي يترفعهم اغضاراً بشدة عليهم وقيل لما فتوا أعمالاً للشهر عن اللغة القعدة سموها بالاضمة  
 التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام مرض الحمر (فان قلت) فإذا كانت التسمية واقعة مع المضاف  
 والمضاف إليه جميعاً فما وجه ما جاء في الأحاديث من تحوُّله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان  
 أيما ما احتساباً من أدرك رمضان فلم يغفره (قلت) هو من باب الحذف لأمن اللباس كما قال  
 \* عبا عيباً النظامي حذعاً \* أراد أن حذم وارتقاؤه على أنه مبدأ أخيره (الذي أنزل فيه القرآن)  
 أو على أنه بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام أو على أنه خبر مبتدأ محذوف وقرى بالنصب على  
 صوموا أشهر رمضان أو على الإبدال من أياماً معدودات أو على أنه مفعول وأن تصوموا ومعنى أنزل فيه  
 القرآن أنه ابتدئ فيه أنزله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل أنزل جله إلى سماء الدنيا ثم نزل إلى الأرض  
 نحوها وقيل أنزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام كما نقول أنزل في عمر كذا وفي علي كذا وعن  
 النبي عليه السلام نزل مصفاً إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزل التوراة نزلت مضين والإنجيل نزلت  
 عشرة والقرآن نزل أربع وعشرين مضين (هدى للناس وبينات) نصب على الحال أي أنزل وهو هداة  
 للناس إلى الحق وهو إيان وأضحت مكشوفات مما هدى إلى الحق ويرقى بن الحق والباطل (فان قلت)  
 ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس (قلت) ذكر أولاً أنه هدى ثم ذكر أنه بينات من جله  
 ما هدى بهما وقرى به بين الحق والباطل من وجهه وكتبه السماوية الهادية الفارقة بين الهدى والضلال  
 (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أي كان شاهداً أي حاضر أم غايباً عن مسافر في الشهر فليصمه فيه ولا يفطر  
 والشهر منصوب على التثنية وكذلك الهام في فليصمه ولا يكون مفعولاً به كقولك شهدت الجمعة لأن المقيم  
 أو المسافر كلاهما شاهد أن الشهر (زيد الله) أن يسر عليكم ولا يسر وقد نفي عنكم المخرج في الدين وأمركم  
 بالخشية السعة التي لا صر فيها ومن جله ذلك ما رخص لكم فيه من إباحة الفطر في السفر والمرض  
 ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم أن من صام منها فليس عليه الإعادة وقرى اليسر

وعلى الذين يطبقونه  
 فعدة طعام مسكين فمن  
 تطوع خيراً فهو خير له  
 وأن تصوموا خير لكم  
 إن كنتم تعلمون شهر  
 رمضان الذي أنزل فيه  
 القرآن هدى للناس  
 وبينات من الهدى  
 والفرقان فمن شهد  
 منكم الشهر فليصمه  
 ومن كان من مرضاً  
 أو على سفر فعدة من  
 أيام أخر يريد الله بكم  
 اليسر ولا يريد بكم العسر



قوله تعالى وتكلموا العدة الآية (قال مجوده انه الفعل المعلن محذوف تقديره شرع ذلك الخ) (٢٤٩) قال آجدرجه انه وقب له الخاص

به في صناعة البديع رد  
انهاز الكلام الى صلوره  
ولقد أحسن الزخري  
في التنب عنه فهو  
منظوم في سلا حسنه  
«قوله تعالى أحل لكم  
لبسة الصيام الرثا الى  
نساكم» قال مجوده  
الله كان الرجل اذا أمسى  
حل له الاكل الخ

وتكلموا العدة وتكلموا  
الله على ما هذا كم ولعلكم  
تذكرون واذا سألت  
عبادي عنى فاني ريب  
أجيب دعوة الداع  
اذا دعان فليستحيوا الى  
وليؤمنوا بي لعلمهم  
يرشدون أحل لكم ليله  
الصيام الرثا الى نساكم  
هن لباس لكم وأنتم  
لباس لهن علم أنكم  
كنتم تحذون أنفسكم  
فتاب عليكم وعفا عنكم  
فلا تأنوا واهن  
وايقوا انما كتب الله لكم  
وكاوا واشروا حتى  
يقين لكم

قال آجدرجه انه ويشهد  
لصحة هذا الجواب انه  
لما استقرت الاباحه فيه  
قال فلا تأنوا واهن  
فكنى عنه الكفاة  
الاولف في الكتاب  
العز يزو بسلك بقوله  
فلا رث ولا نسوق  
ولاحدال في الخ فان

والعسر بضمة الفعل المعلن محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره (وتكلموا العدة وتكلموا والله على ما هذا كم ولعلكم تذكرون) شرع ذلك يعني حله ما ذكر من أمر الشاهد بصوم الشهر وأمر المرخس به بمرأه عنه ما أفطره ومن الترخيص في اباحة الفطر فقهه لتكلموا على الاخر بمرأه العدة وتكلموا واية ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تذكرون على الترخيص والتيسير وهذا نوع من التقطيف المسلك لا يكاد يتعدى الى تبيينه الا لالاقاب المحدث من علماء البيان وانما عاذى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا على الجدة كانه قبل وتكلموا والله حامدين على ما هذا كم ومعنى ولعلكم تذكرون واردة أن تذكروا واء وقرئ وتكلموا بالشد بد (فان قلت) هل يصح أن يكون وتكلموا معطوفا على عده مقدرة كانه قيل لتعلموا ما قبلون وتكلموا العدة وعلى السر كانه قبل يريد الله بكم اليسر ويريد بكم لتكلموا كقوله يريدون لطفوا (قلت) لا يصح ذلك الاول وأوجه (فان قلت) ما المراد بالتكبير (قلت) تعظيم الله والشهادة عليه قبل هو تكبير يوم الفطر وقيل هو التكبير عند الاهلال (فان قلت) غيبل الحلة في سهولة واجابته لمن دعاه وسرعة الانجاء حاجته من ساه بحال من قرب مكانه فاذا دعى أسرع لتبليته ونحوه ويصح أن قرب باله من حبل الورد بقوله عليه الصلوات السلام هو ينكم وين أن اعتقدوا وحكمهم وروى أن اعرابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قرب برفنا نجسيه أم بعد فتنا دى فزلت (فليستحيوا) اذا دعونهم بالايام والفاة كآني أجيبهم اذا دعوني فوا نجسهم وقرئ يرشدون ويرشدون بفتح الشين وكسرها كان الرجل اذا أمسى حل له كل والشرب والجماع الى أن يصلى العشاء الآخرة أو يرقدا اذا صلاها أو رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشرب والنساء الى الفاتحة ثم ان عمر رضى الله عنه واقع أهله بعد صلاة العشاء الآخرة فلما غسل أخذ بيكي ويلم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انى أعصوا في الله واليه من نفسى هذا لنا طاعة وأخبره بما فعل فقال عليه الصلاة والسلام كتب جد راي ذلك بعمر فقام رجال فاعتزفوا عما كانوا صنعوا بعد العشاء فزلت وقرئ أحل لكم ليله الصيام الرثا أي أحل الله وقرأ عبد الله الرثا وهو الانصاح بما يجب أن يكتفى عنه كلف التنب وقد أرث الرجل وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما أنما تشدوهو محرم

وفن عشرين ناهيسا \* ان تصدق الطير نك ليا  
فقل له أرثت فقال انما الرثا ما كان عند النساء وقال الله تعالى فلا رث ولا نسوق فكنى بعن الجماع لانه لا يكاد يخلو من شئ من ذلك (فان قلت) لم كنى عنه ههنا لفظ الرثا لانه على معنى الفقيه بخلاف قوله وقد أفضى بعضهم الى بعض فلما نقضها ما يشروهن أو لامتمت النساء خلت بهن فأقوا تركهن من قبل أن تنسوهن لما اسقنتم بهن ولا تقر بهن (قلت) استهجننا لما وجد منهم قبل الاباحه كما ساء اختيارنا لانفسهم (فان قلت) لم عدى الرثا الى (قلت) لتضمين معنى الانصاح لما كان الرجل والمرأة يعنتقان ويشمل كل واحد منهما على صاحبه في مناقبه شبه باللباس المختل عليه قال الجعدى انما انصاحهم شئ عطفها \* تثبت فكانت عليه لباسا

(فان قلت) ما موقع قوله (هن لباس لكم) (قلت) هو استئناف كليين لسبب الاحلال وهو انه اذا كانت ينكم وبينهن مثل هذه المخالطة والملاسة قل صبركم عنهن وصعب عليكم اجتنابهن فلذلك رخص لكم في مباشرتهن (فان قلت) انفسكم تظلمونها وتتقصونها اعظمها من الخير والاختيار من اللذات كالا كسب من الكسب فله زادة وشعة (فان قلت) كيف حين يتم مع الرثا كنتم من المخطوء (وايقوا ما كتب الله لكم) واظلموا ما قسم الله لكم وأثبت في الوح من الوفاء لما بشره أى لا تأثموا والقضاء الشهوة وحدها ولكن لا ينبغي ما وضع الله للنكاح من التماس وقيل هو نهي عن العزل لانه في الحرار وقيل وابتغوا العمل الذى كتبه الله لكم وسله دون ما لم يكتب لكم من العمل المحرم وعن قتادة وايقوا ما كتب الله لكم من الاباحه بعد

(٣٣ - كشف اول) هذه العبارة استعملت ولم ينقل في الخ ما نقل في الصوم من سبب نزول الآية وهو مراقبة المكروه ويمكن أن يجاب عنه لما وقع في آية الحج منها عنه أنه أريد الشبهة عندهم كيلا يفتروا فيه فعبه عنه بما بهت لكون ذلك منفر لهم عن التورط

بقوله تعالى: «وَأَشْرُوا بِالْآيَةِ» (قال محمود رحمه الله: فالآية دليل على جواز النية بظاهرها) قال: «أجوبه استدلالهم من الآية على الحكم الأول متعذر لأن إقرار النية بأول الصوم وجوده معتبر بانقضاءه وتقبلها من الليل واستصحاب معتبر بانقضاءه فاذن لاتناق بين الأول والثرب إلى الغفر وبين نية (٣٥٠) الصوم المستقبل من الليل ووجودها من الليل متقدمة على الصوم مستقادمة دليل

الخطور ابن عباس واتباعه وقرى الأعشى وأوقيل معناهوا طلبوا اليسيرة القدر وما كتب الله لكم من الثواب أن أستمعوا ما سمعتموها وهو قرى من يدع التفسير (الخطاط الأبيض) هو أول ما يبدى من التغيير العتري في الأفق كخط الممدود (الخط الأسود) ما يندفع من غش الليل شبه الخططين الأبيض والأسود قال أوداد فلما أضاعت للناسدفة \* ولا حمى الصرخ خط أنارا

دل عليه وأما ما لم  
 الاستدلال بالاعتبار  
 اعتبار النسبة في التفسير  
 لو كان الأكل والشرب  
 ليدل على التفسير في صحة  
 استعصاء النسبة وكان  
 انقضاء الآية بجواز  
 الأكل والشرب إلى التفسير  
 يمنع من اعتبار النسبة  
 من اللبس إلى التفسير  
 لوجود المنافي لها ولا بد  
 منه لمقتضى أن يقع بعد  
 التفسير على هذا التقدير  
 وذلك التقدير كما عرفت  
 متفق على إطلاقه وأما

وقوله (من القبر) بيان للقيط الأبيض واكتفى بعن بيان الخيط الأسود لأن بيان أحدهما بيان للآخر  
ويجوز أن تكون من التبعيض لانه بعض القبر وأوله (فان قلت) أعذمان باب الاستعارة أهم من باب  
التشبيه (قلت) قوله من القبر أخرجه من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسداً مجاز فأزدت من فعلان  
رجع تشبيهاً (فان قلت) فإز بد من القبر حتى كان تشبيهاً وهلا اقتصر به على الاستعارة التي هي أبلغ من  
التشبيه وأدخل في الفصاحة (قلت) لأن من شرط المستعار أن يدل عليه الحال أو الكلام ولولم يذ كر من  
القبر لم يعلم أن الخيط مستعار أن يز بد من القبر فكان تشبيهاً بليغاً ونج من أن يكون استعارة (فان  
قلت) فكيف التيسر على عدي بن حاتم مع هذا البيان - في قال - عذمت إلى عذلين أبيض وأسود فجعلتهما  
تحت وسادتي فكذلك أوم من الليل فأظلم اليهما فلا يتبين لي الأبيض من الأسود فلما أصبحت غدوت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك وقال إن كان وسادتي لعر يضاروي أنك لعر يض الفقا غداً  
بياض النهار وسواد الليل (قلت) غفل من البيان ولذا عر ض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاه لانه  
عما استدل به على الباهة الرح وقلة ظففته وأنشدني بعض الدواب لمدوي

عريض القفا، يزنه في شحالة \* قلنا: نحن من حسب القرار، يط شارب  
(فان قلت) لما تقول قاروى عن سهل بن سعد الساعدي أنها قلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا  
الصور يط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبيناه فنزل بعد  
ذلك من الفجر فعملوا أنما عابني، بذلك الليل والنهار وكيف جاز تأخير البيان وهو يشبه البحث حيث لا يفهم  
منه المراد اذ ليس باستعار، فقلت: لا فلا ولا يتنبه قبل ذكر الفجر فلا يفهم منه اذن الا الحقيقة وهي غير  
مرادة (قلت) أمان لا يجوز تأخير البيان وهم كثر، فلهذا هو التكمين وهو مذهب أبي علي وأبي هاشم  
فلم يصح عندهم هذا الحديث وأمان يجوز، يقول ليس بعث لان الخطاب يستفد منه وجوب الخطاب  
ويعتم على فعله اذا استوضح المراد منه (ثم أقوا الصام الى الليل) قالوا فيه دليل على جواز النسبة بالنهار في  
صوم رمضان وعلى جواز تأخير الفصل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال (عا كفون في المساجد) مع كفون

انبطحوا الابيض من انبطح  
 لاسود ومن الفير ثم  
 آغوا العصام الى الليل  
 ولا تباسروهن وانتم  
 عاكفون في المساجد  
 تلكم حدة وادله فلا تفرحوا  
 كذلك يسين الله آياته  
 للناس اهلهم يتقون ولا  
 تاكلوا اموالكم بينكم

فيها والاعتقاد ان العبد نفسه في المسجد يتعبد لله والاراد بالسير فالجامع تقدم من قوله اصل لخدم  
لله الصلوات الرتبة التي نلتكم فلا نقبل بشروط وقيل معاصدا لا تلتاسوهن شهوة والجامع يتسدد الاعتقاد  
وذلك انما خلاس او قبل فائز وعن قتادة كان الرجل اذا اعتكف خرج فباشر امره ان عرجع الى المسجد  
فهاهم الله عن ذلك وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في مسجد وأنه لا يختص به مسجد دون  
مسجد وقيل لا يجوز الا في مسجد بني وهو أحد المساجد الثلاثة وقيل في مسجد جامع والعبادة على أنه في  
مسجد جماعة ونرا عجبا في المسجد (ذلك) الاحكام التي ذكرت (حدود الله فلا تقربوها) فلا تقربوها (فان  
قلت) كيف قبل فلا تقربوها مع قوله فلا تعبدوها ومن يتعبد ودائه (قلت) من كان في طاعة الله والعمل  
بشرائعه فهو متصرف في حيزا حتى ينهي أن يتعداه لان من تعدا وقع في حيز الباطل ثم يولع في ذلك فنهى

الاستدلال بها على  
الحكمين الآخرين  
فصحيح مسند والله أعلم  
ولتفطن الرخصى  
لبطلان الاستدلال  
بالاتية على الحكم  
المدكور سلك سبيل  
النقل عنهم فقال قالوا

لا يقولها الا في مثل هذا المعنى ولم يسعه التنبيه على بطلان الاستدلال لانه على وفق مذهبه  
 \* قوة تعالى تلك الحدود فلا تقهر وها الآية (قال محمود رحمه الله تعالى ان قلت كيف قال فلا تقهر وها الخ) قال أجدره الله تعالى  
 وفي هذه الآية دليل على ان الله تعالى عنده في هذا الزمان والاحتياط للمعصيات لا دافعه عنه

لا يقولها الا في مثل هذا الموضع  
\* قوله تعالى تلك حدودنا  
وفي هذه الآية دليل على ان

أن يقرب الحد الذي هو الحاجر بين حيز الحق والباطل لئلا يداني الباطل وأن يكون في الواسطة مشابهاً  
 عن الطرف فضلاً عن أن يتخطاه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ملك حي وحي الله محارمه فمن  
 رجع حول الحجي وشك أن يقع فيه فالرجوع حول الحجي وقربان حيزه واحد ويجوز أن يرجع ويحذر الله محارمه  
 ومناهيها خصوصاً قوله ولا تبشروهن وهي حدود لا تقرب \* ولا تأكل بعضكم مال بعض (الباطل)  
 بالوجه الذي يبعث الله ولم يشرعه ولا (تدلوها) ولا تلتقوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكماء لتأكلوا  
 بالحقكم (فريقاً طائفة) (من أموال الناس بالائتم) بشهادة الزور واليمين الكاذبة وبالطبع العلم بأن  
 المقضى له ظالم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للثمنين إنما تبشروا ثم تختصمون إلى ولعل بعضكم  
 ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما سمع من عن قضيت به بشئ من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً  
 فإن ما أقضى له قطعة من نار فيكوا وقال كل واحد منكم ما حي لصاحبه فقال ذهبا فقتلوا ثم استأثم لصل  
 كل واحد منكم كما حبه وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها إلى أحكام الدواعي وجه الرشوة وتدلوا بحجوز داخل  
 في حكم النهي أو منصوب بأخبار أن تقوله وتكتموا الحق (وأنتم تعلمون) أنكم على الباطل وأدركت  
 المعصية مع العلم بقبحها أقم وصاحبه الحق بالتوبخ وروى أن معاذ بن جبل وتعلب بن غنم الانصاري قال  
 يا رسول الله ما بال الهلال يسود فيقامل الخط ثم يزيد حتى يملأ حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ  
 لا يكون على حالة واحدة فترأت (مواقيت) معاقب وقتبها الناس من أرحمهم ومن أبعدهم ومخال دونهم  
 وصومهم وفطرهم وعدد نسايتهم وأيام حيضهن ومدد جلهن وغير ذلك ومعالم للبح يعرف بها وقته كأن كان  
 من الانصار إذا أحرموها لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا قسطا لمن باب فذا كان من أهل المدرق بقب  
 في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يفضد ساجدا بعدد فوه وان كان من أهل الرنوح من خلف الجاهل فيقبل  
 لهم (ليس البر) يخرجكم من دخول الباب (ولكن البر) (من اتقى) ما حرم الله (فان قلت) ما وجه اقصائه  
 معاقبه (قلت) كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الالهة وعن الحكمة في نفقاتها وتماها معلوم أن كل ما فعله  
 الله عز وجل لا تكون الحكمة بافقه ومصلحة لعباده فمدعوا السؤال عنه وانظر وافي واحدة ففعلوها أنتم  
 مما ليس من البر في شيء وأنتم تحسبونها را ويجوز أن تجري ذلك على طريق الاستطراد لما ذكرنا مما وقبت  
 للبح لأنه كان من أفعالهم في الخلق ويحتمل أن يكون هذا اعتيالا لتعكسهم في سؤالهم وأهم مثلهم فيه كسل  
 من ترك باب البيت ويدخله من ظهره والمعنى ليس البر وما ينبغي أن تكونوا عليه بأن تعكسوا في مسائلكم  
 ولكن البر من اتقى ذلك وتجنبه ولم يجسر على مثله ثم قال (وأما السيوت من أبوابها) أي ما شروا الامور  
 من وجوهها التي يجب أن تبشروا عليها ولا تعكسوا المراد وجوب نطق النفوس وربط القلوب على أن جميع  
 أفعال الله حكمه وضوابط من غير اختلاج شبه ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يسأل عنه لما في السؤال  
 من الاتهام بمقارفة الشك لا يسأل عما يفعل وهم يستلون في المقالة في سبيل الله هو الجاهل بالاعلاء فله الله  
 واعز ازاد (الذين يقاتلونكم) الذين يتناجزونكم القتال بدون المحار من وعلى هذا يكون منسوخا بقوله  
 وقالوا للمشركين كلمة وعن الربيع بن أنس رضى الله عنه هي الآية نزلت في القتال بالمدنية فكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتل ويكف عن كف أو الذين يناصرونكم القتال دون من ليس من أهل  
 المناصبة من الشيوخ والصبيان والرهبان والنساء والكفرة كلهم لأنهم جميعا معاصدون للمسلمين فاصدون  
 لمقاتلتهم فهم في حكم المقالة قالوا أول ما قاتلوا وقيل لما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام  
 الحديبية ومصلحوه على أن يرجع من قابل فيضلوا له مكة ثلاثة أيام فرجع لعمره القضاء خاف المسلمون  
 أن لا يبق لهم فريش ويسدوهم بقاتلهم في الحرم وفي الشهر الحرم وأمرهم وأذن نزل وأطلق لهم قتال  
 الذين يقاتلونهم منهم في الحرم والتهراجرام ورفع عنهم الجناح في ذلك (ولا تقتدوا) ابتداء القتال أو قتال  
 من نهيم عن قتاله من النصارى والشيوخ والصبيان والذين يبتكم وبينهم غدا وبالمشاة والمقاتلة من غير  
 دعوة (حيث تغفونهم) حيث وجدوهم في حل أو حرم والتغف وجود على وجه الاختصاص والعلنية وموته

رحمه الله ومثل هذا من  
 الاستطراد في كتاب الله  
 تعالى قوله وما يستوى  
 البصران هذا عذب ثرات  
 سائق شرابه وهذا خليج  
 بالباطل وتدلوا بها إلى  
 الحكماء لتأكلوا فريقا  
 من أموال الناس بالائتم  
 وأنتم تعلمون يسألونك  
 عن الالهة قل هي  
 مواقيت للناس والحج  
 وليس السبر بان تأوا  
 السيوت من ظهورها  
 ولكن السبر من اتقى  
 وأما السيوت من أبوابها  
 وافتوا الله فاعلمكم تعلمون  
 فطافوا في سبيل الله  
 الذين يقاتلونكم ولا  
 تعذبوا إن الله لا يحب  
 المعتدين وقاتلوهم حيث  
 تغفونهم وأخرجهم  
 أبايج ومن كل ما يكون  
 لماطر بالآخر الآية  
 فانه تعالى يعنى عدم  
 الاستواء بينهما إلى قوله  
 أبايج وبذلك ثم قصد  
 في غشيل عدم استواء  
 الكافر والمسلم بقوله  
 ومن كل ما يكون لا يفر  
 بعدم الاستواء بل  
 المقادير استواءها  
 ذكر فهو من اجزاء الله  
 الكلام بطريق  
 الاستطراد المسد كوز  
 وانما مثل هذا  
 النوع الذي نهى عليه  
 التختري لا ينفرد

عن الاستطراد الذي يتوب عليه أهل الجماعة البديع والمطابق لما تروى عليه من قوله تعالى لا تتولوا

رجل تنقص سرب اخذ لا قرأه قال

فما تنقصوني فاقبلوني \* ثم أتفق فليس الى خلود

(من حيث أخرجكم) أي من مكة وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلم منهم يوم الفتح (والفتنة أشد من القتل) أي المحنة والبلاء الذي ينزل بالإنسان يتعذب به أشد عليه من القتل وقيل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال الذي ينبغي فيه الموت جعل الأخرى من الوطن من الفتنة والحن التي تبقى عندها الموت ومنه قول الغائب لقتل هذا السيف أهون موقة \* على النفر من قتل بحد فراق

وقيل الفتنة عذاب لا آخر تذوقوا فتشكروا وقيل الشرك أعظم من القتل في الحرم وذلك أنهم كانوا يستعملون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين فقبل والشرك الذي هم عليه أشد وأعظم مما يستعملونه ويجوز أن أرادوا فتنتهم أي أنهم يصدكم عن المسجد الحرام أشد من قتلكم أي أنهم في الحرم وأمن قتلهم أي أنهم قتلواكم فلا يزالوا يقاتلهم فرئى ولا تقتلواهم حتى يقتلواكم فإن قتلواكم جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم يقال قتلنا بنو فلان وقال فان تقتلونا تقتلكم (فان انتها) عن الشرك والقتال كقوله ان ينتها بغير لهم ما قد سلف (حتى لا تكون فتنة) أي شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب (فان انتها) عن الشرك (فلا عدوان الاعلى الطالين) فلا تعدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الاعلى الطالين موضع على المنتهين وأقلا تظلموا الا الطالين غير المنتهين سمى جزاء الظالمين ظلم الشاكاة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه أو أريد انكم ان تعرضتم لهم بعد الانتهاء كنتم ظالمين فيسلط عليكم من يصدو عليكم \* فاتهم المشركون عام الحديبية في الشهر الحرام هو ذوالقعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء وراهم القتال وذلك في ذى القعدة (الشهر الحرام بالشهر الحرام) أي هذا الشهر بذلك الشهر وهتك بهتكم يعني تهتكوا حرمة عليهم كاهتكوا حرمة عليهم (والحرمات قصاص) أي وكل حرمة يخرج عنها القصاص من هتك حرمة أي حرمة كانت اقصد منه بأن تهتك حرمة فحين هتكوا حرمة تهتكوا فاعلوا بهم فذلك ولا يزالوا كذلك بقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بما عمل ما اعتدى عليكم وانفروا لله) في حال كونكم متصيرين عن اعتدى عليكم فلا تعدوا الى ما لا يحل لكم (بأيديكم) أي بغيره من يده مثلهما في أعطى يده لا تقصروا التهلكة بأيديكم أي لا تجعلوها آخذة بأيديكم ما لكه لكم وقيل بأيديكم بأنفسكم وقيل تقديره ولا تلحقوا أنفسكم بأيديكم كما يقال أهلك فلان نفسه بيده اذا نسب الهلاك كما والمعنى انتهى عن ترك الاتفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك أو عن الاسراف في النفقة حتى ينفق نفسه ويضيع عياله أو عن الاستقلال والاختار بالنفس أو عن ترك الفرو الذي هو تقوية لعدو وروى أن رجلا من المهاجرين جل على صف العدو وقصاح به الناس التي بيده الى التهلكة فقال أو أوب الانصاري فمن أعلم هذه الآية وانما أنزلت فيها صغار رسول الله صلى الله عليه وسلم قصير فاهوشه داعه المشاهدوا أنزاه على أهاليها وأموا النوا أولادنا فافشا الاسلام وكثرا له ووضعت الحرب أوزارها رجعا الى أهاليها وأولادها وأموا لئلا يصحوا ونقم فيها فكانت التهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد وحكي أبو علي في الحلييات عن أبي عبيدة التهلكة والهلاكة والهلاك واحد فدخل هذان قول أبي عبيدة عن أبي التهلكة مصدر ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم الضرة والقسرة ونحوهما في الاعيان التنصية والتنقلة ويجوز أن يقال أصلها التهلكة كالتجربة والتصرف ونحوهما على أنها مصدر من هلك فأيديكم من الكسرة ضمة كجاء الجوارق الجوار (وأعوا الحج والعمرقة) اتوا بها تامين كلمين يتناسكها وشراؤها ما حوله الله من غير توان ولا نقصان يقع منكم فيما قال تمام الحج أن تنفق المطايا \* على خرقة أو واضعة القام

جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج التي لا يتم الا به وقيل اتوا بها ما أن تخرمهم من دورة أهلك روي ذلك عن علي وابن عباس وابن جعفر رضي الله عنهم وقيل أن تنفرد لكل واحد منهم مسافرا كما قال محمد بن حنفية وكوفية وعجرة كوفية أفضل وقيل أن تكون النفقة حلالا وقيل أن تقتلوهما بالعبادة ولا تنسوهما نقصان يقع منكم فيما قال تمام الحج أن تنفق المطايا \* على خرقة أو واضعة القام

جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج التي لا يتم الا به وقيل اتوا بها ما أن تخرمهم من دورة أهلك روي ذلك عن علي وابن عباس وابن جعفر رضي الله عنهم وقيل أن تنفرد لكل واحد منهم مسافرا كما قال محمد بن حنفية وكوفية وعجرة كوفية أفضل وقيل أن تكون النفقة حلالا وقيل أن تقتلوهما بالعبادة ولا تنسوهما

من حيث أخرجكم  
والفتنة أشد من القتل  
ولا تقتلواهم عند  
المسجد الحرام حتى  
يقاسواكم فيه فان  
قاتلواكم فقتلواهم  
جزاء الكافرين فان  
انتهاوا فان الله غفور رحيم  
وقتلواهم حتى لا تكون  
فتنة ويكون الدين لله  
فان انتهاوا فلا عدوان  
الاعلى الطالين الشهر  
الحرام بالشهر الحرام  
والحرمات قصاص  
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه بما اعتدى عليكم  
واتقوا الله واعلموا ان  
الله مع المتقين وانفذوا  
في سبيل الله ولا تلحقوا  
بأيديكم الى التهلكة  
واحسنوا ان الله يحب  
الحسين وأتوا الحج  
والعمرقة

فوق ما غضب الله عليهم  
قد ينسوا من الآخرة  
كأنفس الكفار من  
أصحاب القبور فأنذم  
اليهود واستطرد بذلك  
فم المشركين المشركين  
للعت على نوع من  
التشبيه لطيف المزج  
وفي البديع التمثيل بقوله  
اذا ما اتى الله الفتى  
وأطاعه  
فليس بهما من كان  
من جرم  
وسأى فيه من يدتور  
ان شاء الله

بشيء من التجارة والأغراض الدنيوية (فان قلت) هل فيه دليل على وجوب العمرة (قلت) ما هو الأمر  
بإتمامها لا دليل في ذلك على كونها واجبة أو تطلق عن تقدير يؤمر بإتمام الواجب والتطوع جميعا الآن  
تقول الأمر بإتمامها أمر بأدائها بل دليل قراءتين قرأ وأقيم الحج والعمرة والأمر للوجوب في أصله إلا  
أن يدل دليل على خلاف الوجوب كما دل في قوله فاصطادوا فانتشر واوتحو وذلك فقال قل فقد يدل الدليل  
على نفي الوجوب وهو ما روى أنه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج قال لا ولكن أن تعتمر خير لك وعنده  
الحج جهاد والعمرة تطوع (فان قلت) فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن العمرة فريضة الحج  
وعن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال له أني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي أهلت بهما جميعا فقال هديت  
لجنة نبيل وقد ظلمت مع الحج في الأمر بالانحياز فكانت واجبة مثل الحج (قلت) كونها فريضة الحج  
القارن بقرن بينهما يقتضي أن في ذلك كراهية فلا بد من وجوب الحج والعمرة والاعمال والاهل بالحج الأصغر ولا  
دليل في ذلك على كونها فريضة في الوجوب وأما حديث عمر رضي الله عنه فقد فسره الرجل كونهما  
مكتوبين عليه بقوله أهلت بهما وإذا أهل بالعمرة وجبت عليه كالإدراك بالتطوع من الصلاة والدليل  
الاعتدال كراهة ما خرج العترة من صفة الوجوب في الحج وحده فبما قد يعتد به قولك صم شهر رمضان وستة  
من شوال في أنك تأمر به فرض وتطوع وقرا على وابن مسعود السجعي رضي الله عنهم والسرقة بالرفع  
كانهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب (فان أحصرتم) يقال أحصر فلان إذا منعته أمر  
من خوف أو مرض أو عجز قال الله تعالى الذين أحصر وفي سبيل الله وقال ابن عباس

وما هم بلي أن تكون تباعدت عليك ولأن أحصر ترك شغل

وحصر إذا حبسه عدو عن المضى أو سجن ومنه قيل للمعسر المحصر وللأحصنة المحصر لا محصور هذا هو الأكثر  
في كلامهم وما معنى المنع في كل شيء مثل عدوه وأعدوه وكذلك قال الفراء وأوعر والشيبي وعليه قول أبي  
حنيفة رحمه الله تعالى كل منع عندهم عدو وكان أمر من أوعرهم لم يعتبر في إثبات حكم الأحصار وعند  
مالك والشافعي منع العدو وحده وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كسر أو عجز فقد حل وعليه الحج من قابل  
(فان استيسر من الهدى) فاستيسر منه يقال يسر الأمر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدى جمع  
هدية كما يقال في حبة السرج حدى وفري من الهدى بالتشديد جمع هدية تحكة ومعنى فري فان منعت  
من المضى إلى البيت وأنت محرمون بهج أو عمة فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بهر أو  
بقرة أو شاة (فان قلت) أين وفي يضر هدى المحصر (قلت) إن كان حاصرا بالحرم حتى شاع عند أي حنيفة  
يعتبه ويجعل للبعوث على يده يوم أمار وعندهما في أيام الضر وإن كان معتبرا بالحرم في كل وقت عندهم  
جميعا وما استيسر رفع بالاشتداء أي فعله ما استيسر أو نصب على فاهد وما استيسر (ولا تخلقوا رؤسكم)  
انطباع المعصر بن أي لا تخلقوا حتى تعلموا أن الهدى الذي يعتقدهم إلى الحرم يبلغ (مخلة) أي مكحلة الذي يجب  
تحرره منه ومحل الدين وقت وجوب قضاءه وهو ظاهر على مذهب أي حنيفة رحمه الله (فان قلت) إن النبي  
صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث أحصر (قلت) كان محصره طريق المدينة التي إلى أهل مكة وهو من  
الحرم وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر هديه في الحرم وقالوا فإني المدينة هي طرف  
الحرم على تسعة أميال من مكة (فإن كان منكم من يضاً) فممن كان من هجرته إلى الحلق (أيه أني) من  
رأسه) وهو القتل أو الجراحة فله إذا احتلق فدية (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستمسا كن  
لكل مسكين نصف صاع من بر (أو نسك) وهو شاة وعن كعب بن جحزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له  
لعلى أذالك هو أمك قال نعم يا رسول الله قال أهلك برأسك وصم ثلاثة أيام أو أطمع بتمسا كن أو أنسك شاة  
وكان كعب يقول في نزل هذه الآية وروى أنه مر به وقد فرح رأسه فقال كفى هذا الذي وأمره أن يعطى  
ويطعم أو يصوم والنسك مصدر وقيل جمع نسكة وقرا الحسن أو نسك بالتحقيق (فان أنتم) الأحصار  
يعني فاذ المحصر واو كنتم في حال أمن وسعة (فإن تمتع) أي استمتع (بالعمرة إلى الحج) واستمتع بالعمرة إلى

فان أحصرتم فما استيسر  
من الهدى ولا تحلقوا  
رؤسكم حتى يبلغ الهدى  
مخلة فمن كان منكم  
من يضر أو يذبح  
رأسه فقد بى من صيام  
أو صدقة أو نسك فإذا  
أنتم فمن تمتع بالعمرة  
إلى الحج

• قوة تعالى الحج أشهر معلومات (قال مجوز رحمه الله في شوال وذوالقعدة طالع) قال أحمد الذي نقله عن مالك أحد قوليه وليس بالشهر  
عنه وأما استدلاله لهذا القول (٣٥٤) بكونه عمرا اعتبارا إلى أن أهل الحرم فلا ينضد دليلا لثلاثة أيامه بقول لا تنقعد البررة في أيام

منى خاصة من الحج إلى الله تعالى ما قبل الانتفاع بالقرى بها إلى الله تعالى قبل الانتفاع بتقريبه بالحج وقبل ذلك من عمرته استغفر باستباحة  
ما كان يحرم عليه أن يأتي بحرم بالحج (فما استسرى من الهدى) هو هدى المنعة وهو نسل عند أبي حنيفة  
وأكل منه وعند الشافعي يحرم الجنايات ولا يأكل منه ويذهب يوم الخميس عندنا وعندنا وعندنا  
أحرم بجعته (فن لم يجد) الهدى (ف) عليه (صيام ثلاثة أيام في الحج) أي في وقته وهو أشهر ما بين الأحرار  
أحرام العرة وأحرام الحج وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله والأفضل أن يصوم يوم التروية وعرفة ويوم قبلهما  
وأن مضى هذا الوقت لم يجزئه إلا الدم وعند الشافعي لاتصام إلا بعد الإحرام بالحج عسكنا يظهر قوة (في الحج  
وسعة أذابتهم) يعني إذا نفرتم وفرغتم من أفعال الحج عند أبي حنيفة وعند الشافعي هو الرجوع إلى  
أهالهم وقرآن أبي عتبة وسبعة بالنصب عطف على محل ثلاثة أيام كأنه قيل فصيام ثلاثة أيام كقوله أو أطعم  
في يوم ذي مسغبة بنيما (فان قلت) فافائدة الفضل (قلت) الواو قد تجيء للإباحة في نحو قولك جالس الحسن  
وإن سرتن الأثرى أنه لو جالسهما جميعا أو واحد منهما كان محتلا فذلك نفي التهمة الإباحة وأيضا  
فمفائدة الفضل في كل حساب أن تعلم العدد بجملة كإعلم تفصيلا لجملة ٣ ومن جهتين في تأكيد العلم وفي  
أمثال العرب علمان خبرين علم وكذا (كلمة) تأكيد خروجه زيادة توسيعا بهما وأن لا يتناول  
بهم ولا ينقص من عددها كما تقول للرجل إذا كان لك اهتمام بأمر تأمر به وكان منك بجنة الله الله لا تقصر  
وقيل كلمة في وقوعه ما بدلا من الهدى وفي قرأتها في فصيام ثلاثة أيام متتابعات (ذلك) إشارة إلى التمتع عند  
أبي حنيفة وأصحابه لا المنعة والقرآن لحاشي نرى المسجد الحرام عندهم من قطع منهم أقرن كان عليه دم وهو  
دم جنابة لا يأكل منه وأما القارن والمفترق من أهل الأفاق فمذهبهم أن نسل ما كان منه وعند الشافعي  
إشارة إلى الحكم الذي هو وجوب الهدى والصيام ولو لم يجب عليهم شيئا وحاضر المسجد الحرام وأهل  
المواقيت فن دونها إلى مكة عند أبي حنيفة وعند الشافعي أهل الحرم من كان من الحرم على مسافة لا تقصر  
فيها الصلاة وتو الله في المحافظة على حدوده وما أمرهم به ومنها كم غنى في الحج وغيره وأعلموا أن الله شديد  
العقاب لمن خالف لكون عليكم بشدة عقابه لطفلكم في التقوى به أي وقت الحج (أشهر) كقولك العرد  
شهران والأشهر المعلومات شوال وذوالقعدة وعشر ذى الحجة عند أبي حنيفة وعند الشافعي تسع ذى الحجة  
وليلة يوم النحر وعند مالك ذوالحجة كله (فان قلت) ما فائدة قولك الحج بهذه الأشهر (قلت) فائدة أن شيئا من  
أفعال الحج لا ينعقد إلا بعد الإحرام بالحج لا ينعقد أيضا عند الشافعي في غير ما عند أبي حنيفة ينعقد إلا أنه  
مكروه (فان قلت) فكيف كان الشهران وبعض الثالث أشهر (قلت) اسم الجمع بشرطه ما رواه الواحد  
بدل قوله تعالى فقد صفت قلوبكم فلا سؤال فيه إذ وإنما كان يكون موضع السؤال لو قيل ثلاثة أشهر  
معلومات وقيل ثلث بعض الشهر مرة كله كإقبال أشك سنة كذا وعلى عهد فلان ولعل العهد عشرين سنة  
أو أكثر وأغار أم في ساعته منها (فان قلت) ما وجه مذهب مالك وهو مروي عن عروة بن الزبير (قلت) قالوا  
وجهه أن العرة غير مستحبة فيه عند عمر وإن عرفنا أنها مخصصة للحج لا لغيره فالحج فيها العبرة وعن عمر رضي الله  
عنه أنه كان يصفق الناس بالردى وبهاهم عن الاعتبار فمن وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل إن أطلعني  
انتظرت حتى إذا هلك الحمر خرجت إلى ذات عرق فأهلت منها بعيرة وقالوا العمل من مذهب عروة  
جواز تأخير طواف الزيارة إلى آخر الشهر (معلومات) معروفة عند الناس لا يشك فيهم وفيه  
أن الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وإنما ما مقرره (فن فرض فيهن الحج) فن أزمه نفسه بالتلبية  
أو بتقليد الهدى وسوقه عند أبي حنيفة وعند الشافعي بالتلبية (فلا جاع لاه يفسده ولا غش  
من الكلام) (ولافسوق) ولا خروج عن حدود الشريعة وقيل هو السبب والتنازع بالألقاب

منى خاصة من الحج إلى الله تعالى ما قبل الانتفاع بالقرى بها إلى الله تعالى قبل الانتفاع بتقريبه بالحج وقبل ذلك من عمرته استغفر باستباحة  
ما كان يحرم عليه أن يأتي بحرم بالحج (فما استسرى من الهدى) هو هدى المنعة وهو نسل عند أبي حنيفة  
وأكل منه وعند الشافعي يحرم الجنايات ولا يأكل منه ويذهب يوم الخميس عندنا وعندنا وعندنا  
أحرم بجعته (فن لم يجد) الهدى (ف) عليه (صيام ثلاثة أيام في الحج) أي في وقته وهو أشهر ما بين الأحرار  
أحرام العرة وأحرام الحج وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله والأفضل أن يصوم يوم التروية وعرفة ويوم قبلهما  
وأن مضى هذا الوقت لم يجزئه إلا الدم وعند الشافعي لاتصام إلا بعد الإحرام بالحج عسكنا يظهر قوة (في الحج  
وسعة أذابتهم) يعني إذا نفرتم وفرغتم من أفعال الحج عند أبي حنيفة وعند الشافعي هو الرجوع إلى  
أهالهم وقرآن أبي عتبة وسبعة بالنصب عطف على محل ثلاثة أيام كأنه قيل فصيام ثلاثة أيام كقوله أو أطعم  
في يوم ذي مسغبة بنيما (فان قلت) فافائدة الفضل (قلت) الواو قد تجيء للإباحة في نحو قولك جالس الحسن  
وإن سرتن الأثرى أنه لو جالسهما جميعا أو واحد منهما كان محتلا فذلك نفي التهمة الإباحة وأيضا  
فمفائدة الفضل في كل حساب أن تعلم العدد بجملة كإعلم تفصيلا لجملة ٣ ومن جهتين في تأكيد العلم وفي  
أمثال العرب علمان خبرين علم وكذا (كلمة) تأكيد خروجه زيادة توسيعا بهما وأن لا يتناول  
بهم ولا ينقص من عددها كما تقول للرجل إذا كان لك اهتمام بأمر تأمر به وكان منك بجنة الله الله لا تقصر  
وقيل كلمة في وقوعه ما بدلا من الهدى وفي قرأتها في فصيام ثلاثة أيام متتابعات (ذلك) إشارة إلى التمتع عند  
أبي حنيفة وأصحابه لا المنعة والقرآن لحاشي نرى المسجد الحرام عندهم من قطع منهم أقرن كان عليه دم وهو  
دم جنابة لا يأكل منه وأما القارن والمفترق من أهل الأفاق فمذهبهم أن نسل ما كان منه وعند الشافعي  
إشارة إلى الحكم الذي هو وجوب الهدى والصيام ولو لم يجب عليهم شيئا وحاضر المسجد الحرام وأهل  
المواقيت فن دونها إلى مكة عند أبي حنيفة وعند الشافعي أهل الحرم من كان من الحرم على مسافة لا تقصر  
فيها الصلاة وتو الله في المحافظة على حدوده وما أمرهم به ومنها كم غنى في الحج وغيره وأعلموا أن الله شديد  
العقاب لمن خالف لكون عليكم بشدة عقابه لطفلكم في التقوى به أي وقت الحج (أشهر) كقولك العرد  
شهران والأشهر المعلومات شوال وذوالقعدة وعشر ذى الحجة عند أبي حنيفة وعند الشافعي تسع ذى الحجة  
وليلة يوم النحر وعند مالك ذوالحجة كله (فان قلت) ما فائدة قولك الحج بهذه الأشهر (قلت) فائدة أن شيئا من  
أفعال الحج لا ينعقد إلا بعد الإحرام بالحج لا ينعقد أيضا عند الشافعي في غير ما عند أبي حنيفة ينعقد إلا أنه  
مكروه (فان قلت) فكيف كان الشهران وبعض الثالث أشهر (قلت) اسم الجمع بشرطه ما رواه الواحد  
بدل قوله تعالى فقد صفت قلوبكم فلا سؤال فيه إذ وإنما كان يكون موضع السؤال لو قيل ثلاثة أشهر  
معلومات وقيل ثلث بعض الشهر مرة كله كإقبال أشك سنة كذا وعلى عهد فلان ولعل العهد عشرين سنة  
أو أكثر وأغار أم في ساعته منها (فان قلت) ما وجه مذهب مالك وهو مروي عن عروة بن الزبير (قلت) قالوا  
وجهه أن العرة غير مستحبة فيه عند عمر وإن عرفنا أنها مخصصة للحج لا لغيره فالحج فيها العبرة وعن عمر رضي الله  
عنه أنه كان يصفق الناس بالردى وبهاهم عن الاعتبار فمن وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل إن أطلعني  
انتظرت حتى إذا هلك الحمر خرجت إلى ذات عرق فأهلت منها بعيرة وقالوا العمل من مذهب عروة  
جواز تأخير طواف الزيارة إلى آخر الشهر (معلومات) معروفة عند الناس لا يشك فيهم وفيه  
أن الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وإنما ما مقرره (فن فرض فيهن الحج) فن أزمه نفسه بالتلبية  
أو بتقليد الهدى وسوقه عند أبي حنيفة وعند الشافعي بالتلبية (فلا جاع لاه يفسده ولا غش  
من الكلام) (ولافسوق) ولا خروج عن حدود الشريعة وقيل هو السبب والتنازع بالألقاب

• ثلاثون شهرا في ثلاثة أحوال وإنما أحوصه إلى الاستسقاء ويرى مقالته عن ظاهر الآية فالتمسك بها على  
ظاهره في كمال الأشهر الثلاثة واقف مع اقتضائها غير مضطر إلى مزيد عليه (٣) لعل الصواب بحذف الواو وإدخال موقع لها كالأشهر ٨١

\* قوله تعالى فلا رث ولا نسوق الاية (قال محمود رحمه الله انما امر باحتساب ذنب الخ واجتنابه واحسان الخ) قال احمد رحمه الله وفيه نكتة تتعلق بعلم البيان وهي ان تخصيص الحج بالنبي عن الرث فيه والفسوق والجدال شعر بان في غير الحج وان كانت مبهمة ما هو حقيقة الان ذلك الصبح الثابت لهافي غير الحج كالايجب بالنسبة الى وقوعها في الحج فاشتمل هذا التخصيص على هذا النوع من المبالغة للبيعة والله اعلم على ان الرث ان كان الصدقة في امر الجماع خاصة فالنهي عنه خاص بالحج وهو جاز في غيره على الوجه الشرعي وقدرته ماثل رضي الله عنه على انه لا بأس للحاج بالسي في أموال النساء الا ان ذلك قد يقع في الوهم انه يودى (٣٥٥) الى ترك الخطور وهذا يدل على تشديد

(والجدال) ولا امرهم الرضا والخدم والمكارين وانما امر باحتساب ذنب وهو واجب الاحتساب في كل حال لانه مع الحج اسجد كلبي الحر في الصلاة والتطرب في قرا من القرآن والمراذيل في وجوب انتشائها وانها حقيقة بان لا تكون \* وقري المضيفات الثلاث بالنصب والرفع وقرأ ابو عمرو وابن كثير الاولين بالرفع والاخر بالنصب لانهما جلا الاولين على معنى النبي كله قبل فلا يكون رث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانها جلا لجدال كله قبل ولا شئ لاختلاف في الحج وذلك ان قرى شأ كتبت تخالف سائر العرب فتصف بالحر الحرام وسائر العرب يصفون بغيره فكأنوا بقدم من الحج سنة ويؤخرون سنة وهو التمسى قد رادى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفه فأخبر الله تعالى انه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على ان المنهى عنه هو الرث والفسوق دون الجدال بقوله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته أمه وأنه لم يزد ك الجدال (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) بحث على الخبر عقيب النبي عن الشر وان يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاختلاف الجيد فإذ جعل فعل الخير عبارة عن ضبط أنفسهم حتى لا يوجد منهم ما هو اعتمه ينصرفه قوله تعالى (وتردوا فان خير الزاد التقوى) أى اجعلوا زادكم الى الاخرة اتقاء الصانع فان خير الزاد اتقاء ما قيل كن اهل اليمن لا يتردوا ويقرولن نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله أفلا تعلمنا فيكون كلالا على الناس فزلت قهيم ومعناه وتردوا واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثمين عليهم فان خيرا الزاد التقوى (واقفون) وخافوا عاقبي (يا أولى الابواب) يعنى ان قضية الباب تقوى الله ومن يتقمن الابواب فكأنه لالباب (فضلا من ربكم) عطاه منه وتفضلا وهو الشفع والى مع التجارة وكان ناس من العرب يتأخرون أن يصر وأيام الحج واذ دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فم لهم تقوى سوق ويسمون من يخرج بالتجارة الداح يقولون هو لا والداح ولسوا بالحاج وقيل كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقهم في الجاهلية يصر فيها في أيام الموسم وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأمروا فرفع عنهم الجناح في ذلك وأبج لهم وانما يباح ما لم يشغل عن العبادة وعن ابن عمر رضى الله عنه ان رجلا قاله انا قوم تكرر في هذا الوجه وان قوما يزعمون أن لاج لنا فقال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألت فلم يرد عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فلتجابه فقال أنتم هاج وعن عرضي الله عنه أنه قبله هل كنتم تكرهون التباقر في الحج فقال وهل كانت معايشنا الامن التباقر في الحج وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما فضلا من ربكم في مواسم الحج \* أن يتفقوا في أن يتفقوا (أفتم) دفعتم بكثرة وهو من حاجة الماء وهو صبه بكثرة وأصله أفتمتم أنفسكم فترك ذكر المفعول كاترك في دفعوا من موضع كذا وصبوا وفي حديث أبى بكر رضى الله عنه صب في قدران وهو يخمر شرب بعمره بمجسه وقال أفاضوا في الحديث وهضبا فيه و(عرفان) علم لاوقف سمي بجمع كذريات (فان قلت) هلا منعت الصريف وفيها السببان التمر يف والثابت (قلت) لا بخلاف الثابت اثبات ان يكون بالهاء التي في لفظها واتيانا بمقدرة كافي سعادات في لفظها

ما لك في حذر الرث للحاج وما يتعلق بهواه أعلم وسمعت الشافعية يلهسون بالاعتراض على أصح في قوله من التمسى ونحو الفسقة على الصائم فقولون وعلى المقطر فلا تائنة في تخصيص الصائم ويعتدون ذلك ومعامنه وهم يعملون هذه ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتردوا فان خير الزاد التقوى واقفون يا أولى الابواب ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم فاذا أفتمتم من عرفات

الاية وأمثالها فقد أوسعه عذرا في عبارته تلك اذ الكتاب العزيز به تممن الفصاحة وصحة العبارات وقوله تعالى فاذا أفتمتم من عرفات (قال محمود رحمه الله فان قلت هلا منعت عرفات الصريف

الخ) قال احمد رحمه الله يلزمه اذ امره بتمسك ان لا يصر ففعل هذا مسلمات يصرتم من وهو قول ردى بل الاصح الصحيح في مسلمات اذا سمي بيان يتوهم وانما في المختصر كلامه هذا على أن تنوين عرفات التمكن للقبالة والذالك أسقط تنوين القبالة من أفعال التنوين التي عدها في مقصده على أنه راجع الى تنوين التمكن (قوله في قدران) كذا في نسخة فإدال المهمة والتالف وفي نسخة تفران وكتب عليها بالهامش بالذال المجمة والفاء المكسورة على فعلان من نهاية ابن الأثير وفي القاموس في فصل الدال المهمة مع التالف ودفان كسلمان وادقرب وادى الصفر اموال في فصل الدال المجمة مع التالف ودفان بكسر الفاء وادقرب وادى الصفر اموال وتصيف لفران اه معصه

« قوله تعالى ثم أنبؤا من حيث أفاض الناس » قال محمود رحمه الله وذلك لما كان عليه الحسن من الترفع في الجاهلية الخ قال أجد ترجمه الله وقد اشتملت الآية على نكتتين احدهما عطف الافاضتين احدهما على الاخرى ومرجعهما واحد وهو الافاضة المأمور بها فترجما بتوهم متوهم انهم ان باب عطف الشيء (٣٥٦) على نفسه فيزال هذا الوهم بان يبينهم ان التناهي ما بين العام والخاص والتخير عنه أولا

الافاضة من حيث هي ليست للثابت وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث ولا يسم تصدير التاء فيها لان هذه التاء لا تخصها بل جميع المؤنث ما تقع من تصديرها كالا تصدير التاء الثابت في بنت لان التاء التي هي بدل من الواو لا تخصها بل المؤنث كماء الثابت فابت تصديرها وتلاوا حيث بذلك لانها وصفت لاراهيم عليه السلام فلما ابصرها عرفها وقيل ان جبريل حين كان يدور به في المشاعر اراه اباها فقال قد عرفت وقيل التقي فيها آدم وخوادمها فاعرفا وقيل لان الناس يتعارفون فيها والله اعلم بحقيقة ذلك وهي من الاسماء المرتبطة لان العرفة لا تفرق في اسماء الاحناس الا ان تكون جمع عارف وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعدد وعن النبي صلى الله عليه وسلم ابلغ عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج (فاذكروا الله) بالنية والتهيل والتكبير والتسليم والدعاء وقيل بصلاته المغرب والعشاء و (المشعر الحرام) فزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميمنة وقيل المشعر الحرام ما بين جبلتي المزدلفة من مازى عرفة الى وادي محسر وليس المأزمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام والصحيح انما الجبل لم يروى جبار رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الغدير يعني بالمزدلفة نفخ في ركن ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اقر وقوله تعالى عند المشعر الحرام معناه على المشعر الحرام قربا منه وذلك للفضل كقرب من جبل الرحمة والافالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر او جعلت اعصاب المزدلفة لتكون في حكم المشعر ومصلحة به عند المشعر والمشعر المعلى لانهم لم يعمدوا وصف بالحرام لحرمته وعن ابن عباس رضى الله عنه انه نظر الى الناس ليلة جمع فقال لقد ادركت الناس هذه الليلة لانهم كانوا وقيل بحيث المزدلفون فجعلوا لان آدم صلات الله عليه اجمع فيها مع حواء واذاب الهيا الدنيا منها وعن قتادة لانه يجمع فيها بين الصلاتين ويجوز ان يقال وصف بفعل اهلها لانهم يزفون الى الله اى يتقربون بالوقوف فيها (كاهداكم) ملى صدره او كاهنه والمعنى واذكروا كرا حسنا كاهداكم هدية حسنة او اذكروا كروا كاهداكم كبره لا تعبدوا عنه (وان كنتم من قبله) من قبل الهدي (ابن الصالحين) الجاهلین لا تعرفون كيف تذكروا وتعدونه وان هي الخففة من النقطة والام هي القارفة (ثم انبؤوا) ثم لتكن افاضتكم (من حيث افاض الناس) ولا تكن من المزدلفة وذلك لما كان عليه الحسن من الترفع على الناس والتعالى عليهم وتعلمهم من ان يساووهم في الموقف وقولهم نحن اهل الله وقطان حرمه فلا يخرج منه فيقفون جميع وسائر الناس يعرفات (فان قلت) فكيف موقعهم (قلت) نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم ثم تأتي بتم تفاوت ما بين الاحسان الى الكرم والاحسان الى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين امرهم بالاذكروا الافاضة من عرفات قال ثم افضوا التفاوت ما بين الافاضتين وان احدهما صواب والثانية خطأ وقيل ثم افضوا من حيث افاض الناس وهم الجنس اى من المزدلفة الى من بعد الافاضة من عرفات وقرئ من حيث افاض الناس بكسر السين اى الناسى وهو آدم من قوله ولقد عهدناك آدم من قبل نفسي يعني ان الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه (واستغفر والله) من مخالفتكم في الموقف ونحو ذلك من جاهليتهم (فاذا اقمتم مناسككم) اى فاذا فرغتم من عبادتكم الحلي ونفرتكم فاذا كروا الله كذكروا الله كاهداكم) فاذكروا الله بالغوا فيه كما تشعرون في ذكر اياتكم ومناقرهم واباهم وكانوا اذا افضوا مناسكهم وقفا بين المسجدين و بين الجبل فيسجدون فضائل اياتهم ويذكرون محاسن ابايهم (واشدد كرا) في موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكروا

الافاضة من حيث هي غيرة مقدرة والمأزوية ثانيا الافاضة مخصوصة بما واد الناس والثانية بعد وضوح استقامة العطف ككونه وقع بحرف المهملة وذلك يستدعي السراخي مضافا الى التعاريف وليس بين الافاضة المعلقة والمقيدة تراخ فاجواب فاذا كروا الله عند المشعر الحرام واذا كروه كاهداكم وان كنتم من قبله الصالحين ثم انبؤوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا اقمتم مناسككم فاذا كروا الله كذكروا الله كاهداكم واشدد كرا غير ذلك ان التراسي كما يكون باعتبار الزمان قد يكون باعتبار علو المرتبة وبعمق في العلو بالنسبة الى غير هاهو الفى اجاب به بعدد من زيد نشط وايضاح قوله تعالى فاذا كروا الله كذكروا الله كاهداكم او اشدد كرا (قال محمود) رحمه الله اشدد كرا

على ما اضيف اليه الذكروا الخ قال أجد ترجمه الله فعل الاول يكون أشد واقعا على المذكور المفعول ومثاله في الاول ان يضرب اثنان زيد ما لا يفوقل ايهما أشد ضربا بالزيد فوقعه على الضارب ومثال الثاني ان يضرب زيد اثنان مثلا فيقول ايهما أشد ضربا بتدبيره على المضروب وعلى الوجه الاول يكون التفضل على الفاعل وهو القياس وعلى الثاني يكون التفضل على المفعول وهو خلاف القياس وقد ذكر الرخسرى في مفصل انه شاذ بقولهم ان تسبل امرأة الحسن وانما تسبل من المسجدين و بين الجبل فيسجدون كيف حل الآية عليه وقد وجد غير ذلك سيلوا في الوجهين جميعا يفر من عطف اشدد على الذكر الاول للتايل يكون واقعا على



الذ كرو قد انتصب الذ كرميزا عنه فيكون الذ كذا كراوهو حال لكن أبا الفتح مع هذا الوجه وأخفه بباب قولهم شعرنا عروجن  
جنونه ونحوه مما قالت العرب فيه حتى جعلت الصفة صفة مثلها اتكسنا الثوبها ووضع ذلك أن انتصاب الذ كرميزا ما وجب أن لا يقع  
أشد عليه ويعين نوره منه إماما يقع على الخسة الذ كرميزا بل جعلها ذ كرا على ما صار إليه أبا الفتح أن الذ كرميزا ذ كرم بالمكان  
زيد من الأبناء وولدت زيدا كرم أبليكان من الأباء ويحتمل عطفه على الذ كراعي زوجها آخر سوى ما ذهب إليه أبا الفتح وهو أن  
يكون من باب ما ذكره سيده قالوا يقولون هاشم الناس رجلا وهماخير الناس رجلا وهماخير الناس اثنين فالجور هاشمنا من التنوين  
وانتصب الرجل والاثنين كانتصب الوجه في قولك هاشمنا  
(٤٥٧)

الحال الاتكورة والرجل  
هو الاسم المبتدأ فاعما  
أراد بذلك أن هذا ليس  
بمثابة هو أشجع الناس  
غلاما فان هذا يجوز ان  
يكون غلاما هو الاسم  
المبتدأ كافي المثال الاول

آتاني الدنيا وما فيها  
الآخر من خلق ومنهم  
من يقول بنا آتاني  
الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار  
اولئك لهم نصيب مما  
كسبوا والله سريع  
الحساب واد كروا لله في  
ايام معدودات فمن تجل  
في يومين فلاثم عليه  
ومن تأخر فلاثم عليه

فالآية على هذا الوجه  
الذى أوقفه منزلة على  
المسال الاول فيكون  
ذكر المنصوب واقعا  
على أشد كما كان الرجل  
المنصوب واقعا على أشد  
سكانه قال وأشد الا ذكر

في قوله كذركم كما تقول كذركم ريش آياهام وأقوم أشد منه بذكر أوفى موضع نصب عطف على آياهكم  
يعني أو أشد كرامان أو أياكم على أن ذكر كرام من فعل المذكر (عن الناس من يقول) معناه أنكروا ذكر الله  
ودعاه فان الناس من بين معمل لا يطلب بذكر الله إلا أعراض الدنيا ويكثر طلب خير الدارين فكروا من  
المستكرين (آتاني الدنيا) اجعل آتانه نأى إعطاه نأى الدنيا خاصة (وما لي إلا أن أرحم من خلق) أي من  
طلب خلاق وهو التصيب وأما هذا الداعي إلى الأرحم من نصيب لأنهم مقصود على الدنيا \* والحسنتان  
ما هو طلبه الصالحين في الدنيا من العزة والكفاف والتوفيق في الخير وطلبتهن في الآخر من الثواب  
وعن علي رضي الله عنه الحسنه في الدنيا المرأه الصالحه وفي الآخره الخوراء وعذاب النار امرأه السوء  
(أو لئنك) الداعون بالحسنتين (لهم نصيب مما كسبوا) أي نصيب من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه  
وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنه أو من أجل ما كسبوا كقولهم خطأ بهم أغرقت أولهم نصيب  
مما دعوا به فنعطيهم منه ما يستوجبونه بحسب ما عملهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة وسمى الدعاء كسب  
لأنهم الأعمال والأعمال موصوفه بالكسب كما كسب أيديكم ويجوز أن يكون أو لئنك لغريقتين جميعا  
وأن لكل فريق نصيبان جنس ما كسبوا (والله سميع العليم) وذلك أن قيم القيامه وبحسب العباد  
فيادروا كثر الذاكر وطلب الآخرة أو وصف نفسه بسرعه حساب الخلائق على كثرة عهدهم وكثرة  
أعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الجزاء منه روي أنه بحسب الخلق في قدر حلب شاة وروي في مقدار  
فوق ناقه وروي في مقدار حمة \* الأيام المعدودات أيام التشريق وذكر الله فيها التكبير في أديار الصلوات  
وعند الجمار وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكبر في فسطاطه على فيكبر من حوله حتى يكبر الناس في الطريق  
وفي الطواف (من تعجل) من عجل في التفرد واستعمل التفرد وتعجل واستعمل مجيئان معاوعين يعني عمل يقال  
تعجل في الأمر واستعمل ومتعدين يقال تعجل الذهاب واستعمله والمطاوعه أوفى كقوله ومن تأخر كالمهي  
فقد ترك الثاني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعمل الزلل  
كذلك في قوله

( ٣٣ - كشف ل ) ذكر افهذه وجوه اربعة كلها مطروقة الا هذا الوجه البعدي فان خاطري ابو عذرة كشيء الله واشد خشية ولم أقف على كلام الزمخشري فيما بعد . فوجه تعالي في جعل في يومين فلاما عليه الآية ( قال مجنوننا في الان في الطرفين جمعا ليدل على التخيير بين الامر بين الفاضل والافضل كما خير السافر بين الصوم والقطر وان كل الصوم افضل ) قال ابو عذرة الله قوله ان التخيير يقع بين الفاضل والافضل غير مستقيم فان التخيير هو جيب التساوي في غرض الخير . وينبغي طلب أحد الطرفين والامر هو كيف يستقيم اجتماع ما وجب الطلب والترجيح وما وجب التساوي والتخيير . وقد وقع لامام الحرمين في رسم هذا فاقه من الزوجين . التنبه بان التذنب يشمل على افتراق الامر بخيرة التوكل ولا كذلك الوجوب ولم يرسه محققو الفن وانما اُخذ الزمخشري في تفسيره الآية فانه مثل السؤال اورد عليه . وبان عدم التقاطع بين نفسه والآية انهم صوموا في الان عن الطرفين جمعا وهذا القدر مستلزم

لن اتقى واتقوا الله واعلموا  
أنكم السه محشرون  
ومن الناس من يجهل  
قوله في الحجة الدنيا  
وبشهد الله على ما في قلبه  
وهو الذل انصام واذا  
تولى سعى في الأرض  
ليفسد فيها وبذلك الطرث  
والتمس واقله لا يجب  
الفساد واذا قبل له اتقى  
الله أخذته العزة بالاثم  
فحسبه جهنم ولبس  
المهاد ومن الناس من  
يشرى نفسه ابتغاء  
مرضاة الله واقهر رؤف  
بالعباد يا أيها الذين آمنوا  
ادخلوا في السلم كافة  
ولا تتبعوا خطوات  
الشيطان إنهم كل عدو  
مبين فان زلتم من بعد  
ما جاءكم البينات فاعلموا  
أن الله عزيز حكيم هل  
ينظرون إلا أن يأتيهم الله

بين الندب والكراهة  
والإباحة لكن يتميز  
الندب بترجيح الفعل  
على الترتل وتميز الكراهة  
والإباحة بالخصم بينهما  
فلا تنافي إذا بين الندب  
إلى التأخير وأنه أفضل  
وبين في الأثم عن تاركه  
إلى التجهيل وحينئذ  
لا يرد السؤال الذي  
لزمه فإجابته

وقبل أن أهل الجاهلية كانوا يرفعون منهم من جعل المتجمل أعماؤهم من جعل المتأخر أعماؤهم ورد القرآن بنى  
المأم عنهما جميعا (لن اتقى) أي ذلك الصبر وبنى الأعم من المتجمل والمتأخر لاجل الحاج التقي للثلاث  
في قلبه شيء منها فيصيب أن أحدهما يرق صاحبها في الأقدام عليه لأن ذلك التقوى حذر تمرز من كل  
ما يربيه ولا نه هو الحاج على الحقيقة عند الله ثم قال (واتقوا الله) ليعلمكم ويجوز أن يراد ذلك الذي مر  
ذكر من أحكام الحج وغيره لن اتقى لأنه هو المنفع به دون من سواه كقوله ذلك خير الذين يريدون وجه الله  
(من يجهل قوله) أي يروك ويظلم في قلبه ومنه الشيء الغيب الذي يعظم في النفس وهو الأخس بر  
شريق كان رجلا حلاو المنطق اذ اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه القول وادعى أنه يحبه وأنه مسلم  
وقال يعلم الله أني صادق وقيل هو عام في المنافقين كانت تحلوا في السنهم وقولهم أمر من الصبر فان قلت  
بم يتعلق قوله (في الحجة الدنيا) قلت بالقول أي يجهل ما يقوله في معنى الدنيا لأن ادعاءه الحجة بالباطل  
يطلب به ظمان خلوط الدنيا ولا يريد به الآخرة كما رد بالاعين الحقيق والحجة الصادقة لرسول فكلامه  
أذن في الدنيا لا في الآخرة ويجوز أن يتعلق بجهل أي قوله حلو فميج في الدنيا فهو يجهل ولا يجهل في  
الآخرة فلما رجع في الموقف من الحجة والكثرة أولا أنه لا يؤذن في الكلام فلا يتكلم حتى يجهل كلامه  
(وبشهد الله على ما في قلبه) أي يخلف ويقول الله شاهد على ما في قلب من يحتك ومن الإسلام وقرئ وبشهد  
الله وفي مصحف أبي وبشهد الله (وهو الذل انصام) وهو شديد الخذل والعداوة للسلم وقيل كان ينسبه  
وبين ثقبه صفة مبيدتهم لئلا وأهلك مواشيهم وأحرى زروعهم وانصام الخاصة وإضافة الاله يعبث في  
كناهم ثبت الغدرا وجعل انصام الذل على المسالفة وقيل انصام جمع خصم كعب وصعاب يعنى وهو  
أشد الخصم وخصومة (واذا تولى) عنك وذهب به لالة القول واحلا المنطق (سعى في الأرض لفسدها)  
كافعل بشفيع وقيل واذا تولى وإذا كان واليا قفل ما يفعله ولاه السومع الفساد في الأرض باهلا الحرت  
والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يتبع الله بشؤم ظلمه القطر فبذلك الحرت والنسل وقرئ وبهلك الحرت والنسل  
على أن الفعل للحرت والنسل والرفع كعطف على سعى وقرأ الحسن بنغ الام وهو لغة نحو أي بالي وروى عنه  
وهلك على البناء لفعل (أخذه العزة بالاثم) من قوله أخذته بكذا إذا جلسته عليه والزمتها ما بالي سئلته  
العزة التي هي وجبة الجاهلية على الأثم الذي ينشئ عنه وأثرته ارتكبا هو أن لا يتخفى عنه ضارا أو ناجيا وعلى  
رد قول الواضع (يشري نفسه) يبيعها أي يبذلها في الجهاد وقيل يأمر بالعرف وبنى عن المنكر حتى يقتل  
وقيل زلت في صهي من سنان أراداه المشركون على ترك الإسلام وقتلوا نفرا كانوا معه فقال لهم أناسي كبير  
إن كنت معكم لم أنفعكم وإن كنت عليكم لم أضركم فلو أني وما أنا عليه ونحو ما لي فبما هو ماله وأنى المدينة  
(واقهر رؤف بالعباد) حيث كافهم الجهاد فعرضهم لواب الشهادة (السلم) بكسر السين وقصها وقرأ الأعرش  
بنغ السين واللام وهو الاستسلام والطاعة أي استسلموا له وأطاعوه (كافة) لا يخرج أحدا منكم يده عن  
طاعته وقيل هو الإسلام وانطباع لاهل الكتاب لانهم آمنوا بنبيهم وكتبهم ولنا فائق لانهم آمنوا  
بآلئهم ويجوز أن يكون كافة حال من السلم لانهم تأثرت كآثر وثا الحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضى به \* والحرب يكفل من أنفاسها جوع

على أن المؤمن من أمر وابل يدخلوا في الطاعات كلها وأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة أو في شعب الإسلام  
وشراعه كلها وأن لا يتجاوزوا شيء منها وعن عبد الله بن سلام أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم  
على السبت وأن يقرأ من التوراة في حلا من الليل وكلفة من الكف كآثم هم كفوا أن يخرج منهم أحد  
باجتماعهم (فان زلتم) عن دخول في السلم (من بعد ما جاءكم البينات) أي الحج والشواهد على أن ما دعيت  
إلى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا أن عز) غالب لا يجوز الانتقام منكم (حكيم) لا ينقم الإحق وروى  
أن قارن قار غفور رحيم فسمعه أعرابي فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال أن كل هذا كلام أفعلا يقول كذا  
الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلل لانها غرام عليه وقرأ أبو السعال زلتم تكسر اللام وهما الفتان نحو ظلمات



كان الناس أمة واحدة  
 قبعت الله النبيين  
 مشرين ومنسذين  
 وأزل معهم الكتاب  
 بالحق ليحكم بين الناس  
 فيما اختلفوا فيه وما  
 اختلف فيه الا الذين  
 أوتوه من بعد ما جاءتهم  
 البينات بغيا بينهم  
 فهدى الله الذين آمنوا  
 لما اختلفوا فيه من  
 الحق باذنه والله يهدي  
 من يشاء الى صراط  
 مستقيم أم حسبكم أن  
 تدخلوا الجنة ولما  
 ياتكم مثل الذين خلوا  
 من قبلكم مستهم  
 اليأسوا الضراء وازلوا  
 حتى يقول الرسول  
 والذين آمنوا معه  
 نصر الله الا ان نصر  
 الله قريب يستلوثكم  
 ماذا ينفقون قل  
 ما أنفقتم من خير  
 قلوا الذين والاقرين  
 واليتامى والمساكين  
 وابن السبيل وما فعلوا  
 من خير فان الله به عليم  
 كتب عليكم القتال وهو  
 كره لكم وعسى أن  
 تكرهوا شيئا وهو خير  
 لكم وعسى أن تحبوا  
 شيئا وهو شر لكم والله  
 يعلم وأنتم لا تعلمون  
 يستأثرون عن الشهر  
 الحرام قتال فيه قل

المتقى وليكون بعضا للآخرين على التقوى اذا سمعوا ذلك (كان الناس أمة واحدة) متفقين على دين الاسلام  
 (قبعت الله النبيين) يريد ما اختلفوا فيه من الله وانما حذفت لادالة قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه  
 وفي قرآنه عبد الله كان الناس أمة واحدة فما اختلفوا فيه من الله والدليل عليه قوله عز وجل وما كان الناس الا  
 أمة واحدة فاختلوا وقبل كان الناس أمة واحدة كفرا وبعت الله النبيين فاختلوا عليهم والاول الوجه  
 (ما نزلت) حتى كان الناس أمة واحدة متفقين على الحق (قلت) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بين  
 آدم وبين نوح عشرة قرون على شريعة من الحق فاختلوا وقيل هم نوح ومن كان معه في السفينة (وأزل  
 معهم الكتاب) يريد بالنياس أومع كل واحد منهم كتابه ليحكم الله والكتاب والنياس المنزل عليه (فما  
 اختلفوا فيه) في الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه) في الحق (الا الذين  
 أوتوه) الا الذين أوتوا الكتاب المنزل لازالة الاختلاف أي ازادوا في الاختلاف لما أنزل عليهم الكتاب  
 وجعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف واستحكمه (بغيا بينهم) حسدا بينهم وظلما لمصرهم على الدنيا  
 وقلة انصاف منهم (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه أي هدى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من  
 اختلف (أم) منقطعة ومعنى المهمة فيها التقرير وانكار الحسبان واستبعادده ولما ذكر ما كانت عليه الامم  
 من الاختلاف على النبيين بهدجي والنيات تشجيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على البتات  
 والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين وأهل الكتاب وانكارهم لآياته وعداوتهم له قال لهم على  
 طريقة الانشاق التي هي ابلغ أم حسبكم (ولما) فيها معنى التوقع وهي في التقى نظيرة قد في الايات والمعنى  
 ان ايمان ذلك متوقع منتظر (مثل الذين خلوا) حالهم التي هي مثل في الشدة (مستم) بيان لقتل وهو  
 استئناف كأن قائل لا زال كيف كان ذلك المثل فقبل منهم البأساء (وزلوا) وأزبحوا ازعا جاسديا شيئا  
 بالزينة بما أصابهم من الاحوال والافزاع (حتى يقول الرسول) الى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها  
 (من نصر الله) أي بلغ بهم الضيق ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعنا طلب الصبر وقتية واستطالة لزمان  
 الشدة وفي هذه الغاية دليل على تنهاى الامر في الشدة وعنايه في العظم لان الرسل لا يقادرون بآياتهم  
 واصطبارهم وضيقهم فاذ لم يبق لهم صبر حتى ضجوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطنح  
 وادها (الا ان نصر الله قريب) على ارادة القول يعني فقبل لهم ذلك اجابة لهم التي طلبت منهم من عاجل النصر  
 وفرق حتى يقول بالنصب على اضمار ان ومعنى الاستقبال لان أن عمله والرفع على أنه في معنى الحال كقولك  
 شربت الابل حتى يجي والبعير يجربطه الا أنها حال حاضرة محكمة (فان قلت) كيف طابق الجواب السؤال  
 في قوله (قل ما أنفقتم) وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون وأجيبوا ببيان المصروف (قلت) قد تضمن قوله  
 ما أنفقتم (من خير) بيان ما ينفقونه وهو كل خير يوجب الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصروف لان النفقة  
 لا يستدعي الا ان تقع موقعا قال الشاعر ان الصيغة لا تكون صنعة \* حتى يصاحبها طريق المصنع  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاء عمر بن الجوح وهو شيخ ثم قال له عظيم فقال ماذا أنفقت من أموالنا  
 وابن نفسه ما أنفقت وعن السدي هي منسوخة بفرض الزكاة عن الحسن في التطوع (وهو كره لكم)  
 من الكراهة بدليل قوله (وعسى أن تكرهوا شيئا) ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع  
 الوصف مبالغة كقولها فاعلمني اقبال وادبار \* كأنه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم واما ان يكون فعلا  
 بمعنى مقعول كالنبي يعني الحمير أرى وهو مكره لكم وقرأ السلي بالفتح على أن يكون بمعنى المضموم كالضعف  
 والضعف ويجوز أن يكون بمعنى الكراهة على طريق المجاز كأنهم أكرهوا عليه لشدة كراهتهم له ومشقته  
 عليهم ومنه قوله تعالى حله أمه كرها ووضعته كرها وعلى قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا) جميع ما كانوا  
 فان النفوس تكرهه وتنفر عنه ونحو خلافه (واقه يعلم) ما به الحكم وما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون)  
 ذلك \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله من بعض على سرية في جهادى الآخرة قبل قتال بدر  
 شهر بن ليث سعد القرشي فها عمر بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين واستاقوا الغير



ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرافكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ومعاذ انفرا  
من الصحابة قالوا يا رسول الله اتقنا في الخمر فانها مذهب للعقل مسلبة للال فقلت (فيهما) ثم كبير ومنافع الناس  
فشربها يقوم وركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشرىوا سكر وانا معهم بعضهم فقرأ قل يا أيها  
الكافرون اعبدوا تعبدون فقلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقد من بشربها ثم دعا عثمان بن مائل قوما  
فمعهم سعد بن أبي وقاص فلما سكروا الخمر واوتوا شدا واحتي أنشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فغضب به انصارى  
بلعنى بغير حق ثم موهضة شككالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بنى لى فى الخمر يائسا فقلت  
ان الخمر والميسر الى قوة فهل انتم منتهون فقال عرضى الله عنه انتم يابا رب وعن على رضى الله عنه لو وقعت  
قطرة في برقيبتى مكانها لم تارة لم اذن عليها ولو وقعت في بحر لم تبحر ثم جفوت فيه السكالا لم اعره وعن ابن عمر  
رضى الله عنهما لو ادخلت اصبعي فيه لم تتبعني وهذا هو الاعان حقا وهم الذين اتقوا الله حق تقاته وان الخمر  
ما غلا واشتد وقذ في بالز يمين عصير العنب وهو حرام وكذلك تنقيع الزبيب او الفر الذي لم يطبخ فان طبع حتى  
ذهب ثلثه ثم غلا واشتد ذهب خبثه ونصيب الشيطان وحل شر به ما دون السكر اذا لم يقصد بشربه ما للهو  
والطرب عند ابي حنيفة وعن بعض اصحابه لان اقول مرارا هو حلال احب الي من ان اقول مرة هو حرام  
ولان آخر من السعاف ما تقطع قطعا احب الي من ان اتناول منه قطرة وعند اكثر الفقهاء هو حرام كثره  
وكذلك كل ما اسكر من كل شراب ومميت خمر التغلبيات العقل والتمييز كما حجت سكر الانهاس سكرهما اى  
تخمرهما وانهما سميت بالصدور من خمره خرا اذ اسره للبالغة \* والميسر القمار مصدر من بسر كالوعده  
والمرجع من فعلهما يقال يسره اذا قره واشتقاه من اليسر لانه اخف من الرجل يسر وهو لة من غير كذا  
ولا نعب اومن اليسر لانه سلب يساره وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان الرجل في الجاهلية يخطط على  
أهله وماله قال \* اقول لهم بالشعب اذ يسروننى \* اى يفعلون في ما يفعل الباسرون بالميسر (فان قلت)  
كف مصفة اليسر (قلت) كانت لهم عشرة اقداح وهي الازالا والاقلام والغذ والتوام والركب والحلس  
والنفس والمسل واللعلى والمنج والسفيج والوعده لكل واحد منها نصيب معلوم من جزو يصر ونها  
ويجزئها عشرة اجزاء او قبل ثمانية وعشرين الالات الثلاثة هي المنج والسفيج والوعده بلعظمهم

لى في الدنيا يساهم \* ليس فيه من دبع \* واسامين وغند \* وسفيج ومنج

لنفسهم والتوام يساهم والركب ثلاثة وللنفس اربعة وللنفس خمسة والسبل ستة ولللعلى سبعة يجمعونها في  
الرابعة وهي خرطة ويضعونها على يدى عدل ثم يحبلها ويدخل يده فيخرج (ا) باسم رجل رجل قدحها من الخمر  
خرج له قدح من ذوات الانصاء اخذ النصب الموسوم بذلك القدح ومن خرج له قدح مما لانصبه له ما اخذ  
شيئا وغرم عن الجزو وركه وكافوا يدفعون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يا كلون منها او يفتشرون بذلك ويذمون  
من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار من التردو الشطرنج وغيرها وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم اما كم وهاتين القعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم وعن على رضى الله عنه ان التردو الشطرنج  
من الميسر وعن ابن سيرين كل شئ نسيب خطر فهو من الميسر والمعنى يسأونك عما في تعاطيه ما يلبس  
قوله تعالى قل فيها ثم كبير (وانهما) وعقاب الاتم في تعاطيها (ا) كبر من نفعهما) وهو الاتذ ان يشرب  
الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما الى مصادقات القيان ومعاشراتهم والتسلل من مطاعهم  
ومشارهم واعطيتهم سلب الاموال بالقمار والافتقار على الارام وقرئ اثم كثر بالثاء وفي قرأ اثمى  
وانهما اقرب ومعنى الكثرة ان اصحاب الشرير والقمار يفترون فيهما الاتم من وجوه كثيرة (العفو) تنقيض  
الجهد وهو ان يتفق ما لا يبلغ اتفاقه منه الجهدوا استفرغ الوسع قال \* خذى العفوفى تشدعى مودى \*  
ويقال الارض السهلة العفوفى بالرفع والنصب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا نام يبيس ثمن  
ذهب اسبابا في بعض القارزى فقال خذها منى صدقة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم  
الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اامن الجانب الايسر فاعرض عنه فقال هاتهما مضيا فاخذها

فيهما اثم كبير ومنافع  
للناس وانهما كبر من  
نفعهما ويسأونك  
ماذا يتفقون قل العفو  
كذلك بين الله لكم  
الايات لعلكم تتفكرون

اسئلة لاثلاثة خاصة  
وفد قال ان الاسئلة  
المرتبطة الواقعة في  
وقت واحدة هي الثلاثة  
الاخيرة ففهموا هم بلا  
شك وكل ما اخبر من  
قوله ومسترو الا  
المعصوم

(١) قوله باسم رجل  
رجل قدحها عبارة  
أما السعود باسم رجل  
رجل قدحها قدح  
مصحه

تخذه فيم اخذوا اصابه لشبهه او غيره ثم قال يحيى واحدكم بحاله كله تصدق به ويجلس بتكف الناس  
 انما الصدقة عن ظهر غنى (في الدنيا والاخرة) ايمان متعلق بتفكير وفكر يكون المعنى لعلمك بتفكيرك ونفكيرك فيما  
 يتعلق بالدارين فتأخذون مما هو اصل لكم كما كانت لكم ان العفو اصل من الجهد في النفقة او تفكر في  
 الدارين فتؤتون ابقاهما واكلهما منافع ويجوز ان يكون اشارة الى قوله وانعمها أكبر من نفهمها لتفكر وا  
 في عقاب الاثم في الاخرة والنقم في الدنيا حتى لا تختاروا النعم العاجل على الخسارة من العقاب العظيم وامان  
 يتعلق بدين على معنى بين لكم الان في امر الدارين وفيما يتعلق بهما العلمك بتفكيرك ولما تزلت ان الدين  
 يا كلون اموال البتاي ظلمنا اعتزلوا البتاي ونحماوهم وزكوا تحت الطمس والقيام بامورهم والاهتم  
 بعصلهم فشق ذلك عليهم وكاد يوقعهم في الحرج فقبيل (اصلاح لهم خير) اى مداخلهم على وجه الاصلاح  
 لهم ولا موالهم خیر من محابتهم (وان تخالطوهم) وتعاشروهم ولم تجانبوهم (ه) هم (انحوا) في الدين  
 ومن حق الاثم ان تخالط احوالهم قد حلت المخالطة على المصاهرة (والله يعلم المقصد من الصلح) اى لا يجتنى على  
 الله من داخلهم بانفساد اصلاحيه فجاز به على حسب مداخلته فاحذرو ولا تنصروا غير الاصلاح (ولو شاء الله  
 لا يمتنعكم) لحكمكم على العتق وهو المشقة وأرحكمكم فلم يطلق لكم مداخلهم وقرأ طابوس قل اصلاح اليهم  
 ومعهما اصال الصلاح وقرى لعنتكم بطرح الهمة والقاهرة كتحايل الامم وكذلك فلا تم عليه (ان اقمع عز)  
 غالب بقدر على ان يعتق عباده ويحررهم ولكنه (حكيم) لا يكلف الامانة مع فيه طاقتهم (ولا تنكحوا)  
 وقرى بضم التامى لا تزوجوهن ولا تزوجوهن (المشركات) الحريات والاثنية بانه وقيل المشركات  
 الحريات والكليات جعل لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله تعالى وقالت اليهود عزى ربان الله وقالت  
 النصارى المسيح ابن الله اى قولة تعالى سبحانه عايشونكم وهى منسوخة بقوله تعالى والمحصنات من الذين  
 اؤوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها نابتة لم ينسخ منها شئ قط وهو قول ابن عباس والازواجى وروى  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن ابى مرثد الغنوى الى مكة ليخبر جنتها باسمان المسلمين وكان  
 يهوى امرها في الجاهلية اسمها عناق فاته وقال لا تخلفوا فقال ويحك ان الاسلام قد سال بيننا فقال فويل  
 لنا ان تزوج حتى قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاستأمره فزالت (ولامة  
 مؤمنة خير) ولا امرؤ مؤمنة شره كانت او عملت وكذلك ولعبد مؤمن لان الناس كلهم عبيد الله وماؤده  
 (ولو اجهنكم) ولو كان الحال ان المشركه تعجبكم وتعجبونها فان المؤمنة خير منكم ذلك (اولئك) اشارة الى  
 المشركات والمشركون هى اى يدعون الى الكفر فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا ولا يكون بينهم وبين المؤمنين  
 الا المناصبة والقتال (واقعه بدعوى الى الجنة) يعنى واوليا الله وهم المؤمنون يدعون الى الجنة (والمغفرة)  
 وما وصل اليها فهم الذين يحبوا الاثم وصاهرتهم وان يؤزر وعلى غيرهم (بانه) بتيسيره  
 ونوقية لاهل الذى تحصن به الجنة والمغفرة وقرأ الحسن والمغفرة بانه بالرفع اى والمغفرة حاصلة بتيسيره  
 (المحصن) مصدر يقال حصنت حصينا كقولك صاميتا بان سبتا (قل هو اذن) اى الحصى شئ يستفقد  
 ويؤذى من يقر به بنفقه ومنه وكراهته (فاعتزلوا النساء) فاجتنبوهن يعنى فاجتنبوا الجماعات روى ان  
 اهل الجاهلية كانوا اذا حضت المرأة يؤامروا لم يشاربوها ولم يجالسوها على فرش ولا يسكنوها في  
 بيت كفعال اليهود والمجوس فلما زلت أخذ المسلمون يظاهروا اعتزالهن فآخر جوهن من بيوتهم فقال ناس من  
 الاعراب يا رسول الله اريد الشباب فليس له فان اترناهم بالتياب هلسا تراهل البيت وان استأثرنا بها  
 هلكت الحصى فقال عليه الصلاة والسلام انما امرتم ان تعتزلوا الجماعات انما حضن ولامرهم بكم باخر اجن  
 من البيوت كقول الاعاجم وقيل ان التصارى كانوا يجمعونهن ولا يبالون بالحض واليهود كانوا يعتزلونهن  
 فى كل شئ فامر الله بالانقياد بين الامرين وبين الفقهاء خلاف فى الاعتزال فلو حثتة او يوسف وحيان  
 اعتزال ما احتل عليه الازار ومحمد بن الحسن لاوجب الاعتزال للفرج وروى محمد بن عيسى ثابته رضى الله  
 عنها ان عبد الله بن عمر الساهلي ياتمر الرجل امره انه وهى خائض فقالت تشدا زارها على سفلتها لم يلبسها

فى الدنيا والاخرة  
 وبسئلونك عن البتاي  
 قل اصلاح لهم خير  
 وان تخالطوهم  
 فاحذروا الله بعلم  
 المقصد من الصلح ولو  
 شاء الله لا يمتنعكم ان الله  
 عز ربكم ولا تنكحوا  
 المشركات حتى يؤمن  
 ولامة مؤمنة خير من  
 مشركه ولو اجهنكم  
 ولا تنكحوا المشركين  
 حتى يؤمنوا ولعبد  
 مؤمن خير من مشرك  
 ولو اجهنكم اولئك  
 يدعون الى الشرك والله  
 يدعو الى الجنة والمغفرة  
 بانه وبين اياته للناس  
 لعلهم يتذكرون  
 وبسئلونك عن المحصن  
 قل هو اذن فاعتزلوا  
 النساء فى المحض ولا  
 تقربوهن حتى يظهن  
 فلو اظهرن فاولهن

ان شاء وماروى زيد بن اسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلح لي من أمر آتى وهي حائض قال  
 لتستعملوا ازهارها ثم شاك بأعلاها ثم قال وهذا قول أبى حنيفة وقد ساء ما هو أخص من هذا عن عائشة  
 رضى الله عنها أنها قالت يحب شاعر الدم وله ما سوى ذلك \* وقرئ يطهرن بالتشديد أى تطهرن بدليل قوله  
 فإذا تطهرن وقرأ عبد الله حتى تطهرن ويطهرن بالتخفيف والتطهر الاغتسال والطهر انقطاع دم الحيض  
 وكلتا القراءة من محابى العبد به فذهب أبو حنيفة إلى أنه أن يقر بها فى أكثر الحاض بعد انقطاع الدم وان  
 لم تغسل ووقا أقل الحاض لا يقر بها حتى تغسل أو يعصى عليها وقت صلاة وذهب الشافعى إلى أنه لا يقر بها  
 حتى تطهر ويطهر فقصم بين الأمرين وهو قول وإدفع وبه ضده قوله فإذا تطهرن (من حيث أمركم الله)  
 من الماتى الذى أمركم الله به وحله لكم وهو القيل (إن الله يحب المتوابين) مما عصى يندر منهم من ارتكاب  
 ما نهاه وأبى من ذلك (ويحب المتطهرين) المتزهن عن الفواحش أو أن الله يحب المتوابين الذين تطهرون  
 أنفسهم بطهرة التوبة من كل ذنب ويحب المتطهرين من جميع الأقدار كجباة الحائض والطاهر قبل  
 الغسل وبيان ما ليس عياض وغير ذلك (حرث لكم) مواضع حرث لكم وهذا مجاز يشبه بالمحارث تشبيه المباح  
 فى أرحامهم من النطف التى منها النسل بالذور وقوله (فأزواجكم فى شتم) غيبيل أى فأنه من كانا قوتون  
 أزواجكم التى تريد أن تحرقوا من أى جهة شتم لا تحقر عليكم جهة دون جهة والمعى جامعهم من أى  
 شق أردتم بعد أن يكون الماتى واحدا وهو موضع الحرث وقوله هو الذى فاعلوا التسام من حيث أمركم الله  
 فأزواجكم أى شتم من الكتابات الطيبة والتعريضات المستحسنة وهذه وأشباهاها فى كلام الله آداب  
 حسنة على المؤمنين أن تعلموها ويتأدبوا بها ويتكفوا مثلها فى محاوراتهم ومكاتباتهم وروى أن اليهود  
 كانوا يقولون من جامع امرأته وهى بحية من دبرها فى قبلها كان ولدها أحول فخذ ذلك لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال كذبت اليهود وزلت (وقموا لانفسكم) ما يحب تقديعه من الاعمال الصالحة وما هو خلاف  
 ما نهىكم عنه وقيل هو طلب فى قوله قبل التسمية على الوطء (واتقوا الله) فلا تحترؤا على المناهى (واعلموا  
 أنكم ملاقوه) فتزودوا ولا تنفصون به (وبشر المؤمنين) المستوجبين للحد والتعظيم بترك الفواحش وفعل  
 الحسنات (فان قلت) ما موقع قوله نسأوكم حرثكم ما قبله (قلت) موقعه موقع البيان والتوضيح  
 لقوله فأنه من حيث أمركم الله يعنى أن الماتى الذى أمركم الله به هو مكان الحرث تربية وتغذية وتقسير وإزالة  
 للشبهة ودلالة على أن القرض الاصيل فى الايمان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تأنوهن الايمان الماتى  
 الذى يتعلق بهذا القرض (فان قلت) بما بال يسألونك له شعر واو ثلاث مرات ثم مع الواو ثلاثا (قلت) كان  
 سؤالهم عن تلك الحوادث الاول وقع فى أحوال متفرقة فلم يؤت بحرف العطف لان كل واحد من السؤالات  
 سؤال مستدأ وسؤال عن الحوادث الاخرى وقع فى محرف الجع لذلك كله قبل بمجموع تلك بين  
 السؤال عن الخبر والميسر والسؤال عن الاتفاق والسؤال عن كذا وكذا \* العرصة فعلية بمعنى مفعول  
 كالقبضة والغرفة وهى اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على الاناء فيعرض دونه وبصر ساجزا  
 وما عاينه تقول فلان عرضة دون الخير والعرصة ايضا المعروض للأمر قال \* فلا تجعلوا فى عرضة للوائىم \*  
 ومعنى الآية على الاول أن الرجل كان يهلف على بعض الخبرات من صلته رحم أو صلاح ذات بين أو احسان  
 الى أحد أو عبادة ثم يقول أخاف الله ان أحث فى عيني فتمرك البرار اذ البر فى عينه فقيل لهم (ولا تجعلوا الله  
 عرضة لايأتكم) أى ساجزا لما حلقت عليه وسعى المحلوف عليه بميثا التلسم باليمين قال قال الذى صلى الله  
 عليه وسلم لعبد الرحمن بن مسعود إذا حلقت على عيني فرائب غير ما خبرتها فأت الذى هو خير وكفر عن عيني  
 أى على شئ مما يهلف عليه وقوله (أن تروا وتقولوا تصلوا) عطف بيان لايأتكم أى الامور المحلوف  
 عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح بين الناس (فان قلت) بم تعلقت الالام فى لايأتكم (قلت)  
 بالفعل أى ولا تجعلوا الله لايأتكم برزخا مجازا ويجوز أن يتعلق بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض  
 بمعنى لا تجعلوا شئ يعترض البر من اعترضه كذا ويجوز أن يكون الالام تعلقا وتعلق أن تروا  
 بأهمل أو بالعرضة أى ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرضة لان تروا ومعاها على الأخرى ولا تجعلوا الله

من حيث أمركم الله  
 ان الله يحب المتوابين  
 ويحب المتطهرين  
 نسأوكم حرث لكم فأنوا  
 حرثكم أى شتم  
 وقموا لانفسكم  
 واتقوا الله واعلموا أنكم  
 ملاقوه وبشر المؤمنين  
 ولا تجعلوا الله عرضة  
 لايأتكم أن تروا  
 وتدة واوتصلوا بين  
 الناس والله يجمع عليهم  
 لا يؤخذكم الله بالقوة  
 فى ايمانكم ولكن  
 يؤخذكم كما كسبت  
 قلوبكم



قوله تعالى الذين يؤمنون من نسائهم الآية قال محمود رحمه الله وحكم ذلك أنه إذا طلقها في المدة قال أجد رحمه الله وهذا التفسير منزل على مذهب أبي حنيفة لأنه لا يرى الفسقة بعد انقضاء الأربعة أشهر مقيدة إذا وقع الطلاق بنقص مضى فلا تنكح الفسقة معتبرة عنده الآتي أربعة أشهر خاصة قال محمود رحمه الله فإن قلت كيف موقع الفاء إذا كانت الفسقة قبل انقضاء مدة التبرص المخرج قال أجد رحمه الله هنا جواب عن سؤال موجه على أبي حنيفة رحمه الله أنه إذا رأى الفسقة في الأشهر الأربعة خاصة فلا يملك بعدها والله تعالى عطف الفسقة على تبرص أربعة أشهر بالفاء ومقتضاها ما علمت وقوع ما عطفه بعدما عطفه عليه فيزوم وقوع الفسقة المعتبرة بعد انقضاء الأشهر الأربعة وأوصيفة بأية فذلك أجاب عنه الزحشمي بجوابه (٣٦٥) التقدمة والسؤال عندي بدينغ بطريق آخر وهو أن العطف عليه

معرضا ليعانك وتتداوله بكثرة الحلفه ولذلك من أنزل فيه ولا تعلق كل خلاف مهيمن بالنسخ المدام وجعل الخلاف مقدمتها وأن تبرأه والتمس أي إذا دأب أن تبرأ وتنفق وأوصحوه إلا أن الخلاف يجزئ على الله غير معمله فلا يكون بمثابة لا يثبت به الناس فلا يدخلونه في وسطاتهم وأصلح ذات بينهم بالقول الساقط الذي لا يعتد به من كلام غيره ولذلك قبل المالا يعتد به في الدين من أولاد الأبل لغو واللعن من البين الساقط الذي لا يعتد به في الأيمان وهو الذي لا يقدمه والليل عليه ولكن يؤخذ كما عرفت من الأيمان بما كسبت لوليكم واختلف الفقهه فيه فعند أبي حنيفة وأصحابه هو أن يحلف على الشيء يظنه على ما حلف عليه ثم يظهر خلافه وعند الشافعي هو قول العرب لا والله وبلى والله مما يؤخذ كدونه كلامهم ولا يحظر به لهم الحلف وقول لواحدهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لا تكر ذلك وله قال لا والله ألف مرة ونية معنيان أحدهما لا يؤخذكم أي لا يعاقبكم بلفظ البين الذي يحلفه أحدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم أي اقترفته من إثم القصد والى الكذب في البين وهو أن يحلف على ما ينه عن خلاف ما يقوله وهي البين الغيوس والثاني لا يؤخذكم أي لا يلزمكم الكفارة بلفظ البين الذي لا يقدمه ولكن يلزمكم الكفارة بما كسبت قلوبكم أي بما جوفت قلوبكم وقصدت من الأيمان ولم يكن كسب اللسان وحده (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم باللفظ أي عانكم فراعده الله أو آمن نسائهم وقرآن عباس يقتسمون من نسائهم فإن قلت كيف عدى عن وهو معدى يعلى (قلت) قد ضغ في هذا القسم خصوص معنى البعد فكأن قيل

يعدون من نسائهم مؤلن أو مقسبين ويجوز أن يراد لهم (من نسائهم تبرص أربعة أشهر) كقوله في منك كذا والابلا من المرائن بقول والله لا أقرب لك أربعة أشهر فصاعدا على التفسير بالأشهر أو لا أقرب لك على الإطلاق ولا يكون فمداون أربعة أشهر إلا ما يحكى عن إبراهيم النخعي وحكم ذلك أنه إذا طلقها في المدة بالوطء أمكنه أو بالقول أن يهرض على موتى القادر وزنته كفارة لعين ولا كفارة على العاجر وإن مضت الأربعة كانت بتطليعه عند أبي حنيفة وعند الشافعي لا يصح إلا بلاء الآتي أكثر من أربعة أشهر ثم يوقف المولى فأمّا أن يفي ما أمّا أن يطلق وإن أبي طلق عليه الحاكيم ومعنى قوله (فان فاؤا) فان فاؤا في الأشهر

ببديل قراءة عبدالله فان فاؤا فافين (فان الله غفور رحيم) يعفر لولي ماعسى يشهدون عليه من طلب ضرار التماسه بالإلاء وهو الغالب وإن كان يجوز أن يكون على رضائهم اشتقاقا فمنهم على الولد من الغل أو لبعض الأسباب لأجل الفسقة التي هي مثل التوبة (وإن عزموا الطلاق) قدرصوا إلى مضى المدة (فان الله سميع علم) وعبد على إصرارهم وتركهم الفسقة وعلى قول الشافعي رحمه الله معناه فان فاؤا وإن عزموا بعد مضى المدة (فان قلت) كيف موقع الفاء إذا كانت الفسقة قبل انتهاء مدة التبرص (قلت) موقع صحيح لأن قوله فان فاؤا وإن عزموا تفصيل لقوله الذين يؤمنون من نسائهم والتفصيل يعقب المفصل كما تقول أنا تزولكم هذا الشهر فإن أجدتكم أقت عندكم إلى آخره واللام أهم الأربعة لا تحول (فان قلت) ما تقول في قوله فان الله

(٣٦٤) كشاف أول) القرض قد جلتك هذا الدين سنة وإن كان المقضى منها حينئذ قد قف واحدة فذلك التبرص العطف عليه في الآية واقع عند ضرب الأجل المذكور فالفسقة الواقعة في الأجل انما تقع بعده فالفاء على بابها المعروف (فان محمود رحمه الله فان قلت ما تقول في قوله فان الله سميع علم المخرج) قال أجد رحمه الله في هذا الجواب أسلاف جواب عن سؤال آخر توجه على أبي حنيفة رحمه الله فيقال أنا كل مضى الأربعة الأشهر وجب عندك وقوع الطلاق بنفسه غ وموقوف على إيقاع من أحسها الذي يسمع إذا وهو أمكن من السؤال الذي فسده الزحشمي فان لقال أن يقول عبر العزم عن الإيقاع لأنه يستلزمه قالوا في أثناء كلامه تنكح

نحتاج الى التنبيه عند قوله والعزم بما يعلم ولا يسمع والذي تنبه عليه أن قاعدة أهل السنة أن كل موجود يجوز أن يسمع حتى الجواهر  
والألوان والمعاني يسمعون وكذلك (٢٦٦) يعتقد أن موسى عليه السلام سمع الكلام القديم وليس يعرف ولا صوت فلا يتوقف

السمع عندهم على أن يكون السمع صوريا ولا لفظا غير أن المعتاد انقسام الموجودات الى سمعية ومعرفية وعلومية وشمعية ومسذوقة وهو المعالوم بالحواس الى معلوم يقدر ذلك وعلى هذا المعتاد بحيث عادة خطاب الله تعالى لعبده وإن كان الرخصى ثابتا فيما قاله على الأمر العرفي والمطلقان يفرقون بأنفسهم ثلاثة قروء ولا يعلم لهم أن يكون ما خلق الله في أرحامهن أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعولن أحق برهن معتقدا ما ذكرناه من حبب العروف وما أراه كذلك فالأمر سهل وإن كان أخرج كلامه المذكور على قاعدة الاعتزال وهو الظاهر من حاله في اعتقادات ما عدا الأصوات لا يجوز أن يسمع عقلا فالخبر الحذر من هذه القاعدة الفاسدة والله المستعان ثم لا بد لنا في مسئلة الإله من البصر لما تقتضيه من مذهب مالك رحمه الله ومذهب

جميع علم وعزمهم المطلق بما يعلم ولا يسمع (قلت) الغالب أن العامر بالطلاق وترك الفية والضرار لا يتخلو من مقاومة ومقدمة ولا بد له من أن يحدث نفسه ويناجي بذلك وذلك حديث لا يسمعه إلا الله كما يسمع وسوسة الشيطان (والمطلقات) أراد الدخول بهن من ذوات الأقران (فان قلت) كيف جازت إرادتهن خاصة والمقظ يقتضي العزم (قلت) بل المقظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه قبله في أحد ما يصلح له كالأسم المشترك (فان قلت) فامعنى الأخبار عمن بالتريص (قلت) هو يعرف معنى الأمر وأصل الكلام وليرتص المطلقات وأخرج الأمر في صورة الخبرنا كيد لا مراء وأشار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة الى امتثاله فكأنهن امتثلن الأمر بالتريص فهو بخبر عنه موجود أو نحوه قوله بهن في الدعاء جعل الله أخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنه لو حدث الرحمة فهو بخبر عنها وإنه على المتدبر بما زاد أيضا ففضل تأكيد ولقول يرتص المطلقات لم يكن تلك الوكادة (فان قلت) هلا قيل يرتصن ثلاثة قروء كما قيل يرتصن أربعة أشهر وما معنى ذكر الأتفس (قلت) في ذكر الأتفس تيسر لهن على التريص وإنه يذهب لأن فيه ما يستفك منه فيعلمن على أن يرتصن وذلك أن أنفس النساء طوامع الى الرجال فأمرن أن يرتصن أنفسهن وتغلبن على الطموح ويحبرنها على التريص والقروء جمع قروء وقروء وهو الحضيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلاة أيام أفرائك وقوله طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان ولم يقل طهران وقوله تعالى والآلئ يسمن من الحيض من نساكنكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فأما الشهر مقام الحيض دون الأظهار ولأن الغرض الأصل في العدة امتراء الرحم والحيض هو الذي تستبرأ به الأرحام دون الطهر ولذلك كان الاستبراء من الأمة بالحيضة ويقال أقروا المرأة إذا حاضت وأمر أتمقري وقال أبو عمرو بن العلام دفع فلان الى فلانة تقرم أي تحكها عند حاجتها فيحيض للاستبراء (فان قلت) فما تقول في قروء تعالي تطلقوهن لعدتهن والطلاق الشرعي إنما هو في الطهر (قلت) معناه مستقبلات لعدتهن كما تقول لبقته لثلاث شهرين من الشهر ترصد مستقبلات ثلاث وعدتهن الحيض الثلاث (فان قلت) فما تقول في قول الأعشى لمضاعفها من قروء نساكنك (قلت) أراد لمضاعفها من عدة نساكنك لشهرة القروء عندهم في الاعتدال بهن أي من عدة طوبى كالمدة التي تغتذيها النساء استطال مدة غيبتهن عن أهل كل عام لا تقامه في الحروب والغارات وأنه تقرر في نساء مدة كعدة العدة ضائعة لا يضاعف فيها أو أراد من أوقات نساكنك فان القروء القاري جاء في معنى الوقت ولم يرد لاحضوا ولا طهرا (فان قلت) فسلام انتصب ثلاثة قروء (قلت) على أنه مفعول به كقولك المحتركة يرتص الغلاء أي يرتص مضي ثلاثة قروء وعلى أنه ظرف أي يرتص من مدة ثلاثة قروء (فان قلت) لمجاها لم يزل جمع الكثرة دون الفة التي هي الأقران (قلت) يتسعون في ذلك فيستحاون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لا تزل اشتراكهم في الجمعية التي هي قروء بأنفسهن وما هي الأنفوس كثيرة ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع قروء من الأقران أو تزعمه تزيلا أقبل الاستعمال منزلة العمل فيكون مثل قولهم ثلاثة شيوخ وقروء أخرى ثلاثة قروء وغيره من ما خلق الله في أرحامهن من الولدان ومن دم الحيض وذلك إذا أرادت المرأة أن تفراق زوجها أو كتمت حملها لئلا ينتظر بطلانها أن تضع ولئلا يشق على الولد فيه تركه ثم سمعها أو كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استجمالا فطلاق ويجوز أن يراد بالثاني بغيره إسقاط ما في بطنهن من الإجنه فلا يعرف بهو يجده ذلك يفعل كما أن ما في أرحامهن كتابة عن إسقاطه (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) تعظيم لفعلهن وأن من آمن بالله ويعاقبه لا يجترئ على منعه من العظام والبعولة جمع يعمل والنساء لاجعة لثابت الجاع كافي الحزونة والسهولة ويجوز أن يراد بالبعولة المصدر من قولك يعمل حسن البعولة يعني وأهل بعولتهن (أحق برهن)

مالك رحمه الله والذي اقتضاه الشافعي رحمه الله في المستفاد من قول مضي الأربعة أشهر بمجرد لا يوجب برجعتهن وقوع الطلاق على الزوج لأن الأصل بقاء العدة وقد جعل الله الفية بعد ترتص الأجل المذكور ونحن وإن بيننا ولأن الآية

برجعتن وفي قراءة أبي برقتهن (فذلك) في مدد ذلك التبرص (فان قلت) كيف جعلوا أحق بالرجعة كان  
 للساه حقا فيها (قلت) المعنى أن الرجل إن أراد الرجعة وأتته المرأة وجب أن يشارفها على قولها وكان هو  
 أحق منها لأن لها حقا في الرجعة (أن أرادوا) بالرجعة (اصلاحاً) لما بينهم وبينهم واحساناً بالبين ولم يردوا  
 مضارتهن (ولهن مثل الذي عليهن) ويجب لهن من الحق على الرجل مثل الذي يجب لهن من (المعروف)  
 بالوجه الذي لا يشكر في الشرع وعادات الناس فلا تكلفهن ما ليس لهن ولا تكفوهن ما ليس لهن ولا يعنف  
 أحد الزوجين صاحبه والمراعاة لما تلهه الله الواجب الواجب في كونه حسنة لا في جنس الفعل فلا يجب عليه  
 إذا غسلت ثوبه أو خبزته أن يفعل بخلاف ذلك ولكن يقابلها بما لهن (درجة) بزيادة في الحق وفضيلة  
 قبل المرأة تتألف من اللذة بمال الرجل وله الفضيلة بقيامه عليها وأنفاقه في مصالحها (الطلاق) بمعنى التطلق  
 كالسلام بمعنى التسليم أي التطلق الشرعي تطلقه بعد تطلقه على التفرق دون الجمع والارسال دفعة  
 واحدة ولم يرد بالمرتين التنية ولكن التكرير كقوله ثم ارجع البصر كرتين أي كرتين بعد كرتين انتنيت ونحو  
 ذلك من الثاني التي يردح التكرير قوله لم يكره بعد ذلك وهذا ذك ودوايك \* وقوله تعالى  
 (فالمساك بمعروف أو تسريح باحسان) تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون من أن عسكوا التسامح من  
 العشرة والقيام بمواجبهن وبين أن يسرحوهن السراح الجليل الذي علمهم وقيل معناه الطلاق الرجعي  
 مرثان لأنه لا رجعة بعد الثلاث فالمساك بمعروف أي رجعة أو تسريح باحسان أي بأن لا يراجعها حتى تين  
 بالعدة أو بأن لا يراجعها رجعة بردها تطويل العدة عليها وضارها وقبل بأن يطلقها الثالثة في الطهر  
 الثالث وروى أن سائلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الثالثة فقال عليه الصلاة والسلام أو تسريح  
 باحسان وعند أبي حنيفة وأصحابه الجع بين التلطين والثلث بدعة والسنة أن لا يقع عليها إلا واحدة في  
 طهر لم يجامها فيه لما روى في حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أمه السنة أن تستقبل  
 الطهر استقبلاً لا تخلقه لكل قرنة تطلقه وعند الشافعي لا بأس بإرسال الثلاث طلاقاً لا لغيره  
 امرأاً لا تطلقه إلا ما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه \* وروى أن جملته بنت عبد الله بن أبي  
 كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
 يا رسول الله لا تأولاً ثابت لا يصح رأيي ورأسه شيء والله ما أحب عليه في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر  
 في الإسلام ما أطقه بغضاً ليرفقت جانب الخباء فرأيت أنه أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوءاً وأقصرهم  
 قامة وأفصحهم وجهاً فزلت وكان قد أصدقها دقة فاختلعت منه بها وهو أول خلع كان في الإسلام \* فان  
 قلت لمن الخطاب في قوله (ولا يحل لکم ان تأخذوا) ان قلت لا لأزواج لم يطابقه قوله فان ختمت لا يتبعها  
 حدود الله وان قلت للآفة والحكم فهو لا ليسوا بأخدين منهن ولا عتوين (قلت) يجوز أن الامر باجماع أن  
 يكون أول الخطاب للأزواج وآخر للآفة والحكم ونحو ذلك غير عز في القرآن وغيره وإن يكون الخطاب  
 كله للآفة والحكم لأنهم الذين يأمرهم بالاخذ والایته عند القرائع اليهم فكلمتهم الأخذون والمؤثرون (بما  
 آتيتوهن) بما أعطيتوهن من الصدقات (الآن يخافوا لا يتبعها حدود الله) الآن يخافوا الزواج تركاً لقامة  
 حدود الله فيما يلزمهم من مواجب الزوجة لم يحدث من نشوز المرأة سوء خلقها (فلا جناح عليهما) فلا  
 جناح على الرجل فيها أخذ ولا عليها إعطاء (فما اقتدت به) فيما اقتدت به نفسها واختلعت به من بذل  
 ما أوتيت من المهر والخلع بالزيادة على المهر مكروه وهو ما تفرق الحكم وروى أن امرأته تنزرت على زوجها  
 فرفعت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتته في بيت الزيل ثلاث ليال ثم دعاها فقال كيف وجدت بيتك قالت ما كنت  
 منذ كنت عندهم أفرعيني منهن فقال الزوج ما أطعها ولو بقرطها قال فتأذت بعينها كاه هذا إذا كان  
 الشوز بها فما كان منه كرهه أن يأخذها شيئاً \* وقرئ لأن يخافوا على البناء لفعلهم وإبدال أن لا يتبعها  
 من ألف الضمير وهو من بدل الاشتغال كقولك خيف زيد تركه أقامة حدود الله ونحوه وأمرنا التيقن  
 الذين ظلموا ويعضده قراءة عبد الله الآن يخافوا وفي قراءة أبي الآن يضنوا ويجوز أن يكون الخوف بمعنى

في ذلك أن أرادوا اصلاحاً  
 ولهن مثل الذي عليهن  
 بالمعروف والسراج  
 عليهن درجة والله  
 عزير حكيم الطلاق  
 مرثان فالمساك بمعروف  
 أو تسريح باحسان  
 ولا يحل لکم ان تأخذوا  
 بما آتيتوهن شيئاً الا  
 أن يخافوا لا يتبعها حدود  
 الله فان ختمت لا يتبعها  
 حدود الله فلا جناح  
 عليهما فيما اقتدت به  
 تلك حدود الله فلا  
 تعتدوها ومن تعدد  
 حدود الله فأولئك هم  
 الظالمون

لأن في وقوع الفسقة في  
 الأجل فهي أيضاً لأن في  
 وقوعها بعد الأجل  
 فتنتظم من أصله أعني  
 بفناء العصمة والسلامة  
 من معارضة الآية  
 وقوع الفسقة المعتبرة  
 بعد الأجل بفناء  
 العصمة بعد الأجل  
 استحساناً بالأصل غير  
 معارض بالآية وهو  
 المطلوب

الظن يقولون أشاق أن يكون كذا وأقرب أن يكون بكذا (فإن طلقها) الطلاق المذكور الموصوف  
 بالتكرار وقوله تعالى الطلاق مرتان واستوفى نصابه أو كان طلقها مرة فالثاني بعد المرتين (فلا تحصل لمن  
 بعد) من بعد ذلك التطلق (حتى تنكح زوجا غيره) حتى يتزوج غيره والنكاح يستند إلى المرأة كما يستند إلى  
 الرجل كما التزوج ويقال فلا تاتكح في غفلان وقد تعلق من اقتصر على العقد في التخليل بظاهر وهو  
 معدين بالسبب والتي عليه الجمهور أنه لا بد من الإصافة لما روى عروة عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة  
 رفاعة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفاعة طلقني فبنت طلاق وإن عبد الرحمن بن الزبير  
 تزوجني وانما معه مثل هبة الثوب وأنه طلقني قبل أن عسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدين  
 أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى تنوفي عسلته وبنوفي عسلتك وروى أنها قالت ما شاء الله ثم رجعت فقالت أنه  
 كان قد عسى فقال لها كذبت في قولك الأول قلن أمد قلتي في الآخر فقلت حتى قبض رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأنت أبكر رضى الله عنه فقالت أراجع إلى زوجي الأول فقال قد عرفت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لك ما قلتي فلا ترجعي إليه فلما قبض أبو بكر رضى الله عنه قالت مثله لم يرض الله عنه فقال  
 إن آتيتي بعد ذلك هذه لأرجعك فنعها (فإن قلت) إنما تقول في النكاح العقود بشرط التخليل (قلت)  
 ذهب سفيان والأوزاعي وأبو عبيد ومالك وغيرهم إلى أنه غير جائز هو ما نرى عندنا في حقيقته مع التكرار وعنه  
 أنهما إن أخيرا التخليل ولم يصرح به فلا كراهة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن المحلل والمحلل له وعن  
 عمر رضى الله عنه لا أرى بعمل والمحلل له إلا رجعتا وعن عثمان رضى الله عنه لا لا نكاح رغبة غير مدسة  
 (فإن طلقها) الزوج الثاني (أن يراجعها) أن يرجع كل واحد منهما إلى صاحبه بالزواج (إن قلنا) أن كان في  
 نكاحهما أتيهما بيمين حق الزوجية ولم يقل أن عليا أنهما يقيمان لأن اليمين مقببة عنهما لا بعلمه إلا الله  
 عز وجل ومن فسر الظن ههنا بالعدم قد فهم من طريق اللفظ والمعنى لأنك لا تقول لمات أن يقوم زيد  
 ولكن علمت أنه يقوم ولأن الإنسان لا يعلم ما في القدر وما يظن قلنا (فيلظن أجلون) أي آخر عدتهن وشارفن  
 منتهاهن والأجل يقع على المدة كلها وعلى آخرها يقال لم ير الإنسان أجل ولأن الذي ينهي به أجل وكذلك  
 الغاية والأمد يقول النصارى من ابتدأ الغاية وإلى انتهائها الغاية وما قال

كل شيء مستكمل مدة العشر ومود إذا انتهى أمده

وتسعى في البوغي أيضا يقال بلغ البلد إذا شارفه وداناه وقال قد وصلت ولم يصل وإغماشرف ولأنه قد علم  
 أن الأمسك بعد تقضى الأجل لا وجه له لأنها بعد تقضيه غير زوجة وفي غير عدة منه فلا سبيل له عليها  
 (فأمسكوهن معروف) فأما أن يراجعها من غير طلب ضرار بالمراجعة (أو سرحوهن معروف) وأما أن  
 يتخللها حتى تنقضى عدتها وتبين من غير ضرار (ولا تمسكوهن ضرارا) كان الرجل يطلق المرأة ثم يكها حتى  
 يقرب انقضاض عدتها ثم يراجعها إلا عن حاجة ولكن ليطول العدة عليها فهو الأمسك ضرارا (لتنسعدوا)  
 لتظفروهن وقيل لتجوهن إلى الاقتداء (فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزا)  
 أي مدوا في الأخشاب أو الممل بما فيها أو أروعها حتى يدعيتها ولا تقتلها فتخزوها وزواياها يقال لمن يصد  
 في الأمر إنما أنت لاعب وهما زنى ويقال كن يهوديا أو أقالا تلب بالتوارة وقيل كان الرجل يطلق ويتنق  
 ويتزوج ويقول كنت أعبا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جدهن لهن جد الطلاق والنكاح  
 والرجعة (وإذا كروا نعمت الله عليكم) بالإسلام وبثبوت محمد صلى الله عليه وسلم (وما أزل عليكم من الكتاب  
 والحكمة) من القرآن والسنة وذكراهما مقابلتها بالشكر والقيام بحقوقها (بمظكمه) بما أزل عليكم (فيلظن)  
 أجلهن فلا تعذبوهن) إيماناً بخلافها بالأزواج الذين بعضون نساءهم بعد انقضاض العدة ظلوا وسرا وجبة  
 الجمالسة لا يتركونهم يتزوجون من مثلهن من الأزواج والمعنى أن يسكن أزواجهن الذين يرغبن فيهم  
 ويصلحون لهن وأما أن يضاطب به الأولياء في عضلهن أن يرغبن إلى أزواجهن روى أنها تزلفت في معقل بن  
 يسار حين عضل أخته أن ترجع إلى الزوج الأول وقيل في جابر بن عبد الله حين عضل بنت عمه والوجه أن  
 يسكن خطأ بالناس أي لا يوجب قسائسكم عضل لأنه إذا وجد بينهم وهم راضون كانوا في حكم العاضلين

فإن طلقها فلا عمل لمن  
 بعد حتى تنكح زوجا  
 غيره فإن طلقها فلا  
 جناح عليهما أن  
 يترجعا إن قلنا أن  
 يقبها حدود الله وثلاث  
 حدود الله يبينها القوم  
 يعلمون وإذا طلقتم  
 النساء فليظن أجلهن  
 فأمسكوهن معروف  
 أو سرحوهن معروف  
 ولا تمسكوهن ضرارا  
 لتعتدوا ومن يفعل  
 ذلك فقد ظلم نفسه ولا  
 تقضوا آيات الله هزا  
 وإذا كروا نعمت الله  
 عليكم وما أزل عليكم  
 من الكتاب والحكمة  
 بمظكمه وانقوا الله  
 واعلموا أن الله بكل شيء  
 عليم وإذا طلقتم النساء  
 فليظن أجلهن فلا  
 تضلوهن أن ينكحن  
 أزواجهن

والعضل الخبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نسب بيضا فلم يخرج وأتشد لان حرمة  
وان قصائد ذلك فاصطعني \* عقال قد عضل عن السكاح

وبلوغ الأجل على الحفظة وعن الشافعي رحمه الله بعد ساق الكلامين على افتراق البلوغين (انازوا)   
اذا نازح الخطب والنساء (بالمرور) بما عسى في الدين والمروءة من الشرائط وقيل بعمر النسل ومن  
مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن انازحت نفسها قل من مهر مثلها فلا بد وانما بعثوا (فان قلت) لمن  
الخطب في قوله (ذلك يوعظ به) (قلت) يجوز أن يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد ونحو ذلك  
خبر لكم وأظهر (أزكى لكم وأظهر) من أدناس الآثام وقيل أزكى وأظهر أفضل وأطيب (والله يعلم) ما في  
ذلك من الزكوة والطهر (وأنت لا تعلمون) أو والله يعلم ما تستلصقون به من الأحكام والشرائع وأنت تجهلون  
\* (يرضعن) مثل يرضعن في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد (كاملين) نوكد كقوله ذلك عشرة كاملة لانه  
عما نساغ فيه فتقول أقت عند فلان حولين ولم تستكملهما \* وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما إن يكمل  
الرضاعة وقرئ الرضاعة بكسر الراء والرضعة وأن تتم الرضاعة برفع الفعل فتبين أن الاء  
لنا خير مما في التأويل (فان قلت) كيف اتصل قوله لمن أراد ما قبله (قلت) هو بيان لن توجه إليه الحكم  
كقوله تعالى هي لك لك سان اللهم هي أي هذا الحكم لمن أراد أن يتم الرضاعة وعن قتادة حولين كاملين  
ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال (لمن أراد أن يتم الرضاعة) أراد أنه يجوز التقصير وعن الحسن ليس ذلك  
بوقت لا يتقص منه بعد أن لا يكون في الضمام ضرر وقيل الامم متعلقة بريضن كما تقول أرضعت فلانة  
لفلان ولده أي برضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء لان الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم  
وعليه أن يتخذة ظنرا إلا اذا قطعت الأم بارضاعه وهي مندوبة إلى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استيفاء الأم  
عند أبي حنيفة رحمه الله مادامت زوجة أو معتقة من نكاح وعند الشافعي يجوز إذا انقضت عدتها بغير  
بالافتقار (فان قلت) فما حال الوالدات ما مورأت بأن برضعن أولادهن (قلت) ما أن يكون أمر إعل وجه  
الندب وإما على وجهه لا يجوز إذا لم يقبل الصبي الأثني أمه أو لم توجد له ثلث أو كان الأب عاجزا عن  
الاستنجار وقبل أراد الوالدات المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع (وعلى المولودة أو على  
وليله وهو الولد في محل الرفع على الفاعلية فتجوز عليهم في المقصود عليهم (فان قلت) لم قبل المولودة دون  
الوالد (قلت) ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم لأن الأولاد لا ياه ولذا نسبون إليهم إلى الأمهات وأتشد  
لأما من بن الرشيد فاعلم أمهات الناس أوعية \* مستودعات ولا بأبناءه

فكان عليهم أن يرضعوه ويكسوهن إذا أرضعن ولدهم كالأطباء لا يرى أنه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن  
هذا المعنى وهو قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولدهم جازع والدمشقي (بالمرور)  
تفسير بما يقبه وهو أن لا يكلف واحد منهم ما ليس في وسعه ولا يتضارب وقرئ لا تكلف بفتح التاء ولا  
تكلف بالنون وقرئ لا تضارب بفتح الضاد على الإخبار وهو محتمل البناء الفاعل والمفعول وأن يكون لا الأصل  
تضارب بكسر الراء وتضارب بفتحها وقرأ لا تضارب بالفتح كثر القراء وقرأ الحسن بالكسر على النهي وهو محتمل  
لبيان أن تضاربين ذلك أنه قرئ لا تضارب ولا تضارب بالجر فوقع الزاد إلى وكسر هاء وقرأ أبو جعفر لا تضارب  
بالسكون مع التشديد على أنه الوقف عن الإعراب لا تضارب بالسكون والتخفيف وهو من ضاربه ضربه وقرئ  
أزوقب كماؤه أبو جعفر أو اختلس الضمة فظنه الراوي سكونا وعن كاتب عمر بن الخطاب لا تضارب والمعنى  
لا تضارب والدقرو بها سبب ولدها وهو أن تغفيرة وتطلب منه ما ليس بهد لمن الرزق والكسوة وأن  
تشغل قلبه بالتزبط في شأن الولد وأن تقول بعدما ألغى الصبي المطلبه ظنرا وما أشبه ذلك ولا يضارب  
مولوده أمراته بسبب ولده بأن يمنعها شيئا مما يجب عليه من رزقها وكسوتها ولا بأخذ منها وهي تريد  
ارضاعه ولا يكرهها على الارضاع وكذلك إذا كان منبئا للفعول فهو نهى عن أن يلحق بها الضاربين قبل  
الزوج وعن ابن بلقي الضارب بالزوج من قبلها بسبب الولد ويجوز أن يكون تضارب بمعنى تقصروا أن تكون الباء

لذا راضوا بهم بالمعروف  
ذلك يوعظ به من كان  
منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر هذا حكمكم أزكى  
لكم وأظهر والله يعلم  
وأنت لا تعلمون والوالدات  
يرضعن أولادهن  
حولين كاملين لمن أراد  
أن يتم الرضاعة وعلى  
المولودة رزقهن وكسوتهن  
بالمعروف لا تكلف نفس  
الإسرها لا تضارب والعة  
ولدها ولا مولود له ولده

من صلتها أى لا تصرفوا المولد ما فلا تسمى وغذاءه وتعهده ولا تنقرط فيما ينبغي له ولا تدفعه الى الأب بعد ما ألقها ولا يضر الوالد بهان ينتزع من يدها أو يقصر في حقها فتقصمصر في حق الولد (فإن قلت) كيف قيل يولدوا بوليها (قلت) لما نهيت المرأة عن المضارة أضيف اليها الولد استعطاها عليها وأنه ليس بأجنبي منها فمن حتمها أن تشفق عليه وكذلك الولد (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود رزقه وكسوتهن وما بينهما تفسير المعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه فكان المعنى وعلى وارث المولود مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة أى إن مات المولود لم ير من يرثه أن يقوم مقامه في أن يرزقه أو يكسوها بالشربة التي ذكرت من المعروف ويحب الضرار وقبل هو وارث الصبي الذي لومات الصبي ورثته واختلفوا فعند ابن أبي ليلى كل من ورثته وعند أبي حنيفة من كان ذارحم محررم منه وعند الشافعي لا نفقة فيما عدا الولاد وقيل من ورثته من عصبة مثل الجد والابن والابن والعم وابن العم وقيل المراد وارث الأب وهو الصبي نفسه وأما إن مات أبوه ورثته وجبت عليه أبيرضاعه في ماله إن كان له مال فإن لم يكن له مال أجبرت الأم على إرضاعه وقيل على الوارث على الباقي من الابن من قوله وأجلها الوارث منا (فإن أرادوا فصلا) صادرا (عن تراص منها وتشاور فلا جناح عليها) في ذلك زاد على الحولين وإنقصا هذه توسعة بعد التحديد وقيل هو في غاية الحولين لا ينحازوا عما عتروا ضربه في الفصال وتشاورهما أم الأب فلا كلام فيه وأما الأم فلا تملك الحق بالترية وهي أعلم بحال الصبي وقرئ فإن أراد استرضع منقول من أرضه يقال أرضعت المرأة الصبي واسترضعها الصبي فتعده إلى مفعولين كما تقول ألهج الحاحه واستخصته الحاحه والمعنى أن تسترضعوا المراضع أولادكم خلف أحد المفعولين للاستغناء عنه كما تقول استخصيت الحاحه ولأنك من استخصته وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن أحدهما عبارة عن الأول (إذا سلمت) إلى المراضع (ما أنتم) ما أرزتم ابتداء كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فذكرى ما أنتم من أتى إليه احسانا إذا فعله ومنه قوله تعالى الله كان وعدا متبائيا مفعولا لا يرى شيان عن عاصم ما أنتم أى ما أنتم الله وأقدركم عليه من الأجر ونحوه وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وليس التسليم بشرط الجواز والصحة وإنما هو بدى إلى الأولى ويجوز أن يكون معناه على أن يكون الشيء الذى تعطاه المراضع من أمه ما يكون لتكوين طيبة النفس راضية فيعود ذلك أصلا لحال الشان الصبي واحتياطا في أمره فأمه ما ياتى به ناجر إذا يبد كنهه قبل إذا أنتم الهن يدا يبد ما أعتجوهن (المعروف) متعلق بسلتم أمره وأن يكونوا عند تسليم الأجر مستبشرين بالوجود ناطقين بالقول الجميل مطيعين بالنفس المراضع بما أمكن حتى يؤمن تقربطن بقطع معاذيرهن (والذين يتوفون منكم) على تقدير حذف المضاف أريدوا أزواج الذين يتوفون منكم يرتضن وقيل معناه يرتضن بعدهم كقولهم السمن متوان بدرهم وقرئ يتوفون بفتح الياء أى يستوفون أجالهم وهي قراءة على رضى الله عنه والذى يصحكى أن أبا الأسود الدؤلى كان عيسى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء فقال الله تعالى وكان أحد الأسباب الباعثة على رضى الله عنه على أن أمره بأن يضع كتابا في النجوة تافقه هذه القراءة (يرتضن) يرتضن بنفسهن أربعة أشهر وعشرا) يستدن هذه المدفونى أربعة أشهر وعشرا أيام وقيل عشر أذهابا إلى المال والى الأيام دخلت معها ولا تراهم قط يستملون التذ كرفه ذاهبين إلى الأيام تقول صحت عشر أولاد كرت خرجت من كلامهم ومن الذين فيه قوله تعالى إن لبثتم إلا عشر أم إن لبثتم إلا يوما (فإذا بلغن أسطهن) فإذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أيها الأئمة وجماعة المسلمين (فما عطفن في أنفسهن) من التعرض للطلب (المعروف) بالوجه الذى لا يشكره الشرع والمعنى أنهم لو فعلن ما هو منكسر كان على الأئمة أن يكفوهن وإن فرطوا كان عليهم الجناح (فما عرضته) هو أن يقول لها الملك لخطبة أو صلحة أو نفقة ومن غرضي أن أتزوج عسى الله أن يسر لي آخره صلحة ونحو ذلك من الكلام الموهوم أنه يريد نكاحها حتى يعجز نفسها عليه إن رغبت فيه ولا يصح بالكساح فلا يقول أن أريد أن أسكنك أو أتزوجك أو أخطبك وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان عن خالته قالت دخل على

فإن أراد أفصلا عن تراص منها وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمت ما أنتم بالعصر ووافقوا الله وأعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يرتضن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أسطهن فلا جناح عليكم فيما يعلنن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضته من خطبة النساء

\* قوله تعالى والذين يتوفون منكم الآية (قال محمود رحمه الله) قرأها على رضى الله عنه بفتح الياء الخ قال أحمد رحمه الله ولعل السائل لآبى الأسود كان من يفهم عنه أنه لا فرق عنده بين الكسر والقح وهو الظاهر وعلى ذلك أجابه أبو الأسود فلا تناقض حيثئذ (قال محمود رحمه الله) تقول صحت عشر الخ قال أحمد رحمه الله ومنه من صام رمضان وأتبعه يست من شوال فكأنما صام العصر فغلب

قوله تعالى علم الله انكم ستذكرونهن الآية (قال محمود وجه الله ان قلت أين المستدرك بقوله ولكن الخ) قال أجدر وجه الله وقوت دلاله هذا المذ كر على ما حذف لان المتناقض مثل هذه الصيغة ورود الاباحة فيها هو تظهير هنا (٣٧٩) التزم قوله تعالى علم الله انكم كنتم

تخافون انفسكم فاب  
عليكم وعفانكم فلا ان  
بأنه من الآية ولهذا  
الحذف سر والله أعلم  
وهو انه احتجب لان  
الاباحة لم تنصب على  
الذكر مطلقا بل  
اختصت بوجه واحد  
من وجوهه وذلك  
الوجه الباح عسر الغيز  
عالم بغيره فذكر

أما كنتم في انفسكم علم  
الله انكم ستذكرونهن  
ولكن لا تواعدوهن  
بما الآن تقولوا قولاً  
معروفاً ولا تعزمو  
عقده النكاح حتى يبلغ  
الكتاب أحله واعلموا ان  
الله يعلم ما في انفسكم  
فاحذروه واعلموا ان  
الله غفور رحيم لا جناح  
عليكم ان تطلقتم النساء  
ما لم عسوهن أو نفرضوا  
لهن فريضة ومتعوهن  
على الوسع قدره وعلى  
المقتدره

مستثنان قوله الآن  
تقولوا قولاً معروفاً  
تنبها على أن المفضل  
ضيق والا فرب عسر  
والاصل فيه المنع ولا  
كذلك الوفاء في زمن  
يسيل الصوم فانه أبع  
مطلقاً غير مقيد بذلك  
صدر الكلام بالاباحة

أبو جعفر محمد بن علي وأخافى عدنى فقال قد علمت قرايتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدى على  
وقدى فى الاسلام فقلت غفر الله لك أخطأتى فى عدنى وأنت يؤخذ عليك فقال أ وقد فعلت انما أخبرتك  
بقرايتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضى قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وكانت  
عندنا من عها ابى سلمة فتوفى عنها فلم يزل يدكر لها منزلته من الله وهو محامل على يده حتى أثار الحصر فى يده  
من شدته فحاملها عليها فها كانت تلك خطبة (فان قلت أى فرق بين الكناية والتعريض (قلت) الكناية أن  
تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له كقولك طول بل الخادوا الجائل لطول القامة وكثير الماد للضاف  
والتعريض أن تذكر شيئاً يدل على شئ لئلا ذكره كما يقول المحتاج للحاج اليه جئت لا أسلم عليك ولا أنظر  
الى وجهك الكريم وذلك قالوا \* وسبيلك بالتسليم منى تقاضيا \* وكله امالة الكلام الى عرض يدل على  
العرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريد (أو كنتم في انفسكم) أو سترتم وأضرتم فى ذلك ولم يلم  
تذكره بالنكاح لانه صريح ولا صريح (علم الله انكم ستذكرونهن) لانه لا ولا تنفكون عن النطق  
برغبتكم فحين وتصبرون عنه وفيه طرف من التوبيخ كقوله علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم (فان قلت)  
أين المستدرك بقوله (ولكن لا تواعدوهن) قلت هو محذوف لدلالة ستذكرونهن على تقديره علم الله انكم  
ستذكرونهن فاذا كروهن ولكن لا تواعدوهن سرا والسروء كناية عن النكاح الذى هو الوطأ لانه مما يسر  
قال الاعشى  
ولا تقربن جارتك سرا \* عليك حرام فانكسرين أو أبدا

ثم عبر به عن النكاح الذى هو اله قد لانه سبب فيه كقوله بالنكاح (الآن تقولوا قولاً معروفاً) وهو أن تعزمو  
ولا تصرخوا (فان قلت) هم يتعلق حرف الاستثناء (قلت) بلا تواعدوهن أى لا تواعدوهن مواعيد قط الا  
مواعيد معروفة فقبر مشكراً ولا تواعدوهن الابان تقولوا أى لا تواعدوهن الابان تعريض ولا يجوز ان يكون  
استثناء منقطعاً من سرا لانه لا يوافق لا تواعدوهن الابان تعريض وقيل معنى لا تواعدوهن جماعاً وهو أن  
يقول لها ان نكحتك كان كيت وكيت يريد ما يجرى بينهما تحت الطاف الآن تقولوا قولاً معروفاً يعنى من  
غير رقت ولا الخفاش فى الكلام وقيل لا تواعدوهن سرا أى فى السر على أن المواعدة فى السر عبارة عن  
المواعدة بما يستهجن لان مسارتهم فى الغالب بما يستصحبان المهابر فيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما الا  
أن تقولوا قولاً معروفاً هو أن يوافقا أن لا تزوج غيره (ولا تعزموا عقدة النكاح) من عزم الامر وعزم  
عليه وزكر الامر مبالة فى النهى عن عقدة النكاح فى العدة لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا نهى عنه كان  
عن الفعل انتهى ومعناه ولا تعزموا عقدة النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح وحقيقة العزم  
القطع بدليل قوة علمه السلام لاصحاب لم يعزم الصيام من الليل وروى لم بيت الصيام (حتى يبلغ الكتاب  
أحله) يعنى ما كتب وفرض من العدة (يعلم ما في انفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فاحذروه) ولا تعزمو  
عليه (غفور رحيم) لانه احل لكم بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا تبعة عليكم من ايحايهم (ان طلقتم النساء ما  
تموهن) ما لم تتعوهن (أو نفرضوا لهن فريضة) الآن نفرضوا لهن فريضة أخرى تفرضوا وفرض  
الفريضة تسعة المهر وذلك أن المطلقة غير المدخول بها انسمى لها مهر فله نصف المسمى وان لم يسم لها  
فليس لها نصف مهر المثل ولكن النعمة والمثل على أن الجناح تسعة المهر وقوله وان طلقوهن الى قوله نصف  
ما فرضتم قوله نصف ما فرضتم اثبات الجناح المتبعة والمتعذر وحقيقة وخارج على حسب الحل عندنا  
حينية الآن يكون مهر مثلها أقل من ذلك فلها الاقل من نصف مهر المثل ومن النعمة ولا يتقص من خمسة  
دراهم لانا قبل المهر عشرة دراهم فلا يتقص من نصفها (الوسع) الذى سعة (المقتر) الضيق الجمال  
و (قدره) مقدار الذى يطيقه لا ما يطيقه هو الذى يختص به وقرئ بفتح الدال والقدروا القدر لثقتنا وعن

والتوسعة وجاء النهى عن مباشرة العتكة فى المسجد تالوا الاباحة وتباعا فى ذلك لانها حاله فاذن المنع فيما يمكن لاجل الصوم ولكن  
الامر يتعاضد به من حيث المصاحب وهو الاعتكاف فتعطف لهذا السرفاته من غرائب الشك

• قوله تعالى الآن يعقون الآية (قال محمد بن جرير الله والنسابة بنده عقد النكاح الولى الخ) قال أجزجه الله هذا النقل وهم فيه  
الرجحى عن الشافعى رحمه الله وسدق الرجحى أنه قول ظاهر الصحة عليه رونق الحق وطلاوة الصواب لوجوه • الأول أن الذى بيده  
عقد النكاح ثابتة مستقرة هو الولى وأما الزوج فله ذلك حالة العقد لتقديم خاصة فهو بعد الطلاق والكلام حقيقى قدس من  
عقد النكاح فى حق البتة فان قيل أطلق عليه ذلك بعد الطلاق بتأويل كل مقدر فلا يخفى على النصف ما فى ذلك من العدم والخروج  
عن حد الطلاق الكلام وأصله • الثانى أن الخطاب الأول للزوجات اتفاقا بقوله الآن يعقون فبين من لا يقولها البتة كالامة والذكر  
فالاولا استتمام التفسير بصرف الثانى الى الولى على ابنته البكر وأمتها والاخر جرح عن ظاهر عموم الاول وحيث حل الكلام على الولى  
صار الكلام بمعنى الآن يعقون أن كن أهلا للعقود أو يعقوهن أن لم يكن أهلا ولها ما كان الولى الذى يعقوه يعتبر عقوه عند مالك هو الأب  
فى ابنته البكر والسيد فى أمتة خاصة • الثالث أن الكتاب العزيز يحذر بتناصب الأقسام وانتظام أطراف الكلام والا مرفعه على هذا  
المحمل بهذه الآية (٢٧٣) حيث دسسته على خطاب الزوجات ثم الأولية ثم الأزواج بقوله ولا تنسوا الفضل بينكم تنكرون

على هذا الوجه ملية  
بالتواضع جامعة للقاصد  
• الرابع أن المضاف الى  
متاعا بالمعروف حقا  
على المحسنين وإن  
طلقتوهن من قبل أن  
تسوهن وفدرضتم  
لهن فرضة فنصف  
ما فرضتم الآن يعقون  
أو يعقو الذى بيده  
عقد النكاح وإن  
تفقوا أقرب للتقوى  
ولا تنسوا الفضل بينكم  
إن اتفعا بعلون يصبر  
حافظوا على الصاوات  
صاحب عقد النكاح  
العقود كما هو مضاف  
الى الزوجات والعقود

التي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل من الأنصار تزوج امرأه ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن عساهما تنعها  
قال لم يكن عندي شيء قال متعها بقلنسوتك وعندها عجبنا لانجب المتعة الا للهذه وحدها وتسقط لاسائر  
المطلقات ولا تجب (متاعا) نأ كيدلتوهن بمعنى تنعها (بالمعروف) بالوجه الذى يحسن فى الشرع والروية  
(حقا) صفة لمتاعا أى متاعا واجبا عليهم أو حق ذلك حقا (على المحسنين) على الذين يحسنون المطلقات  
بالتنصيص وسماه قبل الفعل يحسنين كما قال صلى الله عليه وسلم من قتل متعلا فله سلبه (الآن يعقون) يريد  
المطلقات (فان قلت) أى فرق بين قولك الرجال يعقون والتسمية يعقون (قلت) الواو فى الاول ضميرهم والنون  
علم الرفع والواو فى الثانى لام الفعل والنون ضميرهن والفعل مبنى لا أثر فى لفظه للعامل وهو فى محل نصب  
• ويعقوه عطف على محله (الذى بيده عقد النكاح) الولى يعنى الآن تعقوا المطلقات عن أزواجهن فلا  
يطالبهم بنصف المهر وتقول المرأة مآرا فى ولا خدمته ولا استعنى فى فكيف أخذ منه شيئا ويعقو الولى الذى  
بلى عقد نكاحهن وهو مذهب الشافعى وقيل هو الزوج وعقوه أن يسوق اليها المهر كاملا وهو مذهب أبى  
حنيفة والاول ظاهر الصحة وتسمية الزيادة على الحق عقوا فاعلم انظر الآن قال كان الغالب عندهم أن يسوق  
اليها المهر عند التزوج فانما طلقها استحق أن يطالبها بنصف ما ساق اليها فإذا ترك المطالبة فقد عقها وأسماء  
عقوا على طريق المشاكلة وعن جابر بن مطعم أنه تزوج امرأه وطلقها قبل أن يدخل بها فادخلها بالصدوق  
وقال أنا أحق بالعقود عنه أنه دخل على سعد بن أبى وقاص فعرض عليه بنته فزوجها فامسح طلقها  
وبعث اليها بالصدوق كاملا فقبل لم تزوجها فقال عرضها على فكرهت رده فقبل فإدبعث بالصدوق  
قال فان الفضل • و (الفضل) التفضل أى ولا تنسوا أن تفضل بعضكم على بعض وتبرؤا ولا تستقصوا  
وقرأ المحسن أو يعقو الذى يسكون الواو واسكان الواو والياء فى موضع نصب تشبيه لهما بالالف لانهما

الاسقاط لنفسه وهو المراد فى الاول اتفاقا إذ المضاف الى الزوجات هو الاسقاط بالرباب ولو كان المراد بصاحب  
العقد الزوج ليجب حل العقود على تكميل المهر واعطائه لا لا يستحق عليه وهذا إنما يطالب به من الاسماء التفضل ومن ثم قال فى خطاب  
الأزواج ولا تنسوا الفضل بينكم لان المبدول من وجهه غير مستحق عليه فهو فضل لا عقوه ولا يقال لعل الزوج فجعل المهر كاملا قبل  
الطلاق وطبق فيجب استرجاع النصف فيسقطه ويعقونه وحينئذ يبقى العقود من جانب الزوج على ظاهره وحقيقته • لانا نقول  
حينئذ يرد هذا الوجه ما فيه من الكلفة وتقديرها الاصل خلافه • الخامس أن مصدر الآية خطاب للأزواج فى قوله وإن  
طلقتوهن الى قوله فرضتم فلوها قوله أو يعقو الذى بيده عقد النكاح مراد به الزوج لكان عدولا والتفاتا من الخطاب الى القسبة  
وليس هذا من مواضعه ولا حل هذا عاقبه ولا تنسوا الفضل بينكم على صيغة الخطاب لان المراد به الأزواج خطبهم أولا • السادس  
أن قوله الآن يعقون وما عطف عليه استثناء من قوله قصص ما فرضتم وأصل الكلام نصف ما فرضتم واجب عليكم الآن يعقونه  
الزوجات فليس واجب عليكم إذا فانما حل الكلام على الولى استقام اذ هم وكلا المهر لهن فالنصف واجب عليهم لا يغير ولا يخالف  
الحالة المستثناة مما وقع منه الاستثناء فلا يجرى الاستثناء على حقيقته فى الخلاف بين الاول والثانى الآن يقال يقتضى قوله نصف  
ما فرضتم واجب عليكم أن النصف الآخر غير مؤدى اليهن لانه ساقط عن الزوج فإذا عاقبته كل المهر فقد صار النصف الآخر مؤدى



اختارها وقرأ أو نهيك وأن يعفو الباء وقرئ ولا تنسوا الفضل بكسر الواو (والصلاة الوسطى) أي الوسطى  
 بين الصلوات أو الفضلى من قولهم الفضل الأوسط وإنما أفردت وعظفت على الصلاة لاشتراكها بالفضل  
 وهي صلاة العصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الاحزاب شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة  
 العصر ملائكة يهتفونهم نارا وقال عليه السلام إنها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى وآتت بالحب  
 وعن حقه أنها قالت لن كتب لها المحفف إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فأمليت عليه والصلاة الوسطى صلاة العصر ويروي عن عائشة وابن  
 عباس رضي الله عنهما والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو فعلى هذه القراءة يكون التقصيص لصلتين  
 أحدهما الصلاة الوسطى والآخر صلاة العصر أو المغرب على اختلاف الروايات ثم أوالت الثانية العصر  
 وقبل فضله لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعاشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي صلاة الظهر  
 لأنها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها بالهجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحابه منها  
 وعن مجاهد في الفجر لثلاثين صلاة في النهار وصالتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب هي المغرب لثلاثين صلاة في النهار  
 ولا تنقص في السفر من الثلاث وقرأ عبد الله وعلى الصلاة الوسطى وقرأت عائشة رضي الله عنها الصلاة  
 الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص وقرأ نافع الوسطى بالصاد (وقوموا لله في الصلاة) فائتين  
 ذكرين لله في قيامكم والقنوت أن تذكركه قائما وعن عكرمة كانوا يتكلمون في الصلاة فنهوا عن مجاهد  
 هو الركون وكف الأيدي والبصر وروى أنهم كانوا إذا قام أحدهم إلى الصلاة هابوا الركن أن يعصره  
 أو يلتفت أو يقبل الحصى أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا (فان خفت) فان كان بك خوف من عدو  
 أو غيره (فراجلا) فصلا راجلين وهو جمع راجل كقام وقام أو رجل يقال رجل رجل أي راحل وقرئ  
 فراجلا يضم الراء واللام بالتشديد ورجلا وعن أبي حنيفة رحمه الله لا يصلون في حال المشي والمسافة  
 ما لم يمكن الوقوف وعند الشافعي رحمه الله يصلون في كل حال والراكب يوي بسقط عنه التوجه إلى  
 القبلة (فإذا أمنت) فإذا زال خوفكم (فذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) من صلاة الامن أو فإذا  
 أمنت فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كأحسن البك على علمكم من الشرائع وكف تصلون في  
 حال الخوف وفي حال الامن \* تقديره في قراصة بالرفع ووصية الذين يتوفون أو وكم الذين يتوفون  
 وصية لأزواجهم أو والذين يتوفون أهل وصية لأزواجهم وفيمن قرأ بالنصب والذين يتوفون بوصون وصية  
 كقولك إنما أنت سيد البريد اضمارا تسيروا أو أزم الذين يتوفون وصية وتدل عليه قراءة عبد الله كتب عليكم  
 الوصية لأزواجكم متاعا في الحول مكان قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم  
 متاعا في الحول) وقرأ أي متاع لأزواجهم متاعا ويروي عنه متاع لأزواجهم ومتاعا نصيب الوصية إلا إذا  
 أضرحت بوصون فانه نصيب بالفعل وعلى قراءة أبي متاعا نصيب متاع لان معنى التمتع كقولك الحمد لله جد  
 الشاكرين وأيعني ضرب كزيدا ضربا شديدا (غير اخراج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول  
 أو هل من متاعا أو حال من الأزواج أي غير خيرات والمعنى أن حق الذين يتوفون من أزواجهم أن يوصوا  
 قبل أن يموتوا بأن تمنع أزواجهم بعدهم حولا كما لا يخفى عليهم من تركه ولا يخرج من  
 مسأكتهم وكان ذلك في أول الاسلام ثم نضحت المدة بقوله أربعة أشهر وعشر وقيل تمنع ما تمنعه على هذا  
 المقدار ونضحت النفقة بالارت الذي هو الربع والتمن وأختلف في السكنى فتعد أبي حنيفة ما بهما السكنى  
 لهن (فما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) مما ليس بمكسر شرعا (فان قلت)  
 كيف نضحت الآية المتقدمة التأخر (قلت) فقد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في الترتيل  
 كقوله تعالى يسقول السها سمع قوله قد نرى قلب وجهك في السماء (وللطقات متاع) نعم المطلقات ما يجيب  
 المتعة لهن بهذا ما أوجبهوا وحدهن وهي المطلقة غير المسقولات وقال (حقا على المتقين) كآلة متعنا  
 على المؤمنين وعن سعيد بن جبير وإلى العالة والعمري أنها واجبة لكل مطلقة وقيل قد توارت التمتع

والصلاة الوسطى  
 وقوموا الله فائتين فان  
 خفت فراجلا أو ركانا  
 فإذا أمنت فاذكروا الله  
 كما علمكم ما لم تكونوا  
 تعلمون والذين يتوفون  
 منكم ويذرون أزواجا  
 وصية لأزواجهم متاعا  
 إلى الحول غير اخراج  
 فان خرجن فلا جناح  
 عليكم فيما فعلن في  
 أنفسهن من معروف  
 والله عزير بحكم  
 وللطقات متاع  
 بالمعروف حقها على  
 المتقين كذلك بين الله  
 لكم آياته لعلكم تعقلون  
 البين في هذا التأويل  
 من الكلفة ما يسقط  
 مؤنثه

الواجب والمستحب جميعا وقبل المراتب المتعاقبة العدة (التر) تقر بل سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين وتخصيص شأنهم ويجوز أن يخاطب به من لم يروى سمع لان هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التخصيص \* روى أن أهل داود بن قريته قبل واسط وقعه فسمهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماهم الله ثم أحياهم ليختبروا وعلما أنه لا مقر من حكم الله وقضائه وقيل مر عليهم قريلا بعد زمان طويل وقد عرت عظامهم ونفقت أوصالهم فأوى الله شدة وأصابه تجمعا عاريا فأوى إلى نادفهم أن قوموا باذن الله فتنادى فظفر اليهم قماما يقولون صحا لك اللهم ويحمدون لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني اسرائيل طاههم ملكهم الى الجهاد فخرجوا واحدا من الموت فأماهم الله ثانية فأباهم أحياهم (وهم أوف) فسه دليل على الأوفاء الكثيرة واختلف في ذلك فقيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون ومن بدع التفسير أوف متألفون جمع ألف كقاعد وقعود (فان قلت) ما معنى قوله (فقال لهم الله مورا) قلت معناه فأماهم وانما جى به على هذه العبارة للدلالة على أنهم ما أوامتهم رجل واحد ما امر الله مشيئة وتلك مشيئة خارقة عن العادة كأنهم أمروا بشي فقامتوا امتثالا من غير ما يولوا توقف كقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون وهذا تنصيص للسلطان على الجهاد والتعرض للشهادة وأن الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فأولى أن يكون في سبيل الله (لنوفضل على الناس) حيث يبصرهم ما يعتبرون به ويستبصرون كما بصر أولئك وكما بصركم باقتصاص خبرهم أولادهم وقيل على الناس حيث أحيا أولئك واعتبروا فيفوزوا أولادهم على كهم موق الى يوم البعث والقيام على أنه ساق هذه القصة بضعاء على الجهاد ما أتبعه من الأمر بالقتال في سبيل الله (واعلموا أن الله سميع) يسمع ما يقولون المتخلفون والسابقون (عليهم) بما بصرهم وهو من وراء الجبهة \* اقراض الله مثل تقديم العمل الذي يطلب ثوابه والقرض الحسن إما المجاهد في نفسه وإما النفقة في سبيل الله (أضعافا كثيرة) قيل الواحد بسبعائة وعن السدي كثيرة لا يعلم كلها الا الله (واقعه قبض وبسط) يوسع على عباده ويقتصر فلا يتجاوز عليه ما وسع عليكم لا يدلكن الضيقة بالسعة (واله ترجعون) فيما رزقكم على ما قدمت (لن لهم) هو يوسع وأوسعون وأوسعول (ابعثنا ملكا) أنض للقتال معناه أميراً تصدق في تدبير الحرب عن رأيه وتنتهي الى أمره طلبوا من نبيهم ثم ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التي كان يجهزها ومن أمرهم بطاعته واستئصال أمره وروى أنه أمر الناس اذا سافروا أن يجعلوا أحدهم أميرا عليهم (نقاتل) قرئ بالنون والجرم على الجواب والنون والرفع على الحال أي بعثه لنا مقدرين القتال وأستئناف كأنه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل وقرئ يقاتل بإياءه والجرم على الجواب وبالرفع على أنه صفة للملك \* وخبر عيسىم (أن لا تقاتلوا) والشرط فاصل بينهما والمعنى هل تاربتهم أن لا تقاتلوا يعني هل الأمر كما وقع انكم لا تقاتلون أراد أن يقول عيسىم أن لا تقاتلوا بمعنى أن تقع حينكم عن القتال فأدخل هل مستفهم ما عاها متوقع عنده وظنوا أن أرباب الاستفهام التقرر وتثبت أن المتوقع كائن وأنه صائب في وقعه كقوله تعالى هل أتى على الإنسان معناه التقرر وروى عيسىم بكسر السين وهي ضعيفة (ومنا أن لا تقاتل) وأي داع لنا لترك القتال وأي غرض لنا فيه (وقد أخرجنا من ديارنا وأبائنا) وذلك أن قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فأمرهم أن يبعثوا بهم أربعين ألفا (القبائل منهم) قبيل كان القليل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر (والله علم الغائبات) وعبد لهم على ظلمهم في القعود عن القتال وترك الجهاد (طالوت) اسم أعجمي كجاثوت وداود وأما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته وزعموا أنهم الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه أن كان من الطول لغلوت منه أصله طولوت الآن امتناع صرفه بقيد أن يصحكون منه الآن يقال هو أسير عراقي وافق عريا كما وافق خطاط حطة وبشمالها رختان رخم باسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كالكواكب عريا وكان أحد سببيه الجمة لكونه عبرانيا (أي) كيف ومن أين وهو انكار لملكهم وأستبعاده (فان قلت) ما الفرق بين الواوين

\* ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله شامع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ألم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبائنا قال كتب عليهم القتال لتولوا الاقليلا منهم والله علم الغائبات وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أي يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال

في يمنح احق ولم يوت (قلت) الاولى لجمال والثانية لعطف الجملة على الجملة الواقعة حالاً لانتهاية تعظيمها  
في حكمها واول حال والمعنى كيف يتكلم علينا وال حال انه لا يستحق التملك وجود من هو احق بالملك وان فقير  
ولا بد للثمن من مال يتصفه وانما قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوى بن يعقوب والملك في سبط  
يهودا ولم يكن طالوت من احد السبطين ولا نه كان رجلا سقاء او دينا فافقرا وروى ان نبيهم دعا الله تعالى  
حين طلبوا امتهم لكان في بصايتهم من يهلكهم فابى الله ان يهلكهم فابى الله ان يهلكهم فابى الله ان يهلكهم  
يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم ولا اعتراض على حكم الله ثم ذكر مصطفيين انفع  
محمد كروا من التسبب والمال وهما العلم البسوط والجسامة والظاهر ان المراد بالعلم المعرفة بما يطلبوه  
لاجله من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالله بانابو بغيرها وقيل قد اوى اليه ونبي وذلك ان الملك  
لا بد ان يكون من اهل العلم فان الجاهل من ذرى غير مستغفره وان يكون جسيما لا الله من جهارة لانه  
اعظم في النفوس واكبر في القلوب \* والبسطة البعة والامتداد وروى ان الرجل القائم كان عذبه  
في حال راسه (يؤتى ملكه من يشاء) أي الملك لا غير من راع فيه فهو يؤتى من يشاء من ينسب اليه الملك (والله  
واسع الفضل والعطاء موسع على من ليس له سعة من المال وبغته بعد الفقر (عليه) من يصطفه للثمن  
(التاوت) صندوق التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل فذمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل  
ولا يفرون \* والسكنة السكن والطمينة وقيل هي مودة كانت فيه من زجر جدد او باقوت له راس كراس  
الهر وذهب كذبه وجناح فتن فتر في التاوت نحو الصدوق وهم عضون معه فاذا استقر فتوا وسكنوا وازل  
التصروع على رضى الله عنه كان له راحة كوحه الانسان وفيها يحفظه (وبقية) هي رضاض الاواح  
وعصا موسى وشبابه وشي من التوراة وكان ربه الله تعالى بعد موسى عليه السلام فزال به الملائكة ففعلها  
وهي مظهر ربه لانه فكان ذلك آية لاصطفاه الله طالوت وقيل كان مع موسى ومع انبياء بني اسرائيل بعده  
يستحقونه فلما غرت بنو اسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في ارض جالوت طائرا اذ الله ان يهلك طالوت  
اصحابه يسلا حتى هلكت خمس مائة فقالوا هذا بسبب التاوت بين اظهر فاقضوه على ثوبين فساقهما  
الملائكة الى طالوت وقيل كان من خشب الشجارد مجزها بالذهب نحو ما من ثلاثة اذرع في ذراعين وقرأ ابي  
وزيد بن ثابت التاوت بالهوامي لغة الانصار (فان قلت) ما وزن التاوت (قلت) لا يتكلمون ان يكون علونا  
او فاعولا فلا يكون فاعولا لقوله نحو سلس وقلق ولاه تركيب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف اليه فهو  
اذا فعلوا من التوب وهو الرجوع لانه طرف توضع فيه الاشياء ونودعه فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه  
وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعته وأما من قرأ بالها فهو فاعول عنده الا فيمن جعل هاء  
بدا من التاء لاجتماعهما في الهمس وأنها من حروف الزيادة وذلك ان أدلت من تاء التاوت وقرأ او السعال  
سكنة بفتح السين والتشديد وهو غريب وقرئ بضمه بالهاء (فان قلت) من (آل موسى وآل هرون)  
(قلت) الانبياء من بني يعقوب بعدهما لان عران هرون فاهت من لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب  
ألهما ويجوز ان يراد ما تركه موسى وهرون والاكل مقيم لتعظيم شأنهما فقل عن موضع كذا اذا انفصل  
عنه وجاوزوا مصله فصل فسمه كثر محذوف المقول حتى صار في حكم غير المتعدى كالفصل وقيل فصل  
عن البلد فصولا ويجوز ان يكون فصله فصلا وفصل فصولا كوقف وصندوق وهما والمعنى انفصل عن  
بلده (بالجنود) روى انه قال لقومه لا يخرج معي رجل يني بنيه لي فرغ منه ولا يخرج مستقلا بالجارة ولا رجل  
متزوج امرأته لم يبق عليها ولا ابني الا الشارب التشيط الفارغ فاجتمع اليه مما اختاره ثمانون ألفا وكان الوقت  
قبلا وسلكوا ما فارقوا فقالوا ان يجري الله اهلهم هرا (فقال ان الله مستقيمكم) بما اقرتتموه من النهر (فمن شرب  
منه) فمن ابتعدا من النهر بان كره فيه (فليس مني) فليس يمتصلي بي ومضغ مني من قولهم فلان مني  
كانه بعضه لا خلاطهما واتحداهما ويجوز ان يراد فليس مني يلقى واشياي (ومن لم يطعمه) ومن لم يذقه  
من طعام الشيء اذا ذاقه ومنه طعام الشيء لاذقه قاله وان شئت لم أطعم فاعاولا وروا \* الا ترى كيف عطف

وزاده سطة في العلم  
والجسم وانه يؤتى ملكه  
من يشاء الله واسع  
عليه وقال لهم نبيهم ان  
آية ملكه ان ياتيكم  
التاوت فيه سكنة  
من ربكم وبقيته مما ترك  
آل موسى وآل هرون  
تحمه الملائكة ان في  
ذات لا يهلككم ان كنتم  
مؤمنين فلما فصل  
طالوت بالجنود قال ان  
الله مبتليكم بنهر فمن  
شرب منه فليس مني  
ومن لم يطعمه فانه  
مني  
فوله تعالى قالوا ابي  
يكون له الملك علينا  
الآية (قال محمود  
رحمه الله ان قلت  
ما الفرق بين الواو بن  
الخ) قال جدره الله  
وحاصل هذا ان الواو  
الاولى اقلت جلتها  
الخالصة بنفسها  
وافادت الجملة الثانية  
الحال آية ايضا لكن  
بواسطة الواو والخالطة  
وهذا النظر من السهل  
المتنع (قال محمود  
رحمه الله وزن التاوت  
فعلون الخ) قال أحمد  
رحمه الله يدلان الفاء  
تاء واللام كذا في  
والعربية مستغنى  
ما فاءه والهاء حرف  
واحداه وآم التكرار

قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني الآية (قال محمود نعمتني من قوته فمن شرب منه فليس مني الخ) قال أجد رجحه الله وفي هذه الآية تقوية لمن ذهب إلى ان الاستثناء منقلب للحمل لا تمنع عوده إلى الآخرة لاحتمال عودها إلى ما قبلها وورد على من منع ذلك بحجتها ما امتنع الفصل بين المستني والمستهني منه بأجنبي من الاستثناء (٣٧٦) ولذلك حقق عوده إلى الآخرة وتوقف في إعطائه على ما تقدمه ما يجوز

عفسده أن يعود على الجسد مع الآخرة وأما ترويعه على ما قبل الآخرة دونها

الامن اغترف غرفة يسده فشر وامنه الا قتلهم فلما جاوزوه والذين آمنوا معه قالوا لا طاعة لنا اليوم بخالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما رزوا لما حاولت وجنوده قالوا ربنا أنزع عنا صبرا ونبت أعدائنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها على بالحق وإنك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم السلام وأيدناه بروح القدس

فلم يفت في العود إلى الآخرة لهذه الشهادة فيقاضي أو بكر صلاحية عوده إلى ما قبل الآخرة دونها ردا على هذا القائل واستشهد بهجرات بقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان بالقلوب ووجه استناده أن المعنى بآية انطلق هذا الاستثناء إلى الجلة الآخرة ويعين عوده إلى ما قبلها وسياقي بيان ذلك عند الكلام على الآية

عليه البرود هو النوم ويقال ملاذت غمنا ونحوه من الابتلاء بالنبل الله أهل ألبه من ترك الصديق لآتيان الجبان شر قابل هو أشد منه وأصعب وأغمار في ذلك طالوت بأخبار من النبي وإن كان نيا كما يرى عن بعضهم فالوحي وقرئ بنهر الكون (فان قلت) ثم استثنى قوله (الامن اغترف) (قلت) من قوله فمن شرب منه فليس مني والجلة الثانية في حكم للتأخر إلا أنها قدمت للعبارة كما تقدم والصابون في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابون ومنه الرخصة في اغتراف الغرق باليدون الكروع والدليل عليه قوله (فشر وامنه) أي فكر عوافيه (الاغلبا منهم) وقرئ غرة بالغني المصدروا بالضم معنى المعروف وقرأ أبي والأعش الأقليل بالرفع وهذا من مذهب المعنى والإعراف عن اللفظ جانباه وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشر وامنه في معنى فلم يطعموه بل عليه كأنه قيل فلم يطعموه الأقليل منهم ونحوه قول الفرزدق لم يدع من المال الا المسحت أو محظف كأنه قال لم يبق من المال الا المسحت أو محظف وقيل لم يبق مع طالوت الا النخاسة وتلا نعتش رجلا (والذين آمنوا) يعني القليل (قال الذين يظنون) يعني النخلص منهم الذين نصبوا ابن أعيم ملقا الله وأبقوه والذين يتقوا أنهم يستشهدون عما قرب و يلقون الله والمؤمنون يختلفون في قوة اليقين ونصوع البصيرة وقيل الضمير في قالوا الا طاعة لنا للكثير الذين انخرلوا والذين يظنونهم القليل الذين يثبوا معه كأنهم تقولوا لذلك والنهر بينهما يظهر وألك عذرهم في الانحرال ويرتفعهم هؤلاء ما يعتدرون به وروى أن الغرة كانت تنكفي الرجل لشبهه وادواته والذين شربوا منه اسودت شفاههم وغلبهم العطش و حاولت جبار من العالمة من أولاد علي بن عاصو كانت بيضه فيها ثلثة عاقل رطل (و نبت أعدائنا) وهب لنا ما تنبت به في مداخل الحريق من قوة القلوب والقاعا الرعب في قلب العدو ونحو ذلك من الأسباب كأن ابن أبي أوداد في عسكر طالوت مع ستة من فيه وكان داود سابعهم وهو صغير يرى الغنم فأوحى إلى أشوبل أن داود بن أشوبل هو الذي يقتل جالوت فطلبه من أبيه ففاه وقد مر في طريقه بثلاثة أحجار دعاه كل واحد منها أن يحمله وقالت له تلك تقتل بنا حاولت تحملها في خسلاته ورمى بها حاولت فقتله وزوجه طالوت بنته وروى أنه حسده أو أراقت له ثياب (و آتاه الله الملك) في مشارق الأرض المقدسة ومغارها وما اجتمعت سواها رآه على ملك قط قبل داود (والحكمة) والنسوة (وعلمه ما يشاء) من صنعة التدبر وكلام الطير والذواب وغير ذلك (ولولا دفع الله الناس) ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض وبعض وكف بهم فسادهم لقلب المفسدون وفسدت الأرض وبطلت منافعها وتعلت مصالها من الحشر والنسل وسائر ما يمر الأرض وقيل ولولا أن الله ينصر المسلمين على الكفار لفسدت الأرض بعث الكفار فيها وقتل المسلمين وأولو يدفعهم لعم الكفر وزلت السخطة فاستؤمل أهل الأرض (تلك آيات الله) يعني القصص التي اقصاهم حديث الآلاف وأما تبينهم وأحيائهم وغلب طالوت وانها هار بالآية التي هي نزول النابت من السماء وغلبة الجبارة على دعي (بالحق) باليقين الذي لا شك فيه أهل الكتاب لأنه في كتبهم كذلك (وانك لمن المرسلين) حيث تخبرهم عن غيرهم تعرف بقرائة كتاب وجميع أخبار (قلت الرسل) إشارة إلى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة والتي ثبت علمها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضلنا بعضهم على بعض) لما أوجب ذلك من تقاضيلهم في الحسنات (منهم من كلم الله) منهم من فضله الله بأن كلمه من غير سفير وهو موسى عليه السلام وقرئ كلم الله بالنصب وقرأ الباقى كالملة من المكالمة ويدل عليه قولهم كلم الله يعني مكلمه (ورفع بعضهم درجات) أي ومنهم من رفعه على سائر الأنبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم

الآخرة لهذه الشهادة فيقاضي أو بكر صلاحية عوده إلى ما قبل الآخرة دونها ردا على هذا القائل واستشهد بهجرات بقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان بالقلوب ووجه استناده أن المعنى بآية انطلق هذا الاستثناء إلى الجلة الآخرة ويعين عوده إلى ما قبلها وسياقي بيان ذلك عند الكلام على الآية



نعضهم على بعض يتسألون وورد فيهم هذا لئلا ينزل عن ذنبه انس ولا جان وورد قوتهم انهم مسؤولون ولا يخلص في أمثال هذه الآية  
بأنفاق الاجال على تعدد اوقات القيامة واختلاف احوالها وأيامها وكذلك أمر الشفاعة وحشرنا في زمرة  
السنة وبالجماعة (قال مجاهد) وجه الله وفي قوله تعالى وسع كرسى السموات والأرض أربعة أوجه (الخ) قال أحد روجه الله قوله في الوجه  
الاول ان ذلك التحصيل لا يفتقر إلى أدب في الاطلاق وبعد في الاضرار فان التحصيل انما يستعمل في الابطال والى استله حقيقة صدق  
فان يكن معنى ما قاله مصحفا فقد أخطأ في التعبير عنه بعبارة موهمة لا مدخل لها في الادب الشرعي وسأني في أمثاله مما هو واجب الادب ان  
يحتجب (عاد كلامه) قال فان قلت كيف ترتب الجبل في آية الكرسي وما باله ان يعطف بالواو قلت لانها كما هي في حكم البيان والبيان متحد  
بالمعنى فدخلوا الواو بينهما كما تقول العرب دخول بين العصا والجملة الاولى بيان لقيامة بني آدم الخلق وكونه من جنات عليه غرساه عنه  
والثانية لكونه مالكا لله وبه والثالثة لكونه باعنا والاربعاء لاحاطة بأحوال الخلق والخامسة لسمعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها وقد  
وردت آثار في تفضيلها متفق عليه السلام ما قرئت هذه الآية في دار الاجتناب الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولا ساحرة  
أربعين ليلة باعلى علمها ولله وأهلها وجيرانك فانزلت آية أعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيك علي أعواد المنبر يقول من قرأ آية  
الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواب عليها الا صدق وأطرد من قرأها اذا أخذ مضجعه أمنت الله  
على نفسه وجار وجار حارة والايات (٣٧٨) حوله وتذكر الحجابة أفضل ما في القرآن فقال علي أين أنتم من آية الكرسي ثم قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم باعلى سد الشرائع

وسيد العرب محمد ولا خير

والكافرون هم الظالمون

الله لا اله الا هو الحق

القوم لا تاخذ من سنة ولا

قوم له ما في السموات وما

في الارض من ذا الذي

يشع عنده الا بانه يعلم

ما بين أيديهم وما خلفهم

ولا يحيطون بشئ من علمه

الا بما شاء وسع كرسى

السموات والارض

وسيد الفرس سلمان وسيد

الروم صيب وسيد

الحنشة بلال وسيد الجبال

طوسيناه وسيد الانبياء

الفصل لاغير (والكافرون هم الظالمون) أرادوا ان تكون الزكاة لهم الظالمون فقال والكافرون التخلط كما  
قال في آخر آية الحج وسين كفر مكان ومن لم يصح ولا يهمل لانه جعل ترك الزكاة من صفات الكفار في قوله وويل  
لشركب الذين لا يؤتون الزكاة وقرئ لا يبيع فيه ولا خلو لا شفعة بالرفع (الحق) الباقي الذي لا سبيل عليه  
للقضاء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يصح ان يعلم ويقدر (القيم) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه  
وقرئ اقيم والقيم \* والسنة ما يتقدم النوم من الفطور الذي يسمى النعاس قال ابن الرافع العالمي  
وسنان أقصده النعاس فترقت \* في عينه سنة وليس بنائم

أى لا يأخذ نعاس ولا نوم وهو نائم كيد تقسيم لان من جاز عليه ذلك استحصال أن يكون قيوما ومنه حديث  
موسى أنه سأل الملائكة وكان ذلك من قومه ~~مكلم~~ كطرب الرؤية ينابهم ربنا فأوحى الله اليهم أن يقطعوه ثلاثا  
ولا يرتكوه نيام ثم قال خذ بيدك فارودين عملا أني فأخذهما وألقى الله عليه النعاس ف ضرب احداهما على  
الآخرى فانكسر نائم أوصى اليه قل لهؤلاء اني أمسك السموات والارض بقدرتي فلما أخذ في قوما ونعاس (النا  
من ذا الذي يشع عنده) بيان للملكوت وكبريائه وان أحد الانبياء أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له في  
الكلام كقوله تعالى لا تتكلمون الا من أذن له الرحمن (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ما كان قبلهم وما  
يكون بعدهم والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء لا يولد له من ذم الملائكة والانساء  
(من علمه) من معلوماته (الاعباش) الاعمال الكريسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي  
قوله (وسع كرسى) أربعة أوجه أحدها أن كرسيه لم يقص عن السموات والارض لمسطه وسعته وما هو

يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وانما خلت لما فضلت  
سورة الاخلاص من اشتغالها على توحيد الله وتظيمه وتحميد وصفاته العظمى \* قال أحدو كان جبريلا عليه السلام  
آية الكرسي على ما لم تشغل عليه آية من أسماء الله عز وجل وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعاً عانها اسم الله تعالى ظاهر في بعضها  
ومستكاف بعض ويظهر لكثير من العادين منها ستة عشر الاعلى بصيرها البصيرة لاقه استفرجه \* الاول الله الثاني هو الثالث الحق  
الرابع القيم الخامس ضمير لا تأخذه السادس ضمير السابغ ضمير عنده الثامن ضمير الابانة التاسع ضمير يعلم العاشر ضمير علمه الحادي  
عشر ضمير شاه الثاني عشر ضمير كرسى الثالث عشر ضمير ولا يؤده الرابع عشر وهو الثامن عشر العلى السادس عشر العظيم فهذه عدة  
الاسماء البينة وأما الثاني في الضمير الذي اشتمل عليه المصدر في قوله حفظهما قاله مصدر مضى الى المنعول وهو الضمير البارز ولا بد من  
فاعل وهو الله ويظهر عنده فلان المصدر فتقول ولا يؤده ان يحفظهما هو وكان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الرمي قد رام الزيادة  
على هذا العدد اخبرته به عن أحد روجه الله ان يقال عكن أن بعدما في الآية من الاسماء المشتقة كل واحد منها ما تين لأن كل واحد  
يتحمل ضمير ضرورة كونه مشتقا من الضمير انما يعود الى الله تعالى وهي باعتبار ظهورها واسمها وقد اشتملت على آخر مضر فيكون جملة  
العدد على هذا النظر أحد وعشرين اسما وكت قد أخرج في معناه في تعدد الزيادة المذكورة وجها لطيفا هو أن الاسم المشتق لا يتحمل  
الضمير بعد ضمير ربه بالتسمية علم على الاصح وهذه الصفات كلها أسماء الله تعالى ثم هو في صفاته محيطة بالضمير بعد التسمية على سبيل

وهو العلي العظيم  
لا كراهة في الدين فدينين  
الرشد من التي نحن  
بذكر بالطاغوت ويؤمن  
بأنه فقد استمسك  
بالعروة الوثقى لا انضمام  
له والله سمع عليهم  
الله والذين آمنوا  
يخرجهم من الظلمات  
الى النور والذين كفروا  
اوليا وهم الطاغوت  
يخرجونهم من النور  
الى الظلمات اولئك  
أصحاب النار هم فيها  
خالدون

التزليل فلتسقى انما يقع  
على موصوفه باعتبار جعله  
ضمره الاثر اذا قلت  
زيد كرم وجدت كرميا  
انما يقع على زيد لان فيه  
ضمير محسوس لوجود  
النظر اليه لم يحدد محصا  
زيد بذلك ان وقع  
على كل موصوف بالكرم  
من الناس ولا يتحدد  
محصا زيد بالاعتبار  
اشتماله على ضميره  
فليس المشتق اذا  
مستقلا بوقوعه على  
موصوفه الا بضميمة  
الضمير اليه فلا يمكن أن  
يجعله حكم الانفراد  
عن الضمير مع الحكم  
برجوعه الى معين البتة  
فرضي الشيخ المذكور  
عن هذا البحث وصوبه  
وأته الموقف الضواب

الاتصوا برأسمته وتجبيل فقط ولا كرسى عة ولا قعود ولا قاعد كقوله وماقدروا الله حق قدره والارض  
جمعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوياً بيده من غير تصور قبضة وطى ويعين وانما هو تجبيل لفظه  
شأنه وتجبيل حتى الآتى الى قوله وماقدروا الله حق قدره والثاني وسع عليه وسعي العلم كرسيا سمع بكه  
الذى هو كرسى العالم والثالث وسع ملكه تسمية بكهانه الذى هو كرسى الملك والرابع ما روى انه خلق كرسيا  
هو بين يدي العرش ودونه السموات والارض وهو على العرش كاصغر شئ وعن الحسن الكرسى هو العرش  
(ولا يؤذنه) ولا يلقاه ولا يبتقى عليه (حفظلها) حفظ السموات والارض (وهو العلي) الشأن (العظيم)  
الملك والقدرة (فان قلت) كيف ترتب الجل في آية الكرسى من غير حرف عطف قلت مامنها جلة الا وهى  
واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه والبيان قصد البيان في وسط بيتهم ما عطف لكان كما تقول العرب بين  
العصا وعلاتها فالاولى بيان لقيامته بتدبير الخلق وكونه مهينا عليه غير مراء عنه والثانية لكونه مالكا  
يدبره والثالثة لكونه كبريا شأنه والرابعة لاحاطته بأحوال الخلق وعلمه بالمترضى منهم المستوجب للشفاعة  
وغير المترضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها والجلالة وعظم قدره فان قلت لم فصلت هذه  
الآية حتى ورد في فضلها ما ورد منه قوله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الاخرة نزل بها الشياطين  
ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة من الجن والانس ولا يملكها الا الله عز وجل فان قلت آية اعظم  
منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم على اعداء المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسى في  
در كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطىء علم الاصدقين او طرد من قرأها اذا اخذ  
مضجعه آمنه الله على نفسه وداره وحاجته الى ما يشاء ونذا كراهية لرضا الله عليه علم افضل ما في  
القرآن فقال لهم علي رضي الله عنه ان اتمن عن آية الكرسى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى  
سيد الشرا آدم وسيد العرب محمد ولا خير في سدا القرى سليمان وسيد الروم صيب وسيد الحبشة بلال وسيد  
الجنجال الطور وسيد الياهم يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقر وسيد البقرة آية الكرسى  
(قلت) لما فضلت سورة الاخلاص من اشتغالها على توحيد الله تعالى وتعظيمه وتعيده وصفاته العظمى  
ولامد كور اعظم من رب العزفتا كل ذلك كراهة كان افضل من سائر الاذ كل يوم خايع انما أشرف العلوم  
وأعلاها من قوله عند الله علم أهل العدل والتوحيد ولا يفرئك عنه كثرة أعدائه

فان العرائن تلقاها محسدة \* ولا ترى لثام الناس حسادا

(لا كراهة في الدين) أى لم يحرقه أمر الاعيان على الاجبار والقسر ولكن على التمكن والاختيار ونحوه وقوله  
تعالى ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جميعا فانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين أى لو شاء  
لقصرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبني الامر على الاختيار (فدينين الرشد من التي) قد تميز الاعيان من  
الكفر باللائل الواضحة (فمن يكفر بالطاغوت) بمن اختار الكفر بالشيطان أو الاصنام والاعيان بالله (فقد  
استمسك بالعروة الوثقى) من الجبل الوثيق الحكم المأمون انضمامها أى انقطاعها وهذا أشبه للعلوم بالنظر  
والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينتظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتعقنه وقيل  
هو اخبارى معنى النهى أى لا تكروا في الدين ثم قال بعضهم هو منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين  
واغلظ عليهم وقيل هو في أهل الكتاب خاصة لانهم حصنوا أنفسهم بأدالجزية وروى أنه كان لانسارى  
من بني سالم بن عوف ابنة تنصر اقبل أن يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبله المدينة فانه ما أوهما  
وقال والله لا أدعكما حتى تسلما فاما ما تضمنه الرسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى يا رسول الله  
أيدخل بعضى النار وأنا أنظر فقلت فلاهما (الله والذين آمنوا) أى أرادوا أن يؤمنوا بلطف بهم حتى  
يخرجهم بلطفه وتأييدهم من الكفر الى الايمان (والذين كفروا) أى صمموا على الكفر أمرهم على عكس  
ذلك والله والذين يؤمنون يخرجهم من من الشبه في الدين ان وقعت لهم عا بهم وبوقوعهم في حلالها حتى  
يخرجوا منها الى نور اليقين (والذين كفروا ولأولياهم) الشياطين (يخرجونهم) من نور اليقين التي تظهر

قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم الأبيّة (قال محمود) أن آتاه متطيق بحاج على وجهين (الخ) قال آتاه الله عنه والوجهان قرىبان من حيث المعنى الأول بينهما في الصناعة قرىبان وهو أنهما استعمل الممدرفي الأول مفعول من أجله وفي الثاني ظرفاً وقد وقعت المصادر نظروفاً في مثل حقوق النعم ومقدم الحاج وأمثال ذلك وانما وقعت بحاجته بهذا الظرف لانتماءه على آتاه الملك الحامل له على البطر أو على وضع كفر النعمة فيه مكان شكر هادو ذان المعنيين هما المذكوران في الوجه الأول بعينهما فلهذا ثبت على الفرق بين الوجهين صنائى لا معنوى والله الموفق لعلى كلامه (قال محمود) فإن قلت كيف ساراز نؤى الله الملك الكافر قلت ذلك على وجهين أحدهما أن آتاه ما غلب به وتسلب من المال والخدم والاتباع فاما التغلب والتسلب فلا لثاني أن يكون ملكه امتعاً للعبادة (قال آتاه السؤل) مبنى ووروده على قاعدة فاسدة وهى اعتقاد وجوب مرعاة ما ينهوه القدر به صلاحاً وأصل على الله تعالى في أفعاله وكل ذلك من أصول القدرة التى اجتنبها البرهان القاطع فما لهما من قرار وأما اراد السؤل على صيغة لم آتاه الله الملك وهو كافر أو لم فصل كذا وكذا خواب زده على الإطلاق في قوله تعالى لا تستل عما يفعل وهم يشئون فوسم الصم اليكم والله ولى التوفيق (عاد كلامه) قال ومعنى قوله أنا أحى وأميت أعني عن القتل وأقتل وكان الاعتراض عقيداً ولكن إبراهيم عليه السلام لما سمع جوابه الأجل لم يحاجه فيه ولكنه انتقل إلى ما لا يقدر فيه على مثل خلقه ليهته أولئشى وهذا دليل على جواز الانتقال للعباد من حجة إلى حجة \* قال آتاه وقد التزم غير واحد من العلماء أن هذا الذى صدر من انطليل عليه الصلاة والسلام ليس بانتمقال من الحق ولكن من المثال وأما الحق فهى استدلاله على ألوهية الله تعالى شغل قدرته على البحر وتعلق قدرته الحادثة ثم هذا أنه أمته منها الأحياء والأمانة ومنها الأيتان بأشخص من المشرق والعدول بعد قيام الحق وتعمية القاعدة من مثال إلى مثال (٣٨٠) ليس يدع هذا أهل الجدل والله أعلم \* قوله تعالى وأكاذبى مر الآية (قال محمود) معناه

<p>ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في دهره أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت فأبى أنا أحى وأميت قال إبراهيم فإن الله فأتى الشمس من المشرق فأتى من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كاذبى مر على قرىبه وهى خاوية على عروشها</p>	<p>الهم في ظلمات الشك والشبهة (المتر) تعجب من محاجة غمرونى بالله وكفر به (أن آتاه الله الملك) متعلق بحاج على وجهين أحدهما حاج لأن آتاه الله الملك على معنى أن آتاه الملك الأمر وأمره الكبر والعز وفاجأه ذلك أو على أنه وضع المحاجة في به موضع ما يجب عليه من الشكر على أن آتاه الله الملك فكانت المحاجة كانت بذلك كالتقرب لعداى فلا نى أحسنت إليه ترداً ثم عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الاحسان وتحوق قوله تعالى ويصلون رزقكم أنكم تكذبون والثاني حاج وقت أن آتاه الله الملك (فان قلت) كيف ساراز نؤى الله الملك الكافر (قلت) فيه قولان أحدهما غلب به وتسلب من المال والخدم والاتباع وأما التغلب والتسلب فلا وقيل ملكه امتعاً للعبادة (و إذ قال) نصب بحاج أو يدل من أن آتاه إذ جعل يعنى الوقت (أنا أحى وأميت) يريد أعني عن القتل وأقتل وكان الاعتراض عقيداً ولكن إبراهيم لما سمع جوابه الأجل لم يحاجه فيه ولكنه انتقل إلى ما لا يقدر فيه على محو ذلك الجواب ليهته أولئشى وهذا دليل على جواز الانتقال للعباد من حجة إلى حجة * وفريقه ثبت الذى كفى أرقب إبراهيم الكافر وقراً أبو حنيفة فبهت بوزن قرب وقيل كانت هذه المحاجة حين كسر الأصنام وصعبته غمرونى ثم أخرجه من السجن ليحرقه فقبل له من ربك الذى يدعو إليه فقال ربى الذى يحيى ويميت (أو كاذبى) معناه وأرايت مثل الذى</p>
--	--

وأرايت مثل الذى مرى الخ قال آتاه وقد مثل هذا التظم بخلاف فعل الرؤى به كثيراً كقوله قال لها كلابى المسمى \* كالبوم مطوياً بالاطالما يريد لم أكل بوم خذف الفعل وحرف التقى والظاهر حمل الآية على الوجه الأول لوجود نظيره والله أعلم (عاد كلامه) قال ولما كان كافر بالعت وهو الظاهر لا يتنظلم مع غمرونى سئل واحد وقيل كان مؤمناً وهو عزير أو انخضر وأراد أن يعاين الأحياء كطلبه إبراهيم وما بناء على التلوى روى أنه مات ضحى وبعت بعد ما تمسقه قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية من أبقاها أو بعض يوم اه كلامه (قال آتاه) أما استدلال الرخيمى على أن النار كان كافر بانتمظلمه مع غمرونى سئل واحد فعارض بأنه نطقت قصته مع قصة إبراهيم عليه السلام في نسق واحد فليس الاستدلال على كفره باقتراء قصته مع قصة غمرونى بل على الاستدلال على إيمانه بانتمظلمها لأصابع قصة إبراهيم الآن يقول إن قصة هذا النار معطوفة على قصة غمرونى وعطف تشريك الفعل منطوقاً به فى الأولى ويحذف فامس الثانية مبدولاً عليه بذكره وأولاً كذلك عطف قصة إبراهيم فانها مصدرية والاولى لا تدخل في كثير من أحوال التشريك ولكن لخصم التظم حتى تتوسط بين الجمل التى يعلم تعلقها بذلك الغرض ولا كذلك عطفها في قصة غمرونى فانه بالاولى لا تستعمل الإمبركة إذ عطف الحسين القضى خاص بالواو ونقول إذا انتهى الترجيح إلى هذا التقدير فهو معارض بما بين قصة النار وقصة إبراهيم من التناسب المعنوي لأن طعنهما واحد كما إذا مارسا معاً عيشة الأحباء وكذلك طلبة إبراهيم عليه الصلاة والسلام في التناسب المعنوي أخرج من التعلق بأمور أقطبية ترد إلى أفعال مختلفة وبؤيد القول بأن النار كان مؤمناً بخبر به في قوله تعالى وما أو بعض يوم فإن ظاهره الاحتراس من الضرب في القول حتى لا يعبر عن



جبل اليوم حذر من إلهام طلبة ليلة اليوم مثل هذا الصري لا يصدر عن معطل والله أعلم ولا يقال أن هذا من هذه الصري بعدان صري وأن لا نقول أنما من على القول بكفره بعد ظهوره لا يلت بدل عليه قوة تعالى فليست له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وأما الصري المذكور فكان أول القصة قبل الأيمان وما قدرت هذا السؤال لأنك قد ذكرها في مختصره إلا أن تشعر بإرادته على الترجيح المذكور \* ثم هذه الحجة التي نقلها في مختصره في خلال كلامه من أن الله تعالى أو بعض يوم لم يأت في بقية من الشمس لم يكن رأيها أول كلامه فليست كذلك الأمر فيها فنظر دقق في أفق عليه لاجد من أورد الحكاية في تفسيره وذلك أن الأمر إذا كان على ما مضته وكلام المار الذي كور بنى أولاً على الجزم بأنه ثبت يوماً ثم جزم آخر أن ليلته إنما كان بعض يوم (٢٨١) لرؤية بقية من الشمس وكان مقتضى

من خذف دلالة ألم تر عليه لأن كلتهما كلة تعجب ويجوز أن يحمل على المعنى دون اللفظ كما قيل أ رأيت كذا في حاج إبراهيم أو كذا في مري على قرية والمار كان كافراً بالبعث وهو الظاهر لا منتظمة مع غير وفي ذلك ولعل كلمة الاستبعاد التي هي اني يصح وقيل هو عزى وأول الخضر أراد أن يعاين أحياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه إبراهيم عليه السلام وقوله (أن يصح) اعتراف بالخبر عن معرفة طريقة الأحياء واستعظام لقدرته المحي \* والقرية بيت المقدس حين خربه بجهنم وقيل هي التي خرج منها الألوف (وهي خاوية على عروشها) تفسيره فيما بعد (وما أو بعض يوم) بناء على الظن وروى أنما ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس وما ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم وروى أن طعامة كان تباوعنا وشرا بعد صبرا أولينا فوجد الدين والعيب كما جنبا والشرا على حاله (لم يتسنه) لم يتغير والله أعلم أصله أو هاهنا سكنت واشتقاقه من السنة على الوجهين لأن لها مهاء أو واو وذلك أن الشيء يتغير عروا زمان وقيل أصله يتسن من الجمال المسنون فله حرف علة كقضي البازي ويجوز أن يكون معنى لم يتسنه لم تمر عليه السنوات التي مرت عليه يعني هو حاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله فانظر إلى طعامة وهذا شاربك لم يتسن وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء في السين (وانظر إلى جارك) كيف تغرت عظمه وغرت وكان به جارك قد رطب به ويجوز أن يراد وانظر إلى سالف مكانه كجربته وثلث من أعظم إلا يأت أن يعيش مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامة وشرا من التغير (ولتعلب آفة الناس) فلما ذل الأمر بداءه بعد الموت وحفظ ماعه وقيل أتى قومه راكب جاره وقال ناعز رفك كنوزي فقال هاؤا التوراة أخذ بهذا هاهنا عن ظهر قلبه وهم يتطرون في الكتب فأنهم حرقوا فاقوا أوها إن الله لم يقرأ التوراة فأنه أحدهم عز رفك كونه آية وقيل رجع إلى مسننه فرأى ولاده شيوخا وهو شاب فلذا حدثهم بمحدث قالوا أحدث مائة سنة (وانظر إلى العظام) هي عظام الجوارح وعظام الموتى الذين تعجب من أحيائهم (كيف ننشرها) كيف نجيبها فوراً الحسن ننشرها من نشر الله الموتى يعني أنشرهم فنشرها وقرئ بالزاي بمعنى نشر كما هو نزع بعضها إلى بعض للتركيب وفاعل (نين) مضمرة تقديره لما تبين له أنه الله على كل شيء قدير (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) خذف الأول لدلالة الثاني عليه كافي قوله من صري وشربت زيدا ويجوز لما تبين له ما أشكل عليه يعني أمر أحياء الموتى وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما فلما تبين له على البناء للفعول وقرئ قال أعلم على لفظ الأمر وقرأ عبد الله قبل أعلم (فان قلت) فان كان المار كافر فكيف يسوع أن يكلمه الله (قلت) كان الكلام بعد البعث ولم يكن إذاً كافراً (أرى) بصري (فان قلت)

جزم مقتضى الأول فإذا استقر ذلك فأنظر من حال المار أنه كان أو لا جاز ما تم شك لا غيراً بما يقتضيه الآية وبعد ولان الحكاية التي لا تمت إلا باستناد قاطع فمضرت إلى تأويل فقامل هذا النظر فانه من لطيف النكت والله الموفق (عاد كلامه) قال فان قلت إذا كان المار كافر الخ قال أجدهم أسأل عجب والجواب عنه أعجب منه ومن سلم لهذا السائل أن الله تعالى لا يسوع أن يكلم الكافر وهل هذا إلا خطب بلا أصل أليس ابن إبليس رأس الكفر ومعدنه ومع هذا قال الله تعالى أخرج منها فأنك رجيم إلى آخر الآية ويقول تعالى لك أنباء وهم بين أخطاها يذنبون أخطاها ولا تكلمون ولان هذا الأمر متيقن وقوعه فلا عن حوازه أول الحكاية في قوله تعالى ولا يكلمهم الله يعني ولا يكلمهم بما يسمرون به منهم هذا وجه تعبي من السؤال وأما الجواب فقد أسلفت أن تغاردها معان هذا المار على القول بأنه كان كافراً إنما حصل في آخر القصة بعدان تبين له الآيات وأما كلام الله تعالى في أول القصة قلت في مختصره كقائمه ثم هذا الفصل من الإلهام والله المستعان



(الخ) قال أجدريد بول بقل طرانا لاه اذا كانت ساعة كان أعت نظره عليهم أن تكون طائر فواته أعلم وقوله تعالى الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى (قال محمود في فوائغ الكلم سنوان الخ) قال أجدريد في أصل وضعها تشعر بتاريخ المعطوف بها عن المعطوف عليه في الزمان وبعدما جنهما والرحمىرى يحملها على التفاوت في الراتب والتباعد بينهما بحث لا يمكن جعلها على التراخي في الزمان لساق بأى ذلك كنههذالة واصله انهم الاستعرون من تباعد الزمان لتباعد الرتبة وعندى فيها وجه آخر محتتمل في هذه الآية ونحوها وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف بها وارتداء الطول في استصحابه فهي على هذا تخرج عن الأشعار بعيد الزمن ولكن معناها الأولى تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناها المستعمارة له دوام وجود الفعل وبراخي زمن بقائه وعلمه جل قوله تعالى ثم استقاموا أى داموا على الاستقامة وداما من أخيا عند الامد وذلك الاستقامة (٢٨٣) هي المعتبرة لادامه منقطع الى

شدهم من الحيد الى الهوى

رأسها وقرى جزا بضمين وجزا بالتشديد وجهها أنه خفف بطرح همرته ثم شد كأي شد في الوقف اجزاء للوصول بحرى الوقف (مثل الذين يتفقون) لا بد من حذف مضاف أى مثل نفقهم كحل حبة أو مثلهم كحل بلذرية \* ولتبت هو الله ولكن الحبة لما كانت سببا أسند اليها الانبات كأي سندا الى الارض وإلى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل أن تخرج حباتها بنسبة سبع سنابل كحل واحد سنبله وهذا التمثيل تصوير للاضعاف كأنها مائة بن عني الناشر (فان قلت) كيف صرح هذا التمثيل والمحمل بغير وجود (قلت) بل هو موجود في الدخن والفروغ وغيرهما وبراخر فخر ساق العرق في الاراضى القوة للغة فيبلغ جهها هذا المبلغ ولو لم يجلد لكان صحى على سبيل القرض والتقدير (فان قلت) هلا قيل سبع سنابل على حقهم التميز بجمع الفلة كالألف وسبع سنابل خضر (قلت) هذا لما قدمت عند قوله ثلاثة ثمر ومن وقوع أمثلة الجمع متعارفة وموافقة (والله بضاعتى بن شام) أى بضاعتى تلك المضاعفة لمن يشاء لكل منفق لتفاوت أموال المنفقين أى بضاعتى سبع المائة ويريد عليها أضعافها لمن يستوجب ذلك \* المن أن يعتد على من أحسن اليه بأحسنه ويريد أنه أصطنعه وأوجب عليه حقه وكأوا يقولون اذا صنعت صنعة فأنسوها وبعضهم وان احرا أسدى الى صنعة \* وذكر منها مرقم

مثل الذين يتفقون  
أموالهم في سبيل الله  
كحل حبة أنبت سبع  
سنابل في كل سنبله  
مائة نسيه والله يضاعف  
لن يشاء والله واسع  
عليم الذين يتفقون  
أموالهم في سبيل الله  
ثم لا يتبعون ما أنفقوا  
منا ولا لأى لهم أجرهم  
عند ربهم ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون  
قول معروف ومغفرة  
خير من صدقة بشها  
أذى وإن غنى حليم بالها  
الذين آمنوا لا تطلبوا  
صدقاتكم بالهن والاذى  
كأذى ينفق ماله رياء  
الناس ولا يؤمن بالله  
واليوم الآخر فقله  
كشمل صفوان عليه  
رب فأصابه وابل  
فكره صلدا

وفي فوائغ الكلم سنوان من منسأله ومن منسأله ومن وقها طم الا لا حلى من المن وهى أمر من الا لا سمع المن \* والاذى أن يتناول عليه بسبب ما أنزل اليه \* ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الاتفاق وتوكل المن والاذى وأن تر كها خبر من نفس الاتفاق كاحل الاستقامة على الايمان خبر من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا (فان قلت) أى فرق بين قوله لهم أجرهم وقوله فيما بعد لهم أجرهم (قلت) الموصول بضعف ههنا معنى الشرط وضمته نحو الفرق بينهما من جهة المعنى أن الفاعل اذالة على أن الاتفاق به استحق الاجر وطرحها عار عن تلك الدلالة (قول معروف) رديجى (ومغفرة) وعقود السائل اذا وجد منه ما ينقل على المسؤول أو وئيل مغفرة من الله بسبب الراد الجبل أو عفون من جهة السائل لانه اذا رده راد جلا عذره (خير من صدقة يتبعها اذى) وضع الاخبار عن المبتدئ النكرة لاختصاصه بالصفة (واقعه غنى) لاجل حبة الى منفق عين ويؤذى (حليم) عن معاجلة بالعفو به وهذا مضط منه ووعيده \* ثم بالغ في ذلك بما أتبعه (كأذى ينفق ماله) أى لا تطلبوا صدقاتكم بالهن والاذى كاطبال المناق للذى ينفق ماله (رياء الناس) لا يريد بانفاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة (قله كشمل صفوان) مثله ونفقته التى لا تنفع بها البيت صفوان يصير أمس عليه ثراب وقراسعين المسبب صفوان وزن كروان (فأصابه وابل) مطر عظيم القطر (فكره صلدا) أجدريد تيمان

والشبهات وكذلك

قوله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى أى يدومون على تناسى الا حسن وعلى ترك الاعتداده والامتنان ليسوا بواكره في أفضنة الى الآذانية وتقليدا لمن يسببه ثم يشرون والله أعلم وقرىب من هذا أو مثله ان السنين بحسب الفعل لتفنى زمان وقوعه وتاريخه ثم ورد \* قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام انى ذاهب الى ربى سيدين وقد سكر الله تعالى في مثل هذه الآية الذى خلقني فهو يهدين فليس الى جل السبق على تراخي زمان وقوع الهداية من سبيل نشعين المصدا الى جملها على الدلالة على تنفس دوام الهداية المستاصلة وتراخي بقاءها وتنادى لها هو لعل الرحمىرى أشار الى هذا المعنى في آية اراهم عليه السلام قتال هذا الوجه فهو أوجه مما جل الرحمىرى عليه آية القرموه هذه الآية أبغى على الحقيقة وأقرب الى الوضع على أحسن طرقة والله الموفق

٣ قوله بسبب ما أنال اليه كذا في نسخ وفي أخرى أسدى اليه له محضه

لا يقدر أن على شيء مما  
كسبوا والله لا يهدي  
القوم الكافرين  
ومثل الذين ينفقون  
أموالهم ابتغاء منة  
الله وتبين أن أنفسهم  
كمثل جنه برودة أصابها  
وابل فانتأ كلها  
ضعفين فان لم يصبا  
واابل فطل والله بما  
تعملون بصير أود  
أحدكم أن تكون له  
جنة من نخيل وأعناب  
تجري من تحت الأنهار  
فيها من كل الثمرات  
وأصابه الكبرفة ذرية  
ضعفاء فأصابها أعصار  
فيه نار فاحتقت كذلك  
يبين الله لكم الآيات  
لعلكم تتفكرون أيها  
الذين آمنوا أنفقوا  
من طيبات ما كسبتم  
وعما أخرجنا لكم من  
الأرض ولا تبسوا  
انلبيث منه تنفقون  
ولستم بأخذيه

بقوله تعالى أي إذا أحدكم  
أن تكون له جنة إلى  
آخر الآية (قال محمود  
ان قلت لم ذكر النخل  
والاعناب والالح) قال  
أحمد وهشامان باب  
تنبيه ذكر ما يشع  
الاهتمام به من ريتين  
عوما وخصوصا ومنه  
فيها فأكهة ونخيل

«ربما لا الله في تلك الآية بما بالخير وفي هذه الآية بدأ بالتخصيص والمقصود هو ما بينهما عليه والله أعلم

التراب الذي كان عليه ومنه صلح الدين الأصغر إذا برق (لا يقدر أن على شيء مما كسبوا) كقولهم جعلناه هباء  
منثورا ويجوز أن تكون الكفاية محل النصب على الحال أي لا تبطأوا صدقاتكم عما نلين الذي ينفق (فان  
قلت) كيف قال لا يقدر أن بعد قوله كالذي ينفق (قلت) أراد بالذي ينفق الجنس أو الفريق الذي ينفق  
ولأن من والذي يتعاقبان فكانا ينفق كمن ينفق (وتبين أن أنفسهم) وليستوا منها يذلل المال الذي هو  
شقيق الروح وبذلك أشق شيء على النفس على سائر العبادات الشاقة وعلى الإيمان لأن النفس إذا برقت  
بالحاصل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلك خاصة لصاحبها وقل لمعها في اتباعه فهو لها هباء بالكرس  
فكان اتفاق المال تنبئها على الإيمان واليقين ويجوز أن يراد بتصفية الاسلام وتحقيقها لغيرها من أصل  
أنفسهم لانه إذا أنفق المسلم ماله في سبيل الله علم أن الله تصدقه وإيمانه بالثواب من أصل نفسه ومن اخلاص  
قلبه ومن على التقسيرا الاول للتعويض منها في قوله من هزم من عطفه وحرك من نشاطه وعلى الثاني لا بداء  
الغاية كقوله تعالى حدما من عند أنفسهم ويحتمل أن يكون المعنى وتبين أن أنفسهم عند المؤمنين أنها  
صادقة الإيمان بخلافه فيه وتعضد قرامته مجاهد وتبين أن أنفسهم (فان قلت) فما معنى التخصيص (قلت)  
معنا أن من بذل ماله لوجه الله فقد بذل بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه معا فهو الذي ينبتا كلها  
وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في زكائهم عندنا (كمثل جنة) وهي  
الجنة (بروفة) عكاز من رفيع وخشها لأن الشجر فيها أركى وأحسن ثمرا (أصلها وابل) مطر عظيم القطر  
(فانتأ كلها) غمرها (ضعفين) مثلي ما كانت تثر بسبب الوابل (فان لم يصبا وابل فطل) قطر صغير القطر  
يكفيها الكرم منبتها أو مثل حالهم عند الله بالجنة على البروة ونفقتهم الكثير والقليلة والواابل والطل وكان كل  
واحد من المطرين يضعف كل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بعد أن يطلب بها وجه الله وبذل  
فعلى الوسم ركة عند الله زائفة في زلفاهم وحسن حالهم عند روفى كمثل حنة و روفة بالحركات الثلاث  
وأ كلها بفتحين «الهمزة في (أود) لأنكار و روفى حنات وذرية ضعاف والأعصار الريح التي تستدري  
الأرض ثم تسقط نحو السحاب والعود وهذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنة لا ينفق بها وجهه الله فإذا كان يوم  
القيامة وجدها بحيلة فتخسر عند ذلك حسره من كانت له حنة من أهي الجنات وأجهاها الثمار فبلغ الكبر  
وله أولاد ضعاف والجنة معلومتهم ومنعتهم فهلك بالصاعقة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل عنها الصلابة  
فقال والله أعلم فقصي وقال قولوا نعم أولنا نعم فقال ابن عباس رضي الله عنه في نفسه منها شيء «أما المؤمنين  
قال بل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك قال ضربت مثلا لعل قال لاى عمل قال رجل غني يعمل الحسنات ثم بعث  
الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها وعن الحسن رضي الله عنه هذا مثل قل والله من يعقل  
من الناس شيخ كبر ضعف جسمه وكثر صباه أفقر ما كان إلى جنته وإن أحدكم والله أفقر ما يكون إلى  
جملة إذا انقطع عنه الدنيا (فان قلت) كيف قال جنة من نخيل وأعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات (قلت)  
النخل والاعناب لما كانا كرم النجروا كثر ما نفع خضهما بالأكرو جعل الجنة منها وان كانت محتوية  
على سائر الأشجار فقليلها على غيرها ثم أردفها ذكر كل الثمرات ويجوز أن يراد بالثمرات المنافع التي كانت  
تحصل فيها كقوله وكان ثمر بعد قوله جنتين من أعناب وحفناهما بنخل (فان قلت) علام عطف قوله  
وأصابه الكبر (قلت) الواو الجال لا للعطف ومعنا أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر وقيل وقال وددت  
أن يكون كذا ووددت أن يكون كذا خجل العطف على المعنى كأنه قيل أود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر  
(من طيبات ما كسبتم) من حلالكم ما كسبتم (وعما أخرجنا لكم) من الحب والتمر والمعادن وغيرها  
(فان قلت) فهل أقل وما أخرجنا لكم عطف على ما كسبتم حتى يشتمل الطب على المكسوب والمخرج من  
الأرض (قلت) معنا ومن طيبات ما أخرجنا لكم لأنه حذف ذكر الطيبات (ولانتموا الخليل)  
ولا تصعدوا المال الردي حنة (تنفقون) تخصصونه بالاتفاق وهو في محل الحال وقر أعبد الله ولا تأموا  
وقر ابن عباس ولا تيمسوا بضم التاء وضمه وتيمه وتامه سواء في معنى قصده (ولستم بأخذيه)

والحكمة

\* قوله تعالى ليس علينا هداهم ولكن الله هدى من يشاء (قال محمود لا يجب علينا أن نجعلهم مهديين الخ) قال أجد المعتد الصحيح ان الله هو الذي يخلق الهدى لمن يشاء هداهم وذلك هو اللطف لا يجازعهم الزمخشري ان (٢٨٥) الهدى ليس خلق الله وانما العبد

يخلق نفسه وان أطلق الله تعالى اضافة الهدى اليه كما في هذا الآية فهو مؤول على زعم الزمخشري بلطف الله

الآن تغضوا فيه واعلموا أن الله غني جيد الشيطان يهديكم الفقر ويهديكم الغنى والله يعلم ما كنتم تكتمون والآن تغضوا فيه واعلموا أن الله غني جيد الشيطان يهديكم الفقر ويهديكم الغنى والله يعلم ما كنتم تكتمون والآن تغضوا فيه واعلموا أن الله غني جيد الشيطان يهديكم الفقر ويهديكم الغنى والله يعلم ما كنتم تكتمون

وحالكم أنكم لا تأخذون في حقوقكم (الآن تغضوا فيه) الأبا ن تغضوا في أخذتمو ترضوا فيه من قولك أغض فلان عن بعض حقه اذا غض يصير بمو يقال للبايع أغض أي لا تستقصي ثألك لا تبصر وقال الطرماح لم يبق بالورق والباسم رجال يرضون بالانحاض وقرأ الزمخشري تغضوا واغض وغض يغضي وعنه تغضوا انهم المسب وكسرهم من غض يغض ويغض وقرأ افتاده تغضوا على البناء المفعول بمعنى الآن تغضوا فيه ويحذوا اليه وقبل الآن توجبوا مغضين وعن الحسن رضي الله عنه لو وجدتموه في السوق يباع ما أخفتموه حتى يهضم لكم من غنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يصدون بحشف التروشره فنهوا عنه أي بعدكم في الاتفاق (الفقر) ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم أن تفقروا وقرأ في الفقر بالضم والفقر بفتحين والوعد يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى لتارعه الله الذين كفروا (وبأمرهم القضاء) ويغيركم على الضل ومنع الصدقات اغرا الا امر للأموال والفاش عند العرب الجبل (واقه يهدكم) في الاتفاق (مفخرة) الخوف بكم وتكاملها (وفضلا) وأن يحط بكم أفضل مما أنفقتم أو نوابا عليه في آخر (بؤتي الحكمة) يوفى للمطلوع والعلية والحكيم عند الله هو العالم العامل \* وقرأ في بؤتي الحكمة بمعنى ومن يؤتيه الله الحكمة وهكذا في الآية (خيرا كثيرا) تنكير تعظيم كأنه قال فقد أوتي أي خيرا كثيرا (وما يذرا لا أولوا الألباب) يريد الحكمة العلم والعمل والمراية الحث على العمل بما قضت الآي في معنى الاتفاق (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل الشيطان (أو نذر من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلم) لا يخفى عليه وهو جاز بكم عليه (وما الظالمين) الذين ينعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو لا يقون بالنذور أو يستدرون في المعاصي (من أنصار) ممن نصرهم هم الله وعنه من عقابه ما في نعماء كره موصولة ولا موصوفة ومعنى (فنعماهي) فتم شيئا بدأوها وقرأ في نكسر النون ونفعها (وان تحفوها أو توهها الفقراء) وتصبوا بها مصارفها مع الاخفاء (فهي خير لكم) فالأخفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها فان الأفضل في الفقر أنص أن يجاهروا عن ابن عباس رضي الله عنهما صدقات السرق المتطوع فضل علانية سبعين ضعفا وصدقة الريضة علانية أفضل من سرها بمائة وعشرين ضعفا وانما كتبت المجاهرة بالفقر أنص أفضل لاني التمسعة حتى اذا كان المزكي من لا يعرف باليسار كان اخفاءه أفضل والمتطوع ان أراد ان يفتدي به كان اظهاره أفضل (ونكفر) قرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ونحن نكفر أو على أنه جمل من فعل وفاعل مبتدأ ويجوز وما عطفا على محل الفاعل وما بعده لا يوجب الشرط وقرأ ويكفر بالياء مرفوعا والفعلة أو لا لا تخافوا تكفروا بالياء مرفوعا ويجوز وما والفعل للصدقات وقرأ الحسن رضي الله عنه بالياء والصب بضمها وان ومعناه ان تحفوها يكن خيرا لكم وأن يكفر عنكم (ليس علينا هداهم) لا يجب علينا أن نجعلهم مهديين الى الانتهاء عما هموا عنه من المن والاذى والاتفاق من الحديث وغير ذلك وما علينا الا أن تبلغهم النواهي خيب (ولكن الله يهدي من يشاء) بلطفه يعني يعلم أن اللطف يقع فيه فينتهي عما همي عنه (وما تنفقوا من خير) من مال (فلا تفكروا) فهو لا ينفع بكم غيركم فلا تنفوا به على الناس ولا تؤذوهم بالتأول عليهم (وما تنفقون) وليست تنفقكم الا ابتغاء وجه الله ولطلب ما عند مقابلكم تنفقون وتنفقون الحديث الذي لا يوجد مثله الا الله (وما تنفقوا من خير يوفى اليكم) ثوابه أضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن انفاقه وأن يكون على أحسن الوجوه وأجلها وقيل هفت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنتهيا مها تاسا لها وهي مشركة فأت أن تعظم فقرت وعن سعد بن خبير رضي الله عنه كانوا يشقون أن يرضوا القراءاتهم من المشركين وروى أن ناسا من المسلمين كانت لهم أصداف في اليهود ورضاع وقد كانوا ينفقون عليهم قبل الاسلام فلما أسلموا أكلوا بها أن ينفقوهم وعن بعض القائلين لو كان

معتقدهم السي في خلق الافعال وليس علينا هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وهو المسؤول أن لا ينجح في طلبه هداها

« قوة تعالى الذين يأكلون الرابا يقومون الا كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من المس (قال محمود يعني اذا بعثوا من قبورهم المخرج) قال أجد قوه وتخط الشيطان من زعات العرب أى كذبتهم وزخرفهم التي لاحقيقة لها كما يقال في الغول والعنقاء ونحو ذلك وهذا القول على الحقيقة من تخبط الشيطان بالقدرية في زعاتهم المردودة بقواطع الشرع فقد ورد من مولود ولد لامسيه الشيطان فيسهل صارخا وفي بعض الطرق الاطن الشيطان في خاصرته ومن ذلك يستهل صارخا الامر بم وابنه القول أمهاتى أعيد هذابك ونزبنا من الشيطان الرحيم وقوه عليه السلام (٣٨٦) التقطوا صيانتكم أول العشاء فانه وقت انتشار الشياطين وفي حديث مكحول أنه من

يرجل نائم بعد العصر  
فركنه برجله وقال  
لقد دفع عنك الشياطين  
أو لقد عوفيت انما ساعة  
خبرجهم وفيها ينشرون  
وفيها يكون الخسبة قال  
الذين أصغر وأقرب  
الله لا يستطيعون ضربا  
في الأرض بحسبهم  
الجاهل أغنياسم  
التعفف تعرفهم يساجم  
لا يستأمن الناس الخفا  
وما تنفقون خيرا من  
الله به علم الذين يتفقون  
أموالهم بالليل والنهار  
سرا ولا علانية نلهم أجروهم  
عندهم ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون  
الذين يأكلون الرابا  
لا يقومون الا كما يقوم  
الذي يخبطه الشيطان  
من المس

شمر كان في لسان مكحول  
لكنه وأغا وأراد الخبيطة  
من الشيطان أى إصابة  
مس أو شئون وقد ورد  
في حديث المقفود الذي  
اختطفته الشيطان  
وردته في زمنه عليه

شرح خلق الله لكان لك ثواب حقتك واختلاف في الواجب بقوله أو بحسبة رضى الله عنه صرف صدقة الفطر  
الى أهل الزمة وأما غيره من الجار متعلق بمحذوف والمعنى أعمدوا للفقراء وأجعلوا ما تنفقون للفقراء أقوله  
تعالى في تسع آيات ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى صدقاتكم للفقراء (الذين أحصروا في سبيل الله)  
هم الذين أحصروهم الجهاد (لا يستطيعون) لا اشتغالهم (ضربا في الأرض) للكسب وقيل هم أصحاب  
الصفوة وهم ضوم أدبعاتة ريل من مهاجرى قرش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر فكانوا في  
صفه المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل والنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أسى وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما وقف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحاب الصفقة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال يا بشروا  
بأصحاب الصفقة فمن بقي من أمي على النعت الذي أنتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقائي في الجنة (بجسمهم  
الجاهل) بجاهلهم (أغنياسم) مستغنين من أجل تعففهم عن المسئلة (تعرفهم بجاهلهم) من صفرة  
الوجه ورواية الحال والاحلاف والاحلاف وهو اللزوم أن لا يفرقوا بين الأبيش يعطاهم من قلوبهم لحفي من فضل  
لحافه أى أعطاني من فضل ما عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يحب المحي الخليم المتعفف  
ويغض البذي السال الحلف ومعناه أنهم أنساوا أو ابتلطوا ولم يملوا وقيل هو في السؤال والاحلاف  
جميعا أقوله على لأحب لا يهتدي بخبره يريدني النار والاهتداه (بالليل والنهار سرا وعلانية) يعون  
الأوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخسر فكلما زات بهم حاجة محتاج يملوا قضاءه ولم يؤثروه  
ولم يتعلموا وقت لا حال وقيل زلت في أي بكر الصديق رضى الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة  
بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السرو عشرة في العلانية وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما زلت في على رضى  
الله عنه لما علك الأار بعدد راحم فصدق بدهم لئلا يدرهم مهادا يدرهم سرا ويدهم علانية وقيل زلت  
في علف الخليل وارتباطها في سبيل الله وعن أبي هريرة رضى الله عنه كان إذا م يفرس من قرأ هذه الآية  
(الرؤا) كتب بالواو على لغة من يفهم كما كتبت الصلوات كذا زدت الألف بعدها تنبيهها أو الجمع  
(لا يقومون) إذا بعثوا من قبورهم (الا) كما يقوم الذي يخبطه الشيطان (أى المصروع وخبط الشيطان من  
زعات العرب يزعمون أن الشيطان يخط الإنسان فمصروع والخبط الضرب على غير استواء خبط العشاء  
فور دعي ما كانوا يعتقدون وبالمس الجنون ورجل محسوس وهذا أيضا من زعاتهم وأن الخبيط عسه فيخبط  
عقه وكذلك الجن الرجل معناه ضرب به الجن ورأى بهم لهم في الجن قصص وأخبار وعجائب وانكار ذلك  
عندهم كان كالمشاهدات (فان قلت) لم يتعلق قوله (من المس) (قلت) لا يقومون أى لا يقومون من المس  
الذي بهم الا كما يقوم المصروع ويجوز أن يتعلق بقوم أى كما يقوم المصروع ومن جنونه والمعنى أنهم يقومون  
يوم القيامة تخيل كل مصر وعين تلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف وقيل الذين يخرجون من  
الأحداث يوفضون الأكلة الرافاتهم بنضون يسقطون كل مصر وعين لا تسهم كلوا الرابا فأرباه الله

في الصلاة والسلام أنه حدث عن شائعهم قال لصاحب طائر كذبل فتعرق في حلقه على خافة  
من خوفه الى غر ذلك مما يؤول الكتاب بذكره واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع عنها  
وأما القدرية لحسنه العلانية فلا حرم لهم ينكرون كثيرا من عمنه مخالفا لقواعدهم ذلك المصروع وخبط الشيطان ومعظم  
أحوال الجن وأن اعترفوا بشئ من ذلك فعلى غير الوجه الذي يعرف به أهل السنة فربى عنه ظاهرا الشرع في خبط طويل أهم فاحذرهم  
فانهم الله أنى يوقف كون

بقوله تعالى ذلك بأنهم قالوا اتخا البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا (قال محمد بن خالد) قلت لم يقولوا اتخا الربا مثل البيع (الخ) قال أحد وعندي وجه في الجواب عن السؤال الذي أوردته غير ما ذكر وهو انتمى كان المطالب التسوية بين الحلين في ثبوت الحكم فلفظا لم أن يسوى بينهما طردا فيقول مثلا الربا مثل البيع وعرض من ذلك أن يقولوا حلال قال باحلال أوله أنه يسوى بينهما في العكس فيقول البيع مثل الربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما ماضيا ماضيا فلو كانت التسوية في ذلك فربما الكلام عليها أن يقولوا كان البيع حلالا اتفاقا غير حرام وجب أن يكون الربا مائنه والأول على طريقة قياس الطرد الثاني على طريقة قياس العكس وما لهما في المقصد واحد فلا حاجة على هذا التقدير إلى خروج عن الظاهر لهذا المبالغة أو غيره وليس الغرض من هذا كله إلا بيان هذا الذي تخيلوه على أن تخرج النظم الصحيح وأن كان قياسا فاسدا للوضع لاستعماله على مناقضة المعلوم من حكم الله أيضا في حرم الربا وتحليل البيع وقطع القياس بينهما ولكن إذا استعملت الطريقتين المذكورتين استعمالا صحيحا في الأولى التمييز في النهي في قطع العكس وهو الاسكار والخروج من التمييز حرام وقل في الثانية اتخا النهي مثل التمييز فلو كان التمييز حلالا لكان النهي حلالا وليس

في طوعهم حتى أنفعلهم فلا يقدر على الإيقاض (ذلك) العقاب بسبب قولهم (أحل الله البيع مثل الربا) (فان قلت) هلا قيل اتخا الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فوجب أن يقال اتخا الربا مثل البيع فاستلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا واشترى الرجل مالا يساوي الدرهمين درهمين جاز فكذا إذا باع درهمين بدرهمين (قلت) جى به على طريق المبالغة وهوانه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقائما في الحل حتى شبهوا البيع وقوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكرا لتسويتهم بينهما ودلالة على أن القياس يمدد للنسب لا لمصلحة الدليل على إطلاق قياسهم إحلال الله وتحريمه (فن جاسم موعظة) فن بلغه وعظ من الله وزجر بالثبوت عن الربا (فانتهى) فتبع النهي وامتنع (فله ماسلف) فلا يؤخذ بما مضى منه لانه أخذ قبل نزول التحريم (وأمره إلى الله) يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من أمره ما يكسب شيئا فلا تطالبوه به (ومن عاد) إلى الربا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وهذا دليل بين على تخليد الفاسق وذو كرم فعل الموعظة لأن تأنيها غير حقيق ولا نفي معنى الوعد وقرأ أي والحسن فن جاته (يحيى الله الربا) يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود رضي الله عنه الربا وإن كثر إلى قتل (و برى الصدقات) ما يتصدق به بيان بضعاف عليه الثواب ويزيد المال الذي أخرجه عنه الصدقة وبارك فيه (والحدث ما نقصت زكاة من مال قط) (كل كفار أنتم) تغلظ في أمر الربا وإذا بان أنهم فعلوا الكفر لا من فعل المسلمين أخذوا ما شربوا على الناس من الربا وبقيت لهم بقاها فأمر وأن تتركوها ولا يطلبوها رأوا أنها نزلت في تنقيف وكان لهم على قومهم قرش مال فطلبواهم عند الحمل بالمال والربا وأقر الحسن رضي الله عنه ما بين بقاب الياء الفاعل لغة طى وعنه ما بين يأسا كنه منته قول جرير

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكو \* عاضى العزعة ما في حكمه جحف

(ان كنتم مؤمنين) ان صح إيمانكم بمعنى أن دليل صحة الإيمان وثبانه امتثال أمرهم به من ذلك (فأذوا بحرب) فاعلموا بها من أن الناس إذا علمه وقرئ فأذوا فاعلموا بها غيرهم وهومن الذين وجوا الاستماع لانه من طرق العلم وقرأ الحسن فأيقنوا وهو دليل القراء العامة (فان قلت) هلا قيل حرم الله ورسوله (قلت)

حلالا اتفاقا فالتنبيه كذا في ضرورة الممانعة المذكورة فهذا التوجيه أولى أن تحمل الآية عليه والله أعلم بقوله تعالى ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (قال محمد بن خالد) في هذه الآية دليل على تخليد الفاسق (الخ) قال أحد هو يرى أن التمر عليه بالخلود يعود إلى فعل الربا خاصة ولا يساعده على ذلك الظاهر الذي استدله به الذي وقع العود بالمسكوت عنه في الآية لا أن الربا قال ومن عاد فليذكر العود فيحصل على ما تدمر قال ومن عاد إلى ماسلف ذكره فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذي سلف ذكره فعل الربا واعتقاد حواءه والإحضاغ عليه بقضائه على البيع ولا شك عندنا أهل السنة والجماعة أن من تعامل معاملة الربا مستهلاها مكارا في تحريمها سندا أحلاله إلى معارضة آيات الله التي باتت على نصوصهم من الخيالات فقد أزداد كفره وأذلت يكون الموعود بالخلود في الآية من بقوله أنه كافر مكذب غير مؤمن وهذا الاختلاف فيه فلا دليل للتحريمى إذا على اعتزاله في هذه الآية وإثباته الموافق وإنما هو موكل بقضائه آيات من المقتدات الباطلة لا لا تحتملها وأنى ذلك في الكتاب العزيز الذي لا يائيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تقويل من حكمه جيد

٣ (قول الحنفي وليست حلالا) (الخ) لعل الصواب أن يقول وليس التمييز حلالا فالتنبيه كذا كما هو مقتضى المقابلة ١١ مضممة

وان تمت فليكن رؤس  
أموالكم لا تظلمون ولا  
تظلمون وان كان ذو  
عسرة فظنرة الى عسرة  
وان تعدلوا فخير لكم  
ان كنتم تعلمون واتقوا  
يوما ترجعون فيه الى  
الله ثم توفى كل نفس ما  
كسبت وهم لا يظلمون  
يا أيها الذين آمنوا اذا  
تدائنتم بدین الى اجل  
مسمى فاكتبوا وليكتب  
بينكم كاتب بالعدل ولا  
ياب كاتب ان يكتب كما  
علمه الله فليكتب وليملل  
الذي عليه الحق وليتق  
الله ربه ولا يبسط منه  
شيئا فان كان الذي عليه  
الحق ضعيفا ومضيقا

بقوله تعالى اذا تدائنتم  
دين الى اجل مسمى  
فاكتبوه قال محمد بن  
قلت هلا قيل اذا تدائنتم  
الحق قال احمد بن ابل  
المسمى هو المعلوم انها  
ولعلم الانتهاء منها  
التصديق نفس الزمان  
كلية والشهر ومنها  
التصديق بما يعتاد وقوعه  
في زمن محض موصي  
مضبوط بالعرف  
كالخضار ومقدم الحاج  
وكيف ما علم الاجل  
صحيحه فمن ثم اجاز  
ملك البيع الى الخضار  
لانه معلوم عندهم ثم  
العتق زمان وقوع هذه  
السميات لا يقضي وقوعها

كان هذا الباع لان المعنى فاذا تبايعوا من الحرب عظيم من عند الله وروى أنها لما نزلت قالت نفسي  
لا يدب لي بحرب الله ورسوله (وان تبين) من الارتباء (فليكن رؤس أموالكم لا تظلمون) المدونين بطاب  
الزاد على (ولا تظلمون) بالنقصان منها (فان قلت) هذا حكمهم ان اتوا فاحكمهم ولم يتوا (قلت) قالوا  
يكون مالهم فبالسليم وروى الفضل عن عاصم لا تظلمون ولا تظلمون (وان كان ذو عسرة) وان وقع غريم  
من غريمكم ذو عسرة فأدفع عسار وقرأ عثمان رضي الله عنه هذا عسرة على وان كان الغريم ذا عسرة وقرئ  
ومن كان ذا عسرة (فظنرة) أي فالحكم أو فالأمر فظنرة وهي الظنار وقرئ فظنرة يسكون الظنار وقرأ  
عطاء فظنار بمعنى فصاحب الحق ناظره أي منتظره أو صاحب نظره على طريقة التسب كقولهم مكان  
عاشبو وائل أي ذو عشب وذو قبل وعنه فظنار على الأمر بمعنى فساخه بالظنرة وبأسره بها (الى عسرة)  
أي يسار وقرئ ضم السين كغيره ومقيرة ومشرقة وقرئ هم ماضا فين يحذف التاء عند الإضافة  
كقوله \* وأخفوا عدل الأمر الذي وعدوا \* وقوله تعالى وأقام الصلاة (وان تصدقوا فخير لكم) نذب الى ان  
تصدقوا برؤس أموالهم على من عسرهم غرامهم أو ببعضها كقوله تعالى وان تصدقوا أقرب للتقوى وقيل  
أرد بالصدق الاظهار لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل مسلم فيؤخذوا لانه بكل يوم صدقة (ان  
كنتم تعلمون) أنه خير لكم فتملوا به جعل من لا يعمل به وان علمه كأنه لا يعلمه وقرئ تصدقوا بتفخيم  
الصاد على حذف التاء (ترجعون) قرئ على البناء القاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة  
الانفاد وقرأ عبد الله تردون وقرأ أبي تمصرون وعن ابن عباس أنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام وقال  
ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحدًا وعشرين يوما  
وقيل أحدًا وعشرين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات (اذا تدائنتم) ذابن بعضهم بعضا يقال دابت الرجل  
اذا عاملته (بدین) معطلة وأخذوا كما تقول يا بعتك اذابتها وأباعت قال رؤبة

دابت أبروي والدين تقضي \* غلبت بعضها وأدت بعضا

والعنى اذا تعاملتم بدین مؤجل فاكتبوه (فان قلت) هلا قيل اذا تدائنتم الى اجل مسمى وأي حاجة الى ذكر  
الدين كما قال دابت أبروي ولم يقل بدین (قلت) ذكر ليرجع الضمير اليه في قوله فاكتبوا فليكن رؤس أموالكم  
أن يقال فاكتبوا الذين فليكن النظم بذلك الحسن ولأنه أين تنويع الدين الى مؤجل وحال (فان قلت)  
ما الفائدة قوله (مسمى) (قلت) ليعلم أن من حق الاجل أن يكون معلوما كالنقود بالسنة والشهر والايام  
ولو قال الى الحصاد أو المداس أو رجوع الحاج لم يحرم لعدم التسمية وانما أمر بكتابة الدين لان ذلك أوثق وأمن  
من التسميان وأبعد من الخوض في التدب وعن ابن عباس ان المداينة السلم وقال المداينة الرأياح  
السلف وعنه أشهد ان الله باح السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وأزله أنه أطول آية (بالعدل) متعلق  
بكتاب صفته أي كاتب مأمون على ما يكتب بكتب بالسو وبوال احتياط لا بدعى ما يحبان يكتب ولا  
يقص وقفه ان يكون الكاتب فقهيا عالما بالشروط حتى يجي مكتوبه معدلا بالشرع وقهوا للتداسين  
بخير الكاتب وان لا يستكتبوا الا فقهيا دينا (ولا ياب كاتب) ولا يمنع احدا من الكتاب وهو معنى تنكير  
كاتب (ان يكتب) كإعلمه الله مثل ما علمه الله كتابة الوفاق لا يدل ولا يغير وقيل هو كقوله تعالى وأحسن  
أحسن الله إليك أي يقع الناس بكتابته كإفعله الله يعلمها عن الشعبي هي فرض كفاية وكإعلمه الله يجوز  
أن يتعلق بان يكتب وبقوله فليكتب (فان قلت) أي يفرق بين الوجهين (قلت) ان علقته بان يكتب فقد شئ  
عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل فليكتب يعني فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها التوكيد وان علقته  
بقوله فليكتب فقد شئ عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمرهم بالمقيدة (وليلل الذي عليه  
الحق) ولا يكتن المني الامن وجب عليه الحق لانه هو المشهود على نيابة في ذمته واقراره والاملاء  
والاملاء لفنان قد نطق بهما القرآن فهي على عليه (ولا يبسط منه) من الحق (شيئا) والنسب النص وقرئ  
شيئا بفتح الهمزة وشيئا بالتشديد (مضيقا) محجور عليه لتبذيره وجهه بالتصرف (أو ضعيفا) ضيقا أو شديدا



مختلا (أو لا يستطيع أن يعمل هو) أو غير مستطيع للأعمال عن نفسه إلى به وأخرى (لليليل إليه) التي إلى أمره  
من وصي أن كان سقيما أو مريضا أو وكيل أن كان غير مستطيع أو ترجان إلى عنه وهو يصدق وقوله تعالى أن  
يعمل هو فيه أنه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره وهو الذي يترجم عنه (واستشهدوا شهيدين) واطلبوا أن  
يشهدكم كشيدين على الدين (من رجالكم) من رجال المؤمنين والحرية والبلوغ شرط مع الإسلام عند طاعة  
العلماء وعن علي رضي الله عنه لا تجوز شهادة العبد في شيء وعند شرح وابن سيرين وعثمان التي أنها جارية  
ويجوز عند أبي حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف الملل (فإن لم يكونا) فإن لم يكن الشاهدان  
(رجلين فرجل واحد) فليشهد رجل واحد وإن كان وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند أبي حنيفة فيما  
عدا الحدود والقصاص (عن رضون) عن تفرغون عدالتهم (أن تضل أحداهما) أن لا تهتدي أحداهما  
للهيئة بأن تنسأها من مثل الطريق إذا لم يستدله وانتصابه على أنه مفعول به أي إرادة أن تضل (فإن قلت)  
كيف يكون ضلالهما إدا لله تعالى (قلت) لما كان الضلال سببا للأذى والذى كالمسبب عنه وهم يتركون  
كل واحد من السبب والمسبب مقولة الآخر لتأسيهما واتصالهما كانت إرادة الضلال للمسبب عنه ألا كان  
إرادة للأذى كإفكائه قبل إرادته أن تترك أحداهما الأخرى أن ضلت ونظيره قولهم أعدت نخشيت أن يعيل  
الحائط فأدعوه وأعدت السلاح أن يجيء عدوه فأدعوه \* وقرئ (فتذكر) بالتخفيف والتشديد وهما لغتان  
ونتذكر وقرأ جرة أن تضل أحداهما على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد كقوله ومن عاد فتتقم الله منه  
وقرئ أن تضل أحداهما على البناء لفعل والآن ثبت ومن دح التفسير فتذكر ففصل أحداهما الأخرى  
ذكر أي نعم إذا اجتمعنا كانتا منزلة الذكر (إذا مداعروا) يقعوا الشهادة وقبل يستشهدوا وقبل لهم شهادة  
قبل العمل تنزلا لما يشارف منزلة الكائن وعن قتادة كان الرجل يطوف في الهواء العظيم فيه القوم فلا  
يتبعه منهم أحد فقلت \* كني بالسام عن الكسل لأن الكسل صفة المنافق ومنه الحديث لا يقول المؤمن  
كسلت ويجوز أن يراد من كثرة مدانيته فاحتاج أن يكتب لكل دين صغيرا أو كبيرا كتابا فربما جمل كثر  
الكتب \* والضمير في (تكتبوه) للدين والحق (صغيرا أو كبيرا) على أي حال كان الحق من صغيرا أو كبيرا  
أن يكون الضمير للكتاب وأن يكتبوه مختصرا أو مشعرا ولا يخلوا بكتابته (إلى أحله) إلى وقته الذي اتفق  
الفرع على أن يسميه (ذلك) إشارة إلى أن تكتبوه لأنه في معنى المصدر أي ذلكم الكتاب (أقسط) عادل  
من القسط (وأقوم للشهادة) وأعون على إقامة الشهادة (وأدنى الأثرنا) وأقرب من انتفاء الرب (فإن)  
قلت) هم بنو أفعلا التفضيل أعنى أقسط وأقوم (قلت) يجوز على مذهب سيبويه أن يكونا منين من أقسط  
وأقوم وأن يكون أقسط من قاسط على طريقة التسبب معني ذي قسط وأقوم من قويم وقرئ ولا بأس ما أن  
يكتبوه بالياء فهما (فإن قلت) مامعني (تجارة حاضرة) وسواء كانت المايعة دين أو عين فالصارة حاضرة  
ومامعني إذا رتبها بينهم (قلت) أريد بالتجارة ما يقرب من الإبدال ومعني إذا رتبها بينهم فقاطعتهم بالأياد أريد  
والمعني الآن تتبايعوا بعضا فاعترابا بغيره فلا بأس أن لا تكتبوه لأنه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التدين وقرئ  
تجارة حاضرة بالرفع أي كان التامة وقبل هي القاصصة على أن الاسم تجارة حاضرة والخبر تدبرونها وبالنصب  
على أن الآن تكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب

بني أسهل تعلمون بلافا \* إذا كان يوما إذا كواكب أشتعا

أي إذا كان اليوم يوما (وأشهدوا إذا تابعتهم) أمر بالشهادة على التتابع مطلقا تارة أو كانتا له أحوط  
وأبعد ما عسى يقع من الاختلاف ويجوز أن يرادوا وأشهدوا إذا تابعتهم هذا التتابع معني التتابع الحاضرة  
على أن الشاهد كاف فيه دون الكتابة وعن الحسن إن شاء أشهد وإن شأله يشهد وعن الضلال عن عزمة  
من الله ولو على باقة بقل (ولا يضار) يحتمل البناء للفاعل والمفعول والدليل عليه قراءة عمر رضي الله عنه ولا  
يضار بالظهار والتكسر وقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولا يضار بالظهار والفتح والعنى نهى الكاتب  
والشاهد عن ترك الأجابة إلى ما يطلب منها وعن القرطبي الزيادة والنقصان وأنه نهى عن الضرارهما

أولا يستطيع أن يعمل  
هو لليليل إليه بالعدل  
واستشهدوا شهيدين  
من رجالكم فإن لم  
يكونا رجلين فرجل  
واحد إن عن رضون  
من الشهداء أن تضل  
أحداهما فتذكر  
أحداهما الأخرى ولا  
يأب الشهداء إذا  
مدعوا ولا تساموا أن  
تكتبوه صغيرا أو كبيرا  
إلى أحله ذلكم أقسط  
عنده الله وأقوم للشهادة  
وأدنى الأثرنا أو الآن  
تكون تجارة حاضرة  
تدبرونها بينكم فليس  
عليكم جناح أن لا تكتبوها  
وأشهدوا إذا تابعتهم  
ولا يضار كاتب ولا شاهد  
حتى لو حل زمن قدوم  
الحاج فبعضه مانع من  
القدوم مثلا لم يكن به  
عسر فوحكمنا بحلول  
أجل الدين والله أعلم

قوله تعالى وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة (قال محمودان قلت لم شرط السفر في الارتهان ولا يختص بمسافر الخ) قال  
أجدنا القصص بالسفر على هذا جرى على وفق الغالب فلا يفهمه وفي هذه الآية دليل بين لذهب مالك رضي الله عنه في عامة  
الرهن عند التنازع في قدر الدين مقام شاهد الرهن في المقام فيتم حتى لو تنازعا فقال الراهن رهنكم عاتمة وقال المرتهن بل الرهن عاتين  
لكان الرهن شاهداً بتمت خلافاً للشافعي رضي الله عنه فإنه يرى القول قول الراهن مطلقاً لا يهتكم ووجه الدليل لما رضى الله عنه  
من الآية أن الله تعالى جعل الرهن في التوثيق عوضاً عن الأَشهاد والكتابة وخصه بالسفر لا عوازمها حيث ذكر في القول قول الراهن  
شرعاً لم يكن مقاماً مقام الأَشهاد ولا مفيداً فائدته بوجه إذ لو لم يكن الرهن لكان القول قول المدان في قدر الدين فسلم بزواج الرهن  
فائدة على عدمه باعتبار نيابة عن الأَشهاد ولا يقال إن فائدته الاحتياطية على القراء لا أن تلك فائدة الأَشهاد حتى يكون نائباً عنه عند  
تعدده ولا فائدة إذا ذلك لأجل القول قول المرتهن في قدر الدين عند الخصاف وهو مذهب مالك المتقدم ذكره ومن ثم لم يجعله شاهداً  
الآفي قيمته إلا بما زاد على ما اعتضداً بالعادة في أن رب الدين لا يقبل في دينه إلا الموفى بشيئته فدعواؤه أن الدين أكثر من القيمة مردودة  
بالعادة والمدان أيضاً لا يسمح بتسليم ما قيمته أكثر قيمه أو أقل فدعواؤه أن الدين أقل من القيمة مردودة بالعادة ولا يبقى إلا النظر في  
أمر واحد وهو أن المعتز عند مالك في القيمة يوم الحكم حتى لو نصادقاً على أن القيمة كانت يوم الرهن أكثر وأقل لم يمتنع إلى ذلك زادت  
أو نقصت وإنما يعتبر يوم القضاء والمقابل أن يقول إذا جعلتم الرهن مقام الشاهد عند عدمه لأن العادة تقتضي أن الناس إنما يرهنون في  
الديون المسوى قيمته لها فينبغي أن تعتبر القيمة يوم الرهن غير معين على زيادته أو نقصانها يوم القضاء وعند ذلك يضارب أطراف  
الكلام في أن مقتضى إقامته مقام الشاهد هو المعنى المتقدم وغيره وليس غرضنا إلا أن لا يتردد إلى إقامته مقام الشاهد في الجملة  
وأما تفاصيل المسئلة فذلك من حظ (٣٩٠) الفقه (قال محمود وأما القبض فلا بد من اعتباره الخ) قال أحمد ليس بين مالك والشافعي

خلاف في صحة الارتهان  
بالإيجاب والقبول  
وان تفعلوا فانه فسوق  
بكم وانفوا الله ويعلمكم  
الله والله بكل شيء عليم وان  
كنتم على سفر ولم تجدوا  
كاتباً فرهان مقبوضة  
فان آمن بضمكم بعضا  
دون القبض ولكنه  
عندما رضى الله عنه

بأن يجعله من مهم ولا يزال ولا يعطى الكاتب حقه من الجبل أو يحمل الشاهد مؤنة حجته من بلد وقرى الحسن  
ولا يضرب الكسر (ولان تفعلوا) وان تضاروا (فانه) فان الضراد (فسوق بكم) وقيل وان تفعلوا شيئاً مما نهيتم  
عنه (على سفر) مسافرين وقرأ ابن عباس وأبو رضى الله عنه كتاباً وقال ابن عباس أريد أن وحد  
الكاتب ولم تجد العصيفة والدوا توفراً أو العالبة كسوا قرأ الحسن كتاباً جامع كاتب (فرهن) فأنى يسوق  
بهرن وقرئ فرهن بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن كسقف وسقف وفرهان (فان قلت) لم شرط السفر  
في الارتهان ولا يختص به سفر دون حضر وقدره رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه في غير سفر (قلت) ليس  
الغرض بخير من الارتهان في السفر خاصة ولكن السفر لما كان مظنة لا عوازم الكتب والأشهاد أمر على سبيل  
الارشاد إلى حفظ المال من كان على سفر بأن يقيم التوثيق بالارتهان مقام التوثيق بالكتب والأشهاد وعن  
مجاهد والفضال أنهم لم يجوزوا إلا حال السفر أخذاً بنظر الآية \* وأما القبض فلا بد من اعتباره وعند  
مالك يصح الارتهان بالإيجاب والقبول بدون القبض (فان آمن بعضكم بعضاً) فان آمن بعض الناس بعض

يصح بذلك ويلزم الرهن بالعقد تسليمه للرهن وعند الشافعي لا يلزم بالعقد ولكن القبض عند مالك  
اعتبار في ابتداء الدوام ولا يشترط الشافعي أكثر من أحكامه عند مالك وذلك أنهم لو تنازعا على القبض ثم قام القراء ما انتفع بالرهن  
عند الشافعي وأما ما لم ينتفع به عند مالك وكان أسوة القراء فيه حتى يضاف إلى الشهادة عليهم ما بالقبض معاينة لذلك لأنه  
بنتهم ما بالوطء على إسقاط حتى القراء فلا يعتبر إقرارهما إلا بالانضمام المعاينة فالقبض من هذا الوجه أدخل في الاعتناء على رأى  
مالك منه على رأى الشافعي هذا في الابتداء وأما في الدوام فالحال رضى الله عنه بشرط بقاءه في يد المرتهن حتى لو ادعى المدان أن الرهن بان  
أودعه المرتهن أباه أو أخته أو غيره ما دام متلفاً فقد خرج من الرهن ولو قام القراء وهو بيد الراهن وبه من الوجوه المذكورة  
كان أسوة القراء فيه والشافعي رضى الله عنه لا يشترط دوام القبض على هذا الوجه بل الراهن عند الشافعي أن ينتفع بالرهن ولو كره  
المرتهن إذا لم يكن الانتفاع مضراً بالرهن كبيع الكلب والدار واستخدم العبد \* أنه يستوفى منافع بنفسه على البصيص عند ما انصوب عليه في  
الام ولا يؤثر ذلك في الرهن بطلاناً ولا خلافاً فقد علمت أن القبض أدخل في الاعتناء على مذهب مالك ابتداء ودواماً لا ية تعضده فان  
الرهن في اللغة هو الدوام أنشد أبو علي  
فانجز والتم لهم رهن \* وفوقوا ووقها ساكب  
ولعل القائل بالاشتراط دوام الرهن في يد المرتهن تمسكاً بما في لفظ الرهن من اقتضاء الدوام \* وله في ذلك تمسك وما طوّلت في حكاية  
مذهب مالك في القبض إلا أن المفهوم من كلام الرهن في طراح القبض عند مالك لأنه فهم من قول أصحابه إن القبض لا يشترط في  
صحة الرهن ولا في لزومه أنه غير معتبر عند مالك كالقبض على

المؤمنين حسن ظنه به وقرأ آي فان آمن من أي آمنه الناس ووصفوا المدينين بالأمانة والوفاء والاستقامة عن  
 الارتباط من مثله (قليل الذي أوثق أمانته) حيث المدينون على أن يكون عسكرا ظن الدائن به وأمانته منه  
 وإثاقته وأن يورث اليه الحق الذي أثقته عليه فلم يره من منه وسمى الدين أمانة وهو مضمون لأثاقه عليه  
 بترك الارتباط منه والقرائن تنطق بمرثا كنه بعد الدال أو باعقول الذي أوثق أو الذي عن وعن  
 عاصم أنه قرأ الذي آمن بدغام الياء في التاء فليس على أن يفسر في الاقتضال من اليسر وليس يصحح لأن الياء  
 منقلبة عن الهمزة فهي في حكم الهمزة وترزح في وكذلك رباني روبا (آثم) خبران (قلبه) رفع بالتمتع  
 الفاعلية كنه قيل فانه يا ثم قلبه ويجوز أن يرتفع قلبه بالابتداء وآثم خبر مقدم والجملة خبران (فان قلت) هلا  
 اقتصر على قوله فانه ثم وما فائدته كرا القلب والجملة هي الأمانة لا القلب وحده (قلت) كتمان الشهادة هو أن  
 يضرها ولا يتكلم بها فلما كان انما مقترفا بالقلب أسند اليه لان اسناد الفعل اليه الخارجة التي يعمل بها أبلغ  
 ألا تراه تقول اذا ريت التوكيد هذا مما يصبره غيبي ومما سمعته أدنى ومما عرفه قلبي ولان القلب هو رئيس  
 الاعضاء والمضغة التي اصلحت صلب الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكذلك قبل قد تغشك الان في  
 أصل نفسه وملا أكثر مكان فيه ولذا لا ظن أن كتمان الشهادة من الأمانات المتعلقة بالأسنان فقط وليعلم أن  
 القلب أصل متعلقه ومعدن أقرانه والاسنان ترجان عنه ولان أفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح  
 وهي لها كالاصول التي تشعب منها الأثرى أن أصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من أفعال  
 القلوب فانما جعل كتمان الشهادة من أمان القلوب فقد شبهه بأنه من معاتلم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله  
 عنهما أكبر الكبائر الاشر الباطلة لقوله تعالى فصدحهم الله عليه الجنة وشهادته ان وروا كتمان الشهادة قرئ  
 قلبه بالنصب كنه وسفه نفسه وقرأ ابن أبي عمير آثم قلبي أي جعلها (وان ندد وما في أنفسكم) وأخفوه  
 يعني من السوء (بحاسبك) كنه انه يغفل عن (شاه) ان استوجب المغفرة باتوبة مما أظهر منه أو ضمره (وبعد  
 من يشاه) عن استوجب العقوبة بالاصرار ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان  
 ذلك مالمس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعرم عليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه تلاها  
 فقال لا تأخذنا الله به التهلكة ثم ياتي حتى سمع نحيبها فذكر لان ابن عباس فقال يغفر الله له عبد الرحمن قد  
 وبعد المسلوب منها مثل ما وجد في كل لا يكلف الله وقرئ فيغفر ويعذب مجز ومن عطف على جواب الشرط  
 وحر فوعين على فهو يغفر ويعذب (فان قلت) كيف يقرأ الحازم (قلت) يظهر الرامو بدغم الباء ومدغم الراء  
 في اللام لاحن مختلج خطأ فاحشا ورواه عن أبي عمرو مختلج من نسين لانه لم يحن وينسب الى أعم الناس  
 بالعبية ما يؤذن بحمل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات فله ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة  
 الدراية ولا يضبط نحو هذا الأهل القوم وقرأ الاعشى يغفر فامحجن وما على البدل من بحاسبك كنه  
 متى تأتانا لم شافا ديارنا \* يتحدث طباير لا ونا أتا حيا

ومعنى هذا البدل التفصيل للجملة الحساب لان التفصيل أو ضم من المفصل فهو جار مجرى بدل البعض من  
 الكل أو بدل الاشتغال كقولك ضربت زيداً رأسه وأحب زيداً عقله وهذا البدل واقع في الانفعال وقوعه  
 في الاعمال الحاجة القسطن الى السان (والمؤمنون) ان عطف على الرسول كان الضمير اليه التثنية نائب  
 عنه في كل واحد الى الرسول والمؤمنين أي كلهم ان فانه وملا نكتته وكنه وورسله من المذكورين ووقف عليه  
 وان كان مستداً كان الضمير للمؤمنين وحده ضمير كل في امن على معنى كل واحد منهم آمن وكان يجوز أن  
 يجمع كقوله وكل أولادنا من وقرأ ابن عباس وكتبه بريد القرآن وأوالجس وعنه الكتاب أكرم الكتب  
 (فان قلت) كيف يكون الواحد كرا الجمع (قلت) لانه اذا أريد بالوحدة الجس والخسنة فاقعة في وحدان  
 الجس كلها لم يخرج منه شيء فاما الجمع فلا يدخل تحته الامامة الخسنة من الجوع (لا تفرق) يقولون  
 لا تفرق وعن أبي عمرو يرقى بالياء على ان الفعل لكل وقرأ عبد الله لا يفرقون (أحد) في معنى الجمع كقوله  
 تعالى فامنكم من أحد عشر جابرين وثلاث دخل عليه بين (سعدنا) أجنبنا (غفرنا) غفرنا (نصرتنا) نصرتنا (فان قلت) فقال

قلو الذي أوثق أمانته  
 وليثق الله به ولا تكتبوا  
 الشهادة ومن يكتمها فانه  
 آثم قلبه والله عما تعملون  
 علم ما في السموات  
 وما في الارض وان تبدوا  
 ما في أنفسكم أو تخفوه  
 يحاسبكم به الله فيقدر  
 لمن يشاء ويعذب من يشاء  
 والله على كل شيء قدير آمن  
 الرسول بما أنزل اليه من  
 ربه والمؤمنون كل آمن  
 بالله وملا نكتته وكنه  
 ورسله لا تفرق بين أحد  
 من رسله وقالوا سمعنا  
 وأطعنا غفرنا لربنا  
 واليك المصير لا تكلف  
 الله نفسا الا وسعها

\* قوله تعالى كل آمن  
 بالله وملا نكتته وكنه  
 ورسله (فاب محمود نقل  
 عن ابن عباس أنه قرأ  
 وكناه الخ) قال أحد  
 وقد قال مالك ان القس  
 أخرى ما استفراق الجس  
 من التثنية وان القس  
 استرسل على الجس  
 لاصفة لفظية والتثنية  
 برده الى تخيل الواحد  
 ثم الاستفراق بسده  
 بصيغة الجمع وفي صفة  
 الجمع مضطرب وهذا  
 الكلام من الامام لو  
 ظفره بقول ابن عباس  
 هذا لا شهر القرصية في  
 الاستهانة على صحة  
 مقالته هذه فلا تعنده

قوله تعالى ولا تأخذوا ناسنا وآبائنا (حال محمود فان قلت النسيان والخطا معا وزعمنا الخ) قال اخذوا ولا تأخذوا هذا السؤال على قواعد أهل السنة لا تقول ٢٩٣ انما زعمت المؤاخضة بهذين بالسمع كقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن أبي

الخطا والنسيان واذا

كان كذلك فقل رفع

المؤاخضة بهما كان

اجابة لهذه الدعوة

فقد نقل أن الله تعالى

قال عند كل دعوة

منها قد فعلت وانما

الترحم الرجحشري ورود

السؤال على قواعد

القدرة الذاهين الى

استصالة المؤاخضة

بالخطا والنسيان عقلا

لانه من تكليف

لها ما كسبت وعليها

ما اكسبت ربنا

لاؤاخضنا ان نسيانا

أو اخطانا ربنا ولا تحمل

علينا اصرا كما حملته على

الذين من قبلنا ربنا

ولا تحملنا ما لا طاقة لنا

به وافع عنا وغفر لنا

وارحنا أنت مولانا

فانصرنا على القوم

الكافرين

ما لا يطيق وهو

مستحيل عندهم

تفر بصاعلي فاعسدة

النصين والتعجيب وكها

قواعد باطله ومذاهب

ما حله الله تعالى يجعل لنا

من اجابة هذه الدعوات

أو فرصيب ويلهمنا

المعتقد الحق والقول

المصيب انه سمع

محجوب وهو حجبنا وتم

الركيل

غفرنا لا كفرنا انما يتغفرنا ولا تكفرنا وقرئ وكسبه ورسله بالسكون \* الوسم ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرقه في اي بكلفها الاما تسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبا عن عدله وجهه كقوله تعالى يرد الله بكم اليسر لانه كان في امكان الانسان وطاقته أن يصل إلى أكثر من الخس ونصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة وقرأ ابن أبي عمير وسعها بالغفر (لها ما كسبت وعليها ما اكسبت) يتفعها ما كسبت من خير وبضرها ما كسبت من شر لا يؤاخضنا بها غير هاولا بناب غيرها بطاعتها (فان قلت) لم يخص الخير بالكسب والشر بالا كسب (قلت) في الا كسب اعتمال لما كان الشر مما تشتهه النفس وهي مخصصة اليه وأما ربه كانت في محضه لعمل وأحق ففعلت لذلك كسبه فيه ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة له على الاعتمال \* أي لا تؤاخضنا بالنسيان أو اخطانا فرط منا (فان قلت) النسيان والخطا معا وزعمنا فامعنى الدعاء بترك المؤاخضة بهما (قلت) ذكر النسيان والخطا والمراد بهما هما مسيئان عن التفریط والاغفال الا ترى الى قوله وما أنساه الا الشيطان واليهما لا تقدر على فعل النسيان وانما يوسوس فتسكون وسوسه سيئا لتفريط الذي منه النسيان ولاهم كذا متفقين ان الله تعالى كانت تفرط منهم فرطه الا على وجه النسيان والخطا فكان وصفهم بالدعاء بذلك ابدأ بانسراة ساحتهم عما يؤاخضونه كأنه قيل ان كان النسيان والخطا معا يؤاخض بهما فيهم بسبب مؤاخضة الا الخطا والنسيان ويجوز أن يدعو الانسان بجملة ما حصل له قبل الدفن فضل الله لاستدامته والاعتدال بالجمعة فيه \* والاصغر العبد الذي اصبر حمله أي بحبس مكنه لا يستقل به بل يقبله استعبر للتكليف الشاق من شحوق النفس وقطع موضع التماس من المجد والثوب وغير ذلك وقرئ اصرا على الجمع وفي فرطنا في ولا تحمل علينا التشديد (فان قلت) أي قريين هذه التشديد والى في ولا تحملنا (قلت) هذه اللفظة في حل عليه وتلك لنقل جهن من مفعول واحد في مفعولين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النارية من قبلنا طلبوا الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عازل عنهم من العقوبات على تفرطهم في المحافظة عليها وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكليف وهذا تكرير لقوله ولا تحمل علينا اصرا (مولانا) سيدنا ونحن عبيدك أو انصرنا أو متولى أمورنا (فانصرنا) فن حق المولى أن ينصر عبيده أو ان ذلك عادت لك أو ان ذلك من أمورنا التي عليك وليك وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه هذه الدعوات قبل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعنه عليه السلام أو ثبت خواتيم سورة البقرة من كثرت تحت العرش لم يؤمن نبي قبلي وعنه عليه السلام أنزل الله الايتين من كثرة ما جنت كسبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بالي سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة أجرتاه عن قيام الليل (فان قلت) هل يجوز أن يقال قرأت سورة البقرة وأقرأت البقرة (قلت) لا بأس بذلك وقد جاف في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من آخر سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة وخواتيم البقرة وعن علي رضي الله عنه خواتيم سورة البقرة فمن كثرت تحت العرش وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنه مرى بالجرة ثم قال من ههنا والى لا ههنا غير مرى الذي أنزل عليه سورة البقرة والافرق بين هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة المجادلة واذا قيل قرأت البقرة لم يشك أن المراد سورة البقرة كقوله واسأل القرية وعن بعضهم أنه كرم ذلك وقال يقال قرأت السورة التي تذكركها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكركها البقرة فسطاط القرآن فتعلمها فان تكلما بركة وتكرها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة

﴿سورة آل عمران مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم﴾ الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وآنزل التوراة والانجيل من قبل هدى الناس وآنزل الفرقان ﴿قال﴾ محمد فان قلت لم يقل في القرآن نزل على صيغة فعل الخ قال احد يري لان فعل صيغة مبالغة وتكثير فلما كان نزول القرآن مجمعا كان أكثر نزولا من غيره لتفرقه في مرار عديدة فغير عنه بصيغة مطابقة لكثرة تنزيله وعبر عن الكتابين بصيغة خلية عن المبالغة والتكثير والله أعلم (عادل كلامه) قال والفرقان يشتمل أن يراد به جميع الكتب السماوية لانها تفرق بين الحق والباطل أو الكتب الستة ذكرها أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما أفشده وأخذ كره في قوله وآتيناه دوزورا أو كره ذكر القرآن بما هو نعمته ومودح من كونه غافرا بين الحق والباطل بعد ما ذكر باسم الجنس (٢٩٣) تعظيم الشانه واطهارا لفضله

والله أعلم ﴿قال﴾ احد وقد جعل الزمخشري سر التعبير عن نزول القرآن بصيغة فعل تفرقه في التثنية كما تقدم آنفا ثم جعل بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قال﴾ محمد فان قلت لم يقل في القرآن نزل على صيغة فعل الخ قال احد يري لان فعل صيغة مبالغة وتكثير فلما كان نزول القرآن مجمعا كان أكثر نزولا من غيره لتفرقه في مرار عديدة فغير عنه بصيغة مطابقة لكثرة تنزيله وعبر عن الكتابين بصيغة خلية عن المبالغة والتكثير والله أعلم (عادل كلامه) قال والفرقان يشتمل أن يراد به جميع الكتب السماوية لانها تفرق بين الحق والباطل أو الكتب الستة ذكرها أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما أفشده وأخذ كره في قوله وآتيناه دوزورا أو كره ذكر القرآن بما هو نعمته ومودح من كونه غافرا بين الحق والباطل بعد ما ذكر باسم الجنس (٢٩٣) تعظيم الشانه واطهارا لفضله

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وآنزل التوراة والانجيل من قبل هدى الناس وآنزل الفرقان ﴿قال﴾ محمد فان قلت لم يقل في القرآن نزل على صيغة فعل الخ قال احد يري لان فعل صيغة مبالغة وتكثير فلما كان نزول القرآن مجمعا كان أكثر نزولا من غيره لتفرقه في مرار عديدة فغير عنه بصيغة مطابقة لكثرة تنزيله وعبر عن الكتابين بصيغة خلية عن المبالغة والتكثير والله أعلم (عادل كلامه) قال والفرقان يشتمل أن يراد به جميع الكتب السماوية لانها تفرق بين الحق والباطل أو الكتب الستة ذكرها أو أراد الكتاب الرابع وهو الزبور كما أفشده وأخذ كره في قوله وآتيناه دوزورا أو كره ذكر القرآن بما هو نعمته ومودح من كونه غافرا بين الحق والباطل بعد ما ذكر باسم الجنس (٢٩٣) تعظيم الشانه واطهارا لفضله

الفرقان على أحد تأويلاته على القرآن

والتعبر عنه بأفضل كغيره فان يكن هذا والله أعلم فالوجه أنما لا عبر ولا عن نزوله الخاص بما في بصارطة مطابقة لقصد الخصوصية فلما جرى ذكره ثانيا للبعث بصيغة مبالغة على اسم الجنس عبر عن نزوله من حيث الإطلاق إكتماله بغيره ولا واجبا لآل في غير مقصوده ومن العبارة الثالثة عن هذا المعنى الكلام يجعل في غير مقصوده وبفضل في مقصوده ﴿قوله﴾ تعالى ان الله عز وجل أنزلنا القرآن فجاء معناه انتقام شديد الخ حال احدوا انما يبقى هذا التفسير من التفكير وهو من علاماته منه في قوله فقل ربكم ذورجة واحدة

قوله تعالى منه آيات محكمات الآية (فقال محمود المحكمات التي أحكمت عبارتها الخ) قال أجد هذا كما قلتم عنه من تكلفه لتنزيل الآية على وفق ما يعتقده وأعدونا لله من جعل القرآن تعالراى أؤكد أن معتقده إحالة رؤية الله تعالى بناء على زعم القدرية من أن الرؤية تستلزمها جسمية والجهة فإذا ورد عليهم النص القاطع الدال على وقوع الرؤية كقوله الخربها فاطرو ما والى جعله من التشابه حتى يردوه بزعمهم إلى الآية التي دعوت أن ظاهرها وافي رأيههم والآية قوله تعالى لا تدركه الأبصار وغيره من الآيات بيان وجوبها لجمع بين الآيتين على الوجه الحق فنقول بحمل قوله لا تدركه الأبصار في دار الدنيا ومحمل الرؤية على الدار الآخرة فيجعين الأدلة أو نقول لا الأبصار وان كانت ظاهرة العموم الآن المراد بها الخصوص أى لا تدركه أبصار الكفار كقوله كلاتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون أو نقول لا تعارض بين الآيتين فنقول واحدة مقتضى ما في نصها بيان ذلك أن الأبصار علمها آلاف واللام الجنسيتين ولا يتم غرض القدرية على زعمهم إلا ما لو انقصة على عمومها وحيد يكون في العموم مردفة لمخول كل لأن كليهما أعنى المعرفة والجنسيتين وكلا يفيد الشمول والاحاطة وإذا ثبت ذلك فالسلب داخل على الكلمة والقواعد مستقرة على أن سلب الكلية يحذف لفظة وتعقلا لا ترى أن القائل إذا قال لا تنفق كل الهزاهم كان المفهوم من ذلك إلا أن في اتفاق البعض والنهي عن اتفاق البعض ومن حيث المعقول أن الكلية تسلب بسبب بعض الأفراد ولو أحدا وحيد يكون مقتضى الآية سلب (٦٩٤) الرؤية عن بعض الأبصار وبنيها البعض الأبصار وهذا عين مذهب أهل

السنه لانهم يشبهونها  
للوحدين وينسبونها  
عن الكفار كما أنها عنه  
قوله تعالى كلاتهم عن  
ربهم يومئذ لمحجوبون  
فقد ثبت أن هذه الآية  
أما محمولة على اثبات  
محكمات من أم الكتاب  
وأخر متشابهات فأما  
الذين في قلوبهم زيغ  
فتبينون ما تشابهه  
ابتنافه الفتنة وابتغاه  
تأويله وما يصلح تأويله  
الآلهة والراسخون في العلم  
الرؤية وما يافيه على  
ظواهرها دليل على نبوتها  
على وفق السنة هو لا يقال  
قد ثبت الفرق بين دخول

أنه لنفسك وعن سعيد بن جبيرة هذا هاج على من زعم أن عيسى كان رباً كما أنه نبى بكونه مصوراً في الرحم على أنه عبد كغيره وكان يخفى عليهم ما يخفى على الله (محكمات) أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه مقتضيات متشابهات محتملات (عن أم الكتاب) أى أصل الكتاب فعمل التشابهات عليها وترد إليها ومثال ذلك لا تدركه الأبصار إلى ربها فاطرة لا بأمر بالفتشاء أمر ربها فاطرة (فان قلت) فهلا كان القرآن كله محكما (قلت) لو كان كله محكما لتعلق الناس به بسهولة مأخذوا لأغرضوا عما يحتاجون فيه إلى التفحص والتأمل من التنظرو والاستدلال ولوقوعوا ذلك لمعوا الطريق الذي لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به ولمافي التشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتردد فيه ولمافي تقادح العلماء وتعاظمهم القرائح في استحضار معانيه وردها إلى الحكم من القوا في الجليل والعلوم الجمة ونسب الدرجات عند الله ولأن المؤمنين المعتقدين لا مناقضة في كلام الله ولا اختلاف إذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره وأهمه طلب ما يوفق به الله ويحجبه على سنن واحد فكرر راجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة التشابه الحكم أزداد طمأنينة إلى معتقده وقرق في يقينه (الذين في قلوبهم زيغ) هم أهل البدع (فتبينون ما تشابهه) فيشعرون بالتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه البدع مما يطابق الحكم ويحتمل ما يطابقهم قول أهل الحق (ابتنافه الفتنة) طلب أن يشتتوا الناس عن دينهم ويضلوه (وابتنافه تأويله) وطلب أن تأويله التأويل الذي يشتهونه (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) أى لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحصل عليه إلا الله وعباداه الذين رخصوا في العلم أى يتناقضه وتكونوا أعضاؤه بضرس قاطع ومنهم من يقف على قوله إلا الله ويشتد في والراسخون في العلم يقولون ويقسرون التشابه على استأثر الله بعلمه وعرفه الحكمة فيهم من آياته كعدد الزبانية

كل على المعرفة يعرف بالجنس وبين عدم دخولها الآخرة أنهم يقولون أن قولنا الإنسان كاتب مهمل في قوة الجزع وان ويصوه قولنا كل إنسان حيوان كل لا جزعنا لا نقول أنما جازتنا القدرة على ما يلزمهم الموافقة فيه وهم قد قواعي تناولوا الأبصار لكل واحد واحد من أفراد الجنس ولو لا ذلك لامتأهم مرام وليكنوا تأمونه الأصناف في ذلك وهذا التقدير من الكسبية المتفق عليها بين الفريقين لا يشتبه لسهاء أهل ذلك الفن مهمل بل هذا هو الكلي عندهم والله الموفق وأما الآيتين الأخريتان اللتان اسنداها قوله تعالى أن الله لا يأمر بالفتشاء إلا الذي هي قوله تعالى أمر ربها فاطرة لا بأمر بالفتشاء أمر ربها فاطرة (فان قلت) فهلا كان القرآن كله محكما (قلت) لو كان كله محكما لتعلق الناس به بسهولة مأخذوا لأغرضوا عما يحتاجون فيه إلى التفحص والتأمل من التنظرو والاستدلال ولوقوعوا ذلك لمعوا الطريق الذي لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به ولمافي التشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتردد فيه ولمافي تقادح العلماء وتعاظمهم القرائح في استحضار معانيه وردها إلى الحكم من القوا في الجليل والعلوم الجمة ونسب الدرجات عند الله ولأن المؤمنين المعتقدين لا مناقضة في كلام الله ولا اختلاف إذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره وأهمه طلب ما يوفق به الله ويحجبه على سنن واحد فكرر راجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة التشابه الحكم أزداد طمأنينة إلى معتقده وقرق في يقينه (الذين في قلوبهم زيغ) هم أهل البدع (فتبينون ما تشابهه) فيشعرون بالتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه البدع مما يطابق الحكم ويحتمل ما يطابقهم قول أهل الحق (ابتنافه الفتنة) طلب أن يشتتوا الناس عن دينهم ويضلوه (وابتنافه تأويله) وطلب أن تأويله التأويل الذي يشتهونه (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) أى لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحصل عليه إلا الله وعباداه الذين رخصوا في العلم أى يتناقضه وتكونوا أعضاؤه بضرس قاطع ومنهم من يقف على قوله إلا الله ويشتد في والراسخون في العلم يقولون ويقسرون التشابه على استأثر الله بعلمه وعرفه الحكمة فيهم من آياته كعدد الزبانية

قوله تعالى ربنا لاترغ قلوبنا بعد ان هديتنا قال مجاهد بن سنان لا تلبسنا بغير الحق قال اجد ما اهل السنة قد دعوا الله بهذه الدعوة غير محرقة لانهم وجدوا حق التوحيد فيعتقدون ان كل حدث من هدى وزيغ مخلوق لله تعالى (٣٩٥) واما القدريه فيعتقدون ان الزبيغ

لا يخلق الله تعالى وانما يخلق الله العبد لنفسه فلا دعوى الله تعالى بهذه الدعوة الا بحرفة الى غير المراد بها كما ازلها

يقولون اماناه كل من عند ربنا وما يدكر الا اولوا الاباب ربنا لاترغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من نزل رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخطئ المعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وانك هم وفود النار كذاب آل

فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا سيعذبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في قنطين التبنيا قنشة تقال في سبيل الله واخرى كفرة برونهم مثليهم

المنصف هو ان كتابه دعوى الله تعالى مضاهي الى هذه الدعوة بان لا يتلبسنا ولا نلتصق لطفه آمن لان الكل فعله وخلقاه ولا هو محسود الا هو

ونحوه والاول هو الوجه ويقولون كلامهم مستألف موضوع لحال الراغبين بمعنى هؤلاء العالمون بالثواب وال (يقولون اماناه) أي بالشبهة (كل من عند ربنا) أي كل واحد منهم ومن المحكم عندهم والكتاب كل من متبناه ومعكم من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه (وما يدكر الا اولوا الاباب) مدح للراغبين بالقاء الذين وحسن التأمل ويجوز ان يكون يقولون حال من الراغبين وقرع عبد الله انما ناوله الا عند الله وقرأني ويقول الراغبون (لاترغ قلوبنا) لا تلبسنا بغير الحق فلو ربنا (بعد ان هديتنا) وأرشدتنا لبدنك ولا نعتنا انما نالك بعد ان اطلقتنا (من ذنوب رحمة) من عندك نجمة بالتوفيق والمعونة وقرئ لاترغ قلوبنا بالثواب والياء ورفع القلوب (جامع الناس ليوم) أي يجمعهم لحساب يوم وأفرز يوم كقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقرئ شامع الناس على الاصل (ان الله لا يخطئ المعاد) بمعناه ان الالهية تتافى خلف المعاد كقولك ان الجواد لا يخطئ سائله والميعاد الموعود قرأ على رضى الله عنده من تغنى بسكون الياء وهذا من الجد في استئصال الحرفة على حروف الدين «من في قوله (من الله) مثله في قوة وان القنن لا ينفي من الحق شيئا والمعنى لن تغني عنهم من رحمة الله أو من طاعة الله (شيئا) أي بذنوب رحمة وطاعته وبذل الحق ومنه ولا ينفع ذا الجند منك الهدى لا ينفعه جده وحظه من الدنيا بذكر أي بذل طاعته وعبادته وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لاني وقرئ وقود البضيم بمعنى أهل وقودها والمراد بالذين كفروا من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم قرظته والنضر الداب مصدرداب في العمل اذا كدر فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شأنه وحاله والكاف مر فوع اهل تقديره داب هو الداب الكفرة كذاب من قبلهم آل فرعون وغيرهم ويجوز ان يتصب محل الكاف بلن تغني أو بالوقود أي لن تغني عنهم مثل حال تغنى عن أولئك أو وقد بهم النار كما توفد بهم تقول انك لتظلم الناس كذاب أليك تريد كظلم أليك ومثل ما كان يظلمهم وان فلا للحارف كذاب أيعز يد كحروف اوه (كذبوا باياتنا) تفسيرا لهم ما فعلوا وقيل بهم على انه جواب سؤال المقدر عن حالهم (قل للذين كفروا) هم مشركو مكة (ستعذبون) يعني يوم يبدو وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقالوا هذا والله الذي آلهي بشرنا به موسى وهما باياته فقال بعضهم لا تعجلوا حتى ننظر اليه فوقع أخرى قلنا كان يوم احدثسكوا وقيل جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال بامعشر اليهود احدثروا مثل ما نزل يقرئ واسألوا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عزم أن يي مرسل فقالوا لا يفر ذلك انك لقيت قوما انما الاعلم لهم بالطرب فاصبت منهم فرصة لن فالتفت العلب انما نحن الناس فنزلت وقرئ سيعذبون ويحشرون بالياء كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم على قل لهم قولي انك سيعذبون (فان قلت) أي فرق بين القراءتين من حيث المعنى (قلت) معنى القراءتين بالياء الامر بان يتعذبهم بما يجزى عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيعذبون ويحشرون وهو الكائن من نفس المنوع به والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءات بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبروه من وعيدهم بافظه كآته قال اذ اهلهم هذا القول الذي هو قولك سيعذبون ويحشرون (قد كان لكم آية) انطاب للمشرك قرئش (في قنطين التبنيا) يوم بدر (برونهم مثليهم) يرى المشركون المسلمين مثل عدد المشركين في ريمان الفين أو مئتي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين أو ابراهيم الله اياهم مع قتلهم مع اضعافهم لم يواوهم ويحبسوا عن قتالهم وكان ذلك العدد الهم من الله كما أمدهم بالملائكة والدليل عليه قراءة نافع برونهم بالياء ان ثروا بامشركي قرئش المسلمين مثل قتلهم الكفرة أو مئتي انفسهم (فان قلت) فهذه اما نافي لقوله في سورة الانفال ويقتلهم في أعينهم (قلت) قلوا لا ولا في أعينهم حتى اجترأوا عليهم فلما لا قوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا

وأما التي نحن وآفة انما هي قوله تعالى برونهم مثليهم رأى العين قال مجاهد بن سنان المشركون المسلمين مثل عدد المشركين الخ قال اجد كذلك آيات الشفاعة القديمة على راحة أهل السنة

(عاد كلامه) قال وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين الخ \* قال أحد اعلم قال ذلك لان الخطاب على قرأتنا فيكون للمسلمين أي  
 تزويجهم بالمسلمون ويكون ضمير المؤمنين أيضا للمسلمين وقد جاء على لفظ القبية فيلزم الخروج في جملة واحدة من الحضور إلى القبية والانتداب  
 وان كان سائفا لصحبا الآية أعيا في الغلب في جنتين وقد جاء هذا الكلام جملة واحدة لان منطلقه مفقود ثان لرؤية قوله وقال القائل  
 ظننتك بقوم على لفظ القبية بعد الخطاب لم يكن ذلك فهذا هو الوجه الذي باعد الزمخشري بين قرأتنا في قوله وبين هذا التأويل الآية يلزم  
 مثله على أحد وجهيه المتضمنين انقلاؤه قال معناه على قرأتنا في قوله يمشرون المشركون المسلمين مثلي عدهم أو مثلي فتكتم الكافرة فعلى هذا  
 الوجه الثاني يلزم الخروج من الخطاب إلى القصة في الجملة بعينها كالأزمنة هو على ذلك الوجه والله أعلم \* قوله تعالى من للناس حب  
 الشهوات الآية (قال محمود المزي بن هواقه تعالى الخ) قال أحد التزيين الشهوات يطلق ويراد به خلق جها في الغلاب وهو بهذا المعنى  
 مضاف إلى الله تعالى حقيقة لانه (٣٩٦) لخالق الالهو خالق كل شيء من جوهر ومن عرض قائم بالجواهر حب أو غيره محمود في الشرح

أولا ويطبق التزيين

راى العين والله يؤد  
 بنصره من يشاء أن في  
 ذلك العبرة لأولي الأبصار  
 من للناس حب الشهوات  
 من النساء والبنين  
 والقناطر المقطرة من  
 الذهب والفضة وانليل  
 المسومة والانعام والحرف  
 ذلك مناع الحياة الدنيا  
 والله عنده حسن المآب  
 قل أؤنبشكم بغير من ذلكم  
 للذين اتقوا عند ربهم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها وأزواج  
 مطهرة ورضوان من  
 الله والله بصير بالعباد  
 الذين يقولون بلساننا  
 آمنا فاعف لنا ذنوبنا وقنا  
 عذاب النار الصابرين  
 والصادقين والقانتين  
 والمنفقين والمستغفرين  
 بالانصاف شهد الله أنه  
 لا اله الا هو والملائكة  
 وأولو العلم

ويراد به الخضر على

فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين وتظهر من المحمول على اختلاف الاحوال قوله تعالى فيومئذ  
 لا تسل عن ذنبه اناس ولا جان وقوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون وتقليلهم نارة وتكثيرهم أخرى في أعينهم  
 أبغ في القدرة وظاهرا والآية وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على ما قرأه على أمرهم من مقاومة  
 الواحد الاثنين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعدما قالوا أن يقاوم الواحد العشرة  
 في قوله تعالى ان يكن منكم عشرين صابرون يغلبوا مائتين وذلك وصف ضعفهم بالقليل قليل بالاضافة  
 إلى عشرة الاضعاف وكان الكافرون ثلاثة أمثالهم وقرأتنا في لسانه عليه وقرأ ابن مسرف يزويهم على  
 البناء للفعول بالياء والهاء أي يريهم الله ذلك بقدرته وقرئ فئدة تقال وأخرى كانه بالجر على البدل من فئتين  
 والنصب على الاختصاص أو على الحال من الضمير في التقا (راى العين) يعنى رؤية ظاهرة مكشوفة لا بأس  
 فيها معانية كسائر المعانيات (والله يؤيد نصرة) كما أبدأ بدر يتكبرهم في عين العدو (زى للناس) المزيين  
 هو الله سبحانه وتعالى لا ابتلاء كقوله أنا جعلنا ما على الارض زينة لهن لسلوهم وبدل عليه قراءة مجاهد زى  
 للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيبان والله زينة لهن لاننا لنعلم أحد أنم لهن خالقها (حب  
 الشهوات) جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها شهوات محرمة وعلى الاحتجاج بها والوجه ان  
 بقصد تخصيصها ليسمى شهوات لان الشهوة مفسرة في عند الحكماء مذمومة من اتباعها شاذ على نفسه بالبهيمة  
 وقال زى للناس حب الشهوات ثم جاء التفسير ليقرب أو لا في النفوس أن المزيين لهم حب ما هو الاشهوات  
 لا غير ثم يفسرهم هذه الاجناس فيكون أقوى تخصيصها وأدل على ذمهم يستعظمها وينالها على ما يرجح  
 طلبها على طلب ما عند الله \* والقنطار المال الكثير قيل مل مسك فور وعن سعيد بن جبير مائة ألف دينار  
 ولقد جاء الاسلام يوم جاءو بمكة مائة رجل قد قنطروا و (المنطرة) مبيته من لفظ القنطار التوكيد كقولهم  
 ألف مؤلفه ويدرهم بذرهم (المسومة) المعلقة من الرومة وهي العلامة والمطهمة أو المراجعة من أسام  
 الدابة وسومها (الانعام) الانواع الثمانية (ذلك) المذكور (متاع الحياة) (الذين اتقوا عند ربهم جنات)  
 كلامهم ستأف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلك كما تقول هل أدلك على رجل عالم عندي رجل من  
 صفته كيت وكيت ويجوز أن يتعلق اللام بخير واخص المتقين لانهم هم المنتفون به وترفع (جنات) على  
 هو جنات وتقصيرها عن قرأتنا بالجر على البذل من خير (والله بصير بالعباد) شيب وبعاقب على  
 الاستحقاق أو بصير بالذين اتقوا أو بأحوالهم فلذلك أعدهم الجنات (الذين يقولون) نصب على المدح أو رفع  
 ويجوز الجر خصة للفقير والعباد \* والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها

وعاد كلامه في بعض الشهوات والامر بها فهو بهذا الاعتبار لضاف إلى الله تعالى منه الا الحظ على بعض الشهوات وقد  
 المنصوص عليها شرعا كالنكاح المقتدر بقصد التناسل وانواع السنة فيه وما يجرى مجرى وأما الشهوات المحظورة فتزيت بها المعنى الثاني  
 مضاف إلى الشيطان تزييل الوسوسة وتخصيصه منزلة الامر بها والحظ على تعاطيها وكلام الحسن رضي الله عنه محمول على التزيين بالعين  
 الثاني للمعنى الاول فانه يحتمل أن ينسب خالق الله إلى غير الله وانما الزمخشري كثيرا ما ورد ان هذا العبارة للفتنة تزييلها على  
 قواعد القدرة بالفسادة تنطق لهما هو ترى قائما لها من السلف الصالح عما زعم الزمخشري النقل عنه والله الموفق (عاد كلامه) قال جعل  
 الاعيان التي ذكرها شهوات الخ \* قال أحد ين يد الحاقها بابن رجل صوم وفقر عما يوضع فيه المعنى موضع الاسم مبالغة



• قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوة ان الدين عند الله الاسلام (قال محمود ان قلت ما تذكرا لاله الا هو الخ) قال اجد وهذا التكرار لما قدمته في تظهير معاصد الكلام به اذا طال عهد وذلك ان الكلام مصدر بالتوحيد ثم اعقب التوحيد تعداد الشاهد بن به ثم قوله فأما بالقط وهو التزيم فطال الكلام بذلك جدد التوحيد تاول التزيم ليلي قوله ان الدين عند الله الاسلام وولا هذا التعبد لكان التوحيد المتقدم كالنقطع في الفهم بما أريد اتصاله به والله أع (قال وفيه أن من ذهب الى تشبيه الخ) قال اجد هذا تعرض بخروج أهل السنة من رتبة الاسلام بل تصريح وما يتهم منهم الآن صدقوا (٢٩٧) وعنده عباد المكرمين على لسان

نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم بانهم يرون ربهم كالقمر ليلة البدر لا يضلون في رؤيته ولا لهم وحدوا الحق توحيد فشهدوا ان لا اله الا هو ولا خلق لهم ولا لعالم الا هو واقتضوا على ان نسبوا الانفسهم قدرة

فأما بالقط لاله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام

تقارن فعلهم لخلق لهوا ولا تدر غير القبح بين أفعالهم الاختيارية والاضطرارية وتلك المعبر عنها شرعا بالكسب في مثل قوة تعالى عما كسبت أيديكم هذا ايمان القوم وتوحيدهم لا تقوم بغيرون في وجه النصوص فيجدون الرؤية التي تظهر ان جدهم لهو ما في حرماتهم باهاو ويجعلون انفسهم انسية شركة لله في خلقه فانه

وقدر الكلام في ذلك • وخص الاصحاب لانهم كانوا يقدّمون قيام الليل فيحسن طلب الحاجة بعد ما عليه يصعد الكلم والطب والعمل الصالح يرفعه وعن الحسن كانوا يصلون في أول الليل حتى اذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار هذا شهرهم وهذا اليوم • شبهت دلالة على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدّر عليها غيره وعما وحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما يشاهد الشاهد في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة وأولى العلم بذلك واحتجاجهم عليه (فأما بالقط) مقبعا للعدل فيما يقسم من الارزاق والاحال ويثيب ويعاقب وما أمر به عباد من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوية فليباينهم واتصبا على أنه عالم كقوته وقوة وهو الحق مصداقا (فان قلت) لم يبارك افراده بنسب الخالدون المطفون عليه ولوقت جاني زيد وعمر ورا كماله يجز (قلت) امتياز هذا العلم بالاباس كاجاز في قوله وهنالك الحق يعقوب فان انتصبا فانه لا عن يعقوب ولوقت جاني زيد وهنالك را كماله لا يميز بالذكورة أو على المدح (فان قلت) ليس من حق المتصبا على المدح ان يكون معرفة كقولنا لا تجد الله الخ لا تعصم الانبياء لا فورث • اناني نهي لا تدعي لآب • (قلت) قد جاء ذكره كإجماع معرفة وأنشد سيبويه فيما جاء منه نكرة قول الهنلي

وأوحى إلى نسوة عطل • وسعنا من امتنع مثل السعال

(فان قلت) هل يجوز ان يكون صفة لنفي كأنه قيل لاله فأما بالقط الا هو (قلت) لا يبعد فقد رآناهم ينسعون في الفصل بين الصفة والموصوف (فان قلت) قد جعلته حال من فاعل شهد فهل يصح ان ينصب حاله عن هو في لاله الا هو (قلت) نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكد لا تستدعي ان يكون في الجملة التي هي زائدة في فاعلها عامل فيها كقولنا أنا عبد الله شجاعا وكذلك لو قلت لا رجل الا عبد الله شجاعا وهو أوجه من اتصبا عن فاعل شهد وكذلك اتصبا على المدح (فان قلت) هل دخل قيامه بالقط في حكم شهادة الله والملائكة وأولى العلم كالشهادية (قلت) نعم اذا جعلته حال من هو أو نصبا على المدح منه أو صفة لنفي كأنه قيل شهدا والملائكة وأولو العلم أنه لا اله الا هو وأنه قائم بالقط • وقرا عبد الله القائم بالقط على أنه يدل من هو أو خبر مبتدأ محذوف وقرا أو حنيفة فيما بالقط (العزيز الحكيم صفتان مقرران لما وصف به ذاته من الوحدانية والعدل يعني أنه العزيز الذي لا يقبل له آخر الحكيم الذي لا يعادل عن العدل في أنفعه (فان قلت) ما المراد بأولى العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعنده (قلت) هم الذين يشترط وحدانيته وعنده ما يلج الساطعة والبراهين الفاطمة وهم علماء العدل والتوحيد • وقرى أنه بالغ في وان الدين بالكسر على أن الفعل واقع على أنه معنى شهدا على أنه أو بأنه وقوله (ان الدين عند الله الاسلام) جلة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى (فان قلت) ما فائدة هذا التوكيد (قلت) فائدة أن قوة لاله الا هو وحيد وقوة فأما بالقط تعدل فاذا أرادفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد أدن أن الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده شيء من الدين وفيه أن من ذهب الى تشبيه أو ما يؤدى اليه كاجازة الرؤية

(٣٨ - كشف أول) فيزعمون أنهم مختلفون لانفسهم ما شأن من الافعال على خلاف معتبرهم بمخاطبة ومائدة لله في ملكه ثم بعد ذلك يتسرون بتسمية انفسهم أهل العدل والتوحيد والله أعلم بما اتفق ولغيره من أسرار الله ان كان أهل السنة بحجة فانا أول المعبرين ولونظرت أباها ليجتري بصين الانصاف الى جهة التقدير وضلالا لا تلبث الى حدائق السنة وظلالها وتخرجت عن من التي السدح ومنها • ولكن كرم الله اتباعهم ولعلت أي الفرقين أحق بالامن وأولى بالخول في أولى العلم القروين في التوحيد بالملائكة المشرفين بطقهم على اسمهم عز وجل اللهم أهنا على اقتفاء السنة شكرك ولا تؤنسنا مكرك اعلاي امن مكر الله القوم

أودع الجبر الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي كما ترى وقسنا  
مفتوحين على أن الثاني يدل من الأول كأنه قيل شهد الله أن الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في  
المعنى فكان بيان ما ناصر بمحالان دين الله هو التوحيد والعدل وقرئ الاول بالكسر والثاني بالفتح على أن الفعل  
واقع على أن وما بينهما ما اعتراض مؤكده هذا أيضا شاهد على أن دين الاسلام هو العدل والتوحيد فبقرئ  
القرآن كلها متحدة على ذلك وقرأ عبد الله أن لاهو وقرأ أي أن الدين عند الله الاسلام وهي  
مقوية لقراءة من فتح الأولى وكسر الثانية وقرئ شهد الله بالتصديق على أنه حال من المذكور بن قبله  
وبالرفع على هم شهد الله (فان قلت) فعلام عطف على هذه القراءة والملائكة وأولو العلم (قلت) على الضمير  
في شهداهم وبيان وقوع الفاصل بينهما (فان قلت) لم كرر قوله لاهو (قلت) ذكره لادلالة على  
اختصاصه بالوحدانية وأنه لا اله الا تلك الذات المتميزة ثم ذكره تابعا بعد ما قرئ بآيات الوحدانية اثبات  
العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين كأنه قال لاهو الا هذا الموصوف بالصفتين وقلنا قرئ بقوله العزيز  
الحكيم لتضمنهم معنى الوحدانية والعدل (الذين أوتوا الكتاب) أهل الكتاب من اليهود والنصارى  
واختلافهم أنهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل (من بعد ما جاءهم العلم) أنه الحق الذي لا يخدعه  
فثبت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالوا كنا أحق بأن تكون النبوة فمننا من قرئ بشأنهم أميرون  
ونحن أهل كتاب وهذا تجويزه (فيا أيها الذين آمنوا) أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهروا له عذبه وهو لاه  
بعذب الاحساد ايبتسم وطبا بمهم لرياسة وحظوظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا بطون أعقابهم لاشبهة  
في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث آمن به بعض وكفر به بعض وقيل هو  
اختلافهم في الاعيان بالاتباع منهم من آمن بموسى ومنهم من آمن بيسى وقيل هم اليهود واختلافهم  
أن موسى عليه السلام حين احتضر استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل وجعلهم أمراء عليها  
واستخف يوشع فلما مضى قرب بعد قرن اختلف أبناء السبعين بعد ما جاءهم علم التوراة فبما بينهم وتحاسدا  
على حظوظ الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى واختلافهم في أمر عيسى بعد ما جاءهم العلم أنه عبيد الله  
ورسوله (فان جادلوك في الدين) فقل أسلمت وجهي لله أي أخضعت نفسي وحققت لله وحده  
لم أجعل فيها غير مشركا بأن أعبدوه وأدعوه الهامعه يعني أن ديني دين التوحيد وهو الدين القديم الذي  
ثبتت عندهم ههنا كما ثبتت عندي وما بحث بشئ يدعي حتى يجادلوني فيه ويخبروه قل يا أهل الكتاب تعالوا  
الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فهو دفع الحاجة بأن ما هو عليه ومن معه من  
المؤمنين هو حق البين الذي لا يس فيه فقام معنى الحاجة فيه (ومن اتبعني) عطف على التناهي أسلمت  
وحسن للفاصل ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه (وقل للذين أوتوا الكتاب) من اليهود  
والنصارى (والاميين) والذين لا كتاب لهم من مشرك العرب (أسلمت) يعني أنه قد أتاكم من اليثبات  
ما وجب الاسلام ويقتضى حصوله لا محالة فهل أسلمت أم أنتم بعد على كفركم وهذا كقولنا لمن نخصته  
المسئلة ولم يتبين من طرق البيان والكشف طريقا لا يمكنه هل فهمنا لأمك ومنه قوله عز وجل انهم  
أنتم منتبون بعد ما ذكر العوارف عن الخبر والميسر وفي هذا الاستفهام استعصار وتغيير بالمعاند وقوله  
الانصاف لان المنصف اذا تجلته اطلعت لم يتوقف انعطافه للشي وللعد بعد تجلي اطلعه ما يضرب أسدا دابنه  
وبين الانعان وكذلك في هل فهمنا أو بين بالبلادة وكلة القرعة وفي فهل أنتم منتبون بالتقاعد عن الانتهاء  
والحرص الشديد على تعاطي المنهي عنه (فان أسلموا فقد اهتدوا) فقد تفعلوا أنفسهم حيث خرجوا  
من الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور (وان تولوا) لم يضروك فانك لرسول منبه ما عليك الا أن تبلغ

الفاصول فليس يضي  
من الخوف الا الخوف  
والله ولي التوفيق

وما اختلف الذين أوتوا  
الكتاب الا من بعد  
ما جاءهم العلم بغيا  
بينهم ومن يكفر بآيات  
الله فان الله سريع  
الحساب فان جادلوك  
فقل أسلمت وجهي لله  
ومن اتبعني وقل للذين  
أوتوا الكتاب والاميين  
أسلمت فان أسلموا فقد  
اهتدوا وان تولوا فاعما  
عليك البلاغ والله بصير  
بالعباد ان الذين يكفرون  
بآيات الله ويقتلون  
النبيين بغير حق ويقتلون  
الذين يأمرون بالعدل  
من الناس فيفسد هم  
بعذاب اليم أو تلك  
الذين حبست أفعالهم

\* قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا ان تمسنا النار الا ايام معدودات وعزهم في دينهم ما كانوا يفترون (فالجمود ذلك التولي والاعراض بسبب طمعهم في الخروج من النار بعد ايام قلائل كما طمعت الحشوية والمجبرة (٢٩٩) وعزهم في دينهم ما كانوا يفترون) قال

أجدره الله هذا أيضا  
تعرض بأهل السنة  
في اعتقادهم نفرض  
العقود كباثر المؤمنين  
الموحد الى مشيئة الله

في الدنيا والآخرة  
ومالهم من ناصر ان لم  
ترقى الذين أووا نصيبا  
من الكتاب يدعون  
الى كتاب الله ليحكم بينهم  
ثم يتولى فريق منهم  
وهم معرضون ذلك  
بأنهم قالوا ان تمسنا  
النار الا ايام معدودات  
وعزهم في دينهم ما كانوا  
يفترون فكيف اذا  
جساعهم ليوم لا ريب  
فيه ووليت كل نفس  
ما اكتسبت وهم  
لا يظنون قل اللهم مالك  
الملك توفى الملك من  
تشاء وتزعج الملك من  
تشاء وتعين من نشاء  
وتذل من تشاء

تعالى وان مات صرا  
عليها اعماء بقوة تعالى  
ان الله لا يفر أن يشرك  
به ويخسر ما دون ذلك  
لمن يشاء وتصدقا  
بالشفاعة لاهل الكاثر  
ويقوم عليهم ذلك حتى  
يجعلهم اصلا يقين  
عليهم اليهود القائلين

الرسالة وتبين على طريق الهدى قرأ الحسن يفتنون التبين وقرأ آخرة وقاتلون الذين يأمرن وقد عبد الله  
وقاتلوا وقرأ أي يفتنون التبين والذين يأمرن وهم أهل الكتاب قتل أوليهم وقتلوا اتباعهم وهم  
راسون عافعلوا وكانوا (١) حول قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولا عصمة الله وعن أبي عبيدة  
الجراح قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد على الناس أشد على يوم القيامة قال رجل قتل نبيا وأرجلا امر به معروف ونهى عن  
منكر فقرأه الله قال يا أبا عبيدة قتلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة تقام  
مائة وأثناعشر رجلا من عباد بني إسرائيل قاتلهم بالعرف وهو يومهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر  
النهار (في الدنيا والآخرة) لأن لهم العنة والخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة (فان قلت) لم دخلت القاء في  
خبرنا (قلت) تضمن اسمها معنى الجزاء كقوله الذين يكفرون فقتلهم حتى من يكفرون فقتلهم وإن لا تفسر  
معنى الابتداء فكان دخولها كالدخول ولو كان مكان البت أو لم لا يمنع ادخال القاء لتعريف معنى الابتداء  
(أو أنو ان يبين من الكتاب) يريد أخبار اليهود وأنهم حصلوا نصيبا وافر من التوراة ومن لم يتبعها وما  
لبيان أو حصلوا من جنس الكتب الثلاثة أومن اللوح التوراة وهي نصيب عظيم (يدعون الى كتاب الله)  
وهو التوراة (ليحكم بينهم) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدراهم فقدم فقال له نعمين من عمرو  
والحرث بن زيد على أي دين أنت قال على دين ابراهيم قالان ابراهيم كان يهودا يظلم الهات يبتلى ينكم  
التوراة فلهو اليها فاسيا وقيل زلت في الرحمة فخالفوا فيه وعن الحسن وقتادة كتاب الله القرآن لأنهم  
قد علموا أنه كتاب الله يتشكروا فيه (ثم يتولى فريق منهم) استبعاد توليهم بعد علمهم بأن الرجوع الى كتاب  
الله واجب (وهم معرضون) وهم قوم لا يزال الاعراض بدينهم وقرئ ليحكم على البناء للفعول والوجه أن  
براد ما وقع من الاختلاف والتعادي بين من أسلم من أحبارهم وبين من لم يسلم وأنهم دعوا الى كتاب الله  
الذي لا اختلاف بينهم في صحته وهو التوراة ليحكم بين الحق والمبطل منهم ثم يتولى فريق منهم وهم الذين لم  
يسلموا وذلك أن قوله ليحكم بينهم يقتضي أن يكون اختلافوا قاعيا بينهم لا فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم (ذلك) التولي والاعراض بسبب تسهيلهم على أنفسهم أمر العفاب وطمعهم في الخروج من النار  
بعد ايام قلائل كما طمعت المجبرة والحشوية (وعزهم في دينهم ما كانوا يفترون) من أن بأهم الانبياء يشفعون  
لهم كما غرت أولئك شفاعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبارهم (فكيف اذا جعلناهم) فكيف يشفعون  
فكيف تكون حالهم وهو استعظام أهل أعدائهم وتحويله لأهم يعفون فيما أخيه لهم في دفعه والمخلص  
منه وإن ما حشد قوا به أنفسهم وسبلوه عليها قتل بالطل وتطمع بما لا يكون وروى أن أول رواه ترفع لاهل  
الموقف من رايات الكفارة اليهود فيفضضهم الله على رؤس الانبياء ثم يأمرهم الى النار (وهم لا يظنون)  
يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس كما يقول ثلاثة أنف تر يد ثلاثة ناسي العلم في (الهم)  
عوض من ياول ذلك لا يجتمعان وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما اختص بالتاء في القسم ودخول حرف  
النداء عليه وفيه لام التعريف ويقطع هزنة في يا الله ويعبر ذلك (مالك الملك) أي ملك جنس الملك فتصرف  
فيه تصرف الملائكة فيما لا يكون (توفى الملك من تشاء) تعطي من تشاء النصيب الذي قسمت له واقضته  
حكمت من الملك (وتزعج الملك من تشاء) النصيب الذي أعطيت منه فالملك الأول عام شامل والمكان  
الآخران خاصان بعضان من الكل وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعدا منه ملك  
فارس والروم فقال المنافقون واليهود هيات هيات من أين محمد ملك فارس والروم وهم أعز وأمنع من ذلك

تمسنا النار الا ايام معدودات فآظف اليه كيف آخذ من قلبه فغض الال السنة وتشقا وكيف سلا الارض من هذه التزغات تعا فالحمد  
له الذي اهل عبده الفقير الى التولي عليه لان آخذ من أهل البدعة ثار السنة فأصمى آخذتهم من قواطع البراهين بمقومات الاسنة

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وأخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق صخرة كالنخل العظيم لم تعمل فيها الماويل فوجها وسلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر بها ضربة صدعتهوا برفق منها برفق أصابعاً بين لابتها كان مصباحاً في حوفي بيت مظلم كبير وكبر السالون وقال أصابحت لي منها قصور الحيرة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أصابعت لي منها القصور والحمر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أصابعت لي قصور وضعت وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على كلها فأبشر وافعال المنافقون أن لا ينجون منكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وأنها تنفتح لكم وأنتم أنما تخفرون الخندق من النفاق لا تستطيعون أن تبرزوا فترزق (فان قلت) كيف قال (بيدك الخبير) فذكر الخبير دون الشر (قلت) لأن الكلام أعاد وفيه الخبير الذي يسوقه إلى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فقال بيدك الخبير تؤمنه أو وليا بك على رعيهم أن أعدائكم ولأن كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خبر كله كأنها الملقاة وزعمه ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر كمال الميل والتهار في المعاقبة بينهم وأحوال الحلي والميت في إخراج أحد هاهنا الآخر وعطف عليه ورزقه بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة الحيرة لا يفهم ثم قدم أن يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على أن يرزق الملق من العجم ويذلهم ويؤتية العرب ويعزهم وفي بعض الكتب أنا الله ملاك الملوكة قلوب الملوكة وتواصيههم يبدى فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رجة وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوكة ولكن توبوا إلى أعظمهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كانت كوفوا بولي عليكم فهو أن والوا الكافر من لقابته بينهم أو صداقة قبل الإسلام أو غير ذلك من الأسباب التي تصادق بها ويتعاضد وقد كرر ذلك في القرآن ومن يتوكلهم منكم فانه منهم لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء لا يجدوا ما يؤمنون بالله الآية وأهجة في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الإيمان (من دون المؤمنين) يعني أن لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكفار بن فلا تؤثروهم عليهم (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) ومن وال الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني أنه منسلخ من ولاية الله رأساً وهذا أمر معقول فان موالاة الولي وموالاة أعدوه متنافيان قال

تود عسدي ثم زعم أنني • صدقك ليس النوك غلظ عازب

(الآن تتقوم منهم تقاة) الآن تخافون من جهنم أحراباً يجب تقاؤه وقرية تقية قبل التي تقاة وتقية كقولهم ضرب الأمير لضروبه رخص لهم في موالاةهم إذا خافوهم والمراد بذلك الموالاة المتخافة ومعاصرة ظاهرة والقلب مطمئن بالهدوء والغضاء وانتظار زوال المانع من قشر العاص كقول عيسى صلات الله عليه كن وسطاً وامش جانباً (ويحذركم الله نفسه) فلا تتعرضوا للخطية ولا أعدائهم وهذا وعيد شديد ويجوز أن يضمن تقواهم معنى تحذروا وتحذروا فأنه قد عني وينتسب تقاة وتقية على المصدر كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته (ان تحفظوا ما في صدوركم أو تبدوه) من ولاية الكفار وأغريها ما لا يرضى الله (يعلم) ولم يحفظ عليه وهو الذي (يعلم ما في السموات وما في الأرض) لا يخفى عليه منه شيء قط فلا يخفى عليه سرهم وعلمكم (والله على كل شيء قدير) فهو قادر على عقوبتهم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لأن نفسه وهي ذاته الخفية من سائر الذرات متصفة بغيرها في لا تختص معلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدر ذاتية لا تختص بقدر دون مقدور فهي قادرة على القدورات كلها فكان حقها أن تحذروا تقي فلا يحسر أحد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلا حرج به العقاب ولو علم بعض عباده السلطان أنه أراد الإطلاع على أحواله فوكل همه بما ورد وصدور نصب عليه عيوناً وبث من ينص عن بواطن أموره لا يحذرهم ويتحقق أمره واتقى كل ما يتوقع فيه الاستراضة في حال من عل أن العالم الذات الذي يعلم السر وأخفى مهين عليه وهو آمن اللهم أنا لله وقيل من اغترأ أن استترك (يوم تجحد) منصوب بتوابعه والضمير في يوم القيامة حين

بيدك الخبير أنك على كل شيء قدير توبخ الليل في النهار وتخرج الحلي في الليل وتخرج الميت ويخرج الميت من الحلي وترزق من تشاء بغير حساب لا يخفى المؤمنون الكافرين ألباسهم دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير قل إن تحفظوا ما في صدوركم أو تبدوه بعلم الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير يوم تجحد نفس ما علمت من خير محضاً وما علمت من سوء فقل إن الله يبينه

يحد كل نفس خبره واكثرها حاضر من تنق لوان يتهاون بين ذلك اليوم وهو امداء بعدا ويجوز ان يقتصب  
يوم تجد بعضه نحو اذ كرو بقع على ما علمت وحدود يرتفع وما علمت على الابتداء وتؤخره والى علمته  
من سوء توهي لوتبا عدمها بينا وبينه ولا يصح ان تكون معاشر طلبة لا ارتفاع تود (فان قلت) فهل يصح ان  
تكون شرطية على قراءة عبد الله وقت (قلت) لا كلام في حتمه ولكن الجدل على الابتداء والخبر اوقع في المعنى  
لانه ~~مكتوبة~~ الكائن في ذلك اليوم واثبت لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطف وما علمت على ما علمت  
ويكون نوحا لاى يوم تجد علمه لبعض اواقة تباعدها بينا وبين اليوم او عمل السوء بمحض اكرهه تعالى  
ورجدا واما عملوا ضاريا يعنى مكتوبا في صحفهم يقرؤنه ويحوم فيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والامد  
المسافة كقوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعدا المشرفين \* وكرزقوله (ويحذركم الله نفسه) ليكون على بال  
منهم لا يفتلون عنه (والله روف العباد) يعنى ان تحذيره نفسه وتقر به حاله لمن العلم والتقدير من الرأفة  
العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حتى المعرفة وحذروا دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب خطئه وعن  
الحسن من رافته بهم ان حذروهم نفسه ويجوز ان يريد انهم كونه محذورا لعله وقدرته مرحقا لسعة  
رجته كقوله تعالى ان ربك لظفر مقروذ وعقاب الهم \* بحجة العبادة مجاز عن ارادة تقصدهم اختصاصه  
بالعبادة دون غيره ورغبته فيها وحببة الله عبادا من رضى عنهم ويحذف عنهم والمعانى كنتم مدين لعبادة  
الله على الحقيقة (فانبعث) حتى يصح ما تدعونه من ارادة عبادته رضى عنكم ويغفر لكم وعن الحسن زعم  
اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحجون الله فأراد ان يجعل لقوله تصديقان عمل فتن  
ادعى محبته وخاف سعة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يد كرمية الله وتصديق بيده مع  
ذكروه يطرب ويغر ويصق فلا تشك في أنه لا يعرف ما لله ولا يدري ما لمحبة الله وما تصدقه وطربه  
وتغتره وصعقته الا انه تصور في نفسه الخليفة ضرورة مستطعة معشقة فسمها الله بجهل ودعاه عن ثم صق  
وطرب ونهر وصعق على تصورها ورجلها التي قد ملأ ازار ذلك الحب عند معشقة وحق العامة  
حواليه قد ملأ ازارهم بالمواعيل لمراقبتهم من حاله \* وقرى تحبون ويحبكم ويحبكم من حبه بجهل قال  
احب ابا تروان من حببته \* واعلم ان الرقى بالجوارى رقى  
ووالله لولا عزمه ما حببته \* ولا كان ادفن من عبيد وشرق  
(فان تولوا) يحتل ان يكون ماضيا وان يكون مضاريا يعنى فان تولوا يدخل في جملة ما يقول الرسول لهم  
(آل ابراهيم) اسمعيل واسحق واولادهم (آل عمران) موسى وهرون وابنا عمران بن بصهر وقيل عيسى  
ومريم بنت عمران بن ماثان وبن الميراثين اقصو غاها سنة و (ذرية) بدل من آل ابراهيم وآل عمران  
(بعضها من بعض) يعنى ان الالكثيرة واحدة تسلسل بعضها من بعض بعض موسى وهرون من  
عمران وعمران من بصهر وبصهر من قاهت قاهت من لادى ولادى من يعقوب ويعقوب من اسحق  
وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ياشي بن يهودا بن يعقوب بن اسحق وقد  
دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعضها من بعض في الدين كقوله تعالى المناقشون  
والمناقشات بعضهم من بعض (والله سمع علم) يعلم من نصل للاصطفاة او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين  
او يسمع علم لقول امرأة عمران ونبتا و (اذ) منصوبه وقيل باخبار اذ كرو \* واهراة عمران هى امرأت  
عمران بن ماثان أم مريم التول حدة عيسى عليه السلام وهى حنة بنت فاقوذ وقوله (اذ قالت امرأت  
عمران) على اثر قوله وآل عمران لما رجع آل عمران هو عمران بن ماثان حدة عيسى والقول الآخر رجع آل  
موسى يقرن بابراهيم كثيرا في الذكر (فان قلت) كانت لمران بن بصهر بنت اسمعيل مريم اكبر من موسى  
وهرون ولمران بن ماثان مريم التول فما ادرك آل عمران هذا هو مريم التول دون عمران أى مريم التى  
هى أخت موسى وهرون (قلت) كفى بكغلا فز كرا دلسلا على أنه عمران أو التول لان ذكر ابن آقن  
وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج ذكر ابنته ايشاع أخت مريم فكان يحيى وعيسى ابني خالة

أمداء بعدا ويحذركم الله  
نفسه والله روف العباد  
قل ان كنتم تحبون الله  
فانبعثوا بحسبكم الله  
ويغفر لكم ذنوبكم والله  
غفور رحيم قل اطيعوا  
الله والرسول فان تولوا  
فان الله لا يحب الكافرين  
ان الله اصطفى آدم نوحا  
وآل ابراهيم وآل عمران  
على العالمين ذرية بعضها  
من بعض والله سميع  
عليم اذ قالت امرأت  
عمران رب انى نذرت  
للكافى بطق

وقوله تعالى ان الله  
اصطفى آدم ونوحا وآل  
ابراهيم وآل عمران على  
العالمين قال محمود آل  
عمران موسى وهرون  
(الح) قال أحمد ومبارك  
هذا القول الثاني ان  
السورة تسمى آل  
عمران ولم تشر حصة  
عيسى ومريم في سورة  
أسبط من شرحها في  
هذه السورة واما  
موسى وهرون فلم يذكر  
من قصتهما في هذه  
السورة فدل ذلك على  
ان عمران المذكور ههنا  
هو أبو مريم والله أعلم

• قوله تعالى اذا قالت امرأت عمران الى قوله فلما وضعتها قال محمود الضمير عائدة الى ما في بطن الخ قال اجد الضمير في قوله وضعتها يتناول اذا ما نسب اليها الوضع والا فونة فالخال واقع على علم من حيث الجهة العلمية وتلك الجهة كونها شأوا وضع الشخص نسبة الا فونة اليها وقد مر هذا البحث بعينه عند قوله تعالى فان لم يكونا ربحين (عاد كلامه) قال وانما ارادت بقولها وضعتها اني التصر والتاسف الخ قال اجد هذا التأويل على اني من كلام الله تعالى لا حكاية عنها وقصد كراهل النفس تأنوبلا آخر وهو ان يكون هذا القول قولها حكاه الله تعالى عنها اعني قوله وليس الذكر لاني ورسد اليه عطف كلامها عليه وهو قوله واني سميتها مريم الخ فلو وردون على هذا الوجه ان قياس كونهم قولها (٣٠ ٣١) ان يكون وليست الانثى كذا كرفان مقصود هاتينقص الانثى بالنسبة الى الذكر والعادة في

• روى انها كنت عاقرا ثم تلد اني ان عجزت فينهاي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرسه ففكرت فكنت نفسي بالولد ونجته فقالت اللهم انك على قدر اسكروا ان رزقتي ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من سديته وخدمه ففعلت مريم وهك عمران وهي حامل (محررا) معتقة لخدمة بيت المقدس لا بدني عليه ولا استخدمه ولا أشغله بشئ وكان هذا النوع من النذر مشروعا عندهم وروى انهم كانوا يذرون هذا النذر فاذا بلغ العلام خبرين ان يفعل وبين ان لا يفعل وعن الشعبي محررا مختصا بالعبادة وما كان التصريح بالاعلان وانما ثبت الامر على النذر او طلبت ان ترزق كرا (فلما وضعتها) الضمير في بطن وانما ثبت على المعنى لان ما في بطنها كان انثى في علم الله اوعلى تأويل الحيلة والانس أو النسمة (فان قلت) كيف جاز انتصاب (انثى) حال من الضمير في وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى (قلت) الاصل وضعتها انثى وانما انت ثبت الحال لان الحال ونا الحال لشي واحد كانت الانثى في ما كانت امك لتأنيث النسر وتغيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تأويل الحيلة والانس فهو ظاهر كما تبين اني وضعت الحيلة والانسعة انثى (فان قلت) فلم قالت اني وضعتها انثى وما ارادت الى هذا القول (قلت) قالت تقصيرا على ما رأت من خيبة رجائها وعكس تقديرها فتعزت الى رجائها كانت رجوت قدرتان تلد ذكر او انك نذرت محررا للسيدة • ولتكلما بهذا على وجه التفسير والتحيز قال الله تعالى (واقعا علم عاوضت) تعظيما لموضوعها وتجيلا لها بقدر ما هو عليها منهنه وانه اعلم بالشي الذي وضعت وما علمت من عظام الامور وان جعله وولده آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه شيئا فلذلك قصرت وفي قراءة ابن عباس والله اعلم عاوضت على خطاب الله تعالى لها اي انك لا تعلم قدر هذا الموهوب وما علم الله من عظم شأنه وعلو قدره وقرئ وضعت بمعنى ولعل الله تعالى فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خبير من الذك كرسلة لنفسها (فان قلت) فاعني قوله (وليس الذكر لاني) (قلت) هو بيان لما في قوله والله اعلم عاوضت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت لاني التي وهبت لها والام فيها العهد (فان قلت) علام عطف قوله (واني سميتها مريم) (قلت) هو عطف على اني وضعتها انثى وما بينهما جلتان معترستان كقوله تعالى ولله لاقسم ولتعلمون عظيم (فان قلت) فلذلك سميتها مريم لربها (قلت) لان مريم في لغتهم بمعنى العابدة فارادت بذلك التقرب والطلب اليه ان بعضهم حق يكون فعلها مطابقا لاسمها وان يصدق فيها ظاهريا الا ترى كيف اتبعته طلب الا عاظنها وولدها من الشيطان واغواؤه وما يروى من الحديث ما من مولود ولد الا والشيطان يسميه حين يولد فيستل صار خا من مس الشيطان ااما الامير وم ابنا الله اعلم بعصته فان صبح فنهضه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغواؤه الامير وم ابنا الله اعلم بعصته فان صبح فنهضه ان كان في مصفها كقوله تعالى لا غو بهم اجمعين الاعباد منهم المخلصين واستهله صار خا من مسه فتخييل وتصور لطمعه فيه كما عيه ويضرب يده عليه ويقول هذا من اغويهم فقوموا من التخييل قول ابن الروي

(قال احد) اما الحديث فخذ كور في الصباح متفق على صحته فلا يحصى له اذ اعني تعطيل كلامه عليه السلام بتخصيه مالا يحصى حتى ما الى اعتزال المتزعم في فلسفة متزعم في الخلد للبيان بعضها فوق بعض وقد قدمت عند قوله تعالى لا يقومون الا بغيرهم الذي يخطبه الشيطان من المس ما فيه كثافة وما ارى الشيطان الا طعن في خواص القدر يعني بقرها وكر في غلبهم حتى حل الرخصى وامانه ان يقول في كتاباته تعالى وكلام رسوله عليه السلام بما يتخييل كما قال في هذا الحديث ثم نظرت بتخييل ابن الروي في شعره برامة وسوء ادب ولو كان معنى ما قاله محصيا كانت هذه العبارة واجبا ان يحتجب ولو كان الصراخ غروا وقع من المولود لا يمكن على بعدا ان يكون تخيلا وما هو واقع مشاهد فلا وجه له على التخييل الا الاعتقاد بالوحي وارتكاب الهوى والويل

منه ان يتق عن الناقص شبه الكمال لا العكس وقد وجد الامر في ذلك مختلفا فان ثبت على عين ما قاله الا ترى الى قوله تعالى لست كما يحسن النساء فتق عن الكمال شبه الناقص مع ان الكمال محررا فتقبل معنى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم عاوضت وليس الذكر لاني واني سميتها مريم واني اعيدتها وكذبها من الشيطان الرجيب لاجزاء التي عليه الصلاة والسلام ثابت بالنسبة الى عوم النساء وعلى ذلك جاءت عبارة امرأت عمران والله اعلم ومنه ايضا ان يخلق كن لا يخلق (عاد كلامه) قال وفائدة قولها واني سميتها مريم ان مريم في لغتهم العابدة الخ

لما تَوَدَّ الدنياه من صروفها \* يكون بكامل الطفل ساعة ولد

وأما حقيقة المس والخس كما يتوهم أهل الحشوف وكلا وسوط اليبس على الناس أنفسهم لامتهلات الدنيا صراخا وعلما بما يولاهن من تحسه (فتقبلها ربه) فرضي بها في النذر مكان الذكر (يقول حسن) فيه وجهان أحدهما أن يكون القبول اسم مقابلة الشيء كالسوط والدولابا يسع به ويلد وهو اختصاصه لها بما قامته المقام الذكر في النذر ولم يقبل قلبها أنفي في ذلك أو بأن مسلمها من أمها عقب الولادة قبل أن تتشاور تصلح للسدانة ووروى أن حنة حين ولدت من ريم لفنتها في خرفة وحملتها إلى المسجد وضعت عند الأحبار أبناءهم وهم في بيت المقدس كالخبيبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه التذرية فتناوضوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قريتهم وكانت بنوما ينادون بسب إسرائيل وأخبارهم وملوكهم فقال لهم زكريا أما أحق بها عندى خالتي فقالوا لا نحن نقرع عليها فانطلقوا وكثروا سبعة وعشرين إلى شهر فالتوا أعيان أقلامهم فارتفع قلزكريا فوق الماء ورست أقلامهم فتكفلها والثاني أن يكون مصدرا على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بنى يقبول حسن أي بأمر ذي قبول حسن وهو الاختصاص ويجوز أن يكون بمعنى فتقبلها فاستقبلها فكولها فجعله معنى استجمله ونقصه معنى استقصاه وهو كثير في كلامهم من استقبل الأمر إذا أخذ مأواه وعنفوا له قال القطامي وغيره الأمر ما استقبلت منه \* وليس بأن تتبعه اتباعا ومنه المثل خذ الأمر بقوا إليه أي فأخذها في أول أمرها حين ولدت يقبول حسن (وأنتابنا نحسنا) مجاز عن التبرية الحسنة العائفة عليها بما يصلحها في جمع أحوالها \* وقرئ وكفلها زكريا ووزعها (وكفلها زكريا) بتشديد الفاء ونصب زكرياء الفعل لله تعالى بمعنى وضعا له وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وبؤدها فإمرأته أي وكفلها من قوله تعالى فقال أكتنيتها وقرأ مجاهد فتقبلها بها وأنتابها وكفلها على لفظ الأمر في الأفعال الثلاثة ونصب زكريا دعوى بذلك أي فأقبلها بأمرهم وأمرها وحمل زكريا كافلا لها \* قبل بنى لها زكريا بحرأباني المسجد أي خرفة يصعد إليها سلم وقيل الحراب أشرف المجالس ومقعدتها كانتا وضعت في أشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى الحراب ووروى أن كان لا يدخل عليها إلا هو وحده وكان إذا خرج غلغ على سبعة أبواب (وجد عند هارزقا) كذا زكريا ينزل عليها من الجنة ولم ترضع نياط فكان يحدها فأكهة التلغ في الصيف وفا كهة الصيف في الشتاء (أي ألقاها) من ابن له هذا الرزق الذي لا يشبهه أرزاق الدنيا هوأت في غير حينه والأبواب مغلقة عليها لا يسيل لها خلب اليك (قالت هومن عند الله) فلا تسبع دقيل تكلمت وهي صغيرة كأنكم عيسى وهو في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جامع في زمن نوح فأهدت لها طامة رضى الله عنها رغيفين وبضعة فلم آثرته بها فرجع بها إليها وقال هل يابنة فكشفت عن الطبق فأذا هو علو من زاولها فبشت وعلمت أنها نزلت من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم أي ألق هذا فقال هومن عند الله أن الله رزق من يشاء بغير حساب فقال عليه الصلاة السلام الحمد لله الذي جعلت شبيهة سيدتنا سبى إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا معه حتى شبعوا وبقي الطعام كأهوا وسعت طامة على حواشيها (إن الله رزق) من جهة كلام ريم عليها السلام أو من كلام رب العزة عز من قائل (بغير حساب) بغير تقدير لكثرة أو تفضلا بغير محاسبة ومجازا على عي حسب الاستحقاق (هناك) في ذلك المكان حيث هو فاعده عند ريم في الحراب أو في ذلك الوقت فقد يستعارها ونحو حيث للزمان المار أي حال ريم في كرامتها على الله وميزتها لرغب في أن يكون له من إباحة ولتمثل ولأختها حنة في الخاصة والكرامة على الله وان كانت طافرا جروا فاقد كانت أختها كذلك وقيل المار أي القاكهة في غير وقتها انتبه على جواز لاداة العاقر (ذرية) ولدا وذرية تقع على الواحد والجمع (سمع الدعاء) بحبه قرئ فننادا الملائكة وقبل نادا مجربا عليه السلام وأما قيل الملائكة على قولهم فلان يركب الخيل (أن الله يشرك) بالفتح على أن الله هو بالكسر على إرادته القول ولأن النداء مفعول عن القول وقرئ يشرك ويشرك من يشرك ويشرك ويشرك فيفتح اليمن

فتقبلها ربهما يقول  
حسن وأنتابنا نحسنا  
وكفلها زكريا كفا  
دخل عليها زكريا  
الحراب وجد عندها  
رزقا قال يا ريم أي ألق  
هذا قالت هومن عند  
الله إن الله رزق من  
يشاء بغير حساب هناك  
دعا زكريا ربه قال رب  
هبل من لذك ذرية  
طيبة إنك جميع الدعاء  
فنادته الملائكة وهو  
قام يصلي في الحراب  
أن الله يشرك يصي  
قوله تعالى هناك ناداه  
زكريا ربه (قال محمود  
فقد يستعارها ونحو  
وحيث للزمان المار)  
قال أجد لا يلق النبي  
أن يشف عليه بجوارز  
ولادة العاقر عسى  
مشاهدة مثله فإن  
العقل يقتضى بجوارز  
ذلك في قدرة الله تعالى  
وان لم يقع تفسيره  
وأحسن من هذه  
العبارة وأسلم أن يقال  
لمشاهد وقوع هذا  
الحادث كرامة لريم  
امتدادا لمثل حادث  
يناسبه كرامة والله  
أعلم

بشره \* ويحيي ان كان أعجميا وهو الظاهر فرفع صرفة لتعريفه والجمعة كوسى وعيسى وان كان عربيا  
فالتعريف ووزن الفعل كبير (مصدقا بكلمة من الله) مصدقا بعيسى مؤمنا به قبل هو اول من آمن به  
وهي عيسى كلة لانه لم يوجد الابنة الله وخدها وهي قوله كن من غير سبب آخر وقيل مصدقا بكلمة من  
الله مؤمنا بكلمته وهي الكتاب كلة كما قيل كلة الحويدة لقصدته \* والسيدة التي يسود قومها  
يفوقهم في الشرف وكان يحيي فائضا لقومه وفائضا للناس كلهم في أنه لم يركب سبعة قط وبأهلها من سبابة  
\* والحضور الذي لا يقرب النساء حصر النفس أي معالها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم  
في الميسر قال الاخطي وشاب مرجع بالكس نادى \* لا بالحضور ولا فيها بسار

فلمستعربان لا يدخل في اللعب والهوى وقد روى أنه مر وهو طفل بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما اللعب  
خلقت (من الصالحين) ناشئ من الصالحين لانه كان من أصلاب الانبياء وكائن من جملة الصالحين كقوله  
وانه في الآخر من الصالحين (أي يكون في غلام) استمعنا من حيث العادة كما قالت مريم (وقد بلغني  
الكبر) كقولهم أدر كنه السن العالية والمعنى أترقى الكبر فاضعفي وكانت له تسع وتسعون سنة ولا مر أنه  
ثمان وتسعون (كذلك) أي يفعل الله ما يشاء من الأفعال الجسيمة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولدين الشيخ  
القاني والهجور العاقرا وكذلك الله مبتدأ وخبر أي على نحو هذه الصفة افعو يفعل ما يشاء بيان أنه يفعل  
ما يريد من الأفعال بخلافه للعادات (آية) علامة أعرف بها الجبل لا تنلق النعمة إذا جاءت بالشكر (قال  
آتاك) أن لا تقدر على تكليم الناس (ثلاثة أيام) وأغاص عن تكليم الناس ليعلم أنه يصح لسانه عن  
القدرة على تكليمهم خاصة مع إبقاء قدره على التكليم ذكر الله وفلك قال (واذ كرتك كثيرا وسبح بالعشي  
والابكار) يعني في أيام جبرتك عن تكليم الناس وهي من الآيات الباهرة (فان قلت) لم يحس لسانه عن  
كلام الناس (قلت) انخلص المقتدب ذكر الله لا يشغل لسانه بغيره ونفرا منه على قضائهم تلك النعمة الجسيمة  
وشكرها الذي طلب الآية من أجله فكأنه لما طلب الآية من أجل الشكر قيل له آتاك أن تفعل  
لسانك الاعن الشكر وأحسن الجواب وقعه ما كان مستغفرا السؤال ومنغطفه (الارضيا) الاشارة  
بيد أرواس أو غيرها وأصله التحرك يقال ارغزا إذا تحرك ومنه قيل للحر الراموز وقرأ يحيى بن زئاب الا  
رضيا بضمتين جمع رموز كرسول ورسيل وقرئ رضيا بضمتين جمع راضع كنادم وخدم وهو حال منه ومن  
الناس دفعة كقوله

مضى ما نلقى فردين تحذف \* رواه التبتك وتسطارا

عني الامراض من يكلمك الناس الاخرس بالاشارة وكلمهم \* والعشى من حين تزول الشمس إلى أن تغيب  
(والابكار) من طلوع الفجر إلى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كصبر وأصهار يقال أبتته  
بكرافضتين (فان قلت) ان الرض ليس من جنس الكلام فكيف استغنى منه (قلت) لما أتى مودى الكلام ونهم  
منه ما يفهم منه معنى كلاما ويجوز أن يكون استثناء منقطعا (يا صريح) روى أنهم كلوا شاة فاهما مجرزة كرا  
أوارها بالنسبة عيسى (اصطفاك) أولا حين تعيلك من أمك وبنائك واختصك بالكرامة السنية (وطهرلك)  
بما يستغفر من الأفعال وبما فرقك به اليهود (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بأن وهب لك عيسى  
من غير أب ولم يكن ذلك لأحد من النساء أحرم بالصلاة كرا القنوت والصعود لكونهم من هيات الصلاة  
وأزكاتها قبل لها (واذكر مع الرا كعين) يعني ولكن صلاتك مع المصلين أي في الجماعة أو انقضت نفسك  
في جهة المصلين وكوفي معهم في عدادهم ولا تكون في عداد غيرهم ويحتمل أن يكون في زمانهم كان يقوم  
ويصعد في صلاته ولا يركع وفيه من ركع فأمرت بأن تركع مع الرا كعين ولا تكون مع من لا يركع (ذلك) اشارة  
الى ما سبق من نياز كراوى عيسى ومريم وعيسى عليهم السلام يعني أن ذلك من القبول التي لم تعرفها الا بالوحي  
(فان قلت) لم نفس المشاهدة وانتفاها بما علم بغير شبهة وترك في استماع الاتباع من حفاظها وهو موعود  
(قلت) كان معلوما عندهم علمنا بقينا أنه ليس من أهل السماع والقرعة وكانوا منكربين للوحي فلم يبق الا  
المشاهدة وهي في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفس على سبيل التكميل بالشكرين للوحي مع علمهم بأنه لا سماع له

مصدقا بكلمة من الله  
وسيدا وحضورا ونبيا  
من الصالحين قال رب  
أني يكون في غلام وقد  
بلغني الكبر وامرأني  
عافس قال كذلك الله  
يفعل ما يشاء قال رب  
اجعل لي آية قال آتاك  
أن لا تكلم الناس ثلاثة  
أيام الارضيا واذكر  
ربك كثيرا وسبح بالعشي  
والابكار واذ قالت  
الملائكة يا صريح ان الله  
اصطفاك وطهرلك  
واصطفاك على نساء  
العالمين يا صريح اتق  
ربك واصعدى يواذكى  
مع الرا كعين ذلك من  
أنباء القريب فوجبه اليك  
وما كنت فيهم سم اذ  
يلقون



يقوله تعالى ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم (قال محمود ان قلت لم يقل عيسى بن مريم وانما هو مريم الخ) قال اجد  
ويحقق هذا الجواب قوله اني لا يكون لي ولد ولم يعسى بشر فانه لم يتقدم في وعد الله لها بالولد ما يدل على ان من غراب الا انه لم ينسب اليها  
دل على انها فهمت من ذلك كونه من غراب والله اعلم (علا كلامه) قال فان قلت لم يقل ٣٠٥ اسمه المسيح عيسى بن مريم الخ

اقلامهم اجمع يكفل  
مريم وما كنت لديهم  
ان يختصمون اذ قالت  
الملائكة يا مريم ان الله  
يشرك بكلمة منه  
اسمه المسيح عيسى ابن  
مريم وجها في النسا  
والاخرن من القربين  
وبكلم الناس في المهد  
وكها ومن الصالحين  
فالترب اني يكون لي  
ولد ولم يعسى بشر قال  
كذلك الله يخلق ما يشاء  
اذا قضى امرا فانما  
يقوله كن فيكون  
وعلمه الكتاب والحكمة  
والتوراة والانجيل  
ورسولا بنى اسرائيل  
ان قد جئتكم باية  
من ربكم اني اخلق  
لكم من الطين كهيئة  
الطير فانفخ فيه فكون  
طيرا باذن الله واربى  
الاسم والارض  
واحيى الموتى باذن الله  
وانشكح بما تاكلون  
وما تدخرون في بيوتكم  
ان في ذلك لآية لکم  
ان كنتم مؤمنين  
ومصدق لما بين يدي  
من التوراة

ولافراغوتحويه وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم  
(اقلامهم) اآلامهم وهي قد اسمهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها  
التوراة اختار والافرة تبركها (ان يختصمون) في شأنهم اتساقا في التكليف (ان قلت) انهم يكفلهم  
يتعلق (قلت) بمخوف دل عليه بقولهم اقلامهم كما تعقل بلقوتها يتطرون انهم يكفل اولي علوا او يقولون  
(المسيح) لقب من الاقلام المشرقة كالصديق والفاروق وامهله منجبا بالعبرانية ومعناها المبارك قوله  
وجعاني مباركا نبيا كنت وكذلك (عيسى) معرب من ايسوع ومشتقهما من المسيح والعيس كل ارقم في  
الماء (فان قلت) اذ قال لم يتعلق (قلت) هو يدل من واذا قالت الملائكة ويجوز ان يدل من اذ يختصمون  
على ان الاختصاص والنبوة وقفا في زمان واسم كما تقول لقبته سنة كذا (فان قلت) لم يقل عيسى ابن مريم  
وانما هو مريم (قلت) لان الانبياء ينسبون الى الابهاء لا الى الاتهامات فاعلمت بنسبته اليها وليس غراب  
فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفت على نساء العالمين (فان قلت) لم كرمه الكلمة (قلت)  
لان اسمي بهما ذكر (فان قلت) لم يقل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى  
واثنا المسيح وابن فلقب وصفة (قلت) الاسم السمي علامة يعرف بها او يميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف  
به ويميز عن سواه مجموع هذه الثلاثة (وجها) حال من كلمة وكذلك قوله ومن القربين وبكلم ومن الصالحين  
اي يشرك به موصوفاه هذه الصفات وصح اتصال الحال من التكرار لكونها موصوفة \* والوجه في  
النبوة والتقدم على الناس وفي الاخر الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة وكونه (من القربين) رفعه  
الى السماء وصحته لآلائكة والمهد ما عهد للمسيح من مضجعه سمي بالمهد \* (في المهد) في محل النصب  
على الحال (وكها) عطف عليه بمعنى وبكلم الناس طفلا وكها ومعناه بكلم الناس في هاتين الحالتين كلام  
الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستتابها الانبياء \* ومن  
يدع التفسير ان قولها (رب) بناء على ر على السلام بمعنى يأسد (ونعله) عطف على يشركا وعلى وجها  
او على يخلق وهو كلام مبتدأ وقرأ عاصم ونافع وبلعه بالياء (فان قلت) علام تحمل ورسولا ومصداق  
النص بان المتقدمة وقوله ان قد جئتكم ولما بين يدي باي حله عليها (قلت) هو من المضائق وفيه وجهان  
احدهما ان يضمره وارسلت على ارادة القول بتقديره ونعله الكتاب والحكمة ويقول اسلمت رسولا باي قد  
جئتكم ومصداق لما بين يدي والثاني ان الرسول والمصدق في معنى النطق فكانه قيل وناطقا باي قد جئتكم  
وناطقا باي اسدق بين يدي وقرأ الزبيدي ورسول عطف على كلمة (ان قد جئتكم) امهله ارسلت باي قد  
جئتكم خلقا الجار واتصبا بالفعل و (ان اخلق) نصب بدل من ان قد جئتكم او جسد من آية اودفع  
على هي ان اخلق لكم وقرئ اني بالكرس على الاستئناف اي اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير (فانفخ فيه)  
الضحية للكاف اي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) فيصير طيرا كساير الطيور رحا طيارا  
وقرأ عبد الله فانفخها قاله كالمربي تخفى بنفخ النجما وقيل لم يخلق غير الغفاس (الا كه) الذي ولد اعي  
وقيل هو المسوح العين وقال يكن في هذه الامة كه غير قتادة بن عظمة السدوسي صاحب التفسير  
وروي انه راجع عليه فيجوز ان الف من المرضى من اطاع منهم اياه ومن لم يطع اياه عيسى وما كانت  
مداداته الاباء عاودته \* وكرر (باذن الله) دفعالوهم من قوم فيه الا لهوتة \* وروي انه احيى سام بن

(قال احمد) وفي هذا

(٢٩ كشاف ل) التفرخ لاص من اشكال وردت في قولهم ان الله ان اراده التسمية وهو الظاهر  
خامس قوله عيسى بن مريم والتسمية لا توصف بالنبوة وان اراد المسيح التسمية بلتم قوله الله ويحجب عن  
الاشكال بان المسيح خبر عن قوله اسمه والمراد التسمية واما عيسى بن مريم فمجرد عطف وقد زعموه عيسى بن مريم ويكون الضمير  
عائد الى السمي بالتسمية المذكورة منقطعان قوله المسيح والذي قرره الزمخشري لا يد عليه هذا الاشكال وهو حسن جدا والله اعلم

ولا حمل لكم بعض  
التي سمع عليكم وبشتمكم  
بأنهم ربكم فأتقوا الله  
وأطيعوا الله  
ربكم فاعبدوه  
هذه صراط مستقيم  
فلما أحس عيسى منهم  
الكفر قال من أنصاري  
إلى الله قال الخواريون  
نحن أنصار الله أمنا بالله  
وأشهد بأننا مسلمون  
ربنا آمنا بما أنزلت  
واتبنا الرسول فأوحى  
إليهم الشاهدون ومكروا  
ومكروا الله والله خبير  
المالكين إذ قال الله  
يا عيسى إني متوفيك  
ورافعك إني ومطهرك  
من الذين كفروا وأجعل  
الذين أتبعوك شوق  
الذين كفروا إلى يوم  
القضامة ثم إني مرجعكم  
فأحكم بينكم فيما كنتم  
فيه تختلفون فأما  
الذين كفروا فاعذبهم  
عذابا شديدا في الدنيا  
والآخرة وما لهم من  
ناصرين وأما الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
فيوفهم أجرهم  
والله يحب التالسين  
ذلك نزلوا عليكم من  
الآيات والذكر  
الحكيم إن مثل عيسى  
عند الله كمثل آدم  
خلفه من تواب

فوحهم سيطرون فقالوا هذا صرنا آية فقال بافلان أ كاذب وبافلان خبيث كذا \* وقرئ  
تذخرون بالذال والتخفيف (ولأجل) رد على قوله بأنه من ربكم أي جئكم بأية من ربكم ولأجل لكم  
ويجوز أن يكون صدقا مريدا عليه أيضا أي جئكم بأية وجئكم صدقا \* ونامر الله عليهم في شريعة  
موسى النجوم والتروب ولحم الأبل والسمك وكل ذي ظفر فأحل لهم عيسى بعض ذلك قبل أن يحل لهم من  
السمك والطيء ما لا يصيبه واختلافوا في أحلاله لهم السبت وقرئ حرم عليكم على نسبة الفعل وهو ما بين  
يدي من التوراة وأما عز وجل أومس على السلام لأن ذكر التوراة نزل عليه ولأنه كان معلوما عندهم  
وقرئ حرم وزن كرم (وجئكم بأية من ربكم) شاهدته على صحة رسالتي وهي قوله (إن الله يرى وربكم)  
لأن جميع الرسل ككأنواعي هذا القول لم يختلفوا فيه \* وقرئ بالفتح على البدل من آية وقوله فأتقوا الله  
وأطيعوا الله اعتراض (فان قلت) كيف جعل هذا القول آية من ربه (قلت) لأن الله تعالى جعله علامة  
يعرف بها أنه رسول كسائر الرسل حيث هدها للتظرف أدلة العقل والاستدلال ويجوز أن يكون تكبرا  
لقوله جئكم بأية من ربكم أي جئكم بأية بعد أخرى عما ذكرنا لكم من خلق الطير والارباع والاحياء  
والانساء والخفيات وغيره من ولادتي بغراب ومن كلامي في المهدومين سائر ذلك وقرأ عيسى الله وجئكم بأية  
من ربكم فأتقوا الله لما جئكم به من الآيات وأطعنوني فيما أدعوك إليه ثم ابتدأ فقال إن الله يرى وربكم  
ومعنى قراءته من فخره ولأن الله يرى ربكم فاعبدوه وكفه لا يلافقش فليسعدوا ويجوز أن يكون المعنى  
وجئكم بأية على أن الله يرى وربكم وما بينهما اعتراض (فلما أحس) فلما علم منهم (الكفر) علما لا شبهة  
فيه كعلم عابدين بالحواس (إلى الله) من صلته أنصاري مضمنا معني الإضافة كأنه قيل من الذين يصفون  
أنفسهم إلى الله ينصرونني كما ينصرونني أو يتعلق بمحذوف حال من الباء أي من أنصاري ذاهبا إلى الله ملتبسا  
إليه (نحن أنصار الله) أي أنصار دينه ورسوله \* وحواري الرجل صفوته وخالصته ومنه قيل للحضر يات  
الخواريات نخلوص أو الوانين وتظافتين قال

فقل للخواريات يكتفين غينا \* ولابكتنا الإكلا ب التوايح

وفي زينة الحواشي وهو الكثيرة الحلية \* وأما طلبه وأشباهه بسلامتهم تأكيذا لاعتناهم لأن الرسل يشهدون يوم  
القضامة لقومهم وعلمهم (مع الشاهدين) مع الأنبياء الذين يشهدون لأمرهم أوع الذين يشهدون بالوحدانية  
وقيل مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم شهداء على الناس (ومكروا) الواو والكفار حتى أسماهم الذين  
أحس منهم الكفر ومكروهم أنهم وكلاهما ممن يقتل غيلة (ومكر الله) أن رفع عيسى إلى السماء وألقى شبهه على  
من أراد اغتياله حتى قتل (والله خيرا ما كرين) أهواهم مكروا فنذم كيدا وأقدرهم على العقاب من حيث  
لا يشعروا بالمقاب (إذ قال الله) طرف نظير الما كرين أولمكر الله (إني متوفيك) أي مستوفى أجله وعندها في  
عاصمك من أن ينقلك الكفار وموخر لك إلى أجل كتبته لك وممكنا حنفا أنفك لاقتلا بأيديهم (ورافعك إلى)  
السموات ومقر ملائكتي (ومطهرك من الذين كفروا) من سوء حوراهم ونجس بجهنم وقيل متوفيك  
قائضك من الأرض من توفيت مالى على فلان إذا استوفيته وقيل ممكنا في وقتك بعد النزول من السماء  
ورافعك الآن وقيل متوفى نفسك بالنوم من قوله وإني لمقت في منامها ورافعك وأنت نائم حتى لا يهلكك خوف  
تسقط وأنت في السماء آمن مقرب (فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) يعاونهم بالحقه وقرئ كثيرا لأحوال  
بها وبالسيف ومشعورهم المسلمون لأنهم متبعوه في أصل الإسلام وأن اختلاف الشرائع دون الدين كذبوه  
وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (فأحكم بينكم) تفسير الحكم قوله (فأعذبهم) فتوفهم أجورهم  
وقرئ فيوفهم باله (ذلك) إشارة إلى ما سبق من نبأ عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (تتلوه) (ومن الآيات)  
خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون ذلك معني الذي وتلوه صلته ومن الآيات الخبر ويجوز  
أن ينصب ذلك بضمير يفسره تتلوه (والذكر الحكيم) القرآن وصف بصفة من هو من سببه أو كأنه ينطق  
بالحكمة لكثرة حكمه (إن مثل عيسى) إن شأن عيسى وطاه الغريبة كشأن آدم وقوله (خلفه من تواب)

جمله مقسمة لله شبه عيسى بآدم أي خلق آدم من تراب ولم يكن غيباً ولا أم فكذلك حال عيسى (فان قلت) كيف شبهه وقد وجدوه بغرباً وبوجد آدم بغرباً وأم (قلت) هو مثله في أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونها بالطرف الآخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولا شبهة في أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غريب وأم أغرب وأخرى تصان من الوجود من غريب فبشبه الغريب بالأغريب ليكون أقطع للخصم وأحسب لمادة شبهته اذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه وعن بعض العلماء أنه أسر بالرؤم فقال لهم تعبدون عيسى قالوا لا لانه لا به قال فآدم أولى لانه لا أبو بن له قالوا كان يحيى الموتى قال فخر قيل أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا خرقيل عاتية آلاف فقالوا كان يبرئ الأكمه والامرض قال فخر جبرئيل أولى لانه طبع وأخرى ثم علم سالما \* خلقه من تراب قدره جسداً من طين (ثم قال كن) أي أنشأ مبشراً بقوله ثم أنشأنا مخلقاً آخر (فيكون) حكاية حال ماضية (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق كقول أهل خير محمد وانجيس \* ونبيه عن الامراء ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون محترماً بآمن باب التهجيز بآفة النساء والطعام لانه وان يكون لطف الغيرة (من حاكك) من (النصارى) (فيه) في عيسى (من بعد ما جاعل من العلم) أي من اليناث الموجبة العلم (فقالوا) هلموا والمراد بالحي مبالاة والفرع كما تقول تعال تفكر في هذه المسئلة (ندع) أي ابتداءً (ابتداءكم) أي يدع كل متى ومنكم أبناء من نساء من نساء الله بالباطل (ثم ينهل) ثم يتباهل بأن يقول بآفة الله على الكاذبين منكم والبسلة بالفتح والضم العنسة وبهله الله لعله وأبعد من رجعت من قولك أبله اذا أهمله وناقته بآهل لاصرار عليها وأصل الانهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يتهدده وان لم يكن التمام \* وروى أنهم لم يدعوا إلى المباحة قالوا حتى رجع ونظر للملحقا وقالوا العاقب وكان ذاراً بهم باعد المسيح ماترى فقال والله لقد عرفت ما يعش النصارى أن محمداني من مرسل ولقد دعاكم كما بالفضل من أمر صاحبكم والله ما بال قوم ينافقون دعائهم كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لم تكن فائتاً أيتماً لا تجد بفسكم والافامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى البلاد كما فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غداً محضنا الحسن أخذاً بيد الحسن وفاطمة ثم شى خلفه وعلى خلقه اوهو يقول اذا نادعوت فأمضوا فقال أسقف نجران ما يعش النصارى انى لارى وجهوا وشاء الله ان يزيل جلالاً من مكانه لانه هاجلاً فالتباهلوا فتلكوا اولاً ينى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا يتباهل وان تفرق على دينك ونثبت على ديننا قال فاذأيتتم المباحة فاسلموا بكن لكم ما أسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فأتى أناجر كم فقالوا ما لنا نجرب العرب فاطمة ولكن نصالحك على أن لا تفرق وانا ولا تخفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى اليك كل عام ألفي حلة ألفي صرصر وألفي رجب وثلاثين درعاً عادي من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسى بيدان الهلاله قد تدلى على أهل نجران ولولا لغو السخو اقرت وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادى نارا ولا سناهل لتعجز نجران وأهله حتى الطبر على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كاهم حتى هلكوا وعن عائشة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه طرطر من جل من شعر أسود فعا الحسن فأدخله ثم جاء الحسن فأدخله ثم فاطمة ثم شى ثم قال أعما بالله ليتفهم عنكم الرجس أهل البيت (فان قلت) ما كان دعاؤه إلى المباحة الا ليلتين الكاذبين ومن خصمه ذلك أمر يختص بهو عن مكانه فلعننى ضم الابتاء والتساء (قلت) ذلك أكذاف الدلالة على ثقته بهما واستبقائه بصدقه حيث استجرا على نعر بض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس اليه الله ولم يقتصر على نعر بض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه حتى هلك خصمه مع أخته وأعزته هلاله الاستصصال ان غت المباحة وخص الابتاء والتساء لاهم أعز الاهل والصقه بالقبول وروى بانهاهم الرجل بنفسه وحارب ديوهم حتى يقتل ومن غة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن في الحروب لتمعهم من الهربو يسمون المذذذعنا بأرواحهم حاة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينة على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليردنا بأنهم مقدمون على الانفس مقدون بها وقيل دليل لائى أقوى منه على فضل أصحاب

ثم قاله كن فككون  
الحق من ربك فلا  
تكن من المعتز بن  
حاكك فيه من بعد  
ما جاعل من العلم فقل  
فقالوا ندع ابناؤا ابناؤكم  
ونساءنا ونساءكم  
وانتسنا وانفسكم ثم  
ينهل ففعل لعنة الله  
على الكاذبين

ان هذا هو القصاص  
الحق وامر الله الاله  
وان الله له والعن  
الحكيم فان تولوا فان الله  
عليه بالمفسدين قل يا اهل  
الكتاب تعالوا الى كلمة  
سواء بيننا وبينكم  
الا نعبد الا الله ولا نشرك  
بشيئاً ولا بقصد بعضنا  
بعضاً رايا من دون الله  
فان تولوا فقلوا اشهدوا  
بأننا مسلمون بالله  
الكتاب لم يخاصحون  
في ابراهيم وما اُتلت  
التوراة والانجيل  
الامن بعده اقل تعقلون  
ها أنتم هؤلاء حاجتكم  
فيما لكم به علم فلم تحتاجون  
فيما ليس لكم به علم والله  
يعلم وانتم لا تعلمون ما كان  
ابراهيم يودى ولا نصرانيا  
ولكن كن استغفاسا  
وما كان من المشركين  
ان اولى الناس بابراهيم  
الذين اتبعوه وهذا النبي  
والذين آمنوا والله وحى  
المؤمنين وقد طائفة  
من اهل الكتاب  
لو يضاوتكم وما يضاوتون  
الا انفسهم وما يشعرون  
بالاهل الكتاب  
لم تكفروا بآيات الله  
وانتم تشهدون يا اهل  
الكتاب لم تلتسوا الحق  
بالاهل وتكتمون الحق  
وانتم تعلمون وقالت  
طائفة من اهل الكتاب  
آمنوا بالذي انزل على  
الذين آمنوا وجد اله

الكساة عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يروا احدهم موافق  
ولا يخالف انهم اجابوا الى ذلك (ان هذا) الذي قص عليكم من نبينا عيسى (لهو القصاص الحق) قرئ بقري  
الهام على الاصل وبالسكون لان الامم تنزل من هومزة بعضه تخفف كما تخفف عضوه وها ماضيل بن اسم  
ان وخبرها وامابتدا والقصاص الحق خبره والجملة خبران (فان قلت) انا جاز دخول الامم على الفصل (قلت)  
اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل احولا ثم اقرب الى المبتدأ منه وأصلها ان تدخل على  
المبتدأ ومن في قوله (وامن الله الاله) عزة البناء على الفتح في لاله الا لا في افادته معنى الاستغراق والمراد  
الرد على النصارى في تليثهم (فان الله عليهم بالمفسدين) وعبد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق  
العذاب بما كانوا فسادين (يا اهل الكتاب) قبل هم اهل الكتابين وقيل وقد يخرجان وقيل بهود المدينة (سواء  
ينشأوا بينكم) مستوبة بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة قوله (الا نعبد  
الا الله ولا نشرك بشيئاً ولا بقصد بعضنا بعضاً رايا من دون الله) يعني تعالوا اليها حتى لا تقول عزيز ان الله  
ولا المسيح ابنا لله لان كل واحد منهم ما بعضنا بشركنا ولا نطيع احبنا فاما احد ثروا من التعريم والتحليل  
من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله تعالى اتخذوا احبارهم وروبا منهم آرايا من دون الله والمسيح ابن مريم  
وما امروا بالايعبدوا الهوا واحدا وعن عدى بن حاتم كنا نعبدهم با رسول الله قال ليس كانوا يعبدون لكم  
ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو قال وعن الفضيل لا بالى اطلعت مخلوقا في مصيبة الخلق  
او صلبت بغير القبلية وقرئ كلمة يسكون الامم وقرئ الحسن سواء بالنصب بمعنى استوت سواء (فان  
تولوا) عن التوحيد (فقلوا اشهدوا باننا مسلمون) اي اقرضتكم اية فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا باننا  
مسلمون دونكم كما قول الغالب الغلوب في جدال او صراع وغيرهما اعترف بأني انا الغالب وسلمي الغلبة  
ويجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث قولتم عن الحق بعد  
ظهوره ونعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وادلو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنين فيه فقيل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم  
وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى الف سنة فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعده عهده بانفسه  
متطاولا (افلا تعقلون) حتى لا يتجادلوا مثل هذا الجدال الهال (ها أنتم هؤلاء) هاتينيه وانتم مبتدأ وهؤلاء  
خبروه (حاجتكم) جملة متنافقة بينة الجملة الاولى بمعنى انتم هؤلاء الاخصاص الحق وبيان حاجتكم وقلة  
عقلكم انكم جادلتم فيما لكم به علم (ما نطق به التوراة والانجيل) فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر  
له في كتابكم من دين ابراهيم وعن الاخفش ها أنتم هو انتم على الاستغفار فقلت الهمة زهاء ومعنى  
الاستغفار التهجيب من حقايقه وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاجبت صلتهم (والله يعلم) علم ما حاجتكم فيه (وانتم)  
جاهلون به ثم اعطاهم الله برى من دينكم وما كان الا حقيقا مسلما وما كان من المشركين) كما يمكن منكم  
او اراد بالمشركين اليهود والنصارى اشراركم به غير ابراهيم (ان اولى الناس بابراهيم) ان اخصهم به  
واقرهم منهنم (الذين اتبعوه) في زمانه وبعده (وهذا النبي) خصوصا (والذين آمنوا)  
من امته وقرئ وهذا النبي بالنصب عطف على الهام في اتبعوه ما اتبعوه واتبعوا هذا النبي وبالجزء عطف على  
ابراهيم (وقد طائفة) هم الودد وعوا حذيفة وعلموا معادى اليهودية (وما يضاوتون الا انفسهم) وما يعود  
وبال الاضلال الاعليم لان العذاب يضاعف لهم بضلالتهم واطلالهم واما بقدر ون على اضلال المسلمين  
وانما يضاوتون امثالهم من اشرارهم (يا اهل الله) بالتوراة والانجيل وكفرهم بها انهم لا يؤمنون بما نطق  
بمن صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره واشهادتهم اعترافهم بانها آيات الله او تكفرون بالقران  
ودلائل نبوة الرسول (وانتم تشهدون) نعتهم في الكتابين وتكفرون بآيات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق  
بقرئ تلتسوا بالتشديد بقرئ ايحي بن ثواب تلتسوا بفتح الباء اي تلتسوا بالحق مع الباطل كقوله كلابس  
نوري زور وقوله جاذبو بالجدار تدى وتأزراه (وجه النهار) قوله قال

\* قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احدتمنل (٣٠٩) ما اوتيتهم او يحاجوكم عند ربكم

(قال مجاهد) ما يحاجوكم  
معطوف على ان يؤتى  
الوجه من الاعراب  
اشكال وهو وقوع احد في

واكفروا آخوه  
لعلهم يرجعون ولا  
تؤمنوا الا لمن تبع  
دينكم قل ان الهدى  
هدى الله ان يؤتى احد  
ممن لا يؤتى احد  
او يحاجوكم عند ربكم  
قل ان الفضل بيد الله  
يؤتيه من يشاء والله  
واسع عليم يخص  
رحمته من يشاء والله  
ذو الفضل العظيم ومن  
اهل الكتاب من ان  
نامنه بقطار يؤده  
السك ومنهم من ان  
نامنه بدينار لا يؤده  
البئ الامامت عليه  
فانما ذلك بانهم قالوا  
ليس علينا في الاميين  
سبيل

لواجب لان الاستفهام  
هنا انكار واستفهام  
الانكار في مثله اثبات  
انحاصه انه انكر عليهم  
ووجههم على ما وقع منهم  
وهو اخفاء الاعيان بان  
السنة لا تختص بـ  
اسرائيل لاجل العلتين  
المذكورتين فهواثبات  
محقق وعكس ان يقال  
رويت في سيرة

من كان مسروعا فاعتقل ماك \* فليات نسوتاجه نهار  
والمنفى اظهره والاعيان جاء ازل على المسلمين في اول النهار (وا كفروا) بقي آخره لعلهم يشكون في دينهم  
ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب وعلم الا مرفد تميز لهم فخرجون رجوعكم وقيل اوطأنا عاشع من  
أخبارهم وخبروا وقال بعضهم بعض ادخلوا في دين محمد اولا ثم امن غير اعتقادوا كفروا به ان خواله نهار  
وقولوا اننا نقر في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمد ليس بذلك المبعوث وطهر لنا كذبه بطلان دينه  
فانما فعلت ذلك شاكيا في حجابي في دينهم وقيل هذا في شأن القليلة لما صرفت الى الكعبة قال كعب بن الاشرف  
لا حجاب له انما جاء ازل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلاوا اليها في اول النهار ثم كفروا به في آخره وصلاوا  
الى الضحى فله لهم يقولون هم اهل ما نوافد رجوعوا فخرجون (ولا تؤمنوا) متعلق بقوله ان يؤتى احد ما  
بينهم ما اعتراض اهل ولا يقولون ان ايمانكم بان يؤتى احدتمنل ما اوتيتهم الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا  
اسروا قصد بكم بان المسلمين قد اوتوا من كتاب الله مثل ما اوتيتهم ولا تشبهه الا الى اسباعكم وحدهم دون  
المسلمين الا ان يؤتى احدتمنل المشركون لثلاث دعوى الى الاسلام (او يحاجوكم عند ربكم) عطف على ان  
يؤتى الضمير في يحاجوكم لا لاحد لانه في معنى الجمع معنى ولا تؤمنوا الفرية اسباعكم ان المسلمين يحاجونكم يوم  
القيامة بالحق وبالله يؤتى احدتمنل (فان قلت) فله معنى الاعتراض (قلت) معناه ان الهدى  
هدى الله من شاء ان يطفئ به حتى يسلم او يزيد به على الاسلام كان ذلك ولم يقع كيدكم وحيلكم وزمكم  
تصد بكم من المسلمين والمشركون وكذلك قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريد الهداية  
والتوفيق او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو  
ايمانهم وجه النهي الا لمن تبع دينكم الا لان كانوا تابعين لدينكم عن اسلوامكم لان رجوعهم كان ارجى  
عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغبط لهم وقوله ان يؤتى معناه لان يؤتى احدتمنل  
ما اوتيتهم فتم ذلك ورجعوا لاشي آخر يعني ان ما بكم من الحسد واليغى ان يؤتى احدتمنل ما اوتيتهم من فضل  
العلم والكتاب دعاكم الى ان قليم ما قلتم والدليل عليه قراة ابن كثير ان يؤتى احدتمنل يادعهم للاستفهام  
لانه روي في التوفيق معنى الا ان يؤتى احد (فان قلت) فله معنى قوة او يحاجوكم على هذا (قلت) معناه بتم  
ماد بتم لان يؤتى احدتمنل ما اوتيتهم ولا يتصل به عند كفركم به من محاجبتهم لكم عندكم بكم ويجوز ان يكون  
هدى الله يدلان الهدى وان يؤتى احدتمنل على معنى قل ان الهدى الله ان يؤتى احدتمنل ما اوتيتهم او  
يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيفزعوا باطلكم يحضهم ويدحضوا حجتكم وقرئ ان يؤتى احدتمنل ان  
النافاة وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احدتمنل ما اوتيتهم  
حتى يحاجوكم عند ربكم يعني ما يؤتى مثله فلا يحاجونكم ويجوز ان ينصب ان يؤتى بفعل مضمر يدل  
عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كما نهى قبل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا وان يؤتى احدتمنل  
ما اوتيتهم لان قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يؤتى احدتمنل ما اوتوا \* عن ابن عباس (من  
ان نامنه بقطار) هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الفواصق اوقية ذهب فاذا اياه  
(من ان نامنه بدينار) فقصص بن هازر واستودعه رجل من قريش دينار لجمده وخاله وقيل  
المأمون على الصكر الناصري الغلبة الامة عليهم والخاصة في القليل اليوم والغلبة الخاصة عليهم  
(الامامت عليه قائم) الامام ذو اوصال عليه باصله الحق فانما على رأسه متولا عليه بالعلانية والاعتفاء  
والرفع الى الحاكم وقائمة السنة عليه \* وقرئ يؤده بكسر الهمزة والوصل وبكسرهما ضمير وصل  
وبسكونها وقرأ يحيى بن ثابت تهمه بكسر التاء وفتح بكسر الهمزة (ذلك) اشار الى ترك الاداء  
الذي دل عليه ما يؤده أي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي لا يشرط علينا  
عتاب ودم في شأن الاميين يعنون الذين ليسوا من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم والاضرار

الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقة فمن ذلك دخول احد في سبيله والله اعلم (قال مجاهد) الضمير في يحاجوكم لا لاحد لانه في معنى الجمع  
الخط قاله احدى حيث كان تنكر في سياق التي كلوصه بالجمع في قوله فله منكم من احدتمنل حزين

بهم لانهم ليسوا على ديننا وكافرا يستحلون نكاح من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمه وقيل بايع  
 اليهود بالان قريش فلما اسلوا تفاضروهم فقالوا اليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا انهم  
 وجدوا ذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية  
 الا وهنت قديمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وعن ابن عباس انه سأل رجل فقال اننا نصيب في  
 الغزو من اموال اهل النعمة والجاهة والثناء قال فتقولون ماذا قال تقول ليس علينا في ذلك بأس قال هذا  
 كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم يحل لكم كل اموالهم الا البنية  
 انفسهم (ويقولون على الله الكذب) بادعائهم ان ذلك في كتابهم (وهم يعلون) انهم كاذبون (بلى) اثبات  
 لما نفوه من السبيل عليهم في الاميين أي بلى عليهم سبيل فهم وقوله (من أوفى بعهد) جملة مستأنفة مقررة  
 للجملة التي سدت بلى مسددا والضمير في بعدهم راجع الى من أوفى على أن كل من أوفى بما عاهد عليه واتفق  
 الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه (فان قلت) فهذا عام في كل اهل الكتاب يعهودونهم وتركوا  
 الخيانة لكسبوا بحجة الله (قلت) أجل لا لهم اذا فوا بالعهود وفروا أول شيء بالعهد الا اعظم وهو ما أخذ عليهم  
 في كتابهم من الايمان برسول مصدق لما معهم ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لا تقوه في ترك الكذب على  
 الله وتخريف كله ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى على أن كل من وفى بعهد الله واتفق الله بحبه  
 ويدخل في ذلك الايمان وغيره من الصالحات وما وجب اتقاؤه من الكفر وأعمال السوء (فان قلت)  
 فإن الضمير الراجع من الجزاء الى من (قلت) عموم المتقين فامم ما رجوع الضمير وعن ابن عباس نزلت  
 في عبد الله بن سلام وغيره الراعي ونظرا ثم ما من مسلمة اهل الكتاب (يشتركون) يستبدلون (بعهد الله)  
 بما عاهدوه عليه من الايمان برسول المصدق لما معهم (وأما هم) وبما عاهدوا به من قولهم والله لنؤمنن  
 به ولننصرنه (تغايلا) متاع الدنيا من الترويض والارتقاء فهو ذلك وقيل نزلت في أي رافع وبإيانه من أي  
 الحقيق وحسب بن أخطب حرفوا التوراة ويقولوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا الرشوة على  
 ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الى كعب بن الأشرف في سنة اصابهم عتار بن فقال لهم لعلون أن  
 هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال لقد هممت أن أمركم أو كسوكم فربكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه  
 عناقر ويداعبي فلما قاما فاطلوا فكتبوا صفة غريصته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالعت  
 الذي نعت لنا ففرح ومادهم وعن الأشعث بن قيس نزلت في كانت بيني وبين رجل خصومة في بر  
 فاختصنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهد أو يمينه فقلت اذن يحلف ولا يبالي فقال من  
 حلف على عين يستحق بها ما لا هو فيها فابى النبي الله وهو عليه غضبان وقيل نزلت في رجل أقام سلعة في  
 السوق خلف لقمه أعطى بها ما لم يعطه والوجه أن نزولها في أهل الكتاب وقوله بعهد الله بقوى رجوع  
 الضمير في بعدهم الى الله (ولا تظر اليهم) مجاز عن الاستهانة بهم والخطأ عليهم يقول فلان لا يظن الى  
 فلان تريدني اعتداده وحاشه اليه (ولا يزكهم) ولا يثني عليهم (فان قلت) أي فرق بين استهانة فمين  
 يجوز عليه النظر وفمين لا يجوز عليه (قلت) أصه فمين يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بالانسان  
 التفات اليه وأغاره نظر عنه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتدادوا الاحسان وان لم يكن فنظر ثم جاء فمين  
 لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فمين يجوز عليه النظر (لقرى) هم كعب  
 ابن الأشرف وملائك بن الصيف وحسب بن أخطب وغيرهم (يا وون السنهم بالكتاب) يقتلونهم بقرائه عن  
 الصحيح الى المحرق وقرأ أهل المدينة بلقون بالشدة كقولهم قتلوا رؤسهم وعن مجاهد وان كسر ياون  
 ووجهها هما قلبا والواو المضمومة همزة ثم خففوها بحد فها والفاة كها على الساكن قبلها (فان قلت) الام  
 يرجع الضمير (لنصبوه) قلت الى ما دل عليه ياون السنهم بالكتاب وهو المحترق ويجوز ان يراد  
 بطفون السنهم يشبه الكتاب لنصبوا ذلك الشبه من الكتاب وقرى بالنصبوه بالنصبية يفعلون ذلك  
 لنصبه المسلمون من الكتاب (ويقولون هم عند الله) نأ كسد قوله هم من الكتاب وزيادة تنسج  
 عليهم وتجميل بالكتاب ودلالة على أنهم لا يعرضون ولا يوتون وانما يصرحون بأنه في التوراة هكذا

ويقولون على الله  
 الكذب وهم يعلون  
 بلى من أوفى بعهد  
 واتفق فان الله يحب  
 المتقين ان الذين يشتركون  
 بعهد الله وأيمانهم ثمنا  
 قليلا أولئك لا خلاق  
 لهم في الآخرة ولا يكلمهم  
 الله ولا ينظر اليهم يوم  
 القامة ولا يزكهم ولهم  
 عذاب اليم وان منهم  
 لفر يقابلون ان السنهم  
 بالكتاب لنصبوه من  
 الكتاب وما هو من  
 الكتاب ويقولون هو  
 من عند الله وما هو  
 من عند الله ويقولون  
 على الله الكذب وهم  
 يعلون

ما كان لبشر أن يؤنه

الله الكتاب والحكم

والنوة ثم يقول للناس

كوفوا عبادي من دون

الله ولكن كوفوا رباني

بما كنتم تقولون الكتاب

وبما كنتم تدرسون

ولأما هم كم أن تتخذوا

اللائكة والنبيين أربابا

أأمرهم بالكفر بعد

أذ أنتم مسلمون وإذا أخذ

الله ميثاق النبيين لما

آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جاءكم رسول

مصدق لما معكم

لنؤمنن به ولنصرنه

قال آفروتم وأخذتم

على ذلكم

وقوله تعالى وإذا أخذنا

ميثاق النبيين لما آتيتكم

من كتاب وحكمة إلى

قوله لنؤمنن به

محمد وآلهم في لما آتيتكم

لألام التوطئة لأن أخذ

الميثاق في معنى القسم

الخ قال أحذروا على

أن قوله رسول فاعل جاء

لأنه لا محال من الضمير

والله هذا القول صحيح

على أن يكون الفاعل

مضرا ورسول خير

الموصول ولم يرد

الزخم في الآية الأولى وهو

ظاهر الآية (ع) كلامه

قال مجيبا عن السؤال

قلت بل الخ قال أحد

يريد أن الكلام وان خلا من العائد إلا أنه في معنى كلام يتحقق فيه العائد في غير زخمه في الصلة والله أعلم

وقد أتته الله تعالى على موسى كذلك لفرط جراتهم على الله وقساوة قلوبهم وبأسهم من الاختراع عن ابن عباس هم اليهود الذين قسموا على كعب بن الأشرف غرروا التوراة وكتبوا كتابا جعلوا فيه صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت قريظة ما كتبوا من التوراة بالكتاب الذي عندهم (ما كان لبشر) تكذب لمن اعتقد عداة عيسى وقيل إن أبا رافع القرظي والسيد من نصارى نجران قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أريد أن نعيد لكم نصيبكم ونخذلكم بأفضل مما أخذ الله أن نعيد غير الله وأن تأمر بعبادة غير الله بما بذلك يعني ولا بذلك أمرني فزئت وقيل قال رجل يا رسول الله نعلم عليك تأييد بعضنا على بعض أفلا نعيد ذلك قال لا ينبغي أن يسجدوا لحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم وأعرفوا الحق لاهله (والحكم) والحكمة وهي السنة (ولكن كوفوا رباني) ولكن يقول كوفوا والرباني منسوب إلى الربيز بأدلة الآلاف والنون كما يقال رباني وعلاني وهو الشديدا التمسك بدين الله وطاعته وعن محمد بن الحنفية أنه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الآية وعن الحسن بن علي بن فضال عن جماعة من علماء طائفة من كوفوا يقولون الشارح إلى رباني العالم العامل المعلم (بما كنتم) بسبب كونكم ما بين وبسبب كونكم دارسين للعلم وأجبان تكون الرأفة التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة وكنتي بدلا لعل في خيبة سبي من جهل نفسه وكذروا في جمع العلم ثم لم يجدوا ذريعة إلى العمل فكان مثله مثل من غرس شجرة حسنة وثقتها ينظرها ولا تنفعه بنهرها \* وقرئ تعلمون من العلم ويعلمون من التعلم (تدرسون) تقرأون وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون على أن أدرس معني درس كآ كرم وكرم وأزل وزل وتدرسون من التدريس ويجوز أن يكون معناه ومعني تدرسون بالتخفيف تدرسون على الناس كقوله لتقرأ على الناس فيكون معناه ما معني تدرسون من التدريس وفيه أن من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شيء وأن السبب فيه وبين به منقطع حيث لم ينشأ النسبة إليه إلا التمسك بطاعته \* وقرئ ولأما هم كم بالنسب عطف على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما أن يجعل لامزيدة لنا كيد معني التي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر أن يستنبه الله ويضبطه لعدا على اختصاص الله بالعبادة وترك الاندماج بأمر الناس بأن يكونوا عبادا ولأما هم كم أن تتخذوا اللائكة والنبيين أربابا كما تقول ما كان لبشر أن كرمه ثم يعني ولا يستغنى والثاني أن يجعل لامزيدة والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينبي قريشا عن عبادة اللائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والسبع فلما قالوا أنه أتيتكم بأمر لم يكن لهم ما كان لبشر أن يستنبه الله ثم بأمر الناس بعبادته وبما كرمه عن عبادة اللائكة والانباء والقرآن بالرفع على ابتداء الكلام أظهر وتنصرها قرأة عبدالله ولن يأمركم والضمير في ولأما هم كم وأما هم كم لبشر وقبل الله والهجرة في لأما هم كم لا تذكرون (بعدها أنتم مسلمون) دليل على أن المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استأذنوا أن يسجدوا له (ميثاق النبين) فيه غير وجه أحدهما أن يكون على ظاهره من أخذ الميثاق على النبيين بذلك والثاني أن يصف الميثاق إلى النبيين أضافته إلى الموتى لآل الموتى عليه كما تقول ميثاق الله وعهد الله كأنه قبل وإذا أخذ الله الميثاق الذي وثقه بالانباء على أهمم والثالث أن يراد من أولاد النبين وهم صوامر أميل على حذف المضاف والرابع أن يراد أهل الكتاب وأن يراد على زعمهم تكلمهم لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنسبة من محمد فلا تأهل الكتاب ومنا كان النبين وتدل عليه قرأة أي وابن مسعود وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوثوا الكتاب وباللام في (لما آتيتكم) لألام التوطئة لأن أخذ الميثاق في معنى الاستعلاء وفي المؤمنين لألام جواب القسم وما يستعمل أن تكون المتعطفة بمعنى الشرط ولتؤمنن سادس مد جواب القسم والشرط جعلا وأن تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكم ولتؤمنن به وقرئ لما آتيتكم وكفر أجزع لما آتيتكم بكسر اللام ومعناه لأجل إتيانكم بعض الكتاب والحكمة ثم يجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به على أن ما صدر به وإفعلان معهما أعني آتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين والأجزاء لعل لتعمل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن به رسول ولتنصره لأجل أني آتيتكم بالحكمة وأن الرسول الذي أمركم بالأعلاء وتنصرته موافق لكم غير مختلف ويجوز أن تكون ماموصولة (فان قلت) كيف يجوز ذلك والعطف على آتيتكم

اصري فاولا اقرنا قال  
فانشهدوا وانما هم منكم  
الشاهدين فغن تولى بعد  
ذلك فاولئك هم  
الفاشقون افعبردين الله  
يعنون وله اسلم من في  
السموات والارض طوعا  
وكرها واليه يرجعون  
قل انما بالله وما انزل  
علينا وما نزل على ابراهيم  
واسماعيل واسحق  
ويعقوب والاسباط  
وما اقرى موسى وعيسى  
والنبيون من رحمة  
لا نفرق بين احد منهم  
وتحن فمسلمون ومن  
يتنغ غير الاسلام دينا  
فلن نقبل منه وهو في  
الاخرة من الناسرين  
كيف يهدي الله قوما  
كفرا بعد ايمانهم وشهدوا  
انه الرسول حق وجاءهم  
البينات والله لا يهدي  
القوم الظالمين اولئك  
جزاؤهم ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين اولئك  
الله والملائكة والناس  
اجمعين خالدين فيها  
لا يخفف عنهم العذاب  
ولا هم ينظرون الا الذين  
تابوا من بعد ذلك  
واصلحوا فان الله غفور  
رحيم الذين كفروا  
بعد ايمانهم

وهو قوله ثم جاءكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصفة لانك لا تقول الذي جاءكم رسول مصدق لما معكم  
(قلت) بل لان علمكم في معنى ما آتيتكم فكان نقيل الذي آتيتكم وجاءكم رسول مصدق له وقرأ  
سعد بن جبيل بالاشد يدعني حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له وجب  
عليكم الايمان ونصرته وقيل اصلهم ما فاستقلوا اجتماع ثلاث سمات وهي الميمان والتون المنطقه منها  
بأذمها في الميم فخذوا احدا انها صارت لساومعنا هالي اجل ما آتيتكم لتؤمن به وهذا نحو من قراءة حجة  
في المعنى (اصري) عهدي وقرئ اصري بالضم وصي اصر الله بما نوصي رأى شدو يعقد ومنه الاصار الذي  
يعقده ويجوز ان يكون المضموم لغة في اصر كبر وعبر وان يكون جمع اصار (فاشهدوا) فليشهد بعضهم  
على بعض بالاقرار (وااعلى ذلكم) من اقراركم وتشاهدكم (من الشاهدين) وهذا هو كيد عليهم وتخذلهم من  
الرجوع اذا علوا لشهادة الله وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب لللائكة (غن تولى بعد ذلك) المناق  
والتوكيد (فاولئك هم الفاشقون) أي المنجرون من الكفر \* دخلت همة الانكار على الفاء العاطفة جلة  
على جلة والمعنى فاولئك هم الفاشقون فغيردين الله يعنون ثم توسطت الهمة بينهم ما يجوز ان يعطف على  
محذوف تقديره (أ) يتولون (فغيردين الله يعنون) وقدم المفعول الذي هو غيردين الله على فعله لانه أهم  
من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمة متوجه الى المعبود بالباطل وروى أن أهل الكتاب اختصموا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم عليه السلام وكل واحد من الفريقين ادعى  
أنه أولى به فقال صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين ربي عن دين ابراهيم فقالوا ما نرضى بقضائك ولا نأخذ  
بدينك فقلت وقرئ يعنون بالياء وترجعون بالياء وهي قراءة تأتي عرو لان الباغيين هم المتولون والراحمون  
جميع الناس وقرئ بالياء معا وبالتيامعا (طوعا) بالنظر في الادلة والانصاف من نفسه (وكرها) بالسيف أو  
بعمامة ما يلجئ الى الاسلام كتنق الجبل على بني اسرائيل وادوال الفرق فروعون والاشقاء على الموت فليأروا  
بأسنا قالوا انما بالله وحده وانصب طوعا وكرها على الخال معني طاعين وكرهين \* أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بأن يخبر عن نفسه وعن معه بالايان فذلك وحده الضمير في (قل) وجمع في (أمتنا) ويجوز ان يؤمر  
بأن يشكك عن نفسه كآسكم المولى احلالا من الله لقد رتبته (فان قلت) لم عدى انزل في هذا الآية به عرف  
الاستعلاء فليما تقدم من مثلها يعرف الانتهاء (قلت) لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي  
الى الرسل فجاء تارة بأحدا المعنيين وأخرى بالآخر ومن قال انما قيل عليه القوة قل والناقولة قولوا تفرقة  
بين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستعلاء يأتيهم على وجه الانهال فقد تعسف  
الآثر الى قوله عما انزل اليك الكتاب والى قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا (ولحنه  
مسلمون) موحدون مخلصون افسناه لا يجعل له شركا في عبادتهم قال (ومن يتنغ غير الاسلام)  
التوحيد واسلام الوحي لله تعالى (ديننا قلن يقبل منهم \* الخاسرين) من الذين وقعوا في الخسران مطلقا  
من غير تشديد ليلعاب وقرئ ومن يتنغ غير الاسلام بالادغام (كيف يهدي الله قوما) كيف يلطف بهم وليسوا  
من أهل اللطف لما علم الله من تصميمهم على كفرهم ودل على تصميمهم بأنهم كفروا بعد ايمانهم وبعد  
حاشدوا بان الرسول حق وبعد ما جاءتهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تبين بطلان التوبة وهم  
اليهود وكفروا بالذي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا مؤمنين به وذلك حين عابوا ما اوجب قوة ايمانهم من  
البينات وقيل نزلت في رهط كانوا أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام وخلقوا هكة منهم طعمة بن أبرق ووحوش بن  
الأسلم وأثر بن سويد بن الصامت (فان قلت) علام عطف قوله (وشهدوا) (قلت) فيه وجهان أن يعطف  
على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا كقوله تعالى فاصدقوا كن وقول الشاعر  
لسواصلين عشرة \* ولانا عب ويجوز ان تكون الواو للحال بالاضمار فدعى كفروا وقد شهدوا وان  
الرسول حق (والله لا يهدي) لا يلطف بالقوم الظالمين المعادين الذين علم ان اللطف لا ينفعهم (الا الذين تابوا  
من بعد ذلك) الكفر العظيم والارتداد (واصلحوا) ما أسدوا أو دخلوا في الصلاح قبل نزلت في الحشر



بقوله تعالى ان الذين كفروا وما اتواهم كفارا فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو اقتدي به (قال محمودان قلت كيف موقع قوله ولو اقتدي به الخ) قال أحد الجليلين تطبيق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب السموحه ونحن نرى السبب الباعث على اخراج الكلام عن ظاهره ثم يروجها بطائفي الآية وذلك أن هذه الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطاً يعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة والعاد في مثل ذلك أن تكون المنطوق به منها على المسكوت عنه بطريق الأولى مثله قوله أو كرم زدوا لو أساء فهدوا ولو عطف المذكور على محذوف تقديره كرم زدوا لو أساء ولأساء لأنك تبت بإحباب كرمه وان أساء على إذا كرامه أن أحسن بطريق الأولى ومنه كونه أو قارئاً من بالقطر شهدا مقوله على أنفسكم معناه والله أعلم لو كان الحق في غمكم لو كان عليكم ولكنه ذكر ما هو أعسر عليهم فأوجبه تنبيهاً على ما هو أسهل وأولى بالوجوب فإذا تبين مقتضى الواو في مثل هذا الموضع وجدت أنه لا عران هذه مخالفة لهذا الخط ظاهر لأن قوله ولو اقتدي به يقتضي شرطاً آخر محذوف فيكون هذا المذكور منها على بطريق الأولى وهذا الحال المذكور هو حالة اقتداء بهم على الأرض ذهباً حالة أجدد للحالات بقبول الفدية (٣٣) وليس وراءه حالة أخرى تكون أولى بالقبول منها فلذلك قد راء الكلام بمعنى ان يقبل من أحد منهم فدية ولو اقتدي به على الأرض ذهباً سعتي تبين حالة أخرى يكون الاقتداء الخاص على

ان سويديين ندع على رده وأرسل الى قومه أن يسألوا هل لمن توبة فأرسل اليه أخوه الخلاص بالآية فأقبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ثم ازدادوا كفراً أبكفروهم بعمد القرآن أو كفروا برسول الله بعد ما كافوا به ومن قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً باصمراهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعداوتهم ونقضهم ميثاقه وقتلهم المؤمنين وصدهم عن الإيمان بهو مضربهم بكل آية تنزل وقيل زلت في الذين ارتدوا ولحقوا عاكلاً وازيد بهم الكفر أن قالوا نقيم عكلاً تبصر بمحمد رب المنون وان أردنا الرجعة فانقضنا ما اطهار التوبة (فان قلت) قد علم أن المرتد كيف ازداد كفر فافهمه مقبول التوبة إذا تاب فامعنى (ان تقبل توبتهم) (قلت) جعلت عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا تقبل توبته من الكفار هو الذي جرت على الكفر كأنه قيل ان اليهود أو المرتدين الذين فعلوا ما فعلوا ماتوا على الكفر وانما جازعهم في جهنم لا تقبل توبتهم فان قلت فلم قيل في احدي الآيتين ان تقبل بغير فاء في الاخرى فلن يقبل (قلت) قد أودن الفاء أن الكلام مبنى على الشرط والجزاء وأن سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر وتبرؤ الفاء أن الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على النسب كما تقول الذي جاف به ذرهم لم يجعل المحي عسباق استحقاق الله لهم بخلاف قولنا فله ذرهم (فان قلت) نحن كان معنى ان تقبل توبتهم معنى الموت على الكفر فلهذا جعل الموت على الكفر سبباً عن ارتدادهم وازيد بهم الكفر في ذلك من قساة القلوب وركوب الرزوح والى الموت على الكفر (قلت) لانه كم من من تدمر ذلك الكفر يرجع الى الاسلام ولا يموت على الكفر (فان قلت) فأي فائدة في هذه الكناية أعني أن كفى عن الموت على الكفر فامتناع قبول التوبة (قلت) الفائدة فيها جلية وهي التخليط في شأن أولئك الفرقي من الكفار وإبراز حالهم في صورة حال الآيسين من الرحمة التي هي أغلظ الأحوال وأشدها الأثرى أن الموت على الكفر انما يخلف من أجل اليأس من الرحمة (ذهباً) نصب على التمييز وقراً الأعشى ذهب باربع ردا على ملء كما يقال عندى عشرون نصار جال (فان قلت) كيف موقع قوله (ولو اقتدي به) قلت هو كلام محمول على المعنى كما قيل فلن يقبل من أحدهم فدية ولو اقتدي به على الأرض

الارض ذهباً ولو اقتدي به (قال محمودان قلت كيف موقع قوله ولو اقتدي به الخ) قال أحد الجليلين تطبيق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب السموحه ونحن نرى السبب الباعث على اخراج الكلام عن ظاهره ثم يروجها بطائفي الآية وذلك أن هذه الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطاً يعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة والعاد في مثل ذلك أن تكون المنطوق به منها على المسكوت عنه بطريق الأولى مثله قوله أو كرم زدوا لو أساء فهدوا ولو عطف المذكور على محذوف تقديره كرم زدوا لو أساء ولأساء لأنك تبت بإحباب كرمه وان أساء على إذا كرامه أن أحسن بطريق الأولى ومنه كونه أو قارئاً من بالقطر شهدا مقوله على أنفسكم معناه والله أعلم لو كان الحق في غمكم لو كان عليكم ولكنه ذكر ما هو أعسر عليهم فأوجبه تنبيهاً على ما هو أسهل وأولى بالوجوب فإذا تبين مقتضى الواو في مثل هذا الموضع وجدت أنه لا عران هذه مخالفة لهذا الخط ظاهر لأن قوله ولو اقتدي به يقتضي شرطاً آخر محذوف فيكون هذا المذكور منها على بطريق الأولى وهذا الحال المذكور هو حالة اقتداء بهم على الأرض ذهباً حالة أجدد للحالات بقبول الفدية (٣٣) وليس وراءه حالة أخرى تكون أولى بالقبول منها فلذلك قد راء الكلام بمعنى ان يقبل من أحد منهم فدية ولو اقتدي به على الأرض ذهباً سعتي تبين حالة أخرى يكون الاقتداء الخاص على

الارض ذهباً ولو اقتدي به (قال محمودان قلت كيف موقع قوله ولو اقتدي به الخ) قال أحد الجليلين تطبيق لفظ الآية على هذا التقدير الذي ذهب السموحه ونحن نرى السبب الباعث على اخراج الكلام عن ظاهره ثم يروجها بطائفي الآية وذلك أن هذه الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطاً يعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة والعاد في مثل ذلك أن تكون المنطوق به منها على المسكوت عنه بطريق الأولى مثله قوله أو كرم زدوا لو أساء فهدوا ولو عطف المذكور على محذوف تقديره كرم زدوا لو أساء ولأساء لأنك تبت بإحباب كرمه وان أساء على إذا كرامه أن أحسن بطريق الأولى ومنه كونه أو قارئاً من بالقطر شهدا مقوله على أنفسكم معناه والله أعلم لو كان الحق في غمكم لو كان عليكم ولكنه ذكر ما هو أعسر عليهم فأوجبه تنبيهاً على ما هو أسهل وأولى بالوجوب فإذا تبين مقتضى الواو في مثل هذا الموضع وجدت أنه لا عران هذه مخالفة لهذا الخط ظاهر لأن قوله ولو اقتدي به يقتضي شرطاً آخر محذوف فيكون هذا المذكور منها على بطريق الأولى وهذا الحال المذكور هو حالة اقتداء بهم على الأرض ذهباً حالة أجدد للحالات بقبول الفدية (٣٣) وليس وراءه حالة أخرى تكون أولى بالقبول منها فلذلك قد راء الكلام بمعنى ان يقبل من أحد منهم فدية ولو اقتدي به على الأرض

(٤٠) كشاف أول التقدير المذكور وما تنزل الآية عليه فمفسر جيداً فالاولى كروجه يمكن تطبيق الآية عليه على أسهل وجه وأقرب ما أخذ ان شاء الله فنقول بقبول الفدية التي هي ملء الارض ذهباً يكون على أحوال منها أن يؤخذ منه على وجه التهرق فدية عن نفسه كما تؤخذ الله قهرام من مال القتال على قول ومنه أن يقول المقتدى في التقدير أقدى نفسى بكذا أو فلا يفعل ومنها أن يقول هذا القول ويخبر المقدار الذي يقدي به نفسه ويحمله حاضر اعتدائه وقديس له مثلاً في بطن من قبول فدية ثم واد اعتدت الأحوال فالمراد في الآية أبلغ الأحوال وأجدها بالقبول وهو أن يقتدى على الأرض ذهباً اقتداءً بحقيقة بان يقصد على هذا الامر العظيم ويسله ويخبره اختياراً ومع ذلك لا يقبل منه فخير دقه أو أنزل المال وأقدر عليه أو ما يجرى هذا المجرى بطريق الأولى فيكون دخول الواو والحالة هذه على بابها تنبيهاً على أن ثم أحوال الأخرى لا ينفع فيها القبول بطريق الأولى بالنسبة الى الحالة المذكورة وقد ورد هذا المعنى بكسوف في قوله تعالى ان الذين كفروا ولو ان لهم ما في الأرض جميعاً ومنه ليعتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم والله أعلم وهذا كله تسهيل بانه لا محيص ولا خلاص لهم من الوعيد والاخر المعلوم أنهم أعجز عن الفلاس في ذلك اليوم وتلوه هذا التقدير من الاحتمال أن يقول القائل لا يعلم هذا الثوب بالتقديرين ولو سلمنا ان في يدى هذا غنما مل هذا النظم فانهم في السهل الممتنع والله ولي التوفيق

ذهبوا بجوزان برادواوا تشدي عليه كقولهم ولو ان الذين ظلموا امانى الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف  
 كقوله في كلامهم كقولهم ضربته ضرب زيد تدمثل ضربه وأبو يوسف أبو حنيفة تدمثل به ولا هيتم المثل  
 للطي وقضية ولا باحسن لها تدمثل ولا مثل هيتم ولا مثل أبي حسن كما أنه راد في حقوقهم مثل لا يقبل  
 كذا تدمثل وذلك أن المثلين يسد أحدهما مسد الآخر فكان في حكم شي واحد وان يراد من قبل من  
 أحدهم ملء الارض ذهباً كان قد تصدقه ولو اقتصده به أيضاً لم يقبل منه وقرئ قلن يقبل من أحدهم ملء  
 الارض ذهباً على البناء المفاعل وهو الله عز وجل وتصيب ملء وملل لرض بتخفيف الهمزتين (لن تناووا البر)  
 لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابراراً وقيل لن تناووا الله وهو قوله (حتى تنفقوا عما تحبون) حتى تكون  
 نفقتكم من أموالكم التي تحبونها وتؤثرونها كقوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم وكان السلف رجسهم الله  
 إذا حواشياً جعلوا لله وروى أنها لما نزلت جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله ان أحب أموالى إلى يدي حافضها  
 يا رسول الله حشيت أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من ذلك مال رابع وأمال رافع وإنى أرى أن  
 تجعلها في الآخرة فقال أبو طلحة أفضل يا رسول الله فقسمها في أارباء وجازع يدين حارثة بفرس كان يهبها  
 فقال هذه في سبيل الله فحل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فكان زيدا وجدي نفسه  
 وقال إنما أردت أنه أتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان الله تعالى قد قبلها منك وكتب عمر  
 رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أن يتباع لسيار بمن سبي جلولاء يوم فتح مدينت كسرى فلما جاءت  
 أعنته فقال ان الله تعالى يقول لن تناووا البر حتى تنفقوا عما تحبون فاعتقها ووزل بأى ذر نصف فقال للراى  
 اثنتى بخير ابل جاسا مقة موزلة فقال سعتنى قال وجدت خيرا ابل فلها فذ كرت يوم حاجتك اليه فقال ان  
 يوم حاجتى اليه ليوم أوضع في حفرتى وقرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما تحبون وهذا دليل على أن من في مما  
 تحبون للبعض وهو ما أخذت من المال \* ومن في (من شئ) لتبين ما تنفقوا أى من شئ أى شئ كان طيبا  
 قصوده أو خبيثا تنكره (فان الله) عليه بكل شئ تنفقونه فجاء بك بحسبه (كل الطعام) كل المطعومات  
 أو كل أنواع الطعام \* وأصل مصدر يقال حل الشئ حلا كقولك ذلك الحاد لا ولا وعز الرجل عزوا فى حديث  
 عائشة رضى الله عنها كتأطيه لهما وحرمه وأذلك استوى فى الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع  
 قال الله تعالى لا هن حل لهم \* والذى حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه علوم الابل والبانها  
 وقيل العروق كان به عرق التسافذ ان شئ أن يحرم على نفسه أحب الطعام اليه وكان ذلك أحب اليه  
 فحرمه وقيل أشارت عليه الاطباء باحتنا به ففعل ذلك بان من الله فهو كحريم الله ابتداء والمعنى أن المطاع  
 كلها لم تزل حلالا لاسرائيل من قبل انزال التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها فظلمهم وبغى عليهم لم يحرم منها  
 شئ قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذى حرمه أوهم اسرائيل على نفسه فتبعوه على قعره وهو ردى اليهود  
 وتكذب لهم حيث أرادوا رافة ساحتهم ما نعى عليهم فى قوله تعالى فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات  
 أحلت لهم الى قوله تعالى عذابا لما وفى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر فمن البقر والغنم حرمنا  
 عليهم شعور مما حلى الى قوله ذلك فخر بناهم ببغىهم وبخود ما غناطهم واشاءوا زوامته وامنعضوا ما نطق به  
 القرآن من تحريم الطيبات عليهم ببغىهم وظلمهم فقالوا لسانا بول من حرمت عليه وما هو الا تحريم قديم  
 كانت محرمة على نوح وعلى ابراهيم ومن بعد من بنى اسرائيل وهلم جرا الى أن انتهى التحريم ليناشرمت  
 علينا كما حرمت على من قبلنا وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم باليق والطلم والصدعن سبيل الله وأكل الربا  
 وأخذ أموال الناس بالباطل وما عدهم مساوهم الى كمال ارتكابها وكبرية حرم عليهم نوع من  
 الطيبات عقوبة لهم (قل فأنزلنا التوراة فأنلوها) أمرنا نباحهم بكتابهم وبكتمهم مما هو ناطق به من أن  
 تحريم ما حرم عليهم محريم حادث بسبب ظلمهم وبغىهم لا تحريم قديم كما بدعونه فرى أنهم لم يحسروا على  
 استخراج التوراة وبهتوا وانقلبوا صاغرين وفى ذلك الحجة البينة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز  
 النسخ الذى ينكرونه (فمن افترى على الله الكذب) بزعمه أن ذلك كان محرم ما على بنى اسرائيل قبل انزال

لن تناووا البر حتى تنفقوا  
 مما تحبون وما تنفقوا  
 من شئ فان الله به عليم  
 كل الطعام كان حلالا  
 لبنى اسرائيل الا ما حرم  
 اسرائيل على نفسه من  
 قبل أن تنزل التوراة  
 قل فأنزلنا التوراة فأنلوها  
 ان كنتم صادقين فمن  
 افترى على الله الكذب  
 من بعد ذلك

(عاد كلامه) قال ويجوز  
 أن يكون معنى  
 الكلام ولو انتدى  
 عنه الخ \* قال أحمد  
 وعلى هذا النسخ يجزى  
 الكلام على التأويل  
 المتقدم لانه تبع بمصدر  
 قبول معنى ملء الارض  
 ذهباً على عدم قبول  
 ملئها مرة واحدة  
 بطريق الاولى

وقوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (قال مجاهد) قلت كيف صح بيان الجماعة بالواحد الخ قال اجدوا نظير هذا التأويل ما تقدم في عند قوله تعالى وتعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا اوتوا رى (٣١٥) تلك آياتهم قال مجاهد فيما تقدم

والذي صدرتهم امنة واحدة فوارحه جمعها وبيت فيها هذا بعينه وهو ان التاء الواحدة متى اردت تكتب منه واستأخره عن غيره من صفح جمع افعال الجمع فيه ذلك وقد لا يحل الا ان في جمع الاماني ثم وجه آخر وذلك ان كل واحد منهم صدرت منه هذه الانية فجمعها هنا الاعتبار تنبيه على تعددها

فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فانبأوا ملأ ابراهيم حنيفا ما كان من المشركين ان أول بيت وضع للناس للذي بكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت

بتعدددهم والهيأتان الجمع في مثل هذا هو الاصل وأن الافراد ما يقع في فعل نوع عامن الاختصاص ومنه كوا في بعض ملكتكم قصوا (عاد كلامه) قال الوجه الثاني اشغاله على آيات لان أثر القدم في الصخرة الصلبة آية

التوراة فمن بعد ما زهم من الحجة القاطعة (فأولئك هم الظالمون) المساكرون الذين لا يصفون من أنفسهم ولا يلتفتون الى البنات (قل صدق الله) تعريض بكنههم بقوله ذلك ينأهم بغيرهم وأما الكاذبون أي ثبت أن الله صادق فيما أنزل وأنتم الكاذبون (فاتبوا ملأ ابراهيم حنيفا) وهي ملأ الاسلام الى عليهما محمد ومن آمن معه حتى يتخلصوا من اليهودية التي ورطتكم في فساد دينكم وديناكم حيث اضطركم الى التخرى ف كتاب الله لتسوية أغراضكم والرتسكم بحسب الطبقات التي أحلها الله لابراهيم ولبن تيم (وضع للناس) صفة ليت والواضح هو الله عز وجل تدل عليه قرائن قرأ وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله بيت للناس أنه جعله لعبادتهم فكانه قال ان أول متعبد للناس الكعبة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن أول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما قال أربعين سنة وعن علي رضي الله عنه أن رجلا قال له أهو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكن أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة وأول من بناه ابراهيم ثم ناه وهو من العرب ومن جرحهم ثم هدمه بنته العالفة ثم هدم فسناه ريش وعن ابن عباس هو أول بيت حج بعد الطوفان وقيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بألف عام وكان زيدا بضاعة على الماء فحدث الارض تحته وقيل هو أول بيت بناه آدم في الارض وقيل لم أبيط آدم قالت الملائكة طف حول هذا البيت فلطمطفتنا بك بالي عام وكان في موضعه قبل آدم بيت يقال الضراح ففرغ في الطوفان الى السماء اربعة تطوف به ملائكة السموات (لذي بكة) البيت الذي بكة وهي علم البلد الحرام ومكة وبكة لغتان فيه نحو قولهم النبط والنبط في اسم موضع فانهما وشروهم من الاعتقاد أمر راتب وراهم ومكة ومكة وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقهما من بكة اذ اذجه لارتحام الناس فيها وعن قتادة يبك الناس بعضهم بعضا الرجال والنساء يصل بعضهم بين يدي بعض لا يصل ذلك الا بكة كأنها سميت بكة وهي الزوجة قال اذا الشرب أخذته الاله \* فله حتى يسلك بكة

وقيل بكة اعناق الجبار أي تدفها بقصد هاجرا لاقصه الله تعالى (مباركا) كثيرا ليدلنا بمحصل بلن حجه واعتمركم عكف عنده وطاف حوله من الثراب وتكفير الثوب واتصابه على الخال من المستكن في القنوف لان التقدير لذي بكة هو العامل فيه المقدري القنوف من فعل الاستقرار (وهدي للعالمين) لانه قبلهم ومنعدهم (مقام ابراهيم) عطف بيان لقوله آيات بينات (فان قلت) كيف صح بيان الجماعة بالواحد (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يجعل وحده منزلة آيات كثيرة لظهور شأنه وقوته لانه على قدره الله ونزوه ابراهيم من تأثير قدمه في هدم صلد كقوله تعالى ان ابراهيم كان آمة والتاني استشهاده على آيات لان أثر القدم في الصخرة الصلبة آية وغوصه فيها الى الكعبين آية والانه بعض الصخر دون بعض آية وابقاؤدون سائر آيات الانبياء عليهم السلام آية لابراهيم خاصة وحفظه مع كثرة أعدائه من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة أولو فسنة آية ويجوز أن يراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن من دخله لان الاتنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة ويجوز أن تدل كرهاتان الا بتان يطوي كغير هذا لانه على تكرار الآيات كنه قبل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن من دخله وكثيرا وسواهما ونحوه في طي الا كقول بوير كانت حنيفة اثلا فاقله هو \* من السيد وثلت من مواليها

ومنه قوله عليه السلام حب الي من دنياكم ثلاث الطبيب والسامع وقرعني في الصلاة وقرأ ابن عباس وأبي ومجاهد وأبو جعفر المديني في رواية تقيسية آية بينة على التوحيد وفيه دليل على أن مقام ابراهيم واقع وحده عطف بيان (فان قلت) كيف أجوز أن يكون مقام ابراهيم والامن عطف بيان لا آيات وقوله ومن

وغوصه فيها الى الكعبين آية والانه بعض الصخر دون بعض آية وابقاؤدون سائر آيات الانبياء آية وحفظه مع كثرة عدوه من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة أولو فسنة آية ويجوز أن يراد بمقام ابراهيم وأمن من دخله وكثيرا وسواهما والله أعلم

من استطاع البسبلا  
ومن كفر فإن الله غني  
عن العالمين قل يا أهل  
الكتاب لم تكفرون  
بآيات الله والله شهيد  
على ما تعملون قل يا أهل  
الكتاب لم تصدون

بقوله تعالى والله على  
الناس حج البيت الآية  
(قال محمود في هذا  
الكلام أنواع من  
التوكيد منها قوله والله  
على الناس أي في رقابهم  
لا ينفكون عنه الخ) قال  
أحمد قوله ان المراد بن  
كفر من ترك الحج وعبر  
عنه بالكفر فليبدأ عليه  
فيه نظراً فإن قاعدة أهل  
السنة توجب أن تترك  
الحج لا يكفر بمجرد تركه  
قولا واحداً فيتعين حل  
الآية على تأويل الحج  
حاجد الخ وهو حنيفة  
يكون الكفر واجعا إلى  
الاعتقاد لا إلى مجرد الترك  
وأما التخصيص فيستدل  
ذلك لأن تأويل الحج مجرد  
الترك يفرج عن رتبة  
الاعتقاد ومن أهمه ومن  
حكمه لأنه عند غير  
مؤمن ويختل تخليد  
الكفار وعلى قاعدة  
السنة يتعين المصير إلى  
ما ذكرناه هذا إن كان  
المراد عن كفر من ترك  
الحج ويحتمل أن يكون  
استثناء وعبد للكافر  
فيبقى على ظاهره والله أعلم

دخله كان أمنا حجة مستأنفة اما ابتدائية واما شرطية (قلت) أجزت ذلك من حيث المعنى لأن قوله ومن  
دخله كان أمنا دل على أن داخله فكذلك قيل فيه آيات سنات مقام إبراهيم وأمن داخله الأثرى أنك لو قلت  
فيه آية ينتمى من دخله كان أمنا صحيح لأنه في معنى قولك فيه آية ينتمى أمن من دخله (فان قلت) كيف كان  
سبب هذا الأثر (قلت) فيه قولان أحدهما أنه لما ارتفع بيان الكعبة وضعت إبراهيم عن رفع الحجارة  
قام على هذا الحجر فخاصت فيه قدماء وقيل أنه جاء الزمان الشام إلى مكة فقالت امرأة اسمعيل  
انزل حتى يغسل رأسك فلم يزل يرفاهه بهذا الحجر فوضعه على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت  
رأسه ثم حوله إلى الشق الايسر حتى غسلت الشق الاثرفي أن قدمه عليه \* ومعنى ومن دخله كان أمنا  
معنى قوة أول برأنا جعلنا حراما آمنوا ويخطف الناس من حولهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام  
رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو حرك كل جريرة ثم لم يأت إلى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه  
لو نظرت فيه مقاتل الخطباء ما مسمته حتى يخرج منه وعندي حنفية من زعمه القتل في الحل بقصاص  
أوردناه وناقنا القاص إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤثر ولا يطم ولا يسي ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج  
وقيل أمان من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وعنه عليه  
الصلوات والسلام الخون والصبغ يؤخذ بأطرافهما أو ثمران في الجنة وهما قبر ناكمة والمدينة وعن ابن  
مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمة الخون وليس بها مؤمن مقبرة فقال بعث الله من هذه  
البقعة ومن هذا الحرم كل سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد  
منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من  
نهار ابتاع بثمنه سبعين مسيرة ما تقي عام (من استطاع) بدل من الناس وروى أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نصبا استطاعة بالزاد والراحلة وكذا عن ابن عباس وابن عمر وعليه أكثر العلماء وعن ابن الزبير هو على  
قدرا لقوة ومذهب مالك أن الرجل إذا وثق بقوة لم يزمه وعنه ذلك على قدر الطاقة وقد جحد الزاد والراحلة  
من لا يقدر على السفر وقد يقدر على من لانه ولا راحلة وعن الضحاك إذا قدر أن يؤخر نفسه فهو  
مستطيع وقيل له في ذلك فقال ان كان بعضهم ميراث عكة كان يتركها بل يتركها يتركها يتركها يتركها  
فكذلك يجب عليه الحج والضيعة (اليه) البيت والجميع وكل ما في التي فهو سبيل اليه وفي هذا  
الكلام أنواع من التوكيد والتشديد منها قوله تعالى وقه على الناس حج البيت يعني أنه حق واجب لله في  
طلب الناس لا ينفكون عن أدائه والخروج من عهده ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدل عنه من استطاع اليه  
سبيلا وقه ضربان من التأكد أحدهما أن الإبدال تنبيه للراد وتكريره والثاني أن الإيضاح بعد الإيهام  
والتفصيل بعد الإجمال إرادة في صورتين مختلفتين ومنها قوله (ومن كفر) مكان ومن لم يصب تغليظا  
على تأويل الحج وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يصب فليتب أن شاء يهودا أو نصرا أو نيا  
ونحوه من التغليظ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك مما يدل على الوقت  
والسخط والتخلل ومنها قوله (عن الملائين) وإن لم يقل عنه وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه بمرهات  
لأنه إذا استغنى عن الملائين تناوله الاستغناء لا محالة ولا يمدل على الاستغناء الكامل فكان أدل على  
عظم السخط الذي وقع عبارة عنه وعن سعيد بن المسيب نزات في اليهود فأنهم قالوا الحج إلى مكة غير  
واجب وروى أنه لما نزل قوله والله على الناس حج البيت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان  
كلهم فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج فنجوا فانتبهم في واحدة وهم المسلمون وكثرت به شخص  
ملك قالوا لا تؤمن به ولا تصلي اليه ولا تحببه فزل ومن كفر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز قبل أن  
لا تحبوا فانه قد قدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة وروى يجوز قبل أن لا تحبوا فجاء قبل أن ينعج البرجانبه  
وعن ابن مسعود جروا هذا البيت قبل أن تنبت في البادية فصره لا تأكل منها دابة الا نقت وعن عمر رضي  
الله عنه لو ترك الناس الحج عاموا واحدا ما فطرنا وقرئ حج البيت بالكسر (واقه شهيد) الزوال والصال



ذاتاً بل في ذمهم ولا يجهلهم واقعاً علمه قوله تعالى وكنتم على شفا حفر من النار فأنقذكم منها قال محمود الصغير الشفا وهو مذكر وانما أنه للاضافة الخ قال أحد وجوز عود الضمير الى الحفرة فلا يحتاج الى تأويله المذكور كما تقول أكرمت غلاماً هندوا حسنت اليها والمعنى على عوده الى الحفرة تأنيلاً للمعنى التي عتبت بالانقاذ منها حقيقة وأما الامتنان بالانقاذ من الشفا فلما يستأنزله الكون على الشفا فالإيمان الهوى الى الحفرة فيكون الانقاذ من الشفا انقاذاً من الحفرة التي يتوقع الهوى فيها فإضافة المسألة الى الانقاذ من الحفرة تكون أبلغ وأوقع من أن اكتساب النجاة من المضاف اليه قديمة أو على في التعالين من ضرورة الشعر خلاف رأيه في الاصلاح فله ابن بهون وساجل الرخصى على إعادة الضمير الى الشفا لأنه هو الذي كانوا عليه ولم يكونوا في الحفرة حتى عتبت عليهم بالانقاذ منها وقد بينا في أدراج هذا الكلام ما يسوغ الامتنان عليهم بالانقاذ من الحفرة لأنهم كانوا أسارى من الهوى غالباً ولا الانقاذ الرأى الأثرى الى قوله عليه السلام المرفوع حول الحى يوشك أن يقع فيه (٣٨) والى قوله تعالى آمن أسس بنيانه على شفا جوف هار فأنهار به في نار جهنم وانظر كيف جعل

تعالى كون البناء على الشفا سبباً مؤثراً في إيمانهم في نار جهنم مع تأكيده ذلك بقوله هار واقعاً علمه قوله تعالى ولكن منكم آمة الامة قال محمود بن السبعين الخ قال أحد في هذا اخبرنا انكم كنتم على شفا حفر من النار فأنقذكم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولكن منكم آمة تدعون الى النسوة ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا

عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والالفة التي أتم عليها ما بالأمم معكم والمؤلف يستكمل وهو اتباع الحق والتسليم بالاسلام كالواقي الجاهلية بينهم الا حن والعداوات والحروب بالتواصلة قال الله بين قلوبهم بالاسلام وقف فيها الحية فصاوا وتوافقوا وصاروا (اخواناً) متراجين متناهيين مجتمعين على امر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف وهو الاخوة في الله وقيل هم الاوس والخزرج كانوا من لابون وام فو قعت بينهم العداوة وتطاولت الحروب بمائة وعشرين سنة الى أن أطاع الله ذلك بالاسلام والف بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكنتم على شفا حفر من النار) وكنتم شقيين على أن تغفوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر (فأنقذكم منها) بالاسلام والصبر الحفرة وأولئك الرأى الأثرى للاضافة الى الحفرة وهو منها كقولك كثر قسداً من الفضة من الدم \* وشفا الحفرة وضعت حفرها بالذبح كبروا التائب ولما رواه اوالاتها في المذكور مغلوب في المؤثرت محذوفة ونحو الشفا والشفة الحجاب والحانسة (فان قلت) كيف جعلوا على شفا حفر من النار (قلت) لوما تواعى ما كانوا عليه وقفوا في النار فقلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالعود على صفتها شقيين على الوقوع فيها (كذلك) مثل ذلك البيان البليغ (بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) اراد أن تزدادوا هدى (ولكن منكم آمة) من التبعية لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولا يصح له الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يربى الامر في اقامته وكيف يباشره فان الجاهل وبعثته عن معروف وامن منكروا وعرف الحكم في مذهبه وجهه في مذهب صاحبه فنهى عن غير منكر وقد ينفذ في موضع الدين وبلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيد من تكرار الاعمال أو على من الانكار عليه عتبت كالانكار على أصحاب الماصر والجلادين وأضرابهم وقيل من التبعية معنى وكفوا أمة تأمرون بقوة تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون (وأولئك هم المفلحون) هم الاخصاء بالفلاح دون غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال هم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر واتقاهم لله وأوصلهم وعنه عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتبه وعن علي رضي الله عنه أفضل الجهاد دأب بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئ القاسق وغضب الله غضب الله وعن حذيفة باقى على الناس زمان تكون فيهم حفيصة الجاهل أحب اليهم من مؤمن بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري إذا كان الرجل محبباً في حيرة محمود داغداً اخوانه فاعلم أنه مداهن والامر

منكره وتنبأ على قلة النظر في معاده وكذلك قوله وتعباً لأن واعية حتى ورد في التفسير أن المراد أن واحدة مخصوصة بالمعروف وهي أذن على بن أبى طالب رضي الله عنه (عاد كلامه) قال وقوله بدعوى الى الخرو وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدر الكلام بالظاهر الخ قال أحد عطف الخاص على العام يؤذن عن بدعائه بالخاص لا محالة أنا اقتصر على بعض متواليات الصام كقوله من كان هذا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وكقوله فيصالحا كنه ويخجل ورمأن وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وشبه ذلك لان الاقتصاري على تخصص ما يفرد بالذبح فيصعب ما عمن غيره من بقية المتواليات وما هذه الآية تفقد كبر بعد العلم فيها جميع ما يتناوله أثنائهم للعدو اليها ما فعل ما أمر وأولئك منى لا بعدوا وحلما من هذين حتى يكون تخصيصاً يبرها عن بقية المتواليات فالأولى في ذلك أن يقال فإنه بعد هذا التخصص ذكر الدعا على الطرعا ما تم مفصلاً في نفسه أن الذكر على وجهين ما لا يخفى من العناء وأنه علم الا أن ثبت عرف بخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعض أنواع الخير فأنقذكم منها من النار الرخصى وما رأى هذا العرف ثابتاً والله أعلم

بالمعروف نابع للأمور به ان كان واجبا فواجب وان كان نهييا فندب وأما النهي عن المنكر فواجب كله لان  
 جميع المنكر تركه واجب لا تصافه بالقيح (فان قلت) ما طرئ الوجوب (قلت) قد اختلف فيه الشنآن  
 فنعدي على السمع والعقل وعند أبي هاشم السمع وحده (فان قلت) ما شارب النهي (قلت) ان يعلم التلويح  
 أن ما منكره قبيح لانه اذا لم يعلم لم يأمن أن ينكر الحسن وأن لا يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن  
 النهي عنه وانما يحسن الذم عليه والنهي عن أمثاله وأن لا ينقلب على ظنه أن المنهي يزيد في منكراته وأن  
 لا ينقلب على ظنه أن منه لا يؤثر لانه عيب (فان قلت) فما شرط الوجوب (قلت) أن ينقلب على ظنه وقوع  
 المعصية نحو أن يرى الشارب قد نهى الشرب البحر باعدا لانه وأن لا ينقلب على ظنه أنه أن ينكر لحقته  
 مضرة عظيمة (فان قلت) كيف يباشر الانكار (قلت) يتعدى بالسؤال فأن ينقص تركي الى الصعب لان  
 الغرض كلف المنكر حال الله تعالى فاصطفا بينهما ثم قال فقاتلوا (فان قلت) فمن يباشره قلت كل مسلم عيّن  
 منه واخص بشراطة وقد أجمعوا أن من رأى غيره تارك لاصلة واجب عليه الانكار لانه يعلم فحمله لكل  
 أحد وأما الانكار الذي يقتل بالامام وخلفاؤه أو في لانهم أعلم بالساسة ومعهم عذتها (فان قلت) فمن يؤمر  
 ونهى (قلت) كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرب رغب ومنع كالمصيان والمجانين ونهى الصمدان عن  
 الحرمان حتى لا يتعدوا كما يؤخذون بالصلاة غير قوا عليها (فان قلت) هل يجب على من نكب المنكر أن ينهى  
 عما يرتكب (قلت) نعم يجب عليه لان تركه ارتكابه وانكاره واجبان عليه فتركه أحد الواجبين لا يسقط  
 عنه الواجب الآخر وعن السلف مر والباشر وان لم تفعلوا وعن الحسن أنه سمع مطرف بن عبد الله يقول  
 لا أقول ما لا أفعل فقالوا يا أبا فضل ما يقول وقال الشيطان لو ظفر به فممنك فلا بأمر أحد يعرف ولا ينهى  
 عن منكر (فان قلت) كيف قيل يدعون الى الخير وبأمر من المعروف (قلت) النداء الى الخير عام في  
 التكليف من الاعمال والتروك والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص في بالعام ثم عطف عليه اخص  
 اذا تابضه كقوله والصلوة الوسطى (كاذين تفرقوا واختلفوا) وهم اليهود والنصارى (من يعصاها هم  
 البينات) الموجبة للاتفاق على كل واحد وهي كلمة الحق وقبل هم مستدعو هذه الامة وهم المشبهة والجمرة  
 والخشوية وأشباههم (يوم تبيض وجوه) نصب بالترف وهو لهم أو اضمارا ذكر قرقرتي تبيض وتسود  
 بكسر حرف المضارعة وتبيض وتسود والبيض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من أهل نور الحق  
 وسيم بياض اللون وسافره وأشرافه وأبيضت صحيفته وأشرق وسى النور بين يديه وبهجه ومن كان  
 من أهل ظلمة الباطل وسيم بسواد اللون وتسودت صحيفته وأظلمت وأحاطت به الظلمة  
 من كل جانب فهو ذللة وسعة رحمة من ظلمات الباطل وأهله (أكفرتم) فيقال لهم أكفرتم والهمزة  
 للتوبيخ والتعجب من حالهم والظاهر أنهم أهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان تكذيبهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد اعترافهم به قبل محبته وعن عطاء تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه قريظة  
 والنضير وقيل هم المرتدون وقيل أهل البدع والادواء وعن أبي أمامة هم الخوارج ولما رآهم على درج  
 دمشق دمعت عيناه ثم قال كلاب النار هؤلاء شرقتي تحت أديم السماء وخيرقتي تحت أديم السماء الذين  
 قتلهم هؤلاء فقالة أو غاب أشي تقوله رأيتك أمشي جمعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة قال فاشأنا ذلك دمعت عيناه قال رجلة لهم كانوا من أهل الاسلام  
 فكفروا ثم أظهروا له أنه ثم أخذ يسده فقال ان بارضك منهم كثيرا فأعاذك الله منهم وقيل هم جميع الكفار  
 لا عرضهم عما أوجبه الا فرحين أشهدهم على أنفسهم ألست بكم قالوا بلى (فقر رجلة الله) فقي نفسه  
 وهي الثواب الخلد (فان قلت) كيف موقع قوله (هم فيها خالدون) بعد قوله في رجلة الله (قلت) موقع  
 الاستئناف كأنه قيل كيف يكونون فيها أقبل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون (فان قلت) الله  
 الواردة في الوعد والوعيد (تتوا على عليك) ملتزمة بالحق والعدل من جزاء الحسن والسيء بما يستحقه  
 (وما الله بذي ظلم) فباخذ أحد بغير حرم أو يزيد في عقاب مجرم أو يتقص من نوابي حسن ونكر ظلم أو قال  
 (العالين) على معنى ما يزيد شيئا من الظلم لاحد من خلقه فيصن من يحل عن نفسه بارادة الصالحين والصلحاء

كاذين تفرقوا واختلفوا  
 من بعد ما جاءهم البينات  
 وأولئك لهم عذاب عظيم  
 يوم تبيض وجوه وتسود  
 وجوه فاما الذين أسودت  
 وجوههم أكفرتم بعد  
 إيمانكم فذوقوا العذاب  
 بما كنتم تكفرون وأما  
 الذين أبيضت وجوههم  
 ففي رحمة الله هم فيها  
 خالدون تلك آيات الله  
 تتلوها على الذين وما  
 الله بذي ظلم للمالين  
 والله في السموات وما في  
 الارض والى الله ترجع  
 الامور

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار فلا تنصرون ضربت عليهم الفة ايضا تفقوا لا يجبل من الله وجبل من الناس وباوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء يغير حق ذلك عاصروا وكافوا يعتدون لیسوا سوءا من أهل الکتاب أمة فاقمة

بقوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار فلا تنصرون قال محمود قلت هلا جزم المطفوف في قوله ثم لا ينصرون الخ قال اجدوه هذا من الترقى في الوعد عاصروا أدى الى ما هو اعلى لانهم وعدوا بشولية عدوهم الادبار عند المعاقبة ثم في الوعد الى ما هو اتم في الصالح من ان هؤلاء لا ينصرون مطافوا يزيد هذا الترقى بدخول تدور الواو فانها تستعار ههنا التراخي في الرتبة لان في الوجود كانه قال ثم ههنا ما هو اعلى في الامتنان واسمى في رتبة

\* كان عبارة عن وجود النبي في زمان ماض على سبيل الاجسام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ومنه قوله تعالى (كنتم خيرا ممة) كانه قيل وجدتم خيرا ممة وقيل كنتم في علم الخبر امة وقيل كنتم في الامم قبلكم كمذ كورين بانكم خيرا ممة موصوفين به (اخرجت) اظهرت وقوله (تأمرن) كلامه مستأنف يبين به كونهم خيرا ممة كاقوة لوز يذكرهم بطم الناس ويكسوههم ويقوم عيادتهم (وتؤمنون بالله) جعل الايمان بكل ما يجب الايمان به امانا بان لا من آمن ببعض ما يجب الايمان به من رسول او كتاب او بعث او حساب او عقاب او ثواب وغير ذلك فيعتد بما يانه فكأنه غير مؤمن بالله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا من ذلك سبيلا ولئن لم يكفروا لفسدوا حقنا والدليل عليه قوة تعالى (ولو آمن أهل الكتاب) مع ايمانهم بالله (لكان خيرا لهم) لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه لانهم انما آثروا دينهم على دين الاسلام جبال الرئاسة واستنباع العوام ولو آمنوا لكان لهم من الرئاسة والاتباع وحظوظ الدنيا ما هو خير مما آثروا دين الباطل لاجلهم الفوز بما وعدوه على الايمان من اتياء الامم مرتين (منهم المؤمنون) كعبادتهن في سلام وراحتهن (واكثرهم الفاسقون) المردون في الكفر (لن يضروكم الا اذى) الا ضررا مقتصر على اذى يقول من طعن في الدين او تهديد او تحذير (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار) ينهزمون ولا يضروكم يقتلوا أو أسر (ثم لا ينصرون) ثم لا يكون لهم نصر من أحد ولا ينجون منكم وفيه تثبيت لن اسلم منهم لانهم كانوا يؤمنون بالله النبي بهم ونو يعضهم وتضلليهم وتهديدهم بانهم لا يقدرون أن يتجاوزوا الاذي يقول الى ضرر رسالي مع أنه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام منهم وان عاقبة امرهم النكال والذل (فان قلت) هلا جزم المطفوف في قوله ثم لا ينصرون (قلت) عدله عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كانه قبل ثم اخبركم أنهم لا ينصرون (فان قلت) فأي فرق بين رفعه وجرمه في المعنى (قلت) لوجزم لكان في النصرة مقيداعا لتلهم كسولة الادبار وحسن رفع كان في النصرة وعدما مطلقا كانه قال ثم شأنهم وقصتهم التي اخبركم عنها وابشركم بها بعد التولية أنهم يحذرون شفق عنهم النصرة والقوة لا ينصرون بعدها بجناح ولا يستقيم لهم امر وكان كما انصبر من حال بني قريظة والنضير في شفاع وعهد خير (فان قلت) خال الذي عطف عليه هذا الخبر (قلت) جولة الشرط والجزاء كانه قيل اخبركم انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم أنهم لا ينصرون (فان قلت) لجامع في التراخي في ثم (قلت) التراخي في المرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليهم الادبار (فان قلت) ماموق الجنين أعنى منهم المؤمنون ولن يضروكم (قلت) هما كلاما واراد ان على طريق الاستطراد عند اجراء ذكر أهل الكتاب كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شأنه كيت وكيت ولذلك جاء من غير عاطف (يجبل من الله) في جعل النصب على الحال بتقدير الامتصم من او متمسك او لمنسج من يجبل من الله وهو استئناس من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الفة في عامة الاحوال الا في حال اعضاءهم يجبل الله وجبل الناس يعني ذمة الله وذمة المسلمين أي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي التجاؤم الى الامة لما قبلوا من الجزية (ودا بغضب من الله) استوجبوه (وضربت عليهم المسكنة) كما يضرب البيت على أهله فهم ساكنون في المسكنة غير طاعنين عنها ولهم لعنة الله وغضبه (ذلك) اشارة الى ما ذكر من ضرب الله والمسكنة والبوا يغضب الله أي ذلك كان بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء ثم قال ذلك (بعاصروا) أي ذلك كان بسبب عصيانهم لله واعتادتهم لمجدوده لعل ان الكفر وحده ليس بسبب استحقاق سخط الله وان سخط الله يستحق ركوب المعاصي كما يستحق الكفر وقومه بما خطيئتهم اغفروا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل \* الضمير في (ليسوا) لاهل الكتاب أي ليس أهل الكتاب مبستون وقوله (من أهل الكتاب أمة فاقمة) كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا سوءا كما وقع قوله تأمرن بالمعروف بآيات قوله كنتم خيرا ممة \* أمة فاقمة مستعجدة فادته من قولات اثقت العود فقام بمعنى استقيام وهم الذين أبلوا منهم \* وعبر عن تهجدهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود لانه



الاحسان وهوان هؤلاء قوم لا نصر ون البتة والله أعلم بقوة تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيا الدنيا كتل ربح فيها أصابت  
 حوت قوم ظلوا أنفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون (قال أبو القاسم محمود الصرارى ربح الباردة الخ) قال أحد كبارها أوجه  
 وجبة وهذا الأخير أحسنها وأوجهها لكن يبين الرخسرى وجه الظرفية في الأمثلة المذكورة ونحن نبينها فنقول إذا قلت مسلمان  
 ضيع ربحى عرو بعد الله كلف نقول كلف أنت متكررا محمودا من القبول المخصصة فربعت العين الذي عرو وعمله  
 فتخصص ذلك المطلق المبريد هذا العين فهي طرفية ضخمة إذ كل مقيد طرف مطلقه إذا المطلق بعض المقدس فتنه لهذه التكة فانها  
 لطيفة والله الموفق (قال محمود فان قلت الغرض تشبيه ما تنفقوا في فحش وداء الخ) قال أحد أمارا رد السؤال فلا ترضى صيغته لما فيها  
 من حيف بالادب أنجز السائل المقدربان كلام الله تعالى غير مطابق لمرادوا الاثني بالسؤال (٣٣٩) الواردة في كتاب الله تعالى ان

يذكر بصيغة الاسترشاد  
 الصريحة لا بصيغة  
 الاعتراض الخاصة

يشلون آيات الله آتاه  
 القليل وهم يسطون  
 يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر وأما  
 بالمعروف وينهون عن  
 المنكر ويسارعون في  
 الخيرات وأولئك من  
 الصالحين وما تفلحوا  
 من خير فلن ننكروه  
 والله علم المتقين ان  
 الذين كفروا لن تغني عنهم  
 أموالهم ولا ولادهم  
 من الله شيئا وأولئك  
 أصحاب النار هم فيها  
 خالدون مثل ما ينفقون  
 في هذه الحيا الدنيا  
 كتل ربح فيها أصابت  
 قوم ظلوا أنفسهم  
 فاهلكته

أين لما يفعلون وأدل على حسن صورة أمرهم وقيل على صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها وعن ابن  
 مسعود رضي الله عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فخرج إلى المسجد فإذا الناس  
 ينتظرون الصلاة فقال أما أنا فليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم وقرأ هذه الآية  
 \* وقوله (يتلون) و(يؤمنون) في محل الرفع صفتان لا مائة فاختارون مؤمنون وصفهم بمخاصص  
 ما كانت إلى يومين تلاوة آيات الله بالليل ساجدين ومن الأيمان بالله لان إيمانهم به كالأيمان لا شرا بهم  
 عزوا وكفروهم ببعض الكتب والرسائل دون بعض ومن الأيمان باليوم الآخر لانهم يصنعون بخلاف صفته  
 ومن الأيمان بالمعروف والنهي عن المنكر لانهم كانوا مناهين ومن المسارعة في الخيرات لانهم كانوا متسابقين  
 عنها غير راغبين فيها \* والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الأمر عرق في توليه والقيام به  
 وأثره على التراخي (وأولئك) الموصوفون بما وصفوا به (من) جملة (الصالحين) الذين صلت أحوالهم  
 عند الله ورضيهم واستحقوا ثنائهم عليهم ويجوز أن يبدل الصالحين المسلمين (فلن تنكروهم) لما عاينوا وصف الله عز  
 وجل بالسكر في قوة والله شكوا رحيم في معنى توبة التوابين في عنه نقض ذلك (فلن قلت) لم عدى إلى  
 مقعولين وشكر وكفر لا تعديان إلى واحد تقول شكر التهمة وكفروها (قلت) ضمن معنى الحرمان فكأنه  
 قبل فلن يحرموه يعني فلن يحرروا جزاءهم وقرى يفعلوا ويكفروا بالاعمال التامة والله علم المتقين إشارة  
 للتعين بجزىل التواب ودلالة على أنه لا يفرق زعمنا لأهل التقوى والصبر ربح الباردة نحو الصبر قال

لا تعدلن أتايين تضربهم \* نكاه صبر أصحاب الخصال

كما قالت لبي الاخلية ولم تقلب انصبي الا ذوقا لثبات صبرهم صبر  
 (فان قلت) فامعنى قوله (كتل ربح فيها صبر) (قلت) فيه أوجه أحدها أن الصبر في معنى ربح عفى الباردة  
 فهو صبرها القربة بمعنى فيها قربة صبرها قربة ربح بارد على المبالغة والثاني أن يكون الصبر مصدر ربح الأصل بمعنى  
 الرديف بمعنى أصله والثالث أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ومن قولا  
 ان ضيع في الله كلف وكان حاله وفي الرحمن الضعفاء كلف \* شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم في  
 المكابر والمفاخر وكسب التنازع وحسن الذكر بين الناس لا يتقون به وجه الله بالربح الذي سبه البرد فذهب  
 حطاما وقيل هو ما كانوا ينفقون به على القمع ففهم وقيل ما تنفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضاع عنهم لانهم لم يسلطوا بانفاقه مما نفقوه لاجله وشبهه بجرث (قوم ظلوا أنفسهم) فاهلكته عقوبة لهم على  
 معاصيهم لان لا هلاك عن خطئ أسدوا يبلغ (٣) (فان قلت) الغرض تشبيه ما تنفقوا في فحش وداء

والعبارة الصحيحة أن  
 يقال فاهو مخاطبة

(٤ - كشف اول) الكلام للقرض ولا ينبغي التساهل في ذلك فان أحدنا أو أوردوا السؤال على كلام امام معتبر يرى أمه  
 وسميع قبل في أنواع التلطف في إرادته وبعدد أمثاله هذه العبارة ولعل الاعتراض على ذلك الامام يكون واردة الايمان عنه جواب فكيف  
 يلبق التساهل في إيراد الاسئلة على كتاب الله تعالى يصيح الاعتراضات وانما سئل عن كتاب الله تعالى يرى أمه وسميع على عرأه كلام

(٣) (فان قلت) فإذ قال ظلوا أنفسهم لم يقتصر بقوله أصابت الحرث أو أصابت حوت قوم (قلت) لان الغرض تشبيه ما ينفقون بشئ  
 يذهب على الكلمة حتى لا يبق منة حتى وحسن الكفر من الظالمين هو الذي يذهب على الكلمة لا لمنفعة لهم فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة  
 فاما حوت المسلم المؤمن فلا يذهب على الكلمة لانه وان كان يذهب صورة لأنه لا يذهب معنى لما فيه من حصول أغراض لهم في الآخرة  
 والتواب بالصبر على الذهاب اه من هاهنا قال فيه مائة كتبه بالاملاء المصنف

لا ياتيه الداحل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمهم حيداً جدياً فده أن يثور في الاسترشاد وان تأديب في الارادته تعود الى جواب التخييري الثاني وهو قوله ان المراد مثل اهلالة ما ينفقون فنقول لم تكشف القطع بهذه الجواب عن المطابقة المسؤول عنها والسؤال باق وذلك أن الريح (٣٣٣) المشبه بها ليست الاهلاك وأعطي المهلكة والمطابقة بين المصدر والاسم الابتداء ويل

آخر وحديث بعد هذا الوجه وأقرب منه أن يقول أصل الكلام وإياه أعلم مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون تأييدهم الذين آمنوا لا يتخذوا بطانة من دونكم لا يأتونكم خيالاً وتوامعتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تقولون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قتلوا أنفساً وإذا خلوا عواذوا عليكم إلا تأمل من الغيظ قل موقوا يغضبكم ان الله علم بنات الصدور ان تمسك حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها

كشلت حرت قوم ظلموا أنفسهم فامسكتهم فيها صر فأهلكته ولكن خولف هذا التظلم في المثل المذكور لقائده جليلية وهو تقديم ما هو أهم لان الريح

وضياعه بالحرف الذي ضرب به الصر والكلام غير مطابق للعرض حيث جعل ما ينفقون مثلاً لا بل ربح (قلت) هو من التشبيه المركب الذي مر في تفسير قوله كشلت الذي استوقدنا ربحاً يجوز أن يراد مثل اهلالة ما ينفقون كشلت اهلالة ربح أو مثل ما ينفقون كشلت مهلك ربح وهو الحرف وقرئ يتفقون بالباء (وما ظلمهم الله) الضمير للنفقين على معنى وما ظلمهم الله أن لم يقبل تقاضهم ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث لم يأوأمهم استحققة للقبول ولا محاب الحرف الذين ظلموا أنفسهم أي وما ظلمهم الله اهلالة حرهم ولكن ظلموا أنفسهم بارتكاب ما استحقوا العقوبة به وقرئ ولكن بالتشديد بمعنى ولكن أنفسهم يظلمونهم ولا يجوز ان يراد ولكنه أنفسهم يظلمون على اسقاط ضمير الشأن لانه أعني يجوز في الشرع بطلان رجل ووليته خصمه وصفيه الذي يقضى اليه بشقوقه نفة به شبه بطلان الثوب كما يقال فلان شاري وعن النبي صلى الله عليه وسلم الانصار شرعوا للناس دنار (من دونكم) من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون ويجوز تعلقه بالأتخذوا وبطلان على الوصف أي بطلان كائنه من دونكم مجاوزة لكم (لا يأتونكم خيالاً) يقال لا في الامر بالواد افسر فيه ثم استعمل بمعنى الذي يفعلون في قولهم لا أولئك نصحوا ولا أولئك جهدا على التضمين والمعنى لا آمنعل نصحاً ولا أنقصكم وان خال الفساد (وداوماعتم) ودواعتم على أن ما صدر به والعنت شدة الضرر والمشقة وأصلها تهاض العظم بعد جبرأى عتوا أن يضركم في دينكم ودنياكم أشد الضرر وأبلغه (قد بدت البغضاء من أفواههم) لا لهم لا يتالكوا مع ضبطهم أنفسهم وبجملتهم عليها أن ينفلت من السنهم ما يعرف به بعضهم للسلين وعن قتادة قد بدت البغضاء لأوليائهم من المنافقين والكفار لا طلاع بعضهم بعضاً على ذلك وفي قراءة عبد الله قد بدا البغضاء (قد بينا لكم الآيات) الله على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه (ان كنتم تقولون) ما بين لكم فعلتم به (فان قلت) كيف موقع هذا الجمل (قلت) يجوز أن يكون لا يأتونكم صفة البطانة وكذلك قد بدت البغضاء كله قبل بطلان غيراً لكم خيالاً بادية بغضهم وأما قد بدت فكلاماً مبتدأ وأحسن منه وأبلغ أن تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للهي عن اتخاذهم بطانة (ها) التثنية و (أنتم) مبتدأ و (أولاء) خبره أي أنتم أولاء الخاطئون في موالاتنا في أهل الكتاب وقوله (تحبونهم ولا يحبونكم) بيان تلطظتم في موالاتهم حيث يبذلون محبتهم لأهل البغضاء وقيل أولاء موصول تحبونهم صلتهم \* (والواو في) (وتؤمنون) للبال واتصافهم لا يحبونكم أي لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فبالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشئ من كتابكم وفيه توبيخ شديد بأنهم في طاعتهم أصاب منكم في حقكم ونحوه فانهم يأمنون بالكتاب والقرآن وترجون من الله ما لا يرجون \* ويوصف الخاطئ والنام بعض الأتامل والبنان والاهام قال الحرف بن ظالم المرزى

فاقتل أفواماً لما أذلة \* بضون من غيظ رؤس الأباهم (قل موقوا يغضبكم) دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بادة الغيظ زيادة ما يغضبهم من قوة الاسلام وعزاهم وأهلهم في ذلك من الذل والخزي والانتثار (ان الله علم بنات الصدور) فهو يعلم ما في صدور المنافقين من الحق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلق بعضهم بعض وهو كلام داخل في جملة القول أو خارج منها (فان قلت) فكيف معناه على الوجهين (قلت) إذا كان داخل في جملة القول فمعناه أخبرهم بما يسرونه من عندهم الاتامل غيظاً إذا خلوا وقل لهم ان الله عليهم بما عواذوا حتى يمسأرتهم وينسكهم وهو مضررات الصدور فلا تظنوا أن شيأ من أسراركم يخفى عليه وإذا كان خارجاً فمعناه قل لهم ذلك بالجمد ولا تعجب من

التي هي مثل العذاب كرها في سياق الوعد والتهديد أهم من ذكر الحرف ففقت عن أبيه ذكرها واعتمادا على اطلاع أن الافهام الصحيحة تستخرج المطابقة برز الكلام إلى عمله على أسر وجهه ومثل هذا في نحو بل التظلم لثل هذه الفائدة قوله تعالى فربل وأمرأان عن ترضون من الشهداء ان فضل احداهما لا يتوهمه أيضاً عدت هذا الخشبة أن يسيل الخاطف فأدعه والاصل



كما قال عمرو بن الاطانية أقول لها اذا حشأت وجاشت \* مكانك تحمدي أو تسترعي

حق قاله عاوي عليكم يحفظ الشعر فقد كتبت أضع رجل في الركب يوم صفيق فانتبهي الاقول عربون  
الاطانية ولو كانت عزمي لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول (والله وليها) ويحوزان برادوا لناصرها  
ومتولى أمرهما قالهما تشلان ولا تتوكلان على الله (فان قلت) فلامعي ماروي من قول بعضهم عند نزول  
الآية والله ما يسرنا لانهم بالشيء همنا وقد أخبرنا الله بأنه ولينا (قلت) معنى ذلك فرط الاستمثار عما  
حصل لهم من الشرف ببناء الله وازاله فيه آية طاعة بصفة الولاية وأن تلك الهمة غير الماخوذ بها لانهم لم يكن  
عن عزيمة وتصميم كانت سببا لتزولهما والفشل الجبين والخوف وقرع عبد الله واظهروا لهم كقولهم وان طاعتنا  
من المؤمنين اقتتلوا أمرهم أن لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا أمورهم الا اليه \* ثم ذكرهم ما وجب  
عليهم التوكل مما يسر لهم من الشرف يوم بدر وهم في حال قلة وقلته والاذلة جمع قلة والذل جمع الكثرة وجاء  
بجمع القلة ليدل على أنهم على ذلهم كانوا قليلين ولا ينتهمهم كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال  
والمركوب وذلك أنهم خرجوا على التواضع وعتيق النفر منهم على البعد الواحد وما كان معهم الا قرص واحد  
وقلتهم أنهم كانوا ثمانية وضيعة عشر وكان عدوهم في حال كثرة زهاء ألف مقاتل ومعهم مائة قرص والشكة  
والشوكه ويدرأس مائة من مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدراسي به (فاتقوا الله) في النبات مع رسوله  
(اعلمكم تشكرون) يتقواكم ما أنتم به عليكم من نصرة ما أولكم بكم ثم الله عليكم نعمة أخرى تشكرونها  
فوضع السكر موضع الانعام لانه سببه (اذ تقول) ظفر النصر كرم على أن يقول لهم ذلك يوم بدر أو بدل نان  
من ادغذوني أن يقول لهم يوم أحد (فان قلت) كيف يصح أن يقول لهم يوم أحد ولم تنزل فيه الملائكة  
(قلت) قاله لهم مع اشراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنا ثم لم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم لزلت وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة  
لتنقوي قلوبهم ويعزوا على الثبات ويتقوا نصر الله ومعنى (الذين يكفكم) انكار أن لا يكفهم الامداد بثلاثة  
آلاف من الملائكة وانما جئ بملأ الذي هو ثلثا كيد النبي للاشعار بأنهم كانوا القتلهم وضعفهم وكثرة عدوهم  
وشوكتهم كآية من النصر و(بلى) يجب لبا بعلن معنى بلى يكفكم الامداد بهم فأوجب الكفاية ثم  
قال (ان تصبروا وتوكلوا) عددكم يا كثر من ذلك العدد مسؤول للقتال (ويا توكم) يعني المشركين (من  
فورهم هذا) من قول قفل من غزوته وخروج من فوره الى غزوة أخرى وما غفلان ورجع من فوره ومنه قول  
أبي حنيفة رحمه الله الاصر على الفور لا على التراخي وهو مصدر من فارت القدر اذا غلظ فاستعير للسرعته ثم  
سميت بالحالة التي لا يرتفع ولا تعرج على شيء من صاحبها فقبل خروج من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث  
والمعنى أنهم ان يأتوا كثر من ساعته هزم (عددكم بكم) بالملائكة في حال اتيانهم لا يتأخر نزولهم عن اتيانهم  
يريد أن الله يجعل نصرتمكم ويسر فكم انصبرتم واتقتم \* وقرئ من الذين بالتشديد ومن الذين بكسر الراء  
معنى من الذين النصر ومستمين يخضعوا ووسر ما معنى معلى ومعلين أنفسهم وأخيلهم قال الكلبي معلين  
بهم مفر من حاتم على كفايتهم وعن الضحاك معلين بالصوف الأبيض في فواصي العواب وأذلها وعن  
محمد بن جرير وزاد اناب شلهم وعن قتادة كلوا على خيل بلقي وعن عرو بن الزبير كانت حمامة الزبير يوم بدر  
صفراء فزلت الملائكة كذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد  
تسومت (وما جعله الله) الهاد إلا عندكم أي وما جعل اقامة امدادكم بالملائكة الا بشارة لكم بانكم تبصرون  
(ولطمحن قلوبكم) كما كانت السكينة لبق ابن رابيل بشارة بالنصر وطمانينة لقلوبهم (وما النصر الا من عند الله)  
لان من عند المقاتلة اذا تكاثروا ولان من عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك مما يحوي به الله سبحانه  
النصرة والطمع في الرجة ويزبط به على قلوب المجاهدين (العزيز) الذي لا يغالب في حكمه (الحكيم)  
الذي يعطي النصر ويعمل ليري من المصلحة (ليقطع طرفا من الذين كفروا) ليهلك طائفة منهم بالتقتل  
والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤساء قريش وصناديدهم (أوليكهم)

والله وليهما وعلى الله  
فليتوكل المؤمنون  
ولقد نصركم الله بيدر  
وأتم أنلة فاتقوا الله  
لعلكم تشكرون  
اذ تقول للمؤمنين أن  
يكفكم ان عددكم بكم  
بثلاثة آلاف من  
الملائكة مستزينا بلى  
ان نصبروا وتوكلوا  
ويا توكم من فورهم  
هذا عددكم بكم بخصه  
آلاف من الملائكة  
مستمين وما جعله الله  
الا بشري الحكم  
ولطمحن قلوبكم وما  
النصر الا من عند الله  
العزيز الحكيم ليقطع  
طرفا من الذين كفروا  
أوليكهم

✽ قوة تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (قال محمود فتحه يغفر لمن شاء بالتوبة الخ) (٣٢٥) قال أحمد هذه الآية واردة في

الكفار ومعتقد أهل  
السنة ان المغفرة في  
حقهم شروط التوبة  
من الكفر والرجوع  
الى الاعيان وابسوا  
محل خلاف بين  
الطائفتين وعندهم

فقبلوا واثنان ليس  
لث من الامر شي أو  
شوب عليهم أو يعذبهم  
فانهم ظالمون ولله عاقبة  
الامر وما في الارض  
يغفر لمن يشاء ويعذب  
من يشاء والله غفور  
رحيم بالذين آمنوا  
لا تأكلوا الرضا عفا  
مضاعفة وتوا الله  
عليكم فلهون وتقوا  
النار التي أعمت  
الكافرين وأطعوا الله  
والرسول عليكم ترجون  
وسارعوا الى المغفرة  
من ربكم ورحمة عرضها  
السموات والارض  
أعدت للذين الذين  
ينفقون في السراء  
والضراء والكاملين  
الغيظ

ان المؤمن الساتب من  
كفره هو العني في قولهم  
يغفر لمن يشاء عاقبه  
المرحضي وأما سلقه  
من ذلك على صميم  
هذا الحكم وتصدته  
الى الموحدين من

أوتخزهم ويغفلهم بالهزيمة (فتقبلوا واثنان) غير ظافر بن عتقاهم ونحوه ورواه الله الذين كفروا يغفلهم  
لمنوا واخيرا ويقال كبت عني كبدنا اذا ضرب كبد بالغيظ والحرقة وقيل في قول ابي الطيب  
لا كبت حامدا او ارى عدوا هو من الكبد والرهرة واللام متعلقة بقوله ولقد نصر كبد الله أو بقوله وما النصر  
الا من عند الله (أو يتوب) عطف على ما قبله وليس لثمن الامر شي أو غرض والمعنى ان الله ماله امرهم  
فاما بهلكهم أو هزهم أو يتوب عليهم ان اسلموا أو يعذبهم ان اصرروا على الكفر وليس لثمن امرهم شي  
انما انت عسى سمعوت لثنا ذرهم ومجاهدتهم وقيل ان يتوب منصوب باضمار ان وان يتوب في حكم اسم  
معلوف بأو على الامر أو على شي أو ليس لثمن امرهم شي أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم أو ليس  
لثمن امرهم شي أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وقيل أو بمعنى الا ان كقول لا ازنمنا أو تعطيني حتى على معنى  
ليس لثمن امرهم شي الا ان يتوب الله عليهم فخرحهم الهام أو يعذبهم فتشقي منهم وقيل تشبهه بن أي  
وقاص يوم احد وكسر بعبته فجعل يسمع الدم عن وجهه وسالم مولى أي حذيفة يغسل عن وجهه الدم وهو  
يقول كيف يغفر قوم خضبوا وجهه بدم وهو يدعوهم الى ربهم فثقت وقيل أراد ان يدعوهم فنهى  
الله تعالى لعله ان فيهم من يؤمن وعن الحسن (يغفر لمن يشاء) بالتوبة ولا يشاء ان يغفر الا للتائبين  
(ويعذب من يشاء) ولا يشاء ان يعذب الا المستوحسين للعذاب وعن عطاء يغفر لمن يتوب اليه ويعذب من  
لقيه ظالما وانما عاقبه أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون تفسير بين لمن يشاء أو أنهم المذنبون عليهم أو  
الظالمون ولكن أهل الاحوال البدع تصامون ويتعاملون عن آيات الله فيضبطون خط عسوا ويطيبون  
أنفسهم بما يقرون على ابن عباس من قولهم يهب الغيب الكبير لمن يشاء ويعذب من يشاء على الغيب الصغير  
(لا تأكلوا الرضا واضعافا مضاعفة) نهى عن الرابح أو ربح بما كوا على من تضعفه كان الرجل منهم اذا بلغ  
الدين يحضره اذا في الاجل فاستغرق بالثمن الطفيف مال المدينون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) كان أبو  
حنيفة رحمه الله يقول هي أخوف آيات القرآن خشا وعد الله المؤمنين بالنار الملعنة للكافرين ان لم يتقوه  
في اجتناب محارمه ✽ وقد امدك ثلث آيات تبين من تعلقي رحمة المؤمن برحمة يتوفر على طاعته وطاعة  
رسوله ومن تأمل هذه الآية وأمثالها لم يجد نفسه بالاطماع الفارغة والتي على الله تعالى ✽ وقد ذكره  
تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا لا يخفى على العارف الفطن من دقة مسئلك  
التقوى وصعوبة اصابة رضا الله وعز التوصل الى رحته ونوابه في مصاحب أهل المدينة والشام سارعوا  
بغير واو وقرأ الباقون بالواو وتصير قراءة أي وعبد الله وسابقوا بمعنى السارعة الى المغفرة والجنة الاقبال  
على ما يستحق به (عرضها السموات والارض) أي عرضها عرض السموات والارض كقوة عرضها  
كعرض السموات والارض والمراد وصفها بالصفة البسط فثبت بأوسع ما علمه الناس من خلقه وأبسطه  
واخص العرض لانه في العادة ذات من الطول بل بالصفة كقوة بطائنها من استغرق وعن ابن عباس رضي الله  
عنه كسبح سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض (في السراء والضراء) في حال الرضا والبسر وحال  
الضيق والعسر لا يخجل بان ينفقوا في كائنا الحالتين ما قدروا عليه من كثر أو قليل كما خفي عن بعض  
السلف أنهما صدق بصلوة وعن عائشة رضي الله عنها أنها صدقت بحجة عتب أو في جميع الاحوال لانها  
لا تتحول من حال مسرة ومضرة لانهم حال فرح وسرور ولا حال غمهم وبلا من المعروف وسواء عليهم  
كانوا احد منهم في عرس أو في جسد فانه لا بدع الاحسان واقتضه كالاتفاق لانه اشقي شي على النفس  
وأدنى على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت أعظم الاعمال للماجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء  
المسلمين ✽ كظم القربة اخاملا ما هو عندنا فها هو كظم البعير اذا لم يجتر ومنه كظم الغيظ وهو ان يسلك على  
ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره أثرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه

التعاضد والصاح حقيقة والافواه احدث من ذلك وما نسبت الى أهل السنة التعاضد والصام والهوى والبدعة والافتراء فالله حسيبه  
في ذلك والسلام

ملا الله قلبه آمنوا عيانا وعن عائشة رضي الله عنها أن خادمها لما ظلمها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شفاء (والعافين عن الناس) أنا جني عليهم أحلم بؤاخفوه وروى بنادي مناد يوم القيامة ابن الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الأمن عفا وعن ابن عينة أنه رواه الرشد وقد غضب على رجل فخلد وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء في أمي قليل الأمن عصم الله وقد كانوا كثيرا في الأمم التي مضت ( والله يحب المحسنين ) يجوز أن تكون الأمم الجاني في تناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون وأن تكون العهد فتكون إشارة إلى هؤلاء (والذين) عطف على المتقين أي أعدت للتقين وللتأمين وقوله وأولئك إشارة إلى الفريقين ويجوز أن يكون الفريقين متبدا أخيرا وأولئك (فاحشة) فعلة متزايدة القبح (أو ظلموا أنفسهم) أو أذنبوا أي ذنب كان مما يؤخذون به وقيل الفاحشة الزنا وتعلم النفس مادونه من القبلة واللذة ونحوها وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة (ذكروا الله) تذكروا عقابه أو وعيده أو أنه أوحى العظم وجلالة الموجب للنشأة والحياة منه (فاستغفروا الذنوب) فتابوا عنها لتقصها نادى من عازمين (ومن يفر الذنوب إلا الله) وصف لثلاثة بسعة الرحمة وقرب المغفرة وأن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وأنه لا مفرغ للذنبين إلا فضله وكرمه وأن عدله يوجب المغفرة للتائب لأن العبد إذا جاء في الاعتذار والتصل بأقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز وفيه تليط لنفوس العباد وتنشيط لقلوبهم وبث عليها وردع عن اليأس والتقوى وإن الذنوب وإن جلت فإن عفو ما جل وكرمه أعظم والمعنى أنه وحده معه مصيحات المغفرة وهذه جملة معقولة بين المعطوف والمعطوف عليه (ولم يصروا) ولم يبقوا على فيج قلعهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما أصرم من استغفر وإن عافى اليوم سبعين مرة وروى لا يكبر مع الاستغفار ولا يصرف مع الإصرار (وهم يعلون) حال من فعل الإصرار وحرف النبي منصب عليها معا والمعنى وليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم عالون بقبحها بالنبي عنها وبالوعيد عليها لأنه قد يعذر من لا يعلم قبح الشيء وفي هذا البيان فاعلم أن الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقون وتائبون ومصرون وأن الجنة للتقين والتائبين منهم دون المصرين ومن خالف في ذلك فقد كابر وعطف وعانده به \* قال (أمر العاملين) بعد قوله جزاءهم لأنهم في معنى واحد وإنما خالف بين اللفظين لأنه فائدة التنبيه على أن ذلك جزاء واجب على عمل وأجر مستحق عليه لا كما يقول المطلون وروى أن الله عز وجل أوحى إلى موسى ما أقل حاسن يطعم في جنتي بغير عمل كيف أجود برحمتي على من يضل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب فوعى من الغرور وارتجاء الرحمة عن لا بطاعتي وجهالة وعن الحسن رضي الله عنه يقول الله تعالى يوم السعادة جزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها بأعمالكم وعن رابعة البصري رضي الله عنها أنها كانت تشدد

ترجوا الصالحين ولم تسلل مسالكها \* إن السقينة لا تقري على اليأس

والخصوص بالمدح حذف وتقديره وهم أجمع العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات (قد خلعت من قبلكم سنن) يريد ما سنه الله في الأمم المكذبة من وفائهم كقوله وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خالوا من قبل ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلعت من قبل (هذا بيان للناس) إيضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من التكذيب يعني جهنم على النظر في سوء عاقبة المكذبة قلبهم والاعتبار بما يعاينون من آثارها لهم (وهدي وموعظة للتقين) يعني أسمع كونه بياناً ونصيحة للكافرين فهو زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين ويجوز أن يكون قوله قد خلعت جملة معترضة للبحث على الإيمان وما يستحق به ما ذكر من أجمع العاملين ويكون قوله هذا بيان إشارة إلى ما نص ونين من أمر المتقين والتائبين والمصريين (ولأنهم ولا تخفوا) تسلياً من الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وتقوية من قلوبهم يعني ولا تضعوا أعين الجاهل ما أصابكم أي لا يورثكم ذلك ويهزجنا ولا تسبوا ولا تبالوا ولا تخفوا زعمي من قتل منكم وسوخ (وأنتم الاعلون) وسالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد وأنتم الاعلون

والعافين عن الناس  
والله يحب المحسنين  
والذين إذا فعلوا فاحشة  
أو ظلموا أنفسهم ذكروا  
الله فاستغفروا والذنوبهم  
ومن يفر الذنوب إلا  
الله ولم يصروا على ما فعلوا  
وهم يعلمون أولئك  
جزاؤهم مغفرة من ربهم  
وجنت تجري من تحتها  
الأنهار للذين فيها لهم  
أجر العاملين قد خلعت  
من قبلكم سنن فسر وافي  
الأرض فانظروا كيف  
كان عاقبة المكذبة  
هذا بيان للناس وهدي  
وموعظة للتقين ولا  
تهنوا ولا تخفوا وأنتم  
الاعلون



كذلك لما تريدون فعله وأنا واقع فعله وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقبل أراد التوبة الخفيفة ولما يعلن خذفها  
(و يعلم الصابرين) نصب بـ «أراد» والواو بمعنى الجمع كقولنا لا تأكل السمك وتشرب اللبن وقرأ الحسن  
بالجزم على العطف وروى عبد الوارث عن أبي عمرو وروى بفتح الراء على أن الواو للحال كانه قيل ولما تجاهدوا  
وأنت صابرون (ولقد كنتم تنون الموت) خطب به الذين لم يشهدوا بدرا وكفوا يقولون أن يحضروا ومشهدا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيروا من كرامة الشهادة كما قال شهداء بدر وهم الذين ألحوا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى المشركين وكان ربه في الإقامة بالمدينة يعني وكنتم تنون  
الموت قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدته وصعوبة تنفقاته (فقدرا يتوهمو وأنتم تنظرون) أي تروى بفتح المعاني  
مشاهدين في حين قتل بني أبيديك من قتل من أخوانكم وأقاربكم وشارفتهم أن تقتلوا وهذا توبخ لهم على  
تخلفهم الموت وعلى ما تسبوا له من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاجهم عليه ثم انزعاهم عنه وقلة  
ثباتهم عندهم (فإن قلت) كيف يجوز تخلف الشهادة في غنما غني غلبة الكافر المسلم (قلت) قصدتني الشهادة  
التي تسب كرامة الشهيد لا تغيب ولا يذهب وهمه إلى ذلك المضمحل كما أن من يشرب دواء الطبيب النصراني  
فاصدا إلى حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر بباله أن فيه جر منقعة واحسان إلى عدو الله وتنفيقا لصناعته  
ولقد قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين نهض إلى موته وقيل له ردكم الله

ويعلم الصابرين ولقد  
كنتم تنون الموت من  
قبل أن تلقوه فقد  
رأيتوه وأنتم تنظرون  
وبما عهد الرسول قد  
خلفتم من قبله الرسل  
أفان مات أو قتل انقلبتم  
على أعقابكم ومن ينقلب  
على عقبيه

لكنني أسأل الرحمن مغفرة \* وضرب ثبات فرغ تحذف الزيدا  
أوطنة بسدى حوان مجهرة \* بحرية تنفذ الأحشاء والكبد  
حتى يقولوا الأخير وأعلى جدي \* أرضك الله من فاز وقدرشدا  
\* لما روى عبد الله بن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشيخ وجهه أقل بر بد  
قتله فذب عنه صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم أحد حتى قتله ابن قتيبة وهو  
يرى أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا أوصخ صارخ إلا أن محمدا قد قتل وقيل كان الصارخ  
الشیطان ففشا في الناس خبر قتله فأنكروا فاجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوى إلى عباد الله حتى انحازت  
إليه طائفة من أصحابه فلامهم على هربهم فقالوا يا رسول الله قد نبأنا بأننا لو أمهنا أنانا خبر قتله فربعت  
قوله بناتولي بنامد بر بن قتيبة وروى أنه لما صارخ الصارخ قال بعض المسلمين لب عبد الله بن أبي بن خلف  
أمانا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لقتل رجوعوا إلى أخوانكم وإلى دينكم فقال أنس  
ابن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد فأن رب محمد سي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعوذ بك عما يقول  
هؤلاء وأولئك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين أنه مر بأصاري بن شهاب  
في دمه فقال بأفان أشعوث أن محمدا قد قتل فقال إن كان قتل فقد بلغ قاتلوا على دينكم والمعنى (وما محمد  
الرسول قد خلفتم من قبله الرسل) فسيخروا خالوا وكان أنباعهم بقوامهم يدينهم بعد خلوهم فعليكم  
أن تتسكروا بدينه بعد خلوهم لأن الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة والزمان الخلة لا وجوده بين أظهر  
قومه (أفان مات) الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسيب والهزيمة لا أنكار أن يجعلوا  
خلو الرسل قبله سببا لانتقامهم على أصحابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم أن خلو الرسل قبله ويقاد بهم  
متسكبه يجب أن يجعل سببا للتسكين بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلاب عنه (فإن قلت) لم ذكر الرقتل  
وقد علم أنه لا يقتل (قلت) لكونه يجوز أن عند المخاطبين (فإن قلت) أما علموه من ناحية قوله والله بعصم من  
الناس (قلت) هذا مما يختص بالعالمين وذوي البصيرة ألا ترى أنهم جمعوا ما يخبرونه به روى على أنه يحتمل  
العصم من فئة الناس وإذ لا لهم \* والانقلاب على العقاب لا بداعيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقوم به من أمر الجهاد وغيره وقيل لا يريد أن يرد أحد من المسلمين ذلك اليوم إلا ما كان من قول المنافقين  
و يجوز أن يكون على وجه التعليل عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم



بقوة تعالى سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب كما أمر كوا باله م ينزل به سلطانا (قال محمودان قلت: أكان هناك حجة حتى ينزل الله فيصيح لهم الأمر الخ) قال أجدنا بردها السؤال لو أنهم ظاهرا لفظ أن ثم حجة (٣٢٩) وليس في ظاهرهما ما يفهم ذلك ولو كانت

فمن يضمر الله شيئا  
وسيجزي الله الشاكرين  
وما كان لنفس أن  
تغوث إلا بذن الله كذا  
موجلا ومن رد ثواب  
الدين أو منه منها ومن  
رد ثواب الآخرة  
ثوبه منها وسيجزي  
الشاكرين وكأين من  
نبي قال: معه ربيون  
كسر ما هوسوا لما  
أصابهم في سبيل الله  
وما ضغفروا استكفروا  
والله يحب الصابرين  
وما كان قولهم إلا أن  
قالوا ربنا اغفر لنا  
ذنوبنا واسمرفنا في أمرنا  
وبنت أفئدا منا واسمرفنا  
على القوم الكافرين  
فأناهم الله ثواب الدنيا  
وحسن ثواب الآخرة  
والله يحب المحسنين  
يا أيها الذين آمنوا إن  
تطيعوا الذين كفروا  
يؤدوك على أعقابكم  
فقتلوا خاسرين بل  
اتمروا لهم وهو خير  
الناس من سنلقى في  
قلوب الذين كفروا  
الرعب كما أمر كوا باله  
م ينزل به سلطانا  
وما أمروا أن نردن  
مشوى التاليفين  
الآية كقول القائل

وسلم واسلامه (قلن يضمر الله شيئا) فحاضر الانفسه لان الله تعالى لا يجوز عليه المضار والمنافع (وسيجزي الله الشاكرين) الذين لم يتقبلوا كائن بن التضمر وأمره وسماهم شاكرين لانهم شكروا الله وآتوا الإسلام فمافعلوا (المعنى أن موت الأتس محال أن يكون الأبعثه الله فآثره عن ج فصل لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه إلا بأن الله فيه شيئا ولا نملك الموت هو المولى ذلك فليس أن يتصرف نفسا إلا بأذن من الله وهو على معين أحدهما فترضهم على الجهاد وتضجهم على لقام العدو وأعلامهم أن الحذر لا ينفع وأن أحد الأيموت قبل بلوغ أجله وان خوض للمهاك واقتمح المعارك والثاني كرماضع الله برسوله عند غلبة العدو والتفافهم عليه واسلام قومه ثم عزز للجنس من الحفظ والكلاءة فآثره خسر الاجل (كنا) مصدر مؤ كذل المعنى كتب الموت كذا (موجلا) موقاته أجل معلوم لا يتغير ولا يتأثر (ومن رد ثواب الدنيا) تعرض الذين شغلهم الغناء يوم أحد (ثوبه منها) أي من ثوابها (وسيجزي) الجزاء الملم الذي شكروا لعملة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وقرئ بونه وسيجزي بالياء فيها قرئ قائل وقتل بالشديد والفاعل ربيون وأضمر النبي (ومعه ربيون) حال عنه عني قتل كأننا معه ربيون والقرآن بالتشديد تنصير الوجه الأول وعن سعيد بن جبر رجه الله ما معناني قتل في القتال والريون الرادون وقرئ بالحركات الثلاث الفاعل على القاسم والضم والكسر من تعبيرات النسب \* وقرئ ما هوسوا بكسر الهمزة والمعنى (ما هوسوا) عند قتل النبي (وما ضغفروا) عن الجهاد بعد (وما استكفروا) للعدو وهذا قرئ بض عما أصابهم من الزه والانسكار عند الارواح بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكفانهم لهم حين أرادوا أن يتضدوا بالثفاق عبد الله بن أبي في طلب الأمان من أبي سفيان (وما كان قولهم إلا) هذا القول وهو إضافة الغزف والاسراف إلى أنفسهم مع كونهم باينين هضمها واستصاار والدعاء لاستغفار منها مقدم على طلب تثبيت الاقدام في موطن الحرب والتصرة على العدو ليكون طليهم إلى ربه من زكاه وطهارة وخضوع أقرب إلى الاستجابة (فأناهم الله ثواب الدنيا) من النصرة والغبية والعز وطيب الذكر \* وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على فضله وتقدمه ما هو والمعتد به عند تردن عرض الدنيا والله يراد الآخرة (ان تطيعوا الذين كفروا) قال على رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين لا تؤمنن عند الهزيمة ارجعوا إلى اخوانكم وادخلوا في دينهم وعن الحسن رضي الله عنه ان تستهوا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم لانهم كوا يستخونهم ويوقعون لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نبيا حقا لغلبلوا آياته وأصحابه ما أصابهم واتما هو رجل حاله حال غير من الناس وما هو وما عليه وعن السدي ان تستكنوا إلى سفيان وأصحابه ونستأمنهم (يردوكم) اليدينهم وقيل هو عام في جميع الكفار وان على المؤمنين أن يحاتسهم ولا يطيعوهم في شيء ولا يترأوا على حكمهم ولا على مشورتهم حتى لا يستبروهم إلى موافقتهم (بل الله مولاكم) أي ناصركم لا تحتاجون معه إلى نصره أحد ولو لا تهم وقرئ بالنصب على بل أطيعوا الله مولاكم (سنلقى قرئ بالنون والياء) والرعب بكون العين وضعا قبل فذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فآثرهم ما إلى مكة من غريب ولهم القوة والغلبة وقيل ذهبوا إلى مكة فلما كوا لبعض الطريق قالوا ما صنعنا شيئا قتلنا منهم ثم تركاهم ونحن فاهرون ارجعوا فاستأصلوهم فلما عن مواعى ذلك أتى الله العرب في قلوبهم فأمسكوا (بما أشركوا) بسبب أشركهم أي كان السبب في القاء الله العرب في قلوبهم أشركهم به (مالم ينزل به سلطانا) آلهة لم ينزل الله نارا كما حجة (فان قلت) كان هناك حجة حتى ينزل الله فيصيح لهم الأمر الخ (قلت) لم يكن أن هناك حجة إلا أنهم ينزل عليهم لان الشرك

(٤٣) كشف أول) بما أشركوا بالله مالم ينزل سلطانه بأضافة السلطان إلى ما أشركوا به لكان للسائل مقال ولكان كقول القائل على لأحب لا يتدى بخاره فانه بأضافة المنار اليه يوم ان فيه منار فاستباح الناطر إلى حله على معنى لا منار فيه فهدى به إلى طلق الشاعر فقال على لأحب لا يتدى فيه غنار مثلا لا تنفى عن تأويل الكلام وكذلك الآية غنيمت النابل واقعا علم

لا يستقيم أن يقوم عليه حجة وانما المرافقة الحجة وتزولها جميعا كقوله \* ولا ترى الضب بها يتجسر \* (ولقد صدقكم الله وعده) وعدهم الله النصر بشرط الصبر والتقوى في قوة تعالى إن تصبروا وتقتوا وأبواكم من فورهم هذا عددكم ويجوز أن يكون الوعد قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لما قتلوا وتنازعوا لم يرعهم وقبل لما رجعوا إلى المدينة قال ناس من المؤمنين من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فقلت وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أحد الخلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم أن يشقوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للسليلين وأعلمهم فلما قبل المشركون جعل الرماة يشقون خلفهم والسايقون يضربونهم بالسيف حتى انتهزوا على المسلمين على أن هارمهم يحسبونهم أي يقتلونهم قتلا ذريعا حتى إذا قتلوا والفشل الحزين وضعف الرأي وتنازعوا فقال بعضهم قد انتقم من المشركين فقاموا فقتلوا وقال بعضهم لا تخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نبت مكانه عبد الله ابن جبير أمير الرماة في فردون العشرة وهم المغيثون بقوة ومنكم من يريد الآخرة ونفرا عقابهم يمشون وهم الذين أرادوا الدنيا فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير رضي الله عنه وأقبلوا على المسلمين وحالت الرمح يدوروا كانت صاحبهم هزمهم وقتلوا من قتلوا وهو قوله (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ليعتبركم صبركم على المضائب وثباتكم على الأيعان عندها (ولقد عافاكم) لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل على المؤمنين) يتفضل عليهم بالغفران وهو متفضل عليهم في جسم الأحوال سواء دبل لهم أو أدبل عليهم لأن الابتلاء درجة كآفة النصر تروجة (فان قلت) أين متعلق حتى إذا (قلت) محذوف تقديره حتى إذا قتلتم متعكم نصره ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فشلكم (إذا تصعدون) نصب بصر فكم وبصره ليبتليكم أو بأضارأ ذكر والأعداد الذهاب في الأرض والابتعاد فيه يقال صعد في الجبل وأصعد في الأرض يقال أصعدنا من مكة إلى المدينة وقرأ الحسن رضي الله عنه تصعدون يعني في الجبل وتعضد الأولى قرأ عاتق إذا تصعدون في الوادي وقرأ أبو حمزة تصعدون بفتح التاء وتشديد الباء من تصعد في السلم وقرأ الحسن رضي الله عنه تاونوا وواحدة وقد ذكرنا وجهها وقرئ تصعدون ببلون بالياء (والرسول يدعوكم) كان يقول إلى عباد الله إلى عباد الله أنارسل الله من كفره الجنة (في آخركم) في أفتكم وجاعتكم الأخرى وهي التأخرة يقال جئت في آخر الناس وآخرهم كاتمة وفي أولهم وأولاهم بنا أول مقدمتهم وجماعتهم الأولى (فأنا بكم) عطف على صرفكم أي فإنا زنا الله (عنا) حين صرفكم عنهم وابتلاككم (بسبب غم) أذقمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهصابتكم له أغمضا صاعغا بعد غم وغما متصلا بغم من الإغتمام عما أرحف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل وظهر المشركين وقوت الغلبة والنصر (لكيلا تحزنوا) لتحزنوا على تجرع الهوم وتضرعوا بأخبار الشدة أذ فلا تحزنوا فيها بعد على فاقم من المنافع ولا على مصيب من المضار ويجوز أن يكون الضمير في فأنابكم للرسول أي فأناسا كم في الإغتمام وكما تحزنوا بكم كسر الراء بانية والشبهة وغمرها غم ما نزل بكم فأنابكم غما اغتمه لاجل بكم بسبب غم اغتمتموه لاجله ولم يترككم على عصائكم وبخلافكم لمره وانما فعل ذلك ليبتليكم وينقى عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر الله ولا على ما أصابكم من غلبة العدو وإنزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الحزن الذي كان بهم حتى نصبوا وأغلبهم النوم وعن أبي طلحة رضي الله عنه غشيت النعاس ونحس في مضاننا فكان السيف يسقط من يدا أحدنا فباخذه ثم يسقط فيأخذوه وما أحد إلا ويعل يفت حخته وعن ابن الزبير رضي الله عنه لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الحزن فإرسل الله علينا النوم واهلنا في لاسمع قول معتب بن قيس بن العباس يغشاني لو كان لنامن الأمر حتى ما قتلنا ههنا والأمانة والأمن وقرئ أمانة يسكون الميم كأنها المزة من الأمن و (نعاسا) بيلم أمنتم ويجوز أن يكون هو المعقول وأمانة حاله من مقدمة عليه كقولك رأيت راكبا رجلا أو مقعولا لا يحسني نعم أمنة ويجوز أن يكون حاله من الغالطين بمعنى ذوى أمانة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة (يغشى) قرئ بالياء والتاء دأ على النعاس وأعلى الأمانة (طائفة منكم)

ولقد صدقكم الله وعده  
اذمخسبونهم بالله حتى  
إذا قتلتم وتنازعتم في  
الأمر وعصيتهم من بعد  
ما أراكم ما تحبون منكم  
من يريد الدنيا ومنكم  
من يريد الآخرة ثم  
صرفكم عنهم ليبتليكم  
ولقد عافاكم والله  
ذو فضل على المؤمنين  
إذا تصعدون ولا تلوون  
على أحد والرسول  
يدعوكم في آخركم  
فأنابكم غما بكم لكيلا  
تحزنوا على ما فاتكم ولا  
ما أصابكم والله خبير  
بما تعملون ثم أنزل عليكم  
من بعد النعم أمانة نعاسا  
يغشى طائفة منكم

\* قوله تعالى وطائفة قد اهوتهم أنفسهم يظنون بالله الآية (قال محمودان قلت كيف صح (٣٣١) ان يقع ما هو مسئلة عن الامر الخ)

قال أجدو يلاحظ هذا

التنطري في قوله تعالى

عن الملائكة أن تحصل

فهمان بنفسه فيها

ووسطك الدماء الآية

فان هذه السؤال

استفهام والاستفهام

لا يتصف بما يتصف به

وطائفة قد اهوتهم

أنفسهم يظنون بالله غير

الحق ظن الجاهلية

يقولون هل لنا من

الامر من شيء بل ان

الامر كله لله يتحقق في

أنفسهم ما لا يدون لك

يقولون لو كان لنا من

الامر شيء ماقتناهمنا

قل لو كنتم في بيوتكم

لبرز الذين كتب عليهم

القتل الى مضاجعهم

وليتلى الله ما في صدوركم

وليعصم ما في قلوبكم

والله علم بذات الصدور

ان الذين يولوا منكم

يوم النسي ليعلم انما

استرلهم الشيطان

بعض ما كسبوا ولقد

عفا الله عنهم ان الله

غفور رحيم ما يحب الذين

آمَنوا واتكفوا كاذبين

كفروا

النسب من الصدق

ونقصه ومع ذلك ورد

قوله تعالى في خطابهم

أئذ يوايهم اولادهم

هم أهل الصدق واليقين (وطائفة) هم المنافقون (قد اهوتهم أنفسهم) ما بهم الامر أنفسهم لاهم الامر ولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين أوقد اهوتهم أنفسهم وما حل بهم في اليوم والاحتجاب فهم في التثاكي والتثايب (غير الحق) في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الحق الحق الذي يجب أن يظن به (ظن الجاهلية) بذل منه ويجوز أن يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق أي كيد يظنون كقولك هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك ظن الجاهلية كقولك حاتم الجودور رجل صدق يريد الظن المختص بالجاهلية ويجوز أن يراد ظن أهل الجاهلية أي لا يظن مثل ذلك الظن إلا أهل الشرك الجاهلون بالله (يقولون) لرسول الله صلى الله عليه وسلم سأؤنه (هل لنا من الامر من شيء) معناه هل لنا معاصر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والظهور على العدو (قل ان الامر كله لله) ولاولائه المؤمنين وهو النصر والغلبة كتاب الله لا غلبن أناورسلى وان جندنا لهم الغالبون (يتحققون في أنفسهم ما لا يدون لك) معناه يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المستتر فيه وهم فيما يسطون على التفات (يقولون) في أنفسهم أو بعضهم لبعض منكبرين في قولك لاهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شيء) أي لو كان الامر كما قال محمدان الامر كله لله ولاولائه وانهم الغالبون لما غلبناك ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة (قل لو كنتم في بيوتكم) يعني من علم الله منه أنه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك في الوح لم يكن يضمن وجوده فلو قدمتم في بيوتكم (لبرز) من ينسك (الذين) علم الله أنهم يقتلون (الى مضاجعهم) وهي مصارعهم لكن ما علم الله أنه يكون والمعنى أن الله كتب في الوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك أنهم الغالبون لعله أنه العاقبة في الغلبة لهم وأذن دين الاسلام يظهر على الدين كله وأن ما ينسكون به في بعض الاوقات يخص لهم ورغب في الشهادة ورسولهم على الشهادة كما يحرمهم على الجهاد فنقص الغلبة وقيل معناه هل لنا من التدبير من شيء يعنون لم تغلب شيئا من التدبير حيث خرجنا من المدينة الى احدى وكان عساكنا نقيم ولا نرحب كما كان رأى عباده من أي غيره ولولا مكاننا من التدبير ما سلمنا قتلنا في هذه المعركة قل ان التدبير كله لله يريد ان الله عز وجل قد در الامر بكمايروا لولا في المديعة ولم تخفجوا من بيوتكم لم تخفجوا من قتل من قتل منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتل على البناء للفاعل ولبرز التدبير ووضم الباء (وليتلى الله) وليعصم ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويعصم ما في قلوبهم من وساوس الشيطان فعل ذلك وفضل ذلك لصالح الجنة ولا يتلاءم والتعصيص (فان قلت) كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطائفة (قلت) قد اهوتهم صفة لطائفة ووظنون صفة أخرى أو حال يعني قد اهوتهم أنفسهم ظانين أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بديل يظنون (فان قلت) كيف صح أن يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلان الاخبار بالظن (قلت) كانت مسئلتهم صادرة عن الظن قل ذلك جازا بده منه ويحقق حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعراض بين الحال وذی الحال ويقولون بديل يظنون والاحود أن يكون استئنافا (استلهم) طلب منهم الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم ومعناه ان الذين انهم من ايام أحد كان السبب في وكلهم أنهم كانوا اطاعوا الشيطان فافتروا في هذا ذلك منعتهم التأييد وقوة القلوب حتى قولوا وقيل استلزال الشيطان باهم هو التولي واتخاذهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما أن الطاعة تخرج الى الطاعة وتكون لطفاتها وقال الحسن رضي الله عنه استلهم يقول ما زين لهم من الهزيمة وقيل بعض ما كسبوا هو تركهم المركز الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ فيه فتركهم ذلك الى الهزيمة وقيل تركهم تلك الخطايا فتركوا القاء الله معها فاجروا اليها حتى يصلوهم أمرهم ويجاهدوا على حالهم من ضرة (فان قلت) لم قيل ببعض ما كسبوا (قلت) هو كونه تعالى وبعضها من كثير (ولقد عفا الله عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) الذنوب (حليم) لا يعاجل

كتم صادقين يعني في قولك لم يجعل فهمان يفسد فيها فأجري استيفاهم بحري الخبر لاستلزامه الاخبار بأن هذا النوع الانساني

ليس عاصم عن الفساد وسئل الماء الامن عصبه الله تعالى منهم والله أعلم

بالعقوبة (وقالوا الاخوانهم) أى لاجل اخوانهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقوا اليه ومعنى الاختواتفاق الجنس أو التسبب (اذا ضربوا فى الارض) اذا سافروا فيها وابتعدوا  
 التجار وغيرها (أو كواثري) جمع كاز كفاف وعنى كقوله عن الحياض أجون وقرئ بتخفيف الزاى  
 على حذف التاعين غرة (فان قلت) كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا (قلت) هو على حكاية الحال الماضية  
 كقولك حين يضربون فى الارض (فان قلت) ما منعك ليعمل (قلت) قالوا أى قالوا ذلك واعتقدوا ليكون  
 (حسرة فى قلوبهم) على أن الامم مثلها فى ليكون لهم عذرا وحرا ولا تكونوا بمعنى لا تكونوا مثلهم فى النطق  
 بذلك القول واعتقاده ليعمل الله حسرة فى قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم (فان قلت) ما معنى استناد الفعل  
 إلى الله تعالى (قلت) معناه أن الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضع القم والحسرة فى قلوبهم  
 ويضيق صدورهم عقوبة فاعتقاده فعلهم وما يكون عندهم من القم والحسرة وضيق الصدور فعل الله عز وجل  
 كقوله يجعل يجعل صدره ضيقا حرا كما تباعد فى السماء ويجوز أن يكون ذلك إشارة الى ما دل عليه النهى أى  
 لا تكونوا مثلهم ليعمل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة فى قلوبهم لا بخالفهم فيما يقولون ويعتقدون  
 ومضادهم عما يفهم ويغفلهم (والله يحى ويميت) رذلقولهم أى الامر به مقدسجى المسافر والغاى ويميت  
 القيم والقاعد كإيحاء وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه أنه قال عند موته ما فى موضع شبر الا فيه ضربة  
 أو طعنة وها أنا ذا أموت كما يموت العبد فلا نامت أعين الجبناء (والله بما تعملون بصير) فلا تكونوا مثلهم  
 وقرئ بالياء يعنى الذين كفروا (المغفرة) أجواب القسم وهو ساد مسدحجواب الشرط وكذلك لا اله الا الله تحشرون  
 كذب الكافرين أولانى زعمهم أنا من سافروا من اخوانهم أو غزوا لو كان بالدينه لما مات ونهى المسلمين عن  
 ذلك لانه سبب التفاعيل الجهاد ثم قال لهم ولئن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت والقتل فى سبيل الله  
 فان ماتنا لوفى من المغفرة والرحمة بالمولود فى سبيل الله (خير مما تجمعون) من الدنيا وما فيها لولم تجزوا وعن  
 ابن عباس رضى الله عنهم ما خبر من طالع الارض ذهبه جراه وقرئ بالياء أى يجمع الكفار (لا اله الا الله  
 تحشرون) لا اله الا الرحيم الواسع الرحمة الميثب العظيم الثواب تحشرون ووقع اسم الله تعالى هذا الموقع مع  
 تقديمه وادخال الاسم على الحرف المتصل به شأنه لاس بالحق قرئ مع ضم الميم وكسر هاء مات يموت ومات  
 يمات ما مر به فى تذكروا كيد الاله على أن لا يهلكهم ما كان الارجحة من الله ونحوه فمات فماتهم متاقهم لعناهم  
 ومعنى الرحمة رطبه على جاشه ووقعه للرقق والتلطيف بهم حق أنا بهم غنا غناهم وأسأهم بالثابة بعد ما خالفوه  
 وعصوا امرهم وانهم زماو تزكوه (ولو كنت ظفرا) جافيا (غليظ القلب) قاسيه (لا تقضوا من حولك) لتفرقوا  
 عنك حتى لا يبقى حولك أحد منهم (طافع عنهم) فيما يخص بك (واستغفر لهم) فيما يخص بحق الله  
 انعاما بالشفقة عليهم (وشاورهم فى الامر) يعنى فى امر الحرب ونحوه مما لا ينزل عليك فيه وحى لتستظفر  
 برأيهم ولم ينافيه من طعيب نفوسهم والرفع من أقدارهم وعن الحسن رضى الله عنه قد علم الله أنه ما به اليهم  
 حاسه ولكنه أراد أن يستنبه من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم قط الا هدوا الى الرشاد امرهم  
 وعن أبيهم يرضى الله عنه ما رأيت أحدا أكثر مشاورة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل كان  
 سادات العرب اذا مشاوروا فى الأمر شق عليهم فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه لا شق  
 عليهم استبداد به بالرأى ذنوبهم وقرئ وشاورهم فى بعض الامر (فاذا عزمت) فاذا أقطعت الراى على شئ بعد  
 الشورى (فتوكل على الله) فى امضاء أمره على الأرض لا يصلح فان ما هو أصح لك لا يعلو الله لا أنت ولا  
 من تشاور وقرئ فاذا عزمت بضم التاء يعنى فاذا عزمت لك على شئ وأرشدك الله فتوكل على ولا تشاور بعد  
 ذلك أحد (ان يصبركم الله) كما يصبركم يوم بدر فلا أحد يعطيك (وان يخذلكم) كما خذلكم يوم أحد (فمن ذا  
 الذى يصبركم) فهدايتنيبه على أن الامر كله وقلى وجوب التوكل عليه ونحوه ما يفتح الله قلنا من رحمة  
 فلا يحملك لهوا ما عسك فلا مرسلة من بعده (من بعده) من بعد خذ لانه وهو من قولك ليس لك من يحسن  
 اليك من بعد فلا تزد اذا جاوزته وقرأ عبيد الله بن جبر ان يخذلكم من أخذه اذا حمله وخذ لا وانيه

وقالوا الاخوانهم اذا  
 ضربوا فى الارض أو  
 كانوا غسرى لو كانوا  
 عندنا ماموا وماقتلوا  
 ليعمل الله ذلك حسرة  
 فى قلوبهم والله يحيى  
 ويميت والله بما تعملون  
 بصير ولئن قتلتم فى سبيل  
 الله أو متم لغفر من الله  
 ورحمة خبير بما جمعون  
 ولئن متم أو قتلتم لا اله الا الله  
 تحشرون فيما رجع من  
 الله لنت لهم ولو كنت  
 ظفرا غليظ القلب لا تقضوا  
 من حولك طافع عنهم  
 واستغفر لهم وشاورهم  
 فى الامر فاذا عزمت  
 فتوكل على الله ان الله يحب  
 المتوكلين ان يصبركم  
 الله فلا غالب لكم وان  
 يخذلكم فمن ذا الذى  
 يصبركم من بعده

\* قوله تعالى وما كان لبي أن يغفل ومن يغفل يأت بماغل يوم القيامة (قال محمود فيه نوحيان (٣٣٣) أحدهما أن يك وتذكّر بها

رسول الله عليه  
الصلوة والسلام  
الخ) قال أحدهما الله  
جل الأبد على الوجه  
الثاني يشهد به ورود  
هذه الصفة كثيرا  
الهي في أمثال قوله  
تعالى ما كان لبي أن  
تكون له أسرى ما كان  
لتي والذين آمنوا أن  
يستغفروا للمشركين

وعلى الله فليترك  
المؤمنون وما كان لبي  
أن يغفل ومن يغفل يأت  
بماغل يوم القيامة ثم  
نوق كل نفس ما كسبت  
وهي لا يظنون أنهن  
أبصر رضوان الله كن بآء  
بسط من الله وماواه  
جهنم وبئس المصير لهم  
درجات عند الله والله  
يصبر على ما يلقى  
من أمته على المؤمنين  
أذيعت فهم وضوا من  
أنفسهم

وما كان لكم أن تؤذوا  
رسول الله غي ذلك  
على أن التزم شري  
حاف في العبرة إذ  
يقول عبرين من الحرمان  
بالغول تغفلوا وتغيبوا  
وما كان أن يعبرن  
هذا المعنى بهذه الصورة  
فان عادة لطف الله  
تصافي برسوله صلى  
الله عليه وسلم في

ترغب في الطاعة وفيما يستحقون به النصر من الله تعالى والتأبد وتخذ من المعصية وما يستحقون به  
العقوبة بالخذلان (وعلى الله) والبعض المؤمنون بربهم بالتوكل والتقوى البه عليهم أنه لا بأسوا ولا أولان  
إعانتهم بوجوب ذلك ويقتضيه \* بقال غل شيئا من الغنم غلولا وأغل اغلا لا إذا أخذهم خفية بقال أغل  
الجازا إذا سرق من الغنم شيئا مع الجلد والغل الحقد الكامن في الصدور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من بعته  
على عمل فعل شيئا يوم القيامة يصحله على عقه وقوله صلى الله عليه وسلم هذا بالالإالة غلول وعنه ليس على  
المستمر غير الغل ضمان وعنه لا اغلال ولا اسلال ويقال أغله إذا وجدته لا كقولك أغلته وأغخته ومعنى  
(وما كان لبي أن يغفل) وما صرحه ذلك يعني أن النبوة تنافي الغلول وكذلك من قرأ على البناء لا يقول فهو  
راجع إلى معنى الأول لان معناه وما صرحه أن نبوجلا ولا ولا وجلا لا إذا كان غلولا وفيه وجهان أحدهما  
أن يبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وينزهه ويصه على عصمته بأن النبوة والغلول متنافيان فلا يظن  
به ظان شيئا منه وأن لا يستريبه أحد كما روى أن قطيفة حراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخذها وروى أنها زلت في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز يطلبوا الغنم وقالوا  
نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا فهو له وأن لا يقسم الغنائم كالم يقسم يوم بدر فقال  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألم عهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتكم أمرى فقالوا تركنا بقاءة أخوانا وقوا  
فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم أني أغل ولا تقسم لكم والثاني أن يكون مبالغة في النهي لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ما روى أنه بعث طلحة فغنت غنائم ففهمها ولم يقسم للطلحة فغنت يعني وما كان لبي أن  
يعطى فوما يمنع آخر ين بل عليه أن يقسم باله ويوصي حرمان بعض الغزاة غلولا تغلظنا وتقبص الصورة  
الاصغر ولوروى أن يغفل من أغل يعني في الجاز (بأن بماغل يوم القيامة) بأن البشي الذي غله بعينه يحمله كما  
بناه في الحديث بانه يوم القيامة يحمله على عقه وروى الألا لا يعرف أحدكم بأن يعبره رعا به بقره لها خوار  
ويشاهد لها فإفنادى بأحمد أحمد فإقول لا أمالك لمن الله شيئا فقد يغفلك وعن بعض حجة الأعراب أنه  
سرق ناقة مسك فغلبت عليه الا فيقال إذا أحله طيبة الريح خفيفة المحل ويجوز أن واردات بما احتل  
من وباله وتبعته وأغله \* (فان قلت) هلا قيل ثم في ما كسب ليتصل به (قلت) جى بما جعل دخل تحته كل كسب  
من المال وغيره فاقص من حيث المعنى وهو مبلغ وأنت لاهم إذا غل الخال أن كل كسب خيرا أو شرا يجرى  
ثم في جزمه علم أنه غير مقتص من بينهم مع عظم ما كسب (وهم لا يظنون) أى يعمل بينهم في الجزاء كل جزاءه  
على قدر كسبه (هم درجات) أى هم متفاوتون كما تفاوت الدرجات كقوله

أنتص النبي تصغرهم \* وجاهل أمهم ودرج السيول  
وقيل ذو درجات والمعنى تفاوت منازل المؤمنين منهم ومنال المعادين أو التفاوت بين التواب والعقاب  
(والله بصير عما يعملون) عالم بأعمالهم ودرجاتها فما جازهم على حسبها (القيمين على المؤمنين) على من آمن  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه وخص المؤمنين منهم لأنهم هم المتفعلون بعيشه (من أنفسهم)  
من جنسهم عرب سامتهم وقيل من ولد اسمعيل كما أنهم من ولد (فان قلت) فما وجه التفت عليهم في أن كان من  
أنفسهم (قلت) إذا كان منهم كان السان واحدا فسهل أخذ ما يجب عليهم أخذ معته وكذا واقفين على أحواله  
في الصدق والأمانة فكان ذلك أقرب إليهم إلى تصديقه والوقوف به وفي كونه من أنفسهم شرف لهم كقوله والله  
لذكرك أن تقولم وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة فاطمة رضي الله عنها من أنفسهم أي من  
أشرفهم لان عدنان ذو ردة واسمعيل ومضر ذو ردة تزار بن معدن عدنان وخندف ذو ردة ومضر ومدر كة ذو ردة  
خندف وقريش ذو ردة مدركة وذو ردة قرش محمد صلى الله عليه وسلم وفيما خطبه أبو طالب في تزويج  
خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه بنو هاشم ورواسمضر الحمد لله التي جعلت من ذرية إبراهيم وذو ردة

التأديب أن يكون مزج واجبا في الخفيف والتعطف ألا ترى إلى قوله تعالى عفا الله عنكم لم أذنت لهم قال بعض العلماء بدءا بالغفوقيل  
العيب ولم يبدأ بالغفوقيل لا تعطف قلبه صلى الله عليه وسلم

اسمعيلى وحشيتي وعدو عنصر مضر وجعلنا حشنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوا وسرما آمنا وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان ابن اخی هذا محمد بن عبد الله من لا يؤمن به فمق من قر يش الادرجه وهو والله بعد هذا لبا عظيم وخطر جليل وقرئ لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان رادلي من الله على المؤمنين منه وبعثه اذ بعث فيهم فحف اقسام الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كذا في قوائم اخطب ما يكون الا مراد كان قائما على من من الله على المؤمنين وقت بعثه (يتاول عليهم آياته) بعدما كانوا اهل جاهلية لم يطقوا اجتماعهم شي من الوحي (وزكهم) ويظهرهم من دنس القلوب بالكفر ونجاسة سائر الجوارح على اسة الهرمان وسائر النجاسات وقيل وبأخذ منهم الزكاة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة بعدما كانوا اجهل الناس وأبعدهم من دراسة العلوم (وان كانوا من قبل) من قبل بعثة الرسول (لاني ضلالا) انهي الخلفه من التقلية واللامه في الفارقة بينها وبين النافية وتقديره وان الشأن وان الحديث كانوا من قبل في ضلال (مبين) ظاهر لاشبهة فيه (أصابكم مصيبة) يريد ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم (قد أصابتم مثلها) يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين \* ولما نصب بقلته وأصابكم في محل الحرب باضافته اليه وتقديره أقام حين أصابكم (وأي هذا) نصب لانه مقول والهمزة لتقرر وراية التقرير (فان قلت) علام عطفوا الواو بعدهما لجلالة (قلت) على ما مضى من قصة أحد من قوله ولقد صدقكم الله وعده وبحوزة ان تكون معطوفة على محذوف كانه قيل أقلمت هكذا وقلتم حنثت كذا أي هذا من أين هذا كقوله تعالى أي لث هذا لقوله (من عند أنفسكم) وقوله من عند الله والمعنى أتم السبب فيما أصابكم لا اختياركم والخروج من المدينة أو لتخلصكم المركز وعن علي رضي الله عنه لاخذكم القدا من أسارى بدر قبل أن يؤذن لكم ان الله على كل شيء قدير فهو قادر على النصر وعلى منعه وعلى أن يصيبكم نار أو يصيب منكم أخرى (وما أصابكم) يوم أحد يوم التي جمعكم وجمع المشركين (ه) هو كائن (بأن الله) أي بخليفه استعار الاذن لتخليته الكفار وأنه لم يبعثهم ليتظلم لان الاذن محتل بين المأذون به ومراده (ولعلم) وهو كائن ليجتمع المؤمنين والمنافقون ولتظهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء (وقيل لهم) من جهة الصلة عطف على ناقضوا غايلهم بقل فقالوا لانه جوابا لسؤال اقتضاه دعاء المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فاذا قالوا لهم فقل قالوا ولعلم وبحوزة ان تقتصر الصلة على ناقضوا ويكون قيل لهم كلاما مستدأ قسم الاسر عليهم بين ان يقاتلوا لا شرعا كما يقاتل المؤمنون وبين ان يقاتلوا ان لم يكن بهم غم الاخر فدفعوا عن أنفسهم وأهلهم وأمورهم فأول القتال وجدوا القدرة عليه رأسا لتناقضهم ودغلهم وذلك ما روي أن عبد الله بن أبي النخول مع خلقه ففعل فقال ذلك وقيل (أ) وادفعوا) المدو بكثرهم كسوادا مجاهدين وان لم يقاتلوا لان كثرة السواد المعروف العدو وبكسر منه وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كتب بصروا لمكني لبعث داري ولطقت بشغري من غور المسلمين فكنت منهم وبين عدوهم

يتناولوا عليهم آياته وزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين أول ما أصابكم مصيبة قد أصابكم مثلها قلتم أي هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين ناقضوا وقل لهم نعالوا فانسوا في سبيل الله أودعوا قلوبا لوليهم قتالا لا تبغوا كم همم الكفر يومئذ أقرب منهم للابغاب يقولون بأنوا همم مائس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا

العدو بكثرهم كسوادا مجاهدين وان لم يقاتلوا لان كثرة السواد المعروف العدو وبكسر منه وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كتب بصروا لمكني لبعث داري ولطقت بشغري من غور المسلمين فكنت منهم وبين عدوهم قبل وكيف وقد ذهب بصرك قال لقوله أودعوا أراد كثر وسوادهم ووجه آخر وهو ان يكون معنى قولهم (لوقلهم قتالا) لوقلهم ما يصح أن يسمى قتالا لا تبغوا كم) يعنون أن ما أتمت فيه خطاركم وكم ذلكم عن الصواب ليس بشي ولا يقال له قتال انما هو القاء الما انقسط الى التهلكة لان رأى عبد الله كان في الأهمية بالمدينة وما كان يستصوب لشروجه (هم الكفر يومئذ أقرب منهم للابغاب) يعني أنهم قبل ذلك اليوم كانوا ينظرون بالابغاب وما ظهرت منهم مارة تؤذي بكفرهم فلما انخرطوا عن عسكر المؤمنين قالوا ما قالوا اتباعوا ذلك عن الابغاب المظنون بهم واقرروا من الكفر وقيل هم لاهل الكفر أقرب نصرته منهم لاهل الايمان لان تقليد سواد المسلمين بالانخراط لتوبة المشركين (يقولون بأفواههم) لا يظهرون ايمانهم أفواههم ومخارج الحروف منهم ولا تفي قلوبهم منه شي وذكر الافواه مع القلوب لتصور لتناقضهم وان ايمانهم موجود في أفواههم معدوم في قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في موالاتة قلوبهم لأفواههم (واقه أعلم تأمينا يكون) من التناقض ويجري بعضهم مع بعض من دم المؤمنين وتحويلهم ونحوه من أيمانهم والسمات بينهم وغير ذلك لكنهم تعلمون بعض ذلك علما مجعلا بامارات وأنا أعلم كله على حاشية تنافسهم به وكيفياته (الذين قالوا) في إعرابه أوجه أن يكون يصبغ على

\* قوله تعالى قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين (قال محمود ان قلت فقد كانوا صادقين في أنهم دفعوا الخ) قال أحد السؤال المذكور انما ردي على معتزلي من مثله فاتهم يعتقدون ان الموت قد يكون لحال ولا اجل وقد يكون قبله وان المقتول لولا القتل لاستوفى أجله المكتوب الزائد على ذلك فلا يلزم ان الانسان على زعمهم يدفع عن نفسه العارض (٣٣٥) قبل حلول الاجل تنزوي الاسباب

الموجبة لذلك فلي ذلك ورد السؤال المذكور وأما أهل السنة فعقددهم ان كل ميت بأجله يموت ويقولون ان اخبار جسد الى القتلى في المعركة يمكن بدم موشم في نكث الوقت وان ذلك الحسين هو وقت حيم

الذي أوعى الردي الذين ناقوا أو ردوا على هم الذين قالوا أوعى الادل من واو يكتمون ويجوز ان يكون مجرور بادل من الضمير في بافواههم أو قالوهم كقوله على جوداضن بالمحاطم (لأخوانهم) لاجل اخوانهم من جنس المتنافين المقتولين يوم أحد وأخوانهم في السبب في سكني الدار (وقعدوا) أي قالوا وقد قعدوا عن القتال أو اطاعوا اخواننا في أمرنا هم من القعود واقفوا فانه لما قتلوا كما نقتل (قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) معناه قل ان كنتم صادقين في أنكم وجدتم الي دفع القتل سيلا وهو القعود عن القتال فعدوا الي دفع الموت سيلا يعني أن ذلك الدفع غير من عنكم لأنكم ان دفعتم القتل القتل الذي هو أحد أسباب الموت ثم قدروا على دفع سائر أسبابه المنوثة ولا بد لكم من أن تتعلق بكم بعضها وروى انعمات يوم قالوا هذه المغالة سبعون مقاتلا (ان قلت) فقد كانوا صادقين في أنهم دفعوا القتل على أنفسهم بالقعود فاعني قوله ان كنتم صادقين (قلت) معناه ان التعمان القتل يجوز ان يكون سببا للقعود عن القتال وان يكون غيره لان أسباب النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سببا في نجاته ولو لم يقال لقتل لما يدرك أن سبب نجاتكم القعود وأنكم صادقون في مقاتلتكم وما أنكرتم ان يكون السبب غيره ووجه آخر ان كنتم صادقين في قولكم لو اطاعونا وقعدوا ما قتلوا يعني أنهم لو اطاعوكم وقعدوا والقوا فاعدين كانوا مقاتلين وقوله فادرؤا عن أنفسكم الموت استمر بهم أي ان كنتم بجالاد فاعين لاسباب الموت فادرؤا وجب أسبابه حتى لا تموتوا (ولا تحسبن) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أحد وقرى بالياء على ولا تحسبن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا تحسبن حسب ويجوز أن يكون (الذين قالوا) فاعلا ويكون التشديد في ولا يحسبنهم الذين قتلوا أمواتا أي ولا يحسبن الذين قالوا أنفسهم أمواتا (ان قلت) كيف جاز حذف المفعول الاول (قلت) هو في الاصل مبتدأ فخفف كما حذف المبتدأ في قوله (أحياء والمعني هم أحياء لادلالة الكلام عليها وقرى ولا تحسبن بفتح السين وقتلوا بالتشديد وأحياء بالنصب على معنى لم يحسبهم أحياء (عندهم) مقرر عن عند مذو زاني كقوله فالذين عند بك (برزون) مثل ما رزقوا للاحياء كما رزقوا وبشرون وهو ان كيد لكونهم أحياء ووصف حالهم التي هم عليها من التعمير برزق الله (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو التوفيق في الشهادة وماساق اليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مقرر بين مجسلا لهم رزق الجنة وتعميرها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أحواف طير خضر تدور في أنهار الجنة وتأت كل من غارها وتأتوا الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (ويستبشرون) اخوانهم المجاهدين (الذين لم يلحقوا بهم) أي لم يقتلوا فليطعوا بهم (من خلفهم) يريد الذين من خلفهم بقوا فاندفعوهم وقد تقسموهم وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا افضلهم ومنزلهم (الأخوف عليهم) بلذين الذين والمعني ويستبشرون بما عينت لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو أنهم يشعرون آمين يوم القيامة بشهرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وفي ذكر حال الشهادة واستبشارهم من خلفهم بعث الباقين بشهرهم على أزيد اذ اطاعة والجن في الجهاد والرغبة في نيل منازل الشهادة واصابة فضلهم واجاد طال من يرى نفسه في خير فتمني مثله لآخوته في الله وبشرى للمؤمنين بالقوف في المآب وكرر (يستبشرون) ليعلم ما هو بيان لقوله الأخوف عليهم ولهم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وأن ذلك أجر لهم على اعانتهم يجب في عبد الله وحكمته أن يحصل لهم ولا يضيع وقرئ وأن الله بالغ في عطايا النعمة والفضل والالكسيز على الابتداء وعلى أن الجلة اعترضوا في رثاء الكسائي وتعضدوا في رثاء عبد الله وانه لا يضيع

لأخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرححين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بشفعة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين في عار الله وجل ايماناً بقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وخبرنا عن المتأقين والواقفين لهم من المستبشرون في قولهم لو

اطاعونا ما قتلوا وإجماعهم في هذا المقدمه مقتدون لغير وذي قوله أنا أخى وأمت فإن الاعين ظن أنه يقتل ان شاء عكفون ذلك إمامة ويعفون القتل فيكون ذلك إحصاء وعلم عنه ان الذي عفا عن قتله انما عفى لاسية عفا لاجل الذي كتبه الله وان الذي قتله ايماناً لانه استوفى تلك الساعة أجله والله الموفق

الذين استجابوا لله  
والرسول من بعد  
ما أصابهم القرح  
الذين أحسنوا منهم  
واتقوا أجمعين الذين  
قال لهم الناس إن  
الناس قد جمعوا لكم  
فاخشوهم فزادهم  
إيماناً وقالوا حسبنا الله  
ونعم الوكيل فانقلبوا  
بنيعة من الله وفضل لم  
يغسبهم سوء واتبعوا  
رضوان الله والله ذو  
فضل عظيم اخذناكم

(الذين استجابوا) مبتدأ خبره الذين أحسنوا أو وصفة للمؤمنين أو نصب على المدح روي أن أباشيان وأصحابه  
لما انصرفوا من أحد فبلغوا الرواحندوا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن  
يرهبهم ويرهبهم من نفسه وأصحابه قوة فتدب أحصاه للفرج في طلب أبي سفيان وقال لا يتخرج من معنا أحد  
إلا من حضر يومنا بالاسم فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا أحرار الاسد وهي من المدينة  
على غماسة أميال وكان بأصحابه القرح فكلما على أنفسهم حتى لا يقوتهم إلا جرح وألقى الله الرعب في قلوب  
المشركين فذهبوا فزات ومن في (الذين أحسنوا منهم) الذين آمنوا بالله في قوته تعالى وعبادته الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وعن عروة  
ابن الزبير قالت على عائشة رضي الله عنها أن أبو بلال بن الذين استجابوا لله والرسول تعني أبي بكر والزبير (الذين  
قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) روي أن أوسيان نادى عند نصرافه من أحدياً بمحمد وعده ناموس  
بندل قال بن أشنت فقال التي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله قلنا كان القابل خرج أوسيان في أهل مكة حتى  
نزل من الظهار فألقى الله الرعب في قلبه فبدا له أن يرجع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معفر أفعال  
بأنعيم إلى وأعدت محمداً أن تلقى عوسم بدروان هذا عام حجب ولا تصطنع إلا عام نرى فيه الشجر ونشرب فيه  
اللين وقد بداني ولكن أن نرجع فمجدولم آخر زاد ذلك حصة فأتى بالمدنية فسطهم ولك عندي عشر من  
الابل خرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم ما هذا بال رأي أو كم قد دناكم فزادهم فزادكم فزادكم فزادكم  
أحد الاشتر يدافرون أن يخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا نفلت منكم أحد وقيل مر بأبي  
سفيان ركب من عبد القيس يريد المدينة ليرة فجعل لهم حل بعير من زيب أن يظفوه ففكروا بالسلون  
أن يخرج فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج من أحمق فخرج في سبعين راكباً  
وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل هي الكلمة التي قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار حتى  
وأقوا بندوا وأقوا ما يؤمنون لئال وكانت معهم تجارت فباعوها وأصابوا خيراً ثم انصرفوا إلى المدينة سالمين  
فأخبرني ورجع أوسيان إلى مكة فسمي أهل مكة جسمه حبش السويين قالوا إنما جئت لتشرير السويين  
فالتاس الأولون المبطون والآخرون أوسيان وأصحابه (فان قلت) كيف قيل الناس إن كان نعيم هو المبطون  
وحده (قلت) قيل ذلك لأنه من جنس الناس كما يقال فلان ركب الخيل وبلى البرود وماه الأفرس واحد  
وورد في أولنا من قال ذلك لم يحتل من ناس من أهل المدينة يضامونه ويصلون كلامه ويشبطون مثل  
تنبطه (فان قلت) الأم مرجع المستكن في (فزادهم) (قلت) إلى المقول الذي هو أن الناس قد جمعوا لكم  
فاخشوهم لكنه قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم إيماناً وإلى مصدر قالوا كقولك من صدق كان خيراً له  
أو إلى الناس إذا أزيده نعيم وحده (فان قلت) كيف زادهم نعيماً ومقوله إيماناً (قلت) لما لم يسعوا قومه  
وأخلصوا عند الشدة والعزم على الجهاد وأظهروا أجماع الإسلام كان ذلك أثبت ليقينهم وأقوى لاعتقادهم كما  
يزداد الإيمان باليقين بتناصراطهم ولأن خروجهم على أثر تنبطه إلى بهمة العدو وطاعة عظيمة والطاعة من جهة  
الآيمان لأن الآيمان اعتقاداً وقراراً وعن ابن عمر قلنا يا رسول الله إن الآيمان يزيد ونقص قال نعم زيد  
حتى يدخل صاحبه الجنة ونقص حتى يدخل صاحبه النار وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يأخذ بيد الرجل  
فيقول قم تانزد إيماناً وعنه لو وزن إيمان أي بكر إيمان هذه الآية من حبه (حسبنا الله) محبته أي كافيها  
يقال أحسبه الشيء إذا كفاه الدليل على أنه بمعنى الحسب أنك تقول هذا رجل حسبك تنصفه بالثبوت لأن  
أضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقية (ونعم الوكيل) ونعم الموكول إليه هو (فانقلبوا) فزادهم  
من بندر (بنيعة من الله) وهي السلامة وحدا العدو منهم (وفضل) هو الربح في التجارة كقوله ليس عليك  
جناح أن تنفقوا فضلاً من ربكم (لم يغسبهم سوء) لم يلقوا ما يسوءهم من كبعدت (واتبعوا رضوان الله)  
يجرأهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) قد تفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا وفي ذلك تحصيل لمن تخلف عنهم  
واظهار لخطأ ما بهم حيث حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء وروى أنهم قالوا هل يكون هذا غزواً فأعطاهم الله



## الشیطان يخوف أوليائه

فلا تخافوهم وخافون  
ان كنتم مؤمنين ولا  
يخزيك الذين يسارعون  
في الكفر اثمهم ان يضروا  
الله شيئا بل الله لا  
يجعل لهم خطافي  
الاخرة ولهم عذاب  
عظيم ان الذين اشتروا  
الكفر بالايمن ان  
يضروا الله شيئا ولهم  
عذاب اليم ولا يحزن  
الذين كفروا اثمنا  
لهم خيرا لنفسهم انما  
على لهم ليزدادوا اثما  
بوقه تعالى ولا يحسن  
الذين كفروا اثمنا على  
لهم خيرا لنفسهم انما  
على لهم ليزدادوا اثما  
(قال محمودان قلت  
كسف حازان يكون  
ازداد الاثم فرضاقه  
تعالى في الاملاهم الخ)  
قال اجدني في الرضري  
هذا الجواز على شفا  
جرف هار فانه ارلان  
معتقد ان الاثم الواقع  
منهم ليس مراد الله  
تعالى بل هو واقع على  
خلاف الارادة الربانية  
فلما وردت الآية  
مشعرة بان ازداد  
الاثم مراد الله تعالى  
اشعارا لا يقبل التأويل  
أخذ يعمل الحسنة في  
وجهه من التعطيل  
التراما لانعام الفاسد  
وضرب في حديد يارد  
بجعل ازداد الاثم سببا  
وليس يفرض

واب الغرور ورضي عنهم الشيطان) خبر ذلك بمعنى انخذلكم المشط هو الشيطان ويخوف أوليائه جله  
مستأنفة ريان الشيطان اول الشيطان صفة لاسلام الاشارة ويخوف الخير والمراد بالشيطان نعيم اوسفيان  
ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف بمعنى انخذلكم قول الشيطان اى قول ابليس لعنه الله (يخوف  
أوليائه) يخوفكم اوليائه الذين هم اوسفيان واصحابه وتدل عليه قراتان عباس وابن مسعود يخوفكم اوليائه  
وقوله فلا تخافوهم وقيل يخوف اوليائه القاعد عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت)  
فالا دم جمع الضمير في (فلا تخافوهم) على هذا التفسير (قلت) الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم  
فلا تخافوهم فتعذوا عن القتال ويخشون (وذاقون) بخافوا ومع رسولى وسارعوا الى ما امركم به (ان كنتم  
مؤمنين) يعنى ان الايمان يقتضى ان تؤذوا وخوف الله على خوف الناس ولا يخشون احدا الا الله  
(يسارعون في الكفر) يعنون فيه سر يعاوي رغبتهم فيه اشدر غيبة وهم الذين ناقضوا المتخلفين وقيل هم  
قوم اردوا عن الاسلام (فان قلت) فامعنى قوله ولا يخزيك ومن حق الرسول ان يخزيك لنفاق من ناقض  
وارتداد من ارتد (قلت) معناه لا يخزوك خوف ان يضروك ويعينوا عليك الاخرى الى قوله (انهم) انهم يضروا  
الله شيئا يعنى انهم لا يضرون عسارعتهم في الكفر غير انفسهم وما وبال ذلك قائد على غيرهم غير كيف  
يعود وبالله عليهم بقوله (يريد الله الايعمل لهم خطافي الاخرة) اى يضلهم الثواب (ولهم) بدل الثواب  
(عذاب عظيم) وذلك ما بلغ ماضيه بالانسان نفسه (فان قلت) هلا قبل لا يجعل الله لهم خطافي الاخرة وى  
فائدة في ذكر الازالة (قلت) فائدة الاشارة الى الداعي الى حرامهم وتعديتهم فخلص خلوصا ليس معه  
صارف قط حين سارعوا في الكفر تبسيعا على غداهم في الطعام وبولغهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراجلين  
يريد ان لا يرجعهم (ان الذين اشتروا الكفر بالايمن) اما ان يكون تكبروا لثا كرههم لثا كسبوا التسجيل  
عليهم عا اضاف اليهم واما ان يكون عاما لافكار الاول خاصا فمن نافق من المتخلفين اوردت عن الاسلام  
او على العكس و (شيا) نصب على المصدر لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر (الذين كفروا) فيمن فرأ  
بالاته نصب و (اثمنا) على لهم خيرا لنفسهم) يدل منه اى ولا تحسن ان ما على للكافرين خيرا لهم وان مع ما في حيزه  
يتوب عن المغولون كقوله اثمنا حسنا ان اكفرهم بمعصون وما مصدرية يعنى ولا تحسن ان اثمنا فاناخير  
وكان حقه في قياس علم الخط ان تكتب مقصولة ولكن ما وقعت في الامام متصلة على خلاف الف وتبضع سنة  
الامام في خط المصاحف (فان قلت) كيف صرح بحجى البديل ولم يذكر الا احدا لمقصولين ولا يجوز الاقتصار  
بفعل احسانا على مفعول واحد (قلت) مع ذلك من حيث ان التعويل على البديل والمبدل منه في حكم  
المتى اثرنا قول جعلت متاعك بعضه فوق بعض امتناع سكوتك على متاعك ويجوز ان يقدر  
مضاف محذوف على ولا تحسن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خيرا لنفسهم اولا وتحسن حال الذين كفروا  
ان الاملاء خيرا لنفسهم وهو فحين قرأ بالبارف والفعل متعلق بان وما في حيزه والاملاء لهم لخبيتهم واثمناهم  
مستعار من اولى لقرسه ان ارضه الطول ليرى كيف شاء وقبل هو اموالهم واطلة عمرهم والمعنى ولا  
تحسن ان الاملاء خيرا لهم من منعهم اقطع آيالهم (اثمنا) لهم ما هذ حقه ان تكتب متصلة لانها كافة  
دون الاولى وهذه جلة مستأنفة لتعليل لاجلة قلها كانه قبل ما مالهم لا يحسبون الاملاء خيرا لهم فقبل انما  
على لهم ليزدادوا اثما (فان قلت) كيف جاز ان يكون ازداد الاثم فرضاقه تعالى في املاء لهم (قلت) هو علة  
الاملاء وما كل علة تعرض لاثرا تقول قد عدت عن الغزو والهجز والفاقة وخرجت من البلد فاقتة الشرو ليس  
شيئ منها يفرض لثا وانما هي علل واستأنف كذلك ازداد الاثم جعل علة الامهال وسببها (فان قلت) كيف  
يكون ازداد الاثم علة الاملاء كما كان الفجر علة للقعود عن الحرب (قلت) لما كان في علم الله المحيط بكل شيء  
انهم من زادوا عن اثمك ان الاملاء موقع من اجله وسببه على طريق الجواز وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الاولى  
وفتح الثانية ولا يحسن بالياء على معنى ولا يحسن الذين كفروا ان اسلا من ازداد الاثم كما يفعلون وانما هو  
ليتوبوا ويدخلوا في الايمان وقوله اثمنا على لهم خيرا لنفسهم اعراض بين الفعل ومجروره ومعناه ان اسلا منا

خبرنا أنفسهم ان عواذهم وعرفوا انعام الله عليهم بتفسيح المدة وترك المعالجة بالعقوبة (فان قلت) فامعنى قوله (ولهم عذاب مهين) على هذه القراءة (قلت) معناه ولا تحسبوا ان املنا نازا بادة الامم والتعذيب والواو المحال كما نه قبل ان يزدادوا انعاما عليهم عذاب مهين \* الامم لنا كد النقي (على ما أنت عليه) من اختلاط المؤمنين بالخالصين والنافقين (حتى يميز الخبيث من الطيب) حتى يعزل المنافق عن الخالص وقرى يميز من ميز وفي رواية عن ابن كثير يميز من امانعني ميز (فان قلت) لمن الخطاب في انتم (قلت) للصدقين جميعا من اهل الاخلاص والنفاق كما نه قبل ما كان الله ليبدوا لخطيئين منكم على الحال التي اتم عليها من اختلاط بهضكم ببعض وأنه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لا تفارقكم على التصديق جماعتي يميزهم منكم بالوحى الى نبيه واخبره بأحوالكم \* ثم قال (وما كان الله ليطعكم على الغيب) أى وما كان الله ليؤتى احدكم منكم علم الغيوب فلا تنوهموا عند اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بتناقى الرجل واخلص الاخر أنه يطعم على ما فى القلوب اطلاع الله فيضغرن كفرها واءانها (ولكن الله) يرسل الرسول فوحى اليه ويخبره بأن فى الغيب كذا وان فلانا فى قلبه النفاق وفلانا فى قلبه الاخلاص فعلم ذلك من جهة اخبار الله لا من جهة اطلاعه على الغيبات ويجوز ان يراد لا يترككم مختلط حتى يميز الخبيث من الطيب بأن يكلفكم الشكايف الصعبة التي لا يصبر عليها الا لخالص الذين احبهم الله فلوهم كذل الارواح فى الجهاد واثاق الاموال فى سبيل الله ففصل ذلك عيارا على عقائدكم وشاهدنا ترككم حتى يعلم بعضكم ما فى قلب بعض من طريق الاستدلال لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فان ذلك مما استأثر الله به وما كان الله ليطعم احدكم منكم على الغيب ومضمرات القلوب حتى يعرف بعضها من فاسدها مطلقا عما بها ولكن الله (يختصي من رسله من يشاء) فيضرب بعض الغيبات (فامتنوا بالله ورسوله) بأن تقدر وحق قدره وتعلموه وحده مطلقا على الغيوب وان تتلوهم منازلهم بان تعلموهم عبادا تحسن لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الاعا خبرهم الله به من الغيوب وليسوا من علم الخبيث فى شئ وعن السدى قال الكافرون ان كان محمد صادقا فليخبرنا من رؤس منا ومن يكفر فزلت (ولا تحسين) من قرأ بالآية قد مر صافا فاحذروا فى ولا تحسين بخلى الذين يخجلون خوخر الهم وكفالى من قرأ بالآية جعل فاعلى يحسن ضمير رسول الله اضرهم احد ومن جعل فاعله الذين يخجلون كان الماهول الاول عنده محذوفه وقدره ولا تحسين الذين يخجلون بخجلهم (هو خور الهم) والذى سوغ حذفه دلالة بخجلون عليه وهو فصل وقرأ الاعشى بغيره (سسطوقون) تفسير لقوله هوشر لهم أى سسلزموث وبال ما بخجلوا به الزام الطوق وفى امثالهم تغلدها طوق الحمامة اذا جاسهت بسببها ودم وقيل يجعل ما بخجل بهمن الزا حبة يطوقها فى عنقه يوم القامة تنبشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسه وتقول انا مالك وعن النجاشي الله عليه وسلم فى مانع الزا كذا بطوق بشجاع اقرع وروى شجاع اسود وعن النجاشي سباعوقون بطوق من نار (وله ميراث السموات والارض) أى وله ما فى سمواتها وارضها من مال وغيره فبالهم يخجلون عليه عليه السلام ولا ينفقونه فى سبيله ويحرموه قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه \* وقرى عما تلون بالآية والياء فالتا على طريقة الالتفات وهى ابلى فى الوعيد والباء على الظاهر \* قال ذلك ابو دحيين سمعوا قول الله تعالى من ذا الذى يقرض الله فراضحسنا فلا يخجل امانا بقوله وعن اعتقاد لذلك وعن اسمعيل بن ابراهيم قال كان فالكلمة عظيمة لا تصدر الا عن متردد فى كفرهم ومعنى جماع الله أنه لا يخفى عليه وأنه اعد له كفاه من العقاب (سكتب ما قالوا) فى صوائف الحفظة او شصنطه ونشبهه فى علمنا الانباء كما شئت المكتوب (فان قات) كف قال لقد سمع الله ثم قال سكتب وهالقل ولقد كنتا قلت ان كوجود الاجتماع أولا لا كذا بالقسم ثم قال سكتب على جهة الوعيد بمعنى ان يقرئنا اذنا انما تودونه كمال بن يقطينا قتلهم الانباء وجعل قتلهم الانباء قرينة اذنا بانهم ما فى العظم اخوان وبان هذا ليس بأول ما ركبوه من العظائم وانهم اوصلا فى الكفر ولهم فيه سرايق وانهم قتل الانباء لم يستدعهم منته الاحتراء على مثل هذا القول وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم على بكرى رض الله عنه الى يهودى قنقاع يدعوههم الى الاسلام والى اقام الصلاة وابتداء الزا كما وان يقرضوا الله فراضحسنا فقال فخصاص اليهودى

ولهم عذاب مهين  
ما كان الله ليبدوا المؤمنين  
على ما أنتم عليه حتى  
يميز الخبيث من الطيب  
وما كان الله ليطعكم  
على الغيب ولكن الله  
يختص من رسله من  
يشاء فامتنوا بالله ورسوله  
واين تؤمنوا واتقوا فلنكم  
أجر عظيم ولا يحسبن  
الذين يخجلون بما أناهم  
الله من فضله هو خيرا  
لهم بل هوشر لهم  
سيطرون ما بخجلوا به  
يوم القامة وقه ميراث  
السموات والارض والله  
بما تعملون خير لقد  
سمع الله قول الذين قالوا  
ان الله فقير ونحن أغنياء  
سكتب ما قالوا وقلنا  
الانبياء يعرفون

الحريق ذلك عاقبت  
أيديكم وأن الله ليس  
بظلام للعبيد الذين  
قالوا إن الله عهدنا  
لأبنائنا من قبلنا  
بأن نعبد الأصنام  
فإن الله لم يدر  
بما يفعلون وما كان  
لأبائكم من شيء  
من ذنوبكم شيئا مما  
كنتم تعملون

﴿قوله تعالى كل نفس  
ذاتة الموت الآية﴾  
قال محمود لان المعنى  
ان توفية الاحور  
وتكبلها يكون الخ  
قال أجد هذا كآثر  
صرح في اعتقاده  
حصول بعض ما قبل  
يوم القيامة وهو المراد  
بما يكون في القبر من

ان الله فقير حين سألتنا القرض فلقطمه أبوبكر في وجهه وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لضربت عقلت  
فشكنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمناه فزلت ونحوه قولهم بالله ما نعلمه (وتقول) لهم  
(ذوقوا) وفتنتهم منهم بأن تقول لهم يوم القيامة ذوقوا (عذاب الحريق) كما ذكرتم المليون القصص يقال  
للتنقمه منه أحس وذوق وقال أوصفيان لم يرضى الله عنه ذوق عقق \* وقرأ جرير تسكب بالياء على البناء  
للفعل ويقول بالياء \* وقرأ الحسن والاعرج تسكب بالياء وتسمة الفاعل \* وقرأ ابن مسعود ويقول  
ذوقوا (ذلك) إشارة الى ما تقدم من عقابهم \* وذكر الأدي لأن أكثر الأعمال تزاول بين فجعل كل عمل  
كأوقع بالأيدي على سبيل التغليب (فان قلت) فلم عطف قوله (وأن الله ليس بظلام للعبيد) على ما تقدمت  
أيديكم وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد بشرى كالاجترارهم السيأت في استحقاق العذاب (قلت) معنى  
كونه غير ظلام للعبيد أنه عادل عليهم ومن العدل أن يعاقب المسيء منهم وينيب الحسن (عبد الينا) أمرنا  
في التوراة وأوصانا بأن لا تؤمن برسول حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة وهو أن يقرأ ما تنازل من السحاب  
فتأكله كما كان أنبياء بني إسرائيل تأكل ما قرب اليهم من قرب القران فيقوم الذي يقدعو فتسفل نار من السماء  
فتأكله وهذه دعوى باطلة واقتراع على الله لأن كل القرآن اقر بأن لم يوجب الايمان بالرسول إلا في الآية الاكبره  
آية ومجزئة فهو اذن وسائر الآيات واسفلا يجوز أن يعينه الله تعالى من بين الآيات \* وقد أزهقهم الله أن  
أنفسهم جازهم بالبنات الكثيرة التي أوجبت عليهم التصديق وماؤهم \* بضاهة الآية التي اقترحوها  
فلم تقتلهم ان كانوا صادقين أن الايمان يلزمهم بآياتها \* وقرئ يقران بضمين ونظيره السلطان (فان قلت)  
ما معنى قوله (وبالذي قلتم) (قلت) معناه بمعنى الذي قلتموه من قولكم قربان تأكله النار ومؤدة كقوله ثم  
يعودون لنا قالوا إلى معي فأولاه في مصاحف أهل الشام واليزيدي الصنف (والكتاب المنير) التوراة  
والانجيل والزبور وهذه تسلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود \* وقرأ  
اليزيدي ذاتة الموت على الاصل وقرأ الاعشى ذاتة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله  
\* ولذا كراه الله الاغتلا \* (فان قلت) كيف الفصل به قوله (واغتافون أجوركم) (قلت) الفصل به على أن  
كلكم غفون ولا يدرككم الموت ولا تغفون أجوركم على طاعتكم ومما أصابكم عقيب موتكم وانما غفونوا  
يوم قيامكم من القبور (فان قلت) فهذا هو من ما روي أن القبر روضة فمن راض الجنة أوفر ومن  
سخر النار (قلت) كلمة التوفية تزل بهذا اليوم لان المعنى أن توفية الاجور وتكبلها يكون ذلك اليوم وما  
يكون قبل ذلك بعض الاجور الرخصة التكمية والابعاد تكبر بالرح وهو الجذب بجعله (فقد فاز) فقد  
حصله القور المطلق المتناول لكل ما يفاض به ولا غلبة للفوز وراء الخاصة من سحق الله والعذاب السرمسد  
ونيل رضوان الله والنعيم المخلد اللهم وفقننا لنذكر بمعذلة القور في المآب وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
من أحب أن ينزع عن النار ويدخل الجنة فقل ذلك مقتضيه وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وبأن في  
الناس ما يجب أن يؤق اليه وهذا شامل للحفاظ على حقوق الله وحقوق العباد شبه الدنيا بالمتاع الذي  
يبدل على الاستمتاع ويفرض يشتره ثم يبين له فساد ووردها والشيطان هو الدلس القور ووعى سعيد  
ان جنبا عما ذهالن آثره على الآخرة فلهن طيب الآخرة بها فانهما متاع بلاغ \* نحو طيب المؤمنين  
بنقل فيوطنوا أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الآذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا قهرها قهرها  
وهم مستعدون لا يرهقهم مارق من يصيه الشدة بقتة فشكرها ونشتم منها نفسه والبلای الاثس  
القتل والاسر والجراح وما ردي على ايمان أنواع الخاف والمصاب وفي الاموال الاتفاق في سبل الخير  
وما يقع فيها من الاكاث وما يسعون من أهل الكتاب المطاعين في الدين الخنفاء وصلح من أراد الايمان  
وتخلفه من آمن وما كان من كسب من الاثر في من هجأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرض المشركين  
ومن قصاص ومن يقر بظنقة النصر (فان ذلك) فان الصبر والتقوى (من عز الامور) من معسر ومات  
الامور التي ما يجب العزم عليه من الامور وما عز الله أن يكون بعضي أن خلق عجز من عجزات  
نعيم وعذاب ولقد أحسن الرحمن في محاجة أصحاب في هذه العقيدة فانهم يحسدون عذاب القور وهو قد عذب به والله الموفق

الله لا بد لكم أن تصبروا وتثبتموا (واذا أخذناهم) وذكر وقت أخذ الله ميثاق أهل الكتاب (التي بينه)  
 الضمير للكتاب أكد عليهم إيجاب بيان الكتاب واجتناب كتمانها كما يؤكده على الرجل إذا عزم عليه وقيل له  
 الله لتفعلن (فتنبذوه وراء ظهورهم) فتنبذوا الميثاق وتناكده عليهم يعني لم يراعوه ولم يلتفتوا إليه والنبذ وراء  
 الظهر مثل في الطرح وترك الاعتدال وتيقضه جعله نصب عينيه وألقاه بين عينيه وكفى به ذليلاً على أنه  
 ما غوى على العلماء أن ينسبوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتبوا منه شيئاً فرض فامد من تسهيل على الغلبة  
 وتطبيب لنفوسهم واستجلاب لساكنهم أو بغير منفعة وحطام دنيا وثيقة بما لا دليل عليه ولا مارة ولا يخل  
 بالعلم وغيره أن ينسب إليه غيرهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتب علماً عن أهل الجحيم لم يلج من نار وعن  
 طاووس أنه قال لو هب أن يرى الله سوف يعذبك بهذه الكتب وقال والله لو كنت تبيها فكتبت العلم كما تكتبه  
 لرايت أن الله سعدك وعن محمد بن كعب لا يخل لأحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يخل لجاهل أن  
 يسكت على جهله حتى يسألوه عن رضى الله عنه ما أخذ الله على أهل الجاهل أن يعلموا حتى أخذ على أهل  
 العلم أن يعلموا وقرئ تبينه ولا يكتبونه بالياء لأنهم غيبوا الباء على حكاية تخاطبتهم كقولهم وقضينا إلى بني  
 إسرائيل في الكتاب لتفقدن (لا تحسبن) خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المفعولين (الذين  
 يفرحون) والثاني عبارة وقوله فلا تحسبنهم تأكيد تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فآثرين وقرئ لا تحسبن  
 فلا تحسبنهم بضم الباء على خطاب المؤمنين ولا يحسبن فلا يحسبنهم بالياء وفتح الباء فيه ما على أن الفعل  
 للرسول وفراً أو عمر بالياء وفتح الباء في الثاني على أن الفعل للذين يفرحون والمفعول الأول  
 محذوف على لا يحسبنهم الذين يفرحون بعبارة بمعنى لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فآثرين وفلا يحسبنهم  
 تأكيد ومعنى (بما ألقوا) بما فعلوا وأقوا وجاء يستعملان بمعنى فعل قال الله تعالى أنه كان وعدهم أمثالاً فجاءت شيئاً  
 فرأوا بدله فقرأوا ما يفرحون بما فعلوا وقرئ أقوا بمعنى أعطوا وعن رضى الله عنه جاء أقوا ومعنى  
 (بعبارة من العذاب) بعبادتهم روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء مما في التوراة  
 لكتبوا الحق وأخبروه بخلافه وأرواه أنهم قد صدقوه واستخدموا إليه وفرحوا بما فعلوا فأطاع الله رسوله على  
 ذلك وسلاهما عما أزل من وعيدهم أى لا تحسبن اليهود الذين يفرحون بما فعلوا من تدليسهم عليك ويحبون  
 أن يحمدهم بما لم يفعلوا من إخبارك بالصدق عما أنتم عنه ناجين من العذاب ومعنى يفرحون بما ألقوا بما  
 أو فوم من علم التوراة وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمان نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبون أن يحمدهوا  
 بما لم يفعلوا من اتباع دين إبراهيم حيث ادعوا أن إبراهيم كان على اليهودية وأنهم على دينه وقيل هم قوم  
 يخلفوا عن الغرض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفلوا اعتذروا إليه بأنهم رأوا المصلحة في الخلف  
 واستخدموا إليه وتركوا الخروج وقيل هم المنافقون يفرحون بما أوامر الظهار الأيمان للسلين ومنافقتهم  
 وتوصلهم بذلك إلى اغراضهم ويستخدمون إليهم بالأيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة لآبطانهم الكفر ويجوز  
 أن يكون شاملاً لكل من يأتي بحسنة فيفرح بها فاحجاب يحجب أن يحمده الناس ويقتوا عليه بالذات  
 والزند وبما ليس فيه (ولهم ملك السموات والأرض) فهو ملك أمرهم وهو على كل شيء قدير فهو بقدر على  
 عقابهم (لأنه) لأدلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته (الاولى الآيات) الذين يقصون  
 بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون إليها نظر الباطن غافلين عما فيها من عجائب القدر وفي  
 النصائح الصغار ولا عنيك من رتبة هذا الكواكب وأحلمها في جملة هذه العجائب متفكرين في قدرة  
 مقدرها متدبرين حكمة مدبرها قبل أن يسافر ملك القدر ويحيط بينك وبين النظر وعن ابن عمر رضى الله عنهم  
 قلت لما نسي الله عنى أخيراً بي بأجيب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وأطالتم قالت  
 كل أمر يعجب أنأت في ليلتي فدخل في طافى حتى ألقى جلد يجلدى ثم قال يا عائشة هل لك أن تأذنى في  
 الليلة في عبادتي فقلت يا رسول الله أتى لأحب قركم وأحب هوائك قد أذنتك فقلت إلى قريبي من عبادي  
 البيت فتوضأ ولم يكتف من صب الماء ثم صلى فقرأ من القرآن فجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقوه ثم جلس

وإذا أخذناهم ميثاق  
 الذين أوتوا الكتاب  
 لتبينه للناس ولا  
 تكتفونه فتنبذوه وراء  
 ظهورهم واستترا به  
 تخلفوا لا قبسما  
 يشعرون لا تحسبن  
 الذين يفرحون بما ألقوا  
 ويحبون أن يصدوا عما  
 لم يفعلوا فلا تحسبنهم  
 بعبارة من العذاب لهم  
 عذاب أليم ولهم ملك  
 السموات والأرض  
 والله على كل شيء قدير  
 إن في خلق السموات  
 والأرض واختلاف  
 الليل والنهار لآيات  
 لأولى الآيات

خُذنا الله وأثنى عليه وجعل بيكي ثم رفع يده فجعل بيكي حتى رأيت دموعه قبلت الأرض فأناهل ليل يؤثنه  
 بصلاة الغداة فراه بيكي فقال له يا رسول الله أنبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بابل لا أفلا  
 أكون عبدًا شكورًا ثم قال وما لي لا أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة أن في خلق السموات والأرض ثم قال  
 ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروى بولس لا كهاتين فكيفه ولم تأملها وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر إلى السماء ثم يقول إن في خلق السموات والأرض وحكي  
 أن الرجل من بني إسرائيل كان إذا عمد الله ثلاثين سنة أظلمت مصابة فعبدها حتى من فتيانهم فلم تظلم فقالت  
 له أمه لعل فرطه فرطت منك في مدتلك فقال لما ذكر قالت لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تغتبر قال لعل قالت  
 فما أتيت الأمن ذاك (الذين يذكرون الله) ذكر إذا لم على أي حال كانوا من قيام وقعود أو استطاع لا يحلون  
 بالذكر في أغلب أحوالهم وعن ابن عمر وعروة بن الزبير وبجاعة أنهم خرجوا يوم العبد إلى المصلى فجعلوا  
 يذكرون الله فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا أفاضوا يذكرون الله على أقدامهم وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معناه يصلون في هذه الأحوال  
 على حسب استطاعتهم فالرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك من حاله ما كان لم يستطع فقاعدًا فإن  
 لم يستطع فملى جنب يومئذ أبعاء وهذه حجة لاشفاق ربه الله في انجذاب المريض على جنبه كما في الهدوء بعد أبي  
 حنيفة رحمه الله أنه يستلقي حتى إذا وجع فجلسه فهدى وعجل (على جنوهم) نصب على الحال عطفًا على ما قبله  
 كأنه قيل قياما وقعودا مضطجعين (ويفكرون في خلق السموات والأرض) وما يدل عليه اختراع هذه  
 الأجرام العظام وأبداع صنعتها وما در في عما تنكس الألفهام عن إدراك بعض عجايبه على عظم شأن الصانع  
 وكبرياء سلطانه وعن سليمان التوري أنه صلى خلف المقام ركعتين ثم رفع رأسه إلى السماء فبارأى الكواكب  
 غشى عليه وكان يبول الدم من طول حزنه وفكرته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينام رجل مستلق على فراشه  
 اشرف على رأسه فنظر إلى الحجوم وإلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله فغفر له فقار الله الله فغفر له  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتي تفكر وقيل الفكرة تذهب الغفلة وتحدث القلب الخشية كما يحدث  
 الماء لزراعة النبات وما جلبت القلوب بئس الأحرار ولا استأثرت بئس الشكر توروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تغفلوا على نوسن من قنائه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل أهل الأرض قالوا وإنما كان ذلك التذكير  
 في أمر الله الذي هو عمل القلب لأن أحدا لا يقدر أن يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل أهل الأرض  
 (ما خلقت هذا باطلا) على إرادة القول أي يقولون ذلك وهو في محل الحال بمعنى يتفكرون قائلين والمعنى  
 ما خلقت خلقا باطلا بغير حكمة بل خلقته لاداعي حكمة عظيمة وهو أن تجعلها ماساكن للكافرين وأدلة لهم على  
 معرفتك وجوب طاعتك واجتناب معصيتك وذلك وصل به قوله (فمنا عذاب النار) لا تمزج من عصي ولم  
 يطع (فان قلت) هذا إشارة إلى ماذا (قلت) إلى الخلق على أن المراد به المخلوق كأنه قيل وتفكرون في  
 مخلوق السموات والأرض أي فيما خلق منها ويجوز أن يكون إشارة إلى السموات والأرض لأنها في معنى  
 المخلوق كأنه قيل ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا في هذا ضرب من التعظيم كقولهم إن هذا القرآن يهدي  
 إلى صراط مستقيم ويجوز أن يكون باطلا لا من هذا وسبائك اعتراض قلتم من من العت وأن يخلق شيئا بغير  
 حكمة (فقد أنشئته) فقد أبلغت في اختراعه وهو توطئة لوقته فقد فاز ويحوه في كلامهم من أدرك معنى الصانع  
 فقد أدرك ومن سبق فلا تفسق (وما قلنا من) الإلام إشارة إلى من يدخل النار وأعلام بأن من يدخل  
 النار فلا ناصر له بشفاع ولا غيرها تقول سمعت رجلا يقول كنا وسبعت زيدا يتكلم فتوقع القمل على  
 الرجل ويحف في السموع لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً عنه فأعناك عن ذكره ولا الوصف أو الحال  
 لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام فلان أو قوله (فان قلت) فأى قائدة في الجمع بين المنادى وبين الشاعري (قلت)  
 ذكر الله مطلقا ثم مقبداً للايمان فبفتح ما لسان المنادى لأنه لا منادى أعظم من منادى إلى الإيمان وغوه  
 قولك صررت بهادى الإسلام وذلك أن لنا دأى أطلق ذهب الوهم إلى منادى لرب أولئك فالتارة

الذين يذكرون الله  
 فيما وقعودا وعلى  
 جنوهم ويتفكرون  
 في خلق السموات  
 والأرض ربنا خلقت  
 هذا باطلا صلاتك  
 فمنا عذاب النار ربنا  
 أنك من تدخل النار  
 فقد أنشئته وما قلنا من  
 من أنصار ربنا أنشا  
 سمعنا مناديا ينادي  
 للايمان

أولاً غاية المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع وكذلك الهادي قد يطلق على من يهدي الطريق ويهدي لشداد الرأي وغير ذلك فلما قلت ينادي بالإيمان ويهدي للإسلام فقد رفعت من شأن المنادي والهادي وشعته ويقال دعاهم كذا وإلى كذا وناديه وآله وناداه واله ويحدهم هذه الطريق وآله وذلك أن معنى انتباه الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعاً والمنادي هو الرسول يدعو إلى الله وادعى إلى سبيل ربك وعن محمد بن كعب القرظي (أن آمنوا) أي آمنوا أو بأن آمنوا (ذقونا) كأننا (سبأنا) صفاتنا (مع الأبرار) خصوصين بعضهم معدودين في جنتهم والأبرار جمع رءوفاً وكرماً وأبرار باب وصاحب وأصحاب (على رسولك) على هذه صلة للوعد كما في قولك وعد الله الجنة على الطاعة والمعنى ما وعدتنا على تصديق رسولك ألا تراء كيف أتسع ذكر المنادي للإيمان وهو الرسول وقوله آمنوا هو التصديق ويجوز أن يكون متعلقاً بمخدوف أي ما وعدتنا من الأذى ونحو ذلك أو نحو ذلك على رسولك لأن الرسل يحملون ذلك فاعلم عليه ما حل وقيل على السنة ورسلك والموعود هو الثواب وقيل النصر على الأعداء (فان قلت) كيف يدعو الله إلى التجار ما وعد وآله لا يختلف المبدأ (قلت) معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم أسباب التجار إلى العباد وهو باب من العباد إلى الله وانقشوع له كما كان الانبعاث عليهم الصلاة والسلام يستغفرون مع علمهم أنهم مغفور لهم بقصد دون ذلك لئلا يذلل لهم والتضرع إليه والبال الذي هو سبيل العبودية يقال استجاب له واستجاب له فلم يستجبه عنده ذلك يجب (أني لا أضيع) قرئ بالفتح على حذف الباء وبالكسر على إرادة القول وقرئ لا أضيع بالتشديد (من ذكر أو أني) بيان لعملي (بعضكم من بعض) أي يجمع ذكرهم ولأنكم أصل واحد فكل واحد منكم من الآخر أي من أصله أو كما أنه لم يفرق اتصالكم والحدادكم وقيل المراد صلة الإسلام وهذه جملة معترضة بنت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده العاملين وروى أن أم سلمة قالت يا رسول الله أني أسمع الله تعالى يذكر الرحال في الهجرة ولا يذكر النساء فقلت (فالذين هاجروا) تفصيل لعملي العاملين منهم على سبيل التعظيم والتعظيم كأنه قال فالذين هاجروا هذه الأعمال السنية الفاتكة وهي المهاجرة عن وطنهم فالذين هاجروا عن بلادهم دار الفتنة واضطر والى الآخر وج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا عبادهم المشركون من أنفسهم (وأودوا في سبيلي) من أجله وسببه يريد سبيل الدين (وقاتلوا وقتلوا) وغزوا والمشركون واستشهدوا وقرئ وقتلوا بالتشديد وقتلوا وقاتلوا على التشديد وقتلوا وقتلوا وقتلوا على ما لا أول للفاعل والآخر للفعول وقتلوا وقتلوا على ما لا أول للفاعل (وأنابا) في موضع المصدر الموكب بمعنى أنابا وتوبوا (من عند الله) لأن قوله لا كفر عنهم ولا دخلتهم في معنى لا نيتهم وعدم مثل أي يختص به وبقدرته وفضله لا يشبه غيره ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عند ما يدرى ما اختصه به أو علمه أن لا يمكن بحضرة وهذا تعلم من الله كيف يدعي وكيف ينهل إليه ويضرع وتكرر ربنا من باب الإتيان وإعلامه بالوجوب حسن الإجابة وحسن الإجابة من احتمال المشاق في دين الله والصبر على معوية تكليفه وقطع لأعمال الكسالى المحتئين عليه وسبيلهم على من لا يرى الثواب موصولاً بالمعنى بالجهل والغشوة وروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه من عز ما عرف قال خمس مرات ربنا أنجما الله عما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ هذه الآية وعن الحسن حتى الله عنهم أنفسهم فالوا خمس مرات ربنا ثم أخبر أنه استجاب لهم لأنه أتبع ذلك رافع الدعاء وما يستجاب به فدلنا من تقديمه على الدعاء (لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد أي لا تنظر إلى ما هم عليه من سعة الرزق والمضطرب ودرك العاجل وإصابة حظوظ الدنيا ولا تقترن بظاهر ما ترى من تسلطهم في الأرض وتصرفهم في البلاد تنكسون ويثرون ويتدهقون عن ابن عباس هم أهل مكة وقيل هم اليهود وروى أن ناساً من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون إن أعداء الله فيما ترى من الخير وقد هلك من الجوع والجهد (فان قلت) كيف جاز أن يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حتى ينهي عن الاعتراض (قلت) فيه وجهان أحدهما أن مدركه القوم يستقدمهم مخاطب بشي فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعاً فكان قيل لا يفرنك والثاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

أن آمنوا ربكم فآمننا  
ربنا فاعف عننا فآمننا  
وكفر عنا سبأنا فآمننا  
مع الأبرار ربنا وآمننا  
ما وعدتنا على رسولك  
ولا تغف عنا يوم القيامة  
إنك لا تغف العباد  
فاستجاب لهم وروى أني  
لا أضيع عمل عامل  
منكم من ذكر أو أني  
بعضكم من بعض فالذين  
هاجروا وأودوا في سبيل  
ديارهم وأودوا في سبيل  
وقاتلوا وقتلوا لا كفر  
عنهم سبأنا  
ولا دخلتهم جنات  
تجرى من تحتها الأنهار  
ثواباً من عند الله وآله  
عنده حسن الثواب  
لا يفرنك قلب الذين  
كفروا في البلاد

﴿ القول في سورة النساء ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها ﴿ قال محمد بن عبد الله بن جرير ﴾ ﴿ من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم وعلام عطف الخ ﴾ قال أحمد ﴿ ٣٤ ٣٥ ﴾ وإنما قدر الخذف في الوجه الأول

حيث جعل الخطاب عام في الجنس لا يؤولا التقدير بركان قسوة وبشتمهما متكررا والقوله خلقكم أنموذاهما واحد وليس على سبيل بيان الأول لأنه معطوف

غير مفرغ وبالحال فما كان عليه ما كان عليه وثبت على التزامه كقوله ولا تكن من الكافرين ولا تكون من المشركين ولا تقطع للكافرين وهذا في النهي فغير قوله في الأمر هذا الصراط المستقيم يا أيها الذين آمنوا وقد جعل النهي في الظاهر لتقلب وهو في المعنى للخطاب وهذا من تزييل السبب منزلة المسبب لان التقلب غير لا غير مفعول السبب لا يمنع المسبب وقري لا يفتزل بالنون للنفقة (مناع قليل) خبر مبدئيا محذوف أي ذلك مناع قليل وهو التقلب في البلاد أراد قلته في جنب ما فاتهم من نعم الآخرة أو في جنب ما عدا الله للؤمنين من الثواب أو أراد أنه قليل في نفسه لا نقصانه وكل زائل قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فيلظن بمرجع (وبش المهاد) وساء ما هموا لولا أنفسهم ﴿ التزل والتزل ما يقام للنازل قال أبو الشعراء النخعي

وكأنذا الجبار بالجيش ضائقا \* جعلنا القنا والمرفقات نزلا

وانتصابه ما على الحال من جنات لتخصص بالوصف والعامل اللام ويجوز أن يكون بمعنى مصدر مؤكد كأنه قيل رزقا وأعطاه (من عند الله وما عند الله) من الكثير الدائم (خير لا يبرأ) مما تعلق فيه القصار من القليل الزائل وقرأ أسلمة بن محارب والاعشى نزلا بالسكون وقرأ يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا الله شديد (وأن من أهل الكتاب) عن مجاهد نزلت في عبادة الله من سلام وغيره من مسلمة أهل الكتاب وقيل في أربعين من أهل نجران وأثنين وثلاثين من الحبشة وعثمان بن الورد كانوا على دين عيسى عليه السلام فأسلموا وقيل في أحمصة النخعي ملك الحبشة ومعنى أحمصة علية بالمرسية وذلك أنه لما مات فعاد جبريل إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أخوه وأصهوا على أخ لكم مات بغيا أرضكم فخرج إلى القسيع ونظروا إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفروه فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على عجل نصرا في لير فطو ليعلى عن دينه فنزلت ودخلت لام الانتداء على اسم ان فصل الطرف منهما كقوله وإن منكم لمن ليبطئن (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) خاشعين فاعل يؤمن لأن من يؤمن في معنى الجمع (لا يشتركون بالله) لا يشتركون بالله (كأن يفعل من لم يسلم من أخبارهم كبراهم) أولئك لهم أجرهم عند ربهم أي ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين يؤتكم كفلين من رحمته (إن الله سريع الحساب) لنفوذ علمه في كل شئ فهو عالم بما يستوجب كل عامل من الاجر ويجوز أن يراد انما وعدون لا تتفرق ببعده كالموعد راضوا على الدين وتكليفه (وصابروا) أعداء الله في الجهاد أي بالبوجه في الصبر على شدة انداد الحرب لا تكونوا أقل صبراً منهم وثباتاً \* والمصارعة باب من الصعود كرفع الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصص ما شدته وصعوبته (ورابطوا) واقفوا في الثغور رابط خيلكم فيها مفردين مستعدين للثغور قال الله عز وجل ومن رابطاً تخيل رهبون بعدد الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوم الجمعة في سبيل الله كان كعدل صام شهر وقامه لا يفسط ولا ينفل عن صلواته الاجابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها ما أمان على جميعهم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه ولما تلى كنه حتى تحجب الشمس

﴿ سورة النساء مكية مكية ﴾ ﴿ وحسن وسبحون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الناس ﴾ يا أي آدم ﴿ خلقكم من نفس واحدة ﴾ فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم

مناع قليل ثم وأهم جهنم وبش المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار يكسبون فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير لا يار وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليهم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشتركون بالله ثم أنزل اليهم أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

(سورة النساء مدنية) وهي مائة وخمس وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

عليه حشدة وأما هو

معاطوف على المقدور ذلك المقدور واقع صفة مينة والمعطوف عليه داخل في حكم البيان فاستقام وأما الوجه الثاني فالتكرار في ليس بلازم اذا الخطاب بقوله خلقكم الذين بعث اليهم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله وبشتم ما واقع على من عدا المبعوث اليهم من الامم فلا حاجة للتقدير الذي كوفي الوجه الثاني والله أعلم

(فان قامت علام عطف قوله (واخلق منها زوجها) (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف كأنه  
 قيل من نفس واحدة أنشأها وأبدأها وخلق منها زوجها وأما حذف الدلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم من  
 نفس واحدة هذه صفة تها وهي أنها أنشأها من تراب وخلق زوجها حواء من ضلع من أضلاعها (وبت منها)  
 فرجى جنس الانس وهما الذكور والانثى فوصفها به في بيان وتفصيل بكيفية خلقهم منها والثاني أن  
 يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في تأنيها للناس الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى  
 خلقكم من نفس آدم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها أكم حواء وبت منها (رجالاً كثيراً ونساءً)  
 غيركم من الامم القائمة للعصر (فان قلت) الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجواز أنه أن يضاف عقيب الامر  
 بالتقوى بما فيها أو بدعوا اليها ويبحث عليها فكيف كان خلقها باهم من نفس واحدة على التفصيل الذي  
 ذكره موجباً للتقوى ودعائها لها (قلت) لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر على شئ كان قادراً  
 على كل شئ ومن المقدرة عقاب العصاة فالنظر فيه يؤدي الى أن يتقى القادر عليه ويخشى عقابه ولأنه  
 يدل على النعمة السابقة عليهم فحقهم أن يتقوه في كفرانها والتفريط فيما يفيضهم من القيام بشكرها وأراد  
 بالتقوى تقوى خاصة وهي أن يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وماله فقول  
 اتقوا ربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنواً مفرعة من أرومة واحدة فيما يجب على بعضكم لبعض  
 فحافظوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة \* وقرئ وخلق منها زوجها وبات منها بلفظ  
 اسم الفاعل وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو خالق (تساولون به) تسألون به فأدغمت التاء في السين  
 وقرئ تسألون بطرح التاء الثانية أي يسأل بعضكم بعضاً بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم كذا على  
 سبيل الاستعطف أو أناشد الله والرحم وتسألون غيركم بالله وبالرحم فتسألون موضع فتعجلون للجمع  
 كقولك رأيت الهلال وترأيناه وتصبر قراءة من قرأ تسألون به هموزاً وغيرهم هموز \* وقرئ والارحام  
 بالجر كانت الثلاث فالنصب على وجهين إما على واتقوا الله والارحام أو أن يعطف على محل الجار والمجرور  
 كقولك مررت بزبدعروا وينصبر قراءة من مسعود تسألون به وبالارحام والجر على عطف الظاهر على المضمير  
 وليس بسديد لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشئ واحد فكأن في قولك مررت بزبدعروا وهذا  
 غلامه وزيد شديد في الاتصال لما اشدد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز وجوب  
 تكرار العامل كقولك مررت بزبدعروا هذا غلامه وغلامه زيداً لا ترى في صحة قولك رأيتك وزيداً ومررت  
 بزبدعروا ولم يبق الاتصال لانهم لا يتكرر وقد جعل هذه القراءة بأنها على تقدير تكرار الجار وتفسيرها  
 بما يأتى الايام من حب والرفع على أنه مبتدأ محذوف كأنه قيل والارحام كذلك على معنى والارحام  
 بما يتقوا والارحام بما يتسأل به والمعنى أنهم كانوا يقرون بأن لهم خالقاً وكانوا يتسألون ذكر الله والرحم  
 فقيل لهم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها أو واتقوا الله الذي  
 تتعاطفون بذكره وبذكر الارحام وقد أدت عز وجل اذ قرن الارحام باسمه أن صلتهم منسبة مكان كما قال أن  
 لا تصعدوا الايام وبالذين احسانا وعن الحسن اذا سألت بالله فأعطه واذا سألت بالرحم فأعطه والرحم بحجة  
 عند العرش ومعناه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما الرحمة معلقة بالعرش فإذا أتاهما الواصل بسببه  
 وكلته واذا أتاهما القاطع احتجبت منه وسئل ابن عيينة عن قوله عليه الصلاة والسلام تحقروا النطقم فقال  
 يقول لا ولاكم وذلك أن يضع ولده في الحلال ألم تسمع قوله تعالى واتقوا الله الذي تسألون به والارحام وأول  
 صلته أن يختار له الموضوع الحلال فلا يقطع رحمه ولا نسب فأتى بالاعراض لغيره يختار الصحة ويحجب الدعوة  
 ولا يضعه موضع سوء يتبع شهوته وهو به يغيره من الله البتة الذين مات أباهم فانفردوا عنهم والبتة  
 الانفراد ومنه الرمة البتة والدة البتة وقيل البتة في الانثى من قبل الاباء وفي البتة من قبل الامهات فان  
 قلت كيف جمع البتة وهو قسيل كريض على بتة (قلت) فيه وجهان أن يجمع على بتة كما مرى لان البتة  
 من وادى الاكاث والاداء جمع ثم يجمع قسلي على تعالى كما مرى ويجوز أن يجمع على فعائل جرى البتة مجرى

وخلق منها زوجها  
 وبت منها رجالاً كثيراً  
 ونساءً واتقوا الله الذي  
 تسمون به والارحام  
 ان الله كان عليكم رقيباً  
 وأتوا البتة



قوله تعالى وآتوا النسيأ أموالهم (قال محمود أمان برادى النسيأ الصغير الخ) قال أحد الوجه الأول قوى بقوله بعد آتوا واشتروا الدنيا حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم يدل على أن الآية الأولى في الحضيض على حفظه لهم لئلا يؤرثوا بعد وفاتهم ورشدهم والثانية في الحضيض على ابتداء الحضيض عند حصول البلوغ والرشد ويقرب به أيضا قوله عقب الأولى ولا تدنوا الخ حيث أن الطيب ولأن كلوا أموالهم إلى أموالكم فهذا كله تأديب للوصى مادام المال بيد الوالي يتم في عجزه وما على الوجه الآخر فيكون مؤدى إلى تبين واحداهو الآخر بالاتباع حقيقة ويخلص عن التكرار بأن الأولى للجملة والثانية كلمنة بشرط الاتساع من البلوغ وبتأسي الرشد وأنه أعلم بقوله تعالى ولأن كلوا أموالهم إلى أموالكم (قال محمود معناه ولا تنصروهم إلى أموالكم الخ) قال أحد جواب الالبيان بقولون المنهى حتى كانت درجات قطر في البلاغة التي عن أن لها تأديب على الأعلى كقوله تعالى فلا تقل لهم آف وإذا عبرت هذا القانون بهذه الآية يوجد به بادي الرأي مخالفا لها إذا على درجات أكل مال اليتيم في النهي أن يأكله وهو غنى عنه (هـ ٥) وأنها أن يأكله وهو فقير إليه فكان مقتضى القانون المذكور أن ينهى عن أكل مال اليتيم من هو فقير إليه حتى يلزم نهى الفنى عنه من طريق الأولى وحسنه ذلك لابد من تهديد أمر بوضوح

فكان مقتضى القانون المذكور أن ينهى عن أكل مال اليتيم من هو فقير إليه حتى يلزم نهى الفنى عنه من طريق الأولى وحسنه ذلك لابد من تهديد أمر بوضوح

الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتأثم في تأتى على القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغير والكبار الباقى معنى الانفرد عن الآباء لأنه قد غلب أن يسووا قبل أن يبلغوا مبلغ الرجل فإذا استغفوا بأنفسهم عن كافر وقائم عليهم وانحسوا كفاهم يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم وكانت قرينة تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أى طالب ما على القيس وأما حكاية لعل التي كان عليها صغير الخ ناشأ في حجره ونشأه وأما قوله عليه السلام لا يتبع بعدا حلما فهو الأتعلم ثم يعل لآفة يعنى أن إذا احلم يتجر عليه أحكام الصغار (فان قلت) فامعنى قوله (وآتوا النسيأ أموالهم) (قلت) أمان برادى النسيأ الصغير وباتأيم الأموال أن لا يباع فيها الأولياء والأوصياء وولاته السوء وقضاته ويكفوا عنها أيديهم الخاطفة حتى تأتي النسيأ إذا بلغوا أسالة غير محذوفة وأمان برادى الكبار تسعة لهم يتأى على القيس وألقرب عهدهم إذا بلغوا الصغر كانتسمى النافقة عشر أعبد وضمها على أن فيه إشارة إلى أن لا يؤخذ دفع أموالهم إليهم عن حد البلوغ ولا يعطوا أن أونس منهم الرشد وأن يؤتوا قبل أن يزول عنهم اسم النسيأ والصغار وقيل هي في رجل من غفقات كان معه مال كثير لأن أخيه يتم فلما بلغ طلب المال فغعه عنه فقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فزات فلما سمعها لم قال أطمنا الله وأطمنا الرسول فهو ذبانه من الحوب الكبير فقدمه ماله إليه فقال النبي عليه السلام ومن يوشع نفسه ويضع ربه هكذا فإنه يجعل داره يعني جنته فلما قبض القوامه أنفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر ثبت الأجر وبني الزور قال يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر كيف بني الزور وهو شفق في سبيل الله فقال ثبت أجر الغلام بني الزور زعلي والله ولا تدنوا الخ حيث بالطيب) ولا تستبدلوا الحرام وهو مال النسيأ بالحلل وهو مالكم وأمع لكم من المكاسب وزق الله المسبوق في الأرض فتأكلوه مكانه أولا تستبدلوا الأمر بالخير وهو أخذ زل أموال النسيأ بالأمر الطيب وهو حفظها والتورع عنها والتفعل بمعنى الاستفعال غير عز زمنه التحيل بمعنى الاستفعال والتأخر عن الاستخبار قال ذوالمرمة فيا كرم السكك الذين تحموا \* عن البار والمختلف المتبدل أرادو بالثوم ما استخلفته الدار واستبدلته وقيل هو أن يعطى رديا أو بأخذيدا وعن السدي أن يجعل شاة مهزولة مكان سبينة وهذا ليس بتبدل وإنما هو تبدل لأن يكاد مديقه لا يأخذ منه بغيره مكان سبينة من مال الصبي (ولأن كلوا أموالهم إلى أموالكم) ولا تنفقوها معها وحققها ولا تنصروها إليها في الانفاق

أموالهم ولا تدنوا الخ حيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام وهو مال النسيأ بالحلل وهو مالكم وأمع لكم من المكاسب وزق الله المسبوق في الأرض فتأكلوه مكانه أولا تستبدلوا الأمر بالخير وهو أخذ زل أموال النسيأ بالأمر الطيب وهو حفظها والتورع عنها والتفعل بمعنى الاستفعال غير عز زمنه التحيل بمعنى الاستفعال والتأخر عن الاستخبار قال ذوالمرمة فيا كرم السكك الذين تحموا \* عن البار والمختلف المتبدل أرادو بالثوم ما استخلفته الدار واستبدلته وقيل هو أن يعطى رديا أو بأخذيدا وعن السدي أن يجعل شاة مهزولة مكان سبينة وهذا ليس بتبدل وإنما هو تبدل لأن يكاد مديقه لا يأخذ منه بغيره مكان سبينة من مال الصبي (ولأن كلوا أموالهم إلى أموالكم) ولا تنفقوها معها وحققها ولا تنصروها إليها في الانفاق

(٤٤ - كشاف أول) جلدة لا تؤخذ من النبي عن الأدنى وذلك أن الأدنى كما كان أقم كانت النفس عنه أفقر والداعية إليه أبعد ولا شك أن المستقر في النفوس أن كل مال اليتيم مع الفنى عنه أقم ضرر لا كل شخص بالنبي تشبه ما على من يقع فيه هذا استحكم نفورهم من أكل ماله على هذه الصورة الشائعة ذلك إلى الإجماع عن أكل ماله مطلقا فيه تدريب للخطاب على النفور من الحرام ولا تكاد هذا المأخذ تحصل لو خصص النبي بأكمهم الفقر إذ ليست الطباع في هذه الصور رعية على الاختباء كلما تها على الصورة الأولى ويحقق مرعاة هذا المعنى لخصصه لا كل مع أن تناول مال اليتيم على أى وجه كان منهى عنه كان ذلك بالادشأ وبتأسي وبسبيله في هذه النكاح مثلا أو غير ذلك إلا أن حكمة تخصيص النبي بالأكل أن العرب كانت تتذم بالأكثام من الأكل ونعتا الطعن المهمة ونعيب على من اتخذها دينه ولا كذلك سائر الأديانهم وباتفاقهم بالأكثام من النكاح وعذرهم من زينة النكاح كان الأكل عندهم أقم اللاذخص النبي به حتى إذا نفرت النفس منه يفتضى طبعه المألوف برهانه إلى النفور من صرف مال اليتيم في سائر الملامد وغيرها

أكلًا وغيره ومثل هذه الآية في تخصيص النبي بظاهر أعلى قوله تعالى لانا كالأرباض فاعضاة نفس هذه الصورة لأن الطبع على الانتهاء عنها أعون وبقابل هذا النظر في النبي نظراً في الأمر وهو أنه تارة يخص صورة الأمر الأدنى تبعاً على الأعلى وتارة يخص صورة الأعلى لمثل الفائتات كدور من التدريب الأتري إلى قوله تعالى بعد آيات من هذه الصورة وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارتزواهم الآية كيف يخص صورة حضورهم وإن كانت أغلب بالنسبة إلى غيرهم وذلك أن الله تعالى على علم الخلق الانفس على الأموال فأولاهم بأسعاف الأرباب واليتامى من المال الموروث ولم يذكر حاله حضورهم القسمة لم تكن الانفس بالمنفعة إلى هذا المعروف كابتاعها مع حضورهم بخلاف ما إذا حضر وأعان النفس بقطيعها وتفرغ أن تأخذ المال الجزل وذو الرحم حاضر محروم ولا يسعف ولا يساعده فإذا أمرت في هذه الحالة بالأسعاف فإن عليها امتثال الأمر واتقلا على امتثال الطبع ثم تدب بذلك على أسعاف ذي الرحم مطلقاً حاضراً وغائب (٣٤٦) غراطة هنا وأمثلة من القوائد لا يكاد يليق إلا في الكتاب العزيز ولا يعر عليه إلا الحادق

الغفلن المؤبد بالتوفيق  
نسأل الله أن يسلك بنا  
في هذا البطح نخجدا  
القانون عدة وهوان  
النبي ان يخص الأدنى  
فلقائده التنبية على الأعلى  
وان خص الأعلى  
فلقائده التدريب على  
الانكفاف عن القبح  
مطلقاً من الانكفاف  
عن الاقبح ومثل هذا  
النظر في جانب الامر  
ما طاب لكم من النساء  
مثنى وثلاث ورباع  
واثله الموفق في قوله تعالى  
وان خفتم ألا تقسطوا  
في اليتامى فانكسوا  
ما طاب لكم من النساء  
مثنى وثلاث ورباع الآية  
قال محمود لما نزلت آية  
اليتامى خاف الأولياء الخ  
قال أحمد قد ثبت ان  
قاعدة القدرية وعقيدتهم  
ان الكبيرة الواحدة

يوجب خلاد العبد في العذاب وان كان موحداً ما لم يقب عتاقن ثم يقولون ان تشديد التوبة عن بعض الذنوب والاصرار على واربا  
بعضها لا يهواحدة من الكسائر سوى الكافر في الجور في العذاب ولا يفيد توحيد ولا شيء من أعماله هذا هو معتقدهم الفاسد الذي  
يروم الخشعي تفسير الآية عليه فاحذر ما أهل السنة فيقولون إذا تاب العبد من بعض الذنوب كان الخطاب بجود التوبة بمن باقها  
متوجهاً عليه وكأنه قائم ببعض الواجبات وترك القيام ببعضها فافادته التوبة بمحو التوب عنه باذن الله ووعد وهو في العهدة قبل التوب  
عنه فإن كان تقديراً لا على أنهم خطبوها بالتصريح في حقوق النساء والتوبة من الجور عليهن كأنواوا عن الحيف على اليتامى فالأمر في  
ذلك منزل على ما يتقدم قواعد السنة والله في التوفيق عاذاً كلام (قال محمود في قول كافوا لآخر جرحون من الزنا وهم بغير جرحون من ولاية  
اليتامى الخ) قال أحمد وهذا التاويل الذي أجرحه مدرر بالتقدم وهو لا يظهر وتكون الآية معه تيمم لبيان حكم اليتامى وتحذير امن  
التورط في الجور عليهن وأمرها بالاحتياط في غيرهن متسع إلى الأربع وأصدق شاهد على أنه هو المراد

فان ختم الاتعولوا

قوا واحدة أو ما ملك  
أعانتكم ذلك أدنى  
الاتعولوا أو اتوا النساء  
صدقاتهن فحسنة فان  
طعن لكم عن شيء

وقوله تعالى أو اتوا النساء  
صدقاتهن فحسنة فان طعن  
لكم عن شيء منه نفيا  
فكأنه هتافهم يا (قال  
محمود فحسنة منسوب  
على المصدر لانها في

معنى الاتاء الخ) قال  
أحمد هذا الفصل بحملته  
حسن جدا غير أن في  
جمله نكاح الصفة في منه  
على الصدقات ثم نظمه

ذلك بقوله بأصدق نظرا  
وذلك ان المراسي ثم  
الاصل وهو عدم دخول  
النساء والرجل من تعدد رما هو  
الاصل واعطاء حكم  
الموجود وليس يبدع ولا  
كذلك افراد الصدقات

المقدورة فانها باصل  
الكلام دل الاصل الجمع  
وأما الافراد فمقدرة باقي  
في مسئلة على سبيل  
الاختصار استغناء عن  
الجمع بالاضافة ولا يرد

انهم قد ردوا على ما ليس  
بأصل في قوله  
بدل في أن لست مدرك

منه ضي  
ولاسبق شأ إذا كان جاثيا  
لان دخول الماء وان لم  
يكن أملا لا أنما قد  
وطئت بهذا الموضوع  
وكرر حلولها فيه فصارت  
كان الاصل دخولها  
في الخبر والله أعلم والامر

في ذلك قريب

وأرى بغيرا فان قلت الذي أطلق لنا كفي في الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع فامعني التكرير في  
مثنى وثلاث ورباع (قلت) الخطاب للجمع قريب التكرير ليصيب كل ما كثر بهذا الجمع ما أراد من العدد  
الذي أطلقه كاتقول الجماعة اقسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين وثلاثة وثلاثة وأربعة  
أربعة ولو أردت لم يكن لعمري (فان قلت) فارجاء العطف بالواو دون أو (قلت) كما جاء بالواو في المثال الذي  
حذوته لك ولو ذهبت تقول اقسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة علمت أنه  
لا يسوغ لهم أن يقسموا ما لا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا ما بينهم فباعوا بعض القسم على  
تثنية وبعضه على ثلث وبعضه على رباع وذهب معنى تجو بالجمع بين أنواع القسمة الذي دلت عليه الواو  
وتجرى رواة أن الواو دلت على الملاقاة أن يأخذنا تكون من أرادوا نكاحهن النساء على طريق الجمع أن  
شأوا مختلفين في تلك الأعداد وأن شأوا متفقين فيما يحظونرا عليهم ما ورأوا ذلك وقرأ الزهير وثلاث ورباع على  
القسم من ثلاث ورباع (فان ختم الاتعولوا) بين هذه الأعداد كما ختم ترك العدل فيما فوقها (فانوا واحدة)  
فأزمو أو فاختاروا واحدة وذروا الجمع أو ساقت الأحرار كنه دور مع العدل فانتها وجدهم العدل فطبعكم به  
وقرى في واحدة بالرفع على ما لم يقطع واحدة أو فكفت واحدة أو فحسبك واحدة (أو ما ملكك أعانكم) سوى  
في السهولة والبسر بين الحرة الواحدة وبين الأما من غير حصر ولا توقيت عدد ولم يرد أنهن أقل بنية وأقصر  
شعبا وأخف مؤنة من المهر لا عليك أكثر منهن أم قالت علمت يمتن في القسم أم لم تعدل علمت عنهن  
أم لم تعزل وقرأ ابن أبي عمير من ملكك (ذلك) إشارة إلى اختيار الواحدة والتسري (أدنى الاتعولوا) أقرب  
من أن لا يعملوا من قولهم قال الميزان عولا إذا لم يميزان فلا ن عائل وعال الحاكم في حكمه إذا جاور وروى أن  
اعرا بإحكام عليه ما كماله اتعول على وقد روت عائشة رضي الله عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن لا تعولوا أن لا تجوروا والذي يحكى عن الشافعي رحمه الله أنه فسر أن لا تعولوا أن لا تكرر عليكم فوجهم  
أن يعمل من قولك عال الرجل عليه يعولهم كقولهم ما بهم عوهم إذا انفق عليهم لأن من كثر عياله زعم أن  
يعولهم وفي ذلك ما يعصب عليه الحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب وكلام منتهى  
اعلام العلم وأمة الشرع ورؤس المهتدين حقيق بالجل على الصمة والسادات أن لا يظن بغيره فتعولوا إلى  
تعولوا فقد روى عن ع ر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من ف أخيل سو أو أنت تعدل لها في  
الخبر مجمل وكفي بكتان الترجمة بكتاب شافعي إلى من كلام الشافعي شاهد بأنه كان على كعبا أو طول ما عافى علم  
كلام العرب من أن يعنى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرأوا ساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة  
الكنايات (فان قلت) كيف يقل عال من تسري وفي السراي نحو ما في المأثر (قلت) ليس كذلك  
لان الغرض بالتزوج التوا والتماس في خلاف التسري وذلك جاز العزل عن السراي بغير أنهن فكان  
التسري مظنة لقسمة الولد بالاضافة إلى الزوج كزوج الواحدة بالاضافة إلى الزوج الأربع وقرأ طاموس أن  
لا يعملوا من عال الرجل إذا كثر عياله وهذا القرائة تعدد تفسير الشافعي رحمه الله من حيث المعنى الذي  
قصده (صدقاتهن) مهوهر وفي حديث شرح فضي ابن عباس لها بالصدقة وقرى صدقاتهن بفتح الصاد  
أو سكن الدال على تخفيف صدقاتهن وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرفة وقرى  
صدقاتهن بضم الصاد والدال على التوسيد وهو تشييل صدقة كقولك في ظلة ظلة (خليفة) من تحله كذا إذا  
أعطاه ياموه به عن طيبة من نفسه تحله وتحلا ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه اني كنت تحللك  
بجداد عشر سن وسقيا بالعالية واتصبا على المصدر لانه الخلة والائتاء معنى الاعطاء كما كان قبل واتحلوا النساء  
صدقاتهن تحلة أي أعطوهن مهوهر عن طيبة أنفسكم وأعلى أئدال من المخاطبين أي أو هن صدقاتهن  
ناحلين طيبة النفوس بالاعطاء ومن الصدقات أي مضمولة بعبارة عن طيبة الأنفس وقيل تحلن من الله  
عظيمة من عندو تفصله عن طيبين وقيل الخلة الموهوبة للإسلام خير النحل فلا ينحل كذا أي يدين به  
والمتن أو هن مهوهر دابة على أنها مفعول لها وهو زاني يكون سالما من الصدقات أي يامن الله مشرعه

منه نفسا فكاهه شيئا  
 مرثا ولا تؤثروا السفهاء  
 أموالكم التي جعل الله  
 لكم قايما وارزقوهم  
 فيها واكسوهم وقولوا  
 لهم  
 \* قوله تعالى ولا تؤثروا  
 السفهاء أموالكم  
 التي جعل الله لكم  
 قايما وارزقوهم فيها  
 واكسوهم وقولوا لهم  
 قولوا معروف (قال محمود  
 المراد أموال السفهاء  
 وأضافها إلى الأولياء  
 الخ) قال أحمد ويؤيد  
 هذا المعنى أنه لما أمر  
 بأسعاف ذوي القربى  
 على سبيل المواساة قال  
 وارزقوهم منه لأن  
 المنوع إليهم من صلب  
 المال والله أعلم

وفرقة وانطباع للازواج وقيل الأولياء لانهم كانوا يأخذون مهر بناتهم وكافوا بقولون هنيأ لك النافعة  
 لمن تولاه بنت يعنون تأخذ مهرها فتخرج به مالك أي تعظمه \* الضمير فيه جار مجرى اسم الإشارة كأنه  
 قيل عن شيء من ذلك كما قال الله تعالى قل أو أنشكم يختمون ذلككم بعد ذكر الشهوات ومن الحجج المسوقة من  
 أقوال العرب ما روي عن رؤبة أنه قيل له في قوله \* كأنه في المذلولع اليق \* فقال أردت كأن ذلك أو  
 يرجع إلى ما هو في معنى الصدقات وهو الصدق لأنك لو قلت وأول النساء صدقاتهن لم تحصل بالمعنى فهو  
 نحو قوله فاصدقوا كن من الصالحين كأنه قيل اصدق \* (ونفسا) بمعنى تزويد هالان القرض بيان  
 الجفر والواحد يدل عليه والمعنى فإن وهين لكم شيئا من الصدقات وتهاونت عنه نفوسهن طبيبات غير  
 مخنئات بما يضطرهن إلى الهمة من شكاية أخلاقكم وسوء معاشر نكم (فكلوه) فأنفقوه قالوا فإن وهبت  
 له ثم طلبت منه بعد الهبة علم أنها لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي إن رجلا أتى مع امرأته شرب مخا فعطية  
 أعطتها يا هو طيب أن ترجع فقال شرب رجدي عليها فقال الرجل ليس قد قال الله تعالى فإن طبن لكم قال  
 لو طابت نفساهما لما رجعت فيه وعنه أقلها فيما وهبت ولا أقلها لأنهم يتعذر \* وحكي أن رجلا من آل  
 أبي معبد أعطته امرأته ألف دينار صدقا كان لهما عليه فلبث شهر ثم طلقها فاحتضنت إلى عبد الملك بن  
 مروان فقال الرجل أعطتني طيبة بناتفسه فقال عبد الملك فإن الآتي بعده فلا تأخذوا منه شيئا أورد  
 عليهما وعن عمر بن عبد الله أنه كتب إلى قضاته إن النساء يعطين رغبة ورهبة فأعما امرأته أعطت ثم أرادت  
 أن ترجع فذللها وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال إذا جئت  
 أزوجهما بالهبة طاعة غير مكرهة لا يقضي به عليكم سلطان ولا يؤخذ من الله به في الآخرة وروى أن  
 ناسا كانوا يأتون أن يرجع أحد منهم في شيء مما ساق إلى امرأته فقال الله تعالى إن طابت نفس واحدة من  
 غيرها كراه ولا خديعة فكلوا ما تشاءوا وفي الآتي دليل على خسب المسك في ذلك وجوب الاحتياط  
 حيث بنى الشرط على طيب النفس فقبل فإن طابت ولم يقبل فإن وهبت أو سمن إعلانا بأن المرأحة هو  
 تخافي نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فإن طابت لكم عن شيء منه ولم يقبل فإن طابت لكم عنها بئالها على  
 تقليل الموهوب وعن أبي بن سعيد لا يجوز تزويجها إلا باليسير وعن الأوزاعي لا يجوز تزويجها ما لم تلد  
 أو توفق في بيت زوجها مسنة ويحوز أن يكون ذكر الضمير ينصرف إلى الصدقات الواحدة فكون متناولا  
 بعضهم ولو أنشئت أنول ظاهره صدقات كلهن لأن بعض الصدقات واحدة منها فاعدا \* الهبة والمرء  
 صفتان من هنو الطعام ومر إذا كان سائلا لا تخيص فيه وقيل الهبة ما يذله الآكل والمرء ما يمسك  
 عاقبته وقيل هو ما يسخف في مجراه وقيل لم يدخل الطعام من الحلقوم إلى فم المعدة المرء والمرء الطعام فيه  
 وهو أن يسخف وهو وصف للصدر أي كلاًهيا مرياً أو سأل من الضمير أي كاهوه وحوثي مريء وقد  
 يوقف على فكلوه ويندأ هنيأ مرياً على الطعام وعلى أنها صفتان أي قيام مقام المصدرين كأنه قيل هنيأ مرياً  
 وهذه عبارة عن التليل والمبالغة في الأباحة وإزالة الشبهة (السفهاء) البذون أموالهم الذين ينفقونها  
 فيما لا ينبغي ولا يدي لهم بأصلاحوه لا يتصرف فيها ولا يخطب الأولياء \* وأضاف الأموال إليهم  
 لأنهم جنس ما يقربه الناس معاشهم كما قال ولا تقتلوا أنفسكم فمما ملكت أي ما أنتم من فتيانكم المؤمنين  
 والدليل على أنه خطاب للأولياء في أموال التامى قوله وارزقوهم فيها واكسوهم (يجعل الله لكم قايما)  
 أي تقومون بها وتتعتون ولو ضيعتموها لضعفتم فكانها في أنفسها قيامكم واتعاشكم وقرئ قايما بمعنى  
 قايما كما عودنا معنى عاذا وقرأ عبد الله بن عمر قواما بالواو وقوام الشيء ما يقام به كقولهم ملاك الأمر  
 لما عليه وكان السقي يقولون المال صلاح المؤمنين ولأن أترك ما لا يحاسبني الله عليه خير من أن احتاج  
 إلى الناس وعن مسلمان وكانت بضاعة يبيعها الولاه التمدل في بنو العباس وعن غيره وقيل لها  
 تدنيك من الدنيا لثمن أدنى من الدنيا لصدقاتي عنها وكافوا يقولون اجروا واكسبوا أنكم في زمان  
 إذا احتاج أحدكم كاه أو كاهيا كل دنه ورجلأ ورجلأ في جنازة فوالله أذهب إلى دكاكنا  
 (وارزقوهم فيها) واجعلوا ما كان رزقهم بأن تغيروا فيها وترجعوا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لا من

\* قوله تعالى وانما السابى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم (قال محمود معنا اختبروا احوالهم الخ) قال اجد الانسلاء على هذا الوجه مذهب مالك رضي الله عنه غير انه لا يكون عندنا بعد البلوغ ولا يدفع اليهم من ماله شئ قبله وكذلك احدقولى الشافعى رضى الله عنه وقوله الآخر كذهب ابي حنيفة غير ان عنه خلافا في صورة قبل البلوغ على وجهين احدهما ان يسلم اليه المال ويأمره بالعقد بنفسه كالبايع والاخر ان يكون وظيفته ان يساوم وتقرر بالثمن انما بلغ الامر الى العقد بائنه الولي دونه وسلم الصبي الفتي فاما الرشد فالعقد عندنا شرعى اقبله فيه هو ان يصير زما له وبنيه وان كان فاسقا حاله وعند الشافعى المعتبر بصلاح الدين والمال جميعا وغرضنا الا ان نبين وجه تميز مذهب مالك في هذه الاية والله المتعان فاما منعه من الاتيان قبل البلوغ وان كان ظاهرا الاية بان الاتيان قبله من حيث جعل البلوغ وابتناس الرشد غاية للابناء والعامة متأخر عن الغياض ورتبة تعيين وقوع الاتيان قبل ولهذه النسكة اثنته اوج حنفية قبل البلوغ والله اقل على جعل المجموع من البلوغ وابتناس الرشد هو الغاية حيث لا يرد وقوع الانسلاء قبله ما اعنى المجموع وان وقع بعدا احدهما وهو البلوغ لان المجموع من اثنين فصاعد لا ينقص (٣٤٩) الا بوجود كل واحد من مفرديه

ويحقق هذا التزويل  
انك لو قلت وانتسلا  
السابى بعد البلوغ حتى  
اذا اجتمع الامران وتسلما  
البلوغ والرشد فادفعوا  
اليهم اموالهم لا ستقام  
الكلام ولكن البلوغ  
قبل الانسلاء وان كان  
قولا لا يعرفوا وانتسلا  
السابى حتى اذا بلغوا  
النكاح فان آنستم منهم  
رشدا فادفعوا اليهم  
اموالهم ولا تأكلوا

الانسلاء معيا لا بالمرين  
واقعا قبل مجموعهما  
وتظهر هذا النظر بوجه  
مذهب ابي حنيفة في  
قوله ان فتيه المولى انما  
تعتبر في اهل الابل  
لا بعده وتزويل على قوله

صلب المال فلا تأكلها الاتفاق وقيل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من السفهاء فرب  
أ واجب رجل أو امرأه أن يدفعه فيما لا ينشئ ويشهد (قولا لا يعرفوا) قال ابن جرير صحيح علة جعله ان سلمت  
ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم وعن عطية اذا ربحت أعطيت وان غنمت في غزائي جعلت للاسحقا قبل ان لم  
يكن ممن وجبت عليك نفقته فقل عافانا الله وبالله بارك الله فيك وكل ما سكت اليه النفس وأجتمعت له  
عقلا وشرطان قول أو عمل فهو معروف وما أنكرته ونفرت عنه لقصة فهو منكرو (وانتسلا السابى) واختبروا  
عقولهم وذوقوا احوالهم ومعرفة بلوغهم بالتصرف قبل البلوغ حتى اذا تبين منهم رشدا أى هذا دفعتم اليهم  
اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ \* وبلاغ النكاح ان يحتمل لانه يصلح للنكاح عنده ولطلب ما هو  
مقصوده وهو التوالد والتناسل \* والابتناس الانسحاق فاستعمل الشافعى \* واختلف في الانسلاء والرشد  
فالا ابتلاء عند ابي حنيفة وأصحابه ان يدفع اليه ما ينصرف فيه حتى يدين حاله فيما يجي منه والرشد التزوى  
الى سبوه التصرف وعن ابن عباس الصلاح فى العقل والحفظ للمال وعند مالك والشافعى الانسلاء ان تتبع  
أحواله وتصرفه فى الاخذ والاعطاء بنصر محاربه وميله الى الدين والرشد الصلاح فى الدين لان الفسق  
مفسدة للمال (فان قلت) فان لم يؤنس منه رشدا فى حد البلوغ (قلت) عند ابي حنيفة رحمه الله ينتظر  
الى خمس وعشرين سنة لان مقتضى بلوغ الذكر عنده بالنسب غاى عشرون سنة فلما زاد عليها سبع سنين وهى  
مدى معتبرة فى تغير احوال الانسان لقوله عليه السلام من وهم الصلاة السبع دفع اليه ماله أنوس منه  
الرشد أو لم يؤنس وعند أصحابه لا يدفع اليه أبدا الابتناس الرشد (فان قلت) ما معنى تنكير الرشد (قلت)  
معناه تؤعان الرشد وهو الرشد فى التصرف والتجارة وأطراف من الرشد ونحوه من محاربه حتى لا ينتظر به  
تمام الرشد (فان قلت) كيف تنظم هذا الكلام (قلت) ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم اموالهم جعل غاية  
لانسلاؤه حتى التى تقع بعدها الجبل كالتي فى قوله  
فما زالت الفتى تجع لهما \* بدله حتى ما بدلهما أشكل  
والجاء الواقعة بعد جملته شرطية لان اذا امتنعته معنى الشرط وفعل الشرط بطريق النكاح وقوله فان

تعالى الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان فارقا فان الله عفو رحيم فبعد به عهدها ينصف لثمنها بالنظر بن واقعه أعلم وأما  
اقتضاه رضى الله عنه بالرشد على المال فان كان المولى عليه فاستحق المال فوجهه اختراجه من الآية انه عاق ابتناس الرشد فيها بالانسلاء  
يدفع مال المهر ينظر تصرفهم فيه فلو كان المراد صلاح الدين فقط لم يقف الاختيار فى ذلك على دفع المال اليهم اذ الظاهر من المصطلح انه  
انه لا يتفاوت حاله فى حالتي عدمه ويسرم ولو كان المراد صلاح الدين والمال معا كما يؤوله الشافعى رضى الله عنه لم يكن صلاح الدين  
موقوفا على الاختيار بالمال كالمسأ اتفوا ايضا فظهر رشدا فى الدين والمال جميعا وغاية فى الرشد وليس الجميع بينهما بقيد وتنكير الرشد فى  
الاية يابى ذلك اذ الظاهر فان آنستم منهم رشدا امتا بعدوا وسلم المال اليهم غير منتظر بن بلوغ الغاية فيه واقه أعلم (قال محمود فان  
قلت فلو حقه تنظم الكلام الواقع بعد حتى الى قوة فادفعوا اليهم اموالهم الخ) قال احمد هو بوم هذا التقدير بوزن مذهب ابي حنيفة  
فى سبق الانسلاء على البلوغ على مقتضى الآية وقد أسلفنا وجهه تقويل مذهب مالك عليها بطريقه وأقر به والحاصل ان مقتضى النظر  
الى المجموع من حيث هو ومقتضى مذهب ابي حنيفة النظر الى المفردين والظاهر اعتبار المجموع فان العطف بالفاء يقتضيه والله أعلم

اسرافا ودارا أن يكبروا  
 ومن كان غنيا لم يستعفف  
 ومن كان فقرا فليأكل كل  
 بالمعروف فإذا دفعتم  
 إليهم أموالهم فاشهدوا  
 عليهم وكني بالله حسيا  
 للرجال نصيب مما ترك  
 الوالدان والأقربون  
 وللنساء نصيب مما ترك  
 الوالدان والأقربون  
 مما قل منه أو كثر نصيبا  
 مقرضا وإذا حضر  
 القسمة أولوا القسرى  
 واليتامى والمساكين  
 فأرزقوهم منه وقولوا  
 لهم قولاً معروفاً ولينص  
 الذين أوتوا من أموالهم  
 نزيهة عما كانوا عليهم  
 قبله فقالوا الله وليهم  
 قولاً لبيد أن الذين  
 يأكلون أموال اليتامى  
 وقوله تعالى ومن كان  
 غنيا لم يستعفف (قال  
 محمود استعفف أبلغ من  
 عفوك لأنه يطلب زيادة  
 العفة عن نفسه) قال  
 أحد في هذا إشارة إلى  
 أنهم استعمل معنى  
 الطيب وأليس كذلك  
 فان استعمل الظلمية  
 متعددة وهذه قاصرة  
 والظاهر أنه يحمل عليه  
 فعل واستعمل بمعنى  
 والله أعلم  
 (قوله أوس بن الصامت)  
 كذا لا لئلا والرواية  
 الصحيحة أوس بن ثابت

أنتم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم حلة من شرط وجزاء واقعة جوا بالشرط الأول الذي هو إذا بلغوا  
 التكاح فكان قبله قبل اليتامى إلى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط أن يناس الرشد منهم  
 وقرأ ابن مسعود فان أحسبتم عني أحسبتم قال أحسن به فذهبن اليه شوس وقرى رشداً بفتحين ورشداً  
 بضمين (اسرافا ودارا) سرقين ومبادرين كبرهم أو لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في انفاقها  
 وتقولون تنفق كأنتمهي قبل أن يكبر اليتامى فيترعوهم أن يبدلوا ثم قسم الأمر بين أن يكون الوصي غنيا  
 وبين أن يكون فقيراً فالغني يستعفف من أكلها ولا يطعم ويقنع بما رزقه الله من الغنى اشفا فاعلى اليتيم  
 وابقاء على ماله والفقير يأكل قوتاً مقدراً محتاطاً في تقديره على وجه الاجرة أو استقراضاً على ما في ذلك من  
 الاختلاف ولفظ الكل بالمعروف والاستعفاف بما يدل على أن الوصي حقل الصلابة عليها وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن رجلاً قاله ان في جري يوماً فأكل من ماله قال بالمعروف غير مما نزل المالا ولا واقاً مالاً عماله  
 فقال أنا ضره به قال بما كنت صار آمنه ولك وعن ابن عباس ان ولي اليتيم قاله أنا ضره به من لدن الله قال  
 ان كنت تنفي ضالته وتاوتوا لحوضها وتهاجرها وتوقفها يوم وردها فأنشرب غير مضر نسل ولا ناهل في  
 الحلب وعنه يضرب يدهم بأكل بالمعروف ولا يلبس عامة ثيابها وعن ابراهيم لا يلبس  
 الكتان والحلل ولكن ماسدا لجوعة ووارى العورة وعن محمد بن كعب يقرم بقرم البهمة وينزل نفسه منزلة  
 الاجير فيما لا بد منه وعن الشعبي بأكل من ماله بقدر ما يعين فيه وعنه كلبية يتناول عند الضرورة ويقضي  
 وعن مجاهد يستلف فإذا أسرا أدى وعن سعد بن جبران شامئرب فضل القن وركب الظهور ولبس  
 ما يقرم من الثياب وأخذ القوت ولا يجاوز ما كان أسير قضاءه وان أسير فهو في حل وعن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أفأ تزلت نفسي من مال الله مستزلة وإلى اليتيم ان استغثت استعفت وان اعترفت أكلت  
 بالمعروف وإذا أسيرت قضيت واستعفاً أتبع من عف كأنه طالب زيادة العفة (فأشهدوا عليهم) بأنهم  
 تسلموها وقبضوها ورثت عنها ذمكم وذلك أن بعض الغناصم والجاهل وأدخل في الأمانة وبراعة الساحة  
 الآري أنه اذا لم يشهد فدعى عليه صديق مع اليمين عند أبي خنيفة وأصحابه وعندما مال الشافعي لا يصدق  
 الابينة فكان في الأشهاد لا ستر من توجه الحلف المفضي إلى التهمة أو من وجوب الضمان اذا لم يتم  
 اليمين (وكني بالله حسيا) أي كلفنا في الشهادة عليكم بالدفع والقبض أو بحسبنا فعلكم بالصادق وأياكم  
 والتكاذب (الأقربون) هم القوارون من ذوى القربايات دون غيرهم (عما قل منه أو كثر) بدل مما ترك  
 شكر بر العاقل (نصيباً مقرضاً) نصب على الاختصاص بمعنى أعني نصيباً مقرضاً مقطوعاً واجبا  
 لا بد لهم من أن يجوزوه ولا يستأثر به ويجوز أن ينصب المصدراً المؤكد كقوله فريضة من الله  
 كأنه قبيل قسمة مقرضة روى أن أوس بن الصامت الأنصاري ترك امرأته أمه كسوة وثلاث سنات فزوى  
 ابنه سعيد وعرفه فطعة وأقرضه فميراثه عنهن وكان أهل الجاهلية لا يوزنون النساء والأطفال  
 ويقولون لا يرث إلا من طلع بالرمح وذا دعى الحوزة فوفا القسمة فمات أم كسوة إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في مسجد الفضيخ فشكت إليه فقال ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليها لاتفرفا  
 من مال أوس شيئاً فان الله قد جعل لهن نصيباً ولم يبين حين نزلت وصيكم الله فأعطى أم كسوة الثمن  
 والبنات الثلثين والباقي إلى أبي الم (وإذا حضر القسمة) أي قسمة التركة (أولوا القربى) بمن لا يرث (فأرزقوهم  
 منه) الضم لما ترك الوالدان والأقربون وهو أمر على التسبب قال الحسن كان المؤمنون ينفقون ذلك  
 اذا اجتمعوا ليرزقوا منهم هو لا يفرضوا عليهم الثلث من ورثة المتاع فحسبهم الله على ذلك نادى بامن غير  
 أن يكون فريضة فلأولوا كان فريضة لضرب له تلذذ ومقدار كالمعروف الحقوقي وروى أن عبد الله بن عبد  
 الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قسم ميراث أبيه وعاشترضى الله عنها حقه فمات في الدار أخذ الإطعام  
 وتلا هذه الآية وقيل هو على الوجوب وقيل هو منسوخاً بآية الميراث كقوله وعن سعد بن جبران ناسا  
 يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما شأوا به الناس والقول المعروف أن يلقوا لهم القبول

قوله تعالى ولخش الذين لو ترى كانوا من خلفهم ذرية ضعفاء خافوا عليهم فليستوا الله وليه قولوا قولا سديدا (قال محمود المراد الاوصياء  
 احرؤا بان يخشوا الله الخ) قال اجدوا معا الخ لما اتى قد برت كوابقوله شارفوا أن يتروكوا الان جوابه قوله خافوا عليهم واخوف عليهم انما  
 يكون قبل تركهم يا بهم وذلك في دار الدنيا فقد دل على أن المراد بالترك الاشراف عليه ضرورة الا ان وقوع الجواب قبل الشرط وهو  
 باطل ونظيره فلانما بلغن أجلهن فامسكوهن معروف أو سرحوهن معروف أي شارفني بلوغ الاجل ولهذا الجواز في التعبير عن المشاركة  
 على الترك بالترك سر بديع وهو التوقيف بالحالة التي لا يبقى معها مطمع في الحياة (٣٥١) ولا في التبعية بالذرية  
 الضعفاء وهي الحالة

و يقولواخذوا بارك الله عليكم و يعتذروا اليهم ويستغفروا ما اعطوهم ولا يشكروهم ولا يمتنعوا عليهم وعن  
 الحسن والنخعي ادر كنا الناس وهم يسمون على القربات والمساكين واليتامى من العين يعنيان الورق  
 والذهب فاذا قسم الورق والذهب وصارت القسمة الى الارضين والرقى وما أشبه ذلك قالوا لهم قولوا لمرعوف  
 كانوا يقولون لهم يورك فيكم ولومع مافي حيزه لذي الدين والمراد بهم الاوصياء احرؤا بان يخشوا الله فيضافوا  
 على من في جوارهم من اليتامى و يشفقوا عليهم خوفاهم على ذريتهم لو تركهم ضعفاء وشققهم عليهم وان  
 يقدر وذلك في أنفسهم ويصوروه حتى لا يحسروا على خلاف الشفقة والرحمة ويجوز أن يكون المعنى  
 ولخشوا على اليتامى من الضياع وقيل هم الذين يجلدون الى المريض فيقولون ان ذريتنا لا يكونون مثلك  
 من الله شيئا فقدم مالك فيستغفره بالوصايا احرؤا بان يخشوا ربهم أو يخشوا على اولاد المريض و يشفقوا  
 عليهم شفقةهم على اولاد أنفسهم لو كانوا يجوز أن يصل بما قبله وأن يكون أمرا بالشفقة للورثة على الذين  
 يصنعون القسمة من ضعفاء اقدارهم واليتامى والمساكين وأن تصوروا أنهم لو كانوا اولادهم فواختاهم  
 ضائعين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والغلبة (فان قلت) ما معنى وقوع لو تركوا وجوابه صلة  
 للذين (قلت) معناه يخش الذين صفتم ومالهم أنهم لو شارفوا أن يتروكوا خلفهم ذرية ضعفاء وذلك عند  
 احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم هاب كاهلهم وكاهلهم كاهل القائل

لقد زادنا حسبا الى حسبا • بناتى آمن من الضعفاء  
 احدثنا ابن زين البوس بعدى • وأن يشرين وتضاعف

و لارى ضعفاء موضعا في وضعافى نحو سكارى وسكارى • والقول السديد من الاوصياء أن لا يؤذوا اليتامى  
 و يكلموهم كما يكلمون اولادهم بالادب الحسن والترحب و يدعوههم بابنى و باولدى ومن الجالسين الى  
 المريض أن يقولوا اذ اراد الوصية لا تشرف في وصيتك تفصيف بالاولاد مثل قول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لسهل انك تترك ولدك اغنياء خرم أن نذهبهم عالة يشكفون الناس وكان العجاية رضى الله عنهم  
 يستخبرون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الجنس افضل من الربع والربع من الثلث ومن المتقاصين مراعاتهم  
 أن يلطفوا بالقول و بجملاء للحاضرين (ظلم) ظالمين أو على وجه الظلم من اولياء السوء وقضائه (في بطونهم)  
 مل بطونهم يقال كل فلان في طنه وفي بعض طنه قال • كوا في بعض طنك وتغفوا ومعنى يا كلون  
 نارا ما يحرق الى النار فكانه ناري الحقيقة وروى أيبعث كل مال اليتيم يوم القيامة والله ان يخرج من قبره  
 ومن فيه وأنفه وأذنيه وعينه يعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم في الدنيا وقرى ويسألون بضم الياء  
 وتخفيف اللام وتشديد الهمزة (معبرا) نار من النار نسبة الوصف (وصيكم الله) يعهد اليكم بأمركم (في  
 اولادكم) في شأن ميراثهم عاهاو العدل والمصلحة وهذا الجمل تفصيل (لذ كر مثل حظ الانثيين) (فان قلت)  
 هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكرا ولائي نصف حظ الذكرا (قلت) ليس ابيان حظ الذكرا فضل كما شوبغ  
 حظ الذكرا ولائي قوله لذ كر مثل حظ الانثيين قصدا الى بيان فضل الذكرا وقوله للانثيين مثل حظ الذكرا  
 قصدا الى بيان نقص الانثيين وما كان قصدا الى بيان فضله كان أدل على فضله من القصدا الى بيان نقص غيره

السق وان كانت من  
 الدنيا الا أنها لقربها  
 من الاخرى وصرفها  
 بالمقارنة صارت من  
 حيزها ومعبر عنها  
 بصبره عن الحالة  
 الكائنة بعد المفارقة  
 من التوكل والله أعلم  
 قوله تعالى ان الذين  
 يا كلون أموال اليتامى  
 ظلمنا انما يا كلون في بطونهم  
 نارا (قال محمود معناه  
 ظلمنا وأعلى وجهه  
 الظلم الخ) قال أحمد

ظلمنا انما يا كلون في  
 بطونهم نارا ويسألون  
 سعيرا ووصيكم الله في  
 اولادكم لذ كر مثل  
 حظ الانثيين

ومنه قد بدت البغضاء  
 من أفواههم أى  
 شدقوا بها قلوبها  
 على أفواههم أو  
 يكون المراد بذكر  
 البطون تصور بالكل  
 السامع حتى يتأكد  
 بهمته بشاعة هذا

الجرم عز يدتصور ولاجل تأكيد التنسيب على الظلم لليتيم في ماله حصل الا لانه أشبع الاحوال التي يتناول مال اليتيم فيها  
 والله أعلم • قوله تعالى وصيكم الله في اولادكم لذ كر مثل حظ الانثيين (قال محمود ان قلت هلا قيل للانثيين مثل حظ الذكرا الخ)  
 قال اجدلان الانثوية حينئذ مدلول عليها بواسطة الاستلزام لا منطوقها أو ما على نظم الآية فلا فضلية منطوقها بغير محتاجة  
 الى ذلك

عاد كلامه (قال ولائهم كانوا يرونون الذكور دون الاناث الخ) قال أحد على مقتضى هذا ليكون حكم الابن اذا انفرد منذ كور في الآية لانه حسد كره فاعنا على حالة الاجتماع مع الاناث خاصة على تفسير الزمخشري هذا ويمكن خلافة وهو ان المذكور اولاميراث الذكر على الاطلاق يجتمع مع الاناث ومنفردا ماوجه تلقى حكمه حالة الاجتماع فقد قرر الزمخشري وماوجه تلقيه حالة الانفراد فن حيث ان الله تعالى جعل مثل حظ الانثيين فان كانت معه فذلك وان كانت منفردة عنه فقد جعل لها في حال انفرداها النصف فاقضى ذلك ان لذ كور عند انفرداها مثل نصيبها عند انفرادها وذلك الكامل واثقه أعلم عاد كلامه (قال محمود فان قلت لم قبل فان كن نساء ولم يقل وان كانت امرأ الخ) قال أحد يزيد (٣٠٣) ان حكم البنين حال اجتماعهما مع الابن مذ كور في قوله لذك كرمثل حظ الانثيين وان حكم

عنه ولائهم كانوا يرونون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية تقبل كفي الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتبادى في حفظهن حتى يجر من مع الاناث من القرابة بمثل ما يدلون به (فان قلت) فان حظ الانثيين الثلثان فكانه قيل للذكر الثلثان (قلت) أو بدحال الاجتماع لا الانفرداى اذا اجتمع الذكر والانثيين كانه سهمان كما ان لهم سهمين وأما في حال الانفرداى فالانثيين الثلثان كله والبنات بأخذ الثلثين والدليل على ان الغرض حكم الاجتماع انه أتبعه حكم الانفرداى وهو قوله فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك والمعنى لذك كرمهم أى من أولادكم خفف الرابع اليه لانه مفهوم كقولهم السمن من وان بدركم (فان كن نساء) فان كنت البنات والمولودات نساء خلتا ليس معهن رجل يعنى بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) يجوز ان يكون خيرا اناسا لكان وان يكون صفة لنساء أى نساء زادت على اثنتين (وان كانت واحدة) وان كانت البنت أو المولودة منفردة فذلك ليس معها أخرى (فلهما النصف) وقوى واحدة ما رفع على كان التامة والقراءة بالنصب أو وقى لقوله فان كن نساء وقرا بدين ثابت النصف بالنصب والمعنى تركه لثب لان الآية لما كانت في المراتب علم ان التارك هو المثلث (فان قلت) قوله لذك كرمثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكور من الاولاد لبيان حظ الانثيين فكيف صح أن يردف قوله فان كن نساء وهو لبيان حظ الاناث (قلت) وان كان مسوقا لبيان حظ الذكور لانه لما قلته منه وتبين حظ الانثيين مع أخيهما كان كانه مسوقا لغيره من جملته لذك صح أن يقال فان كن نساء (فان قلت) هل يصح أن يكون الضمير ان في كن وكانت مبهين ويكون نساء واحدة تفسر بالمعنى ان كان تامة (قلت) لا بعد ذلك (فان قلت) لم قبل فان كن نساء ولم يقل وان كانت امرأ (قلت) لان الغرض غرض خلاصته انما لاذ كرمهم ليميز بين ما ذكر من اجتماعهم مع الذكور كور في قوله لذك كرمثل حظ الانثيين وبين انفرداها ونأريدها ان يعين كون البنت مع غيرها وبين كونها واحدة لاقرينة لها (فان قلت) قد ذكر حكم البنين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم البنات والبنت في حال الانفرداى لم يذكر حكم البنين في حال الانفرداها وحكمها وما لم يذكر (قلت) أما حكمهما فمختلف في نفسه فان عباس أتى بثلثهما منزلة الجماعة لانهما منهن وان كن نساء فوق اثنتين فأعطاهما حكم الواحدة وهو ظاهر مكشوف وأما سائر النصاب فقد أعطوهما حكم الجماعة والذي يعلى به قولهم ان قوله لذك كرمثل حظ الانثيين قد يدل على أن حكم الانثيين حكم الذكور وذلك ان الذكور كرا يجوز الثلثين مع الواحدة فالانثيين كذلك يجوز ان الثلثين لما ذكر ما دل على حكم الانثيين قبل فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك على معنى فان كن جماعة بالغات ما يلغن من العدد فلهن مالا لثنيين وهو الثلثان لا يتجاوز لانهما منهن ليعلم أن حكم الجماعة حكم البنين بغية تفاوت وقيل ان الثلثين أمس رحما بالمثلث

البنات منفردات منذ كور في قوله فان كن نساء وان حكم البنات منفردة منذ كور في قوله وان كانت واحدة فأها النصف وبقي عليه أن ذكر الانثيين حال الانفرداى مستغاد من قوله لذك كرمثل حظ الانثيين اذا ضمتها الى قوله وان كانت واحدة فلهما النصف على التقرير الذى قدمته عاد كلامه (قال في الجواب) أما حكمهما فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلهما النصف

فختلف فيه فان عباس أتى بثلثيهما منزلة الجماعة الخ) قال أحد وعجز النظر ان ابن عباس أجرى التقييد بالقصة وهي قوله فوق اثنتين على ظاهره مبين

مفهوم المخالفة غير أنه ما كان يقتضى اللفظ أن يقتصر لهم على النصف لاجل تعارض المفهومين ادفعوا فلهن ثلثا من ما ترك أن تكون الانثى أقل من الثلثين ومفهوم ان كانت واحدة فلهما النصف أن تكون الانثيين أزيد من النصف فيكون نصيبهما متردفا فيما بين النصف والثلثين بقدر يحمل وأما غيره فظاهر للتقييد فائدة سوى المخالفة وثلاث الفائدة رفع الفرق التوهم بين الانثيين ومناقضهما متى ظهرت التخصيص فائدة جليلة سوى المخالفة وحسب الصيرور لها وسطق التعارض بالمفهوم وكان على القول المشهور لم يعلم ان الانثيين يسترحبان الثلثين بالطرق المذكورة وكان الوهم قد يسبق الى أن الزائد على الانثيين يستوجب أن كثر من فرض الانثيين لان ذلك مقتضى القياس رفع هذا الوهم بإيجاب الثلثين لما فوق الانثيين كوجوبه لهما واثقه أعلم



بقوله تعالى ولا يؤبه لكل واحد منهما السدس (قال محمود لكل واحد منهما بدل من لا يؤبه بشكر العامل الخ) قال أحدو في اعرابه بدلا  
نظرو ذلك انه يكون على هذا التقدير من بدل الشيء من الشيء وهما كعين واحدة ويكون أصل الكلام والسدس لا يؤبه لكل واحد منهما  
ومقتضى الاختصار على المبدل منه التثنية بل بينهما في السدس كما قال فان كان نسافوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فاختصي اشرا كهن فيه  
فمقتضى المبدل وقد راد الاول افراد كل واحد منهما بالسدس وعدم التثنية بل وهذا ناقض حقيقة هذا النوع من المبدل لانه يلزم  
في هذا النوع أن يكون مؤدّى المبدل والبدل واحدا وانما فائدته التثنية كدعوى ع الاسمين لا غير بلزاد بمعنى فإذا تحقق ما بينهما من  
التثنية تعذر التبدلية المذكورة وليس من بدل التثنية أصلا في هذا الاعراب والاثني زاد معنى في المبدل فالوجه والله أعلم أن بقدر  
مبدأ أحدو في كاهن قبل ولا يؤبه بالثلاث ثم لما ذكر نصيبا مجازا فصله بقوله لكل واحد منهما (٣٥٣) السدس وساعده حذف المبتدأ الدلالة

من الاختين فأوجبوا لهما ما أوجب الله للاختين ولم يروا أن يقصروا بهما عن حظ من هو بعد رجاءهما  
وقيل ان البنت لما أوجب لهما مع أخيهما الثلث كانت أخرى أن يجب لهما الثلث اذا كانت مع أخت مثلها ويكون  
لاختها معهما ما لم كان يجب لهما أيضا مع أخيهما وانفردت معقوب جبهما الثلثان (ولا يؤبه) الضمير للبنت  
و (لكل واحد منهما) بدل من لا يؤبه بشكر العامل وفائدة هذا المبدل أنه قبل ولا يؤبه بالسدس لكان  
ظاهرا مشترا كهما فاقبه وقيل لا يؤبه بالسدس لانهما قسم السدس عليهما على التثنية وعلى خلافها  
(فان قلت) فهل لا يقل ولكل واحد منهما أو به السدس وأي فائدة في ذكر الاووين والاثني في الابدال بينهما  
(قلت) لان في الابدال والتفصيل بعد الاجال أنا كيدا وقد بدا كلتي تراعى في الجمع بين المفسر والتفسير  
والسدس مبتدأ وخبره لا يؤبه والبدل متوسط بينهما لسان وقرأ الحسن وتعين من ميسرة السدس بالتصنيف  
وكذلك السدس والربع والثلث والواحد يقع على الذكر والانثى ويختلف حكم الابدال في ذلك فان كان ذكر  
اقتصر بالاب على السدس وان كانت أنثى عصب مع اعطاء السدس (فان قلت) قديين حكم الاووين في  
الاثني مع الولد ثم حكمهما مع عده فهل لا يقل فان لم يكن له ولد فلامه الثلث وأي فائدة في قوله وورثته أوامه  
(قلت) معناه فان لم يكن له ولد وورثته أوامه فبطلت فلامه الثلث محتملة كما قال لكل واحد منهما السدس  
محتملة لانه اذا ورثته أوامه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد ما خرج نصيب الزوج لثلث ما ترك الا  
عند ابن عباس والمعنى أن الاووين اذا خلصا فقاما المرات للذكر مثل حظ الانثيين (فان قلت) ما له الذي  
أن كان لهما ثلث ما بقي دون ثلث المال (قلت) فيه وجهان أحدهما أن الزوج انما استحق ما يسهم به بحق  
العقد لا بما قرأه فاشبه الوصية في قسمة ما ورثه والثاني أن الأب أقوى في الارث من الام بسدس لانه  
يضعف علمه اذا خلصا ويكون صاحب فرض وعصبة وماما عين الارث من الوصية ليلها الثلث كلالا أدى  
الى حط نصيبه عن نصيب الانثى أن امرأته تركت زوجها أو ابن قصار الزوج النصف والام الثلث والساق  
للاب حازت الام سهمين والاب سهم واحد اذ انقلب الحكم الى أن يكون للانثى مثل حظ الذكرين  
(فان كان له اخوة فلامه السدس) الاخوة يحجبون الام عن الثلث وان كانوا الاووين مع الاب فيكون لهما  
السدس وللاب خمسة الانداس ويستوى في الحجب الاثنان فصاعدا الا عند ابن عباس وعنه أنهم يأخذون  
السدس الذي يحجبونه الام (فان قلت) فكيف جمع أن يتناول الاخوة الاووين والجمع خلاف التثنية  
(قلت) الاخوة قديمة معي الجمعية المطلقة بغيرية والتثنية كالثلث والتثنية في افادة الكمية وهذا موضع

من الاختين فأوجبوا لهما ما أوجب الله للاختين ولم يروا أن يقصروا بهما عن حظ من هو بعد رجاءهما  
وقيل ان البنت لما أوجب لهما مع أخيهما الثلث كانت أخرى أن يجب لهما الثلث اذا كانت مع أخت مثلها ويكون  
لاختها معهما ما لم كان يجب لهما أيضا مع أخيهما وانفردت معقوب جبهما الثلثان (ولا يؤبه) الضمير للبنت  
و (لكل واحد منهما) بدل من لا يؤبه بشكر العامل وفائدة هذا المبدل أنه قبل ولا يؤبه بالسدس لكان  
ظاهرا مشترا كهما فاقبه وقيل لا يؤبه بالسدس لانهما قسم السدس عليهما على التثنية وعلى خلافها  
(فان قلت) فهل لا يقل ولكل واحد منهما أو به السدس وأي فائدة في ذكر الاووين والاثني في الابدال بينهما  
(قلت) لان في الابدال والتفصيل بعد الاجال أنا كيدا وقد بدا كلتي تراعى في الجمع بين المفسر والتفسير  
والسدس مبتدأ وخبره لا يؤبه والبدل متوسط بينهما لسان وقرأ الحسن وتعين من ميسرة السدس بالتصنيف  
وكذلك السدس والربع والثلث والواحد يقع على الذكر والانثى ويختلف حكم الابدال في ذلك فان كان ذكر  
اقتصر بالاب على السدس وان كانت أنثى عصب مع اعطاء السدس (فان قلت) قديين حكم الاووين في  
الاثني مع الولد ثم حكمهما مع عده فهل لا يقل فان لم يكن له ولد فلامه الثلث وأي فائدة في قوله وورثته أوامه  
(قلت) معناه فان لم يكن له ولد وورثته أوامه فبطلت فلامه الثلث محتملة كما قال لكل واحد منهما السدس  
محتملة لانه اذا ورثته أوامه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد ما خرج نصيب الزوج لثلث ما ترك الا  
عند ابن عباس والمعنى أن الاووين اذا خلصا فقاما المرات للذكر مثل حظ الانثيين (فان قلت) ما له الذي  
أن كان لهما ثلث ما بقي دون ثلث المال (قلت) فيه وجهان أحدهما أن الزوج انما استحق ما يسهم به بحق  
العقد لا بما قرأه فاشبه الوصية في قسمة ما ورثه والثاني أن الأب أقوى في الارث من الام بسدس لانه  
يضعف علمه اذا خلصا ويكون صاحب فرض وعصبة وماما عين الارث من الوصية ليلها الثلث كلالا أدى  
الى حط نصيبه عن نصيب الانثى أن امرأته تركت زوجها أو ابن قصار الزوج النصف والام الثلث والساق  
للاب حازت الام سهمين والاب سهم واحد اذ انقلب الحكم الى أن يكون للانثى مثل حظ الذكرين  
(فان كان له اخوة فلامه السدس) الاخوة يحجبون الام عن الثلث وان كانوا الاووين مع الاب فيكون لهما  
السدس وللاب خمسة الانداس ويستوى في الحجب الاثنان فصاعدا الا عند ابن عباس وعنه أنهم يأخذون  
السدس الذي يحجبونه الام (فان قلت) فكيف جمع أن يتناول الاخوة الاووين والجمع خلاف التثنية  
(قلت) الاخوة قديمة معي الجمعية المطلقة بغيرية والتثنية كالثلث والتثنية في افادة الكمية وهذا موضع

زيد ولعمرو ونحوه  
كان هذا بدلا وتقسما  
صحيحا لان لو حذف  
المبدل منه فقلت الدار  
زيد ولعمرو ونحوه  
تزد في السدس زيادة  
استقام فلو قلت الدار  
لثلاث زيد لثلاثها ولعمرو  
ثلاثها ونحو ذلك لثلاثها لم يستقيم  
بدل تقسيم اذ لو حذف

(٤٥) - كشف اول المبدل منه لصار الكلام الدار زيد لثلاثها ولعمرو لثلاثها ونحو ذلك لثلاثها فاذ اكلام مستأنف لثلاث زيد فيه معنى غير  
مالك واحد منهم وذلك لان معنى المبدل ولا يسيل في بدل الشيء من الشيء الى زيادة معنى \* عاد كلامه (قال محمود فان قلت قديين حكم  
الاووين في الارث الخ) قال أحدو مذهب ابن عباس أن الاخوة يأخذون السدس الذي يحجبوا الام عنه مع وجود الاب قبل هذا يكون  
فائدة قوله وورثته أوامه الاحترار بما وورثته الاخوة مع الاووين فان الام ما حينئذ السدس وكله فيسب وورثته أوامه لم يكن ثم اخوة  
فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس ولا يمكن جعله على مذهب ابن عباس مقيدا بعدم الزوجين لان ثلث الام عنده لا يتغير  
بوجود واحد منهما والله الموفق \* عاد كلامه (قال محمود يستوى في حجب الام الاثنان فصاعدا الا عند ابن عباس الخ) قال أحدو وقد  
أحسن في هذا التقرير بما يحسن كثير من حدائق الاصوليين يريد متعلق في تقارير ومضى الجمع والتثنية اذ الجمع يتناول الاثنان ويتناول  
أزيد منهما والله هذا هو اما التثنية فاقصرت على الاثني فيمنعها على هذا العموم والنصوص فكل تثنية جمع وليس كل جمع تثنية

❖ قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أدين (قال محمودان قلت لم قدمت الوصية على الدين الخ) قال أحمد الوصية على ضربين لغرمين فلا يطالب بها إلا الأمان عن غرضها وللعدين فله المطالبة ولكن يتبينان في القوة من مطالبة رب الدين بدينه والموصي له بوصيته لأن رب الدين يطالب بحق مستقر في النعمة (٣٥٤) سبق له الفضل على مدياته والموصي له أنما يطلب صدقة تفضل بها عليه الميت لأعن

استحقاق سابقنا كفى  
بالحرب الدين من القوة  
عن تقديم في الذكر  
وعند ضعف الموصي

له بتقديمه في الذكر  
 عونا له على حصول  
 وفق الوصية ويمكن في  
 دفعه طريق آخر فأقول  
 لم يخالف ترتيب الآية  
 الواقعة من عاقل لارد

السؤال وذلك أن أول ما يبديه إخراج الدين ثم الوصية ثم اقتسام ذوى الميراث فأنظر كيف جاء إخراج الميراث آخر أتلو الوارث إخراج الوصية تناول الدين فوافق قولنا لمجة الموارث بعد الوصية والدين بصورة الواقع شرعاً ولو سقط ذكر بعد وكان الكلام آخر جوا الميراث والوصية والدين لما أمكن ورود السؤال المذكور والله أعلم

الوارث لا الموروث (فان قلت) فالضمير في قوله فكل واحد منهما الى من يرجع حينئذ (قلت) الى الرجل  
والى أخيه وأخته وعلى الأول اليهما (فان قلت) اذا رجع الضمير اليهما فاداستواءهما في حيازة السدس  
من غير مفاضلة المذكورين فهل تبقى هذه الفائدة قائمة في هذا الوجه (قلت) نعم لاننا اذا قلت السدس له  
أولوا حدى من الآخر أو الاخت على الخصم فقد سوت بين الذكر والأنثى وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه  
أنه سئل عن الكلافة فقال أقول فيه برأى فان كان صوابا بن الله وان كان خطأ في ومن الشيطان والله مننه  
يرى الكلافة ما خلا الولد والوالدة عن عظام الوصل أن الكلافة هو الموروث وعن سعد بن جبيرة هو  
الوارث وقد أجوعا على أن المراد أولاد الأم وتدل عليه قراءة أبي وه أخ وأخت من الأم وقراءة سعد بن أبي  
وقاص وله أخ وأخت من أم وقيل انما استدلت على أن الكلافة ههنا الاخوة لأم خاصة عما ذكر في آخر  
السورة من أن للاختين الثلثين وأن للاخوة كل المال فلم ههنا جعل للواحد السدس وللأختين الثلث  
ولم يردوا على الثلث شأنه يصح من الأخوة لأم والأخوة لأم عاتقن عدا الولد والوالدة من سائر الأخوة  
الاخفاف والاعيان وأولاد العلات وغيرهم (غير مضار) حال أي يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك أن  
يوصى بزيادة على الثلث أو يوصى بالثلث فادونه وفيه مضارته ورثته ومفاضتهم لوجه الله تعالى وعن قتادة  
كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن المضار في الدين أن يوصى بدين ليس عليه  
ومعناه الاقرار (وصية من الله) مصدر مؤكداً يوصيكم بذلك وصية كقوله فربضة من الله ويجوز أن  
تكون منصوبة بغير مضار أي لا يضار وصية من الله وهو الثلث فادونه بزيادة على الثلث أو وصية من الله  
بالأولاد وأن لا يدعهم طالة بأسرافه في الوصية وينصر هذا الوجه قراءة الحسن غير مضار وصية من الله  
بالإضافة (والله عليم) بمن جاز أو عدل في وصيته (حليم) عن الجائر لا يعاجله وهذا أو عدا (فان قلت) في وصي  
ضمير الرجل اذا جعلته الموروث فكيف فعل اذا جعلته الوارث (قلت) كما علمت في قوله تعالى فلن نشأ ما ترك  
لانه علم أن التارك والموصى هو الميت (فان قلت) فأن ذوالحال فين قرأ يوصى بها على ما ليس فاعله (قلت)  
بضمير يوصى فينتصب عن فاعله لانه لما قيل يوصى بها على أن ثم وصيا كما علمت في قوله تعالى فلن نشأ ما ترك  
ما لم يسم فاعله فلم أن ثم وصيا فاعله تسج فكذا كان حال فاعله ما لم يسم فاعله تسج فكذا كان حال فاعله  
يدل عليه يوصى بها (تلك) إشارة الى الأحكام التي ذكرت في باب اليتامى والأوصياء والموارث وما صاحب حدود  
لان الشرائع كالحود المشروعة المؤقتة للكف في لا يجوز لهم أن يتجاوزوها ولا يخطوها الى ما ليس لهم بحق  
(يدخله) قرأ بالياء المورثون وكذلك يدخله نارا وقبل يدخله وخالفه في لفظ من ومعناه \* واتصّب  
خالفه وخالفه الى الحال (فان قلت) هل يجوز أن يكونا صفتين لحنات زارا (قلت) لا لانهما على ما على غيرهم  
ههنا فلا بد من الضمير وهو قولك خالفه من ههنا وخالفه ههنا (بأنين الفاحشة) يرهقها يقال أتى الفاحشة  
وجاءها وغشيها ورهقها معنى وفي قراءة ابن مسعود بأنين الفاحشة والفاحشة الزنا زنا بها في القبح على  
كثير من القبائح (فأسكوهن في البيوت) قيل معناه فقلوهن محبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن  
في أول الاسلام ثم نسخ بقوله تعالى والزانية والزاني الا يجوز أن تكون غير منسوخة بأن يترك ذكر احد  
لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصى بأسا كهن في البيوت بعد أن يحددن صيغتهن عن مثل ما جرى  
عليهن بسبب انخروج من البيوت والتعرض للرجال أو يجعل الله لهن سبيلا هو التكاثر الذي يستغني به  
عن السفاح وقيل السبيل هو الحد لانه لم يكن مشروعا في ذلك الوقت (فان قلت) ما معنى يتوفاهن الموت  
والتوفي والموت بمعنى واحد كما أنه قبل حتى يمتهن الموت (قلت) يجوز أن يراد حتى يتوفاهن ملائكة الموت  
كقوله الذين يتوفاهم الملائكة ان الذين يتوفاهم الملائكة قل يتوفاكم ملائكة الموت أو حتى يأخذهن الموت  
وبتتوفى أزواجهن (والذات بأنينها منكم) يريد الزاني والزانية (فادوهما) فوجوههما أو نزعوهما وقولوا  
لهما أما استحيتهما أما خفتما الله (فان تابا وأصلها) وغير الحال (فأعرضوا عنهما) واقطعوا الزنى وبخ المذمة  
فان التوبة تجتمع استحقاق الذم والعقاب ويحتمل أن يكون خطا بالشهم والعاثرين على سرهما وادبالبناء

غير مضار وصية من  
الله والله عليم حكيم تلك  
حدود الله ومن يطع الله  
ورسوله يدخله جنات  
يجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها وذلك الفوز  
العظيم ومن يعص الله  
ورسوله ويتعد حدوده  
يدخله نارا خالدا فيها  
وله عذاب مهين واللقى  
بأنين الفاحشة من  
فئسكم فاستنجدوا  
عليهن أربعة منكم فان  
شهدوا فأسكوهن في  
البيوت حتى يتوفاهن  
الموت أو يجعل الله لهن  
سبيلا والذات بأنينها  
منكم فادوهما فان  
تابا وأصلها فأعرضوا  
عنهما ان الله كان بآياتها  
رحيما

• قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم الآية (قال محمود يعني انما القبول والغفران واجب على الله الخ) قال أحد وقد تقدم في مواضع أن إطلاق مثل هذا من قول القائل يجب على الله كذا إما نعوذ بالله منه تعالى عن الامرار والإيجاب والارباب وقاعدة أهل السنة أن الله تعالى مهماتفضل فهو لا عن استحقاق سابق لانهم يقولون ان الافعال التي يتوهم القدرية ان العبد يستحق بها على الله شيئا كما خلق الله فهو الذي خلق لعبد الطاعة وأطاعه عليها وخلق له التوبة وقبلها منه فهو المحسن أولا (٣٥٦) وآخرها بباطن ظاهر الا كالقدرية الذين يزعمون ان العبد خلق لنفسه التوبة بقدرته

وحواله ليستوجب  
على ربه المغفرة بمقتضى  
حكمته التي توجب  
عليه على زعمهم المجازاة  
على الاعمال ايجابا عقليا  
فذلك يطفون بلسان  
الجبراة هذا الاطلاق  
وما أشنع ما أكسد  
الزخشي هذا المعتقد  
انما التوبة على الله للذين  
يعلمون السوء بجهالة  
ثم يتوبون من قريب  
فأولئك يتوب الله عليهم  
وكان الله علما حكما  
وليست التوبة للذين  
يعلمون السيئات حتى  
انما حضر أحدكم الموت  
قال في تبت الا ان ولا  
الذين يموتون وهم كفار  
أولئك اعتدنا لهم عذابا  
أليبا يا أيها الذين آمنوا  
الفاصد بقوله يجب على  
الله قبول التوبة كما يجب  
على العبد بعض الطاعات  
فتنظر المعبود بالعبد  
وخاص الخالق على الخلق  
وانه لا يطلق بتقديره

ذمها وتغيبها وتهددها بالرفع الى الامام والحد فها تاقبل الرفع الى الامام فأعرضوا عنهم ما ولا  
تعرضوا لها وما قيل نزلت الاولى في الصحافات وهذه في القواطع وقري والاذان بتشدد النون والذات  
بالمهمزة وتشديد النون (التوبة) من تاب الله عليه اذا قبل توبته وغفر له يعني انما القبول والغفران واجب  
على الله تعالى لهؤلاء (بجهالة) في موضع الحال أي يعلمون السوء بما ليس سفاهة لان ارتكاب القبيح مما يدعو  
اليه السفه والشبهة لا يدعو اليه الحكمة والعقل وعن مجاهد من عصي الله فهو جاهل حتى يرفع عن  
جهالة (من قريب) من زمان قريب والزمان القريب ما قبل حضرة الموت لا ترى الى قوله حتى اذا حضر  
أحدهم الموت نزل أن وقت الاحتضار هو الوقت الذي لا تقبل فيه التوبة بقي ما وراء ذلك في حكم القرب  
وعن ابن عباس قيل أن نزل به سلطان الموت وعن الضحاك كل توبة بعد الموت فهو قريب وعن الضحى مالم  
يؤخذ بكلامه وروى أبو أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ وعن عطاء  
وولقب موته بفراق نافذة وعن الحسن أن ابليس قال حين أهبط الى الارض وعزتك لا أفارق ابن آدم مادام  
روحه في جسده فقال تعالى وعزتي لأغلق عليه باب التوبة بما لم يفرغ (فان قلت) ما معنى من في قوله  
من قريب (قلت) معناه التبعض أي يتوبون بعض زمان قريب كأنه سمي ما بين وجود المعصية وبين  
حضرة الموت زمانا قريبا في أعينهم تاب من أجزاء هذا الزمان فهو تاب من قريب والافهوت تاب من بعد  
(فان قلت) ما فائدة قوله (فأولئك يتوب الله عليهم) بعد قوله انما التوبة بتعالى الله لهم (قلت) قوله انما  
التوبة على الله اعلام بوجودها عليه كما يجب على العبد بعض الطاعات وقوله فأولئك يتوب الله عليهم عليه بأنه  
يفي بما يجب عليه واعلام بأن الغفران كائن لا محالة كما بعد العبد الوفاء بالواجب (ولا الذين يموتون)  
عطف على الذين يعلمون السيئات سوى من الذين سرقوا وتوبتهم الى الحضرة الموت وبين الذين ماؤا على  
الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت أول احوال الآخرة فكان المائت على الكفر قد فاته التوبة  
على اليقين فكذلك المؤقف الى حضرة الموت لمجاوزة كل واحد منهما وان التكليف والاختيار (أولئك  
اعتدنا لهم) في الوعيد تنظير قوله فأولئك يتوب الله عليهم في الوعد ليتبين أن الامر من كائنات لا محالة  
(فان قلت) من المراد بالذين يعلمون السيئات أهم الفساق من أهل القبلة أم الكفار (قلت) فيه وجهان  
أحدهما أن يراد الكفار لظاهر قوله وهم كفار وأن يراد الفساق لان الكلام انما وقع في الزائنين  
والاعراض عنهما نالوا وأصلها وكون قوله وهم كفار واردا على سبيل التغلظ كقوله ومن كفر فان الله  
غني عن العالمين وقوله فليتب أن شاءه ودنا ونصرنا بين ترك الصلاة متدافدا فقد كفر لان من كان  
مصدقا ومائنا وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حاله قريسته من حال الكافر لانه لا يجترئ على ذلك الا  
فلب مصمت • كذا يسلون التسا بصبر ومن البلايا يظلمون بلايا من أنواع من الظلم فزحوا عن ذلك

لسان العاقل ويقشر جلده استبشاع السماع وينتظر القلم عند تبطيعه على أن من لطف الله تعالى أن لم يجعل حاكمي  
الكفر كفارا ولا حاكمي البديعة لضرورة دها والتخدير منها لم يتطو ما بلغ الزخشي في هذا الاطلاق لا اغتناما لفرصة التسلك  
على عصيته بصيغة على المشعرة بالوجوب بفعله اذ ربيعة لا استباحة هذا الاطلاق ولم يجعل الله فيه ما مسترحوا فانما تقول معاشر أهل  
السنة قد وعدنا الله قبول التوبة بالمجموعة لشرائط البصحة ووقوع هذا الموعود واجب ضرورة صدق الخبر في ما ورد من صيغ  
الوجوب فقل على وجوب صدق الوعد ومعنى قولنا صدق الخبر واجب كعني قولنا وجود الله واجب لان أحد الایستوجب على الله  
شيئا الله تعالى الادب في حق جلالة وعصمته من زيف القول وضلاله

• قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يصل لكم أن تزنا النساء كما زنا إلى قوة وتجعل الله فيه خيرا كثيرا (قال محمود كان الرجل إذا مات فب قرب ألقى نومه على امرأته وقال أنا أحق بها من كل أحد وخص تعالى إذ كر من ألقى النضار من المال باللهي تنبها بالاعلى على الأدنى لانه إذا كان هذا على كثرة ما بذل لامرأته من الأموال متبعا عن استعانة متى يسير حقير (٣٥٧) منها على هذا الوجه كان من لم

كان الرجل إذا مات له قريب من أب أو أخ أو جيم عن امرأة التي توبه عليها وقال أنا أحق به من كل أحد فقيل (لا يحل لكم أن تروا النساء كرها) أي أن تأخذوهن على سبيل الارتكاح كما كان الموارث وهن كارهات لذلك أو مكرهات وقيل كان معسكرا حتى غوت فقتل لا يحل لكم أن تعسكوه حتى تزوايانهن وهن غيرراضات بامساككم وكان الرجل إذا تزوج امرأة أو لم تكن من حاحته حبسها مع سوء العشرة والفقر لتقتدي به بما لها ويخضع فقيل ولا تعضلوهن لتذهبوا بهن وما أنتبهن والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت المرأة إذا ولد لها إذا اختفت رجها بهن فرج بعضهن وبقي بعضه (الآن آتين بفاحشة مبينة) وهي الشوز وشكاسة الخلق وإذا دلجوا وأهلها بدلوا السلطنة أي الآن يكون سوء العشرة من جهن فقد عذرت في طلب الخلع ويدل عليه قراءة أبي الآن يبعثن عليكم وعن الحسن الفاحشة إذا غفلت حل لزوجه أن يسألها الخلع وقيل كانوا إذا أصابت امرأة فاحشة أخذنها ماسا قاتلها وأخرجوها عن أبي قلابه ومحمد ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وعن قتادة لا يحل له أن يحبس امرأة حتى تقتدي به يعني وإن زنت وقبل نسخ ذلك بالحدود وكنا يسيئون معايشة النساء فقيل لهم (وعاشروهن بالمعروف) وهو النصفة في المثلث والنفقة والأجال في القول (فإن كرهتموهن) فلا تفارقوهن لكرهه لأنفس وحدها فزجما كرهت النفس ما هو أصح في الدين وأجدود في العلم وأجبت ما هو أفضل في الدين ولكن النظر في أسباب الصلاح . وكان الرجل إذا طعنت عنه إلى استغراف امرأة أتيت التي تحته ورماها بفاحشة حتى يلجأ إلى الاقتداء منه بما أعطاها الصبر في أن تزوج غيرها فقيل (وإن أردتم استبدال زوج) الآية \* والقطار المال العظيم من قطرت الشيء إذا رفته ومنه القطرة لأنها تساقطت قطرات

كفطرة الروي أقسم بها \* لتكتشفن حتى تشاهدن بصرمد  
وعن عمر رضي الله عنه أنه قام خطيباً فقال أيها الناس لا تقولوا بصدق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا  
أو تقوى عند الله لمكان أو لاكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأتهن نساءه أكثر من اني  
عشراً ووقفت فقامت اليه امرأته فقالته يا أيها المؤمنون لم تغتصبا فجعله الله لنا والله يقول وأنتم احداهن  
قطعا فقال ان كل أحد أعلم من عمر قال لا صابره سمعوني أقول مثل هذا القول فلا تشكرونه على حتى ترد  
على امرأة ليست من أعلم النساء \* والبهتان أن تستقبل الرجل بأمر فيجئ نقدفه وهو يرى منه أنه يبيت  
عند ذلك أي بصبر وانتصب (بهتاناً) على الحال أي باهتناً وأعين أو على أنه مفعول له وإن لم يكن غرضاً  
كقولك قد دعى القتال حبنا والميثاق الغلط حتى الحصة والمضاحكة قال قبل وأخذ من منكم منا فاعطى  
أي بأفضاء بعضكم إلى بعض ووصفه بالغلظ لقوته وعظمه فقد قالوا عصبه عشرين يوماً فإني كيف عاجل يجرى  
بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج وقيل هو قول الولي عند العقد أنسكتك على مافي كتاب الله من أمساك  
بحروف أو قرى بحاسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فأنهن عوان في أيديكم  
أخذنهن بامانة الله واستحلتن فروجهن بكلمة الله \* وكأذا السكونى رواهم وناس منهم مجتوفين ذي  
مروأهم ويسمون نكاح المقت وكان المولود عليه بقاله المقت ومن ثم قيل (ومتناً) كأنه قيل هو فاحشة في دين  
الله بالثمة في التبع فيجئ مجتوف في المروءة ولا مز يدعي بالجميع التعيين وقري لا تلح لكم بالثمة على أن أن تروا  
بمعنى الوارثة وكما بالغت والضم من الكراهة والاكراه وقري بفاحشة معينة من آيات بمعنى نيت أو بنت  
كأفرا عينية نكس الباء ففعلها يجعل الله الرافع على أم في موضع الحال وأنتم احداهن فوصل همة  
احداهن كآفري فلا تأتم عليه (فان قلت) تعضلوهن ما وجب اعرايه (قلت) التصب عطفاً على أن تروا

وعن عمر رضي الله عنه أنه قام خطيباً فقال أيها الناس لا تفاروا بصدق النساء فلو كانت مكرومة في الدنيا أو تقوى عبد الله لكان أولاكم يمارسون الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأته نساءه أكثر من اثني عشر أوقية فقامت إليه امرأته فالتفت إليه أميرا المؤمنين ثم تعضاً حقا جاعلة الله هنا والله يقول وأتيم احداهن قطرا فقال عمر كل أحد أعلم من عمره قال لصاحبه يسعوني أقول مثل هذا القول فلا تشكره في حق حتى ترد على امرأته ليست من أعلم النساء . والبهتان أن تستقبل الرجل بأمر فيخبره بصدق وهو بريء منه لأنه يثبت عند ذلك أي بصبر وانتصّب (بهتاناً) على الحال أي باهتة وناعين أو على انه مفعول وإن لم يكن غرضاً كقولك قد دعى القتال حسنا والميثاق العلفظ حق والصحة والمضاحكة كما قبله وأخذ به منكسنا فأغلظنا أي باضاه بعضكم إلى بعض ووصفه باللفظ لقوة وعظمه فقد قالوا لصحة عشرين ومائة فكيف جابجى بن الزوجين من الاتحاد والامتزاج وقيل هو قول الولي عند العقد أنكسكتك على مافي كتاب الله من امساك معروف أو ترسج باحسان وعن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خير وانظروا في عوان في أشدكم أخذنوهن بامانة الله واسئلتهن فرحهن بكلمة الله . وكانوا أنكسكتم رواهم وناس منهم يخونهم في دين مروا بهم ويسعون بكناح الفتى وكان المولود عليه بقاله الفتى ومن قبل (ومتنا) كانه قلة هو فاحشة في دين الله بالنه في التبع فيجرب محبوت في المروءة ولا مز يدعي بالمجمع القعيب وقري لأتحل لكم بالنه على أن أنقروا بمعنى الوارثة وتوكرمها بالفتح والضم من الكراهة والاكراه وقري بفاحشة مبيينة من الأبنت جمعي ثيفت أو يثبت كما قرئ مبيينة بكسر الهمزة وقصهوا يجعل الله بالرفع على أنه في موضع الحال أو أتيم احداهن بوصل هبة احداهن كما قرئ فلا تاعليه (فان قلت) تعضضون ما وجع اعرابه (قلت) التصب عطف على أن تقروا

التي هي من هذا النظر جازي مثل قوله تعالى وإذا أخذنا من قبله بغير إيمان من الله فاجزأه من فوقنا على أنه خبر وإن كان المراد منهم  
عن يحيى بن عماره ولكن لما كان هذا النهي جازيا بالاجتناب كما تاحتج به عن النبي فيه بصيغة الخبر ورفع الفعل وقدم مضى هذا  
التقرير بعينه فلم يجزئته (٣٥٨) في هذه الآية والله أعلم قوله تعالى حرم عليكم أمهاتكم الآية (قال محمود ومعناه تحريم

ولأننا كبد النبي أي لا يحل لكم أن تزوا النساء ولا أن تعضواهن (فان قلت) أي فرق بين تعدية ذهب بالباء  
وبينها بالهمزة (قلت) إذا عدى بالياء فغناء الأخذ والاستصحاب فتقوله تعالى فلما ذهبوا به وأما الإذهب  
فكلا الزالة (فان قلت) إلا أن يأتين ما هذا الاستثناء (قلت) هو استثناء من أعم عام الطرف أو المفعول له  
كما نقول ولا تعضواهن في جميع الأوقات والأوقات بأن يأتين فاقصة أو لا تعضواهن لعل من العلة الآن  
بأن يأتين فاقصة (فان قلت) من أي وجه صح قوله فعضي أن تذكر هو إساءة للشرط (قلت) من حيث أن المعنى  
فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة ففعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه (فان قلت)  
كف استثنى ما قد سلف مما تكلم أناؤكم (قلت) كما استثنى غير أن سلفهم من قوله ولا عجب فيهم يعني أن  
أمكنكم أن تتكلموا ما قد سلف فانكروه ولا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد  
الطريق إلى الباحة كما يعلق بالمال في التأييد في نحو قولهم خذ بيض القاروق حتى يبيض القاروق حتى يبيض الخ في سب الخياط  
معنى (حرمت عليكم أمهاتكم) تحريم نكاحهن لقوله ولا تتكلموا مما تكلم أناؤكم من النساء ولا تحريم  
نكاحهن هو والذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم النكاح تحريم سهرها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله  
وقرئ وبنت الاخت بضمف الهمزة وقد نزل الله الرضاة منزلة النسب حتى سمي المرضعة أم المرضع  
والمرضاة أختا وكذلك تزوج المرضعة أو مولاها أمها وأختها عمة وكل ولدولها من غير المرضعة قبل الرضاة  
وبعد فهم أخوته وأخواته لأنه لا يسهو أم المرضعة جدته وأختها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم أخوته  
وأخواته لأنه لا يسهو أمه ومن ولد لها من غيرهم أخوته وأخواته لأنه لا يسهو عمة وقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من  
الرضاة ما يحرم من النسب وقالوا يحرم الرضاة كحريم النسب إلا في مسئلتين أحدهما أنه لا يجوز للرجل  
أن يتزوج أخت أمه من النسب ويجوز أن يتزوج أخت أمه من الرضاة لأن المانع في النسب وطؤه أمها  
وهذا المعنى غيروه جود في الرضاة والثانية لا يجوز أن يتزوج أم أخيه من النسب ويجوز في الرضاة لأن  
المانع في النسب وطؤه أمها هو الذي غيروه جود في الرضاة (من نسائكم) متعلق برأيكم ومعناه أن  
الريبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل حاله إذا لم يدخل بها (فان قلت) هل يصح أن يتعلق بقوله  
وأما نساءكم (قلت) لا يتخول ما أن يتعلق بهن وبالربائب تكون حرمتهن وحرمة الربائب غيرهم ميتين جمعا  
وأما أن يتعلق بهن دون الربائب فتكون حرمتهن غيرهم وحرمة الربائب مبهمة فلا يجوز إلا ولا لأن معنى  
من مع أحد التعلقين خلاف معناه مع الآخر إلا أن قلت وأما نساءكم من نسائكم الذي دخلتم  
بهن فقد جعلت من لبيان النساء وغير المدخول بهن من غير المدخول بهن وإذا قلت وربائبكم من نسائكم  
الذي دخلتم بهن فأنك بما جعل من لا تبدأ الغاية كما تقول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وليس  
يصح أن يعني بالكلمة الواحدة في خطاب واحد معنيين مختلفين ولا يجوز الثاني لأن ما عليه هو الذي  
يتوجب التعلق به فمما يعترض أمر لا يرد إلا أن نقول أعطفه بالنساء والربائب وأجعل من الاتصال كقوله  
تعالى المتافقون والمتافقات بعضهم بعض فأنك لست منك ولست مني ما آمن بدول الدمن وأما  
النساء متصلات بالنساء لهن أمهاتهن كان الربائب متصلات بأماتهن لأنهن بناتهن هذا وقد اتفقوا على  
أن تحريم أمهات النساء مع دون تحريم الربائب على ما عليه ظاهر كلام الله تعالى وقدرى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في رجل تزوج امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها أنه قال لا بأس أن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج

نكاحهن الخ) قال  
أحد وهذا تفريع على  
القول بجموع المشترك  
في معانيه فاستقام  
تطبيق الخبر المذكور  
بهما والله أعلم به عاد  
كلامه (قال ولا يجوز  
الثاني لأن ما عليه هو  
الذي يستوجب  
التعلق به فالم يعترض  
أمر لا يرد إلا أن نقول  
أعطفه بالنساء والربائب  
أجعل من الاتصال  
حرمت عليكم أمهاتكم  
وبنائكم وأخواتكم  
وعمتكم وخالاتكم  
وبنات الأخ وبنات  
الاخت وأما نساءكم  
اللاتي أرضعنكم  
وأخواتكم من الرضاة  
وأما نساءكم  
ودربائكم اللاتي في  
بؤركم من نسائكم اللاتي  
دخلتم بهن فأنك لم تكونوا  
قوله تعالى المتافقون  
والمتافقات بعضهم  
بعض فأنك لست منك  
ولست مني ما آمن  
بدول الدمن وأما  
النساء متصلات بالنساء  
لأنهن الخ) قال أحد

يعني أن لهذا الأعراب وجهان في الصحة وتكون من على هذا مستله في معنى واحد من معانيها وهو الاتصال فتستقيم تعلقها أمها  
بما وقد نقل ذلك عن ابن عباس مذهبنا ونقل أنصارنا عن علي وابن عباس وزيد بن عمرو وابن الزبير وأمها نساءكم اللاتي دخلتم بهن وكان  
ابن عباس يقول وأما ما نزل الأهدى انتهى نقل المفسري والقول المشهور عن الجمهور أنها محرم للمرأة ويقسد تحريم الريبة بدخول  
الأم كما هو ظاهر الآية ولهذا الفرق قسروا وحكمة وذلك لأن المترجاة بالنسبة المرأة لا يتخول بها العقد وقيل التحنول من محاور ربيته وبين  
أما هو مخاطبات ومساواة فكانت الحاجة داعية إلى تقييد التحريم بقطع شوقه من الأم في تعاملها بمعاملة ذوات الهام ولا كذا

العاقدة على الام فانه بعد من غناطة ابنته اقبل البخل بالام فلم تدع الحاجة الى تعجيل نشر الحزمة وأما اذا وقع الدخول بالام فقد وجدنا  
 منلة خاطئة الرية فحينئذ تدعوا الحاجة الى نشر الحزمة بينهما والله أعلم عاد كلامه (قال فان قلت ما فائدة قوله في يجوزكم الخ) قال  
 أجد وهذا مما تقدم من تخصيص أعلى صور التهي عنه بالنهي فان النهي عن نكاح (٣٥٩) الرية المدخول بامها عام في جميع

الصور سواء كانت  
 في جهر الزوج أو بانه  
 عنه في البلاد الناصية  
 ولكن نكاحها هو  
 في جهر أقم الصور  
 والطبع عنها انقضت  
 بالنهي لتساعدا الحيلة  
 على الاتساعدا لحكام  
 المسألة ثم يكون ذلك  
 تدريسا وتذكيرا بحال  
 استنباح المحرم في  
 جميع صوره والله أعلم

أجدوا عن عروعر ابن الحصين رضى الله عنه أن الام تحرم بنفس العقد وعن مسروق هي مرسلة  
 فأرسلوا ما أرسل الله وعن ابن عباس أيهما أمة أمهم الله الاماروى عن علي وابن عباس وزيد وابن عمرو وابن  
 الزبير أنهم قرؤوا أمهات نساءكم اللاتي دخلتم بهن وكان ابن عباس يقول والله ما نزل الا هذه اوعن جابر  
 رواه ابن وهب عن سعيد بن المسيب عن زيدنا ماتت عنده فآخذ من أمتها كره أن يخلف على أمها وأطفالها فقبل  
 أن يدخل بها فان شاء فعل فأقام الموت مقام الدخول في ذلك كما قام مقامه في باب المهر وحى ولد المرأة من غير  
 زوجها وبها روية لانه وبها كما يروى في غالب الامر ثم اتسع فيه قسمان ذلك وان لم يرها (فان قلت)  
 ما فائدة قوله في يجوزكم (قلت) فائدة التعديل للتحريم وأنهم احتضنكم لهن أو لكونهن بصد احتضنكم  
 وفي حكم التقبل في يجوزكم اذا دخلتم بأمهاتهن وعمن يدخلنكم حكم الزواج وبثبت الخلطة والالفه  
 وجعل الله بينكم المودة والرحمة وكانت الحال خلقية بأن تحروا أولادهن بحري أولادكم كنكم في العقد على  
 بناتهن فاقدموا على بناتكم وعن علي بن رضى الله عنه أن شرط ذلك في التحريم وبه أخذ داود (فان قلت) ما معنى  
 (دخلتم بهن) (قلت) هي كناية عن الجماع كقوله في عليها وضرب عليها الحجاب يعني أدخلتموهن في السرير  
 والبالة والتعدي واليس ويحده ويقوم مقام الدخول عند أي خنيفة وعن عمر رضى الله عنه أنه لا يباحرة  
 فخرها فاستوسمها إن لم فقال انها لا تملك في غير مسروق أنه أمر أن تباع جاريته بعد موهبة وقال ما لي  
 لم أصب منها الا ما يحرمها على ولدي من الأس والنظر وعن الحسن في الرجل عك الأمة فغيرها الشهوة  
 أو شهواتها أو بكشفها انها لا تملك ولده يباح وعن عطاء وحاجد بن أبي سليمان اذا نظر إلى فرج امرأة فلا يترك  
 أمهالا أو ابنتها وعن الأوزاعي اذا دخل بالام فحراما ولو لم يصبه وأغلق الباب وأرخى الست فلا يباح له نكاح  
 ابنتها وعن ابن عباس وطولس وعمر بن دينار أن التحريم لا يقع الا بالجماع وحده (الذين من أصلابكم) دون  
 من ينسبتم وقد تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زيب بنت جش الاسدية بنت عمته أمة بنت عبد  
 المطلب حين فارقه ازيد بن حارثة وقال عز وجل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم (وان  
 تحبوا) في موضع الرفع عطف على المحرمات أي وتحرم عليكم الجمع بين الاختين والمرحومة النكاح لان  
 التحريم في الآية تحريم النكاح والجماع بينهما في ملك اليمين فمن عشا على رضى الله عنه ما قال  
 أحلتها لآية وتحريمها لآية فبعضنا هذه الآية وقوله أو ما ملكت أيمانكم فرجع على التحريم وعثمان  
 التخلي (الا ما قد سلف) ولكن ماضى مغفور بدليل قوله (ان الله كان غفورا رحاما والمحصنات) القراءة  
 بفتح الصاد وعن طلحة بن مصرف أنه قرأ بفتح الصاد وعن ذوات الازواج لآتين أحسن فروجهن  
 بالزوج فجهن محصنات ومحصنات (الا ما ملكت أيمانكم) يريد ما ملكت أيمانهم من الاثني عشر ولهن أزواج  
 في دار الكفر فهن حلال لغرة المسلمين وان كن محصنات وفي معناه قول الفرزدق

دخلتم بهن فلا جناح  
 عليكم وحلائل أبنائكم  
 الذين من أصلابكم  
 وأن تحبوا بين  
 الاختين الا ما قد سلف  
 ان الله كان غفورا رحاما  
 والمحصنات من النساء  
 الا ما ملكت أيمانكم  
 كتاب الله عليكم وأحل  
 لكم ما وراء ذلكم أن  
 تنفوا بأموالكم

• قوله تعالى وان  
 تحبوا بين الاختين  
 الا ما قد سلف الخ (قال  
 أجد) موقع هذا  
 الاستثناء كوقع  
 نظره المتقدم ذكره عند  
 قوله ولا تنكحوا ما نكح  
 آباؤكم من النساء على  
 الوجه الذي بينت وهو

وذات جليل أنكم بارماحنا • حلال لمن ينفى بها تطلق  
 (كتاب الله عليكم) مصدر مؤن كأي كتب الله عليكم كتابا ونرضه فراضا وهو محرم ما حرم (فان قلت)  
 علام عطف قوله (وأحل لكم) (قلت) على الفعل المضارع الذي نصب كتاب الله أي كتب الله عليكم تحريم  
 ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم وبدل عليه قراءة الجاني كتب الله عليكم وأحل لكم وروى عن الجاني كتب  
 الله عليكم على الجمع والرفع أي هذه فراض الله عليكم ومن قرأ وأحل لكم على البناء لا يفعل فقد عطفه  
 على حوت (أن تنفوا) مفعول به بمعنى بين لكم ما يحل لغيركم ارادة أن يكون ابتغاءكم أموالكم

أن هذا النهي لكونه حذرا بأن يحتل أجرى بحري الاخبار عن امتثاله حتى كاه قبل لا يقرب شي من هذه المحرمات الا السالف منها الاخير  
 أو على الوجه الذي بينه التخصيص فيما تقدم وهو أن تكون المراد الا ما قد سلف فانه غير محرم فتعاطوا ان كان كل من باب التعليل على  
 الحال نال التحريم لأن الا أن التخصيص لم يملك هذا المسلك ههنا لا قوله ان الله كان غفورا رحاما روي ان المراد الا ما قد سلف فانه  
 مغفور لاستثنائه في الآية الأولى لانه عقبه ثم بقوله انه كان فاحشة ومقتضاها سبيل فقد روي كل آية ما يناسب سياقه والله أعلم

قوله تعالى ومن لم يستطع منكم (٣٣٦) طولاً أن ينكح المحصنات الآية (قال محمود معناه ومن لم يستطع زبانه في المال وسعة

الخ) قال أجدو على هذا يكون الطول عندنا حنيفة وجود الحرة تحتة وهو أحد القولين لما لك رضى الله عنه لكن بعيد هذا المعنى لان الطول عندنا في أحد قوله القدرة بالمال على نكاح الحرة خاصة حتى لو كانت الحرة تحتة ناراد نكاح

محصنين غير مسافحين فما استفتع بهم من فأتوهن أجورهن فريضة ولا نكاح عليكم فيما راضيتهن به من بعد الفريضة أن الله كان عليهما حكماً ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما لم يملك أيمانكم من قياتكم المؤمنات والله أعلم بما نكح

الامة عجزاً عن حرة أخرى حازة لذلك في القول الآخر الطول أحد الأمرين اما القدرة بالمال على نكاح الحرة واما وجود الحرة تحتة حتى لا يجوز له نكاح أمة على حرة ان كان عاجزاً عن حرة أخرى ومقتضى ما نقله المصنف عن أبي حنيفة أنه لا يجوز لمن تحتة حرة نكاح أمة وأنهم يجوز

التي جعل الله لك فيما في حال كونهم (محصنين غير مسافحين) ثلاثاً فاعملوا أموالكم وتنفقوا وأنفسكم فيما لا يجل لكم فتخسروا دنياكم ودينكم ولا مقصد أعظم مما يجمع بين الحسنيين والاحسان العفة وتخصين النفس من الوقوع في الحرام ولا أموال المهور ما يخرج في النكاح (فان قلت) أن مفعول تنفقوا (قلت) يجوز أن يكون مقصداً وهو التساء والمسايف أنزاني من السفر وهو صواب المتي وكان الفاجر يقول الفاجر مسافحني وما ذنبني من المذى (فما استفتع بهم من) فما استفتع بهم من النكاح من جماع أو خلوة صحيحة أو عقد عليهن (فأتوهن أجورهن) عليه فاسقط الرجاء إلى ما لا يلبس كقوله ان ذلك من عزم الأمور وباسقاط منه ويجوز أن تكون ما في معنى النساء ومن قلتم بعض أو البان ويرجع الضمير إليه على اللفظ فيه وعلى المعنى في فأتوهن أجورهن مهورهن لان المهر قوابل على البضع (فريضة) حال من الأجور يعني مفرضة ووضعت موضع ابتداء لان ابتداء مفروض أو مصدر موكداً أي فرض ذلك فريضة (فما راضيتهن به من بعد الفريضة) فيما يخط عنه من المهر وأنها من كله أو يزيد لها على مقداره وقيل فيما راضيه من مقام أو فراق وقيل زلت في النكاح التي كانت ثلاثة أيام حين فتح الله مكة على رسوله عليه الصلاة والسلام ثم نسخت كان الرجل ينكح المرأة وقتما علموا البلية والليتني أو أسبوعاً أو ثوباً أو غير ذلك ويقضى منها وطره ثم يسرحها حيث تمتع لا يستمتع بها أولتبعه لها بما يعطيه أو عن عزلا أو في رجل تزوج امرأتاً إلى أجل الدرجة ما بالجملة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا بها ثم أصبح يقول يا أيها الناس اني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء لان الله حرم ذلك اليوم القياس وقيل أبيع مرتين وسم مرتين وعن ابن عباس هي محكمة يعني لم تنسخ وكان يقرأ فما استفتع بهم منهن إلى أجل مسمى وروى أنه رجع عن ذلك عند موته وقال اللهم اني أقرب اليك من قول بالمعنة وقولي في الصرف الطول الفضل يقال فلان على فلان طول أي زيادة وفضل وقد طاله طولاً فهو طائل قال

لقد زداني حباً لنفسى أثني \* بغض إلى كل امرئ غير طائل ومنه قولهم ما جاملنا بطائل أي بشئ يعتد به محالة فضل وخطر ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كأن القصير قصور فيه ونقصان والمعنى ومن لم يستطع زبانه في المال وسعة يبلغ به نكاح الحرة فليتك أمة قال ابن عباس من ملك ثلثة مائة درهم فقد وجب عليه الحج وسم عليه نكاح الاماء وهو الظاهر وعليه مذهب الشافعي رحمه الله واما أبو حنيفة رحمه الله فيقول الغني والفقر سواء في جواز نكاح الامة وبفسر الآية بان من لم يملك فرائض الحرة على أن السكاح هو الوطء انه أن ينكح أمة وفي رواية عن ابن عباس أنه قال وما وسع الله على هذه الامة نكاح الامة واليهودية والنصرانية وان كان موصراً وكذلك قوله (من قياتكم المؤمنات) الظاهر أن لا يجوز نكاح الامة الكتابية وهو مذهب أهل الخبز وعند أهل العراق يجوز نكاحها ونكاح الامة المؤمنة أفضل فعملوه على الفضل لا على الوجوب واستعملوا على أن الإيعان ليس بشرط بوصف الحر انه يبيع علمنا ليس بشرط فمنه على الاتفاق ولكنه أفضل (فان قلت) لم كان نكاح الامة منوطاً عن نكاح الحرة (قلت) لما فيه من اتباع الولد الأمي الرق والتبوت حق المولى فيها وفي احتدادها والانتها بمنتهى منتهى الحاجة ولا حرة وذلك كله نقصان راجع إلى التاكيم ومهانة والعرة من صفات المؤمنين وقوله (من قياتكم) أي من قيات المسلمين لان قيات غيرهم وهم المخالفون في الدين (فان قلت) فما معنى قوله (والله أعلم بما يباحكم) (قلت) معناه أن الله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أمة تصحكم في الإيمان ويرجحانه ونقصانه فيهم وفيكم وربما كان إيعان الامة أرجح من إيمان الحرة والمرأة أفضل في الإيمان من الرجل وحق المؤمنين أن لا يعتبروا الأفضل الإيمان لأفضل الاحساب والانساب وهذا تأنيص بنكاح الاماء وترك

لمن ليس تحتة حرة أن ينكح الامة ولو كان غنياً وهو قول لا يساعده ظاهر الآية لان الاستطاعة ثبت وان لم يقبل الاستسكان المستطع بمقتضاها فالسليم نكاح الحر قد طول وان لم يكن تحتة الحرة وتفسير الاستطاعة على مذهب أبي حنيفة بعيد جداً



بعضكم من بعض

فانكروهن باذن أهلهم  
وأوتوهن أجورهن  
بالعرف بحسنات غير  
مسافات ولا متخافات  
أخذن فإذا أحسن فإن  
أتين بفاحشة فعلمن  
نفس ما على المحسنات من  
العذاب ذلكن خشى  
العت منكم وأن تصبروا  
خير لكم والله غفور رحيم  
يريد الله ليعين لكم ويريدكم  
سنة الدين من فلكم  
ويؤوب عليكم والله عليم  
حكيم والله يريد أن يؤوب  
عليكم ويريد الدين يبعون  
الشهوات أن يقولوا املا  
عظما يريد الله أن يتصف  
عنكم وخلق الإنسان  
ضعفا أجمعين آمنوا  
لا تأكلوا أموالكم بينكم  
بالباطل إلا أن تكون  
تجارة عن تراض منكم  
ولا تقناوا أنفسكم أن الله  
كان بكم رحما

الاستفكاف منه (بعضكم من بعض) أي أتم وأرقاؤكم متواصلون متناهيون اشتراككم في الإيمان  
لا يفضل حريدا الأبرحان منه (باذن أهلهم) اشتراط لاذن المولى في نكاحهن ويختص بهن قول أبي حنيفة  
أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن لأنه اعتبر أن المولى لا عقدهم (وأوتوهن أجورهن بالمعروف) وأقوا  
الهن مهورهن بغير مطلق وضرا وواحوا إلى الاقتضاء والمز (فان قلت) المولى هم ملاك مهورهن لهن  
والواجب أدائها لهن لا يبين فليقل وأوتوهن (قلت) لهن وما في أيديهن مال المولى فكان أدائها لهن  
أدائها إلى المولى وأولى أن أمهلهن فأوتوا لهن خفاف (محسنات) عفافهن والأخذن الأخلاق  
السرا كانهن لا يبين غير مجاهرات بالسفاح ولا مسراتهن (فإذا أحسن) بالتزويج وقرى أحسن (تصف ما على  
المحسنات) أي الحرار (من العذاب) من الحد كقوله وليشهد عذابهما ويدار عذاب العذاب ولا رجم عليهن  
لأن الرجم لا يتصف (ذلك) إشارة إلى نكاح الامار من خشى العنت منكم لأن خاف الامار الذي يؤذي الله  
غلبة الشهوة وأصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرو ولا ضرر أعظم من موافقة  
المأثم وقيل أر بداء الحد لأنه إذا مهرها خشى أن يواقعها فيصغير تزويجها (وأن تصبروا) في تحمل الزرع على  
الاستبداء أي وصبركم عن نكاح الامام متفقين (خير لكم) وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحرار صلاح  
البيت والامام ذلك البيت (يريد الله ليعين لكم) أمهله يريد الله أن يعين لكم فريدت الامم كدة لارادة  
التبيين كازيدت في الأمانة كما زيادة الاب والمخبر يريد الله أن يعين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم  
وأفاضل أعمالكم وأن يهديكم ما تنج من كان قبلكم من الانبياء والصالحين والطرف التي سلكوها في دينهم  
لثقتهم وإسهم (ويؤوب عليكم) ويشدكم إلى طاعات ان قتم بها كانت كفارات لسيئاتكم فتؤوب عليكم  
ويكفر لكم (والله يريد أن يؤوب عليكم) أن تقولوا ما تنسوا جبرونه أن يؤوب عليكم (ويريد) الغيرة الذين  
يبعون الشهوات أن يقولوا املا عظما وهو المليل عن القصد والحق ولا ميل أعظم منه جماعتهم وموافقتهم  
على اتباع الشهوات وقيل هم اليهود وقيل المجوس كانوا يهاجرون نكاح الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات  
الاخت فاحرمهم الله قالوا فانكم تحلون بنت اختك والامعة والامعة والامعة عليكم حرام فانكم وبنات الاخ  
والاخ فترتب قول تعالى يردون أن تكونوا نساء منهم (يريد الله أن يخفف عنكم) باحلال نكاح الامه  
وغيره من الرخص (وخلق الإنسان ضعفا) لا يصر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعد بن  
المسيب ما أيسر الشيطان من بني آدم قط إلا أنهم من قبل النساء فقد أتى على ثمانون سنة وذهب أحد  
عيني رأيا أعشوا لاخرى وان أخوف ما أخاف على قننة النساء وقرى أن يقولوا بالباطل والضمير للذين يبعون  
الشهوات وقرى ابن عباس وخلق الإنسان على البناء القاعل ونصب الإنسان وعنه رضي الله عنه غان آيات  
في سورة النساء خير لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليعين لكم والله يريد أن يؤوب  
عليكم يريد الله أن يخفف عنكم أن تحتجبوا كبار ما تنهون عنه ان الله لا ينظر أن الله لا ينظر  
متقال ذرة ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم (بالباطل) بعام تصح الشر بعم من نحو السرقة  
والخيانة والغصب والتمار وعقود الربا إلا أن تكون تجارة إلا أن تقع تجارة وقرى تجارة على إلا أن تكون  
التجارة تجارة (عن تراض منكم) والاستثناء منقطع معناه ولكن أقصدوا كون تجارة عن تراض منكم أو  
ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه وقوله عن تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض وخش  
التجارة بالقرآن أسباب الرزق كرها متعلق بها والراضين رضا المتبايعين بما تعاقد عليه في حال البيع  
وقت الإيجاب والقبول وهو مذهب أبي حنيفة رجحه الله وعند السافعي رجحه الله تفرقهما عن مجلس العقد  
مراضيين (ولا تقناوا أنفسكم) من كل من جنسكم من المؤمنين وعن الحسن لا تقناوا اخوانكم ولا يقتل  
الرجل نفسه كما يفعل بعض الجهلة وعن عمرو بن العاص أنه تأوله في التيمم تلوف البرد في شكره عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقرى على رضي الله عنه ولا تقناوا بالتشديد أن الله كان بكم رحما ما نهاكم عما ينكركم  
الإيماء في ذلك والله أعلم

الازمنة عليكم وقيل معناه انه امر بني اسرائيل يقتلهم انفسهم ليكون توبة لهم وتخلص لخطاياهم وكان  
 بكم بأمة محمد رحما حيث لم تكفكم تلك التكليف الصعبة (ذلك) إشارة الى القتل أي ومن يقدم على قتل  
 النفس (عدوا واناطلما) لاختلا ولا اقتصاصا وقرئ عدوا بالأكسر \* وتصلبه بتخفيف اللام وتشديدها  
 وتصلبه بفتح النون من صلاصله ومنه شاة مصلية ويصلبه بالياء والضمير لله تعالى أو لملك لكونه سببا  
 الصلي (نارا) أي نارا مخصوصة شديدة العذاب (وكان ذلك على الله يسيرا) لان الحكمة تدعو اليه ولا صارف  
 عنه من ظلم أو نحوه (كبار ماتهنون عنه) وقرئ كبير ماتهنون عنه أي ما كبر من المعاصي التي ينهاكم الله  
 عنها والرسول (تكفر عنكم سيئاتكم) غط ما تستحقون من العقاب على كل وقت على صفاتكم وتصلبها كأن  
 لم تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتبابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات والكبيرة والصغيرة  
 انما هو قتل بالكبر والصغر باضافتهما الى طاعة أو معصية أو ثواب فاعلها هو التكفير واماطة المستحق من  
 العقاب شيئا يزيد أو ينوبه والاحباط نقيضه وهو اماطة الثواب المستحق بعقاب أزيد أو ينوبه  
 الطاعة وعن على رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا وكل مال اليتيم والفرار من  
 الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر الصبر واستحلال اليتيم الحرام وعن ابن عباس أن رجلا قاله  
 الكبائر سبع فقال هي التي سبعة مائة أقرب لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروى الى  
 سبعين \* وقرئ بكفر بالياء \* ومدخل بضم الميم وقضه بمعنى المكان والمدفوع بها (ولا تقنوا) نحو وعن  
 القاسم ادع عن قنق ماضل الله به بعض الناس على بعض من الحادو المال لان ذلك التفضيل قسمه من الله  
 صادر عن حكمة وتبدير وعلم بأحوال العباد وما يصلح المقسوم به بسط في الرزق أو قبض ولو بسط الله  
 الرزق لعباده لفلقوا في الارض نعل كل أحد ان يرضى بما قسم له علمان ما قسم له هو مصطنعه ولو كان خلافه  
 لكان مفسدة فلا يصح ما جاء على خطه (الرجال نصب مما اكسبوا) جعل ما قسم لكل من الرجال  
 والتساع على حسب ما عرف الله من حله الموجبة لقسط أو القبض كسبائه (واسألوا الله من فضله) ولا تقنوا  
 أنصاف غيركم من الفضل ولكن سلوا الله من خزائنه التي لا تنفذ وقيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على  
 التساع في الدنيا لئلا نلهيهم ان ولهن سهم واحد فخرجوا ان يكون لئلا أجرا في الآخرة على الاعمال ولهن أجر  
 واحد فقالت أم سلمة وتسوق معهما الله كتب علينا الجهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الاجر مثل  
 ما لهم فقالت (مما ترك) تعيين لكل أي ولكل شيء مما ترك (الوالدان والاقربون) من المال جعلنا موالى  
 وزنا ما ينفون ويحجزونه أو لكل قوم جعلناهم موالى نصيب مما ترك (الوالدان والاقربون) أي أن جعلنا موالى  
 مسقة لكل والضمير الرابع الى كل محذوف والكلام مبتدأ وخبر كما تقول لكل من خلقه الله انسانا من رزق  
 الله اعطى حظ من رزق الله أو لكل أحد جعلنا موالى مما ترك أي وزنا مما ترك على أن من صله موالى لانهم في  
 معنى الوزار في ترك ضمير كل ثمفسر الموالى بقوله (الوالدان والاقربون) كما تفسر من هم فقيل (والوالدان  
 والاقربون) (والذين عاقدت أيمانكم) مبتدأ من معنى الشرط فوقع خبره مع النام وهو قوله (فأتوهم  
 نصيبهم) ويجوز أن يكون منصوبا على قوله زيد فاضربه ويجوز أن يعطف على (الوالدان ويكون المضرف في  
 فأتوهم الموالى والمراد بالذين عاقدت أيمانكم موالى الموالات كان الرجل يعاقد رجل فيقول دمي دمك  
 وهدى هدىك ونار نارك وسرى سرىك وصلى صلاتك وترتق وأرتك وتعالى وأطلب بك وتعتقل على  
 وأعطى عنك فيكون الحليف السدس من مبرات الحليف فتصبح وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوم  
 الفتح فقال ما كان من حلفي في الجاهلية فتمسكوا به فله لم يزد الاسلام الا شدة ولا يحدقوا حلقه في الاسلام  
 وعند أبي حنيفة لو أسلم رجل على يدرجل وتعاقد على أن يتعاقدا وشوارنا صاع عنده ووردت بحق الموالات  
 خلافا لشافعي وقيل العاقدة النبي ومعنى عاقدت أيمانكم عاقدتهم أيديكم وما صحتهم وهم وقرئ ععدت  
 بالشد والضعيف بمعنى عقدت عهدهم أي أيمانكم (فأما من على النساء) يقومون عليهن أمر بن ناهين كما  
 يقوم الولاة على الرعايا وهو ما نقله الضمير في (بعضهم) للرجال والنساء جميعا يعني انما كانوا

ومن يفعله ذلك  
 عدوا واناطلما فوف  
 نصليه نارا وكان  
 ذلك على الله يسيرا ان  
 تجتنبوا كبار ماتهنون  
 عنه تكفر عنكم  
 سيئاتكم وتدخلكم  
 مدخلا كريما ولا تقنوا  
 ماضل الله به بعضكم  
 على بعض للرجال  
 نصيب مما اكسبوا  
 ولتساء نصيب مما  
 اكسبن واسألوا الله  
 من فضله ان الله كان  
 بكل شيء علما ولكل  
 جعلنا موالى مما ترك  
 الوالدان والاقربون  
 والذين ععدت أيمانكم  
 فأتوهم نصيبهم ان  
 الله كان على كل شيء  
 شهيدا الرجال فأتوا من  
 على التساع ما فضل الله  
 بعضهم على بعض

وعما اتفقوا من أموالهم

والصالحات فانتات

حافظات لغيب عما حفظ

الله واللاتي يخافون

نشوزهن فغظوهن

واهربوهن في المضاجع

واضربوهن فان

أطعنكم فلا تغوا عليهن

سبل ان الله كان عليا

كبيرا وان خفتم شقاق

بينهما فابعثوا حكاما

أعله وحكاما من أهلها

\* قوله تعالى واللاتي

تخافون نشوزهن

الآية (قال أمر الله

تعالى وعظهنن أولاً

الخ) قال أجد وهذا

الترتيب بين هذه

الانفعال المبهوتة غير

متلقى من صفة الغفلة

اذا العطف بألوهي

مسبوبة للإله على

الترتيب بمنعته

للانفعال بالصفة فقط

وانما ينسب في الترتيب

المذكورين فسرنا

خارجة عن القفط

مفهومة من مقصود

الكلام فوساقه \* عاد

كلامه (قال ويسل

معناه كرهوهن الخ)

قال أجد ولعل هذا

المفسر تاذ بشو

فان أطعنكم فانه يدل

على تقدم أكره على

أمرنا وقرة المضاجع

ترشد الى أمه الجاع

والطلاق التختري

لما أطلقه في حق هذا

المفسر من الأقارب

مسطرين عليهن بسبب تفصيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على أن الولاية إنما  
تستحق بالفضل لا بالتغلب والاستطالة والقهر وقد ذكرنا في فصل الرجال العقل والحنن والعزم والقوة  
والكتابة في القالب والقروسة والرمي وان منهم الانبياء والمعلمون في الامامة المبكرو والصغرى والجهاد  
والاذان والخطبة والاعتكاف وتكبيرات التشرع عند أبي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وزيادة  
السهم والتعصيب في الميراث والحياة والقسامة والولاية في التسكاح والطلاق والرجعة وعدد الازواج  
واليهم الاتساق فيهم اصحاب الله والعامم (وعما اتفقوا) وبسبب ما أخرجوا في نكاحهن من أموالهم  
في المهور والتنفقات وروى أن سعد بن الربيع كان قسما بين ثقيف الانصار فنشزرت عليه امرأته حبيبة بنت  
زيد بن أبي زهير فطمعها ما تطلق بها أو ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أفرشته كرمي فطمعها فقال  
لثقيص منه فزلت فقال صلى الله عليه وسلم أردنا أمر أو أرا الله أمر أو الذي أرا الله خير ورفع القصاص  
واختلف في ذلك فقيل لأقصا بين الرجل وامرأته فيمدون النفس ولو سمحها ولكن يجب العقل وقيل  
لأقصا في البرح والقتل وأما الطمعة ونحوها فلا (فانتات) مطيعات فانتات بما عليهن بالازواج  
(حافظات للغيب) الغيب بخلاف الشهادة أي حافظات لما وجب الغيب اذا كان الازواج غير شاهدين لهن  
حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال القسمة من الفروج والبسوت والأموال وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان أمرتها اطاعتك وأذا غبت عنها حفظتلك (١) في مالها ونفسها  
وتلا الآية وقيل الغيب لاسرارهم (عما حفظ الله) يحافظهن الله حين وأوصي بهن الازواج في كلته وأمر  
رسوله عليه الصلاة والسلام فقال استوصوا بالنساء خيرا أو يحافظهن الله وعصمهن ووقعهن لحفظ  
الغيب أو يحافظهن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب أو وعدهن بالعقاب الشديد على إنبائه  
وما مصدره وقرئ يحفظ الله بالغيب على أن مأمومة أي حافظات للغيب بالامر الذي يحفظ حق الله  
وأماناته وهو الاعتصاف والعصم والشفقة على الرجال والنصيحة لهم \* وقرا ابن مسعود قال حفظت حق الله  
حواظا للغيب عما حفظ الله فاحصوا لهن \* نشوزها ونشوصها أن تعصى زوجها ولا تلتزم اليه وأصله  
الانزعاج (في المضاجع) في الرقادة أي لاندخالهن تحت الحلف أو هي كناية عن الجماع وقيل هو أن وليها  
ظهر في المضجع وقيل في المضاجع في بيوتهن التي بين قبا إلى انبيائهن \* وقرئ في المضجع وفي المضجع  
وذلك لتعرف أحوالهن وتحقق أمرهن في النشوز وأمر بوظهن أولاً ثم هيرائهن في المضاجع ثم بالضربان  
لم ينصع فيهن الوعظ والهيران وقيل معناه كرهوهن على الجماع وأربطوهن من هير البير اذا شبع البهار  
وهذا من تفسير الثقله وقالوا يجب أن يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر لها عظما ويحجب الوجه  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم علق موطئا حيث رآه أهله وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
كنت رابعة أربع نسوة عنديا يبرهن العوام اذا غصب على احدنا ضرب بها بعد المنصب حتى يكسره عليها  
وبروي عن الزبير أيات منها \* ولولا شوها حولها لتبطها \* (فلا تغوا عليهن ميلا) فازيوا عليهن  
التعرض بالاذن والتوبيخ والتحقير ووعظهن واجتالوا ما كان منهن كان لم يكن بعد رجوعهن الى الطاعة  
والاقتدار وترك النشوز (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذر وواعلوا أن قدرته عليكم أعظم من قدرتم على من  
نحت أديكم وروى أن أبا مسعود اذا ناصق رفق موطئا لضرب غلامه قصير بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصاح به أبا مسعود فاقدر عليك منك عليه قرى بالسوط أو عتق الغلام وأن الله كان عليا كبيرا وانكم  
تصوموه على عواشاته وكبرية سلطانه ثم يوتون فتوتوب عليكم فأنتم حق بالعقوبع ينجي عليكم اذا رجع  
(شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الطرف على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل  
والتهارز وأصله بل مكر في الليل والتهارز وعلى ان جعل الين مشاقا والليل والتهارز كرمي على قولهم نهرا  
صائم والضمير للزوجين ولم يجرز كرمها لم يجرز كرمها لعلها هو الرجال والنساء (حكما من أهله) رجلا  
مفعلوصا يجعل لحكومة العدل والأصلاح بينهما \* وانما كان يست الحكمين من أهلها لان الأقارب

(١) في مالها أي في مالها فلا ضمانة للإبادة بالنصرف والمحافظة كتمها له سعد

أعرف بواطن الأحوال وأطلب لإصلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويرزاهم ما في ضمائرهما من  
الحب والبغض وادارة العصبة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياتها وما يروى عنه الأجانب ولا يجبان أن  
يطلعوا عليه (فان قلت) فهل بيان الجمع بينهما والتفرق إن را يا ذلك (قلت) قد اختلف فيه فقيل ليس اليهما  
ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما جعل احكامين الا واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتماعهما وعن  
عبيدة السلي التي شهدت عباد رضى الله عنه وقضاءه امرأتين وزوجهما وكل واحد منهما قائم من الناس  
فأثر هو لا على كل واحد ولا على كل واحد فقال على رضى الله عنه للحكمين أتدري ان ما عليك ان عليك ان را بشان  
تفرقهما قما وان را بشان اجتماعهما فقال الزوج اما الفرقة فلا فقال على كذب والله لا تفرح حتى ترضى  
بكتاب الله لك وعليك قالت المرأتان رضيت بكتاب الله لي وعلى وعن الحسن بن محمد بن عمار ولا يفرقان وعن الشعبي  
ما قضى الحكمان جاز \* والالف في (ان را بدا لإصلاح) الحكمين وفي (يوفق الله بينهما) للزوجين أي ان قصدا  
إصلاح ذات البين وكانت بينهما محبة وقلوبهما ناعمة لوجه الله بورك في وسطاطهما ما وقع الله بطيب  
نفسهما ما وسن سعيهما بين الزوجين والوفاء والالفة وألقي في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الضميران  
لحكمين أي أن قصدا لإصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين يوفق الله بينهما فيفتقان على الكلمة الواحدة  
وتبشأنان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد وقيل الضميران للزوجين أي ان ردا إصلاح  
ما بينهما وطلباً للخير وإن زول عنهما الشقاق طرح الله بينهما الالفة وأبدلها بالشقاق فاقا وبالبغضاء مودة  
(ان الله كان عليهما خبيراً) يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المتفرقين لو أنفقت ما في الارض  
بجمعها ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم (والبالذين أحساناً) وأحسنوا ما أحساناً (وبذي القري)  
وتلك من ينسبكم وينتسبكم من أخ أو عم أو غيرها (والبالذين أحسنوا) التي قرب جوارها (والبالذين أحسنوا)  
التي جوارها بعيد وقيل الجوار القرب بالنسب والجوار الجنب الاجنبي وأنشد لبلعاب بن قيس

لا يهتونا بمجاور أبدا \* دورهم أبجوار وجنب

وقري والجوار ذي القري فصاعلي الاختصاص كقري حاققوا على الصلوات والصلوة الوسطى تنسبها على عظم  
حقه لادلائه بحق الجوار والقري (والصاحب بالجنب) هو الذي حصل بان حصل بحسب آثاره في سفر  
وانما جازاً لاصفاً وانما شر كافي نعلم على وحرفة وأما فاعداً الى حينك في مجلس أو مسجد أو غير ذلك من أدنى  
محبة التامت بينك وبينه فعليك أن ترى ذلك الحق ولا تتساهل بجمعه ذريعة الى الاحسان وقيل صاحب  
بالجنب المرأة (وابن السبل) المسافر المنقطع به وقيل الضيف والمختال التباه الجهل الذي يتكبر عن  
أكرام أهله وأهله وعمله فلا يتخفى بهم ولا يلتفت اليهم \* وقري والجوار الجنب بفتح الجيم وسكون  
الزوا (الذين يخالون) بدل من قوله من كان مختالاً فخروا أو نصب على التزم ويجوز أن يكون رفعا عليه وأن  
يكون مبتدأ خبر محذوف كنه قيل الذين يخالون ويفعلون ويعتصمون أحقابك بلامه \* وقري بالفضل  
ينضم اليه وفعله أو يفعتين وضمتين أي يخالون بذات أيديهم وبما في أيديهم فيأمرهم بأن يخالوا  
بمقتضى الشفاء من وجده في أمثال العرب أبخل من الضنين سائل غيره قال

وان امرأ ضنت بداه على امرئ \* بئيل بمن غيره لفضل

ولقد رأيتهم يلبى بده الفضل من إذا طرق سمعته ان أحد احاد على أحد شخص به وحمل حيوته واضطرب  
ودارت عيناه فقرأه كتمانهم رده وكسرت خزانته فغير امن ذلك وحسرة على وجوده وقيل هم اليهود  
كافوا بأقرب رجالا من الانصار يتقصون لهم ونقولون لا تنفقوا والكم فانما تخشى عليكم الفقر ولا تدرون  
ما يكون \* وقضاءهم الله بكم ان نعمة الله وما آتاهم من فضل الغنى والتفاخر الى الناس وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا أنعم الله على عبده نعمة أحب أن ترى نعمة على عبده \* ربي عامل الرشيد قصر احدا قصره  
ففيه عنده فقال الرجل يا أمي المؤمنين ان الكريم وسره أن يرى أثر نعمته فأحببت أن أكرهك بالنظر الى آثار  
نعمتك فأجبه كلامه وقيل زلت في شأن اليهود الذين كرموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأى الناس)

ان يرى اصلا حافوق  
الله ينعم ما ان الله كان  
عليها خبيراً واعبدوا  
الله ولا تشركوا به  
شماؤ بالوالدين احساناً  
وبذي القري واليتامى  
والمساكين والجاردي  
القري وبالجوار الجنب  
والصاحب بالجنب وابن  
السبل وما ملكت  
أيمانكم ان الله لا يحب  
من كان مختالاً فخوراً  
الذين يخالون وبأمر من  
الناس بالفضل ويكتمون  
ما آتاهم الله من فضله  
وأعدنا للكافرين  
عذاباً مهيناً والذين  
ينفقون أموالهم سره  
الناس ولا يؤمنون بالله  
ولا باليوم الآخر ومن  
يكن الشيطان له قريناً

أمنوا بالله واليوم الآخر  
 وأنفقوا من أموالهم لله  
 وكان الله بهم عليمان  
 الله لا ينظم مثقال ذرة  
 وإن تك حسنة يضاعفها  
 ويؤت من الله أجرا  
 عظيما فكيف إذا جئنا  
 من كل أمة بشهيد وجئنا  
 بك على هؤلاء شهيدا  
 يومئذ أولئك يقرءون  
 وعصوا الرسول وئسروا  
 بهم الأرض ولا يكتنون  
 الله حديثا يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا الصلاة  
 وأنتم سكارى حتى تعلموا  
 ما تقولون ولا نجسا  
 لا يري سبيل حتى تغسلوا  
 وإن كنتم مرضى أو على  
 سفر أو جاء أحدكم من  
 الغائط أو لمستم النساء  
 فلم تجدوا ماء فتيمموا  
 صعيدا طيبا فامسحوا  
 بوجوهكم وأيديكم  
 \* قوله تعالى إن الله  
 لا ينظم مثقال ذرة وإن  
 تك حسنة يضاعفها  
 (قال محمود) إنما أنت  
 الضمير وهو للثقل الخ  
 قال أحمد وقد قدمه  
 مثل ذلك في قوله وكنتم  
 على شفا حفرة من النار  
 فأنتدكم منها وقد بينا  
 ثم إن عود الالهة الحفرة  
 جازي بل أولى وكذلك  
 عودهم ههنا إلى الذرة  
 ولا يمنع ذلك كون المضاف  
 إليه غير مخبر عنه لأن  
 عود الضمير لا يستلزم  
 بسكر الخ كتبه مصحبه

لأنه غار ولقال ما أخفاهم وما أجدوهم لا انتفاع وجه الله وقيل تركت في مشرك مكة المتفقين أموالهم في  
 عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فساء قرنا) حيث جعلهم على الخيل والبراءة لشر ويختر أن يكون  
 وعسد لهم بأن الشيطان يقربهم في النار (وماذا عليهم) وأي تبعة ووبال عليهم في الإيعان والانفاق في  
 سبيل الله والمرد الغنم والتيبيع والأفكل منقصة ومغلطة في ذلك وهذا كما يقال للتبعية ما مضى له عفو  
 وله ما كان يرزق لو كنت دارا وقد علم أنه لا مضرة ولا مرزاة في العفو والبر ولكنه ذمهم بوقوعهم في  
 بركان المنفعة (وكان الله بهم عليما) وعده النزهة التلمذة الصغيرة وفي قراءة عبد الله مثقال غلغوع بن عباس  
 أنه أدخل يده في التراب فرفعه ثم نفع فيه فقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقبل كل جزء من أجزاء الهباء  
 في الكثرة ذرة وفيه دليل على أنه لو نقص من الأجر أدنى شيء وأصغره أوزاره في العقاب لكان ظليما وإنه  
 لا يفعله إلا المتعالي في الحكمة لا لا احتصائه في القدرة (وإن تك حسنة) وإن يكن مثقال ذرة حسنة وإنما  
 أنت ضمير المثقال لكونه مضافا إلى مؤنث وقرئ بالرفع على كان التلمذة (يضاعفها) يضاعف ثوابها لا يستحقها  
 عنده الثواب في كل وقت من الاوقات المستقلة غير المتناهية وعن أبي عثمان التهذيب أنه قال لا يهرى رة  
 بلغني عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يعطي هذه المؤمن بأحسن  
 ألف ألف حسنة قال أبو هريرة لا بل سمعته يقول إن الله تعالى يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلا هذه الآية  
 والمراد الكثير لا التصديد (ويؤت من الله أجرا عظيما) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطاء  
 عظيما ومما أجرا الله تابع للأجر لا يشبأ بالإنشاء وقرئ يضاعفها بالتشديد والتخفيف من أضعف وضعف  
 وقرأ ابن مرزبان ضاعفها بالتثنية (فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (إذا ضامن كل أمة  
 بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو بينهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وجئنا بك على هؤلاء)  
 المكذبين (شهادة) وعن ابن مسعود أنه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله  
 وجئناك على هؤلاء شهيدا فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسنا (لو تئسروا بهم الأرض) لو بدفون  
 فتئسروا بهم الأرض كما تئسوا بالوقوع وقيل ودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا ولا أرض سواء وقيل قصير الهائم  
 تراءى بدون حالها (ولا يكتنون الله حديثا) ولا يقدرون على كتمانها لأن جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو  
 للحال أي بدون أن يدفوا تحت الأرض وأنهم لا يكتنون الله حديثا لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا  
 مشركين لأنهم إذا قالوا ذلك وجدوا أنهم كذبوا فعملوا على إفواهم عند ذلك ونكسأ أي ذمهم وأرجلهم  
 بكذبهم والشهادة عليهم بالشرك ففسده الأمر عليهم يتنون أن تئسروا بهم الأرض \* وقرئ تئسروا بجند  
 الثامن تئسروا يقال سئسوه فتسوى فمخول به فتسوى وتسوى بأدغام التاء في السين كقوله يسمعون  
 وماضيه أسوى كآرى \* روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرا بافقهنا فمر من أحبب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين كانت آخر مباحة فأكلوا وشربوا فإفعلوا وجاء وقت صلاة المغرب فقدموا أحدهم  
 لبصليهم فقرأ أعبدوا عبدك ودأنتم عابدون ما أعبدت فزلت فكفوا لا يشربون في أوقات الصلوات فإذا صدوا  
 العشاء شربوا هافا لا يصحبون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون ثم زل تجرحهم بمعنى (لا تقربوا الصلاة)  
 لا تقربوها ولا تقربوها واجتنبوها كقوله ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا الفواحش وقبله عندهم لا تقربوا  
 مواضعها وهي المساجد لقوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم صلباتكم ومجانيتكم وقيل هو سكر  
 التماس وغلبة النوم كقوله (١) وراؤوا ما يسكر سناتهم كل الروي وقرئ سكارى بفتح السين وسكرى على أن  
 يكون جمعا لمجولهم كى وجوبه لأن السكر على الخلق العقل أو مفرد بمعنى وأنهم جاء عسكري كقولك امرأة  
 سكرى وسكرى بضم السين كقوله على أن تكون حصة الجماعة وسكرى بضم السين كقوله على أن تكون حصة الجماعة  
 والضم (ولاجنبنا) عطف على قوله وأنتم سكارى لأن محل الجملة مع الواو التنبه على الحال كأنه قيل لا تقربوا  
 الصلاة سكارى ولا جنبوا لجنب يستوي فيه الواو ادخالا والذكر والمؤنث لأنه اسم جري مجرى المصدر  
 الذي هو الاجتناب (الأعابري سبيل) استغن عن عامة أحوال المخاطبين والتنبه على الحال (فلن قلت)  
 كيف جع بيز هذه الحال والحال التي قبلها (قلت) كأنه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنباء الا ومعكم حال

(١) قوله وراؤوا يسكر الخ الموجود في ديوان الطرماح وكتب اللغة مخافة أن يربى اليوم فهم

الآخبار عنه في الكلام الاول ويجوز كانت دانتك وكل ذلك أسهل من اكتساب المضاق لقائيت من المضاق اليه فقد نص أبو علي في التعاليف على أنه شاذ فوله تعالى فتيما (٣٦٦) صعيدا طيبا (قال محمود الصعيد وجه الأرض زبابا كان وأغريه الخ) قال أجد هذا إذا

كان الضعيف عاقل إلى  
الصعيد ونم وجه آخر  
وهو عود الضعيف على  
الحسد المدلول عليه  
بقوله وان كنتم مرضى  
الى آخرها فان القهوم  
منه وان كنتم على حدث  
في حال من هذه الأحوال  
سفر أو مرض أو مجي  
من الغائض أو ملازمة  
النساء فلم يجدوا ما  
تطهرون به من الحدث  
فتيمموا به يقال تيممت  
ان الله كان عفوا غفورا  
أم ترى الذين أوثروا نصيبا  
من الكتاب يشتركون  
الصلاة ويريدون ان  
تضلوا السبل والله أعلم  
بأعدائكم وكفى بالله  
وليا وكفى بالله نصيرا من  
الذين هادوا

من الجنابة وموقع من  
على هذا مستعمل  
متداول وهي على هذا  
الاعراب إما للتعليل  
أول ابتداء الغاية وكلاهما  
فهما متضمن والله أعلم (قال  
محمود فان قلت كيف  
نظم في سلك واحد بين  
المرض والمساقرين وبين  
المحدثين والمحدثين الخ)  
قال أجد ههنا  
ذكر العشي بخاصة

أخرى تغذرون فيها وهي حال السفر وعيوب الديل عبارة عنه ويجوز أن لا يكون حالا ولكن صفة لقوله  
جنبا أي ولا تقربوا الصلاة جنبا غير ما يرى سبيل أي جنبا مقيمين غير عذوبين (فان قلت) كيف تصح  
صلاتهم على الجنابة لعذر السفر (قلت) أريد بالجنبا الذين لم يغتسلوا لكنه قيل لا تقربوا الصلاة غير مقتسلي  
حتى يغتسلوا إلا ان تكونوا لمسافر بن وقال من فسر الصلاة بالمسجد معناه لا تقربوا المسجد جنبا إلا بتأخير  
فيه إذا كان الطريق فيه إلى الماء وكان الماء فيه أو احتلم فيه (وقيل ان زبابا من الانصار كانت أبوابهم في  
المسجد فتصديهم الجنابة ولا يجدون غير إلا في المسجد فخص لهم (وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يأذن لأحد ان يجلس في المسجد أو يعرفه وهو جنب إلا لعل يرضى الله عنه لان بيته كان في المسجد (فان  
قلت) أدخل في حكم الشرط أربعة وهم المرضى والمسافرون والمحدثون وأهل الجنابة فحين تعلق الجزاء الذي  
هو الأمر بالتيمم عند عدم الماء منهم (قلت) الظاهر انه يتعلق بهم جميعا وان المرضى إذا عدموا الماء ضعف  
حركتهم وبغيرهم عن الوصول اليه فلهما أن يتيمموا وكذلك السفر إذا عدموا الماء والمحدثون وأهل الجنابة  
كذلك إذا لم يجدوا بعض الأسباب (وقال الزجاج الصعيد وجه الأرض زبابا كان وأغريه وان كان ضرا  
لأثراب عليه لوضرب التيمم به عليه ومسح لكان ذلك ظهوره وهو مذهب أي حقيقته رجة الله عليه (فان  
قلت) فما يصنع بقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا برؤوسكم وأيديكم منه أي بعضه وهذا يأتي في السفر  
الذي لأثراب عليه (قلت) قالوا ان من لا يشهد الغاية (فان قلت) قولهم انه الابتداء الغاية قول متعسف  
ولا بهم أحد من العرب من قول القائل مسح برأسه من الدهن ومن الماء ومن الغراب إلا معني التبعيض  
(قلت) هو كما تقول والأذعان الحق أحق من المراء (ان الله كان عفوا غفورا) كتابة عن الترخيص والتيسر  
لان من كانت عادته أن يغفوع الخطأين ويغفر لهما أن كان يكون مسرعا غير معسر (فان قلت) كيف نظم  
في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمحدثين المرض والسفر سببان من أسباب الرخصة  
والحدث سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب التمسك (قلت) أراد سبحانه أن يخصص للذين وجب  
عليهم التطهر وهم عادمون الماء في التيمم بالأثراب فخص أولام يبيتهم من ضاههم وسفرهم لانهم المتقدمون  
في استحقاق بيان الرخصة لهم بكثرة المرض والسفر وغلبت معاني سائر الأسباب الموجبة للرخصة ثم عم كل  
من وجب عليه التطهر وأعوذ بالمأخوف عذو أو سبغ أو عدم أه استقام وأرهاق في مكان لا مأفاهه وأغريه  
ذلك عملا بكثر كراهة المرض والسفره وقرئ من غبط قيل ويخفف غبط كهين في هين والغبط معني الغائط  
(المر) من رؤية القلب وعسى يلى على معنى ألم يبتته علمك التيمم أو بعني ألم تنظر التيمم (أو أن نصيبا من  
الكتاب) سخطا من علم التوراة وهم أخبار اليهود (يشتركون الصلاة) يستبدلون بها الهدى وهو البقاء على  
اليودية بعد وضوح الآيات لهم على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه هو النبي المرئي المبشر به في  
التوراة والإنجيل (ويريدون أن تضلوا) أنتم أيها المؤمنون سبيل الحق كما ضلوا وتضللوا في سلكهم  
لاستقبحهم ضلالهم (ليحيون أن يضل معهم غيرهم وقرئ أن ضلوا بالهدى الضاد كسر هاء (والله أعلم)  
منكم (بأعدائكم) وقد أشرككم بعصاوتهم ولا مؤا طاعكم على أحوالهم وما يريدونكم بخدشهم ولا تستنصوهم  
في أمورك ولا تستنصوهم (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) فشقوا لولائه ونصرته ودنبتهم أولاء لوالهم فان  
الله ينصركم عليهم ويكتفي بكم مكرهم (من الذين هادوا) بيان للذين أوثروا نصيبا من الكتاب لانهم به ودونصارى  
وقوله والله أعلم وكفى بالله نصيرا (وسلط بين البيان والبيان على سبيل الاعتراض أو بيان لأعدائكم  
وما بينهما اعتراض أو صلة تنصير أي ينصركم من الذين هادوا كقوله ونصرنا من القوم الذين كفروا ويجوز  
أن يكون كلاما مستبدا على أن يحرقون صفة مبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا وقوم يحرقون كقوله

وسندرجا في العم تسيها ذكر على وجهين مختلفين لان المرضى  
والسفر مبتدريان في عموم المحدثين والمحدثين والله أعلم

بقوله تعالى ويقولون معناه ووضنا واجمع غير مسمع وراعيه بالانستهم الآية (قال محمد وعمر مسمع حال من المخاطب الخ) قال أحد من اده بذلك انما فسر غير مسمع بالذات وهو انشاء وطلب وقد اوقعه حاله لا حال خبر اراد ان يبين وجه صحة التعبر عن الخبر بالانشاء واسطة ان هؤلاء كانوا يظنون دعاهم مستجابا بخبر ابو قحح المدعوه فيه ونظيره مورودا لاسر (٣٧٧) بصيغة الخبر تنصب على تحقيق وقوعه (قال

مجدود ومعناه غير مسمع  
جواب الخ) قال أحد  
والتظاهر ان الكلام  
الحرف انما اراد به في  
هذا السورة مثل غير  
مسمع وراعيه ولم يقصد  
ههنا تبديل الاحكام  
وتوسطها بين الكلمتين  
بين قوله بمصرفون  
وبين قوله ليلبا السنهم  
والمراد ايضا فحرف  
شاهد على ان الحرف  
هما واثماتهما واما  
في سورة المائدة

وما الدهر الا نار فانهم هـ أموت وأخرى أتى العشر أ كدح

أي فتم ما تارة أموت فيها (يحرفون الكلم عن مواضعه) بدلوه عنها وزيلوا لانهم اذ نابوا ووضعوا مكانه ثلثا  
غيره فقد اذناؤه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأزادوا عن اولئك نحو قبح فهم أحرر بعة عن موضع في  
التوراة موضعهم آدم طوال مكانه وشو قبح يفهم الرحيم موضعهم الحذبله (فان قلت) كيف قيل ههنا عن  
مواضعه وفي لما تقدم بعدم مواضعه (قلت) اما عن مواضعه فعلى ما فسرنا من انزاله عن مواضعه التي  
أوجب حكمة الله وضعه فيها عاقتضت سهوا منهم من ابدال غير مكانه وأما من بعده مواضعه فلعلنا ان كانت  
له مواضع هوق بان يكون فيها فحين حرفه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارنه والمعناب  
متقاربان وقرئ يحرفون الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلة تخفيف كلة قوله لهم (غير  
مسمع) حال من المخاطب أي اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين فيحمل المعنى أي اسمع مناديا على  
بلا همت لانه لو اجبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان أصم غير مسمع فالوا ذاك استكلا على أن قولهم لاسمعت  
دعوة مستجابة أو اسمع غير محاب الى ما ندعوه ومعناه غير مسمع جوابا ياوا انك فكانت لم تسمع شأ أو اسمع غير  
مسمع كلاما تراضه فسمعت عنه ناب ويجوز على هذا أن يكون غير مسمع مقول اسمع أي اسمع كلاما غير مسمع  
بالا لان اذ نك لا تعينه نوا عنه ويحمل المدح أي اسمع غير مسمع مكره ما من قولك اسمع فلان فلانا ناسه  
وكذلك قولهم (راعيه) يحمل راعيه انكلم أي ارقبنا وانتظرنا وتوحيلا شبهة كفة عناية أو سريانية قالوا

يتسبون بها وهي راعيه انكلموا فمضرو بالدين وهزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كملونه بكلام محتمل  
ينوب به الشنيعة والاهانة ويظهر من التوفير والكرام (ليبا لسنهم) فتسلبها وتحرر شأا يقتلون  
بالسنهم الحق الى الباطل حيث يضيئون راعنا موضع النظر ناو غير مسمع موضع لا اسمعت مكرها وراقتون  
بالسنهم ما يضرهم وفيه من الشتم الى ما يظهر ومن التوفير نقا (فان قلت) كيف جاءوا بالقول المحتمل في  
الوجهين بعد ما صرحوا قالوا معناه وعصنا (قلت) جميع الكفرة قالوا واجبه بالكفر والعصيان ولا  
واجبه بالسب ودعا السوء ويجوز أن يقولوا فيا بينهم ويجوز أن لا ينطقوا بذلك ولكم لم يؤمنوا  
جعلوا كأنهم نطقوا به وقرأ أي وأظن انما انظار هو الامهال (فان قلت) لأم يرجع الضمير في قوله  
(الكان خير لهم) (قلت) الى أنهم قالوا لان المعنى ولئن ثبت قولهم سمعنا وأطعنا لكان قولهم ذلك خير لهم  
(واقوم) وأعدل وأشد (ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي خذلهم بسبب كفرهم وابعدهم عن الطاعة (فلا  
يؤمنون الا) ايماننا قليلا أي ضعيفا كالكيا لبعابه وهو اعانهم عن خلفهم مع كفرهم بغيره وأراد بالقلة  
العدم كقوله قليل التشكك لهم بصيغته أي عدم التشكك أو الاقليل منهم قد آمنوا (أن نطس وجوها) أي  
نقوم نخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وتم (فتردنا على أديارها) فضعله على هيئة أديارها وهي الاقاء  
مطموسة منها وهي افاله التسبيح وان جعلنا التسبيح على أنهم وعدوا بعاين أحدهما عقيب الآخر ردا  
على أديارها بعد طمسها فالحق أن نطس وجوها فتسكبها الوجوه الى خلف والاقاء الىقدام وجوه  
آخر وهو أن تزداد طمس القلب والتغير كما طمس أموال القبط فقلها بجارة وبالوجود وقسم وجوها وهم  
أي من قبل أن تفسر أحوال وجوها ثم فسلمهم اقبالهم وجهاهم ونكسبهم صفارهم وادبارهم وأوزدهم  
الى حيث جاؤا منه وهي أذرع الشارب بدلا من التضرير (فان قلت) لمن الراجع في قوله أو لنعلمهم  
(قلت) للوجوه وان أريد الوجوه أو لأصحاب الوجوه لان المعنى من قبل أن نطس وجوههم أو يرجع الى الذين

يحرفون الكلام عن  
مواضعه ويقولون معناه  
وعصنا واسمع غير مسمع  
وراعينا بالانستهم وطعنا  
في الدين ولواثم قالوا  
سمعنا وأطعنا واسمع  
وانظر نالكان خير لهم  
واقوم ولكن لعنهم الله  
بكفرهم فلا يؤمنون  
الا قليلا أي الذين أوتوا  
الكتاب آمنوا انما نزلنا  
مصدقا لما معكم من قبل  
أن نطس وجوها  
فتردنا على أديارها

فالتظاهر والله اعلم ان  
المراد فيها بالكلم الاحكام  
وتحصر بها هاتيد يلها

كسب بلهم الرحيم بالحد لا تراه عقبه بقوله يقولون ان اوتيتم هلنا فذروا ولا تخلاف الراد الكلي في السورتين  
قبل في سورة المائدة يحرفون الكلم عن مواضعه أي يقولون عن الموضوع الذي وضعه الله فيه فصار طنه ومستمره الى غير الموضوع  
فتق كالغريب المتأسف عليه الذي يقال بهذا غير وجهين من بعده مواضعه ومقارنه ولا يوجد هذا المعنى في مثل راعنا وغير مسمع وان وجد  
على بعد فليس الوضع الفوق مما يعايننا به عن موضعه كالوضع الشرعي ولا انشغال ههنا بالنقل على الهمز وليس في ما علم امره





منكم البنا فلا تأمن مكرهم فاصجدوا ولا لهتن حتى تطمئن اليكم ففعلوا وهذا ايمانهم (بالجبت والطاغوت)  
 لانهم جحدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما فعلوا وقال يوسف ان نحن اهدى سبيلا أم محمد فقال كعب ماذا  
 يقول محمد قالوا يا من يعبد الله وحده ونهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت ونسقي الخناجر  
 ونقرى الصفوف ونفك العاني وذو كرا فقالهم فقال انتم اهدى سبيلا وصف اليهود بالجل والحسد وهما  
 شر خصلتين يعنون ما أوامر من النعمة وينتوون أن تكون لهم نعمة غيرهم فقال (أم لهم نصيب من الملك)  
 على انهم تقطعة ومعنى الهمزة لا تنكرا أن يكون لهم نصيب من الملك ثم قال (فاذا لا يؤتون) أي لو كان لهم  
 نصيب من الملك فاذا لا يؤتون أحد اقدار بقدر لغيرهم فمخلفهم \* والتقية التفرقة في ظهر الزواة وهو مثل في القلة  
 كالفتيل والقطمير والمراد بالملك اهل الدنيا وامالك الله كتوبه تعالى قل لو أنتم تعلمون غدكم كنزائز رجة  
 ربى اذا أمسكنكم خشية الاتفاق وهذا وصف لهم بالشع واحسن لطباقة تطير من القرآن ويجوز ان  
 يكون معنى الهمزة في أم لا تنكرا أنهم قدما وواضعيا من الملك وكذا أصحاب أموال وبسائعين وقصور وشيدة  
 كأن تكون أحوال الملوك وانهم لا يؤتون أحد اقدار على كون شيا \* وفران مسعود فاذا لا يؤتون على اعمال  
 اذا عملها الذى هو العصب وهى مغلفة في قرناء العلمة كتمه قيل فلا يؤتون الناس فقرا اننا (أم يحدون الناس)  
 بل أم يحدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على انكار الحسد واستحقاقه واذا يحدونهم  
 على ما أتاهم الله من النصرة والقبلة وازيدا لغير العز والتقدم كل يوم (فقد أتينا) الزام لهم عاقر فومن ابتداء  
 الله الكتاب والحكمة (آل ابراهيم) الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ليس يدعى أن نوبه  
 الله مثل ما أتى اسلافه وعن ابن عباس الملك آل ابراهيم ملك يوسف وادود وسليمان وقيل استكروا  
 نساءه فقيل لهم كيف استكروا ثم التبع وقد كان لها دمانا وسليمان ثلثا مائة مئة وسبع مائة مئة  
 (فمنهم) من اليهود (من آمن به) أى جازى كمن حديث آل ابراهيم (ومنهم من صدقته) وأنكر موع  
 عله بعضه أو من اليهود من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من أنكروا نوبته أو من آل ابراهيم  
 من آمن بآبراهيم ومنهم من كفر بقوله ففهم مهتدون كثير منهم فاسقون (بلناهم جلودا غيرها) أي لانهم  
 اياها (فان قلت) كيف تعذيب مكان الجلود العاصية جلود تعص (قلت) العذاب الجمل في الحساسة وهى  
 التي عصت لا للجلد وعن فضيل يجعل الضج غير ضجوع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل جلودهم  
 كل يوم سبع مرات وعن الحسن سبعين مرة يبدلون جلودا بيضاء كالقراطيس (ليذوقوا العذاب)  
 ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولك للحر زرعك الله أى ادامك على عزك وزادك فيه (عزرا) لا يمنع عليه  
 شئ مما يريد به بالجرمين (حكيم) لا يعذب الا بعدل من يستحق (طلبلا) صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد  
 معناه كما يقال ليل الابل ويوم وما أشبه ذلك وهما كان فنانا لا يحجب فيه ودائما لا تنسخه الشمس  
 ويصحبها لاجنه ولا يرد ليس ذلك الا الظل الحنة وزنا الله شوقه لما زان اليه التفوق تحت ذلك الظل \*  
 وفي قرأ عبد الله سيد خلعهم بالياء (أن تؤدوا الامانات) انطباع عام لكل أحد في كل أمانة وقيل نزلت في  
 عثمان بن طلحة بن عبد المطلب وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم  
 الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح اليه وقال لو علقت أهد رسول الله لم آمنه  
 فلو على بن أبى طالب برضى الله عنه يدعو أخذ منه ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين  
 فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فأمره علي أن يرد اليه الى عثمان  
 ويعتذر اليه فقال عثمان لعلى أكرهت وأذيت فمحت ترقى فقال لقد أنزل الله في شأنك قرأنا وقرأ عليه  
 الآية فقال عثمان أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فهبط جبريل وأخبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان السدانة تقي ولاد عثمان أبدا وقيل هو خطاب للولاء باناء الامانات والحكم بالعدل \* وقرئ  
 الامانة على التوحيد (نما يعظكم به) أى ما أن تكون منصروفة يعظكم به وما أن تكون مرفوعة  
 موصولة به كأنه قيل نعم شيا يعظكم به أو نعم الشئ الذى يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف أى نما يعظكم

بالجبت والطاغوت  
 ويقولون الذين كفروا  
 هؤلاء اهدى من الذين  
 آمنوا سبيلا أولئك  
 الذين لعنهم الله ومن  
 يلعن الله فلن يجده  
 نصرا أم لهم نصيب  
 من الملك فاذا لا يؤتون  
 الناس فقرا أم يحدون  
 الناس على ما أتاهم الله  
 من فضله فقد أتينا آل  
 ابراهيم الكتاب  
 والحكمة واتيناهم  
 ملكا عظيما فمنهم من  
 آمن به ومنهم من صد  
 عنه وكفى بجهنم سعيرا  
 ان الذين كفروا باآتنا  
 سوف نصليهم نارا كلما  
 نضبت جلودهم  
 بدلناهم جلودا غيرها  
 ليذوقوا العذاب ان  
 الله كان عزرا حكيما  
 والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات سندخلهم  
 جنان تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها أبدا  
 فيها هم أزواج مطهرة  
 وندخلهم ظلالا تلبسلا  
 ان الله بآمرهم كان قودوا  
 الامانات الى أهلها واذ  
 حكمهم بين الناس أن  
 يحكموا بالعدل ان الله  
 بما يعظكم به ان الله كان  
 معا بصيرا يا أيها الذين  
 آمنوا اطعوا الله واطعوا  
 الرسول وأولى الامر منكم

به ذلك وهو المأمور به من أداء الامانات والعدل في الحكم وقرئ بها بقية السنون \* لما أمر الزلا بآداء  
الامانات الى أهلها وأن يحكموا بالعدل أمر الناس بأن يطعوه ويؤتوا على قضايهم والمراد بأولى الامر  
منكم أمر اهل الحق لان أمراء الجور الله ورسوله بريثان منهم فلا يعطون على الله ورسوله في وجوب الطاعة  
لهم وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء الموافقين لهما في اشارة العدل واختيار الحق والامراء هم ما والى  
عن اشداهما كالمطاع الراسخين ومن تبعهم باحسان وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدت فيكم فان  
خالفتم فلا طاعة لي عليكم وعن أبي حازم أن مسلمة بن عبد الملك قاله الستم أمرهم بطاعة في قوله وأولى  
الامر منك قال أليس قد نزعنا عنكم اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقيل  
هم أمراء السرا بآوعن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن  
يطع امرى فقد اطاعني ومن يعص امرى فقد عصاني وقيل هم العلماء الذين الذين يعلمون الناس  
الدين وبأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر (فان تنازعتم في شئ) فان اختلفتم أتمتوا وأولوا الامر منكم في  
شئ من أمور الدين \* فردوه الى الله ورسوله أى رجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف تأنم طاعة أمراء  
الجور وقد خضع الله الامر بطاعة أولى الامر بما لا يبي معه شك وهو أن أمرهم أولاً بآداء الامانات والعدل  
في الحكم وأمرهم آخر الامر لاجوع الى الكتاب والسنة فيما أشكل وأمراء الجور لا يؤدون أمانته ولا  
يحكمون بعدل ولا يردون شأى الى كتاب ولا الى سنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم  
منسجون عن صفات الذين هم أولوا الامر عند الله ورسوله وأحق أمثالهم الموصوفين المتغلبين (ذلك) اشارة  
الى الداء الردي الى الكتاب والسنة (خير) لكم وأصل (وأحسن تأويل) وأحسن عاقبة وقيل أحسن تأويل  
من تأويلكم أنتم \* روى أن بشر المنافق خاصم يهود بافداء اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا  
المنافق الى كعب بن الاشرف ثم اتهمها احتكاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قضى لليهودى فلم يرض  
المنافق وقال تعالى إنما كى الى عربى الخطاب فقال اليهودى لعرضى لارسول الله فلم يرض بقضائه فقال  
لأنكى كذلك قل نعم فقال عمر مكانك حتى أخرج الكيفادخل عمر فاشتغل على سبيله ثم خرج ف ضرب به  
عنق المنافق حتى ردى ثم قال هكذا قضى لمن يرض بقضاء الله ورسوله فزالت وقال جبريل ان عمر فرقى بين  
الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الفارق \* والطاغوت كعب بن الاشرف سمى به  
الله طاغوتاً لافراطه في الطغيان وعدا وقرسول الله صلى الله عليه وسلم أوعى التشبه بالشيطان والتسمية  
باسمه أو جعل اختيار الحكم الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضام اليه كما الى الشيطان دليل  
قوله (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم) \* وقرئ بما أنزل وما أنزل على النبأ للفاصل  
وقرأ عيسى بن الفضل أن يكفروا به اذها بالطاغوت الى الجمع كقوله أولياؤهم الطاغوت يتحرونهم \*  
وفر الحسن تعالى اضم اللام على أنه حذفت اللام من تعاليت شخصيا كما قالوا ما باليت به بالله وأصلها  
باله كعاقبة كما قال الكسافى أنه ان أصلها آية فاعلة فحذفت اللام فلما حذفت وقعت واو الجمع  
بعد اللام من تعاليت فصارت تعالوا نحو تعبدوا ومنه قول أهل مكة تعاليت بكسر اللام للراؤفى شعر  
الجدانى \* تعالى أنا جمل الموم تعاليت \* والوجه فتح اللام (تكفك) يكون حالهم وكيف يصنعون يعنى  
أنهم يعجزون عند ذلك فلا يصدر من أمر ولا يوردونه (اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم) من  
التصاكم الى غيرك واتهمهم لك في الحكم (ثم حاولت) حين يصاون فيعذرونك البك و (يحلفون)  
ما أوردنا بفتح كذا الى غيرك (الاحسانا) لاساعة (وتوقفا) بين الخصمين ولم تزد تخالفة لك ولا تسخط الحكمك  
فقرئ عابدائك وهذا وعبد لهم على فعلهم وأنهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يغنى  
عنهم الاعتذار عند حلول بأس الله وقيل جاء أولياء المنافق يطلبون بدمه وقد أهده الله فقالوا ما أوردنا  
بالصاكم الى عمر الآن يحسن الى صاحبنا بحكمة العدل والتوفيق بينه وبين خصمه وما خطر ببالنا أنه  
يحكمه بما حكمه (فأعرض عنهم) لانهما قههم لمصلحة في استبقائهم ولا تزدعي كذهم بالموعظة والنصيحة

فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر ذلك  
خير وأحسن تأويل  
أتم تولى الذين يزعمون  
أنهم آمنوا بما أنزل اليك  
وما أنزل من قبلك  
يريدون أن يضلوكوا  
الى الطاغوت وقد  
أمروا أن يكفروا به  
ويريد الشيطان أن  
يضلهم ضلالا بعيدا  
واذا قيل لهم تعالوا الى  
ما أنزل الله والى الرسول  
رايت المنافقين يصدون  
عنك صدودا فكيف  
اذا أصابهم مصيبة بما  
قدمت أيديهم ثم حاولت  
يحلفون بالله ان أوردنا  
الا احسانا وتوقفا  
أولئك الذين يعلم الله  
ما فى قلوبهم فأعرض  
عنهم وعظمهم

• قوله تعالى فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (قال محمودان قلت لم تعلق قوله في أنفسهم الخ) قال أجدوا لكل من هذه التأويلات شاهد على الصحة أما الأول فلأن حاصله أمرهم بتبديدهم على وجه مبلغ صميم قلوبهم وسياق التهديد في قوله فكيف إذا أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جازلته يسببه فقلته أخيراً بما سبق لهم على سبيل التهديد وأما الثاني فيلزم من السياق قوله وأولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني ما ظنّوا عليهم من الخبث والمكر والحيل ثم أمرهم وعظّمهم والأعراض عن جرائمهم حتى لا تكون مؤاخبتهم بهما مانعاً من نصهم وعظّمهم ثم جازلته وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً كالشرح للوعظ ولذا كرمهم بما ينفعهم فيه وقال نفوسهم التي علم الله ما ظنّوا عليهم من المذام وعلى هذا يكون المراد الوعظ وما يتعلق به وأما الثالث فيسببه تفسيره عليه الصلاة والسلام في كرم عناد المنافقين والتأنيب عن إقصائهم والسرّ عليهم حتى عذبه بقرض الله عنه صاحب مروية الصلاة والسلام تنصيصه إياه بالاطلاع على أعيانهم وتسميتهم بأسمائهم وأخباره في هذا المعنى كثيرة وقوله تعالى ولو أنهم إذ ظنوا أنفسهم جاهلون فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول الآية (قال محمود وانما لم يقل واستغفرت لهم لأنه عمل به الخ) قال أجد في هذا النوع من الالتفات خصوصية وهي إسماعه على ذكر صفته مناسبة لما أنصف إليه وذلك زائد على الالتفات بذكر الأعلام الجامدة (٣٧٩) والله الموفق • قوله تعالى فلا وربك

لا يؤمنون حتى يحكمولك فيما شئبر بينهم (قال معناه فربك ولا من يدعنا كيد الخ) قال أجد شيئاً أني لا لما زيدت مع القسم وان

وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وما أرسلنا من قبلك رسول إلا بطاع باذن الله ولو أنهم إذ ظنوا أنفسهم جاهلون فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمولك

عماهم عليه (وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً) بالغ في وعظهم بالتعفيف والانذار (كان قلت) لم تعلق قوله في أنفسهم (قلت) بقوله بليغاً أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم مؤثراً في قلوبهم يعقون به اعتقاداً ويؤثرون منه الخوف استعشاراً وهو التوعد بالقتل والاستئصال إن تخلف منهم النفاق وأطلع قرينه وأخبرهم أن ما في نفوسهم من الدغل والنفاق معلوم عنده وأنه لا فرق بينك وبين المشركين وما هذه المسكافة إلا لظهاركم الأعيان وإسراكم الكفر وإظهاره فإن فعلتم ما تكشرون به غطاه لكم بين الألسف وأتعلق بقوله قل لهم أي قل لهم في معنى أنفسهم الخسيسة وقلوهم الطوبى على النفاق قولاً بليغاً وأن الله يعلم ما في قلوبكم لا يخفى عليه فلا ينبغي عنكم إبطاءه فاصفوا أنفسكم وطهروا قلوبكم ودأبوا من مرض النفاق ولا أنزل الله اليك كتاباً ما أنزل بالجاهلين بالشرك من انتقامه وشراً من ذلك وأغلظ أو قل لهم في أنفسهم خالها بهم ليس معهم غيرهم مسار لهم النصيحة لأنها في السر أجمع وفي الأبحاض أدخل قولاً بليغاً يبلغ منهم ويؤثر فيهم (وما أرسلنا من قبلك رسولاً إلا بطاع باذن الله) بسبب إذن الله في طاعته وبأنه أمر المبعوث إليهم بأن يطيعوه ويطيعوا من بعدهم ولا يمدعون الله فطاعة الله وعصيته مصيبة الله ومن بطع الرسول فقد طاع الله ويجوز أن يراد بتبشير الله ونوحيته في طاعته (ولو أنهم إذ ظنوا أنفسهم) بالحق إلى الطاغوت (جاؤون) تأييد من النفاق متمسكين بعمارتكم (فاستغفروا الله) من ذلك بالاخلاص والتوفاق الاعتذار اليك من أذاثك رد قبائل حتى انتصبت شهابهم إلى الله واستغفروا (لوجدوا الله تواباً) للعلم بما أباى تاب عليهم ولم يقل واستغفرت لهم وعمل عنه إلى طرية الالتفات بنعيمه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظماؤه لاستغفاره وتبديعاً على أن شفاعته من اسمه الرسول من الله يمكن (فلا وربك) معناه فربك كقوله تعالى فربك لتألمنهم ولا حريه لتألمنهم كيد معنى القسم كما زيدت في ثلاث يعلم لتألمن كيد جواب العلم (لا يؤمنون)

دخلت حيث يكون القسم عليه تفريقاً جعلها لتألمن كيد القسم طرد الباب والظاهر عندي والله أعلم أنها التوطئة التي القسم عليه والزحشري لم يذكرها من ذلك وحاصل ما ذكره كجيمته الغير هذا المعنى في الأنياب وذلك لأن أبي جيمته في التي على الوجه الآخر من التوطئة على أن في دخولها على القسم الميث تقرر أولاً أنها لم ترق في الكتاب العزيز إلا مع القسم حيث يكون بالقسم مثل لا أقسم بهذا البلد لا أقسم يوم القيامة فلا أقسم بأنفس فلا أقسم بواقع النجوم فلا أقسم بعباسي ومن وما لا تصرون ولم تدخل أيضاً على القسم بغير الله تعالى وذلك لغيره رأبي كونها في آية التسلط كيد القسم ويعين كونها التوطئة وذلك أن المراد في جميع الآيات التي عندنا أنها تأكيد تعظيم القسم به لا أقسم بالشيء إلا أعظم ما فيه فكانه يدخلها يقول إن أعظم ما أعظمي لهذه الأشياء القسم بها كالأعظم يعني أنها تستوجب من التعظيم فوق ذلك وهذا التأكيد إنما يوثق به رفعا لثوبهم كون هذه الأشياء أعظم مستحقه التعظيم ولا أقسم بهم فإني هذا الوهم التأكيد في إرازعل القسم مؤكداً بالتي المذكورة وقد قرر الزحشري هذا المعنى في دخولها عند قوله لا أقسم يوم القيامة على وجه يجعل هذا بسطه وباضاحه فاذن في ذلك فهذا الوهم الذي أراد إزاحته في القسم بغير الله مندفع في الإقسام بالله فلا يحتاج إلى دخول لامر كالتقسيم فيتعين جعلها على التوطئة ولا تكاد تجد ما في غير الكتاب العزيز زاحل على قسم مثبت وما زاد خولها في القسم وجوباً حتى فكيف مثل فلا وربك ابنة العاصمي لا يدعي القوم أني أفر • وكقوله لا أنابت أمله باحتمال • كقوله في فلا ربك

جواب القسم (فان قلت) هلا زعت أنهاز بدت لتظاهر لافي لا يؤمنون (قلت) بأي ذلك استواء النبي  
والآيات فيه وذلك قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم (فما شجر بينهم) فيما  
اختلف بينهم واختلف ومنه الشجر لتدخل أغصانه (حرجا) مضى إلى لا تصبى صدورهم من حكمك رقيب  
شكالاً التثنية في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ويسلموا ويتقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قضائل لا  
يعارضونه بشئ من قولك لا لمريم الله وأسأله وحقيقته لم نفسه لها أسهلها اذا جعلها سائلة خالصة (وسلمها)  
تأكيد للقول بمنزلة تكرار كأنه قيل ويتقادوا الخ لاجتماع الشبهة فيه بظاهرهم وباطنهم قبل نزلت في شأن  
المنافق واليهودى وقيل في شأن الزبير وحاطب بن أبى بلتعقة وذلك أنهم اختلفوا في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في شراجه من الحرة كتابا يسميان بها النخل فقال اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب حاطب وقال  
لأن كان ابن عمك فتغور وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احسب الماء حتى يرجع إلى  
الجدر واستوف حقه ثم أرسله إلى جارك كان قد أشاع إلى الزبير رأيهم في السعة ولصحه فلما حفظ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استوعب الزبير حقه في صريح الحكم ثم حارفا على المقداد فقال لن كان القضاء فقال  
الانصاري قضى لأن عمته ولوى شدة ففطن يهودى كان مع المقداد فقال قائل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول  
الله ثم يهيمونه في قضاء يقضون بينهم وياي الله لقد أنذنتنا بامر في حصة موسى فدعا إلى التوبة منه وقال  
اقتلوا انفسكم ففعلوا فبلغ قتلا ناسعين الفاق طاع عز بن سحاح رضى عنهما فقال ثابت بن قيس بن شماس أما والله  
ان الله يعلم مني الصدق لو أمرني بمحذ أن أقتل نفسي لقتلتها وروى أنه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمر بن بسر  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من أمي رجالا الايمان أثبت في قلوبهم من الجبال  
الرواسي وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال والله لو أمرت أن أقتل نفسي لقتلتها واخبرني بذلك  
فقرئت الآية في شأن حاطب ونزلت في شأن هؤلاء ولو أن كتبنا عليهم أن يقتلوا انفسكم أي لو أوجبنا عليهم  
مثل ما أوجبنا على إسرائيل من قتلهم انفسهم وأخروجه من ديارهم حين استتبوا من عبادتنا لجهل (ما  
ضلوا لا) ناس قليل منهم وهذا موجع عظيم والرفع على البدل من الواو في ضلوه • وقرئ الاقليل بالنصب  
على أصل الاستثناء وأعلى الافعال قليلا (ما يعظون به) من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته  
والانقياد لما رآه ويحكم بلامه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى (لكان خير لهم) في حالهم وأجلهم  
(وأشد تنبيها) لا يعاينهم وأبعد من الاضطراب فيه (واذا) جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم أيضا  
بعد التثبيت فقبل واذا لو ثبتوا (لا يتناهم) لان اذا جواب وسراهم (من لدنا أبرا عظيما) كقوله ويؤمن بالله  
أبرا عظيما أن المراد العطاء المتفضل به من عنده ونسبته أبرا لأنه تابع للأجر لا يشب الاشياء (ولهذا ناهم)  
ولطفنا بهم ووقفناهم لا زيدا لخبران • الصديقون أفاضل صحابة الأنبياء الذين تقدموا في تصديقهم كأي  
بكر الصديق رضى الله عنه وصديقواي أقوالهم وأفعالهم وهذا ترغيب للتؤمنين في الطاعة حيث وعدوا  
مرافقة أقرب عباد الله إلى الله وأرفعهم درجات عنده (وحسن أولئك رفيقا) فيه معنى التخييب كأنه قيل وما  
أحسن أولئك رفيقا ولا استقلاله بمعنى التخييب قرئ وحسن يسكون الذين يقول المتخيب حسن الوجه  
وجهك وحسن الوجه وجهك والفخر مع التسكين والرفق كعصدين وانخلط في استواء الواحد والجمع  
فيه ويجوز أن يكون مقروبا بينه إلى الحسن في باب التميز وروى أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه وما وقد تغير وجهه وبخل جسمه وعرف  
الخرنق في وجهه فساءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ذلك عن جماعة من الصحابة (ذلك) مبتدأ أو (الفضل) صفته  
أركل اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك فذكرت الآخرة فحقت أن لا أراك هناك لأن  
عرفت أنك ترفع مع التسكين وان أدخلت الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم أدخل فذلك حين لا أراك  
أيما فترت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من  
نفسه وأبوه وأهله ولده والناس أجمعين وحكى ذلك عن جماعة من الصحابة (ذلك) مبتدأ أو (الفضل) صفته  
(ومن الله) الخبر ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو (الفضل) من الله خبره والمعنى أن ما أعطى الطبيعة من

فيما شجر بينهم ثم لا  
يجحدوا في انفسهم حرجا  
عما قضيت ويسلموا  
تسليما ولو أن كتبنا  
عليهم أن يقتلوا انفسكم  
أو أخرعوهم من دياركم ما  
فعلوه الا قليل منهم ولو  
أنهم فعلوا ما يوعظون  
بذلك كان خيرا لهم وأشد  
تنبيها واذا لا يتناهم  
من لدنا أبرا عظيما  
ولهذا ناهم صراطا  
مستقيما ومن يطع الله  
والرسول فأولئك مع  
الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين  
وحسن أولئك رفيقا  
ذلك الفضل من الله

وقوله

وأي رفاقا وضع فوق بكر  
فلا يكلمنا سأل ولا أقاما

وقوله

نكالت فلا والله تهبط تلعة  
من الارض الا أن تلذذ

طارف

وهو أكثر من أن يحصى  
فتأمل هذا الفصل فإنه  
حقيق بالتأمل

«قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم في قوله ذلك الفضل من الله» (قال محمود والعمى إن ما أعطى المطعون من الأجر) قال أجد عقيدة أهل السنة أن المطيع لا يستحق على الله طاعته شيئا وأنه مهما أتى به من دخول الجنة والخلافة من آثار فضل من الله لا عن استحقاق ثابت ففهم بقرون هذا الآية في رجائها وأما المقدرية فيزعمون أن المطيع يستوجب على الله ثواب الطاعة وأن المقابل لطاعته من الثواب أجور مستحق كالاجور على العمل في الشاهد ليس بفضل وإنما الفضل ما زاد العبد على حقه من أنواع الثواب ويصنوف الكرامة فلما روت هذه الآية تطابقه بأن جليلياته عباد الله فضل من الله اضطر الزمخشري إلى ردّها إلى معتقده فيجعل الفضل المشار إليه هو الأجر لا الثابتة للثواب يعني المستحق ثم اتسع في التأويل فذكر وجهاً آخر هو أن يكون المشار إليه مزايا هؤلاء المطيعين في طاعتهم وتقرّبهم بأعمالهم وجعل معنى كونهم أفضل من الله أنه وفقهم لا كتباً لهم منكم من ذلك لا غير يرضى وأما أحد أنها لا يفقد لهم وهذا من الظن الأول والحق أن الكل أيضاً فضل من الله بكل اعتبار لأن معتقداً معاً شر أهمل (٣٧٣) السنة أن الطاعات والأعمال التي

يغنيها هؤلاء الخواص

الأجر العظيم وموافقة المنعم عليهم من الله لأنه تفضل به عليهم تعالى ثوابهم (وكفى بالله عليماً) يعني ما أعطاه أو أراد أن يفضل النعم عليهم ومن ينهم من الله لأنهم اكتسبوه بتكليفه ووفيقه وكفى بالله عليماً بعبداه فهو يوفقهم على حسب أحوالهم (خذوا حذركم) الحذر والحذر يعني كلاً والآخر يقال أخذ حذره إذا انتبه واحترز من الخوف كأنه يجعل الحذر له التي في بنائها قسمه بعضهم بهاروحه والحق أحذروا واحترزوا من العبد ولا تمكنكم من أنفسكم (فانفروا) إذا انفرت في العدو وأما (ثبات) جاحات متفرقة مرة بعد مرة وأما (جميعاً) أي مجتمعين كركبة واحدة ولا تتفادوا فلتقوا بأنفسكم إلى التهلكة وقرئ فافروا وبضم الفاء اللام في (لن) لا تشدوا عندنا لثباتي قولها أن الله لغفور وفي (لبيطون) جواب قسم محذوف قد برهوا وإن منكم لمن أقسم بالله لبيطون والقسم وجوابه صليته من الضمير الرابع منها إلى ما استمكن في لبيطون وأخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبطون منهم المنافقون لأنهم كانوا يفرزون معهم نفاقاً بمعنى لبيطون ليتناقل ولتخلف عن الجهاد وبطاعني أبطأ كتمت بمعنى أعم إذا أبطأ وقرئ لبيطون بالضم والفتح يقال بطأ على ثقلان وأبطأ على ويطأ وهو ثقل ويقال بباطياً بفتح الباء ويجوز أن يكون متفولاً من بطؤ وهو ثقل من ثقل غير أن لبيطون غيرهم وليتضمنه عن الغزو وكان هذا من المنافق عبد الله من أي وهو الذي سبط الناس يوم أحد (فإن أصابكم مصيبة) من قتل أو هزيمة (فصل من الله) من فتح أو غشية (ليقولن) وقرأ الحسن ليقولن بضم اللام إعادة الضمير إلى معنى من لا قوله لبيطون في معنى الجماعة وقوله (كان لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض بفعل الذي هو ليقولن وبين مفسره وهو (البقي) واللعني كان لم تتقدمه معكم مودة لأن المنافقين كانوا يودون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وإن كانوا يفترون لهم الغوائل في الباطن والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدو للمؤمنين وأشدّهم حسداً لهم فكيف وصفون بالردة إلى الأعلى وجهه العكس تهكم بجهالهم وقرئ فافوز بالرفع عطفاً على كتب معهم لنتظلم الكون معهم والفوز معنى التقى فكيف لا تمتين جمه ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى فأنافوز في ذلك الوقت (يشرون) بمعنى يشتررون ويبيعون قال ابن مفرغ

وشرت برجالتي \* من يعبد ردت كتمانهم

فالذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطون وعطوا بأن يغفروا ما هم من النفاق ويخطئوا الأعيان

وكفى بالله عليماً أي بها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا وإناتوا وانفروا واجمعوا وإن منكم لمن لبيطون فإن أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله على أظلم أكن معهم شهيداً وإن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة بالتي كتبت معهم فافوز ففوزاً عظيماً فلقد اتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة الذين يقاتلون في سبيل الله فيقتل أو يغلب فيسوق فؤتيه أجر عظيماً وما لاكم لا تقفون في سبيل الله

خلق الله تعالى وفعله وإن قدرهم لا تأثر لها

في أعمالهم بل الله عز وجل يخلق على أيديهم الطاعات ويقيم عليها الطاعة إذا من فضله وقيام من فضله فله الفضل على كل حال والمنة في الصالحات والمال وكفى بقول سيد البشر في ذلك حجة وقدوة فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام لا يدخل أحدكم الجنة بغيره ولكن بفضل الله ورحمته قبل ولأننا لا نرى رسول الله حال ولا أنا الآن نتخذي الله بفضل منه ورحمة قل بفضل الله ورحمته فذلك فليقرضوا الله إحتماً لا إقتفاء السنة وأدخلنا بقضائك الحوض الجنة \* قوله تعالى وإن منكم لمن لبيطون فإن أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله على أظلم أكن معهم شهيداً وإن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة بالتي كتبت معهم فافوز ففوزاً عظيماً (قال محمود في المراء بالصبغة القتل والهزيم الخ) قال أجد في هذا القرأته كنه غريب وهي الأعداد في اللفظ من بعد الأعداد في معناها وهو مستغرب أنكر بعضهم وجوده في الكتاب العزيز بل يابزم من الأجيال بعدة البيان وعزم منهم من أثبتوه وعدم وضعين وهذا لا يعلى إلى لفظها ليس بمفصّل عن معناها بل تناوله للعني يحمل بهم قروعه بعد البيان عزومهم من أثبتوه وعدم وضعين وهذا لا يعلى هذا القراءة ثالث وسيأتي بيان شاف أن شاء الله تعالى

• قوله تعالى وما لكم لا تتفكرون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال محمد بن عيسى إن يكون المستضعفين حجرا إلى قوله ومن صواب الخ قال أبو جوفيه على هذا ما لا يفتى في الحث على خلاصهم من حيثنا أحد أهلها التخصيص بعد التعميم فإنه يقتضي إضمار الناصب الذي هو أخص ولا التمسك لكان التخصيص معلوما من إفراده بالذكور ولكن أكد هذا (٣٧٤) بالمعوم بطريق الإلزام بأن أخرجنا إلى النطق بقوله تعالى الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه

والمستهضعفين من الرجال  
 والنساء والولدات الذين  
 يقولون ربنا اخرجنا  
 من هذه القرية الظالم  
 أهلها واجعل لنا من  
 اهلها ولدا وجعل لنا من  
 اهلنا ذرية الذين آمنوا  
 يقاتلون في سبيل الله  
 والذين كفروا يقاتلون  
 في سبيل الطاغوت  
 فقاتلوا اولياء الشيطان  
 ان كيد الشيطان كان  
 ضعيفا ثم ترى الذين  
 قتل لهم كفوا انديكم  
 واقبلوا الصلوة وآؤا  
 الزكوة فلما كتب عليهم  
 القتال اذفرق منهم  
 يخشون الناس خشية  
 الله واشد خشية وقالوا  
 ربنا لم كتب علينا القتال  
 ان كل قرية ذكروا في  
 الكتاب العزيز فزالتم  
 اليها ينسب بطريق

[illegible]

حسن استباحتهم من كاسب سبويه فان أصابت في الله وان أخطأت في الله والموقف الذي ذكر سبويه جواز قول القائل زيد أشجع الناس رجلاً ثم قال سبويه فرجل واقع على البدأ والأتى تجره فتقول زيد أشجع رجل وهو الأصل انتهى المقصود من كلام سبويه وإذا بنيت عليه حاز أن تقول خشي فلان أشد خشية فتصيب الخشية وأنت تريد المصدر كما قلنا قلت خشي فلان خشية أشد خشية فتوقع خشية الثانية على الأولى وان تصيب فهو كما قلت زيد أشجع رجلاً فوقع رجلاً على زيد وان كنت منه فهو على أن الأصل أن تقول أشد خشية فخيرها كما كان الأصل أن تقول زيد أشجع رجل فخير من الصبيح وقوعه على المصدر لأن مقتضى التصيب في مثله خروج التصوب عن الأول بخلاف الجرح والترك تقول زيداً كرم أفيكون زيد من الأبناء وأنت تفصل أباه وتقول زيداً كرم أفيكون من الأبناء وأنت تفصله فلذلك وقع أشد على الخشية الأولى وقد نسبت من ههنا من روج الثاني عن الأول وهو محال ألا تكون الخشية خشية فتحتاج إلى التأويل المذكور وهو جعل الخشية الأولى خشية (٣٧٥) حتى يخرجها عن المصدر المميز

لها وقد بينا في كلام سبويه جواز التصيب مع وقوع الثاني على الأول كما جرت في جواز في الآية من غير لولا آخر تعالى أجل قرب قل منافع الناس قليل والآخرة خير أبقى ولا تظنون فتسلا أيتها كوفوا يدرككم الموت ولستم في روح مشيدة وان فهم مشيد حسنة يقولوا همة من عند الله وان فهم مشيد يقولوا همة من عندك قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا

خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت يحشون الناس أشد خشية لم يكن إلا الحاح من ضمير الفرق ولم يتصيب انتصاب المصدر لانه لا تقول خشي فلان أشد خشية فتصيب خشية وأنت تريد المصدر أعما فتقول أشد خشية فخيرها وإذا انتصبت لم يكن أشد خشية إلا عبارة عن الفاعل حاله أنهم الآن يجعل الخشية خشية وذات خشية على قولهم جل جلاله فترجم أن معناه يحشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية أشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا أن يكون عمل أشد جرحاً وعطفاً على خشية الله التي تريد خشية الله كخشية أشد خشية منها (لولا آخر تعالى أجل قرب) امتزاج في مدة الكف واستجبال إلى وقت آخر كقوله لولا آخر حتى إلى أجل قرب فأصدق (ولا تظنون فتسلا) ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم على مشاق القتال فلا ترغبوا عنه وقرئ ولا يظنون بالياء قرئ يدرككم بالرفع وقبل هو على حذف الفاء كما أنه قيل فبدر كرم الموت وشبه يقول القائل من يفصل الحسنات الله يشكرها ويجوز أن يقال جل على ما يقع موقع أيضاً تكوفاً وهو أنها كنتم كامل ولا تاعب على ما يقع موقع لبسوا مصطنع وهو لبسوا مصطنع فرجع كرم فغير يقول لاناظ بالياء واللام وهو قول سبويه ويجوز أن يتصل بقوله ولا تظنون فتسلا ولا تنقصون شيئاً من أعمالكم أيتها كوفوا في ملاحم حروباً وغير هاتم ابتدأ قوله يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة والوقف على هذا الوجه على أيتها كوفوا والبروج الحصون مشيدة رفعة قرئ مشيدة من شاد القصر إذا رفعه أو طلاء بالشيء وهو الجص وقرأ نعيم من مبسر فمشيدة بكسر الباء وصفاً لها بفعل فاعلها محمداً قالوا قصيدة شاعر نوعاً ما الشاعر فارضها البيت تقع على البيئة والمعصية والحبسية على النعمة والطاعة قال الله تعالى وبناؤها بالحسنات والسيئات لتعلمن يرجعن وقال ان الحسنات يذهبن السيئات والمعنى وان تصيب نعمة من خصب ورافسبوا إلى الله وان تصيب بليمة من قطع وشدة أضافوها اليك وقالوا هي من عندك وما كانت إلا بشئ منك كما حكى الله عن قوم موسى وان تصيب سيئة بطعن وجرس ومن معه وعن قوم صالح قالوا اطعناك وبن معك وروى عن اليهود لعنت أنها تشامت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت في المدينة فقصت غمارها وعلت أسعارها فراقع عليهم (قل كل من عند الله) بسط الراء في قبضها على حسب المصالح لا يكادون يفقهون حديثنا فيعملوا أن الله هو الباسط القابض

تأويل والله أعلم وقد مضت وجوه من الإعراب في آيات البقرة فتعذر بعضها ههنا المنافرة

المعنى والله الموقف ومثل هذه الأنواع من الإعراب مقل من العرب بقرعة الأب الحاصل فلا يصل إليها إلا بعد تجاوز جمل العشر ورويت الفتح العليم قوله تعالى أيتها كوفوا يدرككم الموت ولستم في روح مشيدة قال محمود قرئ يدرككم بالرفع وقبل هو على حذف الفاء (الح) قال أجد أمال الوجه الذي أحقه بتوجيه سبويه في الشعرين المذكورين فقيه نظر أمالوه ولا تاعب فتعذر فان دخول الباء في خبر ليس أمر مطرد غالب والخبر ومان معروف لها فإذا قدرت فيه حيث نسقط روي هذا التعذر في المعطوف لما ذكرنا من التلبه التي تقتضي الحاق دخولها بالأصل الواجب الذي يعتبر نطق به أو سكوت عنه وأما تقدير أيتها كوفوا في معنى كلام آخر وقع مع قوله يدرككم فذلك تقدير لم يعمله نظير لم يعجب هذا المقدر فليكن بغية دخول الباء في الخبر فلا يترتب من ههنا ما يقتضيه غالب الاستعمال ومعهوده مراعاة ما يسبق به عهد وأما البيت الآخر فلهذا المنقول عن سبويه جعله أو جل منه على التقديم والتأخير كقوله يا أقرع من حابس يا أقرع أنك انك بصرع أخولك تصرع فليس من قبل ولا تاعب والله الموقف وفي الوجه الآخر الذي ابتداء من حشرى وجهاً ونحى على أن القتل في العار والملاحم لا يعترض على الأجل المقدور بنقص وان كل مقول فباجله مات لا كما زعم القديرة والله الموقف

قوله تعالى واذا جاءهم آمن من الامن أو الخوف اذاعوا به ولورودوا الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحته لا تبغى (٣٧٦) الشيطان الا ليليل قال محمودهم ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خيرة بالاحوال الخ

قال أحمد وفي اجتماع  
الهجرة والبيعة على  
التعدي نظرا لهما  
متعاقبان وهو الذي  
اقتضى عند الاختصاص  
قوله في الوجه الثاني  
فعلوا الاذاعة لخصرها  
عن الباء المعاقبة المهمة  
ما صابك من حسنة  
من الله وما صابك من  
سبحة من نفسك  
وارسلنا لناس رسولا  
وكفى بالله شيئا من  
يطع الرسول فقد اطاع  
الله ومن كفى ما ارسلنا  
عليهم حفظة فيقولون  
طاعة فلا تزروا من  
عندك بيت طاعة منهم  
غير الذي تقول والله  
يكتب ما يبتون  
فاعرض عنهم وتوكل  
على الله وكفى بالله وكيفا  
أفلا تدرون القرآن  
ولو كان من عند غير الله  
لوجدناه اختلافه  
كثيرا واذا جاءهم أمر  
من الامن أو الخوف

يخفى هذه الآية تأديب  
لن يحدث بكل ما يسع  
وكفى به كذبا وخصوما  
بمن مثل السرايا  
والمناصين الاعداء  
والمقربين في غير العدو  
وما اعظم المقدس في

وكل ذلك صادر عن حكمة وصاب ثم قال (ما صابك) يا انسان خطا باعانا (من حسنة) أي من نعمة  
واحسان (من الله) تفضلنا واحسانا وامتنانا وانما نارا (وما صابك من سيئة) أي من بلية ومصيبة فمن  
عندك لانك السب فيها كما كتبت بذلك وما صابك من مصيبة فما كتبت أنك بكم وبغض عن كثير  
وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم مصيبة وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطع شمع فعليه  
الاذنب وما بعثناه أكثر (كفر وارسلناك لناس رسولا) أي رسولا لناس جميعا لتسترسول العرب وحدهم  
أنت رسول العرب والجمع كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا أيها الناس اهدى رسول الله الحكم جميعا (وكفى  
بالله شيئا) على ذلك فاني نبي لحد أن يخرج من طاعتك وتابعك (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه  
لا يأمر الا بما أمر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله به فكل طاعته في امتثال ما أمر به والامتناع عما  
نهى عنه طاعة لله وروى أنه قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون الا  
تسمعون الى ما يقول هذا الرجل لقد قارف الشرك وهو ينهى أن يعبدوا الله ما يريد هذا الرجل الا أن  
تخضعوا لي كما تخضعون للتصاري عيسى فترث (ومن تولى) عن الطاعة فأعرض عنه (ها ارسلناك) الانذرا  
لا حفيظا ولمهنا عليهم تحفظ عليهم أعالهم ونحاسهم علم وانما قبهم كقوله وما أنت عليهم بوكيل (ويقولون)  
اذا أمرتهم بشئ (طاعة) بالرفع أي أمرنا وشأننا طاعة ويجوز ان نصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول  
المرسوم مع طاعة ومع طاعة ومع طاعة ومحفوظ سبويه ومعنا بعض العرب الموقوف بهم فقال له كيف أصبحت  
فقول جلد الله وثناء عليه كانه قال أمرني وشأنني جلد الله ولونصب جلد الله وثناء عليه كان على الفعل والرفع  
يدل على ثبات الطاعة واستمرارها (بيت طائفة) زوربت طائفة وسوت (غير الذي تقول) خلاف ما قلت  
وما أمرت به أو خلاف ما قالت وما ضمنت من الطاعة لانهم ابطالوا الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما  
يناقضون بما يقولون ويظهرون والتبصير امان البيتوتة لانه قضاء الامر وتديبه بالليل يقال هذا أمر  
بيت بليل وامان أن يسات الشعر لان الشاعر يدبرها ويسو بها (واقه يكتب ما يبتون) نشته في صحاف  
أعمالهم ويجازيهم عليه على سبيل الوعد أو يكتمه في جلة ما يوحى اليه فليطالع على أسرارهم فلا يحسبوا  
أن ابطالهم يخفي عنهم (أعرض عنهم) ولا تحدث نفسك بالانتقام منهم (وقول على الله) في شأنهم فان الله  
يصفكهم معتهم وينتقم اليهم اذاقوا أمر الاسلام وعز أنصاره \* وقرئ بيت طائفة بالانغام  
وتد كبر الفيل لان تأنيث الطائفة غير حقيقي لانها في معنى الفريق والفرج \* تدبر الامر تأملها والنظر  
في دايه وما يؤل اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل فحسني تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر  
مافيه (الوجد واقبه اختلافه كثيرا) لكان الصكر منه مختلفا متفاضلا تفاوت نظمته وبلاغته  
ومعانيه فكان بعضه بالغا لالاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا باعيب قد  
وافق الخبر عنه وبعضه اخبارا بخلاف الخبر عنه وبهذه الالاعل معنى يجمع عند علماء المعاني وبعضه  
دال على معنى فلسفي غير ملتزم فلما تجاوب كله بلاغة مجرزة فاتفقت لقوى اللغاة وتاخر صحة معان وصدق اخبار  
علم ان ليس الامن عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلمه أحد سواء (هان قلت) ليس شوقه  
فأذا هي ثعبان مبيس كأنها جان فوريك لتسا لنهم أجمعين فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان من  
الاختلاف (قلت) ليس باختلاف عند المتدبرين \* هم ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خيرة  
بالاحوال ولا استبانة لالامور كانوا اذ بلغتهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة  
أو خوف وخطل (أذاعوا به) وكانت اذا عنهم مفيدة وتورود واذك انغير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والى اولى الامر منهم وهم كبراء الصحابة البصرا بالامور والذين كانوا يوشرونهم (لعله) لعل تدبير  
ما أخبروا به (الذين يستنبطونه) الذين يستخرجون تدبيره بفطنهم وبخبرهم ومعرفتهم بما ورثوا من الحرب

لهج العامة بكل ما يسعون من اخبارهم خيرا وأغبره ولقد بر بنا ذلك في زمانه لعلنا من طرق العدو والمخذول  
البلاد طهرها الله من دنسهم وصانها من رجسهم ونجسهم وعمل للمسلمين الفتح

ومكايدها



وأُتزل عليهم السكينة والنصر بعد كلامه (قال ومعنى) ولولا فضل الله عليكم ورحته ولولا إرسال الرسل وانزال الكتب الخ) قال أجدوني  
تفسيراً مختصراً هذا نظراً وذلك أنه جعل الاستثناء من الجملة التي وليها ناعلي ظاهراً الأعراب أعفل المعنى وذلك أنه يترجم على ذلك جواز  
أن يفتل الإنسان من الكفر إلى الإيمان ومن اتباع الشيطان إلى عصيانه وخبره وليس الله عليه في ذلك فضل ومعاد الله أن يبعث قدلاً  
وساناً ومه أن لو اشراف امتناع وجود قدراً بانت امتناع اتباع المؤمن للشيطان فإذا جعل الاستثناء من الجملة الأخيرة قدس لم  
تأثر فضل الله في امتناع اتباعه عن البعض المستثنى ضرورة وجعلت هؤلاء المستثنين مسبقين بالإيمان وعصيان الشيطان الداعي  
إلى الكفر بأنهم لا يفضل الله إلا أترافاً إذ اختلفت في تركه بحقك عليه ولولا مساعدتي في السلبت أموالاً الأتلاف لا كيف لم يجعل  
لمساعدتك أترافاً بقاء القليل للخطاب وإغامتت عليه بتأثير مساعدتك (٣٧٧) في بقاء أكرماله لا في كاه ومن

ومكادها وقبل كانوا يفتقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر على أمن ووثوق بالظهور على بعض  
الأعداء أو على خوف واستشعاره ينعونه فينتصر فيلج الأعداء فتعود إذا عظم مقصد ولوروده إلى الرسول  
والى أولى الأمر وفوضوا إليهم وكانوا كلهم يسعون العلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون  
وبدرون فيه وقيل كانوا يسعون من أقوال الثاقفين شيأ من الغر عن السرايا مطعوناً غير معلوم النصبة  
فيذيعونه فيعود ذلك بالأعلى المؤمنين ولوروده إلى الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم  
ونعلم هل هو ما يذاع ولا يذاع لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلهم يعلمون ما يذاع ولا يذاع هؤلاء  
المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وإلى أولى الأمر أي يتلقونه منهم ويسخفون علمهم جهنم  
يقال أذاع السرو أذاعه قال أذاع في الناس حتى كله \* بعلينا غاراً وأذعت بثقوب  
ويجوز أن يكون المعنى فعلاؤه الأذاع وهو المبلغ من أذاعه \* وقرئ لعلهم لمكان الكلام بقوله  
فان أحبه يضمر كاضرب بالزل \* من الادم بدت صفته وغاربه

وانسط الماء من حرج من البرأول ما تحفر وانباطه واستنباطه أخراجه واستخرأجه فاستخرجوا بسخرأجه  
الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعقل ويهم (ولولا فضل الله عليكم ورحته) وهو إرسال الرسول  
وانزال الكتاب والتوفيق (لا ينعتم الشيطان) لبقيم على الكفر (الأقليات) منكم والاتباع أقلية لما ذكر  
في التحقيلها تبطهم عن القتال وانهارهم الطاعة واضمارهم خلاها قال (فقاتل في سبيل الله)  
ان أفردوك وتركوك وحده (لا تكلف الانفسك) غزيرتك وحدها ان تقدمها إلى الجهاد فان انهزم  
ناصرك لا يلودن فان نصرتك وحده كما نصرتك وحوك الأول وقيل دعا الناس إلى بدو الصغرى إلى  
الشروع وكان أوفيقاً واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاء فيما فكر بعض الناس أن يخرجوا فقاتلت  
فخرج ومامعه الأسبعون بل يعلى أحد ولولم يبعه أحد فخرج وحده وقرئ لا تكلف بالجرم على النهي  
ولا تكلف بالنون وكسر اللام أي لا تكلف من الانفسك وحدها (وخرج المؤمنين) وماعليك في شأنهم  
إلا الصبر حتى لا تصفبهم (عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا) وهم قريش وقد كف بأسهم  
فقد بدا لآسيفين وقال هذا عام مجيب وما كان معهم زاد الأسوي ولا يلقون إلا عام مخيب فرجع  
بهم (والله أشد بأساً) من قريش (وأشد تنكيلاً) تعذيباً الشفاعة الحسنة هي التي روعي بها حق مسلم ودفع  
بها عنه شر وأجلب المخرى وابتغى ما روجه الله ولم تؤخذ عليها رشوة كانت في أمر جائز لا في حق من حدد  
الله ولا في حق من الموقوف والسبب ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق أنه شفع شفاعة فأهدى إليه المشفوع  
جارية فغضب ووردها قال رعلت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا أنكم فيما قبلي منها وقيل الشفاعة

كل ما يعاقبه العبد  
عاصياً للشيطان من  
إيمان وعمل خير مخلوق

(٤٨ كشف أول) الله تعالى واقع بقدرته ومنع على العبد وأما العزة فهم وان ظنوا أنه العبد حتى لنفسه إيمانه وطاعته  
الانهم لا يخافون في أن فضل الله متعجب عليه في ذلك لأنه خلقه القدرة التي بها خلق العبد على زعمهم ووقعه لإرادته لم يقدر  
وخلق تعذراً لاستثناء من الجملة الأخيرة على تفسير العشرى وما أراه الأواه ما ستر على المألف في الأعراب وهو إعادة  
الاستثناء إلى ما يليه من الجمل مهمل لا نظري في المعنى ومن ثم اتخذ القاضي أبو بكر رضى الله عنه الاستثناء في هذا الآية إلى ما قبل  
الجملة الأخيرة نقطة منه وبقطة ولأنه امام مؤلفي نظره مسدد في فكره ثم اتخذ القاضي رضى الله عنه هذه الآية وزوره إلى الردي  
من زعم الجزم يعود الاستثناء المتعجب الجملي إلى الأخيرة ظناً منه أن ذلك واجب لا يسوغ خروجه عن يقيني عود ما في ما تقدم خاصة

الحسنة هي الدعوة للإسلام لانها في معنى الشفاعة الى الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم  
بظهر الثوب استجيب له وقال له الملك والمثل ذلك فذلك النصيب والدعوة على المسلم بضد ذلك (مقبيا)  
شهيد احفظنا وقيل مقتدرا وأتات على النبي قال الزبير بن عبد المطلب

وذي صفت نفيت السوء عنه \* وكنت على اساقته مقبنا

قال السموأل ألى الفضل أم على اذاحو \* صبت انى على الحسب مقبنت

واشتقاقه من القوت لانه عكس النفس ويحفظها \* الاحسن منها ان تقول وعليكم السلام ورجعة الله اذا قال  
السلام عليكم وأن تزيد ركانة اذا قال ورجعة الله وروى أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام  
عليك فقال وعليك السلام ورجعة الله وقال آخر السلام عليكم ورجعة الله فقال وعليك السلام ورجعة الله  
وبركانة وقال آخر السلام عليكم ورجعة الله وبركانة فقال وعليك فقال الرجل تصفتني فأين ما قال الله وتلا  
الاية فقال انك لم تسترك لى فضلا فرددت عليك متله (أوردوها) وأجيبوها بما جعلها ورد السلام ورجعه  
جوابه عنه لان المحيب يرد قول المسلم ويكرهه جواب التسليمة واجب والتغيير انما وقع بين الزيادة وتركها  
وعن أبي يوسف رحمه الله من قال لأتري فلانا السلام وجب عليه أن يفعل وعن الخفي السلام سنة  
والرد فرضة وعن ابن عباس الروايب وما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزاع  
منهم روح القدس وردت عليه الملائكة ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن جهرا أو راءيا لحديث  
وعندنا كره العلم والأذان والاقامة وعن أبي يوسف لا يسلم على لاعب الترد والشرج والمغنى والقاعد  
لما حته ومطير الحام والعاري من غير عذري حياء وغيره وذكر الطحاوي أن المستحب رد السلام على

مقبنا واذا حبتكم بمكة  
خفوا بأحسن منها  
أوردوها ان الله كان  
على كل شئ حسيبا الله  
لا اله الا هو ليجمعنكم  
اليوم القامة لارب  
فيه ومن أصدق من الله  
حديثا فالحكم في  
المنافقين فثنتين

وقد بينت عند قوله  
تعالى فمن شرب منه  
فليس منى ومن لم يطعمه  
فانه منى الا من اعتزف  
غرفة بيده ان الاستثناء  
في هذه الآية أيضا  
يتعين عوده الى الاولى  
ويتعذررده الى الاخرة  
لان المعنى بأياهى  
مسوارة للقاضي في  
الرد على من ستم عود  
الاستثناء الى الاخرة  
والله الموفق

الله ففصل له في ذلك فقال أليس في رجعة الله يعيش وقد رخص بعض العلماء أن يسدأ أهل الفضة  
بالسلام اذا دعت الى ذلك حادثة فتحو ح اليهم وروى ذلك عن الخفي وعن أبي خنيفة لانه بدأه بالسلام في  
كتاب ولا غيره وعن أبي يوسف لا يسلم عليهم ولا تصالحهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى  
ولا يأمن بالله عامله بما يعمله في دينه (على كل شئ حسيبا) أى يحاسبك على كل شئ من النية وغيرها  
(لا اله الا هو) ما خبر لشداد اما اعتراض والخبر (ليجمعنكم) ومعناه الله ولا يجمعنكم (اليوم القامة)  
أى ليحشرنكم اليه والقيام والقيام كالطالبة والطلاب وهى قيامهم من القبور وقيامهم الحساب قال  
الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين (ومن أصدق من الله حديثا) لانه زوعا صادق لا يجوز عليه  
الكذب وذلك أن الكذيب يستقل بصارف عن الاقدام عليه وهو قهوه وجهه الذى هو كونه كذبا  
واخبارا عن الشئ بخلاف ما هو عليه فمن كذب لم يكذب الا لانه محتاج الى أن يكذب ليبر منفعة أو يدفع مضرة  
أو هو غنى عنه الا أنه يحول غناه وهو جاهل بقيمته وهو غفلة لا يرق بين الصدق والكذب في اخباره  
ولا يأتى بأهم مناطق وربما كان الكذب أحلى على حنكه من الصدق وعن بعض السلفاء أنه عوب  
على الكذب فقال لو غفرت لهوا لك به ما فارقته وقبل لك ذهاب صدقت قطعا قال لو ان صادق في قوله  
لا فلتنم سكان الحكم الغنى الذى لا يجوز عليه الخانات العالم بكل معلوم من زعمه كالمؤمن من سائر  
القبائح (فثنتين) نصب على الحال كقولك ما لك قائما روى أن قوما من المنافقين استأذوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الخروج الى البدومعتين باجنوا المدينة فلما نسي جوابهم قالوا ارحل من رحله من رحله حتى

لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بدلهم فخرجوا وكتبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أناعلى دينك وما أخرجنا إلا احتواء المدينة إلى الشياطين إلى بلدنا وقيل هم قوم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم رجعوا وقيل هم العربون الذين أغاروا على السرح وقتلوا أسارا وقيل هم قوم أظهروا الإسلام وقصدوا عن الهجرة ومعنا ما لكم اختلاف في شأن قوم نافقوا اتفاقا ظاهرا ونفرقت فيهم فرقتين وما لكم لم تدنوا القول بكفرهم (والله أركسهم) أي رد في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) من ارتدادهم ولحقوهم بالمشركين واحتباهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أركسهم في الكفر بأن خذلهم حتى أركسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم (أريدون أن تمهدوا) أن تجعلوا لمن جلة المهتدين (من أضل الله) من جعله من جلة الضلال وحكم عليه بذلك أو خذله حتى ضل \* وقرئ أركسهم وركسوا فيها (فتكفرون) عطف على تكفرون ولونصب على جواب التمني لما زار والمعنى ودوا كفركم فكأنكم معهم شرعا واحد أفيأهم عليه من الضلال واتبعوا دين الأباء \* فلا تتروا لهم وإن آمنوا حتى يظاهروا إيمانهم بحجة مصححة هي لله ورسوله لا لغرض من أغراض الدنيا مستقيمة ليس بعد هداية ولا تعريب (فان تولوا) عن الإيمان المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة حكمهم حكم سائر المشركين يقتلون حيث وجدوا في الحل والحرم وجانبهم بمجانبة كلية وإن بدلوا إليكم الولاية والصبر فلا تقبلوا منهم (الذين يصلون) استثناء من قوله أخذوهم واقتلوهم ومعنى يصلون إلى قوم ينتهون إليهم ويتصلون بهم وعن أبي عبيدة هومن الانتساب وصلت إلى فلان وأصلبت يدا إذا انتبخت إليه وقيل أن الانتساب لأثره في منع القتال فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن هومن أنسابهم \* والقوم هم المسلمون كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وذلك أنه أودع وقت خروجه إلى مكة هلال بن عويرة الأسدي على أن لا يسيئه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل إلى الهلال وبلغ إليه فله من الجوار مثل الفيل هلال وقيل القوم بنو بكر بن زيدمة كانوا في الصلح (أو جاؤكم) لا يتخلون أن يكون معطوفا على صفة قوم كأنه قيل (الذين يصلون) إلى قوم معاهدين أو قوم يمكن عن القتال لالكم ولا عليكم أو على صلة الذين كأنه قيل (الذين يتصلون بالمعاهدين أو الذين لا يقاتلونكم) والوجه العطف على الصلة لقوله (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) بعده قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم فقرر أن كفهم عن القتال أحد سببي استحقاقهم لنفي التعرض عنهم وتزول الإشباع بهم (فان قلت) كل واحد من الاتصال لا تأثر في صحة الاستثناء واستحقاق إزالة التعرض الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالمكافئين لأن الاتصال بهؤلاء لا يدخل في حكمهم فلا يجوز أن يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلوكم تقرير لحكم اتصالهم بالمكافئين واختلاطهم بهم وجر بهم على سبهم (قلت) هو جاز ولكن الأول أظهر وأجري على أسلوب الكلام وفي قراءة أبي بيشكم وبينهم ميثاق جاؤكم حصرت صدورهم بغيره أو وجهه أن يكون جاؤكم بيانا ليصلون أو بدلا واستثناء أو صفة بعد صفة لقوم \* حصرت صدورهم في موضع الحال باضمارة قد والذليل عليه قراءة من قرأ أحصرة صدورهم وحصرت صدورهم وحاصرات صدورهم وجهه المرد صفة لوصف محذوف على أو أركم قوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لما جؤكم وهم بنو مدية جؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين والحصرة الضيق والانتباض (ان يقاتلوكم) عن أن يقاتلوكم أو كراهة أن يقاتلوكم (فان قلت) كيف يجوز أن يسلب الله الكفرة على المؤمنين (قلت) ما كانت مكافئتهم إلا لعنف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء لمصلحة براهم أن لا يخلوهم بقدره فكانوا أم سلطان مقاتلين غير مكافئين فذلك معنى التسلط \* وقرئ فقاتلوكم بالتعصف والتشديد (فان اعتزلوكم) فان لم تعرضوا إليكم (وألقوا إليكم السلم) أي الاعتقاد والاستسلام وقرئ يسكون اللام مع فتح السين (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) بخلاف أن لكم في أخذهم وقتلهم (متجدون آخرون) هم قوم من بني أسد وعطفان كانوا إذا أوال المدينة أسلوا وعاهدوا بالآمنو المسلمين

أتر يدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله قلن يجده سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخلوا منهم ولوا لناصر إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا متجدون آخرون يريدون أن يأمنوكم وبأمنوا قومهم

قوله تعالى أتر يدون أن تهدوا من أضل الله (قال معناه من جعله الخ) قال أحدهم نزل الوجهين بقر من الحق والحقيقة أما الحق فسلان الله والذي خلق الضلال لمن ضل إذ لا خلق الله وأما الحقيقة فسلام أعني الآية اقتضت نسبة الأصل إلى فعل الله تعالى فالتبديل في تحريف الفاعلية إلى التسمي

فأذرجعوا إلى قومهم كفرة وائسوا وهدوهم (كلاردوا إلى الفتنة) كلما دعاهم قومهم إلى قتال المسلمين (أركسوا فيها) قلبوا فيها أقيع قلبه وأشنعوه وكافوا شرا فيهم من كل عدو (حيث تفقحتمهم) حيث غشيتكم منهم (ساطلنا مينا) حجة واضحة تلهو وعداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر والفردوا ضارهم باهل الاسلام أو تسلطوا ظاهر احوالهم في قتلهم (وما كان لمؤمن) وما صعب له ولا استقام ولا لا يقباله كقولهما كان لني أن يقول وما يكون لئان نعوذ فيها (أن يقتل مؤمنا) ابتداء غير قصاص (الاخطأ) الاعلى وجه الخطأ (فان قلت) بما انتصب خطأ (قلت) بأنه مفعول أي ما ينبغي أن يقتله له من اللحل الا للخطأ وحده ويجوز أن يكون حال المجع في يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ وأن يكون صفة للصدر لا لقتل الخطأ والمعنى أن من شأن المؤمن أن يتقي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطأ من غير قصد بأن يرى كافر فاصيب مسلما أو يرى شخصاعلى أنه كافر فاذا هو مسلم وقرئ خطأ بالمد وخطا وزن عى بتحقيق الهمة وروى أن عياش بن أبي ربيعة وكان أعياى جهل لامه أسلم وهاجر خوفا من قومه إلى المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسمت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يزوجها سقفت حتى يرجع فخرج أبو جهل ومعه الحارث بن زيد بن أبي أنيسة فأنساه وهو في أطعم فقتل منه أبو جهل في الذروة والغارب وقال أنس بن محمد حبك على صلاته الرحم انصرف ورا مأك وأنت على دينك حتى نزل وذهب معها فاعلم ففصاعن المدينة كفافه وولد له كل واحد مائة جلد فقال الحارث هذا أخي بن أنت باحارث قلته على أن وجدتهن خاليان أقنك وقصمنا على أمه فخلت لا يجمل كانه أو يريد ففعل ثم هاجر بعد ذلك وأسلم وأسلم الحارث وهاجر فقصه عياش يظهر فيه أنه لم يشعر بالسلامة فأتى عليه فقتله ثم أخبر بالسلامة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلتها ولم أشعر بالسلامة فقتلت (قصر ربيعة) فعليه مصر ربيعة والتحرر بالانفاق والحرق والعشق الكريم لان الكرم في الاحرار كان الزم في السيد ومنه عتاق انجيل وعتاق الطير لكرامهم وسوا الوجه أكرم موضع منه وقولهم لقم عبدو فلان عبد الفعل أي لقم الفعل والاربيعة عبارة عن النسبة كما عبر عنها بالراس في قولهم فلان علك كذا راسا من الرقيق والمراد ربيعة مؤمنة كل ربيعة كانت على حكم الاسلام عند عامة العلماء وعن الحسن لا تجزى الاربيعة فعتقت وصامت ولا تجزى الصغرة وفاس عليها الشافعي ككفارة الظهار فاستمرت الاعيان وقيل لما خرج ففسام مؤمنة عن جلة الاحياء لمه أن يدخل نفسها منها في جلة الاحرار لان اطلاعها من قبل أن كسبها من قبل أن الرقيق ممنوع من تصرف الاحرار (مسئلة الى اهل) مؤداة الى ورثته يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لافرق بينهما وبين سائر التركة في كل شيء يقضى منها الدين ويتخذ الوصية وان لم يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وارث من لا وارث له وعن عمرو بن عبد الله أنه قضى بدية المقتول لمجعات امرأته تطلب ميراثها من عقله فقال لا أعلم لك شأنا في المدينة العنصة الذين يعقلون عنه فقام الضالين سفيان الكلبي فقال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر في أن أورت امرأاة أشيم الضبابي من عقل زوجها أشيم فوزها عمر وعن ابن مسعود يورث كل وارث من الدين غير القاتل وعن شريك لا يقضى من الدين دين ولا تفذوصة وعن ربيعة القرظ لا م البنين وحدها وذلك خلاف قول الجاعة (فان قلت) على من يجب الرقية والدية (قلت) على القاتل الا أن الرقية في ماله والدية تحصلها عنه العاقلة فان لم تكن له عاقلة فهي في بيت المال فان لم يكن في ماله (الا أن يذوقها) الا أن يتصدقوا عليه بالدية ويعتاد العقو كقوله الا أن يعفون وتجوو وأن تصدقوا خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقرأ إلى الا أن يتصدقوا (هان قلت) بم تعلق ان يتصدقوا ما يحله (قلت) تعلق بعلية أو بعلمة كالمغبل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه وحمله النسب على الظرف بتقدير خفف الزمان كقولهم اجلس ما دامز دجالسا ويجوز أن يكون حال من أمره بمعنى المتصدقين (من قوم عدو لكم) من قوم كفار أهل حرب وذلك بخور رجل أسلم في قومه الكفار وهو بين أظهرهم لم يفارقهم فعلى قاتله الكفارة اذا قتله خطأ وليس على قاتله لاهله شيء لانهم كفار

كلاردوا إلى الفتنة  
أركسوا فيها فان لم  
يعفوا لكم وبلغوا اليكم  
السلام ويكفوا أيديهم  
تخذوهم وقتلوهم  
حيث تفقحهم  
وأولئك جعلنا لكم  
عليهم سلطانا مينا  
وما كان لمؤمن أن يقتل  
مؤمنا الا خطأ ومن  
قتل مؤمنا خطأ فصر  
ربيعة مؤمنة ودية  
مسئلة إلى اهل الان  
يصدقوا فان كان من قوم  
عدو لكم وهو مؤمن  
قصر ربيعة مؤمنة  
الحقيقة إلى الحجاز وقد  
علت الباعث له على  
هذا المعتقد فلان عبده

ويهمس مشاق فسدية  
مسئلة الى آله وتحرر  
رفقة مؤمنه في لم يجد  
فصا بهم شهر من متنايعن  
قوة من الله وكان الله  
عليها حكما ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا فجزاؤه  
جهنم خالد فيها وغضب  
الله عليه ولعنوا وعده  
عذابا عظيما يا أيها الذين  
آمنوا اذا ضربتم في  
سبيل الله فقتلوا ولا  
تقولوا لن السبي الحكم  
السلام است مؤمنا  
تفتنون عرض الحاة  
الذين اعتقدوا الله معانم  
كثيرة كذلك كنتم من  
قبل فخر الله عليكم  
فقتلوا ان الله كان بما  
تعملون خبيرا لا يستوي  
القاعدون من المؤمنين  
غسروا في الضر  
واجاهدون في سبيل الله  
بأموالهم وأنفسهم

قوله تعالى ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا فجزاؤه  
جهنم خالد فيها وغضب  
الله عليه ولعنوا وعده  
عذابا عظيما (قال في)  
هذا الآية من التهديد  
والوعيد والابراق الخ)  
قال أحمد وكفى بقره  
تعالى في هذا السورة  
ان الله لا يغير ان يشاء  
به ويفسر ما دون ذلك  
لن يشاء دليلا على  
أن القاتل الواحد

مبارون وقيل كان الرجل يعلم ثبات قومهم مشركون فغزوهم بيش المسلمين فيقتل فيهم خطأ لانهم  
يظنونهم كفار منهم (وان كان من قوم) كفارهم ذمة كل شر كن الذين عاهدوا المسلمين وأهل الذمة من  
الكتابيين فحكم مسلم من مسلم (فمن لم يجد) رقية بمعنى لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (ف عليه) صياح  
شهران متتابعين يؤمن الله قبول من الله ورجع منه من تاب الله عليه اذا قبل يؤمنه يعني شرع ذلك يؤمنه  
منه أو تعلمكم من الرقية الى الصوم يؤمنه \* هذا الآية في بيان التهديد والابتعاد والابراق والاعتذار  
عظيم وخطف غلظ ومن غزوى عن ابن عباس ما روى عن أن يؤمنه قاتل المؤمن عدا غير مقبولة وعن صفيان  
كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لا تؤمنه وذلك بحمول منهم على الاعتداء بسنة الله في التغلظ والتشديد والافتك  
ذنب محقق بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا وفي الحديث لزوال الدنيا أهون على ائمة من قتل امرئ مسلم  
وفيه لو أن رجلا قتل بالشرق أو بالخراسان أو باليمن أو بالبحرين أو بالهند أو باليمن أو بالبحرين أو باليمن  
من هدم بنيانه وفيه من أعان على قتل مؤمن بشرط كلفه ما يوم القيامة مكتوب بين عبيته آيس من رجة  
الله والمحب من قوم يقرئون هذه الآية يرون ما فيها ويسمعون هذه الأحاديث العظيمة وقول ابن عباس  
يجمع التوبة ثم لا تدعمه أشيعتهم وطعامهم الفارغة وتابعهم هواهم وما يحصل اليهم منهاهم أن يظنوا  
في العفو عن قاتل المؤمن يسيروا به أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ثم ذكر الله سبحانه وتعالى  
التوبة في قتل الخطأ المعاصي يقع من نوع تفرط فيما يجب من الاحتياط والحفظ فيه حسم الاطماع وأي  
حسم ولكن لاحتما لن تهادي (فان قلت) هل فيه ادليل على خلوص من لم يغب من أهل الكفار (قلت) ما بين  
الدليل وهو تناول قوله ومن يقتل أي قاتل كان من مسلم أو كفرا تائب أو غير تائب الآن التائب أخرجه  
الدليل فمن ادعى اخراج المسلم غير التائب فلما تبين دليل منه (فتبينوا) وقرئ فتبينوا وهما من التفتل بمعنى  
الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تهو كوافيه من غير روية \* وقرئ السلام والسلام وهما  
الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذي هو صحة أهل الاسلام (لست مؤمنا) وقرئ مؤمنا بفتح الميم  
من آمنه أي لا تؤمنك وأصله أن هرذا من نهيك رجلا من أهل فذل أسلم ولم يسلم من قومه غزوه ففرهم  
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليا غالي بن فضالة الذي فهر بواو يقي مرادس لثقتة باسلامه فلما  
رأى الخليل أخطأه الى طاق من الجبل وصعد فلما اتحقوا وكبروا وكبروا وقال لا اله الا الله محمد رسول الله  
السلام عليكم فقتله أسامة من زبدوا ساق غمه فأخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد وحدا شديدا  
وقال قتلتموه ارادته معاه ثم قرأ الآية على أسامة فقال يا رسول الله استغفري قال فكيف بالله الا الله قال  
أسامة فما زال يبيدها حتى وجدت أن لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفري وقال أعترق رقية تفتنون عرض  
الحياة الدنيا اطلبون الرقية التي هي خطاها سرع النقاد فهو الذي يدعوكم الى ترك التفتل وقلة البحث  
عن حال من تقتلون (فاعتد الله مقام كثيرة) يغضكموها فتسكنكم عن قتل رجل ينظر الاسلام وتغزونه  
من التعرض له لتأخذا واما (كذلك كنتم من قبل) أول ما دخلتم في الاسلام سمعتم أقواهم كلمة  
الشهادتين فصنعت دماءكم وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لا لتسكنكم (فمن الله عليكم)  
بالاستقامة والاشهار بالاعان والتقدم وأن صرتم أعلاما فليكن أن تفعلوا بالاطلاع في الاسلام كامل بكم  
وأن تعترفوا بظاهر الاسلام في المكافاة ولا تقولوا ان تهليل هذا لا تقاه القتل لاصدق النية فضيلة وسلا  
الى استباحة دمه وماله وقد صرحهم الله وقوله (فتبينوا) تذكر بلام التبيين ليس كدليلهم ان الله كان بما  
تعملون خبيرا) فلا تهاقوا في القتل وكروا محترزين بحثا طين في ذلك (غيرا في الضر) قرئ بالحر كات  
الثلاث فالمر صفة للقاعدون والنصب استثناء منهم وأحوال عنهم والجر صفة للمؤمنين والضر بالمرضى أو  
العاهقين عى أو عرج أو زمانة أو شوها وعن زيد بن ثابت كتبت الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ففرقت السكة فوقف فخذ على غنخي حتى خشيت أن ترضها ثم سري عنه فقالا كسب فكنت في  
كف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن أم مكتوم وكان أعشى برسول الله وكيف

وان لم يني في الشبهة ويرى الله ان شاء انفسه وان شاع غفره وقد مر الكلام على الآية وما يلهي من قدم وأمانسة أهل السنة

بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدن أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما والذين يوفاهم الملائكة تظاير أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان

الى الاشعية فذلك لا ينصيرهم لانهم انما تظافوا على لطف اكرم الاكرمين وارحم الراحين ولم يقطوا من رحمة الله انه لا ينقط من رحمة الله الا القوم الظالمون وقوله تعالى ان الذين يوفاهم الملائكة تظاير أنفسهم الى قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قالوا عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا قال الاستثناء من التوعدين في قوله اولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الخ قال احمد قوله ان

عن لا يستطيع المجاهدون المؤمنين فغشته السكينة كذلك ثم قال اقرأ يا بدفترا لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال غيرا والى الضرر قال زيدا زلزالها الله وحدها فالحق ما الذى نرى سيدة لك انى انظر الى ملحقها عند صدق الكنف وعن ابن عباس لا يستوى القاعدون عن بدر والخارجون اليها وعن مقاتل الى ثوبك فان قلت معلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستوى بان فافادته في الاستواء قلت معناه الاذ كراحيهم من التفاوت العظيم واليون البعيدا نف القاعدون ترفع بنفسه عن الخطا ط منزلته فيهمز للجهاد ويزغبه وفي ارتفاع طبقته ونحوه هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اريد به التحريك من حيلة الجاهل وانفتحه ليهابيه الى التعلم ولينفض بنفسه عن صفه الجهل المشرف العلم فضل الله المجاهدين جلة موضحه لما في من استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستون فاجيب بذلك والمعنى على القاعدين غيرا والى الضرر ليكون الجلة ما بالجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف وكلا وكل فريق من القاعدين والمجاهدين (وعده الله الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة من النبى صلى الله عليه وسلم لقد خلقتم بالمدينة اقواما ماسرهم سرا ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم وهم الذين حصت نياتهم ونصحت جوبهم وكانت اقدتهم تهوى الى الجهاد وهم مانعهم من السير من ضررا وغيره فان قلت قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم قلت اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضالوا على القاعدين الاضر او اما المفضلون درجات فالذين فضالوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكفاهم بغيرهم لان الغزو فرض كفاية فان قلت لم نصب درجة واجرا ودرجات نصب قوله درجة لوقوعه لموقع المرتضى ليله قبل فضله تفضله واحدة ونظيره قولك ضرب موسى طاعنى ضرب بضره بوا ما احر افقد انصب بفضل لانه في معنى احرهم اجرا ودرجات ومغفرة ودرجة بدل من اجرا ويجوز ان ينصب درجات نصب درجة كيقول ضرب بوا طاعنى ضربات كانه قبل فضله تفضلات ونصب اجرا عظيما على انه حال عن السكر قالى هى درجات مقدمة عليها وانصب مغفرة ودرجة باضمار فعلها طاعنى وغفر لهم ورجعهم بغيره درجة (توفاهم) يجوز ان يكون ماضيا كترافعه من قرأوا فتم مضارع طاعنى تتوفاهم كترافعه من قرأوا فتم مضارع طاعنى فى حال تظلمهم انفسهم (قالوا) قال الملائكة للتوفين (فيم كنتم) فى اى معنى كنتم من امر دينكم وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فرصة (فان قلت) كيف صرح بوقوع قوله (كنتم مستضعفين فى الارض) جوابا عن قولهم فم كنتم وكان حق الجواب ان يقولوا كذا ولم تكن فى شىء قلت معنى فم كنتم التويع ما هم لم يكونوا فى شىء من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا فقالوا كنتم مستضعفين اعتذارا عما وبخوابه واعتسالا بالاستضعاف وانهم لم يتمكنوا من الهجرة حتى يكونوا فى شىء فكنتم الملائكة بقوله لم تكن ارض الله واسعة فمهم اسروا فيها ارادوا انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد التى لاتمتنع فيها من اظهار دينكم ومن الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعفل المهاجرون الى ارض الحبشة وهذا دليل على ان الرجل اذا كان فى بلد لا يتمكن فيه من اقامة امر دينه كالحبس لبعض الاسباب والعوائق عن اقامة الدين لا يختصرا وعلم انه فى غير بلده اقوم يحق الله وادوم على العبادت حتى تفتح عليه المهاجرة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرى دينه من ارض الى ارض وان كان شيرا من الارض استوجبته الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونيه محمد عليهما الصلاة والسلام اللهم ان كنت تعلم ان هجرى اليك لم تكن الا لفرار بدنى فاجعلها سبعاى خاتمة الخير ودرى المرجو من فضلك والمتقى من رجلك وصل جوارى اليك بعكوفى عند بيتك بجوارى فى دار كرمك باوسع المغفرة ثم استنى من اهل الوعد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج ففرهم وحرهم ولا معرفة لهم بالسالك وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بهذه الآية الى سلمى مكة فقال جند بن ضرة وضررة بن جندب لنيه اجملا فى فالى لست من المستضعفين وانى

المهاجرين من الولدان يكفون الجاهل بالبعين مردود بقوله عليه الصلاة والسلام برفع القوم عن ثلاث عن الصبي حتى يجتم



على اضاها المذاهب فاسف عطف الائمة على القعدة والاولى خلافها وجدعت سبيل واما الوجه الثاني من اجراء الوصل بحري الوقت فيه شذوذين على أن الانصاع في الوقت خلاف نقل الحركة وقد اشد شذوذا بآراء الوصل بحري الوقت فكيف وعندى وجه حسن خالص من الشذوذ من نفع الذروة في النصاحة وهو العطف على ما يقع موقع من مما يكون الفعل الاول معه مرغوبا كانه حال والذي يخرج من بيته مهجرا ثم يذكر الموت وهو الذي ذكره البخاري عند قوله ايضا فتكونوا يدرككم الموت فين قرأ بالرفع وقال ثم هو وجه شغوى سدوي واراد ههنا اقرب واصوب منه عطف والله اعلم وقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم قال فمعه قبل الامور ياخذوا الاسلحة المصاوغ الخ قال اجدوا الظاهر ان الخطاب ياخذوا الاسلحة المصاوغ انهم لم يصل الا بعد للرسول فان الظاهر الاستيغناء عن (٣٨٤) امرهم بذلك وتبنيهم عليه وهم اغناؤوا الصلاة تلك اما المصاوغ فيهم في مظنة طرح الاسلحة لانهم لم يعتادوا اجلاها في

الخوف خاصة وهو قوله (ان خفتهم ان يقتلكم الذين كفروا) وما في حال الامن في السنة وفي قراءة عبد الله من الصلاة ان يقتلكم ليس فيها ان خفتهم على انه مقعوله بمعنى كراهة ان يقتلكم والمراد بالفتنة القتال والترس بما يكره (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة) يتعلق بظاهره من لا يرى صلاة الخوف بعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شرط كونه فيهم وقال من رآها بعد ان الائمة نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر قواما كما كان يقوم به فكان الخطابة متناولة لكل امام يكون حاضر الجماعة في حال الخوف عليه ان يؤمهم كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة التي كان يحضرها والضعيف فيهم الطائفتين (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احداها معك فصل بهم (وليأخذوا اسلحتهم) الضعيف اما للصالحين واما للضعيف فان كان للصالحين فقالوا ياخذون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلاة كالسيف والخنجر ونحوهما وان كان للضعيف فلا كلام فيه (فاذا وجدوا فليكونوا) يعني غير الصالحين (من ورائكم) يحرسونكم وصلة صلاة الخوف عند أبي حنيفة ان يصلي الامام بأحد الطائفتين ركعة ان كانت الصلاة ركعتين والاخرى بأما العدة ثم تقف هذه الطائفة بازاء العدة وتأتي الاخرى يصلي بها ركعة وتتم صلاتها ثم تقف بازاء العدة وتأتي الاولى فتؤدي الركعة بغير قراءة وتتم صلاتها ثم تحرس وتأتي الاخرى فتؤدي الركعة بقراءة وتتم صلاتها والضعيف على ظاهره ضعة أي خيفة وعند مالك يعني الصلاة لان الامام يصلي عنده بطائفة ركعة ويقف فاعلم حتى تتم صلاتها وتسلم وتذهب ثم يصلي بالثانية ركعة ويقف فاعلم حتى تتم صلاتها وتسلم بهم وبعضه (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك) \* وقرئ وأمتعتكم (فان قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو الضر والنقطة آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما في الاسلحة في الاخذ وجعلها مأخوذ من وقوه تعالى والذين يتزوا الدار والايامن جعل الايمان مستقرا لهم ومبتدئا لتكتمهم فيه فلذلك جمع بينهما في الدار في التزوم (فيعلمون عليكم) فيشدون عليكم شدة واحسدو رخص لهم في وضع الاسلحة ان نقل عليهم خطا بسب ما يلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم به ذلك بأخذ الحذر لئلا يفكوا فبهب عليهم العدة (فان قلت) كيف طابق الامر بالحذر وقوله (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) (قلت) الامر بالحذر من العدة يؤمهم وقوله غلبته واعتزازه فمقتى عنهم ذلك الاجام باخبارهم ان الله بين عدهم ويغفله ويصرهم عليه لتقوى قلوبهم وليعلموا أن الامر بالحذر ليس انك ولا اغناؤهم عن الله كما قالوا لا تقوا يا ايديكم الى التهلكة (فاذا خفتهم

الصلاة فيهم وا على انهم لا ينبغي لهم طرح الاسلحة وان كانوا في الصلاة لضرورة الخوف وخشية القرعة وايضا فصنع الآية يعطي ذلك لانه قال فلتقم طائفة منهم معك وعقب ذلك بقوله وليأخذوا اسلحتهم فالظاهر رجوع الضمير اليهم وحيث يعادى غير المسلمين يحتاج الى تكلف في صحة العود اليهم بدلالة قوة الكلام عليهم وان لم يذكروا \* عاد كلامه (قال والمراد بقوله فليكونوا من ورائكم غير المسلمين) قال اجد والظاهر أن معنى السجود ههنا الصلاة وقد عبر عنها بالسجود كثيرا والمراد اذا صليت الطائفة أي أتمت صلاتها فليكونوا من ورائكم وفيه دليل لضرورة مذهب مالك من ان الطائفة الاولى تتم صلاتها والامام ينتظر الطائفة الاخرى وقوله ولتأت طائفة أخرى يعني اذا أتمت الاولى صلاتها وقتت من ورائكم فلتأت الطائفة الاخرى التي لم تصل بعد شيئا فليصلوا معك وفيه دليل بين ايضا للاحاد القولين في مذهب مالك من ان الامام ينتظر الثانية حتى تتم صلاتها ويسلم بهم لان ظاهر المعنى الطائفة وجب ذلك ان لو كانوا يقضون بعد سلامه لم يكونوا مسلمين معه على الاطلاق والله اعلم بهذه الامة منطبقه على أكثر مشهور مذهب في تفاصيل صلاة الخوف والله الموفق للصواب \* عاد كلامه (قال فان قلب كيف يجمع بين الاسلحة الخ) قال اجد وحسن هذا الجواز بل يندرج الفصاحة عطف الحقيقة عليه



الصلاة) فإذا صليتم في حال الخوف والقتال (فذكروا الله) فصلوها (قياماً) مسايغين ومقارعين (وقعدوا) جاثين على الركبتين مرامين (وعلى جنوبيكم) مختبئين بالجرح (فإذا طمأنتم) حين تقع الحرب وأزاهوا وأمنت (فأقيموا الصلاة) فاقضوا ما صليتم في تلك الأحوال التي هي أحوال القلق والارتجاج (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) محدوداً بأوقات لا يجوز إخراجها عن أوقاتها على أي حال كنتم خوف أو أمن وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله في إيجابه الصلاة على المحارب في حال المسايغة والمشى والاضطراب في المعركة إذا حضر وقتها فإذا طمأن أفعليه القضاء وأما عند أبي حنيفة رحمه الله فهو موعده وفي تركها إلى أن يطمئن وقيل معناه فإذا قضيت صلاة الخوف فأدعوا ذكر الله مهلين مكبرين مسبحين داعين بالنصرة والتأييد في كافة أحوالكم من قيام وقعود واضطجاع فإن ما أنتم فيه من خوف وسرب جديريذ كراهه ودعائه والعبادة فإنما أطمأنتم فإذا أنتم فاقموا الصلاة فأعوهوا (ولا تنهوا) ولا تضعفوا ولا تتواثروا (في اشتقاء القوم) في طلب الكفار والقتال والتعرض بهم لهم ثم ألزمهم إجابة بقوله (إن تكفروا تألمون) أي ليس ما نكذبون من أن الألباء جرح والقتل محتسباً بكم إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم يصيبهم كما يصيبكم ثم أنهم يصيرون عليهم وينتصمون بكم لا تصرون مثل صبرهم مع انكم أولي منهم بالصبر لأنكم (ترجون من الله) ألا يرجون من الظهار بيسمكم على سائر الأديان ومن الثواب العظيم في الآخرة • وقرا الأعراب أن تكفروا تألمون بفتح الهمزة بمعنى ولا تنهوا لأن تكفروا تألمون • وقوله فأنهم بالمون كما تألمون تعليل وقرئ فأنهم يملكون كما يملكون وروى أن هذا في بدر الصغرى كان بهم جراح فتواكلوا (وكان الله عليهما حكيماً) لا يكتفيكم شيئاً ولا يأمركم ولا ينهاكم إلا بما هو عليه وما يصححكم • روى أن طعنة من أبرق أحد في ظهره سرق درعاً من جارية أمية قتلتها لتباعد في جراح بدقن فحمل الدقيق ينتقم من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتفت الدرع عند طعنة فلم تجد حلف ما أخذها وما له بها علم تركوا وابتاعوا أن الرادد حق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذها فاقطع دفعها إلى طعنة وشبهه ناس من اليهود فقال بنو طغفر انطلقوا وإننا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل حلك وانفضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل وأن يعاقب اليهودي وقيل هم أن يقطع يده فزلت وروى أن طعنة هرب إلى مكة وأرذنت قب ساطعاً لمكة لسرق أهل فسطح الحائط عليه فقتله (عما أزاله الله) عمار فلك وأوحى به اليك وعن عروضي الله عنه لا يقول أحدكم قضيت بما أراي الله فاقه الله لم يجعل ذلك إلا لئيبه صلى الله عليه وسلم ولكن ليصتدراً به لأن الرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مصيباً لأن الله ~~كان~~ به إياه وهو من الظن والتكلف (ولا تكن الثانيين خصماً) ولا تكن لآحل الثانيين خصماً للبراءة يعني لخصاص اليهود لآحل بني طغفر (واستغفر الله) عما هممت به من عقاب اليهودي (يحتاثون أنفسهم) يخوفونها بالعصاة كقوله عبد الله أنكم كنتم تحتاثون أنفسكم جعلت معصية العصاة خاتمة منهم لأنفسهم كما جعلت ظلمة الهالان الضرر رابع الهم (فإن قلت) لم قبل الثانيين ويحتاثون أنفسهم وكان السارق طعنة وحده (قلت) لو سجين أحدهما أن بني طغفر شهدوا له بالبراءة ونصروه فكيفوا شركاً في الآثم والثاني أنه جمع ليشاؤل طعنة وكل من خان خاتمة فلا تخصاص لخائن فقط ولا يجادل عنه (فإن قلت) لم قبل (خواتنا أنما) على المبالغة (قلت) كان الله عالمين طعنة بالافسراط في الخيانة وركوب المأثم ومن كانت تلك خاتمة أمره لم يشك في حاله وقيل إذا عثرت من رجل على ستة فاعلم أن لها أخوات وعن عروضي الله عنه أنه أمر بقطع بسارق خاتمة أمه تبكي وتقول هذا أول سرقه سرقها فغنم فقال كذبت إن الله لا يؤاخذ عبد في أول مرة يستغفون) يستترون (من الناس) جباة منهم وخوفاً من ضررهم (ولا يستغفون من الله) ولا يستقيمون منه (وهو معهم) وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خاف من سرهم وكفى بهذه الآية عابدة على الناس ما هم فيه من قلة الحياه والخشية من دهمهم مع علمهم أن كانوا مؤمنين أنهم في حضرة لا سيرة ولا غفلة ولا غيبة وليس إلا

الصلاة فإذا ذكروا الله  
قياماً وقعوداً وعلى  
جنوبيكم فإذا  
اطمأنتم فاقموا  
الصلاة إن الصلاة  
كانت على المؤمنين كتاباً  
موقوتاً ولا تنهوا في  
اشتقاء القوم إن تكفروا  
تألمون فأنهم بالمون كما  
تألمون وترجون من الله  
ألا يرجون من الظهار  
بسمكم على سائر الأديان  
ومن الثواب العظيم في  
الآخرة • وقرا الأعراب  
أن تكفروا تألمون بفتح  
الهمزة بمعنى ولا تنهوا  
لأن تكفروا تألمون •  
وقوله فأنهم بالمون  
كما تألمون تعليل وقرئ  
فأنهم يملكون كما يملكون  
وروى أن هذا في بدر  
الصغرى كان بهم جراح  
فتواكلوا (وكان الله  
عليهما حكيماً) لا يكتفيكم  
شيئاً ولا يأمركم ولا  
ينهاكم إلا بما هو عليه  
وما يصححكم • روى أن  
طعنة من أبرق أحد في  
ظهره سرق درعاً من  
جارية أمية قتلتها  
لتباعد في جراح بدقن  
فحمل الدقيق ينتقم  
من خرق فيه وخبأها  
عند زيد بن السمين  
رجل من اليهود فالتفت  
الدراع عند طعنة فلم  
تجد حلف ما أخذها  
وما له بها علم تركوا  
وابتاعوا أن الرادد  
حق حتى انتهى إلى  
منزل اليهودي فأخذها  
فقطع دفعها إلى طعنة  
وشبهه ناس من اليهود  
فقال بنو طغفر انطلقوا  
وإننا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فسأله أن يجادل عن  
صاحبهم وقالوا إن لم  
تفعل حلك وانفضح  
وبرئ اليهودي فهم  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يفعل  
وأن يعاقب اليهودي  
وقيل هم أن يقطع  
يده فزلت وروى أن  
طعنة هرب إلى مكة  
وأرذنت قب ساطعاً  
لمكة لسرق أهل فسطح  
الحائط عليه فقتله  
(عما أزاله الله)  
عمار فلك وأوحى  
به اليك وعن عروضي  
الله عنه لا يقول  
أحدكم قضيت بما  
أراي الله فاقه الله  
لم يجعل ذلك إلا  
لئيبه صلى الله  
عليه وسلم ولكن  
ليصتدراً به لأن  
الرأى من رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم كان  
مصيباً لأن الله  
كان به إياه  
وهو من الظن  
والتكلف (ولا  
تكن الثانيين  
خصماً) ولا تكن  
لآحل الثانيين  
خصماً للبراءة  
يعني لخصاص  
اليهود لآحل  
بني طغفر  
(واستغفر الله)  
عما هممت به  
من عقاب  
اليهودي  
(يحتاثون  
أنفسهم)  
يخوفونها  
بالعصاة  
كقوله عبد  
الله أنكم  
كنتم تحتاثون  
أنفسكم  
جعلت  
معصية  
العصاة  
خاتمة  
منهم  
لأنفسهم  
كما جعلت  
ظلمة  
الهالان  
الضرر  
رابع  
الهم  
(فإن  
قلت)  
لم  
قبل  
الثانيين  
ويحتاثون  
أنفسهم  
وكان  
السارق  
طعنة  
وحده  
(قلت)  
لو  
سجين  
أحدهما  
أن  
بني  
طغفر  
شهدوا  
له  
بالبراءة  
ونصروه  
فكيفوا  
شركاً  
في  
الآثم  
والثاني  
أنه  
جمع  
ليشاؤل  
طعنة  
وكل  
من  
خان  
خاتمة  
فلا  
تخصاص  
لخائن  
فقط  
ولا  
يجادل  
عنه  
(فإن  
قلت)  
لم  
قبل  
(خواتنا  
أنما)  
على  
المبالغة  
(قلت)  
كان  
الله  
عالمين  
طعنة  
بالافسراط  
في  
الخيانة  
وركوب  
المأثم  
ومن  
كانت  
تلك  
خاتمة  
أمره  
لم  
يشك  
في  
حاله  
وقيل  
إذا  
عثرت  
من  
رجل  
على  
ستة  
فاعلم  
أن  
لها  
أخوات  
وعن  
عروضي  
الله  
عنه  
أنه  
أمر  
بقطع  
بسارق  
خاتمة  
أمه  
تبكي  
وتقول  
هذا  
أول  
سرقه  
سرقها  
فغنم  
فقال  
كذبت  
إن  
الله  
لا  
يؤاخذ  
عبد  
في  
أول  
مرة  
يستغفون)  
يستترون  
(من  
الناس)  
جباة  
منهم  
وخوفاً  
من  
ضررهم  
(ولا  
يستغفون  
من  
الله)  
ولا  
يستقيمون  
منه  
(وهو  
معهم)  
وهو  
عالم  
بهم  
مطلع  
عليهم  
لا  
يخفى  
عليه  
خاف  
من  
سرهم  
وكفى  
بهذه  
الآية  
عابدة  
على  
الناس  
ما  
هم  
فيه  
من  
قلة  
الحياه  
والخشية  
من  
دهمهم  
مع  
علمهم  
أن  
كانوا  
مؤمنين  
أنهم  
في  
حضرة  
لا  
سيرة  
ولا  
غفلة  
ولا  
غيبة  
وليس  
إلا

أذ بدت من مالا روى  
من القول وكان الله بما  
يعملون محسبا هاتمت  
ولا أعاذتكم عنهم  
في الحياة الدنيا لكن  
يجادل الله عنهم يوم  
القيامة أم من يكون  
عليهم وكلا ومن يعمل  
سوا أو يظلم نفسه ثم  
يستغفر الله يجحد الله  
غفورا رحيمون  
يكسب انما فاعا نكسبه  
على نفسه وكان الله عليا  
حكما ومن يكسب  
خطيئة أو اثما ثم يره  
ربثا فقد احتل بها  
وانما سبنا ولا فضل الله  
عليك ورجته لهمت  
طائفة منهم ان يضلوك  
وما يضلون الا انفسهم  
وما يضرونك من شيء  
وأرسل الله عليك الكتاب  
والسنة وعلمك عالم  
تكن قلوبهم كان فضل  
الله عليك عظما الاخير  
في كثير من تجواهرهم  
من أمر بصدقة  
أو معروف أو إصلاح  
بين الناس ومن يفعل  
ذلك ابتغاء مرضاة الله  
فسوف نؤتيه أجرا  
عظيما ومن يتلافق  
الرسول من بعد ما نزل  
إليه الهدى ويتبع غير  
سبيل المؤمنين فولة  
ماتوا ونفذ جهنم  
وساقت مصرا ان الله  
لا يغفر ان يشركوا به  
ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء ومن يشرك بالله  
فقد مثل ضلالا بعيدا  
ان يدعون من دونه

الكشف الصريح والافتحاح (يبتون) يزرون وأصله أن يكون للبل (مالا يرضى من القول)  
وهو تديري طبعه أن يرمي بالدرع في دار زيد ليس يردونه ويحلف بمراته (فان قلت) كيف سعى التدبير قولا  
واغما هو معنى في النفس (قلت) لما حدث ذلك نفسه سعى قولا على الجوار ويجوز أن يراد بالقول الحلف  
الكاذب الذي يلف به بعد أن يته ويزر بكه الذنب على اليهودي (هاتمت هؤلاء) هاتمت في أنتم وأولاد  
وهما مبتدأ وخبر (جاداتهم) جملة متينة لوقوع أولادهم خبرا كقول البعض الاستغناء أنت ما تجد  
عالمك وتزعم على نفسك ويجوز أن يكون أولاد اسماء موصلا بمعنى الذين وجادلتم صلتهم والمعنى هبوا أنكم  
خاصة عن طاعة وقوم في الدنيا فيخصهم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه وقسرا عبد الله عنه  
أي عن طاعة (وكيلا) حافظا وحمايما من بأس الله وانتقامه (ومن يعمل سوا) قبيحا متعديا يسوء به غيره  
كفاحل طاعة بقتادة والهودى (أو يظلم نفسه) بما يخص به كالحلف الكاذب وقيل ومن يعمل سوا من  
ذنب دون الشرك أو يظلم نفسه بالشرك وهذا بحث لطيفة على الاستغفار والتوبة فلتلزمه الطاعة مع العلم  
بما يكون منه أو لوقوم لما فرط منهم من نصرته والذب عنه (فانما يكسبه على نفسه) أي لا يتعدا ضرره  
إلى غيره فيلبيق على نفسه من كسب السوء (خطيئة) صغيرة (أو اثما) أو كبيرة (ثم يره برثا) كإرث  
طاعة زيدا (فقد احتل بها ثامنا أو اثما) لأنه يكسب الاثم ثم يره البرية يات فهو جامع بين الأمرين  
وقسرا أمعاذ بن جبل رضى الله عنه ومن يكسب كسرا الكاف والسين المشددة وأصله يكسب (ولو لا  
فضل الله عليك ورجته) أي عصيته والطاعة فما أوصى اليك من الإخلاص على سبيلهم (لهمت طائفة منهم)  
من بني نضر (أن يضلوك) عن القضاء بالحق وتوضي طريق العدل مع علمهم بأن الحيا هو صاحبهم فقد  
روى أن ناسا منهم كانوا يقولون كنه القصة (وما يضلون الا انفسهم) لأن الله عليهم (وما يضرونك من شيء)  
لأنك انما علمت بظهور الحال وما كان يخطريك أن الحقيقة على خلاف ذلك (ولم كان ما تكن تعلم)  
من خفيات الأمور وضائر القلوب ومن أمور الدين والشرايع ويجوز أن يراد بالطائفة بنو نضر ورجع  
الضمير في منهم إلى الناس وقيل الآية في المنافقين (لاخير كثير من تجواهرهم) من تنابى الناس (الامن  
أمر بصدقة) التجويز من أمر على أنه مجزئ بدل من كثير كقوله لا خير في قيامهم الايام زيد ويجوز  
أن يكون منصوبا على الانقطاع بمعنى ولكن من أمر بصدقة في تجواهرهم \* وقيل المعروف القرض  
وقيل غائبة الملهوف وقيل هو عام في كل جبل ويجوز أن يراد بصدقة الواجب والمعروف ما ينصدق  
به على سبيل التطوع وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كل عليه لآله الأما كان من أمر معروف  
أؤنس عن منكره أو ذكر الله وسمع صفيان رجلا يقول ما أشهد هذا الحديث فقال ألم تسمع الله يقول لا خير  
في كثير من تجواهرهم فهو هذا بعينه وأما سمعت بقول والعصران الإنسان لني خسره وهذا بعينه  
\* ونظر في استصحاب الأجر العظيم أن ينوي فاعل الخير عبادة الله والتقرب به إليه وأن يشغى به  
وجهه خاصا صلات الأعمال بالنيات (فان قلت) كيف قال الأمن أمر ثم قال (ومن يفعل ذلك) (قلت)  
قد ذكرنا الأمر بالخبر يدل على فاعله لأنه إذا دخل الأمر به في زمرة المؤمنين كان الفاعل فيهم أدخل  
ثم قال ومن يفعل ذلك فقد كثر الأفعال وقرن به الوعد بالأجر العظيم ويجوز أن يراد من الأمر بذلك نصير عن  
الأمر بالفعل كما يصير عن سائر الأفعال \* وقرئ يؤتيه ماله (وتبع غير سبيل المؤمنين) وهو السبيل  
الذي هم عليه من الدين الحنيفي القيم وهو دليل على أن الأجاع جنة لا تجوز مخالفتها لا تجوز مخالفة  
الكتاب والسنة لأن الله عز وجل أجمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل  
بإزاء الوعد الشديد كان اتباعهم واجبا كالأمر الرسول عليه الصلاة والسلام (توله ماتوا) يجمع  
والباقي ما تولى من الضلال بأن نخذه ونحلى بينه وبين ما اختاره (وتله جهنم) وقرئ يؤتيه الله بنفع النون من  
صلا وقيل هي في طاعة وارتداده وخروجه إلى مكة (ان الله لا يغير أن يشركه) تذكر بل كما يبد وقيل كره  
لقصة طاعة وروى أن هاتمت شركا وقيل باسم شيخ من العرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شيخ  
منهم في الذنوب لا أني لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وأمنت به ولم أخش من دونه وإسلا ولم أوقع المعاصي

• قوة تعالى وإن يدعون الشيطان امر به العنه الله وقال لا تخذ من عباده نصيما فروضوا ضلهم ولا منهم الآية (قال محمود المراد الاماني الباطلة الخ) قال أجدهو تر بض باهل السنة الذين يعتقدون أن الموحذا الكبار غير التائب أمر به رجاء إلى الله تعالى والعفو عنه موكول إلى مشيئة إيمانها وتصديق بقوله في الآية العترة في هذا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والجواب أن هذه الآية تكررت في هذه السورة مرتين على أذن التخصيص وهو مع ذلك نصام عنها (٣٨٧) ويجعل العقيدة الملتصقة منها من

الانانا وان يدعون الا  
شيطان امر به العنه  
الله وقال لا تخذ من  
عباده نصيما فروضوا  
ضلهم ولا منهم  
ولا منهم فليكن  
آذان الانعام ولا منهم  
فليغفر خلق الله ومن  
يقخذ الشيطان ولما من  
دون الله فقد خسر  
خسرانا مينا بعدهم  
وعينهم وما بعدهم  
الشيطان الا غروا  
أولئك ما واهم جهنم  
ولا يجحدون عنها شيئا  
والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سنسخرهم  
جنات تجري من تحتها  
الأنهار خالدين فيها أبدا  
وعدا الله خفا ومن أصدق  
من الله قبيلا ليس  
بأيمانكم ولأمانى أهل  
الكتاب من يعمل سوا  
يحز به ولا يصحله من  
دون الله وليأولا نصيرا  
ومن يعمل سوا  
الصالحات من ذكر  
أواني وهو مؤمن  
فأولئك يدخلون الجنة  
ولا ينظرون تغييرا ومن  
أحسن ديننا من

جاء على الله ولا مكرهه وما نوهت طريقة عين أنى أعجز الله هر باوافي لنادم تأيب مستغفر فترى حالى عند  
الله فترت وهذا الحديث يصرف قول من فسر من يشاء بالتائب من ذنبه (الانانا) هي الالذ والعزى  
ومناه وعن الحسن لم يكن حى من أحياء العرب الا أولهم صنم يعبدونه يسعون أنى يغفلان وقيل كانوا يقولون  
في أصنامهم هن بنات الله وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وقيل أنا جاع أنبت أو أنات  
ووثنا أو أننا التحفيف والتخفيف جمع من كقولك أسود أسودا وأسد قلب لظا وألفا نحو أوجه في وجوه وقرأت  
عاشترى الله عنها وأنا (وان يدعون) وان يعبدون بعبادة الأصنام (الشيطان) لانه هو الذى أغرام  
على عبادتنا ما طعموه ففعلت طاعتهم بعبادة (لعنه الله وقال لا تخذ) صفتان بمعنى شيطان امر به العنه  
بين لعنه الله وهذا القول الشنيع (نصيما فروضا) مقطوعا واجبا فرضته لنفسى من قولهم فرض له في  
العهاء وفرض الجنود رقه قال الحسن من كل ألف تسجاة وتسعين الى النار (ولا منهم) الاماني الباطلة  
من طول الاعمار وبلوغ المال ورجة الله للجرمين بغيرة وبالهروب من النار بعد دخولها بالشفاع  
وتحذو ذلك وتبينكم الا ذات فعلهم بالعبادة كانوا يشقون أذن الناقة اذا ولدت خسة أبطن وحامنا حامس  
ذكر او سمر على أنفسهم الانتفاع بها • وتغيرهم خلق الله فق عين الحامى واعفا وعن الركوب وقيل  
انهماء وهو في قوله العاهة العاهة مع الحامى والى ما فى بن آدم فخطور وعند أى خيفة بكرة شرا انفسا  
وامساكهم واستعدادهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم وقيل فطرة الله التى هي دين الاسلام وقيل  
لحسن ان عزمة يقول هو انفسا فقال كذب عكرمة هود بن الله وعن ابن مسعود هو الوشم وعنه لعن الله  
الواشرا والمنتصات والمستوشحات المغترات خلق الله وقيل الخنثى (وعدا الله خفا) مصدران الأول  
مؤكدة لنفسه والثانى مؤكدة لغيره (ومن أصدق من الله قبيلا) وكيد ثالث بليغ (فان قلت) ما فائدة هذه  
التوكيدات (قلت) معارضة مواعد الشيطان الكاذبة وأما به الباطلة لقراءته وعد الله الصادق لا وليه  
ترغيبا للعباد في إثارة ما يستحقون به نحر وعد الله على ما يتخير عمن في عاقبة مفسد اخلاف مواعد  
الشيطان في (ليس) ضمير وعد الله أعليس ينال ما وعد الله من الثواب (بأمانيك ولا) (بأمانى أهل الكتاب)  
واتلطف السليق لانه لا يفتى وعد الله الامن آمن به وكذلك كراهل الكتاب معهم لشاركتهم لهم في الايمان  
بوعدا الله وعن مسروق والسعي في المسليق وعن الحسن ليس الايمان بالتقى ولكن ما وقر في القلب  
وبعد الله العمل ان قوما ما لهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنتهم وقالوا تحسن الظن بالله  
وكذبوا وحسنوا الظن بالله لا حسنتوا العمل وقيل ان السليق وأهل الكتاب افتخروا بأهل الكتاب  
ينبتا قبل نبيكم وكنا قبل كجكم وقال المسليق نحن أولى منكم فينا ناتم النبيين وكنا بغضى على الكتب  
التي كانت قبله فترت ويحتمل أن يكون تلطاف الشريك لقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لكون خيرا  
منهم وأحسن حالاً وتبين ما لا يولد انى عند المصطفى وكان أهل الكتاب يقولون نحن بناءه وأحقه  
لن عسنا النار الا ما معدود وقبضه تقدم ذكر اهل الشرك قبله وعن مجاهد ان تلطاف الشريك بقوله  
(من يعمل سوا يحز به) وقوله (ومن يعمل من الصالحات) يريد ذكرى أهل الكتاب يحزون بقوله بلى من كسب  
سنة أو أحاط به سخطته وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات عقب قوله وقالوا لن عسنا النار الا ما  
معدود وقد انا أبط الله الاماني وأنت أن الامر كله معقود بالعل وأن من أصح عمله فهو الفائز ومن أساء

جيلة الاماني الشيطانية تعود بانهم ارسل الرمن في اتباع الهوى وكذلك أضعاف من باهل السنة في اعتقادهم صدق الوعد الصادق  
بالشفاعة للحدود وعند ذلك ايضا أمانة شيطانية وما يرى من خيال الشفاعه ينالها فلا حول ولا قوة الا بالله لقد مكر بها الفاضل فلا  
يأمن بعد مطلق انه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون

بقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها (قال) ان قلت كيف خص الصالحون بأنهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان أحدهما أن يكون الراجح في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني أن يكون (٣٨٨) ذكره عند أحد الفرقين دالا على ذكره عند الآخر لانه لا فرق بين مجزبون بأعمالهم

لا تفاوت بينهم ولأن ظلم المسمى أن يزداد في صفاته وأرحم الراجح معلوم أنه لا يزداد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه وأما الحسن فله ذواب وروايع للثواب من فضل الله أن ينقص من الفضل لانه ليس بواجب وكان

أصل وجهه لله وهو محسن واتباع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا وقوله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفوتون في النساء قل الله يفتشكم فيهن وما ينسلي عليكم في الكتاب في ينسلي السوء إلا في

في الظلم دالة على أنه لا يقع نقصان في الفضل انتهى كلامه (قلت) مدار هذا التطويل بالسؤال والجواب على بحث المعتقد الفاسد في أن الله تعالى يجب عليه أن ينسب على الطاعات وأن الثواب منقسم إلى واجب

ليس بفضل ولا يزداد على الواجب وهي الفضل خاصة وهذا المعتقد هو الذي يصدق عليه أن الشيطان منه القدريه (قلت) حتى زعموا أنهم على الله واجبا تعالى الله عن ذلك أن الله تعالى عن علي وجب عليه حجاب التورع لقد نفخ الشيطان بهذه الأمنية في آذان القدريه ألهم لعدله لا فضلا فأقول نصينامنه يا كريم

(قلت) في الوجه الاول هو صلة بتلى اى بتلى عليكم في معناه. ويجوز أن يكون في بتاى التسامع بل من فيهن  
وأما في الوجهين الآخرين تبدل لا غير (فان قلت) الاضافة في بتاى التسامع هي (قلت) اضافته بمعنى من  
كقولك عندي معنى عامه. وقرئ في بتاى التسامع ياء على قلب همزة أي ابي ياء (لا تؤنوهن ما كتب لهن)  
وقرئ ما كتب الله لهن أي ما فرض لهن من الميراث وكان الرجل منهم يضم النجعة الى نفسه وما لكان كانت  
جدة تزوجهما أو أكل المال وان كانت دمية عضلها عن التزوج حق خوف خيرتها (وترغبون أن تنكوهن)  
يحتمل في أن تنكوهن جمالهن وعن أن تنكوهن إدامتهن وروى أن عزم الخطيب رضى الله عنه كان  
إذا جاءهولى النجعة نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجهما غيرك والتمس لهما من هو خير منك وان كانت دمية  
ولأما لهما قال تزوجهما أنت أحق بها (والمتصفين) مجرور معطوف على بتاى التسامع كما في الجاهلية  
انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الأطفال والتسامع يجوز أن يكون خطأ بالادوصاء كقوله ولا تتبدلوا  
التحيت بالطلب (وأن تقوموا) مجرور كالتصنفين بمعنى يقتكم في بتاى التسامع في المتصفين وفي أن  
تقوموا ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى وأمركم أن تقوموا وهو خطاب للأمة في أن يتطروا لهم ويستوفوا  
لهم حقوقهم ولا يتجاوزوا أحداً من حقوقهم (خافت من بعلمها) بوقعت منه ذلك لما لاح لها من عناه وأما رآه  
والشور أن ينحيا في عنيانها بين نفسها ونفسه ونفقة والمودة والرحمة التي بين الرجل والمرأة وأن يؤذيها باب  
أو ضرب به أو الاعتراض أن يعرض عنها بأن يقل تحدثم أو مؤانستها وذلك لبعض الأسباب من طعن في سن  
أو دمامة أو شيء في خلق أو خلق أو ملال أو طموح عن غيرها إلى أخرى وغير ذلك \* فلا بأس بها في أن يصلها  
بينهما وقرئ يصلها وصلها بمعنى يتصلحا ويصلها وصلها بمعنى أصغر في أصغر (الحل) في معنى في مصدر كل  
واحد من الأفعال الثلاثة ومعنى الصلح أن يتصلحا على أن تطيب له نفساً عن القسمة وعن بعضها كما  
فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة من قلبه  
فوجهت لها يومها وكأروى أن امرأتها أراد زوجها أن يطلقها لرغبته عنها وكان له لسانه ولد فقلت لا تطلقني  
ودعني أقوم على ولدي وتقسم لي في كل شهر من فقال أن كان هذا يصلح فهو أحب الي فأقرها وأذهب بعض  
المهر أو كله أو النفقة فان لم تفعل فليس إلا أن يسكنها أحساناً أو سرها (أو الصلح خير) من الفارقة أو  
من الشوزوالاعتراض وسوا العشرة أو هو خير من الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من الشوز كان  
الخصومة شر من الشوز وهذا الجمل اعتراض وكذلك قوله (وأحضرت الانفس الشح) ومعنى احضار  
الانفس الشح أن الشح جعل حاضر لها لا يغيب عنها إذا ولا تنفك عنه بمعنى أنها مطبوعة عليه والفرض أن  
المرأة لا تنكح ما لم يسمع بعصمتها وبغير قسمتها والرجل لا تنكح نفسه تسمح أن يقسم لها أو أن يسكنها إذا رغب عنها  
وأحب غيرها (وان تحسنوا) بالاقامة على نياتكم وان كرهتوهن وأحبتن غيرون وتصرى واعل ذلك  
مرعاة لطلب الصلبة (وتتقوا) الشوزوالاعتراض وما يؤتى إلى الأذى والخصومة (فان الله كان بما  
تعملون) من الاحسان والتقوى (خيبراً) وهو يشكم عليه وكان عمران بن حطان الخازمي من آدم بن آدم  
وأمرأته من أجلهم فأجالت في وجهه نظرهما يوماً ثم تابعت الجدة فقال ما لك قالت حدثت الله على أنى وأباله  
من أهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مني فشكرت ورزقتك فصبرت وقد وعد الله الجنة تعاده  
الشكرين والصابرين (ولن تستطيعوا) وبحال أن تستطيعوا العدل (بين النساء) والذين يقتضى لا يقع ميل  
الجنة ولا زيادة ولا نقصان فيما يحب لهن فرفع ذلك عنكم تمام العدل وغايته وما كلفتمته الامانة يستطعون  
بشرط أن تبدلوا فيه وسعكم وطاعتكم لان تكليف ما لا استطاع داخل في حد الظلم وما ربط نظام المقعد  
وقبل معنما أن تعدلوا في المحبة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقسم بين نسائه فعدل ويقول هذا  
قسمي فيما أمك فلا تؤاخذني فيما عكف ولا أمك يعني المحبة لان عائشة رضى الله عنها كانت أحب اليه وقيل  
أن العدل بينهما أمر صعب بالنسبة للصغر فسدنا بهم أنه غير مستطاع لا يجب أن يسوي بينهما في القسمة  
والنفقة والتعهد والنظر والأقبال والمالحة والمفا كمة والمؤانسة وغيرهما لا يكاد الحصر يأتي من ورائه

لا تؤنوهن ما كتب  
لهن وترغبون أن  
تنكوهن والمتصفين  
مسن الولدان وأن  
تقوموا اليتاى بالقسط  
وماتفعلا من خير فان  
الله كان به علياً وان  
امرأته خافت من بعلمها  
نشوزاً وأعرضاً فلا  
جناح عليهما أن يصلها  
بينهما وصلها والصلح  
خير وأحضرت الانفس  
الشح وان تحسنوا  
وتتقوا فان الله كان بما  
تعملون خبيراً ولن  
تستطيعوا أن تعدلوا  
بين النساء ولو حرمتم

فهو كظنار ج من حد الاستطاعة هذا اذا كن محبوبات كلهن فكيف انما مال القلب مع بعضهن (فلا تعلموا كل الميل) فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتبعوها فسميتم من غير رضائهم اي ان اجتناب كل الميل عما هو في حد البصر والسعة فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم التفریط في العدل كما هو فيه ضرب من التويع (فتذروها كالملقة) وهي التي ليست بذات نيل ولا طلبة قال

هل هي الاخذة أو تطلق \* أو صلف أو بين ذلك تعليل

وفي قراءة أخرى فتذروها كالسجونة وفي الحديث من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحدشقة مائل وروى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالت عائشة رضي الله عنها الى كل أزواج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القرشيات عثل هذا والى غيرهن بغيره فقالت ارفع رأسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا في القسمة بما له ونفسه فرجع الرسول فأخبرها فقامت لهن جميعا وكان لهما ذامر أنان فاذا كان عندا احدا منهما لم يتوضأ في بيت الاخرى فماتتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد (وان تصلحوا) ماضى من ملككم وتداركوه بالتوبة (وتنقوا) فيما يستقبل غفر الله لكم والقرى وان يتفارقا فاعني وان يفارق كل واحد منهما صاحبه (يقن الله كلا) يرزقه زوجا خيرا من زوجة وعيشا أهنا من عيشه والسعة الفنى والمقدرة والواسع الفنى المقدر (من قبلكم) متعلق بوصينا أو بأوتوا (واباكم) عطف على الذين أو تواجى الكتاب اسم الجنس يتناول الكتب السماوية (ان اتقوا) بان اتقوا أو تكون أن المفسر لان التوصية في معنى القول وقوله (وان تكفروا فان الله) عطف على اتقوا

لان المعنى أمرناهم وأمرناكم بالتقوى وقتلناهم ولكم ان تكفروا فان الله والمسيح ان الله الخلق كله وهو خالقهم والكتب والنعيم عليهم بأصناف التمتع كلها فحقه ان يكون مطاعا في خلقه غير معصى يتقون عقابه ويرجون ثوابه وقد وصينا الذين أو الكتاب من الامم السابقة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني أنها وصية قديمة ما زال يوصى الله بها عباده لستم بها محصورين لانهم بالتقوى يسعدون عند ربهم بالثواب والعبادة في العابدية وقتلناهم ولكم وان تكفروا فان الله في سمواته وأرضه من الملائكة والقليل من وسعده ويعبدونه ويتقيه (وكان الله) مع ذلك (غنيا) عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستقيا لان يحد لكثرة نعمه وان لم يصفده أحد منهم وتكره قلة ما في السموات وما في الارض تقر ربها هو موجب تقواه لثقله فطعمه ولا يعصونه لان الخشية والتقوى أصل الخير كله (ان يناديهم) يفنكم ويهدمكم كما أوجدكم وأنشأكم (ويأت بأسرين) ويوجد انسا آخرين مكانكم أو خلقا آخرين غير الانس (وكان الله على ذلك) من الاعداد والايصاد (قدرا) يبلغ القدرة لا يمنع عليه شيء أرادوه هذا غضب عليهم وتخوف يوسف لان اقتداره وقيل هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب أي ان يناديهم ويأت بأسرين من المؤمنين ويروي أنها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء

فارس (من كان يريد ذواب الدنيا) كلما هدر يدعي هذه الغنية (فعدنا ذواب الدنيا الاخرة) قاله بطب أحبه ينادون الاخر والذى يطلبه أخسها لان من جاهل الله حاله لم يخطئه الغنية وله من ذواب الاخرة ما الغنية الى جنبه كالشي والمعنى فعند الله ذواب الدنيا والاخرة ان أرادته حتى يتعلق الحزب اما الشرط (قولين بالقسم) يجتهدن في إقامة العدل حتى لا تجوروا (شهدا حق) تعقون شهدا أدرككم لوجه الله كما أمرتم بأقامتها (ولو على أنفسكم) ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو أبايكم أو أبايكم (فان قلت) الشهادة على الوالدین والاقرین أن تقول أشهدا فلان على والى كذا وعلى أخرى فامعنى الشهادة على نفسه (قلت)

هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة علىه بالرائع الحق لها ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالاعلى أنفسكم أو على أبايكم وأبايكم وذلك أن يشهد على من تفرق ضرره من سلطان ظالم أو غيره (ان يكن) ان يكن المشهود عليه (غنيا) فلا تمنع الشهادة علىه لغناه طلب الرضا (أو فقيرا) فلا تمنعها رجاء علىه (فاية أولىهما) بالقسوى والفقير أى بالنظر لهما وازادتهما لمصلحة ولولا ان الشهادة عليهما لمصلحة لهما لما شرع هالاهما أنظر لهما دمعن كل خاطر (فان قلت) لم نهي الضمير في أولىهما وكان حقه أن يسجد لان قوله ان

فلا تملوا كل الميل فتذروها كالملقة وان

تملحوا وتتقوا فان الله

كان غفورا رحیما وان

يتفرقا بين الله كلا من

سعته وكن الله واسعا

حكما وقمما في السموات

وما في الارض ولقد

وصينا الذين أو تواجى

الكتاب ممن قبلكم

واياكم ان اتقوا الله

وان تكفروا فان الله

ما في السموات وما في

الارض وكان الله غنيا

جيدا والله ما في

السموات وما في الارض

وكفى بالله وكيلان

يشأ بدهكم أي الناس

ويأت بأسرين وكن

الله على ذلك قدرا من

كن يري ذواب الدنيا

فعدنا ذواب الدنيا

والآخرة وكن الله

محييا بصيرا يا أيها الذين

آمنا كونوا قومًا من

بالقسط شهداء لله ولو

على أنفسكم أو الوالدین

والاقرین ان يكن غنيا

أو فقيرا قاله أولىهما

فلا تتبعوا الهوى

• قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا (قال محمود في التفسير والهداية الخ) قال اجدوليس في هذه الآية ما يخالف ظاهر القاعدة المستقرة على أن التوبة مقبولة على الاطلاق لان آخر ما ذكر من حال هؤلاء ازيد الكفر ولو كان الله كوفي آخر احوالهم التوبة والايان لاحتج (٣٩١) المالحج بين الآلة والقاعدة اذا

وانما يقع هذا الفصل الذي اوردناه المختصري موقعه في آية آل عمران وهو قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم

أن تعدلوا وان تولوا أو تفسرُوا فان الله كان عاتلون خيرا بالها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ابلا بعد ابان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا بشر المتأقين بان لهم هذا عالمنا الذين يفتنون الكافرين أوليهم دين المؤمنين أفتفتن عندهم العزة الضالون وقد ظهر الآن في الجمع بين هذه الآيات القاعدة توجي آخروى ما تقدم في آل عمران وهو ان يكون المراد ان يصد

لكن غنيا أو فقرا بمعنى ان يكن أحد هذين (قلت) قدر رجح الضمير الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا أو فقرا الى الله كورذلك التي ولم يشرد هو جنس الفنى وخصى الفقير كما قيل فانه أولى بخصى الفنى والفقير أى بالانغصاف والفقراء على فراءع في فانه أولى بهم وهى شاعنة على ذلك وقرع اعداقتان يكن غنى أو فقير على كان التامة (أن تعدلوا) يحتمل العدل والعدل كما قيل فلا تشعوا الهوى كراهة أن تعدلوا بين الناس أو ارادة أن تعدلوا عن الحق (وان تولوا أو تفسرُوا) وان تولوا المستكن عن شهادة الحق أو حكمومة العدل أو تفسرُوا عن الشهادة بما عندكم وتغنوها وقرى وان تولوا أو تفسرُوا عني وان وليتم اقامة الشهادة وأعرضت عن اقامتها (فان الله كان عاتلون خيرا) وعبارة انكم عليه (بالها الذين آمنوا) خطاب المسلمين ومعنى (آمنوا) ائتمنوا على الاعيان ودموماعله وازدادوه (والكتاب الذي أنزل من قبل) المراد به جنس ما أنزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله وكتبه وقرى وكتابه على ارادة الجنس وقرى نزل وأنزل على السناء للفاعل وقيل الخطاب لاهل الكتاب لانهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وروى ما لعدائهم من سلام وأسود أسيدا بن كعب ونفعية بن قيس وسلام بن اخنث عبد الله بن سلام وسلة ابن اخيه وابين بن باس بن قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله فاننا نؤمن بك وبكتكاي وموسى والتورا وعزير وتكفر بما سواهم من الكتب والرسل فقال صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نقبل فنزلت فآمنوا كلهم وقيل هو لتأقين كما قيل بالها الذين آمنوا فانها آمنوا اخلاصا فان قلت كيف قيل لاهل الكتاب والكتاب الذي أنزل من قبل وكلاهما مؤمنين بالتورااة والانجيل (قلت) كانوا مؤمنين بها من غير ان يكونوا مؤمنين بكل ما أنزل من الكتب فأمر وأب يؤمنوا بالجنس كله ولان ايمانهم ببعض الكتب لا يصح اعانته لان طريق الاعيان به هو المجردة ولا اختصاص لهابي بعض الكتب دون بعض فلو كان ايمانهم بما آمنوا به لاجل المجردة لا متوا به كله فحين آمنوا ببعضه علم انهم لم يعتبروا المجردة فلم يكن ايمانهم ايمانا وهذا الذم اعدا عز وجل في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكفارون فقا (فان قلت) لم قيل نزل على رسوله وأنزل من قبل (قلت) لان القرآن نزل مفرقا ثم اجتمع في عشر سنين بخلاف الكتب قبله • ومعنى قوله (ومن يكفر بالله) الاية ومن يكفر بشئ من ذلك (فقد ضل) لان الكفر ببعضه كفر بكله ألا ترى كيف قدم الامر بالاعيان به جميعا (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا) نفى الغفران والهداية وهى اللطف على سبيل المبالغة اتى بقطع الامم والمراد بخصمها نفى ما يتبعها وهو الاعيان الخالص الثابت والمخفى ان الذين تكررت عنهم الازداد وعندهم ازيد الكفر والاصرار عليه يستند عليهم ان يجدوا ما يستحقون به الفقر ويستوجبون اللطف من ايمان صحيح ثابت برضاه لان قلوب أولئك الذين هذا دينهم قلوب قد ضربت بالكفر ومرت على الردف كان الاعيان آهون شئ عندهم وأدومحت بيد ولهم فيه كره بعد أخرى وليس المعنى انهم لو اخلصوا الاعيان بعد تكرار الردف نصحت توبتهم بل يقبل منهم ولم يغفر لهم لان ذلك مقبول حيث هو بذل للطاقة واستغفر قلوبهم ولكنه استبعدها واستتراب وانما امر لا يكتفى به ويكون وهكذا ترى الفاسق الذى يتوب ثم يرجع ثم يتوب ثم يرجع لا يكاد يرجع منه الا بان والقالب أنه عوت على شر حال وأصبح صوره وقيل هم اليهود آمنوا بالتوراة وعوسى ثم كفروا بالانجيل وبعيسى ثم ازدادوا كفرا يكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم (بشر المتأقين) وضع بشر مكان أخبرتكم كما بهم (الذين) نصب على الغم أو رفع بمعنى أريد الذين وأهم الذين وكلاهما يابون الكفر وبوالوهم

منهم توبة قلن يكون قبول من باب • على لاح لا يمتدى عناره • وعلى هذا يكون خيرا لاحكاما واخيرا عنهم من سبق في علم الله أنه لا يتوب من المرتدين والله أعلم وقول الرخصى ان التاكتلر به العائد اليها يغلب من حاله أنه عوت بشر حال نظرق قد ورد في الحديث المؤمن مقتن تواب قال الهروى معناه يشارك الانب لفتته ثم يعقبه بالتوبة

• قوله تعالى الذين يترصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان الكافر بن نصب قالوا ألم نسعود عليكم ونعصمكم المؤمنين (قال سبي ظفر السليبي قصدا تعظيما للشأن المسلمي الخ) قال أجد وهذا من محسن نكت أسرار القرآن فان الذي كان يتفق للسليبي فيه استتصال لشأن الكفار واستيلاء على أرضهم ويدهم وأموالهم وأرض لم يظروها وأما ما كان يتفق للكفار فخل الخلية والقدرة التي لا يبلغ شأنها أن تسمى (٣٩٣) فصفا تفرق بينهم ما مطابق أيضا للواقع والله أعلم • قوله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون

الله الا قليلا (قال لانهم انما يصاون بر ما صدام من رقبهم فاذا خلوا

فان العصرة لله جميعا

وقد نزل عليكم في الكتاب

ان اذا سمعتم آيات الله

يكفر بها يستزأ بها

فلا تقعدوا معهم حتى

يخوضوا في حديث

غير انكم اذا منهم

ان الله جامع المنافقين

والكافرين في جهنم

جميعا الذين يترصون

بكم فان كان لكم فتح من

الله قالوا ألم نكن معكم

وان كان الكافرين

نصب قالوا ألم نسعود

عليكم ونعصمكم من

المؤمنين فانه يحكم بينهم

يوم القيامة ولن يجعل

الله للكافرين على

المؤمنين سبيلا ان

هو خادعهم واذا قاموا

الى الصلاة قلوا كسائي

يراؤن الناس ولا

يذكرون الله الا قليلا

يا قسهم لم يصلاوا أولا

يذكرون الله بالتهليل

والتهليل الا ذكرا قليلا

ويقول بعضهم لبعض لانبأهم محمد فتولوا اليهود (فان العروة جميعا) يريد لوائه الذين كتبهم العز والغلبة على اليهود وغيرهم وقال بوقه العروة لرسوله وللمؤمنين (أن اذا سمعتم) هي أن الخففة من الثقلية والمعنى أنه اذا سمعتم أي نزل عليكم أن الشأن كذا والشأن ما أذهبه الجلبة بشرطها وجزأها وان مع ما في حيزها في موضع الرفع نزل أو في موضع النصب ينزل فيمن قرأه والنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وذلك أن المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستهزئونه فتنبه المسلمون عن القعود معهم ما داموا خائفين فيه وكان أحوار اليهود بالمدينة يفعلون مخوف فعل المشركين فهو أن يقعدوا معهم كأنهم واعن مجالسة المشركين بمكة وكان الذين يباعدون الخائفين في القرآن من الاحبارهم المناقون • فصيل لهم انكم اذا مثل الاحبار في الكفر (ان الله جامع المنافقين والكافرين) يعني القاعدين والمعقود معهم (فان قلت) الضعيف في قوله فلا تقعدوا معهم الى من يرجع (قلت) الى من دل عليه يكفر بها يستزأ بها كانه قيل فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستزئعين بها (فان قلت) لم يكونون مثلهم بالمجاسة اللهم في وقت الخوض (قلت) لانهم اذا تكبروا عليهم كانوا راضعين والراضع بالكفر كافر (فان قلت) فهلا كان المسلمون بمكة حين كانوا يعاجلون الخائفين من المشركين منافقين (قلت) لانهم كانوا لا يشكرون الهجزم وهو لا علم بشكروا مع قدرتهم فكان نزل الانكار لمشاهاهم الذين يترصون اما بل من الذين يقعدون واما صفة المنافقين وانصب على الفهم منهم يترصون بكم أي ينتظرون بكم ما يقصد لكم من ظفر أو اخفاق (ألم نكن معكم) مظاهر ين فاسم والثاني الفتيحة (ألم نسعود عليكم) ألم نغلبكم ونعصمكم من قتلهم وأسرهم فاقبضنا عليكم (ونعصمكم من المؤمنين) بان نبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما صنعت به قلوبهم وعرضوا في قتالكم ووافينا في مظاهرهم عليكم فها وانصبا لانها أصمت • وقرئ وتنعكم بالنصب باعتبار أن قال الخطيبة

ألم الشاكركم ويكون بيني • ويسكنهم الموتوا الاخاء

(فان قلت) لم سمي ظفر السليبي قصدا تعظيما للشأن المسلمي ونصيا (قلت) تعظيما للشأن المسلمي وتقسيب السليبي الكافرين لان ظفر المسلمي أمر عظيم تفتح لهم أبواب السماء حتى ينزل على أوليائه وأما ظفر الكافر بن خا هو لا حظ دني ولطفة من الدنيا يصيبونها (يخادعون الله) يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الأيمان واطمان الكفر (وهو خادعهم) وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم معصوي الدماء والأموال في الدنيا واعتدلهم الدرلة الأسفل من الناقور الآخرة ولم يظلمهم في العاجل من فضجة واحلال بأس ونقمة ورعب دائم والخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع عنه وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فضوض نورهم ثم يظفون نورهم وبيئ نور المؤمنين فينادون انظروا فانتقم من نوركم (كسائي) قرئ بنص الكاف وقصبا جمع كسلان كسارى في سكران أي يقومون متثاقلا متفاسعين كما ترعهم بفعل شأى في كره لا عن طيبة نفس ورغبة (يراؤن الناس) يقصدون بصلاتهم الرءاء والسعة (ولا يذكرون الله الا قليلا) ولا يصاون الا قليلا لانهم لا يصاون قط غائبين عن عيون الناس الا بما يجارون به

في التدره وهكذا ترى كثيرا من المتظاهرين بالاسلام ولا يحجته الا بالباطل لم تسمع منه تهليل ولا تحميد ولكن وما حديث الذي يستقر فيه أوقاته لا يفر عنه ولا يجوز أن يراد بالقلة العدم انتهى كلامه (قلت) وانما من من أن يراد به العدم لانتهير فيصير صدقه وقد كاذب كرون الله في بعض الأحيان فلا يمكن أن يسلب ذكرا لله مطلقا واذا ابتغى أن يراد بالذكرا الصلاة وهو الظاهر فالمراد ايضا الصلاة التي لا يذكرونها الا في بعض الأحيان حتى الله عليه فينتجى عن العجاشا والتمكروا الصلاة في هذا الوجه مسلوقة عن المناقنين مطلقا فيجوز اذا دخل القلب على العدم بهذا التفسير والله أعلم



وما يصحرون به قليل أيضا لانهم ما وجدوا مندوحة من تكلف ما ليس في قلوبهم لم يشكفوه أو ولا يدركون  
الله بالتسبيح والتليل الاذ كر اقليل في السندرة وهكذا ترى كثير من المتظاهرين بالاسلام لو صحبت الامام  
والبابي لم تسمع منه تهليل ولا تسبيح ولا تحميد فلو تكن حديث الدنيا ستعرف ما وقته لا فقرته وبحوز  
أن يراد بالقلة العدم (فان قلت) ما معنى المراد وهي مغالطة من الرواية (قلت) فيها وجهان أحدهما أن المراد  
بربهم عليه وهم ربوه استحسنه والثاني أن يكون من المغالطة بمعنى التفصيل فقال راعى الناس يعني ربهم  
تقولون نعمه وناعمه وفقته وفائقه وعيشه وفائق روى أبو زيد بن عمرو المراء أن الرجل اذا أمسكها التي  
وجهه ويدل عليه قراءة ابن أبي اسحق رأوا منهم من تشبهه بمثل ربوعهم أي يصورونهم أعمالهم ويرأونهم  
كذلك (مبذبين) اما حال نحو قوله ولا يدركون عن واو براؤن أي برأونهم غير ذا كر من مبذبين ومنصوب  
على الذم ومعنى مبذبين ذنبهم الشيطان والهوى بين الاعيان والكفر فهم مفردون بينهم متفردون وحقيقة  
المبذبين الذي يذنب عن كلالا بين أي يذاد ويزدق فلا يفرق جانب واحد كما قيل فلان يري به الروح ان الا  
أن الذنب فيها كبر ريس في الذب كأن المعنى كلما مال الى جانب ذنب عنه وقرأ ابن عباس مبذبين بكسر الدال  
يعني يذنبون قلوبهم وأديهم وأرأهم أي يعني يذنبون كما حاصل وتصلصل معنى وفي مصحف عبد الله  
متذبذبين وعن أبي حمزة مذبذبين بالذال غير المحجمة وكان المعنى اخذهم تارة في دبه وتارة في دية قلبه  
بما ضن على دبه واحدة والدية الطريقة ومهاديق يش (ذلك) اشارة الى الكفر والاعيان (لاي)  
هؤلاء) لامنسوا بين هؤلاء فمكروا فمؤمنين (ولا الى هؤلاء) ولامنسوا بين الى هؤلاء فمؤمنين  
مشر كين (لا تتخذوا الكافرين اولياء) لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الاسلام  
اولياء (سلطان) يحسنه يعني أن موالاته الكافرين ينه على النفاق وعن مصعبه عن صوحان قال لاي  
أخيه خالص المؤمنين وخالف الكفار والقاسم فان القاسم رضى منك بالخلق الحسن ولا ينجح عليك أن تتخلص  
المؤمن (الدرك الاسفل) الطبقة التي في قعر جهنم والنار سبع درجات سميت بذلك لانها متدركة متناهية  
بعضها فوق بعض وقرئ يسكون الراد والوجه القر بئ تقول لم أدراك جهنم (فان قلت) لم كان المنافق أشد  
عذابا من الكافر (قلت) لانه مثله في الكفر وضم الى كفره الاستبراء بالاسلام وأهله ومدحاهم (وأصلحوا)  
ما فسدوا من أسرارهم وأحوالهم في حال النفاق (واعصموا باقله) ووثقوا به كايمن المؤمنين الخ لخلص  
(واعصموا دينهم لله) لا يتخون بباطعهم الاوجهه (فأولئك مع المؤمنين) فهم أصحاب المؤمنين ورفقاؤهم  
في الدارين (وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) فيشاركونهم فيه وسأهمونهم (فان قلت) من المنافق  
(قلت) هو في الشريعة من أظهر الاعيان وأعلن الكفر وأما تسجيته من ارتكب ما يقس به المناق فلن تغلظ  
كفره من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن  
صام وصلى وزعم أنه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخل واذا أؤتمن خان وقيل بخلافه رضي الله عنه  
من المنافق فقال الذي يصف الاسلام لا يدل به وقيل لان عمر يدخل على السلطان وتكنم بكلام فاذا خرجا  
تكنمنا بخلافه فقال كذا تفهم من النفاق وعن الحسن أني على النفاق زمان وهو مقر وعقه فأصبح وقد عم  
وقلداو على سيفا يعني اطلع (ما يفعل الله بعذابكم) أي ينشئ به من الغبط أم يدرك به التألم به تحبسه نفعاً  
أم يستدفع به ضرراً كما يفعل الملوكة بعذابهم وهو القتي الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وانعاهوا أمراً واجبه  
الحكمة أن يعاقب الله من يشكر نعمته وانتهى به فقد بعدتم عن أنفسكم اسقوا الق العذاب (وكان الله  
شاكراً) مثيباً موفياً أجوركم (عليها) بحق شكر كرمها بكم (فان قلت) لم يقدم الشكر على الاعيان (قلت)  
لان العاقل يخطر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعميره لانه نافع في شكر شكر الله ما اذا انتهى به  
النظر الى معرفة النعم آمن به ثم شكر شكر امض لان فكان الشكر متقدماً على الاعيان وكأنه أصل التكليف  
ومدازه (الامن ظلم) الاجهر من ظلم استقى من الجهر الذي لا يجبه الله الجهر المظلم وهو ان يدعو على الظالم  
ويزكره عافيه من السوء وقيل هو ان يبدأ بالشقوة فيرد على الشاتم ولين اتصر بعد ظلمه وقيل صاف رجل

مبذبين بعن ذلك  
لا الى هؤلاء ولاي  
هؤلاء ممن يصل  
الله فلي تحبسه سبلا  
بالأبها الذين آمنه  
لا تتخذوا الكافرين  
أولياء من دون المؤمنين  
أتريدون أن تجعلوا لله  
عليكم سلطاناً لم يكن  
للمنافقين في الدرك  
الاسفل من النار ولن  
تقبل لهم نصراً الا الذين  
نأوا وأصلحوا واعتصموا  
بأقله وأصلحوا دينهم لله  
فأولئك مع المؤمنين  
وسوف يؤت الله  
المؤمنين أجراً عظيماً  
ما يفعل الله بعذابكم  
شكرتم وآمنتم وكان  
الله شاكراً عليما لا يحب  
الله الجهر بالسوء من  
القول الا من ظلم وكان  
الله سميعاً عليماً ان تبدوا  
خيراً أو تشقوه أو تعفوا  
عن سوء

هو قوله تعالى لا يحب  
الله الجهر بالسوء من  
القول الا من ظلم (قال)  
فيه تقديره لا يحب الله  
الجهر بالسوء من القول  
الاجهر من ظلم وهو  
أن يدعو على الظالم  
ويذكره عافيه (الح)

قال اجد وجهه النخاريان الظلم لا يندرج في المستثنى منه كما ان الله تعالى مقدس ان يكون في السموات اوفى الارض فاستحال دخوله في المستثنى منه وكذا لا يندرج المستثنى في المستثنى منه في قوله ما جاءني بدلا وعمرو وكلام الزخشمري في هذا الفصل لا يتحقق في منه ما يسوغ بحجته فيه لا غلا في عبارته والله اعلم عرادمه قوله تعالى يا آل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنال الله جهره فاخذتهم الصاعقة بظلمهم الآية (قال فيهم فقد سألوا موسى جوابا بشرط مقتداخ) قال اجد وجهه من المواضع التي استولى عليه فيها الاغفال والوح ما يتابع هوامها والفساد لا يبي على ان الظلم للضالف اليهم لم يكن الاجرد كونهم طلبوا الرتبة وهي محال عقلا دنيا واخر فعلى زعم القدر لم يلزم عندهم وقيل بجوازها من اعتقاد التشبيه فلذلك سمى اهل السنة المعتقدين لجوازها (٣٩٤) ووقوعها في الآخرة فاء بالوعد الصادق مشبهة وغفل عن كون الهودا قتر حوالى موسى عليه

السلام خصوصية  
 قوما فم نظمهم فاصبح شا كيا فغوب على الشكاية فنزلت وقرى الامن ظلم على النساء فضاغل لا انقطاع أى ولكن الظالم راكب ما لا يحبه الله فيجهر بالسوء ويجور ان يكون من ظلم من فوعا كما قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغتهم بقول ما جاءني زيدا لاعم وبجني ما جاءني الاعمر ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ثم بحث على العقوف وان لا يجبر احدا لحبسهم وان كان على وجه التصار بعد ما طاق الجهر به وجهه لم يحبوا ساعا على الاحباب اليه والافضل عندهم الا دخل في الكرم والتخضع والعبودية وذكر ايداءنا طير واخفاء تشبيها لغتهم عطفه عليهم ما اعتدوا به من تشبيها على منزلته وان له مكانا في باب الخير وسطا والدليل على ان المفو هو الغرض المقصود ذكر ايداءنا طير واخفاءه قوله (فان الله كان عقوا قدرا) أى يصفون الجاهل مع قدرته على الانتقام فعلم ان تغندوا بسنة الله وجعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله أو آمنوا بالله وبعض رسله وكفروا ببعضه كافرين بالله ورسله جميعا لما ذكرنا من العلة ومعنى التخاذل بين ذلك سبلا ان يتخذوا ديننا وسطا بين الايمان والكفر كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبلا أى طر يقا وسطا في القراءة وهو ما بين الجهر والخفاة وقد اخطوا فانه لا واسطة بين الكفر والايمان ولذلك قال (أولئك هم الكافرون حقا) أى هم الكاملون في الكفر وحقا كما يدلهمون الجاهل كقولك هو عبد الله حقا أى حق ذلك حقا وهو كونهم كاملين في الكفر أو وصفة لمصدر الكافر في أى هم الذين كفروا كفرا حقا بانباقيتنا لا شك فيه (فان قلت) كيف جاز دخول بين على احدثه يقتضى شيئين فصاعدا (قلت) ان احدا عاظمي الواحد المذكور والمؤنث وتبينهما وجعهما تقول ما رأيت احدا تقتصد العموم الا زائد تقول الابن فلان والابنات فلان طالعني ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة ومنه قوله تعالى لستن كأحد من النساء سوف يؤتهم أجورهم) معناه ان اشباهه كائن لا محالة وان تأخر فالغرض به توكيد الوعد وتبينه لا كونهم تأخره روى ان كعب بن الاشرف وقضاض بن عازور وغيرهما قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا صادقا فأتاك بكتاب من السماء جله كما أتاني به موسى فنزلت وقيل كتابا الى فلان وكتابا الى فلان بانك رسول الله وقيل كتابا عنه حين نزلت وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعتن قال الحسن ولو سألوكي شيئا الحق لا اعطاهم وفيما آتاهم كفاية (فقد سألوا موسى) جوابا بشرط مقدم معناه ان استكبرتم ما سألوه منكم فقد سألوا موسى (أكبر من ذلك) وانما اسند السؤال اليهم وان وجد من آتاهم في آياتهم موسى وهم النصارى السبعون لانهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم وراضين لهم في التعتن

فان الله كان عقوا قدرا  
 ان الذين يكفرون بالله  
 ورسله ويريدون ان  
 يقرءوا بين الله ورسله  
 ويقولون مؤمن ببعض  
 وكفر ببعض ويريدون  
 ان يتخذوا بين ذلك  
 سبلا أولئك هم  
 الكافرون حقا وعدنا  
 للكافرين عذابا مهينا  
 والذين آمنوا بالله  
 ورسله ولم يفرقوا بين  
 أحد منهم أولئك سوف  
 يؤتهم أجورهم وكان  
 الله غفورا رحيما  
 يا آل اهل الكتاب  
 ان تنزل عليهم كتابا من  
 السماء فقد سألوا موسى  
 أكبر من ذلك فقالوا  
 ارنال الله  
 علقوا بايمانهم بهاول  
 يعتبروا بالجزء من حيث

هو كما يجب اعتباره فقالوا ان مؤمن لك حتى ترى الله جهره فهذا الاقتراح والتعتن بكفرهم ظاهرا لا ترى ان الذين قالوا ان مؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء أو حتى تفجر الارض أو يكون لك بيت من زخرف كيف هم من انظم الطلبة وان كانوا انما طلبوا الامور اجرة ولكنهم اقترحوا في الآيات على الله وسخطهم ان يسندوا ايمانهم الى أى شيء اختاره الله ذلك دالة على ان ظلمهم بسبب عن اقتراحهم لاعتن كون المقترح متعقلا والعجب بنظرهم هذا السؤال لو كان السؤال جائزا كسؤال ابراهيم عن احياء الموتى على زعم الزخشمري غفله عنه عما انطوى عليه سؤال ابراهيم عليه السلام من صريح الايمان حيث قاله تعالى أولم يؤمن قال بلى وعما انطوى عليه سؤال هؤلاء الملاعين من بعض الكفرة والاصرار عليه في قولهم لن يؤمن لك فصدروا كلامهم بالجد والتثني وأما دعاء الزخشمري على اهل السنة بالتسود والصواعق فانه اعلم أى الفريقين أحق بهوا بكفيه هذه القفلة التي تنادى عليه باتباع الهوى الذي يعنى ويصم نال الله العصف من السلافة والتوبة

جورة

قوله تعالى فيما بعضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء وغيره من قولهم قلوبنا غفلت جامع الله عليهم بكفرهم وفلا يؤمنون الا قليلا (قال) ان قلبهم غفلت الي قول فيما بعضهم ميثاقهم قلت اما ان تتعلق بمحذوف كلمة غفل فيما بعضهم ميثاقهم فمعنا بينهم ميثاقنا فاعلنا واما ان تتعلق بقوله فمنا معهم على ان قوله فنبطل من الذين هادوا وابل من قوله فيما بعضهم انتهى كلامه (قلت) ولا كزالبدال المذكور سر وهو ان الكلام لما طال بعد قوله فيما بعضهم حتى بعد عن متعلقه الذي هو سر ماقؤذ كرم قوله فنبطل من الذين هادوا حتى يلى متعلقه وجاء التعلية على وجه من الاقتصاد في اجمال ماسبق تفصيله لان جميع ما تقدم من النقص والقتل وقولهم قلوبنا غفلت وكفرهم وقولهم على من هم بيننا عطاوا وعواهم قتل المسيح من هم قد انطوى عليه الاحمال المذكور آخر انطوا عا بما مع التسجيل على ان جميع افعالهم الصادرة منهم ظلم وقد تقدم لهذا القول نظائر والله الموفق به عاد كلامه (قال) ان قلت هلا زعجت ان المحذوف الذي تعلقت به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليا فيكون التقدير فيما بعضهم ميثاقهم طبع الله على قلوبهم قلت بل يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليا بكة هم ردوا وسائر اقوالهم قلوبنا غفلت مكان متعلقها وذلك انهم ارادوا يقولهم قلوبنا غفلت ان الله خلقها غفلا اى على اكنة لا يتوصل اليها شيء من الذر والموغظة كالحكي الله عن المشركين وقالوا لواء الرحمن ما عبدناهم وكذب الحيرة اخراهم الله فقيل لهم بل خذله الله ومنعه الاطاف بسبب كفرهم فصارت كالطوبع علمه انتهى كلامه (قال احمد) هو لا قوم زعموا انهم على الله بعهذ بكونه خلق قلوبهم غير قابله للحق ولا متحكم من قوه فكذبهم الله في قولهم (٣٩٥) لانه خالق قلوبهم على العظم واى ان

(جهره) عيانا يعني أريانه زجرهم (تظلمهم) بسبب سوء الهسم الرؤيه ولوطيلوا أمر اجاز الماسوا ظالمين ولما أخذتهم العاقبة كاسال ابراهيم عليه السلام أن يرهبها الملق في رسمه طلبا ولا رما بالعاقة فتبا مشبهه ورما بالصواعق (وأيتناموسى سلطانا مينا) تسلطوا اسنلا ظاهر اعلمهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم حتى يتاب عليهم فأطاعوه واحتجابا عنهم والسيف تتساقط عليهم فبالثمن سلطان مينا (بمناقمهم) بسبب سيقناهم ليعافوا فلا يتعقروهم (وقتلهم) والطور مطل عليهم (ادخلوا الباب سجدا) ولا تعدوا في السبت وقد أخذتهم المشاق على ذلك وقولهم سمعنا وأطعنا وما عهدتهم على أن يتخبروا عليه ثم قصوه بعدهم وقرئ لا تقتدوا ولا تعدوا بانقام الناقا (القال) فيما نقضهم) فنقضهم وماض بدلتوكيد (فان قلت) لم تغلبت الامومه في التوكيد (قلت) اما ان تغلب بخذوف كانه قيل فيما نقضهم سيقناهم فمناقمهم ما فعلنا واما ان تغلب بقوه سرمانا عليهم على أن توه فيظلم من الذين هادوا بدلتين قوه فيما نقضهم سيقناهم واما التوكيد فعنا تحقيق أن العتاب أخرهم العتاب لم يكن الانقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانساوغر ذلك (فان قلت) هلا زعمت أن الخذوف الذي تغلبت به الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فيما نقضهم سيقناهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم (قلت) لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم مردوا نكار لقوله قلوبنا غفل فكان متعلقا به ولأنهم أرادوا بقولهم قلوبنا غفل ان الله خلق قلوبنا غفلا في أي أكنه لا يتوصل اليها من الذكروا الوعظ كالحي الله عن المشركين وقالوا الوشاه الرحمن ما عبدناهم وكذب الجبره أخرناهم الله فقيل لهم بل خذلنا الله

الايان وقبول الحق من جنس مقدورهم كما هو من جنس مقدور المؤمنين وذلك هو المعبر بالتمكن وبمقتضى ميسر في الايمان متناهي  
مهم بقول الحق قامت عليهم بحجة الحق اذ يجد الانسان بالضرورة الفرق بين قبول الحق والادخول في الايمان وبين طوائفه في الهواء ونشبه  
على الماء ويعلم ضرورة ان الايمان يمكن منه كما يعلم ان الطيران يمكن منه خاصة فقد قامت الحجة وتبليت : الله الحق بالحق في هذا  
الوجه اتجه الراد عليهم لا كابرهم الزختمى من ان لهم قدرة على الايمان بالمحقونة بها انفسهم وبقرة في قلوبهم تلك القدرة موجودة  
سواء وجد الفعل أولا كالتسليم المحقق في القاتل القتل سواء وجد أولا وان هذه القدرة التي هي كالة الثاني على رغبه بصرفها العبد  
حيث شاء في ايمان وكفر وافق ذلك مشيئة الله ولا راد ولا عاصر فواقدتهم الى خلق الكفر لانفسهم على خلاف مشيئة الله تعالى  
فلذلك يعرض الزختمى باهل السنة القائلين بان الله تعالى اوشاع من عبده الاذنان ان لا يعبدوها والماعبدوها وتسميهم بذلك بحجة  
ويجعل قوله تعالى وقالوا لواء الرحمن ماعبدناهم داعى الاشربة كما هو دعى الوثنية ويفضل عن التمسك التي ينهنا على اموه ان  
الردى الوثنية بذلك ليكن الا لانهم خلشوا ان هذا المقادير يشر لهم طلبة على الله والحق قال تعالى عقبي ذلك فقد اتجه الى الله تعالى  
لهذا كما يجمع فادفع الله تعالى ان الراد عليهم ليكن لقولهم ان الله لو شاء هذا كما يجمع ولكن انما كان الراد عليهم ان ذلك بحجة على  
الله بقره ذلك الحق بالحق فهذا التفرع هو الايمان الحضر والوحيد الصرف وما به من الاشراك الصراخي فهو والله منه

قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم بهم من علم الا اتباع الظن (قال محمد بن قات) قد وصفوا بالشك والشك ان لا ترجح الخ (الح) قال اجدو ليس في هذا الجواب (٣٩٦) شفاء للعليل والنظار والله اعلم انهم كانوا اغلب احوالهم الشك في امره والتردد

فصارت العبارة الاولى ومنعها اللطاف بسبب كفرهم فصارت كالطبع على الان تخفق غلغا غير قابلة للذكر ولا تنكس من قبله (فان قلت) علام عطف قوله (وبكفرهم) قلت الوجه ان يعطف على فيما نفضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا قلوبنا غفلت على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم (فان قلت) مامعني المحي بالكفر معطوف على ما فيه ذكر مسوا معطف على ما قبل حرف الاضراب او على ما بعده وهو قوله وكفرهم بآيات الله وقوله بكفرهم (قلت) قد ذكرتم منهم الكفر لانهم الكفروا بعيسى ثم عطفوا على الله عليهم فمعطوف بعض كفرهم على بعض اذ عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كانه قيل فيصمهم بين نفض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غفلت وجعلهم بين كفرهم وبينهم مريم واقتضاهم بقتل عيسى عاقبتاهم اوبل طبع الله عليها بكفرهم وجعلهم بين كفرهم وكذا وكذا واليهان العظيم هو التزيه (فان قلت) كانوا كافرين بعيسى عليه السلام اعداه عاينهم في تشبهه بسموه السحار الساحر والفاعل ابن القاعة فكيف قالوا اننا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله (قلت) قالوه على وجه الاستهزاء كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم يحسنون ويجوز ان يضع الله ان ذكر الحسن مكان ذكرهم الضمير في الحكاية عنهم فاعلم عيسى عما كانوا يدركونه به وتعظيمهم لآله زاروا به كقوله ليقولن خلقهن العزير العلم الذي حمل لكم الارض مهديا روى ان رهطاً من اليهود سبوه وشبوا امة فذا عليهم اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب والدي شجع الله من سبهم ما قد فوخنا زرفا جعلت اليهود على قتلها فخبير الله بانه رفعه الى السماء يظهر من محبة اليهود فقال لاصحابه ان يكره عيسى ان يلقى عليه شبهة فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا انفي اني عليه شبهة فنقل وصلب وقيل كان رجلاً شافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا لا ذلك عليه فدخل بيت عيسى فرقم عيسى واثنى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه لا لا يصح قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فابن عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا (فان قلت) (شبه) مستند الى ماذا ان جعلته مستندا الى المسيح فالشبه شبهة به وليس شبهة به وان اسندته الى المقتول فالمتقول لم يجزه ذكر (قلت) هو مستند الى الجار والمجرور وهو (الهم) كقولك خيل اليه كانه قيل ولكن وقع لهم التفسير ويجوز ان يسند الى ضمير المقتول لان قوله اننا قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبهة لهم من قولهم (الاتباع الظن) استغناء مستقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يعني ولكنهم يتبعون الظن (فان قلت) قد وصفوا بالشك والشك ان لا ترجح احدا الجائزين ثم وصفوا بالظن والظن ان ترجح احدا مما فكيف يكونون شاكين لظانين (قلت) ارد بانهم شاكون ما كون ما لهم من علم قط ولكن ان لاحتمالهم اماره فظنوا فاذن (وماقتلوه قتيلاً) وماقتلوه قتيلاً واماقتلوا شقيقتين كادوا ذلك في قولهم اننا قتلنا المسيح او يجعل قتيلاً كيد القوله وماقتلوه كقولهم ماقتلوه حقاً اي حتى انتفاء قتله فحقوقه هو من قولهم قتلنا الذي علموا بضره علماً اذا تاملت فيه علمك وفيه شبهة كما لا اذ انفي عنهم العلم لنفا كما يحرف الاستفراق ثم قيل وما علموا علم يقيناً واحاطة لم يكن اليهم كماهم (اليوم فيه) جملة قصيدة واقعة صفة لموصوف محذوف تعدد مره وان من اهل الكتاب احدا لليوم فيه ويحرمه وامنا لاله مقام معلوم وان منكم الاواردها والمعنى وامان اليهود والنصارى احدا لليوم قبل موته بعيسى وبانه عبد الله ورسوله يعني اذا ما قبل ان تزعم روحه حين لا ينفعه اعانه لا تنطاع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب قال في الجراح آية ما قرأه الا لا تخلف في نفسي شئ منها يعني هذا الآية وقال ابى بالاسير من اليهود

فصارت العبارة الاولى على ما يغلب من حالهم ثم كانوا لا يجادلون من ظن في بعض الاحوال وعندهم يقنون لا يرفعون الى العلم فيه البينة وكيف يعلم الشئ على خلاف ما هو به فصارت العبارة الثانية على حالهم النادرة في الظن فاقية عنهم ما يترفع عن الظن البينة واقه اعلم قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن

وبكفرهم وقولهم على مريم بشتا عظيما وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتله وما صلبوه ولكن شبهة لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم بهم علم الا اتباع الظن وما قتلوه بشا من رفعه الله اليه وكان الله عزرا حكما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته

بقبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا (قال محمد بن عيسى) اذا عاين قبل ان تزعم روحه الخ قال احمد كقول فرعون لما عاين

الهلاك امنت انه لاله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل عاده كلامه (قال وعن شهر بن حوشب قال في الجراح آية والنصارى ما قرأه الخ) قال اجدو يعد هذا التأويل قوله ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فان ظاهره التهديد ولكن ما ارى يدقوله في حق هذه الامة فيكون الرسول عليكم شهيدا والله اعلم

والنصارى فأضرب عنقه فلا أسمع منه ذلك فقلت إن اليهودى إذا حضر الموت ضربت الملائكة دبره  
 ووجهه وقالوا باعد والله أتاك عيسى نبيا فكذب به فبقول أنت عبد نبى وتقول للنصارى أتاك عيسى  
 نبيا فزعمت أنه الله وأبنا الله فمروا من أنه عبد الله ورسوله حيث لا يتقنعوا بجله قال وكان مكنيا فاستوى  
 حاله فانتظر إلى ما قال عن قتل حدثى محمد بن على ابن الحنفية فأخذ بيكته الأرض بضميه ثم قال لقد  
 أخذتها من عين صافية وأمن معدنها قال الكلبى فقلت له ما أردت إلى أن تقول حدثنى محمد بن على ابن  
 الحنفية قال أردت أن أعظمه يعنى بزى بادعاه على لانه مشهور بابن الحنفية وعن ابن عباس أنه فسر ذلك  
 فقال له عكرمة فان أثار رجل ف ضرب عنقه قال لا يخرج نفسه حتى يجرله ثم اغتفيه قال وإن خر من فوق  
 بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلمهم فى الهوان ولا يخرج روحه حتى يؤمن به وتدل عليه قراءة أبى الـ  
 لؤمى به قبل موته بضم النون على معنى وإن منهم أحدا لا يؤمنون به قبل موته لأن أحدا يصلح للجمع  
 (فإن قلت) لما قلنا فالأخبار بإيمانهم بعيسى قبل موته (قلت) فائدة الوعيد وليكون علمهم بأنهم لا بد لهم  
 من الأيمان به عن قرب عند المعاناة وأن ذلك لا ينفعهم بعثاتهم وتبها على معاجلة الأيمان به فى أوان  
 الانتفاع به وليكون الزام الحصة لهم وكذلك قوله (يوم الله) يكون علمهم شهداء يشهد على اليهود بأنهم  
 كذبوا وعلى النصارى بأنهم دعوا ابن الله وقبل الضمير أن يعنى وإن منهم أحدا لا يؤمنون بعيسى  
 قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون فى زمان زه روى أنه ينزل من السماء فى آخر الزمان  
 فلا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون لله واحدة وهى ملة الاسلام يوم ذلك الله فى زمانه  
 المسيح الدليل وتقع الامنة حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور مع البقر والكتاب مع الغنم ولعل الصبيان  
 بالحيات ويلبث فى الأرض أربعين سنة ثم يوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونهم بجوزان يراودن لابقى  
 أحد من جمع أهل الكتاب الا يؤمن به على أن الله يحسمهم فى قبو رهس فى ذلك الزمان ويعلمهم زه  
 وما أنزل زه ويؤمنون به حين لا ينفعهم إيمانهم وقبل الضمير فى به جمع إلى الله تعالى وقيل إلى محمد صلى  
 عليه وسلم (فظم من الذين هادوا) فبأنى ظلم منهم والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا قلتم عظيم ارتكبه  
 وهو ما عدت لهم من الكفر والكبر والعظيمة والطيبات التى حرمت عليهم ما ذكره فى قوله وتلى الذين  
 هادوا وحرما كل ذى ظفر وسومت عليهم الابواب وكلما أذنوا ذنبا صغرا أو كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات  
 من المطاعم وغيرها وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (ناسا كثيرا أو صيدا كثيرا) (بالباطل) بالرشوة التى كانوا  
 يأخذونها من سفلةم فى تحريف الكتاب (الكن الراسخون) يريد من آمن منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه  
 والراسخون فى العلم الثابتون فيه المقتنون المسبصرون (والمؤمنون) يعنى المؤمنين منهم والمؤمنين  
 من المهاجرين والانصار وارتفع الراسخون على الابتداع (يؤمنون) خبره (المقيمين) نصب على المدح  
 لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع قد كبير مسبو به على أمثلة وشواهد ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه  
 لخلاف خط المصنفور بما التفت اليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم فى النصب  
 على الاختصاص من الاقتناع وغى عليه أن السابقين الاولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل  
 كانوا بعد همة فى التفرع على الاسلام بذب المطاع عنهم أن تركوا فى كتاب الله ثمة ليلدهاهم بعدهم  
 وخبر قار فومين يلحق بهم وقيل هو عطف على عما أنزل البلى أى يؤمنون بالكتاب والمقيمين الصلاة وهم  
 الانبياء وفى مصحف عبد الله والمقيمون بالواو هى قراءة ما فى مدينار واخذ روى عيسى الثقفى (أنا أو حسنا  
 البلى) بحواب لاهل الكتاب عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء  
 واحتجاج عليهم بأن شأنه فى الوحى اليه كشأن سائر الانبياء الذين سلفوا وقرئ عزروا بضم الزاى جمع زبر  
 وهو الكتاب (ورسلا) نصب بضمير فى معنى أو حسنا البلى وهو أرسلا أو نبأ ما أشبه ذلك أو بعبارة  
 قصصناهم وفى قراءة أبى ريسل قد قصصناهم عليهم من قبل ورسل لم تنه عنهم عن إراهم وبجى بن وثاب

ويوم القيامة يكون عليهم  
 شهداء فظم من الذين  
 هادوا وحرما عليهم  
 طيبات أحلت لهم  
 وبصدهم عن سبيل الله  
 كثيرا وأخذهم الزوا  
 وقدموا عنه وأكلهم  
 أموال الناس بالباطل  
 وأعدنا لكافرين منهم  
 عذابا أليما لكن الراسخون  
 فى علمهم والمؤمنون  
 يؤمنون عما أنزل البلى  
 وما أنزل من قلائد  
 والمقيمون الصلاة والمؤمنون  
 الزكوة والمؤمنون بالله  
 واليوم الآخر أولئك  
 سنؤتيهم أجرا عظيما أنا  
 أو حسنا البلى كما أو حسنا  
 فى فرح المؤمنين به  
 وأوحينا إلى إبراهيم  
 وإسماعيل وإسحق  
 ويعقوب والاسباط  
 وعيسى وأيوب ويونس  
 وهرون وسليمان وآدنا  
 داود ويورا ورسلا قد  
 قصصناهم عليك من  
 قبل ورسلا بقصصهم  
 عليك وكلم الله موسى  
 تكليما

قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قال محمود ومن يدع التفاسير ان كل من السكلم الخ) قال أحدوا غنائيل هذا التفسير عن بعض المعتزلة لان كلامهم القديم الذي صفة الذات اذ لا يشئون الا الحروف والاصوات فاقه بالاحكام لان ذات الله تعالى فرد عليهم بمجدهم كلام النفس ابطال خصوصية موسى عليه السلام في التكلم اذ لا يشئون الا بعبث سمعاه حروفاً واصواتاً فاعته ببعض الاجرام وذلك مشترك بين موسى وبين كل سامع لهذا الحروف حتى المشترك الذي قال الله فيه حتى يسمع كلام الله فيضطر المعتزلة الى ابطال الخصوصية الموسوية بحمل التكلم على التجريح وصدق الرخشمي وأصنافه ان يدع التفاسير التي ينبوعها اللههم ولا يبين بها الا الوهم والله الموفق عدا كلامه (قال محمود فان قلت كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل الخ) قال أحد فاعداً للمعتزلة في الخصم والتعجب العقليين محرمهم وتجرؤهم الى اثبات احكام الله تعالى بغير العقل وان لم يبعث رسولا فيؤمنون بعبقروهم ويحرمون ويصرون على وفق زعمهم وما يوجبونه قبل ورود الشرع النظر في أدلة المعرفة ولا يتوقفون على ورود الشرع الموجب فينبولون (٣٩٨) بعد ضبط وقطوبل أن من ترك النظر في الأدلة قبل ورود الشرع فقد ترك واجبا

استحق به التعذيب وقد فلتت الحجة عليه في الوجوب وان لم يكن شرع واذ تأملت عليهم هذا الآية وهي قوله رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكماً لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنه بطلان كلامهم وآياته يعلّمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً ان الذين كفروا وصلوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً ان الذين رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقيل لهم ما هذه الآية تناديكم يا معشر القديرة انهم اقرأوا كلام الله بالنصب ومن يدع التفاسير انهم من الكلام وان معناه وجرح الله موسى بألفاظه الخ وبخالب الفتن (رسلاً مبشرين ومنذرين) الاوجه أن ينتصب على المدح ويحوي زاتصاه على التكرير (فان قلت) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم مجموعون بمناصه الله من الأدلة التي النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل في أنفسهم لم يتوصلوا الى المعرفة الا بالنظر في تلك الأدلة ولا عرف انهم رسل الله الا بالنظر فيها (قلت) الرسل منبوه عن الغفلة وباعثون على النظر كآثر علماء أهل العدل والتوحيد مدعي تبليغ ما جعلوه من تفصيل أمور الدين وبيان أحوال التكليف وتعليم الشرائع فكان ارسالهم اناخه العلة وتبليغ الاوامر اطعوا لئلا يقولوا ولا رسلنا لا نفوقنا من سنة الغفلة وينبئنا لما واجب الانتماء \* قرأ السلي لكن الله يشهد بالتشديد (فان قلت) الاستدلال ليله من مستند زلفا هو في قوله لكن الله يشهد (قلت) ليسأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتنوا بذلك واحج عليهم بقوله اننا اوحنا ذلك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل لما نزل اننا اوحنا اليك قالوا ما شهد بك هذا انزل لكن الله يشهد ومعنى شهد الله بما أنزل الله بما أنزل الله انبائه لبعثه باظهار الحجرات كانتبت الدعوى بالبينات \* وشهدت الملائكة شهادتهم بانهم قد صدقوا (فان قلت) يحايون وقالوا لم يعلم ان الملائكة تشهدون بذلك (قلت) يحايون بالله يعلم تشهد الله لانه لما علم باظهار الحجرات أنه شاهد بعصته علم أن الملائكة تشهدون بعصته ما شهد بعصته لان شهادتهم تبع لشهادته (فان قلت) ما معنى قوله (أنزله بعله) وما موقعه من الجمل التي قبله (قلت) معناه أنزله متلبساً بعلمه الخاص الذي لا يعلّمه غيره وهو تأليفه على نظم وأسلوب يخبر عنه كل مبلغ وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجمل المفسرة لانه بيان الشهادة وأن شهادته بعصته أنه أنزله بالنظم المجهز الفائت القدرة وقيل أنزله وهو عالم بان أهل لانزله اليك وأنك ملغمه وقيل أنزله بما علم من مصالح العباد مستغلاً عليهم ويحتمل أنه أنزله وهو عالم بريب عليه خاتمه من الشياطين برصد من الملائكة والملائكة تشهدون بذلك كما قال في آخر سورة طه الى قوله تعالى وأطع ما علمهم والاحاطة بمعنى العلم (وكفى بالله شهيداً) وان لم يشهد غيره لان التصديق بالهجرة هو الشهادة حقائق الى شيء

أن الحجة انما علمت على الخلق بالاحكام الشرعية المؤدية الى الجزاء ارسال الرسل لاجل رد العقل أذكر فما يقولون فيها صحت حينئذ اذا فهم وغير وفي وجه هذا النص وغير وعما هو موضوعه فقالوا المراد أن الرسل تبين حجة الله وتنبه على ما وجب قبل بعثهم بالنقل كما يجب به الرخشمي وفر يمان هذا التعسف يقولون اذا ورد عليهم قوله تعالى وما كما معذنين حتى نبعث رسولا رب ما يدل على ضعف المطالعين لهذا الفصل من كلام الرخشمي قوله ان أدلة التوحيد والمعرفة منصوبة قبل ارسال الرسل وبذلك تقوم الحجة فتلن أن ذلك جار على سق الصفاة المعرفة باتفاق والتوحيد باجماع انما يريه العقل لا النقل الذي يلبس عليه أن النظر في أدلة التوحيد هو فعل المكلف ليس بالحكم الشرعي بل بالحكم والنظر والمعرفة متعلقان من العقل المحض والوجوب متعلق من النقل الصرف وبه تقوم الحجة وعليه يرتب الجزاء وانه سبحانه ولي التوفيق والمعونة قوله تعالى لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنه بطلان كلامهم وآياته يعلّمه والملائكة تشهدون (قال محمود في ان قلت الاستدلال ليله من مستند زلفا هو في قوله لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنه بطلان كلامهم وآياته يعلّمه والملائكة تشهدون)

• قوله تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم (قال محمود قديمه أي جعوا بين الكفر والمعاصي الخ) قال أحمد بن عبد الله بن الظاهر له يترشح إلى أن طرف من العقيدة الفاسدة في وجوب عبادة العصاة وأنهم يخلدون تحتلدهم الكفارة وقد تكرر ذلك منه وهذه الآية تنوع عن هذا المعتقد فانه جعل العقيلين أعنى الكفار الظالم كلهم ماصلة للوصول إلى مجموع عقيلين وقوع العقيلين جميعا من كل واحد من أسلحة الأتراك إذا ظلت الزبدون فاموا فقد أسندت القيام إلى كل واحد من أحاديثهم وكفلاً. ولعطف عليه فعلاً آخر فيه ذلك ضرورة والله الموفق • قوله تعالى لن يسهن الله المسحون أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون (قال محمود معناه لن يأنق ولن يذهب بنفسه عزة الخ) قال أحمد وقد كثرا الاختلاف في تفصيل الانبياء على الملائكة فذهب جمهور (٣٩٩) الأشعرية إلى تفصيل الانبياء وذهب

كبر شهادته قل الله (كفر وانظروا) جعوا بين الكفر والمعاصي وكان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين صاحب كتاب لانه لا فرق بين الفريقين في ان لا يغير لهما الا بالثبوت (ولله ديمهم طريقا) لا يطفف بهم ليسلكون الطريق الموصل الى جهنم اولادهم يوم القيامة طريقا لا يطففون (اي لا صارف) فيه (فامتنوا خيرا اليكم) وكذلك اتموا خيرا اليكم انتصابه فحضر وقت انتمابهم على الايمان وعلى الانتهاء من التثليث علم انه يعملهم على امر فقال خبركم اي اقصوا واوتوا امر اخباركم كما اتمتم فيمن الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد (لا تفخروا في دينكم) غلبت اليهود في حط المسيح عن منزلته حيث جعلته مولودا فغير رضىه وغلبت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه الها (ولا تقولوا على الله الاتي) وهو تنزيله عن الشريك والولد فراحضرن عن محمد اعا المسيح وزن السبكت \* وقيل لعيسى كلمة الله وكلمته لانه وحيد بكلمته وامره لا غير من غير واسطة أب ولا نطفة وقيل له روح الله وهو روحه ذلك لا ينفرد وحده من غير جز من ذى روح كالتفطه المنفصلة من الاب والحي واغا اخترع اختراعا عن عند الله وقدرته خالصة ومعنى (افأنا الى مريم) اولها والها وحملها فيها (ثلاثة) خبره مدحا محذوف فان صف الحكاية عنهم انهم يقولون هو جوهر واحد ثلاثة اقسام اقوم الاب واقوم الابن واقوم روح القدس واتهم يريدون باقوم الاب الذات واقوم الابن العلم واقوم روح القدس الحياة تنقده برأه ثلاثة والا تنقده باله ثلاثة والذي يدل عليه القرآن الصريح معهم بان الله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة وان المسيح ولد الله من مريم الا ترى اقول ا أنت قلت للناس اتخذوني وأبى الهين من دون الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والمشهور المستفيض عنهم انهم يقولون في المسيح لاهوتية ونسوته من جهة الاب والام وبدل عليه قولة انما المسيح عيسى ابن مريم فثبت أنه ولد لمريم اتصل بها اتصال الاولاد أمهاتها وان اتصالها بالله تعالى من حيث انه روحه وأنه موجود بأمره واتدعا عجا حيا من غير أب فتى أن يتصل به اتصال الاناء بالا كما هو قولة سبحانه أن يكون له ولد وحكاية الله اوتق من حكاية غيره \* ومعنى (سبحانه أن يكون له ولد) سبحانه أن يكون له ولد وفر الحسن أن يكون بكسر الهمزة ورفع النون أى سبحانه أن يكون له ولد على أن الكلام جلتان (لهما في السموات وما في الارض) بيان لتدبره عما سبب اليه بنى أن كل مقام ما خلقه ومملكه فكيف يكون بعض مملكه عزه على أن الجزء ما يخص في الاجسام وهو متعال عن صفات الاجسام والاعراض (وكفى بالله وكذالا) بكل اليه انطلق كلهم امورهم فهو الاتي عنهم وهم الفقرا اليه (لن يمتكف المسبح) ان يافولن يذهب بنفسه عزه من تكفى الدعاء اذ تحبته عن خلقه بأسماعك (ولا الملائكة القربون) ولان هو اعلى منه قدرا واعظم منه خطرا وهم الملائكة والكروبون الذين حول

كفروا وظلوا ولم يكن الله  
يلغي عنهم ولا يهديهم  
طريقا فالأطريق جهنم  
خالدين فيها أبدا وكان  
ساعى الله بغير آياتها  
الناس قد جاءهم الرسول  
بالحق من ربكم فآمنوا  
خبر الحكم واتكفروا  
فأن الله مافى السموات  
والأرض وكان الله علما  
سكيا بأهل الكتاب  
لأنفسوا فى دنسكم ولا  
مقولوا لى الله الخافنا  
المسج عيسى بن مريم  
رسول الله وكتبه أقامها  
الى مريم وروح منه  
فآمنوا بالله ورسله ولا  
تقولوا ثلاثة أنتم خيرنا  
لكم فاعلموا واحده سبحانه  
أن يكون له ولد له ما فى  
السموات وما فى الأرض  
وكنى بالله وكسلان  
يستنكف المسج أن يكون  
عبدا لله ولا ملائكة  
المقررون ومن يستنكف  
عن عبادته ويستنكف

فَيَجْعَلُ لَهَا سَلِيلًا مُبَارَكًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذِيبٍ ۚ

القاضي أبو بكرنا والجميع رجاء العترة التي تفضل الملائكة واتخذ العترة هذه إلا بعد تمهيد تفصيل الملائكة من حيث الوجه الذي استدله به الزمخشري ونحن بعون الله نشيع القول في المسئلة من حيث الآلة فيقول ورد الأشرع في على الاستدلال بأن المسئلة أحدها: أن سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل من عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يلزم من كون الملائكة أفضل من المسيح أن تكون أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام وهذا السؤال إنما توجه إذا لم يصرح بأن كل واحد من أحاد الانبياء أفضل من كل واحد من أحاد الملائكة وبين طائفتين هذا الطرف خلاف في السؤال الثاني أن قوله ولا الملائكة المقرونين صفة جمع تتناول مجموع

الملائكة فهنا يقتضى كون مجموع الملائكة أفضل من المسيح ولا يلزم أن يكون كل واحد منهم أفضل من المسيح وفي هذا السؤال أيضا نظر لان موردنا ذابني على أن المسيح أفضل من كل واحد من أحاد الملائكة فقد يقال يلزم القول بأنه أفضل من الكل كما كان النبي عليه الصلاة والسلام لما كان أفضل من كل واحد من أحاد الانبياء كان أفضل من كلهم ولم يفرق بين التفضيل على التفضل والتفضل على الجلة الجلة أحد من صنف في هذا المعنى وقد كان بعض المعاصرين يفسل بين التفضيلين وادعى انه لا يلزم منه على التفضل تفضيل على الجلة ولم يثبت عنه هذا القول وولاه أحد فهو محروم ووجب عليه طيف وهو أن التفضل المراد جمل امارا ترفع درجة الافضل في الجنة والا حاديت متوافرة بذلك حينئذ لا يخالوا ما أن ترفع درجة واحد من المفضولين على من اتفق على أنه أفضل من كل واحد منهم أو لا ترفع درجة أحد منهم عليه لا سبيل الى الاول لانه يلزم منه رفع المفضول على الاضل فتعين الثاني وهو ارتفاع درجة الافضل على درجات المجموع ضرورة قيام ثبوت افضليته على المجموع من ثبوت افضليته على كل واحد منهم قطعاً \* الثالث انه عطف الملائكة على المسيح بالواو وهي لا تقتضى ترتيباً واما الاستشهاد بالثال المذكور على ان الثاني ابدأ يكون أعلى رتبة فعارض بأمله لا تقتضى ذلك كقول القائل ما عابني على هذا الامر زيد ولا عمرو \* قلت وكفوك لا تؤذي مسلماً ولا تؤذي كافراً هذا الترتيب هو الكلام والثاني أدنى وأخفض درجة ولوديت تعكس هذا فقلت لا تؤذي مسلماً ولا كافراً يجعل الاعلى تابياً يخرج من حد الكلام وقانون البلاغة وهذا المثالين ما يوردي نقض القانون المقرر ولكن الحق اولي من المرامولس بين المثالين تعارض ونحن نحمد تقدير رفع الحبس ويكشف العطاء فنقول النكتة في الترتيب في المثالين الموهوم ( ٤ ) تعارضهما واحد وهى بوجوب في مواضع تقديم الاعلى وفي مواضع تأخيرها وتلك النكتة مقتضى

البلاغة الثاني عن التكرار والسلامة عن التزول فاذا اعتد ذلك فهما أدنى الى أن يكون آخر كلامك نزولاً بالنسبة الى أوله أو يكون الآخر مندرجاً في الاول قد افاده وأنت مستغن عن الآخر فاعل عن ذلك الى ما يكون ترقياً من الأدنى الى الاعلى واستثناها فالفائدة لم يشتمل عليها الاول مثاله الآية

العرش كبير بل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (فان قلت) من أن دل قوله ولا الملائكة المقررون على أن المعنى ولا من فوقه (قلت) من حيث ان على المعنى لا يقتضى غير ذلك وذلك أن الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم ان ترفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كما تفعل ان يستكشف الملائكة المقررون من العبودية فكيف بالمسيح وبذل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصص المقررين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة ومثاله قول القائل ومامله من يجاود حاتم \* ولا الجبرذ والامواج بل ينج زاخو

لا شبهة في انه قصد بالبحر ذى الامواج ما هو فوق حاتم في الجود ومن كان ذوق فليدق مع هذه الآية قوله ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يعترفوا بالفرق بيني \* وقرأ على رضى الله عنه عبيد الله على التصغير وروى ان وفد نجران قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد صاحبنا قال ومن صاحبنا قالوا عيسى قال واى شئ اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال ان ليس بعاراً أن يكون عبد الله قالوا بل فترأت اى لا يستكشف عيسى من ذلك فلا تستكشفه الله منه قال كان موضع استكشاف لكان هو اولى بأن يستكشف لان العار الاصحبه (فان قلت) علام عطف قوله ولا الملائكة (قلت) لا ليخالوا ما أن يعطف على المسيح

المذكور فقلت لو ذهبت فيه الى أن يكون المسيح أفضل من الملائكة وأعلى رتبة لكان ذكر الملائكة بعده كالمتفقى عنه لانه اذا كان الافضل وهو المسيح على هذا التقدير عداً غير مستكشف من العبودية لزم من ذلك ان من وانه في الفضل اولى أن لا يستكشف عن كونه عبد الله وهم الملائكة على هذا التقدير لم يتعد اذا بقوله ولا الملائكة المقررون الاما سلفاً ول الكلام واذا قدرت المسيح مقضوا بالنسبة الى الملائكة فاذا ترتب من تعظيم الله تعالى بأن المفضول لا يستكشف عن كونه عبداً الى أن الافضل لا يستكشف عن ذلك وبما يلزم من عدم استكشاف المفضول عدم استكشاف الافضل فالجاجة داعية الى ذكر الملائكة اذ لم يستلزم الاول الاخر فصار الكلام على هذا التقدير يتجدد فوائده وتزايد دما كان كذلك تعين أن يجعل عليه الكتاب العزيز لانه الغاية في البلاغة وهذه النكتة يجب أن تقول لا تؤذي مسلماً ولا كافراً فخر الا على عكس الترتيب في الآية لانك اذا ثبتت عن ابناء المسلم فقد يقال ذلك من خواصه احتراماً للاسلام فلا يلزم من ذلك نهيه عن الكافر بالسبوة عنه هذه الخصوصية فاذا قلت ولا منافق فقد جددت فائدة لم يكن في الاول وترقيت من النهى عن بعض انواع الاذى الى النهى عن اكره منه ولورثت هذا المثال كترتيب الآية فقلت لا تؤذي مسلماً ولا كافراً اذ دخل في النهى اذ يساوى النهى في سبب الاحترام وهو الانسانية متلا ومجازته بسبب اجل واعظم وهو الاسلام فيقتضيه هذا النهى عن محبة بنهى آخر عن اذى المسلم فان قلت ولا مسلماً تجدده فائدة لم تعلم غير ما علمه ولا فقد علمت انها نكتة واحدة توجب احساناً لتقديم الاعلى واحساناً تأخير ولا يميز ذلك الا السياق وما أشك أن سياق الآية يقتضى تقديم الأدنى وتأخير الاعلى ومن البلاغة العربية على هذه النكتة قوله تعالى فلا تقل لهما أف استغناء عن نهيهم عن ضربهما فاقوه بتقدير الادنى ولم يلق ببلاغة الكتاب العزيز أن ترتيبها من اعلى من التأفيف



والانهار لانه مستغنى عنه وما يحتاج المندوب لا بان القرآن مع التأييد شاهد اسوا مما قرطنا في الكتاب من شيء ولما اقتضى الانصاف تسليم مقتضى الآية التفضيل للملائكة وكانت الآية على تفضيل الانبياء عبدة عند المعتقد ذلك جمع بين الآية وتلك الآية يجعل التفضيل في الآية على غير محل الخلاف وذلك تفضيل الملائكة في القوة وشدة البطش وسعة التمكن والاقتدار قال وهذا النوع من الفضيلة هو المناسب للسياق الآية لان المقصود الرد على النصارى في اعتقادهم الوهية عيسى عليه السلام مستندين الى كونه احياء الموتى وبراءة الاكهم والابريص وصدرت على يديه آثار عظمية خارقة فتناسب ذلك ان يقال هذا الذي صدرت على يديه هذه الخوارق لا يستنكف عن عبادة الله تعالى بل من هو أكثر خوارق وأظهر آثارا كالملائكة المقرين الذين من جلتهم جبريل عليه السلام وقد بلغ من قوته واقدار الله ان اقتلع المداخن وأخضعها على رؤسهم وجناحه مقلب عاليها سافلها فيكون تفضيل الملائكة اذا بهذا الاعتبار لا خلاف انهم اقوى وأبطش وان خوارقهم أكثر وانما الخلاف في التفضيل باعتبار من هذا الباب والكرامات ورفع الدرجات في دار الجزاء وليس في الآية عليه دليل ولما كان أكثر ما ليس على النصارى في الوهية عيسى كونه (٥١) مخلوقا أي موجودا من غير آب

أنا الله تعالى ان هذا  
الموجود من غير آب  
لا يستنكف من عبادة  
الله بل ولا الملائكة  
المخلوقون من غير آب  
ولام فيكون تأخير  
ذكرهم لان خلقهم  
فاما الذين آمنوا بالله  
واعتصموا به فسد خلقهم  
في رحمة الله وتفضل  
وهدى بهم الصراط  
مستغما يستقون كل  
الله يتشكك في الكلافة  
ان امر هؤلاء ليس له  
وله وله اخت فلها  
نصف ما ترك

أوعلى اسم يكون أو على المستغنى في عبادة الماهية من معنى الوصف دلالة على معنى العبادة كقولك صرت  
برجل عبدا أو ه فالعطف على المسجع هو الظاهر لا داعي له في ما فيه بعض انحراف عن الغرض وهو ان  
المسجع لا ينافى ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالصودة أو ان يعدا الله هو ومن فوقه (فان قلت) قد  
جعلت الملائكة وهم جماعة عند الله في هذا العطف فلو وجهه (قلت) فيه وجهان أحدهما ان يرادوا كل  
واحد من الملائكة أو لا الملائكة المقرين ان يكونوا عباد الله كذفي دلالة على عبادة الله عليه ايجازا وأما  
اذا عطفهم على الضمير في عبادة فطاح هذا السؤال قرئ في ضميرهم بضم السين وكسرها والتون (فان  
قلت) التفصيل غير مطابق للفصل لانه اشتغل على الفرقين والمصل على فريق واحد (قلت) هو مثل قولك  
جمع الامام الخوارق من يجرى عليه كساه وجهه ومن خرج عليه نكل به وجهه ذلك الوجهين أحدهما ان  
يحدف ذكر أحد الفرقين دلالة على التفضيل عليه ولان ذكر أحدهما يدل على ذكر الثاني كما حدف أحدهما  
في التفضيل في قوله عقيب هذا (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به) والثاني وهو ان الاحسان الى غيرهم مما  
يعظم فكان داخل في جملة التشكيل لهم فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستنكف فسد خلقهم بالفساد  
اذا رأى أجورا العالمين وعابصه من عذاب الله \* البرهان والنور المين القرآن أو أراد البرهان دين الحق  
أو رسول الله صلى الله عليه وسلم والنور المين ما بينه وبينه ويصدق من الكتاب المجز ( في رحمة الله وتفضل )  
قواب مستحق وتفضل ( وهدى بهم الى ) العبادة ( صراطا مستقيما ) وهو طريق الاسلام والمعنى وتوفيقهم  
وتشقيتهم \* روى أنه آخر ما ترك من الاحكام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة طامع حجة الوداع  
فأتاه جابر بن عبد الله فقال ان في أختافكم آخذ من مراياها ان ماتت وقيل كان من يضاعف مدر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال اني كلاة فكيف أصنع في مالي فتركت (ان امر هؤلاء) ارتفع امرهم وتعجز بفسره الظاهر  
وحصل (ليس له وله) الرفع على الصفة لا التصبغ على الحال أي ان هؤلاء امر وغير ذي بول والمراد بالولد الابن  
وهو اسم مشترك يجوز اتياعه على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت الانثى

أغرب من خلق عيسى  
ويشهد لذلك أن الله  
تعالى نظر عيسى با دم  
عليه السلام فنظر  
القرب بالأغرب وشبهه

(٥١) - كشف اول العجب من قدرته بالا عجب ان عيسى مخلوق من ام وادم من غير ام ولا اب وذلك قال خلقته من تراب ثم قاله  
كن فيكون ومدا هذا البص على النكتة التي نهيت عليها حتى استقام اشمال المذكور با ما على فائدة لم يشتمل عليها الاول با أي طريق كان  
من تفضيل وأخير من القوا تفضلا سدا للنظر وطابق صيغة الآية والله أعلم وعلى الجملة فالسلة جمعية والقطع فيها معروف بالنص  
الذي لا يحتمل تأويل ولا وجوده عسر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وما أحسن تأكيد كيدنا بتفخري لاستدلاله ببعث الملائكة الغنيين  
بانهم المقرين ومن ثم ينشئ ظهورهم فصل القول في الملائكة والانبياء فليهم التفضيل في الملائكة ولا في الانبياء بل فصل ثم فصل  
وليس الغرض الا ذكر محال الآية لا البص في اختلاف المذهب والله الموفق وقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادة ويستنكف الى قوله  
ولا يحمدونهم دون الله ولما انصرا (قال ان قلت التفصيل غير مطابق للفصل الخ) قال أجد المراد بالفصل من لم يستنكف ومن  
استنكف لسبق ذكرهما لاعتراي المسجع والملائكة المقرين ومن دونهم من عباد الله لم يستنكفوا عن عبادة الله وقد جردتهم  
ويرشدنا تأكيد كيدنا بغيره جيعا فكانه قال فيضمير اليه المقرين وغيرهم يجمعوا وقوع الفعل المتصل به الضمير جزا لقوله ومن  
يستنكف لا يعين اختصاص الضمير بالمستنكفين لان المعص لا ارتباط الكلام قد وجد من دعا في طي هذا الضمير الشامل لهم

ولغيرهم وحينئذ يكون الفصل مستمرا على الفريقين وتفصيله منطبق عليه والله أعلم به قوله تعالى فان كانتا اثنتين فاعلما الثلثان هما تركا  
(قال ان قلت الى من يرجع ضمير النسبة (٤٠٣) والجمع الخ) قال اجد وقد سبق له هذا التمثيل في مثل هذا الموضع ولومثل بقول القائل

حصان كانتا دابكت  
لكان اسلم ان في لفظين  
من الابهام ما يستوعق  
وقوعها على الاصناف  
المتنقلة من مذكر  
ومؤنث ونسبة وجمع  
ومثل الآية سواء قوله  
تعالى يحسبون كل  
وهو برثها ان لم يكن لها  
ولفان كانتا اثنتين  
فلهما الثلثان مما تركوا  
كانوا اخوة زما لانسان  
فلذا كرم مثل خطأ الاثنين  
بين اقله لكم ان تصلوا  
والله بكل شئ عليم

سورة المائدة مدنية وهي  
مائة وثلاث وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا ايها الذين آمنوا  
بالعقود احلت لكم  
بهيمة الانعام الاماني  
عليكم غير محلي الصد  
وانتم حرمان الله بحكم  
ما ربه يا ايها الذين آمنوا  
لا تحسوا عاثر الله ولا  
الشهر الحرام ولا الهدى  
والاقلان

صحة عليهم العدو  
فمن جعل الجمل مفعولا  
ثانيا للتسبيح فان اصل  
الكلام هي العدو  
الضمر على هذا الاعراب  
الصحة ولكنه ذكره

وجعه لمكان الخبر والله أعلم  
يا ايها الذين آمنوا  
بالعقود قال المصنف يقال للوفى بالعهد او فى به ومنه الموقوفون بعهدهم

مذهب ابن عباس وبالاخت التي هي لباؤهم دون التي لا م لان الله تعالى فرض لها الصف وجعل اخاصها  
عصبة وقال لذك كرم مثل خطأ الاثنين واما الاخت للام فلهما السدس في آية الموارث مستوي بينهما وبين  
اخيها (وهو برثها) واخوها برثها ان قدر الامر على العكس من موتها وبقاءه بعد ذهابها ان لم يكن لها ولد (أى  
ان لان الابن يسقط الاخ دون البنت (فان قلت) الابن لا يسقط الاخ وحده فان الاب نظيره في الاسقاط فلم  
اقتصر على نفي الولد (قلت) بين حكم انتفاء الولد وحكم انتفاء الاب بيان السنة وهو قوله عليه السلام  
الحقوا الفرائض باهلها فاني فلا ولي عصبة ذكر والاب اولى من الاخ وليس اب اول حكيم بين أحدهما  
بالكتاب والاخر بالسنة ويجوز ان يدل حكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الاب لان الولد أقرب الى الميت من  
الوالد فاذا ورث الاخ عند انتفاء الأب قرب فأولى أن يرث عند انتفاء الأب بعد ولان الكلافة تناول انتفاء الوالد  
والوالد جميعا فكأن ذكر كرم انتفاء أحدهما اذا على انتفاء الآخر (فان قلت) الى من يرجع ضمير النسبة  
والجمع في قوله (فان كانتا اثنتين) وان كانوا اخوة (قلت) أصلها فان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان  
من يرث بالاخوة ذكر او انا فاولوا ما قبل فان كانتا وان كانوا اباؤا كما قبل من كنت أمك فكأنك ضمير من لمكان  
ثابت الخبر كذا في تقي وجه ضمير من يرث كانتا ولو كان المكان تنفد الخبر وجهه والمراد بالاخوة الاخوة  
والاخوات تغليب الحكم المذكور (فان تصلوا) مفعول له ومعناه كراهة ان تصلوا عن التي معنى الله عليه  
وسلم من قرأ سورة التوبة فكأنما صدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا وأعطى من الاجر كمن اشترى  
محر راو برعى من الشرك وكان في مشيئة الثمن الذين ينجوا وعظم

﴿سورة المائدة مدنية وبها مائة وثلاث وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يقال وفى بالعهد او وفى به ومنه الموقوفون بعهدهم والعهد العسد الموقوف شبه بعقد الحبل ونحوه قال  
المطبعة قوم اذا عقدوا عقد الحارم \* شدوا العناج وشدوا فوقه الذكر  
وهي عقود الله التي عقدها على عباده واكثرها باهم من مواجب التكليف وقيل هي ما يعقدون بينهم من  
عقود الامانات ونصافون عليه ويتصهون من المبايعات ونحوها وانما الظاهر انها عقود الله عليهم في دينه من  
تحليل حلاله وتحريم حرامه وأنه كلام قدم به لانه عقب بالتفصيل وهو قوله (احلت لكم) وما بعدهم الهيمة  
كل ذات أربع في البر والبصر واضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كسبتم فضة ومعناه الهيمة  
من الانعام (الاماني عليكم) المحرمات ما تلي عليكم من القرآن من نحو قوله حرمت عليكم الميتة والاماني  
عليكم آية تحريره والانعام الازواج الثمانية وقيل هيمة الانعام الظواهر بقر الوحش ونحوها كلها ما اردوا  
ما يماثل الانعام ودينها من جنس البهائم في الاحتراز وعدم الاتيان باضافة الضمير الى الانعام لما يشبه  
(غير محلي الصد) تصعب على الحال من الضمير في لكم أي احلت لكم هذه الاشياء لا يحلن السيد وعن  
الاخض ان انتصابه عن قوله او فوال بالعقود وقوله (وانتم حرمان) سأل عن محلي الصد كأنه قيل احلنا لكم  
بعض الانعام في حال امتناعكم من الصد وانتم يحرمون ثلاثا يخرج عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام  
ويعلم أنه حكمه ومصطفه والخبر جمع حرام وهو الحرمة الشاعتر جمع شعيرة وهي اسم ما شعر أي جعل  
شعرا وعلما للتسليم من مواقف الحج ومراى الحمار والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات الحجاج  
يعرف بها من الاحرام والطواف والسعى والحلق والتحريم والشهر الحرام شهر الحج \* والهدى ما اهدى الى

بسم الله الرحمن الرحيم البيت  
القول في سورة المائدة  
قال المصنف يقال للوفى بالعهد او فى به ومنه الموقوفون بعهدهم

البيت وتقرب به الى الله من التماسك وهو جمع هدية كما يقال جعل في جمع حديبة السرج \* والقلائد جمع قلادة وهي ما قلده الهدي من نعل أو عروة من اذن أو لسان شعرة أو غيره \* وأما المسجد الحرام فاصدقهم بطايع الحمار \* واحلال هذا الاشياء يتناول بصرمة الشعائر وأن يحال بينها وبين التمسك بها وأن يجد ثواب في أشرف الحج ما يصدق به الناس عن الحج وأن تعرض لهدي بالنص أو بالمنع من باؤه محله وأما القلائد فقها وسجنان أحد ههنا يراد بها ذوات القلائد من الهدي وهي الذئب وتطف على الهدي للاختصاص وبأنه التوضيع بما انتهت في الهدي كقوله وسيريل وميكال كأنه قيل والقلائد منها خصوصاً والثاني أن ينهى عن التعرض لقلائد الهدي بمالغة في النبي عن التعرض لهدي على معنى ولا تحلوا قلائدها فضلاً عن تحلوا كما قال ولا يدين زين بن من فنهى عن ابداء الزينة بمالغة في النبي عن ابداء معها البر والتقوى ولا تعافوا (ولا آمين) ولا تحلوا كما فاصدين المسجد الحرام (يتقون فضلاً من ربهم) وهو الثواب (ورضواناً) وأن يرضى عنهم أى لا تعرضوا القوم هذه صفهم فنعلم مالهم واستنكاراً أن تعرض لثلثهم قيل هي حكمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم المائد من آخر القرآن ولا تحلوا حلالها وحرامها وقال الحسن ليس فيها منسوخ وعن أبي مسرة فيها ثمان عشرة فرصة وليس فيها منسوخ وقيل هي منسوخة وعن ابن عباس كان المسجون والمشركون يحجبون جميعاً فنهى الله المسلمين أن ينعوا أحداً من حج البيت بقوله لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك انما المشركون نجس ما كان لشركين أو يعبر وامساجد الله وقال بجاهد والشقي لا تحلوا نسخ بقوة واقتلواهم حيث وجدتهم وفسر انتفاء الفضل بالتجارة وانتفاء الرضوان بأن المشركين كانوا يظنون في أنفسهم أنهم على سداد من دينهم وأن الحج يقرهم الى الله فوصفهم الله بظنهم وقرأ عبد الله ولا الى البيت الحرام على الاضافة وقرأ جدي بن قيس والا عرج يتقون بالناء على خطاب المؤمنين (فاصلداوا) اباحة للاصطيد بعد حظرهم عليهم كأنه قيل واذ حالتم فلاحناح عليكم أن تصادوا وقرئ بكسر القاف وقيل هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداع وقرئ واذناً واحلقت يقال حل المجرم وأحل به جرم يجزى جرمى كسب في نعهه الى المفعول واحداً واثنين تقول جرم ذنباً نحو كسبه وجرمته ذنباً نحو كسبه اياها يقال أجمته ذنباً على نفل المتعدي الى المفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم أ كسبه ذنباً وعليه قراءة عبد الله ولا يجزى منكم بضم الباء وأول المفعول على القراءة من ضمير الخطاطين والثاني أن تعدوا (أن صدوكم) بفتح الهمزة متعلق بالثبات بمعنى العلة والشأن شد البغض \* وقرئ يسكون النون والمضي ولا يكسبكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يحملك عليه وقرئ أن صدوكم على ان التمرطية وفي قراءة عبد الله أن يصدوكم ومعنى صدوكم اياهم عن المسجد الحرام منع أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يوم الحديبية عن العرة ومعنى الاعتداء الاعتدال انتقام منهم بالحق مكر ومنهم (وتعافوا على البر والتقوى) على العفو والأغضاء (ولا تعافوا على الاثم والعدوان) على الانتقام والشقي ويجوز أن يراد اليوم لكل بر وتقوى وكل اثم وعدوان فتناول بمعومه العفو والانتصار كان أهل الجاهلية يأكلون هذه الحمرات اليهيمة التي تموت خفاً أنها والقصد وهو الدم في المباحر يشوهونها ويقولون لم يحرم من فزده (وما أهل لغير الله) أى رفع الصوت به لغير الله وهو قولهم باسم الآلات والعزى عند نبحه (والمنخقة) التي خفقوها حتى ماتت أو المنخقة بسبب (والموقنة) التي أختوها ضرباً بالصاع وجرحت مانت (والمزبدية) التي تردت من جبل أو في بئر غانت (والنطيفة) التي نطشتها أخرى غانت بالنطح (وما كل السبع) بضمه (الامازكيت) الامازركم كانه وهو يضرب اضرب المذبح وتضرب وداخه وقرأ عبد الله والمنطوخة وفي رواية عن أبي غرير والسبع يسكون الباء وقرأ ابن عباس وأكل السبع (وما ذبح على النصب) كانت لهم حجارة تصنع في حول البيت يذبحون عليها بشرحون اللحم عليها فينظمونها بذلك ويتقرق به الهاتسي الانصاب والنصب واحد قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه \* فاقابوا الله بربك فاعبدوا

ولا آمين أليت الحرام  
يتقون فضلاً من ربهم  
ورضواناً واذ حالتم  
فاصلداوا ولا يجزى منكم  
شأن قوم أن صدوكم  
عن المسجد الحرام أن  
تصدوا وتعاافوا على  
البر والتقوى ولا تعافوا  
على الاثم والعدوان  
واقربوا الله الله شديد  
الغضب حرمت عليكم  
المتوفى والهم والحمل الخزي  
وما أهل لغير الله به  
والمنخقة والموقنة  
والمزبدية والنطيفة وما  
أكل السبع الامازكيت  
وما ذبح على النصب

من الله لانه بني أنفعل  
من التفصيل وفي  
اذ لا يني الامن ثلاثي  
قوله في المباحرأى  
مواضع البر وروى  
الامعاء وقوله فزبدضم  
الغاموسكون الزاى  
أنه ماله مهمة وروى  
فصد بسكون الصاد  
تخفنا أى لم يحصر  
القرى من فصدته  
الراحة فخطى يدها  
وروى فصد بالالف  
أى أعطى فصد أى  
قليل اهد من القاموس  
اه مضمعه

وقيل هو جمع والواحد نصاب وقرئ النصب بسكون الصاد (وأن تستقيموا بالالزام) وحرم عليكم الاستقسام بالالزام أي بالقدر كان أحدكم إذا راسق أو غز أو نجارة أو نكاحاً أو أمراً من معاطل الأمور ضرب بالقدر وهي مكتوب على بعضها نائي ربي وعلى بعضها أمر ربي وبعضها غفل فان خرج الأمر مضى لطعته وان خرج النائي أسلف وان خرج الغفل أخطأ له عود المعنى الاستقسام بالالزام طلب معرفة ما قسم له مما يقسم به بالالزام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزر وعلى الانصبة المعلومة (ذلكم نقي) الإشارة إلى الاستقسام أو إلى تناول ما حرم عليهم لان المعنى حرم عليكم تناول الميتة وكذا وكذا (فان قلت) لم كان استقسام المسافر وغيره بالالزام لتعرف الحال فيما (قلت) لانه دخول في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واعتقاد ان الله طريقاً إلى استنباطه وقوله أمر ربي ونهاي ربي افتراء على الله وما يدريه أنه أمر أم نهى أم الكهنة والمنصون بهذا المثابة وان كان أراد بالرب الصنف فقد روي أنهم كانوا يحضون ما عند اصنامهم فأمرهم بظاهر (الرب) لم يرد به وما يصنونه وانما أراد به الزمان الحاضر وما نزل به ويدينهم من الزمنة الماضية والآتية كقولك كتب بالأمس شايأ وانت اليوم أشيب فلا تريد بالأمس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه الا أن في قوله

الا أن لما ابيض مسرى \* وعصفت من نائي على حذم

وقيل أريد يوم نزولها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد العصر في حجة الوداع (شس الذين كفروا من دينكم) نسوا منه أن يسلطوا وأن ترجعوا يحملون لهذا الحادث بعد ما حرمت عليكم وقيل نسوا من دينكم أن يعطوه لان الله عز وجل وفي وعده من الظاهر على الذين كذب (فلا تخشوه) بعد انقضاء الدين وزوال الخوف من الكفار وانتقالهم مغلوبين مقهورين بعدما كانوا البغين واخشون) واخضعوا إلى الخشية (أكلت لكم دينكم) كفتكم أمر عدوكم وجعلت اليد العليا لكم كقولك الملول اليوم كل لنا المثل وكل لنا ما نريد اذا كفوا من ياترهم المثل ووصلوا إلى أغراضهم وبما غلبهم أو أكلت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعاليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمي) بفتح مكه وبضمها أتممت ناطقهم وهدمت منار الجاهلية ومناسكهم وأن يصح معكم مشرك ولم يطف بالبيت عربان وأتممت نعمتي عليكم بما كمال أمر الدين والشرائع كأنه قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي بذلك لانه لا نعمة أتهم من نعمة الاسلام (ورضيت لكم الاسلام ديناً) يعني اخترته لكم من بين الأديان وأذن لكم بأنه هو الدين المرضي وحندهم ومن يشتر غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ان هذه أتممتكم أتمه واحدة (فان قلت) بم اتصل قوله (فان اضطرب) قلت) بذكر الحرامات وقوله ذلكم فسق اعراضاً كدبه معنى الضريم وكذلك ما بعده لان تحريم هذا الحادث من جهة الدين الكامل والنهية الثانية والاسلام المتعوت بل مضادون غير من الملل ومعنا من اضطرب إلى الميتة أو إلى غيرها (في حجة) في جماعة (غير متصافين) غير مصروف اليه كقوله غير باع ولا عاد (فان الله غفور) لا يؤاخذهم بذلك في السؤال معني القول فلذلك وقع بعده (ماذا أحل لهم) كأنه قيل يقولون ماذا أحل لهم وانما قيل ماذا أحل لنا حكماً لما قاله لان بسألوكم لفظ الغيبة كما تقول أقسم بكذا فعلين ولو قيل لا فعلين وأحل لنا لكان صواباً وماذا أميتد وأحل لهم خبره كقولك أي شيء أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كأنهم حينئذ لا يعلم ما حرم عليهم من عيشات المأكلة سألوا عما أحل لهم من متاع قيل (أحل لكم الطيبات) أي ما ليس بمحرم منها وهو كل ما بات تحريره في كتاب أو سنة أو قياس بمجتهد (وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات أي أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم خذف المضاف أو يجعل مباشرة وجوابه افكروا والجوارح الكواكب من سباع البهائم والطيور والكلاب والقطر والعقارب والصقور والبازي والناسخين \* والمكعب مؤنث الجوارح وبعضها ما بالصيد لصاحبها أو أفضله لذلك جماعهم من الخيل وطرقت التاديب والتنقيف واشتقاقه من الكلب لان التاديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من اغلظه لكسفه في جنسه ولان السبع يسمى

وأن تستقيموا بالالزام  
ذلكم فسق اليوم شس  
الذين كفروا من دينكم  
فلا تخشوه واخشون  
اليوم أكلت لكم دينكم  
وأتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام  
ديناً فاضطر في حجة  
غير متصافين لانهم  
الله غفور رحيم يستألف  
ماذا أحل لهم قل أحل  
لكم الطيبات وما علمتم  
من الجوارح

\* قوله تعالى وما علمتم  
من الجوارح مكسبين  
تطوون من جماعكم الله  
فكلوا مما أسكن علىكم  
الآية (قال وما علمتم  
عطف على الطيبات الخ)  
قال أسجد ولقد أحسن  
في التنبيه على هذا السر  
اخفى غير أن الحلال  
بإصابتها متفق عليه  
لازمة ومقتضى هذا  
التصريح جعلها من  
الصفات اللازمة لعلم  
الجوارح الثابتة

عاد كلامه (قال وفي قوله تعلمون من معكم علمكم الله فائدة جليلة الخ) قال أحد وفي الآية دليل على أن الهائم لها علم لان تعلمها معناه لغة  
تخصيص العلم لها بطريقه خلافا لما تنكرى ذلك \* قوله تعالى وطعام الذين أووا الكتاب - لكم وطعامكم حل لهم (قال معناه فلا عليكم ان  
تطعموهم الخ) قال أحد وقد يستعمل بهذه الآية من يرى الكفار خطاطين بفروع الشريعة لان الخليل حكم وقد علمتهم في قوله  
وطعامكم حل لهم كاعلى الحكم بالمؤمنين وهذا الآية آية في الاستدلال به من قوله لان حل لهم (ع . هـ) ولا هم يحاولون لهم فان لغائل

أن يقول في الآية  
نفي الحكم ليس يحكم ولا  
يستطيع ذلك في آفة  
المائدة هذه لان الحكم  
فيه مثبت والله أعلم

مكئين تعلمون من معكم  
الله فكلاهما ممكن  
عليكم واذا كروا الله  
عليه واتقوا الله ان الله  
سريع الحساب اليوم  
أحل لكم الطيبات  
وطعام الذين أووا  
الكتاب حل لكم  
وطعامكم حل لهم  
والمحسنات من الفرائض  
وأولئك الكتاب من قبلكم  
إذا أتبعون ما أجورون  
محسنين غير محاسبين  
ولا متخذين أحدان  
ومن يكفر بالآيمان فقد  
حبط عمله وهو في  
الآخرة من الخاسرين  
بأهل الذين آمنوا وإذا  
قامت الصلاة فاعلموا  
وجوهكم وأيديكم

ولما أشعر بالخشوع  
دلائلها على ذلك وهو  
من الغافلين بان الكفار  
يستحيل خطبهم بفروع  
الشريعة اسقط تأويلها

كياومنه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلابك ما كلبك الأسد أمن الكلب الذي هو عصفى الضراوة  
يقال هو كلب بكذا إذا كان ضاراً به وانتصاب (مكئين) على الحال من علمهم (فان قلت) ما فائدة هذه الحال  
وقد استغنى عنها يعلم (قلت) فائدة هاتان تكون من يعلم الجوارح يحرم رافى علمه مدبراً نفسه موصوفاً  
بالتكلم (و تعلمون) حال ثالثة أو استئناف وقبة فائدة جليلة رهي أن على كل أحد علم أن لا يأخذ  
الأمين أقتل أهله علماؤهم حرمة ذرية وأغوصهم على لطائفه وحقائقه وان احتاج إليها يضرب اليها أكباد  
الابل فكمن من أخذ من غير مقتن قد ضيع أيامه وعرض عند لقاء الخار بأناوله (معكم علمكم الله) من علم  
التكليم لانه الهام من الله ومكتسب بالفعل أو معارفكم ان تعلمون اتباع الصيد بارسال صاحبه وان جاز  
من جوده انصرافه بدعاؤه واسمائه السيد عليه وان لا يأكل منه \* وقرى مكئين بالتخفيف وأفضل وفعل  
قشر كان كثيراً \* فالأسئلة على صاحبه أن لا يأكل منه لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان أكل منه فلا  
يأكل انما أسكت على نفسه وعن رضى الله عنه إذا أكل البازي فلا تأكل وقرى العلماء فاشترطوا في سباع  
الهائم ترك الأكل لها قود بالضرب ولا يشترطوه في سباع الطيور منهم من لم يعتبر ترك الأكل أصلاً ولم  
يفرق بين أسئلة الكل والبعض وعن سلمان وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضى الله عنهم إذا أكل  
الكلب ثلثه وبقي ثلثه وذكر اسم الله عليه فكل (فان قلت) لا يرجع الضمير في قوله (واذا كروا الله  
عليه) (قلت) إيمان يرجع إلى ما أمكن على معنى وسما عليه إذا أدركتم ذكاته أو إلى ما علمتم من الجوارح  
أى سوما عليه عند إرساله (طعام الذين أووا الكتاب) قبل هذا فصحهم وقيل هو جميع مطاعهم ويستوى  
في ذلك جميع المنامى وعن رضى الله عنه أنه استثنى نصارى بنى قليب وقال للسوا على النصرانية  
ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه أخذوا فصح الشافعي وعن ابن عباس أنه سئل عن ذباغ نصارى العرب فقال لا بأس  
وهو قول عامة التابعين وبه أخذوا فصحوا وأصحابه وحكم الصابغين حكم أهل الكتاب عند أبي حنيفة وقال  
صاحباهم صنفان صنف يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤن كتاباً ويعبدون النجوم  
فهو ولا يسلو من أهل الكتاب وأما الجهم ففقس من هم سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية منهم دون أكل  
ذبايحهم ونكاح نسائهم وقد روى عن ابن المسيب أنه قال إذا كان المسلم من بضا فامر الجهمسى أن يذكر اسم  
الله ويذبح فلا بأس وقال أبو نؤير وأمر بذلك في العصة فلا بأس وقد أساء (وطعامكم حل لهم) فلا عليكم  
أن تطعموهم لانه لو كان حراماً عليهم طعام المؤمنين لمساخ لهم اطعامهم (المحسنات) الحرار والفقيرات  
وتخصيصة بعض على تحية المؤمنين لنظفهم والامان من المسلمات يصح نكاحهن بالاتفاق وكذلك نكاح غير  
العقائمتين وأما الاماء الكتابيات ففقدن أى خيفتهن كالمسلمات وخالفه الشافعي وكان ابن عمر لا يرى  
نكاح الكتابيات ويحرم بقوله ولا تنكحوه المنكر كل حق يؤمن ويقول لا أعلم شر كأعظم من قولها انبرها  
عيسى وعن عطاء قد أكثر المسلمات وانما رخص لهم يومئذ (محسنين) أعفاه (ولا متخذين أحدان)  
صدائقي واخذن يقع على الذكروا الاثني (ومن يكفر بالآيمان) بشرائع الاسلام وما حل لله وحرمه (ان اقمتم الى  
الصلاة) كفرة فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وكقولك اذا ضربت غلاماً فتهون عليه في أن المراد اذارة  
الفعل (فان قلت) ما جاز أن يعبر عن ارادة الفعل بالفعل (قلت) لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وادارته

بصرف الخطاب إلى المؤمنين أى لاحتاج عليكم أيها المسلمون أن تطعموا أهل الكتاب كما رتبته في كلامه أيضاً \* قوله تعالى بأهل  
الذين آمنوا ان اقمتم الصلاة الاية (قال قوله ان اقمتم كقوله فذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الخ) قال أحد هذا الكلام يستقيم  
ورود من السبي كما يستقيم من المعتزلى لا تقول الفعل يوجد بقدرة العبد متباسباً ومقارناله بالمعتزلية وقوله يعنى محلوها وان شئت  
هين تأنيدها بالصيغة مستعملة في المذهبين ولكن باختلاف المعنى والله الموفق

عاد كلامه (قال فان قلت ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الخ) قال أحد الزمخشري أنكر أن يراد بالمشترك كل واحد من معانيه على الجمع وقد سبق له أنكار ذلك ومن جوز أراد جميع المحامل أجاز ذلك في الآية ومن يجوز أن لفظ الشافعي رحمه الله تعالى وناعيل بامام الفن وقدرته هذا إذا وقع (٦ - ٤) البناء على أن سبعة أفضل مشتركة بين الوجوب والتبضع تناولها في الآية لقربين المحذنين

والمطهرين وتناولها  
للمطهرين من حيث  
التبضع والله أعلم بقوله  
تعالى واسمعوهم أروؤكم  
وأرجلكم (قال فيه قرأ  
جاءوا أرجلكم بالنصب  
الخ) قال أحد أولي وجه  
الجب عياشي الغليل  
والوجه فيه أن الغسل  
والمسح مقاربان من  
إلى المرافق واسمعو  
برؤسكم وأرجلكم إلى  
الكعبين وإن كنتم جنباً  
فامسحوا برؤسكم وأرجلكم  
مريض أو على سفر  
أو شاء أحدكم منكم  
الغائط أو ألامس النساء  
فلم يجدوا ماء فتمسحوا  
بعضهما ببعض فاستسجوا  
بوجوهكم وأيديكم منه

له وهو قصد السبه وميله وخلوص دأبه فكأعبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم لا ينال  
والأعي لا يبصر أي لا يقدر أن يبصر والابصار ومنه قوله تعالى نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين يعني  
إنا كنا قادرين على الإعادة كذلك عريان أراد الفعل بالفعل وذلك لأن الفعل مسبب عن القدرة والإرادة  
فأقيم السبب مقام السبب للإداسة بينهما ولا يجوز الكلام ونحوه من إقامة السبب مقام السبب قولهم كما  
تدين تدين عن الفعل المتد الذي هو سبب الجزاء لفظ الجزاء الذي هو مسبب عنه وقيل معنى قتم إلى  
الصلاة قصد غمها لأن من توجه إلى شيء وقام إليه كان فاصداً له إلى الحالة فغيره عن قصدته بالقيام إليه (فان  
قلت) ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم الخ الصلاة تحدثت وغير محدث فإوجهه (قلت) بمحتمل أن يكون  
الأمر للوجوب فيكون الخطاب للمحدثين خاصة وأن يكون للندب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واختلف بعد ما فهم كانوا يتوضئون لكل صلاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله عشر  
حسنات وعنه عليه السلام أنه كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم النسخ مسح على خفيه فصلى الصلوات الخمس  
بوضوء واحد فقال عمر صعدت شيأ لم تكن فنعته فقال عبد الله بن عمر يعني بيته بالهواز (فان قلت) هل يجوز  
أن يكون الأمر شاملاً للمحدثين وغيرهم لهؤلاء على وجه الاحتياط ولهؤلاء على وجه الندب (قلت) لأن  
تناول الكلمة لعنيين مختلفين من باب الاتفاق والتعنية وقيل كل الوضوء لكل صلاة واجباً وأول ما فرض ثم  
نسج في التقدمة في الغاية مطلقاً فأمدخولها في الحكم ونزولها فأمردور مع الدليل فمافيه دليل على  
الخروج قوله فتنظروا إلى مبصرة لأن الأعيان والأظفار وجود المبصرة تنزول الوجود ولو دخلت المبصرة فيه  
لكان منظر في كتابنا الحاشية عسر أو ميسر أو كذا لم أعرف الصيام إلى الليل ودخل الليل لوجوب الوضوء وما  
فيه دليل على الخلو قولك حفظت القرآن من آتة إلى آخره لأن الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ومنه  
قوله تعالى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لرفع العلم بأنه لا يسري به إلى بيت المقدس من غير أن  
يدخله وقوله (إلى المرافق) وإلى الكعبين دليل فيه على أحد الأمرين فأخذ كافة العلماء بالاحتياط لحكموا  
بدخلها في الغسل وأخذ زفر وداود المتيق فلم يدخلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يذري الماء على  
مرفقه (واسمعوهم أروؤكم) المراد المرافق المسح بالأس ومنه بوضوء ومسح بوضوء مسح بوضوء مسح بوضوء  
رأسه وقد أخذ ما لا احتياط فأوجب الاستيعاب أو أكثر على اختلاف الرواية وأخذ الشافعي باليقين  
فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح وأخذ أبو حنيفة ببيان نزول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى أنه  
مسح على ياقبته وقدر الناصية ربع الرأس فراجعاً وأرجلكم بالنصب فدل على أن الأرجل مغسولة (فان  
قلت) فما تصنع بقراة الفجر ودخولها في حكم النسخ (قلت) الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل  
بصب الماء عليها فكانت مغسولة للاسراف المعلوم المنهي عنه فغسلت على الأربع المسوح لا تمسح ولكن  
لينة على وجوب الاتصاف بصب الماء عليها وقيل (إلى الكعبين) قسماً بالغاية ماطة لظن ظان يحسبها  
محموسة لأن المسح لا تضرب فيه غاية في التبرعة وعن علي رضي الله عنه أنه أشار في قبة من قرش فرأى  
في وضوءهم تجوزاً فقال ويل للاعقاب من النار فاستسجوا بوجوههم غسلوا أي غسلوا بوجوههم غسلوا بوجوههم  
عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ قوم وأعقابهم يرضن نوح فقال ويل للاعقاب من النار وفي  
رواية جابر ويل للأعقاب وعن عمر أنه رأى رجلاً يتوضأ فترك باطن قدميه فأمره أن يمسح الوضوء وذلك

فقال فائدة الإيجاز والاختصار وتوكيد الفائدة عباد كره الزمخشري وتحقيقه أن الأصل أن يقال مثلاً  
وأغسلوا أرجلكم غسلًا خفيفاً لاسم أف فيه كمال العتاد فأختصرت هذه المقاصد بطراً كه الأرجل مع المسوح ومنه هذا التشريك  
الذي لا يكون إلا في الفعل الواحد والاعمالين المتقاربين جداً على أن الغسل المطلوب في الأرجل غسل خفيف بقارب المسح وحسن  
إدراجها مع تحت صيغة واحدة وهذا تقرير كمال لهذا المقصود والله أعلم (قوله الرابع) كفاً بالأصل وضوئه الثالث كماله واضح

لا تغلظ عليه وعن عائشة رضي الله عنها لأن تقطعها أحبا إلى من أن أسمع على القديمين بغير خفي وعن  
 عطاء والله ما علمت أن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القديمين وقد ذهب بعض  
 الناس إلى ظاهر العطف فأوجب المسح وعن الحسن أنه جمع بين الأمرين وعن الشعبي نزل القرآن بالمسح  
 والغسل سنة وقرأ الحسن وأرجح جليلك بالرفع يعني وأرجحكم مقسولة أو محسوبة إلى الكعبين وورق طاهر أو  
 أي قطره أو دابة كرك كمثل ليطهركم وفي قراءة عبد الله ما وجد الله ما جعل عليكم من حرج  
 في باب الطهارة حتى لا يرخس لكم في التيمم (ولكن يريد ليطهركم) بالتراب إذا أعوزكم الطهر بالماء (ولم  
 يهتبه عليكم) ولم يهتبه نعمته عليكم براهقه (الملك تشكرون) نعمته فيبيحكم (واذكر) أو اجت الله عليكم  
 وهي نعمة الاسلام (وميثاقه الذي واثقكم به أي) قدكم به قدواتها وهو الميثاق الذي أخذ على المسكين  
 حين باعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال السر والسر والعلانية والمكره والمكروه  
 وقالوا (سعدواوا طعنوا) وقيل هو الميثاق ليلية العقبه في بعة الرضوان وعنى يجرمكم بحرف الاستعلاء  
 مضننا حتى فعل بتهدي به كانه قبل ولا يصح عليكم ويجوز أن يكون قوله أن تعتدوا بمعنى على أن تعتدوا  
 فحذف مع أن وهو قوله عليه السلام من اتبع على ملى فقليع لانه بمعنى أحيل وقرئ شتان بالسكون  
 ونظمه في المصداق رابان والمعنى لا يحملك بضعكم لشركين على أن تتركوا العدل فتعتدوا عليهم بأن تنصروا  
 منهم وتشفوا بما في قلوبكم من الضغائن بأن تكابوا لا يحل لكم من مثله أو قتل أو قتل أو قتل أو قتل أو قتل  
 عهدا وما شابه ذلك (اعدلوا هو أقرب للتقوى) نهامهم أولان تصملهم البغضاء على ترك العدل ثم استأنف  
 فصرح لهم بالأمر بالعدل تأكدوا تشديدا ثم استأنف فذكر لهم وجه الأمر بالعدل وهو قوله هو أقرب  
 للتقوى أي العدل أقرب إلى التقوى وأدخل في مناسبتها أو أقرب إلى التقوى لكونه لطيفا فيه لونه تنبيه  
 عظيم على أن وجوب العدل مع الكفار الذين هم أعداء إذا كان بهذه الصفة من القوة الظن بوجوبه  
 مع المؤمنين الذين هم أولياءه وأجابه (لهم مغفرة وأجر عظيم) بيان للودع بعد غم الكلال قبله كانه قال  
 قدم لهم وعد أقبل أي شيء وعد لهم فقبل لهم مغفرة وأجر عظيم أو يكون على إرادة القول بمعنى وعدهم  
 وقال لهم مغفرة أو على إجراء وعد مجرى قال لانه ضرب من القول ويجعل وعد واقعا على الجمله التي هي  
 لهم مغفرة كما وقع تركا على قوة سلام على فرح كانه قيل وعدهم هذا القول وإذا وعدهم من لا يحلف بالمعاد  
 هذا القول فقد وعدهم مضموه من المغفرة والإجر العظيم وهذا القول يتلقون به عند الموت ويوم القيامة  
 فيسرون به ويستروحون اليه ويؤمنون عليهم السررات والاهوال قبل الوصول إلى الثواب روى أن  
 المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقلوا إلى صلاة الظهر وصلون معا وذلك بعسفان في  
 غزوة ذي أمان فقاموا صلوا اندموا أن لا كانوا أكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعد صلاة هي أحب إليهم من أبيهم  
 وأبنائهم يعنون صلاة العصر وهو أبان وقعوا بهم إذا قاموا إليها نزل جبريل بصلاة الخوف وروى أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في ربيعة ومعه الشفان وعلى رضى الله عنهم يستقرضهم بتمسكين  
 قتلهم ما عروا من أسيرة الضمى خطيبهم ما شربوا فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك  
 فأجلس وفي صفة وهو بالنتك وهو وعد عرو بن جاش إلى رعا عظيمه بطرحها عليه أمسك الله بدو وزل  
 جبريل فأخبرهم فخرج وقيل نزل منزلا لتفرق الناس في العضاء يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سلاحه بشجرة فجاءه عرو بن جاش سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه فقال من يبعثك في  
 قال الله قالها لانا فاشام الأعرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأخبرهم وأنى أن  
 يعاقب يقال بسط اليه لسانه إذا شتمه وبسط اليه يده إذا عايش به ويسطوا اليكم أيديهم وألفهم بالسوء  
 ومعنى بسط اليهم يدها إلى البطوش به الأثرى إلى قولهم فلان بسط الباع ومدد الباع يعني (فكف أيديهم  
 عنكم) فنعها أن تغذ السكم ولما استقر بنواهم أتمل عصر بعد هلاله فرعون أمرهم بالله بالمسح إلى أربحاء  
 أرض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارة وقال لهم اني كتبتكم دارا وراة افرار حوا إليها واجسدوا  
 من فيها وأنى ناصركم وأمرهم موسى عليه السلام بأن يأخذ من كل بسط نقيما يكون كسلا على قومه بالوفاء

ما يريد الله ليجعل عليكم  
 من حرج ولكن يريد  
 ليطهركم وليتم نعمته  
 عليكم لعلكم تشكرون  
 واذكروا نعمت الله  
 عليكم وميثاقه الذي  
 واثقكم به إذ قلتم سمعنا  
 وأطعنا واتقوا الله أن  
 الله علم بذات الصدور  
 يا أيها الذين آمنوا كونوا  
 قوامين لله شهداء  
 بالقسط ولا يجرمكم  
 شتان تقوم على أن لا  
 تعدلوا اعدلوا هو أقرب  
 للتقوى واتقوا الله أن الله  
 خير بما تعملون وعد الله  
 الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لهم مغفرة  
 وأجر عظيم والذين  
 كفروا وكذبوا بآياتنا  
 أولئك أصحاب الجحيم  
 يا أيها الذين آمنوا  
 اذكروا نعمت الله عليكم  
 إذ هم قوم أن يسخطوا  
 اليكم أيديهم فكف  
 أيديهم عنكم واتقوا الله  
 وعلى الله فلتوكل  
 المؤمنون ولقد أخذ الله  
 ميثاق بني إسرائيل  
 وبضئنا منهم اثني عشر  
 نقيما وقال الله

وقوله تعالى ومن الذين قالوا اننا نصارى اخذنا ميثاقهم الآية (قال محمود فان قلت فهلا قيل من النصارى الخ) قال اجد وبقيت نكتة في تخصيص هذا الموضع باسناد (٨ = ٤) النصراية الى دعواهم ولم يتفق ذلك في غير ما لا يرى الى قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى

ما عاروا به وثقة عليهم فاختاروا النقباء واخذوا الميثاق على بنى اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسارهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون فرأوا ابراما عظيمة وقوة وشوكه فيها واورجعا ووجدوا قومهم وقدمت اليهم موسى عليه السلام ان يجدنهم فتكثروا الميثاق الا كاتبين يوفيان سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكان من النقباء الذي ينقب عن احوال القوم وينقب عنها كاقبله عريف لانه تعرفها (الى معكم) اى ناصركم ومعيتكم (عز وعوهم) نصرتوهم وسعتموهم من ايدى العدو ومنه التعز بر وهو التشكيل والمنع من معاودة الفساد وقرئ بالتخفيف يقال عزرت الرجل اذا حاطته وكنته والتعز بر والتأذي ومن وادوا وحده ومنه لا نصرتك نصرا مؤزرا اى قى باوقيل معناه ولقد اخذنا ميثاقهم بالايمان والتوحيد وبعثنا منهم اثني عشر ملكا يقيمون فيهم العدل وياضروهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر واللام فى لثا اقمته موطنه للتقسيم وفى (لا تكفرن) جوابه وهذا الجواب اسد مسد جواب القسم والشرط جميعا (بعد ذلك) بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم (فان قلت) من كفر قبل ذلك اىضا فدخل سواء السبيل (قلت) اجل ولكن الضلال بعده اظهر واعظم لان الكفر انما اعظم فيه لعظم النعمة المكتوبة فلما زاد النعمة زاد قبح الكفر وعمدا (لما هم) طردناهم واخرجناهم من رجسنا وقل مستخاهم وقيل ضربنا عليهم الجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) خذلناهم ومنعناهم الاطراف حتى قست قلوبهم واوملنا لهم ولم نجعلهم بالعقوبة حتى قست وقراء عبد الله قسمة اى ردية مغشوشة من قولهم درهم قسى وهو من القسوة لان الذهب والقضة الخالطين فيهما لين والمغشوش فيه ليس وصلا به والقاسى والقاسح بالهاء اخوان فى الدلالة على اليس والصلابة وقرئ قسبة بكسر القاف لا ابتاع (يحرفون الكلام) بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة تشد من الافتراء على الله وتغيير حجه (ونسوا خطا) وتركوها صياحرا بلا رقسا وافيا (عما ذكرناه) من التوراة يعنى ان تركهم واعرأهم عن التوراة اغفل حظ عظيم اوقست قلوبهم وفسدت قلوبهم ففروا التوراة فزات اشياء منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قد بنى من المردض العلم بالعصية وتلا هذه الآية وقيل تركوا نصيب انفسهم عما امروا به من الايمان بعد ما صلى الله عليه وسلم وبان نفعه (ولا تزال تطلع) اى هذه عادتهم وبعثناهم وكان علم اسلافهم كانوا يحرفون الرسل وهؤلاء يحرفونك شكنون عهدك ونظاهرون المشركين على حبل و يهملون بالفتك بك وان يسملك (على خائنة) على خيانة او على فعله ذات خيانة او على نفس او فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية لشعر لبالغة قال

حدثت نفسي بالرفاع ولم تكن \* لغدر خائنة مغل الاصبح وقرئ على خيابة منهم (الاقبالا منهم) وهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) بعث على محالفتهم وقيل هو منسوخ بآية السيف وقيل فاعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم عما سلف منهم (أخذنا ميثاقهم) اخذنا من النصارى ميثاقا نذكر قلوبهم من قوم موسى اى شمل ميثاقهم بالايمان بالله والرسول وباقبال الخير واخذنا من النصارى ميثاقا انفسهم بذلك (فان قلت) فهلا قيل من النصارى (قلت) لانهم اعلموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا العيسى نحن انصار الله ثم اختلفوا بعد بطور وبو يعقوبية ومملكة انصارا للشيطان (فاغرينا) بالافتقار الزمان من غري بالشئ اذ زعموا لصقه واغرا غيرهم ومنه القراء الذى يلصق به (يهم) بين فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم وبين اليهود وقوله وكذلك قول بعض الظالمين بعضا اولى بكم شيئا معاودين بعضهم باى بعض (يا اهل الكتاب) خطابا لليهود والنصارى (مما كنتم تحفون) من خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نحو الرجم او يعقوب عن كثير مما تحفون لانيته اذ لم تضطر

نحن انباء الله واحبائه قالوجه فى ذلك والله انى معكم لن اقيم الصلاة واتم الزكاة وامنت برسلى وعزرتوهم وامرستم الله قرضا حسنا لا تكفرن عنكم سياكم ولا دخلتكم حنات تحرى من تحتها الامم اذن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فيما تفسهم ميثاقهم لانهم وجدنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلام عن مواضعه ونسوا خطا عما ذكرناه ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا اننا نصارى اخذنا ميثاقهم فنبسوا خطا عما ذكرناه فاعف عنهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينشهم الله عما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قسبة كرسولنا بين لكم كتبنا ما كنتم تحفون من الكتاب ويعقوب عن كثير اعلم انما كان المقصود فى هذه الآية نهم بنقض الميثاق المأخوذ عليهم فى نصره الله تعالى

فاسب ذلك ان يصدر الكلام بما يدل على انهم لم ينصروا الله ولم يعاونوا وتقوا عليه من النصرة وما كان حاصل امرهم الا التفتؤ مدعوى النصرة وقولهم ادون فعلها والله اعلم



قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه الآية (قال محمد ومعنى قولهم أبناء الله أشباع بن برخا قال أجزونه قول الملاسة لأنهم خواص عباد الله أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم إلى قوله الامم أنه قد رزقناهم النان الغارين فأشاعوا التقدير اليهم وفي الحقيقة المقدرة الله وكذلك قول الدابة لأنهم خواص آيات الله ان الناس كافوا يا تابنا لقوتون هين جملة من قول الدابة والله أعلم بقوله تعالى بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء (قال محمد يعني أهل الطاعة ويعذب من يشاء قال يعني الصلة) قال أجدر منه العبد بل مشيئة الله تعالى تسع الثابت المنيب والماضي المصير إذا كان موحدا والزمختري آخر جرح هذا التفسير على قاعدته المتكررة في غير ما موضع وهي القطع وعيد العصاة المصريين الموحدين وان المغفرة لهم محال بقوله تعالى وإذا قال موسى (٩٠) لقومه يا قوم إذا كررنا معمة

إليه مصلحة دينية ولكن فيه فائدة الاقتضاء حكم وصفته مما لا بد من بيانه وكذلك الرحم وما فيه احياء شريعة وامانة بدعة وعن الحسن ويعقوب عن كثير منكم لا يؤخذ (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) يريد القرآن لكشف ظلمات الشرك والشك ولا يتهم ما كان خافيا عن الناس من الحق أولا منه ظاهر الانماذج (من اتبع رضوانه) من آمن به (سبل السلام) طرق السلامة والنجاة من عذاب الله أو سبل الله بقوله لهم (ان الله هو المسيح) معناه ب القول على أن حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدى إليه حيث اعتقدوا أنه يخلق ويحيى ويميت ويبرأ من العالم (فن علمنا من الله شيئا) فن نبع من قدرته ومشيئته شيئا (ان أراد ان يهلك) من دعواه الهام المسيح وأمه دلالة على أن المسيح عبد مخلوق كسائر العباد وأراد يعطف في الأرض على المسيح وأمه أنهم من جنسهم لا تفاوت بينهما وبينهم في البشرية (يخلق ما يشاء) أى يخلق من ذكروا نبي ويخلق من أنثى من غير ذكرا خلق عيسى ويخلق من غير ذكروا نبي كما خلق آدم ويخلق ما يشاء يخلق الطير على يد عيسى معصيته وكحساء الموتى وأراد الهلاك والأرض وغير ذلك فيجب أن ينسب إليه ولا ينسب إلى البشر الهجرى على يد (أبناء الله) أشباع ابن الله عز وروا المسيح كما قيل لأشباع أى حبيب وموعود الله بن البراءة الطيبون وكان يقول ربه مسئلة نحن أبناء الله ويقول أقرءوا الملك ذنوبهم وحشيتهم نحن الملوك ولذلك قال مؤمن آل فرعون لك الملك اليوم (قل بعد ذلك بنوكم) فان صهر أشباع أبناء الله وأحباؤه فلم يذنبون وتعذون بذنوبكم فتمصون وتحمسكم النار بأماما معدودات على زعمكم ولو كنتم أبناء الله لكنتم من جنس الاب غير فاعلن القبايح والاستوجبين للعقاب ولو كنتم أحماء لما عصيتهم ولما عاقبكم (بل أنتم بشر) من جملة من خلق من البشر (يعفران يشاء) وهم أهل الطاعة (ويعذب من يشاء) وهم العصاة (بينكم) أما أن يعذب المؤمنين وهو الذين والشرايع وحذفه لظهور ما ورد الرسول لتعيينه أو يعذرها كنتم تحفون وحذفتكم قد كرموا ولا يعذب ويكون المعنى يسذل لكم ليبيان ومحل النصيب على الحال أى ميئالكم و(على قوة) متعلق بجاه أى جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي (أن تقولوا) كراهة أن تقولوا (قد جاءكم) متعلق بمحذوف أى لا تعذبوا فقد جاءكم وقيل كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم خمسة مائة وستون سنة وقيل ستمائة وقيل أربعة مائة ونصف وستون وعن الكلبي كان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة وألف نبى وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم أربعة أربعمائة ثلاث من نبى إسرائيل وواحد من العرب ثلاثين سنان العصى والمغنى الامتنان عليهم وأما الرسول بعث الله من حين انطمست آثار النوحى أوحى ما يكون الهاميشوا الله ويعذره أعظم نعمة من الله وفتح باب إلى الرحمة وتزهم الحجة فلا يعاقبوا غدا أنه لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم (جعل فيكم أبناء) لانه لم يعث في أمه ما بعث في بنى إسرائيل من الانبياء (وجعلكم ملوكا) لانه جعلهم بعد فرعون ملكه وبعد

(٥٣ - كشف اول) والله على كل شئ قدير وإذا قال موسى لقومه يا قوم إذا كررنا معمة الله عليكم أنجعل فيكم أبناء الله جعل فيكم أبناءه وأحباؤه

الله عليكم أنجعل فيكم أبناءه وجعلكم ملوكا وأما كرم ما لم يؤت أحدا من العالمين (قال لم يعث في أمه ما بعث في بنى إسرائيل من الانبياء الخ) قال أجدوا الخلف على تفسير الملك بهذه التفسيرات الله تعالى أنبأ في ظاهر الكلام أنه جعل الجمع ملوكا بقوله وجعلكم ملوكا بل يقل وجعل فيكم ملوكا كما قال جعل فيكم أبناء الله فاعلم الملك فهم ولا شك أن الملك المعهود وهو الاستيلاء العلم لم ينسب لكل أحد منهم فيتعين جل الملك على ما كان ثابتا لجمعهم ولا يخبرهم من الأباغض المذكرة بهذا هو الباعث على تفسير الملك بذلك والله أعلم وهذا المعنى وان لم ينسب لكل واحد منهم إلا أنه كان ثابتا لملوكهم وهم منهم إذا سبأ إلى الاب الأقرب إليهم فلما كانت ملوكهم منهم وهم

أقرباؤهم وأشياعهم ولم يتسبون بهم جازا لثبات علمهم بهذه الصنعة والمعنى مفهوم وهذا بعينه هو التقرير بالسالف أنفا في قول اليهود والتصارى نحن أبناء الله وأحباؤه وما بالعهد من قدم (فان قلت) فلم لم يقل أن جعلكم أنبياء لأننا لنبشركمهم بكأف في الملوك (قلت) النبوة منزلة بغير الملك وأحاديث الناس بشارك الملك في كثير من أمهات الملوك ملكا ولا كذلك النبوة فان درجتها أرفع من أن يشرك من لم تثبت له مع الثابتة نبوته في من بها وخصوصا صحتها (١٠ ٤) ونعتنا فهذا هو سر تميز الانبياء وتبعية الملوك والله أعلم بقوله تعالى قالوا يا موسى ان

الجبار يملكهم ولان الملوك تكاثروا فقم تكاثرا لاتباعه وقيل كانوا عاكفين في أيدي القبط فأبغضهم الله قسمي انقادهم ملكا وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار وقيل من له بيت وخدم وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحصيل المشاق (فالم يؤت أحدا من العالمين) من فلق الصبر وأغراق العدو وتظليل الغمام وانزال المن والسوى وغير ذلك من الامور العظام وقيل أراد تعالى زمانهم (الارض المقدسة) يعني ارض بيت المقدس وقيل الطور وما حوله وقيل الشام وقيل فلسطين ودمشق وبعض الاردن وقيل معاصها الله لا يراها غير ما قاله حين رفع على الجبل فقيل له انظر فلما ما أدرك بصرك وكان بيت المقدس قرار الانبياء ومسكن المؤمنين (كتب الله لكم) قسمها لكم وماها أخط في الوح المحفوظ أنه لكم (ولا تزدوا على أدباركم) ولا تسكعوا على أعقابكم مدين من خوف الجبارة وجننا وعلعا وقيل لمساعدتهم في التقابل بمحال الجبارة فرفعوا أصواتهم بالبكاء وقالوا التمتنا منكم فقلنا انما هو الجبارة علينا أسيا نصرف بسا إلى مصر ويجوز أن يراد لا تزدوا على أدباركم في دينكم بخلافكم أمر ربكم وعيسا نكم بديكم \* فجعروا خاسرين ثواب الدنيا والآخرة \* الجبارة فعل من جبره على الأمر بمعنى أجبره عليه وهو العالقي الذي يجبر الناس على ما يريد (قال رجلان) هما كالب ويوشع (من الذين يخافون) من الذين يخافون الله ويخشونه كأنه قيل رجلا من المتقين ويجوز أن تكون الواو لبي اسرا ئيل والراجع الى الموصول بحذوف تقدير من الذين يخافون بنو اسرا ئيل وهم الجبارون وهما رجلان منهم (أنعم الله عليهما) بالايان فآمننا فالله ان العصابة أجسام لا قلوب فيها فلا يخافونهم وازحفوا اليهم فانكم غالبوهم بشخصانهم على قتالهم وقراءتهم قرأ يخافون بالضم شاهدهة وكذلك أنهم انعم الله عليهما كأنهم قيل من المتقون وقيل هومن الاناسة ومعنا من الذين يخافون من الله بالتذكروا الموعظة وأخوفهم وعيد الله بالعقاب (فان قلت) ما جعل أنهم الله عليهما (قلت) ان انظم مع قوله من الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان فرفع وان جعل كلاما معترضا فلا يحمل له (فان قلت) من أين علم أنهم يهابون (قلت) من جهة اخبار موسى بذلك وقوله تعالى كتب الله لكم وقيل من جهة غلبة الظن وما يتبين من عادته الله في نصر رسوله وما عاهد من منع الله لموسى في قهر أعدائه وما عرف من حال الجبارة والباب باب قريتهم (لن ندخلها) نفي ادخلوها في المستقبل على وجه التاكيد المؤبد (وأما) تعليل للنفي المؤكد بالذات المطول (وأما ما دأبوا فيها) بيان اللاب فاذها أنت وربك) يحتمل أن لا يقصدوا حقيقة الذهاب ولكن كما تقول كنهه فذهب بيجب أن يراد في معنى الارادة والقصد للابواب كأنهم قالوا أريد اقتحامهم والتظاهر أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة لما لا يتبعها واستهزاء وقصد واذها بما حقيقة مجهولهم وبغفاهم وقصدوا قلوبهم التي عبدوا لها الجبل وسألوا بها روية الله عز وجل لجهرة والذليل عليه مقابل ذهابها بمقتودهم ويحكى أن موسى وهرون عليهما السلام خالوا وجوههما قائداهم لشدة ما ورد عليهم فها هموا بوجهما ولأمر ما تفرق الله اليهود بالمشركين وقد معهم عليهم في قوته لتعبد أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا الماعصوه وغرروا عليه وخالفوه قالوا ما قالوا من كلمة الكفر ولم يبق معه مطيع موافق يتبعه الا هرون (فان ربنا لا مالك) لنصرتينك (الانفسى وأخي) وهذا من البت

فها هو ما جبارين وانما ندخلها الى قوله فاذها أنت وربك فقلنا انا ههنا فاعبدون ما لم يؤت أحدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تزدوا على أدباركم فتقبلوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوم ماجارين وانما ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فادخلون قال رجلان من الذين يخافون أنهم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذ دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى اننا لن ندخلها بأقدامنا فاذها أنت وربك فقلنا انا ههنا فاعبدون قال ربنا لا مالك الانفسى وأخي

محال عقلا نعتناهم وقدره ذلك وبيان تلسم بذلك كان لعدم فهم الايمان به على التعيين اقترابا وتقصا والحزن عن الحق في قوله لن تؤمن لأن حتى نرى الله جهره بعد ذلك ما قال (قال رب اني لا أملك الانفسى لتصرفني الخ) قال أحد في قول موسى عليه السلام ليله الاسراء فبلغه الصلاة والسلام في جيت بني اسرا ئيل وخبرتهم فارجع الى ربك فأسأله التخفيف فان أمسك لا يطبق ذلك وتكرر هذا القول مرارا مصادقا لما ذكره المتخشي وأما ان كانا لرجلين غير يوشع وكالب وكانا من العالمين الذين خانهم بنو اسرا ئيل ويكون معنى يخافون أي يخافهم بنو اسرا ئيل فالصير على هذا يرجع الي بني اسرا ئيل والعائد محذوف

والحزن والشكوى الى الله والحسرة وورقة القلب التي عملها لتجلب الرحمة وتستزل النصرة وتصوره قول  
يحبوب عليه السلام انما اشكوبني وحزني الى الله وعن علي رضي الله عنه انه كان يدعو الناس على منبر  
الكوفة الى قتال البغاة فاجابه الارجل ان تقتض الصداء ودعاهما وقال أين تعان عماريدون كرفي  
اعراب أخي وجوده أن يكون منصوباً عطفاً على نفسي أو على الضمير في اني بمعنى ولا أملك الانقيس وان أخي  
لا يملك ان نفسه وحر فوطا عطفاً على محل ان واسمها كأنه قيل أنا لا أملك الانقيس وهو من كذلك لا يملك الا  
نفسه أو على الضمير في أملك وحازا لفظي ويجوز ان عطفاً على الضمير في نفسي وهو ضعيف لفتح العطف على  
ضمير المحرور والاشكر بالجار (فان قلت) أما كان معه الرجلان المذكوران (قلت) كأنه لم يبق منهما كل  
الوقوف ولم يمتثل لثبائهم المذاق على طول الزمان واتصال المحبة من أحوال قومهم وتوفيقهم وقسوة  
قلوبهم فلما ذكر الالهي المعصوم الذي لا شبهة في أمره ويجوز أن يقول ذلك لشرط ضهره عندما معهم منهم  
تقليل لأن يوافقه ويجوز أن يريد من يؤاخذني على ديني (فان قلت) فافصل (بيننا) وبينهم بأن تصح لنا ما نسحق  
وتحكي عليهم بما يستحقون وهو في معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فانما يحرمهم عليهم على وجه التسبب  
أو بقا عينا وبينهم وخلصنا من مصيبتهم كقوله ونجني من القوم الظالمين (فانها) فان الأرض المقدسة  
(محرمه عليهم) لا يدخلونها ولا يملكونها (فان قلت) كيف يوفق بين هذا وبين قوله اني كتب اليكم (قلت)  
فيه وجهان أحدهما أن يراى كتب اليكم بشرط أن تعاهدوا أهلها قبل أو الجهاد قبل فانما يحرمهم عليهم  
والثاني أن يراى فانما يحرمهم عليهم أربعين سنة فإذا مضت الاربعون كان ما كتب فقد روي أن موسى سار من  
بني من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح أربعين عاماً فيها ما شاء الله ثم قبض صلوات الله عليه وقيل  
لما مات موسى بعث يوشع نبياً فآخبرهم بأنه في الله وان الله أمره بقتال الجبارة فصدقوه وابعوه وسار بهم  
الى أريحا وقتل الجبارين وأخرجهم وصار الشام كله في اسرائيل وقيل لم يدخل الأرض المقدسة أحد  
من قال انان ندخلها وهكذا في التيه ونشأت فوائتي من ذرأهم فقاتلوا الجبارين ودخلوها \* والاصل  
في الظرف اما محرمه واما يمتنعون بمعنى (يتمنعون في الأرض) يسرون فيها مخبرين لا يمتنعون طريقاً واتبه  
المغازاة التي تهاجمها روى أنهم لبسوا أربعين سنة في ستة فراعهم يسعون كل يوم جادين حتى اذا شاموا أو اسوا  
اذا هم بحيث ارتحلو عنه وكان الغمام يظلمهم من حر الشمس ويظلم لهم عودهم فرب بالليل يضي عليهم ويزل  
عليهم الن والساوي ولا تطول شعورهم واذ ولده مولود كان عليه ثوب كالتفتر يطول بطوله (فان قلت)  
فلم كان يتم عليهم بتطليل الغمام وغيره وهم معاقبون (قلت) كما ينزل بعض التوازل على العاصم كالمهم  
وهم ليس مع ذلك التهمة متناهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق يضرب ولده يؤذيه ليتأدب ويتقوى ولا  
يقطع عنه عمره وقد واحسانه (فان قلت) هل كان معهم في التيه موسى وهرون عليهم السلام (قلت)  
اختلف في ذلك فقيل لم يكونا معهم لانه كان عاقباً لم يطلب موسى الى به أن يفرق بينهم وبينهم وقيل كانا  
معهم لانه كان ذلك روحاً لهم وسلاماً لا عقوبة كالنار لا أبراهم وملائكة العذاب وروي أن هرون مات  
في التيه ومات موسى بعده في سنة ودخل يوشع أريحا بعد موته بثلاثة أشهر ومات النبي عاقب في التيه بغزة  
الا كاتب ويوشع (فلاتأس) فلا تحزن عليهم لانه لم يمتد على الدعاء عليهم فقبل انهم أحقاداً فقتلهم بالعداب فلا  
تحزن ولا تندم هم ابناء آدم صلصه قابيل وهابيل وأوى الله إلى آدم أن تزوج كل واحد منهم امرأة الاخر  
وكانت قوامة قابيل لاجل واسمها اقليما فحسد عليها وأحاد وحط فقال لهما آدم قرا بقر يا فاني انكما تقبل  
زوجة فاقبل قربان هابيل بان تزلت ناراً كأنه فازدأ قابيل حسداً وحطاً وتوعد بالقتل وقيل همارجلان  
من بني اسرائيل (يا بائني) ثلاثة متلثة بالحق والصحة أو انه نأمتسا بالصدق موافقاً لما في كتب الأولين  
أو بالفرض الصحيح وهو تفريق الحسد لأن المشركين وأهل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويعنون عليه وأتوا عليه وأنت محق صادق و(انقربا) نصب بالنبا أي قصتهم وحديثهم في ذلك  
الوقت ويجوز أن يكون بدل من النبا أي اتوا عليهم التنبأ بذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والقران

فانقربا بين القوم  
الفاستقين قال فانها  
محرمه عليهم أربعين  
سنة يمتنعون في الأرض  
فلاتأس على القوم  
الفاستقين وأتوا عليهم  
نبا ابني آدم بالحق اذ  
قرا بقر يا فاني تقبل من  
أحدهما ولم تقبل من  
الآخر قال لا تقتلنك

وهو المفعول فعل هذا  
لاشأن ان هذين الرجلين  
ليسا من بني اسرائيل  
المكتوب عليهم فقال  
المبالغة وانما عني  
مؤمى عليه السلام  
ان لا أملك مسني في  
اسرائيل المفروض عليهم  
القتال أمر أحد الا  
نفسى وأخى والله أعلم

\* قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثني عشر كون من اهل النار وذلك جزاء الظالمين (قال ان قلت كيف جاز ان يرد شقاؤه أخيه وتعذبه الخ) قال أجده من دسه لاعتقاد الفاسد في بيان كلامه والفاقد من هذا اعتقاده ان في الكائنات ما ليس من ادائه تعالى وذلك الصبيح يجعلها فانهم على زعمه واقعة على خلاف المشيئة الربانية وهذا هو الشرع الخفي فأيالكم ان تحوم حول شركه والعباد بالله فاما ارادته لا ثم أخيه وعقوبته فمعنا في لا يرد ان أثقلت ناعاقب ولما لم يكن بمن ارادة أحد الاخر من امانته بتقدير ان يدفع عن نفسه فيقتل أخاه وامامه ثم بتقدير ان يستسلم وكان غير مريد لاؤل اضطر الى الثاني فلم يرد اذا ثم أخيه لعينه وانما اراد ان لا ثم هو بالمداخلة المؤدية الى القتل ولم تكن حينئذ (٤١٣) مشروعة فلم يكن ذلك ارادته ثم أخيه وهذا كما ينبغي الا انسان الشهادة ومعناها ان يبوء

اسم ما يتقرب به الى الله من نسبته أو صدقة كما ان الحيوان اسم ما يحل أي يعطى يقال قرب صدقة وقرب بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقرب واقرق التبع فيعدي بالباء حتى يكون بمعنى قرب (فان قلت) كيف كان قوله (انما يتقبل الله من المتقين) جوابا لقوله لا تقتلنك (قلت) لما كان الحسد لأخيه على تقبل قرب ياتيه هو الذي حله على توعده بالقتل قال له انما أتيت من قبل نفسك لا لناسلخا من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وما لك لتعاب نفسك ولا تتحمل على تقوى الله التي هي السبب في القبول فأجاب بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل طاعة الامن مؤمن متق فأجاب على ان ذكر العالمين أعمالهم وعن عامر بن عبد الله أنه بكى حين حضرته الوفاة فقال له ما يبكيك فقد كنت وكنت قال اني أجمع الله يقول انما يتقبل الله من المتقين (ما أنا بياسط يدى اليك لا تقتلنك) قيل كان أقوم من القاتل وأبش منه ولكنه يخرج عن قتل أخيه واستسلمه خوفا من الله لان الدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت قاله فاجاهد وغيره (ان اريد ان تبوء ما عني واغلك) ان تجعل اثم قتل لك لو تقتلنك واثم تقتل لي (فان قلت) كيف يحمل اثم قتله له ولا تزوروا زورا عني (قلت) المراد جعل اثم عني في الاتساع في الكلام كما تقول قرأت قراءة فلان وكتبت كتابا ثم تزد المسئل وهو اتساع فاشتمت فيه لا يكاد يستعمل غيره ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام المستبأن ما قاله لافعل باليادي ما بعد المظالم على ان اليادي عليه اسم به ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا فيه الا ان اثم محطوط عن صاحبه معفو عنه لانه مكاني ما دفع عن عرضه الا ترى الى قوله ما لم يعد المظالم لانه اذا خرج من حد المكان واعتدى لم يسلم (فان قلت) كيف كف هليل قتل أخيه واستسلم ويخرج عما كان محطورا في شرعيته من الدفع فابن الاثم حتى يعمل أخوه منه فيجتمع عليه الاثم (قلت) هو مقدر فهو يعمل مثل الاثم المقدر كونه قال اني اريد ان تبوء ما عني لو بسطت يدي اليك وقيل باثني عشر كون قتلي واغلك الذي من أجله لم يتقبل قربك (فان قلت) فكيف جاز ان يرد شقاؤه أخيه وتعذبه بالنار (قلت) كان ظلما وجزاء الظالم حين جاز ان يرد الا ترى الى قوله تعالى (وذلك جزاء الظالمين) واذا جاز ان يرد الله جاز أن يرد العبد لانه لا يرد الا ما هو حسن والمراد بالاثم وبالقتل وما يجرم من استحقاق العقاب (فان قلت) لم جاء البصر بانظما للقتل والجرائم بلغة اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما أنا بياسط (قلت) ليقيد لا يفعل ما يكسبه به هذا الوصف الشنيع ولقد أكد بالباء المؤكدة لئني (فلو عتبه نفسه قتل أخيه) فومعته ويسمى من طاعه المرتع اذا اتسع وقر الحسن فلو عتبه وجهان أن يكون معا حمن فاعل بمعنى فعل وأن يرد ان قتل أخيه كنهه نفسه الى الاقدام عليه فطاعته ولم يتجسس ولم يرد اربط كقولك حفظت لزيد ما وقيل قتل وهو ابن عشر من سنة وكان قتله عند عقبه خرا وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم

الكافر يقتله وبما عليه في ذلك من الاثم ولكن لم يفصله اثم الكافر لعينه وانما اراد ان يبذل نفسه في سبيل اقتراح اثم الكافر يقتله ضمنا وتبعيا والذي يدل على قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت يدي اليك لتقتلني ما أنا بياسط يدى اليك لا تقتلنك في أخاف القرب العالمين اني اريد ان تبوء باثني عشر كون من اهل النار وذلك جزاء الظالمين فلو عتبه نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ذلك انه لا صرف في حصول درجة الشهادة وفضلها بين أن يموت القاتل على الكفر وبين أن يقتله بالادمان فيصير عنه اثم القتل الذي كان الشك مشهدا أعني في الاثم على فأنه

أوضح عنه ان ذلك لا ينص من فضيلة شهادة ولا يرد بها ولو كان اثم الكافر بالقتل مقصودا لاختلف التي باعتبار بقائه واجبا له فدل على انه أمر لازم تبوع لاصحود والله أعلم بحاد كلامه (فان قلت لم جاء الشرط بصيغة الفعل والجزم باسم الفاعل الخ) قال أحد وانما المتازم الفاعل عن الفعل بهذه الخصوصية من حيث ان صيغة الفعل لا تعطي سوى حدوث معناه من الفاعل لا غير. واما اتصاف الذات بهذا أن يعطيه اسم الفاعل ومن ثم يقولون فامر يذهب وقلم فيجعلون اتصافه بالقيام ناشئا عن صدور معناه ولهذا المعنى قوة تعالى لتكون من المرجوحين عدولا عن الفعل الذي هو لربك الى الاسم تخليطا ينشئون اسمهم يجعلون هذه لتبوءها وتوقوعها كالسجدة العلامة النابتة ولا يشتركون على مجرديها

(قبعث)

(فبعث الله غرابا) روى أنه أول قاتل قتل على وجه الأرض من بني آدم ولما قتله تركه بالمرأ لا يدري ما يصنع به تخاف عليه السباع فخلعه في جراب على ظهره سنة حتى أروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل أحدهما الآخر فحفره بمقار ومجليه ثم ألقاه في الحفرة قال يا ويلتا أغرمت أن أكون مثل هذا الغراب) وروى أنه لما قتله أسود جسد و كان أيضا فساه آدم عن أخيه فقتل ما كنت عليه وكلا فقال بل قتلته ولذا أنا أسود جسد وروى أن آدم مكث بعد قتله ما قد سئله لا يرضك وأمرناه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر إلا الخول ملون وقد صرح أن الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر (أي به) ليربه الله وأمر به الغراب أي ليعلمه لأنه لما كان سبب فعله فكانه قصد تعليمه على ميل الجاز (سواء أخيه) عورة أخيه وما لا يجوز أن ينكشف من جسده والسواء ألقى فضيحة لقصتها قال \* بالقوم لسواء السواء أي لفضيحة العظيمة فكذبها أعيا (فاواري) بالنصب على جواب الاستفهام وقرئ بالسكون على فانا واري أو على التسكين في موضع النصب للتخفيف (من التاديب) على قتله لما تعب فيه من جملة وتصبره في أمره وتبين له من غمره وتلذذه للغراب وأسوداد لونه ومضطأه ولم يندم ندم التائبين (من أجل ذلك) بسبب ذلك وبعثته وقيل أصله من أجل شر إذا جاهد بأجله أجلا ومنه قوله

وأهل خيلاء صالح ذات بينهم \* قد احترقوا في عاجل أنا آله

كأنك إذا قلت من أجلك فعلت كذا أردت من أن تحب فعلته وأوجبه ويدل عليه قولهم من جرح فعلته أي من أن جرته بمعنى خبثته وذلك إشارة إلى القتل الذي كورأى من أن خفي ذلك القتل المكتسب وبجره (كتبتنا على بني إسرائيل) ومن لا ابتداء للغة أي ابتداء الكتب ونشأن من أجل ذلك ويقال فعلت كذا لأجل كذا وقد يقال أجل كذا بمعنى الحار أو يقال الفعل قال \* أجل أن الله قد فضلكم \* وقرئ من أجل ذلك يحذف الهمزة وفتح النون لا تقام سرهما عليها وقرأ أبو جعفر من أجل ذلك بكسر الهمزة وهي لغة فاذا خفف كسر النون مفتاحا لكسرة الهمزة عليها (بغير نفس) بغير قتل نفس لا على وجه الاقتصاص (أو فساد) عطف على نفس عني أو بغير فساد في الأرض (وهو الشرك) وقيل قطع الطريق (ومن أحياءها) ومن استغناها من بعض أسباب الملكة قتل أو غرق أو سرق أو هدم أو غير ذلك (فان قلت) كيف يشبه الواحد بالجميع وجعل حكمه حكمهم (قلت) لأن كل إنسان يدعى بمجاليه إلا آخر من الكرامة على الله وثبوت الحرمة فإذا قتل فقد أهين ما كرم على الله وهشكت حرمة وعلى العكس فلا فرق إذا بين الواحد والجميع في ذلك (فان قلت) فما الفائدة في ذلك (قلت) تعظيم قتل النفس وأحيائها في القلوب ليشتم الناس عن الجسار عليهم أو يتراغبوا في الهامة على حرمتها لأن التعرض لقتل النفس إذا صور قتلها بصورة قتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فشطموه كذا الذي أراد أحياءها وعن مجاهد قاتل النفس جزا أو سبهم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك وعن الحسن وابن آدم رأيت لو قتلت الناس جميعا كنت قطع أن يكون ذلك عمل واري ذلك فيغفر الله له كلاً لأنه شيء مؤثله أن تفصل والشيطان فكذلك إذا قتل واحدا (بعد ذلك) بعد ما كتبنا عليهم وبعد عيسى المرسل بالآيات (لمسرفون) يعني في القتل لا يبالون بغطيته (يحاربون الله ورسوله) يحاربون رسول الله إلى الله عليه وسلم ويحاربة المسلمين في حكم محاربته (ويسعون في الأرض فسادا) مفسدين أولان يسعون في الأرض لما كان على طريق الفساد نزل منزلة ويسعدون في الأرض فانتصب فسادا على المعنى ويجوز أن يكون مفعولاً أي الفساد نزلت في قوم هلال بن عويم وكان يهتد وينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وقد مرهم قوم يريدون رسول الله فقطعوا عليهم وقيل في العرين فأوى إليه أن جمع بين القتل وأخذ المال قتل وصلب ومن أفرد القتل قتل ومن أفرد أخذ المال قطع يده لأخذ المال ورجله لأشافة السبيل ومن أفرد الاثنية في من الأرض وقبل هنا حكم كل طاع طريقا كانوا أو مسلما \* ومعناه (أن يقتلوا) من غير صلابة أن أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل أن يعوا من القتل والاختلاف أو حنيفة ومحمد جميعا والله يصلب حيوا يطن حتى عوت (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أن

فبعث الله غرابا بصت  
في الأرض لير به كيف  
يؤاري سواء أخيه قال  
يا ويلتا أغرمت أن  
أكون مثل هذا  
الغراب فاواري سواء  
أخي فأصبح من  
التاديب من أجل  
ذلك كتبتنا على بني  
إسرائيل أنهم قتل  
نفسا بغير نفس أو فساد  
في الأرض فكانما  
قتل الناس جميعا  
ومن أحياءها فكانما  
أحياء الناس جميعا ولقد  
جاءتهم وملنا بالبنات  
ثم أن كبريائهم بعد  
ذلك في الأرض لمسرفون  
اتجاروا الذين يحاربون  
الله ويسعون  
في الأرض فسادا أن  
يقطعوا أيديهم وأرجلهم  
من خلاف

قوله تعالى ان الذين كفروا وان لهم ما في الارض جميعا ومن معه ليشقوا منه عذاب يوم القامة ما قبل منهم اولهم عذاب ألم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها اولهم عذاب مقبيل قال (ومابر وعن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس يا أبا عبد الله البصر أعني القلب تزعم ان قوما يخرجون من النار الخ) قال أحق هذا الفصل من كلامه وعنده السفاهة على أهل السنة وسرهم عالا يقولون به من الاخبار والكذب والخلق والافتراف يصحى الكيد الملوأ بحسب السنة وأهلها على الانتصاب بالانصاف منه ولنا بصد صحيح هذه الحكاية ولولا ثقة الله بحجة العبيدة على صحتها قوة تعالى والسارق والسارقة فاطعوا بأيديهم الا لا بداء والخبر يحذف عند سيويه (٤١٤) كلامه الخ قال أجد المستقر من وجود القرا آت ان العامة لا تتفق فيها أبدا

أخذوا المال (أو ينقون الأرض) إذا لم يردوا على الإخافة وعن جماعة منهم الحسن والنخعي إن الإمام  
يجوز بين هذه العقوبة بائق كل قاطع طريق من غزو تفصيل والتي الحسن عند أبي حنيفة وعند الشافعي  
التي من بلدى إلى بلدى لا يطلب وهو ما روي عن طائفة من بني من يلدوه كانوا ينقونهم إلى ذلك وهو بلدى  
أقصى نهلمة وأصعب وهو بلدى من بلاد الحبشة (نرى) ذل ووضيعة (الذين كانوا) استثنائهم المعاقين عقاب  
قطع الطريق خاصة وأما حكم القتل والجرح وأخذ المال قال الألبان شافعا ووافوا وإن شافعا ووافوا وعن  
على رضى الله عنه أن الحرفين يدر جماعة تأييدا كما كان يقطع الطريق فيقبل ثوبه ودر أعنه العقوبة  
\* الوسيلة كل ما توسل به أى تغرب عن قرباء أو صديقة أو غير ذلك فاستعرت لما توسل به إلى الله تعالى من  
فعل الطاعات وتولت المعاصي وأفسد السدد

أرى الناس لا يدرون ما قلدوا من هم \* ألا كل ذئب إلى الله والحق واسل  
(ليفتدوا به) ليجمعوا فدية له لانفسهم وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم وأنه لا سبيل لهم إلى النجاة منه وجه وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يوم القيامة أوبأيت لو كان ثقل من الأرض ذهباً كنت تقذفه به فيقول  
نعم فيقال له قد سفلت يا مسر من ذلك ولومع حافى حزين خربان (فان قلت) له وحدا الزاجع في قوله ليفتدوا به  
وقد كرسيا ن (قلت) هو ضوف قوله \* فافى وقبارها القريب \* أو على إجراء الضمير بحرى اسم الإشارة كأنه  
قيل ليفتدوا بملك \* ويجوز أن يكون الواو في ومثله عطف مع فتوحه المرجوع اليه (فان قلت) فمن نصب  
المفعول معه (قلت) مما استدعيه لوم الفعل لان التقدير لو ثبت أن لهم مافى الأرض \* قرأ أبو واقدان  
يخرجوا بضم الباء من أخرج وحث هذلقراءة العامة قوله بخارجين وما يروى عن عكرمة أن نافع بن الأزرق قال  
لأن عباس بأعلى البصر أعمى القلب زعم أن قوما يخرجون من النار وقد قال الله تعالى وما هم بخارجين  
منها فقال ويحك أقرأ ما فوقه هذا الكفار بما افتتحه المجرة وليس بأولئك الذين هم وفراهم وكفالت عابسه  
من مواجعة ابن الأزرق ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهر أعضاده من قرش وأنصاده  
من بني عبد المطلب وهو خير الأمة ويحرمها ومفسرها الخطاب الذي لا يجسر على مثله أحد من أهل الدنيا  
ويرفعه إلى عكرمة فليعلم ناصن أن الحديث غير ما قاضى به (و السارق والسارقة) رقعهما على الابتداء  
والخبر يحذف عنده سيمويه كأنه قيل وفيما يفرض عليكم السارق والسارقة أى حكم ما وجبه آخر وهو أن  
يرتفعا إلى ابتداء الخبر (فاقطعوا أيديهما) ودخول الفاعل ضمها معنى الشرط لان المعنى والذي سرق والذى  
سرفت فاقطعوا أيديهما الاسم الموصول يضمن معنى الشرط وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وقضاهما سيمويه  
على قراءة العامة لأجل الامر لان زيدنا قاض به أحسن من زيدنا قاض به أيديهما أيديهما ونحوه فقد صفت  
قلوبكما كفى بفتنة المضاف اليه عن فتنة المضاف وأردب بالدين المينان دليل قراءة عبد الله والسارقون

لم يصل أحد منهم الى ذروة قصاصته ولم تعلق اهدابها وسيو به  
بحاشي من اعتقادهم ان القرآن عن الانصاع واشتغال على التذلل الذي لا يعتمق القرآن ونحن نورد الفصل من كلامه سيو به على هذا  
الا بليغ ساهم اعني سيو به من عمدة هذا النقل بالسيو به في ترجمة باب الامر والنهي بعد ذكر المواضع التي يختار فيها  
النصب ولمنحه انه انتهى في الامر فقال موضع اختيار النصب ثم قال كل موضع لا يشاي هذه الاية عما اختار فيها النصب  
واما قوله عز وجل والسرار والسرار فاقطعوا الاية وقوله الزانية والزانية فاحلوا فان هذا من بين على الفعل ولكنه جاء على مثال قوله  
مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال بعد فيها انهارها كذا يراد به غير هذه الاية عن المواضع التي يختار النصب فيها ويراد به  
التميز بان الكلام حيث يختار النصب يكون الاسم فيه متغيرا على الفعل وأما في هذه الاية فليس عني عليه فلا نزم فيه

على العدو عن الإفصح  
وحدهم بالقرآن أن

أَوْ سَفَوْا مِنَ الْأَرْضِ  
ذَلَّلْنَاهُمْ حُرَىٰ فِي الدُّنْيَا  
وَلَهُمْ فِي الْأُخْرَىٰ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرُوا  
عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ  
آمَنُوا بِتَقْوَى اللَّهِ وَابْتَغُوا  
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا  
فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
أَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ  
مَاتُوا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا  
وَمِنْهُمْ مَعَهُ يُقْتُلُونَ  
مَنْ عَذَابُهُمْ الْقِيَامَةِ  
مُتَابِلٌ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ  
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوهُ  
مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ  
مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّصِيبٌ  
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ  
فَقُتِّلُوا بِهِ مَقْتَلًا مَعًا

يجري على أفصح  
الوجوه وإن لا يخلو  
من الأفصح وما يشتمل  
عليه كلام العرب الذي

## والسارقان

اختيار النصب عاد كلامه قال واذا وضع المثل للحدث الذي ذكر بعده فذكر اخبارا وقصصا فكانت قال ومن القصص مثل الجنة فهو محمول على هذا الضمار والله أعلم وكذلك الرتبة والرتبة لما قال بخل ثاوس سورة انزلناه وها هو ضمارها قال في جملة القرائن الزاني والزانية ثم جاء فاجلدها بعد ان سقى فيها الرقع برديدو به لم يكن الاسم مبنيا على الفعل المذكور بعد بل بني على محذوف متقدم وباء الفعل طارعا كلامه قال كما جاء وقائلة خولان فانسك فاتهم في فاعل الفعل بعد ان عمل فيه المضمر وكذلك السارق والسارقة فوقيها فرض طيكهم السارق والسارقة فانما دخلت هذه الاسماء بعد نقص واحاديث وقد قرأنا السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرنا كونه من القوة ولكن آتت العلامة الارتفاع برديدو به ان قراءة النصب جاء الاسم فيها مبنيا على الفعل غير معتد على متقدم فكان النصب قو بالنسبة الى الارتفاع حيث بني الاسم على الفعل لا على متقدم وليس يعني انه قو بالنسبة الى الارتفاع حيث بعد الاسم على المحذوف المتقدم فانه قد بين ان ذلك يخرجه من الباب الذي يختاره فيه النصب فكيف يفهم عنه ترجمه عليه والباب مع القراءة بين مختلف واعايق الترجع بعد التساوي في الباب فالنصب ارجح من الرفع حيث بني الاسم (٤١٥) على الفعل والرفع متعين لا أقول

أرجح حيث بني الاسم على كلام متقدم ثم

جزاء بما كسب نكالا

من الله والله عز وجل

فمن تاب من بعد ظله

وأصله فان الله يتوب

عليه ان الله غفور رحيم

ألم تعلم ان الله ملك

السموات والارض

يعذب من يشاء بغفر

لن يشاء والله على كل

شيء قدير يا أيها الرسول

لا يحزنك الذين يسارعون

في الكفر من الذين

قالوا آمنا بآياتهم

ولم تؤمن فآياتهم ومن

الذين هادوا مملعون

للكذب سمعون

لقوم آخرين لم يأولك

حقيق سمي به هذا

المضمرات الكلام

والسارقان فاقطعوا أعينهم والسارق في السرقة من سرق من الحرز والمقطع السرخ وعسلان توراج للشبك والمقدار الذي يحجب به القطار عشر دراهم عند ما خفيقة وعند ما لا والشافعي رحمه الله ربيع دينار وعن الحسن درهم وفي مواضعه أحد من قطع بذلك في درهمين (جزء) (انكالا) مقول لهما (في تاب) من السارق (من بعد ظله) من بعد سرقة (وأصله) أمره بالنقص من التبعات (فانما جاء شوب عليه) ويسقط عنه عقاب الآخرة وأما القطع فلا تقطعه التوبة عند أي خفيقة وأصحابه وعند الشافعي في أحد قوله تقطعه (من يشاء) من يجب في الحكمة تعذيبه والمغفرة لمن المصيرين والتائبين وقيل يسقط حد الحرز بان السارق بالتوبة ليكون أدعى الى الاسلام بعد من التنكير عنه ولا يسقط عنه السلم لان في إقامته الصلاح للزمين والحياء قولكم في القصص حياة (فان قلت) لم تقدم التعذيب على المغفرة (قلت) لا هو قبل ذلك تقدم السرقة على التوبة فقرئ ولا يحزنك بل يرضم اليه يسرعون والمغنى لانهم ولا تبال بمسارعة التائبين (في الكفر) أي في آثارها بما يوجب حمتهم من آثار الكيد الاسلام من موالاة المشركين فاني ناصر كل عليهم وكافيتهم شرم يقال أسرع فيه الشيب وأسرع فيه الفساد معني وقع يسر بما فكذلك مسارعهم في الكفر وقومهم وتهاونهم فيه أسرع أي اذ وجدوا فرصة لم يخطوها (أما) منقول قالوا (بأفواههم) متعلق بقالوا لا بما (ومن الذين هادوا) منقطع لما قبله خبر لسامعون أي ومن اليهود قوم سمعون ويجوز أن يعطف على من الذين قالوا و يرتفع سمعون على هم سمعون والضمير للقر في أول الذين هادوا ومعني (سمعون للكذب) قائلون لما يقتر به الاحبار ويفعلونه من الكذب على الله يخبرف كتابهم قولك الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله لمن جده (سمعون لقوم آخرين لم يأولك) يعني اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحافوا عنه لما قرأ فيهم من سورة البقرة وتباعدوا عن اليهود الذين لا يبايعون من الاحبار ومن أولئك الملقين في العداوة الذين لا يقدرون أن ينظروا اليه ولا يفتروا عليه سمعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل أن يكذبوا عليه بأن يسموا ما سمعوا منه بالباطل والنقصان والتبديل والتغيير سمعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجههم غير نال يلقونهم ما سمعوا منه وقيل

واقع بعد قصص واخبار ولو كان كالمخشي لم يتجسبه الى تقدير بل كان رفعه على الابتداء يحصل الامر خبره كما أعرب به المخشي فالمضمر على هذا أن النصب على وجه واحد هو نداء الاسم على فعل الامر والرفع على وجهين أحدهما ضعف وهو الابتداء وبناء الكلام على الفعل والاخر قوي بالنسبة كوجه النصب وهو رفعه على خبر ابتدأ استند ذلك عليه السياق وحيثما تضارضا لنا وجهان في الرفع واحدهما قوي والاخر ضعيف تعين حل القراءة على القوي كما أعرب بسيو به رضى الله عنه والله تعالى أعلم بقوله تعالى ألم تعلم ان الله ملك السموات والارض يعذب من يشاء بغفر لن يشاء والله على كل شيء قدير (قال فان قلت لم تقدم التعذيب على المغفرة الخ) قال أحدهم معني ان المراد بالمغفرة لهم التائبين والمعذرين السارق ولا يجعل المغفرة تابعة للثبات لا بعد التوبة لان غير التائب على زعمه لا يجوز ان يشاء الله المغفرة له فذلك ينزل الاطلاق على المتقدم ذكره ونحن نعتقد ان المغفرة في حق غير التائب من الموحدين تتبع المشيئة حتى ان من جملته ما يدخل في عموم قوله وبغير لن يشاء السارق الذي لم يتب وعلى هذا يكون تقديم التعذيب لان السياق الوعدي في ناسب ذلك تقديم ما يلين به من الزواجر والله أعلم

• قوله تعالى ومن يرد الله فتنة فليغفل عنه الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم الآفة (قال معنى ومن يرد الله فتنة ومن يرد تركه مفتونا الخ) قال أجدرجه الله كمن يتلجج والحق أبلغ هذه الآفة تارة ما منطقت على عقبة السنة أن الله تعالى أراد الفتنة من المفتونين ولم يرد أن يظهر قلوبهم (٤١٦) من دنس الفتنة ووضر الكثرة لا كما تزعم المعتزلة من أنه تعالى ما أراد الفتنة من أحد

وأراد من كل أحد  
الايمن وطهارة القلب  
وأن الواقع من الفتنة  
على اختلاف أرائه  
وان غير الواقع من  
طهارة قلوب الكفار  
يعرفون الكلام من بعد  
مواضعه يقولون ان  
أوتيت هذا فخذوه وان  
لم تؤتوه فاحذروا ومن  
يرد الله فتنة فليغفل عنه  
الله شيئا أولئك  
الذين لم يرد الله أن يظهر  
قلوبهم لهم الدين الخزي  
ولهم في الآخرة عذاب  
عظيم سمعون الكذب  
أكلون السحت فان  
جاؤكم فاحكم بينهم أو  
أعرض عنهم وان  
تعرض عنهم قلن  
يضر الله شيئا وان حكمت  
فاحكم بينهم بالقسط ان  
الله يحب المقسطين  
وكيف يحكمونك  
وعندهم التوراة فيها  
حكم الله ثم يقولون من  
يعصونك وما أولئك  
بالؤمنين انا أنزلنا  
التوراة فيها  
السمعون بنوقر بنظرة القوم الآخرون يهود خبير (يعرفون الكلام) يعاونه ويربونه (عن مواضعه) التي  
وضعه الله تعالى فيها يعاونه بغير مواضع بعد أن كان ذا مواضع (ان أوتيت هذا) الحرف المزال عن مواضعه  
(فخذوه) واعلموا أنه الحق واعلموا به (وان لم تؤتوه) وافتاكم بحجة بخلافه (فاحذروا) واماكم واما به فهو الباطل  
والضلال وروى أن شمر بن قيس بن خبيز بن بشر يفتقوها محصنان وحرهما بالجمع في التوراة فذكر هوار جهما  
لشرفهما فحذروا عظامهم إلى بني قريظة ليسا لأورسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان أمركم  
محمد بلطول والتميم فاقبلوا وان أمركم بالرجع فلا تقبلوا وارسلوا الزائنين معهم فأمرهم بالرجع فأولوا أن  
بأخوابه فقال له جبريل اجعل مثلهم من صور فأقال هل تعرفون شيئا أمردأبيض أعور يسكن فذلك  
يقال له ابن صور فأولوا نعم وهوا علم يهودي على وجه الارض ورضوا به كحكمة فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنشدك الله الذي لا اله الا هو الذي تلقى الصبر لموسى ورفع فوقكم الطور وانحأكم أعرق آل فرعون والذي  
أنزل عليكم كتابه وحلله وسرهم هل تجدون فيه الرجوع على من أحسن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال  
خفت ان كذبته ان ينزل علينا العذاب ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كان يعرفها من  
أعلامه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله النبي الامي العربي الذي بشر به المرسلات وأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الزائرين فرجعت باب مسجده (ومن يرد الله فتنته) تركه مفتونا فخذوه (فليغفل عنه) من  
الله شيئا) لن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا أولئك الذين لم يرد الله) أن يفهمهم من أنطافه ما يظهر به  
قلوبهم لا ليسوا من أهلها لعلهم أن لا تنفع فيهم ولا تنفع ان الذين لا يؤمنون بأيات الله لا يدعهم الله كيف  
يهدي الله قوما كفر وابعادناهم السحت كل ما لا يحل كسبه وهو من مصنفه اذا استأصله لانه مسحوت  
البركة كما قال تعالى يحق الله ان يوارى بالباب منه وقرئ الصحة والتخفيف والتثقل والصحت شخ السبع على  
لفظ المصدر من صحت والصحت بفتحين والصحت بكسر السين وكافوا باخذون الراس على الاحكام وتحليل  
الحرام وعن الحسن كلنا كما كفي بنى اسرائيل انا آثمأأحدهم رشوة جعلها في كفارها) ياء وتكلم بحاجته  
فيصع منه ولا ينظر إلى خصمه فيأكل الرشوة ويسمع الكذب وحكي أن عاملا قدم من عمله فجاءه قومه فقدم  
اليهم العراضة وجعل يحذوهم عاجريه في عمله فقال أعزأى من القوم نحن كما قال الله تعالى سمعون الكذب  
أكلون السحت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم أئتمته السحت فأنارأولى به فقبل كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يخبر الانحأكم اليه أهل الكتاب من أن يحكم بينهم وبين أن لا يحكم وعن عطاء النخعي والسعي  
أثم اذا ارتفعوا إلى أحكام المسلمين فان شاؤوا حكموا وان شاؤا أعرضوا وقبل هو منسوخ بقوله وان احكم  
بينهم بما أنزلنا وعند أبي حنيفة رحمه الله ان احكموا بالنياحا على حكم الاسلام وان رزى منهم رجل بمسألة  
أوسر من مسلم شيئا أقبل عليه الحد أو ما أهل الجناح فاتهم لا يرون أقامة الحد وعليهم ذهبون إلى أنهم قد  
صوبوا على شركهم وهوا أعظم من الحدود ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين قبل نزول  
الجزية (فلن يضر ذلك شيئا) لانهم كانوا لا ينحأ كون اليه الا لطلب الأيسر والأهون عليهم كالمجد مكان الرجيم  
فإذا أعرض عنهم وأبى الحكومة لم يشق عليهم وتكرهوا اعراضه عنهم وكافوا خطاه بان عبادوه وياضروه  
فأن الله سر به (بالقسط) بالعدل والاحتياط كالحكم بالرجيم (وكيف يحكمونك) تعجب من يحكمهم هل  
لا يؤمنون به وكتابه مع أن احكم منصوص في كتابهم الذي يدعون الاعانة به (ثم يقولون من بعد ذلك)  
ثم يعرضون من بعد فتحكمكم عن حكمكم الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وما أولئك بالؤمنين بكتابتهم

أن يظهر قلوبهم من وضرب الدع أقلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وما أشبع صرف الرخصى هذه الآفة  
عن ظاهرها بقوله لم يرد الله أن يظهر قلوبهم لعلهم ان الطائفة لا تنفع فيهم ولا تنفع تعالى الله عما يولوا الظالمون عابوا  
الطائف الله تعالى ولم تنفع فلطف من ينفع واران من تنفع • وليس وراءه الرعيطع •



قوله تعالى انما ازلنا التوراة فيها هدى وفور يحكمهم النبيون الذين اسلموا الذين هادوا والنايون والاحبار الآية (قال محمود قوله اسلموا صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح الخ) قال احمد وانما يقصه على اجل هذه الصفة على المدح دون التفضيل والتوضيح ان الانبياء لا يكونون الا متصفين بها فقد ذكر النبوة مستلزما ذكر كراهته ثم جعلها على المدح وفيه نظر فان المدح انما يكون غالبا بالصفات الخاصة التي يتميز بها المدح عن دونه والاسلام امر عام يتناول اهل الانبياء ومتبعيهم كما تناولهم الآثرى ان لا يحسن في مدح النبي ان يقتصر على كونه رجلا مسلما فان اقل متبعيه كذلك فالوجه واقعه اعلم ان الصفة قد ذكر العظم في نفسها وليس فيهم اذا وصف بها عظم القدر كما يكون تنويعا بدروس وصفها فالخاص انه كما زاد اعظام الموصوف بالصفة العظيمة قدر زاد اعظام الصفة بعظم موصوفها وعلى هذا الاسلوب جرى وصف الانبياء بالصالح في قوله تعالى بشرنا بما يصدق نيمان الصالحين وامثاله تنويعا بتعدد السلاح اذ جعل صفة الانبياء بعثا لحالات الناس على الدأب في تحصيل مقصده وكذلك قيل في قوله تعالى الذين (٤١٧) يحملون العرش ومن حوله يسبحون

بمجد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فان خبر عن الملائكة المقرين بالايمان تعظما لقدر الايمان وبها

هدى وفور يحكمهم به النبيون الذين اسلموا الذين هادوا والنايون والاحبار عا استغفروا من كتاب الله وكافوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشعروا باي حق اغفلنا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

لشعر على الدخول فيه ليسوا الملائكة المقرين في هذه الصفة والاقين بالمعالم ان الملائكة مؤمنون ليس الا ولهذا قال ويستغفرون للذين

كما يدعون او ما اولئك بالكاملين في الاعيان على سبيل التكميم بهم (فان قلت) في احكام الله ما موصوهم من الالهي اربا اربا ان يقتضيه حالهم التوراة وهي مبتدأ خبره عندهم واما ان يرتفع خبرها عنها فكذلك وعندهم التوراة ناطقة بحكم الله واما ان لا يكون له محل وتكون جملة مدينة لان عندهم ما يقتضيه من الحكم كما تقول عندك زيد يبعثك على يسير عليك بالسوابق فتصنع بغيره (فان قلت) لم انت التوراة قلت (لكنها) نظيرة لمائة ودودة ونحوها في كلام العرب (فان قلت) علام عطف ثم تقولون (قلت) على يحكمونك (فيها هدى) هدى الحق والعدل (وفور) يبين ما استنبه من الاحكام (الذين اسلموا) صفة اجريت على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه لا لتفصيله والتوضيح او بدليل جرائه التعريض بالهدى وانهم بعد امد من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم في القديم والحديث وان اليهودية بعد زلزلتها وقوله الذين اسلموا (الذين هادوا) مناد على ذلك (والنايون والاحبار) والهادوا العلماء وله هرون الذين التزموا طريفة النبيين وجامعوا دين اليهود (عما استخفظوا من كتاب الله) بما اسلمهم انبياءهم حفظه من التوراة اى بسبب سؤال انبيائهم باهم من حفظه من التوراة والتبديل ومن في من كتاب الله لتبيين (وكافوا عليه شهداء) اربا اربا لا بدل والمعنى يحكم باحكام التوراة النبيون بن موسى وعيسى وكل بينهما الف بني وعيسى الذين هادوا يحكمونهم على احكام التوراة لا لترك كونهم ان قد فعلوا عنها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعلهم على حكم الرحمة وانما اوفهم واثبت عليهم ما اشتهروا من الجلد وكذا حكم النايون والاحبار المسلمون بسبب ما استخفظوا منهم انبياءهم من كتاب الله والقضاء احكامهم وبسبب كونهم عليه شهداء ويجوز ان يكون الضمير في استخفظوا الانبياء هو النايون والاحبار جميعا ويكون الاستخفاط من الله اى كلهم الله حفظه وان يكونوا عليه شهداء (فلا تخشوا الناس) نهى الحكم عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم وادنائهم فيها وامضا تماعلى خلاف ما امروا به من العدل خشية سلطان ظالم او خشية اذنه احد من القرباء الاصدقاء (ولا تشعروا) ولا تستبدلوا ولا تبعضوا (يا ايها الله) واحكامه (عناقلنا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس كما يرضى احبار اليهود كتاب الله وغيره واحكامه رغبة في الدنيا وطلبها باسفة فليكنوا (ومن لم يحكم بما انزل الله) متبنياته (فاولئك هم الكافرون) والظالمون والفاسقون وصف لهم بالعقوبة كفرهم حين ظلموا آيات الله بالاستهانة وتغردوا بان حكموا بغيرها وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الكافرين والظالمين

(٥٣ - كشف أول) آمنوا بغيري من البشر لتبوت حق الآخرة في الاعيان بين الطائفتين فكذلك واقعه اعل جوى وصف الانبياء في هذه الآية بالاسلام تنويعا بها ولقد احسن القائل في اوصاف الاشراق والناظم في مدحه عليه الصلاة والسلام فلان مدحت محمد بقصدي \* فلقد مدحت قصيدي بمحمد والاسلام وان كان من اشرف اوصاف اذ حاصله معرفة الله تعالى بما يجب له ويستعمل عليه ويجوز في حقه الان النبوة شرف واجل لاشتماله على عوم الاسلام مع خواص المواهب التي لا تسعها العبارة فاولم تذهب الى الفائدة المذكرة في ذكر الاسلام بعد النبوة في سياق المدح لخرجاته قانون البلاغة المألوف في الكتاب العزيز وفي كلام العرب الفصح وهو الترفي من الادنى الى الاعلى لا النزول على العكس الآثرى بالطلب كيف تترج عن هذا المصيح في قوله شمس ضحاها لاليليتها \* ردتنا صبرها زرعها فنزل عن الشمس الى الالهلال وعن الدرائ الزبرجد في سياق المدح فقصت اللسن عرض بلاغته وخرقت اديم صبغته فقلنا ان تدبر الابل المتجيزات حتى يتعلق فهنا بابها داب علوها في البلاغة المعهود له والله الموفق

والفاسقين أهل الكتاب وعنه نعم القوم أنتم ما كان من حولكم وما كان من مر فهو لأهل الكتاب من محمد  
 حكم الله كثير ومن لم يحكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق وعن الشعبي هذه في أهل الإسلام والظالمون في اليهود  
 والفاسقون في النصارى وعن ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم وعن حذيفة أنتم أشبه الأمم سباني  
 أسرا بل تركن طر بهم حذو النعل والنعل والقدرة القذرة غير أن لأدري أن تبعدون الجبل لأمة في مصحف  
 أبي وأزل الله على أسرا بل فساوونه وأن الجروح قصاص وللعطوفات كاهل اقربت منصوبه ومرفوعة  
 والرافع للعطف على محل أن النفس لأن المعنى وكنتنا عليهم النفس بالنفس اما لجزاء كنبنا بحري فلتنا وما  
 لأن معنى الجسلة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول كتبت  
 الحمد لله وقرأت سورة أنزلنا وأذلك حال الزجاء لقرئ أن النفس بالنفس بالضم كسر لكان مصحبا أو  
 للاستثنائي والمعنى فرضنا عليهم فيها (أن النفس) مأخوذة (بالنفس) مقبولة فيها إذا قلتم يا بني فحق  
 (و) كذلك (العين) مفعولة (بالعين والآنف) مجذوع (بالآنف والآن) مصلومة (بالآن والسن) مفعولة  
 (بالسن والجروح قصاص) ذات قصاص وهو القصاص ومعناها يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما كفو الايتلون الرجل بالمرأة فقلت (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به)  
 بالقصاص وعفائه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للتصدق بكفارة من يسألهما تقضيه الموازنة  
 كسائر طائفة وعن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف تصدق به وقيل فهو كفارة العاني إذا تجاوز  
 عنه صاحب الحق سقط عنه ما زنه وفي قراءة أبي فهو كفارة له يعني فالتصدق بكفارة له أي الكفارة التي  
 يسقها لا يتقص منها وهو تعظيم لما فعل كقول تعالى فامر على الله وترغب في العفو \* فقيته مثل  
 عفته إذا تبعته ثم قال قفته بفلان وعفته به فتعده إلى الثاني زيادتا لما كان قلت فابن المفعول الاول  
 لا لأنه (قلت) هو مجذوف والظرف الذي هو (على آثارهم) كالاستدس له لأنه إذا بقي على أثره فقد بقي  
 به أباه والوهدي في آثارهم لتبين في قوة يحكم بها النبيون الذين أسلموا \* وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة  
 فان صرح عنه فلا به أجمعي خرج للجمعة عن زنا العرب كما خرج هابل وأجر (ومصدقا) عطف على محل أنه  
 هدى ومجمله التمس على المال (وهدي وموعظة) مجروران بتمصاعلى الحال كقوله مصدقا فإن  
 يتصصامفعولا لهما كقوله وليصكم كأنه قيل ولهدى والموعظة آتياه الأنجيل والسكم عما أنزل الله فيه من  
 الأحكام (فان قلت) فان ظلمت هدى وموعظة في سلك مصدقا فاما تصنع بقوله وليصكم (قلت) أصنع به  
 ما صنعت بهدي وموعظة حين جعلتهما مفعولا لهما فأقدر وليصكم أهل الأنجيل عما أنزل الله آتياه أباه  
 وفرى وليصكم على لفظ الأمر بمعنى وقلنا ليحكم وروى في قراءة أبي وأن ليحكم من ناداه مع الأمر على أن أن  
 موصولة بالأمر كقولك أمرته بأن قم كأنه قيل وآتياه الأنجيل وأمرنا بأن يحكم أهل الأنجيل وقيل أن  
 عسى عليه السلام كان متعديا بما في التوراة من الأحكام لأن الأنجيل مواظ وواجر والأحكام فيه  
 قليلة وظاهر قوله وليصكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه بذلك وكذلك قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا  
 وإن سألنا قل أن يقول معناه وليصكم وأما أنزل الله نفسه من إيجاب العمل بأحكام التوراة (فان قلت)  
 أي فرق بين التعريفيين في قوله (وأنزلنا ذلك الكتاب) وقوله (لما بين يديه من الكتاب) (قلت) الاول  
 تعريف العهد لأنه لا يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الإطلاق وأما الثاني فيدفع معلوم منه وهو ما أنزل من السماء  
 سوى القرآن (ومعنا) وروى على سائر الكتب لأنه يشهد لها بالجمعة والنبات وقرئ ومهنا عليه بفتح الهم  
 أي هو من عليه بأن حفظ من التغيير والتبديل كما قال لآيته الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي ضمن  
 عليه الله عز وجل أو الحافظ في كل بلد وحرف فسمه أو كذا أو سكون لتبنيه عليه كل أحد ولا شمارا  
 رادين ومنكرين \* ضمن (ولا تتبع) معنى ولا تصرف فلذلك عدلى بن كأنه قيل ولا تصرف عما جاهد من  
 الحق متبعا وهو اسم (الكل جعلنا منكم) أي الناس (شرعة) شريعة وقرأ يحيى بن وثاب بفتح الشين  
 (ومنهاجا) وطريقا أو ضحى الدين يجررون عليه وقيل هذا دليل على أن أغبر متعدين بشر أنهم من قبلنا

وكنتنا عليهم فيها  
 أن النفس بالنفس  
 والعين بالعين والآنف  
 بالآنف والآن بالآن  
 والسن بالسن والجروح  
 قصاص فمن تصدق به  
 فهو كفارة له ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله فأولئك  
 هم الظالمون وقضينا على  
 آثارهم يعيسى بن مريم  
 مصدقا لما بين يديه  
 من التوراة وآتياه  
 الأنجيل فيه هدى وفرى  
 ومصدقا لما بين يديه  
 من التوراة وهندي  
 وموعظة لتبين وليصكم  
 أهل الأنجيل بما أنزل  
 الله فيه ومن لم يحكم  
 بما أنزل الله فأولئك  
 هم الفاسقون وأنزلنا  
 ذلك الكتاب بالحق  
 مصدقا لما بين يديه من  
 الكتاب ومهنا عليه  
 فاحكم بينهم عما أنزل الله  
 ولا تتبع أهواهم عما  
 جاهد من الحق لكل  
 جعلنا منكم شرعة  
 ومنهاجا ولو شاء الله

(لجعلكم أمة واحدة) جماعة متفقة على شريعة واحدة أو ذوى أمة واحدة أي دين واحد لا اختلاف فيه  
 (ولكن) أراد (ليسا لكم فيها) تأمكم من الشرائع المختلفة هل تعملون بها مذعن معتقدين أنهم أصالح قد  
 اختلفت على حسب الأحوال والأوقات معتقدين بأن الله لم يقصد باختلافها إلا ما اقتضته الحكمة ما يتبعون  
 الشهوة فتزولون في الغل (طابقوا الخيرات) فأتدبروها وتساوقوا نحوها (إلى الله مرجعكم) استئناف في  
 معنى التعليل لاستباق الخيرات (فدينكم) فيجبركم إلى التمسك بمعناه من الجزاء الفاصل بين محكم وبطلكم  
 وعاملكم ومفرطكم في العمل (هان قلت) (وأن أحكم بينهم) معطوف على ماذا (قلت) على الكتاب في قوله  
 وأنزله اليك الكتاب كأنه قيل وأزل اليك أن أحكم على أن وصلت بالامر لأنه فعل كسائر الأفعال  
 ويجوز أن يكون معطوفا على بالحق أي أنزلناه بالحق وبأن أحكم (أن يفتنوك) عن بعض ما أنزل الله اليك  
 أن يضلوك عنه ويستزلوك وذلك أن كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس من أجبار اليهود  
 قالوا ذهبوا إلى النبي محمد فتفتنه عن دينه فقالوا له يا محمد قد عرفت أننا أجبار لم ودأنا أن نبتلك استعنا اليهود  
 كلهم ولم يخالفوا وان يبتنا بين قومنا خصوصا فتمناكم اليك تنقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بأنك تصدق  
 فأي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتل (فان ولوا) عن الحكم عما أنزل الله اليك أو أروا غير (فاعا) عا  
 يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني بنب التولي عن حكم الله وإرادته خلافة موضع بعض ذنوبهم موضع  
 ذلك وأراد أن لهم ذنوبا كثيرة العدد وأن هذا الغضب مع غلظه بعضها واحد منها وهذا الإيهام لتعظيم  
 التولي واستمراره في ارتكابه ونحو البعض في هذا الكلام ما في قول البيهقي أو يربط بعض النفوس جامها  
 أراد نفسه وانما قصد تعظيم شأنه بهذا الإيهام كأنه قال نفسا كبيرة ونفسا أي نفس فكان التذكير يعطى  
 معنى التكثير وهو معنى البضية فكذلك إذا صرح البعض (فما سقون) المتروكون في الكفر معتدون فيه  
 يعني أن التولي عن حكم الله من التردا العظيم والاعتداف الكفر (أحكم الجاهلية يبعون) فيه وجهان  
 أحدهما أن فرقة والنظر طلبوا إليه أن يحكم كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتل وروى  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم القتل وإحقال بنو التصرفين لا رضى بذلك فترتل والثاني أن  
 يكون تعبير اليهود بأنهم أهل كتاب وعلم وهم يبعون حكم الله الجاهلية التي هي هوى جهل لا تصدر عن  
 كتاب ولا ترجع إلى حى من الله تعالى وعن الحسن هو عام في كل من يبعي غير حكم الله والحكم حكان حكم  
 بعلم فهو حكم الله وحكم جهل فهو حكم الشيطان وسئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرأ  
 هذه الآية وقرأ يبعون بالثناء والباء وقرأ السلي الحكم الجاهلية يبعون رفع الحكم على الابتداء وإيقاع  
 يبعون خبرا واسقاط الرجوع عنه كسقاط طعن الصلة في هذا الذي بعث الله رسولا من الصفة في الناس  
 رجلان رجل أهنت ورجل أكرمت وعن الخليل في مررت يضر بزيد وقرأ قادة الحكم الجاهلية  
 على أن هذا الحكم الذي يبعونه أعمالهم كما في نجران أو تليد من حكم الجاهلية فأرادوا يستهينهم  
 يكون محمد خاتم النبيين حكما كارتك الحكم \* الامم قومه (لقوم يوتون) لبيان كلامي في هيت كأي  
 هذا الخطاب وهذا الاستهزاء لقوم يوتون فأنهم الذين يفتنون أن لا يعدل من الله وأحسن حكما منه  
 \* لا تقضوهم أولياء تصبروهم وتستصبروهم وتواخوهم وتنافوهم وتعلموهم وتعلموهم معاشر المؤمنين ثم  
 علل النبي شوقه (بعضهم أولياء بعض) أي اتخاوا إلى بعضهم بعضا لاتحادتهم واجتماعهم في الكفر  
 لمن دينه خلاف دينهم ولو الاتهم (ومن تولهم منكم فانه) من جملتهم وحكمه معكم وهذا تغلظ من الله  
 وتشديد في وجوب عناية الخائف في الدين واعتزله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراعى نارها وما منه  
 قول عمر رضي الله عنه لا يأموسي في كاتبة النصراني لا تكبروهم إذا هانهم الله ولا تاتوهم إذا خنهم الله  
 ولا تدفهم إذا قامهم الله وروى أنه قاله أوموسي لأقوام البصرة لا به فقال مات النصراني والاسلام يعني  
 هب أنه قد مات فما كنت تكون صانعا لعين شذ فاصنع الساعة واستغن عنه بغيره (ان الله لا يهدي القوم  
 الضالين) يعني الذين ظلموا أنفسهم عوالة الكفر عنهم الله الظاهر ويخذلهم مقتالهم (يسارعون فهم)

لجعلكم أمة واحدة  
 ولكن ليسا لكم فيها  
 آتكم فاستبقوا الصلوات  
 إلى الله مرجعكم جميعا  
 فدينكم عما كنتم فيه  
 تختلفون وأن أحكم  
 بينهم عما أنزل الله ولا  
 تتبع أهواءهم  
 واحد منهم أن يقتلوك  
 عن بعض ما أنزل الله  
 اليك فان تولوا فاعلم  
 أنما يريد الله أن يصيبهم  
 ببعض ذنوبهم وإن كثيرا  
 من الناس لفاسقون  
 أحكم الجاهلية يبعون  
 ومن أحسن من الله  
 حكما لقوم يوتون  
 \* يا أيها الذين آمنوا  
 لا تتخذوا اليهود  
 والنصارى أولياء بعضهم  
 أولياء بعض ومن  
 يتولهم منكم فانه منهم  
 ان الله لا يهدي القوم  
 الضالين قري الذين  
 في قلوبهم مرض  
 يسارعون فهم يقولون  
 نخشى أن تصيبنا دائرة

يكفون في والاهم ويرغبون فيها ويعتدرون بأنهم لا يأمنون أن تصيهم دائرة من دوائر الزمان أي  
 صرف من صروفه ومن دولته فيصالحوا اليهم وإلى معونتهم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لم أوالى من يهود كثير أعدهم وإنى أرى إلى الله ورسوله من ولايتهم وأولى  
 الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي أنى رجل أخاف الدوائر لأرى من ولايتهم وإلى الله ورسوله من ولايتهم وأولى  
 الله أن يأتى بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه وظهار المسلمين (أو أمر من عند) بقطع شافة  
 اليهود ويجعلهم عن بلادهم فيصبح المنافقون نادمين على ما أحدثوا به أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكون في  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نطق أن ينه أمر وبالحرى أن تكون الدولة والغلبة لهؤلاء  
 وقيل أو أمر من عندنا وأن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بظهور أسرار المنافقين وقتلهم فيندموا على نفاقهم  
 وقيل أو أمر من عند الله لا يكون فيه للناس فعل كشيء النضر الذين طرح الله في فلو بهم الرعب فأعطوا  
 بأيديهم من غير أن يوحى عليهم فيحصل ولا ركاب (ويقول الذين آمنوا) فرى النصب عطف على أن يأتى  
 وبالرفع على أنه كلام مبتدأ أي يقول الذين آمنوا في ذلك الوقت فرى يقول بغير أو وهي في مصاحف مكة  
 والمدية والشام كلف على انه جواب قائل يقول إذا يقول المؤمنون حينئذ فقيل يقول الذين آمنوا هؤلاء  
 الذين آمنوا (فان قلت) لمن يقولون هذا القول (قلت) أما أن يقول بعض بعض تعجب من حالهم واعتباطا  
 بجان الله عليهم من التوفيق في الاخلاص (أولاهم الذين آمنوا) لكي يغلطوا الاعان أنهم أولاهم  
 ومعاضدكم على الكفار وما أن يقولوا ما أن يقولوا ما أن يقولوا ما أن يقولوا ما أن يقولوا ما أن يقولوا  
 قولتم لتنصروكم (حبطت أعمالهم) من حلة قول المؤمنين أي بطلت أعمالهم التي كانوا يكفون في  
 رأى أعين الناس وبنيهم معنى التهجيب كأنه قيل ما حبط أعمالهم في آخرهم أو من قول الله عز وجل  
 شهادة لهم بحبوط الاعمال وتغييرهم سوء حالهم • وقرئ من يردون من يرد وهو في الامام بد الدين وهو  
 من الكائنات التي أخبر عنها القرآن قبل كونها وقيل بل كان أهل الردة إحدى عشرة فرقة ثلاث في  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدح وريثهم ذو النجار وهو الأسود العنسي وكان كاهنًا ثباتاً إلى  
 واسطى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ  
 ابن جبل وإلى سادات اليمن فأهلكه الله على يدى قريظة وأدلى به فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بقتله فقتل قسراً المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغدوا في خبره في آخر شهر ربيع  
 الاول وبوخيفة قوم مسيلة تبا وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله إلى محمد  
 رسول الله أما بعد فان الأرض تصفها لنصفها لثأب عليه الصلاة والسلام من محمد رسول الله إلى  
 مسيلة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فخار به أبو بكر رضي الله  
 عنه بجيود المسلمين وقتل على يدى وحشي قاتل حرة وكان يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في  
 الاسلام أراذلي جاهليتي واسلامي وشواسد قوم طليعة بن خويلد تبا (١) فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم خالفاً فأنهزم بعد القتال إلى الشام ثم أسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد أبي بكر رضي الله عنه فزارة  
 قوم عيينة بن حصن وعظفان قوم قرين حلة القشيري وبنو سليم قوم النخاعة بن عبد المطلب وبنو ربيعة قوم  
 خالصة بنويرة وبعض عجم قوم مجاحفت المنذر للنبينة التي زوجت نفسها مسيلة الكذاب وفيها يقول أبو  
 العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفر

فصلى الله أن يأتى بالفتح  
 أو أمر من عند  
 فيصحبوا على ما أمروا  
 في أنفسهم نادمين  
 ويقبول الذين آمنوا  
 أهؤلاء الذين أقسموا  
 بالله جهد أيمانهم أنهم  
 لمحكم حبطت أعمالهم  
 فأصحبوا خامسين بالآية  
 الذين آمنوا من يرد  
 منكم عن دينه فسوف  
 يأتى الله بقوم

(١) قوله فبعث اليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 خالفاً إلى أبي السعد أو  
 بكر وهو الصواب اهـ  
 رحمه

أمت صحاح والاهامسيلة كذابة في بنى الدنيا وكذاب

وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالصر بن قوم الحطيم بن زيد وكفى الله أمرهم على يدى أبي بكر  
 رضى الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضى الله عنه غسان قوم جيلة بن الابهيم نصرته الطلحة وسيرته إلى  
 بلاد الروم بعد اسلامه (فسوف يأتى الله قوم) قبل لما نزلت أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى  
 الانصري فقال قوم هذا قبلهم ألفان من الفخ وخمسة آلاف من كندة ويجيلة وثلاثة آلاف من أقطاء

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية (قال) بحجة العباد لهم طاعته واتباعه  
 مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب خطئه وعقابه بحجة الله لعباده أن يشهد أحسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم وبنى عليهم ورضى  
 عنهم وأما ما يعتقد أهل الناس وأعداهم العلم وأهلهم وأمتهم للشرع وأسوأهم طرفة وان كانت طريقتهم عند أمثالهم من الجاهلة  
 والسفهاء مشايهم الفرقة الملتزمة المتصلة من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق والتغنى على كراسيم خربها الله وفي مرافقهم  
 عظمها الله بآيات الغزل المقلوبة في المردان الذين يسعون شهاده وصفتهم التي أن من مصادقة موسى ومحمد الطور فتعالى الله عن علوا  
 كبيرا ومن ظلماتهم كأنه بذاته بهم كذلك يحجبون ذاته فإن الساعرا رجعة إلى الذات دون النور والصفات له كلامه (قال أحد)  
 لا شك أن تغيب بحجة البديهة بطاعته على خلاف الظاهر وهو من الجاز الذي يسمى فيه المبدأ بسبب الجواز لا يعدل إليه  
 عن الحقيقة إلا بعد تعذر هافا لمجتج حقيقة المحبة لغة بالقول عدلي ينظر أي ناسئة للعبد متعلقة بأنه تعالى أم لا إذا المحبة لغة لميل المتصف  
 بها إلى أمر ملذ والذات الباعثة على المحبة منقسمة إلى مدرك بالأس كسنة النور في المعلوم ولغة النظر والأس في الصور والمستحسنة  
 ولغة الشم في الروائح العطرة ولغة السمع في النفثات الحسنة وإلى لغة تذرك بالعقل كاذة الجاهل وأسة والعالم ومجري مجراها فقد  
 ثبت أن في الذات الباعثة على المحبة ما لا يذكره إلا العقل دون الحس ثم تفاوتت المحبة ضرورة بحسب تفاوت الروائح فقلت العالم أ يضام تفاوته  
 براسة الإنسان على أهل قره كاذته بالراسة على أقاليم معتبرة وإذا تفاوتت المحبة بحسب تفاوت الروائح فقلت العالم أ يضام تفاوته  
 بحسب تفاوت المعلومات فليس معلوم أكمل ولا أجل من المبدأ والحق فالذات الحاصلة في معرفته تعالى ومعرفة جلاله وكلا تكون  
 أعظم والمحبة السبعة عنهما تكون أمكن وإذا حصلت هذه المحبة بعثت على (٤٣١) الطاعات والموافقات فقد تحصل من ذلك أن محبة

الناس جاهد وأوم القانسية وقيل هم الانصار وقيل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فضر بهم على  
 عاتق سلمان وقال هذا أذوه ثم قال لو كان الايمان معقبا بالثبات لرجال من أبناء فارس (بهمهم ويحبونه)  
 محبة العباد لهم طاعته واتباعه مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب خطئه وعقابه بحجة الله لعباده أن يشهد  
 أحسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم وبنى عليهم ورضى عنهم وأما ما يعتقد أهل الناس وأعداهم العلم  
 وأهلهم وأمتهم للشرع وأسوأهم طرفة وان كانت طريقتهم عند أمثالهم من الجاهلة والسفهاء مشايهم  
 الفرقة الملتزمة المتصلة من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق والتغنى على كراسيم خربها الله وفي  
 مرافقهم عظمها الله بآيات الغزل المقلوبة في المردان الذين يسعون شهاده وصفتهم التي أن من مصادقة  
 موسى عندئذ الطور فتعالى الله عن علوا كبيرا ومن ظلماتهم كأنه بذاته بهم كذلك يحجبون ذاته فإن الساعرا  
 رجعة إلى الذات دون النور والصفات له كلامه (قال أحد) لا شك أن تغيب بحجة البديهة بطاعته على خلاف  
 الظاهر وهو من الجاز الذي يسمى فيه المبدأ بسبب الجواز لا يعدل إليه عن الحقيقة إلا بعد تعذر هافا لمجتج  
 حقيقة المحبة لغة بالقول عدلي ينظر أي ناسئة للعبد متعلقة بأنه تعالى أم لا إذا المحبة لغة لميل المتصف  
 بها إلى أمر ملذ والذات الباعثة على المحبة منقسمة إلى مدرك بالأس كسنة النور في المعلوم ولغة النظر والأس في  
 الصور والمستحسنة ولغة الشم في الروائح العطرة ولغة السمع في النفثات الحسنة وإلى لغة تذرك بالعقل كاذة  
 الجاهل وأسة والعالم ومجري مجراها فقد ثبت أن في الذات الباعثة على المحبة ما لا يذكره إلا العقل دون  
 الحس ثم تفاوتت المحبة ضرورة بحسب تفاوت الروائح فقلت العالم أ يضام تفاوته براسة الإنسان على  
 أهل قره كاذته بالراسة على أقاليم معتبرة وإذا تفاوتت المحبة بحسب تفاوت الروائح فقلت العالم أ يضام  
 تفاوته بحسب تفاوت المعلومات فليس معلوم أكمل ولا أجل من المبدأ والحق فالذات الحاصلة في معرفته  
 تعالى ومعرفة جلاله وكلا تكون أعظم والمحبة السبعة عنهما تكون أمكن وإذا حصلت هذه المحبة بعثت على  
 (٤٣١) الطاعات والموافقات فقد تحصل من ذلك أن محبة

العدس بحكمة بل واقعة  
 من كل مؤمن فقي من  
 لوازم الايمان وشروطه  
 والناس فيها متفاوتون  
 بحسب تفاوت اجابهم  
 بهمهم ويحبونه  
 وإذا كان كذلك وجب  
 تفسر بحجة العباد لله  
 عن هافا الحقيقى لغية  
 وكانت الطاعات  
 والموافقات كالسبب

عنها والمغايير لها ألا ترى إلى الأعرابى الذى سأل عن الساعة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ما أعددت لها فأدبت لها كبر على  
 ولكن حب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام أنت مع من أحببت فهذا الحديث ناطق بأن المفهوم من المحبة تدعى الأعمال والتزام  
 الطاعات لأن الأعرابى فيها هو وأثبت الحب وأقرم عليه الصلاة والسلام على ذلك ثم أتبنا سيرة محبة العبد لله تعالى على حقيقته الله  
 فالحمية في اللغة أنا أكندت حبيبتى عشقا لله تعالى وتظهرت آثارها كدها عليهم من استجاب الأوقات في ذكره وطاعته فلا  
 يمنع أن تسمى محبته عشقا إذا العشق ليس إلا المحبة البالغة وما أدبت بهذا الفصل الاختصاص الحق والالتصاف لاجل الله عز وجل من  
 الرخصى عنه فانه خلط في كلامه الغث بالسمين فاطلق القول كجميعته بالقدح الفاضل في المتصوفة من غير تحيزه نسب إليهم بل بالحب  
 بركبته ولا يعدى إليهم فضلا عن خواص الشر ولا منهم تسمى طائفة بهذا الاسم فاصين به من أهل ثم ارتكبا ما نقل عنهم عن  
 بنائى حال المسكين بحقيقة أن رؤاخذ الصالح بالخالق والترز وازدور رآوى وهذا كما أن علماء الله قد انتسب إليهم فهو انتسبهم  
 بأهل العدل والنزوح شملوا إليه بقية تحذوا وصفات الله تعالى وقضاه وقدره وقالوا إن الأمر أنفج جعلوا الانفسهم شركا في الخلوقات  
 وفعلوا وصنعوا فلا يسوغ لنا أن نتقدس في علماء أصول الدين مطلقا لا هم قد انتسب إليهم من لاجلهم في نفسه عن التسمي بتعظيم ولا يكف  
 الله نفسا لا وسعها ولا شك أن في الناس من أنكر تصور بحجة العبد لله لا يعنى طاعته لا غير وهو الذى يجازى الله الرخصى وقدينا  
 تصور ذلك وأخصما والمعتزلة تصور ذلك وثبوتهم يشوبون المشكر إلى أنهم جعلوا أفتكروا كأن النفسى يتكر على من يعتقد أن  
 ويراد العبد من جماع أو غيره والمنهك في الشهوات والفرام بالنساء فظن أن ليس راعدا لافهم راسة أوجا وأشبه ذلك وكل  
 طائفة تجسر عن فوقها لوقعتها بهم مشغولون في غير شى قال الغزالي والمحبون لله يقولون لن أنكر عليهم ذلك أن سفرنا فانا نتختر



قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوياً عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم (٢٣٣ ع) القردة والخنازير وعبد الطاغوت.

على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالنام وحده (لا يقولون) لان لعنهم وهزأهم من افعال السفهاء والجهلة فكان انه لا عقل لهم \* قرأ الحسن هل تنفون بنص القاف والفتح كسرهما والمعنى هل تعيبن منوات تكترون الا لايمان بالكتب المتزاة كلها (وان اكثر كم فاسقون) فان قلت علام عطف قوله وان اكثر كم فاسقون قلت فيه وجوه منها ان يعطف على ان آمناعني وما تنفون معنا الا لجمع بين ايماننا وبين عزمكم بكونهم وكم عن الايمان كانه قيل وما تكترون معنا الا لاختلافكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اى واعتقاد انكم فاسقون ومنها ان يعطف على الجرور اى وما تنفون معنا الا لا ايمان بالله وما ازل وبان اكثر كم فاسقون ويجوز ان تكون الواو عطف مع اى وما تنفون معنا الا لا ايمان مع ان اكثر كم فاسقون ويجوز ان تكون تعليلاً لمعطوفها لعل محذوف كانه قيل وما تنفون معنا الا لا ايمان لقله انصافكم وفسقكم واتباعكم الشهوات وبدل عليه تفسير الحسن بفسقكم فيتم ذلك علينا \* وروى انه انى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود قساً أو عن يؤمن بهم من الرسل فقال اومن بالله وما ازل البنا الى قوله ونحن هل مسلمون فقالوا حين سمعوا ذلك عيسى عليه السلام ما تعلم اهل دين اقل خطايا الدنيا والآخر منكم ولا ديناً منكم فاسقون وعن نعيم ميسر وان اكثر لكم بالكسر ويحتمل ان ينصب وان اكثر كم بفعل محذوف بدل عليه هل تنفون اى ولا تنفون ان اكثر كم فاسقون اور تقع على الابتداء والخبر محذوف اى وفسقكم ثابت معلوم عنكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرئاسة وكسب الاموال لاندعكم فتصرفوا (ذلك) اشارة الى المقوم ولا يمن حذف مضاف قبله او قيل من تقدير بشر من اهل ذلك اودين من لعنه الله (من لعنه الله) في محل الرفع على قولك هو من لعنه الله كقوله تعالى قل انا فاسقون بشر من ذلك النار اوفى محل الجر على البدل من شر \* وقرئ مثو به ومثو به وسالهما مشورة ومثورة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جازت في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله \* تحبهم بينهم ضرب وجميع \* ومنه ينشرهم به ذاب الهم (فان قلت) المعاقبون من القرى بعينهم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة (قلت) كان اليهود لعنوا ابرهون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقاب فقبل لهم من لعنه الله مشرقة به في الحقيقة والبقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم (وعبد الطاغوت) عطف على صلاته من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة اخرى وعبدوا الطاغوت على المعنى وعن ابن مسعود ومن عبدوا وقرئ عبدوا الطاغوت عطفاً على القردة وعبدوا وعبدوا وعبدوا معناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذرو فطن البليغ في الحذر والفتنة قال

أخبرني ان امكم \* امة وان اباكم عبد

وعبد وزن حطم وعبد وعبد بضمين جمع عبد وعبد وزن كفر وعبد واسمه عبدة فحذف التاء للاضافة او هو كقندم في جمع جازم وعبد وعبد اجد وعبد الطاغوت على البناء للمفعول وحذف الراجع عن وعبد الطاغوت فيهم اى بينهم وعبد الطاغوت بمعنى صار الطاغوت معبوداً من دون الله كقوله امر ابا صام اميراً وعبد الطاغوت بالجر عطفاً على من لعنه الله (ان قلت) كيف جاز ان يجعل الله منهم عبداً الطاغوت (قلت) فيه وجهان أحدهما انه خذلهم حتى عبدواها والشأن انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن انا ما قريسل الطاغوت العجل لانه معبود من دون الله ولان عبداهم للجل بما زعمهم له الشيطان فكانت عبداهم له عادة للشيطان وهو الطاغوت وعن ابن عباس رضى الله عنه اطاعوا السمكة وكل من اطاع احدنا في معصية الله فقد عسده وقرأ الحسن الطواغيت وقيل وجعل منهم القردة اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المصفيين من اصحاب السبت فشيئاً من مخصوا فردة ومشايتهم مخصوا خنازير وروى انها لم تزل مكان المسلمين يعبرون اليهود ويؤولون بالآخرة القردة والخنازير فينبسكون رؤسهم (اولئك) الملعونون المسوخون (شركم انا) جعلت الشرارة لكان

الآية ( قال وعبد الطاغوت عطف على صلاته من الخ) قال احمد رحمه الله السؤال بلازم القدرة لانهم يزعمون ان الله تعالى انما اراد منهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وان عبادتهم لطاغوت

لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنفون من الا ان آمن بالله وما ازل البنا وما اقل خطايا الدنيا والآخر منكم ولا ديناً منكم فاسقون وعن نعيم ميسر وان اكثر لكم بالكسر ويحتمل ان ينصب وان اكثر كم بفعل محذوف بدل عليه هل تنفون اى ولا تنفون ان اكثر كم فاسقون اور تقع على الابتداء والخبر محذوف اى وفسقكم ثابت معلوم عنكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرئاسة وكسب الاموال لاندعكم فتصرفوا (ذلك) اشارة الى المقوم ولا يمن حذف مضاف قبله او قيل من تقدير بشر من اهل ذلك اودين من لعنه الله (من لعنه الله) في محل الرفع على قولك هو من لعنه الله كقوله تعالى قل انا فاسقون بشر من ذلك النار اوفى محل الجر على البدل من شر \* وقرئ مثو به ومثو به وسالهما مشورة ومثورة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جازت في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله \* تحبهم بينهم ضرب وجميع \* ومنه ينشرهم به ذاب الهم (فان قلت) المعاقبون من القرى بعينهم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة (قلت) كان اليهود لعنوا ابرهون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقاب فقبل لهم من لعنه الله مشرقة به في الحقيقة والبقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم (وعبد الطاغوت) عطف على صلاته من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة اخرى وعبدوا الطاغوت على المعنى وعن ابن مسعود ومن عبدوا وقرئ عبدوا الطاغوت عطفاً على القردة وعبدوا وعبدوا وعبدوا معناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذرو فطن البليغ في الحذر والفتنة قال

أخبرني ان امكم \* امة وان اباكم عبد  
وعبد وزن حطم وعبد وعبد بضمين جمع عبد وعبد وزن كفر وعبد واسمه عبدة فحذف التاء للاضافة او هو كقندم في جمع جازم وعبد وعبد اجد وعبد الطاغوت على البناء للمفعول وحذف الراجع عن وعبد الطاغوت فيهم اى بينهم وعبد الطاغوت بمعنى صار الطاغوت معبوداً من دون الله كقوله امر ابا صام اميراً وعبد الطاغوت بالجر عطفاً على من لعنه الله (ان قلت) كيف جاز ان يجعل الله منهم عبداً الطاغوت (قلت) فيه وجهان أحدهما انه خذلهم حتى عبدواها والشأن انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن انا ما قريسل الطاغوت العجل لانه معبود من دون الله ولان عبداهم للجل بما زعمهم له الشيطان فكانت عبداهم له عادة للشيطان وهو الطاغوت وعن ابن عباس رضى الله عنه اطاعوا السمكة وكل من اطاع احدنا في معصية الله فقد عسده وقرأ الحسن الطواغيت وقيل وجعل منهم القردة اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل كلا المصفيين من اصحاب السبت فشيئاً من مخصوا فردة ومشايتهم مخصوا خنازير وروى انها لم تزل مكان المسلمين يعبرون اليهود ويؤولون بالآخرة القردة والخنازير فينبسكون رؤسهم (اولئك) الملعونون المسوخون (شركم انا) جعلت الشرارة لكان

عليهم بذلك هذا مقتضى قاعدة القدرة وما على عبدة اهل السنة الموحدين حقاً الا ان يعلى ظاهراً والله تعالى هو الذي اشبههم وتلق في قلوبهم طاعة الطاغوت وعبداهم فاشبه الله كانه وما يشاء المكن واذا رجع القدر في تحقيقه انفسه لان اولئك الذين

يسروا إلى التأويل به لم يقدر منه على حقيقة ولم يفسره غير الخلق إن اعترف بالحق وترك ارتكاب المراء والتذبذب مع الأهواء والله  
 ولي التوفيق \* قوة تعالى وإذ أجروكم قالوا أمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به (قال المجرور إن سالن أي دخلوا كافر بن الخ) قال  
 أجدوني تمردوا بالجملة الثانية بالضمير كيدلا لتحدا لهم في الكفر أي وقد دخلوا بالكفر وخرجوا وهم أولئك على حالهم في الكفر كما تقول  
 لقيت زيدا بعد عودته من سفره وهو هو أي على حاله وفي المثل وعبد الجدي عبد الجدي حاله باقية وأما علم وقوله تعالى وتزى كثير منهم  
 يسارعون في الآثم والعدوان وأكلهم السحت لبس ما كانوا يعملون ولا ينهاتهم الربانئون والأجارس عن قولهم الآثم وأكلهم السحت لبس  
 ما كانوا يصنعون (قال الآثم الكذب الخ) قال أجدوني عن قولهم الآثم يدل على أن الآثم الأول قول فيضمل أن يكون المراد الكذب  
 مطلقا فيجتمعت أن يراد كلمة الشرك واستدلالا بنشر (٤٤ ع) على أن المراد الكذب لا يتم وإنما يدل على أنه مقول فيضمل الأمرين

وأما أعلم \* عاد كلامه  
 (قال جعلوا آثمين  
 مرتكبوا لنا كبر لان  
 كل عامل الخ) قال أجد  
 يعني أنه لما عبر عن  
 الواقع المذموم من  
 مرتكبوا لنا كبر بالمل

والعدوان وأكلهم  
 السحت لبس ما كانوا  
 يعملون ولا ينهاتهم  
 الربانئون والأجارس  
 عن قواهم الآثم وأكلهم  
 السحت لبس ما كانوا  
 يصنعون وقالت اليهود  
 يد الله مغلولة غلت  
 أيدهم وأضوا عما قالوا  
 بل يدها مبسوطتين

في قوله لبس ما كانوا  
 يعملون وعبر عن ترك  
 الانكار عليهم حيث  
 ذمه بالصناعة في قوله  
 لبس ما كانوا يصنعون  
 كان هذا اللفظ أمدا لانه  
 جعل المذموم عليه  
 صياغة لهم ولما رآه

وهي لاهله وفيه مبالغة ليست في قولك أولئك شر وأضل ادخوله في باب الكآبة التي هي أخت الحجاز  
 \* نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرونه إلا العمان نفاقا  
 فأخبروا الله تعالى بشأنهم وأنهم يخرجون من مجلسك كدخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سمعوا به من ذكرك  
 يا أيها الله ومواعظك \* وقوله بالكفر وبه سالن أي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وتقدم ملتبس  
 بالكفر \* وكذلك قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا وإذ دخلت قد تقرر بالباطل من الحال ولعل في آخر  
 وهو أن أمارات التفاق كانت لا تحته عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفا لا ظاهرا راقه ما كتموه  
 فدخل حرق التوقع وهو متعلق بقوله قالوا أمنا أي قالوا ذلك وهذه حالهم \* الآثم الكذب يدل على قوله  
 تعالى عن قولهم الآثم (والعدوان) الظلم وقيل الآثم كلمة الشرك وقولهم عن ربنا الله وقيل الآثم يختص  
 بهم والعدوان ما يتعداهم إلى غيرهم \* والمساورة في الشيء الشروع فيه بسرعة (لبس ما كانوا يصنعون)  
 كأنهم جعلوا آثمين مرتكبوا لنا كبر لان كل عامل لا يسمي صانعوا لكل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن  
 فيه وتندربو بنسب إليه وكان المعنى في ذلك أن مواقع العصاة معه الشهوة التي تدعو إليها وتحميها على  
 ارتكابها وأما الذي ينهها فلا شهوة معه في فعل غيره فإذا فرط في الانكار كان أشد حال من المواقع ويعبر  
 أن هذه الآية بما عاين السامع وبنى على المعاهداتهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي أشد أيقني  
 القرآن وعن الضحاك ما في القرآن أنه أخوف عندني منها \* غل السيد بسطها مجاز عن البخل والجود  
 ومنه قوة تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقصد من ينسكهم بآيات  
 بدلا ولا غلا ولا تسط ولا فرق عنده بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازا عنه لانهم كلاما معتقبا على حقيقة  
 واحدة حتى لا يستعمل في مثل لا يعطى عطاء قط ولا ينفعه إلا بأشارته من غير احتمال بدو بسطها وقبضها  
 ولولا عطى القطع إلى المنكب عطاء في بلا قالوا ما أبسط يده التوال لان بسط السيد قبضها عيارا تان وقعتا  
 متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد قوله

جاد الخ بسط الدين وإبل \* شكرت نداء تاعلاه وهو داه

ولقد جعل لبس الشمال يد في قوله \* إذ أصبحت يد الشمال زمامها \* ويقال بسط اليأس كفه في  
 صدرى جعلت لي يأس الذي هو من المعاني لأن الأعيان كفان ومن لم يتطرق علم البيان عني عن تبصر تحجة  
 الصواب في تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخلص من بد الطاعن إذ أعينته (فان قلت) قد صرح أن قولهم  
 (يداه مغلولة) عبارة عن الخيل فما تصنع بقوله (غلت أيدهم) ومن حقه أن يطابق ما تقدمه ولا تنافر

وحر فلا زعمهم فيها أمكن من أصحاب المناكير في أعمالهم هذا مراد الله أعلم \* قوله تعالى وقالت اليهود  
 يداه مغلولة غلت أيدهم وأضوا عما قالوا بل يدها مبسوطتان الآية : (قال غل السيد بسطها مجاز عن البخل والجود الخ) قال أجد  
 والتبعية في استعمال هذا المجاز تصور الحقيقة المعنوية بصورة حسية نزلتها إلى الواقع أثبت من الصور الحسية في ذهن فلما  
 كان الجود والبخل معنيين لا يدر كان الحس وبلا زعمها صورتان ندر كان بالحس وهو بسط اليد للجود وقبضها للبخل عبر عنهم بلا زعمها  
 لذا انقلنا البياض والانتقال من المعنويات إلى الحسوسات والله أعلم \* عاد كلامه (قال فأن قلت قد صرح أن قولهم يداه مغلولة عبارة  
 عن البخل الخ) قال أجد لقد نقص فنيته التي أوردناها في هذا الفصل عما ضمنه هذا السؤال والجواب من القاعدة الفاسدة أن الله  
 تعالى يستعمل عليه أن يريد من عباده شيئا معاجبا عليهم حتى على ذلك احتماله أن يدعو عليهم بالبخل لانه لم يرد منهم وهو يسقى أن  
 يريد منهم فوجه هذا البخل والتأويل والتسك بالباطل والحق أن الله يدعو عليهم بالبخل ودعاه عبادة عن خلقه الشيع في قولهم



والخص في أيديهم فهو الداعي والخالق لا اله الا هو يخاف لهم الخلق ويتقدم عنه لا يستل عما يفعل وهم يستلون فليست الزمخشري لم  
يصدق في تفسير القرآن الامن حيث علم البيان فانه فيه أفرس الفرسان لا يحارفي مبداته ولا يحارفي بيانه عاد كلامه (قال  
فان قلت لم تثبت اليدين في بادهام مسوطتان وهي مفرقتي قولهم بادهام الخ) قال أجوبوا كان المعهود في العطاء أن يكون بأحدى اليدين  
وهي اليمنى وكان العطاء على اليهود لاعتقاد الجسمية جاءت عنهم عن اليد الواحدة المألوف منها العطاء فبين الله تعالى كيف يفي  
الامرين في نسبة البذل وفي اضافته الى الواحدة تزيلا منهم على اعتقاد الجسمية بان نسب الى ذاته صفة الكرم المعبر عنها بالسطوبان  
أضافه الى اليدين جميعا لان كنيديه عين كاور في الحديث تنبها على نقي الجسمية (٤٣٥) اذ لو كانت نابعة قبل جعل عنها الكاتب احدى

اليدين بمنوا الاخرى  
شمالا لضرورة فلما ثبت  
ان كليهما عين نقي  
الجسمية وأضاف الكرم  
اليهما لا يضاف في  
الشاهد الى اليد اليمنى  
خاصة اذ الاخرى شمال

ينفي كيف يشاء وليزيد  
كبر انهم ما ائزل اليك  
من ربك خطانا وكفرا  
والفينا بينهم العداوة  
والغضاء الى يوم القيامة  
كلنا اوقدوا نارا القرب  
ألفها الله ويسعون في  
الارض فسادا والله لا  
يحب المفسدين ولوان  
أهل الكتاب آمنوا  
واتقوا لكفرنا عنهم  
سيئاتهم ولا دخلناهم  
جنات النعيم ولوانهم

وليست محلا للتكريم  
والله أعلم بقره تعالى  
ولوان أهل الكتاب  
آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم  
سيئاتهم ولا دخلناهم  
جنات النعيم (قال فيه  
دليل على ان الايمان

الكلام وزل عن سننه (قلت) يجوز ان يكون معناه العطاء عليهم بالبذل والتكدي من ثم كانوا يجهل خلق الله  
وانكسدهم ونهوه بيت الاشتر قبست وقرى والمحرقت عن العلا \* ولقيت اميا في بوجه عبوس  
ويجوز ان يكون دعاء عليهم بخل الايدي حقيقة تغفلون في الدنيا أسارى وفي الاخرى معذنين باغلال جهنم  
والعقاب من حيث القفط وسلاخطة أصل الجواز كاتقول سفي سب الله دار رأي قطعه لان السب أصله  
القطع فان قلت) كيف حاز ان يدعو الله عليهم علمه وقبحه وهو البخل والتكدي (قلت) المراد به الدعاء بالخذلان  
الذي يقسو بقولهم فيزيدون بخلاي يجهلهم ونكدها الى تكديهم أو بما هو سبب عن البخل والتكدي من  
لصوف العار بهم وسوء الاحدوث التي تحزهم وتمزق اعراضهم فان قلت) لم تثبت البذل في قوله تعالى بل باده  
مبسوطتان وهي مفردة في الله مغلوقة (قلت) ليكون رد قولهم وانكاره بالبع والبق ادلى على اثبات غاية البخل  
له ونفي البخل عنه وذلك غاية ما يفيده السخي بما له من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فني الجواز على ذلك  
\* وقرى ولعنوا يسكون العين وفي مصحف عبدالله بل باده بسطان يقال بده بسط بالمعروف وبمحوم مشتمل صحيح  
ونافه صرح (ينفي كيف يشاء) ناكيد لوصف البخل والفساد ودلالة على أنه لا يفيق الا على مقتضى الحكمة  
والصحة روى ان الله تبارك وتعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا امن اكثر الناس بالمال على عواطفه في  
محمد صلى الله عليه وسلم وكذوه كف الله تعالى ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فخاص بن عازر وادع الله  
مغلوقة ورضي بقوله الا خرون فاشركوا فيه (ولي زيد) أي زدادون عند نزول القرآن لحسدكم عبادا  
في الجود وكفرا بآيات الله (والفينا بينهم العداوة) فكلمهم ابدأ يختلف وقولهم شئ لا يقع اتفاق بينهم  
ولا تعاضد (كلنا اوقدوا نارا) كلنا اريدوا بحارية أحد غلبوا وقهروا ولم يسم لهم نصر من الله على أحد قط وقد  
آناهم الاسلام وهم في ملك الجحوس وقيل خالفوا حكم التوراة فبث الله عليهم بختنصر ثم أفسدوا فسلط الله  
عليهم فطرس الرومي ثم أفسدوا فسلط الله عليهم الجحوس ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وقيل كما حاربوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصر عليهم وعن قتادة رضي الله عنه لا تلي اليهود ليلة الأجدد ثم من أذل  
الناس (ويسعون) ويجهنون في الكيد للاسلام ومحمود كر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتبهم  
(ولوان أهل الكتاب) مع ما عندنا من سيئاتهم (آمنوا) برسول الله صلى الله عليه وسلم وعاجبه وقروا  
ايمانهم بالتقوى التي هي الشريعة في الفوز بالايمان (لكفرنا عنهم) تلك السيئات لم نؤاخذهم بها  
(ولا دخلناهم) مع المسلمين الجنة فبها اعلامهم بفتح معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على سعة  
رحمة الله تعالى وقصه باب التوبة على كل عاص وان عظمت معاصيه وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى  
وان الايمان لا ينبغي ولا يسد هذا المشغوع بالتقوى كما قال الحسن هذا العمود فان الاطياب (ولوانهم

(٥٤ - كشف ل) لا ينبغي الخ) قال أجده وبنهز الفرصة من ظاهر هذه الآية فيجعل دلالا على قاعدته ان يحجزوا الايمان  
لا ينجم من الخلود في النار حتى يضاف الى التقوى لان الله تعالى جعل الجموع في هذا الاية شرطا للتكفير ولا دخل الجنة ونهاه أنهم  
ما لم يجتهدوا الا يوجد تكفير ولا دخول الجنة واثنى ذلك والاجماع والاتفاق من الفريقين أهل السنة والمعتزلة على ان يحجزوا الايمان  
بصح ما فيه ونحوه كإيراد النص فلو فرضنا موت الداخل في الايمان عقب دخوله فيه لكان كيوم ولدته أمه باقيا مكررا لخطا بمحكوما  
له بالجنة فذل ذلك على ان اجتماع الامرين ليس بشرط هذان كان المراد بالتقوى الاعمال وان كانت التقوى على أصل وضعها لحرف  
من الله عز وجل فهذا المعنى ثابت لكل مؤمن وان ظاهرك الكبار وحيد لا يتم الزمخشري منه غرض وما هذا الا الحاح ولجاج في مخالفة  
المعتقد المستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان نجا وصرف كررها التي صلى الله عليه وسلم مرارا



• قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية (قال فيه الصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف الخ) قال أحد صدق لا ورود السؤال بهذا التوجيه ولكن شروا لمتوجه وهو أن يقال لو عطف الصابئين توصيفه كما قرأ ابن كثير لا فائدة أيضا دخولهم في جملة المنسوب عليهم ولقهم من تقديم ذكرهم على النصارى ما يفهم من الرفع من أن هؤلاء الصابئين وهم وأغل الناس في الكفر يتابعونهم في الظن بالنصارى وكان الكلام جملة واحدة بليغاً مختصراً (٤٣٧) والعطف انفرادي فلم عدل إلى الرفع وحصل

الكلام جلتين وهل يتنازع بقا على نصب والعطف الانفرادي ويجاب عن هذا السؤال بأنه لو نصب وعطف لم يكن فيه إقحام خصوصية

لسم على شيء حتى تقموا التوراة والإنجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليس بدين كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأمن على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعلى صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما هم رسول بما اتهموا أنفسهم

لهذا الصنف لان الاصناف كلها معطوف بعضها على بعض عطف المفردات وهذا الصنف من جملتها والخبر عنها واحد وأما مع الرفع فيقطع عن العطف

الانسان فقد عصى الله من الناس (السم على شيء) أي على دين بعصديه حتى يسعي شيا بالفساد وبطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتضعيفه شأنه وفي أمثالهم أقل من لئلي (فلا تأمن) فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك جاحع اليهم لا اليك وفي المؤمنين غنى عنهم (والصابئون) رفع على الابتداء وخبره محذوف والنتيجة التأخير عما في خبر إن من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك وأنشديسيو به شاهداته والأطاعوا أنا وأنتم • بقا على ميثاقنا في شقاق

أي فاعلموا أنا بابتغاء وأنتم كذلك (فان قلت) هل ازعت أن ارتقاغه للعطف على محل ان واسمها (قلت) لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا عرو ومنطلقا (فان قلت) لم لا يصح والنتيجة التأخير كما كان قلت ان زيدا منطلقا وعرو (قلت) لاني اذا رفعت رفعت عطفها على محل ان واسمها والعمل في عمله ما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لان الابتداء ينظم الجزأين في عمله كانه تنظمها ان في عملها فلو رفعت الصابئون المنوي به التأخير بالابتداء وقدرت خبريان لم عملت فها مرفعين مختلفين (فان قلت) ففوقه والصابئون معطوف لانه من معطوف عليه فها هو (قلت) هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ ولا يحل لها كمال العمل التي عطف عليها (فان قلت) ما التقديم والتأخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم (قلت) فائدة التنبه على أن الصابئين يتابعونهم ان صح منهم الايمان وأهل الصالح خال الظن بغيرهم وذلك أن الصابئين أين هؤلاء المعدودين مثلا لا وأشد هم غبا ومما صوابا تبين الانتم صبوراً عن الأديان كلها أي سجدوا كأن الشاعر قدم قوله وأنتم تدعوا على أن الخاطئين أغفل في الوصف بالبقا من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بقا فلا يدخل قومه في البقي قبلهم مع كونهم وأغل فيه منهم وأثبت قدما (فان قلت) فلو قيل والصابئين وباكم لكان التقديم حاصل (قلت) لو قيل هكذا لم يكن من التقديم في شيء لانه لا لازا لنتبه من موضعه وانما يقال مقدم ومؤخر لالفاظ في مكانه ويجري هذا الجمل مجرى الاعتراض في الكلام (فان قلت) كيف قال الذين آمنوا ثم قال (من آمن) (قلت) فيم وجهان أحدهما ان يراد بالذين آمنوا الذين آمنوا بالسمتهم وهم المتساقون وان يراد بغير آمن من ثبت على الايمان واستقام ولم يتخلل ريبه فيه (فان قلت) ما عمل من آمن (قلت) إما الرفع على الابتداء وخبره (فلا خوف عليهم) والفاء تضمن المتبادر معنى الشرط ثم الجمله كأي خبر ان وإما النسب على البدل من اسم ان وما عطف عليه أومن المعطوف عليه فان قلت فإين الراجع الى اسم ان (قلت) هو محذوف تقدير من آمن منهم كما جاء في موضع آخر وقرئوا الصابئون بياهم صرحة وهومن تخفيف الهمزة كقراعتن قرأ سبتمون والصابئون وهومن صوبت لانهم صوبوا الى اتباع الروي والشهوات في دينهم ولم يتبعوا أدلة العقل والسمع وفي قراءة أخرى رضي الله عنه والصابئين بالنصب بهما قرأ ابن كثير وقرأ عبد الله بالله الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون (لقد أخذنا) ميثاقهم بالتوحيد (وأرسلنا اليهم رسلا) ليقومهم على ما أتوا وما يذرون في دينهم (كلما جاءهم رسول) جملة شرطية وقعت صفه لرسلا والراجع محذوف أي رسول منهم (فما لا هو أي أنفسهم)

الانفرادي وتبقى بقية الاصناف مخصصة بالخبر المطرف به ويكون خبر هذا الصنف المنفرد بعزل تقديره مثلا والصابئون كذلك فيجاء كانه مقدس على بقية الاصناف ويطبق بها وهو بهذا المثابة لانهم لم يستقر بعد الاصناف من قبول التوبة فكانوا أحقاه بمجملهم تبعوا وقرعنا شهبين عنهم أقدم منهم بهذا الخبر وقائدة التقديم على الخبر أن يكون توسط هذا الابتداء المحذوف الخبرين الجزأين أدلى على الخبر المحذوف من ذكر بعد تعضي الكلام وقوله ما أعلم

« قوله تعالى وارسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما هم عليه آلان هو أنفسهم فرقا كذبوا وقر بما يقتلون (قال أن قلت أم جواب الشرط الخ) قال أجدو معادلي حذف الجواب أنه عاظم الظاهر في الآية الأخرى وهي وأمة هذه قولة تعالى أفكلما جاءكم رسول بما هم عليه آلان هو أنفسكم استكبرتم ففرقا كذبتم وقر بما يقتلون فأوقع (٤٣٨) قوله استكبرتم جوابا تفسيرا استكبرهم وصيغتهم بالانتماء يقتل البعض

وكتذب البعض ولو قدر التخصيص هنا الجواب المحذوف مثل المنطوق في آية أخر الآية فقال وارسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم فرقا كذبوا وقر بما يقتلون وحسبوا أن لا تكون فتنة ففعلوا ووهوا ثم تاب الله عليهم ثم عوا صموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله فمروا بكم أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفروه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل رسول عاتى موسى أنفسكم استكبر والكان أولى دلالة مشه عليه عاد كلامه (قال فان قلت) في ما حذا الفعلين ما ضاع الخ

وقد قبل هذا الوجه في آية أخر هذه الآية في البرقة وقدم في وجه اقتضاء صيغة الفعل المضارع اقتضاء مدون الماضي وتشيبه بقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فصنع الأرض خضرة فعبدل عن ما صيغت إلى فصنع تصور الحال واقتضاء الالف في ذهن السامع ومنه بأني قد قبلت القول تسي بسبب كالحقيقة معصان فأخذنا ناضرا من لفرت « صين يعالدين والبران

في ما حذا الفعلين ما ضاع الخ قال أجدو معادلي حذف الجواب أنه عاظم الظاهر في الآية الأخرى وهي وأمة هذه قولة تعالى أفكلما جاءكم رسول بما هم عليه آلان هو أنفسكم استكبرتم ففرقا كذبتم وقر بما يقتلون فأوقع (٤٣٨) قوله استكبرتم جوابا تفسيرا استكبرهم وصيغتهم بالانتماء يقتل البعض

وأما له كثيرة واقعة أعلم \* قوله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر اني يؤفكون (قال فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر الخ) قال أجد ومنه \* ثم انظر هؤلاء يقتلون أنفسهم وقوله يقتل كيف قدر ثم قل كيف قدر وهي في سائر هذه المواضع منقولة من التراخي الزماني الى التراخي المعنوي في المراتب \* قوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل (قال معناه لا تغلوا في دينكم غلوا باطلا الخ) قال أجد يعني يا أهل العدل والتوحيد المعتزلة و يعني بغلواهم الذي هو حق عندهم غلوا في التوحيد فجحدوا الصفات الالهية (٤٣٩) وغلوا في التعديل فنغفروا كبراً لأفعال بل كلها عن أن تكون مغفوفة لله

تعالى لا تطوا ثم في مفاسد ولأن الله تعالى يعاقب على ما هو قبيح

وأما هـ مدنية كذا يا كلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر اني يؤفكون قل أتعيبدون من دون الله مالا يكلكم ضرا ولا تنعموا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا يتنشقون عن ملكهم عن منكر فقلوا ليس ما كانوا يفعلون

منها والعدل عندهم أن لا يعاقب على فعل خلقه فهذا غلوهم

غير ذك قد خلق آدم من غير ذك ولا نبي (وأما هـ مدنية) أي وما أمه أيضا الاصل مدنية كعصا النساء المصدقات للانبياة المؤمنين بهم فقامن لهما الامتلاء بشرب من أحد ههنا والآخر ههنا في أن اشتبه عليكم أمر ههنا حتى وصفتوهما بما لا يوصف به سائر الانبياء وههنا بهم مع أنه لا غير ولا تفاوت بينهما وبينهم ووجه من الوجوه \* ثم صرح بعد ما عاين السبيل بما في قوله (كانا يا كلان الطعام) لأن من استجاب الى الاغذاء بالطعام وما يتبعه من الهضم والنضج لم يكن الاجسام كما كان عظم ولحم وعروق وأعصاب وأغلاط وأضرحة مع شهوة وفور وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع مؤلف مدرك كغيره من الاجسام (كيف نبين لهم الآيات) أي الاعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان قولهم (اني يؤفكون) كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله (فان قلت) ما معنى التراخي في قوله ثم انظر (قلت) معناه ما بين البين يعني أنه بين لهم الآيات سائبا بجهل أو ان اعراضهم عنها أعجب منه (مالا يكلكم) هو عيسى أي شيا لا يستطيع أن يصيركم يمل ما يضركم به الله من البلايا والمصائب في الانفس والاموال ولأن يتفككم يمل ما يتفككم به من جهة الابدان والسعة والخصب ولأن كل ما يستطيعه البشر من المضار والمنافع فبقا دأقه وتمكنه فكانه لا يعلم منه شيئا وهذا دليل قاطع على أن أمر مصانف الربوبية حيث جعله لا يستطيع ضرا ولا تنفعا وصفه الرب أن يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدره (والله هو السميع العليم) متعلق بأعتدون أي أعتدوا بكونهم بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون أو أعتدوا بالعاجز والله هو السميع العليم الذي يسمع منه أن يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم ولن يكون كذلك الا هو وحسبي قادر (غير الحق) مفعلة للصدر أي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق أي غلوا باطلا لان الغلوا في الدين غلوا غلوا حتى وهو ان يفص عن حقائقه ويفش عن أبا عدمه عاينه ويحتج في تحصيل هججه كما يفعل التكلمون من أهل العدل والتوحيد رضوان الله عليهم وغلوا باطلا وهو ان يتجاوز الحق ويخطئه بالاعراض عن الأدلة واتباع الشبه كما يفعل أهل الاهواء والبدع (قد ضلوا من قبل) هم أعتهم في النصرانية كاعوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (وأضلوا كثيرا) عن شياهم على التثنية (وأضلوا) لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن سواء السبيل) حين كنهم وحسدوه وبغوا عليه \* زل الله لعنهم في الزبور (على لسان داود) وفي الانجيل على لسان عيسى وقيل إن أهل أيلته لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية فسخطوا قرده ولما كثر أصحاب عيسى عليه السلام بعد المائدة قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما كل من المائة عذابا لم تعذب أحد من العالين والعنهم كالعن أصحاب السبت فأصحووا سخراروا وكانوا خمسة آلاف رجل ما فهم أمره ولا وصي (ذلك مما عصوا) أي لم يكن ذلك الله الشنيع الذي كان سبب المعص الا لاجل المعصاة والاعتداء لا لشيء آخر ثم فسر المعصاة والاعتداء بقوله (كانوا يتنشقون) لا ينشئ بعضهم بعضا (عن منكر فعلوه) ثم قال (ليس ما كانوا يفعلون) للتعجب من سوء فعلهم ثم كذا الفاعل بالتمسك بالحسنة على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المنكر فله عتبهم به كانه ليس من مله الاسلام في شيء مع

في التعديل وهو كذا ترى أنه كذب عن التوحيد لانهم جعلوا كل مخلوق من الحيوانات مالمقاتل انصاري غلوا فاستروا ثلاثة والمعتزة كما رأيت أشركوا كل أحد بل غير الآتين في الخلق الذي هو خاص بالرب ويعني الزمخشري يا أهل البدع والاهواء من عبدا الطائفة المدكورة و يعني بغلواهم الباطل آيات الصفات لله تعالى وتوحيد على الحق في لخالق مواء ولا مخلوق الا بقدرته وقد ترضى عن شعبته واخوانه وسكت عن ذكر من عداها ونحن نقول اللهم ارض عن هؤلاء الطوائف برضالك وهزم دعواهم بالاختلاف والله الموفق

فوقه تعالى لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على اسنان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (قال ان قلب كيف وقع ترك التناهي الخ) قال احمده في هذا التوبيخ الاخبار بامر بن قيجين احدهما بانهم كانوا يفعلون المنكر والآخر انهم كانوا انكرين للهي عنهما على مناشاها في المستقبل ولو لا ان يادعوا لمواصرح بوقوعها منهم ولكنا المصريح ترك التناهي عن المنكر عند تصديق النبي وذلك حين الاشراف على تعاطيه وظهروا الامارات العداة عليه فانتهت ثبوت الامر بن جميعا على اخصر وجهه ووقدت هذه الالة على المذهب الصحيح الاشرعي من ان متعلق التناهي فعل وهو الترك خلافا لما علمت المعتزلة في قوله ان متعلقه في محض وعدم صرف ووجه دلالة الالة على ان متعلقه فعل انه عبر عن ترك التناهي واقعا وقع توحيثهم عليه بالفعل حيث قال لبئس ما كانوا يفعلون أي لبئس الترك التناهي فعلا كما تقول زيد بئس الرجل فيفعل الرجل واقعا على زيد بدو معنى تركهم التناهي عن المنكر (٤٣٠) في الالة السالفة قبل هذه متعاقلا ولا ينههم الرابون والابصار في قوله

لبئس ما كانوا يفعلون  
ولذلك ابلغ في الدلالة  
على ان متعلق التناهي  
امر ثابت اذ الصنع  
امكن من الفعل في  
الدلالة على الاثبات وقد  
مر هذا التقرير والله  
تري كثيرا منهم يتولون  
الذين كفروا لبئس  
ما قدمت لهم انفسهم  
ان يحفظ الله عليهم  
وفي العذاب هم خالدون  
ولو كانوا يؤمنون بالله  
والتي وما انزل اليه  
ما اتخذوهم اولياء  
ولكن كثيرا منهم  
فليسقوت في تحديق اشد  
الناس عداوة للذين  
آمنوا اليهود والذين  
أشركوا وليتدن  
أقر بهم مودة  
المسوق في قوله تعالى  
ليتدن أنسد الناس  
عداوة للذين آمنوا  
ما يتولون من كلامهم ما فهم من المبالغات في هذا الباب (فان قلت) كيف وقع ترك التناهي عن المنكر  
نفسه للصحة والاعتداء (قلت) من قبل ان الله تعالى أمر بالتناهي فكان الاخلال به معصية وهو اعتداء  
لان في التناهي حسما للفساد فكان تركه على عكسه (فان قلت) ما معنى وصف المنكر بفعلا ولا يكون  
الشي بعد الفعل (قلت) معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوا وعن مثل منكر فعلوا وعن منكر أرادوا  
فعله كما ترى امارات الخوض في الفسق والالة تسوي وتها تترك ويجوز ان يراد لا ينهون ولا يجتنبون عن  
منكر فعلوا بل يصبرون عليه ويدامون على فعله يقال تنهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه وتركه  
(تري كثيرا منهم) هم منافقوا أهل الكتاب كانوا اولون المشركين ووصافونهم (ان يحفظ الله عليهم) هو  
المخصوص بالتم وجهه الرفع كانه قبل لبئس زادهم الى الاخرة يحفظ الله عليهم والمعنى موجب يحفظ الله  
(ولو كانوا يؤمنون) ايما ناسا صغيرا نفاقا ما اتخذوا المشركين (اولياء) يعني اولوالا المشركين كفي بهاد ليل  
على نفاقهم وان ايمانهم ليس بايمان (ولكن كثيرا منهم) فاسقون) يتحدون في كفرهم ونفاقهم وقيل معناه  
ولو كانوا يؤمنون بالله وموسى كما يدعون ما اتخذوا المشركين اولياء كما قالوا وهم المسلمون في وصف الله شدة  
شكينة اليهود وصعوبة اجابهم الى افاق ولين عريكة النصارى وسهولة اعراسهم وميلهم الى الاسلام وجعل  
اليهود قراة المشركين في شدة العداوة للذين آمنوا بل نية على تقدم قدمهم فيها بتدعيمهم على الذين أشركوا  
وكذلك فعل في قوة وتقسيمهم احرص الناس على حسابا من الذين أشركوا وأمرهم بانهم لكذلك وأشد وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاهم وديان علم الاهما بقتله وعلى سهولة ما خذ النصارى وقرب بمودتهم  
للذين آمنوا (بان منهم قسيسين ورهبانا) أي علماء موعظا (وانهم) قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم واليهود  
على خلاف ذلك وفيه دليل بين على ان التعلل انفع شيء وأهدا الى الخير وأدلى على القوزح علم القسيسين  
وكذلك علم الاخرة والتصدق بالعاقبة وان كان في راهب والبراهمة من الكبروان كانت في نصرا في ووصفهم  
الله برقة القلوب وانهم يكون عندا شجاع القرآن وذلك تقصوا يصحكي عن الضاني رضى الله عنه أنه قال لمعقر  
ابن أبي طالب عينا اجمع في مجلسه للمهاجرين الى الحبشة والمشركون لعنوا وهم يفرعون عليهم ويتطلبون  
عنهم عند هلى في كذبهم كرمهم قال بعقر فيه سورة تنسب اليها فقرأ ما الى قوله ذلك عيسى بن مريم  
وقرأ سورة طه الى قوله وهل أتاك حديث موسى فيكي الضاني وكذلك فعل قومه الذين وقدوا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهم يسعون بحلاحين قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فيكروا

اليهود والذين أشركوا ليتدن أقر بهم مودة الذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا (فان  
لا يستكبرون) قال وصف الله تعالى شدة شكينة اليهود وصعوبة اجابهم الخ) قال احمدها قال الذين قالوا اننا نصارى ولم يقل النصارى  
تعر بضاعة اليهود في الكفر والامتناع من الاشتغال بالامر لان اليهود قيل لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولتردوا  
على ادياركم فتدوا ذلك بان قالوا اذهب أنت وبنك فتاتلا انها ناعا عدون والنصارى قالوا نحن أنصارا لله ومن ثم جوا نصارى وكذلك  
أضوا ردوا لخدمة السور ومن الذين قالوا اننا نصارى أخذنا ناسيا قهم فنسوا احطوا بما ذكر وايه فاستند ذلك الى قوله لهم والاشارة اليه الى  
قولهم نحن أنصار الله لكنه ههنا ذكر تنبيه على أنهم يشتروا على الشياخ والاعلى ما قالوا من أنهم أنصارا لله وفي الالة الثانية يذكر  
تنبيه على أنهم أقرب سالان اليهود لانهم لم اورد عليهم الامر بل تكلفوا بالرد على اليهود بل قالوا نحن أنصار الله واليهود قالت فاذيب  
أنت وبنك فتاتلا انها ناعا عدون فهو غابره والقاعلي

• عاد كلامه (قال ان قلت ما معنى قوله ترى أعنيهم تفيض من الدمع الخ) قال أحد هذه العبارات أن بلغ العبارات أنهم اهاوهي ثلاث مراتب فالاولى فاض دمع عينه وهذا هو الاصل والثانية تحولة من هذه وهي قول القائل فاضت عينه دمعاً حوث الفعل الى العين مجازاً وبالعلقة ثبتت على الاصل والحقيقة تنصب ما كان فاعلا على التمييز والثالثة (٤٣١ ع) فيها هذا التصويل المذكور وهي الواردة في

الآية الانها أبلغ من الثانية بطراح التبهة على الاصل وعدم نصب الفيض وبراز في صورة التعليل والقاء علم وانما كان الكلام مع التعليل أبعد عن الاصل منه

الذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأسمهم لا يستكبرون وانهم عوا ما أنزل الى الرسول ترى أعنيهم تفيض من الدمع عما عرفوا من الحق يقولون ربنا أننا كنا كنساعة الشاهدين وما لنا لا نؤثمن بالله وما أحياهن الحق ونطمع أن ندخلن ربنا مع القوم الصالحين فأنابهم الله قالوا حنات تحرى من تحتها الانهار خافين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم بالها الذين آمنوا لا تحزموا طبيا ما أحل الله لكم

(فان قلت) هم تملقت اللام في قوله (الذين آمنوا) (قلت) بعدا ومودة على أن عداوة اليهود التي اختصت المؤمنين أشد العداوات وأظهرها وأن مودة النصارى التي اختصت المؤمنين أقرب المودات وأدناها وهو ما أسهلها حصولا ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة مما يؤيد بالتفاوت في وصف العداوة والمودة بالاشدوال اقرب (فان قلت) ما معنى قوله (تفيض من الدمع) (قلت) معناه تقتل من الدمع حتى تفيض لان الفيض أن يتلى الأداة وغيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الاستسلاء موضع الاستسلاء وهو من إقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة في وصفهم بالكثرة فقلت أعنيهم كأنها تفيض بأنفسه أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك جمعت عينه دمعاً (فان قلت) أي قريبين من ومن في قوله (بما عرفوا من الحق) (قلت) الاولى لا ابتداء القاية على أن فيض الدمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لتبيين الموصول الذي هو ما عرفوا وتحتمل معنى التبعض على أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوا كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالسنة • وقرى ترى أعنيهم على البناء لفعل (ربنا آمننا) المراد به انشاء الايمان والخشوع فيه (فان كنتنا مع الشاهدين) مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم شهداء على سائر الامم يوم القيامة لتكونوا شهداء على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في التخييل كذلك (وما لنا لا نؤثمن بالله) انكار استبعاد لا تنفعا لاننا مع قيام موجه وهو الطمع في انعام الله عليهم بحسبة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قومهم لا موجه فأجابهم بذلك أو أرادوا وما لنا لا نؤثمن بالله وسد لاحكام كافرا من اثنين وذلك ليس بما عان بالله ومحل لا نؤثمن بالنصب على الحال بمعنى غير مؤثمين كقولك ما لك فاعداً او اوفى (ونطمع) واول الحال (فان قلت) ما العمل في الحال الاولى والثانية (قلت) العامل في الاولى ما في الايام من معنى الفعل كأنه قبل أي شئ حصل لنا غير مؤثمين وفي الثانية معنى هذا القهمل ولكن مقيداً بالحال الاولى لا تلوأزلها وقلت وما لنا نطمع لم يكن كلاماً يجوز أن يكون ونطمع حالاً من لا نؤثمن على أنفسهم أنكر وأعلى نفوسهم أنهم لا يوجدون الله ويطمعون مع ذلك أن يصبروا الصالحين وأن يكونوا مطوعاً على لا نؤثمن على معنى وما لنا نطمع بين التلثيين الطمع في حسبة الصالحين أو على معنى وما لنا نطمع بينهم بالخشوع لان الاسلام لان الكفر ما ينبغي أن يطمع في حسبة الصالحين وقرأ الحسن فأنابهم الله (بما قالوا) بما تكلموا به عن اعتقادوا خلاص من قولك هذا قول فلان أي اعتقاد وما يذهب اليه (طبيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولزم من الحلال ومعنى لا تحزموا لا تتحزموها فتفسدكم كنع التحريم ولا تقبلوا حرماتها على أنفسنا بلغة منكم في الزم على تركها زهداً منكم وتشفها وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة يوماً لا تصحبا فيبلغ وأشبع الكلام في الانذار فقرأوا اجتماعاً في بيت عثمان بن مظعون وبقوا على أن لا يزالوا صائمين فأنهم وأن لا يساموا على الفرس ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقرؤا التساوم والطيب ورفضوا الدنيا ولبسوا السوح ويسبحوا في الارض ويحييوا مآذ كبرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم أي أنتم أو هم بذلك ان لا تفككم عنكم حفاظاً فموا أو أظفروا لا تحزموا فأنابهم الله وأقاموا صوموا أو أظفروا كل القسم والدمع وأق النساء من رغب عن سقى فليس مني ونزلت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والغنم وكان يصعبه الخالوا والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وعن ابن مسعود أن رجلاً قال له اني حرمت القرأش فتلا هذه الآية وقال ثم على فراشك وتكرعن يمينك وعن الحسن أنه دعى الى طعام ومعه فرقد السخى وأصحابه فقعدوا على المائدة وعليها ألوان من الدجاج السمن والغنم وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فقال الحسن أهوصام قالوا

عرو شحمنا واشعل الراس شيئا وتغيرت الارض عيوناً فاذ قلت فاضت عينه دمعاً فهم هذا الاصل في العادة في أمثاله وأما التعليل فله بعد فيه ذلك الاثر انه تقول فاضت عينه من ذكر الله كأنقول فاضت عينه من الدمع فلا يفهم التعليل ما يفهم التمييز والله الموفق

• قوله تعالى ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم (طال المشار إليه هو المذكور فيما تقدم ولوقيل الخ) قال أحد بل في هذه الآية وجه لطيف  
الماخوذ في الدلالة على صحة وقوع الكفارة بعد اليمين (٤٣٣) وقبل الحنث وهو المشهور من مذهب مالك وبيننا الاستدلال به أنه جعل

ولكنه يكره هذه الألوأنا قبل الحسن عليه وقال يافر بقدر أرى لعاب الغل بلباب العرب بخصائص السن يعبه  
مسلم وعنه أنه قيل فلان لا يأكل الفالوذ ويقول لا أؤذي شكره قال أفيشر بالماء البارد قالوا نعم قال أنه  
جاهل إن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمة عليه في الفالوذ وعنه أن الله تعالى أحب عباده فأحسن  
أنهم قال الله تعالى لنبيقك دوسعة من سعة ما عاب الله فواسع عليهم الذنوب فتشروا أو أطعوا ولا عذروا  
زواجعتهم فقصوه (ولا تعتدوا) ولا تعتدوا أحدا وما أسأل الله لكم إلى ما حرم عليكم أو لا تسرفوا في تناول  
الطيبات أو يجعل تحريم الطيبات اعتداء وظلماني عن الاعتداء ليدخل تحتها النبي عن تحريمها دخولاً  
أو ليلوود على عقبه أو أرادوا لا تعتدوا بذلك (وكلاهما رزقكم الله) أي من الوجوه الطيبة التي تسمى رزقا  
(حلالا) حال مما رزقكم الله (واتقوا الله) تأكيدا لوصية بما أمر به وزاد تأكيدا بقوله (الذي أنتم به  
مؤمنون) لأن الأيمان به يوجب التقوى في الانتهاء إلى ما أمر به وعما شئ عنه أو التقوى اليمين الساقطة التي  
لا تتعلق بحكم واختلاف فيه فمن طأثقرض الله عنها أنها سلت عنه فقالت هو قول الرجل لا والله بلى والله  
وهو مذهب الشافعي وعن مجاهد هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن وهو مذهب أبي  
حنيفة رجه الله (بما عاهدتم الأيمان) يتصدقكم الأيمان وهو وثيقها بالصدق والنية روي أن الحسن رضي  
الله عنه سئل عن لقن اليمين وكان عنده الفرزق فقال يأ بأسعد دعني أحب عنك فقال

ما بعد الحلف طرفا  
لوقوع الكفارة العترة  
شرعا حيث أضافنا  
الي مجرد الحلف وليس  
في الآية إيجاب الكفارة  
حتى يقال قد اتفق على  
أنها إنما تجب بالحلف  
فتعين تقديره مضافا  
إلى الحلف بل إنما نطقت  
بشرعية الكفارة ووقوعها

ولا تعتدوا إن الله لا يحب  
المعتدين وكلاهما  
رزقكم الله حلالا طيبا  
واتقوا الله الذي أنتم به  
مؤمنون لا يؤخذكم  
الله بالعقوى أيمانكم  
ولكن يؤخذكم بما  
عاهدتم الأيمان فكفارته  
أطعام عشرة مساكين  
من أوسط ما تطعمون  
أهلكم أو كسوتهم أو  
تحرر برقة فمن لم يجد  
قصاص ثلاثة أيام ذلك  
كفارة أيمانكم إذا حلفتم  
واحفظوا أيمانكم

ولست بأخوذ بلقوله • إذا لم تعتدوا فإذ العزائم  
ورقعت عقدهم بالتصنيف وعاهدتم والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاهدتمكم إذا حلفتكم فحذف وقت المؤاخذه لانه  
كل معلوم أعدهم أو بنكت ما عاهدتمكم المضاف (فكفارته) فكفارة من أوسط ما تطعمون من أوسط ما تطعمون  
شأنه أن تكفر الخبيثة أي تسرها (من أوسط ما تطعمون) من أوسط ما تطعمون من أوسط ما تطعمون من أوسط ما تطعمون  
ومنهم من يقرر وهو عند أبي حنيفة رجه الله نصف صاع من بر أو صاع من غيره لكل مسكين أو يغدهم  
ويصنعهم وعند الشافعي رجه الله مدلك مسكبه وقرأ جعفر بن محمد أهلك مسكون الباء والها إلى اسم جمع  
لاهل كالتي في جمع ليله والاراضي في جمع أرض وقولهم ما لون قولهم أرضون يسكون الراو أو ما تسكن  
البناء في حال النصب للتحفيف كما قالوا رأيت معد كرب تشيب الباء بالالف (أو كسوتهم) عطف على محل من  
أوسط وقرئ بضم الكاف ونحوه قدوة في قدوة وأسوة في أسوة والكسوة ثوب يغطي العورت وعن ابن عباس  
رضي الله عنه كانت العبادة تجزي يومئذ وعن ابن عمر أزار أو قيص أو رداء أو كساء عن مجاهد ثوب جامع وعن  
الحسن بن أبان أو بياض أو سعيد بن المسيب والياني أو كسوتهم يعني أو مثل ما تطعمون أهلكم أسرافا كان  
أو نعترا لا تتقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن نأسون بينهم وبينهم (فان قلت) ما محل الكفار (قلت) الرفع  
تقديره أو أطعمهم كسوتهم يعني كسول طعامهم إن لم يطعموهم الأوسط (أو تحرر برقة) شرط الشافعي رجه  
الله الأيمان قياسا على كفارة القتل وأما الوصيفة أو أخصها فقد جوزوا في رزقه الكافرة في كل كفارة  
سوي كفارة القتل (فان قلت) ما معنى أو (قلت) التغيير وإيجاب إحدى الكفارات الثلاث على الإطلاق  
بأنها أخذت للكفر فقد أصاب (فن لم يجد) أحداها (فصيام ثلاثة أيام) متتابعات عند أبي حنيفة رجه الله  
تسكبا بقرائة أو ابن مسعود رضي الله عنهم ما فصيام ثلاثة أيام متتابعات وعن مجاهد كل صوم متتابع  
الاقصاء رمضان ويختار في كفارة اليمين (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم) ولوقيل تلك كفارة أيمانكم لكان  
صحيحا بمعنى تلك الأشياء أو لتأنيث الكفارة والمعنى (إذا حلفتم) ونحن نعلم ذلك ذكر الحنث لوقوع العلم بأن  
الكفارة إنما تجب بالحنث في الحلف لأنفس الحلف والكفر قبل الحنث لا يجوز عند أبي حنيفة وأصحابه  
ويجوز عند الشافعي بالمال إذا لم يعض الحانث (واحدة ظنوا أيمانكم) فبر وأقربا ولا تنقصوا أراد الأيمان

على وجه الاعتبار إذ  
لا يعطى قوله ذلك  
كفارة أيمانكم إجمالا  
إنما يعطى جهة اعتبارا  
واقعه أعلم وهذا التصار  
على من منع التكفير  
قبل الحنث مطلقا وإن  
كانت اليمين على بر  
والاقوال الثلاثة في

مذهب مالك لأن القول المنصور هو المشهور عاد كلامه (قالوا وحفظوا أيمانكم فبر وأقربا الخ) قال أحد وفي هذا  
التأويل أشعار ابن السكيت في صورة اليمين بعلمه يتحقق أم لها يشد عليه ويؤخذ بالاحوط فأرشد الله إلى حفظ اليمين لثلاث بقضى أمره إلى



أن يلزم في ظاهر الامر على وجه الاحتياط ما لم يصدر منه في علم الله تعالى كالأذى بحطب بالطلاق ونفسه هل قبله الثلاث مثلاً وأطلقه  
فلازمة الثلاث على المذهب المشهور ويحصل أن يكون في علم الله تعالى أنه إذا حلف بالطلاق مطلقاً فارتد إلى الحلف لا يلزمه  
العتاب إلى هذا التشديد والمراد بالاعتاب كل ما ينطلق عليه عين سواء كان حلفاً بالله أو بغيره مما يلزم في الشرع حكاؤه وأما علم  
\* قوله تعالى انما اتهموا بالميرس والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان (٤٣٣) فاجتنبوا لعلكم تلتحقون انما يريد الشيطان

أن يقع بينكم العداوة

كذلك بين الله ملك آياته  
لعلكم تشكرون بالآيات  
الذين آمنوا انما اتهموا  
والميرس والانصاب  
والازلام رجس من  
عمل الشيطان  
فاجتنبوا لعلكم تلتحقون  
انما يريد الشيطان أن  
يقع بينكم العداوة  
والغضاة في الحرج والميرس  
ويصدكم عن ذكر الله  
وعن الصلاة فهل أنتم  
متهنون وأطيعوا الله  
وأطيعوا الرسول  
واحذروا فان أولئك  
فاعلموا انما على رسولنا  
البلغ الأمين ليس في  
الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات جناح فيما  
طعموا اذا ما اتقوا  
وأمنوا وعملوا الصالحات  
ثم اتقوا وأمنوا ثم اتقوا  
وأحسنوا والله يحب  
المحسنين بالآيات الذين  
آمنوا لئلا يؤذوكم الله شيئاً  
من الصدقات لئلا يؤذوكم  
وروما حكم

التي الخفت فيها عصبية لان الايمان اسم جنس يجوز اطلاقه على بعض الجنس وعلى كله وقيل احفظوا هابان  
تكفروا هو اقبل احفظوها كيف حلقتهم اولا لتسوها تهاوتها وتلبها (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم  
آياته) أعلام شر بعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم الحرج منه \* أكد  
تحريم الحرج والميرس وجوه من التآ كيدتها تصدرا الجفء بها ومنها أنه قرنهما بعبادة الاصنام ومنه قوله عليه  
الصلاة والسلام شارب الخمر كماء الوثن ومنها أنه جعلهما رجسا كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من  
الانوان ومنها أنه جعلهما من عمل الشيطان والشيطان لا يأتي منه الا انشراحا ومنها أنه أمر بالاجتناب  
ومنها أنه جعل الاجتناب من الفلاح وإذا كان الاجتناب فلا حرج كان الارتكاب خيبة وبحجة ومنها أنه ذكر  
ما ينتج منهما من الوبال وهو وقوع التعادى والتباغض من أصحاب الحرج والخمر وما يؤذيان الله من الصدقة  
ذكر الله وعن مرأاة أوقات الصلاة وقوله (فهل أنتم متهنون) من أبلغ ما ينهى به كانه قيل قد نزل عليكم ما فيه من  
من أنواع الصواب والموانع فهل أنتم مع هذه الصواب متهنون أم أنتم على ما كنتم عليه كما لم تخطوا ولم  
تزعجوا (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله فاجتنبوا (قلت) الى المضاف المحذوف كانه قيل انما شأن  
الحرج والميرس وقطع طعمها وما أشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان (فان قلت) لجمع الحرج والميرس  
مع الانصاب والازلام أولا ثم أفردهما آخر (قلت) لان الخطاب مع المؤمنين انما شأنهم عما كانوا يتعاطونه  
من شرب الخمر والعصا بالميرس وذكر الانصاب والازلام لتأكيدهم تحريم الحرج والميرس واظهار أن ذلك جميعا  
من أعمال الجاهلية وأهل الشرك فوجب اجتنابه بأسره وكله لا بما يميز بين من عبد صنما وأشرك بالله في علم  
الغيب وبين من شرب خمر أو قامر ثم أفردهما لئلا يكرهوا انما المقصود بالذكر الحرج والميرس \* وقوله وعن  
الصلاة اختصاص الصلاة من بين الذكركه قيل وعن الصلاة خصوصا (واحدوا) وكقوله واحد من خاشعين  
لا يسم اذا حذر وادعاهم الحذر الى لقاء كل سنة وعمل كل حسنة ويجوز ان يرادوا وحذروا عما عليكم في الحرج  
والميرس أو في ترك طاعة الله والرسول (فان توليتهم فاعلموا) أنكم لم تضره وبنو ليكم الرسول لان الرسول ما كلف  
الابلاغ للمؤمنين بالآيات وانما ضربه تم أنفكم حين أعرضتم عما كلفتم \* رفع الحجاج عن المؤمنين في أي شيء  
طعموه من مستلذات المطاعم ومشتبهاتها (اذما اتقوا) ما حرم عليهم منها (وأمنوا) وثبتوا على الايمان  
والعمل الصالح وازدادوه (ثم اتقوا وأمنوا) ثم ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا (ثم ثبتوا على  
اتقاء المعاصي وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا الى الناس واسوهي عارزهم انهم من الطيبات وقيل لما نزل  
فصرح الحرج قالت العصاة يا رسول الله فكيف طعنوا الذين ما قواهم شر من الخمر وما يكون حال الميرس  
فقرئت بمعنى المؤمنين لاحتاج عليهم في أي شيء طعموه من المباحات اذا ما اتقوا الحرام ثم اتقوا وأمنوا ثم  
اتقوا وأحسنوا على معنى أن أولئك كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وجدوا لحوالهم في الايمان والتقوى  
والاحسان ومنها ان يقال للهل على زيد فاعمل جناح فتقول وقد علمت أن ذلك أمر مباح ليس على أحد  
جناح في المباح اذا اتى الحرام وكان مؤمنا محسنا يريد ان يذني مؤمن محسن وانما غيرهم أخذوا بما فعل \* نزلت

(٥٥ - كشف ل) والبغضاة في الحرج والميرس ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متهنون (قال) أكد الله تحريم  
الحرج والميرس وجوه من التآ كيدتها تصدرا الجفء بها ومنها أنه قرنهما بعبادة الاصنام ومنه قوله عليه  
(قال فان قلت لجمع الحرج والميرس مع الانصاب الخ) قال أحدو يرشدنا ان المقصود الحرج والميرس خاصة لا تنسب ما كانوا يتعاطونهما  
خاصة الآية الاخرى وهي قوله يستأثرونك عن الحرج والميرس قل فيهما ثم كبير ومنافع الناس والله ما اكبر من نفعي ما خفصه ما لا ذكر  
ولم يثبت النبي عنهم فذلك ورد ان قوما تركوهما لانهما من الاثم وقوما بقوا على تعاطيها لانهما من المنافع ثم نزلت هذه الآية فجاءة  
بالحق والله اعلم

• قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليؤمنكم الله بشئ من الصيد تناله أي بكم ورواحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (قال إن قلت مامعنى التقليل والتصغير الخ) (٤٣٤) قال جدوقد وردت هذه الصيغة فيصنفها في الفن العظيمة في قوله تعالى

عام الحديبية ابتلاه الله بالصيدهم محرمون وكثر عندهم حتى كان يخشاهم في رحالهم فستمكنون من صيدهم أخفا بأيديهم وطعنا برماهم (ليعلم الله من يخافه بالغيب) ليتبين من يخاف عقاب الله وهو غائب منتظر في الآخرة فيقتني الصيد من لا يخافه فيقدم عليه (فمن اعتدى) فصاد (بعد ذلك) إلا بئله قالوا بعد لآخر به (فان قلت) مامعنى التقليل والتصغير في قوله بشئ من الصيد (قلت) قلل وصغر ليعلم أنه ليس يقتنه من الفتن العظام التي تدحض عنها أقدم الثابتين كالابتلاء ببذل الأرواح والأموال وانما هو شدة بما ابتلى به أهل آية من صيد السمك وانهم إذا لم يشبوا عنده فكيف شأهم عندهما هو أشد منه وقرأ ابراهيم بنه بالياء (حرم) محرمون جمع حرام كرجع جمع رداح \* والتعمدان يقتله وهوذا كرا حرامه أو عالم أن ما يقتله مما يحرم عليه قتله فان قتله وهو ناس لاجرامه أو رضى صيده وهو يظن أنه ليس يصيد فإذا هو صيد أو قصد ربه اغرم صيده عدل السهم عن رصيته فأصاب صيده وهو غشطي (فان قلت) فخطوات الاحرام يستوي فيها العمد والخطأ بما بال التعمد مشروط بالآية (قلت) لان مورد الآية فيه من تعدد فقد روى الله عن ليهي في عمرة الحديبية معار وحش فخل عليه أو ألبس فطعنه برمح فقتله فقبل أنه انك قتلته الصيد وأنت محرم فقات لان الأصل فعل التعمد وانطأ لآخر به التقليل ويدل عليه قوله تعالى لاسذوق وبال أمره ومن عاد فنتقم الله منه وعن الزمري نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بانطأ وعن سعيد بن جبيل لا أرى في الخطأ شيئا أخذا بشرط العدل في الآية وعن الحسن روايان (فخرا عمل ما قتل) برقع جزاء ومثل جيبا عفى فعله جزاء مماثل ما قتل من الصيد وهو عند أبي حنيفة قيمة الصيد بقوم حيث صيد فان بلغت قيمته عن هدي بخيرين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة السيديين أن يشتري بقيته طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من رءوسا من غيره وان شاء صاع من طعام كل مسكين وما كان فضل ما يبلغ طعام مسكين صاع عنه وما أو تصدقه به وعند محمد والشافعي رحمه الله من النعم فان لم يوجد له نظير من النعم عدل الى قول أبي حنيفة رحمه الله (فان قلت) فاصنع من بقسر المثل بالقيمة بقوله (من النعم) وهو تفسير للثلث وقوله هدا بالغ الكعبة (قلت) قد خبر من أوجب القيمة بين أن يشتري بها هدايا وطعاما أو يصوم كخبر الله تعالى في الآية فكان قوله من النعم بما لا يهدي المشتري بالقيمة في أحد وجوه الضمير لان من قوم الصيد واشتري بالقيمة هدايا فأهداهم فقد جزى عن مثل ما قتل من النعم على أن التصير الذي في الآية بين أن يجزى بالهدى أو بكفر بالأطعام أو بالصوم أو بما يستقيم استقامة ظاهرة بغير تعسف اذا قوم وتظر بعدا لتقويم أي الثلاثة يختار فاما اذا عد الى النظر وجعه الواجب وسد من غير تغيير فاذا كان شيئا لا نظيره قوم حيث جزى بخيرين الاطعام والصوم فبعضه بنوع ما في الآية الا ترى الى قوله تعالى أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صاعا كيف خبر بين الاشياء الثلاثة والاسباب الى ذلك الا بالتقويم \* وقرأ عبد الله فخرا ومثل ما قتل وقرى فخرا عمل ما قتل على الاضافة وأصله فخرا عمل ما قتل بنص مثل عصى فعله أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كاتنصو لمعنى من ضرب يزداد من ضرب يزداد من ضرب يزداد يوقر السلي على الأصل وقرأ محمد بن مقاتل فخرا عمل ما قتل بنصه مما عفى فليجز جزاء مثل ما قتل \* وقرأ الحسن من النعم يسكنون العين استعمل الحرف على حرف الخلق فسكنه (يحكمه) بمثل ما قتل (أو عدل منكم) حكمان عادلان من المسلمين قالوا وفيه دليل على أن المثل القيمة لان التقويم مما يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة وعن قبيصة أنه أصاب نسيان وهو محرم فسأل عمر فشاو ر عبد الرحمن بن عوف ثم أمره بنوع شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم أسير المؤمنين حتى سأله غيره فأقبل عليه فشر بالبادرة وقال أنقص الفتيا وقتل الصيد وأنت محرم قال الله تعالى يحكمه

وليؤمنكم بشئ من تنصوف والجسوع ونقص من الاموال والافس والشرات وشر الصابرين فلا خفاء في عظم هذه البلايا والحنن التي يستحق الصابر عليها أن يشركه صبر على عظيم فقول الرخشي

ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم

إذا إنه قلل وصغر تشبها على أن هذه الفتنة ليست من الفتن العظام مدفوع باستعمالها مع الفتن المتقوى على عظمها والظاهر والله أعلم أن المراد بما يشعر ما لفظ من التقليل والتصغير التشبيه على أن جمع ما يقع الا بسلامة من هذه البلايا بعض من كل بالنسبة الى مقدور الله تعالى والله على أن يكون ما يلوهم به من ذلك

أعظم مما يقع وأهل واهمه ما يدفع عنهم معاه وأعظم المقدور فاما بدفعه عنهم الى ما هو أخف وأسهل لطف بهم ورحمة ليكون ذوا هذا التنبيه بأعمالهم على الصبر وحمل على الاحتمال والذي يرشد الى أن هذا من سبق التوعد بذلك لم يكن الا ليكونا متوطنين على ذلك عند وقوعه فيكون أيضا عا على تحمله لان مناجاة المكر وبغته أصعب والاندرا بمقبل وقوعه بمأسه لوصول ذلك لطف

هديا بالغ الكعبة أو

كفارة طعام مسكين

أو عدل ذلك صياما

ليذوق وبال أمره عفا

الله عما سلف ومن عاد

فنتقم الله منه والله

عزيز وانتقام أهل

لكم صيد البحر وطعامه

مناحا لكم وللسمارة

وسرم عليكم صيد البر

مادمتم حرما واتقوا الله

الذي الميعشرون جعل

الله الكعبة البيت الحرام

في الفضل فسيبان

الطيف بعيناه وإنا

فكر العاقل فما ينبت

من أنواع البلا يوحى

المنذوع عنه منها كثر

ما لا يقف عند غاية قتال

الله الطفو والعافية

والطاف في المفسور

وقوله تعالى وسرم عليكم

صيد البر مادمتم حرما

(قالا اختلف في المراد

بالصيد الخ) قال أحمد

وتخصيص عموم الآية

لازم على كلتا الطائفتين

لأن ما لا يرضى الله عنه

يجزأ كل الحرم لصيد

البر إذا صاده حلال

نفسه أو لحلال فلا بد

على مذهب من تخصيص

اليوم بخصوص غاية

نكاح أن صورة التخصيص

على مذهب أي خفيفة

أقام الله سعد بن

ذو عدل منكم فإن عمر وهذا عبد الرحمن وقرأ أحمد بن جعفر ذو عدل منكم أراد بكم من بعد منكم ورد  
الوحدة وقيل أراد الأمام (هديا) حال عن جزاءه في وصفه بمنزل لأن الصفة خصصته بقر من المرقع أو  
بدل عن مثل فمن نصبه أو عن بخله فمن جره ويجوز أن ينتصب حال عن الضمير في به ووصف هديا بالغ  
الكعبة لأن إضافته غير حقيقية ومعنى بالغه الكعبة أن يذبح بالحرم فأما التصديق به فيثبت ثلث عند أبي  
حنيفة وعند الشافعي في الحرم (فان قلت) يرفع (كفارة) من نصب جزاء (قلت) يجعلها خبر مبتدأ  
محذوف كأنه قيل أو الواجب عليه كفارة أو بقدر فعله أن يجزأ جزاء أو كفارة فيعطفه على أن يجزأ وقرئ  
أو كفارة طعام مسكين على الإضافة وهذه الإضافة مبنية كأنه قيل أو كفارة من طعام مسكين كقولك  
خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة وقرأ الأعرج أو كفارة طعام مسكين وانما وحده لأنه واقع موقع التبيين فاكفى  
بالواحد الدال على الجنس وقرئ أو عدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما أن عدل الشيء ما عدله من غير جنسه  
كالصوم والأطعام وبعده ما عدله في المقدار ومنه عدل الجال لأن كل واحد منهما ما عدل بالآخر حتى اعتدلا  
كأن المفتوح تسوية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ونحوهما الجال والجلو (ذلك) إشارة  
إلى الطعام (صياما) تمييز للعدل كقولك في مثله رجلا والخيار في ذلك إلى قاتل الصد عند أبي حنيفة وأبي  
يوسف وعند محمد إلى المسكين (ليذوق) متعلق بقوله فجزأ أي فعله أن يجزأ أو يكفر ليدوق سوء عاقبة  
هتك طهارة الأحرار \* والوال المكروه والضرر الذي ياله في العاقبة من عمل سولتفه عليه كقوله تعالى  
فأخذناه أخذوا سلاقتيلا والطعام الويل الذي ينقل على المعدة فلا يسترا (عفا الله عما سلف) لكم من  
الصيد في حال الأحرار قبل أن تراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتساووه من جزاءه وقيل عما سلف لكم  
في الجاهلية منه لأنهم كانوا متعددين بشرائع من قبلهم وكان الصيد في الحرم (ومن عاد) إلى قتل الصيد وهو  
محرم بعد نزول النهي (فنتقم الله منه) ينتقم من غير مبتدأ محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت  
القاموسه مؤن في يؤمن به فلا يخاف يعني ينتقم مني الأخرى واختلف في وجوب الكفارة على العائد فعن  
عطاء بن ربيع وسعيد بن جبيرة والحسن وجوهها وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس وشريح أنه لا كفارة عليه  
تعلقا بالظاهر وأنه لا يذكر الكفارة (صيد البحر) مصيدات البحر مما يؤكل وعمل يؤكل (وطعامه) وما يطعم  
من صيده والمخني أهل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر وأهل لكم الأكل مما كوله منه وهو السمك وحده  
عند أبي حنيفة وعند ابن أبي ليلى جميع ما يصاد منه على أن تقتصر الآية عندما حل لكم صيد حيوان البحر  
وان قطعوه (مناحا لكم) مفعول أي أهل لكم فتعالى لكم وهو في المفعول عزلة قوله تعالى وهو ياله  
اصحق ويعقوب تأنيلا في باب الخال لأن قوله مناعا لكم مفعول به مختص بالطعام كما أن تأنيلا مختص  
بمعقوب يعني أهل لكم طعامه فتعالى التناكم (١) بأن لا يطرأ ولا يسارتكم نذونه قديما كآدم وموسى عليه  
السلام الحرب في مسيره إلى الخضر عليهم السلام وقرئ وطعمه \* وصيد البر ما صيده وهو ما يضرخ فيه  
وان كان يعيش في الماء في بعض الأوقات كطير المصعد أي خفيفة واختلف فيه فمنهم من حرم على الحرم كل  
شي يقع عليه اسم الصيد وهو قول عمرو بن عباس وعن أبي هريرة وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبيرة أنهم أجازوا  
لحرم كل ما صاده الحلال وان صاده لاجله إذا هبيل ولم يضر وكذلك جعله قبل إصرامه وهو مذهب أبي  
حنيفة وأصحابه رجحهم الله وعند مالك والشافعي وأحمد رجحهم الله لا يباح له ما صاده لاجله (فان قلت) ما يمنع  
أو خفيفة يوم قوله صيد البر (قلت) أقدم أخذ أو خفيفة فجزأ الله بالله ومن قوله (وسرم عليكم صيد البر) ما  
دمتم حرما لأن ظاهره أنه صيد الحرم من دون صيد غيرهم لأنهم هم المخاطبون فكأنه قيل وسرم عليكم ما صدمتم  
في البر فيخرج من مصيد غيرهم ومصيدهم حين كانوا غير محرمين وبدل عليه قوله تعالى بأه الذر آمنوا لا  
تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وسرم عليكم صيد البر أي الله عز وجل وقرئ مادتم أكبر  
الدال فمن قول مادتم (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كالتجني بالصفة كذلك

تكون أكثر من على مذهب مالك لا يجرأ على كل ما صاده الحلال من أجل الحرم كقوله عنه في زبغ مذهب مالك بهذه الصورة والله أعلم وقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد الآية (قال معني قياما للناس انتعاشا لهم في أمر دينهم ودينهم الخ) قال أجدوني في هذه الآية ما يبعد تأويل من التأويلات الثلاثة المذكورة في قوله أول هذه المسورة لا تصلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد فإن جلي القلائد ثم على ظاهرها وتأويل صرف الاحلال الى مواقعها من المقلد كقولها ولا يدين زينب بن النضر الاماظهر من ما يرد على الزينة والتي عن احلال القلائد يشبهه كانه قال لا تحلوا قلائدنا فضلا عنهم عذري في هذه الآية لا من اوردت في سياق الامتنان صلحها لله قياما للناس من هذه الامور المعدودة وقد خص المنية بالدين في قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خيرا الآية ولا يليق ببيان الامتنان ان يروج من الاعلى الى الادنى حتى يقع الامتنان بالمقلد ثم بالقلائد بل ذلك لا يفي في سياق الآية التي لا يخرجه من النهي عن الاعلى الى التشديد بالنهي عن الادنى وأما التأويل الآخر وهو بقاء القلائد على حقيقة ما وصف الاحلال المنهي عنه اليها حقيقة لا لا تتعرضوا للقلائد ولا تتفصوا بها كما قال عليه الصلاة والسلام ألتى فلا تدها في دمه وخلف بين الناس وبينها فخذروا ايضا بعد به (٤٣٦) الذي قبله وأما التأويل الثالث وهو صلحها على ذوات القلائد فلا يفي بالاثنتين

فتعين المصير اليه ومن ثم لم يذكر الزمخشري

قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله

غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تدون وما تكون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اوهمك كثرة الخبيث فانقوا الله بأولي الاباب هل لكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء تبدل لكم قلوبكم في هذه الآية سواء

(قياما للناس) انتعاشا لهم في أمر دينهم ودينهم ونحوه الى غيرهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم ما يتم لهم من أمر حجاجهم وعمرتهم وتجارتهم وأقاربهم من عطلان أي باح أو تركوه عاما واحدا لم ينظر واو لم يؤخروا (والشهر الحرام) الشهر الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة لان اختصاصه من بين الاشهر بأقامة موسم الحج فيه ما قد عثره الله تعالى وقيل على بعض الاشهر الحرم (والهدى والقلائد) والمقلد منه خصوصا وهو البدن لان الثواب فيه أكثر وهو ما طبع معه اظهر (ذلك) اشارة الى جعل الكعبة قياما للناس أو الى ما ذكر من حفظ حومة الاحرام بترك الصدوق وغيره (لتعلموا أن الله يعلم) كل شيء وهو عام بما يصلحكم وما ينفعكم مما أمركم به وكفحكم (شديد العقاب) لمن انتهك حرمه (غفور رحيم) لمن حافظ عليه (ما على الرسول الا البلاغ) تشديدي في إيجاب القيام بما أمر به وان الرسول قد قرر غما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحججة ولمosكم الطاعة فلا عذر لكم في التفریط \* البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله تعالى وان كان قريبا عندكم فلا تفتخروا بكمرا الخبيث حتى تؤثروا ولكثرة على القليل الطيب فان ما تنهونهم عنه في الكفر من الفضل لا يوازي النقصان في الخبيث فوفات الطيب وهو عام في حلال المال وحرامه وصالح العمل وطنه وصحيح المذهب وفلسفها وجيد البأس ودينهم (فاتقوا الله) وآثر والطيب وان قل على الخبيث وان كثرت ومن حق هذه الآية أن تكفي بما هو جوارح الجيرة اذا انفردوا بالكثرة كما قيل وكثير بعد أن سدا كثرة \* ولا ترجع من سعدوا فلو انصرا ولا عمنكم من دهماء عدد \* فان جلعهم بل كلهم يفر وقيل نزلت في حجاج البجامة حين أراد المسلمون أن يوقعوا بهم فنهوا عن الاتباع بهم وان كانوا مشركين \* الجملة الشرطية والمعطوفة عليها أعني قوله (ان تبدل لكم قلوبكم) صفة للاشياء والمعنى لا تكثروا ومثله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تدلوه من تكاليف شاقة عليكم ان افترقاكم

ووجه صلاحيتها وتطوره فهدا أن الغرض في سياق الآية افرادها بالذكر وتخصيصه بالنهي بعد ان اندرج مع غيره فيها النهي فكأنه يهيئ غمطه ومصيته من بين والغرض في سياق الامتنان أيضا ذلك وهو ترك الزينة بمندر جاني العموم ومخصوصا بالذكر وأضاف ليق في الامتنان الترتيب من الادنى الى الاعلى بخلاف النهي والله أعلم وقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اوهمك كثرة الخبيث الآية (قال البون بين الخبيث والطيب بعد عند الله الخ) قال أجد درجته الله وقد ثبت شرعا أن أكثر أهل الجنة من هذه الامة وقد استترف القدرية أنهم قليل فيها وشذوذ بالنسبة الى من عداهم من الطوائف والامم بهذا المنابة وهم ايضا يعتقدون انهم الفرقة الناجية الموعودون بالجنة لا غيرهم إذ كل من عداهم على طمعهم الفاسد مختلف في التاربع الكفارة في هذا تكون هذه الطائفة الشاذة القليلة أكثر أهل الجنة وحاشا لله أن يسترد ذلك على عقل عاقل يحصل مطلع على ما ورد في السنن من الاتار ما المكافاة لهذا الظن الفاسد بالردو التكذيب ومن هم المستبتر حتى يترامى طمعهم على هذا الحد وهذا الاستبطاء الذي استنبطه الزمخشري من أن المراد بالطيب هذا النفر المعترف من قبيل القول بأن المراد في قوة تعالى لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير أهل الحديث وأصحاب الرأي يعني خلفه وقد غلط في نفسه هذه الآية على من قال ذلك وعندهم البدع وما هو قد اشجع عمر يمينه في جعله الطيب في هذه الآية على الفريق المعتز بل والله شر من تلك الفئة لأن على الخبيث على من عداهم من الطوائف السنية تعود بالله من ذلك ونعرا من تجر به

بهاوا فكلمكم اياها فتمكروا وتشق عليكم وتقدموا على السؤال عنها وذلك نحو ما روي ان سراقه من مالها واعكاشه  
 ابن محسن قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فاعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد عليه ثلثة  
 ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لو يحكم ما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولولو جبت  
 ما استطعتم ولو تركتم لكم لكرهتم فتركوا فماتوا من كان قبلكم بكثر سؤالهم واختلافهم على  
 انبيائهم فاذا امرتكم بما امرتكم فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين وان تسالوا عنها حين ينزل  
 القرآن وان تسالوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوصي وهو امام الرسل بين انهم كروى اليه  
 تبدل لكم تلك التكليف الصعبة التي تسوءكم وتؤمر بها وتنهى عنكم انفسكم لغضب الله بالفرط  
 فيها (عفا الله عنها) عفا الله عما سلف من مثلكم فلا تعودوا الى مثلها (واقه غفور رحيم) لا يعالجكم  
 فيما يفرط منكم بعفونه (فان قلت) كيف قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال قدس الله بها ولم يقل قدس الله  
 الضعيف في ما الهاليس راجع الى اشياء حتى يجب تعديته يعني وانما هو راجع الى المسئلة التي دل  
 عليه الاستساروا يعني قدس الله قومه هذا المسئلة من الاولين ثم اصحابها اي عرجوعها وابيها (كافرين)  
 وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستقرون انبياءهم عن اشياء فاذا امروا بها تركوها فانكروا كان اهل الجاهلية  
 اذا نصت الساقفة خمسة اطن آخر هاذ كبروا وانها اى شقوها وحرما وركوبها ولا تدرعن ماء ولا مري  
 واذا انشأ المعني لم يركبوا وسماها الجيرة وكان يقول الرجل اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقني  
 سائسة وجعلها كالجيرة في تحريم الاتفاعها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا ظاهرا فسايسة فلا يقل  
 بيتهم ولا ولا ميراثها واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم فان ولدت ذكرا او انثى فاولادها  
 آخاها فلم ينسبوا اليها ولا لآلئهم واذا نصبت من صلب النمل عشرة اطن فاولادها في صلبها ولا يركب  
 ولا يحمل عليه ولا تنعم من ماء ولا مري ومعنى (ما يحصل) ما شرع ذلك ولا امر بالتبعية والسبب وغير  
 ذلك \* ولكنهم ينصرونهم ما حرموا (يقرون على الله الكذب) كرههم لاسيما (فلا ينسبون التحريم الى  
 الله حتى يفتروا اوليائهم يفتدون في تحريمها كبارهم والواو في قوله (اولو كان آباؤهم) واولو حال قد دخلت  
 عليها هرة التاكيد وتفسيره احسبهم ذلك ولو كان آباؤهم (لا يعلمون شيئا ولا يهدون) والنعني ان الاقتداء  
 انما يصح بالعالم المهتدي وانما يعرف اعتدائه باخيه \* كان المؤمنون تذهب انفسهم حصة على اهل  
 العترة العناد من الكفرة يمتنعون دخولهم في الاسلام فقبل لهم (عليكم انفسكم) وما كلفتم من اصلاحها  
 والمشي بها في طرق الهدى (لا يضركم) الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدين قالوا عز وجل لنبي عليه  
 الصلاة والسلام فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكذلك من يتأسف على ما فيه الفسقة من الفجور والمعاصي  
 ولا يزال يذكر معاصيهم ومناكيرهم فهو محتاط به وليس المراد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 فان من تركه مع القدرة عليهم ما ليس بمعتدوا عنه بعض الضلال الذين فصلت الاية بينهم وبينه وعن  
 ابن مسعود انهم قرئت عنده فقال ان هذا ليس زماننا اليوم مقبولة ولكن وشك ان يأتي زمان تأمرون  
 فلا يقبل منكم فخذت عليكم انفسكم فهي على هذا تسلي الى امر ونهي فلا يقبل منه ومنه ومنه وعنه  
 ليس هذا زمان تأول بها فقبل حتى قال اذا جعل دونها سيف والسوط والسجين وعن ابي ثعلبة النخعي  
 انه سئل عن ذلك فقال السائل سألت عنها خبر ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال انتمروا  
 بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا مارأت تخلص طاعا وهو يشجعوا عواما مؤثرا فاجاب كل ذي رأى  
 برأيه فعلى انفسك ودع امر العوام وان من ورائكم اماما لم يرفق من كفض على الجاهل منهم مثل ابر  
 خسين رجلا يعلمون مثل علمه وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سقته اباطله ولا مري فقلت عليكم  
 انفسكم عليكم من اسمعوا الفل يعني الزوايا اصلاح انفسكم وذلك جزم جوابه عن واقع عليكم انفسكم  
 بالرفع \* وقرئ لا يضركم وفيه وجهان ان يكون خبر امر فوعا وتنصروا قرأنا في سورة لا يضركم  
 وان يكون جوابا لا يضركم واما ما مضى من الضاد المنقولة اليها من الزوايا فمفعولها والاصل  
 لا يضركم ويجوز ان يكون تنبيه ولا يضركم بكم الضاد وضعه لمن عاينه بضمير يوضو به ارتفع اثنا

### على السلف والخلف

وان تسالوا عنها حين  
 ينزل القرآن تبدل لكم  
 عفا الله عنها واقه غفور  
 حلیم قدس الله قومه من  
 قبلكم ثم اصحابها  
 كافرين ما جعل الله  
 من بحيرة ولا سائمة ولا  
 وصيلة ولا حام ولكن  
 الذين كفروا يفترون  
 على الله الكذب واكثرهم  
 لا يدعون ولا اقبل اليهم  
 تعالوا الى ما انزل الله  
 والى الرسول قالوا احسن  
 ما وجدنا عليه آياتنا  
 اولو كان آباؤهم لا يعلمون  
 شيئا ولا يهدون بالها  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 انفسكم لا يضركم من  
 ضل اذا هديتم الى الله  
 مرجعكم جعاقبتكم  
 عما كنتم تعملون يا ايها  
 الذين آمنوا

على أنه شاعر للبند الذي هو (شهادة ينكم) على تعدد شهادة ينكم شهادة اثنين أو على أنه فاعل شهادة ينكم على معنى فيما فرض عليكم أن تشهد اثنان وقرأ الشاعري شهادة ينكم بالتشوين وقرأ الحسن شهادة بالتصميم والتشوين على ليقم شهادة اثنان وإذا حضر طرف للشهادة وحين الوصية يدل منه وقوله على إبداء منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي أن يتهاون بها مسلم ويذهل عنها وضرب الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ الاحل (منكم) من أفاضل بكم (من غيركم) من الاجانب (ان انتم ضربتم في الارض) يعني ان وقع الموت في السفر ولم يكن معكم أحد من مشركينكم فاشتهدوا اجنبيين على الوصية وجعل الاقارب أولى لانهم أعلم باحوال الميت وبما هو أصح وهم له الأصح وقيل منكم من المسلمين ومن غيركم من أهل الذمة وقيل هو منسوخ لا نحو شهادة الذي على المسلم وانما جازت في أول الاسلام لقلة المسلمين وقعودهم في حال السفر وعن مكحول نسخة ما قوله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم وروى انه خرج بديل بن أبي مريم مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين مع عدى ابن زيد يوم عين أوس وكان اصرايين بخار الى الشام فرض بديل وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه في مناعه ولم يجز به صاحبه وأمر بهما أن يدفعا مناعه الى آل هلهو مات ففتش مناعه فأخذوا ثلثا من فضة فيه ثلثا من مثقال منقوشا بالذهب فقبضه فاصاب أهل بديل العصفية فظالموا بها بالاناء فغدا فرفعوا همالي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (تحبسونهما) فتقوئهما وتضربوهما بالثب (من بعد الصلاة) من بعد صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وعن الحسن بعد صلاة العصر والتطهر لان أهل الحجاز كانوا يقطعون للحكومة بعدهما وفي حديث بديل انهما لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا بعضيهم وقيل فاستخلفه معاندا للشر فلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اننا انشر بنانهم نجيم وعلى وقيل هي صلاة أهل الذمة وهم يعظمون صلاة العصر (ان ارنتم) اعترض بين القسم والمقسم عليه والمعنى ان ارنتم في شأنهما واتهمتهما فلقروهما وقيل ان ارنتم الشاهدان فقد نسخ تحليف الشاهدين وان ارنيد الوصيان فليس ينسخ تحليفهما وعن علي رضي الله عنه انه كان يحلف الشاهد والراوى اذا اتهمهما والضعيف (به) للقسم وفي (كان) القسم به يعني لا يستبدل بحصة القسم بالله عرضا من الدنيا أى لا يحلف بالله كاذبين لاجل المال ولو كان من نفسه قريبا من المعنى ان هذه عادتهم في صدقهم وانما هم ابدأ وانهم داخلون تحت قوله تعالى كوفوا بآوامين بالفسط شهداء الله ولو على انفسكم أو والدين والاقربين (شهادة الله) أى الشهادة التي أمر الله بحفظها وتعظيمها وعن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتدأ الله بالمعد على طر حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغير مدلى ما ذكره سيده ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يعرض منه همة الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا وقرئ للثنتين يحذف الهمزة وطر حركتها على اللام وادغام فون من فيها كقولهم عادلولي (فان قلت) ما موقع تحبسونهما (قلت) هو استئناف كلام كما قيل بعد اشراط العدة انهما كيف فعل ان ارنتم انهما فاقبل تحبسونهما (فان قلت) كيف فسرت الصلاة صلاة العصر وهي مطلقة (قلت) لما كانت معروفة عندهم بالتخلف بعدها غنى ذلك عن التقيد بالوقت في بعض أئمة الفقه اذا صلب أخذ في الدرس علم انهم صلاة الضمير ويجوز أن تكون اللام اليقين وأن يقصد التخليص على أثر الصلاة أن تكون الصلاة لطفا في النطق بالصدق وانها عن الكذب والزرور ان الصلاة تنهى عن الفسوق والمنكر (فان عثر) فان اطلع (على انهما استخفا انما) أى فعلا ما أوجب انما واستوجبان ان يقال انهما المثلان الاتيين (فان عثران) فشاهدان آخران (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) أى من الذين استحق عليهم الائم ومعنا من الذين جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته وفي قصة بديل انهما لما ظهرت خيانتا للرجلين حلف رجلان من ورثته أنه انما صاحبهما وان شهدتهما حتى من شهدتهما (الا ولينان) الاحقان بالشهادة لقرايتهما ومعرفة ما ورثتهما من اقرارهما على هما الاوليان كما به قيل ومنهما فصيل الاوليان وقيل هما بديل من الضعيف يقومان أوس آخران ويجوز أن يرفعوا باستحق أى من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين منهم الشهادة لإطلاعهم على حقيقة

شهادة ينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو ثلث ممن غيركم ان أتتم بره في الارض فاصابكم مصيبة أو الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارنتم لا تشترى بهن ولو كان نافردي ولا تنكمن شهادة الله انا انالني الاتيين فان عثر على انهما استخفا فاقومان يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدنا انا اذا لمن الثالثين

• قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا أنك أنت علام (٤٣٩) الغيوب (قال يوم يجمع بدل من المنصوب الخ)

قال أحدو يكون انتصابه  
أنا انتصاب المفعول به  
لا الظرف على حكم  
المبدل منه عاد كلامه  
(قال وأظرف لفوقه  
لا يهدى القوم الفاسقين  
الخ) قال أحدوه وعلى  
هذا أضافه قوله  
• عاد كلامه (قال وماذا  
• منتصب بأجبت  
انتصاب مصدره على  
معنى أى أجابة الخ) قال  
أجد والتعظيم في هذا

قلت أدنى أن يأوا  
بالشهادة على وجهها  
أو يخافوا أن تردأيمان  
بعد أيمانهم واتقوا الله  
واسمعوا وأطيعوا لا يهدى  
القوم الفاسقين • يوم  
يجمع الله الرسل فيقول  
ماذا أجبتم قالوا لا علم  
لنا أنك أنت علام

الغيوب أذ قال الله يا عيسى  
ابن مريم اذكر نعمتي  
عليك وعلى واهلك اذ  
أدلتك بروح القدس  
تكلم الناس في المهد  
وكهلا واذ عليك  
الكتاب والحكمة  
والتوراة والإنجيل  
واذ خلقنا من الطينين

نحو التعظيم بالسكوت  
عن الصلوة في مثل  
ما حصل الأبدان  
والنساء • عاد كلامه (قال  
وقبل من الهول والافزع

الحال • وقرى الأولين على أنه وصف الذين استحق عليهم مجرورا ومنصوب على المدح ومعنى الأولية التقدم  
على الأجانب في الشهادة لتكريمهم أحق بها • وقرى الأولين على التثنية وانتصابه على المدح • وقرى الحسن  
الأولان ويخرج بمن يرى الدين على المدى • وأوحيفة وأصحابه لا يرون ذلك فوجهه عندهم أن الورثة  
قد ادعوا على النصرانيين أنهم ماقد اخنا ما خلفنا لما ظهر كذبهم ما ادعوا لشره فيما كتبنا فأنكر الورثة  
فكانت الميعة على الورثة لانكارهم الشراء (فان قلت) فأوجه قراءتهم قرأ استحق عليهم الأوليان على البناء  
للفاعل وهم على وأبي وابن عباس (قلت) معناهم الورثة الذين استحق عليهم الأوليان منهم بالشهادة أن  
يجردوهم للقيام بالشهادة يظهر وإيهما كذب الكاذبين (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم (أدنى) أن يأتي  
الشهادة على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) ويخافوا أن تردأيمان أن تكرأيمان شهود آخرين  
بعد أيمانهم فيقتضوا بظهور كذبهم كما جرى في قصة بديل (واسمعوا) سمع أجابة وقوله • (يوم يجمع)  
بدل من المنصوب في قوله واتقوا الله ومن بدل الاشتغال كأنه قيل واتقوا الله يوم يجمع • (يوم يجمع)  
لا يهدى أى لا يهدى طريق الجنة ومثله كما يفعل بغيرهم أو ينصب على اضمار ذكر أو يوم يجمع الله  
الرسل كان كيت وكيت و (ماذا) منتصب بأجبت انتصاب مصدره على معنى أى أجابة أجبتم ولأورد الجواب  
أقبل بماذا أجبتم (فان قلت) مامعنى سؤالهم (قلت) فربيع قومهم كما كل سؤال المرددة فيضالوا  
(فان قلت) كيف يقولون (لا علم لنا) وقد علموا بما أجبوا (قلت) يعلمون أن الغرض بالسؤال أن ينجأ أعدائهم  
فيكون الأمر إلى علمه وحاطه بمنزلة منهم وكذا ومن سواه أجابهم اظهار التشكي والبالا إلى برهم في  
الانتقام منهم • ذلك أعظم على الكفرة وأنت في أمضاهم وأجل حسرتهم ومقوهم في أيديهم إذا  
اجتمع يومئذ الله وتشكى أنبياء عليهم • ومثاله أن يسكب بعض الخوارج على السلطان خاصة من خواصه  
نسبة فذكرها السلطان وأطلع على كنهها وعزم على الانتصار له منه فيجمع بينهم بقوله ما فعل بك هذا  
الخارجي وهو عالم بما فعل به يريدون بيته وبكيت فيقول أنت أعلم بما فعل في تقو بضالهم إلى علم سلطانه  
واتكالا عليه وأظهارا للشكاية وتعظيما لما حل به منه وقيل من هول ذلك اليوم يفرعون ويذهلون عن  
الجواب ثم يسمون بعد ما توب إليهم عقولهم بالشهادة على أنهم وقيل معناه علمنا سطر معهلك ونعمور  
به لأنك علام الغيوب • ومن علم الشفقات لم تحفظ عليه الطواهر التي منها الجاعة الام لرسولهم فكانه لا علم لنا إلى  
خشب علمك وقيل لا علم لنا بما كان منهم بعدنا وانما الحكم للفاقة وكيف يحيى عليهم أمرهم وقد رآهم سود  
الوجوه وزرق العيون مومنين • وقرى علام الغيوب بالنصب على أن الكلام قد تم بقوله (أنك) أى  
أنك الموصوف بأوصاف المعروف من المعروف وغيره • ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو على التبداء أو هو  
صفة لاسم (أذ قال الله) بدل من يوم يجمع والمعنى أنه يوم يجمع الكافرين ومثله سؤال الرسل عن أجابهم  
ويتعد ما أظهر على أيديهم من الآيات العظام فكذبوهم وسموهم مصرة وأجازوا واحد التصديق إلى أن  
اتخذوهم آلهة كما قال بعض بني إسرائيل فما أظهر على يد عيسى عليه السلام من النبل والمجرات هذا  
مصرمين واتخذ بعضهم أمه الهين (أدنى) قوتك وقرى أدنى على أفضلك (روح القدس) بالكلام  
الذي يجيبه الذين وأضاهى الله القدس لأنه سبب الظهور من أضرارا لا تام والدليل عليه قوله تعالى (تكلم  
الناس) و (في المهد) في موضع الحال لأن المعنى تكلمهم طفلا (وكهلا) لأن في المهد فيه دليل على حدم  
الطفولة وقيل روح القدس جبريل عليه السلام لأنه لتثبت الحق (فان قلت) مامعنى قوله في المهد وكهلا  
(قلت) معناه تكلمهم في هاتين الحالتين من غير أن يتفاوت كلامك في حين الطفولة وحين الكهولة  
الذي هو وقت كمال العقل وبلوغ الشد والحدا الذي يستتافيه الانبياء (والتوراة والإنجيل) خصا لا كره  
عما تناوله الكتاب والحكمة لأن المراد به ما حُسِّن الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط والحكمة

يذهلون عن الجواب الخ) قال أحدو أضاف السؤال عنه أجابهم عند دعائهم إياهم إلى الله لا ما حدث بعد ذلك مما لا يتعلق به علم الرسل والله  
أعلم • عاد كلامه (قال وقرى علام الغيوب بالنصب الخ) قال أحدو يكون هذا من باب • أنا وأنتهم وشمري شمري

وقد مر قبل بآيات واتخاذ كبرت هذه الثلاثة من الاعراب لاتباعها الاعلى الخذاق وقيل ما هم وقوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك الالة (قال فان قلت كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ايمانهم واخلاصهم) في قوله واذا وحيت الى الحواريين ان آمنوا وبى ورسولى قالوا آمنوا واشهد باننا مسلمون (قال قلت ما وصفهم بالايمان والاخلاص واتماحى ادعاءهم لهم بما الخ) قال اجدو قبل ان تدعى هل يستطيع هل يفعل كما تقول لقد رعى القيام هل يستطيع ان تقوم بالمعاقبة فى التقاضى ونقل هذا القول عن الحسن فعلى هذا يكون ايمانهم سالما عن فحش الشك فى القدرة فان استقام التعيير عن الفعل بالاستطاعة فذاك والله أعلم من باب التعيير عن السبب بالسبب اذا لاستطاعة من جملة (٤٤) أسباب اليجاد على عكسه التعيير عن ارادة الفعل بالفعل تسمية بالسبب الذى هو

الاداة تسمى بالسبب الذى هو الفعل فى مثل قوله

كهيشة الطير باذى فتنفخ فيها فتكون طيرا

باذى وتبرى الاكسه

والارض باذى واذا

تخرج المولى باذى واذا

كففت فى اسرائيل

عنتك اذ جثمت بالينات

فقال الذين كفروا منهم

ان هذا الاصرمين

واذا وحيت الى الحواريين

ان آمنوا وبى ورسولى

قالوا آمنوا واشهد باننا

مسلمون اذ قال

الحواريون يا عيسى

ابن مريم هل يستطيع

ربك ان ينزل علينا

مائدة من السماء قال

انصروا الله ان كنتم

مؤمنين قالوا نريد ان

نأكل منها ونطمئن

قلوبنا ونعسى ان قد

صدقنا ونكون عليها

من الشاكدين قال

عيسى بن مريم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ولؤلؤا واخرنا واية منك وارزقنا

وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه

اذ اقمتم الى الصلاة وقدمضى اول السورة وفى هذا التأويل الحسنى تعضيداً لآويل الى حنفية حيث جعل الطول المانع من تكلم الامة

وجنود الحرفة فى القصبة وعلمه ان لا يكمل عصمة المردوان كان قادراً على ذلك اتباعاً لحنيفة الامة وجعل قوله ومن لم يستطع منكم

ظولاً ان يشك الخصم ان المؤمنين على معنى ومن اعطاكم منكم وجعل السكاح على الوطاء فجعل استطاعة الملك المنقبة هى الملك كاترى

حقى ان القادر غير الملك اعاد الطول عند من يشك الامة وقدمضى ذكر مذهبهم وكتب استعبد لمن ان لا يكون تأويلاً لحنيفة اللفظ

ويساعده الاستعمال حتى وقفت على تخيير الحسن هذا والله أعلم

الكلام المحكم الصواب (كهيشة الطير) هيشة مثل هيشة الطير (باذى) يتسهلى (فتنفخ فيها) الضمير للكاف لانها صفة الهيشة التى كان يخلفها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيشة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه فى شئ وكذلك الضمير فى تسكون (تخرج المولى) تخرجهم من القصور وتبعضهم قيل اخرج سام بن نوح ورجل بن وامرأه وجرارة (واذا كففت فى اسرائيل عنتك) يعنى اليهود حين هموا باقتله وقيل لما قال الله تعالى عيسى اذكر نعمتى عليك كان ليس الشعر وبأكل النحر ولا بدخراً لقد يقول مع كل يوم زفره لم يكن له بيت فيضرب ولا دابة فيوت انما امسى بات (أوحيت الى الحواريين) أمرتهم على السنة الرسل (مسلمون) مخلصون من أسلم وجهه لله (عيسى) فى محل السبب على اتباع حركة الاين كقولنا ياذين عمرو هو والفة الفاشية ويجوز ان يكون مضجعا كقولنا ياذين عمرو والدليل عليه قوله

أحارن عمر كأتى خبره وبعد على المرميا تتر

لان الزخيم لا يكون الا فى المضموم (فان قلت) كيف قالوا (هل يستطيع ربك) بعد ايمانهم واخلاصهم

(قلت) ما وصفهم الله بالايمان والاخلاص واتماحى ادعاءهم بما هم اتبعه قوله اذ قالوا فاذن ان دعواهم

كانت باطلة وانهم كانوا كافرين وقوله هل يستطيع ربك كلام لا يرشد له عن مؤمنين معظمين لربهم

وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم معناه انقوا الله ولا تشركوا فى اقتداء واستغفرتهم ولا تفرحوا عليه ولا

تصكموا ما تستهون من الآيات فهذا كوالا دعيتهم بعد ما (ان كنتم مؤمنين) ان كانت دعواكم لى الالمان

صحيحة وقرئ هل يستطيع ربك أى هل يستطيع سؤال الربك والمعنى هل لتأهله ذلك من غير مصارف

بصرفك عن سؤاله والمائة الخوان اذا كان عليه الطعام وهى من مائة اذا اعطاه ورفعته كانتا تسمى

من تقدم اليه (وتكون عليهم الشاهدن) تشهد عليهم عند الذين لم يحضرهم وهم بنى اسرائيل أو تكون

من الشاهدن بنى الله باحدانية ولك بالتبوة كما كفى عليها على أن عليها فى موضع الحال وكانت دعواهم لارادة

ما ذكرها كدعواهم بالايمان والاخلاص واتماحى ادعاءهم على واجب ليلزموا الخبة بكالها ويرسل عليهم

العذاب اذا خالفوا وقرئ ويعلم بالباء على البناء للفعول وتعلم وتكون بالياء والضمير للقلوب (اللهم) أصله

بالله تخفف حرف النداء وعوضت منه الميم (ربنا) نداء ان (تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولنا عيدا

قبل هو يوم الاحد من ثم اتخذوا التصارى عيدا وقيل العيد السرور والعائد وذلك يقال يوم عيد فكان

معناه تكون لنا سرور وافرنا وقرأ عبد الله تكن على جواب الامر ونظيره ما رضى ورتنى (لؤلؤنا

واخرنا) بدل من لتأتسكروا العامل أى لمن فى زماننا من أهل ديننا بل بأتى بعدنا وقيل بأ كل منها

أمر الناس كما بأ كل أولهم ويجوز للضمين منا والاتباع وفى قراءة زيد لا ولا واخرنا والتأنيث

بمعنى

عيسى بن مريم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ولؤلؤا واخرنا واية منك وارزقنا

وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه

اذ اقمتم الى الصلاة وقدمضى اول السورة وفى هذا التأويل الحسنى تعضيداً لآويل الى حنفية حيث جعل الطول المانع من تكلم الامة

وجنود الحرفة فى القصبة وعلمه ان لا يكمل عصمة المردوان كان قادراً على ذلك اتباعاً لحنيفة الامة وجعل قوله ومن لم يستطع منكم

ظولاً ان يشك الخصم ان المؤمنين على معنى ومن اعطاكم منكم وجعل السكاح على الوطاء فجعل استطاعة الملك المنقبة هى الملك كاترى

حقى ان القادر غير الملك اعاد الطول عند من يشك الامة وقدمضى ذكر مذهبهم وكتب استعبد لمن ان لا يكون تأويلاً لحنيفة اللفظ

ويساعده الاستعمال حتى وقفت على تخيير الحسن هذا والله أعلم



قوله تعالى ما قلت لهم الا امرتني به ان اعبدوا الله وري بكم (قال ان في قوله ان اعبدوا ان جعلتم مفسرة لم يكن لها بد من مفسر الخ) قال اجدو قد اجاز بعضهم وقوع المفسرة بعد لفظ القول ولم يقتصر بها على ما في معناها فيجوز على هذا القول وقوعها تفسير الفعل القول وقد اى التخصى في مقصده وقوعها لا بعد فعل في معنى القول كذبه هنا عا دكلامه (قال واما فعل الامر فسند الى ضمير الله عز وجل الخ) قال اجدو ويجوز ايضا هذا الوجه على صرف التفسير الى المعنى كما هي معنى قول الله عز وجل في بعبار اخرى وكان الله تعالى قال له مرهم بعادي اوقال لهم على لسان عيسى اعبدوا الله وري بكم فلما حكاها عيسى عليه السلام قال اعبدوا الله وري بكم فكيف عن اسمه الظاهر بضمير ما قال الله تعالى حكاها عن موسى قال علمها عندى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهديا وسلك فيها فماسبلا وازل من السماء ما فخرنا جنابه ازواج من نبات شتى فانظر كيف جاء (٢١٤) أول الكلام حكاها لقول موسى

وموسى لا يقول  
فاخرجنا ولكن فاخرج  
الله فلما حكا الله تعالى  
عن موسى رد الكلام  
اليه تعالى وأضاف

عذابا لا أعذبه أحدا من  
العالمين وأذال الله  
يا عيسى بن مريم أنت  
قلت لك اناس اتخذوني  
وأعي الهين من دون الله  
قال سبحانه ما يكون لى  
ان أقول ما ليس لى بحق  
ان كنت قلته فقد علمته  
تعلم ما فى نفسى ولا أعلم  
ما فى نفسك انك أنت  
علام الغيوب بما قلت  
لهم الا امرتني به ان  
اعبدوا الله وري بكم

الاخراج الى ذاته على  
طريقة التكلم للاحكام  
وكل ذلك قوله تعالى  
ليقولن خلقن العزير  
العليم الى قوله فانشرنا  
به بلسنتنا وقلنا نوه

بمعنى الامه والجماعة (عذابا) معنى تعذيبها والضمير في لا أعذبه للمصدر ولأول بدالعذاب ما يعذب به لم يكن  
بدم الباء روى ان عيسى عليه السلام لما أراد الله تعالى بس صوفاته قال اللهم ازل علينا فزلت مقرة حواء  
بين غمامتين غمامة فوقها واخرى تحتها وهن شطرون البياض سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام  
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم احسنكم علا  
يكشف عنها يذ كاسم الله عليها ويا كل منها فاقال شعرون رأس الحواريين أنت أولي خلق فقام عيسى  
فقومنا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله غير الازقين فاذا سمعته بلا فليس ولا شوك نسل  
دمه ودمه رأسه لم وعند ذنبها خل وحولها من الزان القول ما خلا الكراث واذا نحة اغرقة على واحد  
منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث عمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شعرون ياروح الله  
امن طعام الانبياء من طعام الاسرة فقال ليس منها ولكنه شئ اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا مما ساءتم  
واشكروا عيسى حكاها عنه وري بكم من فضله فقال الحواريون ياروح الله لو ار بتلسم هذا الآية اية اخرى  
فقال يا سمكة احسي باذن الله فاضطربت ثم قال لها عدى صكما كنت فعدت مشوية ثم طارت المائدة  
ثم عصوا بعصاها فسقوا فودعوا خنازير وروى انهم لما معصوا بالسريرة وهى قوله تعالى فن بكفر بعد  
منكم فاني أعذبه قالوا لا تزدلهم وتزل وعن الحسن والله ما زلت ولوزلت لكنت عبد الى يوم القيامة لقوله  
واخرنا للصبي انها زلت (صحاتك) من ان يكون لك شر بك (ما يكون لى) ما ينبغي لى (ان أقول) قولا  
لا يحق لى ان أقوله (فى نفسى) فى قلبي والمعنى تعلم ما لى ولا أعلم ما لى ولكنك تعلم ما لى بالكل طر بى  
الشاكة وهومن فصيح الكلام وبنيه تقيل (فى نفسك) لقوله فى نفسى (انك أنت علام الغيوب) تقرير  
للمتلين معالان ما نظرت عليه النفوس من جهة الغيوب ولا ما يعلمه علام الغيوب لان ينتهى اليه علم احد  
\* ان فى قوله (ان اعبدوا الله) ان جعلتم مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر ما قبل القول واما قبل  
الامر وكلاهما لوجه لى اما قبل القول فيجئ بعصه الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف للتفسير  
لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله واما قبل الامر فسند الى ضمير الله عز  
وجل فالقصة به واعبدوا الله وري بكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول اعبدوا الله وري بكم وان جعلتم  
موسوعة بالفاعل لم يخل من ان تكون بدلان ما امرتني به اوسم الهاء فى به وكلاهما غير مستقيم لان البدل  
هو الذى يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله معنى ما قلت لهم الا اعادته لان العادة  
لا تقال وكذلك اذا جعلته بدلان الهاء لا تلو ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا امرتني بان

## ٥٦ - كشاف أول

كثيرة وقد قدمت نحو ان هذا البحث عند قوله تعالى حكاها عن اليهود انا قلنا المسيح  
عيسى بن مريم رسول الله لما استعمل التخصى ان نصفه اليهود بهذه الصفات المتنافية لاعتقادهم فيه عا دكلامه (قال وان جعلت ان  
موصولة مع فعل الامراخ) قال اجدى فلا يقدر العباد ولو كان الامر بها كانه قيل ما قلت لهم الا الامر بالعبادة لله والامر بمقتول  
لقلت على ان جعل العباد مقولة ليس بعيد على طريقة ثم يعود الى الاول طر الى قوله الذى قالوا فويل لى وعقوبة وعقوبة وعقوبة  
ما يقول يا تينا فردا وساقه يصح هذا الاستعمال للورود كثيرا فى القرآن الكريم عا دكلامه (قال وكذلك اذا جعلته بدلان الهاء  
لانك الخ) قال اجدو هذا ايضا غير مانع من البدل وانما واجه المصنف لى اسمع انكاره فقد قال فى مقصده ما هذا نصه وقوله لم ان  
البدل فى حكم نصبة الاول اذ انهم باشتد له نفسه ومفارقة ما كذبوا الصفة فى كونها احسن لما شاعه لان يعجزوا الحداد  
الاول واطراحه الا تراك تقولن بدنا يايت غلام مر جلا صلا فلان ذهبت الى اخذنا را الاول لم يسند كلامك فانظر كيف يرد كلامه فى

الفصل وهو الحق ما تركه من رد البذل في هذه الآية لزوم طرح الاول فقلوا الصلحتم الضمير ولم يجعل هذا القدر ما تعافى المثال المذكور مع أنك لو طرح الاول لخلا الخبر من الضمير العائد ولم يسند الكلام فيه وجوده وبعده منعها في اعراب أو كانها مسندة حسبنا وهذا المسألة في هذا الاعراب من الغرر والجول في صناعة الاعراب وعلم البيان وفرسان هذا الضمير قليل عدا كلامه (قال فان قلت كيف يصنع قلت يجعل فعل الخ) قال اجد هذا التأويل لتوقع ان المفسر بعد فعل في معنى القول وليس قولنا يصح وجعل القول على الامر بما يصح المذهب الاخر في اجابة وقوعها بعد القول فاعلموا ما بين القول والامر من التفاوت المعنوي لما عاز اطلاق أحدهما وادع الاخرى والعجب ان الامر قسم من اقسام القول وما بينهما اعم وخصوص وليس في هذا التأويل الذي سلمه الا كلفة لا طائل وراءها ولو كانت العرب تأتي وقوع المفسرة بعد القول لما وقعت بعد الفعل ليس بقول ثم عبرت عن ذلك الفعل بالقول لان ذلك كالعود الى ما وقع القرار منه وهم بعد ما عن ذلك عدا كلامه (قال ويجوز ان تكون موصولة الخ) قال اجد رد يجعله عطف بيان ان يسلم من تقدير اطراح الاول في البذل وخلاصه حيث نتم العائد وقد بينا ان ذلك غير لازم في البذل والتعجب انه يضاف مفسله لم يفصل بين عطف البيان والبذل الا في مثل قول المراء أنا ابن التاركة البكرى بشر لا نلوجه بدلا لزم تكرار العامل واضاف اسم الفاعل المرفع بالالف واللام الى العلم ولم يفصل بينهما في غير هذا المثال ومن حيث المعنى ان المتعدي في عطف البيان الاول وما الثاني فلو توضح والمتعدي في البذل الثاني (٤٣ ع) وأما الاول فبما لا ذكره لاني انه سطح مهيء قوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر

و كنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت القريب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فاعذبهم وان تغفر لهم فاعف العز والحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقاتهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم فله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير	اعبدوا الله لم يصح لقاء الموصول بقدر اجمع اليهم من صلته (فان قلت فكيف يصنع قلت) يجعل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت لهم الامر تنفي به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله في دور بكم ويجوز ان تكون موصولة عطف بيان لله لا بد (و كنت عليهم شهيدا) رقيقا كالشاهد على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا ذلك وتدينونه (فلما توفيتني كنت أنت القريب عليهم) تمنعهم من القول به عاصبت لهم من الالة وأزلت عليهم من البينات وأرسلت اليهم من الرسل (ان تعذبهم فاعذبهم) الذين عرفتهم عاصين جاحدين لا يأتون مكذبين لا نبياتك (وان تغفر لهم فاعف) أنت العزيز القوي القادر على الثواب والعقاب (الحكيم) الذي لا يشوب ولا يعاقب الا عن حكمة ووصواب (فان قلت) المغفرة لا تكون لكفار فكيف قال وان تغفر لهم (قلت) ما قال انك تغفر لهم ولكنه في الكلام على ان غفرت فقال ان عذبتهم عللت لانهم أحقاء بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم لم تعد في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المغفول بل متى كان الجرم أعظم حرم كان العفو عنه أحسن * قرئ هذا يوم ينفع بالرفع والاضافة والنصب ما على أنه ظرف لقال وما على أنه زمان مستند والظرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقسم يوم ينفع ولا يجوز أن يكون فصحا كقوله تعالى يوم لا نفع لك لانه مضاف الى ممكن وقرأ الاعشى يوم ينفع بالتنوين كقوله تعالى واتسوا يوما لا تجزي نفس (فان قلت) ما معنى قوله (ينفع الصادقين صدقاتهم) ان أراد بصدقهم في الآخرة فليسب الآخرة بدرا على وانه أريد على كل شيء قدير
--	--

لهم فاعف أنت العزيز الحكيم (فان قلت المغفرة لا تكون لكفار فكيف قال وان تغفر لهم الخ) قال اجد رجحه الله صدقهم تنذبت الخمشى في هذا الموضع فلما الى أهل السنة ولا الى القدر به أما أهل السنة فمغفرة الكفار جائز عندكم في حكم الله تعالى عقلا بل عقاب المتقي الخالص كذلك غير متع عقلا من الله تعالى وإذا كان كذلك فهذا الكلام خرج على الجواز العقلي وان كان السمع ورد بتعذيب الكفار وعدم الغفران لهم الآن وورد السمع بذلك لا يرفع الجواز العقلي وأما المفسرون فيقولون ان المغفرة للكافر متعنة عقلا لا تجوز في الله تعالى لما تقتضيه الحكمة فمن كتمهم هذه الآية بآراءه وكان الامر كزعمهم لم تدخلت كلمة المسحولة عند الشك في وقوع الفعل بعدها لغة في فعل لا شك في عدم وقوعه عقلا ولكن ذلك من باب التعليق بالحال كل بيض القارو وأشابهه وليس هذا مكانه فقول الخمشى اذ ان يغفر لهم لم يعد وجه من الحكمة في المغفرة لان النقص من الجرم حسن عقلا لا ينافي بقواعد السنة الا لا يلتفت عندهم الى التحسين العقلي ولا يأتون بضمانات القدر به لانهم يجزمون انه لا وجه من الحكمة في المغفرة للكافر ويقطعون بتأنيدها الحكمة فكيف يخاطب الله تعالى به فعلم ان عيسى عليه السلام يبرأ الى الله من هذا الاطلاق وما اشتمل عليه من سوء الادب فان قول القائل لمن يخاطبه ما فعل كذا لم يعد فيه عذرا وجه من المصلحة كلام مبدول وعادة تنازلة عن آو في مراتب الأدب انما يطبقها المتكلمين هو ووجه عادة فقال الله الهام الأدب ويحب ما في اسائه من من لانت لعلب بوقوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقاتهم (قال ان قلت ما معناه ان أراد بصدقهم في الآخرة الخ) قال اجد دلوا اجاب يحصل الصادقين على الدنيا وصدقهم في الآخرة فيكون التقدير هذا يوم ينفع الصادقين في الدنيا وصدقهم في الآخرة ليكون

أوضح طبعاً بالتفسير فتأخر جلابيلس وأشابهه من هذا العموم فإن البطلان وان صدق في الآخرة لا اله الا الله لم يكن من الصادقين في الدنيا فلم ينفعه صدق في الآخرة والوجهان متقاربان في القول في سورة الانعام وهي مكية في بسم الله الرحمن الرحيم في الحديث الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال الفرق بين الجعل والخلق ان الخلق فيه معنى التقدير (الخ) قال أجدو قد وردت جعل وخلق موزبوا واحداً وقد ورد خلق منهاز وجهها ورد جعل منهاز وجهها وذلك ظاهر في الترادف الا أن الظاهر ملأ الى الفرق الذي أهداهم الى الخشعي وبؤديان جعل لم يصعب السموات والارض وانما زعمها خلق وفي إضافة الخلق في هذه الآية الى السموات والارض والجعل الى الظلمات والنور مصداق للمعنى بما واقع أعلم عاده كلامه (قال فان قلت لم أفراد النور قلت للقصدي الخ) قال أجدو قد سبق الرخصي الاستدلال بجمع الجنس على التوكيد واعتقاد أنه أدل (ع ٤٣) على الكثرة من الأفراد وقد قدمنا ما في ذلك من

صدقهم في الدنيا فليس عطايق لما ورد في لانه في معنى الشهادة لعمى عليه السلام بالصدق فيما يجب به يوم القيامة (قلت) معناه الصدق المستقر بالصادقين في دنياهم وآخرتهم وعن قتادة متكاملاً من تكامل يوم القيمة أما البطلان فقال ان الله وعدكم وعده الحق فصدق ومثدو كان قبل ذلك كذا فظان نفعه صدقه وأما عيسى عليه السلام فكان صادقاً في حياته وبعد الممات فنفعه صدقه (فان قلت) في السموات والارض العقلاء وغيرهم فلا غلب العقلاء فقتل ومن فقه (قلت) ما تناول الاحتسان كما تناولوا علماء التراك تقول اذارايت شعاعاً من يسد ما هو قيل ان تعرف أعاقيل هو أم غيره فكان أولى براءة العموم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة أعطى من الاجر عشر حسنات وبقي عنه عشر سيئات وورفعه عشر درجات بعد ذلك ويدي ونصيراني يقبض في الدنيا

(سورة الانعام كية وعن ابن عباس خير ست آيات هي ما عظم وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* جعل يتعدى الى المفعول واحداً اذا كان معنى أحدث وانما كقوله (وجعل الظلمات والنور) والى مفعولين اذا كان معنى صير كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا و الفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التخصيص كانشأ من شيء وتصير شيء شيئاً ونفعلهم من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منهاز وجهها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكافئة والنور من النار وجعلنا كهم ازاوا جعل الالهة الهاوا احداً (فان قلت) لم أفراد النور (قلت) القصد الى الجنس كقوله تعالى والمالك على اربابها أولان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظلي ونظيره هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار (فان قلت) علام عطف قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) (قلت) اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالمجد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون في كفروا به معنى انهم خلقوا خلق السموات على معنى انهم خلقوا ما خلقوا بما لا يصدق عليه احد سواه ثم يعدلون بما لا يدع على شيء منه (فان قلت) فاعني ثم (قلت) استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته وكذلك أنهم يتعربون استبعاد لان تعربوا فيه بعد ما ثبت أنهم تعيبهم وعينهم (ثم قضى اجلاً) اجل الموت (واجل مسمى عنده) اجل القيامة وقيل الاجل الاول مابين ان يخلق الى ان يموت وهو النار لكان أولى والله أعلم عاده كلامه (قال فان قلت علام عطف ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الخ) قال اجدو في هذا الوجه الثاني

النظر واسلفنا الاستدلال بقول جبر الامه كذاه أكسبون كتبه على خلاف ذلك وهو راي الامام في المعالي ولو قال سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق

السموات والارض

وجعل الظلمات والنور

ثم الذين كفروا بربهم

يعدلون هو الذي خلقكم

من طين ثم قضى اجلاً

واجل مسمى عنده ثم

أنتم تعربون وهو الله

المتخشي ان جمع

الظلمات لا اختلافها

بسبب اختلاف ما نشأ

عنه من اجناس الاجرام

وافراد النور لاختلاف

الجنس الذي ينشأ عنه

نظروا من حيث ان عطفه على الصلة يجب دخوله في حكمها ولو قال الحمد لله الذي كفروا بربهم يعدلون لم يستعملوا الجملتين للعائد

ويكن أن يقال وضع الظاهر الذي هو بهم موضع المظهر تفصيلاً وتعليماً وأصل الكلام الذي يعدل به الذين كفروا والذين الذين كفروا يعدلون به بانساق وقوعهما صفة لهما لهذا الاصل فهذا نظروا من حيث الاعراب وتظهر قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين

لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تعلمون فحينئذ جعلوا ميثاقهم على ان يصدقوا بالحق فاستقام

عطفه ودخوله في حكم الصلة بهذه الطريقة لكن بقي في آية الانعام هذه تطرق الى الاعراب اللد كوروه انه يصير التقدير الحمد لله الذي كفروا بربهم يعدلون ووقع هذا عقيباً للمعنى المناسب بما عني فالوجه والله أعلم عطفه على أول الكلام لاء في الصلة الواقعة بالموثق

• قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده (قال ان قلت المبدأ النكرة اذا كان خبره مفعلا فواجب الخ) قال أحدوا ليس في ارادة هذا المعنى موجب للتقديم وقد وردت عنده علم الساعة في سياق التعظيم لها وهو مع ذلك مؤخر عن الخبر في قوله وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعند علم الساعة واليه ترجعون فالظاهر والله أعلم أن التقديم انما كان لان الكلام منقول من كلام آخر وكان الاصل والله أعلم ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ما ذكره من كلامه مقتضى لمعادل بالكلام عن العطف الافرادى تيمنا بزيادة الاجل ورفع الساتر بالابتداء وأقر بغيره من التقديم والله أعلم • قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون (قال في السموات (٤٤٤) متعلق بمعنى اسم الله الخ) قال أحدوا وما الايتان الكريمتان الا قوامتان فان التمدح في آية

والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت (فان قلت) المبدأ النكرة اذا كان خبره مفعلا فواجب تأخير مفعله جاز تقديمه في قوله وأجل مسمى عنده (قلت) لانه مخصوص بالصلة فغارب المعرفة كقوله ولعبدكم من خيرين مشرك (فان قلت) الكلام السابق ان يقال عندى فوب جسد ولما عبدكيس وما أشبه ذلك فاجب التقديم (قلت) أوجه أن المعنى وأجل مسمى عنده تعظيما لشأن الساعة فلا يرى فيه هذا المعنى وجب التقديم (في السموات) متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء وفي الارض هو المعروف بالالهية أو التوحيد بالالهية فيها أو هو الذي يقال له الله فيها بالشرك في هذا الاسم ويجوز أن يكون الله في السموات خبرا بعينه على معنى أنه الله في السموات والارض بمعنى أنه عالم عاقل ما لا يصفى عليه من شيء كان ذاته فيها (فان قلت) كيف سقوه قوله (يعلم سركم وجهركم) (قلت) ان أردت التوحيد بالالهية كان تقريره لان الذي استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبرا بعد خبرها الا فهو كلام مبتدأ بمعنى هو يعلم سركم وجهركم وآخرنا ث (ويعلم ما تكسبون) من الخبر والسر وبشبه علمه وبمعاقب • من (في من) (آية) للاستدلال والاعتبار الا كقوله عنهم من تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون به رأسا لعل خوفهم وتدبرهم للعواقب (فقد كذبوا) مردود على كلام تحذوف كأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا عما هو اعظم منه أو أكبر ما هو الحق (لما جاءهم) يعني القرآن الذي تعدوا به على تسالطهم في الفصاحة فيجوز وعنه (فسوف يأتيهم انبياء) انبياء الذين (كافوا بغير وزن) وهو القرآن أي اخبارا وأحواله بمعنى سيعلمون أي سيسترون أو سيعظمهم لهم أنه لم يكن موضع استعزاء وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيامة أو عند ظهور الاسلام وعلو كلمته • ممكن في الارض جعله مكانا فيه أو نحوها أرضه ولائسه قوله انما مكانه في الارض ولم تكن لهم وأما مكانه في الارض فأنشئه فيها ومنه قوله وانما مكانهم في مكانهم فيه ولتقارب العنيتين جمع بينهما في قوله (مكانهم في الارض) ما لم تكن لكم) والمعنى لنعظ أهل مكة حقوما أعطيناها وغردا وغيرهم من السطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار بأسباب الدنيا والسماء المظلة لان المياه ينزل منها الى النصاب والنصاب والطرير والمدار المقرار (فان قلت) أي فائدة في ذكر انشاء قرن آخرين بعدهم (قلت) الدلالة على أنه لا يتعاطى من هؤلاء قروا ويحجب بلادهم فانه قادر على أن ينشئ مكانهم آخرين بعدهم ببلادهم كقوله تعالى ولا يخاف عقباها (كيا) مكتوبا (في قرطاس) في ورق (فلسوف يابدهم) ولم يقتصر بهم على الروية ثلاثين أو أكثر ابصارنا ولا تنبى لهم علة لقولوا (ان

الزحف ووقع بمواقع التمدح به ههنا من في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آياتهم الا كانوا معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انبياء ما كانوا يستترون لهم روايا ما هلك من قبلهم من قرون مكناهم في الارض ما لم تكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولونزلنا عسل كتابا في قرطاس فلسوف يابدهم فقال الذين قروا ان

التقدمة على الاطاعة والاستظهار بعلم الساعة والتوحيد في الاولية وفي كونه تعالى المعبود

في السموات والارض • عاد كلامه (قال أو هو المعروف بالالهية أو هو الذي يقال له الله فيما الخ) قال أحدوا هذه الوجود كلها مكان التمييز وفيها بالمراد من لوازمه المشهورة بما وقع ذلك في قوله • أنا أو التعم وشعري شعري • أي المعروف المشهور لانه في انتم قد ذكر شعره فهم السامع عند ذكره خاصه من الجودة والاعلا فبإلزامه التسليم لاستثماره بذلك فاقترع على قوله شعري انما في فهم السامع • قوله تعالى ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلسوف يابدهم فقال الذين كفروا ان هذا الاصح من (قال ولم يتصرعهم على الروية ثلاثين الخ) قال أحدوا الظاهر أن فائدة ما يابدهم ببلادهم تحقيق القراءة على قرب أي فقره وهو في أيديهم لا يبيد عنهم سبل أنوارها ولا تخط لا يدرك باليس حتى يجعل فائدة ما يابدهم ادراكا فوجه في كافيهم من كلامي (البحر في)

بقوله تعالى وقالوا لو أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينتظرون (قال يعني لا ينتظرون بعد نزوله طرفة عين الخ) قال أحمد لا يحسن أن يجعل سبب مناجرتهم بالهلال موضوع الآية في نزول الملك فإنه ربما فهم هذا الكلام أن الآيات التي لهم من الأمان بها دون نزول الملك في الموضوع وليس الأمر كذلك فالوجه واقعه أعلم أن يكون سبب تعجيل عقوبتهم بتعذر نزول الملك وعدم إيمانهم أنهم اقترحوا ما لا يتوقف وجوب الإيمان عليه إلا الذي يتوقف الواجب عليه المعجز من حيث كونه معجزا فالإعجاز انحصار فأنما أجيبوا على وفق مقتضاهم فلم ينصح فيهم كما لو أخذوا على غايته من الرسوخ في العناد المناسب لعدم النظر في واقعته (ع ٥ ٤) عاد كلامه (قال) وأما أنه نزول الاختيار الذي قاعدة

الالتكليف عينية عليه

هذا الأصح مبين وقالوا

لو أنزل الله ملكا ولو

أنزلنا ملكا لقضي الأمر

ثم لا ينتظرون ولوجهه أنه

ملكنا جعلناه رجلا

وللسنا عليهم ما يلبسون

ولقد استهزئ برسل من

قبلك خلق بالذين

مضروا منهم ما كانوا به

يستهزئون قل سيروا في

الأرض ثم انظروا كيف

كان عاقبة المكذبين

قل إن في السموات

والأرض قل لله كتب

على نفسه الرحمة ليعصمكم

اليوم القيامة لا ريب

فيه الذين خسروا

أنفسهم فهم لا يؤمنون

وله ما سكن في الليل

والنهار وهو السميع العليم

قل أغير الله أخذوا

فأطرو السموات والأرض

عند نزول الملك ليعيب

أهلا بهم وأما أنهم إذا

شاهدوا الملك في صورته

هذا الأصح مبين) تمتلوا عند الحق بعد ظهوره (لقضى الأمر) لقضى أمر هلا بهم (ثم لا ينتظرون) بعد نزوله طرفة عين أما أنهم إذا عابوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وهي آية لا شيء أبين منها وأيقن ثم لا يؤمنون كما قالوا لو أنزلنا عليهم الملك لكانت عليهم الملائكة وكلهم الموقل لم يكن يضمن أهلا بهم كما أهلك أصحاب المائدة وأما أنه نزول الاختيار الذي هو قاعدة التكاليف عند نزول الملائكة فيصعب أهلا بهم وأما أنهم إذا شاهدوا ملكا في صورته زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم يصعد ما بين الأمرين قضاء الأمر وعدم الالتفات جعل عدم الالتفات أشد من هول ما يشاهدون ومعنى ثم يصعد ما بين الأمرين نفس الشدة (ولو جعلناهم ملكا) ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لأنهم كانوا يقولون لو أنزل على محمد وآله وآله يقولون ما هذا إلا بشر مثلكم ولو شاهدوا بالآية ملائكة (لجعلناه رجلا) لا يرسلنا في صورة رجل كما كان نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعم الأحوال في صورته خشيته لأنهم لا يقولون مع رؤية الملائكة في صورهم (وللسنا عليهم) ونخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حينئذ فهم يقولون أذا رآوا الملك في صورة إنسان هذا إنسان وليس بملك قال لهم البليل على أي ملك أتيت بالقرآن المعجز وهو ناطق بأمر ملك لا بشر كذبه كما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم يخذلون الآن فهو ليس الله عليهم ويجوز أن يراد وللسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على أنفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة وقرآن محمدين وللسنا عليهم بلام واحدة وقرأ الأزهري وللسنا عليهم ما يلبسون بالتشديد (ولقد استهزئ) تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من قومهم (خلق) بهم فأطاعهم الشئ الذي كانوا يستهزئون به وهو الحق حينئذ أهلكوا من أجل الاستهزاء به (فإن قلت) أي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا (قلت) جعل النظر مسبا عن السيرة في قوة فانظروا فكأنه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وأما قوله (سيروا في الأرض ثم انظروا) فغضا باحة السير في الأرض للتجسس وغيره من المنافع والاحتياج النظر في آياتها الكونية ونبيه على ذلك ثم لتأهدهما بين الواجب والمباح (لن في السموات والأرض) سؤال تبييت (قل لله) تقر برأيه أي هو الله لا خلاف بيني وبينكم ولا تقدرون أن تضيقوا شيئا منه إلى غيره (كتب على نفسه الرحمة) أي أوجبها على ذاته في هدايته إلى معرفته ونصب الأدلة لكم على توحده بما أنتم مقرون به من خلق السموات والأرض ثم أوعدهم على اغتيالهم النظر وأشرا بهم بمن لا يتقدر على خلق شيء بقوله (ليعصمكم اليوم القيامة) فيصان بكم على أشراكم وقوله (الذين خسروا أنفسهم) نصب على التزم وأوقع أحوال الذين خسروا أنفسهم وأنت الذين خسروا أنفسهم (فإن قلت) كيف جعل عدم إيمانهم مسبا عن خسرتهم والأمر على العكس (قلت) معناه الذين خسروا أنفسهم في علم الله اختيارهم الكفر فله لا يؤمنون (وله) عطف على لله (ما سكن في الليل والنهار) من السكون وتعديه بنى كافي قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم (وهو المصيع العليم) يجمع كل مسموع ويعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما يشغل عليه المخلوقون \* أولى غير الله همة الاستفهام دون الفعل الذي هو أخذوا لأن الانكسار

هول ما يشاهدون (قال أحمد) وفرضي هذا الوجه قوله ولو جعلناهم ملكا لجعلناه رجلا قال ابن عباس ليكن من رؤي يتولاهم ملكا من مشاهد صورته \* عاد كلامه (قال ومعنى ثم يصعد ما بين الأمرين قضاء الأمر الخ) قال أحمد وهذا التكتة من محاسن تنبيهه \* قوله تعالى قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (قال إن قلت أي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا الخ) قال أحمدوا أظهر من هذا التأويل أن يجعل الأمر بالسيرة في المساكن وأحد البيكون ذلك سببا في النظر فحينئذ دخلت القامع لأظهار السببية وحينئذ دخلت ثم فلتبينه على أن النظر هو المقصود من السيرة وأن السيرة وسيلة إلى غيره وشتان بين المقصود والوسيلة والله أعلم

قوله تعالى قل اني انا الله ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رجه ذلك الفوز المبين (قال المراد الراجحة العظمى وهي الخاتمة من النار الخ) قال أحد واما يلحقني الى تخصيص الراجحة اما يكونها العظمى واما بوجه الثواب أهله يقبض على اطلاقها لما زاد الجواز على الشرط انمن المعلوم ضرورة أن صرف العذاب بوجه ما لو العجب أن الرخصتري يصح تخصيصها بوجه الثواب بان صرف العذاب يستلزم الثواب ولا بدوعيه يصح (٤٦) هذا التخصيص بأنه لا يلزم من صرف العذاب حصول الثواب لجواز أن يصرف عنه العذاب ولا ثواب فأجابنا هذا

في اتخاذ غيره وليا لا في اتخاذ الولى فكان أولى بالتقدم ونحوه أفعبر الله تأمر وقى أعبدا بها الجاهلون الله أنزل لكم \* وقرئ فاطر السموات والارض فطر وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما عرف ما فطر السموات والارض حتى أتاني أعرابيان مختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرناها أى استبدعنا (وهو بطعم ولا بطعم) وهو برزق ولا يرزق كقوله ما أر يدعهم من رزق وما أر يد أن يطعمون والمعنى أن المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع وقرئ ولا يطعم بفخ الباء وروى ابن المأمون عن يعقوب وهو يطعم ولا يطعم على بناء الأول للقول والثاني للفاعل والضير لغير الله وقرأ الأشهب وهو يطعم ولا يطعم على بناء ما للفاعل وفسر بان معناه وهو يطعم ولا يستطعم وحكى الأزهري أظمت بمعنى استطعت ونحوه أفسدت ويجوز أن يكون المعنى وهو يطعم تاروا ولا يطعم أخرى على حسب المصالح كقوله والله يعطى وعن بسط ويقدر ويقضى وبفقر (أول من أسلم) لأن النبي سابق أتمته في الاسلام كقوله وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين وكقول موسى صحابك تمت البك وأنا أول المؤمنين (ولا تكونن) وقيل لا تتككون (من المشركين) ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن الشرك (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ فقد رجه) الله الراجحة العظمى وهي الصاة كقوله أن أظمت بديان جوعه فقد أحنفت اليه ترقد فقد أتمت الاحسان اليه أوفقد أدخله الجنة لأن من لم يعذب لم يكن له جسد الثواب وقرئ من يصرف عنه على البناء للفاعل والمعنى من يصرف الله عنه في ذلك اليوم فقد رجه بمعنى من يدفع الله عنه ويحفظه وقد علم من المدفوع عنه وترك ذكر المصروف لكونه معلوماً ومؤذ كرواقه وهو العذاب ويجوز أن ينصب ويؤخذ بصرفا تنصيب المفعول به أى من يصرف الله عنه ذلك اليوم أى هو له فقد رجه وينصرف هذه القراءة أو زالت على كسفه الالهو (وان عيسى بخير) من غنى أو هبة (فهو على كل شئ قدير) فكان قد ادعى ادائته أو زالت (فوق عباده) تصور القهر والعلو والقلة والقدرة كقوله وانافوقهم فأهرون \* الشئ أعم العام وقوعه على كل ما يصح أن يعلم بخبر عنه فقع على القديم والجزم والعرض والحال والمستقيم وذلك صح أن يقال في الله عز وجل من لا كالأشياء كأنك قلت معلوم لا كسائر المعلومات ولا يصح جسم لا كالأجسام \* وأراد أى شهيد (أكبر شهادة) فوضع شيأ مقام شهيد ليلالغ في التمييز (قل الله شهيد بيني وبينكم) يعقل أن يكون تمام الجواب عنده قوله قل الله بمعنى الله أكبر شهادة تمام شهادة بيني وبينكم أى هو شهيد بيني وبينكم وأن يكون الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب لإدلائه على أن الله عز وجل إذا كان هو الشهيد بينه وبينهم فأكثر شهادته شهيد (ومن بلغ) عطف على ضمير المخاطبين من أهل مكة أى لا تذركم به وأذكر كل من بلغه القرآن أن من العرب والأعجم وقيل من الثقلين وقيل من بلغه اليوم القيامة وعن سعيد بن جبير من بلغه القرآن فكان أتم أراى محمد صلى الله عليه وسلم (أنتمك لشهدون) تقرر لهم مع انكار واستبعاد (قل لأشاهد) شاهدكم (الذين آتيناهم الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته ونعته التاب في الكتابين معرفة خالصة (كأيعرفون آتيناهم) بخلافهم ونعوتهم لا يخفون عليه وسلم بحليته ونعته التاب في الكتابين معرفة خالصة (كأيعرفون آتيناهم) بخلافهم ونعوتهم لا يخفون

فأتمت من قطعهم من الشرط هكذا يصح القسوى ولعمري ان قاعدة المعزلة تلحق الى ما ذهب اليه وهو بطعم ولا يطعم قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين قل اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رجه وذلك الفوز المبين وان عيسى الله يضر فلا كاشف له الالهو وان عيسى بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اني أشهد شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوصى الى هذا القرآن لا تذركم به ومن بلغ أنتمك لشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل أعاصو الله واحسدوا نبيي به مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كأيعرفون آتيناهم الرخصتري لا تقسام المكلفين عندهم الى

مستوجب الجنة فالعذاب قطعاً ويستندون ذلك الى العقل لا الى السمع وقوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم (قال الشئ أعم العام وقوعه على كل ما يصح الخ) قال أحد وتفسيره الشئ يختلف الفريقين الأشعرية قائم بغيره والموجود ليس الاو المعزلة قائم فالواو المعلوم الذى يصح وجوده فاقترع على خروج المستحيل على الجملة فهذه المسئلة معدود من علم الكللا باعتبارها وأما هذا البحث فلهو والحقا أنه لا لاهل اللغة وتظاهر قولهم غشيت من لاشئ وإذا رأى غير شئ فظهر حصول الشئ لا ينطلق الاعلى الموجود اذ لو كان الشئ كل ما يصح أن يعلم فعليا كان أوجوداً أو ممكناً أو مستحيلاً لما صلب على أمر الله ليس شئ ولا يصح ذلك قريب

قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم ومن عظم ما كانوا يقولون (قال فتتهم كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم الخ) قال أبو جعفر في الآية دليل بين على أن الأخبار التي على خلاف ما هو به كتب وإن لم يسل الخبير بخلافه خبره الخبره الأثر جعل أخبارهم وببرهم كذبهم على تعالى أخبر أنهم من عظم (٤٤٧) ما كانوا يقولون على ما علمه حينئذ

عليهم ولا يلتصقون بقبرهم وهذا استمهال لأهل مكة بجرعة أهل الكتاب به وبصحته بنوته ثم قال (الذين خسروا أنفسهم من المشركين ومن أهل الكتاب الجاسدين) فهم لا يؤمنون به به جواسير من منافقين فكذبوا على الله عمدا لئلا يصدق عليه وكذبوا عما ثبت بالحق البينة البرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا وقالوا والله أمرنا بما قالوا الملائكة بنات الله وهو لا مشفعا وأعند الله ونسبوا إليه نصرا لم يصح الخبر

والسوايب وهو أن كذبوا القرآن والمجربات ومما صعدوا لم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم (ويوم نحشرهم) ناصبه محذوف تقديره ويوم نحشرهم كان كتب وكتب فتولك ليق على الإلهام الذي هو داخل في الخوض (أبشركواكم) أي أهلككم التي جعلتموها شركا لله وقوله (الذين كنتم تزعمون) معناه تزعمونهم شركا كصف الفاعل لأنهم وقري يحشرهم ثم يقول بالياء فيه ما وإنما يقال لهم ذلك على وجه التوبيخ ويجوز أن يشاهدوهم إلا أنهم حين لا يفتقروهم ولا يكون منهم ما روحوا من الشفاعة فكانهم غيب عنهم وأن يحال بينهم وبينهم وفي وقت التوبيخ لا يفتقدوهم في الساعة التي علقوا بهم الرجاء فافروا وما كان خبرهم وحشرهم (فتنتهم) كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم التحيز لمؤامراتهم وقانونا على ما افتضوا به وقالوا دين آباءنا لا يجوز والله الشريعة والحلف على الاتصاف من التسدين به ويجوز أن يراد ثم لم تكن جوابهم إلا أن قالوا فسمي فتنة لأنه كذب به وقري سكن بالناء وقتنتهم بالنصب وإنما أثبت أن قالوا الوقوع المبرم وثنا كقولهم من كانت أمك وقري بالياء ونصب الفتنة والياء والاتصاف رفع الفتنة وقري ربنا بالنصب على النداء (وضل عنهم) وغاب عنهم (ما كانوا يقولون) أي يقولون الله وشعائعه (فان قلت) كيف يصح أن يكونوا حين يطلعون على حقائق الأمور وعلى أن الكذب والطرد لا وجه لمنفعته (قلت) المتقن ينطق بما ينفعه وما لا ينفعه من غير عيب بينهم محادثة وهذا الأثرهم يقولون ربنا آخر حنلنا ما نال عدنا فانا ما نلون وقد صدقوا بالثبوت ولم يشكوا فيه وادأوا بما لا يقض علبنا بل وقد علموا أنه لا يقضى عليهم وأما قول من يقول معناه ما كنا مشركين عندنا نفسا وما علمنا أن على خطاي مقتدا نوجل قوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم يعني في الدنيا فتمحل وتعسف ويحرف لفافصح الكلام إلى ما هو على وأخام لأن المعنى الذي ذهبوا إليه ليس هذا الكلام غير جمعه ولا منطبق عليه وهو نابع عن أشد التبر وما أدري ما صنعت من ذلك تفسير بقوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فصلقون له كالمخلوقون لم يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون بعد قوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قسبه كنسبهم إلا خوف كنسبهم في الدنيا (ومنهم من يستمع البلى) حين تتلو القرآن روى أنه اجتمع أبو سفيان والنضر والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر بالابتداء ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك لسانه ويقول أما طير الأولين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال أبو سفيان إنني لأراه حقا فقال أبو جهل كاذبا فقلت له والاكنته على الله سواب والورق في الآذان مثل في نبت فلوهم ومسامعهم عن قبحه واعتقادهم وجه اسناد الفعل إلى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على أنه أمر نائب فيهم لا لزوم عنهم كأنهم يجيبون عليه أو هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي آذاننا قرون من بيننا وبينك عجاب وقرا طمعة وقرا أكبر الوأ (حتى إذا جازل مجادلونك) هي حق التي تقع بعدها الجمل والجمل قوله إذا جازل (يقول الذين كفروا) ويجادلونك في موضع الحال ويجوز أن تكون الجارية ويكون إذا جازل في محل الخبر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال وقوله يقول الذين كفروا وتفسيره والمعنى أنه

الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أنظم عن آخرى على الله كذبا أو كذب بآياته أنه لا يفتح الظالمون ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول الذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم ومن عظم ما كانوا يقولون ومنهم من يستمع البلى وجعلنا على قلوبهم أكنة بأن يفقهوه وفي آذانهم قروا وأن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جازل مجادلونك يقول الذين كفروا

أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقبرا (قال) الأكنة على القلوب والورق في الآذان مثل في نبت قلوبهم ومسامعهم عن قوله الخ) قال أحد وجه الله وهذه الآية

حسنتا في ربيعة قد التقديره الذين زعمون أن الله تعالى أراد من هؤلاء المستعجبين أن يعوا القرآن ويفقهوه وأنهم عظمهم من ذلك ومحال على زعمهم أن عظمهم من ذلك ويريدون أن لا يفقهوه لأن ذلك عندهم قبح فأنظر كيف شككهم هذه الآية بالبروت على علم بالخطأ إذ قوله أن يفقهوه وسعناه كراهة أن يفقهوه وبين الإرادة على زعمهم والكراهة على ما أثبتت عنه الآية من بعد والله الموفق

بقوة تعالى ولورثها ذوقوا (٤٤٨) على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا تكذب بآيات ربنا وتكون من المؤمنين بل بدالهم ما كانوا يحفظون

من قبل ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكانون (قال وقرئ) ولا تكذب وتكون بالنصب باضمارة على جواب الفتحة قال آخذ وكثيرا ما تنقلب

ان هذا الأساطير الاولين وهم يهتدون عنه ويناون عنه وان يهلكون لانفسهم وما يشعرون ولورثي اذوقوا على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا تكذب بآيات ربنا وتكون من المؤمنين بل بدالهم ما كانوا يحفظون من قبل ولوردوا العادوا لما نهوا عنه وانهم لكانون وقالوا هي الاحياء تا الدنيا وما نحن بمجمعون ولورثي اذوقوا على ربهم قال اليس هذا الحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة

صبغة التي وان خبر الا ترى الى قوله تعالى وما كانوا يذكرون في قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتيهم فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى قوله وما كانوا يذكرون

وهذه المعاهدات ما كانت تقيها صبغة الخير والله اعلم وان من ذلك قوله تعالى في آية اخرى وهم يصطرون فيها وربنا خير منا بل صلحنا الذي كنا نمل فهذا هو التي بعينه ولكن صبغة الوعد والغير الصريح والله الموفق

بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك وينكرونك وفسر مجادلهم بانهم يقولون (ان هذا الأساطير الاولين) فيعبون كلام الله وصدق الحديث خرافات وكذب وهي الغاية في التكذيب (وهم يهتدون) الناس عن القرآن وعن الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعه ويشطونهم عن الايمان به (و يناون عنه) بانفسهم فضلون ومضلون (وان يهلكون) بذلك (الانفسهم) ولا تعداهم الضرو الى غيرهم وان كانوا يظنون انهم يضررون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو اوطال لانه كان ينهي قرشاً عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنأى عنه ولا يؤمن به وروى انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واقتال

واقبلن يصلوا اليك بهجهم \* حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بأمرنا عليك غضاضة \* وابشر بذلك وقرمنه عونا ودعوتى وزعت أنك ناصح \* ولقد صدقت وكنت ثم آمينا وعرضت ديننا لاحماله أنه \* من غير أدنان البرية ديننا لولا اللامة أو حذارى مبة \* لو جحدتني سمعنا بذلك مينا

فتلأت (ولورثي) جواب محذوف تقديره ولورثي لآيات امرائنا (وقفوا على النار) أروها حتى يعاينوها وأطلعوا عليها اطلاعاً يحتمهم أو أدخلوها فغروا مقدار عذابها من قولك وقفته على كذا اذا فقهته وعرفته وقرئ وقفوا على البناء فاعل من وقف عليه وقفوا (يا ليتنا زد) ثم تميم ثم ابتدأوا (ولا تكذب بآيات ربنا) وتكون من المؤمنين (وعدين الاعيان كلهم قالوا ونحن لا تكذب ونؤمن على وجه الانبياء وشبهه يسويه بقوله دعنى ولأودعني دعنى وألأأودعتر كنى وألم تتركى ويجوز ان يكون معطوفاً على زدا وحالاً على معنى يا ليتنا زد غير مكذبين وكائن من المؤمنين فدخل تحت حكم الفتى (فان قلت) يدفع ذلك قوله وانهم لكانون لان الفتى لا يكون كذاباً (قلت) هذا غلط قد تضمن معنى العدة فجاز ان يتعلق به التكذيب كما يقول الرجل ليت الله برزقي ما لا أحسن اليك أو كائن على صنعة فهذا من معنى الواعد فلور زق ما لا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكتفه ككذب كانه قال ان رزقي الله ما لا كانا على ذلك الاحسان وقرئ ولا تكذب وتكون بالنصب باضمارة على جواب الفتى ومعناه ان يرددوا لم تكذب وتكون من المؤمنين بل بدالهم ما كانوا يحفظون من قبل) من قبائحهم وقضايحهم في صفهم وشهادتهم جوارهم عليهم فلذلك غنوا ما غنوا وعصروا لانهم عازمون على انهم ولوردوا لامتوا وقيل هو في المنافقين وانه يظهر نفاقهم الذي كانوا يسرونه وقيل هو في أهل الكتاب وأنه يظهر لهم ما كانوا يحفظون من جهة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوردوا الى الدنيا بعد وفوفهم على النار (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والمعاصي (وانهم لكانون) فيما وعدوا من انفسهم لا يشوبه (وقالوا) عطف على اعداؤهم ولوردوا الكفر ولقالوا (ان هي الاحياء تا الدنيا) كما كانوا يقولون قبل معاناة القيامة ويجوز ان يعطف على قوله وانهم لكانون على معنى وانهم لنقوم كاذبون في كل شئ وهم الذين قالوا ان هي الاحياء تا الدنيا وكنى به دليل على كذبهم (وقفوا على ربهم) مجاز عن الحبس لتوبيخ والسؤال كما وقف العبد الخائف بين يدي سيده لمعانه وقيل وقفوا على جزاء ربهم وقيل عرفوه حق التعريف (قال) مردود على قول قائل قال ماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل (اليس هذا الحق) وهذا تعبير من الله تعالى لهم على التكذيب وقولهم لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحسب وما هو الا بالحل (عما كنتم تكفرون) بكفرهم بقاء الله يسوغ الآخرة وما يتصل بها وقد حقق الكلام فيه في مواضع أخرى (حتى) غاية التكذيب لان خسراتهم لا غاية الى ما زال اليهم التكذيب الى خسرتهم وقت مجي الساعة (فان قلت) أما يتحسرون عند موتهم (قلت) لما كان الموت وقوعاً في احوال الآخرة

ومقدماها



قوله تعالى قد علم انه ليعزلك الذي يقولون فاعلم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذب رسول من قبلك فصرخوا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله الا به (قال قد في قد علم يعنى ربما الذي يعنى طرادة الفعل وكثره كقوله ولكنه قد قبلك المال ناله) قال أحد ومثلها في قوله وقد تعلمون أنى رسول الله الحك فانه كثر عليهم رسالته وبكره بظهور آياته حتى بقيهم عليهم الخ في جمعهم بين منافقين وأذنبه ورسوخ عليهم رسالته والله أعلم ومنه أيضا قوله ﴿قد أتتكم الفرق من مفرقات الأمم﴾ والغرض التبرير عن المعنى بما يشعر بعكسه تنبيه على ما بلغ الآية التي ما بعدها (الرجوع ٤٤٩) الى الصدوقين لمطابقة لغة العرب

ومقدماتهم جعل من جنس الساعة وصمى باسمها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فمات فمات قسامة أو جعل بجي الساعة بعد الموت لسرعة كل واقع تغير قرة (بقتة) فجاءه واتصافه على الحال بمعنى باغته أو على المصدر كانه قبل بقتتهم الساعة بقتة (فرطناها) الضمير للحياة الدنيا جى بضميرها وان لم يجز لها ذكر لكونها معلومة أو الساعة على معنى قصير في شأنها وفى الإيمان بها كما تقول فرطت في فلان ومنه فرطت في سبب الله (يحملون أوزارهم على ظهورهم) كقوله فيما كسبت أيدىكم لانه اعتسجدا لاثقال على الظهور كما ألف الكسب باليدى (سماوازيون) بنسباً بزورون وزهرهم كقوله ساهم مثلاً القوم - جعل أعمال الله ناله اولها واشتغالها على بعضى ولا يصعب منفعة كالغصب أعمال الآخرة المنافع العظيمة وقوله (لا الذين يتقون) يدل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو ﴿وقرأ أن عباس رضى الله عنهما وأقار الآخرة﴾

وقرئ تعاقبون بالنامو الباء قد في (قد علم) يعنى ربما الذي يعنى طرادة الفعل وكثره كقوله أختافه لا يتكلم بالخرمالة ولكن قد قبلك المال ناله

والهافى (انه) ضمير الشأن (يعزلك) قرئ بفتح الباء وضعا هو الذي يقولون وهو قولهم ساحر كذاب (لا يكذبونك) قرئ بالتشديد والتخفيف من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه أو كذبه اذا جده كاذبا والمعنى أن تكذيبك أمر راجع الى الله لانك رسوله الصادق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بجهود آياته فله عن حزنك لنفسك وان هم كذبوك وأنت صادق وليشغل عن ذلك ما هو أهم وهو استغناءك بجهود آيات الله تعالى والاستقامة بكتابه ونحو قول السيد لقلامه انا آياته بعض الناس انهم لم يجهدوا وانما هاتون وفي هذه الطريقة قوة تعالى ان الذين يبايعونك اغيايب يصون الله وقيل فانهم لا يكذبونك بل قومهم ولكنهم يجهدون بالنسبة وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجهدون بآيات الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين فعرفوا انه لا يكذب في شئ ولكنهم كانوا يجهدون وكان ابن جهم يقول ما تكذبك لانك عندنا صادق وانما تكذب ما يحتاج به روى ان الاخضر بن شريق قال لا جهم نأ بالهكم اخبرني عن محمد اصادق هوام كاذب فانه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقى باله والى القضاة والحاكمين والنوقة اذا يكون لشر قرش فتركت وقوله (ولكن الظالمين) من افامة الظاهر مقام الضمير لاداعي انهم ظالمون في جهودهم (ولقد كذبت) نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفى تكذيبه وانما هو من قولك لغلما ما حاولوا ولكنهم اهانوا (على ما كذبوا وأوذوا) على تكذيبهم واذائهم (ولا مبدل لكلمات الله) لما وعدهم من قوله ولقد سمعت كتمان العباد المرسلين انهم لهم المنصورون (ولقد جادل من نبيا المرسلين) بعض انبياءهم وقصصهم وما كذبوا من مصابرة المشركين كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واعراضهم عما جاء به فنزل لعلي باع

ومقدماتهم جعل من جنس الساعة وصمى باسمها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فمات فمات قسامة أو جعل بجي الساعة بعد الموت لسرعة كل واقع تغير قرة (بقتة) فجاءه واتصافه على الحال بمعنى باغته أو على المصدر كانه قبل بقتتهم الساعة بقتة (فرطناها) الضمير للحياة الدنيا جى بضميرها وان لم يجز لها ذكر لكونها معلومة أو الساعة على معنى قصير في شأنها وفى الإيمان بها كما تقول فرطت في فلان ومنه فرطت في سبب الله (يحملون أوزارهم على ظهورهم) كقوله فيما كسبت أيدىكم لانه اعتسجدا لاثقال على الظهور كما ألف الكسب باليدى (سماوازيون) بنسباً بزورون وزهرهم كقوله ساهم مثلاً القوم - جعل أعمال الله ناله اولها واشتغالها على بعضى ولا يصعب منفعة كالغصب أعمال الآخرة المنافع العظيمة وقوله (لا الذين يتقون) يدل على أن ما عدا أعمال المتقين لعب ولهو ﴿وقرأ أن عباس رضى الله عنهما وأقار الآخرة﴾

وقرئ تعاقبون بالنامو الباء قد في (قد علم) يعنى ربما الذي يعنى طرادة الفعل وكثره كقوله أختافه لا يتكلم بالخرمالة ولكن قد قبلك المال ناله

والهافى (انه) ضمير الشأن (يعزلك) قرئ بفتح الباء وضعا هو الذي يقولون وهو قولهم ساحر كذاب (لا يكذبونك) قرئ بالتشديد والتخفيف من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه أو كذبه اذا جده كاذبا والمعنى أن تكذيبك أمر راجع الى الله لانك رسوله الصادق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بجهود آياته فله عن حزنك لنفسك وان هم كذبوك وأنت صادق وليشغل عن ذلك ما هو أهم وهو استغناءك بجهود آيات الله تعالى والاستقامة بكتابه ونحو قول السيد لقلامه انا آياته بعض الناس انهم لم يجهدوا وانما هاتون وفي هذه الطريقة قوة تعالى ان الذين يبايعونك اغيايب يصون الله وقيل فانهم لا يكذبونك بل قومهم ولكنهم يجهدون بالنسبة وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عندنا صادق وانما تكذب ما يحتاج به روى ان الاخضر بن شريق قال لا جهم نأ بالهكم اخبرني عن محمد اصادق هوام كاذب فانه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له والله ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقى باله والى القضاة والحاكمين والنوقة اذا يكون لشر قرش فتركت وقوله (ولكن الظالمين) من افامة الظاهر مقام الضمير لاداعي انهم ظالمون في جهودهم (ولقد كذبت) نسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفى تكذيبه وانما هو من قولك لغلما ما حاولوا ولكنهم اهانوا (على ما كذبوا وأوذوا) على تكذيبهم واذائهم (ولا مبدل لكلمات الله) لما وعدهم من قوله ولقد سمعت كتمان العباد المرسلين انهم لهم المنصورون (ولقد جادل من نبيا المرسلين) بعض انبياءهم وقصصهم وما كذبوا من مصابرة المشركين كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واعراضهم عما جاء به فنزل لعلي باع

٥٧ كشف أول حيث كونه ظاهرا حتى لو كان لقباً بامد او اخرى يلقب منه فؤ كذبتهم ففهم من اشتقاق الظاهره فادكلامه (قال وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك نسبة الخ) قال أحد رجه الله ولاد لا يقيه لانه مؤلف مع نفي التكذيب ايضا وموقعه حيث تقع الفضيلة أين أى هؤلاء لم يكذبوا فحق أن تصبر عليهم ولا يعزلك أمرهم وإذا كان من قبلهم الانصاف قد كذبهم وقومهم فصرخوا عليهم فأتى بهم يكذبونك أحد ربه فمقد التلغ كآرى بالتفسيرين جميعا ولكنهم غير الوجه الذي استدل به فيه تقرب لما اختاره وذلك أن مثل هذه النسبة قد وردت مصرحاً في حق قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فلهذا عن تكذيبهم بتكذيب غيرهم من الامم لا نسباً بهم وما هو الانصير حسن مطابق الواقع مؤيداً للظاهر والله أعلم بقوة تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الاية

(قال بان انهم باية ملحطة ولكنه لا يفعل لغرضه من الحكمة فلا تكون من الجاهل من الذين يجادلون ذلك ورومون ما هو خلافه) قال اجد وهذا الاية ايضا كانه لا رد على القدرية في زعمهم ان الله تعالى شامع الناس كلهم على الهدى فلم يكن الا ترى الجملية صدره بل ومقتضاها امتناع جواب الامتناع الواقع بعدها امتناع اجتماعهم على الهدى اذا انما كان لامتناع المشيئة في ثم ترى ان تخشعي بعمل المشيئة على قهرهم (٤٥) على الهدى باية ملحطة لا يكون الايمان معها اختيارا حتى يتم له ان هذا الوجه من المشيئة

لم يقع وان مشيئة اجتماعهم على الهدى على اختيار منهم باية غير مختصة ولكن لم يقع متعلقها وهذه من خباياه ومكانسه وان كان كسر عليك اعراضهم فان استطعت ان تتبني نقفاي الارض اوسا في السماء فتاتيهم باية ولوا شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهل من انما يصبب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاحذرهما والله الموفق \* قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في

تسلك انك لا تدري من احببت وان كان كسر عليك اعراضهم فان استطعت ان تتبني نقفاي الارض) منفذا تنفذ فيه الى ماتحت الارض حتى تطلع لهم آية تؤمنون بها (اوسا في السماء فتاتيهم) منها (باية) فافعل يعني انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه وتهالكه عليه وأنه لو استطاع ان ياتيهم باية من تحت الارض او من فوق السماء لاتي بها رجاءا عاهاهم وقبل كانوا يقتربون الى آيات فكان يودان يحياوا اليه لئلا يدري حرصه على ايمانهم فقل له ان استطعت ذلك فافعل دلالة على انه بلغ من حرصه أنه لو استطاع ذلك لفعله حتى ياتيهم بما اقرب حوا من الآيات لعلهم يؤمنون ويجوز ان يكون انتفاء النفق في الارض أو السيل في السماء هو الايمان بالآية كانه قبل لو استطعت النفوذ الى ماتحت الارض أو الرقي الى السماء لفعلت لعل ذلك يكون للآية يؤمنون عند ما وحذف جواب ان كانوا يقول ان شئت ان تقوم بنسالي فلان نزوره (ولوا شاء الله لجمعهم على الهدى) بان يا انهم باية ملحطة ولكنه لا يفعل لغرضه من الحكمة (فلا تكون من الجاهل من الذين يجادلون ذلك ورومون ما هو خلافه) انما يصبب الذين يسمعون) يعني ان الذين يحرسون على ان يصدقوا كلمة الموق الذين لا يسمعون وانما يستحب من يسمع كقوله انك لا تسع الموق (والموتى يبعثهم الله) مثل قدرته على الجاهل الى الاستجابة بأنه هو الذي يبعث الموتى من القبور يوم القيامة (ثم اليه يرجعون) البراءة فكان قادر على هؤلاء الموتى بالكفر ان يصيبهم بالايمان واثبت لا تقدر على ذلك وقيل معناه وهو لا الموتى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فينبذ يسمعون وما قبل ذلك فلا يميل الى استماعهم وقرى برجعون بفتح اليه (ولولا نزل عليه آية) نزل يعني انزل \* وقرى ان نزل بالفتح شديد والتخفيف وذكر الفعل والفاعل مؤنث لان ثابت آية غير حقيقي وحسن الفصل وانما قالوا ذلك مع تكرار ما نزل من الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركهم الاعتداء انما نزل عليه كانه نزل عليه شيء من الآيات عند ادعائهم (قل ان الله قادر على ان ينزل آية) فطهرهم الى الايمان كتنق الجبل على بني اسرائيل ونحوه وآية ان يجدوا هاجلهم العذاب (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان الله قادر على ان ينزل تلك الآيات وان صار قمن الحكمة بصرفه عن انزالها (امم امثالكم) مكتوبه بآية رزاقها واولاها واولاها كما كتبت اوزا قكم واولاكم واولاكم (ما فرطنا) ما تركنا وما اغفلنا (في الكتاب) في الوح المحفوظ (من شيء) من ذلك لم تكتبه ولم تنبث ما وجب ان ينبت مما يخص به (ثم الى ربهم يحشرون) يعني الامم كلهم من الدواب والطير وقبوضها ونصف بعضها من بعض كما روي انه يأخذ بالجميع من القتر (فان قلت) كيف قيل الامم مع افراد الدابة والطائر (قلت) لما كان قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر الا على معنى الاستغراق ومفينا عن ان يقال وما من دواب ولا طير جعل قوله الامم على المعنى (فان قلت) هلا قيل وما من دابة ولا طائر الا الامم امثالكم وما معنى زيادة قوله في الارض وطير بجناحيه (قلت) معنى ذلك زيادة التيميم والا حاطة كانه قيل وما من دابة قط في جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جميع السما من جميع ما يطير بجناحيه الامم امثالكم محذوطة احوالها غير مهمل امرها (فان قلت) في الغرض في ذلك (قلت) الدلالة على عظم قدرته واطف عليه وسعة سلطانه وتبديده تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لها لمهاو

الكتاب من شيء (قال ان قلت هلا قيل وما من دابة ولا طائر الخ) قال اجد ولم يبين وجه زيادتها التعميم ولما قل عليها ان يقول بل من العموم في اجناس الطير دخول كل طائر في الخوق العموم وان لم يذكر في الخوق وكذلك بل من عموم النوايا في سائر اصنافها ان يندر في ذلك كل دابة في الارضين وان لم يذكر في الارض فلا يبين بيان وجه الزيادة فنقول موقع قوله في الارض وطير بجناحيه موقع الوصف العام وصفة العامة ضرورية المطابقة فكاهم مع زيادة الصفقة تطايرت صفتان عامتان والله أعلم

• قوله تعالى من يشأ الله يضله ومن يشأ الله يجعله على صراط مستقيم (قال معنى يضله يحذره ولم يطف به الخ) قال أجدو هذا من شعر يقاته للهداية والضلالة اتباعا لعقده الفاسد في أن الله تعالى لا يخلق الهدى ولا الضلال وأنهم مامن جلة مخلوقات العباد وكم تفرق عليه هذه العقيدة فيروم أن يرقعها وقد انسح انطرق على الراجع والله الموفق • قوله تعالى قل أرايتم أن أناكم عذاب الله أو أنتم الساعة أغير الله تدعون أن كنتم صادقين بل إنا مدعون فيكم فما تدعون إليه أن شاء وتسون ما تشركون (قال متعلق الاستخار بحذف قد تدعوه الخ) قال أجدو ولا يدع أن يصجر واسعا فيوجب على رعايته المصالح بناعلي القاعدة الفاسدة (٤٥١) من مراعاة الصلاح والاصح

عليها مهن على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن وأن المكلفين ليسوا بمخصوصين بذلك دون من عداهم من سائر الجيوان • وقرأ ابن أبي عمير ولا طائر بالرفع على الحمل كأنه قيل وماداة ولا طائر • وقرأ علقمة ما فرطنا بالتخفيف (فان قلت) كيف أتبعه قوله (والذين كذبوا بآياتنا) (قلت) لما ذكر من خلافة وآثار قدرته ما يشهد بربوبته وينادي على علمته قال والمكذبون (صم) لا يسمعون كلام المنبه (يكم) لا ينطقون بالحق خاطبون في ظلمات الكفر فهم فاعلون عن تأمل ذلك والتفكير فيه ثم قال بذا بأنهم من أهل الطبع (من) يشأ الله يضله أي يحذره ويضله لم يطف به لانه ليس من أهل اللطف (ومن يشأ الله يجعله على صراط مستقيم) أي يطف به لان اللطف يجدي عليه (أرايتم) أخبروني والضمير الثاني لا يحل من الاعراب لانك تقول أرايتم زيد اما اناءه فلا جعلت لك الخ محلا لكانت كائنتك تقول أرايتم تفضل زيدا اما اناءه وهو خفف من القول ومتعلق الاستخار بحذف قد تدعوه (ان أناكم عذاب الله أو أنتم الساعة) من تدعون ثم يكتم بقوله (أغير الله تدعون) بمعنى أنخصون أنفسكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا أصابكم ضرر أم تدعون الله دونها (بل إياه تدعون) بل تخصونه بالدعاء دون الآلهة (فيكشف ما تدعون اليه) أي ما تدعونه الى كشفه (ان شاء) ان أراد ان تفضل عليكم ولم يكن مقصدا (وتسون ما تشركون) وتتركون أنفسكم أولا تدعوه في ذلك الوقت لان أذهانتكم في ذلك الوقت مغيرة بذكر ربكم وحدهم اذ هو القادر على كشف الضردون غيره ويجوز أن متعلق الاستخار بقوله أغير الله تدعون كأنه قيل أغير الله تدعون ان أناكم عذاب الله (فان قلت) أن علقفت الشرط به فما صنعت بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله أو أنتم الساعة وقوارع الساعة لا تكشف عن المشركين (قلت) قد اشترط في الكشف المشيئة وهو قوله ان شاء اذا نادى بان فصل كأنه وجهه من الحكمة الآتية لا يفعل لوجه آخر من الحكمة أو جمع منه • البأساء والضراء المأوس والضراء وقيل البأساء القحط والجوع والضراء المرض ونقصان الاموال والافتقار والمعنى ولقد أرسلنا اليهم الرسل فكذبوهم فأخذناهم (علمهم يضرعون) يتدألون ويتشعشعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم (فلولا انبائهم بأسنا تضرعوا) معناه في التضرع كأنه قيل فلم يضرعوا لانجدهم بأسنا ولكنه جابوا لا يفيده أنه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعنادهم وقسوة قلوبهم واهمالهم بأعمالهم التي يربها الشيطان لهم (فلما نادوا بكرباه) من البأساء والضراء أي تركوا الاعتناء به ولم ينفع فيهم ولم يجرهم (فتصاعلهم أبواب كل شيء) من الصصة والسقوف منقوشة النجمة ليراجع عليهم فلم يفرق الضراء والسراة كما يفعل الاب المشفق ولهم يخاششونه نازعه وبلاطفه أخرى طلب الصلاحه (حتى اذا فرجوا عما أووا) من الخير والتم لم يزدوا على الفرح والبطر من غير تاديب لشكر ولا تصقلوبة واعتذار (أخذناهم بفتنة فآذناهم مبعدون) واجوعهم محسزون أيسون (فقطع دابر القوم) آخرهم لم يترك منهم أحد قد استوصلت شأفتهم

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضله ومن يشأ الله يجعله على صراط مستقيم قل أرايتم ان أناكم عذاب الله أو أنتم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تشركون ولقد أرسلنا إلىهم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فسأولناهم بآياتنا فاستعصموا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به نقصنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرجوا عما أووا أخذناهم بفتنة فآذناهم فملبسون قطع دابر القسم الذين ظلموا • عاد كلامه (قال وتسون ما تشركون

أي وتتركون أنفسكم الخ) قال أجدو انما باقي الاختصاص حيث يقول معناه أنخصون أنفسكم ثم قال بل تخصون الله بالاعتماد من حيث تقدم المفعول على الفعل في قوله أغير الله تدعون وقوله بل إياه تدعون وتقديم المفعول عندهم بعيد الاختصاص والحصر وقوله تعالى اياك نعبد في قوة فوقنا لا نعبد الا اياك • وقدم في الكلام عليه • عاد كلامه (قال ويجوز أن يخلق الاستخار بقوله أغير الله تدعون الخ) قال أجدو لقد سدد النظر لانه نقص ذلك بما فيه من وجوب مراعاة المصالح وان مشيئة الله تعالى تابعة للصلة وقد تقدم أنفا فاحذره وعليك بما وسأفاته من بدع النظر والله الموفق

بقوة تعالى فلما نسوا ما ذكرناه فنعنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسوطون ففطع دابر القوم الذين ظلموا والحبلة رب العالمين (قال الحمد هنا إذا كان محبوب الحمد عند هلاك الخ) قال أجد وتظهرها قوة تعالى وأمرنا تعلم مطرا فصار مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فين وقفهم هنا وجعل الحمد على الهلاك المتقدم ذكرهم من الطاغين ومنهم من وقف على المنذرين وجعل الحمد متصلا بما بعد من إقامة البراهين على وحدانية الله تعالى وأنه جل جلاله خير ما يشير كون فعله الأول يكون الحمد حتميا وعلى الثاني فاحتمل وهو مستعمل فيه ما شيرت عليه في آية التمسك لأظهر في كونه مفتحة للمتابعة وفي آية الانعام ختم لما تقدمه حتما فلا يقضى السياق غير ذلك واقعه أعلم \* قوله تعالى قل لا أقول لكم عندئذ نزل الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إن ملك أن أتبع الامايوسى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير أفلا تفكرون الآية (قال أى لا ادعى ما يستبعد في العقول الخ) قال أجد رحمه الله هو يفتي على القاعدة المتقدمة في تفضيل الملائكة على الانبياء وأمرى أن تظاهر هذه الآية بزيادة فلذلك انتزع الفرصة في الاستدلال بها وخالفه أن يقول إنما وردت الآية رداعلى الكفار في قولهم هالذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق لو أنزل عليه ملك فيكون معه نذرا أو يلقى اليه كذا الآية فردد قولهم هالذا الرسول يأكل الطعام وأنه بشر وذلك شأن البشر ولم يدع أنه ملك حتى نتج من أكله الطعام وحسن ذلك لما بينهما تفضيل الملائكة على الانبياء لأنه لا خلاف أن الانبياء ما يكون الطعام وإن الملائكة ليسوا كذلك (٤٥٣) فالتفرقة بهذا الوجه متفق عليها ولا يوجب ذلك اتفاقا على أن الملائكة أفضل من الانبياء

(والحمد لله رب العالمين) إذا كان محبوب الحمد عند هلاله الظلمة وأنه من أجل النعم وأجل القسم \* وقرئ فقتلوا بالتشديد (إن أخذنا الله معهم وأبصاركم) بأن يصحكم ويحكمكم (وتم على قلوبكم) بأن يغطي عليها ما ذهب عنه فهمكم وعقلكم (بأنكم) أى بآتيكم بذلك اجراء للضمير بحرى اسم الإشارة وأجاء أخذوا ختم عليه (يصدفون) يعرضون عن الآيات بعد ظهورها \* لما كانت البغية أن يقع الامر من غير أن يشعر به وتظهر أمارا تعقل (بغية أو جهرة) وعن الحسن ليلأونها وأقرى بغية أو جهرة (هل يهلك أى ما يهلك هلاله) تعذيب وحفظ الاطالمون \* وقرئ هل يهلك يقع اليوم (بشرى ومنذرين) من آمن بهم وعما جاءوا به أو طاعهم ومن كذبهم وعصاهم ولم يرسلهم ليلتلى بهم ويقرع عليهم الآيات بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة (وأصلح) ما يجب عليه اصلاحه مما كلف \* جعل العذاب ماسا كأنه حتى يفعل بهم ما يريد من الامانة ومنه قولهم لقيت منه الامن والاثور بن حبيش جوارح العقلاء وقوله اذارا أنهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وقيفا \* أى لا ادعى ما يستبعد في العقول أن يكون لبشر من ملك خزائن الله وهى قسمه بين الخلق وأرزاقه وعلم الغيب وأن من الملائكة الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى وأفضلهم وأقر به منزلة منه أى لم ادع الهمة ولا ملكية لأنه ليس بعد الالهية منزلة أو رفع من منزلة الملائكة حتى تستبعدوا دعواى وتستنكرونها وانما ادعى ما كان منه لكبريى البشر وهو النبوة (هل يستوى الاعمى والبصير) مثل الضال والمهتدى ويجوز أن يكون مثالا لن أتبع ما يوسى اليه ومن لم يتبعه وأولن ادعى

وكذلك رد قولهم أو يلقى اليه كثر بأنه لا يملك خزائن الله تعالى حتى والحمد لله رب العالمين قل أرأيتم أن أخذنا الله معهم وأبصاركم ومن كذبهم عن قلوبهم من الله غير الله بأنكم به انظر كيف تصرفوا الآيات ثم هم يصدفون قل أرأيتم أن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين

فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا ابوابا بآتيهم بها العذاب بما كانوا يفسقون قل لا أقول المستقيم لكم عندئذ نزل الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إن ملك أن أتبع الامايوسى الى قل هل يستوى الاعمى والبصير يا أيهم يكتمون صلاتهم وفقوا هم يحزنون ولا قال لهم ذلك حتى يقام عليه عليه به وهذه الآية هي الترتيب فيها مخالفا للترتيب قوله لن يستكف المسح أن يكون عبد الله الملائكة القرىون قال الخضرى لانهم على من الانبياء وقد أخبرهم دعوى الملكية عن دعوى الالهية اذ الالهية أجل وأعلى والملكية أدنى ولا لاجل لذلك الا التمهيد الذى أسلفته وقد جعلت الامر في التقديم والتأخير تبعاً للسباق فقد تفتشى البلاغة في بعضه عكس ما تنقصه في الآخر ولم يحسن الخضرى في قوله ليس بعد الالهية منزلة أو رفع من منزلة الملائكة فانه جعل الالهية من جهة المنازل كالملكية ومنه هذا الاطلاق لا يسوغ والقرينة عبارة عن الحمل الذى ينزل الله فيه العبد من علوه وغيره فاطلاقها على الالهية تفسر بقواؤه الموفق للصواب \* عاد كلامه (قال والاعمى والبصير مثل الضال والمهتدى الخ) قال أجد قوله وأدعى الحال يعنى المستعمل ولذلك قابله المستقيم برىء الممكن وذلك مسبب عن دعوى الالهية اذا دعاها لا يجوز عقلا وأما دعوى الملكية فلا يقاس بدعى الالهية في الاستعانة العقلية ويجوز في القدرة أن يجعل البشر ملكا والملائكة بشرا كما يجوز أن يجعل البشر انبياء ويولى على هذا الجواز قوله (لو جعلنا منكم لجناتنا من جلا هذا مع أن العقل يحجزه عن قدرة الله تعالى لان انوارهم من انوار الخالق الفاتحة ليعينهم ويجوز أن تقوى بكها

فأما على التي بها كان الملك ملكا يحوز أن يحفظه الله تعالى بالنشر والعكس وعدم وقوعه لأبى استقامته وامكانه والله الموفق وقوله تعالى وأذنبه الذي يخافون أن يحضره والى الذي هم ليس لهم من دونه ولا شفيع لهم يقولون (قال الذين يخافون أما قوم آمنوا إلا أنهم مفرطون الخ) قال أحد واما كانت هذه الحال لازمة لوقيل وأذنبه الذين يحضرونه لانه لا لا حال لهم الا بالانذار لى أحد والمقصود تخصيصه بالبعض واما وقد قيل وأذنبه الذين يخافون أن يحضروا والى الذي هم بهذا الكلام (٥٣) مستقل برأسه ومضمونه يخصص الانذار بالأمورية بالقوم الخافين من البعث اما لانهم مفرزون به واما لانهم محتاطون لانفسهم فصلهم لانهم الخوف على النظر

المفتى الى اليقين دون الغلبة المحمدين على الجحد وليس كل خائف

أفلا تتفكرون وأنذر به الذين يخافون أن يحضروا الذي هم ليس لهم من دونه ولا شفيع لهم يقولون (قال الذين يخافون أما قوم آمنوا إلا أنهم مفرطون الخ) قال أحد واما كانت هذه الحال لازمة لوقيل وأذنبه الذين يحضرونه لانه لا لا حال لهم الا بالانذار لى أحد والمقصود تخصيصه بالبعض واما وقد قيل وأذنبه الذين يخافون أن يحضروا والى الذي هم بهذا الكلام (٥٣) مستقل برأسه ومضمونه يخصص الانذار بالأمورية بالقوم الخافين من البعث اما لانهم مفرزون به واما لانهم محتاطون لانفسهم فصلهم لانهم الخوف على النظر

من البعث لا تشفع به فان الواحدين أجعين خائفون وهم مشغوع لهم والى بالآزمنة الى لا ينطق ذو الحال عنها كاتى في قوله وهو الحق مصداقا لما هو حشد بنى على قاعدته في انكار الشفاعة فكل خائف عنده لا تشفع

المستقيم وهو النور والجمال وهو الالهة والملك (أفلا تتفكرون) فلا تكونوا ضالعين أنشاء العباد أو تخطوا أنى ما ادعت مالا يلى بالشرا وتفعولوا أن اتباع ما سوى الى عملا يلى عنه (فان قلت) أعم القيب ما علمهم الاعراب (قلت) النص عطا فاعلى قوله عندى خزائن الله لا من جهة القول كأنه قال لا أول لكل هذا القول ولا هذا القول (وأذنبه) الضمير راجع الى قوله ما سوى الى (الذين يخافون أن يحضروا) اما قوم داخلون في الاسلام مفرزون بالبعث إلا أنهم مفرطون في العمل فينذرهم ما سوى الى (لهم يقولون) أى يدخلون في زمرة المتقين من المسلمين واما أهل الكتاب لانهم مفرزون بالبعث واما من المشركين علمهم حالهم أنهم يخافون اذا سمعوا يحدث البعث أن يكون حقاقه لكوا فهم عن برى أن ينزع فيهم الانذار دون المتدبرين منهم فامر أن ينذر هؤلاء وقوله ليس لهم من دونه ولا شفيع في موضع الحال من يحضر واعنى يخافون أن يحضروا وغير منصورين ولا مفتوحا لهم ولا يدين هذه الحال لأن كلا محضروا بالخوف انما هو الحشر على هذه الحال يذكى غير المتقين من المسلمين وأمر بآذارهم ليقوا ثم اذفرهم ذكر للمتقين منهم وأمر بيقينهم وكرامهم وأن لا يطعم فيهم من أرادهم خلاف ذلك وأنى عليهم بأنهم يواصلون دعاءهم أى عبادته ويواصلون عليها والمراد ذكر الفداء والعشى الدوام وقيل معناه يواصلون صلاة الصبح والعصر وسهم بالاخلاص في عبادتهم بقوله (يريدون وجهه) والوجه يصبره عن ذات الشئ وحقيقته روى أن رؤس من المشركين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لو طردت عناه هؤلاء لاما لعبد يمتون فقراء المسلمين وهم عاروصه ببلال وخياط وسلمان وأشرأبهم وضوان الله عليهم وأرواح جبابهم وكانت عليهم جبابهم من صرف جلست اليك وحادثك فقال عليه الصلاة والسلام أنا بطارد المؤمنين فقالوا فاقمهم هنا اذا جئنا فاذننا فاقمهم هناك ان شئت فقال لهم طمعا في ايمانهم وروى أن رضى الله عنه قاله لوقعت حتى ننظر الى ما يصرون قال فاكسب بذلك كادما بصيغة ويعلى رضى الله عنه ليكتب فتركت فرمى بالصيغة واعتذر عن من مقاتله قال سلمان وخياط فبنازلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعد معناه يدوم مناحى عن ركن تباركته وكان يقوم عن اذا أراد القيام فتركت واصبر نفس مع الذين يدعون ربهم فترك القيام عنالى أن تقوم عنه وقال الحمد لله الذى اعنى حتى امرنى أن أصبر نفسى مع قوم من أمتى معكم انما ومعكم المصائب (ما عليكم من حسابهم من شئ) كقوله ان حسابهم الا على ربي وذلك أنهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من حسابهم من شئ بعد شهادتهم بالاخلاص وبارادة وجه الله في أعمالهم على معنى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فبارك الاعترار الظاهر والاكتمار بسعة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى فحسابهم عليهم لازم لهم لا تعداهم اليك كأن حسابك عليك لا يتعد الله اليهم كقوله ولا تزروا زينة وزرا تخرى (فان قلت) أما كفى قوة ما عليكم من حسابهم من شئ حتى ضم اليه (وامن حسابك عليهم من شئ) (قلت) قد سجلت الختان عزة جلهوا حدوق صلبهم ما ودى واحد وهو المعنى فى قوله ولا تزروا زينة وزرا تخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا بالجلت جيعا كأنه قيل لا تؤاخذنا ولا هم بحساب صاحبهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا يؤاخذون بحسابك ولا أنت بحسابهم حتى همسك انماهم ويحرقوا لارض عليه أن لا تطرد المؤمنين (فتطردهم) جواب الشئ (تكونون من الغائبين) جواب الشئ ويجوز أن يكون عطفا على فتطردهم على وجه التبيين لأن كونه ظاننا لمبب

لا يخاف الا احمدا الكبار غير التائبين أو الكفار والكل عند مساو لا شفيع لهم وحيث أنفت الشفاعة عملها خاصة زادة الثواب فلا ينالها الا من يستوجب على زعمه الثواب بعمله الصالح وتكون الشفاعة مفيدة للز يدعى ما رويها فعند لا يخاف من البعث لا يستوجب الجنة فمن جعل الحال لازمة اذا الناس فمما غير خائف فلا تتأله الاة وخائف فذلك انما شاق لانه استوجب العقاب فلا شفاعة تتله وهذا من دفا شعبة لطفية ومكانة للز ومقتضى لهما الله الموفق برحمته

وكذلك فتننا بعضهم بعض  
ليقولوا أهولنا من الله  
عليهم من بيننا ليس  
الله بأعظم بالشاكرين  
وإذا جاهد الذين يؤمنون  
بآياتنا قل سلام عليكم  
كتب ويكم على نفسه  
الرحمة أنه من عمل  
منكم سواء بجهالة ثم  
نأينهم بعده وأصلح  
فانه غفور رحيم وكذلك  
نفضل الآيات والتسنيين  
سبيل المحرمين قل اني  
نهيأت أن أعبد الذين  
تدعون من دون الله  
قل لا أتبع أهواءكم قد  
ضللت اذا وما أنا من  
المهتدين قل اني على بينة  
من ربي وكذلك تبته  
ما عندي ما يستجيبون به  
ان الحكم الله يقضي  
الحق وهو خير الفاصلين  
قل لو ان عندى  
ما استجيبون به لقضى  
الامر بيني وبينكم والله  
أعلم بالظالمين وعنده  
مناقب الغيب لا يعلمها  
الا هو ويعلم ما فى البر  
والبحر وما نطق من  
ورقة الا يعلمها ولا حجة  
فى ظلمات الارض ولا  
وطب ولا يابس

عن طردهم وقرئ بالقعدة والعنى (وكذلك فتننا) ومثل ذلك الفتن العظيم فتننا بعض الناس بعض اى  
ابتليناهم بهم وذلك ان المشركين كانوا يقولون للسلي (أهلآء) الذين (من الله عليهم من بيننا) اى انهم  
عليهم بالتوفيق لاصابة الحق والى ما بعدهم عندهم من دوننا ونحن المقتدون والرساؤهم العبيد والفقراء  
انكار الان يكون أمثالهم على الحق ونحونا عليهم من بينهم بالخير ونحواً ائى الذكر عليه من بيننا لو كان  
خبرنا مسبقونا اليه ومعنى فتنناهم ليقولوا ذلك فختناهم فاختاروا حق كان افتتاهم سبيلها هذا القول لانه  
لا يقول مثل قولهم بهذا لا يخذول مقتنون (ليس الله بأعظم بالشاكرين) اى الله أعلم عن يقع منه الاعيان  
والشكر فيوقفه لا يعان وعن يصمم على كفره فيضده وعنه التوفيق (فقل سلام عليكم) اما ان يكون أمراً  
بتبليغ سلام الله اليهم واما ان يكون أمراً بان يبدأهم بالسلام اكراماً لهم وتطليفاً لقلوبهم وكذلك قوله  
(كبر بكم على نفسه الرحمة) من جهة ما يقول لهم ليسهم وينشرهم بسعة رحمة الله وقوله التوبة منهم  
وقرئ انه فانه بالكسر على الاستئناف كأن الرحمة استفسرت فقبل (انهم من عمل منكم) وما فتح على  
الابدان من الرحمة (بجهالة) في موضع الحال اى علمه وهو جاهل وفيه معنيين أحدهما انه فاعل فعل الجملة  
لان من عمل من يؤدى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك وثالث فهم من أهل السفه والجهل لا من أهل  
الحكمة والتسديد ومنه قول الشاعر

على أنها قالت عشية عزتها \* سجلت على عدولم تذا هلالا

والثاني انه جاهل بما يتعلق به من المكر والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يذم على شئ حتى يعلم حاله وكيفيته  
وقيل انها زلت في عرض الله عنه حين أشار بجانية الكفرة الى مساؤلهم يعلم انها مفسدة \* وقرئ  
(ولتسنيين) بانها تواسع رفع السبيل لانها تذكر وتوثق وبالتالي على خطاب الرسول مع نصب السبيل  
يقال استبان الامر وتبين واستبينته وتبينته والمعنى ومثل ذلك التفصيل بين تفصيل آيات القرآن ونظفها في  
صفة أحوال المحرمين من هو مطبوع على قلبه لارى اسلامه ومن يرى فيه أمارات القول وهو الذى يخاف  
اذا سمع ذكر القيامة ومن دخل في الاسلام الا أنه لا يحفظ حدوده ولتسوضح سبيلهم فتعامل كلامهم  
عاجب أن يعامل به فصلنا ذلك التفصيل (نهيأت) صرفت وزجرت بجازك في من أدلة العقل وعما أوتيت من  
أدلة السمع عن عبادتنا بعد دون (من دون الله) وفيه استعمال لهم ووصف بالاقصام فيما كانوا عليه على غير  
بصيرة (قل لا أتبع أهواءكم) اى لا أبرى في طريقكم التى سلكتموها في دينكم من اتباع الهوى دون اتباع  
الدليل وهو بيان للسبب الذى منه وقعوا فى الضلال وتبينه لكل من أراد اصابة الحق وبجانبه الباطل  
(قد ضللت اذا) اى ان اتبع أهواءكم فانا ضال وما آمن من الهدى فى شئ يعنى أنكم كذلك لما نقي أن يكون  
الهوى يتبعه على ما يجب اتباعه بقوله (قل انى على بينة من ربي) ومعنى قوله انى على بينة من ربي وكذلك تبته  
ما فى من معرفة ربي وأنه لا معبود سواى به واضحة وشاهد صدق (وكذبهم) انتم حيث أشركتم به غيره  
يقال تأعلى بينة من هذا الامر وأنا على يقين منه اذا كان ما ناعلمك بليل ثم عقبه بمجال على استعظام  
تكذيبهم بالله وشدته غضبه عليهم لذلك وأنهم أحق بأن ينافسوا بالعباد المستأمن فقال (ما عندي  
ما استجيبون به) يعنى العذاب الذى استجيبون به قولهم فاطر علينا حجارة من السماء (ان الحكم الله) فى  
تأخير عذابكم (يقض الحق) أى القضاة الحق فى كل ما يقضى من التأخير والتجمل فى أقسامه (وهو خير  
الفاصلين) اى القاضين وقرئ يقض الحق أى يقض الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قصر أثر (لو ان  
عندى) اى فى قدرتى وامكانى (ما استجيبون به) من العذاب (لقضى الامر بيني وبينكم) الا لهلكتم عاجلاً  
غنائري وامتعاظ من تكذيبكم به ولتخلص منكم سر يعا (والله أعلم بالظالمين) وما يجب فى الحكمة  
من كعقابهم وقيل على بينة من ربي على محتمن جهه ربي وهى القرآن وكذلك تبته أى بالبينه وذكر الضمير  
على تأويل البيان أو القرآن (فان قلت) بما انتصب الحق (قلت) بأنه صفة لمدر يقضى أى يقضى القضاء  
الحق ويجوز أن يكون معجولاً به من قولهم قضى الدرع اذا صنعها أى صنع الحق ويدبره فى قراءة عبد الله

• قوله تعالى وعندكم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حية في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (قال المفاتيح استعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن الخ) قال اجد اطلاق التوصل على الله تعالى ليس سبباً فانه هو مصدر التوصل بعد تناسد اذ قول القائل يتوصل زيد الى كذا فافهم انه وصل بعد تكلف وبعده الله تعالى مقدس عن ذلك والغائب كالمخاض في علمه والعلم بالكتاب هو العلم بالسكون لا يتغير ولا يختلف وليس لنا (٤٥) ان نطلق مثل هذا الاطلاق

الا عن نبت والله الموفق  
عاد كلامه قال ولا حية

الافى كتاب مبين وهو  
الذى توفواكم بالليل

و يعلم ما جرحتم بالنهار  
ثم يعصمكم فيه ليقتضى

اجل سمى ثم اليه  
مرجعكم ثم ينشكم بما

كنتم تعملون وهو القاهر  
فوق عباد ورسول عليكم

حفظه حتى اذا جاء  
أحدكم الموت توفته

ورسلناهم لا تفرطون ثم  
ردوا الى الله مولاهم الملقى

الاله الحكيم وهو اسرع  
الحاسنين قل من ينصيكم

من ظلمات البر والبحر  
تدعونه تضمر واخفية

لئن انجيئنا من هذه  
لنكونن من الشاكرين

قل الله ينصيكم منها ومن  
كل كبر ثم انتم تشركون

قل له والقادر على أن  
يبعث عليكم عذاباً من

فوقكم

في ظلمات الارض ولا

رطب ولا يابس عطف

على ورقة وداخل في

حكمة الخ قال اجد  
وفائته هذا التكرير

الطريق لما بعدهم

يقضى بالحق (فان قلت) لم أسقط المياه الخط (قلت) اتباع الخط القسط وسقوطها في اللفظ لا تاتاه  
السكتين • جعل القليب مفتاح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المتوفى منها  
بالاغلاق والأقفال ومن علم مفاتيحها وكيف تفتح وصل بها فادراكه هو المتوصل الى المغيبات وحده  
لا يتوصل اليها غيره يكن عنده مفاتيح اقفال الخازن و يعلم فضيها وهو المتوصل الى ما في الخازن والمفتاح جمع مفتاح  
وهو المفتاح وقرئ مفاتيح وقيل هي جمع مفتاح وفتح الميم وهو الخزن • ولا حية ولا رطب ولا يابس عطف على  
ورقة وداخل في حكمها كانه قبل ولا يسقط من شيء • ثم لما لا شيء الا يعلمه وقوله (الافى كتاب مبين)  
كالتكرير ليقوله لا يعلم الا ان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله تعالى  
أو الواح • وقرئ ولا حية ولا رطب ولا يابس بالرفع وفيه وجهان أن يكون عطف على محمل من ورقة وأن  
يكون رفعاً على الاستدراك وخبره الا في كتاب مبين كقولك لا ربح منكم ولا امرأ الا في الدار (وهو الذي  
يتوفاكم بالليل) الخطاب للكفرة أي أنتم منسد حون الليل كله كالخيف (و يعلم ما جرحتم بالنهار) ما كنتم  
من الاثم فيه (ثم يعصمكم فيه) ثم يعصمكم من القبور في شأن ذلك الذي قطعتم به أعماركم من النوم بالليل  
وكسب الاثم بالنهار ومن أحله كقولك فبرعوتني فتقول في أمر كذا (ليقتضى اجل سمى) وهو الاجل  
الذي سماه وضرب له الموت وجزاؤه على أعمالهم (ثم اليه مرجعكم) وهو المرجع الى الموقف الحساب  
(ثم ينشكم بما كنتم تعملون) في ليحكم ويناركم (حفظه) ملائكة حافظين لأعمالكم وهم الكرام الكاتبون  
وعن أبي حاتم السجستاني أنه كان يكتب عن الأصمعي كل شيء يلفظ به من فوائد العلم حتى قال فيه أنت شبه  
الحفظه كتبت حافظ القطعة فقال أو حاتم وهذا أضعاف ما كتب (فان قلت) الله تعالى غني بعلومه عن كتبه  
الملائكة فما فائدتها (قلت) فيها الطلوع لاسباب لانهم اذا علموا أن الله قريب عليهم والملائكة الذين هم أشرف  
خلفه ما كانوا منهم يحفظون عليهم أعمالهم و يكتبون بها صفات تعرض على رؤس الانبياء في مواقيت  
القائمة كان ذلك أزر لهم من التقيين وأبعد من السوء (توفته رسلنا) أي استوفيت روحه وهم ملك الموت  
وأعوانه وعن مجاهد جعلت الارض مثل الطست يتناول من يتناولها وما من أهل بيت الا يطوف عليهم  
في كل يوم مرتين وقرئ توفاه ويجوز أن يكون ما منساو ضارعا معني توفاه (بفرطون) بالتشديد  
والتحفيف فالتغريب التواني والتأخير عن الحق والأقراط مجاوزة الحسد أي لا يفتشون عما آخر إياه ولا  
يزيدون فيه (ثم ردوا الى الله) أي الى حكمه وجزائه (مولاهم) مالكمم الذي يلي علمهم أمورهم (الحق)  
العدل الذي لا يحكم الا بالحق (الاله الحكيم) يومئذ لا حكم فيه لغيره (وهو اسرع الحاسنين) لا يشقه  
حساب عن حساب وقرئ الحق بالنصب على المدح كقولك الحمد لله الحق (ظلمات البر والبحر) مجاز عن  
مخاوفهم ما أوهمها ما قال اليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كب أي استندت ظلمته حتى عاد كالليل  
وميجوز أن يراد ما يشق عليه من انخساف في البر والفرق في الصر ذقوهم فلهذا دعوا وقضوا كشف  
الله عنهم الخف والفرق فخصوا من ظلماتهما (لئن انجيئنا) على أراذلة القول (من هذه) من هذه الظلمة  
الشديدة وقرئ ينصيكم بالتشديد والتخفيف وأنجيائنا بخفية بالضم والكسر (هو القادر) هو الذي عرفه  
قادر وهو الكامل القادرة (عذاباً من فوقكم) كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل العجيزة وأربل

لانه لما عطف على ورقة بعد أن سأل الا يجيب المقصود العلم في قوله لا يعلمها وكنت هذا المعطوفات داخلية في الجواب العلم وهو المقصود  
وطالت وبعد ارتباط آخرها بالاجاب السالف كان ذلك جدياً يتجدد بالعهد بالمقصود ثم كان الاثنان بالارادة الموافقة في القرآن  
التجدد بعد آثرى ليلتها السامع غصة جدياً يغفر بماله بالتكرير وهذا المراد بما يتبع عنه المسيطر في علم البيان ونكت  
البيان وأنه الموفق

عقوبة تعالى وأما بسبب الشيطان فلا تعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (قال معناه وأن شغلنا ونوسه حتى تنسى النهي الخ) قال  
أجد هذا التأويل الثاني يوم (٤٥٦) تترك على قاعدة التحسين والتقيع بالعقل وأنه كاف وان لم يرد شرع في التصرير وغيره

من الاحكام اذا كانت واضحة للعقل كما لسنه المستترين فان فهمها بين بالعقل فهو مستقل بغيرها وحيث ورد الشرع بذلك

ومن تحت أرجلكم أو ليسكم شيئا يدني بهم كما بأس بعض الظفر كيف تصرف الآيات لعلمهم بفهمه ونكذب به قولك وهو الحق قل استعليكم بويل لكل من استقر وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما بسبب الشيطان فلا تعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذكر الذين اعتدوا دينهم لعلهم يرجعون وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يرجعون وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يرجعون

الاية تدبره فان كان انسانا اراد ان يحكم الحكم الذي يدل عليه العقل قبل ورود هذا النهي لما عير بالاستعجال في قوله وأما بسبب الشيطان فما قد ورد بصيغة الاستقبال فلا وجه له على الماضي واقطع الموقف

ومن تحت أرجلكم أو ليسكم شيئا يدني بهم كما بأس بعض الظفر كيف تصرف الآيات لعلمهم بفهمه ونكذب به قولك وهو الحق قل استعليكم بويل لكل من استقر وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما بسبب الشيطان فلا تعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذكر الذين اعتدوا دينهم لعلهم يرجعون وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يرجعون

الاية تدبره فان كان انسانا اراد ان يحكم الحكم الذي يدل عليه العقل قبل ورود هذا النهي لما عير بالاستعجال في قوله وأما بسبب الشيطان فما قد ورد بصيغة الاستقبال فلا وجه له على الماضي واقطع الموقف



بقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخضهم (الوجه) قال اجدوهذا انسانا من عبود اعرابه  
 ونكت اغرابه التي طالما نزل عنها غميره وهو من جنس تدقيقه في منع عود الضمير من قوله فتشفي فيها الى الله ثم من قوله تكبيرة الطير  
 مع انه السابق الى الدهن وانما حله على القول بان العدل هو ما تصدره الفاعل تعدي الى المفسر اسطة ولو كان المراد المفسر لكانت  
 مقعولا به في تعدله الفعل لا بالابواب ووجه الكلام وان تعدل بكل عدل فلياعل عنه علم ان مصدره الله اعلم بقوله تعالى قل ادعوا  
 من دون الله ما لا ينفعوا ولا يضروا فادعوا الله اعقابا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوت الشياطين في الارض حيران له أصحاب يدعونه الى  
 الهدى ائتنا ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان قموا الصلوة واتقوا وهو الذي اليه تحشرون (قال ثعلب في أي  
 بكر رضى الله عنه حين دعا ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاوثان الخ) قال اجدون من انكر الجان واسد لها على بعض الاناس بقدر الله  
 تعالى حتى يحدث من ذلك الخسطة والصراع ونحوهما فهو من استهوت الشياطين في مهامه الضلال الفلطي حيران له أصحاب من  
 الموحدين يدعونه الى الهدى ائتنا هو الذي اتفاهوا وكب في ضلالة التعاسف لا يولى عليهم ولا يلتفت اليهم فقرة يقول ان الوارد في الشرع  
 من ذلك تخيل كانه قد في سورة البقرة مرة بعدم زعم العرب وزخارفها وقد اسلفنا (٤٥٧) ذلك في البقرة وآل عمران فولا  
 شافيا بل تجد به عهدا

اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قلوبا وبس والعابس منقبض الوجه (وان تعدل كل عدل لا يؤخضهم) وان تعدل  
 فادعوا العدل الفدي لان الفادي يعدل المقصود عنه وكل عدل تصب على المصدر وفاعل يؤخذ قوله منها  
 لا خبير العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يستدل اليه الاخذ واما في قوله تعالى ولا يؤخضهم عدل فيعني  
 المقصود به فصيح اسناده (اوائل) اشارة الى المضمر فيهم ليعاوهوا \* قيل زلت في أي بكر الصديق  
 رضى الله عنه حين دعا ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاوثان (قل ادعوا) اتعد (من دون الله) الضال التامع  
 ما لا يقدر على نفعنا ولا ضررنا (وردد على أعقابنا) ارجعنا الى الشرك بعد اذ اخذنا الله منه وهذا الاسلام  
 (كالذي استهوت الشياطين) كالذي ذهبت همم قاطن والقيلات (في الارض) المهمة (حيران) تائها ضال الاعن  
 لحادة لا يدري كيف يصنع (ه) أي لهذا المستهوى (أصحاب) رفقة (يدعونه الى الهدى) الى أي يهدو  
 الطريق المستوي أوصى الطريق المستقيم بالهدى \* يقولون له (ائتنا) وقد اعتسف المهمة ناعا للجن  
 لا يحيمهم ولا يأنهم وهذا أصب على ما تزمه العرب وتعتقده أن الجن تستهوي الإنسان والغيلان تستولى عليه  
 كقوله كذا يقضه الشيطان من المس نفسه الضال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان  
 والمسلون يدعونه انه فلا يلتفت اليهم (قل ان هدى الله) وهو الاسلام (هو الهدى) وحده وما وراه ضلال  
 ونحو من ينتفع غير الاسلام ديننا هذا بعد الحق الاضلال (فان قلت) فما حال الكافي في قوله كالذي استهوت  
 (قلت) التصب على الخلال من الضمير في رد على أعقابنا أي أنكسر مشبهين من استهوت الشياطين (فان قلت)  
 ما معنى استهوت (قلت) هو استفعال من هوى في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلت هو وحسرت عليه  
 (فان قلت) ما محل (أمرنا) (قلت) التصب عطف على محل قوله ان هدى الله هو الهدى على أنهم مقولون  
 كأنه قيل قل هذا القول وقل أمرنا لنسلم (فان قلت) ما معنى الام في (النسلم) (قلت) هي تعدل الامر بمعنى  
 أمرنا فلي لبا اسلموا لاجل ان نسلم (فان قلت) فاذا كان هذا واردا في شأن أبي بكر الصديق رضى الله عنه

وان تعدل كل عدل  
 لا يؤخضهم أوائل  
 الذين أسلوا عما كسبوا  
 لهم شراب من حريم  
 وعذاب أليم عما كانوا  
 يكفرون قبل ادعوا  
 من دون الله ما لا ينفعنا  
 ولا يضروا وزدد على  
 أعقابنا بعد اذ هدانا  
 الله كالذي استهوت  
 الشياطين في الارض  
 حيران له أصحاب  
 يدعونه الى الهدى ائتنا  
 قل ان هدى الله هو  
 الهدى وامرنا لنسلم  
 لرب العالمين

والله الموفق بما تلامه

(٥٨ كشف أول) (قال فان قلت اذا كان هذا واردا في أبي بكر فكيف قيل الرسول عليه الصلوة والسلام قل ادعوا من دون الله الخ)  
 قال اجدوه مني على ان الامر هو الارادة أو من لوازمه او ادعوا ما هو به وهذا الامر بمنزل على معتقده او اما أهل السنة فكما  
 علم ان الامر عندهم غير الارادة ولا يستلزمها وقوله لم يفس في هذا كلام كقولهم في وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون من نقي كونها  
 تعبلا والوجه في ذلك أنهم لما أوصفت لهم الآيات البينات وأزجحت عنهم العلل وتكرروا من الاسلام والعبادة امتثال الامر وحصول  
 ثباته من أريد منهم ذلك تمكينهم على الامتثال وقطع أعذارهم اذا فعل بهم فعل المراد منهم ذلك ومن شأن المرء بلش اذا كان قادرا  
 على حصوله أن يزمج العلل ويزجج الموانع وكذلك فعل مع المكلفين وان لم تكن الطاعة مراد من جهمهم واما اذا كتبت الامر هي التي  
 تعصب المصدر كما يقول الزجاج فتدبره الامر الاسلام وكذلك يقول في قوله تعالى يريد اقلدين لكم الارادة لبيان وهي الامر التي تعصب  
 المفعول عنه تقدمه في قوله لا يضربن فمضى على هذا الوجه غير محتاجة لتأويل وقد قيل انها بمعنى أن كانه قبل وامر أن نسل قال هذا  
 القائل وكى ولا كى في امرت وأردت خاصة بمعنى أن لا على باهم من التعليل والقرض من دخولها الفائدة الاستتمال على وجهه أو توبى وأبلغ  
 الا لا يتعلق هذان المعنيان أعني الامر والارادة الاستعصا وقديج بين الثلاثة الإجم وكى وأن في قوله أردت لكم ما أن بطور البت وهذا  
 الوجه ايضا سام المعنى من الخلل الذي يعقده الرخشيروا والحقلة على العقيدة وقد جردنا السبل الى ذلك بحمد الله تعالى

عادل كلامه (قال فان قلت علام عطف قوله وان أقبح الخ) قال أجد وهذا مصداق القول بان لنسلم معناه أن نسل وان اللام فيه زائدة لأن لا يراد عطفها عليهم أن ذلك هو الوجه الصحيح أن شاء الله وفي ورود أقبحوا الصلاة تحكيما بصيغة وورود نسل تحكيما بمعناهما ذال اصل المطابق لأقبحوا أسلو مصداق لما قدمت عند قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربى وربكم ونسبت ثم أن ذلك جار على أن يكون عيسى عليه السلام حتى قول الله تعالى أعبدوا الله ربكم ورب عيسى بمعناه فقال أعبدوا الله ربى وربكم فكيف هذا منه في حكاية المعنى دون اللفظ والله أعلم وقوله تعالى وكذلك (٤٥٨) نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ولكون من المؤمنين فلما بين عليه الدليل رأى

كوكب الاله (قال قوله) فكيف قبل الرسول عليه الصلاة والسلام قل أندعو (قلت) للاتحاد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين خصوصاً بينه وبين الصديق أبي بكر رضي الله عنه (فان قلت) علام عطف قوله (وان أقبحوا) (قلت) على موضع لنسلم كانه قبل وأمرنا أن نسلم وأن أقبحوا ويجوز أن يكون التقدير وأمرنا أن نسلم ولأن أقبحوا أى لا سلام ولا إقامة الصلاة (قوله الحق) مبتدأ ويوم يقول خبر مقدم عليه وانتصاب به معنى الاستقراء كقولك يوم الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى أنه خلق السموات والأرض قائماً بالحق والحكمة وحسين بقول الشيء من الأشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة أى لا يكون شيئاً من السموات والأرض وسائر المكنونات الا عن حكمته ونصواب (يوم ينفخ) ظرف لقوله (وله الملك) كقوله لمن الملك اليوم ويجوز أن يكون قوله الحق فاعل يكون على معنى وحسين بقول لقوله الحق أى قضائه الحق كن فيكون قوله الحق وانتصاب اليوم مفعول دل عليه قوله بالحق كأنه قيل وحسين يكون ويقتدر يقوم بالحق (عالم الغيب) هو عالم الغيب وارتفاعه على المدح (أند) اسم أبى إبراهيم عليه السلام وفى كتب التواريخ أن اسمه بالسريانية نارح والاقرب أن يكون وزن زرفاع مثل نارح وعابر وعاز وشالح وفالغ وما أشبهها من أسماءهم وهو عطف سان لابه وقرئ أزر بالضم على النداء وقيل أزر اسم صنم فيوزان ينزله للزومه عبادة كآباز بن قيس بالرقبات الا أنى كان يشبه بن قيس ابن قيس الرقبات وفى شعر بعض الحذنين أدى بأسماء بنى قى قبائلها \* كان أسماء أضحت بعض أسماءى

أورابيداً أزر فذنف المضاف وأقيم المضاف اليه مقلبه \* وقرئ أزرأنا أصناماً آلهة بفتح الهمزة وكسر هاء هذه الاستفهام وزاى سا كنة وراعى منصوبه منونة وهو اسم صنم ومعناه أن تعبدوا زرا على الانكار ثم قال تتخذ أصناماً آلهة تثبيتاً لذلك وتقرى او هو داخل فى حكم الانكار لانه كالبيان له (فلما بين عليه الدليل) عطف على قال إبراهيم لابه وقوله وكذلك نرى إبراهيم جلته معترض بهابين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ومثل ذلك التعريف والتبصير تعرف إبراهيم ونصبره \* ملكوت السموات والأرض يعنى الربوبية والالهية ووقفه لمعنى ثم اورد تشديده بعشر خاصه دروسدنا نظره وهديه لطر يق الاستدلال \* وأبكون من المؤمنين فعلنا ذلك ونرى حكاية حال ماضية وكان أوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فأراد أن ينبههم على الخطأ فى دينهم وأن يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصحيح هو الذى أن شأمنها لا يصح أن يكون اه التقيام دليل الحسوث فيها وأن وراهم محذوراً حذراً ووصافعا صعباً ومذموراً دبر طوعه وأفولها وانتقالها ومسيرها وسائر أحوالها (هذاري) قول من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيجوز قوله كاهو غير متعصب لمذهبه لان ذلك أدى الى الحق وأنجى من الشغب ثم يكره عليه بعد سكاته فيطله بالحق (لأحب الأتقين) لأحب عبادة الأرباب المتغيرين عن حال الى حال المتشككين من مكان الى مكان المحققين بستره فان ذلك من صفات الأجرام (بارتقا) مبتدأ فى الطلوع (لئن لم يدنى ربى) تشبيه لقومه عطف على قال إبراهيم

فلمابين عليه الدليل وأن أقبحوا الصلاة واقومه وهو الذى اليه تحشرون وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال إبراهيم لابه أزر أتخذ أصناماً آلهة أى أراك وقومك فى ضلال مبين وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ويكون من المؤمنين فلما بين عليه الدليل رأى كوكباً قال هذاري فلما أقل قال لأحب الأتقين فلما رأى القمر بازفاً قال هذاري فلما أقل قال لئن لم يدنى ربى لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذاري عطف على قال إبراهيم

لأبيه الخ) قال أجد فى الأعراس بهذه الجملة تنويه عما ساقى من استدلال إبراهيم عليه السلام وأنه تبصير من الله تعالى وتيسيد به عادل كلامه (قال وكنا أولوا أزر وقومه يفتدون الاصنام والقمر والشمس والكواكب الخ) قال أحسنوا والتعريض بفسادهم بطلانهم تأتى بأسر ح أقوسى من قوله أولاً لأحب الأتقين وأغارى الى ذلك لان الخصوم قد أقامت عليه بالاستدلال الأول حجة فأنسوا بالحق فى معتقدهم وتوكل هذا فى الأول قلعلهم كذا ينكرون ولا يصحون الى الاستدلال بالحق عرض ضلوات الله عليه بأنهم فى ضلالة لا يبعد أن وثق بأصغائهم فى تمام المقصود واستماعهم الى آثره والدليل على ذلك أنه ترقى فى التوبة الثالثة الى التصريح بالبرائة منهم والتعريض بأنهم على شرف التمسيم ثم قيام الحق عليهم وتبليط الحق وتبلغ من الظهور غاية المقصود والله أعلم

عاد كلامه (قال وقوله هذا) كبر من باب استعمال النصفة أيضا مع الخصوم (الخ) قال أحد وصدق الزمخشري بل ذلك متعين وقد ورد  
الحديث الوارد في الشفاعة أنهم بأذن إبراهيم عليه السلام فيلتصقون عنه الشفاعة فيقول نفسى نفسى لأسأل أحدا غيرى وبذكر  
كذباته الثلاث ويقول ليست لها يريد قوله لسارتى أخى وإنما عني في الاسلام وقوله انقسم وانما عني همه بقومه وبشرهم  
والؤمن يسفهم ذلك وقوله بل فعله كبيرهم وقد ذكرته وجوه من التبريض فاذا عد صلوات الله عليه وسلامه على نفسه هذه  
الكلمات مع العلم بأنه غير مؤاخذ بهذا ذلك على أنها أعظم ما صدر منه فلو كان الأمر على ما يقال من أن هذا الكلام عني عنه على أنه  
تفطر لنفسه لكان أولى أن يعده أعظم مما ذكرناه حينئذ لا يكون شك بل جزع على أن الصديق أن الأنبياء قبل النبوة معصومون  
من ذلك عاده كلامه (قال فان قلت لم أخرج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال (الخ) قال أحد وهذه ابضان عيون فمكنه ووجوه  
حسناته • قوله تعالى وجاهه قومه قال أخرجوني في الله وقد هددنا ولا أخاف (٤٥٩) ما تشركون به إلا أن يشاء ربى شيأوسع  
وبى لكل شئ علما

هذا كبر لما ألفت  
قال يا قوم انى يرى عما  
تشركون انى وجهت  
وجهى لذى فطر  
السماوات والارض  
خفيما وما أنا مسين  
المشركين وجاهه قومه  
قال أخرجوني في الله  
وقد هددنا ولا أخاف  
ما تشركون به إلا أن  
يشاء ربى شيأوسع  
ربى  
كل شئ علما أفلا تتذكرون  
وكيف أخاف ما أشركتم  
ولا تخافون أنكم أشركتم  
بالله ما لم ينزل به عليكم  
سلطانا فأى الفريقين  
أحق بالآمن أن كنتم  
تعلمون

على أن من اتخذ القرأها وهو نظير الكوكب في الافول فهو ضال وأن الهداية الى الحق بتوفيق الله وإبطه  
(هذا كبر) من باب استعمال النصفة أيضا مع خصومه (انى يرى مما تشركون) من الاجرام التى تجعلونها  
شركا لخالقها (انى وجهت وجهى لذى فطر السماوات والارض) أى لذى يدت هذه الخلقان عليه وعلى  
أنه مبتدئها ومستعها وبقيل هذا كان نظره واستدلاله في نفسه فكما لله والاول أظهر لقلته لم يهدنى  
ربى وقوله يا قوم انى يرى مما تشركون (فان قلت) لم أخرج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال من  
حال الى حال (قلت) الاحتياج بالافول أظهر لانه انتقال مع خفاها واحتجاب (فان قلت) ما وجه التذكير  
قوله هذا ربى والاشارة الشمس (قلت) جعل المبتدئ مثل الخليل لكونه جاعلا عن شئ واحد كقولهم ما جاء  
جائحتك ومن كانت أملى ولم تكن فنتهم الآن قالوا وكان اختيار هذه الطريقة جالبا لصلة القرب عن شبهة  
التأنيث آتياهم كالواقيصة الله علام ولم يقلوا علامه وان كان العلامة أبلغ احترازا من علامة التأنيث  
• وقرئ ترى إبراهيم ملكوت السماوات والارض بالرفع المكسور ومعناه تبصروا لائل الربوبية (وجاهه  
قومه قال أخرجوني في الله) وكافوا جاهوه في توحيد الله ونفى الشر كما عنه من كبر (قلت) وقد هددنا) يعنى  
الى التوحيد (ولا أخاف ما تشركون به) وقد خففوه أن عبوداتهم تصيبه بسوء (الآن يشاء ربى شيأوسع  
ربى شيأ يخاف خفف الوقت يعنى لا أخاف عبودتكم في وقت قط لاهلها التقدير على منفعة ولا  
مضرة الا اذا شاعى أن يصيبني بخوف من جهنم أن أصبت ذنباً أستوجب به انزال الميكروه مثل أن يربى  
بكوكب أو يشقة من الشمس أو القمر أو يجعلها فادرة على مضرى (وسمع ربى كل شئ علما) أى ليس بهيب ولا  
مستبعد أن يكون في علمنا زال الخوف من جهنم (أفلا تتذكرون) فبينوا بين الضمير والفاسد القادر  
والعابر (وكيف أخاف) أقويكم شيأ ما مؤمن الخوف لا يتعلق به ضرر بوجه (وأنتم لا تخفون) ما يتعلق  
به كل يخوف وهو أشرأركم بالله ما لم ينزل به سلطانا (أى جهنم لان الاشراك لا يصح أن يكون عليه  
عقبة بالله قالوا ما لك تشركون على الأمن في موضع للأمن ولا تشركون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف  
• ولم يقل فائنا حق بالآمن أنا ما أنتم احترازا من تركيبة نفسه فعمل عمل على قوله (فأى للفريقين) يعنى

أفلا تتذكرون وكيف  
أخاف ما أشركتم ولا  
تخافون أنكم أشركتم  
بالله ما لم ينزل به  
سلطانا فأى الفريقين  
أحق بالآمن أن كنتم  
تعلمون (قال الآن يشاء ربى شيأوسع ربى  
شيأ يخاف) قال أحد وهو يعنى يجعلها فادرة على المضرة بان يخلق ما هادته على قاعدة وقد علمت  
أن عقبة أهل السنة أن لا يجوز عقلا أن يخلق غير الله لا بقدر قدره مؤثرة في المقدور الا هو وان كان الزمخشري لم يصرح بهن من  
عقده فالحق يعنى حيث يصرح وأبكنى ما لا شعاهو يتنزل عليهم واغاية خوف إبراهيم منها المعلق على مشقة الله ذلك خوف الضرر عندها  
بقدرته تعالى لاهلها كانت في الحقيقة لم يخف الأمن بالله لان الخوف الذى أنشئه منها معلق بعقبة الله وقدرته وهو لا خوف منها  
وابقاء علم • عاد كلامه (قال ومعنى كيف أخاف ما أشركتم الخ ما لك تشركون على الأمن الخ) قال أحد ويحتفل أن يكون العدول  
الى ذلك ليعلم الأمن كل موحده والخوف كل مشركه • ويدرج حرفي حكم الموحدين وقومهم في حكم المشركين وأحسن الجواب  
ما أفادوزاد



• قوة تعالى ولورثي اذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخبروا انفسكم (٤٦١) اليوم يحجزون عذاب الهون عما كنتم

تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال اصل الغرما يغر من الماء فاستعيرت للشدّة

قل الله خذهم في خوضهم يلعون وهذا كذب انزل الله مبارك مصدق الذي بين يديه

ولتخذ أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أنظم عن اقترن

على الله كذا أنزال أوحى الى ولوه ان الله نزل الله ولورثي اذا الظالمون في غمرات

الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخبروا انفسكم اليوم يحجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير

الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتكم بغرصادي كما خلقناكم اول مرة وتركتم

ما خلقناكم وما تركتم تلوهن وما تركتم شعاهم الذين زعمتم انهم فيكم شر كما قد

الغالبه الخ قال أحمد هو يجعلهم مجاز التنزيل ولا حاجة الى

تعلوا انتم واتم جهنم التوراة ولم تعلمه اباؤكم الا قدمون الذين كانوا اعلم منكم ان هذا القرآن يقص على نبي اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش كقوله تعالى لتذقن وما أتد آياهم (قوله الله) أي أنزل الله فاهم لا يقدرون أن ينزلوا كقولك (ثم ذرهم في خوضهم) في باطنهم الذي يخوضون فيه ولا عليك هذا الزم حجة • ويقال ان كان في عمل لا يجدي عليه ما أنت لا تب و (طبعون) حال من ذرهم اومن خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حال من يلعون وان يكون صفة لهم وان ذرهم (مبارك) كثير المشاعر والقوائد (ولتخذ) معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قليل أنزل الله بالبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب والانا نورقري ولتخذ بالآيات والآلاء • وصمت مكة (أم القرى) لانها مكان أول بيت وضع للناس ولانها قبله أهل القرى كلها ومحجهم ولانها أعظم القرى شأنها وبعض الجاهلين

فن يلقى في بعض القرى بان رحله • فأم القرى ملقى رحلى ومتنابى (والذين يؤمنون بالآخرة) يصدقون بالعاقبة ويحافظونها (يؤمنون) بهذا الكتاب وذلك أن أصل الدين خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به اذخرف حتى يؤمن • وخص الصلاة لانها عماد الدين ومن حافظ عليها كانت لطفا في المحافظة على أخواتها (أقرى على الله كذا) فرغم أن الله بعثه نبيا أو قال أوحى الى ولوه ان الله (يحيى) وهو مسيلة الخفي الكتاب وكذا بفتحها الاسود الغسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم آيات فيما يرى السام كأن في يدي سدس وارين من ذهب فبكرا على وأهملني فأوحى الله الى أن انقضوا فافهمها فطار اعي فأولتم الكذابين الذين اتابنهم كذاب الباطنة مسيلة وكذاب صنعها الاسود الغسي (ومن قال ما نزل مثل ما أنزل الله) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا أملى عليه سمعا عليها كتب هو عليها حكما وإذا قال عليها حكما كتب غفورا رجيا فلترث ولقد خلفنا الانسان من صلاته من طين إلى آخره لا تعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال نبارك الله أحسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام كتبنا فكذا نزلت فثقت عبد الله وقال ثلث كان محمد صادقا فقد أوحى

الى مثل ما أوحى اليه ولئن كان كذا ما فقد قلت كان فارادع الاسلام وخلق بكمة ترجع مسال قبل فتمكة وقيل هو النضر بن الحرث والمستقرن (ولورثي) جوابه محذوف أي رأيت أمرا عظيما (اذا الظالمون) ير بد الذين ذكروهم من اليهود والنصارى فسكون الام لهم هو يجوز ان تكون للبفس فيدخل فيه ولا داعية • وغمرات الموت شدائد وسكراته وأصل الغرما يغر من الماء فاستعيرت للشدّة الغالبة (باسطوا ايديهم) يسطون اليهم أي يديهم يقولون هاؤا أروا حكم آخر حوها للثمان أجسادكم وهن عبيارة عن العنف في السياق والالطاح والتشديد في الازهاق من غير تنفيس وامهال وأنهم يفعلون بهم فعل الغريم المسلط

يسط يد ما لي من عليه الحق ويعنف عليه في المطالبة ولا يعمله ويقول له آخرج الى مالي عليك الساعة ولا أر مكافى حتى أنزع من أحد اقل وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعذاب (اخبروا انفسكم) خلصوها من أيدينا أي لا تقدرن على التخلص (اليوم يحجزون) يجوز ان ير بد وقت الامانة وما يعذبون بمن شدة النزاع وان ير بدوا الوقت الممتد الطول الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقائمة • والهون الهوان الشدة وازافة العذاب اليه كقولك رجل سوء ير بد العارفة في الهوان والتمكن فيه (عن آياته تستكبرون) فلا تؤمنون بها (فرادي منفردين عن أموالكم وأولادكم وما وصيته عليه وأترعون من دنياكم وعن أولادكم التي زعمتم أنها شعاعوكم وشر ما خلقكم) كما خلقناكم أول مرة على الهيئة التي ولدتهم عليها في الانفراد (وتركنم ما خلقناكم) ما قطعنا به عليكم في الدنيا فخلقتم بعن الآخرة (ورأى ظهوركم) لم يتعجبوا ولم يهتموا بآمنه تقيرا ولا قد تموه لانفسكم (نبيكم شر كما) في استبعادكم لانهم حين دعوهم آلهة وعبدوها فقد جعلوا لها شركاء فيهم وفي استبعادهم • وقري فرادي بالتثنية وفراد مثل ثلاث وفردي نحو سكرى (فان قلت) كما خلقناكم

ذلك والظاهر أنهم يفعلون معهم هذه الأمور حقيقة على الصور والحكمة وانما يمكن البقاء على الحقيقة فلا معدل عنها • عاد كلامه (وقيل) معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعذاب الخ قال أحمد بن حنبل وهو يسطوا اليكم أيهم وأستهم بالسوء

• قوله تعالى ان الله فائق الحب والنوى يخرج الحب من الحب ويخرج الحب من الحب الى ذلك الله فائق وتكون فائق الاصباح وجعل الليل سكنا والنس والقرح حسنا انك تقدر العزيز العليم (قاله عنه فائق الحب والنوى بالنبات والشجر الخ) قال أجدرجه الله وقدره واجبا بصيغة الفعل كثيرا في قوله يخرج الحب من الحب ويخرج الحب من الحب ويحيي الارض بعد موتها وكذلك يخرجون وقوله آمن عاك السمع والابصار ومن يخرج الحب من الحب ويخرج الحب من الحب الى فائق الله فائق الحب والنوى فالوجه والله أعلم ان يقال كل اصل ورد بصيغة اسم الفاعل وذلك ليعيد قطعه عنه في آية الانعام هذه ورد في فائق الحب والنوى فالوجه والله أعلم ان يقال كل اصل ورد بصيغة اسم الفاعل اسوة أمثاله من الصفات المذكورة (٤٦٣) في هذه الآية من قوله فائق الحب وفائق الاصباح وجعل الليل يخرج الحب من الحب

في أي محل هو (قلت) في محل النصب صفة لمصدر جئتوا أي جئتوا مثل خلقناكم (تقطع ينكم) وقع التقطع ينكم كما تقول جمع بين الشئين تريد أوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره هذا التأويل ومن رفع فقد أسند الفعل الى الظرف كما تقول قولك خلصكم وأمامكم وقراءة عبد الله لقد قطع ما بينكم (فائق الحب والنوى) بالنبات والشجر وعن مجاهد أراد الشئ الذي في التواة والحطبة (يخرج الحب من الحب) أي الحيوان والنبات من التعطف والبيض والحب والنوى (ويخرج) هذه الأشياء الميئة من الحيوان والنبات (فان قلت) كيف قال يخرج الحب من الحب الى فائق الله بلطف اسم الفاعل بعد قوله يخرج الحب من الحب (قلت) عطفه على فائق الحب والنوى لاعي الفعل ويخرج الحب من الحب موقعه وقع الجملة الميئة لقوله فائق الحب والنوى لان فائق الحب والنوى بالنبات والشجر التام من جنس اخراج الحب من الحب لان النبات في حكم الحيوان الاترى الى قوله يحيي الارض بعد موتها (ذلكم الله) أي خلصكم المحي والمحيث هو الله الذي خلقه الربوبية (فائق وتكون) فكيف قصر فون عنه وعن قوله الى غيره (الاصباح) مصدر موصي به الصبح وقرأ الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وأشده قوله

أفنى رباحا وبني رباح • تناهض الاسامد والاصباح  
بالكسر والفتح مصدرين وجمع مسامو صبح (فان قلت) فقام على فائق الصبح والظلمة التي تنفلق عن الصبح كما قال  
تردت به ثم انقري عن ادبها • تغري ليل عن بياض نهار  
(قلت) فيه وجهان أحدهما ان يراد فائق ظلمة الاصباح وهي الغيب في آخر الليل ومنقضاء الذي يلي الصبح والثاني ان يراد فائق الاصباح الذي هو عود النجم عن بياض النهار واسفاره وقالوا النقي عود القبر وانصدع النجم وهو النجم فلما غاب فائق الطاق  
وأزرق النجم يدوق ليلته • وأول الغيث قطر ثم ينسكب

• وقرئ فائق الاصباح وجعل الليل سكنا بالنصب على المدح وقرأ الضفي فائق الاصباح وجعل الليل  
السكن ما سكن اليه الرجل ويطعن استئناسه واسترواحه اليه من زوج وأحب ومنه قيل للراشد سكنا  
يتأس به الأثرهم موهبا المؤنسة والليل يطمئن اليه الشعب بالهداية لراحتة فيه وجماعه ويجوز ان يراد  
وجعل الليل يسكنون فاقه قوله لتسكنوا فيه (والشمس والقر) قرنا بالحركات الثلاث فالنصب على اضمار  
فعل دل عليه جاعل الليل أي جعل الشمس والقر (حسيانا) أو يعطفان على محل الليل (فان قلت) كيف  
يكون الليل محل والاضافة تحقيقية لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا تقول لزيد يضارب عمرا  
أسس (قلت) ما هو في معنى المضي وانما هو الداعي على جعل مستمر في الازمنة المختلفة وكذلك فائق الحب وفائق

عن الماضي المطابق لقوله أنزل هذا المعنى ومنه ما في قوله وأنى قد قلت انقول تسمى بهب كالصبيحة مصححان  
فأخذها فاضر بها فترت صر بالالدين والبراءن فعديل الى المضارع ارادة لتصور رشحها واستحضارها لذهن السامع ومنه ما نسخرنا  
الجبال معه يسكن بالعشي والاشراق والطين محشورة فعديل عن مصطلح وان كان مطابقة المحشورة هذا السبب والله أعلم ثم هذا المقصد انما  
يجي فيهما يكون العناء به أقوى ولاشأن اخراج الحب من الحب الى فائق الله فائق الحب والنوى فالوجه والله أعلم ان يقال كل اصل ورد بصيغة اسم الفاعل وذلك ليعيد قطعه عنه في آية الانعام هذه ورد في فائق الحب والنوى فالوجه والله أعلم ان يقال كل اصل ورد بصيغة اسم الفاعل اسوة أمثاله من الصفات المذكورة (٤٦٣) في هذه الآية من قوله فائق الحب وفائق الاصباح وجعل الليل يخرج الحب من الحب

الانه عدل عن اسم  
الفاعل الى الفعل  
المضارع في هذا الوصف  
وحده وهو قوله يخرج  
الحب من الحب ارادة  
لتصور اخراج الحب من  
اللبث واستحضاره في  
ذهن السامع وهذا  
التصور والاستحضار  
انما يتكمن في أدائها  
تقطع ينكم وصل عنكم  
ما كنتم تزعمون ان الله  
خالق الحب والنوى  
يخرج الحب من الحب  
ويخرج الحب من الحب  
فائق الاصباح وجعل  
الليل سكنا والشمس  
والقرح حسنا

الفعل المضارع دون اسم  
الفاعل الماضي وقد  
مضى تمثيل ذلك بقوله  
تعالى ألم تر ان الله أنزل  
من السماء ماء فتنبغص  
الارض مخضرة فعديل



لان النعمة فيها أظهر أو دل بذكر القربة على ذكر البعيدة كقوله مبرأيل تقيم الحرقوه (وجنات من أعاب) فيه وجهان أحدهما أن يراد بجنات من أعاب أجمع الخلق والثاني أن يعطف على جنات على معنى وحاصلة أو ويحصر من الخلق جنات من أعاب أي من نبات أعاب وقرئ وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شيء أي وآخر جناته جنات من أعاب وكذلك قوله (والزيتون والارمان) والاحسن أن ينصب على الاختصاص كقوله والمقيم الصلاة لفضل هذين الصنفين (مشبهها وغير متشابه) يقال أشبهه التشابها وتشابه كقولنا استويا وتساواوا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابهها وغير متشابهها وتقديره والزيتون متشابهها وغير متشابهها والارمان كذلك كقوله كنت منه والذى يراد بالمعنى بضمه متشابهها وبضمه غير متشابهها في القدرة والقون والطعم وذلك دليل على التمددون الالهال (انظروا الى غيره اذا أمر) اذا خرج غيره كيف يخرج من ضللا ضعيفا لا يكاد ينتفع به وانظروا الى حال نفعه ونقصه كيف يعود شيئا جامعاً للنفع وملاذ نظر اعتبار واستبصار واستدلال على قدره مقدوره ومدى نفعه من حال الى حال وقرئ وينعه بالضم يقال سعت الثمرة نعا وينعا وقرأ ابن محيصن وياهه وقرئ وغيره بالضم وان جعلت (قهر كاه) مفعولى جعلوا نصب الجن بدلا من شركاء وان جعلت لغوا كل شركاء الجن مفعولى قد تم نهيهم على الاول (فلان قلت) هنا فائدة التقديم (قلت) فائدته استغناء عن أن يخففه شركاء من كان ملكا أو جنبا أو انسيا وغير ذلك ولذلك قدم اسم الله على الشر كاهه وقرئ الجن بالرفع كانه قبل من هم فقل الجن وبالجر على الاضافة الى الذين والمعنى أشركوهم في عبادته لانهم أطاعوهم كما يطاع الله وقيل هم الذين زعموا أن الله خالق الخلق ونافع والبأس خالق الشر وكل ضار (وخلقهم) وخلق الخساعين لله شركاء ومعناه وعلموا أن الله خالقهم دون الجن ولم يتعهم عليهم أن يتخذوا من لخلق شر يكافئ الخلق وقيل الضمير للجن وقرئ وخلقهم أي اختلقهم الالف بمعنى وجعلوا الله خلقهم حيث نسبوا افعالهم الى الله في قولهم واثقه أمرنا بها (وشر قوله) وخلقوا أي افعلوا له (بين وبنات) وهو قول أهل الكاين في المسيح وعزير وقول قريش في الملائكة يقال خلق الالف خرقه واخلقه واخلقه بمعنى وسئل الحسن عنه فقال كلفه سيرة كانت العرب تقولها كل الرجل اذا كذب كذبة في نادى القوم يقول به بعضهم قد خرقها والله ويجوز أن يكون من خرق الثوب اذا شقه أي اشتقه له بين وبنات وقرئ وشرقوا بالشد بد لتكسبه لقوله بين وبنات وقرأ ابن عرب وابن عباس رضي الله عنهما وشرقوا له في خرقه وشرقوا له اولاداً لان المزور يحرق بمغبر لخلق الى الباطل (يضرع) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا ومن خطأ أوصواب ولصكن ريبا يقول عن عي وجه الله من غير فكر وروية (بديع السموات) من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كقولنا فلان بديع الشعر أي بديع شعره وهو بديع في السموات والارض كقولنا فلان ثبت القدرة أي ثابت فيه والمعنى انه عديم النظر والمثل فيه اقول البديع بمعنى المبدع وارتفاعه على أنه خير متباعد ذوق وهو مبتدأ وخبره (أني يكون له ولد) أو فاعل تعالى وقرئ بالمراد على قوله وجعلوا لله أو على سبحانه بالنصب على المدح وفيه ابطال الولد من ثلاثة أوجه أحدها أن مبتدع السموات والارض وهي اجسام عظيمة لا يستقيم أن يوصف بالولادة لان الولادة من صفات الاجسام ويخترع الاجسام لا يكون جسمها حتى يكون والدا والثاني أن الولادة لا تكون الا بين زوجين من جنس واحد وهو متعال عن جناس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة والثالث أنه ما من شيء الا هو خالق له والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شيء والولادة بما يطلبه المحتاج وقرئ ولم يكن له صاحبة بالياء وانما جاز لفصل كقوله ولقد ولد الا خبط أمهوه (ذلكم) اشارة الى الموصوف بما تقدم من الصفات وهو مبتدأ وما بعده اخبار مرادفة وهي (الله ربكم لاله الا هو خالق كل شيء) أي هذا لكم الجامع لهذه الصفات (فاعبدوه) مسبب عن مقدمه والجملة على معنى أن من استصعبت هذه الصفات كان هو الحق في العبادة فاعبدوه ولا تعبدوا ومن دونه من بعض خلقه ثم قال (وهو على كل شيء وكيل) يعني وهو مع تلك الصفات

وجنات من أعاب  
والزيتون والارمان  
مشبهها وغير متشابهها  
انظروا الى غيره اذا أمر  
وينعه ان في ذلكم  
لايات لقوم يؤمنون  
وجعلوا لله شركاء الجن  
وطغوا هم وشرقوا له  
بين وبنات بغير علم  
سبحانه وتعالى عما  
يصفون بديع السموات  
والارض ان يكون له  
ولد ولم يكن له صاحبة  
وخلق كل شيء وهو بكل  
شيء عليم ذلكم الله ربكم  
لا اله الا هو خالق كل  
شيء فاعبدوه وهو على  
كل شيء وكيل لا تدركه  
الابصار



• قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير (قال الصبر هو الجوهر اللطيف الذي ركه الله تعالى في حاشية النظر به تدرك الخ) قال أحد قدس فكلام على هذه الآية في غير موضع هل ان الصف يجعل الكلام علم اقبل والذي يري مدال ان ان الادراك عبارة عن الاحاطة بموته فلما أدركه الفرق أي احاط به وانما للدركون (٤٦٥) أي يحاط بناقلتي اذاعن الابصار احاطتها به

عن وعلا لا يحذر الرؤية ثم اما ان تقتصر على أن الآية لا تدل على مخالفتنا أو تز بدفتقول بدل لنا أن تخصص الاحاطة بالتفي بشعر بطريق المفهوم يثبت ما هو أدنى من ذلك

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر قلنفسه ومن عمى قلها وما أنا عليكم بحفيظ وكذلك انصرف الآيات وليقولوا درست ولينسبه لقوم يعلون اتبع ما أوصى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولوشاء الله ما شئتم كوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم وكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فسيق الله عدوا

واقلحجر الرؤية كأننا نقول لا تجسبه الافهام وان كانت المعرفة بمجرد احاطة لكل مؤمن فالاحاطة للعقل منفعة كتنى الاحاطة للعين وما دون الاحاطة من المعرفة للعقل

ما قل لكل شيء من الارزاق والاحال رقيب على الاعمال • الصبر هو الجوهر اللطيف القوي ركه الله في حاشية النظر به تدرك المبصرات فالعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه لانه متعال أن يكون مبصر في ذاته لان الابصار انما تتعلق بكل شيء أصلا أو باعيا كالاجسام والهيئات (وهو يدرك الابصار) وهو اللطيف ادراكه للدركات يدرك تلك الجوهر الطيفه التي لا تدركها مدرك (وهو اللطيف) يلطف عن ان تدركه الابصار (التخيير) بكل لطيف فهو يدرك الابصار لا تلطف عن ادراكه وهذا من باب الف (قد جاءكم بصائر من ربكم) هو واردي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله وما أنا عليكم بحفيظ والبصيرة نور القلب الذي به يستصر كما ان البصر نور العين الذي به تبصر أي جاءكم من الوحي والتبصير على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلوب كالصائر (فمن ابصر) (الحق وأمن) (قلنفسه) (ابصر ماها ترفع) (ومن عمى) عنه فعلى نفسه عى ولا يهاضر بالعمى (وما أنا عليكم بحفيظ) أحمض أعمالكم وأجاز بكم عليها انما أنا منذر والله هو الحفيظ عليكم (وليقولوا) جوابه مخدوف وتقديره وليقولوا درست نصرفها ومعنى (درست) قرأت وتعلت وقرئت دارست أي دارست العلماء ودرست بمعنى قدمت هذه الآيات وعفت كافالوا أساطير الأولين ودرست بضم الراء المبالغة في درست أي اشتدت دروسها ودرست على البناء للفعول بمعنى قرئت أو عفت ودارست وفسر وما دارست اليهود محمد أصلى الله عليه وسلم وجاز الاخبار لان الشهرة والدراسة كانت لهم ودعدهم ويجوز أن يكون الفعل للآيات وهو لاها أي دارس أهل الآيات وجعلها محذوهم أهل الكتاب ودرس أي درس محمد ودارس على هي دارس أي قد عيات أو ذات دروس كعبية راضية (فان قلت) أي فرق بين الامين في ليقولوا ولينسبه (قلت) الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك أن الآيات صرقت للثنين ولم تصرف ليقولوا وادرس ولكن لانه حصل هذا القول بتصرف الآيات كما حصل للثنين شبه به فسحق مساقه وقيل ليقولوا كما قيل للثنين (فان قلت) الام يرجع الضمير في قوله (ولينسبه) قلت الى الآيات لانها في معنى القرآن كما هي قبل وكذلك نصرف القرآن والى القرآن وان لم يحضر ذكر لكونه معا وما الى التبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم ضمير به زيدا ويجوز أن يراد فمن قرأ درست ودارست درست الكتاب ودارسته فيرجع الى الكتاب المقدس (لا اله الا هو) اعراضا كدعيا بحاجب اتباع الوحي لاجل لمن له الاعراب ويجوز أن يكون سالما من ذلك وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصداقا (ولا تسبوا) الا لهة (الذين يدعون من دون الله فينسبوا الله) وذلك انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لنتنهم عن سبب لهننا والتهبون اليك وقيل كان المسلمون يسبون آلهم فهم كانوا لا يكون سبهم سبب السبب الله تعالى (فان قلت) سب الا لهة حق وطاعة فكيف صغ النبي عنه وانما يصح النبي عن المعاصي (قلت) رب طاعة علم انما تكون مقسدة فخرج عن أن تكون طاعة فيجب النبي عنها لانها معصية لانها طاعة كالنهي عن المنكر هو من أجل الطاعات فاذا علم أنه يؤدي الى زيادة الشرائع انقلب معصية ووجب النبي عن ذلك النبي كما يجب النبي عن المنكر (فان قلت) فقد روي عن الحسن وابن سيرين انهم لما حضرا جنازة قرأ أي محمد نوافر جمع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك في دننا (قلت) ليس هذا ما نحن بمصددين لان حضور الرجال الجنازة طاعة وليس بسبب حضور النساء فظن من يحضرها حاضر الرجال أو لم يحضرها بخلاف سب الا لهة وانما خيل الى محمد انه مثل حق نعم عليه الحسن (عدوا) قلنا وعدونا وقرئ عدوا بضم العين وتشديد الواو بجماع يقال عدوا فلان عدوا وعدوا وانا وعدا وعن ابن

(٥٩) كشف ل) والرؤية للعين ثابت غير متني ولم يدكر الزمخشري على حالة الرؤية عقلا ولا لاشية فيحتاج الى القدر فيه ثم معارضته بأدلة الجواز ولكنه اقتصر على استبعاد أن يكون المرقي لافي جهة فيقتصر معه على الزامه استبعاد أن يكون الموجد لافي جهة إذ اتباع الوهم بعد ما حجبوا الانقياد الى العقل يبطل هذا الوهم ويحيزهما معا وهذا القدر كاف بحسب ما أوردته في هذا الموضوع والله الموفق

• قوله تعالى واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية لؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وماشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (قال  
يعني إن الله تعالى قادر على أن ينزل الآيات ولكنه لا ينزلها إلا على موجب الحكمة الخ) قال أسجدوا وحز النظر في الآية يتضح بحال  
فتقول إذا قال لك القائل أكرم فلا تأفاه بكافك وكنت أنت تعلم منه عدم المكافاة فإذا أنكرت على المشركا كراهته قلت وما يدريك  
أنك إذا أكرمتهم بكافتي فإنكرت عليه إثباته المكافاة أنت تعلم نفسها فإنه انعكس الأمر فقال لك لا نكرمه فإنه لا يكافئك وكنت تعلم منه  
المكافاة فإنكرت على المشرك ما نه قلت وما يدريك أنه لا يكافئي تردأنا أعلم منه المكافاة فكان مقتضى الإنكار على المؤمنين  
الذين أحسنوا الظن بالمعادين فاعتقدوا أنهم يؤمنون عند نزول الآية المقترحة أن يقال وما يدريكم أنها إذا جاءت يؤمنون كما تقول  
في المثال منكر على من أثبت المكافاة وأنت تعلم خلافا وما يدريك أنه يكافئي بإسقاط لا وإن أثبتنا انعكس المعنى إلى أن المعصوم لك  
الشك وأنت تذكر على من نفي قبايات (٤٦٦) الآية تفهم ببادئ الرأي إن الله تعالى علم الإيمان منهم وأنكر على المؤمنين

فهم به والواقع على  
خلاف ذلك اختلف

بغير علم كذا  
زيتا لكل أمة علمهم  
ثم إلى ربهم مرجعهم  
فبينهم ما كانوا  
يعلمون واقسموا بالله  
جهد أيمانهم لئن  
جاءتهم آية لؤمنن بها  
قل إنما الآيات عند  
الله وماشعركم أنها  
إذا جاءت لا يؤمنون  
ونقلب أقدنتهم  
وأبصارهم كما يؤمنوا  
به أول مرة ونذرهم في  
طغيانهم يعمهون • ولو  
أنزلنا إليهم الملائكة  
وكلهم الموقر وحسنا  
عليهم كل شيء قبلما كانوا  
ليؤمنوا

العلماء فصل بعضهم  
لا على الزيادة وبعضهم

كثير عدواً بغير العين بمعنى أعداء (بغير علم) على جهالة الله وما يجب أن يذكر به (كذلك زيتا لكل أمة) مثل  
ذلك الترتيب زيتا لكل أمة من أم الكفار سوء علمهم أي تخليصناهم وشأنهم ولم نكتفهم حتى حسن عندهم سوء  
علمهم أو أمهنا الشيطان حتى زين لهم أو زيناه في ذمهم وقولهم إن الله أمرناهم بما كانوا يشهدون (فبينهم)  
فبهم فهم عليه وعياتهم وبما فهم (لئن جاءتهم آية) من مقتضاتهم (ليؤمنن بها) أي ما قل إنما الآيات عند الله  
وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها إلا على موجب الحكمة وأما الآية عند الله لا عندى فكيف أحسبكم  
الها وأتكم بها (وماشعركم) وما يدريكم (أنها) أن الآية التي تقرحونها (إذا جاءت لا يؤمنون) بها  
يعني أنا علم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنت لا تدرون ذلك أن المؤمن لا يوافق على ما علمهم في أيمانهم  
إذا جاءت تلك الآية يمتنعون بحسبها فقال عز وجل وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون  
ما سيق على من أنهم لا يؤمنون به الآية إلى قوله كما يؤمنوا به أول مرة وقيل أنهم باعق لعلمهم أن قول  
العرب أنت السوق أنك تشتري بها وقال امرؤ القيس

عوجا على الطلل الجبل لا تأتا • نسكى الدار كما يبنى ابن خذام

وتقو بها قراءة أي لعلمها إذا جاءت لا يؤمنون وقرئ النكر على أن الكلام قد تم فيه بمعنى وماشعركم  
ما يكون منهم ثم أخبرهم بعلمه فيهم فقال إنما إذا جاءت لا يؤمنون الشئ ومنهم من جعل لا مريد في قراءة الفتح  
وقرئ وماشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أي يظفون بأنهم يؤمنون عند بعثها وماشعركم أن تكون  
قلوبهم حسنة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات مطبوعا عليها فلا يؤمنوا بها (ونقلب أقدنتهم  
• ونذرهم) عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وماشعركم معنى وماشعركم أنهم لا يؤمنون وماشعركم  
أنقلب أقدنتهم وأبصارهم أي تطيع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كما كانوا عند  
نزول آياتنا ولا لا يؤمنون بها الكونهم مطبوعا على قلوبهم وماشعركم أن نذرهم في طغيانهم أي تخلفهم  
وشأنهم لا نكتفهم عن الطغيان حتى بهم وافية وقرئ ويقلب ونذرهم إلى ماى الله عز وجل وقرأ الأعمش  
ونقلب أقدنتهم وأبصارهم على البناء للمفعول (ولو أنزلنا إليهم الملائكة) كما قالوا لا أنزل علينا الملائكة  
(وكلهم الموقر) كما قالوا أنزلنا يا ربنا (وحسنا عليهم كل شيء قبلما) كما قالوا وأتاني بالله والملائكة  
قبلا قبلا ككفلاء بعض ما بشرناه وأندبنا وجماعات وقيل قبلما مقابلة وقرئ قبلما أي عيانا

أول أن يعلم وبعضهم جعل الكلام جواب قسم محذوف وقد تفتح  
أن بعد القسم فقال التقدير والله أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأما المحذوف ففتقن لبقا الآية على تظاهرها وقرارها في نصباها من  
غير محذوف ولا تأويل بل قال قوله السابق ونحن فوضع المراد في المثال المذكور ليتضح بوجهه في الآية فيقول إذا حرمت زيد العلمك  
بعدم مكانته فأشعر عليك بالأكراهية على أن الشئ يظن المكافاة للمعصاة حاله حاله تنكر عليه ادعاء العلم عما يعلم خلافه وحالة  
تعبه في عدم العلم عما حط به علما فإن أنكرت عليه قلت وما يدريك أنه يكافئي وإن عذرته في عدم علمه بأنه لا يكافئي قلت وما  
يدريك أنه لا يكافئي يعني ومن أين تعلم أنت معاملته بأن من عدم مكافأته وأنت لا تخبر أمره بخبري فكذلك الآية أنما عوردها الكلام  
أقامة عذر المؤمنين في عدم علمهم بالغييب على الله تعالى وهو عدم إيمان هؤلاء فاستقام دخول لا وتسعين وتين أن سبب الاضطراب  
الناس الانكار بأفامة الاعذار واقعه الموقر للضوابط

(ال)

• قوله تعالى ولما أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله (قال معناه إلا أن يشاء الله) أقصم شئنا كراه واضطراب قال أجدل المراد إلا أن يشاء الله منهم اختيارا لايمان فانه تعالى لو شاء منهم اختيارهم للإيمان لا اختياروه وأمنوا احتما ما شاء الله قال والتمسح يميني على القاعدة الفاسدة في اعتقاد من الله تعالى شامتهم الإيمان اختيارا فلم يؤمنوا الا لا يجب على زعم طائفة نفوذ المشيئة ولا يطلقون القول كما أطلقه سلف هذه (٤٦٧) الأمة وحلة شرعهم من قولهم ما شاء الله

كل عالم يشأ لم يكن

الآن يشاء الله ولكن

أكرهم بجهنم وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا

شياطين الانس والجن

يوسى بعضهم الى بعض

زخرف القول غرورا

ولو شاء ربك مافسدهم

فذرهم وما يفترون

ولنصلي اليه أئمة الذين

لا يؤمنون بالآخرة

وليرضوه وليرضوا

ما هم بمقترون أفتبر

أفك شقي حكا رهو الذي

أنزل اليكم الكتاب

مفضلا والذين يتناهم

الكتاب يعلمون أنهم لن

من ربك بالحق فلا

نكون من المفسرين

وتكلمة ربك صدقا

وعدلا لا مبدل لكلماته

وهو الجمع العليم

وان تطع أكثر من في

الارض يضالوك عن

سبيل الله ان يتبعون

الآلاتن وان هم الا

يخرون ان ربك هو

أعلم من يضل عن سبيله

وهو أعلم بالمتشددين

فلكوا مما ذكر اسم

الله عليه ان كنتم بآياته

(الآن يشاء الله) مشيئة كراه واضطراب (ولكن أكرهم بجهنم) فيقسمون بالله جهنم أعانهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات أو ولكن أكرهم المسلمين بجهنم لأن هؤلاء لا يؤمنون إلا أن يشاء الله فيقطعون في أعانهم إذا جاءت الآية المفترجة (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) وكما خلقنا بينك وبين أعدائك كذلك فعلنا بين قلبك من الأنبياء وأعدائهم لم ينفعهم من العداوة قلبا فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والأجر انصب (شياطين) على البدل من عدوا وعلى انهم مطلقون كقوله وجعلوا للشر كما الجن (يوسى بعضهم الى بعض) يوسوس شياطين الجن الشياطين الانس وكذلك بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض وعن مالك بن دينار شيطان الانس أشد على من شيطان الجن لأنى أنا قعودت بالله ذهب شيطان الجن نعى وشيطان الانس يجيئني فيصيرنى الى المعاصي عيانا (زخرف القول) ما يزينه من القول والوسوسة والأغراء على المعاصي ويؤممه (غرورا) خداعا وخداعا غرزا (ولو شاء ربك مافسدهم) مافعلوا ذلك أى ما طاولوه أو ما يوسى بعضهم الى بعض زخرف القول بأن بكفهم ولا يظلمهم وشأنهم (ولنصلي) جوابه مخوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على أن الامم الامم الصاعدة وتحققة بما ذكر الضعيف (اليه) يرجع الى ما يرجع اليه الضعيف في فعله أى ولعل الى ما ذكر من عداوة الانبياء ووسوسة الشياطين (أئمة) الكفار (وليرضوه) لا تشبههم (وليرضوا ما هم بمقترون) من الآثام (أفك شقي حكا رهو الذي) على إرادته القول أى قل يا محمد أفكراه الله أطلب ما يكلمكم بهنى ويحكمه بفصل الحق منان البطل (وهو الذي أنزل اليكم الكتاب) المميز (مفضلا) مينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة لى بالصدق وعليكم بالإقرار • ثم عطف الله على أن القرآن حق يعلم أهل الكتاب أنه حق تصديقه ما عندهم وموافقتهم (فلا تكون من المعتبرين) من باب التبيين والالهاب كقوله تعالى ولا تكون من المشركين وأفلا تكون من المعتبرين في أن أهل الكتاب يعلمون أنهم مغفل بالحق ولا يربك بجهنم أكرهم وكفرهم به ويجوز أن يكون فلا تكون خطا لكل أصدق على معنى أنه إذا تعاضدت الآلة على صفة وصفه لها ينبغي أن يتقرب فيه أحد وقيل الخطأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته (وتكلمة ربك) أى تم كل ما أخبر به وأمر ونهى ووعده وأعد (صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) لا أحد يعدل شيئا من ذلك مما هو أصدق وأعدل وصدقا وعدلا لا تصب على الحال وقرئ كلمة ربك أى ما تكلم به وقيل هى القرآن (وان قطع أكثر من في الارض) من الناس أضالوا لان الاكثر في غالب الامر يتبعون هواهم ثم قال (ان يتبعون الآلاتن) وهو ظنهم أن الله على الحق فهم يتلذذونهم (وان هم لا يتبعون) يتلذذونهم على شئ أو يكذبون في أن الله سمع كذا وأجل كذا • وقرئ من يضل يضم الياء أى يضله الله (فلكوا) مسبب عن انكسار اتباع الضالين الذين يملكون الحرام ومحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون للسليمان انكم تزعمون أنكم مقبوضون الله فاقبل الله حق أن تأكلوا مما فتنتم أنتم فقبل السليمان ان كنتم محققين بالآيات فلكوا (هماد كرام الله عليه) خاصة دون ما ذكر عليه غيرهم من آلهم وأما خفاء الله وما ذكر كرام الله عليه هو المذ كرام الله (ومالكم الآلاتن) أى غرض لكم في أن لا تأكلوا (وقد فصل لكم) وقد فصل لكم (وما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته) مؤمنين ومالكم الآلاتن كرام الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم

بل يقولون ان أكثر ما شاء الله يقع إضاءه الايمان والصلاح من جميع الخلق فلم يؤمن ويعمل الصالح الا القليل وقيل ما هم وهذا كله ما يتعالى الله عنه علوا كبيرا فلما صدقتهم مثل هذه الآية بالرخص والى المدافعة جعل المشيئة المتشعبة على مشيئة التسوية الاضطراب وانما يت لهم فلت ان كان القرآن ينبع الا وأما ما هو القدر المتبوع فلهنا الله مستند وترى عنه هالى النار وما بعد الحق الا الضلال والله

الموفق الصواب \* قوله تعالى ولانا كما ولاهم ائمة كرام الله عليه وآله فسق (قال ان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز كل مال  
 يذكر اسم الله عليه بفساد أو عيب الخ) قال اجد مذهب مالك وأبي حنيفة سواء في ان متروك التسمية عند الاثر كل سواء كأن تهاون أو غير  
 تهاون ولا شبه قول شاذ غير ازغيم المتهاون في ترك تسميته والآية تساعد مذهب الامامين مساعدين في فائدة كره عقيب غير المسمى  
 عليه قوله وانه فسق وذلك ان كان عبارة عن فعل المكلف وهو اهلاك التسمية أو تسمية غير الله فلا يدخل التسيان لان الناسي غير مكلف  
 فلا يكون فعله فسقا ولا هو فسق وان كان نفس الفسق الذبحة التي لم يسلم عليها ولم يكن مصدرا فاعلمت تسمى الذبحة فسقا فلا يلهذا الاسم  
 من المصدر الى الذات فالذبيحة التي تركت التسمية عليها تسمى ان تسمى فسقا اذا الفعل الذي ينقل منه هذا الاسم ليس بفسق  
 فاذا تم ذلك فاما ان يقول لادليل في الآية على تحريم معنى التسمية فبقى على أصل الاباحة أو يقول فيها دليل على احتجته من حيث  
 مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فبالس ليس بفسق ليس بمرام وهذا النظر يستداز الم تنكح الميتة متناهية في هذه الآية وأما اذا ثبت  
 انها مرادة تعين صرف الفسق الى الاكل (٤٦٨) والمأ كقول وكان الضعيف من قوله وانه عائد الى المصدر انتهى عنه وألى الموصول

<p>الله عز وجل (الاما اضطررت اليه) محرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة (وان كثير ايضا) قرئ          بفتح الباء وضمها أي بضائون فصرح ومن ويحلون (بأهوائهم) وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ظاهر الاسم          واطنه) ما علمت منه وما أسررت وما علمت وما قوتهم وقيل ظاهره الزنا في الحوائث وباطنه الصديقة          في السر (وانه لفسق) الضمير راجع الى مصدر الفعل الذي دخل عليه خوف النهي يعني وان الاكل منه لفسق          أو الى الموصول على وان اكله لفسق أو جعل ما لم يذكر اسم الله عليه في نفسه فسقا (فان قلت) قد ذهب جماعة          من المجتهدين الى جواز كل مال يذكر اسم الله عليه بفساد أو عيب (قلت) قد تأوله هو لا طائفة وبما ذكره غير اسم          الله عليه كقوله أو فسقا أهل لغیر الله (ليوحون) ليوسوسون (الى أوليائهم) من المشركين (ليجادوكم)          بقولهم ولانا كلون محمات الله وبهذا يرجع تأويل من تأوله بالمئة (انكم لمشركون) لان من ابع غير الله          تعالى في دينه فقد أشرك به ومن حق ذي البصيرة في دينه ان لا يأكل على ما لم يذكر اسم الله عليه كيفما كان          لما يرى في الآية من التشديد العظيم وان كان ابي حنيفة رحمه الله مخرجا في التسيان دون العدو وماك          والشافي رحمه الله فلهما * مثل الذي هداه الله بعد الصلاة ومنه التوفيق لليقين الذي يميز بين الحق          والباطل والمهدي والضال عن كائناتنا أحياء الله وحمله في قورايشي به في الناس مستقيمة فغير          بعضهم من بعض ويفصل بين حلالهم ومن بقي على الصلاة تابا في الطلقات لا يتفك منها ولا ينقض          ومعنى قوله (كن مثله في الطلقات ليس بخارج منها) كن صفته هدموه في قوله في الطلقات ليس بخارج          منها يعني هو في الطلقات ليس بخارج منها كقول تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهارا راي حقا          هذه وهي قوله فيها أنهار (زين الكافرين) أي زينة الشيطان وألقه عز وعلا على قوله زينة عالمهم          ودل عليه قوله (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) يعني وكما جعلنا في مكة صنائد الكبر وانها          كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ذلك ومعنا مصلحتناهم ليعلموا وما كففتناهم عن المكروه ونخص الأكابر          لانهم هم الخاملون على الضلال والمالكون بالناس كقوله أمرنا منهم فيا قرئ أكابر مجرميها على قولك هم أكابر</p>	<p>الاما اضطررت اليه          وان كثير ايضا          بأهوائهم بغير علم          ركنه هو على بالاعتد          وذروا ظاهر الأثم          وباطنه ان الذين يكسون          الأثم سيجزون عما كانوا          يفترون ولانا كما ولاهم          ثم يذكر اسم الله عليه وانه          لفسق وان التسيان          ليوحون الى أوليائهم          ليصادواكم وان أطلعتهم          انكم لمشركون أو من          كان مثله فاحبسه          وجعلناه قورايشي به          في الناس كن مثله في          الطلقات ليس بخارج          منها كذلك زين الكافرين          ما كانوا يعلمون وكذلك          جعلنا في كل قرية أكابر          مجرميها ليعلموا انها</p>
--	--

وحينئذ يندرج الناس في النهي ولا يستقيم على ان الميتة مندرجة كندراج النسي لان الوجه الذمعي تندرج الميتة قومهم  
 هو الوجه الذي يندرج النسي اذ يكون الفسق إحالة كل وأمالا كقول تعالى من الاكل ولا ينصرف الى غير ذلك لان الميتة لم يفعل  
 المكلف فيها فعلا يسمى فسقا يسمى لا كل والنسي تسميتها لا يستقيم ان يسمى الزم فيها فسقا لاجل التسيان فيتعين صرفه الى الأكل  
 ومن ثم قوى عند الزحني تعميم التحريم حتى في النسي لانه يرى ان الميتة مباحة من الاية ولا بد انهي سبب نزول الآية والتحقق  
 ان العام الظاهر مروي ودعي بسبب خاص كان لصافي السبب ظاهرا باقيا على ظهوره فاعادها واذا ثبت اندراج الميتة لزم اندراج النسي كما  
 تقدم وحينئذ يضطر مع النسي الى تخصيص فتسكت بقوله عليه الصلاة والسلام ذكر الله على قلب كل مؤمن من سمي أو لم يسم وكان  
 الناسي ذا كراحمكا وان لم يكن ذا كراحمكا وهذا عند التحقيق ليس بتخصيص ولكن منع لاندراج الناسي في العموم وسنده الحديث  
 المذكور وبؤيدان العام الوارد على سبب خاص وان قوى تناوله بالسبب حتى ينهض الظاهر فيه فصلا لانه ضعيف تناول المساعدة  
 حتى يخط عن أمالي الظواهر فيسويكتي من معارضته على لا يكتفي به من نول السبب وهذا البحث منقطع بفرض شق على نكت  
 بدنية والله الموفق للصواب \* قوله تعالى قال انارمواكم خالدين فيها الا من اقامه ان ربك حكيم عليم

(قال معنى هذا الاستثناء أنهم يخلدون في عذاب النار الأبدية الخ) قال أحد قدماء خلود الكفار في العذاب ثم أظلم ما بين ثم اعني العلماء الكلام على الاستثناء في هذه الآية وفي آياتها في سورة هود فذهب بعضهم إلى أنها مائة لعصاة الموحدون والكفار والمستثنى العصاة لأنهم لا يخلدون وهذا تأويل أهل السنة وقد غلط الشخص في أنكاره (٤٦٩) في آية هود وتعالى إلى ما عدا بقية الله من

فقدح في عبد الله بن

وما يكرون الآياتهم

وما يشعرون وإذا

بأنهم آية قالوا إن

تؤمن حتى تؤذي مثل

ما أدنى رسل الله الله

أعلم حيث يجعل رسالته

سيعب الذين أكرموا

صفار عذائهم وعذاب

شديد عما كانوا يكرون

فن ردا الله أن سجد به

شرح صدره للإسلام

ومن يرد أن يضله يجعل

صدره مضطراجا

كانما يصد في السماء

صك ذلك يجعل الله

الرجس على الذين

لا يؤمنون وهذا صراط

ربك مستقيما قد

فصلنا الآيات لقوم

يذكرون لهم دار الآلام

عند ربهم وهو أولهم بما

كانوا يعملون ويوم

نحشرهم جميعا يا معشر

الجن قد استكثرت من

الانس وقال أولياؤهم

من الانس ربنا استمتع

بعضنا ببعض وبقلنا

أجلنا الذي أحلت لنا

قال التار مشروا كم

خالدين فيها لا أمثال الله

عسرون العاص

قومهم أو كبر قومهم (وما يكرون الآياتهم) لان مكروهم يحق بهم وهذه تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتقديم موعد بالنصر عليهم • روى أن الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكت أوليها ملك لاقى أكبر منك سنا وأكبر منك مالا وروى أن أبا جهل قال زاحنا بن عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرنسي رهان قالوا ما نبي سوى الله والله لا نرضى به ولا نبتعه أبدا إلا أن يأتينا نوحى كآياته فقلت ونحوها قوله تعالى بل يرد كل أمرئ منهم أن يؤتى صفحا منشرة (الله أعلم) كلام مستأنف للأنكار عليهم وأن لا يصح في النبوة إلا من علم أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان التي يضعها فيه منهم (سبب الذين أكرموا) من أكرها (صفار) وقاعد بعد كبرهم وعظمتهم (وعذاب شديد) في النار من الأسرار والقتل وعذاب النار (فن ردا الله أن سجد به) أن يطفئ به ولا يرد أن يطفئ الأجن بالطف (شرح صدره للإسلام) يطفئ به حتى يرغب في الإسلام وتكنى إليه نفسه ويجب الدخول فيه (ومن يرد أن يضله) أن يخذله ويخطئه وإنه وهو الذي لا يطفئ (يجعل صدره مضطراجا) عنقه أطافه حتى يقسوقه ويبيعون قبول الحق وينسحق فلا يدن له إلايمان وقرى ضيقا بالتعذيب والتشديد جبالا كسروا جبالا بالفتح وصفار المصدر (كانما يصد في السماء) كأنما يزل أمرا غير ممكن لأن صعود السماء مثل فيما يتخفق ويبعد عن الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة وقرى يصعد أو يصعد أو قرأ عبد الله تصعدو يصاعدو وأصله يتصاعد ويبعد من معد ويبعد من أصد (يجعل الله الرجس) يعني الخذلان ومنع التوفيق وصفه بتقصير ما وصف به التوفيق من الطبيب أو أراد الفعل المؤدى إلى الرجس وهو العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب (وهذا صراط ربك) وهذا طريق الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق والخذلان (مستقيما) عادلا لم يرد أو اتصاه به أنه حال مؤكدة كقوله وهو الحق معد قال لهم أقوم بهذا كرون (دار السلام) دار الله يعني الجنة أضافها إلى نفسه تعظيما لها وأدار السلام من كل آفة وكدر (عند ربهم) في ضماها كما تقول لفلان عندى حق لا ينسى أو خيرة لهم لا يعلمون كتبها كقوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (وهو أولهم) موالهم وصحبهم أو ناصرهم على أفعالهم (عما كانوا يعملون) بسبب أعمالهم أو متولهم بحزاما كانوا يعملون (ويوم نحشرهم) منصوب بمحذوف أى واذ كر يوم نحشرهم أو يوم نحشرهم قلنا (يا معشر الجن) أو يوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كأنما لا يوصف لفظا عنه والضمير لجن يحشر من التثنية وغيرهم والجن هم الشياطين (قد استكثرت من الانس) أضلتهم منهم كثيرا وأجعل قلوبهم أتباعكم يحشر معكم منهم الجحيم الغفير كما تقول استكثرا الأمير من الجنود واستكثرا فلان من الأشياع (وقال أولياؤهم من الانس) الذين أطاعوهم واستمعوا إلى وسوستهم (ربنا استمتع بعضنا ببعض) أعيا تنفع الانس بالشياطين حيث دلهم على الشهوات وعلى أسباب التوصل إليها واستمتع الجن بالانس حيث أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهوهم في أغوائهم وقيل استمتع الانس بالجن ما في قوته وأنه كان رجلا من الانس يعوذون بجمال من الجن وإن الرجل كان إذا نزل واد ما خاف قال أعوذ برب هذا الوادي بمعنى كبير الجن واستمتع الجن بالانس اعترفوا بالانس لهم بأنهم بقدر وعنى دفع عنهم وأحارهم لهم (وبلغنا أجلنا الذي أحلت لنا) يعنون يوم البعث وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث واستسلامهم لهم وتحسرهم على حالهم (خالدين فيها لا أمثال الله) أى يخلدون في عذاب النار الأبدية لا أمثال الله إلا الأوطان التي

رضى الله عنه وأرى الحديث الشاهد لهذا التأويل ونحن نرى إلى الله تعالى من القدر في مثل عبد الله وهو من جهة الصواب رضوان الله عليهم وفهماتهم وذهاب بعضهم إلى أن هذا الاستثناء محدود بعيشة رفع العذاب أى يخلدون إلا أن يشاء الله وشأه وقادته أعطاهم المقدرة إلا إعلان بأن خلادهم إنما كان لأن الله تعالى قد شامو كل من الجائر العقلى في مشيئته أن لا يعذبهم ولو عذبهم لا يخلد بهم وإن ذلك ليس بأمر واجب عليه وإنما هو مقتضى مشيئته وازدعمه وجعل وفيها على هذا الوجه دفع في صدر الفترة الذين يزعمون أن يخلد

الكفار واجب على الله تعالى عقضى الحكمة وأنه لا يجوز في العقل أن يشاء خلاف ذلك ودرب الزجاج الى وجهه لطيف انما يظهر بالسطح فقال المراد والله أعلم الاماشا من زيادة العذاب ولم بين وجه استفادة الاستثناء المستقى على هذا التأويل بل بما غار المستقى منه في الحكم ونحن ننبه فقول العذاب والعياذ بالله (٤٧٥) على درجات متفاوتة فكان ان المراد انهم مخلدون في حبس العذاب الاماشا من بل من

زيادة تبلغ العاية وتنتهى الى أقصى النهاية حتى تكاد يسوقها الغاية وما فيها لأفواع العذاب في الشدة تعدايت من ان ربك حكيم عليهم وكذلك قولي بعض التاللين بعضا كانوا يكسبون بامعشرا بل من والانس ألم بأنكم رسل منكم فقصون عليهم آياتي وينذر وانكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرهم الجنة الدنيا وما فيها على انفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكن ربك بغافل عما يعملون وما ور ربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ بذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توردون لا تأت بجهنم في اقل باقوم جنس العذاب وخارجة عنه والشئ اذا بلغ الغاية عندهم عبرة واعنه بالصد ان تقدم في التعيير عن كثرة الفعل برب وقد هو ما موضوعا لضد الكفر من الفقه وذلك امر يعتاد في لغة العرب وقد قام أبو الطيب سوله فقال به لقد جدت حتى كاد يضل حاتم (١) الى المنتهى ومن السور يكاد فكان ان هو لا طاقا لمقوا الى غاية العذاب ونهاية الشدة فقد صولوا الى الحد الذي يكاد ان يخرج من اسم العذاب المطلق حتى يسوغ معاملته في التعيير بمعاملة المغاير وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الزجاج الا بعد هذا قوله الى المنتهى الى كذا في الاصل وسر العار فقهى غير مستقيمة له مصححه

وقد هو ما موضوعا لضد الكفر من الفقه وذلك امر يعتاد في لغة العرب وقد قام أبو الطيب سوله فقال به لقد جدت حتى كاد يضل حاتم (١) الى المنتهى ومن السور يكاد فكان ان هو لا طاقا لمقوا الى غاية العذاب ونهاية الشدة فقد صولوا الى الحد الذي يكاد ان يخرج من اسم العذاب المطلق حتى يسوغ معاملته في التعيير بمعاملة المغاير وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الزجاج الا بعد هذا

(١) قوله الى المنتهى الى كذا في الاصل وسر العار فقهى غير مستقيمة له مصححه

السلط وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنه ما يؤيد به والله الموفق \* قوله تعالى وكذلك ضرب لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم الآية (قال المعنى ان شر كراههم من الشياطين اومن سدة الاصنام زينوا لهم قتل اولادهم الخ) قال اجد رجاء الله لقدرك كيه المنصف في هذا الفصل متعديا وتام في نهاية وانما بالي الله وأرى سجلي كتابه وحفظه كلامه مما رماه به فانه تخيل أن القرءاءة الهجوه السبعة اختار كل منهم حرفا فترأى اجتهاد الانقلا وسما فلذلك غلط ابن عامر في قرءاته هذه واخذني ان وجه غلطه رؤيته الياء ثابتة في شركتهم فاستدل بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معاقره امتصوا وقال المنصف وكانت له مندوحة عن نصب الجرح بالانقلا وبإبدال الشر كاهمته وكان ذلك أولى مما ارتكبه يعنى ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذى يسج في الشر ففلا عن التفرغ فلا عن المجهز فلا كانه كجزي نطن من الزنجشري ان ابن عامر قد قرأه هذرا يا منه وكان الصواب خلافه والفصح سواء ولم يعلم الزنجشري ان هذه القرءات نصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه ساهل على ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما نزلها عليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عبد التوازمين الاعمه ولم يزل عدد التواتر يتناقلونوا بقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الحيات عامر (٤٧١) فقرأها أيضا بجميعها فانهذا معتقد أهل الحنفى

جميع الوجوه السبعة

اعلوا على مكانكم  
انى عامل  
تعلون من تكون له  
عاقبة النار انه لا يبط  
الظالمون وجعلوا له  
مما ذرا من الحشر  
والانعام نصيبا فقالوا  
هذه اقمه من همهم وهذا  
لشركائنا فكان  
لشركائهم فلابصل  
الى الله وما كان الله فهو  
يصل الى شركائهم سواء  
ما يحكمون وكذلك  
زين لكثير من  
المشركين قتل اولادهم  
شركاؤهم

انها متواترة جملة  
وتقصيلا عن اقص

(اعلوا على مكانكم) يقتل اعلوا على عنكم من امركم وأقصى استطاعتكم واسكنكم اوعملوا على جهنم وحالكم التي انتم على ما قال لرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانته فاقول انى انش على ما انت عليه لا تصرف عنه (الى عامل) أى عامل على مكانتي انى انا عليها والمعنى انشوا على كفركم وعداؤكم على فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابركم (فسوف تعلمون) اي ثابتكون له عاقبة المحمود طرقة هذه الامر طرقة قوله اعلوا ما شئتم وهي التولية والتسجيل على الامور به لا ياتي منه الا الشر فكأنه ما مور به وهو واجب عليه حتى ليس ان يتقصى عنه ويعمل بخلافه (فان قلت) ما موضع (من) قلت الزرع اذا كان يعنى أى وعلى عنه فعل العلم والتصبان ان يعنى الذى وعاقبة الخالق العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى هذه الدار لها وهذا طريق من الانذار لطيف السالك فيه انصاف في المثال وأدب حسن من تضع عن شدة الوعيد والوقوف بان المنذر محيى والمنذر مبطل \* كوا يبعثون اشيا من حوت وتناجى واشيا من تمها لا الهتهم فاذا راوا جاعلوه فلان كياتيا يريق نفسه غير ارجو ابعثوا فلا الهة واذا راوا جاعلوه لا اصنام تركوه لها واعتلوا بان الله غنى وانما ذلك طبعهم والهمهم وانشرهم لها وقوله (بما نذر) فيه ان الله كان أولى بان يجعل الهه الى كانه هو الذى ذرأه وركاه ولا يرد الى المالا بقدر على ذرؤه ولا تركه (منهم) وقرئ بالضم أى قد ذرأوا أنه لله والله لم يأمرهم بذلك ولا شرع لهم تلك القصة التي هي من الشرك لانهم اشركوا بين الله وبين أصنامهم في القرية (فلا يصل الى الله) أى لا يصل الى الوجوه التي كوا يصرفونه اليها من قرى الضيقان والتصدق على المساكين (فهو يصل الى شركائهم) من اتفاق عليها ببيع نساك عندها والاجراء على سدتها ونحو ذلك (سأ) ما يحكمون (في انذار الهتهم على الله تعالى وعلمهم ما لم يشعروا لهم (وكذلك) ومثل ذلك الذين وهوترين الشرك في قصة القر بان بين الله تعالى ولا الهة او مثل ذلك الذين البليغ الذى هو عسل من الشياطين والمعنى ان شر كراههم من الشياطين اومن سدة الاصنام زينوا لهم قتل اولادهم شركاؤهم فلا الهة

من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزنجشري ولا يقول امثاله من ظن ابن عامر فان المنكر عليه انما انكر ما ثبت اعراسه قطعها وضرورة ولولا عذر ان المنكر ليس من أهل الشاين اعنى علم القرءاءة وعلم الاصول ولا يعدم ذوي الفطن المذكورين تلخيص عليه الخروج من رقة الدين وانعى هذا العذر في عهدة خطرة ورة متكررة تزيد على رقة من ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها مالا من متواتر فان هذا القائل لم يشهدا بغير النقل وفاته ان عادى ان نظها لا يشترط فيه التواتر وأما الزنجشري فظن ان انتهت بالارى غير موقوفة على النقل وهذا لا يقبل به أحد من المسلمين وما جعل على هذا الخيال الا لتغافل في اعتقاد اطراف الادلية الضوية فظن انها قطع حتى يرقمها خلفها ثم اذا نزل معه على اطراف القياس الذي اعطاه مطر داخره ان عامر هذه لا تخالفه وذلك ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عبر الا ان المسد اذا انصغى الى معمره فهو مقدر بالفعل وهم قدما التقدير على وهو وان لم تكن اضافته غير محضة الا انه شبهه باضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة ان اضافته ليست محضة لذلك فلما صحت ان اضافة المضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف وغير المصدر بين المضاف اليه بالطرف فلا أقل من أن يميز الصلة على غير عملها ينامن انفا كما في التقدير وعدم وقوعه في الاتصال بان يوصل بينه وبين المضاف اليه باليس اجنبيا عنه

وكأنه المتفرد بفعله الفعل ثم تقدم الفعل على الفاعل وأضافه إلى التفاعل وفي المفعول مكانه حين الفك ويسمى ذلك أيضا تفاعلا حال  
المصدر ذاته يضاف إلى الفاعل وتارة يضاف إلى المفعول وقد التزم بعضهم اختصاص الجواز بالفصل بالمفعول بينه وبين الفاعل ولقوه  
في غير منتهى إذ يتوهم التأخير فكأنه لم يفصل كما يجوز تقدم المفعول على الفاعل في غير رتبة لأن التسمية التأخير وأنشد أبو عبيدة  
\* قداسهم دوس الحصاد الداس \* وأنشد أيضا يفركن حب السبل الكناج \* بالفتح فرك الألف الحانج  
فصل كما ترى بين المصدر وبين الفاعل بالمفعول وما يتوهم عدم توهم في الإضافة جواز العطف على موضع مخصوص من فاعلها ونصبها فهذه  
كأنه كانت مؤيدة بقواعد منظرة يشاهد من أقسام العربية تجمع مثل القوانين النحوية لهذه القراءة وليس غرضنا تصحيح  
القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد (٤٧٣)

والله الموفق وما أحر بناءه  
في ادراج الكلام من  
تقريب إضافة المصدر  
من غير الحصة انما أردنا  
انضمامه إلى غيره من  
الوجوه التي يدل  
لبروهم وليبسوا عليهم  
دينهم ولوشاء الله ما فعلوه  
فذرهم وما يفترون  
وقالوا هذه أنعام حوث  
يجر لا يطعمها الأمن  
نشاء بنحسهم وأنعام  
حوت تلهوها وأنعام  
لا يدكرون اسم الله عليها  
افتراء عليه سبحانه  
كقوله يفترون وقالوا ما في  
بطون هذه الأنعام  
خالصة  
باجتماعها على أن  
الفصل غير منكر في  
إضافته ولا يستعمل  
من القياس ولم يفرد  
في الدلالة المذكورة  
إذ التفتق على عصبهم  
تحضها لا يسوغ فيها الفصل فلا يمكن استقلال الوجه المذكور بالدلالة وانه الموفق  
\* قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة تذكرونا ويجزم على أنواجنا (قال فيه وأنت خالصة للعمل على المعنى لأن ما في معنى  
الاحنة الخ) قال أحد الساسا لآله في الآية الأولى رجوع إلى اللفظ بعد المعنى وفيه اجبال وبينما هو انقضت أن تكرر جماعة  
من متأخري القرن وقوعه في الكتاب العزيز وادعوا أن جميع ما ورد فيه يعود على المعنى بعد اللفظ وقد التزم غيرهم اجارة ذلك وعدوا في  
الكتاب العزيز منتهى موضعين يمكن صرف الكلام فيهما إلى غير الموصول وعلى الجملة فالجمل على اللفظ بعد المعنى قليل وغيره أولى ما وجد  
اليه سبل ولذلك كرم المصنف وسبعين آخ من سوى ذلك يقال ويجوز أن تكون الهامالبة مثلها في رواية الشعر وإن يكون مصدرا  
وقع موقع الخالص كالغائبة أي ذواتها وبدل عليه قرأتمن قرأنا الصلة بالنصب على أن قوله لا تذكرونا هو الخ والخالصة مصدره وكذا  
ولا يجوز أن يكون حال المتقدمة لا يجوز ولا يتقدم عليه حاله ولقد أحسن في الاحتراز عن الخال من المجرور حتى يتبين المصدر

وكان الرجل في الجاهلية يحلف بالنزول كذا غلاما ليخبرن أحدهم كما حلف عبد المطلب \* وقرئ زين على  
النساء للفاعل الذي هو شركاؤهم ونصب قتل أولادهم وزين على النساء للفعول التي هو القتل ورفع شركاؤهم  
بضماء فصل دل عليه زين كما قيل لما قيل زين لهم قتل أولادهم زينه قيل زينه له شركاؤهم وأما  
قراءة ابن عامر قتل أولادهم شركائهم رفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء  
والفصل بينهم ما يبين الطرف فشيء لو كان في مكان الضمورات وهو الشعر لكن سبعا مبردا كما سمع ورد  
\* زنج القلوس أي مراده \* فكيف به في الكلام المشهور فكيف به في القرآن المجزأ بحسن نظمه وبخالته  
والذي نحله على ذلك أن رأى بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء وقرأ بجر الأولاد والشركاء لأن  
الأولاد شركاؤهم في أموالهم لو جحد ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب (البروهم) ليلكروهم بالأغواء  
(وليابسوا عليهم دينهم) وليضطروهم عليهم ويشبهوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام حتى  
زلوا عنه إلى الشرك وقيل دينهم الذي وجب أن يكونوا عليه وقيل معناه وليوقعوهم في دين ملتبس (فاب  
قلت) ما معنى الام (قلت) ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من السدنة  
فعل معنى الصبرورة (ولوشاء الله) مشبهة فسر (ما فعلوه) لما فعل الشركاء من زين لهم من القتل ولما فعل  
الشياطين أو السدنة التزيين أو الإرادة أو الميسر أو جميع ذلك ان جعلت الضمير جار مجرى اسم الإشارة  
(وما يفترون) وما يفترون من الألف أو افتراءهم (يجر) فعل بمعنى مفعول كالفتح والعين ويستوي في  
الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع لأن حكمه حكم الأسماء غير الصفات وقرأ الحسن وفتادة تجر  
بضم الحاء وقرأ ابن عباس سرح وحمون التضييق وكلاهما أذعنوا أناسا من حرمهم وأنعامهم لا لهمهم قالوا  
(لا يطعمها الأمن نشاء) يعنون خدم الأوثان والرجال دون النساء (وأنعام حوت تلهوها) وهي البهائم  
والسواحب والحوامي (وأنعام لا يدكرون اسم الله عليها) في الذبح وأما غايد كرون عليها أسماء الأصنام وقيل  
لا يجوزون عليها ولا يلبسون على ظهورها والمعنى أنهم سموا وأنعامهم فقالوا هذه أنعام تلهوها وهذه أنعام يحرمه  
الظهور وهذه أنعام لا يدكرون اسم الله ففعلوا أجناسا بهواهم ونسبوا ذلك التخصيص إلى الله (افتراء  
عليه) أي فعلوا ذلك كعني جهة الافتراء تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأنتصاه على أنه مفعول  
له أو حال أو مصدر مؤن كذا لنقولهم ذلك في معنى الافتراء \* كقوله يقولون في أجنحة البصائر والسواحب ما ولد  
منها حيها وخالص لذكورنا كل منه الأنثى وما ولد منها ميتا اشتراك في الذكور والأنثى وأنت (خالصة)  
للعمل على المعنى لأن ما في معنى الاجنة وذكر مجرم الفصل على اللفظ وتطيره ومنهم من يستعمل اليك



حتى اذا خروا من عندك و يجوز ان تكون التاء اللينة مثلها في رواية الشعر وان تكون مصدرا وقع موقع  
 الخالص كالقائمة أي ذوالخالصة ويدل عليه قرأ عتق قرأ خالصة فالص على أن قوله (اذ كورنا) هو الخبر  
 وخالصة مصدر مزمع كد ولا يجوز ان تكون خالصة لان المجزول لا يتقدم عليه حاله وقرأ ابن عباس خالصة  
 على الاضافة وفي مصحف عبد الله خالص (وان يكن مئة) وان يكن مافي بطونهم مائة وقرئ وان تسكن  
 بالتأنيث على وان تسكن الأخت مئة وقرأ أهل مكة وان تسكن مئة بالتأنيث والرفع على كان التامة ونذكر  
 الضمير في قوله (فهم فيه شمر كاه) لان التامة لكل مئة ذكر أو أنثى فكانه قيل وان يكن مئة فهم فيه شمر كاه  
 (سجيز بهم) وصفهم أي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم من قوة تعالى ونصف السنهم  
 الكذب ههنا حلال وهذا سرامه تركت في ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يشدون بناتهم مخافة السبي  
 والقتل (سقمها بغير علم) خلفه أحلامهم وجهلهم بان الله هو رازق أولادهم لأهمهم وقرئ أو بالفتشديد  
 (ما رزقهم الله) من البجائر والسوابب وغيرها (أنا جنان) من الكروم (معروشات) مسهوكات (وغير  
 معروشات) مزرعات على وجه الأرض لم تعرض وقيل المعروشات مافي الارياض والعران بما غرسه الناس  
 واهتموا به فغرسوه وغيره معروشات مما أنشبه الله وحشاني البراري والجبال فهو غير معروشات يقال عرشت  
 الكرم اذا جعلته دعامته وسماكتعطف عليه القضبان وسقف البيت عرشته (مختلفا) كاه في اللون والعلم  
 والظلم والمخنة وقرئ كاه بالضم والسكرون وهو غرة الذي يؤكل والضمير للخل والزروع داخل في حكمة لكونه  
 معطوفا عليه ومختلفا حال مقدرة لانه يكن وقت الانشاء كذلك كقوله تعالى فادخلوها خالدين • وقرئ قرو  
 بضمين (فان قلت) ما فائدة قوله (اذا أعر) وقد علم أنه اذا لم يترك يؤكل منه (قلت) لما ابيع لهم الا كل من غره  
 قبل اذا أعر لمعلم أول وقت الاباحة وقت اطلاق النحر المثلث لا يتوهم أنه لا يباح الا اذا أدرك وأبيع  
 (وأواحقه يوم حصاده) الا به مكية والزهك عاقرضت بالذئبة فأربد بالحق ما كان يصدق على المساكين  
 يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى نسخته افتراض العشر ونصف العشر وقيل مدنيها الحق هو الزكاة المفروضة  
 ومعناه واعزموا على اتباع الحق واقتصدوا واهتموا يوم الحصاد حتى لا تؤثر وع أول وقت يمكن فيه الاشياء  
 (ولا تسرفوا) في الصدقة كما روى عن ثابت بن قيس بن عمار أنه صرم جسمه لقتله فخرق ثوبها كله ولم  
 يدخل منه شيئا الى منزله ولا تسلط على البسط فتعبد ما لم يحسورا (حولة وفرشا) عطف على جنات أي  
 وأنشأ من الانعام ما يحمل الانقال وما يفرش للذبح أو ينسج من وبره وصفوفه وشعره الفرس وقيل الحولة  
 الكبار التي تصلح للحم والفرس الصغار كالصفلان والمجاهيل والغنم لانهما من الارض للطافة أجوامها  
 مثل الفرس المفروش عليها (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) في التحليل والتحريم من عند أنفسكم كما فعل أهل  
 الجاهلية (غانية أزواج) بدل من حولة وفرشا (اثنين) زوجين اثنتين بدلا ذكر والانثى كالجلل والناقعة والنور  
 والبقرة والكبش والنجعة والتمس والعز والواحد اذا كان وحدهم وفرق اذا كان معه غيره من جنسه سمى  
 كل واحد منهم ذوا ويا وهما زوجان دليل قوة خلق الزوجين الذكر والانثى والليل عليه قوله تعالى ثمانية  
 أزواج قسم فسرهاب يقوله من الضأن اثنين ومن العز اثنين ومن الابل اثنتين ومن البقر اثنتين ويحوسم يسميهم الفرد  
 بالزوج بشرط أن يكون معه آخر من جنسه تسميهم الزجاجة كما سب شرط أن يكون فيها نحر • والضأن والاعز  
 جمع ضأن وما عز كتابه وقيل وقرئ يا نفع العز وقرأ إلى ومن العزى وقرئ ثنائيا على الإزداء هاهنا في  
 (أذكرين) لا تذكرين المراد بالذكر من الضأن والذكر من المعز • وبالثنتين اثنتين من الضأن  
 والاثنتين من المعز على طريق الجنسية والمعنى انكار أن يحرم الله تعالى من جنس الغنم ضأنها ومعزها شيئا  
 من فروع ذكورها وانما هو لانها تحمل اثبات الجنسين وكذلك ذكر ان من جنس الابل والبقر والانتان  
 منه ما لم يحمل انثاهما وذلك أنهم كانوا يحرمون ذكورة الانعام تارة وانثاهما تارة وأولادهما كما كانت  
 ذكورا واناثا وانما مختلطة تارة وكلوا يقولون قد حرم الله فأنكر ذلك عليهم (بنشوي يعلم) أخبروني بأمر معلوم  
 من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرمتم (ان كنتم صادقين) في أن الله حرمه (أم كنتم شهداء) بل

لذكورنا ومحرم على  
 أزواجنا وان يكن مئة  
 فهم فيه شمر كما سيجز بهم  
 وصفهم انه حكم عليهم  
 قدسهم الذين قتلوا  
 أولادهم سفها بغير علم  
 وحرموا ما رزقهم الله  
 اقترأ على الله قد ضلوا  
 وما كانوا مهتدين وهو  
 الذي أنشأ جنات  
 معروشات وتغير  
 معروشات والفضل  
 والزروع مختلفا كله  
 والزيتون والريمان  
 منسجها وغير منسجها  
 كما روى عن عروة اذا عسر  
 وأواحقه يوم حصاده  
 ولا تسرفوا انه لا يجب  
 المسرفين ومن الانعام  
 حولة وفرشا كلوا مما  
 رزقكم الله ولا تتبعوا  
 خطوات الشيطان انه  
 لكم عدو مبين ثمانية  
 أزواج من الضأن  
 اثنتين ومن المعز اثنتين  
 قل لا ذكرين حرم أم  
 الاثنتين اما اشتعلت  
 عليه أرحام الاثنتين  
 بنشوي يعلم ان كنتم  
 صادقين ومن الابل  
 اثنتين ومن البقر اثنتين  
 قل لا ذكرين حرم أم  
 الاثنتين اما اشتعلت  
 عليه أرحام الاثنتين  
 أم كنتم شهداء اذا  
 وصا اللهكم بهذا

بقوله تعالى ذلك جزئناهم ببغهم والصادقون فان كذبوا فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يوليه من القوم المجرمين (قال معناه ذلك الجزاء جزئناهم ببغهم بسبب ظلمهم الخ) قال أحد هذه الآية وردت فيمن كفر واقرى على الله ووعيد الكافر بانفاق واقع به غير مردود عنه واهل السنن قالوا يجوز العقوبن العاصي الموحد فلا يقولون ان ذلك حتم ولا يلزمهم ذلك لان الله تعالى حيث وعد الموحد العاصي علق حلال الوعيد بهم بالشيء مؤخره ان يغفر لمن يشاء منهم فمن اعتقد ان كل موحد عاصي في المشيئة وحيث اطلق وعيدهم في بعض الظواهر فهو محمول (٤٧٤) على التقيد فلا يلزمهم حينئذ اعتقاد الخلف في الخبر والرحمىرى اعيايدن حول الزامهم ذلك وان في قوله تعالى

اكنتم شهداء عومنى الهمزة الانكار يعنى اكنتم شهداء غيركم حين امركم بهذا القريم وذكر المشاهدة على مذهبهم لانهم كانوا يؤمنون برسول وهم يقولون الله حرم هذا الخمر مرة فتم كرمهم في قوله اكنتم شهداء على معنى اعرستم التوسعة به مشاهد بن لا تكمل تؤمنون بالرسول (فن اعظم عن اقترى على الله كذا) فانسب اليه تحريم ما يحرم (ليضل الناس) وهو عمرو بن لحي بن قعدة الذي يحرم البجائر وسب السوابب (فان قلت) كيف فضل بين بعض المعفود وبعضه ولم يوال منه (قلت) قد وقع الفاصل بين ما اعتراضا غيرا نحن من المعفود وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشاء الانعام لم يفهم واما حتم لهم فاعتزض بالاحتجاج على من حرمها والاحتجاج على من حرمها كد وتسليل الضليل والاعتراضات في الكلام لاتساق الا لتوكيد (فيما اوسى الى) تنبيه على ان القريم اغايبت موسى الله تعالى وشريعته لجهوى النفس (محرمات) طعاما محرمات من الطعام التي حرموها (الان يكون مشه) (الان يكون الشيء المحرم مشه) او دما مسفوحا) أي مصبوا باسائل كالدم في العروق لا كالكيده والطحال وقد رخص في دم العروق بعد الذبح (اوفسقا) عطف على المنصوب قبله سمي ما اهل به لغير الله فسما لتويعه في باب القسي ومنه قوله تعالى ولانا كما ولاعالم يذكركم الله عليه وأنه لقسي وأهل صفته منصوب بالهل ويجوز ان يكون معفولا من اهل أى اهل لغير الله به فسقا (فان قلت) فسلام تعطف (اهل) والامر يرجع الضمير في (به) على هذا القول (قلت) يعطف على يكون ويرجع الضمير الى ما يرجع اليه المستكن في يكون (فن اضطر) في دعتة الضر ورواى الى كل شئ من هذه المحرمات (غير باغ) على مضطرمه تارك لما سانه (ولا عاد) متجاوزة حاجتهم تناوله (فان ربلغ غفور رحيم) لا يؤاخذ به وذو الغفران له اصبع من دابة اوطا ثرد كان بعض ذوات الغفر حلالا لهم فلما ظنوا حرام ذلك عليهم فقم القريم كل ذى ظفر يدلل قوله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم \* وقوله (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) كقولهم من ذباخذت ماله تديبا لا ضافق يادى الى بط والمحق انه حرم عليهم لحم كل ذى ظفر وشحمه وكل شئ منه وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهم الا الشحم الخالصه وهي الثروب وشحوم الكلى وقوله (الاما حلت ظهورهما) يعنى الاما اشجل على الظهور والجنب من الشحمة (او الواويا) واشتمل على الامعاء (او اما اختلط بعظم) وهو شحم الالية وقيل الحوا باعطف على شحومهما واو عززت الى قولهم جالس الحسن او ابن مبرين (ذلك) الجزاء (جزئناهم) وهو تحريم الطيبات (ببغهم) بسبب ظلمهم (وانا لصادقون) فيما اوعدناهم بالعصاة لا تخفوه كالانخف ما وعدناهم اهل الطاعة فلما عاصوا وبغوا لظفناهم الوعيدوا سلطانهم اعقاب (فان كذبوا) في ذلك وزعوا ان الله واسع الرحمة وأنه لا يؤاخذ بالثغبي ويخلف الوعيد جودا وكرما (فقل لهم) ربكم ذو رحمة واسعة (لاهل طاعته) ولا يردبانه مع سعة رحمة (عن القوم المجرمين) فلا تقتر رباه رحمة عن خوف نفقتهم (سيقول الذين اشركوا) اخبار بما سوف يقولونه ولما قالوا قال وقال الذين اشركوا الوشاء الله ما عبادنا من دونه من شئ يعنون بكفرهم وتعددهم ان شركهم وشرك آبائهم

فن اظم عن اقترى على الله كذا بالفضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوسى الى محرم على طاعم يطعمه الا ان يكون مشه او دما مسفوحا او لحم خنزير باغ رجس او فسقا اهل لغير الله بن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربلغ غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عاهم شحومهما اما حلت ظهورهما والواويا ما اختلط بعظم ذلك جزئناهم ببغهم وانا لصادقون فان كذبوا فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يردبانه عن القوم المجرمين يقول الذين اشركوا الوشاء الله ما اشركتنا ولا ابائنا ولا حومان شئ

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسناقل هل عندكم من علم فتتربحون لان انفسهم والاظن وان اتهم الاخر صون (قال في هذا الخبر عاصوف يقولونه الخ) قالوا جودا فانه يولين النفس على الجواب ومكاشفتهم بالرد واعداد الجلة قبل اوانها كما قال سيقول السفهاء من الناس \* عاد كلامه (قال لما وقع ذلك منهم قال وقال الذين اشركوا الوشاء الله ما عبادنا من دونه من شئ يعنون بكفرهم الخ) قال أحد هذه الآية تؤاخذنا ان الردي عليهم انما كان لاعتقادهم انهم مسلوبون واختيارهم وقد تهم وان اشرأ لهم اغناصا ردمهم على وجه الاضطرار وزعوا انهم يقيمون النجسة على الله ورسوله بذلك فركاذه قولهم وكذبهم في دعواهم عدم الاختيار لانفسهم وشبههم عن اعتر قبلهم بهذا الخيال فكذب الرسل واشرك بالله واعتد على انما

سيقول الذين اشركوا الوشاء الله ما اشركتنا ولا حومان شئ

بשל ذلك كله عيشة الله وراها فام الرسل هذه الشهادة فمن الله تعالى انهم لاجل هذه الشهادة في ذلك وان الحجة البالغة لاهم بقوله آياته  
 آخلة البالغة ثم اوضح تعالى ان كل واقع عيشته وانه لم يشأ منهم الامام وعنه وانه لو شأ عنهم الهداية لاهتدوا واجعون بقوله فلو شاء  
 لهذاكم اجمعين والمقصود من ذلك ان شخص وجهه الراد عليهم يخص عقيدته ونال مشيئة وعوم تعلقته بكل كائن عن الردى ينصرف  
 الردى مدعواهم بسلب الاختيار لانفسهم والى اقامتهم بالحجة بذلك خاصة وانما تدبر هذه وجدها كفيه في الرد على من زعم من اهل  
 القليلة ان السبلا اختاره ولا قدرة السبلة بل هو مجبور على افعالهم فهو عليها وهم الفرة المعروفون بالمجبر والمفسد بباطل في  
 الحقائق فيسحق اهل السنة بحجة وانما القليلة اختاروا وقد لانهم يسلبون تأييد قدرة العبد ويجعلونها مقارنة لافعاله الاختيارية  
 ميرة يمتنوا بين آفاله القسرية في هذه الحجة سوى بينهم وبين المجبرة ويجعلونها لافعاله السنة وسامع الرد على المجبرة الذين ميزناهم  
 عن اهل السنة في قوله تعالى يسقول الذين اشر كوا الحق له قوله آياته البالغة قوله (٤٧٥) الا يزيد صراح على طائفة الاعتزال

القاتلين بان الله تعالى  
 شاء الهداية منهم اجمعين  
 فلم تقع من اكرههم  
 ووجه الرد ان لو اذا  
 دخلت على فعل مثبت

كذلك كذب الذين من  
 قلمهم حتى ذاقوا باسنا  
 قل هل عندكم من علم  
 فقرر حودنا ان تبصرون  
 الا الذين وان ائتم الا  
 فخرصون قل فلما حجة  
 البالغة فلو شاء هذا كم  
 اجمعين قل هل شهداء كم  
 الذين يشهدون ان الله  
 حرم هذا فان شهدوا فلا  
 تشهد معهم ولا تبص  
 اسواء الذين كذبوا  
 باسنا والذين لا يؤمنون  
 بالآخرة وهم زعيمهم  
 يقولون قل فاعلوا آياتي

وتحررهم ما احل الله عيشته الله وارادته هو لا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كذهب المجبرة بعينه (كذلك كذب  
 الذين من قلمهم) أي جاؤا بالكذب المطلق لان الله عز وجل ركب في العقول وانزل في الكتب حادلا على  
 غناه ورايته من مشيئة القبايع وارادتها والرسول اخبروا بذلك في علق وجود القبايع من الكفر والمعاصي  
 عيشته الله وارادته فقد كذب التكذيب كله وهو تكذيب الله وكتبه ورسله ونبذ آدلة العقل والسمع ورائه ظهوره  
 (حق ذاقوا باسنا) حتى انزلنا عليهم العذاب بنكذبيهم (قل هل عندكم من علم) من امرهم بام بصح الاحتجاج  
 به فيما قلتم (فقرر حودنا) وهذا من الحكم والتهاد فان مثل قولهم بحال ان يكون له حجة (ان تبصرون الا  
 الذين) في قولكم هذا (وان ائتم الا تخفرون) تتقدرون ان الامر كما زعمون وان تكذبون وقرئ كذلك كذب  
 الذين من قلمهم بالتخفيف (قل فلما حجة البالغة) يعني فان كان الامر كما زعم ان ما نأت عليه عيشته الله فله  
 الحجة البالغة عليكم على قدميكم (فلو شاء هذا كم اجمعين) منكم ومن مخالفين في الدين فان تعلقكم بدينكم  
 عيشته الله يقتضي ان تعلقوا دين من مخالفكم ايضا بعيشته فتوالوهم ولا تعادوهم ووالا فتقوم ولا تخالفوهم  
 لان الشئ يقتضي بين ما نأت عليه وبين ما هو عليه (هل) يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند  
 الجازمين وبتوهم توثيق الجميع والمعنى ها ان شهداءكم وقرروهم (فان قلت) كيف امره باقتضار شهدائهم  
 الذين يشهدون ان الله حرم ما زعموه غير ما امره بان لا يشهد معهم (قلت) امره باقتضارهم وهم شهداء  
 بالباطل يلزمهم الحجة وبقلمهم المحرور يظهر لشهودهم باقطع الشهادتهم ليسوا على شيء لتساوي افعالهم  
 الشاهدين والشهود لهم في أنهم لا يرجعون الى ما يصح التمسك به وقوله (فلا تشهد معهم) يعني فلا تلم لهم  
 ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم مثل شهادتهم وكان واحد منهم (ولا تبص احواء  
 الذين كذبوا باسنا) من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان من كذب باسنا الله وعدل به غيره فهو  
 متبع اليهودي لا غير لانه لو اتبع الدليل لم يكن الامم ذالا بالتمسك بالله تعالى (فان قلت) هلا قيل هل هم  
 شهداء يشهدون ان الله حرم هذا وافرقت بينه وبين المنزل (قلت) المراد ان يحضروا شهداءهم الذين علموا انهم  
 يشهدون لهم وينصرون قولهم وكان الشهود لهم بقلوبهم يشقون بهم ويتصدون بشهادتهم لهدم  
 ما يقولون فيبقى الحق ويحل الباطل فانضيت الشهادته لافعالهم بالدين للدلالة على انهم شهداء

لم يكن الواقع ان شهداء انهم ولو شاء هو الوقت فهذا اقصر يحيط بطلان زعيمهم ومحل عقدهم فاذن ابطل الآية على رد عقيدة  
 الطائفتين المذكورتين المجبرين في اولها والمعتزلة في آخرها فاعلم انها جامعة لمفيدة السنة منقطعة عليها فان اولها كما بينا نبأت العبد  
 اختيارا وقد زعمى وجهه يقطع بجمعه وعذره في الحقائق والمصان واخرها تبين نفوذ مشيئة الله في العبد وان جميع افعاله على وفق  
 المشيئة الالهية غيرا او غير ذلك عن عقيدتهم فانهم كايثبون للجمعة مشيئة وقدره يسلبون تأييدها ويتصدون ان يوثق بها فاطاع  
 عظمت ملامته بالطاعة على وفق اختياره وبتوهم نفوذ مشيئة الله ايضا وقد رتب في افعال عبادهم كما رتب تبع الكتاب العزيز يثبوتون  
 ما ائتمت وبتوهم ما نأت مؤبدون بالعقل والنقل والله الموفق بعد كلامه (قال فان قلت هلا قيل قل هل هم بام يشهدون ان الله حرم  
 هذا وافرقت بينه وبين المنزل الخ) قال الجدر حجة الله ووجه مناقضته الله لوقيل على خلاف المنزل وقوله هل شهداء يشهدون  
 يقوهم ان الطالب للشهادة ليس على تحقيق من ان تشهدا كما يقول الحكماء لدى هاتين تشهد بذلك فهو لا يصدق ان الذي يثبت ثم  
 يكون قوله فان شهدوا لتحقيق لان شهداء لهم منهم ما تنقض كثر رواه الموفق

معروفون موسومون بالشهادة لهم وبصورة مذهبهم والدليل عليه قوله تعالى فان شهدوا فلا تشهد معهم  
 وروى في علم شهادته يشهدون لكان معناه هاو اناس يشهدون بغيرهم ذلك فكان الظاهر طلب شهادته بالحق  
 وذلك ليس بالعرض وناقضه قوله تعالى وان شهدوا فلا تشهد معهم \* تعال من الخالص الذي صار عاماً  
 وأصله ان يقوله من كان في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عم (ما حرم) منصوب بفعل  
 التلاوة أي اقل الذي حرمه ربك أو يحرم بمعنى أقل أي شيء حرم ربك لان التلاوة من القول وأن في (ألا  
 تشركو) مقسرة والتلاوة هي (فان قلت) هل قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت أن لا تشركو بالان من ماسم  
 (قلت) وجب أن يكون لا تشركو ولا تقرروا ولا تقتلوا ولا تبعوا السبل فواهي لانعطاف الاوامر عليها  
 وهي قوله وبالوالدين احساناً لان التقدير واحسنوا بالوالدين احساناً واولوا واذ قلتم فاعدلوا وبعده الله  
 أو فوا (فان قلت) فاصنع بقوله وأن هذا صراطي مستقيماً فاسمعوا مني قرأ بالفتح وانما يستقيم عطفه على أن  
 لا تشركو اذ جعلت أن هي الناصبة للفعل حتى يكون ما على أن تل عليه كفي الاشرار والتوحيد وأتل عليكم  
 ان هذا صراطي مستقيماً (قلت) اجعل قوله وأن هذا صراطي مستقيماً لا لا تبايع بتقدير الامام كقوله  
 تعالى وأن المساجد فلا تدعوا مع الله أحداً يعني ولأن هذا صراطي مستقيماً فاسمعوا والدليل عليه القراءة  
 بالكسر كانه قبل واتبعوا صراطي لا تسمتقيم أو واتبعوا صراطي انه مستقيم (فان قلت) اذ جعلت أن  
 مقسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربك وجب أن يكون ما بعده من بابها عن مراكله كالشرك وما بعده ما  
 دخل عليه حرف النهي فاصنع بالاولى (قلت) لما وردت هذه الاوامر مع التواهي وتقدمهم جميعاً ففعل  
 التصريم واشتركن في المخول تحت حكمه عن آخرهم راجع الى افاضادها وهي الاسافة الى الوالدين  
 وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث عهد الله من املاق) من أجل فقر ومن خشية كونه  
 تعالى خشية املاق (ما ظهر منها وما بطن) مثل قوله ظاهر الاثم وباطنه (الباقي) كاقصاص والقتل  
 على الرد والرجم (الباقي هي احسن) الا بالصلة التي هي احسن ما يفعل على التيم وهي حفظه وتشميره  
 والمعنى احفظوه عليه معني يبلغ أشده فادفعوا ماله (بالقسط) بالسوية والعدل (لانكف نفساً الاوسعها)  
 الاما به هو لا يتجرعها وانما اتبع الامر بابقاء الكيل والميزان ذلك لان مراعاة الخدم القسط الذي لا زيادة  
 فيه ولا نقصان المخرج فأمر بيلوغ الوسع وان ما وروا معقوعه (ولو كان ذا قربي) ولو كان المقول  
 له أو عليه في شهادة أو غيره ما من أهل قرابة القائل فانيشئ ان يزيد في القول أو ينقص كقوله ولو على انفسكم  
 أو الوالدين والاقربين \* وقرئ وأن هذا صراطي مستقيماً بتخفيف أن وأصله وأنه هذا صراطي على ان الهاء  
 ضمير الشأن والحديث وقرأ العاش وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف أبي  
 وهذا صراط ربك (ولاتبعدوا السبل) الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر  
 البدع والضلالات (تتفرق ربكم) تتفرقكم ابادى سبيل (عن سبيله) عن صراط الله المستقيم وهو دين الاسلام  
 \* وقرئ تتفرق بادعائهم التاء وروى أبو داود عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطباً ثم قال  
 هذا سبيل الرشدة ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال هذا سبيل كل سبيل منها سلطان يدعو اليه ثم  
 تلا هذه الآية وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذا الايات محكمات لم  
 ينسخن شيء من جميع الكتب وقيل انهن أم الكتاب من علي بن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن  
 كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذه الايات لا تزل شيء في التوراة (فان قلت) علام عطف قوله ثم  
 آتيناموسى الكتاب (قلت) على وصا كيه (فان قلت) كيف صح عطفه عليه بتم والاشاء قبل التوصية بدهر  
 طوبى (قلت) هذه التوصية قديمة لم تزل توصاهم كل أمة على لسان نبيهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب فكانه قبل ذلك وصا كيه باني آدم قدما وحده (ثم) أعظم من  
 ذلك أنا (آتيناموسى الكتاب) وأقرنا هذا الكتاب المبارك وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر  
 السورة من قوله تعالى ووهبنا اسحق ويعقوب (تماماً على الذي احسن) تماماً للكرامة والنبوة على الذي

ما حرم ربكم عليكم ألا  
 تشركو به شيئاً وبالوالدين  
 احساناً ولا تقتلوا اولادكم  
 من املاق نحن ترزقكم  
 وانا هم ولا تقرروا  
 الفواحش ما ظهر منها  
 وما بطن ولا تقتلوا  
 النفس التي حرم الله الا  
 بالحق ذلكم وصا كيه  
 لتعلمكم تقبلون ولا تقرروا  
 مال اليتيم الا بالتي هي  
 أحسن حتى يبلغ أشده  
 وأوفوا الكيل والميزان  
 بالقسط لا تكلف نفساً  
 الا وُسْعها واذ قلتم  
 فاعدلوا ولو كان ذا قربي  
 وبعده الله أو فوا ذلكم  
 وصا كيه لتعلمكم تذكرون  
 وأن هذا صراطي  
 مستقيماً فاتبعوه ولا  
 تتبعوا السبل فتفرق بكم  
 عن سبيله ذلكم وصا كيه  
 به لتعلمكم تتقون ثم آتينا  
 موسى الكتاب تماماً  
 على الذي احسن  
 وتفصيلاً لكل شيء  
 وهدى ورسالة لاهلهم  
 بلغاهم بهم يؤمنون  
 وهذا كتاب أنزلناه  
 مبارك فاتبعوه واطقوا  
 لتعلمكم ترجون

بقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (قال فلم يفرق بكاري بين النفس الكافرة إذا آمنت الخ) قال أجد رده الله يوم الاستدلال على صحة عقيدته في أن الكافر والعاصي سواء في الخلود بهذه الآية إذ سوى بينهما في عدم الانتفاع بما يستمرك بعد تظهور الآيات ولا ينفع ذلك (٤٧٧) فان هذا الكلام اشتمل على النوع المعروف من علم البيان

أن تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنعان دراستهم لغافلين أو تقولوا انما أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم فقدمناكم بهن من ربكم وهديهم ورجعنا من طغيانهم أعمى كذب بآيات الله وصدف عنها سخري الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصعدون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل أنظروا أنا منتظرون ان الذين فارقوا دينهم كانوا يشعروا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينتهم بما كانوا يفعلون من جهالة حسنة ذلك

وباللاغة والقواميل الكلام يوم يأتي بعض

أحسن على من كان عسنا صالحا يريد جنس المؤمنين ونزل عليه قراءة عبد الله على الذين أحسنوا أو أراد به موسى عليه السلام أي تمهيد الفكر أمه على العبد الذي أحسن الطاعة في التسليم وفي كل ما أمر به أو عفا ما على الذي أحسن موسى من العلم والشرائع من أحسن الشيء إذا أجاد معرفته أي زائدة على علمه على وجه التتميم وقرأيحي بنجر على الذي أحسن بالرفع أي على الذي هو أحسن بمحض المبدأ كقراءة من قرأ مثلا تابعه أو بالرفع أي على الدين الذي هو أحسن دين وأرضاء أو تيناموسى الكتاب عفا أي تائما كاملا على أحسن ما تكون عليه الكتب أي على الوجه والطريق الذي هو أحسن وهو معنى قول الكلبي أنه الكتاب على أحسنه (أن تقولوا) كراهة أن تقولوا (على طائفتين) يريدون أهل النور وأهل الانجيل (وان كنا) هي ان الخفظة من الشبهة واللام بين الفارقة بينها وبين التائفة والاصل انه كاعن دراستهم غافلين على أن الله أهدى من اللان (عن دراستهم) عن قرأتهم أي لم تعرف مثل دراستهم (لكننا أهدى منهم) طاعة أهدانا وثابة أهداينا وغزارة حفظنا أيام العرب وواقعنا وخطبنا وأشعارنا وأصحاها وأمثالها على أننا مسون وهقرى أن يقولوا أو يقولوا باللام (فقدماكم بهن من ربكم) تبيك لهم وهو على قراءة من قرأ يقولوا على لفظ الغيبة أحسن لما فيه من الالتفات والمعنى ان صدقتكم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فندعواكم ينقمن ربكم بخفف الشرط وهو من أحسن الحذف (فان أظلم عن كذب بآيات الله) بعد ما عرف صحتها وصدقها أو عتكن من معرفة ذلك (وصدفت عنها) الناس فضل وأضل (سخري الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) كذوه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الحق فزادهم عذابا فوق العذاب الملائكة ملائكة الموت أو العذاب (أو يأتي ربك) أو يأتي كل آيات ربك دليل قوله (أو يأتي بعض آيات ربك) يريد آيات القسامة والهلاك الكلبي وبعض الآيات أشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك وعن الأثر من عازب كنا ننذا ك الساعة إذا شرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتنذا كرون فقلنا ننذا ك الساعة قال إنما لا تقوم حتى تروا قبليها عشر آيات الخان ودابة الأرض وخسفنا بالمغرب وخسفنا بالمشرق وخسفنا بجزيرة العرب والجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج ووزول عيسى ونار الخرج من عدن (لم تكن آمنت من قبل) صفة لقوله نفسا وقوله (أو كسبت في إيمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى ان أشرط الساعة إذا جاءت وهي آيات لطيفة مضطربة أو ان التكليف عندها لم يقع الإيمان حينئذ تنساق ومقدمة إيمانهم من قبل تظهور الآيات أو مقدمة الإيمان غير كاسية في إيمانها خيرا فلم يفرق بكاري بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا يعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين مرتين لا ينبغي أن تنقل أحداها عن الأخرى حتى يفوز صاحبها ويصدق ولا خالفة وهو الهلاك (قل أنظر وانا منتظرون) وعده وقرى أن تأتيهم الملائكة بالأيام أو قالوا وقرى أن يميزن لا تنفع بالناله لكون الإيمان مضافا إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه كقولك ذهبت بعض أصابعه (فارقوا دينهم) اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى في الحديث افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كها في الهاوية الواحدة وهي الناحية وافترقت النصارى ثنتين وسبعين فرقة كها في الهاوية الواحدة وتفرقت أمم على ثلاث وسبعين فرقة كها في الهاوية الواحدة وقيل فارقوا دينهم فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وقرى فارقوا دينهم أي تركوه (وكانوا شيعة) فارقا كل فرقة تسبع اماما لها (لست منهم في شيء) أي من السؤال

آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بسعد ولا ضلالم تكسب في إيمانها خيرا قبل ماتكسب من الخير بعد الانه لف الكلامين فيجعلها كلاما واحدا بلاغة واختصارا وإيجازا أراد أن يثبت أن ذلك هو الأصل فهو غير مخالف لقواعد السنة فانا نقول لا ينفع بعد تظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الإيمان المتقدم في السلام من الخلود فهذا بان يدل على رد الاعتزال أجابه من أن يخله والله لوق



«عاد كلامه (قال) قلت النبي في قوة فلا يكن متوجه الى الخرج واجهه قلت هومن قولهم لا ارنك ههنا) قال اجد ربدا ان الخرج جهنم في الالة طاهر والمراد النبي عنه والله اعلم» عاد كلامه (قال وقوله هم قائلون حال مطبوعة على سبائكها قيل فبما هم الم) قال اجد الالكفاء الضعيف في الجلة الاسمية الواقعة حال الضعيف والافصح دخول الواو كاختاره التبخيري واما الزاج وغيره فيصيحون احد الامر من كفا في الاسمية اما الواو واما الضعير واما قول التبخيري ان الجلة المطبوعة انما حذفت منها الواو والحال كراعية لاجتماعها وهي واو عطف اعضاء مع مثلها فاضف نظرد ذلك ان الواو والحال لا بد ان تتمازعا وواو العطف بمنزلة الالة انما تعصب الجلة الاسمية عقب الفعلية في قولك جاعني زيد وهو راكب ولو كانت عاطفة مجردة لاستقيم وسطها (٤٧٩) بن المتعارفين وأن لم يكن قصدا للافصح

خلافه فلما رأيت أن متوسط  
بينهما والكلام حينئذ  
هو الأصح أو المنعني  
علمت أنها بمنزلة بعضي  
وخاصة عن واد العطف  
وإذا ثبت امتيازها عن  
العاطفة فلا غرو في  
اجتماعها معها وإن كان

اتبعوا ما أنزل إليكم من  
ديكم ولا تتبعوا من دونه  
أولياء قليل ما يدركون  
وكم من قرية أهلكتنا  
مها بها صنابنا تأوهم  
قائلون بما كان دعواهم  
اذ جاءهم بأسنا الآت  
قالوا أنا كنا طالحين  
فلنأمن الذين أرسل  
إليهم ونفسا لن المرسلين

فيها معنى العطف مضافا  
الى تلك الخاصية فاما  
ان نسلبه حينئذ لا نغناه  
العاطف عنها او نستمري  
عليه كما تجتمع الواو ولكن  
لما فيها من زيادة معنى  
الاستدراك في مثل قوله  
ولكن لا يشعر.

فعلى هذا كان من الممكن أن يتجمع واول الحال مع العاطف بلا كراهية -والذى بدلى عن ذلك انك لو قلت سبحانه وانت راكع ارواوت  
ما حدك ان فصيحاً لا يخفيه ولا كراهة فالحقيق واقه اعلم في الجملة المعطوفة على الحال ان المعطوف نوعها الاحال من غير واهو  
العاطف ان يقتضى مشاركة الجملة النامة لما عطفت عليه في الحال فيستغنى عن واول الحال كانه انك تعطف على القسم به فتمتخيه في حكم  
القسم من غير واهو معطوفة في مثل والليل انا بغنى والتهار اذا تجلى وفي مثل فلا اقسام بالنفس الجوار الكس والليل اذا عسعس ووقلت  
في غير الثلاثة والليل اذا عسعس لماز ولكن يستغنى عن تكرار حرف القسم لتباية العاطف مناهيه فهذا واقه اعلم بغير استغناء الجملة  
المعطوفة عن الحال عن الواو والخصبة للملحة فالخاص من هذا انك ان آتيت واول الحال مصاحبا للعاطف لم يتخرج عن حدة النصاحبة  
الى الاستغناء بل اقبلت تأكد او ادوات جافه كذلك في النصاحبة مع اعادة الاختصار واقه الموفق الصواب

«قوله تعالى قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال أنس من المنظرين (قال فان قلت لم يجب ان يستظهر وانما استظهر ليسسد عباد الخ) قال أحدوه هذا السؤال اغايرو ردو يلتمز الجواب عنه القدرة التي يوجبون على الله تعالى رعاية المصالح في أفعاله وأما أهل السنة فقد أصغوا حق الاصغاء إلى قوله تعالى (٤٨٠) لا يستل عابقي ولهم يستلون فلا يورد أحد منهم هذا السؤال ولا يجب عنه من يورده

والله الموفق «قوله تعالى  
قال فجاغبوني لا تعدن  
لهم ضم اطلت السقيم  
(قال والمعنى فيسبب  
فلنقص عليهم بعلم وما  
كنائنا بين والوزن ومثله  
الحق فن ثقات موازينه  
فاولئك هم المفلحون  
ومن خفت موازينه  
فاولئك الذين خسروا  
أنفسهم عما كانوا بائنا  
يظنون ولقد كنا كم  
في الأرض وجعلناكم  
فهماعاش قلبلا  
ما تذكرون ولقد خلقناكم  
ثم نمسؤنا كما ثم قلنا  
للاكلة اسجدوا لآدم  
ففسدوا الا إبليس لم يكن  
من الساجدين قال  
ما منعك الا تسجد اذا  
أمرتك قال أنا خير منه  
خلقني من نار وخلقته  
من طين قال فاهبط  
منها فما يكون لك أن  
تتكبر فيها فاجابك  
من الصاغرين قال أنظرني  
إلى يوم يبعثون قال  
أنس من المنظرين

فلما سأل المرسل اليهم وهم بالأمم يسألهم عما أجابوا عنه وسلمهم كما قال يوم يناديهم فيقول ماذا أجبت المرسلين  
وسأل المرسلين عما أحياهم به كما قال يوم يجمع الله المرسل فيقول ماذا أجبت (فلنقص عليهم) على الرسل  
والمرسل اليهم ما كان منهم (يعلم) عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وأفعالهم (وما كنا نعلم) عنهم  
وعما وجد منهم (فان قلت) فإذا كان عالما بذلك وكان نفسه عليهم في ما عفي عن سؤالهم (قلت) معناه التوبيخ  
والتقريع والتقريع إذا فاجأه بالسترهم وشهد عليهم أنيأ وهم (والوزن) ومثله الحق (يعني وزن الأعمال والخير  
بين راجحها وخفيفها ورفعها على الأبد أو خيره ومثله الحق صفته أي والوزن يوم يسأل الله الأمم وسلمهم  
الوزن الحق أي العدل وترى النسط واختلاف في كيفية الوزن فنقص توزن صحف الأعمال عزنا له لسان  
وكتابات تنظر إليه الخلائق تأ كيد المحبة وإظهار النصفة وقطعا للعدو كما يسألهم عن أعمالهم فيعترون بها  
بألسنتهم وتشهد بها عليهم أي يجمعهم وأرجلهم وجالوسهم وتشهد عليهم بالإتياء والملائكة والأشهاد كما كانت في  
صفتهم فيقرضها في موقف الحساب وقيل هي عبارة عن القضاء السوي والحكم الصادر (فمن ثقلت  
موازينه) جمع ميزان أو موازين أي من ربح أعماله الموزونة التي لها وزن وقد روي الحسنات أو موازين به  
حسناتهم وعن الحسن وحق ليزان وضع فيه الحسنات أن ينقل وحق ليزان توضع فيه السيئات أن ينقل  
(يا بائنا يظنون) يكذبون به غالبا كقوله لفظلوا بها (مكننا كم في الأرض) جعلناكم فيها مكانا فقرارا أو  
ملكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها (وجعلناكم فهماعاش) جمع معيشة وهي ما يعيش به من  
الطعام والمشرب وغيرها وما يتوصل به إلى ذلك والوجه تصريح الباء وعن ابن عامر أنه عمر على التشبيه  
بصائغ (ولقد خلقناكم ثم نمسؤناكم) يعني خلقناكم أباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك الأثر إلى  
قوله (ثم قلنا للكلة اسجدوا لآدم) الآية (من الساجدين) من جسد آدم (الاستجد) لافي أن لا تصد  
صلة تدليل قوله ما منعك أن تسجد لما خلقت يسدي ومثله التلا يعلم أهل الكتاب يعني ليعلم (فان قلت)  
ما فائدة ذكرها (قلت) نوكد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحققه أنه قبل ليعلم (فان قلت)  
منعك أن تحق السجود وتزله نفسك (أذا أمرت) لأن أمرى بك بالسجود وأوجب عليك الجبا وأوجبته عليك  
حتميا لذلك منه (فان قلت) لم سأله عن المانع من السجود وقد علم ما منعه (قلت) للتوبيخ ولاظهار معاندته  
وكفره وتكبره وإفخاره بأصله وازدائه بأصل آدم وأنه خالف آدم ربه مع تقدا أنه غير واجب عليه لما راعى  
سجود القاضل للفضل خارج من الصواب (فان قلت) كيف يكون قوله (أنا خير منه) جوابا لما منعك وإنما  
الجواب أن يقول معنى كذا (قلت) قد أسألف قصة أخير فاعني نفسه بالفضل على آدم وعبادة فضله عليه  
وهو أن أصله من نار وأصل آدم من طين فلم يفر منه الجواب وزيادة عليه وهي إنكاره للامر واستبعاد أن يكون  
مثله أمورا بالسجود لأنه كان يقول من كان على هذه الصفة كان مستبعدا أن يؤمر بما أمر به (فاهبط منها)  
من السماء التي هي مكان المصطفين المتواضعين من الملائكة إلى الأرض التي هي مقر العاصين المتكبرين من  
النفوس (فما يكون لك) فما يصح لك (أن تتكبر فيها) وتعضي (فأخرج أنس من الصاغرين) من أهل الصغار  
والهوان على الله وعلى أولائه تتكبرك كما تقول للرجل قم صاغرا إذا أذنته أو ضده قم راشدا وذلك لما له  
أظهر الاستكبار ليس الصغار وعن عمر رضى الله عنه من راضع لفرع الله حكمته وقال أنت تش نفسك الله  
ومن تكبره عدا لوجه وجهه الله إلى الأرض (فان قلت) لم يجب ان يستظهر وانما استظهر ليسسد عباد

والله الموفق «قوله تعالى  
قال فجاغبوني لا تعدن  
لهم ضم اطلت السقيم  
(قال والمعنى فيسبب  
فلنقص عليهم بعلم وما  
كنائنا بين والوزن ومثله  
الحق فن ثقات موازينه  
فاولئك هم المفلحون  
ومن خفت موازينه  
فاولئك الذين خسروا  
أنفسهم عما كانوا بائنا  
يظنون ولقد كنا كم  
في الأرض وجعلناكم  
فهماعاش قلبلا  
ما تذكرون ولقد خلقناكم  
ثم نمسؤنا كما ثم قلنا  
للاكلة اسجدوا لآدم  
ففسدوا الا إبليس لم يكن  
من الساجدين قال  
ما منعك الا تسجد اذا  
أمرتك قال أنا خير منه  
خلقني من نار وخلقته  
من طين قال فاهبط  
منها فما يكون لك أن  
تتكبر فيها فاجابك  
من الصاغرين قال أنظرني  
إلى يوم يبعثون قال  
أنس من المنظرين

وقوي في الغنى لاجتهدين  
في اغاوتهم حتى يفسدوا  
يسبى الخ) قال أحد  
بحث كلام التبخسرى

هذا ترغيبان من الاعتزال خفيان \* أحدهما يقتضيه الاغواء إلى التكليف لانه يعتقد ان الله تعالى لم يقو بهم  
يقضواى لم يخلق الله التي بناء على قاعدة التسديد والتعجب والصلاح والاصل فيضطره اعتقاد ما في حل الاغواء على تكليفه بالسجود  
لانه كان سببا في شيه وكثيرا ما يؤتى أفعال الله تعالى اذا أسندتها إلى ذاته حقيقة إلى السبب ويجعل ذلك من مجاز السببية لان الفعل  
في ملاسات بالفاعل والمفعول



والزمان والمكان والسبب فاستند الى الفاعل حقيقة واستند الى شيته بماجاز ويجعل الفعل مستند الى الله تعالى لا لمسيبه لانه فاعله  
وقد استند الى ذلك فليسلف بقول مالك بن دينار رجل رآ محمدا عجوزا في مال عليه هذه وضعت القبود في رجله وأشار الى سلة  
فيها أخمصه وأوان مختلفة رآه أخذ السحون أي اعتألك بهذا الأظمة كان سببا في تذوّر المال الذي لا يلى الى وضع القبود في  
رجلكم تعلى هذا روم جل هذا لا يعني بما كلفتني من التكليف الذي كان سببا في خفي التي لنفسى لأعتمد فيجعل ابليس هو  
الفاعل في الحقيقة وأما استناد الفعل الى الله تعالى فيجاء هذا من إحدى التزغيبين والأخرى جعله التكليف من جهة الأفعال لانه يزعم ان  
كلام الله تعالى يحدث من جهة أفعاله لاصفة من صفاته والتكليف من الكلام فهاتان زاتان جع القدر بينهما وبليس لعنه الله  
لم يرض واحدة منهم مالا نسب الاغواء الى الله تعالى اذ هو خالق كل شيء فما النظم (٤٨١) بطائفة ترضى لنفسها من خفي

الشرك ما لم يسبق  
به ابليس فعوذ بالله  
من التعرض لسطوة  
الله عليه كلامه (قال)  
ومن تكذيب التجربة  
ما حكيه عن طائوس انه  
كان في المسجد الحرام  
فجاء رجل من كبار  
الفقهاء برى بالفسد  
قال فيما غويته لا تعدن  
لهم صراطك المستقيم  
ثم لا ينهم من بين  
أيديهم ومن خلفهم  
وعن أيمنهم وعن  
شمالهم

ويقو بهم (قلت) لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخالفته من أعظم الثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من  
صنوف الزنا والشراف وأنواع الملاذ والملاهي وعارك في النفس من الشهوات ليسعين بها عادم (فما غويته)  
فببب اغواثا ما لا تعدن لهم وهو تكليفها بما وقع به في الغي ولم تثبت كالتكليف الملائكة مع كونهم  
أفضل منه ومن آدم أنفاسا ومنصب وعن الأصم أمرني بالسجود فملتني الان على معصيتك والمعنى  
فببب وقوي في الغي لا يحدث في اغواهم حتى يفسدوا بسبي كالفسد بسبيهم (فان قلت) لم تغفلت الباء  
فان تغفلها بلا فقدن يصعدن لاد القسم لا تقول واقدن بدلا مرث (قلت) تغفلت بفعل القسم المحذوف  
تقدره فبما غويته بقى أقسم بالله لا تعدن أي فبببب اغواثا لك أقسم ويجوز أن تكون الباء أقسم أي أقسم  
بأغواثا لا تعدن وانما أقسم بالأغوا لانه كان تكليفها والتكليف من أحسن أفعال الله لكونه تعزضا  
السعادة لا يدفعها كالجدي بأن يقسم به ومن تكذيب التجربة ما حكيه عن طائوس انه كان في المسجد الحرام  
فجاء رجل من كبار الفقهاء برى بالقدر فجلس اليه فقال له طائوس تقوم أو تقام فقال له الرجل فقل له أنقول  
هذا الرجل فبب فقال ابليس أفقه منه قال رب عما غويته وهذا يقول أنا أغوي نفسي وما غفلت فقوم بلغ  
من تهالكهم على إضافة القبايح الى الله سبحانه أن لفقوا الأكاذيب على الرسول والعصاة والتابعين وقيل  
مالا يستفهم كأنه قيل بأي شيء أغويته ثم ابتدأ لأفقدن وأثبت الألف اذا أدخل حرف الجر على  
ما الاستهامة فليل شاذ وأصل التي الفساد ومنه غوى الفصل اذا بنى والشم فساق المدة (لا تعدن  
لهم صراطك المستقيم) لا تعرض لهم على طريق الاسلام كما تعرض العدو على الطريق ليقطعه على السادة  
وانتصابه على الظرف كقوله كما غسل الطريق الثعلب وشبهه الإرجاج بقولهم ضرب زيد الظهور والبطن  
أي على الظهور والباطن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قعد لا ين آدم بأطرفة قعدله بطريق  
الاسلام فقال له تدع عن آياتك فعصاه فألم ثم قعدله بطريق الهرة فقال له تدع ديارك وتنترقب فعصاه  
فهاجر ثم قعدله بطريق الجهاد فقال له قتال فتقتل فيقسم مالك وتسبب امرائك فعصاه فقتل (ثم لا ينهم)  
من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الغالب وهذا مثل لوسوته اليهم وتسو بهم لما مكه وقدر عليه  
كقوله واستغفر من استطعت بهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلكم (فان قلت) كيف قيل (من بين)  
أيديهم ومن خلفهم) بحرف الابتداء وعن أيمنهم وعن شمالهم بحرف الجواز (قلت) المفعول فيه عدى  
على زعمهم وما غفلت

فجلس اليه فقال له  
طائوس تقوم أو تقام  
فقال الرجل فقل له  
أنقول هذا الرجل فبب  
فقال ابليس أفقه منه  
قال رب عما غويته  
وهذا يقول أنا أغوي  
نفسى انتهى كلام طائوس  
على زعمهم وما غفلت

(٦١ - كشف اول) بقوم بلغ من تهالكهم على إضافة القبايح الى الله سبحانه وتعالى أن لفقوا الأكاذيب على الرسول والعصاة  
والتابعين انتهى كلامه (قال أجد) وانما أوردت مثل هذا من كلامه وان كان غير محتاج الى التبيين على فساد وحيد عن العقائد  
الصحيحة لتبليج الحق في وجوب الرد عليه وتعمية على من هداه الله اليه ولقد صدق طائوس برضى الله عنه وأما قول المتنخري في أهل السنة  
الذين سماهم مجرة أنهم يتهاكمون في نسبة القبايح الى الله سبحانه وتعالى فخاص بهم يتخلصون التوحيد حتى لا يؤمنوا بخلاف غير الله  
ولكن يصدقوه تعالى متعديا الله خالق كل شيء لا كقدرية الذين لا يتهاكمون حتى هم بشركون ويعترفون بالكلم عن مواضعه  
فيقولون الفاعل بالمسبب فأى الغير يعين أحق بالأم من أن كنتم تعلمون والله الموفق للصواب

قوله تعالى فوسوس لهم الشيطان ليسدى لهم ما ما وروى عنهم من سواهم ما قال ما من كابر يكاف عن هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين وقاسمهما في اكلان الناصحين الاية قال فيه دليل على ان كشف العور من عظام الامور الخ قال احدوني هذه الكلمات ايضا جنوح القاعدة الاعتزال في امرين احدى ما قوله ان كشف العورة لم يزل مستقصا في العقول فانه بنسأ عن اعتقاده ان التقيع والخصين بالعقل وان جاز ان يصدر هذا الكلام من المعتقل عقيدة السنة الا انه لا يريد به نظاره اذا التحسين والتقيع انما يدركان بالشرع والسبع لا بالعقل ومعنى هذا (٤٨٣)

الشرع الستر وقبح الكشف الامر الثاني استدلاله على تفضيل الملائكة على الانبياء وقد مضى ان ذلك معتقد المعتزلة وان كان ولا يجحد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منك اجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهم الشيطان ليسدى لهم ما ما وروى عنهم من سواهم ما قال ما من كابر يكاف عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما في اكلان الناصحين

بعض أهل السنة قد مال اليه والجواب عن معتقد تفضيل الانبياء أنه لا يسلم من اعتقاد انليس ذلك ووسوسه

بأن الملائكة أفضل ان يكون الامر كذلك في علم الله تعالى الا ترى انليس له ان يرى ابليس لعنه الله قد اغتراب الله تعالى منهم ما من الشجرة حتى لا يتخلد اولا يكونا ملكين وهو في ذلك كاذب مبطل فلا دليل فيه الا انليس في الآية ما يوجب تقريره ان الله تعالى لا يليس على ذلك ولا تصدقه فيه بل ختم الآية بما يدل على أنه كذب لهما وغيرهما اذا قال الله تعالى عنه قد لا هما بفر ورفعل تفضيله للملائكة على النبوة من جهة غروره والله اعلم به اذ كلامه (قال فان قلت القاسمة ان تقسم لصاحبها بوجوبهم لك الخ) قال اجد ويكون في الكلام خيطة لفلان آدم وسواهم اعلموا السلام لا يقسمان به بلقط التكلم ولكن بالخطاب فيجعل القسم من الجانبين كلاما ما اجد امضا فلا يلحق

اليه الفعل هو تعديته الى الفعل به فكما اختلفت شروف التعدي في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن جهة موقعها فقط فلم يسعناهم بقولون جلس عن عينه وعلى عينه وعن شمله وعلى شمله قلنا معنى على عينه انه يمكن من جهة العين يمكن المستعنى من المستعنى عليه ومعنى عن عينه انه جلس متخافعا عن صاحب العين فانه غير ملاصقه ثم كثر حتى استعمل في التخصيص وغيره كاذ كرنا في تعال ونحوه من الفعل به قولهم ريمت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم به دعهما ويستعمل اذا وضع على كبدهما والري مبتدأ وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى فيه لانهم ما طر فان الفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجنتين كاتقول جئتمني الليل تريد بعض الليل وعن شقيق ما من صباح الا قل على الشيطان على اربع مراد من بين يدي ومن خلفي وعن شيماني اما من بين يدي فيقول لا تحق فان الله غفور رحيم فاقرأوا في لغتنا من تاب وآمن وعمل صالحا وما لنا نخفي فيخوف في الضعة على مخاني فاقرأوا ما من دابة في الارض الا على الله زفها وما من قبل يعني فيأتي من قبل التناء فاقرأ والعاقبة للنجين واما من قبل شمال فيأتي من قبل الشهوات فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتمون ولا يجحد أكثرهم شاكرين قاله قلنا بنا دليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ثلثه وقيل معهم من الملائكة باخبار الله تعالى لهم (مذموما) من ذامه اذ نهمه وقرأ الزمعي مذبذوبا بالتخفيف مثل مسؤل في مسؤل واللام في (لن تبعك) موطنه القسم و(الاملان) جوابه وهو ما منسجوب الشرط (منكم) مبتدأ ونهم فغلب غير الخطاب كافي قوله انكم قوم تجهلون وروى عصة عن عاصم ان تبك بكسر الهمزة يعني لن تبعك منهم هذا الوعد وهو قوله لاملان لجهنم منك اجمعين على أن لاملان في محمل الابتداء ولن تبك خبره (وبآدم) وقتلنا با آدم وقرئ فذى الشجرة والاصل الباء والهاء بدل منها ويقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا بكرة وسوس الخ وهو فعل غير متعد كقولنا المراء وهو عوج الذئب ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالغض ولكن موسوس له وموسوس اليه وهو الذي تلقى اليه الوسوسة ومعنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله وسوس اليه القاه اليه (ليسدى) جعل ذلك شره له ليسود بها اذا رآها ما يؤثر ان ستره وان لا يطلع عليه مكشوفه فافيه دليل على أن كشف العور من عظام الامور وان لم يزل مستهجن في الطباع مستقصا في العقول (فان قلت) ما رواه المضمومة في (وروي) لم تغلب هجرة كالفليت في اوى صل (قلت) لان التباينة مدة كالف واري وقد جاء في قراءة عبد الله اوري بالظ (الا ان تكونا ملكين) الا كراهة ان تكونا ملكين وفيه دليل على ان الملكية بالنظر الاعلى وان البشرية تلغى من تنها كلا ولا وقرئ ملكين بكسر الهمزة كقوله وملائكة لايلي (من الخالدين) من الذين لا يموتون ويثبون في الجنة ساكنين وقرئ من سواهم بالتوحيد وسواهم بالواو المشددة وقاسمهما واقسم لهما (انى اكلان الناصحين) (فان قلت) المقاسمة ان تقسم لصاحبها ويقسم لك تقول فاجبت فلانا حاله فنته ونقاسمنا حاله فاقومته قوله تعالى تقاسموا بالله لتبته (قلت) كله قال لهما اقسام لكانا لن الناصحين وقال انه انقسم باقه انك انك الناصحين فبعل ذلك مقاسمة

بأن الملائكة أفضل ان يكون الامر كذلك في علم الله تعالى الا ترى انليس له ان يرى ابليس لعنه الله قد اغتراب الله تعالى منهم ما من الشجرة حتى لا يتخلد اولا يكونا ملكين وهو في ذلك كاذب مبطل فلا دليل فيه الا انليس في الآية ما يوجب تقريره ان الله تعالى لا يليس على ذلك ولا تصدقه فيه بل ختم الآية بما يدل على أنه كذب لهما وغيرهما اذا قال الله تعالى عنه قد لا هما بفر ورفعل تفضيله للملائكة على النبوة من جهة غروره والله اعلم به اذ كلامه (قال فان قلت القاسمة ان تقسم لصاحبها بوجوبهم لك الخ) قال اجد ويكون في الكلام خيطة لفلان آدم وسواهم اعلموا السلام لا يقسمان به بلقط التكلم ولكن بالخطاب فيجعل القسم من الجانبين كلاما ما اجد امضا فلا يلحق

كذلك لا حقه (قال أو أقسم لهما على النجصة وأقمهما على قبولها) قال أحد هذه التأويل يتم لوجود المقامعة عن ذكر المقسم عليه وأما حيث جعل المقسم عليه هو النجصة لا غير فيسعد التأويل المذكور لأن يحمل الأمر على التام قبول النجصة نصيحة للشاكلة والمقامة كائناً في قوله تعالى واعدنا موسى أن نسمي الزمزم موسى لوقاعوا حضوراً ليعاديبها (٤٨٣) فاستدل التعيير بالمقامة والله أعلم

قوله تعالى قالاً  
ربنا ظننا أنفسنا وإن لم  
تغفر لنا وترحمنا لنكونن  
من الخاسرين (قال

ينهم) أو أقسم لهما بالنجصة وأقمهما بقبولها وآخر ج قسم إليهم على زنة المقامعة لاجتماعه اجتهد اجتهاد المقام (فدلاهما) فنزل لهما إلى الأكل من الشجرة (بغور) باغرها مابين القسم بالله وعن قتادة وأما يجتمع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا رأى من عبده طاعة وحسن صلاتاً اعتقه فكان عبيده يفعلون ذلك طلباً للعتق فقبله أنهم يصدقونك فقال من خدعنا بالله اتخذناه (فلما ذاقا الشجرة) وحدا طعمها أخذن في الأكل منها وقبل الشجرة هي السنبلة وقبل شجرة الكرم (بذل لهما ما سواتهما) أي تهاوت عنهما اللباس فظهرت لهما عورتاهما كالآبار بينهما من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأيته وعن سعيد بن جبير كان لسانهما من جنس اللطافار وعن وهب كان لسانهما وادراً يحول بينهما وبين النظر وهو قال طلق يفعل كذا يعني جعل يفعل كذا وقرأ أو السعال وطفقا بالفتح (يخصفان) ورقة فوق ورقه على عورتاهما ليستراهما كما يخصف النمل بأن يجعل طريقة على طريقة ووثق بالسور وقرأ المسين يخصفان بكسر الميم وتشداد أوله يخصفان وقرأ الزمزم يخصفان من أخفف وهو منقول من خفف أي يخصفان أنفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالشديد (من ورق الجنة) قبل كان ورق التين (ألم يحكما) عتاب من الله تعالى وتوبيخ وتنبية على الخطأ حيث لم يتخذوا ما حذرهما الله من عداوة إبليس وروى أنه قال ألم يكن لك فيما تختصك من شجر الجنة منذ وجع عن هذه الشجرة فقال لي وهو تلك ولكن ما ظننت أن أمدان خلقك لي يحفظك كذا قال فيه زنى لا يهبطك إلى الأرض ثم لا تتألى العشب إلا كذا فاهبط وعلم صنعة الحديد وأمر بالخرث وسمى وحيد وداس وذرى ووطن ويمن ويخز وسمازنيهما وان كان صغيراً فمغفوراً ظلالاً لأنفسهما وقال (لنكونن من الخاسرين) على عادة الأولياء والمجاهدين في استغفارهم الصغيرين الساتات واستغفارهم العظيم من الحسنات (اهبطوا) انططبا لا تدعوا عورتاهما إبليس و (بعضكم بعض عذر) في موضع الحال أي متعاضدين بعضهما ببعض إبليس و يعاد بانه (مستقر) استقراراً وموضع استقرار (ومتاع إلى حين) وانتفاع بعيش إلى انقضاء حالكم وعن ثابت البناني لما أهب آدم وحضره الوفاة أحاطت به الملائكة فجعلت حواء تندرج ورجلهم فقال لها خذ لي ملائكة وربي فأصابني الذي أصابني فلك فلو في غسقة الملائكة عما وسد وراحتنك وكفنته في وتر من اللباب وحرقوا له وخذوا ودفعوه بسهم نديب بارض الهند وقالوا لبيته هذه سنتك بعده جعل ما في الأرض منزلاً لمن السجادة له قضى ثم كتب ومنه وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج \* والفرش لباس الزينة استعبر من فرش الطير لانه لباسه وزنته أي أنزلنا عليكم لباسين لباساً واري سواكم ولباساً ينكم لأن الزينة غرض صحيح كما قال تركبوا وزيوتكم فيها جبال وقرأ عثمان رضي الله عنه وروى أن جبريل شبع وشعاب (ولباس التقوى) ولباس الورع والتشيقن الله تعالى وارتقاه على الاستبداد وخبره أما الجلالة التي هي (ذلك خير) كأنه قبل ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيها يرجع إلى غرض الدلالة وأما قوله والذي هو خير وذلك منصفة للبدا كأنه قبل ولباس التقوى المشار إليه خير ولا تخشوا الإشارة من أن يراد بها تعظيم لباس التقوى وأن تكون إشارة إلى لباس الموازي للسوء لأن موازاة السوء أن التقوى تنصفه لانه على لباس الزينة وقبل لباس التقوى خبره يشهد بالخشوف أي وهو لباس التقوى ثم جعل ذلك خبر وفي قراءة عبد الله وفي ولباس التقوى خير وقبل المراد بلباس التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والغافر وغيرهما ما يتقي به في الغروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب

فدلاهما بغرور فلماذا  
الشجرة بذلت لهما  
سوتاهما وطفقا يخصفان  
عليهما من ورق الجنة  
وناداهما ربهما ألم أنهيكما  
عن ذلك الشجرة  
وأقل لكان الشيطان  
لكما عدو ومن قال لا ربنا  
ظننا أنفسنا وإن لم تغفر  
لنا وترحمنا لنكونن من  
الخاسرين قال اهبطوا  
بعضكم بعض عذر  
ولكم في الأرض مستقر  
ومتاع إلى حين قال  
فيها لكم من وحياتكم  
ومنها خسران وحياتكم  
آدم قد أنزلنا عليكم  
لباساً واري سواكم  
وربنا ولباس التقوى  
ذلك خير

سمازنيهما ظلالاً وإن  
كان صغيراً مغفوراً الخ  
قال أحد وهذا أيضاً  
اعتزال خفي لأنهم  
يزعمون أنه اجتناب  
الكبار بوجوب تكبير  
الصغار وإن اجتناب  
العبد منهم فلهذا معني

فوق الرحمن شمرى وإن كان صغيراً مغفوراً وأما وسعت هذا الاعتزال بالخفاء لأن هذا الكلام يستعمل في وروده عن أهل السنة لئلا يظن أنهم يكونون مغفوراً لأن الله تعالى تفضل بغير الله ولولا ذلك لشد به وإنه كان الأبياء معصومين من الكبائر لا كما يرى من الغفلة من وجوب مغفرة الله لهم في

• قوله تعالى انه راكم هو وقيله من حيث لا روعهم (قال وفيه دليل بين أنهم لا يرون الخ) قال أحمد ابن زهير بن عمار وفي الحديث الصحيح من اعترض اربابا راسهم ومنعهم من النبي صلى الله عليه وسلم بأن يشغله عن صلاته حتى أمكنه الله فأنه عليه الصلاة والسلام قد نعتهم وأراد أن يربطه إلى سارية من سواري المسجد يلعب به الصبيان في ذكر دعوة سليمان عليه السلام فتركه وإذا جاز ذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان جائز (٤٨٤) لا وليا لله والتابعين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة لكن الرجحان يصد عنه ذلك

عطف على لباس اوريشا (ذلك من آيات الله) الفاعل على فضله ورحمته على عباده يعني أنزال اللباس (لعلهم يذكر) فيعرفوا عظيم التعقيب فيه وهذا الآية واردة على سبيل الاستطراد أعقب ذكر بدو السوات وخفف الورق عليها لظهار اللذة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورت من المهانة والفضضة واشعار بأن القستر باب عظيم من أبواب التقوى (لا يفتنكم الشيطان) لا يفتنكم بأن لا تدخلوا الجنة كما يحب أن أخرجهما منهما (نزع عنهما لباسهما) على أي أخرجهما فأنزل الله سبحانه ما كان سبيبا أن نزع عنهما (انه راكم هو) تعليل للنهي وفحذ من فتنته بأنه بمنزلة العدو المداخي يكذبكم ويغفلكم من حيث لا تشعرون وعن ما لا تدان عدوا واراكم ولا تراه لتشد المنة الامن عصم الله (وقيله) وجوده من الشياطين وفيه دليل بين أن ابني لا يرون ولا يظهر ولا ترون وأن ظاهراهم أنفهم ليس في استطاعتهم وأن نزع من يدي رؤيتهم زور وخفوة (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) أي خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولوهم وأطلعوهم فميسر لولاهم من الكفر والمعاصي وهذا التحذير آخر أبلغ من الأول (فان قلت) علام عطف وقيله (قلت) على الضمير يراكم الموكبهم والضمير في انه لسان الحديث وقرأ الزيدى وقيله بالنصب وفيه وجهان أن يعطف على اسم ان وتكون الواو عني مع وإذا عطفه على اسم ان وهو الضمير في انه كان راجعا إلى ابليس • الفاحشة ما يتلخ في قصصه من الذنوب أي إذا فعلوها اعتذروا بأن آباءهم كانوا يفعلونها فاقصد واجههم بأن الله تعالى أمرهم بأن يفعلوها كلاهما باطل من العذر لأن أحدهما تقليد والتقليد ليس بطريق العلم والثاني افتراء على الله والحاد في صفاته كانوا يقولون لو كرر الله صنما فسنعه لنقلنا عنه وعن الحسن ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى العرب وهم قدوة في عبادة يعبدون فوجههم على الله وقد صدق قول الله تعالى (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسخ) لأن فعل الفسخ مستحيل عليه لعدم الداعي ووجود الصادق فكيف بأمر بفعله (أتقولون على الله ما لا تعلمون) انكار لضافتهم الفسخ اليه وشاهد على ان مني قولهم على الجهل المفرط وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة (بالفط) بالعدل وبما قام في النفوس أنه مستقيم حسن عند كل بمنزلة التوحيد وأقموا وجوهكم (وقل أقموا وجوهكم أي اقصدوا عبادته مستقيمين إليها غير عاذلين إلى غيرها (عند كل مسجد) في كل وقت مسجودا وفي كل مكان مسجود وهو الصلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) أي الطاعة متبعين بها وجه الله خالصا (كأبدا) كما تقومون (كأن أنشأكم ابتداء بعيدكم) أخرج عليهم في انكارهم الاعادة ما تداء على المعنى أنه بعيدكم فيجازيكم على أعمالكم فأنصروا الله العاصدة (فرضا هدى) وهم الذين أسلموا أي وفقهم للإيمان (وفر يقاضوكم عليهم الصلاة) أي كلمة الصلاة وعلم أنهم يضلون ولا يهدون وانتصاب قوله وفر يقاضوكم بضمير ماض بعد ما قبل وخذل فر يقاضوكم هدى على الله (الهم) ان الفرق الذي سقى عليهم الصلاة (اتخذوا الشياطين أولياء) أي قولوا لهم بالطاعة فيما أمرهم به وهو هذا دليل على أن علم الله أثره في ضلالهم وأنهم هم الضالون باختيارهم وتولم الشياطين دون الله (خذوا من بينهم أي ريشكم ولباس زينتكم) عند كل مسجد كلما صليت أو طمعت وكانوا يطوفون عراة وعن طائفة من أمراءهم بالمرير والدياج وانما كان أحد منهم طرف عراة ينادي بغيره والله لا يسجد

يحمده لكرامة الأولياء لأنه عقدة أخوانه إذا لكرامة أغما بهاها الولي الصديق فكيف ذلك من آيات الله عليهم يذكرون بآي آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة نزع عنهما لباسهما ليربهما سواتهما انه راكم هو وقيله من حيث لا ترون سم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسخ أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الله لا يأمر بالفسخ بالقتل وأقموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فر يقاضوكم هدى في الصلاة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون بآي آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد يتلها من يشاء في اسلامه فانهم لم يفتنوا بها

والتكذيب بهار فزنا الله الايمان بالكرامات ان لم تكن لها أهلا والله الموقد قوله تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفسخ أتقولون على الله ما لا تعلمون (قال وكلاهما باطل من العذر لأن أحدهما الخ) قال أحد وهذا أيضا من الاعتزال الخي وغرضه أن يهدد قاعدا التمسين واتسيع مراعاة الصلاح والأصلح واستحالة مخالفة ذلك على الله تعالى ولا يتم من ذلك غرض لأن المسكر عليهم دعواهم أن الله تعالى أمرهم بالفسخ

لأن الله تعالى يأمر بما لا يريد بما لا يأمر به . قوله تعالى قل انتم خير امة اخرجت للناس . قال في هذا تم كماله لا يجوز ان ينزل بها ( ٤٨٥ ) بأن ينزل به (غيره) قال آجوداغا

وكاواواشروا ولا  
تسرفوا انه لا يحب  
المسرفين قل من حرم  
زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من  
الرزق قل هي للذين  
آمنوا في الحيات الدنيا  
خالصة يوم القيمة  
كذلك فصل الآيات  
لقوم يهلون قل انما  
حرم على الفواحش ما  
ظهر منها وما باطن والاثم  
والذي يغير الحق وأن  
تشر كوا بالله ما ينزل  
به سلطانا وأن تقولوا  
على الله مالا تعلمون  
ولكل أمة أجل فاذا جاء  
أجلهم لا يستأخرون  
ساعة ولا يستقدمون  
يا بني آدم اما بأننكم  
رسل منكم بقصون  
عليكم آياتي فمن اتقى  
وأصلح فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون والذين  
كذبوا بآياتنا واستكروا  
عنها أولئك اصاب النار  
هم فيها خالدون فمن أظلم  
من اتقى على الله كذا  
أو كذب بآياته أولئك  
بنالهم نصيبهم من  
الكتاب حتى اذا جاءتهم  
رسلنا يتوفونهم قالوا

وان طافوا هي عليه ضرب وانتزعت عنه لانهم قالوا لا نعبد الله في ثياب أذنناهم او قبل تغاؤلا لتعروا من  
الذين به كاتروا من الثياب وقيل الزينة المشط وقيل الطب والسنه أن يأخذ الرجل أحسن هتة الصلاة  
وكان ينوطا في أيامهم لم يأكلوا الطعام الا قاتولا أو لا يكون دسما يظفون ذلك بهم فقال السلون  
فأما حق أن تفعل فقل لهم (وكاواواشروا ولا تسرفوا) وعن ابن عباس رضي الله عنه كل ما شئت وليس  
ما شئت ما خطا نكسختنا سرف وخيلة ويحيى ان الرشد كان له طيب نصرا في حاذق فقال لعلي بن  
الحسين بن واقدليس في كتابكم علم الطب شي والعلم علان علم الاندان وعلم الادبان فقال له قد جع الله  
الطب كله في نصف آخمين كتابه قال وما هي قال قوله تعالى وكاواواشروا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا  
يؤثر من رسولكم شي في الطب فقال قد جع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في آتناط يسره قال وما هي  
قال قوله المعصية نيت الداء والجسم قرأ من الدواء وأعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا  
تسلكم لجانوس طما (زينة الله) من الثياب وكل ما يجعل به (والامساك من الرزق) المستلذات من المأكول  
والشارب ومعنى الاستغناء من انكار حرم هذه الاشياء قبل كانوا إذا حرموا من مو الشاة وما يخرج  
منها من لحمها وشعرها ولها (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) غير خالصة لهم لان المشركين شرك قوتهم فيها  
(خالصة) لهم (يوم القيمة) لا يشركهم فيها أحد (فان قلت) هلا قيل هي للذين آمنوا واغفرهم (قلت) لئنه  
على آياتنا خلقت الذين آمنوا على طريق الاصله وأن الكفرة تبع لهم كفره تعالى ومن كفر وامتعه فلا  
ثم اضطره الى عذاب النار وقرئ خالصة بالنصب على الخلق وبالرفع على انما خبر بعد خبر (الفواحش)  
ما نفا حش قبيح أي تزدون قبل هي ما يتعلق بالزوج (والاثم) عام لكل ذنب وقيل شر باخر (والبغى)  
الظلم والكبر أفرد به كركا قال وينبى عن النفساء والمنكر والبغى (ما لم ينزل به سلطانا) بغيره تم كماله  
لا يجوز ان ينزل بها ثابان يشرك به غيره (وان تقولوا على الله) وأن تقولوا عليه ونفروا والكذب من التعزيم  
وغيره (ولكل أمة أجل) وعيد لاهل مكة بالعذاب النازل في أجل معلوم عند الله كآل بلالهم (وقرئ) فإذا  
جاء أجلهم وقال (ساعة) لانها أقل الاوقات في استعمال الناس بقول المستعمل لاصحبه في ساعة يد أقصر  
وقت وأقرب (اما بأننكم) هي ان الشرطية ضمت اليها ماؤ كدخل في الشرط ولذلك لم تزل قطعا للنون  
التي لا والفتحة (فان قلت) فما جزم هذا الشرط (قلت) فالعوم ما بعد من الشرط والجزم هو المعنى في اتقى  
وأصلح منكم والذين كذبوا بآياتنا وقروا نأتمكم بالثاء (فمن أظلم) فمن أشنع ظلاما عن تقول على الله ما لم ينزل أو  
كذب ما قاله (أولئك بنالهم نصيبهم من الكتاب) أي عما كتب لهم من الارزاق والاعمال (حتى اذا جاءتهم  
رسلنا) حتى غاية تسليم نصيبهم واستيفائهم أي الى وقت وفاتهم وهي حق التي يشد بعدها الكلام  
والكلام ههنا الجمل الشرطية وهي اذا جاءتهم رسلنا قالوا (يتوفونهم) حال من الرسل أي توفونهم والرسول  
مات الموت وأعوته واما وقت موصولة بآين في خط المحقق وكان حقا أن تفصل لانها موصولة بمعنى ابن  
الالهة الذين تدعون (ضالوا) غاوا وافتلوا ولم لا تنفعهم اعتراضهم بأنهم لم يكونوا على شي فمما كانوا  
عليه وأنهم لم يمددوا في العاقبة (قال ادخلوا) أي يقول الله تعالى يوم القيامة لأولئك الذين قال فيهم في أظلم  
عن اتقى على الله كذا وكذب بآياته وهم كفار العرب (في أظم) في موضع الحال أي كانوا في حالة أظم في  
نحارهم مصاحين لهم أي ادخلوا في النار مع أظم (قد خلعت من قبلكم) وتقدم زمانهم زمانكم (لعنت  
أختها) التي ضلت بالاعتدائها (حتى اذا اكاز كوا فيها) أي نذار كوا بعنى تلاحقوا واجتمعوا في النار

أبنا كتم تدعون من دون الله قالوا أضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا في النار كذا دخلت أمة لعنت أختها حتى اذا اكاز كوا فيها جميعا  
والانس في النار كذا دخلت أمة لعنت أختها حتى اذا اكاز كوا فيها جميعا

يعنى التكم منسبه لان الكلام جرى مجرى ما له سلطان الا أنه لم ينزل لانه انما في نزل بالسلطان هو لم ينفع أن يكون له سلطان وكان  
أصل الكلام وان تشير كوا بالاطلاق الى سلطان فيكون على طريقة على لاسب لا يمتدح بشاره

• قوة تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رحمة ربنا بالحق وقدودا أن تسلم الجنة أو ترموها عما كنتم تعملون ( قال الامام توكيد النبي يعنون وما كان يستقيم الخ ) قال أجد وهذه كفتح وجود القدرة بالزهامة شاهدته شهادة تامة مؤكدة بالام على أن المهتدي من خلق الله الهدي وان غرض ذلك محال أن يكون فلا يجد الهدى الى الله ولو لم يجد لم يجد وأما القدرة فيزعمون ان كل مهتدي خلق لنفسه الهدي فهو اذا مهتدون لم يجد الله اهدى الله العبد خلق الهدي وفي زعمهم ان الله قد لم يخلق لاحد من المهتدين الهدي ( ٤٨٦ ) ولا يتوقف ذلك على خلقه تعالى الله عما يقولون ولما طعن الزنخشري ذلك جرى على

( قالت أترأهم ) منزلة وهي الاتباع والسلمة ( لأولاهم ) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لأولاهم لاجل أولاهم لان خطاهم مع الله لا معهم ( عذا باضعفا ) مضاعفا ( لكل ضعف ) لان كلام القادة والاتباع كانوا ضالين مضلين ( ولكن لا تعلمون ) قرئ بالياء والياء ( فما كان لكم علينا من فضل ) عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسهلة لكل ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وانما سألون في استحقاق الضعف ( فتدوروا العذاب ) من قول القادة ومن قول الله لهم جميعا لا تفتح لهم أبواب السماء ) لا يصعد لهم عمل صالح اليه يصعد الكلام الطيب كالات كتاب الارار في عليين وقيل ان الجنة في السماء فالحق لا يؤذن لهم في صعود السماء ولا ينزل عليهم البكرة ولا يغاثون فقطنا أبواب السماء وقرئ لا تفتح بالشديد ولا يفتح باليسر ولا تفتح بالبناء والبناء الفاعل ونصب الابواب على أن الفعل لا يأتي وبالياء على أن الفعل لله عز وجل وقرأ ابن عباس الجبل بوزن القمل وسعيد بن جبلة الجبل بوزن النور وقرئ الجبل بوزن القمل والجبل بوزن النور ومعناها الفلس الغلط لانه محال جمعت وجعلت جملة واحدة وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الله احسن تشبيها من أن يشبه بالجبل يعني أن الجبل مناسب للخط الذي يسلك في سم الاررة والعبر لا يناسبه الا أن قراة العامة أو وقع لا سم الاررة مشتمل في ضيق السلك يقال أضيق من خرت الاررة وقالوا للدليل الماهر خربت لا اهتمد به في المضايق المشبهة باخراث الابر والجبل مثل في عظم الجرم قال جسم الجبال وأحلام الصافي • ان الرجال ليسوا بجزر زرادتهم الاجسام فصيل لا يدخلون الجنة حتى يكون لا يكون ابدان من ولوج هذا الحيوان الذي لا يبلغ الاق باب واسع في ثقب الاررة وعن ابن مسعود انه سئل عن الجبل فقال زوج الناقة استحيها للسائل وأشار الى أن طلب معنى آخره تكلف • وقرئ في سم بالحرركات الثلاث وقرأ عبد الله في سم الخطوط والخط كالحزام والحزم ما يحاط به وهو الاررة ( وكذلك ) ومثل ذلك الجزاء الفظيع ( تجزي المجرمين ) لؤذن أن الاجرام والسب الموصل الى العقاب وأن كل من أجرم عوقب وقد ذكره فقال ( وكذلك تجزي الظالمين ) لان كل مجرم ظالم لنفسه ( مهاد ) غواش ( غواش ) أعطية وقرئ غواش بالرفع كقوله تعالى وله الجوار المشآت في قراة عبد الله ( لا تكلف نفسا الا وسعها ) جملة متعرفة بن السند او انزل للترغيب في اكتساب ما لا يكتنه وصف الواسع من النعيم انما لمع التعظيم عما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الاعيان والعمل الصالح وقرأ الاعش لا تكلف نفس • من كان في قلبه غل على أخيه في الدنيا ترك عنه فسلب قلوبهم ومهرت ولم يكن بينهم الا التودد والتعاطف وعن علي رضي الله عنه الى اربعون أن كون أنا وعثمان وطمة والزبير منهم ( هدانا لهذا ) أي وفقنا لموجب هذا الفوز العظيم وهو الايمان والعمل الصالح ( وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ) وفيه وفي مصاحف أهل الشام ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فالت أترأهم لأولاهم ر بناهؤلاء أضلونا فأتهم عذابا مضاعفا النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وفات أولاهم لأترأهم فما كان لكم علينا من فضل فتدوروا العذاب عما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك تجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وترعنا ما في صدورهم من غل تجزي من قضت انهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

تادى في تحريف الهدي من الله تعالى الى الخطف الذي يسميه بخلق البعد الاهتداء

نفسه فافض من نفسك واعرض قول القائل المهتدي من اهدى بنفسه من غير أن يهده الله أي يعاقبه الهدي على قوة تعالى حكاية عن قول الموحدين في دار الحق وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وانظر بين هذين القولين أي قول المعتزلي في الدنا وقول الموحدي في الآخرة في بقعة صدق واختار لنفسك أي الفرعين تقدسيه وما أوالد وانطباع لكل عاقل تعدل بهذا القول المحكي عن أولنا الله في دار السلام منزهاة في الكتاب العربي عن قول سعد بن زنادي في تنبيه حواء ونعصب في دار الفؤاد والزنادي الى الله حسن لما توالى

بغير

عاد كلامه (قال وقوله تعالى وفودوا أن تلك الجنة أورتهموها) كنتم تعملون المراد بسبب أعمالكم لا بالتفضل بكانه وللمطلوع قال  
أحمد يعني بالمطلوع ما سمعوا قوله عليه الصلوات والسلام لا يدخل أحدكم الجنة بعمله ولكن بفضل الله وبرحمته قبل ولا أنت يا رسول الله  
قال ولا أنا لأنني نعمتني الله بفضل منه ورحمة فقالوا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا هم أهل السنة قبلهم فامعنى قوله  
تعالى وثلاث الجنة التي أورتهموها كنتم تعملون قالوا الله تفضل بأن جعل الجنة حراما على فاضلته ورحمة لأن ذلك مستحق عليه وواجب  
للمعاد ووجوب البون التي لا اختيار في أدائها إجماع بين الدليلين على وجه يطابق دليل العقل الدال على أن الله تعالى يستحسن أن يصيب  
عليه شيء فأنظر أيها المنصف هل تجد في هذا الكلام من الباطل ما وجب أن يلقب أصحابه بالمطلوع كما تنسب إليهم بالهوان واضعك أنهم  
يرأى في هذا البرأ فعرضه على قوم زعموا أنهم يستحقون على الله تعالى عقابا لعلمهم التي لا يتنفع (٤٨٧) وجودها ولا يتضرر بتركها

بغير راعى أنها جملة موضوعة لا لولي (لقد جاءت رسلنا بالحق) فكان لنا الطاعة وتبينا على الاهتداء  
فأهدينا بقولهم ذلك سرور أو اغتباطا ما كانوا لا يدركون التكلم به لا تقرأوا تبعدا كما ترى من رزق خيرا في الدنيا  
بتكلم بغير ذلك ولا يقال أن لا يقره لقرية (أن تلك الجنة) أن تحفة من الثقلية تقديره وفودوا  
بأن تلك الجنة (أورتهموها) والضمير فيها الشأن والحديث أو تكون بمعنى أي لأن المناداة من القول كأنه  
قبل وقيل لهم أي تلك الجنة أورتهموها (بما كنتم تعملون) بسبب أعمالكم لا بالتفضل لا تقبلوا المطلوع وأن  
في (أن قد وجدنا) يحصل أن تكون تحفة من الثقلية وأن تكون مفسرة كائن سبقت أنفاو كذلك (أن  
لعنة الله على الظالمين) وانما قالوا لهم ذلك اغتباطا بهم وهم وشماقة بأصحاب النار وراي بدقهم ولكون  
حكايته لطفا لمن سمعوا وكذلك قول المؤذن بينهم لعنة الله على الظالمين وهو ملك بأمره الله فينادي بينهم نداء  
يجمع أهل الجنة وأهل النار وقرئ أن لعنة الله بالتشديد والتعصب وقرأ الأعشى أن لعنة الله كسرنا على  
أرادة القول أو على إجراءه أن يجري قال (فان قلت) هلا قيل ما وعدكم بكم كما قيل ما وعدنا ربنا (قلت) حذف  
ذلك تخفيفا للدلالة وعدنا عليه ولما قيل أن يقول أطلق ليقول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب  
والعقاب وسائر أحوال القيامة لأنهم كانوا كاذبين بذلك أجمع ولأن الموعد كماله مساوهم وما فيهم أهل الجنة  
الاعذاب لهم فاطلق ذلك (وبينهم ما يجب) يعني بين الجنة والنار وبين الفريقين وهو السور والمشد كور  
في قوله تعالى فغضب بينهم بسور (وعلى الاعراف) وعلى أعراف الخجاب وهو السور والضروب بين الجنة والنار  
وهي أطاليه جمع عرف استعبر من عرف الفرس وعرف الذئب (رجال) من المسلمين من آخرهم دخولا  
في الجنة لقصور أعمالهم كانوا هم لارجون لاهرا لا يحبسون بين الجنة والنار إلى أن يأذن الله لهم في دخول  
الجنة (يعرفون كل من زعم السعداوا لاشياء) بسماعهم بعلامتهم التي أعلمهم الله تعالى بها بلهمهم الله  
ذلك أو قرئ بهم الملائكة إذا نظروا إلى أصحاب الجنة نادوهم بالنسب عليهم (وإذا صرفت بأبصارهم لقاء  
أصحاب النار) رواها ما هم قسمة العذاب استأذوا بالله وفرغوا إلى رحمة أن لا يجعلهم معهم ونادوا رجالا  
من رؤس الكفرة يقولون لهم (أهؤلاء الذين أقسمت لينا لهم الله رحمة) أشاروا لهم إلى أهل الجنة الذين كان  
الرؤساء يستنبئونهم ويحتقرونهم لفرحهم وقلة خطيئتهم من الدنيا وكانوا يقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة  
(ادخلوا الجنة) يقال لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة وذلك بعد أن يجنبوا على الاعراف وينظروا إلى  
الفريقين ويعرفهم بسماعهم ويقولوا ما يقولون وفائدة ذلك بيان أن الجزاء على قدر الأعمال وأن التقدم  
والتاخر على حسبها وأن أحد الأيسر عند الله الأيسر في العمل ولا يتخلف عنه ولا يتقلقه فيه ولا يرغب  
عنكم جميعكم كما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمت لينا لهم الله رحمة ادخلوا الجنة

تعالى وتقدس عن ذلك ويطلقون القول بلسان الجزاء أن الجنة ولهمها أقطاعهم بحق مستحق على الله تعالى لا تفضل بل عليهم فيه بل  
هو بمثابة من نقاضه بعض الناس من مداته وانظر أي الفريقين المذكورين أحق بقبيل المطلوع والسلام عاد كلامه (قال فان قلت  
هلا قيل ما وعدكم بكم كما قيل ما وعدنا ربنا) قال أجدوا لقال أن يقولون كذا الفعل حسب كره في الأول فقيل فهل وجدتم ما وعدكم  
ربكم خا لكان الفعل مطلقا أيضا باعتبار الموعود به لأنه لم يذكر فكان يتناول كل موعود من البعث والخجاب والعقاب الذي هو  
أنواع من جهنم القصص على أنهم أهل الجنة فليس ذلك خاصا بصديق المفعول الواقع على الموعودين فالوجه أن حذفه ما يجاز ويحذف  
واستثناء عنه الأول والله أعلم

قوله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه لا يحب المعتدين (قال النضرع تفعل من الضراعة وهي الذل) قال أحمد وجسبك في تعسين الاسرار في الدعاء اقترانه بالتضرع على الآية فلا خيال له كالاخلاق بالضراعة الى الله في الدعاء وان دعاه لا تضرع فيه ولا خشوع لقليل الجودى كذلك دعاء الخفية (٤٨٨) ولا وفار يصعب وترى كثير من اهل زمانك بعدون الصراخ والصياح في الدعاء خصوصاً في الجوامع

حتى يعظم اللفظ ويشهد وقتك السامع وتشد لاخوف عليكم ولا أنتم تخرنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن آفصوا علينا من الماء أو عازروا فكم الله قالوا ان الله مرهم ما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا واحبا وغرثهم لحياة الدنيا فالوم يومهم هذا وما كانوا ياتوا بهدون ولقد جئناهم بكتاب ففصلناه على علم هدى ورجة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم ياتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت سركنا ربنا الحق فهل لنامن شفعا فشفعوا لنا أو زدنهم غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا انه انطلق بالامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرع وخفية

السامعون في حال السابقين ويحرموا على احرار قسمتهم وليتصور روا ان كل احد يعرف ذلك اليوم بسماه اتي استوجب ان يومهم من اهل الخير والشر فيتردد على من اساءه ويزيد الحسن في احسانه ويزيد ان الصالحين يحتم كل احد حتى اقصر الناس عملا وقوله واذا صرف ابصارهم فيه ان صاروا يصرف ابصارهم لينظر وايمستعدوا ويوحوا وقرأ الامش واذا قلبت ابصارهم وقرئ ادخلوا الجنة على البناء للفعول وقرأ عكم ادخلوا الجنة (فان قلت) كيف لاهم هاتين القراءتين قوله (لاخوف عليكم ولا أنتم تخرنون) (قلت) تأويله ادخلوا أو دخلوا الجنة مقولا لهم لاخوف عليكم ولا أنتم تخرنون (فان قلت) ما جعل قوله لا يدخلوها وهم يطعمون (قلت) لا يحصل له لانه استئناف كان سائلا لاسأل عن حال أصحاب الاعراف فيقبل من يدخلوها وهم يطعمون يعني حالهم ان يدخلوهم الجنة استأخر عن دخول اهل الجنة فلم يدخلوها لكونهم محبوسين وهم يطعمون لم يأسوا ويجوز ان يكون له محل بان يقع صفة لرجال ما غنى عنكم جهكم المال وكثر نكم واجتماعكم وما كنتم تستكبرون واستكباركم عن الحق وعلى الناس وقرئ تستكبرون ومن الكثرة (افضوا علينا) فم دليل على ان الجنة فوق النار (أو عازروكم الله) من غيرهم من الاشراف قدسوه في حكم الافضاء ويجب وزان ايراد القوا علينا عازروكم الله من الطعام والفاكهة وقوله علفنا تباركنا وما باردا واعيا يطلبون ذلك مع باسهم من الاجابة اليه سبحانه في امرهم كما فعل المضطر المحض (يومهم ما على الكافرين) منهم شراب الجنة وطعامها كما منع المكلف ما يحرم عليه ويحذر كقوله سرام على عبي ان تطعم الكرى (طال يوم نساهم) تفعل بهم فعل الناسين الذين ينسون عبيدهم الخير لا يذكرونهم به (كان نسوا اليومهم هذا) كما فعلوا بلقاءه فعل الناسين فلم يحطروا به باليوم ولم يتنموا به (فصلنا على علم) عاين كيف فضل احكامه وما اعطاه وقصده وسائر معانيه حتى ما حكمنا قهرا غير ذي عوج وقرآن يحصى فضله بالاضافه المعجزة بمعنى فضله على جميع الكتب عالين انه اهل الفضل عليهم او (هدى ورجة) حال من منصوب فضله كما كان على علم حال من مرفوعه (الا تأويله) الا عاقبه امره وما قول اليمين نبي صدقه وظهر ربه ما نطق به من الوعد والوعيد (فجاءت رسل ربنا بالحق) أي تبين وصح أنهم جاؤا بالحق (ترد) جملة معطوفة على الجملة التي قبلها ادخلوها في حكم الاستفهام كانه قيل هل لمن شفعا أو هل زددوا رافعه وقوعه موقعا بلح لاس كما تقول ابتداء هل يضرب زيدوا بطلبه فعل آخر يعطف عليه فلا يقدر هل يشفع لنا شفعا أو زددوا ابن أبي اسحق أو زددنا نصب عطفا على يشفعوا لنا أو تكون أو عني حتى أن أي يشفعوا لنا حتى زددنا فعل وقرأ الحسن نصب زددوا رفع ففعل عني ففعل فعل (يعني الليل النهار يطلبه حثيثا) وقرئ يغشى بالشد بدأ يلقى الليل بالنهار أو النهار بالليل بمجملها جمعا والدليل على الثاني قرأه من قس يغشى الليل النهار بفتح الباء ونصب الليل ورفع النهار. بذلك انهار البطلان وطلبه حثيثا حسن الملازمة لقراءته (بأمره) عيشته وتصريفه وهو متعلق بمسخرات أي خلقهن جازيات تقضي حكمته وتديره ويأمر بدأن يصرفها في ذلك امره على التشبه كانهن مأمورات بذلك وقرئ الشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع \* ولما ذكرناه خلقهن مسخرات بأمره قال (الاله الخلق والامر) أي هو الذي خلق الاشياء كلها وهو الذي صرفها على حسب ارادته تضرع وخفية نصب على الحال أي ذرى تضرع وخفية \* وكذلك خوفنا وطعنا والتضرع تفعل من الضراعة وهو الذل أي تذللنا وعلقا \* وقرئ وخفية وعن الحسن رضي الله عنه ان الله يعلم القلب التي والظاهر الخلق ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعربه جارا وان كان الرجل اذقده الله فقه

ولا يعلم ان جمع بين دعيتين وقع الصوت في الدعاء في المسجد وما حصلت العوام حثيرة لا تحصل مع خفض الصوت الكثير ورواه عن التواتر وسأله السنة الثانية بالانوار وما هي الازقة شبيهة بالزقة العارضة للنساء والاطفال ليست خارجة عن صميم العقائد لانها لو كانت من اصل لكاتب عندها نابع السنة في الدعاء في خفض الصوت به أو فر وأوفي وأز كغلا كثيرا التباس بالاصل بالحق على



الكثير ولا يشعر الناس به وإن كان الرجل يلمس الصلاة الطويلة وعنده الزوار وما يشعر به ولقد أدرنا أقواما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في السرف يكون علانية أبدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان الأهاسيتهم وبينهم وذلك أن الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعوا وخفية وقد أتني على ذكر بافعال أذنادي به من دعوة السر ودعوة العلانية يسبحون صنعنا (الله لا يحب المعتدين) أي المجاوزين مأمرا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جرير مرفوع الصوت بالدعاء وعنه الصباح في الدعاء مكره وبدعة وقيل هو الإسهاب في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون قوم يصعدون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ثم قرأ قوله تعالى إنه لا يحب المعتدين (إن رحمت الله قريب من المحسنين) كقولهم إني لفسقاريان تاب وآمن وعمل صالحا وإن عاد كرقيب على تأويل الرحمة بالرحم والترحم أولا ولا صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بقيل الذي هو معنى مفعول كما شبه ذلك بفعل قتله وأمره أو على أنه رتبة المصدر الذي هو التقصص والنفص أولان تأتت الرحمة غير حقيقي \* قرئ نسرأ وهو مصدر نسر وأنتصبا ما لآن أرسل ونسر متقاربان فكأن تعقيل نسرأ نسرأ وأما على الحال فعني منشرا ونسر أجمع نشور ونسرأ تخفيف نسر كرسل ورسل وقرأ مسرود نسرأ عني منشورات فعل عني مفعول كنقص وحسب ومنه قولهم ضم نسرأ ونسرأ جع ونسرأ بشرا ونسرأ تخفيفه ونسرأ بفتح الباء مصدر من نسر عني بشرا ما يشرأت وبشرى (ين يدي رحمة) أمام رحمة وهي الثبت الذي هو من أتم النعم وأجلها وأحسنها أنا (أقلت) حلت وروعت واشتقاق الأقل من القلة لأن الرفع المطبق يرى الذي رفعه قليلا (وصبا نقالا) مصائب نقالا لما جمع صلبة (سقاء) الضمير للصاب على اللفظ ولو حسل على المعنى كالتقال لأن كالأول الوصف على اللفظ أقل نقلا للصلبة (لاجل للبلدس) فيه صبا ولسقه وقرئ ميت (فأزله) بالبلد أو بالصاب أو بالسوق وكذلك (فأخرجناه) كذلك مثل ذلك الأخرج وهو أخرج الترات (فخرج الموق لعلمكم تذكرون) فيؤذككم التذكير أي أنه لا فرق بين الأخرج إذ كل واحد منهما عاقد للشيء بعد إنشائه (والبلد الطيب) الأرض العذبة الكريمة الثرية (والأرض الخبت) الأرض السخنة التي لا تنبت ما يتفع به \* بأذنه ببسيرة وهو في موضع الحال كأنه قيل يخرج نبتا حسنا وأقبا لأنه وافق في مقابلة (تكدا) والتكدا الذي لا خريفه \* وقرئ يخرج نبتة أي يخرج به البلد ونبتته وقوله والذي خبت صفة للبلد ومعناه والبلد الطيب لا يخرج نبتة الانكدا الخفت المضاف الذي هو النبات وأقيم المضاف إليه الذي هو الزاجع إلى البلد معناه لأنه كان مجرورا بأوزان الخفت مرفوعا مستكنا وقوعه موقع الفاعل أو قد روي أن الذي خبت \* وقرئ تكدا بفتح الكاف على المصدر أي ذاك كدونه كذا باسمك التحفيف كقوله تزع الراب عني تزه وهذا مثل أن يضع فيه الوضوء والتسبيح من المكلفين ولأن لا يؤرث شيئا من ذلك وعن مجاهد آدم وذرية منهم خبت وطيب وعن قتادة المؤمن جمع كتاب الله فوجاه بقله وانفتح به كالارض الطيبة أصابع النبتة فأنبئت والكافر بخلاف ذلك وهذا النشل واقع على أثر ذكر الطر وأزله بالبلد الميت وأخرج الترات به على طريق الاستيراد (كذلك) مثل ذلك التصريف (نصرف الآيات) نزلها وتكررها (لقوم يتكرون) نعمة الله وهم المؤمنون ليفكروا فيها ويعتبروا بها وقرئ بصرف بالياء أي بصرفها الله (لقد أرسلنا نوحا) جواب قسم محذوف (فإن قلت) ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام لأمع قد وقيل عنهم محذوفه خلقت لها بالله خلقة فاجر \* لنأمو (قلت) أعما كان ذلك لأن الجله التسمية لا تساق إلا تأكيد الجملة القسم عليها التي هي جوابها فكانت مختلفة لعني التوقع الذي هو معني فعد عند استماع المخاطب كلمة القسم قبل أرسل نوح عليه السلام وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو فاجر من تلك بنات نوح بن أخنوخ وأخنوخ خامس آدم بن النبي عليه السلام \* وقرئ غيرة بلطرت الثلاث فالمرعى على الجهل فكأنه قيل ما لكم أن غيرة والجر على الفتنة

إنه لا يحب المعتدين ولا  
تفسدوا في الأرض بعد  
اصلاحها وادعوا خوفا  
وطمعا إن رحمت الله  
قريب من المحسنين  
وهو الذي يرسل الرياح  
بشرا بغير إيدي رحمة  
حقا إذا أقلت مجابا  
نقلا لسقاء للمدح  
بأنزلناه الماء فخرجنا  
به من كل الثمرات  
كذلك يخرج الموق  
طوبكم تذكرون والبلد  
الطيب يخرج نبتة  
بأنزله والذي خبت  
لا يخرج الانكدا  
كذلك نصرف الآيات  
لقوم يتكرون لقد  
أرسلنا نوحا الموقوسه  
فقال أقوم اعبدوا  
الله ما لكم من الله غيرة إن  
أخاف عليكم عذاب  
يوم عظيم  
عقول كثيرة من الخلق  
الهم أرا الحق حقا  
وأرذنا اتباعه وأرنا  
الباطل باطلا وأرذنا  
احتنا

• قوله تعالى قال الملا من قومه ان اتراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (قال ان قلت لم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال الخ) قال اجد قهقهة كون نفعها المبلغ من نفي الضلال بانها اخص منه غير مستقيم والله أعلم فان نفي الاخص أعم من نفي الاعم فلا يستلزم ضرورة أن الاعم لا يستلزم الاخص بخلاف العكس الاتراك اذ اقلت هذا ليس بانسان لم يستلزم ذلك أن لا يكون حيوانا ولو قلت هذا (٤٩٠) ليس بحيوان لاستلزم أن لا يكون انسانا فنفى الاعم كما ترى أبلغ من نفي الاخص

والحقه في جواب أن يقال الضلالة أدنى من الضلال وأقل لانها لا تطلق الاعلى للفعلة الواحدة منه وأما الضلال فيطلق على التلبيل والتكبر من جلسته ونفي الادنى أبلغ من نفي الاعلى لامن قال الملا من قومه ان اتراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالة ربى وأنصع لكم وأعلم من الله مالا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترجون فكذبوه فأنهيتهم والذين معه في الفلق وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قوما عينا والى عاد رسول من رب العالمين والنصب على الاستثناء معنى ما لكم من اله الاياه كقولك ما فى الدار من أحد الازيدا وغير زيد (فان قلت) فاموقع الجنتين بعد قوله اعبدا الله (قلت) الاولى بيان لوجه اختصاصه بالعبادة والثانية بيان للادعى الى عبادته لانه هو المحدث وعباده دون ما كانوا يعبدونه من دون الله • واليوم العظيم يوم القيامة أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان (الملا) الاشراف والسادة وقيل الرجال ليس معهم تساه (في ضلال) في ذهاب عن طريق الصواب والحق • ومعنى الرؤية رؤية القلب • (فان قلت) لم قال (ليس بي ضلالة) ولم يقل ضلال كما قالوا (قلت) الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل لك انك غرق في الماء (فان قلت) كيف وقع قوله (ولكني رسول) استندرا كما لا تنفاه عن الضلالة (قلت) كونه رسولا من الله مبلغا رسالته ناهضا في معنى كونه على الصراط المستقيم فمع ذلك أن يكون استندرا كالانفاه عن الضلالة • وقرئ أبلغكم بالتخفيف (فان قلت) كيف موقع قوله أبلغكم (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يكون كلاما مستقافيا لانه لانه رسول رب العالمين والثاني أن يكون صفة لرسول (فان قلت) كيف جاز أن يكون صفة أو الرسول لفظه الغائب (قلت) جاز ذلك لأن الرسول وقع خبرا عن ضمير الخطاب وكان معناه كما قال • أنا الذي هممت أى حيدره • (رسالات ربى) ما أوصى الى في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر والناشر والنذائر ويجوز أن يراد رسالته اليه والى الانبياء قبله من مصحف جده ادريس وهى ثلاثون صحيفة ومن مصحف شيث وهى خمسون صحيفة (وأنصع لكم) يقال نصصته ونصصته وفى زيادة اللام مبالغة ودلالة على اعراض النصيحة وأنها وقعت خالصة للنصح لمقصودها بما جابه لا غير فرب نصيحة ينتفع بها الناس صرح بقصد النفعين جميعا ولا نصيحة لأحدهما من نصيحة الله تعالى ورسله عليهم السلام (وأعلم من الله مالا تعلمون) أى من صفات الله وأحواله بعنى قدرته الباهرة وشدة بطشه على أعدائه وأن بأسه لا يدع عن القوم المحرمين وقيل لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا آمنين لا يعلمون ما على فوح بوحى الله اليه أو أرادوا أعلم من جهة الله أشياء لا علم لكم بها فادعى الى بها (أو عجبتم) الهمة لا التكبر والواو العطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل أ كذبتم بعجبتم (أن جاءكم) من أن جاءكم (ذكر) موعظة (من) ربكم على رجل منكم) على لسان رجل منكم كقوله ما وعدتعالى رسلك وذلك أنهم كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه السلام ويقولون ما معنا هذا في آياتنا الاولين يعنون ارسال البشر ولو شاء ربنا لازلنا نملأكم من العذاب لعلكم تتقون (ليحذركم عقاب الكفر وليوحد منكم القوى وهى الخشية بسبب الانذار ولعلكم ترجون ولتتقوا بالتقوى وان وجدت منكم (والذين معه) قيل كانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام وافت وسنة عن آمن به (فان قلت) فى الفلق يمتعلق بجمع (قلت) هو متعلق بجمعه كانه قيل والذين استقر دماعه فى الفلك أو مصبوه فى الفلك ويجوز أن يتعلق بفعل الانجاء أى أخلصناهم فى السفينة من الطوفان (عين) عى القلوب غير متبصرين وقرئ طامعين والفرق بين العى والعامى أن العى يدل على عى

والحقه في جواب أن يقال الضلالة أدنى من الضلال وأقل لانها لا تطلق الاعلى للفعلة الواحدة منه وأما الضلال فيطلق على التلبيل والتكبر من جلسته ونفي الادنى أبلغ من نفي الاعلى لامن قال الملا من قومه ان اتراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالة ربى وأنصع لكم وأعلم من الله مالا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترجون فكذبوه فأنهيتهم والذين معه في الفلق وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قوما عينا والى عاد رسول من رب العالمين

قال الملا من قومه ان اتراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالة ربى وأنصع لكم وأعلم من الله مالا تعلمون أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترجون فكذبوه فأنهيتهم والذين معه في الفلق وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا أنهم كانوا قوما عينا والى عاد رسول من رب العالمين

رسول من رب العالمين

أبلغكم رسالة ربى الآية (قال ان قلت كيف موقع قوله أبلغكم قلت فهو وجهان الخ) قال اجد وقد استندرت • فانت ابن جنى قول أبى الطيب • أنا الذى نظر الاعى الى أبى • عدوا لفظ الغيبة لو كان الى آية وهذه الآية والرسول الهوى فبذلان بتحسين ما ارتكبه أبو الطيب

(قال فان قلت لم حذف العاطف من قوله تعالى في قصة هود هذه قال باقوم ولم يقل فقال قلت لانه اخرج الكلام جوامع سؤال السائل كانه قيل فما قال هود حيث قيل قال باقوم وكذلك قال الملا قال اجد وحذف العاطف (٤٩١) من المقالة الآري قوله في سورة

ثابت والعامي على عجي حدث بخبره قوله وصائق به صدر له (أخاهم) واحد منهم من قولك يا أبا العارب  
لواحد منهم وأما جعل واحد منهم لأنهم أقوم عن رجل منهم وأعرف بحاله في صدقه وأمانته وهو هود بن  
شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وأخاه عطف على نوح و (هودا) عطف بيان له (فان قلت) لم حذف العاطف  
من قوله (قال باقوم) ولم يقل فقال كافي قصة نوح (قلت) هو على تقديره وسؤال السائل قال فقال قال لهم هود  
فقبل قال باقوم أعبدوا الله وكذلك (قال الملا) (فان قلت) لم وصف الملا بالذين كفروا دون الملا من قوم  
نوح (قلت) كان في أشراف قوم هود من آمن بهم منهم مرثدن سعد الذي أسلم وكان يكتم إسلامه فأريدت  
التفرقة بالوصف ولم يكن في أشراف قوم نوح مؤمن ونحوه وقوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا  
وكذبوا بألفاظه الآخرة ويجوز أن يكون وصفوا ورد الذم لا غير (في سقاه) في خفة حلم وسقاه عقل حيث  
تهم به من قومك الذين آخروا جعلت السقاهة ظرفا على طريق المجاز أرادوا أنه منكم فيها غير متعلق عنها  
وفي آية الأنياب عليهم السلام من نهيهم إلى الضلال والسقاهة بما أجابهم به من الكلام الصادر عن العلم  
والأعضاء وتركوا المقابلة بما قالوا لهم مع علمهم بأن خصوصهم أضل الناس وأسفههم أنجب حسن وخلق عظيم  
وحكاية الله عز وجل ذلك تعاليم لعباده كيف يحاطون السقاهة وكيف يقضون عنهم ويسبلون أذيالهم على  
ما يكون منهم (ناصر أمين) أي عرفت فيما ينبغي بالنصر والامانة فاحسن أن اتهم أو أنك لم ناصر فيما  
أدعوك إليه أمين على ما أقول لكم لا كذب فيه (خلفا من بعد قوم نوح) أي خلقه وهم في الأرض  
أو جعلكم ما كفى الأرض قد استخلفكم فيها بعدهم (في الخلق بسطة) فيما خلق من أبرامكم ذهابا في الطول  
والبدانة قيل كان أقصرهم ستين ذراعا وأطولهم مائة ذراع (فاذكروا آلاء الله) في استخلافكم وبسطة  
أجرامكم وما سواها من علمها وما وحيد الآلاء في نحوها في وأما وصلع وأصلع وعنب وأصاب فإن  
(قلت) اذني قوله أذ جعلكم خلفا ما وجبه انتصابه (قلت) هو مقصود به وليس نظرف أي أذكروا وقت  
استخلافكم (أجئنا لعبد الله وحده) أنكرنا واستعدنا اختصاص الله وحده بالعبد وتركنا دين الآلاء  
في اتخاذنا الأصنام ثم كرمه جبالنا شوا عليه والقليل ما صدقوا آباءهم بتدبوت به (فان قلت) ما معنى  
الجي في قوله أجئنا (قلت) فيه أوجه أن يكون لهود عليه السلام مكان معتزل عن قومه يعشت فيه كالكان  
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرا قبل المبعث فلما أوحى إليه جاء قومه يدعوهم وأن يريدوا به الاستهزاء  
لأنهم كانوا يعتقدون أن الله تعالى لا يرسل إلا الملائكة فكانتهم قالوا أجئنا من السماء كالنجي الملك وأن  
لا يريدوا حقيقة الجي ولكن التعرض بذلك والقصد كما يقال ذهب يشتري ولا براد حقيقة الذهاب كأنهم  
قالوا أقد تئنا لعبد الله وحده وتعرض لنا تنكيف ذلك (فأتينا بعدنا) استحجال منهم للعذاب (قد وقع  
عليكم) أي في عليكم وجبا وقد نزل عليكم جعل المتوقع الذي لا دمن نزوله منزلة الواقع ونحوه قوله لن  
طلب الملك بغض الطالب قد كان ذلك وعن حسان أنا نبه عبد الرحمن لسعة زبور وهو طفل فمادى بي  
فقاله يا بني مالك قال لبي في طوبى كانه ملتقى في ردى حيرة فضعه إلى صدره وقال له يا بني قد قلت التسمر  
والرجس العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب (في أسماء حجتهموها) في أسماء ما هي الأسماء ليس  
تحت أسماء حجتهموها ومعنى الآية ومعنى الآية فيها معلوم محال وجوده هذا كقوله تعالى هاتون من  
دونهم من شيء ومعنى سميتهم واسميتهم باسم سميتهم زيدا وقطع دابرهم استعبالهم وتذيرهم عن آخرهم  
وقصصهم أن هذا قد تسبوا في البلاد ما بين عجمنا وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها صادوا صود  
والهواء فعبث الله لهم هود أنبأوا كان من أو سطهم وأنفضلهم حسبنا فكذبوا وازدادوا اعتوا وتجبوا  
فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس إذا نزل بهم يلبوا إلى الله تعالى الفرج منه

تقال موسى عليه السلام وفرعون كيف أسقط ذكر العاطف منه على كثرة الأقوال المعددة فيها والسر في ذلك واقعه أعلم أن العاطف  
يقتلهم لرجل حتى يصيرها كالجمل الواحدة فاحتجب لارادة استقلال كل واحد منها في معناها والله أعلم

عند بيته الحرم مسلمهم ومشركم وأهل مكة إذ ذاك العالقي أولاد علي بن لاوذين سام بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فجهز عاد إلى مكة من أمثالهم سبعين رجلا منهم قيل بن عمرو ندين سعد الذي كان يكره إسلامه فلما أتوا نزلوا على معاوية بن بكر وهو نفاهر مكة خارجا عن الحرم فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأمهارة فاقاموا عنده شهر وأشربوا الخمر وتغنى بهم الجراد نانا قينتان كانتا معاوية فلما رأى طول مقامهم ونحوهم بالهوى عاقده ماله أهله ذلك وقال قدهلك أخوالى وأمهارى وهؤلاء على ما هم عليه وكان يسخر أن يكلمهم يخف أن يظنوا به ثقل مقامهم عليه فذكر ذلك لثنتين فقالا نل شعرا نضع به لا يدرون من قاله فقال معاوية

ألا يا قبل ويحك قم فبهن \* لعل الله يستقينا غما

فيسق أرض عادان عاد \* قد أسروا مبينون الكلاما

فلما غتياه قالوا ان قومكم يتفوتون من البلاء الذي نزل بهم وقد أتكم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم سر ندين سعد والله لانه قون بدعاكم ولكن ان أطلعتم نبيكم وتنبأ إلى الله فسيتم وأظهر إسلامه فقالوا لمعاوية اجلس عنا سر نداء يقدم معنا مكة فانه قد أتبع دين هود وركل ديننا ثم دخلوا مكة فقال قبل اللهم اسق عادا ما كنت تستقيم فأنشأ الله تعالى حصيات نزلنا بسبيلهم وموسى وادم نادى مناد من السماء يا قبل اخذ ترفلتك ولقومتك فقال اخذت السوء فانها أكثرهن ما دفعت على عادم واداهم يقال له المغث فاستسروا بها وقالوا هذا عارض مطر نأخذه انهم بهاريج عقيم فأهلكهم وبجهاود المؤمنين معه فأتوا مكة فعيدوا لله فيها حتى ماتوا (فان قلت) ما فائدة نبي الايمان عنهم في قوله (وما كانوا مؤمنين) مع اثبات التكذيب بآيات الله (قلت) هو تعرض عن آمن منهم كمر ندين سعد ومن جماع هو عليه السلام كانه قال وقطعت اذار الذين كذبوا منهم ولم يكونوا مثل من آمن منهم لم يؤذن أن الهلاك يخص المكذبين ونجى الله المؤمنين قرى والى غديع الصر بنو بل القبيلة والى غوديا الصر بنو بل الحلى أو باعتبار الاصل لانه اسم أبيهم الاكبر وهو غود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيل سميت غوديلة ماها من الغد وهو الماء القليل وكانت سماء لهم اخبر بن الشام واخبر الى وادي القرى قد ساءتكم بيعة (آية ظاهرة وشاهدة على صحة نبوتى

\* وكان قيل ما هذه البيعة فقال (هذه ناقة لكم آية) وآية نصب على الحال والعامل فيما نزل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل كما قيل آية لها آية ولكم بيان لى له آية موحية عليه الايمان خاصة وهم غوديا لهم عاينوها وسائر الناس أخبروا عنها وليس الخبر كالعائنة كانه قال لكم خصوصا وانما ضيفت الى اسم الله تعظيما لها وتفضيلا لها وانما جاءت من عند مكتوبة من غير ظل وطرقة آية من آياته كما تقول آياته وروى أن عاد لما أهلكت عورت غوديا ولدها وخلفهم في الأرض وكثروا وعسروا أعمارا طولا حتى ان الرجل كان يبنى المسكن الخكم فينهدم في حياته فيقتلوا السوت من الجبال وكانوا في سعة ووراء من العيش فقتروا على الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا الاوثان فبعث الله تعالى اليهم صالحا عليه السلام وكانوا قوم عاريا صامخا من أوسطهم نسا فادعاهم الى الله تعالى فلم يتبعه الا قليل منهم متصفعون فخرهم وأنذرهم فسألو آية فقال آية انه تريدون قالوا اخرج معنا الى عيديننا في يوم معلوم لهم من السنة فسدعوا اليك وتدعوا لهتنا فان احسب لك اتبعناك وان احسب لك اتبعنا فقال صالح انهم خرج معهم ودعوا أو نأثمهم وسألوها بالاشجاية فلم يجيب ثم قال سيدهم جندع بن عمرو وأشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكائبة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مختربة جوادا وراموا المختربة التي شاكت الفرس فان فعلت صدقناك وأجبتنا فآخذ صالح عليه السلام عليهم الموافيق لم يفلت ذلك المؤمنين ولصدق قالوا انهم قضى ودعاهم فتمضت الصخرة فتمض التوابع ولدها فانصدعت عن ناقة عشر اجعوا فامروا به كما وصقوا لا يعلم ما بين جنبيه الا الله تعالى وعظماؤهم يتلرون ثم تبعت ولدها لما في العظم فامروا به جندع ورط من قومه ومنع أعقابهم ناس من رؤسهم ان يؤمنوا فكتفت الناقة مع ولدها ترى الشجر وتشرب الماء وكانت تردعبا

وما كانوا مؤمنين والى  
ثم دأبهم صالحا قال  
يا قوم اعبدوا الله ما لكم  
من الله غيره فعبادتكم  
بيته من ربكم هذه ناقة  
الله لكم آية فذروها

﴿ قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا ان آمن منهم ﴾ (قال انقلب الضعيف فيهم راجع الى ماذا قلت الى قومه الخ) قال اجد قوله ان على الاول بدل الشيء من الشيء وهو العاين واحدا وعلى الثاني بدل بعض من كل \* عا دلا كلامه (قال فان قلت كيف وقع قوله انا بما أرسل به مؤمن جوا الخ) قال اجد قوله انا به مؤمنون ليس (٤٩٣) اخبار عن وجوب الاعيان به بدل

عن أمثال الواجب  
والعمل به ونحن قد  
امتثلنا \* عاد كلامه  
(قال وانك كان جواب  
الكفرة انا بالذي الخ)  
قال أحمد ولوطا وابن

تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَهْمَلُوا يَوْمَ تَأْخُذُكُمْ عَذَابُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْتُوا إِلَهُكُمُ الْحَقَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْيُنُكُمْ وَأَنْ يُؤْتُوا مَتَاعَهُمْ فَهُمْ يَنْفَرُونَ

فأذا كان يومها وضعت رأسها في الشرفا ونفذت حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنقي فيحتلبون ماشاءوا حتى تغلى  
وأولهم فيشربون وينحرون قال أبو موسى الأشعري أنبت أرض عمر قد فزع مصدر الناقة فحدثه ستم  
ذراعا وكانت الناقة أذواق العر تصفت بظهر الوادي فحسب منها أقامهم فحطب إلى بطنه وأذا وقع البرد  
تشتت بطن الوادي فتربوا وشبههم إلى ظهره فشق ذلك عليهم وزنت عقيرها لهم امرأ أن عذرة أم غم  
وصدقت فتختار لها أضرب من مواشيها ما كانتا كسرى المواشي فقصرها واقتسموا الجها وطخوه  
فانطلق سفيها حتى رقى جبلا اسمه قارقر غلثانا وكان صالح قال لهم أدركوا الفصل عسى أن رفع عنكم  
العذاب فلم يقدر وأعلمه وانفتحت الصخرة بعد رعايته فدخلها أنفال لهم صالح فحصبون غداو وجوهكم صخرة  
وبعد غدا وجوهكم كحجره واليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا  
أن يقتلوا فأنجاهم الله إلى أرض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع الضي تحطوا بالصر وتكفوا  
بالانقطاع أنتم مصة من السماء فتقطع فلو بهم فهلكوا (أنا كل في أرض الله) أي الأرض أرض الله  
والناقة ناقة الله فذروها تأكل في أرض ربه فانفتحت الأرض لكم ولا ما فيها من النبات من أنباتكم (ولا  
تسوها بسوء) لا تضربوها ولا تطردوها ولا ترموها حتى من الإذعيا كما لا اله إلا الله وروى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين مر بالجرف غزوة تبوك قال لأصحابه لا تملن أحدكمكم القرية ولا تسروا من ما فيها  
ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا بآية أن يصيبكم مثل الذي أصابهم وقال صلى الله عليه وسلم  
يا علي أتدري من أنسني الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح أتدري من أنسني الآخر قال  
الله ورسوله أعلم قال فالتقوا أوجع جفري رواه أن كل في أرض الله وهو في موضع الحال يعني أككل  
رواكم) وتزكم والماء المنزل (في الأرض) في أرض الطير بين الحجاز والشام (منه لوها قصورا) أي  
تبنونها من سهولة الأرض عما تعاون منها من الرهص والسن والآخر وقرأ الحسن ونغصون بنغ الحاء  
وتصاوبن بأشباع الفتحة كقوله وبناع من ذفرى أسيل حوة (فان قلت) علام انتصب (بنوا) (قلت) على  
الحال كما تقول خط هذا الثوب بغيرها وبهذه القصة قلا وهي من الحال المقدرة لأن الجبل لا يكون يتناق  
حال التخت ولا الثوب ولا القصة قصا قلنا حال الخياطة والري وقيل كانوا يسكنون السهول في الصيف  
والجبال في الشتاء (الذين استضعفوا) الذين استضعفهم رؤساء الكفار واستغلواهم (من آمن منهم) بدل  
من الذين استضعفوا (فان قلت) الضمير في منهم راجع إلى ماذا (قلت) إلى قومه وإلى الذين استضعفوا  
(فان قلت) هل لاختلاف المرجع أثر في اختلاف المعنى (قلت) نعم وذلك أن الراجع إذا رجع إلى  
قومه فقد جعل من آمن مفسرا لمن استضعف منهم فدل أن استضعافهم كان مقصورا على المؤمنين وإذا  
رجع إلى الذين استضعفوا لم يكن الاستضعاف مقصورا عليهم ودل أن المستضعفين كانوا مؤمنين وكثيرين  
(أتعلمون أن صالحا مسلم من ربه) شيء قالوه على سبيل الطغاة وسخر به كما تقول الجسة أتعلمون أن الله  
فوق العرش (فان قلت) كيف صح قولهم (أنا عاقر أسبل به مؤمنون) جوابا عنه (قلت) سألوهم عن العلم  
بإرساله فجعلوا إرساله أمرا معلوما مكشورا فاسم لا يدخله ريب كأنهم قالوا العلم بإرساله وعما أرسل به ما لا كلام  
فيه ولا شبهة تدخله لوضوحه وإثباته وإعمال الكلام في وجوب الإيمان به فحضركم كأنه مؤمنون وذلك كان  
جواب الكفرة (أنا بالذي آمنتم به كثيرون) فوضعوأ أسنهم موضع أرسل به رد للملاحجة المؤمنين بمعلوما  
وأخذوه مسلما (تفعلون والناقة) أسند العقر إلى جميعهم لأنه كان رجاهم وأن لم يباشروا بعضهم وقد يقال

مثل ذلك على سبيل التحكم كما قال فرعون انه رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون فانبت ارساله تم كبرك وليس هذا موضع التحكم فان  
الفرض اخبار كل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين عن حاله فلهذا اخلص الكفار ونقيلهم عن اشعار الايمان بالرسالة  
لحساب الكفر وغلو اف الاصرار

للسيلة الضخمة أنتم علمت كنا وما فعله الا واحد منهم (وعتوا عن أمر ربهم) وتولوا عنه واستكبروا عن  
 امتثالته عاتين وأمر ربهم ما أمر به على لسان صالح عليه السلام من قوله فذرهمنا كل في أرض الله وشأن  
 ربهم وهوديته ويجوز أن يكون المعنى وصدر عتوهم عن أمر ربهم كان أمر ربهم بتركها كان هو السبب  
 في عتوهم وقصوع هذه ما في قوله وما فعلته عن أمرى (اثنان بعدنا) أرادوا من العذاب وأما جاز  
 الاطلاق لانه كان معلوما واستجابه لهم لتكذيبهم به وثالث علقوه بجاوبه كافرين وهو كونه من المرسلين  
 (الرجفة) الصيحة التي زلزلت لها الارض واضطر بالها (في بلادهم) أوفى مساكنهم (جائعين)  
 هامدين لا يخبرون موتى يقال الناس حتم أي تخود لا حراك بهم ولا ينسون نسيته ومنه الجمعة التي جاء  
 النبي عنها وهي البهية تربط وتجمع قوائمه التي وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع بالجر قال  
 لا تدأوا الا ان فقدتم الهاقوم صالح فأخذتهم الصيحة فلبس قممهم الارجل واحد كان في مرم الله  
 قالوا من هو قال ذلك أورغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومهم وروى أن صالحا كان يمشي إلى  
 قوم فالتأمرهم وروى عليه السلام مرقيا أي رجال فقال أتدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم فذكر  
 قصة أي رجال وأتدفعن مهناودن معه غضن من ذهب فابندروه ويخنوا عنه بأسيا بهما فاستخرجوا  
 القسن (فتولى عنهم) الظاهر أنه كان مشاهدا لمجرى عليهم وأنه تولى عنهم بعدما انصرفهم جائعين فتولى عنهم  
 مختصر على ما فهم من إيمانهم بضررهم ويقول (يا قوم لقد) بذلت فيكم وسعي ولم آل جهنم في آل بهما فأتاكم  
 النصيحة لكم ولكنكم (النجبون الناصحين) ويجوز أن تولى عنهم تولى ذهاب عنهم منكر لا ضررهم  
 حين رأى العلامات قبل نزول العذاب وروى أن عقرهم الناقصة كن يوم الأربعاء وزلزلهم العذاب يوم  
 السبت وروى أنه خرج في مائة وعشرين من المسلمين وهو يبكي فالتفت قرأى الشان ساطع فلم أتهم قد  
 هلكوا وكانوا ألفا وستمائة دار وروى أنه رجع عن معه فسكنوا ديارهم (هأن قلت) كيف صح خطاب  
 المولى وقوله ولكن للنجبون الناصحين (قلت) قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان قد نصحه حيا فلم  
 يسع منه حتى أتى بنفسه في التهلكة ما خي كم نصحتكم وكما قلت فلم يقبل معنى وقوله ولكن للنجبون  
 الناصحين حكاية حال ماضية (ولو طأ) وأرسلنا الطوا (اذ) نلطف لارسلنا أو اذ كر لو طأ واذنبل منه  
 بمعنى وأذ كر وقت (قال لقومه أنا تون الفاحشة) أنفعلون السبئية المتبادرة في القبح (ما سبقكم بها)  
 ما علمها قبلكم والماء للعدية من قول السبقية بالكرة إذا ضرب بها قائله ومنه قوله عليه السلام سمعتموها  
 عكاشة (من أئدمن العالمين) من الأولى زائدة لتو كيد الثاني وأخذت معنى الاستغراق والثالثة لبعض  
 (هأن قلت) ما موقع هذا الجمله (قلت) هي جملة مستأنفة أنكر عليهم أولا بقوله أنا تون الفاحشة ثم  
 ويخبرهم عليها فقال أنتم أول من عملها أو على أنه جواب لسؤال مقدر كلامه فالوازم لا تأتيها فقال ما سبقكم بها  
 أحد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به (أنتم لتأون الرال) بيان لقوله أنا تون الفاحشة والهمزة مثلها في أنا تون  
 لانكار والتعظيم وقرئ أنكم على الاخبار المستأنفة لتأون الرال من أي الرماذا غشيا (شهوة) مفعول  
 له أي للشهوة لأحاصل لكم عليه لا يخبر الشهوة من غير داع آخر ولا ذم أعظم منه لانه وصف لهم  
 بالهجة وأنه لا داعي لهم من جهة العقل البتة كطلب التسل وبغوه أحوال معنى مشتين تابعين الشهوة غير  
 ملتفتين إلى السحاحة (بل أنتم قوم مسرفون) أضرب عن الانكار إلى الاخبار عنهم بالحال التي توجب  
 ارتكاب القبيح وتدعو إلى اتباع الشهوات وهؤلاء قوم عادتهم الاسراف ونحوها والحدود في كل شيء  
 فمن ثم أسرفوا في باب قضاء الشهوة حتى تجاوزوا المعتاد في غير المعتاد وشبه بل أنتم قوم عادون (وما كان  
 جواب قومه إلا أن قالوا) يعني ما أجابوه بما يكون حواجا عما كلمهم به لو ط عليه السلام من انكار الفاحشة  
 وتخطي أمرها ووجههم بسمة الاسراف الذي هو أصل الشر كله ولكنهم جاؤوا بشئ آخر لا يتعلق بكلامه  
 ونصيحته من الامر بانسراحه ومن معهم المؤمنين من قرئهم بضرابهم وبما سمعوا منهم من وعظمتهم ونصحهم  
 وقولهم (انهم أناس يتطهرون) مخرجه بهم ويظهرهم من الفواحش واقتدار عما كانوا فيه من القذارة كما  
 يقول الشطار من السفسة لبعض الصلحاء إذا وعظهم أبعدوا عنها هذا المتعسف وأرجحوا من هذا التزهد  
 (وأهل) ومن يختص بهم ذو به أو من المؤمنين (من الغابرين) من الذين غيروا في دنياهم أي بقوافل كقول

وعتوا عن أمر ربهم  
 وقالوا يا صالح ائتنا بما  
 تعدنا ان كنت من  
 المرسلين فأخذتهم  
 الرجفة فأصموا في  
 دأرهم جائعين فتولى  
 عنهم وقال يا قوم لقد  
 أبلغتكم رسالة ربى  
 ونصحتكم ولكم  
 لا تحبون الناصحين  
 ولو طأ اذ قال لقومه  
 أنا تون الفاحشة ما  
 سبقكم بها من أئدمن  
 العالمين أنتم لتأون  
 الرجال شهوة من دون  
 النساء بل أنتم قوم  
 مسرفون وما كان جواب  
 قومه إلا أن قالوا  
 أخرجوهم من قريبتكم  
 انهم أناس يتطهرون  
 فأجابه وأهل إلا  
 امرأته فكانت من  
 الغابرين

وأمرنا عليهم مطرا  
فانظر كيف كان عاقبة  
الجرمين وإلى مدین  
أخاهم شعیبا قال یا قوم  
اعبدوا الله ما لکم من  
الهة غیره قد ساءتکم بینه  
من ربکم فأوفوا للکیل  
والسیزان ولا تبغوا  
الناس أشیاءهم ولا  
تفسدوا فی الارض بعد  
اصلاحها ذلکم غیر  
لکم ان کتم مؤمنین  
ولا تفقدوا بكل صراط  
توعدون وتعدون عن  
سبیل الله من آمن به

• قوله تعالى وأمرنا  
عليهم مطرا (قال يقال  
مطرهم السماء واد  
مطورا) قال أحمد  
مقصود المستفاد الرد  
على من يقول مطرت  
السماء والخير ومطرت  
في الشر يتوهم أنها  
تفرقة وضعية فيان  
أمرت بمعناها وسلت  
شاعلي نحو المطر وان  
لم يكن ماء حتى لو أرسل  
الله من السماء أنواعا  
من الثورات والارزاق  
مثلا كلن والسلاوي  
لجان ان يقال فيه أمطرت  
النساء خيرات أي  
أرسلتها ارسال المطر  
فليس للشر خصوصية  
في هذه الصيغة الزائفة  
ولكن اتفق أن السماء  
لترسل شيا سوي المطر

والنذ كبر لتغلب الذكور على الاناث وكانت كثرة مواساة لاهل سدوم وروى أنها التفتت فأصلها حجر  
فما ت وقيل كانت المؤنفة خمسة مدائن وقيل كانوا أربعة آلاف من الشام والمدينة فأمر الله عليهم  
الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين منهم وأمطرت الحجارة على مسافرهم وشذاهم وقيل أمطر عليهم  
ثم خسف بهم وروى أن نارا منهم كان في الحرم فوقه الحجر أربعين يوما حتى قضى نهاره ونوح من الحرم  
فوقه عليه (فان قلت) أي فرق بين مطر وأمطر (قلت) يقال مطرهم السماء واد مطورا وفي نواصع  
الكم حوى غير مطور حوى أن يكون غير مطور ومعنى مطرهم ما صبهم بالمطر فكأنهم غارتهم وبولتهم  
وجادتهم وردهتهم ويقال أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر فأمرنا على حجارهم من السماء  
وأمرنا على حجارهم من حصى ومعنى (وأمرنا عليهم مطرا) وأرسلنا عليهم قواعن المطر عجبنا يعني الحجارة  
الآتري إلى قوله فساءمطر المنذرين كان يقال للشعب عليه السلام خطيب الانبياء طس حرا بجمعه قوله  
وكافواهل يحس للكاكيل والموازين (فما تكم بینه من ربكم) مجرة مشاهدة تسمى توفى أوجت عليكم  
الامان بي والاخذ بما أمركم به والامتناع عما نهاكم عنه فأوفوا ولا تبغوا (فان قلت) ما كانت مجرة  
(قلت) قد وقع العلم بأنه كانت له مجرة لقوله قد ساءت بینه من ربكم ولأنه لا بد لى التوبة من مجرة تشهد  
وتصدق والامتناع دعواو كان منشا الانبياء غير أن مجرته لم تذكر في القرآن كما لم تذكر أكثر من اثنا  
صلی الله عليه وسلم به ومن مجرات شعب عليه السلام ما روى عن بحارة عصى موسى عليه السلام التين  
حين دفع اليه فغصه ولاننا نعلم الدرع خاصة حين وعده أن تكون له الدرع من أولادها ووقع عصى آدم  
عليه والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل أن يستنبأ موسى  
عليه السلام فكانت مجرات لشعب (فان قلت) كيف قيل (الکیل والميزان) وهما ليل المكال والميزان  
كما في سورة هود عليه السلام (قلت) أو يد بالکیل آلة الکیل وهو المكال وأسمى ما كاله بالکیل كما قيل  
العيش لما بعاش به وأرى بدافوا الکیل وزن الميزان ويجوز أن يكون الميزان كاللعداد والملاذع معنى المصدر  
• ويقال بجمسته حقه اذا قصته اياه ومنه قيل للکس الخس وفي أمثالهم تحسبنا أحقا هو يخاص  
وقيل (أشياءهم) لانهم كانوا يرضون الناس كل شئ في مبايعاتهم أو كانوا مكسعين لا يدعون شيئا الا مكسوة  
كما يفعل أمرأه الجرمين وروى أنهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم أخذوا دراهمه الجادوا فلو اوى زوف  
فقطوها قطعاعا ثم أخذوها بنقصان ظاهرا أو أعطوها مظهرها زوفا (بعد اصلاحها) بعد اصلاح قبحا أي  
لا تفقدوا فيها بعدما أصل فيها الصالحون من الانبياء واتباعهم العاملين بشرائهم واصلت كنزها قوله بل  
مكر الليل والنهار بمعنى بل مكركم في الليل والنهار أو بعد اصلاح أهلها على حذف المضاف (ذلکم) إشارة  
إلى ما ذكر من الوفاء للکیل والميزان وتزل الخس والافساد في الارض أو إلى العمل بما أمرهم به ونهواهم  
عن موعنه (خير لکم) یعنی في الانسابة وخصن الاحدوتة وما تطلبونه من التکسب والترحيل لان الناس  
أرغب في مناجرتكم اذا غرر وامتكم الامانة والسوية (الله کتم مؤمنین) ان صکتهم مصدقین  
في قول ذلکم خير لکم (ولا تفقدوا بكل صراط) ولا تفقدوا ان الشيطان في قوله لا تفقدوا لهم صراط  
المستقيم فتفقدوا بكل صراط أي بكل منهاج من منهاج الدين والحليل على أن المراد بالصراف سبيل الحق قوله  
(وتعدون عن سبیل الله) ومحمل توعدون وما عطف عليه النصب على الحال أي لا تفقدوا وموعدون  
ومصدقين عن سبیل الله واتباعها عوبا (فان قلت) صراط الحق واحد وإن هذا صراطی مستقيما فاتبعوا ولا  
تبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله فكيف قبل بكل صراط (قلت) صراط الحق واحد ولكنه تشعب إلى  
معارف وحدود وأحكام كثيرة تختلفة فكانوا اذا أرادوا أحد اشرع في شئ منها أو عدوه وصدوه (فان قلت)  
إلام يرجع الضمير (أمن به) (قلت) إلى كل صراط تقديره توعدون من آمن به وتعدون عنه فوضع  
الظاهر الذي هو سبيل الله موضع الضمير بداعي تقيع أمرهم ودلالة على عظم ما يندسون عنه وقيل كانوا  
يحبسون على الطارق والمراد صديقون لمن هم من انشعبا كذاب فلا يفتنكم عن دينكم كما كان يفعل

الاول كان عذابا فظن الواقع انفا فامرنا في الوضع فيه على تحقيق الامر فيه وأحسن وأجل

بقوة تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه لئن لم نشرحك بالشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو تعودن في ملتئامات قال ان قلات كيف خاطبوا شعيبا بصيغة العود الخ قال اجدوا الزمخشري في هذا الكلام على ان صيغة العود تستدعي رجوع العائد الى حال كان عليها قبل والتعقيب في الجواب عن السؤال لانه كورسما اقتضاء العود ذلك ان هذا الفعل وان استعمل كذلك الا انه كثير ما ورد بمعنى صار وحيد فهو ان يكون اذ كان لا يستدعي الرجوع الى حاله سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حال سابقة الى حالة مؤتلفة ممثلة صارو كاتهم قالوا والله أعلم لئن لم نشرحك بالشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو تعودن كفارا ملتئما حينئذ يندفع السؤال أو يسلم استعمال العود بمعنى الرجوع الى امر سابق ويجاب عن ذلك بعمل الجواب عن قوة تعالى الله والذين آمنوا معكم منهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يغربونهم من النور الى الظلمات والاعتراف يستدعي دخولا سابقا فيما وقع الانحراج منه ونحن نعلم ان المؤمنين الناشئ في الاعيان لم يدخل قط في ظلمة الكفر ولا كان فيه او كذلك الكافر الاصلي لم يدخل قط في نور الايمان ولا كان فيه ولكن (٤٦) لما كان الايمان والكفر من الاعمال الاختيارية التي خلق الله العبد متمسك الكل واحد

وتغيرت ما عوا واذ كروا  
اذ كنتم قبيلا فكثركم  
وانظروا كيف كان  
عاقبة المفسدين وان  
كان طاعة منكم آمنوا  
بآذني أرسلت بهوطافه  
لم يؤمنوا فاصبروا حتى  
يحكم الله بيننا وهو خير  
الحاكمين قال الملا  
الذين استكبروا عن  
قومه لئن لم نشرحك بالشعيب  
والذين آمنوا معك من  
قريتنا أو تعودن في  
ملتئامات اولو كنا كارهين  
قداته سبحانه الله كذا  
ان عدنا في ملتئامكم بعد  
انقضائنا الله منها وما  
يكون لئان تعودن  
الآن يشاء الله ربنا  
منها ما تمكنا منه لو  
ألفه فصر عن تمكنا

قريش عكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وتغشوا عوجا) وتطلبون لسبيل الله عوجا  
أي تصفون الناس بأنهم أسبيل معوجة غير مستقيمة فليصدوهم عن سلكها أو الدخول فيها أو يكون تبعكهم  
وأهم يظلمون لها ما هو محال لان طريق الحق لا يوجب (واذكروا ان كنتم قذرا) انتم فعول به غير ظرف أي  
واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قبيلا عددكم (فكثركم) الله ووفر عددكم قبل ان يمدن من ابراهيم تزوج  
نبتلوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنساء فكثروا وفسوا وبحزاد كنتم مقلدين فقرأ فكثركم فخطكم  
مكتوبين وسرين أو كنتم أقله اذلة فأعزكم بكترة العدد والعدد (عاقبة المفسدين) آخر امر من أقصد قبلكم من  
الامم كقوم قوح وهو دوصالح ووط وكافوا قريبي العهد عما أصاب المؤمنين (فاصبروا) قتر بصواب وانتظروا  
(حتى يحكم الله بيننا) أي بين الفريقين بأن ينصر الحقين على المظلمين ونظروا عليهم وهذا وعيد للكافرين  
بانتقام الله منهم كقوله قريصوا انما معكم متر بصون أو هو عظة للمؤمنين وسع على الصبر واحتمل ما كان  
يلحقهم من أذى المشركين الى أن يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم ويجوز أن يكون خطا بالقر يقين أي لصبر  
المؤمنين على أذى الكفار ولصبر الكفار على ما يسوقهم من إيمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيهم انبيئت  
من الطيبين (وهو خير الحاكمين) لان حكمه حق وعمله لا يخفى فيه الحيف أي ليكون أحد الامرين اما  
اخراجكم أو ما عودكم في الكفر (فان قلت) كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود في الكفر قوليهم (أو  
تعودن في ملتئامات) وكيف أجابهم بقوله (ان عدنا في ملتئامكم بعد انقضائنا الله منها وما يكون لئان تعودن)  
والانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الصغار الاما ليس فيه تنقيص فضلهم عن السلافة بل هو على الكفر (قلت)  
اما قالوا لئن لم نشرحك بالشعيب والذين آمنوا معك فخطووا على ضيعه الذين دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا  
تعودن فخطووا الجماعة على الواحد فجعلوهم عائدتين جميعا ابراء للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك أجري  
شعب عليه السلام جوابه فقال ان عدنا في ملتئامكم بعد انقضائنا الله منها وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في  
جملتهم وان كان ربنا من ذلك ابراء لكلامه على حكم التغليب (فان قلت) فإني قد سميت قومه وما يكون لئان تعود  
فيها (الآن يشاء الله) والله تعالى متعال أن يشاهد المؤمنين وعودهم في الكفر (قلت) مضاء الآن يشاء الله

المؤمنين من الكفر ثم عوده عنه الى الايمان اخبارا بالاعتراف من الظلمات الى النور وفيما من الله ولطفه  
وبالعكس في حق الكفار وفيه مضى تطهير هذا النظر عن عقوبة تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وهم من الهزائم المعرفه من  
السبب المسبب وفائدة اختيار في هذه المواضع تحقيق التمكن والاخبار لا فائدة حجة الله على عباده والله أعلم \* عاذكلامه وقوله  
تعالى وما يكون لئان تعودن في ملتئامات الآن يشاء الله ربنا (قال ان قلت الله تعالى مقدس عن أن يشاهد المؤمنين وعودهم الى الكفر الخ)  
قال اجدوا هذا السؤال بآثر مفرغ على القاعدة الفاسدة في اعتقاد وجوب رعاية الصلاح والاصح وهو غير موجه على قاعدة السنة  
فظاهر الآية فهو القول عليه لا يجوز زنا ولا تبديدا أو ما استدلال الزمخشري على محجة تأويله بقوله وسع ربنا كل شئ علما فمن  
استماله في التأويلات الباطلة فعضدها ببيع التهمة وبلغة ما وقع قوة وسع ربنا كل شئ علما الاعتراف بالقدرة عن علم  
العاقبة والإطباع على الامور العاقبة فان العود الى الكفر جاز في قدرته انه ان يقع من العبد ولو وقع بقدرته الله ومشيئته  
الغيبية عن خلقه فالخذرقاؤه والخوف لازم ولكن وفقه الله تعالى العقيدة الصحيحة والايمان بالسالم والله الموفق وتظهر قول ابراهيم  
عليه السلام ولا أخاف ما تشركون به الا ان يشاءني شيئا وسع ربنا كل شئ علما لما دل الامر الى المشيئة وهي مقبلة مجد الله تعالى



خذ لا تمنعنا الاطاف لعلهم انهم لا تمنع قضاوتكم عن عشاوا العتب فبيع لا يفعله الحكيم والليل عليه قولة  
 (وسع ربنا كل شيء علما) أي هو عالم بكل شيء ما كان وما يكون فهو يعلم أحوال عباد كيف تتحول وقولهم  
 كيف تتقلب وكيف تنقلب بعد الرقة وتعرض بعد الحجة وترجع الى الكفر بعد الايمان (على القدر كنا)  
 في أن ينشق على الايمان ووفيقا لزيادة الايمان ويجوز أن يكون قوله الآن يشاء الله سبحانه لمطمعهم في  
 العود لأن مشيئة الله عودهم في الكفر بحال خارج عن الحكمة • أولو كما كرهين الهمزة للاستفهام  
 والواو والواو الحال تقدرا أو تعديوتا في ملتكم في حال كرهتوا مع كوترا كرهين وما يكون لنا وما ينبغي لنا وما  
 يصح لنا (ربنا افنح بيننا) أحكم بيننا والفتنة المحكومة أو أظهر أمرنا حتى يفتح ما بيننا (ين قومونا)  
 ويشكف بان تنزل عليهم عذابا يبين مع أنهم على الباطل (وأنت خير الفاتحين) كقوله وهو خير الحاكمين  
 (فان قلت) كيف أسأوب قوله قد افترى ناعلي الله كذبان عدنا في ملتكم (قلت) هو اخبار مفيد بالشرط  
 وفه وجهان أحدهما أن يكون كلاما مستأفقا بمعنى التهج كآتهم قالوا لا كذبنا على الله ان عدنا  
 في الكفر بعد الاسلام لان المراد بالفتح في الاقرار من الكافر لان الكافر مقرر على افعاله الكذب حيث زعم أن  
 قد عدنا ولائله والمرتمض في ذلك زمانا عليه حيث زعم أنه قد عدنا ما خفي عليه من التبيين الحق  
 والباطل والثاني أن يكون قسما على تقدير حذف اللام عنى واقفه لقد افترى ناعلي الله كذبا (وقال الملائكة  
 كفروا من قومه) أي أشرفهم الذين دونهم ينطوئهم عن الايمان (لئن اتبعتم شعيا لكاننكم اذا انخلصون)  
 لاستبدلكم الصلاة بالهدى كقوله تعالى أولئك الذين أشقوا الصلاة بالهدى فاربحت تجارتهم وقيل  
 تخسرون ما تباعه فوائدا الضى والتطفيل لانهما كمنهما ويحكمكم على الاقدام التسوية (فان قلت)  
 ما جواب القسم الذي هو طاعة اللام في لئن اتبعتم شعيا وجواب الشرط (قلت) قوله انكم اذا انخلصون  
 سادسنا الجوابين (الذين كذبوا شعيا) مبتدأ خبره (كان لم يفتواها) وكذلك (كانوا هم الخاسرين)  
 وفي هذا الاستدعاء معنى الاختصاص كأنه قيل الذين كذبوا شعيا هم المخصوصون بأن أهل كذا واستأصلوا  
 كأن لم يقيموا في داهم لان الذين اتبعوا شعيا قد أجابهم الله الذين كذبوا شعيا هم المخصوصون بالخسران  
 العظيم دون ما تباعه فائدهم الرابحون وفي هذا الاستدعاء والاستدعاء وهذا التكرار مبالغة في فضيلة الملائكة  
 لاشياعهم وتفضيلهم واستغناءهم بقومهم واستغناءهم لما جرى عليهم • الا في شقنا نحن قال الجاهل  
 • واتخذت عناء من فرط الاسى • اشتد حزنه على قومه ثم أنكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزني على قوم  
 ليسوا بأهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما زل بهم ويجوز أن يريد لقد أذنت لكم في الابلاغ  
 والنصيحة والتعذر مما حل بكم فلم تسعوا وقولي ولم تصدقوا فكيف آسى عليكم يعني أنه لا بأسى عليهم لانهم  
 ليسوا أحقاد بالاسى • وقرأ يحيى بن وثاب فكيف آسى بكسر الهمزة (الأخذنا أهلنا بالأساء) بالوس  
 والفقر (والضراء) بالضر والمرض لاستكثارهم عن اتباع دينهم وتفرغهم عليه (لعلهم يضرعون) لينضروا  
 ويتذلوا ويحطوا أذية الكبر والعزة (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) أي أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من  
 البلاء والخلة الرضا والصحة والسعة كقوله يولوناهم بالحسنات والسيئات (حق عفاوا) كفروا وعفاوا  
 أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا الثابت وعفا النعم والبر إذا كثرت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وأعفاوا  
 البلى وقال الحطيثة • عتأسد القربان عاف بناته • وقال  
 وليكننا نعاض السيف منها • بأسوق فافات النعم كرم  
 (وقالوا قد مس أباعنا الضراء والسراء) يعني وأبطرتهم النعمة وأشروا فافوا وهن عاتدة الدهر يعاقب في  
 الناس بين الضراء والسراء وقد مس أباعنا فهو ذك وما هو بآبئلا من الله لعباده فلم يبق بعد ابتلائهم  
 بالسيئات والحسنات الآن ناخذهم بالمعذب (فأخذناهم) أشد الاخذ واقضه وهو أخذهم فاقض غير  
 شعور منهم • الا في القرى أشقوا في القرى التي دل عليها قوله وما أرسلنا في قرية من نبي كان قال ولولان  
 أهل تلك القرى الذين كذبوا أهل كذا (آمنوا) بدل كفرهم (واتقوا) المعاصي مكان أن يكابها (فتجنبنا عليهم

• قوله تعالى أولم يجد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أمناهم بنوهم ونطبع على قلوبهم (فان قلت) هم يثقل قلوبهم ونطبع على قلوبهم الخ) قال أجدهم يجوز والله عطفه عليه ولا يلزم أن يكون الخطاطبون موصوفين بالطبع ولا يضرهم أن كانوا كفارا أو مقرنين للذنوب فليس الطبع من لوازم اقتراف الذنب ولا إذا طبع هو التمدى على الكفر والاصرار والعلو في التصميم حتى يكون الموصوف به ما يوسم بقوله الحق ولا يلزم أن يكون كل (٤٩٨) كانوا بهذه المثابة بنى الكافرين مدمن غدايه على كفره بأن يطبع الله على

قلبه فلا يؤمن أبدا وهو مقتضى العطف على أصنافهم فتكون الآية قد هدتهم بآمرين أحدهما الاصابة ببعض

بركات من السماء والأرض

ولكن كذبوا فأسخطاهم

عما كانوا يكسبون

أفأمن أهل القرى أن

ياتهم بأسنا بيانا وهم

ناغون أو أمن أهل

القرى أن يأتهم بأسنا

ضمر وهم يلبسون

أفأمنوا صكر الله فلا

يأمن صكر الله الأقوم

الملتزمون أولم يجد الذين

يرثون الأرض من بعد

أهلها أن لو نشاء أمناهم

بنوهم ونطبع على

قلوبهم فهم لاسمعون

تلك القصص نقص

عليك من أنباء ما ولقد

جاءتهم برسلهم بالبينات

فما كانوا لیسؤمنوا عما

كذبوا من قبل

ذوهم والآخر الطبع

على قلوبهم وهذا الثاني

أشد من الأول وهو أيضا

نوع من الاصابة بالذنوب

أو العقوبة عليها ولكنه

أنكى أنواع العذاب

بركات من السماء والأرض) لا يتناهم بل يثمن كل وجه وقيل أو داد المطر والنبات (ولكن كذبوا فأسخطاهم) بسوء كسبه ويجوز أن تكون الأرض القرى الجنس (فان قلت) ما معنى الخج البركات عليهم (قلت) تيسر بها عليهم كما ييسر أمر الابواب المستقلة بتفحصها ومنه قولهم قفحت على القاري اذا تعذرت عليه القرامنة فيسرها عليه باللقين • (البيات يكون بمعنى البتة يقال بيات بيانا ومنه قوله تعالى فاعلموا بأسنا بيانا وهم فأنلون وقد يكون بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم يقال بياته العدو بيانا فيجوز أن يراد أن يأتهم بأسنا بآتين أو وقت بيات أو مينا أو ميتين أو يكون بمعنى تبييننا كأنه قيل أن يبينهم بأسنا بيانا و (ضمي) نصب على التظرف قال أنا تاضي وضيا وضياؤه الضمي في الأصل اسم أضواء الشمس اذا اشرفت وارتفعت • (والفاء والواو في أفأمن وأوأم من حرف عطف دخلت عليه ماهرة لا انكار (فان قلت) ما المعطوف عليه ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو (قلت) المعطوف عليه قوة فأخذناهم بغتة وقوله ولو أن أهل القرى إلى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى فعلا أو مفعلا فأسخطاهم بغتة أي بعد ذلك أمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا بيانا أو أمنوا أن يأتهم بأسنا ضمر • (وقرئ) أو أمن على العطف بالواو (وهم يلبسون) يستغنون عما لا يجدى عليهم كلهم يلبسون (فان قلت) فلم يرجع فطعت بالفاء قوله (أفأمنوا صكر الله) (قلت) هو تكرر لقوله أفأمن أهل القرى ومكر الله استعارته لأخذ العبد من حيث لا يشعر ولا يستدرج به فعلى العاقل أن يكون في خوفه من صكر الله كالحارب الذي يخاف من عدوه الكمين والبيات والقيية وعن الربيع بن خثيم أن ابنه قالت ما لي أرى الناس يأمون ولا أراك تتلم فقال يا بني أنت أن بالك يخاف البيات أراد قوله أن يأتهم بأسنا بيانا • (اذا قرئ أولم يجد هلالة كان لو نشاء مرفوعة فاعلموا فاعلموا معنى أولم يجد الذين يخفون من خلافتهم في دينهم ويرثون أرضهم هذا الشأن وهو أن لو نشاء أمناهم بنوهم ونطبع على قلوبهم فهم لاسمعون (فان قلت) هم يثقل قلوبهم ونطبع على قلوبهم الخ) قال أجدهم يجوز والله عطفه عليه ولا يلزم أن يكون الخطاطبون موصوفين بالطبع ولا يضرهم أن كانوا كفارا أو مقرنين للذنوب فليس الطبع من لوازم اقتراف الذنب ولا إذا طبع هو التمدى على الكفر والاصرار والعلو في التصميم حتى يكون الموصوف به ما يوسم بقوله الحق ولا يلزم أن يكون كل كانوا بهذه المثابة بنى الكافرين مدمن غدايه على كفره بأن يطبع الله على قلبه فلا يؤمن أبدا وهو مقتضى العطف على أصنافهم فتكون الآية قد هدتهم بآمرين أحدهما الاصابة ببعض بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأسخطاهم عما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا بيانا وهم ناغون أو أمن أهل القرى أن يأتهم بأسنا ضمر وهم يلبسون أفأمنوا صكر الله فلا يأمن صكر الله الأقوم الملتزمون أولم يجد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أمناهم بنوهم ونطبع على قلوبهم فهم لاسمعون تلك القصص نقص عليك من أنباء ما ولقد جاءتهم برسلهم بالبينات فما كانوا لیسؤمنوا عما كذبوا من قبل

أفأمنوا صكر الله فلا يأمن صكر الله الأقوم الملتزمون أولم يجد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أمناهم بنوهم ونطبع على قلوبهم فهم لاسمعون تلك القصص نقص عليك من أنباء ما ولقد جاءتهم برسلهم بالبينات فما كانوا لیسؤمنوا عما كذبوا من قبل

وأبلغ صنوف العقاب وكثيرا ما يعاقب الله على الذنب بالاعتاق في ذنب أكبر منه وعلى الكفر بزيادة التصميم عليه والغلو بحججه كما قال تعالى فزادتهم رجسا إلى رجسهم كما زادت المؤمنين أيماننا إلى أيمانهم وهذا النوع من الثواب والعقاب مناسب لما كان سببا فيه جزاء عليه فثواب الأيمان ونواب الكفر وانما الرخشا يعادون من هذا الوجه دخول الطبع في مشيئة الله تعالى وذلك عند محال لا يبيع والله عنده متعال وأنى يتم الغرامين الحق وكهين أيا صرحت بوقوع الطبع من الله فضلا عن تلقا المشيئة

• قوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الاحق (قاله أربع قرات المشهورة وحقيق على أن لا أقول الخ) قال أحد القلوب يستعمل في اللغة على وجهين أحدهما قلنا الحقيقة التي لها الجزاء جسمه من المبالغة كقوله وتشتق الرياح بالضاطره البحر • وكقوله قد صرح السير بن كتمان وابتذلت • وقع المحاجن بالمهريه الذنق فالحقيقة أن الشياطين تشتق بالرماع والمهريه بتبذلل بالمحاجن فعدل عن ذلك تنبيه على أن الرماح قد تنصف وتنصف في أجوافهم فعبر عن ذلك بالشقاء وان المحاجن كثيرا ما تقع ووضع وتستعمل في ضرب المهريه (٤٩٩) وبعمر جارت عن ذلك فجعل ذلك ابتذالا لها وقد سام أبو الطيب حول هذا النوع كثيرا في أمثال قوله

يجي المرسل أومرا كقول المؤمنين الى آخره عمارهم بما كذبوا به أولا حين حادتهم الرسل اى استروا على التكذيب من لدن جبي الرسل اليهم الى ان ماوا مصر بن لا يعرون ولا تلتن سكينهم في كفرهم وعنادهم مع تكرار المواقف عليهم وتاليع الالباب ومعنى اللام تأكد التلقى وأن الايمان كان منافيا للمهم في التصحيح على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولوردوا العاد والمائم واعنه (كذلك) مثل ذلك الطبع الشديد ينطبع على قلوب الكافرين (وما وجدنا نالا كثرهم من عهد) الضمير للناس على الإطلاق اى وما وجدنا نالا كثر الناس من عهد يعنى أن أ كثرهم نقض عهد الله وميثاقه في الايمان والتقوى (وان وجدنا) وان الشان والحديث وجدنا كثرهم فامضين خارجين عن الطاعة مارقين والاباء اعتراض ويجوز أن يرجع الضمير الى الامم المذكورين وانهم كانوا اذا عاهدوا الله في ضرور حفاة لأن ائمتنا المؤمنين ثم نجاهم بشكوا كما قال قوم فرعون لموسى عليه السلام لن كشف عنا الرب لنؤمن بك الى قوله اذاهم يتكئون والوجود يعنى العلم من قولك وجدت زيدا الحفظ دليل دخول لان الخفة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا للشدائد وانغير والافعال الداخلة عليهما (من بعدهم) الضمير للرسل في قوله ولقد جاءهم به رسلاهم واللام (فقلوا بها) فكفروا بها باننا ايسر الطلج يجرى على الكفر لانهم امن وادوسدان الشرك لظلم عظيم واظلموا الناس بسببها حين اوعدهم وعدهم عنها وادوسان آمن بها لانه انا جواب الايمان بها فكفروا وابدل الايمان كان كفرهم بها طالما فلذلك قيل قتلوا بها اى كفروا بها واضعيا الكفر غير موضعه وهو موضع الايمان • يقال للملوك مصر القراعة كما يقال للملوك فارس الامم كسرة فكانت قال بالتمصر وكاننا معه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الزيات (حقيق على أن لا أقول على الله الاحق) فيه أربع قرات المشهورة وحقيق على أن لا أقول وهي قراعاته نافع وحقيق على أن لا أقول وهي قراعاته بالله وحقيق بان لا أقول وهي قراعاته اى وفي المشهورة اشكال ولا تخلفون وجوه أحدها ان تكون مما يقبل من الكلام لا من اللسان كقوله • وتشتق الرياح بالضاطره البحر • ومعناه وتشتق الشياطين بالرماع وحقيق على أن لا أقول وهي قراعاته نافع والثاني أن الماركة قد دلزمت فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اى لا زماه والثالث أن يضمن حقيق معنى موصى كاضمى هيجنى معنى ذكرنى في بيت الكتاب والرابع وهو الاوجه الاول في نكت القرآن أن يقرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روى أن عدو الله فرعون قاله لما قال الى رسول من رب العالمين كذب فيقول أنا حقيق على قول الحق اى واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائمه ولا يرضى الخيلى ناطقاه (فأرسل منى بن اسرائيل) فخلصهم حتى يذهبوا منى راجعين الى الارض المقدسة الى هي وطنهم ومولدا بانهم وذلك أن يوسف عليه السلام لما توفي وانقرضت الاسباط غلب فرعون نسلهم واستعبدهم فأتقدهم الله بموسى عليه السلام وكان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر واليوم الذى دخله موسى أربع مائة عام (فان قلت) كيف قاله (فأت بها) بعد

كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لا كثرهم من عهد وان وجدنا كثرهم لمناقين ثم بعثنا من بعدهم موسى باننا الى فرعون وملائته قتلوا بها قاتل كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى بالفرعون اى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد يستحكم بينة من ربكم فأرسل منى بن اسرائيل قال ان كتب بحث بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فأتني عصا فإذا هي

في قوله طوار الزديان بقصصه ادى • وبض السريحيات بسطعها الى الوجه الثاني قلب معزى عن هذه المعنى البليغ ولذا لا يستفهم كقولهم ترقق الثوب السماد وأشباهه وعلى الوجه الاول الانفع خاتمة الآية على هذه القراة وهو الوجه الرابع من وجوه التفسير وفى طبعه من المبالغة ما ثبت عليه وأما الوجه الثاني وهو أن الماركة قد دلزمت ففسه تظلم من حيث أن الزوم قد يكون من أحد الطرفين دون الآخر وزوم موسى عليه السلام لقول الحق من هذا النمط وأما الوجه الثالث فلا تلازم بين القراعتين وقد كررنا وجه خامس وهو أن يكون على غنى الباء ونقل رمية على القوس بمعنى رمية بالقوس وهو وجه حسن بلا منواله أعلم • وشبهه قراعاتى حقيق بان لا أقول

بقوله تعالى سحر وأعين الناس واستر سحرهم (٥٠٠) وجاء بصغر عظيم (قال معناه أروها بالليل والشعور ذائع) قال أحمد معتمد

المعتمد أنكار وجود  
السحر والشياطين  
والجن في خط طويل  
لهم ومعتقد أهل السنة  
أقرارها الظواهر على  
ما هي عليه لأن العقل  
لا يحصل وجود ذلك  
وقد ورد السبع بوقوعه  
فوجب الإقرار بوجوده  
ولا يخفى عند أهل السنة  
نعيان مدين وتزعمه  
فأذاهي بضاء للتأخرين  
قال المسلم من قوم  
فرعون أن هذا ساحر  
عليه برهان يخرجكم  
من أرضكم فإذا تأمرون  
قالوا أرحه وأخاه وأرسل  
في المسدائن حاشين  
بأولئك بكل ساحر عليه  
وجاء السحرة فرعون  
قالوا إن لنا لأجرا إن  
كنتم كن الغالين قال  
نعم وأنكم لمن المقربين  
قالوا يا موسى أمان  
تلقى وأمان أن تكون ضمن  
المقربين قال القوال  
ألقوا أسحرهم وأعين الناس

أن برق الساحر في الهواء  
ويستند فتخرج في  
الكترة الضيقة ولا يتبع  
أن يفعل الله عند إرشاد  
الساحر ما يستأثر  
الافتقار عليه وذلك واقع  
بقدرته الله تعالى عند  
إرشاد الساحر هذا هو  
الحق والمعتقد المصدق

قوله أن كنت جئت بآية (قلت) معناه أن كنت جئت من عند من أرسلك بآية فأتيتهم وأحضرتهم عندى  
لتصيح دعواؤك ويشتد صدقك (نعيان مدين) ظاهر أمره بالليل في أنه نعيان مدين وروى أنه كان نعياناً ذكراً  
أسرع فأمره فاه بين عليه ثمانون ذراعاً وضع عليه الأسفل في الأرض ووجهه الأعلى على سور القصر ثم توجه  
لخوف فرعون ليأخذه فوثب فرعون من سريره وهرب وأحدث ولم يكن أحد من قبل ذلك وهرب الناس  
وصالحوا وجعل على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الف قتيل بعضهم بعضاً ودخل فرعون البيت  
وصاح يا موسى خذني وأنا ومن بك وأرسل معك بني إسرائيل فأخذهم موسى فعد عسا (فان قلت) م  
يتعلق (للتأخرين) قلت يتعلق ببيضاء والمضي فأذاهي بضاء للتظاهرة ولا تكون بضاء للتظاهرة إلا إذا  
كل بيضاءها بيضاء بحيث يخرجها عن العادة فيجتمع الناس للتظاهرة إليه كما يجمع للتظاهرة للجبابير وذلك كما يروى  
أنه أرى فرعون يمدو قال ما هذه قال بيلك ثم أدخلها إليه وعليه مدرة صوف وزعمها فأذاهي بضاء بيضاء  
فورا يا بيلك شعاعها شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم شديداً لادمة (أن هذا الساحر عليه) أي  
عالم بالسحر ما عرفه قد أخذ عيون الناس بصدقه من خيل الهم العاصية والأدماء بعض  
(فان قلت) قد عزي هذا الكلام إلى فرعون في سورة الشعراء وأنه قاله للأعرابي ههنا الهم (قلت) قد قاله  
هو وقوله هم فكيف قوله ثم قولهم ههنا وقاله ابتداء لفتنة منه الملائكة وقوله لا يحقهم وأقواله عنه للناس  
على طريق التبليغ كما يفعل الملائكة يرى الواحد منهم الرأي فيكم به من يلبس من الخاصة ثم تنطق الخاصة  
العامة والليل عليه أنهم أجاوبون وقولهم (أرحه وأخاه وأرسل في المسدائن حاشين بن أولئك بكل ساحر عليه)  
وقرئ صارا رأى بأولئك بكل ساحر في العلم والمهارة أو بخصيصة وكانت هذه امرأة مع القبط وقولهم  
ثم إذا تأمرون من أمره فأمرني بذلك إذا سارته ما شأركم رأي وقيل ثم إذا تأمرون من كلام فرعون  
قاله لا لا قالوا أنه هذا الساحر عليه برهان يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون قالوا أرحه وأخاه وأرسل  
أرجه وأخاه أسحرهما وأصدرهما عنك حتى ترى بك فيهما وتؤذرنهما وقيل إذا تأمرون قالوا أرحه وأخاه  
بالمهزوة أرحه من أرحه وأرجاه (فان قلت) هلا قيل وجاء السحرة فرعون فقالوا (قلت) هو على تقدير سائل  
سأل ما قالوا إذا زعمه فأجاب بقوله (قالوا أرحه وأخاه) أي جعل على القبط وقريش أن لا أرحه على الأخبار  
وأثبت الأجر عليهم وإجابه كأنهم قالوا لا بد لنا من أرحه والتسكير لتعظيم كقول العرب أنه لا يلا وإنه  
لغنيا بصدور الكثرة فان قلت (وانك لن المقرين) ما الذي عطف عليه (قلت) هو معطوف على محذوف  
سدمه صرف الإيجاب كأنه قال أرحهم أن لا أرحهم أن لا أرحهم أن لا أرحهم أن لا أرحهم أن لا أرحهم أن لا أرحهم  
لا تقتصر بكم على الثواب وحده وأن لكم مع الثواب ما يقل معه الثواب وهو التقرىب والتعظيم لأن الثواب  
أغنيهاً عما يصل إليه ويغني به إذا نال معه الكرامة والرفعة وروى أنه قال لهم تكونون أول من يدخل  
أنجوس يخرج وروى أنه دعا برأس السحرة ومعلمهم فقال لهم ما صنعت قالوا قد علمنا أسحرنا لا يطيقه سحرة  
أهل الأرض الآن يكون أمر من السحرة فإنه لا طاعة له وروى أنهم كانوا ثمانين ألفاً وقيل سبعين ألفاً  
وقيل بضعة وثلاثين ألفاً واختلفت الروايات في مقل ومن مكث وقيل كان يعلمهم مجوسيان من أهل ينوى  
وقيل قال فرعون لا تغالب موسى إلا بما هو منه يعني السحر • تخييرهم أيا ما دب حسن وأعوامه كما يفعل  
أهل الصناعات إذا التفتوا للتناظر بن قبل أن يتفاوضوا في الجدال والمصارعة قبل أن يتأخذوا  
بالصراع وقولهم (وأمان أن تكون ضمن المقربين) فيه ما يدل على رغبتهم في أن يتفاداهم من تأكيد ضميرهم  
المحصل بالمفصل وأمر بفناء أخيراً وتبرؤاً من السحرة وأقام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما رغبوا فيه من تأكيد ضميرهم  
لشأنهم وقوله ما لآتهم وثقة بما كان يصدقهم التأييد السعوى وإن المجرة في نفيها أسحر أباد أسحر وأعين  
(الناس) أروها بالليل والشعور فوحيلاً إليها ما الحقيقة بخلافه كقوله تعالى فيخيل إليه من سحرهم أنها

وإنما أجز هذا الفصل لأن كلام الرخصي لا يتناول من رخصه إلى إنكاره الآن هذا النص القاطع بوقوعه لجمعه عن التصريح  
بالدفع وكشف القناع ولا يدعه التصريح على اعتقاد المعركة من التنفيس عما في نفسه فيسببه شعور ذو حيلة وبالقسط يعلم أن الشعرة

واستهوهم وماؤا

بصر عظيم وأوحينا

موسى أن ألق عصاك

فأذا هي تلقف ما بأفكرك

فوقع الحق وبطل

ما كانوا يعملون فقلوا

هناك وانزلوا صاعرين

وألقى الصخرة ساجدين

قالوا أنما يريد العالين

رب موسى وهرون

فألق فرعون أمتهم فقبل

أن أذن لكم إن هذا

لمكر مكرتوه في المدينة

لتضرب جوامعنا أهليا

ف سوف تعلمون أن ظعن

أيديكم وأرجلكم من

خلاف ثم لا ملجئكم

أجعلن قالوا أنالدينا

منفلبون وما ننتقم منا

الآن أصنامنا بات ربنا

لماحلنا ربنا أفرغ

علينا صبرا وتوفنا مسلمين

وقال المسلم من قوم

فسرعون أنذر موسى

وقومه لفسدوا في

الأرض وينزلوا لهلك

قال سنقتل أبناءهم

ونسحق نساءهم وأنا

فوقهم فأهرون

تسمى روى أنهم القوا جبالا غلطا وشبهاطوا الأفاذي أمثال الحيات قد ملأت الأرض وركب بعضها بعضا (واستعروهم) وأرهبهم أربابا شديدا كأنهم استدعوا رهبهم (بصر عظيم) في باب البحر روى أنهم أتوا جبالهم وخشعهم وجعلوا فيها ما هوهم الحركة قبل جعلوا فيها الرثيق (ما بأفكرك) ماموصة أو مصدره تعني ما بأفكركه أي يقبلونه من الحق إلى الباطل ويزوره أو أفكركم نسبة لأفوك بالافتراء روى أنهم لما تلقفت مل والذين من الخشب والجبال ورفعها موسى فرجعت عصا كما كانت وأعلم الله بقدرته تلك الأجسام العظيمة وأفرقها أحوال طيفة قالت الصخرة لو كان هذا صرا ليقب حباتنا وعصنا (فوقع الحق) فحصل وثبت ومن بدع التفسير فوقع فلوهم أي فأتروهم من قولهم فأس وقبع (واقبلوا صاعرين) وصاروا أذلاء مبهورين (وألقى الصخرة) ونزلوا صاعدا كأنما أقامهم ملق لشدة خروهم وقيل لم يحال الكواكبا وأرأى فكأنهم القوا عن قتادة قالوا أول النهار انفارصخرة وفي آخر شهادة بررة وعن الحسن تراءى في الإسلام وثناين المسلمين يبيع دينه بكفا وكذا هو لاء كفار شتوا في الكفر بنوا أنفسهم لله (استنبه) على الاختيار أي فعلتم هذا الفعل الشنيع وبيعناهم وتربعا وقرى أمتهم بحرف الاستفهام ومعنا الاسكار والاعتعاد (إن هذا المكر مكرتوه في المدينة) إن صنعكم هذا المكر احتلتوها أنتم موسى في مقبر قبل أن يخرجوا منها إلى هذه الصحراء قد واطأتم على ذلك لفرض لكم وهو أن تخرجوا منها القبط وتسكنوها في إسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون قومه على الناس لئلا يطيعوا الجحرة في الإيمان روى أن موسى عليه السلام قال لساكر الأكبر أنتم مني إن غلبت قال لا تين بصر لا يغلبه صحر وإن غلبتني لا ومن بك وفرعون يبيع فذلك قال ما قال (فسوف تعلمون) وعيد أجه ثم فصله بقوله (لأظعن) وقرى لأظعن بالتخفيف وكذلك ثم لا صليكم (من خلاف) من كل شق طرفا وقيل إن أول من قطع من خلاف وصل لفرعون (انالدينا منفلبون) فيه أو حه أن ربنا لا نالدينا بالوثة لا نالدينا في لعاد ربنا ورحتة وخلاصنا منك ومن فلكنا وأنتقلب إلى الله يوم الجزاء فينبغي على شدة أمد القطع والصلب أو أاجمعا يعنون أنفسهم وفرعون تنقلب إلى الله فحسبهم بنتا أو أالاحالة متون منقلبون إلى الله فانتقد رأ أن تفعل بنا الأملاد بنا منه (وما ننتقم من الآن أصناما) وما تعيب من الآن أصنامنا يا الله وأدوا وما تعيب من الآن أصنامنا أصل المناب والمفسر كلها هو والاعيان ومنه قوله • ولاعب منهم غمران سيفوفهم • (أفرغ علينا صبرا) هذا صبرا وسعيا وأكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما يفرغ الماء أفرقا وعن بعض السلف أن أحدكم لفرغ على أخيه ذنوبا ثم يقول قدما زسئل أي يغمره بالحماء أو غل أو صب علينا ما يظهرنا من أو ضارنا الآن وهو الصبر على ما توعده ناه فرعون لأنهم هلموا أنهم إذا استقاموا وصبروا كان ذلك مطهر لهم (وتوفنا مسلمين) ناسين على الإسلام (وينزل) عطف على يفسدوا الأفاذي تركهم ولم ينعمهم وكان ذلك مؤذيا في عاده فسادوا إلى تركه وترك أهله فكانه تركهم ذلك وهو حواب للاستفهام بالواو كإيجاب بالقاد نحو قول المصطبة

ألم ألك جبركم ويكون بيني • وبينكم المودة والائنة

والنصب جاهران قد بدها يكون عنك ترك موسى ويكون تركها بالوثة لهلك وقرى وينزل وألهك بالرفع عطف على أنذر موسى معنى أنذرهم وينزل يعني تطلق لهلك أو يكون معانفا أرحا لا على معنى أنذرهم وهو ينزل وألهك وفر الحسن وينزل بالجزم كأنه قبل بفسدوا كجفري أو كن من الصالحين كأنه قبل أصدق وقرأ أنس رضي الله عنه وينزل بالنون والنصب أي بصرفنا عن عبادتك فخذرها وقرى وينزل ولاهك أي عبادتك روى أنهم قالوا له ذلك لانه وافق الصخرة على الايمان شاة ألف نفس فأرادوا بالفساد في الأرض ذلك وخافوا أن يقبلوا على الملك وقبل صنع فرعون أقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تفر باله كما يعبد عبدة الأصنام ويقولون لفرعون نوال الله زلفي وفلك قال أنركم الاعلى (سنقتل أبناءهم) يعني سنمعد عليهم ما كنا نعلمهم من قتل الأنبا بلعلوا أنا على ما كنا نعلمهم من الغلبة والفهر وانهم مقهورون تحت أيدينا كما كانوا ان عليه موسى لأثره في ملكنا واستبلا ثناؤا لتيههم العامة ته هو المولود الذي

لا تفر في دابن عررضي  
الله عنه حتى يكرها  
ولا تؤثر في فسد البشر  
حتى يخل الله أنه ألقى  
نساءه وهو لا يابن  
وقد ورد ذلك وأمثاله  
مستغضا أفعاله فحسنة  
إن كل واقع فقدرة الله  
تعالى فلا يتبع أن يقع

تعالى يقدره عند ارشاد السحر أاجيب يصل به من شامع به من شامع والموقف

\* قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون الى قوله يعلمون (قال فيه معنى لعلهم يذكرون يشبهون لان ذلك كان لاصرارهم الخ) قال أجددلت الام على دعواهم استحقاق الحسنة وأما دعوى اختصاصها بهم حتى لا يشر كهم فيها احد فدل عليه تقديم الخبر الذي هو لنا وقد علمت (٥٠٣) طريقة الصنف في اعادة الحصر من تقديم ما سبقه أن يؤخر كلمة قول والخبر

وغروه عاد كلامه (قال) فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة الخ قال أجدد وقد ورد ان آتسبهم حسنة بقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا قال موسى لقومه استعينوا بالله قال لهم ذلك حين قال فرعون منتقل ابناءهم بغير اوائمه وتضجروا بسكهم ويسلمهم ويصدهم النصر عليهم و يذكركهم ما وعده الله بنى اسرائيل من اهلاك القبط وتوريتهم ارضهم ويديارهم (فان قلت) لم أخليت هذه الجلة عن الواو وأدخلت على القى قبلها (قلت) هى جلة مستبداة مستأنفة وأما وقال الملائكة طوفة على ما سبقها من قوله قال الملائكة من قوم فرعون \* وقوله (ان الارض لله) يجوز أن تكون الام لله وادأرض مصر خاصة كقوله وأورثنا الارض وان تكون اليفس فيتناول أرض مصر لانها من جنس الارض كما قال صخرة انما المراد مصره فأراد الملائكة طوفانها وغرضه أن يتناول أولها (والعاقبة للفقين) بشارة بان الخاتمة المحمودة للفقين منهم ومن القبط وأن المشية متناولة لهم وقرأ والعاقبة للفقين بالنصب أى وان يسعد عطفها على الارض (أو ذين من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا) يعنون قتل ابنائهم قبل ما لو موسى عليه السلام الى أن استنى وعادته عليهم بعد ذلك ما كانوا يستعيدون به ويتهنون فيه من أنواع الخدم والمهن ويعسون به من العذاب (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) قصر مجى عبارض اليه من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلاك فرعون واستخلافهم بعد قتل أرض مصر (فيظن كيف تعملون) فبرى الكائن منكم من العمل حسنة وقبيحة وشكر النعمة وكفرانها ليعازبكم على حسب ما يوجب منكم وعن عمرو ابن عبدلوجه الله أنه مدخل على المصور قبل الخلافة وعلى ما تدعى رغيف أو رغيفان فطلب زيادة له ورو فلم نوجد في راجع هذه الآية ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكره ذلك وقال قد بينا فينظر كيف تعملون (بالسنين) بسنى القبط والسنه من الاسماء الغالبة كاللغة والنجم ونحو ذلك وقد استقروا منافقوا أو أمث القوم جميعاً أقبلوا وقال ابن عباس رضى الله عنه أما السنون فكانت لباديتهم وأهل مواشيه وأما نقص الثمرات فكانت في أمصارهم وعن كعب بنى على الناس زمان لا تسهل الخلة الاخرة (لعلهم يذكرون) فغبتهموا على أن ذلك لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم لا يات الله ولان الناس في حال السدة أضرع خدوداواين أعطافاوارق أفئدة وقيل عاش فرعون أربع مائة سنة ولم يتركزوها في ثلثائة وعشرين سنة ولو أمياه في تلك المدد موعج أوجوع أوحى الى الروية (فاذا جاءتهم الحسنة) من الخصب والرخاء (قالوا اننا ههنا) أى ههنا بمختصة بنا ونحن مستحقوها ولم نزل في النعمة والزفاهة واللام مثله في قولك الجبل للفرس (وان تصبهم سيئة) من شقوة وحبد (يعلموا ويحسوا ومن معه) يتطيروا بهم وينشأهوا ويقولوا هذه بشوهم ولولا تكهم لما أصابنا كما قالت الكفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عند الله (فان قلت) كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة فاذا تعرب بها الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتكبر السيئة (قلت) لان جنس الحسنة وقوعه كالأجيب لكثرة واتساعه وأما السيئة فلا تقع الا في السدرة ولا يقع الا شي منها ومنه قول بعضهم قد صدت أيام البلاء فهل عدت أيام الرخاء (طاهرهم عند الله) أى سبب خيرهم وشهرهم عند الله وهو حكمة ومشيئته والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسيئة وليس شؤم أحد ولا ينعيب فيه كقوله تعالى قل كل من عند الله يجوز أن يكون معناه ألا انما سبب شؤمهم عند الله وهو علم المكتوب عند الله الذى يحرى عليهم ما يسوعم له لاجله ويعاقبون له بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله لصاحبه النار بعرضن علمه لا ية ولا طائر أشاهم من هذا وقرأ الحسن انما طرركم عند الله وهو اجمع لما ترغرت تكسير وتطير النحر والركب وعند أى الحسن هو تكسير (مهما) هى المفضضة معنى الجزاء ضمت اليها المزة الملو كذا للجزء فى قولك متى

وغيره عاد كلامه (قال) فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة الخ قال أجدد وقد ورد ان آتسبهم حسنة بقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا قال موسى لقومه استعينوا بالله واستعينوا بالله واصبروا أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للفقين قالوا أو ذين من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات فاذا جاءتهم الحسنة قالوا اننا هذه وان تصبهم سيئة يطروا عيسى ومن معه ألا انما طارهم عند الله ولكن لا تكلم لا يعلمون وقالوا هما ما تأتينا هذه من عند الله فربا فربا بين فرق فربا بينهما ولعل بين سناق الاتين اختلافاً أوجب على كل واحد منهما ما ذكر فيه قوله تعالى وقالوا هما ما تأتينا من آية لتسير نائبا

فان كل مؤمنين قال معاهي ما للفتنة معنى الجزاء ضمت اليها المزة الملو كذا للجزء فى قولك متى أوالان كلامه ينيو به وسند كره قال سيبويه ينيو شئت الخ مما يقال فى ما تدعى رغيف أو رغيفان فطلب زيادة له ورو فلم نوجد في راجع هذه الآية ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكره ذلك وقال قد بينا فينظر كيف تعملون (بالسنين) بسنى القبط والسنه من الاسماء الغالبة كاللغة والنجم ونحو ذلك وقد استقروا منافقوا أو أمث القوم جميعاً أقبلوا وقال ابن عباس رضى الله عنه أما السنون فكانت لباديتهم وأهل مواشيه وأما نقص الثمرات فكانت في أمصارهم وعن كعب بنى على الناس زمان لا تسهل الخلة الاخرة (لعلهم يذكرون) فغبتهموا على أن ذلك لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم لا يات الله ولان الناس في حال السدة أضرع خدوداواين أعطافاوارق أفئدة وقيل عاش فرعون أربع مائة سنة ولم يتركزوها في ثلثائة وعشرين سنة ولو أمياه في تلك المدد موعج أوجوع أوحى الى الروية (فاذا جاءتهم الحسنة) من الخصب والرخاء (قالوا اننا ههنا) أى ههنا بمختصة بنا ونحن مستحقوها ولم نزل في النعمة والزفاهة واللام مثله في قولك الجبل للفرس (وان تصبهم سيئة) من شقوة وحبد (يعلموا ويحسوا ومن معه) يتطيروا بهم وينشأهوا ويقولوا هذه بشوهم ولولا تكهم لما أصابنا كما قالت الكفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من عند الله (فان قلت) كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة فاذا تعرب بها الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتكبر السيئة (قلت) لان جنس الحسنة وقوعه كالأجيب لكثرة واتساعه وأما السيئة فلا تقع الا في السدرة ولا يقع الا شي منها ومنه قول بعضهم قد صدت أيام البلاء فهل عدت أيام الرخاء (طاهرهم عند الله) أى سبب خيرهم وشهرهم عند الله وهو حكمة ومشيئته والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسيئة وليس شؤم أحد ولا ينعيب فيه كقوله تعالى قل كل من عند الله يجوز أن يكون معناه ألا انما سبب شؤمهم عند الله وهو علم المكتوب عند الله الذى يحرى عليهم ما يسوعم له لاجله ويعاقبون له بعد موتهم بما وعدهم الله في قوله لصاحبه النار بعرضن علمه لا ية ولا طائر أشاهم من هذا وقرأ الحسن انما طرركم عند الله وهو اجمع لما ترغرت تكسير وتطير النحر والركب وعند أى الحسن هو تكسير (مهما) هى المفضضة معنى الجزاء ضمت اليها المزة الملو كذا للجزء فى قولك متى

لحافها زائدة مؤكدة لا ولى عما لا يحسن الى عاد كلامه سيبويه قال ولكم استعجوا انكر لفظ واحد فادلو الهامس الالف التي في الاولى اه فلهذا الخليل قال سيبويه ويجوز ان تكون كذضعت اليها ما اه كلامه \* قال اجد معنى تشبيه سيبويه بهلما بالفتح ان الجزاء بجملة الكلمة لا بالجزء الاول منها خاصة والا كان عين مذهب الخليل والذي يحقق ذلك ان سيبويه قال اول هذا الباب وما لمحيث واذا فلا يجازيهم ما حتى يضم الهما مقصودا مع ما عطفنا انما وكأنا وليست ما عطفنا ما بل هو لكل والحد مع ما مع ما عطفنا حرف واحد فانظر قوله وليست ما عطفنا ما بل هو يعني ليست زائدة مؤكدة ولكن لما ساحت في اقتضاها الجزاء معنى لا يفيد الا اجتماع حرفي الكلمة ويبقى وراء ذلك فانظر في ان سيبويه بهلما اراد ان ما ضمت الى الهاء التي في الصوت اولى الجزاءية (٥٠٣) \* وانظروا من مراده ان اضطلعها الى

الصوت لانهما لو كانت متضعة الى ما الجزاءية لكلمات مستقلة بافادته الجزاء قسلا انضمما ما اليها ولا تكون مثل اذا ومحيث ولا يكون تنظير سيبويه بمطابقا وهذا الذي فهمه ابن طاهر ونسبه فيه تلخذه ابن خروف وعمران خروف هذا المذهب الى سيبويه ورد قول من آية لتسخرنا بها فما نحن لك عومنين فاستلنا عليهم الطوفان والجسراد والقمل والضفادع والدم

ابن بابشاذ هذا المذهب للخليل خاصة وقد توأما ابن بابشاذ والنخعي على نفي هذا المذهب عن سيبويه واعتزله ابن غبرو وانظر ما قسوه به مذهب الخليل وانه اعلم ان هذه الكلمة استعملت في

ما تخرج اخرج ايجانك وافر كرك الموت فاما ندين بك الان الا ان قلبت هاء استغفالا لتكرار المختصين وهو المذهب السد بن البصري ومن الناس من زعم ان هاء الصوت الذي يصوت به الكاف وما للجزاء كانه قبل كصف ما تاتاه (من آية لتسخرنا بها فما نحن لك عومنين) فان قلبت ما محيل موما (قلت) الرفع بمعنى اعياشي تاتاهه والتمسب بمعنى اعياشي تخضرنا تاتاهه ومن آية تنصين لهم ما والضعيفان في مومها راجعا الى موما الان احدهما ذكر على اللفظ والثاني اثنى على المعنى لانه في معنى الآية ان يثبوت قول زهير وموما يكن عند امرئ من خلقه \* وان حالها تخفى على الناس قلم وهذه الكلمة في عددا الكلمات التي يحرفها من لانه في علم العربية فضعها غير موضعها وحسب موما بمعنى حتى ما وبقول موما محاسني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء من مذهب فيفسر موما تاتاهه من آية بمعنى الوقت فطس في آيات الله وهو لا يشعر وهذا امثاله مما يجب المجتوبين بذى الناظر في كتاب سيبويه (فان قلت) كيف موما آية تم قالوا لتسخرنا بها (قلت) ما موما آية لا اعتقادهم انها آية وانما موما اعتبار التسمية موسى وقصدوا بذلك الاستهزاء والتلويح (الطوفان) ما طاف بهم وغلبهم من مطر اوسيل قبل طغي الماء فغرقوا وهم بذلك انهم مطروا وغاية ايام في ظلمه شديدة لا يرون شمسا ولا قرا ولا يقدر احد منهم ان يخرج من داره وقبل ارسى الله عليهم السمسم حتى كادوا يهلكون ويبيوت بنى اسرائيل ويبيوت القبط مستبكتا فامتلأت بيوت القبط ما عسى فاموا في الماء الى ارقامهم حتى جلس غرق ولم تدخل بيوت بنى اسرائيل فطرة وفاض الماء على وجه ارضهم وردك فنعهم من الحزن والشاء والصرف ودام عليهم سبع ايام وعن ابي قلابة الطوفان الجدي وهو اول عذاب وقع فيهم حتى في الارض وقيل هو الموتان وقيل الطاعون فقالوا للموسى ادع لنا ربك فيكشف عنهم بعد سبعة ايام ثم خرج موسى عليه السلام الى الفضاء فنبئت لهم ثلث السنن من الكلا والزعم ما بهم بدجلة فاموا وشهر ابعث الله عليهم الجراد فاذا كانت عامة زروهم وغارهم ثم اكلت كل شيء حتى الاواب وموقوف البيوت والنياب لم يدخل بيوت بنى اسرائيل منها شيء ففرعوا الى موسى وعدهم التوبة فكشف عنهم بعد سبعة ايام ثم خرج موسى عليه السلام الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فخرج الجسراد الى النواحي التي جاعنها فقالوا ما نحن بشارك كذبنا فاموا شهر اسفلت الله عليهم القمل وهو الحنثان في قول ابي حميدة كبار القردان وقيل الادم وهو اول ادم الجراد قيل نبات احصتها وقيل البراغث وعن سعد بن جابر السوس فأكل ما ابقا الجراد وحس الارض وكان يدخل بين ثوب احداهم وبين جلده فيصه وكان يأكل احداهم طعاما فيمتلئ قلا وكان يخرج احداهم عشرة اجرة الى الروح فلا يردنها الا بيرا وعن سعيد بن جبيرة كان الى جنهم كتيب اعقر اضربه موسى بعصاه فصار قلا

الاستهزاء حسبا استعملها في الجزاء واشتدوا موما الى الله ماله \* اودى يثني وسرنا له ارماد الى الله لا اشكال ههنا انها ما الاستهزاء كررت اكيدا كما يقولون لا لا ونعم نعم ثم استكره تكرار اللفظ بعينه فقلت آف الاله و قد جاف قلب الاستهزاء وان لم يكن تكرار فهو معه اجدر واذ اوضح ان موما الواقعة في الاستهزاء ما جعلها مكررة كان ذلك اوضح دليل على ان الواقعة في الجزاء كذلك والاستهزاء بالنظر اوضح العربية وانه اعلم واما ما ورد في النخعي على من زعم انها بمعنى ما فارد صحيح والابن اصفى شاهد على رده فان الشعر المحرور وفيه ما عائد الى موما احتيا وقدا فصل بمفسر القول من ائخذ ان الشعر واقع على الآية فقام وقوع موما على حاضر ورده اتحاد الرخ في الضمير ومظهره فذهب هذا القائل الى ابتاع موما على الوقت زاعما انها بمعنى حتى ما ذهب عن التصواب وعذر النخعي واضح في الرد على تسجيها واغلاط التكرار عليه ونحوه في سماع التشديد اليه فتأمل هذا الفصل فيه اعادة

فأخذت في أنبشارهم وأشعارهم وأشعار عيونهم وحواسهم ولزم جلودهم كاله الجدرى فصاحوا وصرخوا  
 وفرغوا إلى موسى فرجع عنهم فقالوا قد تحققنا أنك أسير وعز فرعون لاصدقك أبدا فأرسل الله عليهم  
 بعشر الضفادع فحدثت سيوتهم وامتلأت منها أنبيهم وألعنتهم ولا يكشف أحد شيئا من ثوب ولا طعام  
 ولا شراب الا وحده الضفادع وكان الرجل اذا أراد أن يتكلم نبت الضفدع الى فيه وكانت تغشى منها  
 مضاجعهم فلا يقدر على الرقاد وكانت تصفق بأنفسها في القدور وروحي تقلى وفي التناثر وهي تقول  
 فشكوا إلى موسى وقالوا ارحنا هذه المرقباتي الآن وتب التوبة النصوح ولا نعوذ فأخذ عليهم العهود  
 ودعا فكشف الله عنهم ثم نقضوا العهد فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما فشكوا إلى فرعون فقال  
 انه مصر كم فكان يجمع بين القبلي والاسرائيلي على اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ما وما يلي  
 القبلي دما ويستقي من ماء واحد فيخرج القبلي الدم والاسرائيلي الماء حتى ان المرأة القبطية تقول  
 لخارت الاسرائيلية احمل الماء في ذلك ثم يجبه في قصبه الماء فيفاد ما وعش فرعون حتى أشتى  
 على الهلاك فكانت بعض الاشجار الرطبة فلذا مضى صامراؤها الطيب لمحا اجاجا وعن سعيد بن السبب  
 سال عليهم النبل دما وويل سلط الله عليهم الرعايا وروى ان موسى عليه السلام مكث فيهم بعد ما غلب  
 الصرع عشر سنين ستة برهم هذا لايات وروى الهلما اراهم البدو والعصا ونقص النفوس والثرات  
 قال باربعين عبدك هذا قد علا في الارض فخذ بعقوبه تجعله ولقومه نقة ولقوى عظة ولين بعضي  
 آية فحدثت الله عليهم الطوفان ثم الجراد ثم ما بعد من النسيم \* وقرأ الحسن والقيل يقع القاف  
 وسكون المير يدا القيل المعروف (آيات مفصلات) نصب على الحال ومعنى مفصلات منبئات تظاهرات  
 لا يشك على عاقل انهم ان آيات الله التي لا يقدر عليها غيره وانها عبرة لهم ونقطة على كفرهم وفصل بين  
 بعضهم وبعض برهان تخبر فيه احوالهم وينظر يستقيون على ما وعدوا من انفسهم ام يسكنون الزمان  
 للجنة عليهم (بمعاهد عندك) بالصدرة والمعنى به هذه عندك وهو النبوة واليه اما ان تتعلق بقوله ادع لنا  
 ربك على وجوب احدها سغفنا الى ما نطلب الدخول من العطايا على ما عندك من عهد الله وكرامته بالنبوة  
 اودع الله لنا سوسلا به هذه عندك واما ان يكون قسميا بالنبوة من أي أقسمنا بهد الله عندك ان  
 كشفت عنا الرجز لتؤمننك (الى أحمل هم بالقوة) الى حدين الزمان هم بالقوة لا محالة فيعدون فيه  
 لا يتعهم ما تقدم لهم من الامهال وكشف العذاب الى الحولة (اذا هم يسكنون) جوابنا يعني فلما كشفناه  
 عنهم فاجروا التكب وبادروا يؤخروه ولكن كما كشف عنهم نكسوا (فانتقمنا منهم) فارادنا الانتقام منهم  
 (بأعرقناهم) \* واليم مصر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لغة مصر ومعظم مائه واشتقاقه من التجم  
 لان المستعفين به يقصدونه (بأنهم كذبوا يا باتنا) أي كانا غرقهم بسبب تكذيبهم بالآيات وغفلتهم  
 عنها ولا تفكرهم فيها (القوم الذين كانوا يستضعفون) هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه \*  
 والارض ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعامة وقصر فوا كيف شأنا في  
 أطرافها وأواسع الشرقية والغربية (باركنا فيها) بالخصب وسعة الارزاق (كلم ربك الحسن) قوله  
 وزيدان عن علي الذين استضعفوا في الارض الى قوة ما كانوا يحسدون والحسن تأنيب الحسن صفة  
 للكلمة ومعنى تحت على بني اسرائيل مضى عليهم واستمرت من قولك تم على الامر اذا مضى عليه (عما  
 صبروا) بسبب صبرهم وحسبك ما على الصبر ودا على أن من قابل البلاء بالخروج وكله الله اليه من قائله  
 بالصبر وانتظار النصر من الله الفرج وعن الحسن عجت عن خف كيف خف وقد سمع قوله وتلا الآية  
 ومعنى خف طاش جزاءه صبر ولم يرز رزاة أولى الصبر \* وقرأ عاصم في رواية وقتك كلبات ربك  
 الحسن وقيل هو من آيات ربه الكبرى (ما كن يصنع فرعون وقومه) ما كانوا يعملون ويسترون من العمارات  
 وبناء القصور (وما كانوا يعرشون) من الجنات وهو الذي أنشأ خنك معروشات أو وما كانوا يرفعون  
 من الابنية المشيدة في السماء كصروحها ما من وغيره وقرى يعرشون بالكسر والضم وذو كرايز يدي  
 أن الكسر أفصح وبلغني أنه قرأ بعض الناس يفرسون من غرس الاشجار وما أحسبه الا تصح فامسه

آيات مفصلات  
 فاستكبروا وكانوا قوما  
 مجرمين ولما وقع عليهم  
 الرجز قالوا يا موسى  
 ادع لنا ربك بعاثه  
 عندك انك كشفت عنا  
 الرجز لننسئمنك  
 ولنرسلن معك بني  
 اسرائيل فلما كشفنا  
 عنهم الرجز الى أحمل  
 هم بالقوة اذا هم  
 يسكنون فانتقمنا منهم  
 فأعرقناهم في اليوم بأنهم  
 كذبوا يا باتنا وكانوا عنها  
 غافلين وأورثنا القوم  
 الذين كانوا يستضعفون  
 مشارق الارض ومقاربها  
 التي باركنا فيها وقت  
 كلم ربك الحسن على  
 بني اسرائيل بما صبروا  
 ودمرنا ما كان يصنع  
 فرعون وقومه وما كانوا  
 يعرشون وبأورثنا بني  
 اسرائيل البحر

للسبيل وشفاء للقليل  
 والله الموفق



بقوله تعالى ولولايه موسى لما تناو كليمه الاية (طالع معناه كلمه بغير واسطه الخ) قال أحد هذا نصريح منه بخلق الكلام كقولهم  
معتقد المعتقدة والذي يخص بهذه الاية من وجوه الرد عليه أنها ليست مساق الاثنان (٥٠٥) على موسى باصطفاً والله

وتخصصه اياه بتكليمه  
وكذلك قال تعالى بعد  
آيات منها اني اصطفيت  
على الناس برسالي  
وبكلامي فخذوا ما آتيتكم  
وكن من الشاكرين  
فلو كان تكليم الله

وهذا آخر ما اقتصر الله من شيا فرعون والقطب وتكليمهم آيات الله وظلهم ومعاصمهم ثم أتبعه اقتصاص  
نابني اسرائيل وما أحدثوه بعد انقاذهم من ملكة فرعون واستعباده ومعابنتهم الآيات العظام ومجاورتهم  
البحر من عبادة البقر وطلب رؤيه الله ثم وغر ذلك من أنواع الكفر والمعاصي ليعلم حال الانسان وأنه كما  
وضعه لخلوقه كفار جهول كئود الامن عصمه الله وقليل من عباده الشكور ولبس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عماراً من بني اسرائيل بالمدنية وروى أنه عبر بهم موسى يوم عاشوراء بعد ما أهله الله تعالى فرعون  
وقومه فصاروا مشركا لله تعالى (فأولاعلى قوم) خروا عليهم (يعكفون على أصنامهم) واطلبون على عبادتها  
ولا يلازمونها قال ابن جرير كانت عاتيل بقر وذلك أول شأن الجبل وقيل كانوا اقواما من نهم وقيل كانوا من  
الكنعانيين الذين أمرهم موسى عليه السلام بقتالهم وقرئ وجوزنا يعني أجراً يقال أجاز المكان وجوزوه  
وجاوزوه يعني جازوه كقولك أعلامه وعلامة له وقرئ يعكفون بضم الكاف وكسر الهاء (اجعل لنا لها) صنما  
نعكف عليه (كألهم آلهة) أصنام يعكفون عليها وما كلفة لكاف وذلك وقعت الجبل بعد ما عر على رضى الله  
عنه أن يهوديا قال له اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يبعث ماؤه فقال قلتم اجعل لنا الهة قبل أن نجف أنفادكم  
(أنكم قوم قهقهلون) تعجب من قوله على أن ما رأوا من الآيات العظمى والمعجزة الكبرى فوصفهم بالجبل  
المطلق وأكده لا يجهل أعظم غاراً على منهم (ان هؤلاء) يعني عبدة تلك التماثيل (منبرهاهم فيه)  
مدبرهم بكسر ما هم فيه من قولهم أنا متبرذا كان فضاضا يقال لكسار الذهب التبرأى يتبرأه ويهد دينهم  
الذى هم عليه على يدى ومجسط أصنامهم هدمو بقر كهارضا (وإطل ما كانوا يعلون) أى ما علوا شيأ من  
عبادتها فاستألف الالهوا بطل مضجع لا ينفقون يهوان كان في زعمهم تقرر بالى الله كآل تعالى وقد منا  
الى ما علوا من عمل فجعلناه ما مشهورا وفي ابقاع هؤلاء ما لان وتقدم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا  
لهامس بعدد الأصنام بأنهم هم المخرضون لقتلوا وأنه لا يدعهم البتة وأنهم ضربه لازبا ليحذرهم غلبة  
ما طلبوا ويغضب انهم ما أجوا (أغمر الله أفيكم لها) أغمر المسحق للعبادة أطلبكم معبودا هو فعل بكم  
ما فعل دون غيره من الاختصاص بالثمة التي يعطها أحدا غيركم لختصوه بالعبادة ولا تنكر كما غيره  
ومعنى الهمة ألا نكاروا التعجب من طلبهم مع كونهم مغرورين في ثمة الله عبادة غير الله (يسومونكم سرور  
العذاب) يسومونكم شدة العذاب من سام الله أفعه أطلبها (فان قلت) ما جعل يسومونكم (قلت) هو استئثار  
لا لاجل له ويجوز أن يكون حالهم الخاطئين وأمن آل فرعون و(ذلكم) إشارة الى الانجاء والى العذاب  
وباللاء الثمة والأمنه وقرئ قتلون بالتفخيف وروى أن موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهو  
عصران أهله الله عدوهم أنهم يكتب من عند الله فيه بيان ما تون وما يذون فلما هلك فرعون سأل  
موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذى القعدة فلما أتم الثلاثين أنكر خلاف فيه فقتل  
فقاتل الملائكة كئنا منهم فقتل رائحة المسك فأفسده بالسوء وقيل أوى الله تعالى اليه أما علمت أن  
خلافه قام الهاتم أطلب عندي عن ربح المسك فأمر الله تعالى أن يز بدله عسرة بأهم ذى الخلة ذلك  
وقيل أمر الله أن يصوم ثلاثين يوما وأن يعمل فيها بقر به من الله ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكمل فيها  
ولقد أجبل ذكر الاربعين في سورة البقرة وقصلا هاهنا ومقاتله (وما وقفه من الوقت وشربه  
و) (أربعين ليلة) نصب على الحال أي تم القاهذا العدد (هرون) عطف بيان لآخيه وقرئ بالضم على النداء  
(أخلفني في قومي) كن خليفتي فيهم (وأصل) وكن مصلحا وأصل ما يجب أن يصلح من أمور بني اسرائيل  
ومن دعاك منهم الى الفساد فلا تتبعه ولا تقعه (لما قاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وحسبنا ومعنى الام  
الاختصاص فكانه قيل واختص بحبيبي عاتينا كما تقول آيتنا لعشر خلون من الشهر (وكلمه) من غير

فأولاً على قوم يعكفون  
على أصنام لهم قالوا  
يا موسى اجعل لنا الهة  
كألهم آلهة قال أنكم  
قوم تجهلون ان هؤلاء  
منبرهاهم فيه وباطل  
ما كانوا يعملون قال  
أغمر الله أفيكم لها وهو  
فصلكم على العالين واذ  
أخبرناكم من آل  
فرعون يسومونكم سرور  
العذاب يقتلون أبناءكم  
ويختصمون نساءكم وفي  
ذلكم بلاء من ربكم  
عظيم واعدنا موسى  
ثلاثين ليلة وأقمناها  
بعشر فم مقاتله  
أربعين ليلة وقال موسى  
لآخيه هرون اخلفني  
في قومي وأصل ولا تتبع  
سبل المفسدين ولما  
حاج موسى لمقاتنا  
وكلمه قال رب

يعنى خلق الخرف وف  
والاصوات في بعض  
الاجرام واستماع موسى  
لذلك كان كل أحد

(٦٤ - كشف اول) يساوى موسى عليه السلام في ذلك بل كان أحد اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أثر بسببه المزية وأحق  
بالخصوصية من موسى عليه السلام لانهم جميعا الكلام على الويه المذكور من أفضل الاجرام وأزكاه خلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت من بينهم أظهر وخصوصيتهم أوفر ونحن تعلم ضرورة من ساق هذه الآية تميز موسى عليه الصلاة والسلام بهذه المزية فلا يجعل  
 لذلك الاعتقاد أنه مع الكلام القديم القائم بذات الله سبحانه وتعالى بلا واسطة دليل عليه من حروف ولا غير هاو كما أجزأ من العقول  
 أن ترى ذات الباري سبحانه وتعالى وإن لم يكن حصاراً فكذلك تميز أن يسمع كلامه وإن لم يكن حروفاً ولا صوتاً والكلام في هذه العقيدة  
 طويل والشروط بطين وهذه السكتة هي الخاصة بهذه الآية والله الموفق بعد كلامه (قال وقوله أرى أنظر اليك محذوف المفعول الاول  
 مذكور الثاني والتقدير أرى نفسك أنظر اليك) قال أجد ما أشد ما اضطرب كلامي في هذه الآية لأن غرضه أن يحض الحق بالصلاة  
 ويشين بكفه موجه الغزاة هيأت قد بين الصبح لذي عينين فالحق أبلغ لا على جحر ريب الا عندئذ يرن أما حظ المعية قول من أجاز زو به  
 الله تعالى فولي فليفعلم الكلام وأخصر وجه في ابتداء الآية أن الوجود مضمع الرو به دليل أن جواراً ر به حكم يستدعي معصاً وقد  
 شمل الجوار لا الجوهر والعرض ولا جامع بينهما يمكن جعله معصاً سوى الوجود إذا كان الوجود هو المصح فقد صحت ر به تعالى لوجوده  
 وأما استبعاد أن يرى باليس في جهة فامر وهي مثله عرض للعلة فعبت بصرهم حتى أنكروا موجوداً في جهة ومن اتبع الاوهام  
 اغتسق مهامه الضلال وهم ولو كانت الرو به يتوقف على جهة المرفى كانت المعرفة تتوقف على جهة المعروف ولا خلاف أنه سبحانه  
 يعرض في جهة فكذلك يرى لافي جهة فالحق أن موسى عليه السلام اغتاطب الرو به لنفسه لعله يجوز ذلك على الله تعالى  
 والقديره يحبرهم الطمع ويجزؤهم (٥٠٦) حتى روموا أن يجعلوا موسى عليه السلام كن على معتقدهم

واسطة كما يكلم الملك وتكلمه أن يخلق الكلام منطوقاً به في بعض الاجرام كخلقهم منطوقاً بالوح  
 وروى أن موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة وعن ابن عباس رضي الله عنه كله أربعين  
 يوماً وأربعين ليلة وكتبه الألاح وقبل انما كله في أول الأربعين (أرى أنظر اليك) نافي مفعول أرى  
 محذوف أرى أنظر اليك أنظر اليك (فان قلت) الرو به عن النظر فكيف قيل أرى أنظر اليك (قلت) معنى  
 أرى نفسك اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تصلي فأظفر اليك وأراك (فان قلت) فكيف قال (لن تراني)  
 ولم يقل لن تنظر اليك قوله أنظر اليك (قلت) لما قال أرى بمعنى اجعلني متمكناً من رؤيته التي هي الإدراك  
 علم أن الطلبه في الرو به لا النظر الذي لا ادراك معه فقبل لن تراني ولم يقل لن تنظر اليك (فان قلت) كيف  
 طلب موسى عليه السلام ذلك وهو من أعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز به تعالى عنه  
 الرو به التي هي أدراك بعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض فمما كان  
 يكون في جهة ومنع الجيرة حالته في العقول غير لازم نهائس ما دل مكاربهم وإرتكابهم وكيف يكون  
 طالبه وقد قال حين أخذت الرحفة الذين قالوا أرى أنظر اليك اجعل السفاها من ألقوله تضل بها  
 من تشاء فتحرر من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالاً (قلت) ما كان طلب الرو به الا ليكت هؤلاء الذين دعاهم  
 سفهاء وضلالاً لئلا يترأس فعلهم ويلقبهم بغير ذلك أنهم حين طلبوا الرو به أنكروا عليهم وأعلمهم خطأ  
 ونههم على الحق فلبوا وتعادوا في لجابهم وقالوا لا بدولن نؤمن لك حتى ترى الله جهره فأراد أن يسمعوا  
 النص من عند الله بالسمعة ذلك هو قوله لن تراني ليقنوا وسزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة فلذلك قال  
 رب أرى أنظر اليك (فان قلت) نه لا قال أرى منظر واليك (قلت) لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه

وما هم حينئذ الا عن  
 أدلوا موسى فراه الله بما  
 قالوا وكان عند الله وجهاً  
 وأما قوله عليه السلام  
 أنه لئلا يترأس السفهاء  
 من ألقوله فافعلهم  
 وتنفهوا عنهم وتضللوا  
 أرى أنظر اليك قال  
 لن تراني  
 لئلا يترأس السفهاء  
 في الاشتهاء به على  
 انكار موسى عليه  
 السلام لجواراً ر به  
 فان الذي كان الاهراق  
 يستببه انما هو عبادة  
 العيل في قول أكر  
 المقربين ثم وان كان

السبب طلبهم للرو به فليس لها غير ما ترى الله ولكن لان الله تعالى أخبر أنها لا تقف في دار الدنيا وانما يصدق ذلك بعد السلام  
 سؤال موسى لرو به فلما سألوا وقد سمعوا الخبر بعدم وقوعها كان طلبهم خلاف المعلوم تكذيباً للغيرن ثم سففهم موسى عليه السلام  
 ونبراً من طلب ما أخبراته أنه لا يقع ثم دلوا على كونههم لا لرو به قبل اخبار الله تعالى بعدم وقوعها فلما سففهم موسى عليه السلام لاقتراحهم  
 على الله هذه الآية الخاصة وتوقيفهم الايمان عليها حيث قالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جهره الأثرى أن قولهم لن نؤمن لك حتى تقرر  
 لنؤمن الارض بنوعاً ما علمنا انهم ما زالوا مع ذلك فترعوا به لاقتراحهم على الله ما لا يتوقف وجوب الايمان عليه فهذه المباحث الثلاثة  
 توضح لك سؤ نظركم تختصر في عين الهوى وعمايته عن سبيل الهدى والله الموفق بعد كلامه (قال فان قلت هلا قال أرى منظر واليك  
 الخ) قال أجد وهذا الكلام الآخر من الطراز الاول وأقرب شاهد على رده أنه لو كان طلب الرو به لهم حتى اذا سمعوا منع الله تعالى لها  
 أن يقنوا أنها متمكنة لكان طلبهم اجتناباً عن مقيد هذا الغرض لان هؤلاء لا يخطوا أمرهم ما أن يكونوا مؤمنين بموسى أو كفاراً به فان قالوا  
 مؤمنين به فإخباره إياهم بالله تعالى لا يري ولا يجوز عليه ذلك كاف في حصول المقصود من غير حاجة إلى أن يسأل موسى عليه السلام  
 من الله أن يري به ذاته على علم بأن ذلك محال وان كانوا كفاراً بموسى عليه السلام فلا يحصل الغرض من ذلك أيضاً لان الله تعالى اذا منعه  
 من ربه من الرو به فاما ثبت ذلك لهم بقول موسى عن الله تعالى انمنعه ذلك وهم كفار بموسى عليه السلام فكيف يشهدهم غيره عن

الله امتناع ذلك فهذا أوضع مصداق لان موسى عليه السلام انما طلب الرؤية لنفسه اعتقادا لجوارها على الله تعالى فآخبره الله ان ذلك لا يقع في الدنيا وان كان جازا عاد كلامه (قال وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المقالة الخ) قال اجد ودعوا من النظر يستلزم الجملة فدل على ردّها وأما تنزيه موسى عليه السلام بنسبة اعتقاد احتمال الرؤية اليه فهو غي عنو ما اتقاه في نفسه ربحه عليه السلام في العلم بالله وبصفاة على واصل بن عطاء وعروبن عبيد والنظام وأى الهذيل والشيعين فهو نقص عن منصبه العلى وأقل العوام المقلدين لاهل السنة راجع عندنا على اصحاب البدع والاهواء وان ملأوا الارض نفاقا وضغنا ومصنفاهم عند اهل السنة وشقا فان كيف يكلم الله عليه أفضل الصلاة والسلام \* عاد كلامه (قال فان قلت ما معنى ان قلت تأ كيد النى الذى تعطيه الخ) قال اجد لن قال شارك لافى وقتنا عز يدنا كيد واما استنباط التخصيص من ذلك منا فانارو به خلال البارى عز وجل ثم اطلاق الحال على الله تعالى مما يستخرج منه واستشهاده على ان ابن كشر باسحالة المنى بها عسلا مردود كثيرا (٥٠٧) بكتير من الاى كقوله تعالى قل لن

تغفر جوامعى ابدأ ذلك  
لا يحيل خر وجهم عقلا  
ولن يؤمن من قومك  
الامن قد امن ان تتبعونا  
فهذه كلها جازات عقلا  
لوان الخبر منع من  
وقوعها فالرؤية كذلك  
عاد كلامه (قال ثم  
حق تعالى عند طلب  
الرؤية مامثله عند نسبة  
الولد الخ) قال اجد نسبة

السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العرتا ردوا ان يرى موسى ذاته فيصبر ودمعه كما اسمع كلامه فسمعه ودمعه ارادة تهيئة على قياس فاسد فلذلك قال موسى ارفى انظر اليك ولانه اذا زجر عا طلب وانكر عليه في نوته واختصاصه وورفته عند الله تعالى وقيل لمن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امة فكان ما يحتاج اليه او ما يحتاج اليه راجع اليهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المقالة التى هي محض التشبيه والتخصيص دليل على انه ترجع عن مقترحهم وحكاية لقولهم وجعل صاحب الجبل ان يحيل الله منظورا اليه بما يلاحظه النظر فكيف هو ارق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعروبن عبيد والنظام واهي الهذيل والشيعين وجيع التكملة (فان قلت) ما معنى ان قلت تأ كيد النى الذى تعطيه لا وذلك ان لافى وقتنا عز يدنا كيد واما استنباط التخصيص من ذلك منا فانارو به خلال البارى عز وجل ثم اطلاق الحال على الله تعالى مما يستخرج منه واستشهاده على ان ابن كشر باسحالة المنى بها عسلا مردود كثيرا (٥٠٧) بكتير من الاى كقوله تعالى قل لن تغفر جوامعى ابدأ ذلك لا يحيل خر وجهم عقلا ولن يؤمن من قومك الامن قد امن ان تتبعونا فهذه كلها جازات عقلا لوان الخبر منع من وقوعها فالرؤية كذلك عاد كلامه (قال ثم حق تعالى عند طلب الرؤية مامثله عند نسبة الولد الخ) قال اجد نسبة

السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العرتا ردوا ان يرى موسى ذاته فيصبر ودمعه كما اسمع كلامه فسمعه ودمعه ارادة تهيئة على قياس فاسد فلذلك قال موسى ارفى انظر اليك ولانه اذا زجر عا طلب وانكر عليه في نوته واختصاصه وورفته عند الله تعالى وقيل لمن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار ولان الرسول امام امة فكان ما يحتاج اليه او ما يحتاج اليه راجع اليهم وقوله انظر اليك وما فيه من معنى المقالة التى هي محض التشبيه والتخصيص دليل على انه ترجع عن مقترحهم وحكاية لقولهم وجعل صاحب الجبل ان يحيل الله منظورا اليه بما يلاحظه النظر فكيف هو ارق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعروبن عبيد والنظام واهي الهذيل والشيعين وجيع التكملة (فان قلت) ما معنى ان قلت تأ كيد النى الذى تعطيه لا وذلك ان لافى وقتنا عز يدنا كيد واما استنباط التخصيص من ذلك منا فانارو به خلال البارى عز وجل ثم اطلاق الحال على الله تعالى مما يستخرج منه واستشهاده على ان ابن كشر باسحالة المنى بها عسلا مردود كثيرا (٥٠٧) بكتير من الاى كقوله تعالى قل لن تغفر جوامعى ابدأ ذلك لا يحيل خر وجهم عقلا ولن يؤمن من قومك الامن قد امن ان تتبعونا فهذه كلها جازات عقلا لوان الخبر منع من وقوعها فالرؤية كذلك عاد كلامه (قال ثم حق تعالى عند طلب الرؤية مامثله عند نسبة الولد الخ) قال اجد نسبة

ولكن انظر الى الجبل  
فان استقر مكانه  
فصوف ترانى فلما تجلى  
ربه الجبل جعله دكا  
وخر موسى مصقا  
جدار الرؤية الى الله  
تعالى عند التخصيص  
كسبة الولد اليه وهذا  
مضرع على العقدة  
الباقى بطلانه وليس  
له في هذا الفصل وثيقة  
الاتساع الشبه لامتناع

الرؤية تلقفهم ان كل من الحاق ان ذلك الجبل انما كان لان الله عز وجل اظهار آية من ملكوت السماء ولا تستقر الدنيا لظواهر من ملكوت السماء وهذا هو المأثور عن السلف في هذه الآية ومعناه عند اهل الحسن رجحاه فعل فعلا سمعوا قبلوا وكان الغضب اما لانهم طلبوا رؤية جسمانية في جهة واما لانهم كتموا الخبر لانه لا يعرف الدنيا واما لانهم كفروا بالاقتراح والنجوى \* عاد كلامه (قال ومعنى فان استقر مكانه فان ثبت كما كان ذاهبا الخ) قال اجد وهذا من حيل القدرة في احاطة الرؤية بقولون قد علمها الله على شرط محال وهو استقرار الجبل حال دكه والمعلق على المحال محال وهذه حيلة باطلة فان المعلق عليه استقرار الجبل من حيث هو استقراره وذلك يمكن جاز وتعلق العلم بالله لا يستقر له لا يعرف امكان استقراره وتعلق العلم لا يغير المعلوم ولا ينقل حكمه من امكان الى امتناع والعكس وحسب يتوجه دليلا لاهل السنة فقوله استقرار الجبل يمكن وقد علق عليه وقوع الرؤية والمعلق على الممكن يمكن والمعتزة يعتقدون ان خلاف المعلوم لا يجوز ان يكون مقدورا ونحن نقول بمقدور ولكن ما تعلق المشيئة بالحد لا داب واسعد الاجلال في انطباط

عاد كلامه (قال ومعنى خرموسى ضعفاً وخرموا غشة كالوث وروى ان الملائكة مرّت عليه الخ) قال أجسدوا هذه حكاية انما يوردها من تصف لامتناع الرؤية فيجسدوها ونظر اهل المعتدلة الفاسد والوجه التوراة بالخط على نقلها وتز به الملائكة عليهم السلام من اهاة موسى كليم الله بالى كز بال رجل والغصص في الخطاب \* عاد كلامه (قال قلت ان كان طلب الرؤية لغرض النذى كونه ثم تاب الخ) قال أحد امدك الجبل فقد سلف الكلام على مره وأما سبيع موسى عليه السلام فلما تبين له من أن العلم قد سبق بعدم وقوع الرؤية في الدنيا والله تعالى مقدس (٨٠ هـ) عن وقوع خلاف معلومه وعن الخلف في خبره ما لى وقوله الصدق فلما تبين ان مطلوبه كان

خلاف للمعلوم سبغ الله  
وقدس علمه وجبره عن  
الخلف وأما التوبة في  
حق الانبياء فلا تنازم  
كونها عن ذنب لان  
منصهم الجليل ينهى  
أن يكون منزلها مبدأ  
من كل ما ينطه ولائك  
ان التوقف في سؤال

فلما أفان قال صحتك  
تبت اليك وأنا أول  
المؤمنين قال يا موسى  
أنى اصطفيتك على  
الناس برسالتي وبكلامي  
نقدما آيتي وكن من  
الساكرين وكتبه في  
الالواح مسن كل شئ  
موظفة وتقصيلا كل  
شئ

الرؤية على الاذن كان  
أكل وقدر ودميات  
المفسرين حسنات  
الارار \* عاد كلامه (قال  
ثم أعجب من المؤمنين  
بالاسلام المؤمنين باهل  
السنة والجماعة الخ)  
قال أحد درجه الله وقد  
اتصل الرخصى في

الصاعقة وقال لها الصاعقة من صقعه اذا ضرب به على رأسه ومعناه خرموا غشة كالوث وروى أن  
الملائكة مرّت عليه وهو مقبى عليه فخلعوا بكز به بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الخوض اطعمت في  
رؤية قرب العزة (فلا أفان) من معقته (قال صحتك) أنزلها على الجوز عليك من الرؤية وغيرها (تبت  
اليك) من طلب الرؤية (وأنا أول المؤمنين) بأنك لست بمعرف ولا مبدؤ بشئ من الخواص (فان قلت) فان  
كان طلب الرؤية لغرض النذى كونه ثم تاب (قلت) من اجراء تلك المقالة العظيمة وان كان لغرض صحيح  
على لسانه من غير ان فيه من الله تعالى فانظر الى اعظم الله تعالى امر الرؤية في هذا الآية وكيف أرفف  
الجبل بطلها وجعله دكا وكيف أصعقهم ولم يزل كليم من نفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبغ  
ربه لمخلصه وتاب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال أنا أول المؤمنين ثم تعجب من التمسين بالاسلام  
التمسني باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يفرقوا بينهم بالبلغة فانه من  
منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العليلة فهم

لجاعة سموا هواهم سنة \* وجاعة جهر لمرى مو كفه  
قد شهره مغلظه وتخوفوا \* شمع الورى فستروا باللكفه

وتفسير آخروها ان يردقها أرى انظر اليك عرفى نفسك ثم شوا واضحا جليا كان الراية في جلالها آية  
مثل آيات القيام التي تقطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة اضطراكا فنى انظر اليك كجاء  
في الحديث ستر ونزيب كاترون القمر ليل البدر عنى ستعرف معرفة جليلة هي في الخلاه كاصاركم القمر اذا  
امتلا واستوى قال ابن ترائى أن يأتى تطبيق معرفى على هذه الطريقة وان تحتمل قولك تلك الآية المضطربة  
ولكن انظر الى الجبل فانى أورد عليه وأظهره آية من تلك الآيات فان ثبت تطبيقها واستقر مكانه ولم يتضعض  
فسوف تثبت لها وتطبق على الجبل ربه لعل فينا ظهوره آية من تلك الآيات فقدره وعظمت جعله دكا وخرموسى  
صفا العظم ما رى فلما أفان قال صحتك تبت اليك عما اقترحت وتجاشرت وأنا أول المؤمنين بعظمتك  
وجلا لثوان شيلا يصوم بطبك وبأسك (اصطفيتك على الناس) اخترتك على أهل زمانك وأترتك عليهم  
(برسالتي) وهى أسفار التوراة (وبكلامي) وشكليمي اليك (نقدما آيتي) ما أعطيتك من شرف النبوة  
والحكمة (وكن من الساكرين) على النعمة في ذلك فهنى من أجل التيم وقيل خرموسى معقاوم عرفة  
وأعطى التوراة فيم النصر (فان قلت) كيف قيل اصطفيتك على الناس وكان هرون مصطفى مثله ونبيا  
(قلت) أجل ولكنه كان تابعه وزد ووز راوا الكليم هو موسى عليه السلام والاصل في حل الرسالة ذكروا  
في عدد الالواح وفي جوهرها وطولها أنها كانت عشرين ألواح وقيل سبعة وقيل لوسين وأنها كانت من زهر  
جانبها حجر بل على السلام وقيل من زبرجده خضراء باقوتة قرمز أو قيل أمر الله موسى بقطعها من صخرة  
صالحا ليلها فقطعها بده وشققها باصابعه وعن الحسن كانت من خشب تولت من النساء فبقوا التوراة  
وان طولها كان عشرة أذرع وقوله (من كل شئ) في عمل النصب مقول كتبنا (موظفة وتقصيلا)

هذا الفصل الى ما تسع من ههنا أهل السنن ولا الاستناد بحسان بن ثابت الانصارى صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وشاعر المتابع غنه وروح القدس معه لقلنا هؤلاء المتلقيين بالعديلة والتابعين لسلام ولكن كانا بحسان عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعيد اعد فكن نناخ عن أصحاب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعداهم فنقول  
وجاعة كفر ورؤية زهم \* سقا وود الله ما لى بخلفه \* وتلقوا اعدا لقلنا أجل \* عدوا لبرهم وخمهم موسفه  
وتلقوا التابعين كلاتهم \* ان لم يكونوا لى فلى فعله شمه

بدل منه والمعنى كتبناه كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل  
 انزل التوراة وهي سبعون وقرع بصير يقرأ الجوز منه في سنة لم يقرأها الا اربعة عشر موسى ووشع وعزير  
 وعيسى عليهم السلام وعن مقاتل كتب في الانوار في انا الله الرحمن الرحيم لا تشر كواي شيئا ولا تفتعلوا  
 السبيل ولا تحلفوا باسمي كاذبين فان من حلف باسمي كاذبا فداؤه كذا ولا تقتلوا ولا تزنا ولا تعفوا والذين  
 (نفذها) فقتله خذها عطا في كتبنا ويجوز ان يكون بدلا من قوله خذها آتيناك والظهر في خذها  
 لا الانوار اول كل شيء لانه في معنى الاشياء والقرسالات والتوراة ومعنى (بقوة) يجذوع عن فعل اول العزم  
 من الرسل (ياخذوا باحسنها) اي فها ما هو احسن واحسن كالاقتصاص والعفو والاتصاف والصبر فخرجهم  
 ان يصموا على انفسهم في الاخذ بها وادخل في الحسن واكثر الثواب كقوله تعالى واتبعوا احسن ما نزل  
 اليكم من ربكم وقيل ياخذوا بما هو واجب وان بد لاه احسن من المباح ويجوز ان يراد ياخذوا بما هو واجب  
 دون ما هو اعنه على قولنا الصنف احر من الشاة (سار يكم دار الفاسقين) يريد ان يرفعون وقومه وهي  
 مصر كيف اقرت منهم ودمروا والتسقيم لتعريفهم وانما التسقوا مثل نسقهم فيسلك كل مثل نكاهم وقيل  
 منازلها مودعوا القرون الذين اهلكهم الله فسقمهم في عمر كل عليها في اسفل كم وقيل دار الفاسقين نار جهنم  
 وقرأ الحسن ساور يكم وهي لغة غريبة بالحجاز يقال اوري كذا واوريته ووجهه ان تكون من اوديت الزند  
 كان المعنى يني واثره لا يستقيم وقرى ساور تكم وهي قراءة حسنة يصفها قوله واورتنا القوم الذين كانوا  
 يستعفون (سأصرف عن آياتي) بالطبع على قلوب المستكبرين وخذ لانهم فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها  
 غفلة وانما كالمها يشغلهم عنهم شواهم وعن الفضل بن عباس ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا عظمت امة الدنيا تزع عنها هامة الاسلام واذ تروا الامم بالمعروف والنهي عن المنكر حمت بركة  
 الوحي وقيل ساء صرهم عن ابطالها وانما احبوا كالحسد فرفعون ان يبطل آية موسى بان جعل لها الصورة  
 فاني الله الاعلوا الحق وانكس الباطل ويجوز ساء صرهم عنها وعن الطعن فيها والاستهانة بها وتسميتها  
 بصراها لاهلهم وفيه انذار للعاقلين من غلبة الذين يصرفون عن الآيات لتكبرهم وكفرهم باللائكة وكفوا  
 مثلهم فيسلكهم يسلمهم (يفعل الحق) فيه وجهان ان يكون حالا يعني يتكبرون وغير محقق لان التكبر  
 بالحق وحده وان يكون صلة لفعل التكبر اي يتكبرون عا ليس بحق وما هم عليهم في دينهم (وان يروا كل  
 آية) من الآيات المتقدمة عليهم (لا يؤمنوا بها) وقرأ ما قبل بن دثار وان يروا انهم الياء \* وقرى سبيل  
 الرشد والرشد والرشاد كقولهم السقم والسقم والسقام \* وما اسقم من ركب الفاقة فان راى طريقا  
 مستقيما اغرض عنه وتركه وان راى معيقا صعد به اخذ فيه وسلكه فتفاعل نحو ذلك في نه اسفه (نك) في  
 محل الرفع او التصب على معنى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم او صرهم انه ذلك الصرف بسببه (ولقاء  
 الآخرة) يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى الفعل ليمى ولقاءتهم الآخرة وشاهدتهم احوالها ومن  
 اضافة المصدر الى الطرف معنى ولقاءه ما عدا الله في الآخرة (من بعده) من بعدهم اذ لم يلقوا اليه الى الطور (فان  
 قلت) لم قبل واتخذ قوم موسى سجلا واتخذوا السمرى (قلت) فموجه ان احدها ان ينسب الفعل اليهم  
 لان رسالهم بشروهم وحدهم فبين ظهر انهم كاقبال بنو قين قالوا كذا او فعلوا كذا والقائل والفاعل واحد  
 ولاتهم كانوا يريدون ان يتخذوا صنين به فكأنهم اجمعوا عليه والثاني ان يرادوا اتخذوه والواو عيونه \* وقرى  
 من حلهم بضم الميم والتشديد يجمع على كدى وكدى ومن حلهم بالكسر لا يباع كدى ومن حلهم على  
 التوحيد والحق اسم لما يتحس به من الذهب والفضة (فان قلت) لم قال من حلهم ولكن الحق ليس اسم  
 كانت عوارى في ايديهم (قلت) الاضافة تكون بادنى ملازمة وكونها عوارى في ايديهم كى ملازمة  
 على اسم فتملكوها بعد المملكتين كالملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الحق له عز ولا فاشترعناهم  
 من جنات ويعون ويكوز ومقام كرم كذلك واورثناهم اسرائيل (جسد) بدلا لخدمهم كسائر  
 الاجساد \* والخوارصون البقر قال الحسن ان السامري قبض قبض من تراب من اثر قوس جبريل عليه

نفذها بقوتها  
 قومك ياخذوا باحسنها  
 سار يكم دار الفاسقين  
 سأصرف عن آياتي  
 الذين يتكبرون في  
 الارض بغيا حق وان  
 يروا كل آية لا يؤمنوا  
 بها وان يروا سبيل الرشاد  
 لا يتعبدوه سبيلا وان  
 يروا سبيل الحق يتخذوه  
 سبيلا ذلك بانهم كذبوا  
 باننا وكانوا عنها غافلين  
 والذين كذبوا باننا  
 ولقاء الآخرة حبطت  
 اعمالهم هل يجزون  
 الا ما كانوا يعملون  
 واتخذ قوم موسى من  
 بعدهم حلهم سجلا  
 جسدا له خوار

السلام يوم قطع البحر ففقدته في الجبل فكان هلاله خوار وقرأ على رضى الله عنه جوارا بليليم والهمزة من جأرا إذا صاح وانتصاب جسد على البدل من علالا (الم برا) حين اتخذوه الهاء أنه لا يقدر على كلام ولا على هذا يتبدل حتى لا يتحول وعلى من لو كان البحر مدادا لكلماته لفقد البحر قبل أن تنفذ كلماته وهو الذى هدى الخلق إلى السبل الحق ومنهاجه عار في العقول من الالة وعما أنزل في كتبه ما ابتدأ فقال (اتخذوه) أى أقدموا على ما أقدموا عليه من الأرض المنكر (وكافوا ظالمين) وأضعن كل شئ في غير موضعه فلم يكن اتخاذ الجبل دعاء منهم ولا أوله ناكراهم (ولما سقط في أيديهم) ولما اشتد منهم وحسرتهم على عبادة الجبل لأن من شأن من اشتد ندبه وحسرتة أن يعرض به عما قصير به مقبوطا فيلأن فأقدموا فيه وأوقفه سندا في أيديهم وهو من باب الكناية وقرأ أو السميع سقط في أيديهم على نسبة الفاعل أى وقع العوض فيها وقال الزجاج مضاعف سقط التمدد في أيديهم أى في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في يديكم ودوان كان محالاً أن يكون في اليد تشبيها لما يحصل في القلب وفي النفس عما يحصل في البدن يرى باله (ورأوا أنهم قد ضلوا) ويتبينوا ضلالهم تبيناً كأنهم يظهرونه ويعيرونهم وقرئ لمن لم ترجعنا ونغفر لنا أو ربنا بالصوب على النداء وهذا كلام الناثنين كما قال آدم وحواء عليه السلام وأن لم تغفر لنا وترحمنا الأسف الشديد الغضب فلما أسفونا انتقامهم وقيل هو الحزن (خلفوني) قمت مقاهي وكنت خلفاً في من يعدي وهذا الخطاب أمان أن يكون لعبدة الجبل من السامري وأشباعه أو لوجود بني إسرائيل وهم هرون عليه السلام والمؤمنون معه وبلى عليه قوته اختلف في قوى والمعنى بنس ما خلفوني حيث عسدت الجبل مكان عبادة آله أوحيت لم تكفوا من عبادة الله (فان قلب) أين ما تقضيه بنس من الفاعل والمخصوص بالذم (قلت) الفاعل مضمر ضمير ما خلفوني والمخصوص بالذم محذوف تقديره بنس خلافة خلفوني من بعد خلافتك (فان قلت) أى معنى لقوله (من يعدي) بعد قوله خلفوني (قلت) معناه من بعد ما رأيتهم من توحده الله وفي الشركاء عنه وإخلاص العبادة أو من بعدما كنت أجعل بني إسرائيل على التوحيد وأكفهم عما طمعت بفعله أبصارهم من عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا الهة كالهم آلهة ومن حق الخلفاء أن يسروا ويسبوا المستخلف من بعده ولا يحال القوم ونحوه خلف من بعدهم خلف أى من بعد أولئك الموصوفين بالصفات الحميدة \* يقال جعل عن الأمر إذا تركه غير تام ونقصته ثم عليه وأجعله عنه غيره وبعض معنى سبقي فعلت أي عدتة فقال جعلت الأمر والمعنى أعلمت عن أمر ربكم وهو انتظاره وسبق حافظين لعهده وما وصاكم به فبينتم الأمر على أن البعاد قد بلغ آخره ولم يرجع اليك فحدثتم أنفسكم عوفى فغيرتم كما غيرت الأمر بعد أنيائهم وروى أن السامري قال لهم حين أخرج لهم الجبل وقال هذا الهكم واله موسى أن يرجع وإنه قد علمت وروى أنهم عدوا عشرين يوماً إلى الباب فاجتمعوا ههنا أربعين ثم أحد فوأمأ أحدنا (والتي الألواح) وطرحها لما لحقه من فرط الدهش وشدة الضجر عند استماعه حديث الجبل غشاه وجهه لانه وكذا في نفسه حديثاً شديداً للغضب وكان هرون ألز منه حائلاً ولذلك كان أحب إلى بني إسرائيل من موسى وروى أن التوراة كانت سبعة أسباع فلما ألقي الألواح تكسرت فرفع منها ستة أسباعها وبقي منها سبع واحد كان فيما رفع تفصيل كل شئ وفيما بقي الهدى والرحمة (وأخذ رأس أخيه) أى شعر رأسه (بجذاته) بذواته وذلك لشدة ما وروى عليه من الأمر الذي استقرم وذهب فطغنته وغلبت أخيه أنه فرط في الكفر (ابن أم) قرئ بالفتح تشبيهاً بحمسة عشر وبالكسر على طرح باد الأضافة وابن أمى بالياء وابن أم بكسر الهمزة والميم وقيل كان أخاه لآبيه وأمه فان صبح فأخاه أضافه إلى الأم إشارة إلى أنهم من بطن واحد وذلك أدعى إلى العطف والرفقة وأعظم الحق الواجب ولأنها كانت مؤمنة فاعتقد بنسبها لولائها التي قامت فيه الخراف والشدائد فذكره بها (ان القوم استضعفوني) يعنى أنهم لم يبال جهداً في كفههم بالوعظ والادذار عما بلغته طاقته من بذل القوة في مضاداتهم حتى قهسروه واستضعفوه ولم يسبق الآن يقتلوه (فلما تمت بي الأعداء) فلا تغفل في ما هو أمينتهم من الاستهانة بي والاستهانة بي وقرئ فلا تمت في الأعداء على النهي الأعداء من الشجاعة والمراد أن لا يجمل بما يشعرون به لاجله (والجحافل مع القوم الظالمين) ولا تجعلني في موجد تلك على وعقوب تلك في قريئنا لهم وما أحبوا ولا تعتقد

ألم يروا أنه لا يكلمهم  
ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه  
وكافوا ظالمين ولما سقط  
في أيديهم ورأوا أنهم قد  
ضلوا قالوا لنمرجنا  
ربنا ونغفر لنا لنكون  
من الخاسرين ولم يرجع  
موسى إلى قومه غضبان  
أسفاً قال بنس  
ما خلفوني من يعدي  
أجهلتم أمر ربكم وألتي  
الألواح وأخذ برأس  
أخيه بجره إليه قال ابن  
أم القوم استضعفوني  
وكلدوا يقتلونى فلا تمت  
بي الأعداء ولا تجعلني  
مع القوم الظالمين

قوله تعالى والذين علوا السينات ثم تلاوا من بعدها الآية (قال عظم جناية تخفى الجبل أولاً ثم أردفها بحكم عام الخ) قال أحد بعرض  
 وجوب بعيد الفسق وإن مغفرة الذنوب بدون التوبة منه من المحال المنع وقد تقدم عندك من الأهواو البديع بل الحق إن المغفرة  
 لماعدا الشريك موكولة إلى المشيئة غير متعينة عقلائاً واقعة نقلاً واقعة الموقف وقوله تعالى (٥١) ولماسكت عن موسى القضب الآية

(قال هذا مثل كأن  
 القضب كان يفر على  
 مافعل وبقوله قل  
 لغومك كذا وألق  
 الألواح وخذ برأس  
 أخيل الخ) قال أحد  
 وهو من الخط الذي

أني واحد من الظالمين مع راعي شتمهم من ظلمهم ولما اعتذروا إليه أخوه وذكره شمانية الأعداء (قال رب  
 اغفر لي ولا تخ) ليرضى أخاه يظهر لاهل السماعة رضاه عنه فلا تتم لهم شجاعتهم واستغفر لنفسه عفاً عنه  
 إلى أخيه ولا يخيه أن عسى فرط في حسن الخلافة وطلب أن لا يفر فاعز وجهه ولا تزال منتظلة له على  
 الدنيا والآخرة (غضب من ربههم وذلة) القضب حار وأمر به من قتل أنفسهم والنذر خروجهم من ديارهم  
 لأن ذل القربى مثل مضروب وقيل هو مائل أناءهم وهم بنو قريظة والنضر من غضب الله تعالى بالقتل  
 والخلاص من القلة بضرب الجفرة (المقرب) المسكين على الله ولا يفر به أعظم من قول السامري هذا  
 الهك والله موسى ويجوز أن تعاقب في الحياة الدنيا بالذلة وحدها ورادسناهم غضب في الآخرة وذلة في  
 الحياة الدنيا وضرب عليهم الذلة والمسكنة وأمر بغضب من الله (والذين علوا السينات) من الكفر والمعاصي  
 كلها (ثم تلاوا) ثم رجعوا (من بعدها) إلى الله واعتذروا إليه (وأمنوا) وأخلصوا الأيمان (انزلت من بعدها)  
 من بعد تلك العظائم القفوز لسرور عليهم بحالهم كان منهم (رسيم) منم عليهم بالجنة وهذا حكم عام يدخل  
 تحته متخذ والجبل ومن عدهم عظم جنايتهم أولاً ثم أردفها تعظيم رجسه ليعلم أن القفو بوان حلت  
 وعظمت فإن عفوه وكرمه أعظم وأجل ولكل لا بد من حفظ الشريعة وهي وجوب التوبة والآبانية  
 وما وراءه طمع فارغ وأشعبه باردة لا يلتفت إليها حازم (ولماسكت عن موسى القضب) هذا مثل كأن  
 القضب كان يفر على مافعل وبقوله قل له ومك كذا وألق الألواح وجو برأس أخيل الخ فتركه النطق  
 بذلك وقطع الأغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستغفها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الألف ولأنه  
 من قبيل شعب السلاغة والأخلاق الرافعة معا وبني قريظة ولما سكن عن موسى القضب لا بعد النفس عندها  
 شأ من تلك الهزلة وطرفاً من تلك الروعة قريظة ولما سكن وأسكت أي أسكتها له وأخوه واعتذاره إليه  
 وشبهه والمعنى ولما طغى غضبه (أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي نسختها) وفيما نسختم أي كتب والنسخة  
 فقهة عنى مفعول كالنسخة (لرهم برهون) دخلت اللام لتقدم المفعول لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه  
 ضعفاً ونقصاً والمراد بآهريون وتقول آل بنو نبت (واختار موسى قومه) أي من قومه فخذ الجاروا وصل  
 الفعل كقوله من الذي اختار الرجال حماة قيل اختار من اثني عشر سبطاً من كل سبط ستين تساموا  
 اثنين وسبعين فقال لا يخطف منكم رجلان فتشاحوا فقال ان لم تعد منكم مثل أحر من نرج ففقد كالب  
 ونوشع ورى أنه لم يصب الاستثنى شجافاً وحى الله تعالى إليه أن يختار من الشبان عشرة فاختارهم  
 فأصبحوا شمر خاوقيل كافوا أبناء معاد العشر بن ولم يتجاوزوا الأربعين فذهب عنهم الجبل والصابا فأمرهم  
 موسى أن يصوموا ويظهروا ويظهروا وأبائهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء ليقار به وكان أمرهم به أن  
 يأتيه في سبعين من بني إسرائيل فلما ناموا من الجبل وقع عليه عود القمام حتى نقس الجبل كله وذنا  
 موسى ودخل فيه وقال القوم أذا فؤاد فؤاحي أذا ذلوا في الغمام وقروا سجداً اسعوه وهو يكلم موسى  
 بأمره وبها مافعل ولا تفعل ثم انكشف القمام فأقبلوا إليه فطلبوا الرؤفة فوعظهم وزجرهم وأنكر عليهم  
 فقالوا يا موسى إن نؤمن لك حتى نرى القمحرة فقال برأى أنظر إليك يديان يسمعوا الرد والانتكار من  
 جهته فأجيب بل نراي ورجبهم الجبل ففعلوا ولما كانت الرجفة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم  
 من قبل وإياي) وهذا منه للالهلال قبل أن يرى ما رأى من تبعة طلب الرؤفة كما يقول التادم على الأمر

قال رب اغفر لي ولا تخ  
 وإدخنا في رحمتك  
 وأنت أرحم الراحمين  
 ان الذين اتخذوا الجبل  
 سبيلهم غضب من ربههم  
 وذلة في الحياة الدنيا  
 وكذلك يخزي المقربين  
 والذين علوا السينات  
 ثم تلاوا من بعدها  
 وأمنوا ان ربك من  
 بعدها لغفور رحيم  
 ولماسكت عن موسى  
 القضب أخذ الألواح  
 وفي نسختها هدي ورجة  
 للذين هم لرهم برهون  
 واختار موسى قومه  
 سبعين رجلاً لمقاتلة  
 فلما أخذتهم الرجفة  
 قال رب لو شئت أهلكتهم  
 من قبل وإياي

قدمته من قلب الحقيقة  
 إلى المحازو كان الأصل  
 ولماسكت موسى عن  
 القضب ولذا عذبه  
 بعض أهل العربية  
 من القلوب وسلكه في غم غرق الثوب المسمار والصق أن يلبس منه وان هذا القلب أشرف وأفضح لانه عمله على معنى يلبس  
 وهو أن القضب كان معكاً من موسى حتى كان كأنه يصرفه في أواخره وكل ما وقع منه عشتد من القضب صاد حتى كأنه هو الذي  
 أمر به ومثل هذه التكة المستهالة لآل في غرق الثوب بالمسار بسل هي موجود في قوله تعالى حقيق على أن لا أقول على الله إلا  
 الحق على خلاف قرأته مافعل وقد تقدم ذلك أنفاً والله الموفق

اذأرى سوء القصة لو شاء الله لهلكنى قبل هذا (أتملكنما نضل السهامنا) يعنى أتملكنما نجعلنا يعنى نفسه  
وبإيماننا لتمامنا الخاطى الرؤى يترجى السهام وهم طبلوها سفها وجهلا (ألهى الافتتنك) أى محتنتك  
وإتسلأوك حين كنتى ومعموا كلامك فاستدلوا بالكلام على الرؤى استدلوا لافساد حقى اقتنوا وضلوا  
(نضل بهامن تشاهو تهديمن تشاه) نضل بالحننة الجاهلين غير الشائنين فى معرفتك وتهدى العالمين بك  
الشائنين بالقول الثابت وجعل ذلك اضلالا من الله وهدى منه لان محنته لما كانت سببالات ضلوا واهتدوا  
فكماله أضلهم بها وهداهم على الاتساع فى الكلام (أنت ولينا) مولانا القائم بامورنا (واكتب لنا) وأثبت  
لنا واقسم (فى هذه الدنيا حسنة) طافية بحياة طيبة وتوفيقا فى الطاعة (وفى الآخرة) الجنة (هذهنا البك)  
تبنا إليك وهدا إليه يهود اذ ارجع وتاب والهوى جمع هائد وهو الثائب وبعضهم  
يارا كى الذنب هدهد \* واصعد كانك هدهد

وقرأ أبو جرجا السعدى هذا البك بكسر الهام من هاده بيده اذ سر كموأله ويحتمل أمرين أن يكون مبنيا  
للفاعل والمفعول بمعنى حر كنا البك أنفسنا وأملنا ما أوسرنا لك وأملنا على تقدير فعلنا كقولك عدت  
يامرئى بفسر العين ففعلت من العبادة ويجوز عدت بالاشام وعدت بأخلاص الضمة فحين قال عود  
المرضى وقول القول ويجوز على هذه الفقة أن يكون هذا بالضم ففعلنا من هاده بيده (عذابى) من حاله  
وصفته أى (أصيب به من آثام) أى من وجب على فى الحكمة تعذيب ولم يكن فى العقوبة مسامحة لكونه  
مفسدة \* وأما رجى فمن حاله ووصفتها أنها واسعة تطلع كل شئ طامس ملو كافر ولا مطيع ولا عاص  
الاوه ومقلب فى تعمق وقرأ الحسن من أسام من الاسامة \* فساكتب هذه الرحمة كسمة خاصة منك  
بأنى اسرائيل الذين يكونون فى آخر الزمان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم بجمع أى أتاناو كتبنا  
يؤمنون لا يكفرون نسمى منها (الذين يتبعون الرسول) الذى فوحى اليه كتابا يختصه وهو القرآن (الذى)  
صاحب المعجزات (الذى يجدونه) يجدونه أولئك الذين يتبعونهم بنى اسرائيل (مكتوبا عندهم فى التوراة)  
والانجيل \* ويحل لهم الطبسات) ما حرم عليهم من الاشياء الطبية كالتصوم وغيرها وما طاب فى الشريعة  
والحكم بما ذكره كرام الله عليهم فى الذبايح وما خلى كسبه من السبت (ويحرم عليهم الخبثات) ما يستحب  
من حيوانهم والميتة وطمأنتهم رومأ أهل لغوا لله أوما خفى فى الحكم كالزنا والرشوة وغيرها من المكاسب  
التي يمتنع الاصر الفحل الذى باصر صاحبه أى يبعده من الخلال لثقله وهو مثل لنقل تكليفهم وصعوبته  
نحو اشتراط قتل النفس فى حصة قوتهم \* وكذلك الاغلال مثل لما كان فى شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو  
بث القضاء بالقصاص عدا كان أو خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع التجارة  
من الجلود والثوب واسواق الفنائم وتحريم العروق فى اللحم وتحريم السبت وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا  
ظلمت قسما لبسو المسوح وغلوا أيديهم الى أعناقهم ورجعوا بقلب الرجل ثروته وجعل فيها طرف السلسلة  
وأوثقها الى السارية بحبس نفسه على العبادة وقرى أصارهم على الجمع (وعزروه) ومنعه وحذى لا قوى  
عليه عدو وقرى بالتصنيف وأصل العز الزلع ومنه التضرع للضرب دون الحد لانه منع من معاودة القبيح  
الأخرى الى تسمية الحد والحد والمنع (التور) القرآن (فان قلت) ما معنى قوله (أزل معه) وانما أزل  
مع جبريل (قلت) معناه أزل مع نبوته لان استبداده كان محصوا بالقرآن عيشة وعبادة ويجوز ان يعلق  
بأتبعوا أى واتبعوا القرآن المنزلى مع اتباع النبي والعمل بسنته وبعامر بهوتى عنه واتبعوا القرآن كما تبعه  
مصابحينه فى أتباعه (فان قلت) كيف انطبق هذا الجواب على قول موسى عليه السلام ودعائه (قلت) لما  
دعا نفسه وبنى اسرائيل أحجب بجاههم منطوى فويح بنى اسرائيل على استنابتهم الرؤى على الله تعالى وعلى  
كفرهم بآيات الله العظام التى أراهم على يد موسى وعرض ذلك فى قوله والذين هم بآياتنا يؤمنون وأريد  
أن يكون استماع أوصاف أفعالهم الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به كعبدة الله من سلام  
وغيره من أهل الكتابين لطفا لهم وترغيبا فى اخلاص الايمان والعمل الصالح وفى أن يحشروا معهم ولا يفرقوا

أتملكنما نجعل السهام  
من ان الهى الافتتنك  
نضل بهامن تشاه وتهدى  
مسن تشاه أنت ولينا  
فاغفر لنا وارحنا وأثبت  
خير الصغرين واكتب  
لنا فى هذه الدنيا حسنة  
وفى الآخرة فاهدا  
البك قال عذابى أصيب  
به من آثام ورجى  
وسعت كل شئ نسا كتبها  
الذين يتقون ويؤمنون  
الزكوة والذين هم بآياتنا  
يؤمنون الذين يتبعون  
الرسول النسى الامى  
الذين يجدون مكتوبا  
عندهم فى التوراة  
والانجيل بامرهم  
بالعزوه ونهاهم من  
المنكر ويحل لهم الطبسات  
ويحرم عليهم الخبثات  
ويضع عنهم اصرهم  
والاغلال التى كانت  
عليهم فالذين آمنوا به  
وعزروه ونصره  
واتبعوا التور الذى  
أزل معه أولئك هم  
المفلحون قل يا أيها الناس



بينهم وبين أعقابهم عن رحمة الله التي وسعت كل شيء (الفرسول الله اليكم جميعا) قبل بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس وكافة الجن وجميعا نصب على الحال من اليكم (فان قلت) (الذي له ملك السموات والارض) ما عمله (قلت) الاحسن أن يكون محتسبا باضمارا أعني وهو الذي يسمى النصب على المدح ويجوز أن يكون جرا على الوصف وان جعل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقوله (لا اله الا هو) يدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك (يحي ويميت) وفي لا اله الا هو بيان لعمله قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحي ويميت بيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاموات غيره (وكلماته) وما أنزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلته على الاغراد وهي القرآن أو أراجنس ما كلمه وعن مجاهد أراد عيسى بن مريم وقيل هي الكلمة التي تكون عن عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى كلمة الله شخص بهذا الاسم لانه لم يكن لكونه سب غير الكلمة ولم يكن من نقطة حتى (لعلكم تهتدون) اريادة أن تهتدوا (فان قلت) هلا قيل فأتوا الله وبي بهد قوله اني رسول الله اليكم (قلت) عدل عن المضمر الى الاسم لانه لم يكن له صفة عليه الصفات التي أشرى به عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة ولعل أن الذي وجب الايمان به واتبعه هو هذا الشخص المستقل بالله الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا ما أغشى الخلق اظهرا لخصه وتقادير العصبية لنفسه (ومن قوم موسى أمة) هم المؤمنون التائبون من بني اسرائيل لما ذكر الذين تزلزلوا منهم في الدين وارتابوا حتى أقدموا على العظيمة عبادة الجبل واستحارة ربه الله تعالى ذكر أن منهم أمة موقنين ثابتين بهم دون الناس بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ويرشدونهم وبالحق يعدلون بيدهم في الحكم لا يجورون أو أراد الذين وصفهم عن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم آمنوا بهم وقيل ان بني اسرائيل لما قبلوا انبياءهم وكفروا وكفروا اثني عشر سبطا برأسط منهم عاصفوا واعتدوا وسألو الله ان يفرق بينهم وبين اخوتهم ففزع الله لهم بقافي الارض فساروا فيه سنة ورفضوا حتى خرجوا من وراء الصن وبه ههنا لك حقا مسلمون يستقبلون قبلتنا وذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل ذهب ليلة الاسرار لمحوهم فكلهم فمحل لهم جبريل هل تعرفون من تكلموا قالوا لا قال هذا محمد النبي الاخي فأتوا به وقالوا يا رسول الله ان موسى وصا فامن أدرك منكم اجد فليقرأ عليه مني السلام فرد محمد على موسى عليها السلام السلام ثم قرأهم عشرين من القرآن نزل علكم لو نزلت فرضة غير الصلوات واذا كانوا هم ان يقيموا مكانهم وكافوا بعبثون فامرهم ان يجمعوا ويتركوا السبت وعن مسروق فرى بين يدي عبد الله فقال رجل اني منهم فقال عبد الله يعني لمن كان في مجلسه من المؤمنين وهل يزيد صلوا وكم عليهم شيئا من يهدي بالحق وبه يعدل وقيل لو كانوا في طرف من الدنيا تمسكين بشر يعقوب لم يلقهم نبيها كانوا معذرين وهذا من باب الغرض والتقدير والافتقار الى غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى كل اقل وتغلغل في كل نفق ولم يبق الله اهل مدروا ولا رولا سهل ولا جبل ولا بر ولا يفر في شراف الارض ومغارها الا وقد اشد الله بهم وملا بهم مسامعهم وأزهم به الخلق وهو ما ظلمهم عنه يوم القامة (وقطعناهم) وصبرناهم قطعا أي فرقا ومننا بعضهم من بعض لاقية الالفه بينهم وقرئ وقطعناهم بالانصبغ (اثني عشرة أسباطا) كقولك اثني عشرة قبيلة والاسباط اولاد الالجبج سبط وكافوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من وديعوب عليه السلام (فان قلت) بمرزا عدا العشر مفردا وجه مجيئه مجموعا ولا قيل اثني عشر سبطا (قلت) لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثني عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباطا لاسط موضع أسباطا موضع قبيلة ونظيره (بين رماحى مالت ونهشل) و(أما) يدل من اثني عشر بمعنى وقطعناهم (أما لان كل أسباطا كانت أمة عظيمة وجامعة كشفة العدد وكل واحدة كانت قوم خلاف ما تومم الاخرى لا تكاد تألف) وقرئ اثني عشر بكسر الشين (فانصبغت) فانصبغت والمعنى واحد وهو الافتتاح بسبعة وكثرة قال الجاهل (كيف غري داج نجيسا) (فان قلت) فهلا قيل نضرب فانصبغت (قلت) اهدم الاباس وليجعل

الفرسول الله اليكم جميعا  
الذي له ملك السموات  
والارض لا اله الا هو  
يحي ويميت فأتوا  
الله وبي بهد قوله اني  
رسول الله الذي الاخي  
الذي يؤمن بالله وكلماته  
واتبعه ولعلكم تهتدون  
ومن قوم موسى أمة  
يهدلون بالحق وبه  
يعدلون وقطعناهم  
اثني عشرة أسباطا  
أما وأحيينا الى موسى  
اناس نقاه قومه ان  
اضرب بعصاك الحجر  
فانصبغت منه اثنا  
عشر وعينا قد علم

الانبياس مسبا عن الانبياء يضرب الحجر لئلا يعل على أن الموجي اليه لم يتوقف عن اتباع الامروا منه من انتفاء  
 الشئ عنه بحيث لاحاجة الى الانصاح به وقوله (كل أناس) نظيره قوله اثني عشرة اسباطا يريد كل أمم من  
 تلك الامم التي عشروا الاناس اسم جمع غير تكسب ويجوز خال وتناه وتوام واخوانها ويجوز أن يقال ان  
 الاصل الكسر والتكسر والصيغة يدل من الكسرة كما أبليت في نحو سكارى وغيرها من الفصحى (وظلنا  
 عليهم الغمام) وجعلناه ظليلا عليهم في التيه (وكلاوا) على ارادة القول (وما نظلمونا) وما رجع الناصر وظلمهم  
 بكفرانهم انهم \* ولكن كانوا يضرون أنفسهم ويرجع وبال ظلمهم بهم (واذ قيل لهم) واذا قيل لهم  
 \* والقرية بيت المقدس (فان قلت) كيف اختلفت العبارة ههنا وفي سورة البقرة (قلت) لا بأس باختلاف  
 العبارات اذ لم يكن هناك تناقض ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلاوها وبين قوله فكلوا لانهم  
 اذا اسكنوا القرية تقسيت سكناهم لالاكل منها فاجتمعوا في الوجود بين سكنها والاكل منها وسواء قدموا  
 الجطعة على دخول الباب أو آخر وهما قسم جامعون في اليجاديين ما تولى ذكر الرعد لا يشاقض اثنائه وقوله  
 (تفكر لکم خطاياکم سنبدل المحسنين) موعدين بشئ بالغفران وبان زيادة وطرح او الازل ذلك لانما استئناف  
 حريص على تقدير قول القائل وماذا بعد الغفران فقبل سنبدل المحسنين \* وكذلك زيادة من زيادة بيان \*  
 وأرسلناوا أنزلناوا (يظنون) ويضقون من واد واحد \* وقرئ يفكر لکم خطيائکم وقفر لکم خطاياکم  
 وخطيائکم وخطيتکم على البناء للفعول (وسلمهم) بول اليهود وقرئ واسألهم وهذا السؤال معناه التقرير  
 والتقرير بغير تقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله والاعلام بان هذا من عاينهم التي لا تعلم الا الكتاب أو وحى  
 فاذا أعلمهم بمن لم يقرأ كتابهم علم أنهم جهة الوحي وتظاهرة همة الاستفهام التي يراد بها التقرير في قولك  
 اعدوني في السبت \* والمقرية آيلة وقيل مدين وقيل طبرية والعرب تسمى المدينة قرية وعن أبي عريبن  
 الاعلام ما رأيت قريرين أفصح من الحسن والجاحل يعني رجلين من أهل المدن (حاضرة البصر) قرية منه  
 رابكة نشاطه (اذ يعدون في السبت) اذ يضاوون حداثة فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه  
 وقرئ يعدون معنى يعدون ادغم التاء في الحال وقتل سر كمالها العين ويعدون من الاعداد وكذا يعدون  
 آلات الصديريوم السبت وهم ما مورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبت اليهود اذا  
 عظمت سبتهم ترك الصدوا لا اشتغال بالتعب فاعتاد يعدون في تعظيم هذا اليوم وكذلك قوله (يوم سبتهم) معناه  
 يوم يعظمهم آخر السبت ويدل عليه قوله (ويوم لا يستون) وقراءة عمن عبد العزيز يوم اساتهم \* وقرئ  
 لا يستون بضم الباء وقرأ على لا يستون بضم الباء من استوا وعن الحسن لا يستون على البناء للفعول  
 أي لا يدعوا عليهم السبت ولا يؤمر وبنان يستوا (فان قلت) اذ يعدون واذا تبتهم ما محلهم من الاعراب  
 (قلت) أما الاول فيمر ويدل من القرية والمسير اذ القرية أهلها كما قيل واسألهم عن أهل القرية وقت  
 عدواهم في السبت وهم من بدل الاشمال ويجوز أن يكون منصوبا كانت أو حاضرة وأما الثاني  
 فنصوب يعدون ويجوز أن يكون بدلا يعدل والحنان السهل وأكرمنا سبت العرب الحنوت في  
 معنى السبكة (شرعا) نظيره على وجه الماء وعن الحسن شرع على أبو اسهم كما أنها الكباش البيض يقال  
 شرع على فلان اذا نادى ماؤا أشرف علينا وشرع على فلان في بيته فرأته يفعل كذا (كذلك بناوهم) أي  
 مثل ذلك البلاء الشديدي بناوهم بسبب فسقهم (واذا قلت) معطوف على اذ يعدون وحكمه حكمه في  
 الاعراب (أمة منهم) جماعة من أهل القرية من صلحتهم الذين ركبوا الصعب والذلول في مواعظهم حتى  
 أيسوا من قبولهم لا سحرين كانوا لا يقطعون عن وعظهم (لنقطعون قوما الله مهلكهم) أي يخسروهم ومهلكهم  
 الارض منهم (أو معذبهم عذابا شديدا) لنقادهم في الشر وانما قالوا ذلك لعلمهم أن الوعظ لا ينفع فيهم (هاوا)  
 مجذرة الى ربكم) أي معذرة لا اعتبار الى آية وثلاث تسب في النهي عن المنكر الى بعض القُرط (ولعلمهم  
 يتقون) ولعلمهم أن يتقوا بعض الانتفاء \* وقرئ معذرة بالنصب أي وعظناهم معذرة الى ربكم  
 أو اعتذرناهم معذرة (فانما سوا) يعني أهل القرية فليأتوا كما ذكروهم به الصالحون تركوا الناس لما ينساه

كل أناس مشرهم وظلنا  
 عليهم الغمام وأنزلنا  
 عليهم المان والسلاوى  
 صكوا من طيات  
 ما رزقناكم وما نظلمونا  
 ولكن كانوا أنفسهم  
 يظلمون وانفيل لهم  
 اسكنوا هذه القرية  
 وكلاوها حيث شئتم  
 وقولوا جطة وادخلوا  
 الباب سجدا ففكر لکم  
 خطاياکم سنبدل المحسنين  
 فبدل الذين ظلموا منهم  
 قولوا غير الذين قيل لهم  
 فأرسلنا عليهم رجلا من  
 السماء بما كانوا يظنون  
 واسألهم عن القرية  
 التي كانت حاضرة البصر  
 اذ يعدون في السبت  
 اذا تبتهم حيتهم يوم  
 سبتهم شرعا ويوم  
 لا يستون لانهم كذلك  
 بناوهم عما كانوا يضقون  
 واذا قلت أمة منهم لم  
 تقطون قوما الله مهلكهم  
 أو معذبهم عذابا شديدا  
 قالوا معذرة الى ربكم  
 ولعلمهم يتقون فلما  
 نسوا ما ذكروا به



أوالذين وراء الصلح (ومتهم دون ذلك) ومتهم ناس دون ذلك الوصف مضطرون عنه وهم الكفرة والفسقة  
 (فان قلت) ما محل دون ذلك (قلت) الرفع وهو وصفه لموصوفه حذف معناه ومتهم ناس مضطرون عن  
 الصلاح وقصوه وما لنا الاله مقام معاصيهم وما لنا أحد الاله مقام (وبلواهم بالحسنات والسيئات)  
 بالتم والتميم (أهلهم منهمون) فنبينون (خلف) من بعد المذكورين (خلف) وهم الذين كانوا في زمن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (وروا الكتاب) التوراة بقيت في أيديهم بعد صلحهم بقرؤنها ويعقون على ما فيها  
 من الاوامر والنواهي والتفصيل والتصريح ولا يملكون بها (ياخذون عرض هذا الأدنى) أي سطام هذا الشيء  
 الأدنى يريد الله نساوما يتعمق بمنها وفي قوله هذا الأدنى تحسيس وتقصير والأدنى اعمان الأدنى بمعنى القرب  
 لانهما جليل قريب وامان دنوا لخال وسقوطها وقتلها والمراد ما كانوا يأخذونهم من الرشا في الاحكام على  
 تحريف الكلام لتسهيل على العامة (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا الله بما أخذنا وفاعل سيغفر الحار  
 والجور وروئنا ويجوز أن يكون الاخذ الذي هو مصدر ياخذون (وان بأنهم عرض مثله ياخذوه) الواو  
 للحال أي يرجون المغفرة وهم مصرون قائدون الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران التوبة لا يصح الا بالتوبة  
 والمصر لا يغفران (ه) ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني قوله في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما فانه لا يغفر  
 له الا بالتوبة (ودرسوا ما فيه) في الكتاب من اشراط التوبة في غفران التوبة والتي عليه المجبرة هو مذهب  
 اليهود يعني كما ترى وعن ما في ديننا رحمه الله ما في على الناس زمان ان قصروا عما امروا به فالوا سيغفر  
 ان لا تألم بشرك بالله شيئا كل أمرهم الى الطمع خیارهم فيهم المداخنة فهو لا من هذا الأمة أنساب الذين  
 ذكرهم اقمه وتلا الآية (والدار الآخرة خير) من ذلك العرض الخسيس (الذين يتقون) الرشا وما راقه  
 وقرئ وروا الكتاب والاقولوا بالناه وادرسوا يعني تدارسوا وافتا تعسفون باليه والاشاء (فان قلت)  
 ما موقع قوله الا يقولوا في الله الاسحق (قلت) هو عطف بيان لميثاق الكتاب ومعنى ميثاق الكتاب الميثاق  
 المذكور في الكتاب وفيه أن اثبات المغفرة بغيره ورجوع عن ميثاق الكتاب واقتراعى الله وتقول عليه  
 ما ليس بحق وان غير ميثاق الكتاب مما تقدم ذكره كان لا يقولوا لمغفولاه ومعناه لئلا يقولوا ويجوز  
 أن تكون أن مفسرة ولا تقولوا بها كأنه قيل ألم قبل لهم لا يقولوا في الله الاسحق (فان قلت) غلام عطف  
 قوله ودرسوا ما فيه (قلت) على ألم يؤخذ عليهم لانه تقرر فكانه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا  
 ما فيه (والذي يمسكون بالكتاب) فيه وسها أن أحدهما أن يكون مرغوبا بالابتداء وخبره (انما انضجع  
 أحر المصلحين) والمعنى انما انضجع أحرهم لان المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب كقوله ان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات انما انضجع أحرهم أحسن عملا والساني أن يكون مجرورا عطفه على الذين يتقون  
 ويكون قوله انما انضجع أحرهم اعتراضا \* وقرئ يمسكون بالتشديد وتنصره قرأته أي والذين مسكوا بالكتاب  
 (فان قلت) التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها إقامة الصلاة فكيف أفردت (قلت) اظهاوا المزية  
 الصلاة فلو كانت عبادة الدين وفارقة بين الكفر والايمان \* وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه والذين استمسكوا  
 بالكتاب (واذ نتقنا الجبل فوقهم) قلعلنا ورفعناه كقوله ورفعنا فوقهم الطور ومنه تنق السقام اذا انفضه  
 ليشتمل على الذين ينتمون \* والظلمة كل ما أظلم من سقفة أو صاحب وقرئ بالطامن أطل عليه اذا أشرف (وظنوا)  
 أنه واقع بهم) وعلموا أنه ساقط عليهم وذلك أنهم اؤا أن يتبادوا أحكام التوراة لغلغلها وتقلها فرفع الله الطور  
 على رؤسهم بمقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ \* وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والايقن عليكم فلما  
 نظروا الى الجبل ترك كل رجل منهم ما سجد على حاجبه الايسر وهو ينظر بعينه اليمنى الى الجبل فرأى من  
 سقوطه فلذلك لا ترى يهودا يسجد الا على حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت عنابها العقوبة  
 ولما شرم موسى الألواح وفيها كتاب الله لم يبق جبل ولا شجر ولا حجر الا اهتز فلذلك لا ترى يهودا تقرأ عليه  
 التوراة الا اهتزوا انضج لها رؤسهم (خذا ما آتيناكم) على ارادة القول أي وقلنا خذا ما آتيناكم أو قائلن خذا  
 ما آتيناكم من الكتاب (بقوة) وعزم على احتمال مشاقه وتكاليفه (واذ كروا ما فيه) من الاوامر والنواهي

ومتهم دون ذلك  
 وبلواهم بالحسنات  
 والسيئات لعلهم  
 يرجعون لخلف من  
 بعدهم تخلف ورؤوا  
 الكتاب ياخذون عرض  
 هذا الأدنى ويقولون  
 سيغفر لنا وان بأنهم  
 عرض مثله ياخذوه  
 ألم يؤخذ عليهم ميثاق  
 الكتاب الا يقولوا على  
 الله الا الحق ودرسوا  
 ما فيه والدار الآخرة  
 خير للذين يتقون أفلا  
 تعقلون والذين يمسكون  
 بالكتاب وأقاموا  
 الصلاة انما انضجع  
 أحر المصلحين واذ نتقنا  
 الجبل فوقهم كأنه ظلة  
 وظنوا انه واقع بهم  
 خذا ما آتيناكم بقوة

\* قوله تعالى وإذا أخذوا حذركم بغضب من ربهم وأصعبهم على أنفسهم الآية (قال هذا باب التيسيل والتخفيف الخ) قال أحمد إطلاق التيسيل أحسن وقد ورد في الشرع وأما إطلاقه الفصل على كلام الله تعالى في ردود (٥١٧) ولم يرد به مع وقد كان كما رأنا

ولا تسوءوا واد كروا ما قدس من الترض للثواب العظيم فارغبوا فيه ويجوز ان يرادخذوا ما اتيناكم  
من الاله بـ العظيمة بقوة ان كنتم تقطعون كونه ان استطعتم ان تتقدموا افطار السموات والارض فانظروا  
واذ كروا ما قدس من الاله لالة على القدرة الباهرة والاذنار (الملك كتقون) بما تم عليه وقرأ أن مسعود  
وتذ كروا وقرأ واذ كروا بمعنى وتذ كروا (من ظهورهم) دلم من في آدم بدل البعض من الكل ومعنى أخذ  
نور ما منهم من ظهورهم اخرجهم من أصلهم بنسلاواتهم لهدى على أنفسهم وقوله (ألسن) بكم فلا يولي  
شهدا من باب التمثيل والتخييل ومعنى ذلك انه نصب لهم الأدلة على ربه وشهو وحدايته وشهدت بها عقولهم  
وإصايرهم التي تركها بينهم وجعلها عيمة بين الضلالة والهدى فكانت أنفسهم على أنفسهم وقرهم وقال لهم  
ألسن بكم وكأهم فلا يولي أنسرب نشأته داعي أنفسنا وقرنا وحدايته ولباب التمثيل واسع في كلام  
الله تعالى ورسوله عليه السلام وفي كلام العرب ونظيره قوله تعالى غا غا قولنا شأنا إذا أرادنا أن نقوله كن  
فيكون فقال له لا والارض انقباطا طوعا وكرا قالنا أنبأنا تعيين وقوله \* اذ قالت الانواع للطن الحق \*  
فالت هرج البصائر فادى ومعلوم انه لا قول ثم وغانو تمثيل وتصوير المعنى (أن تقولوا) مدفوعة الى فعلنا  
ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على ههنا البقول كراهة أن تقولوا (يوم القيامة) ما كنا عن هذا غافلين (منبه  
عليه (أو) كراهة أن) تقولوا انما أشرك أبأؤان من قبل وكنا نؤمن بغيرهم فافندنيانهم لان نصب الأدلة  
على التوحيد ومنه ما عليه فام معهم فلا غدر لهم في الاعراض عنمو الاقبال على التقليد والاعتقاد بالا بناء  
كالا غدر لا يهتم في الشرك وأدلة التوحيد منصوب عنهم (فان قلت) بنو آدم وندرياتهم من هم (قلت) عني  
يعني آدم أسلاف اليهود الذين أشركوا بالله حيث قالوا عز ابن الله وندرياتهم الذين كانوا في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أخلافهم المقتدين بأفهم والدليل على أنهم للمشركين وأولادهم قوله أوتقولوا انما  
أشرك أبأؤان من قبل والدليل على أنهم اليهود الآيات التي عطف عليها هي والتي عطف عليها وهي على  
مخطو أو أسلافهم وأدلة قوله واستلمهم من الغربة وأذات أمه منهم ثم تقنون وإذا تاذرت بك واذا تفتنا الجبل  
فوقهم واتل عليهم نبأ الذي آتيناها بآياتنا (أفتلكنا ما فعل البطلون) أي كانوا السب في شر كنا نسيهم  
الشرك وتقدمهم في وقت كسنة لنا (وكذلك) ومثل ذلك التفصيل للبعث (تفعل الآيات) لهم (وأعلمهم  
يرجعون) وأراد أن يرجعوا عن شركهم تفصلها وقرئ ذرهم على التوحيد وان يقولوا باليه (واتل  
عليهم على اليهود (نبأ الذي آتيناها بآياتنا فاعلم منها) هو ما من عليه في إسرائيل وقيل من الكتبة الذين  
اسمهم بل من باعوراء أوتى عليهم كتب افقة فاعلم منها من الآيات بان كفرها ونهاها وراه لهم رافعيه  
الشيطن) ملحقه الشيطان وأدركه وصار في ياله أوتابهم مخطو ما قرئ فاعلم منها معنى فبعه (فكان من  
الغاون) فصار من الضالين الكافرين روى أن قومه طلبوا اليه أن يدعو على موسى ومن معه فأبى وقال  
كيف أدعوا على من معي الملائكة فاعلموا عليه ولم يزلوا يصيحون فقل (ووشنتوا رفاتنا بها) انقلبتنا وورفتنا  
الى منازل الارام من العمل اي تلك الآيات (ولكنه أخطأ الى الارض) مالا في الدنيا ورغب فيها وقيل مال  
الى السفالة (فان قلت) كيف علم رفته عيشته الله تعالى ولم يعط بفعله الذي يسمي به الرغ (قلت) المعنى  
ولولم العمل بالآيات ولم ينفع منها رفاتنا بها وأدلت أن مشيئة الله تعالى رفته تابعة للرغ والموه إلايات قد كرت  
المشيئة والمراد ما هي تابعة ومسببة عنه كله قبل ولولم رفاتنا بها الأثرى في قوله ولكنه أخطأ الى  
الارض فاستدرك المشيئة بخلافه الذي هو فعله فوجب أن يكون ووشنتا في معنى ما هو فعله ولو كان  
الكلام على ظاهره لوجب أن يقال ولوشنتا رفاتنا ولكننا أنشأ (قله كمثل الكب) فصقه التي هي مثل

واذكر أوصافهم لهم  
 تتقون وإذا خذلتهم  
 بنى آدم من ظهورهم  
 ذريتهم وأشهدهم على  
 أنفسهم ألست بربكم  
 قالوا بلى شهدنا أن  
 تقولوا يوم القيامة إنا  
 كنا عن هذا غافلين  
 أو تقولوا إنما  
 آياتنا من قبلك وكننا  
 نترجم من بعدهم أهملنا  
 بمافعل المبطلون وكذلك  
 فصل الآيات ولعلمهم  
 برحمتهم وأنزل عليهم  
 الذي آتينا آياتنا  
 فاستمع منها أنفسه  
 الشيطان فكان من  
 الفاون ولشأنه فيفسدهم  
 بها ولكنه أخلد إلى  
 الأرض واتبع هواه  
 فظلم كمثل الكلب إن  
 تحمل عليه يلهو  
 أو تتركه يلهو

ظاهره وحقيقته ولم  
يجهلوه مثالا وأما  
كيفية الاخراج  
والخطابه فانه أعلم بذلك

بعد كلامه (قال فان قلت بنوا آدم ورد بآتهم من المخرج) قال احدثوا الاظهر انها شاملة للجنة بن آدم فتسخر اليهود في عمومهم لان كل واحد من بني آدم يصدق عليه الامر بان يجعله امان آدم وانفرد به ولا يخرج من هذا الا آدم عليه السلام وانما لم يذكر لظهوره ولا يخلو الكلام عن النوع السمي في فن البلاغة ايضا استعملا وايضا

بقوله تعالى وثقه الاسماء الحسنى فادعوهما واذنوا الذين يلدنون في اسمائهم سيجزون ما كانوا يملكون (قال معني الحسنى التي هي احسن الاسماء الخ) قال اشدأى عما يجوز زعله وان لم يراد بطلانه شرعاً كالشريف والعارف ونحو ذلك عاد كلامه (قال كما معنا البدو يقولون بجهلهم الخ) قال احدث في هذا (١٨) والثواب بعد لان ترك الدعاء ببعض الاسماء لا يبطى عليه الحداف العرف وانما يبطى على فعل لا على

ترك ولكن يتسرعن الوجه السالف بانه اضاف الاسماء للمعد فيها الذاته وهذا اقل على الرحمن منه على مثل ابيض الوجه ونحوه فان هذا ليس من اسمائه الا ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايتنا فقص القصص عليهم ينكرون سامع مثلاً القوم الذين كذبوا بايتنا وانفسهم كانوا يظنون من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والانسان لهم قلوب لا يشقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون وثقه الاسماء الحسنى فادعوهما واذنوا الذين يلدنون في اسمائهم سيجزون ما كانوا يملكون أن يقال أضافه اليه تزيلاً على زعمهم عاد كلامه (قال ويجوز أن يراد وثقه الاوصاف الحسنى وهي الوصف بالعدل والخير الخ) قال احدث لا بدع حشو

في النسبة والصفة كصفة الكلب في أخس أحواله وأذلها \* وهي حال دوام الهمة به واتصاله سواء جعل عليه أى شديده وهيج فطر دأ وترك غرمتعرض له بالجل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه الهمة الا اذا هم منه وحركه والالام يلهت والكلب يتصل لهمة في الحالتين جميعاً وكان حق الكلام أن يقال ولو شئنا لرفعناها ولو كانت له أخلدنا في الارض فخطئناه ووضعنا من تركه فوضع قوله فله كمثل الكلب موضع خطئناه أبلغ حظ لان تحبسه بالكلب في أخس أحواله وأذلها في معنى ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكلب منقطع الفؤاد يلهت ان جل عليه ولم يحمل عليه وقبل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال كالكلب ان طرده فعسى لهمت وان تركته على حاله لهمت (فان قلت) ما جعل الجلمة الشرطية (قلت) النصب على الخلل كانه قبل كمثل الكلب ليلاد ايام الله لاهنا في الحالتين وقيل لما طبع على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهت كايكل الكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايتنا) من اليهود بعد ما قرأوا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة واذكر القرآن المجيز وما فيه وبشروا الناس ان كانوا يلدنون فادعوا عطفوا عليهم (سامع مثلاً القوم) أى يعمل القوم واسما أصحاب مثل القوم وقرأوا بطردى ساء مثل القوم (وانفسهم كانوا يظنون) اما أن يكون معطوفاً على كذبوا فيدخل في حيز الصلة معني الذين جعلوا بين التأكيد بايتنا الله ونظم انفسهم واما أن يكون كلاماً منقطعاً عن الصلة معني وما ظلموا الا انفسهم بالكذب يتقدم المقول به للاختصاص كله قبل وضوء انفسهم بالتلميز بعدها في غير هذا (فهو المهتدى) جل على القلط (فأولئك هم الخاسرون) جل على المعنى (كثراً من الجن والانسان) هم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله أنه لا يلفظ لهم \* وجعلهم في أنهم لا يلفظون أذعنهم الى معرفة الحق ولا يظنون ما عندهم الى ما خلق الله تظن اعتبار ولا يسمعون ما تلى عليهم من آيات الله سبحانه تذر كلهم علموا وهم أغفاب واصر الميرون واستماع الأذان وجعلهم لا عرفهم في الكفر وشدة شكهم فيه وأنه لا يافى منهم الا أفعال أهل النار مخلوق النار دلالة على توغله في الموحات وتغيبهم فيما يؤهلهم بالدخول النار ومنه كتاب عمر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد بلغني أن أهل الشام اتخذوا للدلو كل عين تخمسوا واني لأظنكم لآل المغيرة ذرة النار ويقال لمن كان عرقاً في بعض الامور ما خلق فلان الا لكفا والمراد وصف حال اليهود في عظم ما أقدموا عليهم تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم أنه النبي الموعود وأنهم من جهة الكفر الذين لا يكاد الايمان يتأق منهم كلهم خلق النار (أولئك كالانعام) في عدم الفقه والنظر لا اعتبار والاستماع لتقدير (بل هم اضل) من الانعام عن الفقه والاعتبار والتدبر (أولئك هم الغافلون) الكماون في التفقه وقيل الانعام تبصر منافعها وما ضارها فتزني بعض ما تبصره وهو لا اذكرهم يعلم ما معناه فيقدم على النار (وثقه الاسماء الحسنى) التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تعجيد وتقديس وغير ذلك (فادعوهما) فسموه مثلك الاسماء (وذنوا الذين يلدنون في اسمائهم) واتركوا تسمية الذين يملكون عن الحق والصواب فيما يسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك أن يسموه بما لا يجوز زعله كما معنا البدو يقولون بجهلهم بالامكار بالبيض الوجه باسمى أو ان يابوا وتسميته ببعض اسماء الحسنى نحو أن يقولوا يا الله ولا يقولوا يا الرحمن وقد قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايادى دعوا اليه الاسماء الحسنى ويجوز أن يراد وثقه الاوصاف الحسنى

العقائد الفاسدة في غير موضع وسماها ان يكن المراد الاوصاف الحسنى منها ووصف الله بهوم القدوة والافتراء والخواصان حتى لا يشرك معه عبادة في خلق افعالهم في يقتض الله تعالى به لا يشل عما يفعل وان كان قضاءه عدل وأنه لا يجب عليه رعاية ما يشوهه الخلق من صفة يقولون وان وعد الله والصلوة وقوله الحق وقد وعدت في غير ما في غير ذلك من أوصافه

وعن خلقنا أمة يهدون

بالحق وبه يهدون  
والذين كذبوا بآياتنا  
سنستدرجهم من حيث  
لا يعلمون وأملئ لهم  
كبدى متين أولم يتفكروا  
ما يصاحبهم من جنة  
إن هو إلا نذير مبين  
أولم ينظروا في ملكوت  
السموات والأرض وما  
خلق الله من شيء وإن  
عسى أن يكون قد  
اقترب أجلهم فبأى  
حديث بعده يؤمنون  
من يضلل الله فلا هادى  
له وبذرهم في طغيانهم  
يعمىون يسئلونك عن  
الساعة أن أمراها

الجلسة وذروا الذين  
يلحدون في أوصافه  
فبيدوها ثم زعموا  
أنه لا تسئل قدرته  
الغياطات بل هي  
مقسومة بينهم وبين  
عباده وروى جبرون عليه  
رعاية ما يتوهمونه  
مصلحة ويحجرون  
واسعاف من مغفرتهم  
وعرفه وكرمه على  
الخلق من موحده  
الى غير ذلك من الخلال  
المعروف بالانطقفة  
المتقين عليه المزاكين  
لاتسهم وهو أعلم من  
اننى عاد كلامه قال  
وقيل الحادى في أسماؤه  
تسهم الخ قال أجد  
وهذا تفسير حسن  
بلا والله أعلم

وهي الوصف بالعدل والخير والاحسان وانتفاء شبه الخلق فصفوه بها وذروا الذين يلحدون في أوصافه  
فصفوه بعيشة القبايح وخلق الفساق والمكرو وما يدخل في التشبه كالزينة ونحوها وقبل الحادى في  
أسمائه تسهم الالهام واشتقاقهم الثلاث من الله العزى من العزى لما ظالم ولقد أنزلنا لهم كثيرا  
فأخبرنا كثيرا من التلقين عاملون أعمال أهل النار أنعمه قوله (وعن خلقنا أمة يهدون بالحق) وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا قرأها هذا فليكن منكم وقد أعطى القوم بين أيديكم منها ومن قوم موسى أمة  
يهدون بالحق وعنه صلى الله عليه وسلم أن من ألقى قوما على الحق حتى ينزل عيسى عليه السلام وعن السكبي  
هم الذين آمنوا من أهل الكتاب وقيل هم العلماء والدعاة إلى الدين والاستدراج استفحال من الدرجة  
بعنى الاستعداد أو الاستزال درجة بعد درجة قال الاعشى

فلو كنت في حب غائبين فامة • ورقبت أسباب السماء بسلم

ليستدرجك أقول حتى تهزم • وتعلم أنى عنكم غير مخم

ومنه درج الصبي إذا قارب بين خطاه وأدرج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم مات بعضهم في أثر  
بعض ومعنى (سنستدرجهم) سنستدنيهم قليلا قليلا إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم (من حيث لا يعلمون)  
ما يراهم وذلك أن نوار الله نعمه عليهم مع أنها كهم في التي فكلمنا جدد عليهم نعمة أزدادوا بطرا ووجدوا  
معصية فيتدبرون في المعاصي بسبب ترادف التمر طائين أن موافاة التعم أن من الله وتقرى وبانهاى  
خذلان منه وتبيد فهو استدراج الله تعالى فهو ذلك منه (وأملئ لهم) عطف على سنستدرجهم وهو داخل  
في حكم السنين (إن كبدى متين) صما كيدا لا تشبه بالكبد من حيث أنه في الظاهر أحسان وفي الحقيقة  
خذلان (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنة) من جنون وكافوا يقولون شاعر يجنون وعن  
قائدة أن النبي صلى الله عليه وسلم علا الصفائد عامه فذا فذا يحذرهم بأس الله فقال قالهم إن صاحبكم  
هذا المحزون بأن يموت إلى الصباح (أولم ينظروا) نظرا استدلال (في ملكوت السموات والأرض) فيما تدلان  
عليه من عظم الملك والملكوت الملك العظيم (وما خلق الله من شيء) وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من  
أحسان لا يحصره العدد ولا يصحط بها الوصف (وأن عسى) أن محففة من التثنية والاصل وأنه عسى على أن  
التعجب ضمير الشأن والمعنى أولم ينظروا في أن الشأن والحدث عسى (أن يكون قد اقتراب أجلهم) ولعلهم  
يموتون عما قرب فيسارعوا إلى النظر وطلب الحق وما ينجم قبل مغافضة الاحل وحاول العقاب ويجوز  
أن يراد باقتراب الاجل اقتراب الساعة ويكون من كل التي فيها ضمير الشأن (فإن قلت) ثم تعلق قوله (فبأى  
حديث بعده يؤمنون) (قلت) بقوله عسى أن يكون قد اقتراب أجلهم كأنه قيل لعل أجلهم قد اقتراب فمالهم  
لا يبادرون إلى الإيمان بالقرآن قبل الموت وماذا ينتظرون بعد ضوح الحق وبأى حديث أحق منه  
يريدون أن يؤمنوا قرئ ويذرهم بالياء والنزول والرفع على الاستئناف ويذرهم بالياء والجزء عطف على محل  
فلا هادى له كأنه قيل من يضلل الله لم يهده أحدو يذرهم (يسئلونك) قبل أن قوموا من اليهود قالوا يا محمد  
أخبرنا الساعا أن كنت نبيا فأنال معنى هي وكان ذلك أمضا ما منهم مع علمهم أن الله تعالى قد استأثر بعلمها  
وقيل السائلون قرئ في الساعا من الأسماء الغالبة كالنعم للقرابو سميت القيامة بالساعة لوقوعها بوقت  
أو بسرعة حسابها أو على العكس لطولها أو لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق (أيان)  
بعنى متى وقيل اشتقاقه من أى فعلات منه لأن معناه أى وقت وأى فعل من أوبت اليه لأن البعض أوال  
الكل متساندا اليه قاله ابن جنى وأبى أن يكون من أين لا زمان وأين مكان وقرأ السليمان بكسر الهمزة  
(مرساها) رساؤها أو وقت رساها أي أيتها وأقارها وكل شيء تقبل رستوه ثباته واستقراره ومنه مرى  
الحبل وأبى البقنة والمرعى البحر الذى ترمى به ولا تنقل من الساعة دليل قوله فقلت في السموات  
والارض والعنى متى ريسها الله (انما علمها) أى علم وقت رساها عند قد استأثر به بخبرها أحد من ملك  
مقر بولاني مرسل يكاد يخفيها من نفسه ليكون ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية كأخى الاجل

قوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قال معناه كأنك بليغ في السؤال عنها الخ) قال  
أجد في هذا النوع من التكرير نكتة لاتلقى إلا في الكتاب العزيز وهو أجل من أن يشارك فيها وذلك أن العهد في أمثال هذا  
التكرير بأن الكلام إذا جنى على مقصود واعترض في أثناءه عارض فأرد العروج لتعليم المقصد الأول وقد بعده مطرى بك ذكر المقصد  
الأول لتتصل نهايته بدأته وقد تقدم ذلك في الكتاب العزيز أمثال وسأقي وهذا ما فاته لما ابتدأ الكلام بقوله يسألونك عن  
الساعة لأن مراساها ثم عترض ذكر الجواب المضمن في قوله قل إنما علمها عند ربى الحق بقوله بقتة أريد تقيم أسألهم عنها ووجه من التكرار  
عليهم وهو المضمن في قوله كأنك حفي عنها وهو شديد التعلق بالسؤال وقد بعده مطرى بك ذكره مطرقة عامة ولازما ما بدأ يطرى الانبوع من  
الاجبال كأنك كرت لا ولا مستغنى عن (٥٣٠) تفصيله بما تقدم من ثقل يسألونك ولم يكر المسؤل عنه وهو الساعة

لا يعلم الوقتها الأهو (لا يعلم الوقتها الأهو) أى لا تزال خفية لا يظفر أمرها ولا يكشف خفاء  
علمها الأهو وحده أنما علمها في وقتها بقتة لا يعلمها الخبر عنها قبل مجيئها أحدهم خلقه لاستمرار الخفايا  
على غير ما في وقت وقوعها (تقلت في السموات والأرض) أى كل من أهلها من الملائكة والنفيل أهمه شأن  
الساعة ووجه أن يتجلى له علمها وبقى عليه خفاؤها وتقل عليه أو تغفل فيها لأن أهلها يتوقعونها ويتخافون  
شأنها وأهواها وأن كل شئ لا يطبقها ولا يقوم لها نهى ثقيل فيها (الانقصة) الإبقاء على غفلة منكم  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل  
يقوم سلعته في سوقه والرجل يحفض مزانة ورفعته (كأنك حفي عنها) كأنك عالم بها وحقيقته كأنك بليغ  
في السؤال عنها لأن من بالغ في المسئلة عن الشئ والتفكير عنه استحكم عليه ويرى من وهذا التكرير معناه  
المبالغة ومنه إحقاء الشارب واحتفاء البقل استقصاءه وأخفى في المسئلة أذا الحف وحفى بفلان وتحفى  
به بالغ في البر به وعن مجاهد أحصفت عنها السؤال حتى علمت وقرأ ابن مسعود كأنك حفي بها أى عالم بها  
بليغ في العلم بها وقيل عنها متعلق بيسألونك أى يسألونك عنها كأنك حفي أى عالم بها وقيل أن قرىشا قالوا  
أنه يبينوا بيفك قرابة فقبل لنا في الساعة فقبل يسألونك عنها كأنك حفي تحفى بهم فتقصمهم تعليم  
وقتها لأجل القرابة وترى علمها عن غيرهم ولو أخبرت بوقتها لصلحت عرفها الله في أخبارها بل كذبته بملغها  
القريب والبعيد من غير تخصيص كسار ما روى اليك وقيل كأنك حفي بالسؤال عنها تحببه وتؤثره  
يعنى أنك تكتم السؤال عنها لأنهم علم الغيب الذى استأثر الله به ولم يؤته أحدا من خلقه (فان قلت)  
لم تكرر يسألونك وإنما علمها عند الله (قلت) لتأكد ولما حابه من بادة قوله كأنك حفي عنها على هذا  
تكثير العلماء الحذاق في كتبهم لا يخلون المبكر من فائدتها اندمغهم بمجدد الحسن صاحب أى حنفية  
رحمها الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنه العالم بها وأنه المختص بالعلم بها (قل لا أملاك لنفسى) هو اظهار  
لعبودية والانفناء عما يختص بالربوبية من علم الغيب أى أنا عبد ضعيف لا أملاك لنفسى اجتلاب نفع  
ولادفع ضرركا المالك والعيبد (الاماشاء) ربي وما لى من النفع والرفع عني (ولو كنت أعلم الغيب)  
لكنت حالى على خلاف ما هي عليه من استعكثار الخير واستغفر الزنا نافع واجتناب السوء والمضار  
حتى لا ينسى شئ منها ولم أكن عالما به ومنغلا بأخرى في الحروب وراحا وتسلوا في الصارات ومصبا  
ومعطى في التدابير (إن أنا لم) عبدا أرسلت نذيرا وبشيرا وما من شئ أنى أعلم الغيب (تقوم يؤمنون)  
بحسوزان يتعلق بالنذير والبشير جميعا لأن التذكرة والبشارة انما تنفعان فيهم أو يتعلق بالبشير

لا يعلم الوقتها الأهو  
تقلت في السموات  
والارض لا تانيكم الا  
بعته يسألونك كأنك  
حفي عنها قل إنما علمها  
عند الله ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون قل لا  
أملاك لنفسى فتعولا  
ضرا الاماشاء الله ولو  
كنت أعلم الغيب  
لاستكرت من البشر  
وما منى السوء انما  
النذير وبشير لقوم  
يؤمنون هو الذى خلقكم  
اكتفاء بما تقدم فلما كرر  
السؤال لهذه الفائدة  
كررا لجواب أيضا جملا  
فقال قل إنما علمها عند  
الله وملاحظ هذا في  
تخصيص الكلام بعبد  
بسطة ومن أدق ما وقفت  
عليه لا رب فى هذا  
النقط من التكرير  
لأجل بعد العهد  
تطهر به لذكر قوله

هل لنا هذا وألقنا هذا قال انهم انما قد علموا بجل أى فقط فذكر الالف واللام خاتمة الاول من الرجزين نهلا وحده  
استفتح الرجز الثانى استبعد العهد بالاولى فطرى ذكرها وأبى الاول فى مكانها من ثم استدلى ابن جنى على أن ما كلن من الرجز على ثلاثة  
أجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف كما ذهب اليه ابو الحسن قال ولو كان بيتا واحدا لم يكن عهد الاول متاعدا فلم يكن يحتاج الى تكريرها  
الأتى أن عبيد اللها بعبادة فطوى الآية وجيل آخر المصراع الاول لم يبعدها أول المصراع الثانى لأنها بيت واحد فلم يبعدها  
يبيدوا ذلك قوله يا خيلسى اربعا واستعبروا ال مثل الدراس عن أهل حلال مثل صق البرد عني بعدك ال  
قطر مغنا وبنا وبنا الشمال ثم ترسل فيها كذلك بضعة عشر بيتا فانظر هذه النكتة كيف بالغت العرب في رعايتها حتى عدت القريب  
بيد او المتعاصر مبيدا فنامها فانها محقة انما تنفق عند الحذاق الاعيان في صناعتى العربىة والبيان والله المستعان



قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون (قال الضمير في آتيناوا ونكرونا لهما ولكل من يناسل من ذريتهما الخ) قال آجد واسلم من هذين التفسيرين وأقرب والله أعلم أن يكون المراد جنسي الذكر والآنثى لا يقصد فيه المعين وكان المعنى والله أعلم خلقكم جنسا واحدا وجعل أزواجكم منكم (٥٢١) أيضا التسنكون اليهن فلما تفتش

الجنس التي هو الذي  
الجنس الآخر الذي  
هو الاثري من  
هذين الجنسين كيت  
وكيت وانما نسب هذه  
المقالة الى الجنس وان  
كان فيهم الموحدون

وحده ويكون المتعلق بالذبح يحذف أي لا يذبح للكافرين وبشر لقوم يؤمنون (من نفس واحدة) وهي نفس آدم عليه السلام (وجعل منها زوجها) وهي حواء خلقها من جسد آدم من ضلع أم من جنسها كقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا (ليكن اليها) ليطمن اليها ويحب ولا يستقر لان الجنس اليها الجنس أمل وبه آس وإذا كانت بعضاهما كان السكن والهمة أبلغ كما يسكن الانسان الى ولد وبه حبة نفسه لكونه بضعة منه وقال ليسكن فذكر بعدما أثبت في قوة واحدة منها زوجها ذهابا الى معنى النفس ليسكن أن المراد بها آدم لان الله كرهوا التي يسكن الي الاثري ويتشاهها فكان التذكير أحسن طبعا لقنى والفتش كتابه عن الجاع وكذلك النفس والانيان (جئت جلا خفيا) خف عليها ولم تلاق منه ما يليق بعض الجباب من جاهل من الكبر والاني ولم تستشف كما يستشفه وقد سمع بعضهم يقول في ولدها ما كان أخفه على كبدى حين جلته (قربت به) فخصت به الى وقت ميلاد من غير اخذ حاج ولا ازالتي وقيل جئت جلا خفيا يعني النطفة قربت به فقامت به وقعدت وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فاستقرت به وقرأ يحيى بن بهر فخرت به بالتحفيف وقرأ غير مغاربت به من المربة كقوله أنفاسه وقرأه وقرأه ومعناه فوقع في نفسها من اجل فارابت به (فلما أنزلت) حان وقت نزلها كقوله أنفرت وقرأت أنزلت على البناء لفعل أي أنزلها الجبل (دعوا الله ربهما) دعوا آدم وحواء ربهما هو مالك أمرهما الذي هو الحق في بان بدعي ويلصقا اليه فقلا (لئن آتيناك لئن وهبت لنا (صالحا) ولداسوا نأخذ صلح بدنه ونرى قسلا ولذا كرا لان الله كرم من الصلاح والجودة والضمير في آتيناوا (لتكونن) لهما ولكل من يناسل من ذريتهما (فلما آتاهما) ما طلباهما من الولد الصالح السوي جعله شر كما أي جعل أولادهما شر كما على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه وكذلك (فيما آتاهما) أي آتى أولادهما وقد عدل على ذلك قوله (فتعالى الله عما يشركون) حيث جمع الضمير وأدم وسواهما من الجنين الشر كهم فيما آتاهم الله تسميتهم أولادهما بعد العزى وعمدانة وعبد شمس وما أشبه ذلك كما عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وجه آخر وهو أن يكون الخطاب للقرين الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي الاثري الى قوله في قصة أم عبد

من نفس واحدة وجعل  
منها زوجها ليسكن  
اليها فلما تشاهها جئت  
جلا خفيا قربت به فلما  
أنزلت دعوا الله ربهما  
لئن آتيناك لئن وهبت لنا  
من الشاكرين فلما  
آتاهما صالحا جعلاه  
شر كما في آتاهما فتعالى  
الله عما يشركون  
أي شر كونهم لا يخلق شيئا  
وهم يخلقون ولا  
يستطيعون لهم نصرا  
ولا ينصرون بشر من  
وان تدعوه الى الهدي  
لا تتبعوكم سواء عليكم  
أدعوتهم أم أنتم  
صامتون

فيا قصي ما تروى الله فتمسك به من نخار لا يلبس ويوسود  
وراد هو الذي خلقكم من نفس نفس وجعل من جنسها زوجها عريضة ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا  
من الولد الصالح السوي جعله شر كما فيهما (فلما آتاهما) حيث صيما أولادهما الاربعة بعد مناف وعبد العزى  
وعبد قصي وعبد ادبار وجعل الضمير في شر كون لهما ولا عاقبهما الذين اقتدوا بهما في الشر وهذا تفسير  
حسن لا إشكال فيه وقرأت شر كما عصى شر كون لهما ولا عاقبهما الذين اقتدوا بهما في الشر وهذا تفسير  
مجرى الى العرف في قوله (وهم يخلقون) بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم باها الله والمعنى أي شر كون  
ولا يقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم يخلقون لا اله الا الله عز وجل خلقهم أولا بقدر على اختلاف في لانه  
يأيدوه يخلقون لان عبدتهم يختلفون فهم أعجز من عبدتهم (ولا يستطيعون لهم) لعبدتهم (نصر ولا  
أنفسهم ينصرون) فبدعوا عنهم بما يعجزون من الخواص بل عبدتهم هم الذين بدعوا عنهم ويحامون  
عليهم (وان تدعوه) وان تدعوا هذا الاصنام (الى الهدي) أي الى ما هو هدي وشاد أو الى أي بدوكم المعنى  
وان تطلبوا منهم أن تطلبون من الله الخروا الهدي لا تتبعوكم (أي مرادكم وطلبكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله  
وبدل عليه قوة فدعوهم فليستحيوا الكان كنتم صافين (سواء عليكم ادعوتهم أم صمتن عنهم دعاهم في

لان الشر كين منهم  
أنذامات لسوق  
أخرج حيا وقتل  
الانسان ما أكره ان  
الانسان لقي خسر كما  
انه كذلك على النفس  
الاول اضاف الشر  
الى أولاد آدم وهو

٢٦٦ - كشف اول واقف من بعضهم وعلى التفسير الثاني إضافة القصص وقصه والمراد البعض فهذا السؤال واربعه والتاوي ثلاث وجواب واحد يسأل هذا الثالث من حذف المضاف المضطر اليه في التاوي بل الاول وما ينصرف الى التاوي بل الثاني من استبعاد تخصيص فهي هذا الامر المشترك بالجنس وهو جعل ذريته من ذكركم وان يذنب أن يسكن اليها لان ذلك عام في الجنس والله أعلم

ان الذين يدعون من دون الله عبادا مثلكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين اهلهم ارجل عشون بها ثم كيدون فلاتنظرون ان تولى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهى لاسمعوا وواهم ينظرون اليك وهم لا يصرون خذ العفو وامر بالعرف وامنر عن الجاهلين الشيطان ترغ فاستعد بالله انه سمع علم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فانهم يصرون واخوانهم يدعونهم في التي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا

انه لا فلاح معهم فان قلبك هلا قبل ام صمت ولم وضعت الجلمة الاسمة موضع الفعلية قلت لانهم كانوا اذا دعوتهم فقبل ان تدعوهم لم تفرق الحال بين احداكم مدعاهم وبين ما اتم عليه من عادة سمعكم عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله اى تعدونهم وتسعونهم اهلهم من دون الله عبادا مثلكم وقوله عبادا مثلكم استمرارهم اى يصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عبادا مثلكم لا تفضل بينكم ثم اطلب ان يكونوا عبادا مثلكم فقال اهلهم ارجل عشون بها وقيل عبادا مثلكم ما كنتم وقرأ سعد بن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم تخففان ونصب عبادا مثلكم والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم على اعمال ان النافية عمل ما الحازية فقل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوى ثم كيدون جمعا انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فاني انا فيكم ولا يقول هذا الا واتق عصمة الله وكافوا قد خذوا الهتهم فاعلموا ان محاطهم بذلك كما قال قوم هود ان نقول الاغراق بعض آلهتنا وسوقنا لله في رى مما نشتريه من دونه فيكذبون جميعا ثم لا تنظرون ان تولى الله اى يصارى عليكم الله الذى نزل الكتاب الذى اوحى الى كتابه واعزى برسالته وهو يتولى الصالحين ومن عادته ان ينصر الصالحين من عبادهم وابنائهم ولا يخذلهم ينظرون اليك يشهون للتاخرين اليك لانهم صوروا انفسهم بصورة من قلبه قد جعله الى الشئ ينظر اليه وهم لا يصرون وهم لا يدركون المرقى العفو ضد الجهد اى خذ ما عفا الله من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم وتسل من غير كافة ولا تدعاهم ولا تطلب منهم الجهد وما يتق عليهم حتى لا يتفروا كقولهم صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وقال خذنى العفو متى تسدي مودتى \* ولا تنطق في سورتي حين اغضب وقيل خذ الفضل وما قبل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزلت امر ان ياخذهم بها طوعا او كرها والعرف المعروف والجيل من الافعال واعرض عن الجاهلين ولا تكافى السفهاء على سفهم ولا تتمازهم واسلم عنهم واغض على ما يسولهم وقيل لما نزلت الآية سال جبريل فقال لا أدري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتقطع من حملك وتضع عن ظلمك ومن عصى الصديق الصادق امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية تجمع لكادم الاخلاق منها واذا ينزعك من الشيطان ترغ واما ينضك منه نفس بان يجعلك يوسوسه على خلاف امر الله فاستعد بالله ولا تطعه والترغ والتسغ القرض والنفس كانه ينضك اليك من حين يغريهم على المعاصي وجعل الترغ تارفا كاقيل جذبته وروى انه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا بآياتي فاستعدوا واما ينزعك من الشيطان ترغ ويجوز ان يراد بزغ الشيطان الى شيطان يعترى لطيف من الشيطان لمة منه مصدوم انما اهلك انجيل لطيف او هو خفيف لطيف فعمل من لا راف لطيف كائن او من طاف طوف كمين وقرى طاف وهو محتمل الامرين ايضا وهذا كيد وقرر ان المتقين هذه علامتهم اذا اصابهم اذى ترغ من الشيطان والساود ودعوا ما وسوس به اليهم وجمع بين فان الشاطين عذبهم في التي اى يكونوا وعذبهم عني يساوتهم ثم لا يقصرون ثم عذبهم كقولهم قوم اذا انزلنا جالوا في الشياطين ويرجع الضمير المتعلق به الى في مقابلة الذين اتقوا فان قلت لم اولياؤهم الطاغوت اجتبي الله

كقولك سلبت السه العروس فاجتلاها ومعنى (ولا اجتنبها) جل اجتمعها اتعا لا من عند  
نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الافاك مقترى وهذا اخذتها منة عليك مقترحة (قل انما اتبع  
ما يوحى الى من ربي) ولست بفعل الا بآياتي ولست بمتجر لها (هنا بصائر) هذا القرآن بصائر  
(من ربيكم) أى هي منة يعود المؤمنون بها بصرا بعد الهى أو هو بمنة بصائر القلوب (واذا قرئ  
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) ظاهره وجوب الاستماع والانتباه وقت قراءة القرآن فى صلاة وغير  
صلاة وقيل كانوا يتكلمون فى الصلاة فزلت ثم صار سنة فى غير الصلاة أن ينصت القوم اذا كانوا فى مجلس  
يقرأ فيه القرآن وقيل معناه واذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقيل معنى فاستمعوا له  
فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه (واذ كذبك فى نفسك) هو عام فى الاذكار من قراءة القرآن والاعمال والتسبيح  
والتهليل وغير ذلك (تضرعا وخيفة) متضرعا وخائفا (ودون الجهر) ومتكلما كلاما دون الجهر لان  
الاستخفاء ادخل فى الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير (بالقدو والآصال) لفضل هذين الوقتين  
أو اراد النوام ومعنى بالقدو بأوقات القدو وهى القدوات وقرئوا لا يصلح من أصل اذا  
دخل فى الاصيل فأقصر وأعتم وهو مطابق للقدو (ولا تكن من الغافلين) من  
الذين يفعلون عن ذكراقه ويلهو عن عنه (الذين عندك) هم الملائكة  
صلوات الله عليهم ومعنى عندك فى الزلفه والقرب من رجة الله تعالى  
وفضله لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته (وله يسجدون)  
ويحصى صوته بالعبادة لا يشتركون به غيره وهو تعريض  
عن سواه من المكلفين عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف  
جعل الله يوم القيامة بينه  
وبين ابليس سترًا وكان  
آدم شقيعا  
ه يوم  
القيامة

﴿ثم الجزء الأول ويليهِ الجزء الثانى وآتته سورة الانفال﴾

لولا اجتنبها قل انما  
اتبع ما يوحى الى من  
ربى هنا بصائر  
ربكم وهدى ورجة  
لتقوم يؤمنون واذا  
قرئ القرآن فاستمعوا  
له وأنصتوا اليكم  
ترجعون واذا كرو بك  
فى نفسك تضرعا وخيفة  
ودون الجهر من القول  
بالقدو والآصال ولا  
تكن من الغافلين ان  
الذين عندك لا يكفرون عن  
عبادته ويسجدونه وله  
يسجدون

## ﴿ فهرست الجزء الأول من الكتاب ﴾

صحيحة

١٩ سورة فاتحة الكتاب

٦٠ سورة البقرة

٢٩٢ سورة آل عمران

٣٤٣ سورة النساء

٤٠٢ سورة المائدة

٤٤٣ سورة الانعام


٤٧٨ سورة الاعراف

﴿ غت ﴾







 Biblioteca Alexandrina



0378276